

فَضْلُ الْقَدِّيسِ بِالْبَيْتِ شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث

محمد المدعو بعبد الرؤف المناوي

على كتاب « الجامع الصغير » من أحاديث البشير النذير :

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

نفعنا الله بعلومهما

الجزء الثاني

صححت هذه الطبعة وقوبلت على عدة نسخ من أهمها نسخة نفيسة مخطوطة في سنة ١٠٩٣ هـ
وعلق عليها تعليقات قيمة نتجت من العلماء الأجلة.

جميع حقوق التعليق والنقل محفوظة

تنبيه : قد جعلنا متن الجامع الصغير بأعلى الصفحات ، والشرح بأسفلها

مفصولاً بينهما بجدول

ولتمام الفائدة قد ضبطنا الأحاديث بالشكل الكامل

١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م

الطبعة الثانية

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١١٧٦ - أعطيت أمي شيئا لم يعطه أحد من الأمم ؛ أن يقولوا عند المصيبة : إنا لله وإنا إليه راجعون .
 (طب) وابن مردويه عن ابن عباس (ض)
- ١١٧٧ - أعطيت قريش ما لم يعط الناس : أعطوا ما أمطرت السماء ، وما جرت به الأنهار ، وما سالت به السيول - الحسن بن سفيان وأبو نعيم في المعرفة عن حلبس (ض)
- ١١٧٨ - أعطى يوسف شطر الحسن - (ش حم ع ك) عن أنس (ص)

(أعطيت أمي) أي أمة الإجابة (شيئا) تكرر للتعظيم (لم يعطه أحد من الأمم) السابقة وذلك - (أن يقولوا) يعني يقول المصاب (عند المصيبة : إنا لله وإنا إليه راجعون) وهذا صريح في أن الاسترجاع من خصائص هذه الأمة ؛ وفيه أنه يسن لمن أصيب بميت أوفى نفسه أو أهله أو ماله أن يقول ذلك ؛ وزاد الفقهاء أخذنا من حديث آخر اللهم أجرني في مصيبي واخلف علي خيرا منها (طب وابن مردويه) في تفسيره (عن ابن عباس) قال الهيمتي فيه خالد بن محمد الطحان وهو ضعيف . اه . لكن يعتمده مارواه ابن جرير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن سعيد بن جبير لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة شيئا لم يعطه الأنبياء قباهم ولو أعطها الأنبياء لأعطها يعقوب إذ يقول يأسني على يوسف - إنا لله وإنا إليه راجعون (أعطيت قريش) القبيلة المعروفة ومروجه تسميتها بذلك (ما لم يعط الناس) أي القبائل غيرهم ، قالوا وما ذلك يا رسول الله ؟ قال (أعطوا ما أمطرت السماء) أي النبات الذي ينبت بالمطر (وما جرت به الأنهار وما سالت به السيول) يحتمل أن المراد أن الله تعالى خفف عنهم التعب والنصب فلم يجعل زرعهم يسقى بمؤنة كالسوق بل يسقى بماء المطر والأنهار والسيول من غير كلفة ؛ ويحتمل أن المراد أن الشارع أقطعهم ذلك في بلادهم ؛ وفي الحديث إيمان إلى أن الخلافة فيهم تمييزهم على غيرهم بما أعطوا (الحسن بن سفيان) في جزئه (وأبو نعيم في المعرفة) أي في كتاب معرفة الصحابة من حديث أبي الزاهرية (عن حلبس) بحاء مهمله مفتوحة ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وسين مهمله ؛ وزن جعفر ؛ وقيل هو بمثناة تحتية مصغراً ؛ صحابي ، قال أبو نعيم يعد في الحصين ، وهذا هو المراد هنا ، ولهم أيضا حلبس بن زيد الضبي ، صحابي (أعطى) بالبناء للمجهول (يوسف) بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل (شطر الحسن) أي حظا عظيما من حسن أهل الدنيا ، وللفظ رواية الحاكم : أعطى يوسف وأمه شطر الحسن . قال في الميزان متصلا بالحديث ، يعني سارة اه . فلا أدري أهو من تنمة الحديث أو من تفسير الراوي . ثم إن قلت هذا يخالفه ما في خبر الحاكم : إنا لله قسم له من الجبال الثلثين وقسم بين عباده الثلث ، وكان يشبه آدم يوم خلقه الله ، فلما عصى آدم نزح منه النور والبهاء والحسن ووهب له الثلث من الجبال بالتوبة (١) . فأعطى الله يوسف الثلثين . اه . قلت كلا لا منافاة لأن الشطر قد يطلق ويراد به الجزء من الشيء ، لا النصف ، ولم له من نظير ، ويتأمل حديث الحاكم المذكور يعلم اندفاع قول ابن المنير والزركشي في حديث : أعطى يوسف شطر الحسن يتبادر إلى أفهام بعض الناس أن الناس يشتركون في الشطر الثاني وليس كذلك ، بل المراد أنه أعطى شطر الحسن الذي أوتيته نبينا ، فإنه بلغ النهاية ويوسف بلغ شطرها (ش حم ع ك عن أنس) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي . وقال الهيمتي رجال أبي يعلي رجال الصحيح ، وظاهر

(١) هذا لا يتفق مع قوله تعالى ، إنا لله اصطفى آدم ، الآية تدبر

١١٧٩ - أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر - (حم د ك) عن عبد الله بن قرط - (صح)

١١٨٠ - أعظم الخطايا اللسان الكذوب - ابن لال عن ابن مسعود (عد) عن ابن عباس (ض)

١١٨١ - أعظم العبادات أجراً أخفها - البزار عن علي - (ض)

١١٨٢ - أعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع من الأرض يجدون الرجلين جارين في الأرض أو في

صنيع المؤلف أنه لا يوجد مخرجاً لأحد الشيخين وإلا لما عدل عنه، والامر بخلافه، فقد رواه مسلم في قصة الإسراء ولفظه: فإذا أنا يوسف، وإذا هو قد أعطى شطر الحسن. ومن ثم عز حديث الترجمة بتخصه جمع لمسلم منهم السخاوي ثم رأيت المصنف نفسه قال في الدرر إنه في الصحيح من حديث الإسراء.

(أعظم الأيام) أي أعظمها (عند الله يوم النحر) لأنه يوم الحج الأكبر، وفيه معظم أعمال النسك (ثم يوم القر) ثاني يوم النحر لأنهم يقرون فيه أي يقيمون ويستحسون مما تعبوا في الأيام الثلاثة ذكره الزخشي. وقال البغوي: سمي به لأن أهل الموسم يوم التروية وعرفة والنحر في تعب من الحج فكان الند من النحر قرا. اهـ وفضلها لذاتها أو لما يخصها من وظائف العبادة؛ والمجهور على أن يوم عرفة أفضل ثم النحر فغنى قوله أفضل أي من أفضل كما يقال فلان أعقل الناس أي وأعلمهم (حم د ك) في الاضاحي (عن عبد الله بن قرط) بضم القاف الأزدي الثمالي بضم المثناة وخفة الميم كان اسمه شيطانا، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله، شهد اليرموك وغيره، واستعمله معاوية علي حصص، قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي.

(أعظم) رواية ابن عدى إن أعظم (الخطايا) أي الذنوب الصادرة عن عمد؛ يقال خطي إذا أذنب متعمداً. ذكره الزخشي (اللسان الكذوب) أي الكثير الكذب، لأن اللسان أكثر الأعضاء عمداً، وما من معصية إلا وله فيها مجال، فمن أهمله مرخى العنان ينطق بما شاء من البهتان سلك به في ميدان الخطايا والطغيان وما ينجي من شره إلا أن يقيده بلجام الشرع (ابن لال) أبو بكر في حديث طويل جامع ثم الدليلي (عن ابن مسعود) وفيه الحسن بن عماره؛ قال الذهبي في الضعفاء متروك باتفاق (عد) عن يعقوب بن إسحاق عن أحمد بن الفرج عن أيوب بن سويد عن الثوري عن أن أبي نجيح عن طاوس عن ابن عباس، قال كان من خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابن عدى ولا أعلم يرويه عن الثوري غير أيوب. ورواه أيضا عن محمد بن إسحاق الوراق عن موسى بن سهل النسائي عن أيوب بن سويد عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس ثم قال ابن عدى وهذا لما يرويه أيوب بهذا الإسناد. اهـ.

(أعظم العبادات أجراً) أي أكثرها ثواباً (أخفها) بأن يخفف القعود عند المريض، فطويل القعود عنده خلاف الأولى، لأنه قد يتضرر به لاحتياجه إلى تعهد أهله له ويحتمل أن المراد بتخفيفها كونها غيا لا كل يوم؛ فعمل أن العبادة - بالمثناة التحتية - كما ضبطه بعضهم، لا بالموحدة، وإن صح اعتباره بدليل تعقيبه ذلك في هذا الحديث نفسه بقوله والتعزية مرة هكذا هو بهذا اللفظ عند مخرجه البزار ومثله الميهقي في الشعب، وكان المصنف أغفله ذهولا، فالعبادة بالمثناة والتعزية أوان فلذلك فرق بينهما. وأما العبادة بالموحدة فلا مناسبة بينهما وبين التعزية، فمن حرى عليه فقد صحف وحرف جهلا أو غباوة (البزار) من حديث ابن أن فديك (عن علي) أمير المؤمنين، ثم قال - أعني البزار - وأحسب أن ابن فديك لم يسمع من علي اهـ وقد أشار المصنف لضعفه فيما أن يكون لا تقطاعه ولكونه مع الاتقطاع فيه علة أخرى (أعظم الدول) بضم المعجمة: أي الخيانة، وكل من خان شيئا في خفاء فقد غل يغل غلولا كما في الصحاح وتبعوه فتفسير البعض له هنا بأنه الخيانة في الغنيمة غفلة عن تأمل الحديث (عند الله يوم القيامة) خصه لأنه يوم وقرع الجزاء

الدَّارِ فَيَقْتَطِعُ أَحَدُهُمَا مِنْ حَظِّ صَاحِبِهِ ذِرَاعًا، فَإِذَا أَقْطَعَهُ طُوقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (حم طب)
عن أبي مالك الأشجعي - (ح)

١١٨٣ - أَعْظَمُ الظُّلْمِ ذِرَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْتَقِصُهُ الْمَرْءُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ . لَيْسَتْ حِصَاةً أَخَذَهَا إِلَّا طُوقَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (طب) عن ابن مسعود - (ح)

١١٨٤ - أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهَا مَمْسِيٌّ ، فَأَبْعَدُهُمْ ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَابَهَا

وكشف الغطاء (ذراع) أو دونه كما يفيد خبره : من غصب قيد شبر من أرض (من الأرض) أى إثم غصبه ذراع من الأرض كما يفيد بقوله (تجدون الرجاء جارين) أى متجاورين (في الأرض أو في الدار) أو نحوها (فبقتط أحدهما من حظ صاحبه) أى من حق جاره المسلم، ومثله الذى : أى مما يستحقه بملك أو وقف أو غيرها (ذراعا) مثلا (فإذا أقطعه) منه (طوقه) بالبناء للجهول : أى يخسف به الأرض فتصير البقعة المغصوبة منها فى عنقه كالطوق (من سبع أرضين) يعنى يعاقب بالخسف فيصير ما أقطعه وما تحته من كل أرض من السبع طوقا له ويعظم عنقه حتى يسع ذلك أو يتكلف أن يجعل له ذلك طوقا ولا يستطيع فيعذب به كما فى خبر : من كذب فى منامه كلف أن يعقد شعيرة ؛ والتطويق تطويق الإثم ؛ والمراد أن الظلم المذكور لازم له لزوم الطرق للعنق من قبيل الرمثاء طائرته فى عنقه (يوم القيامة) زاد فى رواية فى الكبير : إلى قعر الأرض ولا يعلم قعرها إلا الذى خلقها وهذا وعيد شديد يفيد أن الغصب كبيرة بل يكفر مستحله لكونه مجما عليه معلوما من الدين بالضرورة وفيه إدمان غصب الأرض وأنه من الكبائر وأن غصبها أعظم من غصب غيرها إذ لم يرد فيه مثل هذا الوعيد وأن من ملك أرضا ملك سفلها إلى منتهى الأرضين وله منع غيره من حفر نحو بئر أو سرداب تحتها وأن من ملك ظاهر الأرض ملك باطنها بما فيه من حجر ومدن ومعادن وغيرها وله أن ينزل فى الحفر ماشاء ما لم يضر ببناء جاره وأن الأرضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض إذ لو فتقت لا كنتى فى حق الغاصب بتطويق التى غصبها لانفصالها عما تحتها وأن الأرضين السبع طباق كالسماوات وغير ذلك (حم طب) وكذا ابن أبي شيبة (عن أبي مالك الأشجعي) التابعى قال ابن حجر سقط الصحابي أو هو الأشعري فليحرر كذا رأيت به بخطه ثم قال إسناده حسن انتهى والظاهر من احتماليه : الأول فإن أحمد خرجه عن أبي مالك الأشعري ثم خرجه بالإسناد نفسه عن أبي مالك الأشجعي فلعلة أسقط الصحابي سهواً قال الهيثمي وإسناده حسن وذكر المؤلف أن حديث تطويق الأرض المغصوبة رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة وغيرها متواترا وليس مراده هذا الحديث كما وهم بدليل أنه لما سرد من رواه من الصحابة لم يذكروا الأشجعي (أعظم الظلم ذراع) أى ظلم أى غصب ذراع (من الأرض) أو نحوها (ينتقصه المرء من حق أخيه) فى الإسلام وإن لم يكن من النسب وذكر الأخ للغالب فالذى كذلك ويشمل الحق ملك الرقة وملك المنفعة (ليست حصة أخذها) منه (إلا طوقها يوم القيامة) على ما تقرر وذكر الذراع والحصة لينبه على أن ما فوق ذلك أبغ فى الإثم وأعظم فى الجرم والصعوبة والعقوبة والقصد بذكر الحصة ونحوها مزيد الزجر والتنفير من الغصب ولو شئ قليل جدا وأنه من الكبائر (طب عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه .

(أعظم) لفظ رواية الشيخين فيما وقفت عليه إن أعظم (الناس أجرا) أى ثوابا وهو نصب على التمييز (فى الصلاة أبعدهم) بالرفع خبر أعظم الناس (إليها ممشى) بفتح فسكون تمييز أى أبعدهم مسافة إلى المسجد لكثرة الخطا فيه المتضمنة للشقة (فأبعدهم) أى أبعدهم ثم أبعدهم فالفاء هنا بمعنى ثم وأما قول الكرماني للاستمرار كالأمثل فالأمثل لثمنه العيني بأنه لم يذكر أحد من النحاة أنها تعجر بمعناه واستثنى من أفضليته بعد الدار عن المسجد الإمام ومن

مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصلّيها ثم ينام - (ق) عن أبي موسى (ه) عن أبي هريرة - (ص)

١١٨٥ - أعظم الناس هما المؤمن ، يهتم بأمر دينه و أمر آخرته - (ه) عن أنس - (ض)

١١٨٦ - أعظم الناس حقاً على المرأة زوجها ، وأعظم الناس حقاً على الرجل أمه - (ك) عن عائشة - (ص)

١١٨٧ - أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة - (حم ك هب) عن عائشة - (ص)

تعطل القريب لبيته ولا يعارض هذا الحديث خبر فضل البيت القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد لأن هذا راجع لتعيين البقعة والأول للفعل (الذي ينتظر الصلاة حتى يصلّيها مع الإمام) ولو في آخر الوقت (أعظم أجراً من الذي يصلّيها) في وقت الاختيار وحده أمر مع الإمام بغير انتظار (ثم ينام) فكما أن بعد المكان مؤثر في زيادة الأجر فكذا طول الزمن للشقة (وفائدة) ثم ينام الإشارة إلى الاستراحة المقابلة للشقة التي في ضمن الانتظار ذكره جمع وقال الطين في قوله ثم ينام جمل عدم انتظاره يوماً فيكون المنتظر وإن نام يقظان لأنه مراقب للوقت كمرابط منتزه فرصة المجاهدة وهذا بتضييع تلك الأوقات كالتأثم فهو كأجير أدى ماعليه من العمل ثم مضى لسبيله (ق) في الصلاة (عن أبي موسى) الأشعري (ه عن أبي هريرة) قال أبو موسى أراد بنوسلة أن ينتقلوا قرب المسجد فذكره .

(أعظم الناس هما) أي حرناً وغماً وعزماً وقوة (المؤمن) أي الكامل إذ هو الذي (يهتم بأمر دينه) أي بتحصيل مايقوم بمؤنته ومؤنة بمرته (وبأمر آخرته) من القيام بالطاعات وتجنب الحرام والشبهات فإن راعى دينه أضر بآخرته وإن راعى آخرته أضر بأمر دينه إذ هما ضربان فاهتمامه بأمره الدنيوية بحيث لا يخل بشيء من المطلوبات الآخروية صعب عسير إلا على من سهل الله عليه ولا يعارضه الأخبار الواردة بدم الدنيا ولعنوا وأن الدرهم والدناير مهلكة لأن الكلام هنا في الاهتمام لما لا بد منه في مؤنة نفسه ومن يعوله وذلك محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من أمر الآخرة وإن كان من الدنيا صرورة (ه عن أنس) وفيه يزيد الرقاشي قال في الميزان عن النسائي وغيره متروك وعن شعبة لأن أزنى أحب إلى من أن أحدث عنه انتهى ورواه باللفظ المزبور عن أنس أيضاً البخاري في الضعفاء وكان ينبغي للمصنف ذكره للتقوية وبه يصير حسناً لغيره

(أعظم الناس حقاً على المرأة زوجها) حق لو كان به قرحة فاحسنتها ما قامت بحقه ولو أمر أحد أن يسجد لأحد لأمرت بالسجود له فيجوز أن لا تخونه في نفسها وماله وأن لا تمنعه نفسها وإن كانت علي ظهر قلب وأن لا تخرج إلا بإذنه ولو لحنازة أبويها (وأعظم الناس حقاً على الرجل) يعنى الإنسان ولو أثنى فذكر الرجل وصف طردى (أمه) فخفها في الآكدية فوق حق الأب لما قاسته من المتاعب والشدائد في الحمل والولادة والحضانة ولأنها أشفق وأرأف من الأب فهى بمزيد البر أحق (نتيجه) قال بلال الخواص كنت في تيه بنى إسرائيل فإذا رجل يمشى فألهمت أنه الخضر فقلت بحق الحق من أنت قال الخضر قلت ماتقول في مالك بن أنس قال إمام الأئمة قلت قالوا فاعرفى قال من الاوتاد قلت فأحمد قال صديق قلت فبشر قال لم يخلف بعده مثله قلت بأى وسيلة رأيتك قال برك لأمك وفيه أنه يلزم الرجل عند ضيق النفقة تقديم أمه على أبيه (ك عن عائشة) وقال صحيح وأقره الذهبي ورواه عنه أيضاً البرار وغيره (وأعظم النساء بركة) على زوجها (أيسرهن) وفي رواية أقلهن (مؤنة) قال العامري أراد المرأة التي تقعت بالقليل من الحلال عن الشهوات وزينة الحياة الدنيا نغفت عنه كلفتها ولم يلتجئ بسببها إلى ما فيه حرمة أو شبهة فيسبريح قلبه وبدنه من التعنت والتكلف فتعظم البركة لذلك وفي رواية بدله مهوراً وفي أخرى صدافاً وأقلهن بركة من هي بضد ذلك ذلك لانه داع إلى عدم الرفق والله سبحانه وتعالى رفيق يحب الرفق في الأمر كله قال عروة أول شوم المرأة

١١٨٨ - أعظم آية في القرآن آية الكرسي، وأعدل آية في القرآن « إن الله يأمر بالعدل والإحسان إلى آخرها » وأخوف آية في القرآن « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » وأرجى آية في القرآن « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » - الشيرازي في

كثرة صداقتها وفي خبر للدلمي تيسروا في الصداق إن الرجل ليعطي المرأة حتى يبقى ذلك في نفسه عليها حسيكه (فائدة) روى أن عمر حمد الله ثم قال أن لا تغالوا في صداق النساء فإنه لا يبلغني عن أحد أنه ساق أكثر من شيء ساقه نبي الله أو سبق إليه إلا جعلت فضيل ذلك في بيت المال فعرضت له امرأة فقالت يا أمير المؤمنين كتاب الله أحق أن يتبع أو قولك قال كتاب الله قالت قال تعالى « وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً » فقال عمر كل أحد أفقه من عمر ثم رجع للبشر فقال كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء فليفعل رجل في ماله ما أحب فرجع عمر عن اجتهاده إلى ما قامت عليه الحجة (حمك) في الصداق (هب) كذا البزار (عن عائشة) قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال الزين العراقي إسناداه جيد انتهى وقال الهيثمي فيه ابن بخيرة وقال اسمه عيسى بن ميمون وهو متروك انتهى والمؤلف رمز لصحته فليحذر

(أعظم آية في القرآن) أي أكثرها ثواباً كما أشار إليه بعضهم بقوله أراد بالأعظم عظم القدر بالثواب المترتب على قراءتها وإن كان غيرها أطول (آية الكرسي) (١) لما اشتملت عليه من أسماء الذات والصفات والأفعال ونفي النقص وإيجاب السكال ووقت به من أدلة التوحيد على أنهم وجه في أحكم نظام وأبدع أسلوب وفضل الذكر والعلم يتبع المعلوم والمذكور وقد احتوت على الصفات صريحاً وضمناً وكررت فيها الأسماء الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة ولم يتضمن هذا المجموع آية غيرها وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات المسأور بها أولاً في حضرة العرش والكرسي فكانها مراقي لروح قارئها إلى ذلك المحل الاتي الذي يعرج له الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ولعل هذا سر ما ثبت أنه لا يقرب من قراءها عند النوم شيطان لأن من كان في حضرة الرحمن عار عن وسوسة الشيطان (وأعدل آية في القرآن) قوله سبحانه تعالى « إن الله يأمر » مستقبل بمعنى الدوام (بالعدل) بالتوسط في الاعتقاد كالتوحيد لا التعطيل والتشريك وفي العمل كالتعبد لا البطالة والترهب وفي الخلق كالجود لا البخل والتبذير (والإحسان) إلى الخلق أو المراد بالأمر بالعدل في الفعل والإحسان في القول أو هما الإنصاف والتفضل أو التوحيد والعفو أو العدل استواء السر والعلانية والإحسان كون البر أحسن ولابن عبدالسلام كتاب سماه الشجرة رد فيه جميع الأحكام الشرعية إلى هذه الآية وأجراه في سائر الأبواب الفقهية (وأخوف آية في القرآن) قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة) أي ذرة أهـر نملة أو هباء قيل كل مائة ذرة تزن حبة (خيرا يره) أي جزاءه أو في كتابه يسره أو يسوؤه أو عند المعاينة أو يعرفه أو يعرف المؤمن عقاب شره بالبلايا والكافر بواب خيره بالعطايا التي أوجدها في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) بشرط عدم الإحباط والمغفرة قال الصديق رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم إنى راء يارسول الله ما عملت من خير وشر قال ما رأيت مما تكره فهو مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة وجاء صعصعة بن ناجية جد الفرزدق للنبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأها هـ الآية فقال حسبي حسبي وهي أحكم آية في القرآن وتسمى الجامعة الفائزة (وأرجى آية في القرآن: قوله تعالى (قل يا عبادي)

(١) قال البيضاوي وهذه الآية مشتقة على أمهات المسائل الإلهية فانها دالة على أنه تعالى موجود واحد في الإلهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته مقوم لغيره إذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره ولذلك قال عليه الصلاة والسلام إن أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قراءها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويحور من سيئاته إلى اللذ من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسي في دير كل صلاة مكتوبة لم ينعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواطئ عليها إلا صديق أو عابد ومن قراءها إذا أخذ متعجبه أمته الله على نفسه وجاره وحار جاره والآيات حوله

الألقاب ، وابن مردويه ، والهروي في فضائله عن ابن مسعود - (ض)

١١٨٩ - أعظم الناس فريةً اثنان : شاعر يهجو القبيلة بأسرها ، ورجل اتقى من أبيه - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (ه) عن عائشة - (ح)

١١٩٠ - أعف الناس قتلة أهل الإيمان - (د) عن ابن مسعود - (ح)

١١٩١ - اعقلها وتوكل - (ت) عن أنس (ض)

أفهم بالإضافة تخصيص المؤمنين كما هو عرف التنزيل (الذين أسرفوا) أي جاوزوا الحد على أنفسهم) بالاهماك في المعاصي (لا تنظروا) تياسوا (من رحمة الله) مسفرة أو لا وتفضله ثانياً (إن الله يغفر الذنوب جميعاً) يسترها بعفوه ولو بلا توبة إذا شاء إلا الشرك ، إن الله لا يغفر أن يشرك به ، وما تقرر من أن الأولى أعدل والثانية أخوف والثالثة أرجى هو مافي هذا الخبر وأخذ به جمع من السلف والخلف وذهب آخرون إلى أن الأعدل والأخوف والأرجى آيات أخر وتمسكوا بموقوفات وآثار أخر وفي الإتقان في أرجى في القرآن بضعة عشر قولاً وليس في ذلك ما يقاوم الحديث المشروح على ضعفه فهو أحسن شيء في هذا الباب ولذلك آثره في الكتاب وفيه حجة للقول بتفضيل بعض القرآن على بعض ومنع منه الأشعري والباقلاني وجماعة محتجين بأن تفضيل بعضه على بعض يقتضي نقص المفضول ولا نقص في كلامه تعالى وأجازه قوم وقالوا هو راجع إلى عظم أجر قارئ ذلك وتوسط ابن عبد السلام وقال كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره ، قل هو الله أحد ، أفضل من ، ثبت ، وعليه بي الغزالي كتابه المسمى بحجرات القرآن (الشيرازي في الألقاب وابن مردويه) في تفسيره (وهالهروي في فضائله) أي فضائل القرآن كلهم (عن ابن مسعود) مرفوعاً عن المصنف لضعفه (أعظم الناس فرية) بالكسر أي كذباً (اثنان) أحدهما (شاعر يهجو) من الهجو (القبيلة) المسلمة (بأسرها) أي كلها لإنسان واحد مهم كان منه ما يقتضيه لأن القبيلة لا تخلو من عبد صالح فهاجى السكل قد تورط في الكذب على التحفيق فذلك قال أعظم فرية (و) الثاني (رجل اتقى من أبيه) ذكر الرجل وصف طردى والمراد الولد ولو أثنى وأراد بالأب من له ولادة وإن علا ويظهر أن مثله الأم إذ لا فارق ويؤخذ منه أن ذلك كبيرة وبه صرحوا أما من هجا واحداً مثلاً من قبيلة فإيه ليس أعظم الناس فرية وإن كان مفترياً أيضاً إذ يحرم هجو المسلم ولو تعريضا وكذا بواصدقا أما الكافر فيجوز هجوه وكذا مسلم مبتدع ومتظاهر بفسقه ذكره أصحابنا ثم إن ما ذكر من سياق الحديث هو مارأيته في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه في سنن ابن ماجه أعظم الناس فرية رجل هاجى رجلاً فهجى القبيلة بأسرها ورجل اتقى من أبيه وزنى أمه أي جعلها زانية (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتابه الذي صنفه في (ذم الغضب) عن عائشة) وفيه عمر بن مرة قال في الكاشف ثمة يرى الإرجاء ورواه عنها أيضاً البيهقي في الشعب والديلمي بل رواه البخاري في الأدب المفرد ولعل المؤلف لم يستحضره قال ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه للبخاري في الأدب المفرد ولابن ماجه وسنده حسن .

(أعف الناس قتلة) بكسر القاف (أهل الإيمان) أي هم أرحم الناس بخلق الله وأشدهم تحريماً عن التثيل والتشويه بالمقتول وإطالة تعذيبه إجلالاً لخالقهم وامتنالاً لما صدر عن صدر النبوة من قوله إذا قتلتم فأحسنا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنا الذبحة بخلاف أهل الكفر وبعض أهل الفسوق ممن لم تذق قلوبهم حلوة الإيمان واكتفوا من مساهة بقلقة اللسان وأشربوا القسوة حتى أبعدوا عن الرحمن وأبعد القلوب من الله القلب القاسي ومن لا يرحم لا يرحم والقتلة بالكسر هيئة القتل وهذا تهديد شديد في المثلة وتشويه الخلق (د) عن ابن مسعود) ورجاله ثقات * (اعقلها) أي شذركة ما تملك مع ذراعها بجبل (وتوكل) أي اعتمد على الله قاله لمن قال يا رسول الله أعقل ناقتي وأتوكل أو أطلقها

١١٩٢ - أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ يَجْمَعُ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ ، وَكُلُّ صَاحِبِ عِلْمٍ غَرَّانٌ - (ع) عن جابر - (ض)

١١٩٣ - أَعْلَمُ أَنْكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً - (حم ع حب طب)
عن أبي أمامة - (صح)

١١٩٤ - أَعْلَمُ يَا أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ - (م) عن أبي مسعود - (صح)

وأوكل وذلك لأن عقلها لا ينافي التوكل الذي هو الاعتماد على الله وقطع النظر عن الأسباب مع تهيئتها وفيه بيان فضل الاحتياط والأخذ بالحزم (ت عن أنس) واستغربه ثم حكى عن الفلاس أنه منكر وقال يحيى القطان حديث منكر وقال غيره فيه المغيرة بن أبي قررة السدوسي مجهول فهو معلول فعزو المصنف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من القدح في سنده من سوء التصرف لكن قال الزركشي إنما أنكره القطان من حديث أنس وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه عن عمرو بن أمية الضمري قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم أرسل ناقى وأوكل قال اعقلها وتوكل وإسناده صحيح وقال الزين العراقي ، واه ابن خزيمة والطبراني من حديث عمرو بن أمية الضمري بإسناد جيد بلفظ قيدها وتوكل وبه يتقوى .

(أعم الناس) أى أكثرهم علماً (من) أى عالم (يجمع علم الناس إلى علمه) أى يحرص على تعلم ما عندهم مضافاً إلى ما عنده (وكل صاحب علم) نكرة لازيد التعميم (غرَّان) أى جاثع بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة فثلاثة يعنى متلف متعاطش منهلك على استفادة ما عنده غيره مما ليس عنده والمراد أنه لشدة حبه في العلم وحلاوته عنده وتلذذه بهمه لا يزال طالباً تحصيله لا يشبع ولا يقنع ومن هذا دأبه يصير من أعلم الناس لشدة تحصيله للفوائد وضبطه للشوارد (تنبيه) قال الغزالي قال أبو يزيد ليس العالم الذى يحفظ من كتاب فإذا أنسى ما حفظ صار جاهلاً إنما العالم الذى يأخذ علمه من ربه أى وقت شاء بلا تحفظ ولا درس وهذا هو العالم الربانى وإليه الإشارة بقوله تعالى « وقد آتينا من لدنا علماً » مع أن كل علم من لدنه لكن بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علماً لديناً بل العلم اللدنى الذى يفتح فى سر العالم من غير سبب مألوف من خارج انتهى (ع عن جابر) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أعلم فذكره قال الهيثمى فيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جداً (اعلم أنك) خطاب لكل من يتأتى توجيه الكلام إليه أو لمعين وهو ثوبان أو المراد العموم وإعاصد بالامر مؤكداً بأن حثاً على التشمير إلى الإكثار من السجود الرافع للدرجات (لا تسجد لله سجدة) أى فى صلاة أو منفردة كسجدة تلاوة أو شكر (إلا رفع الله لك بها درجة) أى منزلة عالية المقدار (حط عنك بها خطيئة) يعنى فأكثر من الصلاة لترفع درجاتك وتمحى عنك سيئاتك قال الجنبى ليس من طلب الله يبذل المجهود كمن طلبه من طريق الجود ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمن سأله أن يشفع له وأن يكون معه فى الجنة أعنى على نفسك بكثرة السجود وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء لولا ثلاث لأحبت أن لا أبقى فى الدنيا وضع وجهى للسجود لحائقي فى الليل والنهار ، وظمناً الهواجر ، ومقاعد أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الناقة (حم ع حب) عن أبي أمامة (رمز المصنف لصحته وهو كما قال فقد قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (اعلم) بصيغة الأمر أى اعرف قال فى الصحاح علمت الشيء أعلمه علماً عرفته فظاهره أن العلم هو المعرفة لكن فرق بأن المعرفة إدراك الجزئيات والعلم إدراك الكلليات ولذلك لا يقال الله عارف كما يقال عالم (يا أبا مسعود) لفظ رواية مسلم وأبي داود يحدف حرف النداء (إن الله) وفى رواية أى تمام والله إن الله (أقدر عليك منك) على هذا الغلام الذى تضربه أى أقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه لكنه يحلم إذا غضب وأنت لا تقدر على الحلم إذا غضبت (م عن أبي مسعود) عقبه بن عامر البدرى قال بينا أضرب غلاماً لى بالسوط فسمعت صوتاً خافى اعلم

١١٩٥ - اعلم يا بلال انه من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدى كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً ، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثم من عمل بها ، لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئاً - (ت) عن عمرو بن عوف - (ح)

يا أبا مسعود فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال أما لولم تفعل للف تلك النار وفي رواية كنت أضرب غلاماً بالوسط فسمعت صوتاً من خلفي اعلم أبا مسعود فلم أفهم الصوت من الغضب فلما دانمني فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ هو يقول اعلم إلى آخره فقلت لا أضرب بملوكا بعده أبداً وفي رواية فسقط الوسط من يدي هيبة له قال النووي رواه مسلم بهذه الرواية (تنبيه) قد اختلف الناس في حد العلم علي أقاويل لا تكاد تحصى وذلك مشهور معروف وهنا ألفاظ تظن أنها مرادفة للعلم بغير بيانها الأول الشعور وهو أول مراتب وصول العلم إلى القوة العاقلة فهو إدراك من غير تثبت الثاني الإدراك وهو لغة الوصول واللاحق بالشيء وملاقاته ويسمى وصول العقل إلى المعقول إدراكاً الثالث التصور وهو حصول صورة الشيء في العقل الرابع الحفظ وهو تأكيد ذلك واستحكامه أو يصير بحيث لو زال لتكثرت القوة من استرجاعه . الخامس التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات السادس الذكر وهو فائدة التذكر السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ المخاطب غالباً . الثامن الفقه وقال الإمام الرازي هو العلم بغرض المخاطب ولهذا قال تعالى في الكفار ولا يكادون يفقهون حديثاً أي لا يفقهون الغرض من الخطاب التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل بعد روية وتقديم مقدمات . العاشر اليقين وهو أن يعلم الشيء وامتناع خلافه . الحادي عشر الذهن وهو قوة النفس واستعدادها لاكتساب العلوم التي ليست بحاصلة . الثاني عشر الفسكرو وهو الانتقال من التصديقات الحاضرة والتصديقات المحضرة ، الثالث عشر الحدس وهو الذي يميزه عمل الفكر وهو استعداد النفس لوجود المتوسط بين الطرفين المصير للنسبة المجهولة معلومة لأن كل مجهول لا يعلم إلا بواسطة مقدمتين معلومتين تنتج المطلوب ، الرابع عشر الذكاء وهو قوة الحدس وبلوغه الغاية الخامس عشر الفطنة وهو التنبيه للشيء الذي قصد تعريفه . السادس عشر الكيس وهو استنباط الأنفع والأولى : السابع عشر الرأي وهو استحضار المقدمات وإجالة الخاطر فيها وفيما يعارضها وطلب استنتاجها على الوجه المصيب وهو دلالة الفكر (م عن أبي مسعود) عقبه بن عامر البدرى قال بينا أضرب غلاماً لي فسمعت صوتاً خلفي اعلم أبا مسعود فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال أما لو لم تفعل للفحتك النار

(اعلم يا بلال) ابن الحارث قال ما أعلم يا رسول الله قال اعلم (أنه) أي الشأن (من أحيا سنة من سنتي) أي عملها وعمل بها ونشرها بين الناس وحث على متابعتها وحذر من مخالفتها والسنة ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم من الأحكام فقد تكون فرصاً كركاة الفطر وقد تكون غيره كعباد وجماعة وقال الأشرفي الظاهر يقتضى من سنتي بصيغة الجمع لكن الرواية بالافراد وقال الطيبي هو جنس شائع في أفراده وأحيا استعير للعمل بها وقوله (قد اميتت بعدى) أي تركت وهجرت استعارة أخرى وهي كالتشريح للاستعارة الأولى (كان له من الاجر مثل) أجر (من) أي كل إنسان مؤمن (عمل بها من غير أن ينقص من اجورهم شيئاً) لما كانت الجهة التي استوجب بها المسبب الاجر والجزاء غير التي استوجب بها المباشر لم ينقص أجره من أجره (ومن ابتدع بدعة ضلالة) قال الأشرفي روى بالإضافة ويصح نصبه نعمتا ومنعوتاً وفيه إشارة إلى أن بعض البدع^(١) غير ضلالة (لا يرضاها الله ورسوله) صفة شارحة لما قبلها (كان عليه مثل آثم من عمل بها) من الناس (لا ينقص ذلك من اوزار) جمع وزر وهو الإثم (الناس شيئاً) قال اليبضاوى أفعال العباد وإن كانت غير موجبة ولا مقتضية لثواب ولا لعقاب بذاتها لكنه تعالى أجرى عادته بربط الثواب

(١) أي في العبادات ، وأما في العبادات فهي ضلالة قطعاً للجمع بين الناصرص

١١٩٦ - اَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَالٌ وَارِثَةٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ، مَالِكٌ مَا قَدِمَتْ ، وَمَالٌ وَارِثَةٌ مَا أَخَّرَتْ - (ن) عن ابن مسعود

١١٩٧ - اَعْلَمُوا النَّكَاحَ - (حم حب طب - ل ك) عن الزبير - (ح)

والعقاب بها ارتباط المسيبات بأسبابها وفعل ماله تأثير في صدره بوجه (ت) وكذا ابن ماجه (عن عمرو بن عوف) الأنصاري البدرى حسنه الترمذى ورواه المنذرى بأن فيه كثير بن عبدالله بن عمرو وهو متروك واه لكن للحديث شواهد كثيرة ترفعه إلى درجة الحسن

(اعلموا أنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثه أحب إليه من ماله) قال بعض المخاطبين وكيف ذلك يا رسول الله قال (مالك ما قدمت) أى صرفته فى وجوه القرب فصار أمامك تجازى عليه بعد موتك فى الآخرة (ومال وارثك ما أخرت) أى ما خلفته بعدك فالذى تخلفه بعدك إنما هو لوارثك ولهذا قال بعض العارفين قدموا بعضا ليكون لكم ولا تخلفوا كلا ليكون عليكم قال الماوردى وروى عن عائشة قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقلت يا رسول الله ما بقى منها إلا كنفها قال كلها بقى إلا كنفها فالخازم من عمد إلى مازاد عن كفايته فيرى انتهاز الفرصة فيها فيضعها بحيث تكون له ذخرا معدا وغنما مستجدا ومن يدخر المال لولده ونحوه من ورثته إشفاقا عليه من كد الطلب وسوء المنقلب استحق الدم واللوم من وجوه منها سوء الظن بخالقه فى أنه لا يرزقهم إلا من جهته والثقة بقاء ذلك على ولده مع غدر الزمان ومحنه ومنها ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور حاله وقد قيل إنما مالك لك أولوارثك أول الجائحة فلا تكن أشقى الثلاثة ومنها ما لحقه من شقاء حمقه وناله من عناء كده حتى صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما ومن ثم قالوا رب مغبوط بمسرة هى داؤه ومحزون من سقمه هو شفاؤه ومنها ما يؤخذ به من وزره وآثامه ويحاسب عليه من شقائه ولجرامه كما حكى أن هشام بن عبد الملك لما نقل بكى عليه ولده فقال جاد لكم هشام بالدينا وجدتم له بالبكاء وترك لكم ما كسب وتركتم عليه ما انتسب فعلم من هذا التقرير أن الحديث مسود لدم من فتر على نفسه وعياله وشع بالمال أن يتفق منه فى وجوه القرب وادخره لورثته . أما من وسع على عياله وتصدق قسدا بالمعروف ثم فضل بعد ذلك شىء فادخره لعياله فلا يدخل فى الذم بدليل خبر لأن ترك ورثتك أغنياء خيرا الخ وقضيته أن من مات وخلف ديننا لوارثه فلم يقبضه ثم مات الكل كان المطالب به فى الآخرة الوارث لكن صرح أئمتنا بأن المطالب فيها صاحب الحق أولا (ن عن ابن مسعود) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله اعلموا الخ وهو فى الصحيحين بنحوه (اعلموا النكاح) أى أظهره لإظهار السرور وفرقا بينه وبين غيره من المآذب وهذا نهى عن نكاح السر وقد اختلف فى كيفية فقال الشافعى كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال أبو حنيفة رجلان أو رجل وامرأتان خرج عن نكاح السر وإن تواصوا بكتمانه وذهبوا إلى أن الاعلان المأمور به هو الاشهاد وقال المالكية نكاح السر إن يتواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا يغنى عنه الاشهاد والأقرب إلى ظاهر الخبر أن المراد بالاعلان إذاعته وإشاعته بين الناس وأن الأمر للندب وأخذ منه ابن قتيبة وغيره أنه لا بأس باظهار الملاعب فى المآذب وساق سنده عن الخبر أنه لما ختن بنوهم أرسل عكرمة فدعا الملاعبين وأعطاهم دراهم (حم حب طب حل ك) من حديث عامر بن عبدالله (عن) عبد الله (بن الزبير) بضم الزاى وفتح الموحدة (ابن العوام) بفتح المهملة وشد الواو الصحابي ابن الصحابي أمير المؤمنين أول مولود ولد فى الاسلام بالمهاجرين بالمدينة ، وأول شىء دخل جوفه ريق المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان أطلس لالحية وكان صوامقا وما ظمير المجاهدة ببيع بالخلافة بمكة فحصره الحجاج وقتل مظلوما ورواه عنه هكذا البيهقى وقال تفرد به عامر هذا انتهى قال الذهبي : ولم يضعف ولا هو من رجال الكتب الستة . قال الهيثمى رجال أحمد ثقات ومن ثم رمز المصنف لصحته

- ١١٩٨ - أَعْلَنُوا هَذَا النِّكَاحَ وَاجْعَلُوهُ فِي الْمَسَاجِدِ وَأَضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالْذُّفُوفِ - (ت) عن عائشة (ض)
- ١١٩٩ - أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِينَ إِلَى السَّبْعِينَ وَأَقْلَهُمْ مَن يَجُوزُ ذَلِكَ - (ت) عن أبي هريرة (ع) عن أنس (ح)
- ١٢٠٠ - أَعْمَلْ لَوَجْهِ وَاحِدٍ يَكْفِيكَ الْوُجُوهَ كُلَّهَا - (عد فر) عن أنس (ض)

(أعلنوا هذا النكاح) أشيعوا عقده وأذيعوه ندبا ولا تكتتموه وليس المراد هنا الوطء بدليل تعقيبه بقوله (واجعلوه في المساجد) مبالغة في إظهاره وإشهاره فإنه أعظم محافل أهل الخير والفضل (واضربوا عليه بالدفوف) جمع دف بالضم ويفتح ما يضرب به لحادث سرور (فانقات) المسجد يصان عن ضرب الدفوف فيه فكيف أمر به (قلت) ليس المراد أنه يضرب به فيه بل خارجه والمأمور بجعله فيه مجرد العقد فحسب وقد أفاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادث سرور ومذهب الشافعية أن الضرب به مباح مطلقا ولو لم يجازل وقد وقع الضرب به بحضرة شارع الملة ومبين الحل من الحرمة وأقره قال ابن حجر واستدل بقوله واضربوا علي أن ذلك لا يختص بالنساء لكنه ضعيف والاحاديث القوية فيها الإذن في ذلك للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن انتهى وما ذكره تقدمه إليه الحل ينفص حله بالنساء وقد أطال السبكي في رده فلا فرق بين ضربه من امرأة أو رجل على الأصح الذي اقتضاه قول الحديث اضربوا (ت) في النكاح من حديث عيسى بن ميمون عن القاسم (عن عائشة) قال أغنى الترمذي وعيسى هذا ضعيف انتهى وجرم البيهقي بصحته وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف وقال الديلمي في تخريج أحاديث الهداية ضعيف لكن توبع ابن ماجه

(أعمار أمتي) أمة الدعوة لا أمة الإجابة كما هو بين ولكل مقام مقال (ما بين الستين) من الستين (إلى السبعين) أي ما بين الستين والسبعين وإنما عبر بالي التي للإنتهاء ولم يقل والسبعين الذي هي حق التعبير ليبين أنها لا تدخل إلا على متعدد لأن التقدير ما بين الستين وفوقها إلى السبعين فإلى غاية الفوقية لدلالة الكلام عليه وقال بعضهم معناه آخر عمر أمتي ابتداءه إذا بلغ ستين وانتهاه سبعين (وأقلهم من يجوز ذلك) قال الطيبي هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فإن منهم من لم يبلغ ستين وهذا من رحمة الله بهذه الأمة ورفقه بهم آخرهم في الأصلاب حتى أخرجهم إلى الأرحام بعد نفاذ الدنيا ثم قصر أعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا إلا قليلا فإن القرون السالفة كانت أعمارهم وأبدانهم وأرزاقهم أضعاف ذلك كان أحدهم يعمر ألف سنة وطوله ثمانون ذراعاً وأكثر وأقل وحب القمح ككلوة البقرة والرمانه يحملها عشرة فكانوا يتناولون الدنيا بمثل تلك الأجساد وفي تلك الأعمار فطروا واستكبروا وأعرضوا عن الله فصب عليهم ربك سوط عذاب، فلم يزل الخلق ينقصون خلفاً ورزقا وأجلا إلى أن صارت هذه الأمة آخر الأمم يأخذون أرزاقا قليلة بأبدان ضعيفة في مدة قصيرة كيلا يبطروا فذلك رحمة بهم قال بعض الحكماء الاسنان أربعة الس طفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الاسنان وغالب ما تكون بين الستين والسبعين فينشد يظهر بالنقص ضعف القوة والانحطاط فينبغي له الإقبال على الآخرة لاستحالة رجوعه للحالة الأولى من القوة والنشاط (ت) عن أبي هريرة) وقال حسن غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه قال ابن حجر وهو عجيب منه فقد رواه في الزهد أيضاً من طريق أخرى عن أبي هريرة وإليه أشار المصنف بقوله (ع) عن أنس) قال وفيه عنده عبد الأعلى شيخ هشيم، بنية رجاله رجال الصحيح ورواه ابن جبان والحاكم بسند الترمذي الأول ومثله وقال في الفتح سنده حسن (اعمل لوجه واحد يكفيك) من الكفاية والفاعل المعمول له المدلول عليه بالفعل (الوجه كلها) أي عمل لله تعالى وحده خالصاً لوجهه يكفيك جميع مهماتك في حياتك وبعد مماتك قال الغزالي عمل لاجل من إذا عملت لاجله ووحدته بقصدك وطلبت رضاه بملكك أحبك وأكرمك وأغناك عن الكل ولا تشرك بعادته عبداً حقيراً مهيناً

١٢٠١ - اعْمَلْ عَمَلِ امْرِئٍ يَظُنُّ اَنْ لَنْ يَمُوتَ اَبَدًا ، وَاَحْذَرْ حَذَرَ امْرِئٍ يَخْشَى اَنْ يَمُوتَ غَدًا - (هق)

عن ابن عمرو - (ض)

١٢٠٢ - اَعْمَلُوا فِكْلَ مَيْسَرٍ لِمَا خُفِيَ لَهُ - (طب) عن ابن عباس وعن عمران بن حصين (صح)

لا يغنى عنك شيئاً (عد فر عن أنس) وفيه أبو عبد الرحمن السلمي سبق أنه وضاع للصوفية ومحمد بن أحمد بن هرون قال الذهبي في الضعفاء متهم بالوضع ونافع بن هرمز أبو هرمز قال في الميزان كذبه ابن معين وتركه أبو حاتم وضعفه أحمد انتهى وبه يعرف أن سنده هاهل بالمرة فكان ينبغي للمصنف حذفه

(اعمل عمل من) وفي نسخة امرئ (يظن أن لا يموت أبداً واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غداً) أي قريباً جداً ولم يرد حقيقة الغد والمراد تقديم أمر الآخرة وأعمالها حذر الموت بالفوت على عمل الدنيا وتأخير أمر الدنيا كراهة الاشتغال بها على عمل الآخرة وأما ما فهمه البعض أن المراد اعلم لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ويكون المراد الحث على عمارة الدنيا ليتنفع من يحى بعد والحث على عمل الآخرة فقير مرضى لأن الغالب على أوامر الشارع ونواهيه التذنب إلى الزهد في الدنيا والتقلل من متعلقاتها والوعيد على البناء وغيره وإنما مراده أن الإنسان إذا علم أنه يعيش أبداً فلحرصه وعلم أن ما يريد أن يفوته تحصيله بترك الحرص عليه والمبادرة إليه فانه يقول إن فاتني اليوم أدركته غداً فإني أعيش أبداً فقال النبي اعلم بعمل من يظن أنه يتخذ فلا يحرص على العمل فيكون حثاً على التقلل بطريق أنيق ولفظ زشيق ويكون أمره بعمل الآخرة على ظاهره فيجمع بالامرین حالة واحدة وهو الزهد والتقلل لكن بلفظين مختلفين أفاده بعض المحققين لكن يعضد الأول خبر إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها وفيه تنبيه على أن من حق المؤمن أن لا يذهب عنه ولا يزال عن ذهنه أن عليه من الله عتياً كالكة ورقياً مهيمناً وأجلاً قريباً حتى يكون في أوقات خلواته من ربه أهيب وأحسن احتشاماً وأوفر تحفظاً منه مع الملأ (هق عن ابن عمرو) بن العاص ورواه عنه الديلمي أيضاً ورمز لضعفه وذلك لأن فيه مجهولاً وضعيفاً (اعملوا) بظاهر ما أمرتم ولا تتكلموا على ما كتب لكم من خير وشر (فكل) أي كل من خلق (ميسر) أي مهيب ومصرف (لما خلق له) أي لأمر خلق ذلك المرء له فلا يقدر البتة على عمل غيره فذو السعادة ميسر لعمل أهلها بحكم القدر الجاري عليه وإذا غلبت مادة الحكم واستحكمت في إنسان فإنما تيسر له عمل الحث فكان مظهرها للأفعال الخبيثة التي هي عنوان الشقاء وحكم عكسه عكس حكمه

(تنبيه) قال الغزالي بين هذا الخبر أن الخلق مجارى قدر الله ومحل أفعاله وإن كانوا هم أيضاً من أفعاله لكن بعض أفعاله محل لبعض وقوله اعملوا وإن جرى على لسان الرسول فهو فعل من أفعاله تعالى وهو سبب لعلم الخلق بأن العلم نافع وعليهم من أفعال الله وهو سبب لحركة الأعضاء وهي أيضاً من أفعاله تعالى لكن بعض أفعاله مسبب للبعض أي الأول شرط للثاني تخلق الحياة شرط لخلق العلم والعلم للارادة بمعنى أو لا يستعد لقبول العلم إلا ذو حياة ولا للارادة إلا ذو علم فيكون بعض أفعاله سبباً للبعض لا موجبا لغيره وهذا القول من الله سبب لوجود الاعتقاد والاعتقاد سبب للخوف والخوف سبب لترك الشهوات والتنجاف عن دار القرور وهو سبب الوصول إلى جوار الرحمن وهو مسبب الأسباب ومرتبها فمن سبق له في الأزل السعادة يسر له الأسباب التي تقوده بسلاسلها إلى الجنة ومن لا يبعد عن سماع كلام الله ورسوله والعباء فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف لم يترك الركون إلى الدنيا وإذا لم يترك صار من حزب الشيطان وإن جهنم لموعدهم أجمعين (طب عن ابن عباس وعن عمران بن حصين) قال قال رجل يارسول الله أنعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم أو شيء نستأنفه قال بل بما جرت به المقادير وجف به القلم قال فقيم العمل ، قال اعملوا الخ قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته وظاهر

١٢٠٣ - اَعْمَلُوا فِكْلَ مَيْسَرٍ لِّمَا يَهْدِي لُهُ مِنَ الْقَوْلِ - (طب) عن عمران بن حصين (ص)

١٢٠٤ - اَعْمَلِي وَلَا تَتَكَلِّي ، فَإِنَّ شَفَاعَتِي لِلَّهِ الْكَيِّنِ مِنْ أُمَّتِي - (عد) عن أم سلمة (ض)

١٢٠٥ - اَعْيُنُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى الْبِرِّ ، مَنْ شَاءَ اسْتَخْرَجَ الْعُقُوقَ مِنْ وِلْدِهِ - (طس) عن أبي هريرة (ض)

عدوله للطبراني واقتصاره عليه أنه لا يوجد مخرجاً لأحد من السنة والأمر بخلافه فقد رواه الشيخان من حديث علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا المصطفى صلى الله عليه وسلم فقمعد وقعدنا حوله ومعه منحصرة فنكث وجعل ينكث به منحصرته ثم قال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يارسول الله أفلا تتكلم على كتابنا فقال اعملوا كل ميسر لما خلق له قال النبي قوله مقعده أي محل قعوده وكفى عن كونه من أهل الجنة أو النار باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن أن تجرى على ظاهرها فإن ما النافية ومن الاستغراقية يقتضيان أن يكون لكل أحد مقعد من النار ومقعد من الجنة وإن ورد في حديث آخر هذا المعنى لأن التفصيل الآتي يأتي بحمله على ذلك فيجب أن تكون الواو بمعنى أو قال وقوله أفلا تتكلم أي أفلا نعتمد على ما كتب لنا في الأزل ونترك العمل يعني إذا سبق القضاء لكل واحد منا الجنة أو نار فأى فائدة في السعي فإنه لا يرد القضاء والقدر فأجاب بقوله اعملوا وهو من أسلوب الحكيم منهم عن الانتكال والتكليف وأمرهم بامتثال ما يجب على العبد من امتثال أمر ربه وعبوديته عاجلاً وتفويض الأمر إليه أجلاً يعني أتم عبيد ولا بد لكم من العبودية فعليكم بما أمرتم وإياكم والتصرف في الأمور الإلهية لآية وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ، فلا تجعلوا العبادة وتركها سبباً مستقلاً لدخول الجنة والنار بل هي أمارات وعلامات ولا بد في الإيجاب من لطف الله أو خذلانه (اعملوا فكل ميسر لما يهدي) يرشد له من القول الذي اقتضاه الله تعالى وقدره في الأزل وهو قوله تعالى « فريق في الجنة وفريق في السعير » فالعمل بحسب ماسبق في الأزل من التقدير كما دل عليه خبر القبضتين وقد سبق أن التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والخذلان ضده والله كلية الخلق هدى وإضلالاً إظهاراً للكلمة الجامعة الشاملة لتقابلات الازدواج التي منتهاها قسمة إلى الدارين دار نور رحمانى من اسمه العزيز الحليم ودار نار انتقامى من اسمه الجبار المنتقم ، ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ، (طب عن عمران بن حصين) رمز المصنف لضعفه

(اعملى) يا أم سلمة (ولا تتكلى) أى تركى العمل وتعتمدى على ما فى الذكر أو اعملى ولا تعتمدى على العمل فقد لا يقبل أو اعملى صالحاً بجد واجتهاد لله وحده خالصاً من شوب رياء أو إشراك فإنك لا تحتاجين مع ذلك إلى شفاعتى بدليل تعليله بقوله (فإن شفاعتى لله الكين من أمتى) أى أهل الكباثر المصيرين عليها المفرطين فى الأعمال من أمة الإجابة وفى رواية للاهين من أمتى قالوا حقيقة الإنسان لا تقتضى لذاتها سعادة ولا ضدها بل هى بأمور خارجية باقتضاء الحكمة الربانية فتلك الأمور معروضاتها حاصلة فى القضاء إجمالاً فما يقع من الأفراد تفصيل لذلك خيراً كان أو شراً ولا يمكن مخالفة التفصيل للإجمال (تمة) قال فى الحكم إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رهونات النفوس لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج ما أرادت همة سالك أن تقف إلا ودناتها هوأف الحقيقة الذى تطلبه أمامك (عد) وكذا الطبرانى (عن أم سلمة) واسمها هند أورده ابن عدى فى ترجمة عمرو بن مخرم وقال له بواطيل منها هذا الخبر وأخرجه الطبرانى من هذا الوجه بهذا اللفظ فقال الهيمى فيه عمرو بن مخرم وهو ضعيف وبه يعرف أن عزو المصنف الحديث لابن عدى وحذفه ما عقب به من بيان حاله من سوء التصرف ويتأمل ما تقرّر يعرف أن من جعل حديث الطبرانى شاهداً الحديث ابن عدى فمذاً خطأ لأن الطريق واحد والمتم واحد (أعيوناً) تبدأ (أولادكم على البر) أى على بركم بالإحسان إليهم وعدم التصديق عليهم والتسوية بينهم فى العطية (من

١٢٠٦ - أَعْطَى النَّاسَ عِنْدِي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ، ذُرَّ حَظَّ مَنْ صَلَّى ، وَكَانَ رِزْقُهُ كِفَافًا نَصَرَ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ ، عَجَلَتْ مَنِيَّتُهُ ، وَقَلَّ تَرَاتُؤُهُ ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ - (حم ت ك هب) عن أبي أمامة (ض)

شاء استخرج العقوق من ولده) أى نفاه عنه بأن يفعل معه من معاملته باللطف والإنصاف والإكرام ما يوجب عوده للطاعة ومن استعطاه بالإععام ما يحمله على عدم المخالفة (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه من لم أعر فهم انتهى (أعبط) لفظ رواية الترمذى إن أعبط (الناس) اسم تفضيل مبنى للمفعول من غبط أى أحقهم (عندى) بأن يغبط أى يتمنى مثل حاله ونص على العندية تأكيداً لاستحسان ذلك وجزماً بأعطية من هذا حاله (مؤمن) لفظ رواية الترمذى لمؤمن بزيادة اللام أى موصوف بأنه (خفيف الحاذ) بجاء مهملة وذل معجمة مخففة أى خفيف الظهر من العيال والمال بأن يكون قليلهما والغبطة تمنى أن يكون لك مثل ماله ويدوم عليه ما هو فيه قال الزركشى فى اللآلئ وأصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من متن الفرس ضرب به المصطفى صلى الله عليه وسلم المثل لقلته ماله وعياله انتهى (ذو حظ من صلاة) أى ذو نصيب وافر منها من مزيد النوافل والتهجد (وكان رزقه كفافاً) أى كافياً عن الحاجة يعنى بقدر حاجته لا يتقص ولا يزيد بل يكفيه على وجه التقنع والتشرف لا التبسط والتوسع كما يفيد قوله (فصبر عليه) أى حبس نفسه على الفساعة به غير ناظر إلى توسع أبناء الدنيا فى المطاعم والملابس ومحوها (حتى يلقى الله) أى إلى أن يموت فيلقاه (وأحسن عبادة ربه) بأن أتى بها بكل الواجبات والمندوبات ونص على الصلاة مع دخولها فيها اهتماماً بها لكونها أفضلها وخص الرب إشارة إلى أنه إذا أحسنها أحسن إليه بالقبول والترية . ألا ترى إلى قوله فى الحديث الآن إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه ويربها كما يربى أحدكم مهره حتى أن اللقمة لتصير مثل أحدأ) (وكان غامضاً) بغين وضاد معجمتين أى خاملاً خافياً لا يعرفه كل أحد وروى بصاد مهملة وهو فاعل بمعنى مفعول أى محتقراً (فى أعين الناس عجلت منيته) أى كان قض روحه سهلاً لأن من كثر ماله وعياله شق عليه الموت لالتفاته إلى ما خلف وطموحه إلى طيب العيش ولذة الدنيا والمية الموت وسعى منية لأنه مقدر بوقت مخصوص (وقل تراتؤه) بمثابة فوقية مضمومة مبدلة من أو ثم مثله أى ميرائه (وقلت) وفى رواية فنلت (بواكيه) لقلته عياله وهوانه عليهم وهو جمع باكية ومنه حديث اللهم غبطاً لا هبطاً ، أى أسألك منزلة أعبط عليها لا ما يهبطنى فمن قلت بواكيه وشكرت مساعيه وأنطق الله الألسنة بالثناء فيه تغليق بأن يغبط وإنما كانت قليل العيال والمال أعبط من غيره لأن الأولاد من أعداء أعداء الإنسان وكثرة المال تحمله على الطغيان فإن فرض عدمه فذلك ضار له بطول وقوفه للحساب عليه حتى يسبقه الفقير إلى الجنة بخمسائة عام وإن فرض وجود عيال تحمل الرجل على فعل ممنوع شرعاً وقد كفاه غيره مؤنتهم لكن ما يعرض من حادث سرور أو شرور يشغله الالتفات له عن التفرغ لعبادة ربه وفيه حث على الخفاء وعدم الشهرة قال فى الحكيم أدفن وجردك فى أرض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه وقيل لأعرابي من أنعم الناس عيشاً قال أنا ؟ قيل فما بال الخليفة فقال

وما العيش إلا فى الخمول مع الغنى وعافية تغدو بها وتروح

والخمول واجب فى ابتداء السلوك عند الصوفية محبوب فى غيره وتختلف باختلاف المقامات فممول المرید عزله عن الناس وخروجه عن أوصافه النفسانية بحيث لم يبق له ملكا ولا سلكا ولا علما ولا عملا ولا جاهها ولا وجهة ولا قولاً ولا فعلاً وعلى أساس هذا الخمول تبنى قلعة التحصن من جند عدو النفس الشيطانية وخمول السالك إخفاء أفعاله الحسنة المتقرب بها إلى الحق فإظهار ما يناقضها حرصاً على الرقى والخلاص إلى مقام الصديق بالإخلاص وهذا التستر محمود عند ذوى الحقيقة معظم بين أهل الطريقة حتى قالوا الخمول نعمة وكل الناس تأباه والظهور نقمة وكل الناس

١٢٠٧ - اغتسبوا في العيادة، وأربعوا - (ع) عن جابر (ض)

١٢٠٨ - اغتسلوا يوم الجمعة، ولو كأساً بدينار - (عد) عن أنس (ش) عن أبي هريرة موقوفاً (ض)

١٢٠٩ - اغتسلوا يوم الجمعة، فإنه من اغتسل يوم الجمعة فله كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة وزيادة

ثلاثة أيام - (طب) عن أبي أمامة (ض)

تتمناه والظهور يقطع الظهور وفيه حجة لمن فضل الفقير علي الغني (حم ت) في الزهد (ك هب) وكذا أبو نعيم (عن أبي أمامة) قال الزركشي في الألاع بعد عزوه للترمذي إسناده ضعيف وقال الصدر المناوي فيه علي بن زيد وهو ضعيف (اغوا) بفتح الهمزة وكسر المعجمة ضم الموحدة المشددة (في العيادة) بثناة تحتية أي في عيادة المريض قال الرخشري الإغباب أن تعوده يوماً وتتركه يوماً أي فلا تلازموا المريض كل يوم لما يجد من الثقل ومنه خبر زرغباً تردد حباً (وأربعوا) هو بقطع الهمزة مفتوحة وسكون المهملة وكسر الموحدة أي دعوه يومين بعد يوم الزيارة وعودوه في الرابع أصله من الريع في أورد الإبل وهو أن ترد يوماً وتترك يومين لا تسقى ثم تورد في الرابع هذا إذا كان صحيح العقل وإلا فلا يعاد وفي غير متعهده ومن يأنس به أو يشق عليه انقضاه أما هو فيلزمه لفقد العلة وهي الثقل وفيه أنه تسن العيادة وكومها غماً أو رعباً بلا إطالة إن كان المريض مسلماً وكذا ذى لقراءة أو جوار ورجاء إسلام وإلا جازت ويحصل أصل سنة العيادة بمرة والأكل في كل ثالث أو رابع وما ذكر في سياق الخبر هو ما في نسخ الكتاب لكن رواه البيهقي في الشعب وغيره من حديث جابر أيضاً بلفظ اغتسبوا في العيادة وأربعوا العيادة وخير العيادة أخفها إلا أن يكون مغلوباً فلا يعاد والتعزية مرة انتهى بنصه (ع) وكذا ابن أبي الدنيا والخطيب (عن جابر) قال الحافظ العراقي إسناده ضعيف

(اغتسلوا يوم الجمعة) بنيتها (ولو) كان الماء (كأساً) أي ملء كأس منه يباع (بدينار) يعني حافظوا على الغسل يومها ولو عز الماء فلم يكن تحصيله للاغتسال إلا بثمن غال جداً لكون ملء كل كأس منه إنجماً يباع بدينار لأن ذلك يكفر ما بين الجمعتين ومن أبدل كأساً بكأس فقد صحف كما بينه عبد الحق وجعل في رواية الدرهم مكان الدينار قال الطيبي وعده الواو للمبالغة وقال أبو حيان العطف حال على حال محذوفة يتضمنها الحال المتقدم تقديره اغتسلوا على كل حال وفيه ندب الغسل للجمعة فيسكروه تركه ووقته من الفجر عند الشافية وتقريبه من ذهابه أفضل (عد) عن إبراهيم ابن مرزوق عن حفص بن عمر بن اسماعيل الأبي عن عبد الله بن المثنى عن عميه النضر وموسى عن أبيهما (عن أنس) ثم قال مخرجه ابن عدى أحاديث حفص عن أنس كلها إما منكورة المن أو السند وهو إلى الضعف أقرب وفي الميزان عن أبي هاشم كان كذاباً ثم ساق له أحاديث هذا منها ومثله في اللسان (ش) عن أبي هريرة (لكن موقوفاً) على أنس وهو شاهد الأول وبه رد المصنف علي ابن الجوزي جعله الحديث موضوعاً

(اغتسلوا يوم الجمعة) بنيتها (فإنه) أي الشأن (من اغتسل يوم الجمعة) أي ولو مع نحو جنابة (فله كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة) أي من الساعة التي صلى فيها الجمعة إلى مثلها من الجمعة الأخرى وهذا يحتمل كونه جزاء الشرط وكونه دعاء (وزيادة) على ذلك (ثلاثة أيام) من التي بعدها هكذا جاء به مصرحاً في رواية وذلك لتكون الحسنة بعشر أمثالها قال بعض الكاملين وفيه مناقشة لأن ظاهر حال المسلم الصحيح المقيم حضوره إلى الجمعة فلم يفضل له ثلاثة أيام لاستغراق الجمعة إذ ذاك إلا إذا حصل الفضل من أيام نحو سفر أو مرض انتهى وجاء في رواية لمسلم وابن ماجه زيادة ما لم تغش الكبائر قالوا دل التقيد بعدم غشها على أن الذي يكفر هو الصفات فتحمل المطلقات كلها على هذا التقيد وذلك لأن معنى ما لم تغش الكبائر أي فإنها إذا غشيت لا تكفر وليس المراد أن تكفير الصفات شرطه

١٢١٠ - اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ،
 وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَغَنَّاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ - (ك هب) عن ابن عباس (حم) في الزهد (حل هب) عن عمرو
 ابن ميمون مرسلًا - (ح)

١٢١١ - اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرَّقَّةِ ، فَإِنَّهَا رَحْمَةٌ - (فر) عن أبي (ح)

١٢١٢ - اغْتَنِمُوا دَعْوَةَ الْمُؤْمِنِ الْمُبْتَلَى - أو الشيخ ن أبي الدرداء (ض)

اجتناب الكبائر إذا اجتنبها بمجردة يكفر الصغائر كما نطق به القرآن ولا يلزم منه أن لا يكفرها إلا اجتناب
 الكبائر ومن لا صغائر له يرجى أن يكفر عنه بقدر ذلك من الكبائر وإلا أعطى من الثواب بقدره وهو جار في
 جميع نظائره (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه سويد بن عبدالعزیز ضعفه أحمد وابن معين وغيرهما
 (اغتنم خمسًا قبل خمس) أى افعّل خمسة أشياء قبل حصول خمسة أشياء (حياتك قبل موتك) يعنى اغتنم ما تلقى نفعه
 بعد موتك فإن من مات انقطع عمله وفاته أهله وحق ندمه وتوالى همه فافترض منك لك (وصححك قبل سقمك)
 أى اغتنم العمل حال الصحة فقد يمنع مانع كمرض فتقدم المعاد بغير زاد (وفراغك قبل شغلك) أى اغتنم فراغك
 في هذه الدار قبل شغلك بأحوال الصيامة التي أول منازلها القبر فاغتنم فرصة الإمكان لعلمك تسلم من العذاب والهوان
 (وشبابك قبل هرمك) أى اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتقدم على ما فرطت في جنب الله (وغناك
 قبل فقرك) أى اغتنم التصدق بفضول مالك قبل عروض جائحة تفقرك فتصير فقيراً في الدنيا والآخرة فهذه الخمسة
 لا يعرف قدرها إلا بعد زوالها ولهذا جاء في خبر سيحى نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
 (تنبيه) قال حجة الإسلام الدنيا منزل من منازل السائرين إلى الله تعالى والبدن مركب ومن ذهل عن تدير المأل
 والمركب لم يتم سفره وما لم ينتظم أمر المعاش في الدنيا لا يتم أمر التبتل والانقطاع إلى الله الذى هو السلوك (ك)
 في الرقاق (هب عن ابن عباس) قال الحاكم في مستدرکه على شرطهما وأقره الذهبى في التلخيص واغتر به المصنف
 فرمز لصحته وهو عجيب ففيه جعفر بن برقان أورده الذهبى نفسه في الضعفاء والمتركين وقال قال احمد يخطىء في
 حديث الزهرى وقال ابن خزيمة لا يحتج به (حم في الزهد) قال الزين العراقى بإسناد حسن (حل هب عن عمرو بن ميمون)
 ابن مهران الجوزى سبط سعيد بن جبير تابعى ثقة فاضل (مرسلًا) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو
 يعظه اغتنم إلى آخره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج أحد من السنة وإلا لما عدل عنه لقول مغلطاي وغيره
 لا يجوز لحديثى عز وحديث فى أحدها لغيره إلا لزيادة فائدة فيه أو بيان ما فيه وليس كذلك فقد خرج النسائى فى
 المواعظ عن عمرو هذا بالفظ المزبور

(اغتنموا الدعاء) أى اجتهدوا فى تحصيله وفوزوا به فإنه غنيمة (عند الرقة) بكسر الراء وشدة القاف أى عند
 لين القلب وخشوعه وفتشعير البدن بمشاهدة عظيمة الله أو خوفاً من عذابه أو حيامن كرمه أو غير ذلك مما يحدث الرقة
 وهو ضد التسوية التى هى علامة البعد عن الرب وقبول القاسية لولهم ، (فإنها رحمة) أى فإن لك الحال ساعة رحمة فإذا دعى العبد
 فيها كان أرحمى الإجابة والدعاء عند الرقة يصدر عن القلب حال الرغبة ورهبة فتسرع الإجابة قال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا أى
 عن قلب راغب راهب خاشع وكانوا لنا خاشعين ، (فر) وكذا التضاعى (عز أنى) بن كعب وفيه عبرن أحدأ بوخص
 ابن شاهين قال الذهبى قال الدارقطنى يخطىء وهو ثقة وشبابه بن سوار قال فى الكشاف مرجى صدوق وقال أبو حاتم لا يحتج به
 (اغتنموا دعوة المؤمن المبلى) أى فى نفسه أو أهله أو ماله فإن دعاه أقرب للقبول وأرحمى للإجابة لكسر قلبه وقربه

١٢١٣ - أُغْدُ عَالِمًا ، أَوْ مُتَعَلِّمًا ، أَوْ مُسْتَمَعًا ، أَوْ مُحِبًّا ، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَةَ فَتَهْلِكَ - البزار (طس) عن أبي بكرة - (ح)

١٢١٤ - أُغْدُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُبَارِكَ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا ، وَيَجْعَلَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ - (طس) عن عائشة - (ض)

من ربه لأنه تعالى إذا أحب عبداً ابتلاه وفي ضمنه حث على التصديق عليه والإحسان إليه فإنه سبب إلى دعائه والكلام في غير المتبلى العاصي بيلائه (أبو الشيخ) في كتاب الثواب (عن أبي الدرداء) وفيه الحسين بن الفرج قال الذهبي قال ابن معين كذاب يسرق الحديث وقرأت بن سليم ضعيف جداً .

(اغد) أى اذهب وتوجه والمراد كنى (عالمًا) معلمًا للعلم الشرعى واحرص على نشر العلم ونفع الناس به وبقولى كنى يعلم أنه ليس المراد حقيقة الذهاب كما وهم (أو متعلما) اعلم الشرعى ولو بأن ترحل لمن يعلمه وإن بعد محله وجوبا للواجب وتبدأ للندوب فقد رحل الكليم عليه السلام للخضر لمزيد علم لا يجب لأنه كتب له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء . (أو مستمعا) له (أو محبا) لواحد من هؤلاء . (ولا تكن الخامسة فتهلك) قال عطاء وقال لى مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا والخامسة أن تبغض العلم وأهله فتكون من الهالكين وقال ابن عبد البرهى معادة العلماء أو بغضهم ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب وفيه الهلاك وقال الماوردى من اعتقد أن العلم شين وأن تركه زين وأن للجهل إقبالا مجديا والعلو إقبارا مكديا كان ضلاله مستحكما ورشاده مستبعدا وكان هو الخامس الهالك ومن هذا حاله فليس له فى العدل نفع ولا فى الاستصلاح مطعم ومن ثم قيل لبزرجهر مالك لا تعانبون الجهال قال إنا لا تكف العمى أن يبصروا ولا الصم أن يسمعوا إلى هنا كلامه وقد وقع لنا هذا الحديث عاليا أخبرنا الشيخ الوالد تاج العارفين عن الشيخ الصالح معاذ عن قاضى القضاة شيخ الإسلام يحيى المناوى عن الحافظ الكبير شيخ الإسلام ولّى الدين العراقى عن أبي الفرج عبد الرحمن أحد القريبى عن جلى بن إسماعيل بن قريش عن إسماعيل بن غزوان عن فاطمة بنت سعد الخير عن أبي القاسم الطبرانى عن محمد بن الحسين الأنماطى عن عبد الله ابن جناد الحلبي عن عطاء بن مسلم عن خالد الخذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه يرفعه وفيه بيان شرف العلم وفضل أهله وألح على تعلمه وتعليمه (والبزار) فى مسنده (طس) عن أبي بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف وبتحتها أيضا نفيق بضم النون وفتح الفاء وظاهر تخصيص الأروسط بالعزو أن الطبرانى لم يخرج له إلا فيه والأمر بخلافه بل أخرجه فى معاجيمه الثلاثة قال الهيثمى ورجاله موثقون وتبعه السمهودى وهو غير مسلم فقد قال الحافظ أبو زرعة العراقى فى المجاس الثالث والأربعين بعد الخمسة من إملائه هذا حديث فيه ضعف ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة وعطاء بن مسلم وهو الخفاف مختلف فيه وقال أبو عبيد عن أبي داود إنه ضعيف وقال غيره ليس بشىء .

(اغدوا) اذهبوا وقت الغداة وهى أول النهار فليس معنى الغدو هنا معناه فيما قبله كما ظن (فى طلب العلم) أى فى طلب تحصيله بكرة النهار أى أوله (فإنى سألت ربى أن يبارك لأمتى فى بكورها) أى فيما تفعله فى أول النهار أى سألته فأعطانى ذلك وفى القاموس الغدوة بالضم البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس (ويجعل) ربى (ذلك) أى حصول البركة (يوم الخميس) أى يجعل مزيد البركة فى البكور فى يوم الخميس فالبكور مبارك وهو فى يوم الخميس أكثر بركة وفيه أنه يتدب أن يكون الجلوس لتعلم العلم أول النهار وأنه يتدب الشروع فى يوم تعلمه الخميس أو الاثنين خلاف ما عليه العرف العام الآن يوم الأحد لكونه أول الأسبوع أو الأربعاء لكونه يوم النور وكان بعض من جمع بين العلم والولاية يوصى بالتأليف والقراءة يوم الإثنين والخميس؛ والبركة ثبوت الخير الإلهى فى الشىء ومعناه

١٢١٥ - أُغْدُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ الْغَدْوَ بَرَكَةٌ وَنَجَاحٌ - (خط) عن عائشة (ض)

١٢١٦ - أُغْزُوا قَرْوِينَ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ - ابن أبي حاتم والخليلي معا في فضائل قزوین عن بشر بن سلمان الكوفي عن رجل مرسلًا ، (خط) في فضائل قزوین عن بشر بن سلمان عن أبي السري عز رجل نسي أبو السري اسمه ، وأسند عن أبي زرعة قال : ليس في قزوین حديث أصح من هذا (ض)

١٢١٧ - اغسلوا أيديكم ثم اشربوا فيها ، فليس من إناء أطيب من اليد - (ه ه ه) عن ابن عمر (ض)

هنا حصول الفهم وسهولة التحصيل ومصير ما يتعلم في أول النهار سيما يوم الخميس نافعا (طس عن عائشة) قال الهيثمي فيه أيوب بن سويد وهو يسرق الحديث .

(اغدوا في طلب العلم فإن الغدو بركة ونجاح) قال حجة الإسلام المراد بالعلم في هذه الأخبار كلها العلم النافع المعروف للصانع والدال على طريق الآخرة فهو الذي نفعه عظيم وأجره عظيم أوحى الله إلى داود تعلم العلم النافع قال ما للعلم النافع قال أن تعرف جلالى وعظمتى وكبرياتى وكال قدرتى على كل شيء فهذا الذى يقربك إلى وقال على كرم الله وجهه ما يسنننى لو مت طفلا وأدخلت الجنة ولم أكبر فأعرف ربي فإن اعلم الناس بالله أشدهم خشية وأكثرهم عبادة وأحسنهم في الله نصيحة فمن طلب العلم ليصرف به الوجوه إليه ويجالس به الأمراء ويباهى النظراء ويتصيد الحطام فتجارته باثرة وصفته خاسرة (خط عن عائشة) رمز المصنف لضعفه وهو كما قال ففيه ضعفا .

(اغزوا) أمر من الغزو وهو الجهاد (قزوین) بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الواو وسكون التحتية مدينة عظيمة مشهورة خرج منها جماعة من العلماء في كل فن (فإنه) أى الغزو أو ذلك البعد المسمى بهذا الاسم (من أعلا أبواب الجنة) قال الرافعى يجوز رد الكناية إلى الغزو ويجوز ردها إلى قزوین والتذكير على تقدير الصرف إلى البلد والموضع بمعنى أن تلك البقعة مباركة مقدسة وأنها تصير في الآخرة من أشرف بقاع الجنة فلا يليق أن يكون مسكنا للكفار وأما على جعل الضمير للغزو فالمراد أن غزو أهل ذلك البلد فاضل جداً يربو على فضل غزو غيرها من البلدان بحيث يوصل إلى استحقاق الدخول من أعلا أبواب الجنة وقد وقع غزوها وفتحها في زمن الصحابة وما ذكر من أنه الرواية فإنه هو الثابت الموجود في خط المؤلف لما في نسخ من إبداله بأنها أصل له (ابن أبي حاتم والخليلي معا في) كتاب (فضائل قزوین عن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (ابن سلمان الكوفي عن رجل) من التابعين (مرسلا خط) في فضائل قزوین عن بشر بن سلمان عن أبي السري عن رجل نسي أبو السري اسمه وأسند عن أبي زرعة (الرازى عبيد الله بن عبد الكريم الحافظ) قال ليس في قزوین حديث أصح من هذا) أى ليس في الأخبار الواردة في فضل قزوین خبر أصح منه ولا يلزم من هذا كونه صحيحاً ولا حسناً .

(اغسلوا أيديكم) عند إرادة الشراب وإن كانت طاهرة (ثم اشربوا فيها) ندباً (فليس من إناء أطيب من اليد) وفي رواية بدله فإنها أنظف أيديكم فيندب فعل ذلك ولو مع وجود الآنية ولا نظر لاستكراه المترفين المتكبرين لذلك وما استطابه الشارع فهو الطيب وهذا الفعل مأثور عن الانبياء في الزمن الأول فقد روى أن عيسى عليه السلام كان له إناء يشرب فيه فرأى رجلاً يشرب بيديه فما زال يشرب كذلك حتى رفع (هب عن ابن عمر) ابن الخطاب قال مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا تكرعوا أى لا تتناولوا الماء بالقم كالكهائم ولكن اغسلوا أيديكم فذكره وقال الحافظ ابن حجر إسناده ضعيف ولا ينافى النهى عن الكرع هنا ما فى البخارى أن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل على أنصارى وهو يحول الماء فى حائطه فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن كان عندك ماء بات الليلة فى شتة وإلا كرعنا الحديث لأن النهى عن الكرع للتنزيه والفعل لبيان الجواز أو قصة الأنصارى قبل النهى أو النهى فى حال الضرورة والفعل فيها

١٢١٠ - اغسوا ثيابكم وخذوا من شعوركم ، واستاكوا ، وتزينوا ، وتنظّموا ، فإن بني إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نسائهم - ابن عساكر عن علي (ض)

١٢١٩ - اغفر ، فإن عاقبت فعاقب بقدر الذنب ، واتق الوجه - (طب) وأبو نعيم في المعرفة عن جزء (ض)

١٢٢٠ - اغنى الناس حملة القرآن - ابن عساكر عن أنس (ض)

(اغسلوا ثيابكم) أى أزيلوا أو ساخها (وخذوا من شعوركم) أى أزيلوا شعر الإبطن والعانة وما طال من نحو شارب ولحية بقص أو غيره (واستاكوا) بما يزيل الفلج في كل حال إلا بعد الزوال للصائم (وتزينوا) بالادهان وتحسين الهيئة ولبس مالا خشونة فيه ولا يخل بالمرومة (وتنظفوا) بإزالة الروائح الكريهة واستعملوا الطيب ووقت ذلك عند الحاجة وهو مرة في كل أسبوع غالباً ويكره تأخيره عن أربعين يوماً ثم علل ذلك بقوله (فإن بني إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك) بل يهملون أنفسهم شعناً غيراً دنسة ثيابهم وسخة أبدانهم (فزنت نسائهم) أى استقدرتهم فزهدت قريتهم ورجبوا في أناس على ضد ذلك من الطهارة والزاهة والتزين ومالت إليهم نفوسهن وطمحت لهم شهواتهن فسارعوا إلى الخنا فكان الزنا . وعلم منه أنه يسن للرجل أن ينظف ثوبه ويدهن يدهن غبا ويكتحل وترأ ويقلم أظفاره وينتف شعر إبطه إن أطاقه ويحلق عاتقه وينتف شعر أنفه ويقص من الشارب ما يبين به طرف الشفة بيانا ظاهراً والمرأة كالرجل ويتأكد للزوجة وما اقتضاه ظاهر الخبر من أن الذنب في الرجل خاص بالمتزوج غير مراد (ابن عساكر) في ترجمة عبد الرحيم التميمي (عن علي) أمير المؤمنين قال المؤلف في الأصل وفيه عبدالله ابن ميمون القداح ذاهب الحديث انتهى وللأمر بالتنظيف شواهد والمنكر قوله فإن إلى آخره .

(اغفر) أمر من الغفر وهو ستر الذنب أى اغفر عنك عليه ولاية وقد صدر منه شيء يوجب التأديب ولم يكن حداً (فإن عاقبت فعاقب بقدر الذنب) أى إن لم تعف وكنت معاقباً فلا تتجاوز قدر الجرم ولا تتعدى حدود الشرع ولا تضرب ضرباً مبرحاً وإن لم يبد إلا هو (واتق الوجه) فلا تجعله محلاً للمعاينة بضرب رلا غيره لأنه تشويه له فيجرح ضرب الوجه من كل آدمى وحيوان محترم كما مر وصدر بالعمو إشارة إلى الحث عليه وأن الحزم قهر النفس بقودها إليه لما هو مركز في جيلة الإنسان من حب الانتقام والتكبر على جميع الأنام قال بعض العارفين مامن نفس إلا وهى مضمرة ما ظهره فرعون من قوله «أنا ربكم الأعلى» لكن فرعون وجد مجالا فأظهر حين استخف قومه وما من أحد إلا وهو يدعى ذلك مع خدمه وأتباعه ومن هو تحت قهره فإن غيظه عند تقصيرهم في حقه لا يصدر إلا عن إظهار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء (طب) وأبو نعيم في المعرفة (أى كتابه معرفة الصحابة) عن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاى وهمة وهو ابن قيس بن حصن ابن أخى عيينة بن حصن أحد الوفد الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وكان من جلساء عمر قال قلت يا رسول الله إن أهلى عصوني فم أعاقبهم قال تعفوا ثلاثاً فإن عاقبت الخ كذا في رواية الطبراني وسبب تحديث جزء به أن عمه عيينة دخل على عمر فقال ها ابن الخطاب والله ما تعطينا الجذل ولا تحكم بيننا بالعدل ففضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال له الجزء بأمر المؤمنين إن الله قال لنبيه وخذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلينة . ثم ذكر هذا الخبر

(اغنى الناس) أى أكثرهم غنى (حملة القرآن) أى حفظة القرآن عن ظهر قلب العاملون بما فيه الواقفون عند حدوده ورسومه الآمرون بما أمر به الناهون عما نهى عنه ثم هذا الغنى يحتمل غنى النفس بمعنى أنهم يرون أن مامنحوه من تيسر حفظه هو الغنى الحقيقي وأن غنى بالمال في جنب ذلك لا عبرة به لأنه غاد ورائح ويحتمل أن حفظه والعمل به يجلب الغنى بالمال (ابن عساكر) في تاريخه (عن أنس)

١٢٢١ - أغنى الناس حملة القرآن ، من جعله الله تعالى في جوفه - ابن عساكر عن أبي ذر (ض)

١٢٢٢ - افتتحت القرى بالسيف ، وافتتحت المدينة بالقرآن - (هـ) عن عائشة (ض)

١٢٢٣ - افرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ،

وافرقت أمي على ثلاث وسبعين فرقة - (٤) عن أبي هريرة (صح)

(أغنى الناس حفظة القرآن) والمراد بهم (من جعله الله تعالى في جوفه) أى سهل له حفظه عن ظهر قلب مع العمل به كما تقرر قال أبو إسحاق الدمشقي كنت أمشى بالبادية وحدى فإذا اعيتت رفعت صوتي بالقرآن لحمل عنى ألم الجوع حتى قطعت مراحل كثيرة (ابن عساكر) تاريخه أيضا (عن أبي ذر) العفاري

(افتتحت) وفي رواية لعل فتحت بلا أف (القرى بالسيف) أى بالقتال به (وافتتحت المدينة) طيبة (بالقرآن) لأن الجهاد كما يكون تكلف الأسباب والعدد والآلات المتعبة الشاقة يكون بتملق القلوب بكلام علام الغيوب لجمع الله لرسوله بين الأمرين وخصه بالجمع بين الجهادين الظاهر والباطن دعاه الانصار إلى الله ليلة العقبة وتلى عليهم القرآن تلاوة بجمع همة وتوجه تام فاجذبت قلوبهم وانصدعت لهيبته فدخلوا في الدين طوعاً بل قهراً فلما رجعوا إلى قومهم بالمدينة سرى ذلك السر إليهم فأمنوا به قبل أن يعاينوه فأعظم بها من منقبة الانصار (هـ) من حديث الحسن بن محمد ابن زبالة عن مالك عن هشام عن أبيه (عن عائشة) رمز المصنف لحسنه وهو زلل فقد قال الذهبي قال أحمد هذا حديث منكر وإنما هذا من قول مالك ، وقد رأيت هذا الشيخ يعنى ابن زبالة وكان كذاباً انتهى وقال في الضعفاء قال ابن معين وأبو داود هو كذاب وفي الميزان هذا منكر وقال ابن حجر في اللسان إن هذا حديث معروف بمحمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك متهم وفي المطالب العالية تفرده برفعه محمد بن الحسن بن زبالة وكان ضعيفاً جداً وإنما هو قول مالك لحمله ابن الحسن مرفوعاً وأبرز له إسناداً انتهى والحديث أورده ابن الجوزي من حديث أبي يعلى عن عائشة وحكم بوضعه وتعقبه المؤلف بأن الخطيب رواه بسند هو أصلح طرقه فكان عليه أن يؤثره هنا .

(افرقت) بكسر الهمزة من الافتراق ضد الاجتماع (اليهود على إحدى) مؤنث واحد (وسبعين فرقة) بكسر الفاء وهى الطائفة من الناس (وافرقت) هو بمعنى افرقت فعايرة التعبير للتفنن (النصارى على اثنتين وسبعين فرقة) معروفة عندهم (وافرقت أمي) فى الأصول الدينية للافروع الفقهية إذ الأولى هى المخصوصة بالذم وأراد بالامة من تجمعهم دائرة الدعوة من أهل القبلة (على ثلاث وسبعين فرقة) زاد فى رواية كلها فى النار إلا واحدة زاد فى رواية لأحمد وغيره والجماعة أى أهل السنة والجماعة وفى رواية هى ماأنا عليه اليوم وأصحابي وأصول الفرق ستة حرورية وقدرية وجهمية ومرجئة ورافضة وجبرية وانقسمت كل منها إلى اثنتى عشرة فرقة فصارت اثنتين وسبعين وقيل بل عشرون روافض وعشرون خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجئة وواحدة نجادية وواحدة فرارية وواحدة جهمية وثلاث كرامية وقيل وقيل وقال المحقق الدوانى وما يتوهم من أنه إن حمل على أصول المذاهب فهى أقل من هذه العدة أو على مايشمل الفروع فهى أكثر توهم لاستد له لجواز كون الأصول التى بينها مخالفة مقيد بها هذا العدد أو يقال لعلمهم فى وقت من الاوقات بلغوا هذا العدد وإن زادوا أو نقصوا فى أكثر الاوقات . واعلم أن جميع المذاهب التى فارقت الجماعة إذا اعتبرتها وتأملتها لم تجد لها أصلاً فلذلك سموا فرقا لأنهم فارقوا الاجماع وهذا من معجزاته لأنه إخبار عن غيب وقع وهذه الفرق وإن تباينت مذاهبهم متفقون على اثبات الصانع وأنه الكامل مطلقاً الفنى عن كل شئ ولا يستغنى عنه شئ (فان قيل) ماوثوقك بأن تلك الفرقة الناجية هى أهل السنة والجماعة مع أن كل واحد من الفرق يزعم أنه هى دون غيره ؟ قلنا ليس ذلك بالادعاء والتثبت باستعمال الوهم القاصر والقول الزاعم بل بالنقل عن جهابذة

١٢٢٤ - أفرشوا لي قطفتي في الحدى ، فإن الأرض لم تسلط على أجساد الأنبياء - ابن سعد عن الحسن مرسل

١٢٢٥ - أفرض أمتي زيد بن ثابت (ك) عن أس (صح)

هذه الصنعة وأئمة أهل الحديث الذين جمعوا صحاح الأحاديث في أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم وأحواله وأفعاله وحركاته وسكناته وأحوال الصحب والتابعين كالشيخين وغيرهما من الثقات المشاهير الذين اتفق أهل المشرق والمغرب على صحة ما في كتبهم وتكفل باستنباط معانيها وكشف مشكلاتها كالخطابي والبعوي والنووي جزاهم الله خيراً ثم بعد النقل ينظر إلى من تمسك بهديهم واتفق أثرهم واهتدى بسيرتهم في الأصول والفروع فيحكم بأهمهم وفيه كثرة أهل الضلال وقلة أهل السكال والحث على الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم ما عليه الجماعة (٤) وكذا الحاكم والبيهقي (عن أبي هريرة) قال الزين العراقي في أسانيده جواد ورواه الحاكم من عدة طرق ثم قال هذه أسانيد تقوم بها الحجة وعده المؤلف من المتواتر .

(الفرشوا) بضم فسكون فضم ويجوز كسر الهزمة والراء وهى بصيغة الأمر من الفرش قال الحراني وهو بساط يضطجع عليه للراحة (لى قطفتى) بالثاف كساء له نخل وجمعه قطاق وقطف كصحاف وصحف وكانت قطفته حرام نجرانية يتغطى بها (في الحدى) إذا دفتموني قد فعل شقران مولاه ذلك إشارة إلى أنه كما فارق الأمة في بعض أحكام حياته فارقهم في بعض أحكام معامته التي منها ما أشار إليه بقوله (فإن الأرض) أى بطنها (لم تسلط على) أكل (أجساد الأنبياء) وحق لجسد عصمه الله عن البلى والتغير والاستحالة أن يفرش له في قبره لأن المعنى الذى يفرش للحى لأجله لم يزل عنه بالموت وليس الأمر في غيره على هذا النمط ؛ ومنه يعلم أن هذا لا يعارض مذهب الشافعى في كراهة وضع فرش تحت الميت لأن كلامهم في غير الأنبياء عن يتغير ويبلى وما في الاستيعاب من أنها أخرجت قبل إهالة التراب لم يثبت وعد المصنف الفرش له فيه من الخصائص ومراده أنه من خصائصه على أمته لأعلى الأنبياء بقريته قوله فإن الأرض إلى آخره (تنبية) قال أبو الحسن المالكي في شرح الترغيب حكمة عدم أكل الأرض أجساد الأنبياء ومن ألحق بهم أن التراب يمر على الجسد فيطوره والأنبياء لا ذنب لهم فلم يحتج إلى تطهيرهم بالتراب (ابن سعد) محمد في الطبقات (عن الحسن) البصرى (رسلاً) وإسناده حسن وله شواهد .

(أفرض أمتي) أى أعرفهم بعلم الفرائض (زيد بن ثابت) بن الضحاك الأنصارى البخارى المدني أبو سعيد أو أبو خارجة روى عنه ابن عمر وأنس بن مالك وعروة وخلق وهو كاتب الوحي ؛ قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة وعمره إحدى عشرة سنة وكان حفظ قبل الهجرة سبع عشرة سريرة فأعجب المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا زيد تعلم لى كتاب اليهود ؛ فما معنى نصف شهر حتى حذق به وتعلم العبرانية والسريانية في سبع عشرة ليلة و ن من الراشدين فى العلم وندبه الصديق لجمع الفرائض وكان عمر إذا حج استخلفه على المدينة وعده مسروق من الستة الذين هم أهل الفتوى من الصحابة وقد أخذ الشافعى بقوله فى الفرائض لهذا الحديث ووافق اجتهاده اجتهاده قال الفقهاء ما تكلم أحد فى الفرائض إلا ووجد له قول فى بعض المسائل هجره الناس إلا زيدا فإنه لم ينفرد بقول وما قال قولاً إلا تبعه عليه جمع من الصحابة وذلك يقتضى الترجيح قال الماوردى وفى معنى الحديث أقوال أحدها أنه قاله حثاً للصحب على منافسته والرغبة فى تعليمه كرجته لأنه كان منقطعاً إلى تعلم الفرائض بخلاف غيره ، الثانى قاله تشريفاً له وإن شاركه غيره فيه كما قال أفرؤكم أبى ، الثالث خاطب به جمعاً من الصحب كان زيدا أفرضهم ، الرابع أراد به أن زيدا كان أشدهم عناية وحرصاً عليه ، الخامس قاله لأنه كان أحقهم حساباً وأسرعهم جواباً وقد كان الصحب يعترفون له بالتقدم فى ذلك ؛ وناهيك بتليذه ترجمان القرآن فإنه أخذ عنه وبلغ من تعظيمه له أن زيدا صلى على جنازة أمه فقربت له بغلته ليركب فأخذ ابن عباس بركابه فقال زيد خل عنها يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

١٢٢٦ - أَفْشِ السَّلَامَ ، وَابْدُلْ لَطْعَامَ ، وَاسْتَحْيِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا تَسْتَحْيِي رَجُلًا مِنْ رَهْطِكَ ذَا هَيْئَةٍ ،
وَلِيُحْسِنَ خَلْقَكَ ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَاحْسِنِ ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ بُذِّهْنَ السَّيِّئَاتِ - (طب) عن أبي أمامة (ض)
١٢٢٧ - أَفْشُوا السَّلَامَ تَسْلُؤًا - (خدع حب هب) عن البراء (صح)

هكذا فعل بعلثنا فقبل زيد يده وقال هكذا فعل بأهل بيت نبينا قال ابن الأثير كان زيد عثمانياً ولم يشهد مع
على شيئاً من حروبه وكان يعظمه جداً ويظهر فضله . مات سنة اثنين أو ثلاث أو ثمان وأربعين أو إحدى أو خمس
أوست وخمسين ولما مات قال أبوهريرة مات حبر الأمة (ك) في الفرائض من حديث أبي قلابة (عن أنس) وصححه
فاغتر به المصنف فرمن لصحته وفيه ما فيه فقد قال الحافظ ابن حجر قد أعل بالإرسال قال واع أبي قلابة من
أنس صحيح إلا أنه قيل لم يسمع منه هذا وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه على أبي قلابة في العمل ورجح هو
وغيره إرساله انتهى لكن ذكر ابن الصلاح أن الترمذي والنسائي وابن ماجه رووه بإسناد جيد بالنظر أفرضكم
زيد قال وهو حديث حسن .

(أفش) بهمة قطع مفتوحة (السلام) ندباً أي أظهره برفع الصوت أو بإشاعته بأن تسلم على من تراه تعرفه
أم لاتعرفه فإنه أول أسباب التآلف ومفتاح استجلاب التردد مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع وإعظام
حرمات المسلمين ورفع التقاطع والتهاجر وهذا العموم خصه الجمهور بغير أهل الكفر والفجور قال ابن حجر وعكس
أبو أمامة فأخرج عن الطبراني بسند جيد أنه كان لا يمر بمسلم ولا نصراني ولا صغير ولا كبير إلا سلم عليه فقيل له
فقال أمرنا بإفشاء السلام وكأنه لم يطاع على دليل الخصوص (ابذل) بموحدة فمدجمة (الطعام) أي أعطه وجد به
للخاص والعام من كل محرم (واستحى من الله كما تستحى رجلاً) أي من رجل (من رهطك ذى هئية^(١)) وليحسن
بلام الأمر فثناة تحت مفتوحة فاء سا كنة فسين مضمومة (خلقتك) قرنه بلام الأمر دون غيره مما ذكر معه لإيماء
إلى أنه أس ما ذكر قبله وبعده وعماد الكل (وإذا أسأت) إلى أحد بقول أو فعل (فأحسن) إليه كذلك (فإن الحسنات
يذهبن السيئات) أرشد إلى إيصال النفع بالقول والفعل فالقول كإفشاء السلام وفي معناه كل قول كشفاعة وتعليم
خير وهداية ضال وإنذار مشرف ونحوها والفعل كالإطعام وفي معناه كل فعل ككسوة عاروسق ظمآن ونحوها وختم
بالأمر بالإحسان لما أنه اللفظ الجامع الكلي وفيه الحث على الجود والسخاء ومكارم الأخلاق وخفض الجناح
للمسلمين والتواضع والحث على تآلف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتواددهم واستجلاب ما يحصل ذلك والحديث يشتمل
على نوعي المكارم لأنها إما مالية والإطعام إشارة إليها أوبدنية والسلام إشارة إليها (طب) عن أبي أمامة قال الهيثمي
فيه ابن طيبة وفيه لين وبقية رجاله ثقات .

(أفشوا) بهمة قطع مفتوحة (السلام) بينكم (تسلوا) من التنافر والتقاطع وتدوم لكم المودة وتجمع القلوب
وتزول الضغائن والحروب فأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن السلام يعث على التحابب وينفي التقاطع قال
المسوردي وقد جاء في كتاب الله تعالى ما يفيد قال الله تعالى «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم ، تحسكى عن مجاهد أن معناه ادفع بالسلام إساءة المسمى قال بعضهم وفشاء السلام ابتداء يستلزم إفشاءه
جواباً وقال ابن دقيق العيد استدل بالأمر بالإفشاء من قال بوجود الابتداء بالسلام وفيه نظر إذ لا سبيل إلى القول
بأنه فرض عين على التعميم من الجانبين وهو أن يجب على كل أحد أن يسلم على كل من لقيه لما فيه من الحرج والمشقة
فاذا سقط من جانبي العموم سقط من جانبي الخصوصين إذ لا قائل بأنه يجب على واحد دون الباقيين وإذا سقط
على هذه الصورة لم يسقط الاستحباب لأن العموم بالنسبة إلى كلا الفريقين يمكن انتهى قال ابن حجر: وهذا البحث

(١) قوله ذى هئية: كذا بخط المصنف ، فاعل الرواية كذلك ، فتأمل في إعرابه ولعله جر للجاورة : اه

- ١٢٢٨ - أفشوا السلام بينكم تحابوا - (ك) عن أبي موسى (ص)
١٢٢٩ - أفشوا السلام فإنه لله تعالى رضا - (طس ع) عن ابن عمر (ض)
١٢٣٠ - أفشوا السلام كي تعلموا - (ط) عن أبي الدرداء (ح)
١٢٣١ - أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وأضربوا الهام ، تورثوا الجنان - (ت) عن أبي هريرة (ص)

ظاهر في حق من قال إن ابتداء السلام فرض عين لا كفاية إذا قلنا إنه واجب علي واحد لا بعينه ، خدع هب حب) كلهم (عن البراء) بن عازب قال ابن حبان صحيح وقال الهيثمي رواه عنه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات (أفشوا السلام بينكم تحابوا) بحذف إحدى التامين للتخفيف أى تأتلف قلوبكم وفيه مصلحة عظيمة من اجتماع قلوب المسلمين وتناصرهم وتعاضدهم ولهذا قال بعضهم إنه أدفع للضعفة بغير مؤنة واكتساب أخوة بأحون عطية؛ وصدر هذا الحديث لاندخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا إلا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحببتم أفشوا إلى آخره وإفشاؤه نشره لكافة المسلمين من عرف ومن لم يعرف قال النووي الإفشاء الإظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته وأقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمعه لم يكن آتياً بالسنة ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق أنه سمعه (ك عن أبي موسى) قال الحاكم صحيح وتبعه المصنف فرمز لصحته (أفشوا السلام فإنه) أى إفشاؤه المفهوم من أفشوا (لله تعالى رضى) أى هو مما يرضى الله به عن العبد بمعنى أنه يقبله ويثيبه عليه قال القيصري ومعنى سلام عليكم سلمت منى أن أضرك أو أذيك بظاهرى وباطنى والإفشاء الإظهار قال ابن العربى من فوائد إفشاء السلام حصول الألفة فتسأل الكلمة وتعم المصلحة وتقع المعاونة علي إقامة شرائع الدين وإخزاء الكافرين وهى كلفة إذا سمعت أخلصت القلب الواعى لها غير الحقود إلى الإقبال علي قائمها (طس عد عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه سالم بن عبد الأعلى أبو الفيض متروك فرمز المصنف لحسنه غير مرضى (أفشوا السلام) قال القاصى إفشاء السلام رفع الصوت به وإشاعته قال ويستثنى من ندب رفع الصوت بالسلام ما لو دخل مكاناً فيه نيام فالسنة ماثبت في صحيح مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجهى من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع اليفظان (كى تعلموا) أى يرتفع شأنكم فإنكم إذا أفشيتموه تحاببتم فاجتمعت كلمتكم فقهروتم عدوكم وعلوتم عليه ؛ وأراد الرفعة عند الله (طس عن أبي هريرة) رمز المصنف لضعفه وليس كما زعم فقد قال الحافظ المنذرى إسناده جيد ، والهيثمي وغيره : إسناده حسن

(أفشوا السلام) أظهره . ودخل في عموم إفشائه من دخل مكاناً ليس فيه أحد لقوله تعالى « فإذا دخاتم بيوتاً فسلموا علي أنفسكم ، ذكره ابن حجر وفي الألب بسند حسن عن ابن عمر يستحب إذا لم يكن بالبيت أحد أن يقول السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين (وأطعموا الطعام) قال العراقى المراد به هنا قدر زائد على الواجب فى الزكاة سواء فيه الصدقة والهدية والضيافة ؛ والأمر للندب وقد يجب (واضربوا الهام) أى رؤوس الكفار جمع هامة بالتخفيف الرأس قال الزين العراقى اقتصر فيه على ضرب ادم لأن ضرب الرؤوس مفض للهلاك بخلاف بقية البدن فإنه تقع فيه الجراح ويبرأ صاحبها فاذا فسد الدماغ هلك صاحبه (تورثوا الجنان) التى وعد بها المتقون لأن أفعالهم هذه لما كانت تخلف عليهم الجنان فكأنهم ورثوها قال الطبى والحديث من باب التكميل كقوله تعالى « أشداء على الكفار رحما بينهم ، إذ تخصيص الهام بالضرب يدل على بطلانهم وشدة ضربتهم وقال بعضهم جمع المصطفى صلى الله عليه وسلم بين هذه القرائن المتعددة إشارة إلى جواز التسجع لكن شرطه عدم التكلف والتكلف بدليل قوله فى خبر آخر: أجمع كجمع الكهان . ودم المستشرق بإظهار فصاحتهم. لصرف الوجوه إليهم وحاشى المصطفى صلى الله عليه

١٢٣٢ - أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ ، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَ كُمْ اللَّهُ - (هـ) عن ابن عمر

١٢٣٣ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ لَوْ قَتَبَا ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ - (م) عن ابن مسعود (ص)

١٢٣٤ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا - (د ت ك) عن أم فروة (ص)

وسلم عن قصد ذلك بل إذا قصد البيان لدين الله سمح طبعه الزكي وعصره العري برادف قرآن لكمال فصاحته بغير تكلف في استخراجها وهذا الحديث رواه أيضاً العسكري عن عبد الله بن سلام بنحوه وزاد بيان السبب فقال لما قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله فقيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثت في الناس لانظر فلما رأيته عرفت أنه ليس بوجه كذاب وكان أول شيء تكلم به أن قال يا أيها الناس أفشوا السلام الخ (ت عن أبي هريرة) وقال حسن غريب انتهى

(أفشوا السلام) قال بعضهم والحكمة فيه أن ابتداء التلاقي وما ألحق به من مواطن مشروعية السلام ربما نشأ عنه خوف أو كبر من أحد الجانبين فشرع نفيهما بالبداة بتحية السلام لإزالة للخوف وتحلياً بالتواضع واستئني بعضهم من طلب إفشاء السلام مالمو علم من إنسان أنه لا يرد عليه فلا يسلم عليه لتلا بوقعه في المعصية وتعقبه النووى بأن المأمورات الشرعية لا تترك لمثل ذلك ولو نظراً لذلك بطل إنكار كثير من المنكرات وردة ابن دقيق العيد بأن مفسدة توريث المسلم في المعصية أشد من ترك مصلحة السلام سيما وامتنال الإفشاء يحصل مع غيره (وأطعموا الطعام) فإن فيه قوام البدن قال البيهقي يحتمل إطعام المحاويج ويحتمل الضيافة أوهما معاً وللضيافة في التآلف والتحابب أثر عظيم (وكونوا إخواناً كما أمركم الله بها من الإخاء في الله والحب فيه قال سبحانه وتعالى «إنما المؤمنون إخوة» قال أبو الدرداء فيما أخرجه الحكيم الترمذي عنه مالكم عباد الله لا تحابون وأتم إخوان على الدين ما فرق بين أهوائكم إلا خبت سرائركم ولو اجتمعتم على أمر تحابيتهم ما هذا إلا من قلة الإيمان في صدوركم ولو كنتم توفقون بخير الآخرة وشرها كما توفقون بأمر الدنيا لكنتم الآخرة أطلب فئس القوم أنتم إلا قليلاً منكم ما حققتم إيمانكم بما يعرف به الإيمان البالغ وما كفرتم فنبأ منكم (هـ عن ابن عمر) بن الخطاب وكذا رواه النسائي

(أفضل الأعمال) بعد الإيمان أى أكثرها ثواباً (الصلاة لوقتها) في رواية علي ونها واللام بمعنى في أو للاستقبال نحو «فطلقوهن لعدتن» وأما خبر أسفروا بالفجر فتقول كما مر (وبر الوالدين) في رواية ثم بدل الواو ووجهه ظاهر، والصلاة أول وقتها أى المحافظة عليها المأمور به في آية «حافظوا على الصلوات» والمحافظة تكون بأدائها أول وقتها خوف فوت فضيلتها وهذا حدث علي نذب المبادرة وخبر فضلى بن جبريل الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله بيان للجواز واعلم أن الله تعالى قد نظم شأن الوالدين وقرن حقهما بحقه وشركه بواو العطف في قوله «وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبلوالدين إحساناً» لأن الله تعالى خالق الولد وصوره وأخرجه إلى الدنيا ضعيفاً لا حيلة له ثم قيض له أبويه فتكفلا بتربيته لانه لا قوام له بنفسه فلم يزا إلا بريانه حتى أوصلاه إلى حد يقوم بنفسه ولو تركاه ونفسه هلك فكانا سبب تمام خلقته ونشأته فانه هو الخالق المصور حقيقة وهما المنشآن له مجازاً فلذلك لا يقدر أحد أن يقوم بحق أبويه فان من كان سبب نشأتك كيف تنى بحقه أو تنى بشكره ولذلك قرن تعالى عقوبهما بالشرك به كما قرن طاعتها بطاعته ولما كان الشرك لا يغفر عظم قدر العقوق لاقرانه به فمن بر والده فقد بر ربه لأن في برهما بره للاشتراك المتقدم ومن عقهما فقد عقه (م عن ابن مسعود) قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل فقال الصلاة لوقتها قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد في سبيل الله (أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها) لأنها أعظم الوصل بين العبد وربيه وهى عماد الدين وعصام النبيين مشتملة

١٢٣٥ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ لَوْ قَتَبَا . وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - (خط) عن أنس (ض)
١٢٣٦ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَنْ تُدْخَلَ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ سُرُورًا ، أَوْ تُقَضَى عَنْهُ دَيْنًا ، أَوْ تُطْعَمَهُ خُبْزًا -

على ما لم يشتمل عليه غيرها من الكمالات ولهذا قال بعض أهل الكمال الصلاة طهارة للقلب واستفتاح لأبواب الغيوب تتسع فيها ميادين الأسرار وتشرق فيها شوارق الأنوار ثم ما أحسن تركيبها وما أبدع ترتيبها فكما أن الجنة قصورها لبنة من ذهب وأخرى من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد (دت عن أم فروة) الأنصارية صحابة لها حديث ويقال هي بنت أبي قحافة أخت أبي بكر الصديق رمز المصنف لصحته وكأنه ذهل عن قول الصدر المناوي وغيره فيه عبد الله بن عمر العمرى غير قوى وقد تكلم فيه يحيى من جهة حفظه وعن قول الحافظ ابن حجر رواه أبو داود والترمذى وفي إسنادها اضطراب (أفضل الأعمال الصلاة لو قتها) (تبيه) قال ابن الزملكاني أطلق جمع أن الفضل في الأعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وليس علي إطلاقه بل إن كانت ذات هذا الوصف أو هذا العمل أشرف وأعلوا فهو أفضل وقد ينحصر الله بعض الأعمال من الوعد بما لا ينحصر به الآخر ترغيباً فيه إما لنفرة النفس عنه أو لمشقتة غالباً فرغب فيه بمزيد الثواب أو لأن غيره مما يكتب فيه بداعي النفس والثواب عليه فضل فالانصاف أن المفاضلة تارة تكون بكثرة الثواب وتارة بحسب الوصفين بالنظر إليهما وتارة بحسب متعلقاتهما وتارة بحسب ثمراتهما وتارة بأمر عرضي لهما ويجمع ذلك أنه قد يكون لأمر ذاتي وقد يكون لأمر عرضي فإذا حارنا الكلام في التفضيل فلا بد من استحضار هذه المقدمة فتدبرها فلا بد من ملاحظتها فيما مروفيما يأتي انتهى وتحصل المبادرة باشتغاله بأسبابها كطهارة وغيرها أول الوقت ثم يصلها ولا تشتط السرعة خلاف العادة ولا يضر التأخير قليل أكل وكلامه شامل للعشاء وهو الأصح عند جمهور الشافعية وذهب كثير منهم إلى نذب تأخيرها إلى تلك الليل لحديث آخر ومحل نذب التعجيل ما لم يعارضه معارض بما هو مقرر في الفروع (وبر الوالدين) أي طاعتها والإحسان إليهما فيما لا يخالف الشرع قال العراقي أخبر أن أفضل حقوق الله الصلاة لو قتها وأفضل حقوق العباد بعضهم على بعض بر الوالدين فهما أحق بالبر من جميع الأقارب (والجهاد في سبيل الله) بالنفس والمال لإعلاء كلمة الله وإظهار شعائر دينه وقدم بر الوالدين لا لكونه أفضل من الجهاد لأن الجهاد وسيلة لإعلاء أعلام الإيمان وأفضلية الوسيلة بحسب فضيلة المتوسل إليه بل لتوقف حله على إذنتها وتوقفه عليه لا يوجب كونه أفضل منه وكلمة من نظير أما طاعتها فيما يخالف الشرع فليسنت من البر بل من الأثم فيجب على الإنسان أن يقاطع في دينه من كان به برا وعليه مشفقاً . هذا أبو عبيدة بن الجراح له المنزلة العالية في الفضل والأثر المشهور في الإسلام نزل أباه يوم بدر وأتى برأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم طاعة لله ورسوله حين بقى على ضلاله وأنهمك في طغيانه ولم يعطفه عليه رحم ولا كفه عنه لإشفاق وإثما خص هذه الثلاثة بالذكر لكونها عنوان على ما سواها من الطاعات فمن حافظ عليها فهو لما سواها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع فمن أهمل الصلاة مع كونها عماد الدين فهو لغيرها أهمل ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما أقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة تداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق أترك (خط عن أنس) رمز المصنف لضعفه (أفضل الأعمال) أي من أفضلها أي بعد الفرائض كما ذكره في الحديث المسار والمراد الأعمال التي يفعلها المؤمن مع إخوانه (أن تدخل) أي إدخالك (على أخيك المؤمن) أي أخيك في الإيمان وإن لم يكن من النسب (سرورا) أي سبياً لا نشرح صدره من جهة الدين والدنيا (أو تقضى) تؤدي (عنه ديناً) لزمه أدائه لما فيه من تفرج الكرب وإزالة الذل (أو تطعمه) ولو (خبزاً) فما فوقه من نحو اللحم أفضل وإثما خص الخبز لعدم تيسر وجوده حتى لا يبقى للره عذر في ترك الافضال على الإخوان والافضل إطعامه ما يتهيه لقوله في الحديث الآتي من أطعم أخاه المسلم

ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (هب) عن أبي هريرة (عد) عن ابن عمر (ض)
١٢٣٧ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ - (طب) في مكارم الاخلاق عن أبي هريرة (ح)

١٢٣٨ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ السَّكْبُ مِنَ الْحَلَالِ - ابن لال عن أبي سعيد (ض)

١٢٣٩ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، ثُمَّ الْجِهَادُ ، ثُمَّ حُجَّةُ بَرَةٍ تَفْضُلُ سَائِرَ الْأَعْمَالِ ، كَمَا بَيَّنَّ

شهوته والمراد بالمؤمن المعصوم الذي يستحب إطعامه فإن كان مضطرا وجب إطعامه ولا يخفى أن قضاء الدين وإطعام الجائع من جملة إدخال السرور على المديون والجائع فهو عطف خاص على عام الاهتمام . قيل لابن المنكدر ما بقي مما يستلذ قال الافضل على الإخوان (ابن أبي الدنيا أبو بكر واسمه يحيى (في) كتاب (قضاء الحوائج) أى في الكتاب الذى ألفه في فضل قضاء حوائج الإخوان (هب عن أبي هريرة) فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل فذكره وضعفه المنذرى وذلك لأن فيه الوليد بن شجاع قال أبو حاتم لا يحتج به وعمار بن محمد مضعف (عد عن ابن عمر) ابن الخطاب وظاهر صنيع المؤلف أن البيهقي خرجوه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال عمار فيه نظر وللحديث شاهد مرسل ثم ذكره والحاصل أنه حسن لشواهده

(أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودد) أى التحبب (إلى الناس) جبا لله وفي الله كما يشير اليه خبر أفضل الأعمال الحب فى الله والبغض فيه ولأنه بذلك تحصل الالفة الجامعة التى تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها والالفة تجمع الشمل وتمنع الذل ومن أمثالهم من قل ذل والجمع بينه وبين مافله من الأخبار أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجب كل أحد بما يوافقه ويليق به أو بحسب الحال أو الوقت أو السؤال وفيه إيماء إلى أن مخالطة الناس أفضل من العزلة (نتيجه) قال ابن حزم الفضل قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل، وفضل مجازاة بعمل أما فضل الاختصاص من دون العمل فيشترك فيه جميع الخلق من ناطق وغيره وجماد وعرض كفضل الملائكة وفضل الانبياء وأفضل إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأبطال وناقة صالح وذبيح إبراهيم وفضل مكة والمدينة والمساجد على البقاع والحجر الأسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة القدر، وأما فضل المجازاة فلا يكون إلا للحي الناطق وهم الملائكة والانس والجن والأقسام المستحق بها التفضيل في هذا القسم سبعة ماهية العمل وكيته وهى الفرض منه وكيفيته والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية أن يكون أحدهما فى العمل يوفى فروضه والآخر لا يوفىها والكمية أن يخلص أحدهما فى العمل ويشوبه الآخر ببعض المقاصد الدنيوية والكمية أن يوفى أحدهما بجميع حقوق العمل أو رتبته والآخر يأتي به لكن ينقص من رتبته والكم أن يستويا فى الفرض ويتفاوتا فى الثقل والمان كصدر الإسلام أو وقت الحاجة والمكان كالصلوات بالمسجد الحرام والمدينة وإضافة كعمل من نبي ونتيجة الفضل بهذه الوجوه شيان أحدهما تعظيم الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما ذكرنا فلهذا لا يغير عمل وما كان يعمل والثانى علو الدرجة فى الجنة إذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو الدرجة بها على الفاضل وإلا لبطل الفضل وهذا القسم يختص به الفاضل بفضل عمله . إلى هنا كلامه (الطبراني في) كتاب (مكارم الاخلاق عن أبي هريرة)

(أفضل الأعمال) أى من أفضلها والمراد أفضل الأعمال الكسبية المطلوبة شرعا (الكسب من الحلال) الاتق لان طالب الحلال فريضة بعد الفريضة كما سيحى . فى خبر ويحى . فى آخر إن الله يحب أن يرى عبده تعباً فى طالب الحلال قال حجة الاسلام إذا كان الرجل معيلاً محترفا للقيام بحق العيال فكسب الحلال أفضل من العبادة البدنية لكنه لا ينبغي أن يخلو وينفق عن ذكر الله تعالى (ابن لال) أحمد بن على وكذا الديلى (عن أبي سعيد) الحدرى وفيه إسماعيل بن عمر شيخ لا يعرف وعطية العوفى أورده الذهبى فى الضمفاء وقال ضعفوه (أفضل الأعمال الإيمان بالله وحده) لأن به فضات الانبياء على غيرهم وهم إنما تفاضلوا فيما بينهم بالعلم به لا بغيره

مَطَّلِعِ الشَّمْسَ إِلَى مَغْرِبِهَا - (ط) - عن ماعز (ح)
١٢٤٠ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْعَمَلُ بِاللَّهِ ، إِنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ وَكَثِيرُهُ ، وَإِنَّ الْجَهْلَ لَا يَنْفَعُكَ
مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ وَلَا كَثِيرُهُ - الحكيم عن أنس (ض)

من الأعمال (ثم الجهاد ثم حجة مبرورة) أى مقبولة أو لم يخالفها لأمم من الإحرام إلى التحلل الثانى أو لارياه فيها أقوال رجع النووى ثانيها والحجة المبرورة (تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها) عبارة عن المبالغة فى سموها على جميع أعمال البر قال النووى وذكر هنا الحج بعد الايمان وفى خبر آخر بدل الحج العتق وفى آخر بدأ بالصلاة فالبر فالجهاد وفى آخر السلامة من نحو يد ولسان واختلاف الأجوبة باختلاف الاحوال والأشخاص كما تقدم وقدم الجهاد وليس بركن على الحج وهو ركن لقصور نفع الحج غالبا وتعدى نفع الجهاد أو كان حيث كان الجهاد فرض عين وكان أهم منه حالئذ وهذا الحديث له تنمة عند أحمد من حديث عمرو ابن العاص سيقاه سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل قال إيمان بالله وتصديق به وجهاد فى سبيله وحج مبرور قال أكثرت يا رسول الله قال فلين السكلام وبذل الطعام وسماح وحسن خلق قال الرجل أريد كلمة واحدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب لا تنهم الله على نفسك انتهى (طب عن ماعز) فى الصحابة متعدد فكان اللائق تمييزه وقيل إن هذا غير منسوب وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد إلا عند الطبرانى وهو عجيب فقد خرجه أحمد فى المسند قال الهيثمى بعد ماعز له وللطبرانى رجال أحمد رجال الصحيح فاقضى أن رجال الطبرانى ليسوا كذلك فكان ينبغي للمصنف عزوه اليه لكن الحديث له شراهد ترقيه إلى الصحة بل ادعى بعضهم تواتره فمنها ما رواه أحمد عن عبادة أن رجلا أتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أى العمل أفضل قال إيمان بالله وتصديق به وجهاد فى سبيله قال أريد أهون من ذلك قال السامحة والصبر قال أريد أهون من ذلك قال لا تنهم الله فى شئ قضى لك به .

(أفضل الأعمال العلم بالله) أى معرفة ما يجب له ويمتنع عليه من الصفات والسلوب والإضافات فالعلم بذلك أفضل الأعمال وأشرف العلوم وأهمها فإنه مالم يثبت وجود صانع عالم قادر مكاف مرسل للرسول منزل للكتب لم يتصور علم فقه ولا حديث ولا تفسير فجمع العلوم متوقفة على علم الأصول وتوقعها عليه ليس بطريق الخدمة بل الإضافة والرئاسة ومن ثم عد رئيس العلوم كلها فمعرفة الله تعالى والعلم به أول واجب مقصود لذاته على المكلف لكن ليس المراد بالمعرفة الحقيقية لأن حقيقته تعالى غير معلومة للبشر ولا العيانة لأنها محتصة بالآخرة عند مانع الروية فى الدنيا مطلقا أو لغير نينا وهم الجلة الاكابر أو لاولى الرتب العلية وقليل مالم ولا الكشفية فإنها منحة إلهية ولا تكلف بمثلها إجماعا بل البرهانية وهى أن يعلم بالدليل القطعى وجوده تعالى وما يجب له ويستحيل عليه كما تقرر . وسبب الحديث أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أى الأعمال أفضل قال العلم بالله ثم آناه فسأله فقال مثل ذلك فقال يا رسول الله إنما سألتك عن العمل فقال (إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره) لأن العبادة المعول عليها إنما هى ما كانت عن العلم به فأجل المقاصد وأهم المطالب وأعظم المواهب العلم بالله فهو أشرف ما فى الدنيا وجزاؤه أشرف ما فى الآخرة وهذا هو الغاية التى تطلب لذاتها وإنما يشعر تمام الشعور بأن ذلك عين السعادة إذا انكشف له النطاء وفارق الدنيا ودخل الآخرة وأما فى الدنيا فإن شعر فبعض شعور قال بعضهم لا ينبغي لعاقل أن يأخذ من العلوم إلا ما يصحبه إلى البرزخ لا ما يفارقه عند انتقاله إلى عالم الآخرة وليس المنتقل معه إلا العلم بالله والعلم بمواطن الآخرة حتى لا ينكر التجليات الواقعة فيها ولا طريق لذلك إلا بالخلوة والرياضة والمجاهدة أو الجذب الإلهى (وأن

١٢٤١ - أفضل الأعمال الحب في الله ، والبغض في الله - (د) عن أبي ذر

١٢٤٢ أفضل الأيام عند الله يوم الجمعة - (هـ) عن أبي هريرة (ح)

الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره) لأن العلم هو المصحح للعمل والناس بمعرفة يرشدون وبجهله يضلون فلا تصح إذا عبادة جهل فاعلمها صفات أدائها ولم يعلم شروط إجرائها. وفي طيه حث علي أنه ينبغي للعاقل أن ينشئ عن نفسه ردائل الجهل بفضائل العلم وغفلة الإهمال بإسقاط المعاناة ويرغب في العلم رغبة متحقق لفضائله واثق بمنافعه ولا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجدة ولا نفوذ أمر وعلو قدر فإن من فقد أمره فهو إلى الم أحوج ومن علت منزلته فهو بالعلم أحق انتهى قال ابن حجر وفيه أن العلم بالله ومعرفة ما يجب من حقه أعظم قدراً من مجرد العبادة البدنية (الحكيم) الترمذي في النوادر (عن أنس) قال الزين العراقي وسنده ضعيف انتهى فكان على المصنف استيعاب نخرجه إيماء إلى تقويته فمنهم ابن عبد البر وغيره .

(أفضل الأعمال الحب في الله) أي في ذات الله لا لشوب رياء ولا هوى (والبغض في الله) قال الطيبي في هنا بمعنى اللام في الحديث الآتي من أحب لله إشارة إلى الإخلاص لكن في هنا أبلغ أي الحب في جهته ووجهه كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، أي في حقنا ومن أجلنا ولو جهنا خالصاً فمن أفضل الأعمال أن يحب الرجل الرجل للإيمان والعرفان لا لحظ نفساني كإحسان وأن يكرهه للكفر والعصيان لا لإيادته له والحاصل أن لا يكون معاملته مع الخلق إلا لله ومن البغض في الله بغض النفس الأمانة بالسوء وأعداء الدين وبغضها مخالفة أمرهما والمجاهدة مع النفس بحبسها في طاعة الله بما أمر ونهى ومع أعدائه تعالى بالمصابرة منهم والمرابطة لأجلهم وهذا الحديث على وجازته من الجوامع ومن تدبره وقف على سلوك طريق الله وفتاء السالك في الله . ثم إن قيل كيف يكون الحب في الله والبغض فيه أفضل من نحو الصلاة والصوم والجهاد؟ قلنا من أحب في الله يحب أنبياءه وأوليائه ومن شرط محبته إياهم أن يقفوا أثرهم ويطيع أمرهم : قال القائل :-

نعصى الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمرى في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

و كذا من أبغض في الله أبغض أعداءه ، وبذل جهده في مجاهدتهم بالبيان واللسان . قال ابن رسلان : وفيه أنه يجب أن يكون للإنسان أعداء يبغضهم في الله كاله أصدقاء يحبهم في الله تعالى (د عن أبي ذر) قال الصدر المناوي : وفيه رجل مجهول (أفضل الأيام) أي أيام الأسبوع . قال أبو البقاء : أصل أيام أيوم اجتمعت الواو والياء وسقت الأولى بالسكون فقلت الواو ياء وأدغمت الأولى فيها (عند الله) العندية التشريف (يوم الجمعة) لمسأله من الفضائل التي لم تجتمع لغيره فلها أن فيه ساعة محققة الإجابة وموافقته يوم وقفة المصطفى صلى الله عليه وسلم واجتماع الخلائق فيه في الأقطار للخطبة والصلاة ، ولأنه يوم عيد كافي الخبر لموافقته يوم الجمع الأكبر والموقف الأعظم يوم القيامة ، ومن ثم شرع الاجتماع فيه والخطبة ليدكروا المبدأ والمعاد والجنة والنار ولهذا سن في فجره قراءة سورتي السجدة وهل أنى ، لاشتغالها على ما كان ويكون في ذلك اليوم من خلق آدم والمبدأ والمعاد ، ولأن الطاعة الواقعة فيه أفضل منها في سائر الأيام حتى أن أهل الفجور يحترمون يومه وليلته وموافقته يوم المزيد في الجنة وهو اليوم الذي يجتمع فيه أهلها على كتابان المسك فهذه الوجوه فضلت وقفة الجمعة على غيرها ، لكن ما استفاض أنها تعدل اثنتين وسبعين حجة باطل لأصله كما بينه بعض الحفاظ ، ثم الكلام في أفضل أيام الأسبوع ، أما أفضل أيام العام فمعرفة والنحر وأفضلها عند الشافعي عرفة لأن صيامه يكفر ستين وما من يوم يعتقد الله فيه الرقاب أكثر منه فيه ، ولأن الحق سبحانه يباهي ملائكته بأهل الموقف ، وقيل الأفضل يوم النحر ففيه التضرع والتوبة وفي النحر الوفاة والزيارة (هـ) عن أبي هريرة) إنسانه حسن

١٢٢٣ - أَفْضَلُ لِلْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثَمَا كُنْتَ - (ط - حل) عن عبادة بن الصامت (ض)

١٢٢٤ - أَفْضَلُ الْإِيمَانِ: الصَّبْرُ، وَالسَّمَاحَةُ - (فر) عن معقل بن يسار (تح) عن عمير الليثي (صح)

١٢٢٥ - أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَتُبْغِضَ لِلَّهِ، وَتُعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ

(أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيثما كنت) فإن من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان واستحى منه في كل زمان والهيئة والحياء وثاقان للنفس العبد من كل ما ذكره الله سرأ وجهراً، وبطاناً وظهراً، فالنفس في هذه الأحوال الأربع تخشع لهيبته، وتذل وتخمد شهواتها وتقل حر كاتها، فإذا كان من الله لعبيده تأييد بهذين فقد استقام والمراد بذلك علم القلب لا علم اللسان فقد علم الموحدون أن الله معهم بالنص القرآني ما يكون من تجوى ثلاثة إلهام رابعهم، الآية، لأن الإيمان شهادة القلب لأنه سبحانه حتى قائم موجود وإله واحد معبود فهذا هو الإيمان العام الذي من سلبه غير مؤمن ثم لشهود القلب مراتب ومن أفضلها شهوده لله في كل مكان يكون فيه العبد على أي حال كان من خلاء وملاء، وسراء وضراء، ونعيم وبؤس، وطاعة وعصيان فيكون في حال الخلاء مستجيباً وفي هذا الملاء متوكلاً، وفي السراء حامداً وفي الضراء راضياً ربي الغنى بالافضال، وفي الإفلال بالصبر، وفي الطاعة بالإخلاص، وفي المعصية يطلب الخلاص (ط - حل) من حديث نعيم بن حماد عن عثمان بن كثير عن محمد بن مهاجر عن عمرة عن ابن غنم (عن عبادة بن الصامت) ثم قال أبو نعيم غريب من حديث عروة لم نكتبه إلا من حديث محمد بن مهاجر اه ونعيم بن حماد أورده الذهبي في الضعفاء، وقال وثقه أحمد وجمع، وقال النسائي: غير ثقة قال الأزدي وابن عدي قالوا كان يضع، وقال أبو داود: عنده نحو عشرين حديثاً لا أصل لها اه ومحمد بن مهاجر فإنه كان هو القرشي فقال البحاري لا يتابع على حديثه، أو الراوي عن وكيع فسكذبه جزرة كما في الضعفاء للذهبي وبه يتجه رمز المؤلف لضعفه.

(أفضل الإيمان) أي من أفضل خصاله (الصبر) أي حبس النفس على كربه تتحمله أو عن لذيذ تفارقة وهو مدوح مطلوب (والمسماحة) بمعنى المساهلة، في رواية السماحة بدل المسامحة وذلك لأن حبس النفس عن شهواتها وقطعها عن لذاتها ومألوفاتها تعذيب لها في رضا الله وذلك من أعلى خصال الإيمان وبذل المال وغيره من المقتنيات مشق صعب إلا على من وثق بما عند الله واعتقد أن ما أنفقته هو الباقي، فالجود ثقة بالمعبود من أعظم خصال الإيمان، قال الزركشي: والمسماحة تيسير الأمر على المسامح. وروى نحو ذلك عن الحسن وأنه قيل له: ما الصبر والسماحة؟ فقال: الصبر عن محارم الله والسماحة بفرأض الله وفي الحديث وما قبله وما بعده أن من الإيمان فاضل ومفضول فيزيد وينقص إذ الأفضل أزيد، وفي خبر: من سماع سويح له (فر عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وبالغاف المكسورة (ابن يسار) ضد اليمين المزني بضم الميم وفتح الزاي، وفيه زيد العمى، قال الذهبي في الضعفاء: ضعيف متأسك (تح عن عمير) مصغر عمر، بن قتادة بن سعد (الليثي) صحابي من مسلمة الفتح، وفي مسند أبي يعلى: أنه استشهد مع المصطفى صلي الله عليه وسلم قال قال رجل يارسول الله ما أفضل الإيمان؟ فذكره، وفيه شهر بن حوشب، ورواه البيهقي في الزهد بلفظ: أي الاعمال أفضل؟ قال: الصبر والسماحة، قال الحافظ العراقي ورواه أبو يعلى وابن حبان في الضعفاء من حديث جابر بلفظ: سئل عن الإيمان فذكره، وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه الجمهور ورواه أحمد من حديث عمرو بن عتبة بلفظ: ما الإيمان؟ قال الصبر والسماحة وحسن الخلق - وإسناده صحيح. إلى هنا كلام الحافظ، وبه يعرف أن إهمال المصنف لرواية البيهقي مع صحة سندها وزيادة فائدتها غير جيد

(أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض لله) لا لغيره فيحب أهل المعروف لأجله لافعلهم المعروف معه ويكره أهل الفساد والشر لأجله لا لإيذائهم له (وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل) بأن لا تقتر عن النطق به فإن الذكر

مَأْتِبٌ لِنَفْسِكَ ، وَتَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ ، وَأَنْ تَقُولَ خَيْرًا أَوْ تَصْمُتَ - (طب) عن معاذ بن أنس (رض)
 ١٢٤٦ - أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ - (ه) عن أبي سعيد (حم ه طب هب) عن أبي امامة
 (حم ن هب) عن طارق بن شهاب - (حم)

مفتاح الغيب وجاذب الخير وأنبس المستوحش ، ومنشور الولاية ، قال وهب : أوحى الله إلى داود : أسرع الناس
 مروراً على الصراط الذين يرضون بحكمي ، وأستهم رطبة من ذكرى . والمراد أنه يعمل اللسان مع القلب ، فإن
 الذكراع الغفلة ليس له كبير جدوى ، لكن لما كان اللسان هو الترجمان اقتصر عليه مع إرادة ضيمته تذكر القلب
 (وأن تحب للناس) من الطاعات والمباحات الدنيوية والدينية (ما) أي مثل الذي (تحب لنفسك) من ذلك ، وليس
 المراد أن يحصل لهم ماله مع سلبه عنه ولا مع بقاء عينه له إذ قيام الجوهر أو العرض بمحال (وتكره لهم
 ما تكره لنفسك) من المكروه الدنيوية والآخروية (وأن تقول خيراً) كلمة تجمع الطاعات والمباحات وتخرج
 المهيئات (أو تصمت) أو تسكت ، والمراد بالمالية هتامطلق المشاركة المستلزمة لكف الأذى والمكروه عن الناس
 والتواضع لهم وإظهار عدم المزية عليهم ، فلا ينافي كون الإنسان يحب بطبعه لنفسه كونه أفضل الناس ، على أن الأكل
 بخلاف ذلك ، فقد قال الفضيل لابن عيينة : إن وددت أن تكون الناس مثلك فما أذيت التصح فكيف لو وددت
 أنهم دونك ، ومقصود الحديث وماق معناه اتلاف القلوب وانتظام الأحوال وهذه هي قاعدة الإسلام التي أوصى
 الله بها بقوله « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، الآية » ، وإيضاحه أن كلا منهم إذا أحب لجميعهم مثل ماله من
 الخير أحسن إليهم وكف أذاه عنهم فيجونه فتسرى بذلك المحبة بينهم ويكثر الخير ويرتفع الشر ويتنظم أمر المعاش
 والمعاد وتصير أحوالهم على غاية السداد (طب عن معاذ بن أنس) قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل
 الإيمان فذكره ، قال الهيتمي : فيه ابن طيعة وهو ضعيف

(أفضل الجهاد) أي من أفضل أنواع الجهاد بالمعنى اللغوي العام (كلمة حق) بالاضافة ويجوز تركها وتنوئها
 وفي رواية للترمذي : عدل : بدل حق ، وأراد بالكلمة الكلام وما يقوم مقامه كالخط (عند سلطان جائر) أي
 ظالم لأن مجاهد العدو متردد بين رجاء وخوف ، وصاحب السلطان إذا أمره بمعروف تعرض للتلقي فهو أفضل
 من جهة غلبة خوفه ، ولأن ظلم السلطان يسرى إلى جم غفير فإذا كفه فقد أوصل النفع إلى خلق كثير بخلاف
 قتل كافر ، والمراد بالسلطان : من له سلاطة وفهر ، وفضية صنع المؤلف أن هذا هو الحديث بكامله ، ولا كذلك
 بل تمامه عند مخرجه ابن ماجه كأبي داود : أو أمير جائر

(تنمة) أصل الجهاد بالكسر لغة المشقة ، وشرعاً بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق على مجاهدة النفس وعلى تعلم أمور الدين
 ثم العمل بها ثم على تليمتها ، وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات ، وأما مجاهدة الكفار
 فباليد والمال والقلب والقالب ، وأما الفساق فياليد ثم اللسان ثم القلب (فائدة) قال الدميري : دخل النور
 البكري علي محمد بن قلاوون فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الجهاد وذكر الحديث . ثم قال له :
 وأنت ظالم ، فأمر بقطع لسانه فجزع واستغاث فتشفع به بعض الأمراء . فقال السلطان : ما أردت إلا امتحان
 إخلاصه ، نفاه (ه عن أبي سعيد) الخدرى ، وكذا رواه أبو داود والترمذي باللفظ المذكور من الوجه المزبور
 ولعل المصنف ذهل عن ذلك ، ثم إن فيه عند الكل عطية العوق ، قال في الكاشف : ضعفه (حم طب هب عن
 أبي امامة الباهلي) قال عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل عند الهجرة الأولى فقال : أي الجهاد أفضل ؟
 فسكت ، فلما رمى الثانية سأله فسكت ثم سأله عند العقبة فوضع رجله في الفرز : أي الركاب ، ثم ذكره ، ثم قال أعنى
 البيهقي : وإسناده لين ، قال : وله شاهد مرسل بإسناد جيد ، ثم ساقه عن الزهري بلفظ : أفضل الجهاد كلمة عدل عند

١٢٤٧ - أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه - ابن النجار بن أبي ذر - (ض)

١٢٤٨ - أفضل الحج العج والثج - (ت) عن ابن عمر (ركهق) عن أبي بكر (ع) عن ابن مسعود - (ض)

إمام جائر (حم ن هب) والضياء أيضا كلهم (عز طارق) بالمهملة والقاف (ابن شهاب) ابن عبد شمس البجلي الأحمسي له رؤية ورواية، قال في الرياض: رواء النسائي بإسناد صحيح، وكذا قال المنذرى فالمن صحيح (أفضل الجهاد أن ياهد الرجل) ذكر الرجل وصف طردى (نفسه) في ذات الله (وهواه) بأن يكفهما عن الشهوات وبمنههما عن الاسترسال في اللذات ويلزمهما فعل الأوامر وتجنب المناهي، فإنه الجهاد الأكبر والهوى أكبر أعدائك، وهو ونفسك أقرب الأعداء إليك لما أن ذلك بين جنيتك والله يقول: يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار، ولا أكفر عندك من نفسك، فإنها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها، وإذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خالص لك جهاد الأعداء الذي إن قتلت فيه كنت شهيدا من الأحياء الذين عند ربهم يرزقون، ولعمري إن جهاد النفس لشديد بل لا شيء أشد منه فإنها محبوبة وما تدعو إليه محبوب، فكيف إذا دعيت إلى محبوب فإذا عكس الحال وخولف المحبوب اشتد الجهاد بخلاف جهاد أعداء الدين والدنيا، ولهذا قال الغزالي: وأشد أنواع الجهاد الصبر على مفارقة ما هواه الإنسان وألقه، إذ العادة طبيعة خامسة، فإذا انضافت إلى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا يقوى باعث الدين على قههما. فلذا كان أفضل الجهاد، وقال أبو يزيد: مازلت أسوق نفسي إلى الله وهي تبكي حتى سقطت إلى الله وهي أضحك (تنبيه) قال ابن عربي: العلل في طريق السالكين ليس لها محل إلا النفوس فقط لاحظ فيها للعقول وللبدن فإن دواء علل العقول اتخاذ الميزان الطبيعي وإزالة الفكر ومداممة الذكر ليس إلا وعلل البدن الأدوية الطبية، وأما أمراض النفس فثلاثة: مرض في الأقوال كالإزام قول الحق فإن الغيبة حق وقد نهى عنها، والنصيحة في الملاحق وهي نصيحة مذمومة وكالمق والتحدث بما لا يعنى ونحو ذلك، ومرض في الأفعال كالرياء والعجب، ومرض في الأحوال كصحة للأولياء ليشيع أنه منهم وهو في نفسه مع شهوته، فمن عرف هذه العلل وأدواها وخلص نفسه منها فقد نفعها، وذلك أفضل الجهاد مطلقاً فإنه فرض عين مطلقاً (ابن النجار) في تاريخه (عن أبي ذر) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذمهم عجيب، وقد خرج الحافظ أبو نعيم والدبلي من حديث أبي ذر بلفظ: أفضل الجهاد أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله.

(أفضل الحج العج) بفتح العين المهملة (والثج) أي أفضل أعمال الحج رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدى كذا في الكشف. قال الطيبي: أراد بهما الاستيعاب فبدأ بالإحرام الذي هو الإلهال، وانتهى بالتحلل الذي هو إهراق دم الهدى فاكفى بالمبتدأ والمنتهى عز سائر أعماله: يعني أفضل الحج ما استوعب جميع أعماله من أركان وشروط ومندوبات. قال ابن عبد السلام: وأفضل أركان الحج أطوف فهو أفضل من الوطوف لشبهه بالصلاة، والعج رفع الصوت بالتلبية والثج إراقة الدم وكل سائل، لكن سائل الحج هو الدم كما في المعارضة (ت) في التفسير (عن ابن عمر) بن الخطاب، وفيه الضحك بن عثمان قال أبو زرعة: لبس بقوى ووثقه ابن معين (هك) في الحج (هق) كلهم (عن أبي بكر) الصديق وصحة الحاكم، وأقره الذهبي في التأخير وإنه لشيء عجيب، مع أن فيه يعقوب بن محمد الزهري أورده هو - أعنى الذهبي - في الضعفاء، وقال: ضعفه أبو زرعة وغير واحد، وفيه أيضاً محمد بن إسماعيل بن أبي فديك أورده في ذل الضعفاء وقال ثقة مشهور قال ابن سعيد: لبس بحجة (ع عن ابن مسعود) قال: سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي الحج أفضل؟ فذكره، واستغربه الترمذي وهو معلول من طرفه الثلاثة قال ابن حجر: حديث ابن منبه عن ابن عمر فبدأ إبراهيم بن يزيد الجوزي وحديث الحاكم عن أبي بكر فيه

١٢٤٩ - أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةُ الْجُلُوسِ - القضاعى عن ابن مسعود - (ض)

١٢٥٠ - أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دَعَاؤُ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ - (ك) عن عائشة - (ح)

١٢٥١ - أَفْضَلُ مَا عَاهَدَ أَنْ تَسْأَلَ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَتَعَافِيَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . فَإِنَّكَ إِذَا أُعْطِيتَهُمْ فِي الدُّنْيَا

انقطع بين المنكدر وعبد الرحمن بن يربوع ، نه عليه الترمذى وحديث أبي بلي عن ابن مسعود فيه الواقدى اه
(أفضل الحسنات) المتعلقة بحسن المعاشرة (تكرمة الجلوس) تقلة من الكرامة ، ومن جعلتها بسط الرداء والوسادة
وإنما يكون من أفضل الحسنات إذا نويت امتثال الامر . الموالاتة لله . وفي الله فإنها من أوثق عرى الايمان
ومن تكرمة الجلوس الاصغاء لحديثه كان أبو رباح كان إذا حدثه شخص بحديث وهو يعلمه أصغى إليه إصغاء من
لم يسمعه قط ثلاثا يتحجل جلسه . قال حجة الاسلام : فيندب إكرام صاحب المجلس ندبا مؤكدا ، وفيه إشارة إلى
رواية آداب الصحبة ، فمنها كتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس إياه وإبلاغ ما يسره
من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء . عند الحديث وترك المراء فيه ، وأن يدعو بأحب أسمائه إليه ، وأن يثنى عليه
بما يعرفه من محاسنه ويشكره على صنعه في حقه ، ويذب عنه في غيبته وينهض معه في حوائجه من غير إحواج إلى
التماس وينصحه بالظن والتعريض إن احتيج . ويعفو عن زلته وهفونه ولا يعيبه ويدعوه في الخلوة في حياته وبماته
ويؤثر التحقيق عنه وينظر إلى حاجاته ويروح قلبه في مهماته ويظهر الفرح بما يسره ، والحزن بما يضره ويضمر
مثل ما يظهره فيه ليكون صادقا في وده سرا وعلنا ويبدأه بالسلام عند إقباله ويوسع له في المجلس ، ويخرج له من
مكانه ، ويشيعه عند قيامه . ويصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه . وبالجملة يعامله بما يحب أن يعامل به اه . وقال
غيره : المجالسة وإكرام الجلوس أن يوسع للجلس ويقل عليه ويصغى لحديثه ويتمكن من الجلوس معه غير مستوفز
ولا يعيب بلحيته ولا خاتمه ولا يشبك أصابعه ولا يدخل أصبعه في أنفه ولا يكثر البصاق والتنخم والحكايات
المضحكات ولا يتحدث عن إعجاب بولده أو حليته أو طعامه أو شعره أو تأليفه أو درسه ولا يكثرن الإشارة بيده ولا
الالتفات (القضاعى عن ابن مسعود) .

(أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه) لأنها أقرب جار إليه ، والأقرب بالرعاية أحق فيكون القيام بذلك أفضل ولأن
الداعى غيره يحصل في نفسه افتقار غيره إليه ويذهل عن افتقاره قلبا سلم من زهو وإعجاب بنفسه وهو داء شنيع
والداعى لنفسه تحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فتريل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة إلى الغير فيكون
أفضل وأرجى إجابة ، ذكره بعض الأعاظم ، وأفضل الدعاء يكون بحسب المدعو به وبحسب الوقت وبحسب المدعو
له وهو المراد هنا فلا ينافى أفضليته من جهة أخرى ؛ وقد تجتمع الجهات كلها (ه ك) في الدعاء عن مبارك بن حسان
عن عطاء (عن عائشة) وقال - أعنى الحاكم - صحيح واختر به المصنف فرمز لصحته ذهولا عن تعقب الذهبي له
بأن مباركا هذا واه اه . نعم رواه الطبرانى بإسنادين أحدهما - كما قال الهيثمى - جيد ؛ فلو عزاه المصنف له لكان أولى
(أفضل الدعاء أن تسأل ربك) خص ذكر الربوبية ، لأن الرب هو المصلح المرئى فيناسب ذكر العفو (العفو) أى
محو الجرائم (والعافية) أى السلامة من الأسقام والبلايا (في الدنيا والآخرة) قال الرخشى : العفو أن يعفو عن
الذنوب ، والعافية أن يسلم من الأسقام والبلايا والمعافاة أن يعفو الرجل عن الناس ويعفوا عنه فلا يكون يوم القيامة
قصاص ، وهى مفاعلة من العفو ، وقيل هى أن يعافيك الله من الناس ويعافهم منك . إلى هنا كلامه ، وقال الحكيم :
العفو والعافية مشتق أحدهما من الآخر ، إلا أنه غلب عليه في اللغة استعمال العفو في نوائب الآخرة والعافية في نوائب
الدنيا ، وذكرهما في الحديث في الدارين إيذانا بأهمهما يرجعان إلى شئ واحد فيقال في محل العقوبة عفا عنه ، وفي محل

ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت - (حم) وهناد (ت ه) عن أنس - (ح)

١٢٥٢ - أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله ، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ،

ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله عز وجل - (حم م ت ن ه) عن ثوبان - (ص)

١٢٥٣ أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الحمد لله - (ت ن ه ح ب ك) عن جابر - (ص)

الابتلاء عافية ، ثم المطلوب عافية لا يصحبها أشر ولا بطر ولا اغترار بدوامها فلا ينافي الخبر الآتي : كفي بالسلامة داء ، كما يأتي (فإنك إذا أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت) أي فزت ووظفرت ، لأن لكل نعمة تبعه ، ولكل ذنب تقمة في الدنيا والآخرة فإذا زويت عنه التبعات والنقات لمخاص هذا في العفو ، وأما في العافية فإنه لا بد لكل نفس عند مبر الأمور من تدبير فكلما تنفس نفساً استمد منه ؛ وفيه السلامة والآفة فإن نزع الآفة منه سلم ذلك النفس فعوفى من البلاء ، فإذا طعم أو شرب قبل ذلك واستقامت الطباع لها ولم يرد ذلك من الأحوال فالعافية أن تدرك عنك تلك الحوادث التي يحدث منها البلاء أعادنا الله بكرمه ، ثم إن قلت : طلب سؤال العافية من الله يناقضه ما جاء في غير ما خبر : أن البلاء خير من النعم ، فالجواب : أن البلاء خير ونعمة باعتبارين : أحدهما بالاضافة إلى ما هو أكبر منه إما في الدين والدنيا ، والآخر بالاضافة إلى ما يرجى من الثواب ، فينبغي أن يسأل الله تعالى تمام النعمة في الدنيا والآخرة ودفع ما فوقه من البلاء ، ويسأله الثواب في الآخرة على الشكر على نعمته فإنه قادر على أن يعطي على الشكر ما يعطيه على الصبر ؛ قاله حجة الاسلام (تبيينه) قال شيخنا العارف الشعرائي : قال لي البرهان بن أبي شريف لا ينبغي لمن وقع في ذنب واحد طول عمره أن يسأل الله الرضا ؛ وإنما يسأله العفو ، فإذا حصل حصل الرضا ، كما أنه لا ينبغي أن يسأل الله أن يكون من الصالحين الكمل ورثة الأنبياء (حم وهناد) في الزهد (ت ه عن أنس) وقال الترمذي حسن إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان أنه وسلة هذا ضعفه أحد

(أفضل الدنانير) أي أكثرها ثواباً إذا أنفقت (دينار ينفقه الرجل على عياله) أي من يعوله وتلزمه مؤنته من نحو ولد وزوجة وخادم (ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله) أي التي أعدها للغزو عليها (ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله عز وجل) يعني على رفقة الغزاة ، وقيل المراد بسبيله كل طاعة ، وقدم العيال لأن نفقتهم أهم ما يجب عليه تقديمه ثم دابة الجهاد لمزيد فضل النفقة عليها كما سيحى بيانه في عدة أخبار ، ومقصود الحديث الحث على النفقة على العيال وأنها أعظم أجراً من جميع النفقات كما صرح به رواية مسلم : أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك ، وخص دابة الغزو وأصحابه الغزاة ، لأن النفقة عليهم أهم مما ينفق في الجهاد وأعظمه أجراً غالباً (حم م ت ن ه) عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذا في الرياض ، ولم يخرج البخاري ولا أخرجه عن ثوبان شيئاً

(أفضل الذكر لا إله إلا الله) إذ لا يصح الايمان إلا به ، ولأن فيه إثبات الإلهية لله ونفيها عما عداه وليس ذا في سواه من الأذكار ، ولأن للتلهيل تأثيراً في تطهير الباطن عن الأوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر ، أفرايت من اتخذ إلهه هواه ، فيفيد نفي عموم الإلهية بقوله لا إله ، ويثبت الواحد بقوله لا إله ، ويعود الذكر من ظاهر لسانه إلى باطن قلبه فيتمكن ويستولى على جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاق ، وقال بعض العارفين : إنما كانت أفضل لأنها كلمة توحيد والتوحيد لا يمانه شيء ، إذ لو مانه شيء ما كان واحداً بل اثنين فصاعداً فما ثم ما يزنه إلا المعادل والمائل ، ولا معادل ولا مماثل ، فذلك هو المانع للإله إلا الله أنت تدخل الميزان يوم القيامة ، فإن الشرك الذي يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فإن الإنسان إما مشرك وإما موحد ؛ فلا يزن التوحيد إلا الشرك ، ولا يجتمعان في ميزان أبداً ، فإليك بالذكر بها فإنه الذكر

١٢٥٤ - أَفْضَلُ الرِّبَاطِ الصَّلَاةُ ، وَلِزُومِ مَجَالِسِ الدُّكْرِ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي ثُمَّ يَقْعُدُ فِي مَصَلَاةٍ إِلَّا مَلَ
تَرَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ حَتَّى يُحَدِّثَ أَوْ يَقُومَ - الطيالسي عن أبي هريرة - (ض)

الأقوى وله النور الأضوى والمكانة الزلنى ولا يشعر بذلك إلا من لزمه وعمل به حتى أحكمه وحكمه (وأفضل الدعاء الحمد لله) لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله وأن تطلب منه الحاجة والحمد يشملها فإن الحامد لله إنما يحمده على نعمه والحمد على النعم طلب المزيد، وفي الحديث القدسي إن الله يقول : من شغلته ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وسيجيء حديث : الحمد رأس الشكر ، ماشكر الله عبد لا يحمده ، فبه به على وجه تسمية الحمد دعاء وهو كونه محصلاً لمقصود الدعاء فأطلق عليه دعاء مجازاً لذلك فإن حقيقة الدعاء طلب الإيناع والشكر كفيل بحصول الإيناع للوعد الصادق بقوله « إن شكرتم لأزيدنكم » ، وقال الطيبي : لعلة جعل أفضل الدعاء من حيث إنه سؤال لطيف يثق مسلكه . قال : وقد يكون قوله الحمد لله : تلييح وإشارة إلى « إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ، وأى دعاء أفضل وأجمع وأكمل منه . قال المؤلف : دل هذا الحديث بمطوقه على أن كلا من الكلمتين أفضل نوعه ، ودل بمفهومه على أن لا إله إلا الله أفضل من الحمد لله « فإن نوع الذكر أفضل من نوعه (تنبيه) قال الغزالي : ليس شيء من الأذكار يضاعف ما يضاعف الحمد لله ؛ فإن النعم كلها من الله ؛ وهو المنعم والوسائط مسخرون من جهته ، وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد لدخولهما فيه بل الرتبة الأولى من معارف الإيمان التقديس ؛ ثم إذا عرف ذاتا مقدسة يعرف أنه لا يقديس إلا الواحد وما عداه غير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم أن كل مافى العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط ؛ فالكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة في الرتبة وينطوى فيها مع التقديس والتوحيد كال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك ضوعف الحمد مالم يضاعف غيره من الأذكار مطلقاً (تنبيه) قال البدر الدماميني : لا يمتنع أن يفوق الذكر مع سهولته الأعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وإن ورد : أفضل العبادات أشقها لأن في الإخلاص في الذكر من المشقة سيما الحمد في حال الفقر ما يصير به أعظم الأعمال وأيضاً فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فإن ثواب كلمة الشهادة مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة (تنبيه آخر) قال بعض العارفين : سميت كلمة الشهادة تهليلاً من الإهلال وهو رفع الصوت أى إذا ذكر بما ارتفع الصوت الذى هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولذلك كانت أفضل ما قاله النبيون كما في الخبر الآتى ، فأرفع الكلمات « لا إله إلا الله » وهى أربع كلمات نفي ومنق وإيجاب وموجب ، والأربعة الأسماء الإلهية أصل وجود العالم ، والأربعة الطبيعية أصل وجود الأجسام والأربعة العناصر أصل وجود المولودات والأربعة الأخلاط أصل وجود الحيوان والأربعة الحقائق أصل وجود الإنسان ، فالأربعة الإلهية : الحياة والعلم والإرادة والقدرة ، والأربعة الطبيعية : الحرارة واليبوسة والرطوبة والبرودة ، والأربعة العناصر : ركن النار والهواء والماء والتراب ، والأربعة الأخلاط : المرتان والدم والبلغم ، والأربعة الحقائق : الجسم والتغذى والحس والنطق ، فإذا قال عبده لا إله إلا الله على هذا الترييح كان لسان العالم ونائب الحق في النطق ، وهذه الكلمة اثنا عشر حرفاً فاستوعبت بهذا العدد بسائط أسماء الأعداد وهى اثنا عشر العشرات والمئون والألوف ومن واحد إلى تسعة ؛ ثم بعد هذا يقع التركيب بما يرجعك من الأحاد إلى مالا يتناهى ، وهو ما يتركب منها فلا لا إله إلا الله وإن انحصرت في هذا القدر في الوجود مجزأؤها لا يتناهى (ت) في الدعوات (ن) في اليوم والليلة في ثواب التسييح (حب ك) في الدعوات (عن جابر) قال الترمذى حسن غريب وقال الحاكم صحيح ، وأقره الذهبي .

(أفضل الرباط) هر في الأصل الإقامة على جهاد العدو بالحرب ثم شبه به الأفعال الصالحة (الصلاة) لأنها أفضل عبادة البدن بعد الإيمان ، ولتظ رواية الطيالسي : الصلاة بعد الصلاة ، فكأنه سقط من قلم المصنف ولزوم

١٢٥٥ - أَفْضَلُ لِرَقَابِ أَغْلَاهَا نَمْنَا وَانْفَسَاهَا عِنْدَ أَهْلِهَا - (حم ق زه) عن أبي ذر (حم طب) عن أبي أمامة (حم)

١٢٥٦ - أَفْضَلُ السَّاعَاتِ جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ (طب) عن عمرو بن عبسة

١٢٥٧ - أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ مَنْ سَفَكَ دَمَهُ وَعَقَرَ جَوَادَهُ (طب) عن أبي أمامة - (ح)

بجالس الذكر وما من عبد) أى مسلم (يصلى) قرصاً أو نقلاً (ثم يقعد في مصلاه) أى المحل الذى صلى فيه (إلا لم ينزل الملائكة تصلى عليه) أى تستغفر له (حتى يحدث) أى ينتقص طهره بأى ناقص كان أو يحدث أمراً من أمور الدنيا وشواغلها (أو يقوم) من مصلاه ذلك متى قام (الطيالسى) أبو داود (عن أبي هريرة) وفيه محمد بن أبى حميد فإن كان المدنى فضعفه أو الزهرى فشبهه المجهول كما فى الضعفاء للذهبي .

(أفضل الرقاب) أى للعتق (أغلاها نمنا) بغين معجمة عند الجمهور، وروى بهملة أيضاً ومعناها متقارب . قال النووى : هذا فيمن يعتق واحدة ؛ فلو أراد الشراء بألف للعتق فالعدد أولى ، وفارق السميئة فى الاضحية : بأن القصد هنا فك الرقاب ثم طيب اللحم اه . قال ابن حجر : ويظهر اختلافه باختلاف الأشخاص ، والضابط أن الأفضل أيهما أكثر نفعاً قل أو أكثر ، وأخذ منه مالك نذب عتق كافرة هى أغلى نمناً من مسلمة ، قلنا قد قيد فى حديث آخر بالمسلة (وأنفسها) بفتح الفاء أحبها وأكرمها (عند أهلها) أى ما اغتباطهم به أشد فإن عتق مثله إنما يقع غالباً خالصاً ولأن تناولوا الر حتى تنفقوا بما يحبون ، وفيه أن من حق المتقرب إلى ربه أن يتفوق فى اختيار ما يتقرب به بأن يكون برئنا من العيب يوثق الناظرين وأن يتغالى بشمته ، فقد ضحى عمر بنحية بثلاثمائة دينار (حم ق ن ه عن أبى ذر) الغفارى ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أى الرقاب أفضل ؟ قال أغلاها نمناً وأنفسها عند أهلها . قلت فإن لم أفعل ؟ قال : تعين صانها أو تصنع لآخر ، قلت فإن لم أفعل ؟ قال فدع الناس من الشرف فإنها صدقة تصدق بها على نفسك اه (حم طب عن أبى أمامة) الباهلى . قال الهيثمى : رجال أحمد ثقات .

(أفضل الساعات) أى ساعات التهجد والدعاء فيه (جوف الليل الآخر) روى بالنصب على الظرف أى الدعاء جوف الليل : أى ثلثة الآخر وهو الجزء الخامس من أسداس الليل كما فى النهاية ، وفى القاموس : جوف الليل الآخر : ثلثة الأخير ، ولو حذف ذكر الآخر لكان جوف الليل وسطه ، وليس مراداً . قال بعض العارفين : فيناجى المصلى ربه فى تلك الساعة بما يعطيه عالم الغيب والشهادة والعقل والفكر من الادلة والبراهين عليه سبحانه وهو خصوص دلالة بخصوص معرفة يعرفها أهل الليل وهى صلاة المحبين من أهل الأسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب فيعطيه من العلوم ما يابق بهذا الوقت وفى غذا العالم وهو وقت معارج الأنبياء والرسل والأرواح البشرية لرؤية الآيات الإلهية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق تقدس من مقام الاستواء إلى السماء الأقرب إلينا للمستغفرين والتائبين والسائلين والداعين فهو وقت شريف ، وخرج بالليل النهار فأفضل ساعاته للتعبديه أوله (طب) عن عمرو بن عبسة) بموحدة ومهملتين مفتوحتين قديم الإسلام محقق الصحبة أبى نجیح السلمى يقال أسلم بعد أبى بكر وبلال وكان يقال هو ربع الإسلام ، سكن المدينة ثم نزل الشام .

(أفضل الشهداء من سفك دمه) أى أسيل دمه وأهلك فى أول دفعة أى قطرة من الدم (وعقر جواده) أى جرح فرسه وضربت قوائمه بالسيف ، وفى الصحاح : عقر الفرس بالسيف فأنعقر : أى ضرب قوائمه . وقال الزمخشري تقول إن بنى فلان عقروا مراعى القوم إذا قطعوها وأفسدوها ، والجواد الفرس الجيد . قال الزمخشري : تقول فرس جواد من خيل جياذ ، وأجاد فلان صار له فرس جواد ، والمراد أنه عقر جواده ثم استشهدا وقتلا معا فيكون له أجر نفسه وجواده ، وأما إن قتل ثم عقر جواده فإنما يكون له أجر نفسه وأما أجر جواده فلوارثه فلذلك كان الأول أفضل ، وتمسك به من فضل شهيد البر على شهيد البحر ، وعكسه البعض تمسكاً بخبر : من لم يدرك الغزو معنا

١٢٥٨ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ وَتَحْشَى الْفَقْرَ ، وَلَا تُهْمَلُ حَتَّى إِذَا
 بَلَغَتْ الْحُلُقُومَ قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا ، وَلِفُلَانٍ كَذَا ، أَلَا وَقَدْ كَانَ أَمْلَانِ (حم ق دن) عن أبي هريرة
 ١٢٥٩ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جَهْدُ الْمُقَلِّ ، وَأَبْدَأُ مِنْ تَعُولٍ - (دك) عن أبي هريرة - (صح)

فليغزو في البحر فإن غزوة في البحر أفضل من غزوتين في البر (طب عن أبي أمامة) رمز المصنف لحسنه، ورواه
 ابن حبان عن أبي ذر بلفظ: أفضل الجهاد من عقر جواده وأهرق دمه وله شواهد ترقيه إلى الصحة
 (أفضل الصدقة) أي أعظمها أجرا. قال الحراني: الصدقة الفعلة التي يدوبها صدق الإيمان بالغيب (أن تصدق)
 بتخفيف الصاد على حذف إحدى التامين وبالتشديد على إدغامها (وأنت صحيح) أي والحال أنك سليم من مرض
 مخوف (شحيح) أي حريص على الضئيلة بالمال وهو صفة مشبهة من الشح وهو يخجل مع حرص فهو أبلغ منه فهو
 بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع، وقيل هو وصف لازم من جهة الطبع (تأمل) بفتح المثناة فوق ويضم الميم (العيش)
 أي تطمع، كذا هو في جامع الفصولين للمؤلف وهي لفظ رواية النسائي، ورواية البخاري: الغنى: بغين معجمة
 مكسورة ثم وقفت على خط المؤلف فوجدته الغنى فنقول أترك مالي في بيتي لا كون غنيا وقد أعمر طويلا (وتحشى)
 أي والحال أنك تحشى (الفقر) أي تقول في نفسك لا تنفق مالك لثلاث تصير فقيرا، فجاهدة النفس حينئذ على إخراج
 المال آية صحة القصد وقوة الرغبة فكان لذلك أفضل، لأن المراد أن شح النفس هو سبب هذه الأفضلية (ولأنهم)
 بالجزم نهي وبالرفع نفي، فيكون مستأنفا وبالنصب عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ محذوف: أي أفضل
 الصدقة أن تصدق بها حال سحتك على احتياجك لما في يدك ولا تؤخر (حتى إذا بلغت) الروح يدل عليه السياق
 (الحلقوم) بضم الحاء المهملة الحلق أي قاربت بلوغه أي الوصول إلى مجرى النفس عند الفرجة ولم تبلغه بالفعل إذ
 لو بلغت لما صح تصرفه (قلت لفلان كذا ولفلان كذا) كناية عن الموصى به والموصى له: أي إذا وصلت هذه الحالة
 وعلت أن المال صار لغيرك تقول للورثة أعطوا فلانا من مالي كذا، واصر فوا العمارة المسجد كذا (وقد كان
 لفلان) أي والحال أن المال في تلك الحالة صار متعلقا بالوارث فيطلبه إن شاء فيما زاد على الثلث، وقيل كناية عن
 المورث أي خرج عن تصرفه واستقلاله بما شاء من التصرف، فليس له في وصيته كثير ثواب بالنسبة إلى ما كان
 وهو كامل التصرف، وحاصله أن الشح غالب في الصحة فالصدقة حينئذ أعظم أجرا، وفيه أن المرض يقصر يد المالك
 عن بعض ملكه، وأن سخاه في مرضه لا يجوه عنه سمة البخل، ومعنى شحه بالمال أن يجد له وقعا في قلبه لما يرجوه
 من طول العمر ويخافه من حدوث الفقر والسيطان يعدكم الفقر، وفيه التحذر من التسوية بالإففاق استبعاد الحلول
 الأجل واشتغالا بطول الأمل، والترغيب في المبادرة بالصدقة قبل هجوم المنيه وفوات الأمانة (حم ق دن عن أبي هريرة)
 (أفضل الصدقة) أي من أفضلها: وكذا يقال فيما يأتي (جهد) روى بضم الجيم وفتحها فبالضم الوسع والطاقة وهو
 الأنسب هنا، وبالفتح المشقة والمبالغة والغاية (المقل) بضم فكسر أي مجهود وقليل المال: يعني قدرته واستطاعته
 وإنما كان ذلك أفضل لدلالته على الثقة بالله والزهد فصدته أفضل الصدقة، وهو أفضل الناس بشهادة خبر: أفضل
 الناس رجل يعطي جهده، والمراد بالمقل: الغنى القلب ليوافق قوله الآتي: أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى،
 أو يقال الفضيلة تتفاوت بحسب الأشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين، فالخطاب بهذا الحديث أبو هريرة وكان
 مقلا متوكلا على الله فأجابه بما يقتضيه حاله، والخطاب بالحديث الآتي حكيم بن حزام وكان من أشرف قريش
 وعظماؤها وأغنياؤها ووجوهها في الجاهلية والإسلام (وأبدأ) بالهمز وتركه (بمن تعول) أي بمن تترك مؤنته وجوبا
 فقدمه على التصدق تقديمًا للواجب على المندوب ولا يتناول تره العيال وإطعامهم لذئذ المطاعم بما زاد على كفايتهم
 لأن من لم تندفع حاجته أولى بالصدقة ممن اندفعت حاجته في مقصود الشارع (د) في الزكاة وسكت عليه وأقره المنذرى

- ١٢٦٠ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِيٍّ ، وَالْيَدِ الْعَلِيَا حَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ - (حم)
 (ن) عن حكيم بن حزام
 ١٢٦١ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سَقُّ الْمَاءِ (حم) دونه حب (ك) عن سعيد بن عباد (ع) عن ابن عباس - (حم)
 ١٢٦٢ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ عَلِيًّا ، ثُمَّ يَعْلَمَهُ أَخِيَاهُ الْمُسْلِمَ - (ه) عن أبي هريرة (ح)

(ك) فيها (عن أبي هريرة) وقال صحيح علي شرط مسلم وأقره الذهبي
 (أفضل الصدقة) قال الراغب ما يخرج من المال تقرباً كالزكاة ، لكن الصدقة في الأصل للتطوع به ، والزكاة لواجب
 وقيل يسمى الواجب صدقة إذا تحرى الصدق في فعله (ما كان عن ظهر غنى) أى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، فزاد
 لفظ ظهراً إشباعاً للكلام وتمكيناً ، وقيل هذا عبارة عن تمكن المتصدق عن غنى ما ، كقولهم هو علي ظهر سير أى
 متمكن منه وتنكير غنى ليفيد أنه لا بد للمتصدق من غنى ما ، إما غنى النفس وهو الاستغناء عما بذل بسخاء نفس ثقة
 بالله كما كان للصديق ، وإما غنى مال حاصل في يده ، والأول أفضل اليسارين للخبر الآتى : ليس الغنى عن كثرة المال
 والعرض ، وإلا لما ندب له التصدق بجميع ماله ويترك نفسه وعياله في الجوع والشدة (واليد العليا) المعطية وقيل
 المتعفف (خير من اليد السفلى) أى الآخذة ، ومحصول ما في الآثار إعلاء الأيدي المنفقة ثم المتعفف عن الآخذ ، ثم
 الآخذة بلا سؤال وأسفل الأيدي المانعة والسائلة ، وقد تقرر أنه لا تدافع بين ذا وما قبله لأن الأول في الصابرين على
 الإضافة المؤثرين على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة والثاني قيمين ليس كذلك (وابدأ بمن تعول) قال الطيبي يشمل النفقة على
 العيال وصدقني الواجب والتطوع وأن يكون ذلك الاتفاق من الربح لا من صلب المال فعليه أن يوثق بألف فعدل إلى
 الواو ومن الجلة الإخبارية إلى الإنشائية تفويضاً للترتيب إلى الذهن واهتماماً بشأن الاتفاق ؛ وفيه أن تبقية بعض المال أفضل من
 التصدق ب كله ليرجع كلا على الناس إلا لأهل اليقين كالصديق وأضرابه ومحصوله أن الفضيلة تتفاوت بحسب الأشخاص
 وقوة التوكل وضعف اليقين كما مر (تنبيه) قال الزمخشري : أصل العليا اسم لمكان مرتفع وليست بتأنيث الأعلى
 بدليل انقلاب الواو ياء ولو كانت صفة ل قيل العلوى كالعشوى والقنوى والحذرى في تأنيث فعلها ، ولأنها استعملت
 منكرة ، وأفضل التفضيل ، ووثقه ليساً كذلك (حم م ن عن حكيم بن حزام) ولد في جوف الكعبة وعاش مائة
 وعشرين سنة : ستين في الجاهلية وستين في الإسلام القرشى الشريف جاهلة وإسلاماً

(أفضل الصدقة سقى الماء) لمصوم محتاج ، وفسره في رواية الطبراني بأن يحمله إليهم إذا غابوا ويكفيهم إياه إذا
 حضروا ، وقال الهيثمي : إن رجال هذه الرواية رجال الصحيح ، ولا عطر بعد عروس ، وزاد أعنى الطبراني
 في رواية أخرى في سندها مجهول بعد قوله سقى الماء ، ألم تسمع إلى أهل النار لما استغاثوا بأهل الجنة ، أفيضوا
 علينا من الماء ، قال الطيبي : وإنما كان أفضل لأنه أعم نفعاً في الأجور الدينية والدنيوية ولذلك امتن الله علينا
 بقوله ، وأزلفنا من السماء ماءً طهوراً لنحى به بلدة ميتاً ونسقيه الآية . وإنما وصف الماء بالطهور ليشير إلى أن
 الغرض أنه أصل في الأثر أى إزالة الموانع من العبادة وباقي الأغراض تابعة له . وأقول محل أفضليته التصدق
 به على غيره إذا عظمت الحاجة إليه كما هو الغالب في قطر الحجاز لقلة المياه فيه ، ومثله الطريق إليه للحجاج ونحو
 ذلك ؛ وإلا فالصدق بنحو الخبز أفضل منه سيما زمن الفلاء والمجاعة (حم ن ده حب ك عن سعد بن عباد) بضم
 المهملة السيد الجواد الرئيس قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أى الصدقة أعجب إليك ؟ فذكره (ع
 عن ابن عباس) قال : قال سعد يا رسول الله : ماتت أم سعد ، فأى الصدقة أفضل ؟ فذكره مخفراً برأ وقال هذه لام سعد
 (أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً) أى شرعياً أو ما كان آله له (ثم يعلمه أخاه المسلم) فتعليمك العلم لغيرك
 صدقة منك عليه بل هو من أفضل أنواع الصدقة لأن الاتفاع به فوق الاتفاع بالمال ، لأن المال ينفد والعلم باق

- ١٢٦٣ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الصَّدَقَةُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ - (حم طب) عن ابن أيوب ، وعن حكيم بن حزام (خذت) عن أبي سعيد (طب ك) عن أم كلثوم بنت عقبة - (ح)
- ١٢٦٤ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى مَمْلُوكٍ عِنْدَ مَالِكٍ سُوءًا - (طس) عن أبي هريرة - (ض)
- ١٢٦٥ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ فِي رَمَضَانَ - سليم الرازي في جزئه عن أنس - (ض)

إلا أن إطلاق الصدقة على نحو هذا من قبيل المجاز كما يشير إليه كلام العلامة الزنجشيري في الفائق . وتعلم العلوم الشرعية وتعلمها من تفسير وحديث وفقه وآلة ذكر : فرض كفاية (ه) من حديث الحسن (عن أبي هريرة) قال المنذري : إسناده حسن لو صح سماع الحسن منه اه وبه يعرف أن رمز المصنف لصحته غير حسن

(أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح) بشين معجمة فهملة ، قال الزنجشيري : هو الذي يضرر العداوة ويطوى عليها كشحه . أو الذي يطوى عنك كشحه ولا يالفك اه : يعنى أفضل الصدقة على ذي الرحم المضرر العداوة في باطنه فالصدقة عليه أفضل منها على ذي الرحم الغير كاشح لما فيه من قهر النفس للاذعان لمعادها وعلى ذي الرحم المصافي أفضل أجراً منها على الاجنبي لانه أولى الناس بالمعروف (حم طب عن أبي أيوب) قال الزين العراقى في شرح الترمذى وفيه الحجاج بن أرطاة ضعيف ، وقال الهيثمى فيه الحجاج بن أرطاة وحاله معروف وروياه أيضاً (عن حكيم بن حزام) قال الهيثمى : وسنده حسن اه ونقل ابن حجر في التخرىج عن ابن طاهر أن سنده صحيح وأقره ، وما ذكر من أن الرواية عن أبي أيوب هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع ، لكن ذكر ابن شاهين وابن منده وابن الاثير وغيرهم أنه عن أيوب بن بشير الانصارى عن حكيم بن حزام وذاكر ابن حجر في الاصابة أن رواية الطبرانى في الكبير هكذا فمال هذا الحديث خرجه ابن احنفى زيادته والطبرانى في الكبير من طريق سفيان بن حسين عن الزهرى عن أيوب بن بشير عن حكيم بن حزام وذاكر أنه معلول فليظن (خذت عن أبي سعيد) الخندرى (طب) عن أم كلثوم بنت عقبة . قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (ك عن أم كلثوم) بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة (بنت عقبة) بضم المهملة وسكون القاف ابن ابي معيط الاموية أخت عثمان لأمه وهى أول صحابية هاجرت من مكة فتزوجها زيد ثم الزبير ثم عبد الرحمن بن عوف ، قال الحاكم : على شرط مسلم ، وأقره الذهبي

(أفضل الصدقة) أى من أفضل الصدقة على المالك (ما تصدق به) يجوز كونه ماضياً مبنياً للفاعل أو المفعول ويجوز كونه مضارعاً مخففاً على حذف إحدى التامين ومشدداً على إدغامها (على مملوك) آدمى أو غيره من كل مصوم (عند مالك) بالتثوين (سوء) لانه مضطر وتحت قهر غيره والصدقة على المضطر أضعاف مضاعفة إذ المتصدق عليهم ثلاثة فقير مستغنى عن الصدقة فى ذلك الوقت وفقير محتاج ، مضطر فالصدقة على المستغنى عنها وهو فى حد الفقر صدقة والصدقة على المحتاج مضاعفة وعلى المعطر أضعاف مضاعفة ، فالمملوك عند ملك السوء انتظمت فيه ثلاث حالات : فهو فقير ومحتاج ومضطر ، فلذلك صار أفضل الكل ، ولاتدافع بين هذا الحديث وما قبله لاختلاف ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص والأزمان ، فقد يعرض من الحالات ما يقطع فيه بأفضلية تقديم المملوك على ذي الرحم بل قد يجب ؛ وشمل ذلك كل حيوان محتوم محتاج إلى مؤنة أو : فع مؤذ من نحو حر أو برد (طس عن أبي هريرة) الذى وقفت عليه فى معجمه الأوسط : ما من صدقة تصدق بها على مملوك عند ملك سوء . اه ثم إن المصنف رمز لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمى : فيه بشير بن ميمون وهو ضعيف

(أفضل الصدقة) الصدقة التى تقع (فى رمضان) لأن التوسعة فيه على عيال الله محبوبة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون فى رمضان ؛ وذلك لانه تعالى وضع رمضان لإفاضة الرحمة على عباده أضعاف ما يفيضها

١٢٦٦ - أَفْضَلُ صَدَقَةِ اللِّسَانِ الشَّفَاعَةُ تَفْكِهَا الْأَسِيرَ ، وَتَحْقِنُ بِهَا الدَّمَ ، وَتَجْرِبُهَا الْمَعْرُوفَ وَالْإِحْسَانَ إِلَى أُخِيكَ ، وَتَدْفَعُ عَنْهُ الْكَرْيَةَ - (طب هب) عن سمرة - (ض)

١٢٦٧ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تُشْعِعَ كَبْدًا جَائِعًا . (هب) عن أنس - (ح)

١٢٦٨ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ - (طب هب) عن ابن عمرو - (ض)

في غيره فكانت الصدقة فيه أفضل ثواباً منها في غيره ، وفيه ندى لكثير الصدقة فيه ومزيد الاتفاق على المحتاجين والتوسعة على عياله وأقاربه ومحبيه فيه وهو اسم لشهر معروف لأهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق شدة الحر ورمضه فيه فسمى (سلي) بالتصغير (الرازي) بفتح الراء وسكون الالف وآخره زاي نسبة إلى الري مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم وأحقوا الزاي بالنسب (في جزئه عن أنس) بن مالك قال ابن الجوزي : هذا لا يثبت ، فيه صدقة بن موسى ، قال ابن معين : ليس بشيء اه . وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره محرراً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعد النجعة وهو ذهول ، فقد خرج البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور عن أنس بل خرج الترمذي عن أنس المذكور كما في الفردوس وغيره عنه ولفظه : أفضل الصدقة صدقة في رمضان

(أفضل صدقة اللسان الشفاعة) الموجود في أصل الشعب للبيهقي المقروء المتقنة : أفضل الصدقة صدقة اللسان قالوا يارسول الله ، وما صدقة اللسان ، قال الشفاعة (تفك بها الأسير) أي يتخلص بسببها المأسور من العذاب أو الشدة كأنه قيل . أفضل صدقة اللسان الشفاعة لماذا ؟ قال ليخلص بها الإنسان من الضيق (وتحقن) بفتح فسكون فكسر (بها الدم) أي تمنعه أن يسفك . قال الزمخشري : من الجواز حقنت دمه إذا حل به القتل فأثقتة (وتجر) أي تسحب (بها المعروف والإحسان إلى أخيك) في الإلام أو توصل إليه بها الجليل (وتدفع عنه) بها (الكريهة) أي ما يكرهه ويشق عليه من النزول الدنياوية ، من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ، والواو بمعنى أو (طب هب عن سمرة) يضم الميم ابن جذب ، قال الهيثمي : فيه أبو بكر الهذلي ضعيف ضعفه أحمد وغيره ، وقال البخاري : ليس بالحافظ ثم أورد له هذا الخبر ، وأقول : فيه أيضاً عند البيهقي مروان بن جعفر السمرى أوردته الذهبي في الضعفاء ، وقال قال الأزدي يتكلمون فيه

(أفضل الصدقة أن تشع كبداً) بفتح فكسر أو فسكون أو بكسر فسكون (جائعاً) أي أن تشع ذا كبد جائع فوصف الكبد بوصف صاحبه على الإسناد المجازي وهو من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفائدة العموم تتناول أنواع الحيوان والمؤمن والكافر أي المصوم ، والناطق والصامت ، ونبه بالإشباع على جميع وجوه الإحسان من سقى الماء وغيره مما تشتد حاجته إليه (هب عن أنس) بن مالك رمز المصنف لحسنه ولعله لا اعتضاده وإلا فقيه هشام بن حسان ، وأوردته الذهبي في الضعفاء وقال قال شعيب عن شعبة لم يكن يحفظ

(أفضل الصدقة لإصلاح ذات البين) بالفتح أي العداوة والبغضاء والفرقة : يعني إصلاح الفساد بين القوم وإزالة الفتنة وإسكان الثائرة النائرة المستلزم لإحياء النفوس غالباً وهي من حيث عموم نفعها أفضل من صدقة نفعها قاصر ، ومن ذلك مالوكات بين طائفتين فتنة فتحمّل رجل مالا ليصلح بينهم أو أخذ من الميسير لذلك . قال ابن عربي : وإذا كان الله قد رغب بل أمر المسلمين إذا جنح الكفار إلى السلم فأجرى الصلح بين المهاجرين من المسلمين فأعظم به من صدقة (طب) وكذا البزار (هب عن ابن عمر) بن الخطاب ، قال العراقي فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف ، وقال المنذرى : فيه ابن أنعم وحديثه هذا حسن لحديث أبي بردة المتقدم

١٢٦٩ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ حَفْظُ اللِّسَانِ - (فر) عن معاذ بن جبل - (ض)

١٢٧٠ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سِرُّهُ إِلَى فَقِيرٍ ، وَجَهْدٌ مِنْ مَقْلٍ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

١٢٧١ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الْمُنِيحُ أَنْ تَمْنَحَ الدَّرْهَمَ ، أَوْ ظَهَرَ الدَّابَّةَ - (طب) عن ابن مسعود - (صح)

١٢٧٢ - أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ مَنَحَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ طُرُوقَةٌ

لِحُجْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - (حم ت) عن أبي أمامة (ت) عن عدى بن حاتم - (صح)

(أفضل الصدقة اللسان) أى صدقة اللسان يعنى كل خير وبر يصدر من الأعضاء صدقة وصدقة اللسان أفضلها كما خصه بقوله فى الحديث الآتى : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ، فأفضل الصدقة الشفاعة والهداية إلى ما ينجى فى الآخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين بإقامة الحجج والبراهين وغير ذلك وقيل أراد أفضل صدقة المرء على نفسه أن يحفظ لسانه لانه لما كان هو الذى يوقع الإنسان فى الهلاك كان حفظه عن الزلل المؤدى للعقاب كأنه صدقة منه عليه وهل يكب الناس على مناخرهم يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم ، وما ذكر من أن الرواية أفضل الصدقة اللسان هو ما وقعت عليه فى خط المؤلف ، وفى عامة النسخ أفضل الصدقة حفظ اللسان فليحرق ، ثم راجعت مسند الفردوس الذى عزا المصنف الحديث إليه فوجدته : حفظ اللسان (فر) وكذا القضاعى (عن معاذ بن جبل) رمز المصنف لضعفه ، ووجهه أن فيه حصيب بن جحدر . قال الذهبي كذبه شعبة والقطان (أفضل الصدقة سر إلى فقير) أى لإسرارها إليه فهى أفضل من العلانية لبعدها عن الرياء وإن تخفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم ، (وجهد من مقل) أى بذل من فقير لانه يكون مجهد ومشقة ثقله ماله وهو صعب شديد على من حاله الإقلال ، ومن ثم قال بشر : أشد الأعمال ثلاثة : الجود فى القلة ، والورع فى الخلوة ، وكلمة حق عند ما يخاف ويرجى (طب عن أبي أمامة) قال قلت يارسول الله ، أى الصدقة أفضل ؟ فذكره ، ورواه أحمد فى حديث طويل قال الهيثمى وفيه على بن زيد وهو ضعيف اه لكرهه شواهد منها مارواه أحمد فى حديث طويل عن أنى ذر قال قلت يارسول الله الصدقة ما هى ؟ قال أضعاف مضاعفة ، قلت فأيم أفضل ؟ قال جهده من مقل أو سر إلى فقير . اه . وفيه أبو عمر الدمشقى متروك (أفضل الصدقة المنيع) كما مر وأصله المنيحة لحذفت الهاء والمنيحة المنحة وهى العطاء هبة أو قرصاً أو نحو ذلك قالوا وما ذاك يارسول الله ؟ قال (أن تمنح الدرهم) أو الدنانير أى تقرضه أو تتصدق به أو تهبه (أو ظهر الدابة) أى أن تعير أخاك دابة ليركبها ثم يردّها أو تجعل له درهما ونسلها وصوفها (طب) وكذا أحمد (عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً أبو يعلى وزاد الدينار أو البقرة ، والبزار . قال الهيثمى ورجال أحمد رجال الصحيح اه وظاهره أن رجال الطبرانى ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف له لكان أولى

(أفضل الصدقات ظل فسطاط) بضم الفاء وتكسر : أى خيمة يستظل بها المحامد (فى سبيل الله عز وجل) أى أن ينصب خباء للغزاة يستظلون فيه (أو منحة) بكسر الميم (خادم فى سبيل الله) أى هبة خادم للجهاد أو قرصه أو لإعارته والخادم يقع على الذكر والأنثى كما سلف (أو طرورة لخل فى سبيل الله) بفتح الطاء فعولة بمعنى مفعولة أى مركوبة يعنى ناقة أو فرس بلغت أن يطرّفها الفحل يعطيه إياها ليركبها لإعارة أو قرصاً أو هبة . قال الطيبي وهذا عطف على منحة خادم لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أى منحة ناقة ، وكان الظاهر أن يقال منحة فسطاط كما فى القرينتين فوضع الظل موضعها ، لأن غاية منفعتها الاستئلال بها (حم ت) فى الجهاد (عن أبي أمامة) الباهلى (ت) عن عدى بن حاتم صححه الترمذى وتبعه عبد الحق واعترضه ابن القطان بأن فيه القاسم بن أبى عبد الرحمن يختلف فيه قال

١٢١٣ - أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى صَلَاةُ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَمَاعَةٍ - (حل هب) عن ابن عمر
 ١٢٧٤ - أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ
 اللَّهِ الْحَرَمِ - (م ٤) عن أبي هريرة ، الروياني في مسنده (طب) عن جندب

لحق الحديث أن يقال فيه حسن لا صحيح، وأقول فيه أيضاً الوليد بن جميل، قال الذهبي قال أبو حاتم: روى عن الحسن أحاديث مشكوة
 (أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة) لأن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع والصبح أفضل
 الخمس على ما اقتضاه هذا الحديث ونص عليه الشافعي لكن الأصح عند أصحابه أن أفضل الصلوات العصر، إذ هي
 الوسطى على المعمول به الذي صح به الحديث من غير معارض ثم الصبح ثم العشاء ثم المغرب ثم الظهر على الأوجه
 للحديث الآتي، وأفضل الجماعات جماعة الجمعة ثم الصبح ثم العشاء لامتياز الجمعة بمخصائص ليست لغيرها وعظم المشقة
 في جماعة الصبح والعشاء ويعارضه خبر الطبراني عن عائشة: أفضل الصلاة عند الله صلاة المغرب ومن صلى بعدها
 ركعتين بنى الله له بيتاً في الجنة، والحديثان ضعيفان ويمكن تأويل الثاني بأنه بمعنى من (حل هب عن ابن عمر) بن
 الخطاب، أشار المصنف لضعفه وذلك لأن فيه الوليد بن عبد الرحمن أورده الذهبي في الضعفاء، وقال ابن معين ليس بشيء.
 (أفضل الصلاة بعد المكتوبة) أي ولو أحقها من الرواتب ربما أشبهها بما يسن فعله جماعة إذ هي أفضل من مطلق
 النفل على الأصح (الصلاة في جوف الليل) فهي فيه أفضل منها في النهار؛ لأن الخشوع فيه أوفر لاجتماع القلب
 والخلو بالرب، وإن ناشئة الليل هي أشد وطأً، «أقن هو قانت آناه الليل»، ولأن الليل وقت السكون والراحة، فإذا
 صرف إلى العبادة كانت على النفس أشد وأشق، وللبدن آتعب وأنصب فكانت أدخل في معنى التكليف وأفضل
 عند الله، ذكره الزمخشري؛ وبالصلاة ليلاً يتوصل إلى صفاء السرور ودوام الشكر وهي بعد نوم أفضل، والمراد
 بالجوف هنا السادس الرابع والخامس، فهما أكمل من بقيته، لأنه الذي واظب عليه المصطفى صلى الله عليه وعلى
 آله وسلم ولأنه أشق الأوقات استيقاظاً وأحبا راحة، وأولاهما لصفاء القلوب؛ وأقربها إلى الإجابة المعبر
 عنها في الأحاديث بالنزول (وأفضل الصيام بعد شهر رمضان) المضاف محذوف أي أفضل شهور الصيام (شهر الله)
 قال الزمخشري: أضافه إليه عز اسمه تعظيماً له وتفخيماً كقولهم بيت الله وآل الله لقريش، وخص بهذه الإضافة
 دون بقية الشهور مع أن فيها أفضل منه إجماعاً، لأنه اسم إسلامي فإن اسمه في الجاهلية صفر الأول وبقية الشهور متحدة
 الأسماء جاهلية وإسلاماً (المحرم) أي هو أفضل شهر يتطوع بصومه كاملاً بعد رمضان، فأما التطوع ببعض شهر فقد
 يكون أفضل من بعض أيامه كصوم عرفة وعشر الحجة ذكره الحافظ ابن رجب وذلك لأنه أول السنة المستأنفة
 وافتتاحها بالصوم الذي هو ضياء أفضل الأعمال، وقال الزمخشري: خصه من بين الأشهر الحرم لمكان عاشوراء
 فأفضل الأشهر لصوم التطوع المحرم ثم رجب ثم بقية الأشهر الحرم ثم شعبان، ولا يمارضه لكثرت النبي صلى الله عليه
 وسلم صوم شهر شعبان دونه لأنه لا يماثل فضل صوم المحرم آخراً، ولعله لعارض، وتفضيل صوم داود باعتبار الطريقة
 وهذا باعتبار الزمن، فطريقة داود في المحرم أفضل من طريقته في غيره كذا وفق جمع وضعف، والظاهر أن التطوع
 المطلق بالصوم أفضله المحرم كما أن أفضل النفل المطلق صلاة الليل وما صيامه تبع كصوم ما قبل رمضان وما بعده
 فليس من المطلق بل صومه تبع لرمضان؛ ولذا قيل إن صوم ست شوال يلحق رمضان ويكتب معه بصيام الدهر فرضاً
 فهذا النوع صومه أفضل التطوع مطلقاً، والمطلق أفضله المحرم اه (معد) كاهم في الصوم (عن أبي هريرة) يرفعه (الروياني)
 بضم الراء وسكون الواو وفتح المثناة التحتية وبعد الألف نون نسبة إلى مدينة بناحية طبرستان، واسمه محمد بن هارون
 الحافظ (في مسنده) المشهور قال ابن حجر: مسند الروياني ليس دون الست في الرتبة بل لو ضم إلى الخمسة كان أولى

١٢٧٥ - أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقَنُوتِ - (حم م ت ه) عن جابر (طب) عن أبي موسى ، وعن عمرو بن عبسة ، وعن عمير بن قنادة الليثي - (صح)

١٢٧٦ - أَفْضَلُ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ - (ن طب) عن زيد بن ثابت - (ح)

١٢٧٧ - أَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَعْبَانَ لِتَعْظِيمِ رَمَضَانَ ، وَأَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ - (ت)

من ابن ماجه فإيه أمثل منه بكثير . إلى هنا كلامه (طب عن جندب) هو في الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه ولم يخرج به البخارى ، قال المناوى : وروى الطبرانى في عزوه له

(أفضل الصلاة طول القنوت) أى أفضل الصلاة صلاة فيها طول القنوت : أى القيام ، أو أفضل أحوال الصلاة طول القيام : أى لأنه عمل القراءة المفروضة ، وللقنوت أحد عشر معنى . قال النووى والمراد هنا القيام اتفاقاً بدليل رواية أبي داود : أى الأعمال أفضل ؟ قال طول القيام ، وأخذ به أبو حنيفة والشافعية ففضلاً تطويل القيام على تطويل السجود ، وعكس آخرون تمسكاً بخبر أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، وتوسط قوم فقالوا بالاول ليلاً وبالثنى نهاراً . قال الزين العراقى : وهذا فى نفل لا يشرع جماعة وفى صلاة الفذ . أما إمام غير المحصورين فأمور بالتخفيف المشروع لخبر إذا صلى أحدكم بالناس فيخفف . ثم إن ما ذكر من تفسير القنوت بالقيام هو ما عليه أهل النظر ، وذهب جمع من الصوفية إلى أن المراد به مقابلة القلب عظمة من وقف بين يديه والعبد إذا لاحظ العظمة بعين قلبه خشع لاحتالة ، فيكون المراد أفضل الصلاة أكثرها خشوعاً . قالوا ولو كان المراد القيام لاستحال د قوموا لله قانتين ، الا ترى أنه أمر بالقيام ثم القنوت ، فالقنوت صفة فعل يحدث عن القيام وذهب آخرون منهم إلى ما عليه أهل النظر وعليه ابن عربى قال ولما كان المعقول من إطلاق لفظ القرآن على الكلام الإلهى الجامع والصلاة حالة جامعة بين العبد وربّه وقعت المناسبة بين القرآن والصلاة فلا يقرأ فيها غير القرآن ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهى الجامع لا عينها كان القيام جامعاً لأعيان الجزئيات من ركوع وسجود وقنوت فكانت القراءة من حيث كونهما جمعاً فى القيام أنسب فإن القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة مأمور بها (حم م ت ه) كلهم فى الصلاة (عن جابر) بن عبد الله (طب عن أبي موسى) الأشعري (وعن عمرو بن عبسة) بن عامر أو ابن خالد السلمي (وعن عمير) تصغير عمر (ابن قنادة) بفتح القاف ابن سعد (الليثي) روى عن ابنه سكن مكة ولم يخرج البخارى هذا الحديث

(أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته) لأنه كما قال النووى أبعد عن الرياء ولتبرك البيت بذلك فتزول فيه الرحمة ويخرج الشيطان وعليه يمكن أن يخرج بقوله فى بيته غيره ولو أمن من الرياء كذا فى الفتح (إلا المكتوبة) أى المفروضة فإنها ليست فى بيته أفضل بل فى المسجد أفضل لأن الجماعة تشرع لها فهى فى محلها أولى إلا فى صورة مبيته فى الفروع وظاهره يشمل كل نفل لكنه محمول على ما لا يشرع له التجميع وما لا يخص المسجد كالتحية كذا فروه قال ابن حجر ويحتمل أنه أراد بالصلاة ما يشرع فى البيت وفى المسجد معاً فلا تدخل التحية أو أنه لم يرد بالمكتوبة المفروضة بل ما تشرع فيه الجماعة وفيها وجب لعارض كمنذورة احتمال وأراد بالمرء جنس الرجل فخرج النساء بقريته خبر مسلم ويوتهن خير لمن (ن طب عن زيد بن ثابت) ابن الضحاك الأنصارى البخارى كاتب الوحي قضية صنيع المصنف أن هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخريجه وإلا لما ساغ له العدول عنه لغيره على القانون الصناعى وهى ذهول فاحش فقد خرجاه معاً باللفظ المذكور

(أفضل الصوم بعد رمضان شعبان) لأن أعمال العباد ترفع فيه فى سنتهم (لتعظيم رمضان) أى لأجل تعظيمه

(هـ) ع - أنس - (ض)

١٢٧٨ - أَفْضَلُ الصَّوْمِ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ؛ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفْرُ إِذَا لَاقَى - (ت ن)

عن ابن عمرو - (صح)

١٢٧٩ - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي كَرُونَ اللَّهُ كَثِيرًا - (حم ت) عن أبي سعيد - (ح)

١٢٨٠ - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفَقْهُ، وَأَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

لذكورنه يليه فصومه كالمقدمة لصومه وهذا لعلة قاله قبل أن يعلم فضل صوم محرم أو أن ذلك أفضل شهر يصام كاملاً وهذا أفضل شهر يصام أكثره كما يشهر إليه رواية صوم في شعبان أو أن ذلك أفضل شهر يصام مستقلاً وهذا أفضل شهر يصام تبعاً (وأفضل الصدقة صدقة رمضان) لأنه موسم الخيرات والعبادات ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون في رمضان حين يأتيه جبرائيل فيعارضه القرآن (ت) واستغربه (هـ) كلاهما من حديث صدقة بن موسى عن ثابت (عن أنس) قال الذهبي في المهذب صدقة ضعفوه

(أفضل الصوم صوم أخي) في النبوة والرسالة (داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً) فهو أفضل من صوم الدهر لأنه أشق على النفس كما مر وربما فوت بعض الحقة في هذا مع ما في فطر يوم من الرفق بالبدن وعدم إنهاكه؛ وذكر بعض الشافعية أن من فعله فراق فطره يوماً يسن صومه كالاثنتين والخميس يكون فطره فيه أفضل لئتم له فطر يوم وصوم يوم (و) كان (لا يفتر إذا لاقى) أي ولأجل تقويه بالفطر كان لا يفتر من عبده إذا لاقاه للقتال فلو أنه سرد الصوم فربما أضعف قوته وأنهك جسمه ولم يقو على قتال الأبطال فصوم يوم وفطر يوم جمع بين القربتين وقيام بالوظيفتين فإن الله لم يتعب عبده بالصوم خاصة فلو استفرغ جهده فيه قصر في غيره فالأولى الاقتصاد ليقب بعض قوة لغيره كالجهاد (د ت ن عن ابن عمرو) ابن العاص قال الترمذي حسن صحيح

(أفضل العبادات درجة عند الله يوم القيامة الذي كرون الله) أي درجة الذي كرين الله (كثيراً) بالإخلاص قال الخبر: هم الذين يذكرونه بذكر كل صلاة وغدوا وتشبوا والمضاجع وعقب النوم وعقب الغدو والرواح وقال ابن إصلاح من واط على الأذكار المأثورة صباحاً ومساءً وفي الأوقات المختلفة لكن في الأماكن المستقرة يذكر بالقلب وفيه أن ذكر الله أفضل الأعمال ورأس كل عبادة ورأس كل سعادة بل هو كالحياة للأبدان والروح للإنسان وهل للإنسان غنى عن الحياة وهل له من الروح معدل وإن شئت قلت به لقاء الدنيا وقيام السموات والأرض رويانا عن مسلم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله والعبادة كافي الأساليب لغة التذلل والخضوع بالتقرب إلى المعبود وعرفاً قال المتولي فعل يكلف الله به عباده مخالف لما يميل إليه الطبع على سبيل الاستيلاء وقال الماوردي ماورد التعبدية قربة لله وقال صاحب التنبيه هنا تعبدنا به على وجه القربة والطاعة (حم ت عن أبي سعيد) (أفضل العبادات الفقه) قال الحكيم الترمذي الفقه الفهم وانكشاف الغطاء فإذا عبد الله بما أمر ونهى بعد أن فهمه انكشف له الغطاء عن تدييره فيما أمر ونهى فهي العبادة الخالصة المحضة وذلك لأن الذي يؤمر بشيء فلا يرى شينه والذي ينهى عن شيء فلا يرى شينه فهو في عيني فإذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان أقوى ونفسه بها أسخى ومن عني عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطيء التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون يجوز لا يجوز ولا تدري أصواب أم خطأ ثم تراه في حاجة أمره ونهيه في عوج فأقباله على نفسه حتى يكف عما لا يجوز خيره من إهماله وإقباله على إصلاح الناس (وأفضل الدين الورع) الذي هو كما قيل الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة؛ والورع يكون في خواطر القلوب وسائر أعمال الجوارح وإنما كان أفضل

- ١٢٨١ - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ - (ك) عن ابن عباس (عد) عن أبي هريرة ، ابن سعد عن النعمان بن بشير - (صح)
 ١٢٨٢ - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ - ابن قانع عن أسير بن جابر ، السجزي في الإبانة عن أنس - (ض)
 ١٢٨٣ - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتَظَارُ الْفَرَجِ - (هب) والقضاعي عن أنس - (ض)
 ١٢٨٤ - أَفْضَلُ الْعَمَلِ النَّيَّةُ الصَّادِقَةُ - الحكيم عن ابن عباس - (ض)

لما فيه من التخلي عن الشهوات وتجنب المحتملات وعبر في الفقه بالعبادة لأنه فعل من أفعال الجوارح الظاهرة كالعبادة وفي الورع بالدين لأن مرجعه إلى اليقين القلبي الذي به يدان الله تعالى (طب عن ابن عمر) ابن الخطاب وظاهر تخصيصه بالكبير يوم أنه لا يوجد للطيران إلا فيه وليس كذلك بل خروجه في معاجيمه الثلاثة وقد أشار المصنف لضعفه وذلك لأن فيه كما قال المنذرى ثم الهيثمي محمد بن أبي ليلى ضعفه لسوء حفظه

(أفضل العبادة الدعاء) لأنه أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك فهو من أفضل العبادات وأتمها وأكملها ذكره القاضي وهو ذهاب منه إلى حمل العبادة على المعنى الشرعي قال الطيبي ولكن حملها على اللغوي لأن الدعاء إظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة وما شرعت العبادة إلا للخضوع للباري وإظهار الافتقار إليه وفيه رد على من كره الدعاء وقال تركه أفضل (ك) في الدعاء (عن ابن عباس) وقال مسلم ورواه ابن جابر ثم يحفظ من كل فن مختصراً ولا يشتغل بذلك عن تعهد (عد عن أبي هريرة) و (ابن سعد) في الطبقات (عن النعمان بن بشير) رمز المصنف لصحته

(أفضل العبادة) وفي رواية للبيهقي أفضل عبادة أمتي (قراءة القرآن) لأنه أفضل العلوم وأهمها ولهذا صرحوا بأن الإنسان يبدأ أولاً بحفظه ثم ياتقان تفسيره ثم يحفظ من كل فن مختصراً ولا يشتغل بذلك عن تعهد دراسة القرآن فيه أفضل الأذكار فالاشتغال بالقراءة أفضل من الاشتغال بسائر الأذكار إلا ما ورد فيه شيء مخصوص في وقت أو زمن مخصوص (ابن قانع) في معجم الصحابة من طريق يونس بن عبيد عن بعض أصحابه (عن أسير) بضم الهمزة وفتح السين وآخره راء كما ضبطه في أسد الغابة (ابن جابر) التميمي يعد في البصريين قال ابن الأسيدي في صحبه نظر قال في الإصابة وهو غير أسير بن جابر التابعي (السجزي في الإبانة عن أنس) ورواه أيضاً أبو نعيم في فضائل القرآن عن النعمان بن بشير وأنس معاً بلفظ أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن قال الحافظ العراقي وإسنادهما ضعيف (أفضل العبادة انتظار الفرج) زاد في رواية من الله تعالى قال المظهرى يعني إذا نزل بأحد بلاد فترك الشكاية صبراً وانتظر الفرج فذلك أفضل العبادة لأن الصبر في البلاء انقياد للقضاء وذلك لأن أشرف العبادات ولب الطاعات أن يتوجه القلب بهموه كلها إلى مولاه فإذا نزل به ضيق انتظر فرجه منه لا من سواه وفي بعض الكتب الإلهية لا تقطن أمل من أمل سواي وألبسه ثوب المذلة بين الناس، أتفرع بالفقر باب غيري وبابي خير لك؟ (طب) عن أنس قال الهيثمي وفيه من لم أعرفه (القضاعي عن أنس) قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وهذا الحديث لم يخرج المصنف في جامع الكبير بل هنا وفي درر البحار عن البزار والبيهقي وضمه قال الدبلي وفي الباب ابن مسعود وغيره

(أفضل العمل النية الصادقة) لأن النية لا يدخلها الرياء فيبطلها قال مالك بن دينار رأيت رجلاً في الطواف يقول اللهم قبلت حجاتي الأربع فأقبل هذه الحجة فقلت كيف عرفت أن الله قبلها قال أربع سنين كنت أتوى كل سنة أن أحج وعلم مني نيتي وحججت من عاني فأنا خائف أن لا يقبل مني فعلمت أن النية أفضل من العمل لأن العمل منقطع والنية دائمة وتصديقه أن أعمال السر مضاعفة والعمل سمي الأركان إلى الله والقلب ملك والأركان جنوده فلا يستوى سعى الملك وسعى جنوده والعمل يوضع في الخزان والنية عنده لأنه الذكر الحقيق والعمل موقوف على نهايته والنية

١٢٨٥ - أَفْضَلُ الْعِيَادَةِ أَجْرًا سُرْعَةُ الْقِيَامِ مِنْ عِنْدِ الْمَرِيضِ - (فر) عن جابر - (ض)

١٢٨٦ - أَفْضَرُ الْغَزَاةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَادِمُهُمْ . ثُمَّ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ ، وَأَخْصَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةُ الصَّامِ

- (طس) عن أبي هريرة - (ض)

١٢٨٧ - أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تَصَلَ مِنْ قَطْعِكَ ، وَتَعْطَى مِنْ حَرَمِكَ ، وَتَصْفَحَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ - (حم طب)

عن معاذ بن أنس - (ض)

لا تحصى نهاياتها والعمل بتحقيق الإيمان وإظهاره والنية فرع الإيمان بمنزلة ثمرة الشجرة والعمل موكل به الحفظة والنية لا يطلع عليها الحفظة والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القرية والعمل أجناس لا يشبه بعضها بعضا والنية تشمل جميع الأشياء وذلك إذ انوى بلوغ رضاه فرضاه لجميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كالعامل بجميع الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من عمال الله وقضية الحديث أن النية قسم من العمل وقضية قوله في الحديث الآتي نية المؤمن خير من عمله أنه قسمه ولعله أراد هنا جميع الأعمال وهناك أعمال الجوارح الظاهرة (تنبيه) قال ابن الزمكاني الفضل هو الزيادة وإذا كان نسبة بين أمرين اقتضى اشتراكهما في العادة وليس للعقل في التفضيل الشرعي استقلال إذ ليس لقاعدة الحسن والقبح عندنا مجال بل الفضل يؤخذ من نص الشارع عليه أو الاستنباط من دليل يرجع إليه أو إجماع المعتمدين من الأمة فإن الشرع قد أوجب لاجتماعهم العصمة فما لم يحكم الشرع بفضله لا يثبت تفضيله وكذا كل حكم شرعي لا يثبت إلا إذا كان في الشرع دليل له (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس)

(أفضل العيادة) بمثابة تحية أي زيارة المريض (أجرأ سرعة القيام من عند المريض) أي أفضل ما يفعله العائد في العيادة أن يقوم سريعا فلا يمتك إلا بقدر فراق ناقة وذلك لأنه قد يبدو انه يريد انريض حاجة فيستحي من جلساته وأخرج البيهقي عن سلمة بن عاصم قال دخلت علي الفراء أعوده فأطلت وألحقت في السؤال فقال لي أذن قد نوت فأنشدني

حق العيادة يوم بعد يومين . ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين

لا تبر من مريضا في مسائلة . يكفيك من ذلك تسأل ما بحرلين

والكلام في غير متعهده ومن يشق عليه مفارقتة (فر عن جابر) وفيه علي بن أحمد بن التضر قال الذهبي في الضعفاء

قال الدارقطني ضعيف ومحمد بن يوسف الرقي قال الذهبي كذبه الخطيب وكان حاضرا رحالا

(أفضل المرأة في سبيل الله خادمهم) أي الذي يتولى خدمتهم في الغزاة مع كونه خرج بنية الغزو وهو من أهله ومثله في الأفضلية المخذل عنهم كنعم الأنجمي الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم في الأحزاب خذل عنا فإن الحرب خدعة (ثم) بعده في الفضل الانسان الذي يأتيهم بالأخبار) أي بما كان من أمر العدو وما يتعلق بشأن الحرب (وأخصمهم عند الله منزلة) أي أرفعهم درجة (الصائم) فرضا أو نفلا أو في الغزو كما يشير إليه السياق والكلام فيمن لم يضعفه الصوم عن نحو القتال وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الطبراني ومن استقى لأصحابه قرابة في سبيل الله سبقهم إلى الجنة بسبعين درجة انتهى (طس عن أبي هريرة) رمز المصنف لضعفه ووجهه أن فيه كما قال الهيثمي غنبة بن مهران الحداد وهو ضعيف وأقول فيه أيضا يحيى بن الخوكل قال الذهبي وغيره ضعفوه فتعصيه الجنابة برأس غنبة وحده ليس من الانصاف في شيء

(أفضل الفضائل) جمع فضيلة قال الراغب وهي اسم لما يحصل به للانسان منزلة على الغير وهي أيضا اسم لما يتوصل به إلى السعادة ويضادها الرذيلة وقال في المنهم الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف

أر، يسمع، قرأ في سورة بقره - الحارث وابن الضريس ومحمد بن نصر عن الحسن مرسلًا - (ض)

١٢٩٠ - أفضل الكسب بيع مبرور - وعمل الرجل بيده - (حم طب) عن أبي بردة بن نيار - (ح)

١١٩١ - أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر - (حم) عن رجل - (صح)

أن البقرة أفضل السور التي فضلت فيها الأحكام، ضربت فيها الأمثال وأقيمت فيها الحجج لم تشتمل سورة على ما شتمت عليه من ذلك (أو أعظم آية منها آية الكرسي) لاحتوائها على أمهات المسائل ودلائلها على أنه سحا واحد متصف بالحياة قائم بنفسه، مقوم لغيره، منزه عن التحيز والحلول، مبرا عن التغير والفتور، لا يناسب الأشباح، ولا يعتبره ما يعتري الأرواح، مالك الملك والملكوت، ذو العظمة والجبروت، مبدع الأصول والفروع، ذا البطش الشديد، الذي لا يشفع عنده إلا لمن أذن له العالم بالاشياء كلها، واسع الملك والقدرة، متعال عن أن يدركه وهم، عظيم لا يحيط به فهم، والأخلاص أفضل لأر السورة لوقوع التجدي بها أفضل من الآية ولأن الإخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضت في خمسين (- إن الشيطان) إبليس أو أعم (ليخرج من البيت) يعني المسكن بينما كان أو غيره من أجل (أن يسمع قرأ فيه سورة البقرة) يعني يبأس من إغواء أهله لما يرى من جدم واجتهادهم في الدين؛ وخص سورة البقرة لكثرة احكامها واسماء الله فيها وأوسر عليه الشارع، والسورة الطائفة من القرآن وأقلها ثلاث، ووارها أصلية من سور البلد لإحاطتها بطائفة من القرآن مفرزة على حياها أو عتوية على فنون رائحة من العلوم احتواء سور المدينة على ما فيها (الحارث) ابن أبي أسامة (وابن الضريس) بمعجمة فهملتير مصغراً (ومحمد ابن نصر) المروزي بفتح الميم في كتاب الصلاة (عن الحسن) البصري مرسلًا

(أفضل الكسب بيع مبرور) أي لا عش فيه ولا خيانة أو معناه مقبول في الشرع بأن لا يكون فاسداً أو مقبول عند الله بأن يكون مثاباً عليه (وعمل الرجل بيده) من نحو صناعة أو زراعة وقيد العمل باليد ليكون أكثر مزارلته بها وخص الرجل لأنه المحترف غالباً لا لإخراج غيره وظاهر الحديث تساويهما في الأفضلية قال بعضهم وقد قيل له لا تتبع التكسب فيدنيك من الدنيا فقال لئن أدنانى من الدنيا فقد صاننى عنها (حم طب) من حديث جميع بن عمير (عن) خاله (أبي بردة بن نيار) ككتاب - الأنصارى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الكسب فذكره وجميع هو ابن عمير التيمى الكوفي قال الذهبي في الضعفاء صدوق رموه بالكذب وفي الكاشف شيعى واه وقال البخارى فيه نظر فقال الهيثمى رواه احمد والطبرانى في الكبير باختصار وقال عن خاله أبي بردة والبرار كاحمد لكنه قال عن جميع بن عمير وجميع وثقه أبو حاتم وقال البخارى فيه نظر ورواه الطبرانى في الكبير والاوسط باللفظ المزبور عن ابن عمرو قال أعى الهيثمى ورجاله ثقات .

(أفضل) وفي رواية أحب (الكلام) بعد القرآن كما في الهدى زاد في رواية أربع أى أربع كلمات وهى (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) إذ هى أفضل كلام الآدمير ذكره النووى وقال القاضى المراد كلام البشر لأن الثلاث الأولى - إن وجدت في القرآن، لكن الرابعة لم توجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولأنه روى في خبر أفضل الذكر بعد كتاب الله تعالى سبحان الله إلى آخره وقدم أبو حنيفة المقدم وفضل مالك الثاني وممر أنه المختار عند أصحابنا والموجب لفضائها استتمالها على جملة أنواع الذكر من تنزيه وتحميد وتوحيد وتمجيد ودلائلها على جميع المطالب الإلهية إجمالاً وقيل ما يعم القيلين والرابعة وإن لم توجد في القرآن بهذه الصيغة لكن فيه ما يفيد فائدتها وهذا النظم وإن لم يتوقف عليه المقصود في استقلال كل من الجمل الأربعة لكنه حقيق بأن يراعى لأن الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه أولاً بنعوت الجلال التي تنزهه عنه عما يوجب، جة أو نقصا ثم بصفات الإكرام وهى الثبوتية التي يستحق بها الحمد وأخرج الحكيم عن معاذ مرفوعاً ألا أخبركم عن وصية نوح لابنه حين حضره الموت؟ قال إني واهب

١٢٩٢ - أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِسْلَامًا مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَأَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ حَلْقًا . وَأَفْضَلُ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ هَجَرَ النَّهْيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَأَفْضَلُ الْإِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

لك أربع كلمات من قيام السموات والأرض ومن أول كلمات دخولها على الله سبحانه وتعالى خروجاً من عنده فاعمل بهن واستمسك حتى يلقاك وهي أن تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والذي نفس نوح بيده لو أن السموات والأرضين وما فيهن وزن بها لوزنتهن قال الحكيم فنعم الواهب ونعم الموهوب له ونعمت المواهب فمن قام بها كان من الأولياء فإنها عماد الأعمال والتسبيح تطهر الأعمال والتقديس والتحميد تحط الأثقال والتبجيل تقبل الطاعات وبالتكبير ترفع وتعال الثوبات وهذه الكلمات تطرق إلى مالك الملك وتسهل السبيل إليه وتشفع وتزين وهن يقرع الباب إذا وعت القلوب معانيها في الصدور وزينت العقول لأفئدة القلوب وأشرفت أنوارها في الرؤيات من بين أودية الأفكار وعلى بصائر أسباع هواجس الإخلاص ، ثم يعلم من شأنه ه الأيمانه غيره ولا يستحق الألوهية سواه فيكشف له من ذلك أنه أكبر إذ كل شيء هالك إلا وجهه وقال ابن القيم الثناء أفضل من الدعاء ولهذا عدلت الإخلاص تلك القرآن لأنها أخضعت لوصف الرحمن والثناء عليه ولهذا كان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أفضل الكلام بعد القرآن (جم عن رجل) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث سمرة بن جندب بلفظ أفضل الكلام أربع سبحان الله إلى آخر ما هنا بل رواه مسلم في الأسماء والصفات والنسائي في يوم وليلة عن سمرة أيضاً بلفظ أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيمن بدأت انتهى وقد مر ويحيى أن الحديث إذا كان في الصحيحين أو أحدهما فليس لحديثي عزوه لغيره .

(أفضل المؤمنين) أي المسلمين لأنه الملائم لقوله الآتي أفضل المؤمنين إيماناً (إسلاماً من سلم المسلمون) والمسلمات المعصومون وكذا من له ذمة أو عهد معتبر (من لسانه ويده) أي من التعدي بأحدهما أي المسلم الممدوح المفضل علي غيره من ضم إلى أداء حقوق الله أداء حق المسلمين ولم يذكر الأول لفهمه بالأولى ؛ إذ من أحسن معاملة الناس أحسن معاملة ربه بالأولى فالمراد بن سلم المسلمون منه من لم يؤذ مسلماً بقول أو فعل وخص اليدمع أن الفعل قد يحصل بغيرها لأن سلطنة الأفعال إنما تظهر بها إذ بها نحو البطش والقطع والأخذ والمنع والإعطاء أو لأن الإيذاء باليد واللسان أكثر وقوعاً فاعتبر القلب قال الزمخشري لما كانت أكثر الأعمال تباشر بالأيدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت أيديهم وإن كان عملاً كان يمكن فيه المباشرة باليد وقدم اللسان لأن إيذائه أكثر وأسهل ولأنه أشد نكايه؛ قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لحسان أهدج المشركين فإنه أشد عليهم من رشق النبل قال الشاعر :

جراحات السنان لها التثام ولا يتام ما جرح اللسان

قال البيضاوي من لم يراع حكم الله في زمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل إسلامه ولم تكن له جاذبة نفسانية إلى رعية الحقوق وملازمة العدل فيما بينه وبين الناس فلهذا لا يراعى ما بينه وبين الله فيخل بإيمانه . وعلم بما تقرر أنه أراد باليد ما يشمل المعنوية كالاستعلاء وليس من الإيذاء إقامة حد وإجراء تعزير بل هو في الحقيقة إصلاح له وطلب للسلامة لهم ولو في الاستقبال . واعلم أن الإسلام في الشرع يطلق على أمرين أحدهما دون الإيمان وهو الأعمال الظاهرة في قوله تعالى : قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا لا والثاني فوره وهو أن يكون مع الأعمال اعتقاد بالقلب مع الإخلاص والإحسان والاستسلام لله فيها قضى وقدر فالمراد بالأفضل هنا المستسلم للقضاء والقدر فكانه قال من أسلم وجهه لله رضى بتقديره ولم يتعرض لأحد من المسلمين بإيذاء فهو أفضلهم (وأفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خاتماً) بالضم ؛ ذكر حسن الخلق مع الإيمان لأن محاسن الأخلاق هي الأوصاف

(طب) عن ابن عمرو - (ص)

١٢٩٣ - أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا - (هك) عن ابى عمر - (ص)

١٢٩٤ - أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا الَّذِي إِذَا سَأَلَ أُعْطِيَ ، وَإِذَا لَمْ يُعْطَ اسْتَغْنَى - (خط) عن ابن عمرو (ض)

الباطنة والايمان تصديق القلب وهو باطن لحصلت المناسبة كما حصلت في ذكر اليد واللسان مع الاسلام (وأفضل المهاجرين) من الهجر أى الترك وهو بمعنى المهاجر وإن كان لفظ المفاعلة يقتضى وقوع فعل من اثنين لكن المراد الواحد كالمسافر ويمكن كونه على بابه بتكليف (من هجر ما نهى الله عنه) أى أفضل المهاجرين من جمع إلى هجر وطنه هجر ما حرم الله عليه والهجرة ظاهرة وباطنة ، فالباطنة ترك متابعة النفس الامارة والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن (وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل) فإن مجاهدتها أفضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار لأن الشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمره مجاهدة النفس الهداية ، والدين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وكفى به فضلا وقد أمر الله بمجاهدة النفس فقال ، وجاهدوا في الله حق جهاده ، فإذا اتقى القلب والنفس للمحاربة هذا بجنود الله من العلم والعقل وهذه بجنود الشيطان من الهوى والشهوة والغضب فتشعبت هذه الانوار فأشرقت واشتعل الهوى والشهوة والغضب فاضطربا وتحاربا فذلك وقت يباهى الرب بعبده ملائكته والنصرة موضوعة في ملك المشيئة في حجاب القدرة فيعطى نصره مشيئته فيصل إليه في أسرع من لحظة فإذا رأى الهوى النصره ذل وانهمز فانهزم العدو بجنوده وأقبل القلب بجمعه وجنوده على النفس حتى أسرها وحبسها في سجنه وجمع جنوده وفتح باب الخزان ورزق جنده من المال وقعد في ملكه ، فأولئك يدل الله سيئاتهم حسنات ، (طب عن ابن عمرو) بن العاص وإسناده حسن ذكره الهيثمى وعمرو يكتب بالواو في الرفع والجر تمييزاً بينه وبين عمر ولم يعكس لحفة عمرو بثلاثة أشياء فتح أوله وسكون ثانيه وصرفه وأما في النصب فالتمييز بالألف

(أفضل المؤمنين) أى أكثرهم ثواباً أو أرفعهم درجة يعنى من أفضلهم في ذلك (أحسنهم خلقاً) بالضم لأن الله يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن فمن عدم حسنه أو كاله أمر بالمجاهدة والرياضة ليصير محموداً أو كمال الخلق إنما ينشأ عن كمال العقل إذ هو يقتبس الفضائل ويحنتب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان العقل للبصيرة وقد طال النزاع بين القوم هل الخلق غريزى أو مكتسب والأصح أنه متبعص (تبيينه) قال الإمام الرازى من العلماء من قال إنما يجب القول الحسن والخلق الحسن مع المؤمنين أما مع الكفار والفساق فلا لأنه يجب لعنهم وذمهم والمحاربة معهم ولقوله تعالى ، لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ، ومنهم من ذهب إلى العموم وهو الأقوى لأن موسى وهارون مع جلالة منصبهما أمرا بالرفق واللين وتجنب الغلظة (هك عن ابن عمر) بن الخطاب

(أفضل المؤمنين إيماناً) عام مخصوص أى من أفضلهم لأن العلماء الذين حلوا الناس على الشرائع والسنن وذبوا عن الدين أفضل إيماناً من هذا ومن المجاهدين ونحوهم ممن مر ويحى. وكذا يقال فيما قبله وبعده (الذى إذا سأل) بالبناء للمفاعل (أعطى) بالياء للمفعول أى أعطاه الناس ما طلبه بيسر وسهولة محبة له واعتقاداً فيه هذا هو المتبادر وأما ما فى نسخ من بناء سئل للمفعول وأعطى للمفاعل فلا يلائم ما بعده لأن المحدث بالافضلية واحد وعلى النسخ الثانية يصير اثنين (وإذا لم يعط) بالبناء للمفعول (استغنى) بالله تعالى ولا يلبح فى السؤال ولا يبرم فى المقال ولا يذل نفسه بإظهار الفاقة ويدنس عرضه بالتخلق بأخلاق المسكنة (خط عن ابن عمرو) بن العاص ولام المصنف يؤذن بأن هذا لم يتعرض أحد من الستة لتخرجه وإلا لما أبدى النجعة عازياً للخطيب وهو ذهول فقد خرج ابن ماجه فى الزهد من حديث ابن عمرو هذا بلفظ أفضل المؤمنين المقل الذى إذا سأل أعطى وإذا لم يعط استغنى

(أفضل المؤمنين رجل) مؤمن (سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء سمح الاقتضاء) أى سهل إذا باع أحداً شيئاً

٥٠
١٢٩٥ - أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ سَمَّحٌ بِلَيْبِهِ، سَمَّحٌ الشَّرَاءِ، سَمَّحٌ الْفِضَاءِ، سَمَّحٌ الْاِقْتِصَاءِ - (طَب) عَنْ

أَبِي سَعِيدٍ - (ح)

١٢٩٦ - أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، ثُمَّ مُؤْمِنٌ فِي شَعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ
وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ (حَمَقَاتُ نَه) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - (ح)

١٢٩٧ - أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مَزْهَدٌ (فَر) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - (ض)

١٢٩٨ - أَفْضَلُ النَّاسِ رَجُلٌ يُعْطَى جُهْدَهُ - الطَّيَالِسِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ - (ض)

١٢٩٩ - أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ - (طَب) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - (ض)

سهل إذا اشترى من غيره شيئاً وسهل إذا قضى ما عليه سهل في مطالبته غيره بماله عليه ولا يمتل غريمه مع قدرته على الوفاء ولا يضيق على المقل ولا ياجته لبيع متاعه بدون ثمن المثل ونحو ذلك والترغيب في المساهلة في التبايع قديعارض خبر الديلمي ما كس عن درهمك وهذا صحيح وذاك منكر (طس عن أبي سعيد) الخنري قال الهيمى رجاله ثقات (أفضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله) قال ابن حجر أراد بالمؤمن هنا من قام بما تعين عليه ثم حصل هذه الفضيلة لا أن المراد من اقتصر على الجهاد وأهمل الفروض العينية (بنفسه وماله) لما فيه من بذلها لله مع النفع المتعدى قالوا ثم من يارسل الله؟ قال (ثم) بلى المجاهد في الفضل (مؤمن) منقطع للتعبد (في شعب من الشعاب) بالكسر فرجة بين جبلين وليس بقيد بل مثال إذ الغالب على الشعاب الخلو من الناس فلذلك مثل به للعزلة والانفراد (يتقى الله) أى يخافه فيما أمر ونهى (ويدع) أى يترك (الناس من شره) فلا يشاررم ولا يخاصمهم بل ينفرد بمحل بعيد عنهم لأن من خالط الأنام قلباً يسلم من ارتكاب الآثام وهذا صريح في تفضيل الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللغو وغير ذلك وأما اعتزال الناس بالسكينة فجعله الجمهور ومنهم النووي محله في زمن الفتنة أو فيمن لا يصبر على أذى الناس (حم ق ت ن عن أبي سعيد) الخنري قال قيل يارسل الله أى الناس أفضل؟ فذكره

(أفضل الناس مؤمن مزهد) بضم الميم وسكون الزاى وفتح الهاء قليل المال لأن ماعنده يزهد فيه لقلته

فلم يطلبوا أسرها للفتى ولم يسلبوها لازدهادها

أفاده الزمخشري فعلى هذا هو اسم مفعول أى مزهد فيه لقلته ماله فهو لفقره وراثته لا يؤبه به ولا يلتفت إليه لكن نقل بعضهم عن المشارق أنه اسم فاعل من أزهد في الدنيا إذا تخلى عنها للتعبد وزهد المؤمن في الدنيا يبلغه أقصى المراتب في العقبى ومن ثم لما سئل عيسى عليه السلام عن رجلين مرأ بكز فتخطاه أحدهما ولم يلتفت إليه وأخذه الآخر أيهما أفضل قال الذى تركه (فر عن أبي هريرة) وفيه على بن عبدالعزيز فان كان البغرى فتقة لكنه كان يطلب على التحديث أو الكاتب فقال الخطيب لم يكن في دبه بذاك .

(أفضل الناس رجل) ذكر الرجل وصف طردى والمراد الإنسان أى إنسان (يعطى جهده) بالضم أى وسعه بحسب ما يقدر عليه ومقصود الحديث أن صدقة المقل أفضل أى أكثر أجراً من صدقة كثير المال ببعض ماله الذى لا يظهر أثر نقصانه عليه وإن كثرت الاعمال عند الله تتفاضل بتفاضل ما فى القلوب لا بكثرتها وصورتها بل بقوة الداعى وصدق الفاعل وإخلاصه وإيثاره الله على نفسه فأين صدقة من آثر الله على نفسه برغيف هو قوته من صدقة من أخرج مائة ألف من ماله غيضاً من فيض؟ فرغيف هذا ودرهمه فى الميزان أفضل من مائة ألف من ذلك (الطيالىسى) أبوداود (عن ابن عمر) بن الخطاب .

١٣٠٠ - أَفْضَلُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالرُّخَصِ - ابن لال عن عمر - (ض)

١٣٠١ - أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ - البزار عن جابر - (ح)

١٣٠٢ - أَفْضَلُ سُورَةِ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ، وَأَفْضَلُ آيَةِ الْقُرْآنِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ - البغوي في معجمه عن ربيعة الجرشي - (ض)

(أفضل الناس مؤمن بين كرمين) أى بين أوبرن مؤمنين سخيين فيكون قد اجتمع له الإيمان والكرم فيه وفي أوبره فلهيأزته شرف الإيمان والكرم فيه وفي أوبره من جهة نفسه ومن جهة أوبره صار أفضل أو بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه فهو بين مؤمنين هما طرفاه وهو مؤمن أو بين فرسين يغزو عليهما أو بين بعيرين يستقى عليهما ويعتزل الناس؟ أقوال وأصل الكرم من كرم نفسه أى نزهاها وبعدها عن الدنس بشيء من مخالفة ربه (طب عن كعب بن مالك) قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الناس أفضل فذكره قال الهيمى وفيه معاوية بن يحيى أحاديثه مثاكير وأخرجه العسكرى فى الأمثال عن أبى ذر بأبسط من هذا ولفظه يوشك أن يكون أسعد الناس فى الدنيا لكعب بن لكعب أى عبد بن عبد وأفضل الناس مؤمن بين كرمين .

(أفضل أمتى) أى من أفضلهم (الذين يعملون بالرخص) جمع رخصة وهى التسهيل فى الأمر كالتقصير والجمع فى السفر ومسح الخلف فالعمل بالرخص مطلوب لكن بشرط أن لا يتبعها من المذاهب بحيث تنحل ربة التكليف من عنقه وإلا أثم بل قيل فسق كما مر فالمراد بها هنا من يعمل بها أحيانا تارة وتارة فلا تعارض بين هذا وبين الحديث الآتى إن الله يجب أن يؤتى رخصه كما يجب أن تؤتى عرائمه (ابن لال) أبو بكر فى مكارم الأخلاق وكذا الديلى (عن عمر) بن الخطاب وفيه عبد الملك بن عبد ربه قال فى الميزان منكر الحديث

(أفضل أيام الدنيا) خرج به أيام الآخرة فأفضلها يوم المزيد يوم يتجلى الله لأهل الجنة فيرونه (أيام العشر) أى عشر ذى الحجة لاجتماع أتمات العبادة فيه وهى الأيام التى أقسم الله بها فى التنزيل بقوله « والفجر وليال عشر » ولهذا سن الإكثار من التهليل والتكبير والتحميد فيه ونسبتها إلى الأيام كنسبة مواضع النسك إلى سائر البقاع ولهذا ذهب جمع إلى أنه أفضل من العشر الآخر من رمضان لكن خالف آخرون تمسكا بأن اختيار الفرض لهذا والنفل لذلك يدل على أفضليته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما لو علق نحر طلاق أو نذر بأفضل الأعشار أو الأيام وقال ابن القيم الصواب أن ليالى العشر الآخر من رمضان أفضل من ليالى عشر الحجة وأيام عشر الحجة أفضل من أيام عشر رمضان لأن عشر الحجة إنما أفضل ليومى النحر وعرفة وعشر رمضان إنما أفضل بلبلة القدر، وفيه فضل بعض الأزمنة على بعض (البزار عن جابر) قال الهيمى فى موضع إسناده حسن وفى آخر رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته قيل ولا مثلهن فى سبيل الله قال ولا مثلهن فى سبيل الله إلا رجل عفر وجهه بالتراب .

(أفضل سور القرآن) سورة (البقرة) وأفضل آى القرآن آية الكرسى) لما اجتمع فيها من التقديس والتحميد والتعجيد والصفات الذاتية التى لم تجتمع فى آية سواها وحيث كانت بهذه المثابة استحققت الوصف بالأفضلية هنا وبالسيدية فى أخبار آخر (البغوي) أبو القاسم عبد الله وهو غير صاحب التفسير (فى معجمه) أى معجم الصحابة له (عن ربيعة) ابن عمرو وقيل ابن الحارث الدمشقى وهو ربيعة بن القصار (الجرشى) بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة قال الذهبى مختلف فى صحبته وهو جد هشام بن القار وكان يقضى الناس زمن معاوية وقتل بمرج راهط وكان فقيها وثقه الدارقطنى وغيره

١٣٠٣ - أَفْضَلُ طَعَامِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ - (عق حل) عن ربيعة بن كعب - (ض)

١٣٠٤ - أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي تَلَاوَةُ الْقُرْآنِ - هب عن النعمان بن بشير - (ض)

١٣٠٥ - أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ نَفْرًا - الحكيم عن عبادة بن الصامت - (ض)

١٣٠٦ - أَفْضَلُ كَسْبِ الرَّجُلِ وَلَدُهُ ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ (طب) عن أبي برزة بن نيار - (ض)

(أفضل) أى أطيب (طعام الدنيا والآخرة للحم) لانه يقوى البدن ويزيده نضارة ويكثر الدم ويسخنه وأول شئ يأكله أهل الجنة إذا دخلوها زيادة كبدا الحوت وأخذ بهذا بعضهم فضله على اللبن وعكس آخرون وفيه رد على بعض الفرق الزائفة حيث حظر أكل اللحم كأبي العلاء المعري وبعض الحكماء حيث قال يا أبناء الحكمة لا تجعلوا بطونكم قبورا للحيوان وكقول بعضهم تعذيب الحيوان ظلم ولا أفعله واللحم هو ما لحم بين أخفى مافي الحيوان من وسط عظمه وما انتهى إلى ظاهره من سطح جلده وغلب استعماله عرفاً على رطبه الأحمر وهو هنا على أصل لفظة لجميع اللحم الأحمر والشحم والأعصاب إلى الجلد وما اشتمل عليه بين الطرفين من أجزاء الرطوبات الماء كولة ذكره الحراني (عق حل عن ربيعة بن كعب) بن مالك أبي فراس الأسلمي حجازى قال السخاوى أخرجه أبو نعيم من طريق عمرو بن بكر السكسكى وهو ضعيف جداً قال العقيلي ولا يعرف هذا الحديث إلا به وهو غير محفوظ ولا يصح فيه شئ وقال ابن حبان عمرو يروى عن الثقات الطامات وأدخله ابن الجوزى فى الموضوع وتعبه المؤلف بما حاصله أن له شواهداً وقد مر ويأتى أن الشاهد إنما يفيد فى الضعيف لا الموضوع .

(أفضل عبادة أمتى) أى من أفضلها (تلاوة القرآن) لأن لقارته بكل حرف منه عشر حسنات وبذلك يسمو على سائر العبادات قال الزركنى وهذا أى ما ذكر من كون الحرف منه بعشر حسنات من خصائصه على سائر الكتب المنزلة وظاهر الحديث أنه أفضل العبادات وإن كانت قراءته بغير فهم وأيد بأن أحمد بن حنبل رأى ربه فى النوم فقال يارب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك ؟ قال بكلامى يا أحمد قال يفهم أو بغير فهم ؟ قال يفهم ، بغير فهم لكن رده بعضهم بأن المراد بتلاوته بغير فهم تلاوة العارفين فإن معانى القرآن تنزل عليهم حال التلاوة بغير فهم ولا فكر فيكون عين تلاوته عين تلك المعانى وإلا فشرط من يتقرب إلى الله بشئ فهم معناه ولو كان المراد بعدم الفهم ما يتبادر للذهن لصح أن يتقرب إلى الله بالجهل ولا قائل به (هب) وكذا أبو نعيم فى فضائل القرآن (عن النعمان ابن بشير) ورواه عنه أيضاً الحاكم فى التاريخ ومن طريقه وعنه أورده البيهقى فلو عزاه له لكان أولى ثم إن المصنف رمز لضعفه وهو فيه تابع للحافظ العراقى حيث قال سندهما ضعيف انتهى وسببه أن فيه العباس بن الفضيل الموصلى أورده الذهبي فى الضعفاء قال قال ابن معين ومسكين بن بكير قال الذهبي قال الحاكم له منا كبير كثيرة وعباد بن كثير فإن كان الثقفى فقال الذهبي قال البخارى تركوه أو الرملى فقال ضعفوه ومنهم من تركه

(أفضل عبادة أمتى تلاوة القرآن نظراً) أى فى نحو مصحف أى فهم أفضل من قراءة عن ظهر قلب لأنها ذكر الله بالباطن تفكراً وبالظاهر تلاوة لكلامه الأزل وقراءته قوام جميع عباداته ومقرضاته وكأنه بتلاوته يخاطب ربه بأمره ونهيه ومواعظه وجميع العبادات تراد لإقامة ذكر الله وهو لها قال بعض الصوفية كنت أكثر القراءة ثم اشتغلت بكتابة الأحاديث والعلم فقلت تلاوتى فتمت ليلة فرأيت قائلاً يقول إن كنت تزعم حى ، فلم جفوت كتابى ؟ أما تدبرت ما فيه ، من لذيذ خطابى ؟ فأنتهت فزعا وعدت إليه (الحكيم) الترمذى (عن عبادة) بن الصامت (أفضل كسب الرجل ولده) أى الذى ينسب إليه ولو بواسطة (وكل بيع مبرور) أى سالم من نحو غش وخيانة (طب) من حديث وائل بن داود عن جميع بن عمير عن عمير وقال سعيد بن عمير (عن) خاله (أبى برزة بن نيار)

١٣٠٧ - أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون - (حم طب ك) عن ابن عباس - (ص)

١٣٠٨ - أفضلكم الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى لرؤيتهم - الحكيم عن انس - (ض)

١٣٠٩ - أظفر الحاجم والمجزم - (حم دن ه حب ك) عن ثوبان ، وهو متواتر - (ص)

الانصارى الصحابي وجيع بن عمير هو التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفاء رموه بالكذب انتهى وقال الهيثمي فيه جميع بن عمير ضعفه ابن عدى .

(أفضل نساء أهل الجنة) (فائدة) ذكره الإيدان بأن هـ لاء الأربعة أفضل حتى من الحور العين ولو قال النساء لتوم أن المراد نساء الدنيا فقط (خديجة بنت خويلد) تصغير خالد (وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم) قال الشارح العلقمي هي وأخوها إبراهيم أفضل من جميع الصحب لما فيهما من البضعة الشريفة أي وإن كان الخلفاء الأربعة أفضل من حيث جوم العلوم وكثرة المعارف وأنصرة الدين (ومريم بنت عمران) الصديقة بنص القرآن (وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) والثانية والثالثة أفضل من الأولى والرابعة والأولى أفضل من الأخيرة وفي الثانية والثالثة خلاف مشهور فرجح البعض تفضيل فاطمة نظراً لما فيها من البضعة الشريفة وبعضهم مريم لما قيل بنبتها ولأنه تعالى ذكرها مع الأنبياء في القرآن قال القرطبي ظاهر القرآن والأحاديث يقتضي أن مريم أفضل من جميع نساء العالم من حواء إلى آخر امرأة تقوم عليها الساعة ويؤيده أنها صديقة ونية بلغتها الملائكة الوحي من الله بالتكليف والأخبار والبشارة وغيرها كما بلغت جميع الأنبياء قال فهي نية خلافاً لبعضهم وحينئذ فهي أفضل من فاطمة لأن النبي أفضل من الولي قال ابن حجر في الفتح هذا نص صريح في تفضيل خديجة على عائشة لا يحتمل التأويل (تنبيه) سئل السبكي هل قال أحد إن أحداً من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو ابن حزم فضل نساءه على جميع الصحابة لأنهن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود قال ونساؤه بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل (حم طب) عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض أربع خطوط فقال أتدرون بما هذا قالوا الله ورسوله أعلم ؛ فقال أفضل إلخ . قال الهيثمي : رجالها رجال الصحيح (ك) في أخبار الأنبياء (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقضية تصرف المؤلف أن هذا الحديث مما لم يخرج في أحد دواوين الإسلام وإلا لما عدل عن عزوه لغيره والأمر بخلافه فقد خرج النسائي قال ابن حجر في الفتح بإسناد صحيح بلفظ أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية .

(أفضلكم الذين إذا رؤوا) أي بالبر أو البصيرة (ذكر الله تعالى لرؤيتهم) أي عندها يعني أنهم في الاختصاص بالله بحيث إذا رؤوا خطر الله تعالى بيال من رآهم لما فيهم من سيما العبادة وظهور المراقبة وال فقر على شمائلهم أو أن من رآهم يذكر الله كما في خبر سيحى النظر إلى عبادة (الحكيم) الترمذي (عن أنس) (أظفر الحاجم والمجزم) الصائم أي تعرضاً للظفر إذا الحاجم عند المص لا يأمن وصول شيء من الدم جوفه والمجزم يضعف قواه بخروج الدم فيقول الحال لإفطاره قال القاضي البيضاوي ذهب إلى ظاهر الخبر جمع فقالوا بفتحهما منهم أحد وذهب الأكثر للكراهة وصحة الصوم وحلوا الخبر على التشديد وذهب قوم إلى أنه منسوخ (حم دن ه حب ك) وكذا البيهقي كلهم في الصوم (عن ثوبان) وصححه بن راهويه وابن المديني (و) قال المصنف (هو متواتر) قال الذهبي كابن الجوزي رواه بضعة عشر صحابياً وأكثرها ضعاف وأخذ به أحمد وظاهر صنيع المصنف حيث اقتصر على عزوه لمن ذكر أنه مما لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما للتخرجه مع أنه هو نفسه عزاه في الدرر إلى البخاري عن الحسن عن غير واحد

١٣١٠ - أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ - (هـ حـ ب)

ابن الزبير - (صح)

١٣١١ - أَفْ لِلْحَمَامِ؛ حِجَابٌ لَا يَسْتُرُ ، وَمَاءٌ لَا يَطْهَرُ ، لَا يَجُزُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَدْخُلَهُ إِلَّا بِمَنْدِيلٍ ، مَرُّ الْمُسْلِمِينَ

لَا يَفْتَنُونَ نِسَاءَهُمْ ، الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ، عَلَوَهُنَّ وَمَرَّهِنَّ بِالتَّسْبِيحِ - (هـ ب) عن عائشة - (ض)

١٣١٢ - أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ أَبَا - (تخ هـ ب) عن قره بن هبيرة - (ح)

من الصحابة هذه عبارته فيه وهي غير جيدة فإن البخاري إنما ذكره تعليقا

(أ) أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم أي وشرب شرابكم (الأبرار) صائمين ومفطرين فقاد هذه الجملة أعم مما قبلها (وصلت عليكم الملائكة) أي استغفرت لكم وهذا قاله لسعد بن معاذ لما أفطر عنده في رمضان وقيل بل إنه سعد بن عباد ولا مانع من التعدد وأراد بالملائكة الموكلين بذلك بخصوصه إن ثبت وإلا فالحفظ أو المعقبات أو رافعي الأفعال أو السكل أو بعض غير ذلك وفيه أنه يتدب لمن أفطر عنده صائم أن يدعو له بذلك بناء على أن الجملة دعائية وهو أقرب من جعلها خبرية وذلك مكافأة له على ضيافته إياه (هـ حـ ب) عن أمير المؤمنين عبد الله (ابن زبير) ابن العوام قال أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد فذكره .

(أف) قال الرمحشري صوت إذا صوت به علم أن صاحبه متضرع كأنه أضجره مارأى فيه من كشف العورات وتنجس المياه والقذارة فتأفف به وقال الراغب أصل الأف كل مستقذر من نحو وسخ وقلامة ظفر ويقال لكل مستخف به استقذاراً له وقال ابن حجر أف بشد الفاء وضم أوله يستعمل جواباً عما يستقذر وفيه عشر لغات بل في الارتشاف فيها أربعون (للحمام) أي لدخوله كيف لا وهو (حجاب لا يستر) داخله (و) ماؤه (ماء لا يطهر) بضم أوله وفتح الطاء وشد الهاء كسرهما لكونه مستعملاً غالباً إذ غالب من يدخله لا يعرف الاعتراف وحمله على المعنى اللغوي غير جيد (لا يحل لرجل أن يدخله) عند الحاجة إلى دخوله (إلا) مستتراً (بمنديل) يستر جميع عورته عن يحرّم عليه النظر إليها (مر) بصيغة الأمر (المسلمين لا يفتنون نساءهم) أي يفعلوا ما يؤدي إلى الافتتان بنسائهم وذلك بتكثيّن من الدخول إلى الحمام ونظر بعضهم إلى عورة بعض وربما وصف بعضهم بعضاً للأجانب فتقع المراسلة فيقع الزنا (الرجال قوامون) أي أهل قيام (على النساء) قيام الولاية على الرعايا فيؤدّبونه ويأخذون على أيديهن فيما يجب عليهن لله وفي أنفسهن حتى عليهم أن يمنعوهم مما فيه فتنة منهن أو عليهن (علوهن) الأحكام الشرعية والآداب المرعية التي منها قصرهن في البيوت وعدم دخولهن الحمامات، أفرد الخطاب أولاً لأنه وقع لمعين ثم جمعه إشارة إلى عدم اختصاص الحكم بالمعين (ومروهن بالتسبيح) أي يلزوم قول سبحان الله أو بالصلاة لأنها تسمى سبحة ثم هذا سياق ما رأته في نسخ هذا الكتاب والذي وقعت عليه في نسخ صحيحة من الشعب بعد قوله لا يظهر بنیان المشركين ومرج الكفار ومرج الشيطان ثم قال لا يحل الخ فسقط من قلم المصنف هذه الجملة الوسطى (هـ ب عن عائشة) ثم قال أعنى البيهقي عقبه هذا منقطع انتهى بانفذه فاقصّر المصنف على الرمز لضعفه غير كاف ووجه الانتطاع أن عبيد الله بن جعفر رواه عن عائشة بلاغاً ثم إن فيه مع الانتطاع ابن لهيعة وغيره

(أفلح) بصيغة الماضي (من رزق) بالبناء للفعول (لأ) بضم اللام وبالبناء الموحدة المشددة يعني فاز وظفر من رزقه الله عقلاً راجحاً اهتدى به إلى الإسلام وفعل المأمور وتجنب المنهى وكلما كان العقل في العبد أوفر فسلطان الدلالة فيه على الرشد والنهي عن الغي أنفذ وأظهر ولذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سأل عن عقله لأنه مناط الفلاح والعقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحجوب الله ومكروهه

- ١٣١٣ - أفلح من هدى إلى الإسلام ، وَكَانَ يَشُهُ كَفَافًا ، وَقَتَعَ بِهِ - (طبك) عن فضالة بن عبيد - (ح)
 ١٣١٤ - أَفْلَحْتَ يَا قَدِيمٌ ، إِنْ مِتَّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرًا ، وَلَا كَاتِبًا وَلَا عَرِيفًا - (د) عن المقدم بن معديكرب (ح)
 ١٣١٥ - أَفْلَا اسْتَرَقَيْتُمْ لَهُ ؛ فَإِنَّ ثَلَاثَ مَنَائِبِ أُمَّتِي مِنَ الْعَيْنِ - الحكيم عن أنس - (ض)

والعقل نور خلقه الله وقسمه بين عباده على قدر مشيئته فيهم وعلمه بهم وأول ما فات ابن آدم من دينه العقل فإن كان ثابت العقل يكون خاشع القلب لله متواضعاً بريئاً من الكبر قائماً على قدميه ينظر إلى الليل والنهار يعلم أهمها في هدم عمره لا يركن إلى الدنيا ركون الجاهل لعله أنه إذا خلف الدنيا خلف الهموم والأحزان قال بعض العارفين ما قسم الله لخلقهم حظاً أفضل من العقل واليقين قال الراغب والفلاح الظفر وإدراك البغية أربعة أشياء بقاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وعلم بلا جهل ، وقال الزمخشري : المفلح الفائز بالبيعة كأنه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والمفلح بالجيم مثله انتهى وقال بعضهم ليس شيء أجمع لخصال الخير من خصال الفلاح واللب العقل الخالص من الثواب سمي به لأنه خالص بما في الإنسان من قواه كالللب من الشيء وقيل هو ما زكى من العقل وكل لب عقل ولا عكس (نخ طبع عن قرة) بضم القاف وشد الراء (ابن هبيرة) ابن عامر القشيري من وجوه الوفود قال أنبينا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا إنه كان لأرباب نعبدهن فودعناهن فذكره قال الهيثمي فيه راو لم يسم ببقية رجاله ثقات (أفلح من هدى إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً) أى قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص يقال ليتى أنجو منك كفافاً أى رأساً برأس لا أرزأ منك ولا ترزأ منى وحقيقته أكف عنك وتكف عنى وقديبى على الكسر فيقال دعنى كفاف قال فليت حظى من بذاك الصافي * والذفع أن تتركنى كفاف

ذكره كله الزمخشري (وقع به) أى رض باليسير من ذلك والفلاح الظفر وإدراك البغية مما يطلب به الحياة الدنيوية أو مما يفوز به فى الآخرة قال النووى قد يحتج به من يفضل الفقر على العنى واعترض بأنه ليس فيه ما يقتضى تفضيل صاحب الكفاف وإنما وصفه بالفلاح وهو معلق على القناعة والرضا والمعلق على المجموع لا يوجد بدون وجود ذلك المجموع لكن قد ينضم لهذا ما يرجح به (طبك) فى الأاطعمة (عن فضالة بن عبيد) الأنصارى الأوسى وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبى

(أفلمت يا قديم) بالقاف تصغير مقدم وهو المقدم بن معديكرب تصغير ترخيم (إن مت ولم تكن أميراً) أى والحال أنك لست أميراً على قوم فإن خطب الولاية شديداً وعاقبتها فى الآخرة وخيمة بالنسبة لمن لم يثق بأمانة نفسه وخاف عدم القيام بحقوقها أما المقسطون فعلى منابر من نور يوم القيامة (ولا كاتباً) على نحو جزية أو صدقة أو خراج أو إرث أو وقف وهو منزل على نحو ما قبله (ولا عريفاً) أى قيماً على نحو قبيلة تلى أمرهم وتعرف الأمير حالهم فليل بمعنى فاعل ويسمى تقبياً وهو دون الرئيس وموضعه ما ذكر فيما قبله (د) من حديث صالح بن يحيى (عن المقدم) بكسر الميم (ابن معديكرب) قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على منكبي ثم قال أفلمت إلى آخره قال البخارى صالح بن يحيى فيه نظر وقال الذهبى قال موسى بن هرون صالح لا يعرف ولا أبوه ولا جده لكن قال المنذرى عقب تخريج الحديث فيه كلام لا يتقدح

(أفلا استرقيتم له) أى طلبتم له رقية وهى العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة (فإن ثلث منايا أمتى من العين) أى كثيراً من مناياها يكون من تأثير عين العائن فإن العين حق ولم يرد الثلث حقيقة بل التكثير والمبالغة وهذا نص على حل الرقية ولو بغير أسماء الله وكلامه وصفاته لإطلاق الخبر بشرط معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى خلافه تحمل أخبار النهى كما مر (الحكيم عن أنس)

١٣١٦ - إقامه حد من حدود الله تعالى خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله - (ه) عن ابن عمر - (ض)
 ١٣١٧ - اقبلوا الكرامة ، وأفضل الكرامة الطيب : أخفه محملاً ، وأطيه رائحة - (قط) في الأفراد

(طس) عن زينب بنت جحش

١٣١٨ - اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر ، وعمر - (حم ت ه) عن حذيفة - (صح)

١٣١٩ - اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي : أبي بكر ، وعمر ، واهتدوا بهدي عمار ، ومسكوا بعهده

(إقامة حد من حدود الله) على من فعل موجه وثبت عليه (خير من مطر أربعين) وفي رواية ثلاثين (ليلة في بلاد الله تعالى لأن في إقامتها زجراً للخلق عن المعاصي وسياً لفتح أبواب السموات للطر وفي العفو عنها والتهاون بها انهما كما لم في الإثم وسياً لا خذم بالجذب والسنين ولأن إقامتها عدل والعدل خير من المطر أو المطر يحيي الأرض والعدل يحيي أهلها ولأن دوام المطر قد يفسد وإقامتها صلاح محقق، وخوطبوا به لأهم لا يسترزقون إلا بالمطر وفي السماء رزقكم وما توعدون ، (ه عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه سعيد بن سنان الحمصي ضعفه وقال البخاري منكر الحديث وساق له في الميزان من مناكيره هذا الخبر وظاهر صنيع المصنف أن ابن ماجه القزويني تفرد بإخراجه من بين الستة والأمر بخلافه فقد رواه النسائي عن جرير مرفوعاً بلفظ ثلاثين ورواه ابن حبان بلفظ أربعين

(اقلوا الكرامة) هي ما يفعل بالإنسان أو يعطاه علي وجه الإكرام ومنه خبر أنه أكرم جرير بن عبد الله لما قدم عليه فبسط له رداءه وعمه بيده وقال إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه (وأفضل الكرامة) التي يكرم بها أخاه الزائر مثلاً (الطيب) بأن يعرضه عليه ليتطيب منه أو يهديه له (أخفه محملاً وأطيه رائحة) أي هو أخف الأشياء حملاً فلا كلفة في حمله وأطيب الأشياء ريحاً عند الآدميين وعند الملائكة فيتأكد إتخاف الاخوان به وقبول المهدي إليه إياه ومن ثم كره العلماء رده (قط في الأفراد طس عن زينب بنت جحش) بفتح الجيم وسكون المهملة وبالجمجمة أم المؤمنين الاسدية وأما أميمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجها المصطفى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث أو خمس بعد أن قضى زيد منها وطراً ، وهي أول أزواجه لحوقاً به ، ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والذيلي .

(اقتدوا باللذين) بفتح الذال : أي الخليفين اللذين يقومان (من بعدي : أبو بكر وعمر) أمره ، وطاوعتهما يتضمن الثناء عليهما ليكوتهما أهلاً لأن يطاعا فيما يمران به وينهيان عنه المؤذنب بحسن سيرتهما وصدق سيرتهما وإيماء لكونتهما الخلفين بعده، وسبب الحث على الاقتداء بالسابقين الأولين ما فطروا عليه من الأخلاق المرضية والطبيعة القابلة للخير السنية ، فكأنهم كانوا قبل الإسلام كأرض طيبة في نفسها ، لكنها معطلة عن الحرث بنحو عوسج وشجر عضاة ، فلما أزيل ذلك منها بظهور دولة المهدي أنبت نباتاً حسناً ؛ لذلك كانوا أفضل الناس بعد الانبياء وصار أفضل الخلق بعدهم من اتبعهم بإحسان إلى يوم الصراط والميزان (فإن قلت) حيث أمر باتباعهما فكيف تخلف علي رضي الله عنه عن البيعة ؟ (قلت) كان لعذر ثم بايع ، وقد ثبت عنه الاقباد لاوامرهما ونواهيهما وإقامة الجمع والاعياد معهما والثناء عليهما حين وميتين (فإن قلت) هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الأصول من أنه لم ينص على خلافة أحد (قلت) مرادهم لم ينص نصاً صريحاً ، وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم في الرأي والمشورة والصلاة وغير ذلك (حم ت) في المناقب وحسنه (ه) من حديث عبد الملك بن عمير عن ربي (عن حذيفة) بن اليان قال ابن حجر اختلف فيه على عبد الملك وأعله أبو حاتم وقال البرار كبن حزم لا يصح لأن عبد الله لم يسمعه من ربي وربي لم يسمعه من حذيفة ، لكن له شاهد . اهـ . وقد أحسن المصنف حيث عقبه بذكر شاهده فقال :

(اقتدوا باللذين) بفتح الذال (من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار) بن ياسر : أي سيروا بسيرته

ابن مسعود - (ت) عن ابن مسعود الروياني عن حذيفة (عد) عن أنس - (ص)

١٣٢٠ - اقتربت الساعة ، ولا يزداد منهم إلا قريباً - (طب) عن ابن مسعود - (ص)

١٣٢١ - اقتربت الساعة ، ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصاً ولا يزدادون من الله إلا بعداً - (ك)

عن ابن مسعود - (ض)

واسترشدوا بل يشاهد فإنه ما عرض عليه أمران إلا اختار أرشدهما كما يأتي في حديث (وتمسكوا بعهد ابن مسعود)
 عبد الله أي ما يوصيكم به ، قال التوربشتي : أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة فإنه أول من شهد بصحتها
 وأشار إلى استقامتها قائلاً : الأنرضي لديننا من رضيه لديننا بينما كما يؤمى إليه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه
 (ت) وحسنه (عن ابن مسعود الروياني عن حذيفة) قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال لأدري
 ما قدر بقائي فيكم ثم ذكره (عد عن أنس) ورواه الحاكم عن ابن مسعود باللفظ المذكور ، قال الذهبي وسنده واه .
 (اقتربت الساعة) أي دنا وقت قيامها ، وإذا اقتربت فقد اقترب وقت ما يكون فيها من حساب وأواب وعقاب
 وغير ذلك ونحوه ، واقترب الوعد الحق ، الساعة واقترابها إقبالها إلينا في كل لحظة بتقريب الآجال ونحن نقرب
 منها بقطع مسافة الأعمار ، وإلا يدرك قربها بتكامل أنوار الإيمان ومن ضعف إيمانه بحب الدنيا اقتربت منه بصورتها
 فازداد حرصاً عليها لعماء عن عاقبتها : والساعة في الأصل تقال على جزء قليل من نهار أوليل ثم استعيرت ليوم القيامة :
 أعنى الوقت التي تقوم فيه وهي ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم ولقته سمي ساعة (ولا يزداد منهم) يعني من الناس
 الحرصين على الاستكثار من الدنيا كما يفيد الخبر الآتي (إلا قريباً) الذي وقفت عليه في أصول صحيحة من معجم
 الطبراني والحلية إلا بعداً ، وكلاهما له وجه صحيح . فالعنى على الوجه الأول أنهم كلما مر بهم زمن وهم منادون في غفلتهم
 ازداد قربها منهم ، وعلى الثاني أنها كلما اقتربت ودنت كلما تناسوا قربها وعملوا عمل من الساعة أخذت في البعد عنه
 لما على قلوبهم من الأكنة والأغطية وعلى أبصارهم وبصائرهم من الأغشية وصفهم بالغفلة مع الإعراض على
 معنى أنهم غافلون عن حسابهم ساهون عنه لا ينفكرون في عاقبتهم ولا يفتنون لما يرجع إليه خاتمة أمرهم مع اقتضاء
 عقولهم أن الجزاء كأن للبحسن والمسيء ، وإذا قرعت لهم العصا ونهبوا من سنة الغفلة وفتنوا لذلك بما يتلى عليهم
 من الآيات والنذر أعرضوا وسدوا أسماعهم وما يزيدهم فتون الموعظة التي أحق الحق وأحد الحد الإلهي
 ولعبا وشحا وحرصا وتناسيا للساعة كأنها ولت عنهم دباراً وتامت عنهم فراراً (طب عن ابن مسعود) قال المنذرى
 رواه يحتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح . ٥١ . وبه يعرف أن رمز المصنف لحسنه قصور
 أو تقصير وإنما كان حقه الرمز لصحته .

(اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصاً) شحا وإمساكا لعمامهم عن عاقبتها (ولا يزدادون من
 الله إلا بعداً) أي من رحمة لأن الدنيا مبعدة عن الآخرة لأنه يكرهها ولم ينظر إليها منذ خلقها والبخيل مبغوض إلى
 الله مبعود عنه لا يقال كيف وصف الساعة بالاقتراب وقد عددون هذا القول أكثر من ألف عام لانا نقول هي مقربة
 عند الله وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ، ولأن كل آت آت ، وإن طالقت أوقات استقباله وترقبه قريب ،
 ولأن ما بقى من الدنيا أقل مما سلف منها بدليل انبعاث خاتم النبيين الموعود ببعثه آخر الزمان . وبالجملة فهذه الأخبار
 الشافية الكافية مسوقة للبيان أنه لا بد من طي البساط ورفع السباط وتبديل الأرض في الطول والعرض وتخريب
 العامر وتحريك الزاهر وشق الأثواب وطرق الأبواب وسفك الدماء وهتك النساء وشقاق العلماء وخلاف الأمراء
 أوقيام السيف في الشتاء والصيف وسوء الحال ورفض المال وارتفاع الصبيان ثم الصلبان وسقوط الفرسان وهبوط
 العربان لنفوذ القضاء والقدر كما جاء في الخبر : إذا نزل القضاء عمى البصر (ك) في الرقائق (عن ابن مسعود) وقال

١٣٢٣ - أَقْتُلُوا الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ ، وَإِنْ كُنْتُمْ فِي الصَّلَاةِ - (طب) عن ابن عباس

١٣٢٣ - أَقْتُلُوا الْأَسْوَدِينَ فِي الصَّلَاةِ : الْحَيَّةُ ، وَالْعَقْرَبُ - (د ت ح ب ك) عن أبي هريرة - (ض)

١٣٢٤ - أَقْتُلُوا الْحَيَّاتِ كُلَّهِنَّ ، فَمَنْ خَافَ نَارَهُنَّ فَلَيْسَ مِنَّا - (د ن) عن ابن مسعود (طب) عن جرير

وعن عثمان بن أبي العاص

صحيح وشنع عليه الذهبي بأنه خبر منسكرو فيه بشير بن زاذان ضعفه الدارقطني وأبهمة ابن الجوزي . فأني له الصحة ؟
(اقتلوا الحية) قال في الكشف اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والكبير والصغير (والعقرب) والعقرب وإن كنتم في الصلاة) أى وترتب على القتل بطلانها . قال الزين العراقي : وهذا محمله على الندب أو الإباحة وصرفه عن الوجوب خبر أبى يعلى عن عائشة أنه كان لا يرى بقتلها في الصلاة بأساً . قال الحكيم لأن الحية أظهرت العداوة لنا وكانت وكلت بخدمة آدم في الجنة فخافته وأمكنت عدو الله من نفسها حتى صيرته سبباً لدخول الجنة في إغوائه ، فلما أهبطوا إلى الأرض تأكدت العداوة منها لآدم وولده والعقرب من لواحقها وأتباعها (طب عن ابن عباس) فيه أمران : الأول أنه يوم أنه لم يخرج أحد من السنة إلا لما عدل عنه علي القاون المعروف ، فقد خرج أبو داود وكذا الحاكم بلفظ : اقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم . الثاني أنه لم يرمز له بتضعيف ولا غيره فاقضى سلامته من العلل وليس كما أوم ، فقد جزم خاتمة الحفاظ ابن حجر بضعف سنده في تخريج الهداية .

(اقتلوا الأسودين) سماهما بالأسودين تفلية كالعمرين . قال الجوهرى : الأسود العظيم من الحيات وفيه سواد وضم العقرب إليها تفلية كاطلاقه الأسودين على التمر والماء ؛ والعرب تفعل ذلك في الشئين يصطحبان فيسميان معا باسم الأشهر ، والأمر للندب أو الإباحة لا للوجوب مالم يتعرض ولم يخفها على نفسه ولا على غيره ، (ولا فالوجوب) حتى (في الصلاة) قالوا وما الأسودان ؟ قال (الحية والعقرب) ويلحق بهما كل ضار كزنبور ، وفيه حل العمل القليل في الصلاة وأن ولاء الفعل مرتين في أن لا يفسدها ، إذ قتلها إنما يكون غالباً بضربة أو ضربتين ، فإن تتابع وكثر أبطل ، كذا قيل . وأنت خير بأن الحديث لا يفيد ذلك لجواز أن يكون أمر بالقتل في الصلاة وإن أبطأها ؟ وكم له نظير ؟ ثم رأيت بعض المحققين قال الحق فيما يظهر الفساد إذا تتابع وكثر . والأمر بالقتل لا يستلزم بقاء الصحة على نهج ما قالوا في إنقاذ الغريق ونحوه بل أثره في دفع الإثم مباشرة المفسد في الصلاة بعد أن كان حراماً (د ت) وكذا النسائي ، وكأنه أغفله ذهبولا (ح ب ك عن أبي هريرة) حسنه الترمذى وسكت عليه أبو داود ، ولكن قال الحفاظ ابن حجر إسناده ضعيف وفي مسلم له شواهد .

(اقتلوا الحيات، كلهن) أى بسائر أنواعهن في كل حال وزمان ومكان ، وظاهره ولو غير مؤذيات : أى ولو في حال الإحرام كما يؤذن به كلمة التميم . لكن نهى في حديث عن قتل ذات البيوت التي لا تضر (فمن خاف) من قتلهن (نارهن) بمنزلة وهمزة ساكنة (فليس منا) أى من حملة ديننا والعاملين بأمرنا ؛ يعنى ليس من أهل طريقنا من يهاب الإقدام عليهن ويتوق قتلهن خوفاً من أن يطلب بنارهن أو يؤذى من قتلهن كما كان أهل الجاهلية يدينون به . ذكره الزمخشري . والمراد الخوف المتوهم . أما لو غلب على ظنه حصول ضرر منهن فللامام عليه بل يلزمه ترك قتلهن ، وهم شارح هنا ، (تنبيه) قال المنذرى : ذهب قوم إلى قتل الحيات أجمع في الصحراء والبيوت في المدينة وغيرها ولم يستثنوا نوعاً ولا جنساً ولا موضعاً تمسكاً بهذا الحديث . وقال قوم إلا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها فلا يقتلن لخبر فيه ، وقال قوم تندرسوا كنى البيوت في المدينة وغيرها فلا يقتلن لخبر فيه ، فإن يدين أى ظهرن - بعد الإنذار قتلن ، وقال مالك يقتل ما وجد منها بالمساجد ، وقال قوم لا تندرسوا إلا حيات المدينة فقط ، ويقتل ما عداها مطلقاً ، وقال قوم

١٣٢٥ - أَتَلُّوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْرَ، فَإِيهِمَا يَطْمَسَانِ الْبَصْرَ، وَيَسْقُطَانِ الْحَبْلَ - (حمق دت ه) عن ابن عمر - (صح)

١٣٢٦ - أَتَلُّوا الْوَزْغَ وَلَوْ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ - (طب) عن ابن عباس

يقتل الأبر وذو الطفيتين بغير إنذار بالمدينة وغيرها . قال ولكل من هذه الأقوال وجه قوى ودليل ظاهر (د) في الأدب (ن) في الجهاد (عن ابن مسعود) عبدالله (طب عن جرير) بن عبدالله (وعن عثمان بن أبي العاص) الثقي استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ، مات سنة إحدى وخمسين . قال الهيثمي رجاله ثقات ، وقال المنذرى رواه ثقات ، لكن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه

(أقتلوا) وجوبا (الحيات) بسائر أنواعها حتى في الحرم وحال الإحرام (أقتلوا ذا الطفيتين) تثنية طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء : مابظهره خطان أسودان : وقيل أيضا . والطفية في الأصل خوصة المقل ، فثبته الخطين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل (والأبر) الذي يشبه مقطوع الذنب لقصر ذنبه (فانهما يطمسان) يعميان (البصر) أى بصر الناظر اليهما أو من نهشته ، والطمس استئصال أثر الشيء ، وفي رواية لمسلم بدل يطمسان بالتمسان : أى يطلبان يعنى يخطفان (ويسقطان) كذا رأته في نسخ ، والذي وقفت عليه في الصحيحين ويستسقطان بسيتين ونص على هذين مع دخولهما في الحيات اهتماما بقتلهما لكونهما يطمسان ويستسقطان ، أو لأن الشيطان لا يتمثل بهما قالوا ومن الحيات نوع يسمى الناظر إذا وقع نظره على إنسان مات فورا وآخر إذا سمع صوته مات وذكروا في خواص بعض الأفعى أن الجنين يسقط عند موافقة النظرين (الحبل) أى الحمل عند نظر الحامل اليهما بالخاصية لبعض الأشخاص جعل ما يفعلانه بالخاصية كالذى يفعلانه بقصد وفي رواية لمسلم الحبالى بدل الحبل (حمق دت ه عن ابن عمر) بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب ، يقول أقتلوا الحيات والكلاب . إلى آخر ما هنا . هكذا ذكر الكلاب في صحيح مسلم ، وفي رواية للشيخين قال عبدالله بن تارود حية لاقتلها فنادانى أبو لباة لاقتلها فقلت رسول الله أمر بقتل الحيات . قال نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهى العوامر

(أقتلوا الوزغ) بفتح الواو والزاي معروف سمي به لحفته وسرعة حركته (ولو) كان (في جوف الكعبة) لأنه من الحشرات المؤذيات ولاستقذاره ونفرة الطبع عنه ولما قيل أنه يسقى الحيات ويمج في الإناء . وفي البخارى في باب «واتخذ الله إبراهيم خليلا الأمر بقتله ، وقال كان ينفخ النار على إبراهيم ، وفي حديث عائشة عن أحمد وابن ماجه لما أتى إبراهيم في النار لم تكن في الأرض دابة إلا أطفأت عنه النار إلا الوزغ فانها كانت تنفخ النار عليه فأمر المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقتلها ، قال البيضاوى : قوله كان ينفخ على إبراهيم : يان لحث هذا النوع وفساده وأنه يلع في ذلك مبلغا استعمله الشيطان لحمله على أن تنفخ في النار التي أتى فيها الخليل وسعى في اشتعالها ، وهو في أجلة من ذوات السموم المؤذية ؛ وفي الصحيح أن من قتله في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتله في الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الأولى ، ومن قتله في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية : قال ابن عبد السلام وكثرة الحسنات في الأولى لأنه إحسان في القتل فدخل في خير : إذا قتلت فأحسنوا القتل ، أولاته مبادرة إلى الخير فدخل في «فاستبقوا الخيرات وروى الحاكم وصححه عن ابن عوف قال كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فأدخل عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون (تمة) ذكر بعض الحكماء أن الوزغ لا يدخل بيتا فيه زعفران وأنه أصم وأنه بيض ، ويقال لكبارها سام أبرص بشديد الميم (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عمرو بن قيس المكي وهو ضعيف .

١٣٢٧ - اَقْتُلُوا شُبُوخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَسْتَبِقُوا شَرِّهِمْ - (حم دت) عن سمرة - (صحح)

١٣٢٨ - اِقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِلَّا وَأَنْتَ جُنْبٌ - ابو الحسن بن صخر في فوائده عن علي - (ض)

١٣٢٩ - اِقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، اِقْرَأْهُ فِي عَشْرٍ ، اِقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ ، وَلَا تَزِدْ عَلَى

ذَلِكَ - (ق د) عن ابن عمر - (صحح)

(اقتلوا شيوخ المشركين) أي الرجال الأقوياء أهل النجدة والبأس ولم يرد الهرم الذي لا قوة له ولا رأى فان فرض بقاء الرأي قتل لأن ضرر رأيه أشد من ضرر مقاتلته وعلى خلافه يحمل حديث أنس لا تقتلوا شيخا فانيا (واستبقوا) وفي رواية واستحيوا (شرخهم) أي المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم جمع شارخ بشين وخاء معجمتين كصاحب أو مصدر نعت به ومعناه بدو الشباب ونضرتة ، فيستوى فيه الواحد والجمع كالصوم والعدل وإطلاق الحديث شامل للراهب فيقتل وإن لم يقاتل وعليه الشافعي وقال أبو حنيفة ومالك ، لا ويجرم قتل الصبيان وكذا النساء إذالم يقاتلوا بل يسبهم الإمام ويسترقهم (حم هت) في الجهاد (عن سمرة) بن جندب ، قال الترمذي حسن صحيح غريب

(اقرأ القرآن على كل حال) قائما وقاعدا وراقدا وماشيا وغيرها (إلا وأنت جنب) أي أوحائض أو نفساء بالاولى فانك لا تقرأ وأنت كذلك فتحرم قراءتك شيئا منه وأنت كذلك بقصدها، قال الغزالي : فيه إشارة إلى طلب استغراق الأوقات بالقرآن ، فانك إذا وقفت القراءة ولزمتها وجدت لذة المناجاة واستأنست بكلام الله واستوحشت من كلام الخلق . كان موسى إذا رجع من المناجاة استوحش من الناس ويجعل أصبعيه في أذنيه لتلاسمع كلامهم وكان كلامهم عنده في ذلك الوقت كأصوات الخمر وعليه قال شيخنا اتخذ الله صاحباً وذر الناس جانبا

(أبو الحسن بن صخر في فوائده) الحديثية (عن علي) أمير المؤمنين : قال في المطالع غريب ضعيف (اقرأ القرآن) اسم علم خاص بكلام الله (في كل شهر) بأن تقرأ في كل يوم ليلة جزءا من ثلاثين (اقرأه في) كل (عشرين ليلة) في كل يوم وليلة ثلاثة أحزاب (اقرأه في عشر) بأن تقرأ في كل يوم وليلة ستة أحزاب (اقرأه في سبع) أي في أسبوع (ولا تزد على ذلك) فان قارته ينبغي أن يتفكر في معانيه وأمره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل في أقل من أسبوع : وأنى به ؟ ومن ثم رأى جمع قراءته في الأسبوع من الورد الحسن . قال في الاذكار : وهذا فعل الأكثر من السلف . قال الدماميني : ولهذا الحديث منع كثير من العلماء الزيادة على السبع . اهـ واختار النووي اختلاف القدر باختلاف الأشخاص بالنسبة لسريع الفهم وغيره قال فمن كان من ذوى الفهم وتدقيق الفكر يندب له الاقتصار على القدر الذي لا يخل به المقصود من التدبر واستنباط المعاني ، وكذا من له شغل يعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يندب له الاقتصار على قدر لا يخل بما هو فيه ، ومن يكن كذلك فالاولى له الإكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل ولا يقرؤه هزيمة . اهـ . وإنما اختلفت الأحاديث لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يأمر كل إنسان بما يناسب حاله (تنبيه) المراد بالقرآن هنا كله ، ولا يعارضه أن القصة وقعت قبل موت المصطفى صلى الله عليه وسلم بمدة ، وذلك قبل نزول بعض القرآن الذي تأخر نزوله ، لانه العبرة بما دل عليه الإطلاق . ذكره ابن حجر وغيره (ق د عن ابن عمر) بن الخطاب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن ؟ قلت بلى ولم أرد به إلا الخير ؛ قال فصم صوم داود فإنه كان أعبد الناس واقرأ القرآن في كل شهر : قلت إنى أطبق أفضل من ذلك ، قال اقرأه في كل عشرين ، قلت أطبق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قلت أطبق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك ، قال ابن عمر فشددت فشددت علي :

١٣٣٠ - أقرأ القرآن في أربعين - (ت) عن ابن عمر - (ح)

١٣٣١ - أقرأ القرآن في خمس - (طب) عن ابن عمرو - (ض)

١٣٣٢ - أقرأ القرآن في ثلاث إن استطعت - (حم طب) عن سعد بن المنذر - (ض)

١٣٣٣ - أقرأ القرآن مائة ، فإذا لم ينهك فليست تقروؤه - (فر) عن ابن عمرو

(اقرأ القرآن في كل أربعين) ليكون حصه كل يوم نحو مائتي وخمسين آية ، وذلك لان تأخيرها أكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به ، وقد عهد ورد الأربعين في أشياء كثيرة تخلق النطفة لأربعين فعلقة فضضة مثلها وبين التفخيتين أربعين ومكث آدم في طينته وميعاد موسى وسلطان الدجال وغالب النفاس وتتمام الرباط وبلوغ الأشد إلى غير ذلك ، إلا أن قرأته في أربعين : مدة الضعفاء ، ثم يرتقى الحال بسبب القوة إلى ثلاث (ت عن ابن عمرو) بن العاص وحسنه . (اقرأ القرآن في ثلاث) بأن تقرأ في كل يوم وإيلة ثلثه (إن استطعت) قرأته في الثلاث مع ترتيب وتدبر ، وإلا فافراه في أكثر ، ومن ثم قال ابن مسعود : من قرأه في أقل من ثلاث فهو راجز ، وكره ذلك معاذ . وقال القسطلاني : وأخبرني شيخ الإسلام البرهان ابن أبي شريف أنه كان يقرأ خمسة عشر ختمه في اليوم والليله . وفي الإرشاد أنه النجم الاصهاني رأى رجلا من اليمن ختم في شوط أو أسبوع وهذا لا يتسهل إلا بفيض رباني ومدد رحاني . اهـ . وأخبرني بعض الثقات أن شيخنا العارف عبد الوهاب الشعرائي ختم بين المغرب والعشاء ختمتين ، ثم رأته ذكر في كتاب الأخلاق مانصه ومنها عمل أحدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرأ في اليرم والليله كذا كذا ختماً ويقرأ مع من غلبت روحانيته على جسمانيته ، فلا يتخلف عنه ، ويحتاج صاحب هذا المقام إلى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكشاف وإلا فلا يقدر يستعجل في القراءة مع من ذكر بل يصير كأنه يسحب صخرأ على الأرض خلف طائر فن فهم هذا عرف سر أمره تعالى للبصطفى صلى الله عليه وسلم بترتيل القرآن ، فإن روحانيته تغلب جسمانيته ؛ فإذا قرأ لا يلبثه أحد لا تطواه الألفاظ في نطق الأرواح وأخبر الشيخ على المرصفي أنه قرأ في أيام سلوكة في يوم وليله ثلاثمائة ألف ختم وستين ألف ختم ، كل درجة ألف ختم اهـ . و ن على هذا المقام شيخنا شيخ الإسلام زكريا ، فكان إذا قرأنا معه لالنفقه ، وكذا الشيخ نور الدين الشوني لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما . إلى هنا كلامه (حم طب عن سعد بن المنذر) له صحبة ، وهو أنصاري عقي بدرى ، كان يقرأ القرآن في ثلاث .

(اقرأ القرآن في خمس) أخذ به جمع من السلف ، فاستحبوا الختم في كل خمس ، ومنهم علقمة بن قيس ، ولوتعارض الإسراع والترتيل روعى الترتيل عند الجمهور . قال ابن حجر : والتحقيق أن لكل منهما جهة فضل بشرط أن يكون المسرع لا يتخل بشيء من الحروف والحركات والسكنات الواجبات . ولا يمنع أن يفضل أحدهما الآخر ، وأن يستويا فإن من رتل وتأمل كن تصدق بجمهرة ثمينه ، ومن أسرع كن تصدق بعده جواهر لكن قيمتها قيمة الواحدة ، وقد تكون قيمة الواحدة أكثر من قيمة الأخريات ، وقد يكون بالعكس (طب عن ابن عمرو) بن العاص ، ومن المصنف لضعفه (اقرأ القرآن مائة) عن المعصية وأمرك بالطاعة : أي مادمت مؤتمراً بأمره منتبهاً بنبيه وزجره (ف) إنك (إذا لم ينهك فليست) في الحقيرة (بقارئ) وفي نسخ فليست تقرأه أي لإعراضك عن متابعتة فلم تظفر بفوائده وعوائده فيعود حجة عليك أو خصما غدا فقرأته بدون ذلك لقلقة لسان بل جارة إلى النيران ، إذ من لم ينه بنبيه وينزجر بزجره فقد جعله وراء ظهره ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار . ومن جله إمامه فاده إلى الجنة ؛ فلا بد لقارئه من الاهتمام بامتثال أوامره ونواهيه وكما أن أمور الدنيا لا تحصل إلا بقدر عزائمهم فأمر الأخرى لا يحصل إلا بأشد

١٣٣٤ - أقرأ المَعُودَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ - (دحِب) عن عقبة بن عامر - (ح)

١٣٣٥ - أقرأ القرآن بالحزن ، فإنه نزل بالحزن - (ع طس حل) عن بريدة - (ض)

عزيمه وأجمع شكيمه فلا يقرأه من لم يقبل عليه بكليته ظاهره ويجمع اهتمامه به بكليته باطنه ، وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء ، فخذها بقوة ، يا يحيى خذ الكتاب بقوة ، فشرط على قارئه اهتمام القلب بتفهمه وإقبال الحس على استماعه وتدبره . قال بعضهم : القارئ يلعن نفسه ولا يدري ، يقرأ ، ألا لعنة الله على الظالمين ، وهو ظالم ، ألا لعنة الله على الكاذبين ، وهو منهم (فائدة) سئل جدى شيخ الإسلام يحيى المناوى رحمه الله : هل الاهتزاز في القرآن مكروه ؟ خلاف الأولى ؟ فأجاب بأنه في غير الصلاة غير مكروه ولكن خلاف الأولى ؛ وعمله إذا لم يفلح الحال واحتاج إلى نحو النبي في الذكر إلى جهة اليمين والاثبات إلى جهة القلب ، وأما في الصلاة فمكروه إذا قل من غير حاجة . ويندب إذا كثرت أن يكون كتحرريك الحنك كثيراً من غير أكل وأن الصلاة تبطل به والله أعلم انتهى بنصه (فر) وكذا القضاعى (عن ابن عمرو) بن العاص . قال الزين العراقى : وسنده ضعيف وظاهره أنه لم يره لأقدم من الديلى ولا أحق بالعمرو إليه منه وهو عجب ، فقد خرج أبو نعيم والطبرانى وعنهما أورده الديلى مصرحاً فاهماله لذبتك واقتصاره على ذا غير سديد ، ثم إن فيه اسمعيل بن عياش . قال الذهبي في الضعفاء ليس بقوى عن عبد العزيز بن عبد الله . قال الذهبي روى عنه ابن عياش فقط ، وقد قال الدا قطنى متروك عن شهر بن حوشب قال ابن عدى لا يحتج به .

(أقرأ المَعُودَاتِ) الفلق والناس ذهاباً إلى أن أقل الجمع اثنان أو الإخلاص تعليماً (في دبر) بضم الدال والموحدة (كل صلاة) من الخمس ، فيه نذب قرامتها بعد التسليم من كل صلاة لأنه لم يتعود بمثلها . فإذا تعود المصلى بها كان في حراستها حتى تأتي صلاة أخرى (دحِب عن عقبة بن عامر) وصححه ابن حبان ؛ ورواه عنه الترمذى وحسنه والنسائى والحاكم وصححه ، فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد أبى داود به من بين الستة غير جيد .

(أقرأ القرآن بالحزن) بالتحريك : أى برقيق الصوت والتخضع والتباكى ، وذلك إنما ينشأ عن تأمل قوارعه وزواجره ووعده ووعيدته فيخشى العذاب ويرجو الرحمة . قال الشافعى رضى الله تعالى عنه في مختصر المزنى : وأحب أن يقرأ حدرأ وتحزيناً . اه . قال أهل اللغة حدرها درجها وعدم تمطيطها وقرأ فلان تحزيناً إذا رقق صوته وصيره كصوت الحزين . وقد روى ابن أبى داود بإسناد ، قال ابن حجر : حسن عن أبى هريرة أنه قرأ سورة فحزبها شبه الرثاء ولا شك أن لذلك تأثيراً في رقة القلب وإجراء الدمع (فإنه نزل بالحزن) أى نزل ناعياً على الكافرين شناعة صفتهم وسماجة حالتهم وبلوغهم الغاية القصوى في اللجاج في الطغيان واستشراهم في الضلال والبهتان وقولهم على الله مالا يعدونه ولا يلبق به من الهديان ونيط بذلك الإنذار والوعيد بعذاب عظيم ، وأول ما نزل من القرآن آية الإنذار عند جمع وهى « يا أيها المدثر قم فأنذر ، وكان أنه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على المؤمنين وتصح إرادته هنا لكن يكون استعماله الحزن ليس على الحقيقة بل من قبيل المجاز . قال العلامة الزمخشرى : صوت حزين رخيم ، وقال بعض المحققين قد يطلقون الحزين ويريدون به ضد القاسى مجازاً . قال الغزالى : وجه اختيار الحزن مع القراءة أن يتأمل فيه من التهديد والوعيد والوثائق والعهود ثم يتأمل القارئ ما فيه تقصيره من أوامره وزواجره فيحزن لذلك لا محالة فيسكى ويخشع فان لم يحضره حزن فليتك على فقد ازن فان ذلك من أعظم المصائب . اه . (تنبيه) أفاد هذا التقرير أنه ليس المراد بقراءته بالحزن ما اصطلاح الناس عليه في هذه الأزمان من قراءته بالأفهام فإنه مذموم ؛ وقد شدد بعض العارفين التذكير على فاعله وقال إن حضرة الحق جل وعلا حضرة هيبه وبهت وتعظيم فلا يناسبها إلا الخشوع والخضوع والدعوة من شدة الهيبه كما يعرفه من دخل حضرة الحق تعالى فإنه يرى ثم كل

١٣٣٦ - أقرأوا القرآن ما تلتف عليه قلوبكم ، فإذا ختلفتم فيه فقوموا - (حم ق ن) عن جندب

١٣٣٧ - أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، أقرأوا الزهراوين : البقرة ، وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو غيابتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما

ملك لو وضع قدمه في الأرض ما وسعته ولو بلغ السموات والأرض في بطنه لنزلت من حلقه ومع ذلك فهو يردد من هبة الله تعالى كالقصب في الريح العاصف : فسبحان من حجنا عن شهود كمال عظمته رحمة بنا ، فإنه لو كشف لنا عن عظمة ما فرق طاقتنا لاضحلت أبداننا وذابت عظامنا . ولو استحضرت القارئ عظمة ربه حال قراءته ما استطاع أن يفعل ذلك (ع طس حل عن بريدة) قال الهيثمي : فيه اسماعيل بن سيف وهو ضعيف . اهـ . وفي الميزان قال ابن عدى كان يسرق الحديث ، وفي اللسان ضعفه البرار لقول فيه أيضاً عون بن عمرو أوردته الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين لا شيء ، وكان يبيع للسنن الإكثار من مخرجه إشارة إلى جبر ضعفه ؛ فمن خرجه العقيلي في الضعفاء وابن مردويه في تفسيره وغيرهم .

(أقرأوا القرآن) أي داوموا على قراءته (ما تلتف) أي ما اجتمعت (عليه قلوبكم) أي مادامت قلوبكم تألف القرآن : يعني أقرؤه على نشاط مكث وخواطركم بمجموعة (فاذا اختلفتم فيه) بأن مللم أو صارت قلوبكم في فكرة شيء سوى قراءتكم وحصلت القراءة بالسنتكم مع غيبة قلوبكم فلا تفهمون ما تقرؤن (فقوموا) عنه : أي اتركوه إلى وقت تعودون في محبة قراءته إلى الحالة الأولى فإنه أعظم من أن يقرأه أحد من غير حضور قلب ؛ أو المعنى أقرءوا مادتم متفقين في قراءته وتدبر معانيه وأسراره ؛ وإذا اختلفتم في فهم معانيه فدعوه لأن الاختلاف يؤدي إلى الجدل ، والجدال إلى الجحد وتلبس الحق بالباطل . قال الزمخشري . قال ولا يجوز توجيهه بالهوى عن المناظرة والمباحثة فإنه سد لباب الاجتهاد ، وإطعام لنور العلم وصد عما توأطأت العقول والآثار الصحيحة على ارتضائه والحث عليه ولم يزل الموثوق بهم من علماء الأمة يستنبطون معاني التنزيل ويستثيرون دقائقه ويغوصون على لطائفه وهو ذو الوجوه فيعود ذلك تسجيلاً له بعد الغور واستحكام دليل الإعجاز ؛ ومن ثم تكاثرت الأقاويل وأسم كل من المجتهدين بمذهب في التأويل : إلى هنا كلامه . وبه يعرف أنه لا اتجاه لزعم تخصيص النهي بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لئلا ينزل ما يسوؤهم (حم ق ن عن جندب) بضم الجيم والبدال وتفتح وتضم وهو ابن عبد الله البجلي ثم العقبى بفتحيتين ثم قال له صحبة ومات بعد الستين ورواه مسلم والطبراني عن ابن عمر والنسائي عن معاذ

(أقرأوا القرآن فإنه) أي القرآن (يأتي يوم القيامة شفيعاً) أي شافعاً (لأصحابه) بأن يتصور بصورة يراها الناس كما يجعل الله لأعمال العباد صورة ووزناً لتوضع في الميزان فليعتقد المؤمن هذا وشبهه بإيمانه لأنه لا مجال للعقل فيه (أقرأوا الزهراوين) أي النيرتين . سميتا به لكثرة نور الأحكام الشرعية وكثرة أسماء الله تعالى فيهما أو لهديتهما قارئهما أو لما يكون له من النور بسببهما يوم القيامة ؛ والزهر اوين ثنية الزهراء تأنيث أزهر وهو المضى الشديد الضوء (البقرة وآل عمران) أو وقع به بدلا منهما مبالغة في الكشف والبيان كما تقول هل أدلك على الأكرم الأفضل ؟ فلان فإنه أبلغ من أدلك علي زيد الأكرم الأفضل لذكره أولاً بجملته ثانياً مفصلاً ، وكما جعل علماً في الكرم والفضل جعلاً علماً في الإنارة ، وفيه جواز قول سورة كذا ورد علي من كرهه فقال إنما يقال السورة التي يذكر فيها كذا (فإنهما يأتيان) أي توأجها الذي استحقه التالي العامل بهما (يوم القيامة) قال النووي : أطلق اسمهما على هذا الذي يأتي يوم القيامة استعارة على عادة العرب في ذلك (كأنهما غمامتان) أي سحابتان تظلان قارئهما من حر الموقف وكرم ذلك اليوم المهور (أو غيابتان) مثنى غيابة بمثابة تحتية وهي ما أظلم الإنسان . قال القاضي : ولعله أراد ما يكون له صفاء وضوء : إذ الغيابة ضوء شعاع الشمس (أو كأنهما فرقان) بكسر فسكون أي قطيعان وجماعتان (من طير) أي طاقتان منهما (صواف) باسقاط أجنحتها

أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ ، فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ . وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ - (حم م) عن أبي امامة
١٣٣٨ - أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَأَعْمَلُوا بِهِ ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ

- (حم ع طب هب) عن عبد الرحمن بن شبل

متصلاً بعضها ببعض جمع صافية وهي الجماعة الواقعة على الصف وليست أو للشك كما وهم ولا للتخيير في تشبيه
الصورتين كما ظن ، ولا للترديد من بعض الرواة كما قيل لا تساق الروايات كلها على هذا المهاج بل هي كقوله البيضاوي
وبعض أئمة الشافعية للتبويب وتقسيم أحوال القارئين فالأول لمن يقرأهما ولا يفهم معنهما : والثاني للجامع بين
تلاوة اللفظ ودراية المعنى ؛ والثالث لمن ضم إليهما تعليم المستفيدين وإرشاد الطالبين ويان حقاقتهم وكشف
مافيهما من الرموز والحقائق واللطائف عليهم وإحياء القلوب الجامدة وتبيح نفوسهم الخاملة حتى طاروا من حضيض
الجهالة والبطالة إلى أمواج العرفان واليقين . ذكره القاضي . وقال الطيبي : إذا تفاوتت المشبهات لزم تفاوت المشبه
في التظليل بالغمامة دون التظليل بالغيابة ، إذ الأول عام في كل أحد ، والثاني يختص بمثل الملوك والثالث الرفع كما
كان لسليمان عليه السلام (تأحجان) تدافعان الجحيم أو الزبانية . وقال القاضي تحاجان عن أصحابهما بالدلالة على سعيه في
الدين ورسوخه في اليقين والاشعار بفضله وعلو شأنه

(أقرأوا سورة البقرة) قال الطيبي : تخصيص بعد تخصيص ؛ عم أولاً بقوله أقرأوا القرآن وعلق به الشفاعة ثم
خص الزهراوين وعلق بهما التخصيص من كرب يوم القيامة والمحاجة ؛ وأفرد ثالثاً البقرة وعلق بها المعاني الثلاثة
الآتية تنبيها على أن لكل مهمة خاصة لا يعرفها إلا صاحب الشرع (فإن أخذها) يعني المواظبة على تلاوتها والعمل
بها بركة : أي زيادة ونماء (وتركها حسرة) أي تأسف على ما فات من الثواب (ولا تستطيعها البطلة) بفتح الباء والطاء :
السحرة : تسمية لهم باسم فعلهم لأن ما يأتون به باطل ، وإنما لم يقدرُوا على قراءتها لزيغهم عن الحق وإنما كهم في
الباطل . وقيل البطلة أهل البطالة الذين لم يؤهلوا لذلك ولم يوفقوا له أي لا يستطيعون قراءة الفاظها وتدبر معانيها
لبطالتهم وكسلهم ، أو المراد سحرة البيان من قوله إن من البيان لسحراً : أي أنهم لا يستطيعون من حيث التحدى
فأتوا بسورة من مثله وتمسك به من زعم أن القرآن مخلوق ، قالوا لأن ما كان غمامة يكون مخلوقاً ، ورد بأنه جهل
إذ القرآن غير جسم فتمين أن المراد بقوله كأنهما غماتان أن نوابهما يأتي قارئهما حتى يظله يوم القيامة وهذا
لا غبار عليه (تنبيه) قال القونوي قوله في الحديث يأتيان يوم القيامة كأنهما غماتان الخ : كناية عن أرواح صور
الحروف والكلمات ، فانه قد ثبت شرعاً وكشفناً أن ما ثم صورة إلا ولها روح فتارة تخفى آثار الروح في الصورة
بالنسبة لا كثر الناس ، وتارة تظهر بشرط تأييد روح تلك الصورة بمدد يتصل من روح آخر وصور الأعمال
والأقوال أعراض لا ترتفع ولا تنبع إلا بأرواحها المصاحبة لها والمتأيدة بأرواح العمال وبناتهم ومتعلقات مهمهم
الثابتة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة لما الأمر عليه وللحروف والكلمات من حيث أفرادها ومن حيث
تركيبها خواص تظهر من أرواحها بواسطة صورها تلفظ وكناية شهد بذلك الأولياء عن شهود محقق وتجربة مكررة
(حم م) الصلاة (عن أبي امامة) الباهلي

(أقرأوا القرآن راعموا به) بامتثال أمره وتجنب نهيهِ (ولا تجفوا عنه) أي لا تبعدوا عن تلاوته (ولا تغلوا فيه)
تجاوزوا حده من حيث لفظه أو معناه بأن تتأولوه بباطل ، أو المراد لا تبدلوا جهدهم في قراءته وتركوا غيره
من العبادات فالجفاء عنه التقصير ، والغلو التعمق فيه ، وكلاهما شنيع ، وقد أمر الله بالتوسط في الأمور فقال لم
يسرفوا ولم يفتروا ، (ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به) أي لا تجعلوه سبباً للاكثار من الدنيا ، ومن الآداب المأمور
بها : القصد في الأمور وكلا في طرفي قصد الأمور دميم . وقال الطيبي : يريد لا تجفوا عنه بأن تركوا قراءته وتشتغلوا

١٣٣٩ - أقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم - (طس هب) عن حذيفة

بتأويله وتفسيره . ولا تغلوا فيه بأن تبدلوا جهدهم في قراءته وتجويده من غير تفكير كما قال في الحديث الآخر لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث (حم ع طب) عن (عبد الرحمن بن شبل) بكسر المعجمة وسكون الموحدة ابن عمرو بن يزيد الأنصاري أحد النقباء فقيه حمص ، قال الهيثمي رجال أحمد ثقات . وقال ابن حجر في الفتح سنده قوى (اقرأوا القرآن بلحون العرب) أى تطريها (وأصواتها) أى ترنماتها الحسنة التي لا يختل معها شيء من الحروف عن مخرجه لأن القرآن لما اشتمل عليه من حسن النظم والتأليف والأسلوب البليغ اللطيف يورث نشاطاً للقارئ لكنه إذا قرئ بالألحان التي تخرجه عن وضعه تضاعف فيه النشاط وزاد به الانبساط وخت إليه القلوب القاسية وكشف عن البصائر غشاوة الغاشية (وإياكم ولحون أهل الكتابين) أى احذروا لحون اليهود والنصارى (وأهل الفسق) من المسلمين يخرجون القرآن عن موضعه بالتعطيل بحيث يزداد حرف أو ينقص حرف فإنه حرام إجماعاً كما ذكره النووي في التبيان بدليل قوله (فإنه) أى الشأن (سيجيء بعدى قوم يرجعون) بالتشديد . أى يرددون (بالقرآن) ومنه ترجيع الأذان وهو تفاوت ضروب الحركات في الصوت وهو المراد بقوله (ترجيع الغناء) أى أهل الغناء (والرهبانية) رهبانية النصارى (والنوح) أى أهل النوح (لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي الغلصمة وهي مجرى النفس (مفتونة قلوبهم) بنحو حجة الشبان والنساء (وقلوب من يعجب شأنهم) فإن من أعجبه شأنهم فقال مصيره منهم . وفي البخاري أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قرأ في يوم الفتح - فتح مكة - سورة الفتح فرجع فيها . وقال العارف المرسي : دخل بعض الصحب على اليهود فسمعهم يقرأون التوراة فتخشعوا - أى بعض الصحب - فأنزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم « أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ، فعتبوا إذ تمشعوا من غيره وهم إنما تخشعوا من التوراة وهي كلام الله فما الظن بمن أعرض عن كتابه وتخشع بالملاهي والغناء ؟ اهـ وعلم مما تقرر أنه لا تلازم بين التلحين المذموم وتحسين الصوت المطلوب وأن التلحين المذموم والأنغام المنهى عنها هو إخراج الحروف عما يجوز له في الأداء كما يصرح به كلام جمهور الأئمة ومنهم الإمام أحمد فإنه سئل عنه في القرآن فنعته قليل له لم ؟ فقال ما اسمك ؟ قال محمد ، قال أيعجبك أن يقال لك يا محمّد ؟ (تنبية) قال ابن عربي : من لم يطربه سماع القرآن بغير ألحان فليس على شيء ؛ وقد كان أولئك الرجال لا يقولون بالسماع المقيد بالنفثات لعلوهمهم ويقولون بالسماع المطلق فإنه لا يؤثر فيهم إلا فهم المعاني وهو السماع الروحاني الإلهي وهو سماع الاكابر ، والسماع المقيد إنما يؤثر في أصحاب النغم وهو السماع الطبيعي ، فإذا ادعى مدعى أنه يسمع في السماع المقيد بالألحان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعى أنه خرج عن حكم الطبيعة في السبب المحرك فيتأمل في أمره . وقد رأينا من ادعى ذلك فكان سريع الفضيحة وذلك أنه إذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فإذا سرت الأرواح في الحيوانية فحركت ألبها كل حركة دورية بحكم استدارة الفلك فالدور مما يدلك على السماع الطبيعي لأن اللطيفة الإنسانية ماهي عن الفلك بل عن الروح المنفوخ فيه وهي متحيزة فوق الفلك فما لها في الجسم تحريك دورى وإنما التحريك للروح الحيوانى الذى هو تحت الطبيعى والفلك فإذا دار هذا المدعى وقفز إلى فوق وغاب عن إحساسه فقل له ما حركك إلا حسن النغمة والطبع حكم على حيوانيتك ، فلا فرق بينك وبين الجمل في تأثير النغمة فيه فيعز عليه هذا ويقول ما عرفنتى فاسكت عنه ساعة ثم خذ معه في الكلام الذى يعطى ذلك المعنى واتل عليه آية من القرآن تتضمن المعنى الذى حركه فإخذ معك فيه ولا يتكلم ولا يأخذه لذلك حال ولا فناء بل يستحسنه ويقول هو معنى جليل فيفتضح فقل

١٣٤٠ - أقرأوا القرآن . فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن - تمام عن أبي امامة - (ح)
 ١٣٤١ - أقرأوا القرآن ، وابتغوا به الله تعالى ، من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القديح يتعجلونه
 ولا يتأجلونه - (حمد) عن جابر

١٣٤٢ - أقرأوا سورة البقرة في بيوتكم ، ولا تجمعوها قبوراً ، ومن قرأ سورة البقرة توج بتاج في

له هذا المعنى هو الذي حركك في السماع البارحة بإجابة القول في شعره بنخته فلائى معنى سرى فيك ذلك ولم يسر
 فيك من سماع كلام الحق بل كنت البارحة تتخطك الشيطان من المس والسماع الإلهي لإذاورد وأردته ففعله في الجسم
 أن يضجعه لاغير ويغيبه عن إحساسه ولا تصدر منه حركة أصلاً ، هبه من الكبار والصغار ففعل أن الوارد الطبيعي
 تحركة الحركة الدورية والهيمان الإلهي يضجعه فقط لأن الإنسان خلق من تراب وقيامه وتعوده يعده عن أصله
 الذي نشأ منه ، فإذا جاءه الوارد الإلهي وهو صفة القيومية وهي في الإنسان من حيث جسمه بحكم العرض وروحه
 المدبر هو الذي يقيمه ويقعده فإذا اشتغل الروح المدبر عن تديره بما يتلقاه من الوارد الإلهي من العلوم الإلهية
 لم يبق للبدن من يحفظ عليه قيامه وقعوده فرجع إلى أصله وهو لصوقه بالأرض فإذا فرغ التلقي وصدر الوارد إلى
 ربه رجع الروح إلى تدير جسده وهذا سبب اضطجاع الأنبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم ، وما سمع من
 نبي قط أنه تتخط عند نزول الوحي . ولا اهتز ولا دار ولا غاب عن إحساسه ، وكذا الوارد الإلهي لا يغيره عن
 حاله ولا إحساسه (طس هب) من حديث بقية عن الحصين الفزاري عن أبي محمد (عن حذيفة) قال ابن الجوزي
 في العلال حديث لا يصح وأبو محمد مجبول وبقيه يروى عن الضعفاء وبدلسهم اه . قال الهيثمي فيه راو لم يسم وفي الميزان
 تفرد عن أبي حصين بقية وليس يعتمد والخبر منكر . اه . ومثله في اللسان .

(أقرأوا القرآن) أى ماتيسر منه (فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن) أى حفظه وتديره وعمل بما فيه
 لمن حفظ ألفاظه وضع حدوده فهو غير واع له . قال سهل : علامة حب الله حب القرآن ، وعلامة حب القرآن
 حب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلامة حب النبي حب السنة ، وعلامة حبها حب الآخرة ، وعلامة حبها بفض الدنيا
 وعلامة بفضها أن لا يتناول منها إلا البلغة (تمام) في فوائده (عن أبي امامة) الباهلي .

(أقرأوا القرآن وابتغوا به الله تعالى) على الكيفية التي يسهل على ألسنتكم النطق بها مع اختلافها فصاحة ولكنة
 ولثغة بلا تكلف ولا مشقة ولا مبالغة (من قبل أن يأتي قوم) أى قرون متتالية (يقيمونه إقامة القديح) بكسر
 القاف : السهم الذي يرمى به (يتعجلونه) أى يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرغبة فيها ؛ ولفظ رواية
 أحمد يتعجلان أجره (ولا يتأجلونه) أى لا يريدون به الآجلة وهو جزاء الآخرة ، فمن أراد بها الدنيا فهو متعجل
 وإن ترسل في قراءته ؛ ومن أراد به الآخرة فهو متأجل وإن أسرع في قراءته بعد إعطاء الحروف حقها . ومن قال
 أن المراد يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخرونه فيكأنه لم يتأقل السوق ؛ إذ الخبر مسوق لذم أولئك الآتين ، وأما
 إرادة مدحهم فبعيد عن المقام ، وهذه معجزة لوقوع ما أخبر به (حمد د عن جابر) بن عبد الله قال الديلمي
 وفي الباب سهل بن سعد وأنس .

(أقرأوا سورة البقرة في بيوتكم) أى في أماكنكم التي تسكنونها : بيتاً أو خلوة أو خباء أو غيرها (ولا تجمعوها
 قبوراً) أى كالمقابر الخالية عن الذكر والقراءة ، بل اجعلوها لها نصيباً من الطاعة (ومن قرأ سورة البقرة) بكالها
 أى في أى محل كان أو في بيته وهو ظاهر السياق ، لكن لعل المراد الاطلاق (توج بتاج) أى في القيامة أو في الجنة
 حقيقة أو توضع عليه علامة الرضا يوم فصل القضاء أو بعد دخولها . والتاج ما يصنع للبلوك من ذهب وجوهر

الجنة - (هـ) عن الصلصال، ابن الدهميس

١٣٤٣ - أقرأوا سورة هود يوم الجمعة - (هـ) عن كعب مرسل - (ص)

١٣٤٤ - أقرأوا على موتاكم بس (حم ده ح ك) - عن معقل ابن يسار (ح)

قال الطيبي : ذكر التاج كناية عن الملك والسيادة كما يقال قعد فلان على السرير كناية عنه (هـ عن الصلصال) بهملتين بينهما لام : أبي الفضل (بن الدهميس) بدال مهملة ثم لام ثم ميم مفتوحات ، قال الذهبي : صحابي له حديث عجيب المتن والاسناد . اه . وأشار به إلى هذا الحديث ثم إن فيه أيضاً أحمد بن عبيد قال ابن عدى صدوق له منا كبير (أقرأوا سورة هود يوم الجمعة) فإنها من أفضل سور القرآن فيناسب قراءتها في أفضل أيام الأسبوع . قال الغزالي عن بعض السلف أنه بقى في سورة هود ستة أشهر يكررها ولا يفرغ من تدبرها (هـ عن كعب) الأحبار (مرسل) رمز المصنف لضعفه ولعله من قبيل الرجم بالغيب فقد قال الحافظ ابن حجر حديث مرسل وسنده صحيح هكذا جزم به في أماليه ، ثم قال وأخرجه ابن مردويه في التفسير من وجه آخر عن مسلم بن إبراهيم فكانه ظن أن كعباً صحابي وليس كذلك ، بل كعب الأحبار . إلى هنا كلام ذلك الإمام . إذا قلت حدامي فصدقوها .

(أقرأوا على موتاكم) أى من شارفه الموت منكم ، إذ الميت لا يقرأ عليه (يس) ليسمعها فيجيرها على قلبه لأن الإنسان حينئذ ضعيف القوى والأعضاء ساقط المنعة والقلب أقبل على الله بكليته فيقرأ عليه ما يزيد قوة ويشد تصديقه ويقوى يقينه : يس مشتملة على أحوال البعث والقيامة وأحوال الأمم وبيان خاتمهم وإثبات القدر وأن أفعال العباد مستندة إليه تعالى وإثبات التوحيد ونفي الضد والند وأمارات الساعة وبيان الإعادة والحشر والحضور في العرصات والحساب والجزاء والمرجع والمآل بعد الحساب وغير ذلك فقراءتها يتجدد له ذكر تلك الأحوال ويتنبه على أمهات أصول الدين ويتذكر ما أشرف عليه من أحوال البرزخ والقيامة . وأخذ ابن الرفعة بظاهر الخبر فصحح أنها تقرأ عليه بعد موته ، والأولى الجمع . وتمام الحديث كما بينه الديلمي : ونزل مع كل آية ثمانون ملكاً واستدل به بعض الحنفية على أن للمرء أن يجعل ثواب عمله لغيره قراءة وصلاة وصدقة وحجاً ، قال وخالف المعتزلة وبعض منا ، لأن الثواب هو الجنة وليس له جعلها لغيره ولآية ، وأن ليس للإنسان إلا ما سمى ، قال ولنا ظاهر الحديث وتضحيتة عليه الصلاة والسلام عن أمته وإخباره عن استغفار الملائكة للمؤمنين ، وأولت الآية بأنها نسخت آية ه الحقت بهم ذريتهم ، وأنها خاصة بقوم إبراهيم وموسى ، أو المراد الكافر . قال ابن الهمام . وأولى من النسخ تقييده بما يهيه العامل ، أما أولاً فلأنه لم يبطل بعد الإرادة وأما ثانياً فلأنها من قبيل الأخبار ولا نسخ فيها ، وما يتوهم من أنه أخبر في شرع أنه لا ثواب لغير عامل ثم جعله لمن بعدهم من أهل شرعنا مرجعه إلى تقييد الأخبار لا النسخ وجعل اللام بمعنى على بعيد . اه : قال بعضهم أعني الحنفية وكون الإنسان يجعل ما وعد به من الثواب لغيره جائز بلا مرأه قال ولودفع الحى أو وارث ميت شيئاً من الدنيا لمن يجعل ذلك له ينبغي أن يصح ، وأما جعل ثواب فرضه لغيره فيحتاج إلى نقل (حم ده) في الجنائز (ح ك عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف (بن يسار) ضد اليمين المزني قال النووي في الأذكار إسناده ضعيف ، فيه مجهولان لكن لم يضعفه أبو داود . وقال ابن حجر أعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال راويه أبى عثمان وأبيه ويسمى بالهندي . ونقل ابن العربي عن الدارقطني أنه حديث عـ حيف الاسناد مجهول المتن ، وقال لا يصح في الباب حديث . اه ، (فائدة) قال ابن العربي : تتأكد قراءة يس . وإذا حضرت موت أحد فأقرأ عنده يس ، فقد مرضت وغشى على وعددت من الموتى فرأيت قوما كرش المطر يريدون أذيتي ، ورأيت شخصاً جميلاً طبيب الرائحة شديداً دفعهم عنى حتى قهرهم فقلت من أنت ؟ قال سورة يس فأفقت : فاذا أبى عند رأسى وهو يبكى ويقرأ يس وقد ختمها

١٣٤٥ - اَقْرَأُوا عَلَيَّ مِنْ لَقِيمَتِي مِنْ أُمَّتِي بَعْدِي السَّلَامَ ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - الشيرازي في الالقباب عن أبي سعيد

١٣٤٦ - أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَرَأَجَعْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَزِيدُهُ فَيَزِيدُنِي حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ - (حم ق) عن ابن عباس - (صح)

١٣٤٧ - أَقْرَبُ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا يَقَارِبُهُ شَيْءٌ - (تخ) عن فضالة بن عبيد (ح)

١٣٤٨ - أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ - (م دن) عن أبي هريرة - (صح)

(اقرأوا على من لقيتم من أمتي) أمة الاجابة لا الدعوة كما هو بين (بعدي السلام الاول فالاول الى يوم القيامة) قال الحافظ ابن حجر هذا طرف من حديث أخرجه البرار وابن منيع والحاكم وغيرهم . قال البعض ويقال في الرد عليه وعابه الصلاة والسلام أو وعليه السلام لأنه رد سلام التحية لانشاء السلام المقول فيه بكرامة إفراده (الشيرازي) أبو بكر (في الألقاب عن أبي سعيد) الخدرى قال جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة ونحن ثلاثون رجلا فودعنا وسلم علينا ودعى لنا ووعظنا وقال اقرأوا - فذكره

(أقرأني جبريل القرآن على حرف) أى لغة أو وجهه من الاعراب (فراجمته) أى فقلت له إن ذلك تضيق فأقرأني إياه على حرفين (فلم أزل أستزیده) أى أطلب منه أن يطلب لى من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسأل جبريل ربه ويزيده فى الحروف (فيزيدنى) حرفا حرفا (حتى انتهى إلى سبعة أحرف) أى سبعة أوجه وألغات تجوز القراءة بكل منها وليس المراد أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لاتضاد وتنافر وتناقض - إذ هو محال فى القرآن وذلك يرجع إلى سبعة وذلك إما فى الحركات من غير تغيير فى المعنى والصورة نحو النحل أو بتغيير فى المعنى فقط نحو : وقتلنى آدم من ربه كلمات ، وأما فى الحروف بتغيير فى المعنى لافى الصورة أو عكسه وإما بتغييرهما وإما فى التقديم والتأخير نحو : فيقتلون ويقتلون ، أو فى الزيادة والنقص نحو أوصى ووصى وفى المراد بالسبعة فى هذا الحديث وما أشبهه نحو أربعين قولاً قال البعض أقربها أن المراد سبعة لغات أو سبعة أوجه من المعانى المتفقة وقال الطيبى أصحها أن المراد كيفية النطق بكلماتها من إدغام وإظهار وتفخيم وترقيق وإمالة ومد وهمز وتلين لأن العرب مختلفه اللغات فيسر عليهم ليقرأ كل بموافقة لغته (حم ق عن ابن عباس)

(أقرب العمل) من القرب وهو مطالعة الشيء حساً أو معنى (إلى الله عز وجل) أى إلى عظيم رحمته وجزيل ثوابه (الجهاد فى سبيل الله) أى قتال العدو لإعلاء كلمة الله وقد يراد الأصغر أيضاً (ولا يقاربه شيء) لما فيه من الصبر على بذل الروح فى رضى الرب : وأى شيء يضاهى ذلك أو يقاربه ؟ (تخ عن فضالة بن عبيد) الانصارى

(أقرب ما) مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده (يكون العبد من ربه وهو ساجد) أى أقرب ما يكون من رحمة ربه حاصل فى كونه ساجداً كذا قرره بعضهم . وقال الطيبى : التركيب من الإسناد المجازى أسند القرب إلى الوقت وهو للعبد مبالغة والمفضل عليه محذوف تقديره أن للعبد حالتين فى العبادة حالة كونه ساجداً وحالة كونه متلبساً بغير السجود فهو حالة سجوده أقرب إلى ربه من نفسه فى غير تلك الحالة (فأكثروا الدعاء) أى فى السجود لأنها حالة غاية التذلل وإذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار عرف أن ربه هو العلى الكبير المتكبر الجبار ، فالسجود لذلك مظنة الاجابة ، ومن ثم حث على الدعاء فيه بقوله فأكثروا الخ . وفى تعميم الدعاء وعدم تخصيصه بنوع ولا غيره رد على من منعه فى المكتوبة بغير قرآن كطاووس ؛ وجاء فى رواية بدل قوله فأكثروا الدعاء واجتهدوا فيه فى الدعاء فقامن

١٣٤٩ - أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنْ نَعِيدٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ - (ت ن ك) عن عمر بن عبسة

١٣٥٠ - أَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا - (د ك) عن أم كرز

أن يستجاب لكم ، وقمن بفتح القاف والميم وقد تكسر معناه حقيق ، والأمر بالاكثر من الدعاء في السجود ويشمل الحث على تكثير الطلب لكل حاجة كما جاء في خبر الترمذي : ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله (تذيه) قال ابن عربي : لما جعل الله الأرض لنا ذلولا نمشي في مناكبها فهي تحت أقدامنا نطؤها بها وذلك غاية الذلة فأمرنا أن نضع عليها أشرف ما عندنا وهو الوجه وأن نمرغه عليها جبرا لانكسارها بوضع الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الأرض فانجبر كسرهما وقد قال الله تعالى وأنا عند المنكسرة قلوبهم ، فلذلك كان العبد في تلك الحالة أقرب إلى الله تعالى من سائر أحوال الصلاة لأنه سعى في حق الغير لافي حق نفسه وهو جبر انكسار الأرض من ذلتها (م دن عن أبي هريرة) ولم يخرج البخاري

(أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر) قال الطيبي : يحتمل أن يكون قوله في جوف الليل حالا من الرب أي قائلا في جوف الليل من يدعوني فأستجب له سدت مسد الخبر ؛ أو من العبد . أي قائما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربني زيدا قائما ، ويحتمل أن يكون خبرا لأقرب ، وقوله الآخر : صفة لجوف على أن ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني ، فابتدأه يكون من الثالث الاخيراه وقال هنا أقرب ما يكون الرب من العبد ، وفيما قلناه أقرب ما يكون العبد من ربه : لأن قرب رحمة الله من المحسنين سابق على إحسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم بإحسانهم ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله ينخرط في زمرة الذاكرين لله ويكون له مساهمة معهم (في تلك الساعة فكن) وهذا أبلغ مما لو قيل إن استطعت أن تكون ذا كرا فكن إذ الأولى فيها صيغة عموم شاملة للأنياء والأولياء فيكون داخلهم (تذيه) قال حجة الاسلام في الجواهر عمدة الطريق الملازمة والمخالفة ، فالملازمة لذكر الله والمخالفة لما يشغل عنه وهذا هو السفر إلى الله وليس في هذا السفر حركة من جانب المسافر ولا المسافر اليه ولاهما معا ، أما سمعت دو نحن أقرب إليه من جبل الوريد ، بل الطالب والمطلوب كصورة حاضرة مع مرآة لكن لا تتجلى في المرآة لصدا في وجهها ، فتمت صقلت تجلت فيها الصورة لا بارتحال الصورة إلى المرأة ولا بحركة المرأة إلى الصورة بل بزوال الحجاب ، فأنه سبحانه متجل بذاته لا يتجلى إذ يستحيل اختفاء النور وبالنور يظهر كل خلق والله نور السموات والأرض ، وإنما خفي النور على الحدقة كدورة في الحدقة أو لضعف فيها لا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس أبصار الخفافيش فعا عليك إلا أن تشفى عن قلبك كدورته وتتمى حدقه فاذا هو فيها كالصورة في المرآة حتى إذا عاقصك تجليه ولم تثبت قدمك فيه بادرت وقلت أنا فيه وأنا الحق سبحانه وقد ندرع باللاهوت ناسوتي إلا أن يثبتك الله بالقول الثابت فتعرف أن الصورة ليست في المرآة بل تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت لما تصور أن تتجلى صورة واحدة لمزايا كثيرة في حالة واحدة بل كان إذا حلت في مرآة ارتحلت عن غيرها ، وهبات فانه تعالى يتجلى بجملة من العارفين دفعة نعم يتجلى في بعض المرايا أصح وأظهر وأقوم وأوضح ، وفي بعضها أخفى أميل إلى الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفايا المرايا وصقاتها وصحة استدارتها واستقامة بسط وجهها ، ولذا قال في الخبر إن الله يتجلى للناس عامة ولأبي بكر خاصة ، ومعرفة السلوك والوصول إليه بحر عميق (ت ن ك) عن عمرو بن عبسة) بموحدة ومهملتين مفتوحتين . قال الحاكم علي شرط مسلم وأقره الذهبي وصححه الترمذي والبخاري

(أقروا الطير على مكانتها) بفتح الميم وكسر الكاف وشد التوت أو تخفف جمع مكتة : أي أقروها في أوكارها

١٣٥١ - أَقْسَمَ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ أَنْ لَا يَجْتَمِعَا فِي أَحَدٍ فِي الدُّنْيَا فَيُرِيحَ رِيحَ النَّارِ ، وَلَا يَفْتَرِقَا فِي أَحَدٍ فِي الدُّنْيَا فَيُرِيحَ رِيحَ الْجَنَّةِ - (ط) عن وائلة - (ح)

١٣٥٢ - أَقْضُوا اللَّهَ ، فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ - (خ) عن ابن عباس

١٣٥٣ - أَقْطَفُ الْقَوْمَ دَابَّةً أَمِيرُهُمْ - (خط) عن معاوية بن قرة مرسلًا - (ض)

فلا تنفروها عن بيضها ولا تزعجوها عنه ولا تتعرضوا لها ، فالمراد : أماكنها ، من قولهم : الناس علي مكاناتهم أي منازلهم ومقاماتهم ، أو جمع مكنة بضم الميم والكاف بمعنى التمكن : أي أقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها ، كان أحدهم إذا سافر نفر طيرا ، فإن طار يميننا تفاعل وإن طار شمالا تشامم ورجع (د) في العقيقة (ك) في الذبائح من حديث سباع بن ثابت (عن أم كرز) بضم فسكون الكمية الخزاعية المكية الصحابية ، قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكنته في الميزان قال سباع لا يكاد يعرف وأورد له هذا الخبر

(أقسم الخوف) أي حلف . والخوف فزع القلب من مكروه يناله أو محبوب يفوته كما مر وهو قسم بلسان الحال فهو من الاسناد المجازي على وجه الاستعارة (والرجاء) ثقة الموجود بالكريم الودود أو رؤية الجلال بعين الجلال أو قرب القلب من ملاطفة الرب تبارك وتعالى أو غير ذلك (أن لا يجتمعا في أحد في الدنيا) بتساو أو تفاوت (فيريح) بالفتح في القاموس راحت الريح الشيء تراحه أصابته (ريح النار) لأنه على سنن الاستقامة ومن كان منهجه منجهاً فجزاؤه النعيم الدائم والسعد القائم (ولا يفترقا في أحد في الدنيا فيريح ريح الجنة) حين يجد ريحها من اجتماع فيه الخوف والرجاء لأن انفراد الخوف يقتضي القنوط وانفراد الرجاء لا يأمن المكر صاحبه فلا بد للسعادة من اجتماعهما ولذا قيل ، الخوف والرجاء كالجنأحين للسير إلى الله تعالى فلا يمكن السير إلا بهما . قال الغزالي : وإذا كان مدار العبودية على أمرين القيام بالطاعة والانتها عن المعصية وذا لا يتم مع هذه النفس الأمارة إلا بتربغيب وترهيب فإن الدابة الحرون تحتاج إلى قائد يقودها وسائق يسوقها ، وإذا وقعت في مهواة ربما تضررت من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب حتى تنهض وتخلص ، فكذا النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا ، فالخوف سوطها وسائقها ، والرجاء شعيرها وقائدها ؛ فلذا يلزم العبد أن يشعر النفس بالخوف والرجاء وإلا فلا تساعد النفس الجروح على الطاعة ؛ فعليك بالتزام هذين معاً يسهل عليك احتمال المشقة ، وإليك ببغْي غلبة الخوف على الرجاء في الصحة ليكثر العمل ، وفي المرض عكسه ، لأن الوفاة إلى ملك كريم ورب رؤوف رحيم (هب عن وائلة) بكسر المثناة (بن الاسقع) بفتح الهمة وسكون المهملة وفتح القاف . وروى نحوه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس ولفظهم : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف تجددك ؟ فقال أرجو الله وأخاف ذنوبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجتمعان في قلب مؤمن في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأتمه مما يخاف

(اقضوا الله) حقه اللازم لكم من الفروض وغيرها (فالله أحق بالوفاء) له بالإيمان والطاعة وأداء الواجبات وللوفاء بهما عرض عريض ؛ فأول مراتبه الإتيان بكلمتي الشهادة وآخرها الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ؛ وهذا التقدير لا يعكر عليه خصوص السبب الآتي لما عرف أن العبرة بعموم اللفظ (خ عن ابن عباس) قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن أمي نذرت أن تحج فم تحج حتى ماتت أفأحج عنها ؟ قال حجى عنها . أرايت لو كان علي أمك دين أكنت قاضيتها ؟ ثم ذكره

(أقطف القوم دابة أميرهم) أي هم يسرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الأمير ، أو المراد أن الأمير كثير الرفقة

١٣٥٤ - أقل ما يوجد في أمي في آخر الزمر درهم حلال ، وأخ يوثق به - (عد) وابن عساكر عن ابن عمر (ض)
١٣٥٥ - أقل أمي أبناء السبعين - الحكيم عن أبي هريرة - (ض)

المقدم فيهم ينبغي أن يقارب خطو دابته فيكون بين البطء والإسراع لئلا ينقطع الضعيف والعاجز في السير : في النهاية : القطاف : تقارب الخطى في سرعة من القطف وهو القطع . وفي المصاح : قطف الدابة أعجل مسيره مع تفاوت الخطا ؛ وفيه تنبيه على الإرشاد إلى رفق التابع بالمتبوع ورعاية حاله في السير وغيره (خط عن معاوية بن قرة) بضم القاف وشد الزاء : ابن إياس - بكسر الهمزة وفتح التحتية مخففة - ابن هلال المزني البصري (مرسلا) كان عالما عاملا ، ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة ومائة

(أقل ما يوجد في أمي في آخر الزمان درهم حلال وأخ) يعني صديق ؛ وفي رواية أو أخ (يوثق به) وقد وجد ذلك في هذا الزمان وقبله بمصور . قال الزنجشري : والصديق هو الصادق في وداك الذي يهجمه ما أهلك ، وهو أعز من بيض الأنوق . وعن بعض الحكماء . أن سئل عن الصديق فقال اسم لامعني له حيوان غير موجود ، وقال :

بمن يثق الإنسان فيما ينوبه ومن أين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ذئاباً على أجسادهم ثياب

وقال الماوردي : قال الكندي : الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك . وقال بعضهم جربت الإخوان فرأيت بعضهم كعقرب وبعضهم كحكة وبعضهم كسبع وبعضهم كذئب وغيرها من أصناف القوائيل ؛ فمن لا دغ أي قاتل مع ابن ملسه كالحية ومن لا سع كعقرب . ومن مراوغ كضلع ، ومن مهارش ككلب ، ومن محتال كذئب ، ومن محتال كنفهد ، ومن غبي كدب ، ومن شديد الغضب والبأس كأسد ، ومن بليد كحمار ، ومن حقود كجمل ، وما أمثل نفسي بينهم إلا كفرخ بلا ريش أو كطير بلا جناح وهم يسافطرون على بالأذى كتساقط الذباب على العسل والكلاب على الجيفة . وما أحسن قول الطغرائي في لاميته عنى عنه :

أعدى عدوك أدنى من وثقت به • فحاذر الناس واصحبهم على دخل

فإنما رجل الدنيا وواحدتها • من لا يعول في الدنيا على رجل

إلى آخر ما قال ، والله در الواسطي حيث يقول :

دع الناس طراً واصرف الود عنهم • إذا كنت في أخلاقهم لا تساع

ولا تبغ من دهر تكاتف زيغه • صفاء بنيه فاطباع جواح

وشيتان معدومان في الأرض درهم • حلال ، وخل في الحقيقة ناصح

ولهذا قال هشام بن عبد الملك ما بق علي شيء من لذات الدنيا إلا نلتها إلا شيئاً واحداً : أخ أرفع مؤنة التحفظ بيني وبينه أخرج ابن عساكر في تاريخه قال رجاء بن حيوة : من لا يؤاخ إلا من لا عيب فيه قل صديقه ، ومن لم يرض من صديقه إلا بالاخلاص له دام سخطه . ومن عاتب إخوانه علي كل ذنب كثر عدوه (عد وابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) ابن الخطاب « قال ابن الجوزي هذا لا يصح ، قال يحيى : يزيد بن سنان أحد رجاله غير ثقة ، وقال السائي متروك الحديث . اه . ومن ثم رمز المصنف لضعفه

(أقل أمي أبناء السبعين) أي البالغين من أمي هذا القدر من العمر هم أقلهم ، فإن معترك المنايا ما بين الستين والسبعين فمن جاوز السبعين كان من الأقلين . قال الحكيم : هذا من جملة رحمة الله على هذه الأمة وعطفه عليهم أخرجهم في الأصلاب حتى أخرجهم إلى الأرحام بعد نفاذ الدنيا ثم قصر أعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا إلا قليلا ولا يتندسوا ، فإن القرون الماضية كانت أعمارهم وأجسادهم علي الضعف منا ، كان أحدهم يعمر ألف سنة وجسمه ثمانون باعا فيتناولون الدنيا

١٣٥٦ - أَقْلَ أُمَّتِي الَّذِينَ يَبْلَعُونَ السَّبْعِينَ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

١٣٥٧ - أَقْلَ الْحَيْضِ ثَلَاثٌ ، وَأَكْثَرُهُ عَشْرَةٌ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

١٣٥٨ - أَقْلَ مِنَ الذَّنُوبِ يَهِنُ عَلَيْكَ الْمَوْتُ ، وَأَقْلَ مِنَ الدِّينِ تَعَشُّ حَرًّا - (هـ) عن ابن عمر

١٣٥٩ - أَقْلُوا الْخُرُوجَ بَعْدَ هِدَاةِ الرَّجُلِ ، فَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى دَوَابَّ يَبْهِنُ فِي الْأَرْضِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ - (جم)

بمثل هذه الصفة على مثل تلك الاجساد وفي مثل تلك الاعمار ، فأشروا وبطروا واستكبروا فصب الله عليهم سوط عذاب لأن ربك لبالمرصاد (الحكيم) الترمذي (عن أبي هريرة) وفيه محمد بن ربيعة أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال لا يعرف ، وكامل أبو العلام خرج ابن حبان

(أقل أمتي الذين يبلعون السبعين) كذا هو في النسخ المتداولة بتقديم السين . قال الهيثمي ولعله التسعين بتقديم التاء (طب) وكذا الديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه سعيد بن راشد السامك ، قال الذهبي في الضعفاء ، قال النسائي متروك (أقل الحيض ثلاث) يغير تاء لحذف المعداد (وأكثره عشرة) وبهذا قال سفيان الثوري ، قال الحراني : الحيض معاهدة اندفاع الدم العفن الذي هو في البدن بمنزلة القول والعذرة في فضلة الطعام والشراب من الفرج (طب عن أبي أمامة) وفيه أحمد بن بشير الطيالسي ، قال في الميزان لينة الدارقطني والفضل بن غانم قال الذهبي قال يحيى ليس بشيء ومشاه غيره ، والعلاء بن الحارث قال البخاري منكر الحديث

(أقل) وفي رواية أقل ، أمر بالتقليل قل الشيء . يقل قلة : إذا صار قليلا وأقله غيره يقله : إذا جعله قليلا (من الذنوب) أي من فعلها (يهن عليك الموت) فإن شدائد الموت قد تكون بكثرة الذنوب وأنت إذا أقلت منها استنار قلبك ودعيت إلى الخدمة وصلحت للناجاة فتذوق لذة العبادة فتبلغ مرتبة القرب وتفاض عليك الخلع والكرامات فتصير بشخصك في الدنيا وقلبك في العقي فتنتظر البريد يوما فيوما حتى تمل الخلق وتستفدر الدنيا وتحن إلى الموت وفي التعبير بأقل إشارة إلى أن الترك وظيفة المعصوم ومن على قدمه ، ثم لا يعارض عموم هذا ماسياتي لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقاً بذنوب ، الحديث . لعدم دلالة على عدم إتيانه مع قصد ترك القنوط (وأقل من الدين) بقرض أو غيره (تعش حرأ) أي لا ولاء عليك لأحد وتنجو من رق صاحب الحق والتذلل له فإن له عقالا وتحكما ، أو حرأ من الطبع في مواساة الناس بما يقضى عنك أو بما يشفع في إمهالك والطمع رق عاجل سيما إن كان في غير مطمع ، وعبر بالإقلال دون الترك لأنه لا يمكن غالبا التحرر عن الاستدانة بالكلية . قال الراغب : والحريه ضربان الأول من لم يجر عليه حكم السي نحو الحر بالحر ؛ والثاني من لم يملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على الامور الدنيوية وإلى العبودية التي تضاد ذلك ، ومن ثم قيل عبد الشهوة أذل من عبد الرق (هـ) وكذا القضاعي (عن ابن عمر) ابن الخطاب ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوصي رجلا وهو يقول أقل إلى آخره . وظاهر صنيعة أن مخرجه اليهق خرجة سا كتأ عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه . في إسناده ضعيف . اهـ . فاقتصار المصنف على عزوه له وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان علتة غير مرضى ، وإنما ضعفوا إسناده لأن فيه محمد بن عبد الرحمن السلباني عن أبيه وقد ضعفهما الدارقطني وغيره . وقال ابن حبان يروى عن أبيه نسخة كلها موضوعة . اهـ . ومن ثم رمز المصنف لضعفه ، وأورده ابن الجوزي بلفظ . أقل من الدين تعش حرأ ، وأقل من الذنوب يهن عليك الموت ، وانظر في أي نصاب تضع ولدك فإن العرق دساس وقال حديث لا يصح .

(أقل) ندباً أو إرشاداً (الخروج) أي من الخروج من محلك (بعد هداة) بفتح فسكون (الرجل) بكسر فسكون : أي بعد فسكون الناس عن المشي في الطرق ليلا ، والهدوء السكون (فإن الله تعالى دواب ينهين) أي يفرقهن وينشرهن

(د) عن جابر (ص)

١٣٦٠ - أَقْلُوا الدُّخُولَ عَلَى الْإِغْنِيَاءِ . فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ لَا تَزْدُرُوا نِعْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - (ك هب عن عبدالله

ابن الشخير) - (ص)

١٣٦١ - أَقْلِي مِنَ الْمَعَادِيرِ - (فر) عن عائشة

١٣٦٢ - أَقِمِ الصَّلَاةَ ، وَأَدِّ الزَّكَاةَ ، وَصُمْ رَمَضَانَ ، وَحُجِّ الْبَيْتَ وَاعْتَمِرْ ، وَبِرِّ وَالِدَيْكَ ، وَصِلْ رَحِمَكَ

وَأَقْرِ الضَّيْفَ ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَزَلَّ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ زَالَ - (تخك) عن ابن عباس - (ص)

(في الأرض في تلك الساعة) أى بالليل فإذا خرجتم تلك الساعة فإما أن تؤذوهم أو يؤذوكم : أى يؤذى بعضهم بعضهم بعضكم . فالأحوط الأسلم الكف عن الانتشار ساعتئذ . وعبر بقوله أقل دون لا تخرج إشارة إلى أن الخروج لما لا بد منه مأذون فيه ، فالأمور بالكف عنه ماعنه بد لحسب (ك) في الأدب (عن جابر) وقال علي شرط مسلم وأقره الذهبي ورواه عنه أيضاً أحمد وأبو داود

(أقل الدخول على الإغنياء) بالمال (فإنه) أى إقلال الدخول عليهم (أحرى) أى أجدر وأليق (أن لا تزدروا) وتحتقروا وتنتقصوا (نعم الله عز وجل) التى أنعم بها عليكم لأن الإنسان حسود غيور بالطبع ، فإذا نظر إلى ما من الله به على غيره حملته الغيرة والحسد والكفران والسخطوعبر بأقلوا دون لا تدخلوا لأنه قد تدعو إلى الدخول حاجة ولهذا قال ابن عون : صحبت الإغنياء فلم أر أحداً أكثرهما منى . أرى دابة خيراً من دابتي ، وثوباً خيراً من ثوبي ، وصحبت الفقراء فاسترحمت . وفي الحديث نذب التقليل من الدنيا والاكتفاء بالقليل كما كان عليه السلف ؛ ومن مفاسد مخالطة الإغنياء الاستكثار من الدنيا والتشبه بهم في جمع الحطام والاشتغال بذلك عن عبادة الرب المالك (حم د) عن عبد الله بن الشخير (بكسر الشين وشد الخاء المعجمتين : ابن عوف العامري صحابي من مسلبة الفتح ورواه عنه أيضاً باللفظ المذكور الحاكم وصححه وأقره الذهبي ، لكن جابر بن يزيد أحد رجاله ، قال أبو زرعة : لا أعرفه .

(أقلى) خطاب لعائشة ، والحكم عام (من المعادير) أى لا تكثري من إبداء الأعذار لمن تعتذرين إليه لأنه قد يورث رية أو تهمة أو يحدد حادثاً ، كما أن المعتذر إليه لا ينبغي أن يكثُر من العتاب كما قيل :

إلى كم يكون العتب في كل ساعة • ولم لا تملين القطيعة والهجرة

رويدك إن الدهر فيه كفاية • لتفريق ذات الين فانتظر الدهرا

(فإن قلت) لم قال أقلى ولم يقل لا تعتذرى (قلت) لما أن ترك الاعتذار بالسكينة غير لائق لما فيه من الاستهانة بشأن الصديق وقلة المبالاة به ، ومن ثم قالت الحكماء : ترك الاعتذار دليل على قلة الاكتران بالصديق ؛ فأشار إلى أن الأولى التوسط بين حالتى تركه وقوله (فر عن عائشة) رمز المصنف لضعفه ، ووجهه أن فيه محمد بن عمار بن حفص قال الذهبي لينة البخارى وحارثة بن محمد تركوه .

(أقم الصلاة) عدل أركانها واحفظها عن وقوع زبغ في أفعالها من أقام العود إذا قومته ، وقامت السوق (وأد الزكاة) إلى مستحقها (وصم رمضان) حيث لا عذر من مرض أو سفر (وحج البيت) السكينة (واعتمر) أى أتت بالعمرة إن استطعت إلى ذلك سبيلاً (وبر والديك) أى أحسن إليهما وأتمك أكد (وصل رحلك) أى قرابتك وإن بعدت (وأقر الضيف) الذى نزل بك (وأمر بالمعروف) أى بما عرف من الطاعة والدعاء إلى التوحيد والأمر بالعبادة والعدل (وانه عن المنكر)

١٣٦٣ - أَقْبِلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ إِلَّا الْهُدُودَ - (حم خدد) عن عائشة - (ح)

١٣٦٤ - أَقْبِلُوا السَّخَى زَلْتَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ آخِذٌ بِيَدِهِ كَمَا عَثَرَ - الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس - (صح)

١٣٦٥ - أَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنْتُمْ - (ه) عن عبادة بن الصامت

أى ما أنكره الشرع من المعاصي والفواحش (وزل مع الحق حيث زال) أى در معه كيفا دار. وفيه حجة لمن ذهب لوجوب العمرة (تخ ك) فى البر والصلة (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وأغتر به المصنف فرمز لصحته وما درى أن الذهبى رد على الحاكم تصحيحه بأن فيه محمد بن سليمان بن مسمول ضعيف .

(أقبلوا) أيها الأئمة : من الإقالة ، وهى الترك (ذوى الهيئات) جمع هيئة قال القاضى وهى فى الاصل صورة أو حالة تعرض لاشياء متعددة فتصير بسببها مقول عليها أنها واحدة ثم أطلق على الخصلة فيقال لفلان هيئات أى خصال ؛ والمراد هنا أهل المروءة والخصال الحميدة التى تأبى عليهم الطباع وتسمح بهم الإنسانية والألفة أن يرضوا لانفسهم بنسبة الفساد والشر إليها (عثراتهم) زلاتهم : أى ذنوبهم . وهى الصغائر وأول زلة ولو كبيرة صدرت من مطيع ؟ وجهان للشافعية وكلام ابن عبدالسلام مصرح بترجيح الاول ، فإنه عبر بالصغائر ، ويقال لا يجوز تزيير الاولياء على الصغائر ، وزعم سقوط الولاية بها جهل قبيح ، ونازعه الأذرعى بما ليس بصحيح (إلا الحدود) أى إلا ما يوجب الحدود ؛ إذا بلغت الإمام وإلا الحقوق البشرية فإن كلامهما يقام فالمأمور بالعفو عنه هفوة أو زلة لا حد فيها وهى من حقوق الحق فلا يعزر عليها وإن رفعت إليه . نعم يندب لمن جاءه نادم أقرت بموجب حد أن يأمره بستر نفسه ويشير إليه بالكتم كما أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم ماعزا والغامدية وكما لم يستفصل من قال أصبت حدا فأقمه على . قال الليضاوى وقوله إلا الحدود إن أريد بالعترات صغائر الذنوب وما يندبر عنهم من الخطايا ، فالاستثناء منقطع ، أو الذنوب مطلقاً وبالحدود ما يوجبها فالاستثناء متصل . وخرج بنذوى الهيئات من عرف بالأذى والعتاد بين العباد فلا يقال له عثار بل تضرم عليه النار (حم خدد) وكذا النساء كلهم (عن عائشة) قال المنذرى وفيه عبدالملك بن زيد العدوى ضعيف ؛ وقال ابن عدى : الحديث منكر بهذا الإسناد . قال أعنى المنذرى : وروى من أوجه آخر ليس منها شىء يثبت . وقال فى المنار فى إسناد أبي داود انقطاع وأطال فى بيانه . والحاصل أنه ضعيف وله شواهد ترقيه إلى الحسن ، ومن زعم وضعه كالقزوينى أفرط أو حسنه كالعلائى فرط .

(أقبلوا) أيها الحكماء وأصحاب الحقوق ندباً (السخى) أى الكريم الذى لا يعرف الشر كما أشار إليه نص الشافعى رضى الله عنه (زلته) الواقعة منه على سبيل التدور (فإن الله آخذ بيده) أى ملاحظ له بالرحمة والعطف (كلما عثر) بعين مهملة ومثلثة زل يقال للزلة عثرة لأنها سقوط فى الإثم . وفى إفهامه أن البخيل لا تقال عثرته وأن الظالم بوضع المنع موضع البر لا يأخذ الكريم بيده إذا عثر بل يرديه فى النار وما للظالمين من أنصار ، (الخرائطي فى مكارم الاخلاق) أى فى كتابه المؤلف فى ذلك عن ابن عباس (قال الحافظ العراقى لىث بن سليم مختلف فيه ورواه الطبرانى وأبو نعيم من حديث ابن مسعود بنحوه بسند ضعيف رواه ابن الجوزى فى الموضوع من طريق الدارقطنى اه . وفى الميزان لا يصح فى هذا شىء .

(أقيموا) وجوباً (حدود الله) أيها الحكماء إذا بلغتكم وثبت مقتضيا لديكم (فى البعيد والقريب) فى القوى والضعيف ؛ وأبعد من قال البعد والقرب فى النسب (ولا تأخذكم فى الله لومة لائم) عطف على أقيموا تأكيداً للأمر ويجوز كونه خبراً بمعنى النهى سواء كان فى الغزو أم غيره ويكنى العموم حجة ، ومن خص الغزو طولب بحجة فالواجب علينا أن نتصلب فى دين الله ونستعمل الجدة والمثانة فيه ولا يأخذنا اللين والهوان فى دين الله فى استيفاء حدوده بل نسوى بين البعيد والقريب والبغض والحبيب ، وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حيث قال لو سرفت

١٣٦٦ - أقيموا الصفوف ، وحاذوا بالمناكب ، وأنصتوا ؛ فإن أجر المنصت الذي لا يسمع كأجر المنصت الذي يسمع - (عب) عن زيد بن أسلم مرسلًا عن عثمان بن عفان

١٣٦٧ - أقيموا الصفوف ، فإنما تصفون بصفوف الملائكة ، وحاذوا بين المناكب ، وسدوا الخلل ولينوا بأيدي إخوانكم ولا تذرُوا فرجات للشيطان ، ومن وصل صفاً وصله الله ، ومن قطع صفاً قطعه الله عز وجل - (حم د طب) عن ابن عمر - (ع)

فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم لقطعتهما . قال ابن حجر كالقرطبي : يندب الستر على المسلم ما لم يبلغ الإمام (ه عن عبادة) ابن الصامت قال الذهبي إسناده واه جداً ، وقال المنذرى رواه ثقات إلا أن ربيعة بن ماجد لم يروه عنه إلا أبو صادق (أقيموا الصفوف) أى سووها فى الصلاة (وحاذوا بالمناكب) أى اجعلوا بعضها فى محاذة بعض بحيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا لمنكب الآخر فتكون المناكب والأعناق والأقدام على سمت واحد (وأنصتوا) لقراءة إمامكم ندباً وإن كنتم لا تسمعون قراءته لكون الصلاة سرية أو جهرية وثم مانع كبعد أولغظ على ما يقتضيه هذا اللفظ ووجهه بقوله (فإن أجر المنصت الذى لا يسمع) قراءة الإمام (كأجر المنصت الذى يسمع) قراءته ، ولا أدرى من أخذ بقضية هذا من المجتهدين ، فأما مذهب الشافعية فهو إن سمع المأموم قراءة إمامه أنصت له وإلا فلا (تنبيه) قال ابن عربى : إنما شرعت الصفوف فى الصلاة ليتذكر الإنسان بها وقوفه بين يدي الله تعالى يوم القيامة فى ذلك الموطن المهول والشغواء من الأنبياء والملائكة والمؤمنين بمنزلة الأئمة فى الصلاة يتقدمون الصفوف وصفوفهم فى الصلاة كصفوف الملائكة عند الله ، وقد أمرنا الحق تعالى أن نصطف فى الصلاة كما تصف الملائكة وإن كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفها - لو اتفق أن يدخلها خلل : أعنى ملائكة السماء - دخول الشياطين ، لأن السماء ليست بمحل لهم وإنما يراصون لتناسب الأنوار حتى يتصل بعضها ببعض فتزول متصلة إلى صفوف المصلين فتعهم تلك الأنوار ، فإن كان فى صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الأنوار (عب عن زيد بن أسلم) بفتح الهمزة واللام (مرسلاً) الفقيه العمري . قال ابن عجلان ما هبت أحداً مثله ، وقال الأعرج لا يرى الله يومه (وعن عثمان بن عفان موقوفاً) عليه

(أقيموا الصفوف) فإنما تصفون بصفوف الملائكة) جاء بيانه فى خبر كيف تصف الملائكة ؟ قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون (وحاذوا) قابلوا (بين المناكب) أى اجعلوا منكب كل مسامتا لمنكب الآخر (وسدوا الخلل) بفتححتين : الفرج التى فى الصفوف (ولينوا) بكسر فسكون من لان يلين لنا فهو لين . ومنه خبر : خياركم أليّنكم مناكب ، فأفعل التفضيل لا يستعمل إلا من ثلاثى (بأيدي إخوانكم) أى إذا جاء من يريد الدخول فى الصف فوضع يده على منكبه لان وأوسع له ليدخل . ومن زعم أن معنى لين المنكب السكون والخشوع فقد أبعد (ولا تذرُوا) لا تتركوا (فرجات) بالتونين جمع فرجة ، وهى كل فرجة بين شيئين (للشيطان) إبليس أو أعم . وفيه إيماء إلى منع كل سبب يؤدى لدخوله كما أمر بوضع يده على فيه عند الثأوب (ومن وصل صفاً) بوقوفه فيه (وصله الله) برحمته ورفع درجته وقربه من منازل الأبرار ومواطن الأخيار (ومن قطع صفاً) بأن كان فيه فخرج منه لغير حاجة أو جاء إلى صف وترك بينه وبين من بالصف فرجة بلا حاجة (قطعه الله) أى أبعده من ثوابه ومزيد رحمته ؛ إذ الجزء من جنس العمل ؛ فيسن انضمام المصلين بعضهم لبعض ليس بينهم فرجة ولا خلل كأنهم بنيان مرصوص (تنبيه) قال ابن حجر : قد ورد الأمر بتعديل الصف وسد خلله والترغيب فى ذلك فى أحاديث كثيرة أجمعها هذا

- ١٣٦٨ - أقيموا الصفوف في الصلاة؛ فإن إقامة الصف من حسن الصلاة - (م) عن أبي هريرة - (ص)
 ١٣٦٩ - أقيموا صفوفكم، فوالله لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم - (د) عن النعمان بن بشير - (ح)
 ١٣٧٠ - أقيموا صفوفكم وتراصوا، فإني أراكم من وراء ظهري - (خ) عن أنس - (ص)

الحديث (حم) د طب عن ابن عمر) بن الخطاب وصححه ابن خزيمة والحاكم
 (أقيموا الصفوف في الصلاة) عدلوا وسووها باعتدال القائم بها : من أقام العود إذا قومه . ذكره القاضي .
 قال أبو زرعة : والأمر للتدب بدليل قوله (فإن إقامة الصف من حسن) تمام إقامة (الصلاة) إذ لو كان فرضاً لم
 يجعله من تمام حسنها لأن حسن الشيء وتماه أمر زائد على حقيقته التي لا يتحقق إلا بها ، وثبت قوله تمام في رواية
 البخاري لأبي الوقت ، وإنما أمر به لما فيه من حسن الهيئة وعدم تحلل الشياطين بينهم وتمكنهم من صلاتهم مع
 كثرة جمعهم . والمراد بالصف الجنس ويدخل فيه استواء القائم على سمت والتلاصق وتتميم الصفوف المقدمة
 الأول فالأول (م) عن أبي هريرة) ورواه عنه البخاري في آخر حديث ولفظه : إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا
 عليه ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا صلى جالساً
 فصلوا جلوساً أجمعين ، وأقيموا الصف في الصلاة إلى آخره

(أقيموا صفوفكم) سووها (فوالله لتقيمن) بضم الميم ، أصله لتقيمون (صفوفكم أو ليخالفن الله) أي ليقن
 الله المخالفة (بين قلوبكم) قال البيضاوي : اللام فيه هي التي يتلقى بها القسم ، وهنا القسم مقدر ولهذا أكده بالنون
 المشددة ، وأول للعطف . ردد بين تسويتهم صفوفهم ومن هو كاللزام لتقيضها وهو اختلاف القلوب ، فإن تقدم
 الخارج عن الصف يقوت على الداخل وذلك يجر إلى الضغائن بينهم فتختلف قلوبهم ، واختلاف القلوب يفضي إلى
 اختلاف الوجوه المعبر به في خبر سيجيء . بإعراض بعضهم عن بعض وهذا جزء من حسن العمل تكبر من قتل نفسه
 بحديدة عذب بها . وقال النووي : الظاهر أن معناه يقع بينكم العداوة واختلاف القلوب كما يقال : تغير وجه
 فلان إذا ظهر على وجهه كراهية لأن مخالفتهم في الصفوف مخالفة في الظواهر واختلاف الظواهر سبب لاختلاف
 البواطن اه : وقال الطيبي : الوجه أن المراد باختلاف الوجوه اختلاف الكلمة وتبهيح الفتن ، ولعله أراد الفتن التي
 وقعت بين الصحابة اه . وتسوية الصفوف سنة مؤكدة ، وصرفه عن الوجوب الدال عليه الوعيد على تركه الإجماع
 فهو من باب التغليظ والتشديد تأكيداً أو تحريضاً على فعلها ؛ وفيه جواز الخلاف بالله لغير ضرورة (دع النعمان بن
 بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالفتح ، قال فرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته وركبته بكعبه
 (أقيموا) سووا (صفوفكم) أيها الحاضرون لأداء الصلاة معي (وتراصوا) بضم المهملة المشددة : أي تضاموا
 وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم (فإني) الفاء للسببية (أراكم) رؤية حقيقية (من وراء ظهري) أي من خلفي ، بأن خلق
 الله له إدراكاً من خلفه كما يشعر بذلك التعبير بمن الابتدائية ، فبدأ الرؤية من خلف . قال ابن حجر : وفيه إشارة
 إلى سبب الأمر : أي إنما أمرت لتحقيق منكم خلافه . والقول بأنه كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يبصر بهما
 ولا يحجبهما الثياب متعقب بالرد . قال ابن حجر : وفي حديث النعمان عند مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال
 ذلك عند ما كاد أن يكبر . قال القوفوي وفي الأحاديث إشعار بأن هذا الحال كان مخصوصاً بالصلاة فإن لم يرد أن
 هذا الحال كان مستصحباً وذلك لأن حضرة الحق النامة والمحاذاة الكاملة المستلزمة لعموم نور الحق جميع جهاته في
 الصلاة وأذاعت المقابلة وصحت المحاذاة كال اكتساب النور (خ) عن أنس) بن مالك قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه ثم ذكره ؛ وفي رواية للبخاري فكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه

١٣٧١ - أَيْمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاوَا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لَأَرَى الشَّيَاطِينَ بَيْنَ صُفُوفِكُمْ كَأَنَّهَا غَمٌّ

عَفْرٌ - الطيالسي عن أنس - (صح)

١٣٧٢ - أَيْمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَاللَّهِ إِنَّ لَأَرَأَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي: إِذَا رَكَعْتُمْ، وَإِذَا سَجَدْتُمْ -

(ق) عن أنس - (صح)

١٣٧٣ - أَيْمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَحُجُّوا وَأَعْتَمِرُوا وَأَسْتَقِيمُوا يَسْتَقِمْ بِكُمْ - (طب) عن سمرة (ح)

١٣٧٤ - أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَعُقُوقُ الْوَالِدِينَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ - (ح) عن أنس (صح)

١٣٧٥ - أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ حُبُّ الدُّنْيَا - (فر) عن ابن مسعود (ض)

(أَيْمُوا صُفُوفَكُمْ) باعتدال القائمين بها على سمت واحد وبسد الخلل منها (وترأصوا) بتشديد الصاد المهملة أى تلاصقوا بغير خلل. قال ابن حجر ويحتمل كونه تأكيداً لقوله أَيْمُوا، والمراد بأَيْمُوا سَوَا (فوالذى نفسى بيده) أى بقدرته وفى قبضته (إنى لأرى) بلام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة (الشياطين) أى جنسهم (بين صفوفكم) يتخللونها (كانهم غم عفر) أى يبض ليس يياضها بناصع؛ قالوا ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم الصف في الصلاة كصفوف الملائكة، وفيه جواز القسم بما ذكر أو نحوه من كل ما يفهم منه ذات الله تعالى ويكون يمينا أطلق أو نوى الله. قال الشافعية ولو قال قصدت غيره لم يدين (الطيالسي) أبو داود (عن أنس) بن مالك (أَيْمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ) أى أكلوهما، وفى رواية أَيْمُوا (فوالله إنى لأراكم) بقوة إِبْصَارِ أدرك بها ولا يلزم رؤيتنا ذلك وإنما خص نفسه بالذكر ولم يستد له الحق لبعثه شهيداً عليهم وحضاً لهم على مقام الإحسان (من بعدى) وفى نسخ من بعد ظهري كما يفسره ما قبله: يعنى بخلق حاسة باصرة فيه وقد انحرفت له العادة بأعظم من ذلك فلا مانع له من جهة العقل وقد ورد به الشرع فوجب قبوله ومن حمله على بعد موق فقد خالف الظاهر (إذا رَكَعْتُمْ وَإِذَا سَجَدْتُمْ) حث على الإقامة ومنع عن التقصير فإن تقصيرهم إذا لم يخف على الرسول فكيف يخفى على من أرسله وكشف له وفيه مراعاة الإمام لرعيته والشفقة عليهم وتحذيرهم من المخالفة وحثهم على طاعته (ق) عن أنس) بن مالك (أَيْمُوا الصَّلَاةَ) أخبر بأَيْمُوا دون صلوا إشارة إلى أن المطلوب أن يكون همك إقامة الصلاة لا وجود الصلاة فإكل مصل مقيم (وآتوا الزكاة وحجوا واعتَمِرُوا) إن استطعتم إلى ذلك سبيلاً (واستقيموا) دوموا على تلك الطاعة واثبتوا على الإيمان (يستقم بكم) بالبناء للفعول: أى فإنكم إن استقمتم مع الله استقامت أموركم مع الخلق وهذا إشارة إلى طلب قطع كل ماسوى الله عن مجرى النظر (طب) عن سمرة (بن جندب) قال الهيثمى وفيه عمران القطان استشهد به البخارى وضعفه آخرون.

(أكبر الكبائر الإشراك بالله) يعنى الكفر. وآثر لفظ الإشراك لغلته في العرف (وقتل النفس) المحترمة بغير حق (وعقوق الوالدين) أو أحدهما بقطع صلتهما أو مخالفتهما في غير معصية، قال ابن العربي جعل بر الأصل ثانياً التوحيد كما جعله في ضمن حق الله في حديث رضى الرب فى رضى الوالد؛ وناهيك بذلك (وشهادة الزور) أى الشهادة بالكذب يتوصل بها إلى باطل وإن قل، وظاهر التركيب يقتضى حصر الكبائر فيها وليس بمراد بل ذكر الأربعة من قبيل ذكر البعض الذى هو أكبر كما سبق. والكفر أكبر مطلقاً ثم القتل والباقي على معنى من (خ) عن أنس) بن مالك (أكبر الكبائر حب الدنيا) لأن حبها رأس كل خطيئة كما بأتى فى خبر، فهى أصل المناسد ولأنها ضرة الآخرة

١١٧٦ - أكبر الكبائر سوء الظن بالله - (فر) عن ابن عمر (ض)

١٣٧٧ - أكبر أمي الذين لم يعطوا فيبطروا ، ولم يقتر عليهم فيسألوا - (تخ) والبعوى وابن شاهين
عن الجذع الأنصاري - (ح)

١٣٧٨ - اكتبوا بالإئمة المروحة فإنه يحلو البصر ، وينبت الشعر - (حم) عن أبي النعمان الأنصاري

فهما أرضيت هذه أغضبت هذه فهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من أحدهما بعدزمن الآخر وهما كقدهين أحدهما مملوماً فبقدر ما يصب في الآخر حتى يمتلئ يفرغ من الآخر ، قال الحسن البصري : ومن علامة حب الدنيا أن يكون دائم البطنة قليل القطنة ، همه بطنه وفرجه ، فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى أنام ويقول في الليل متى أصبح من الليل حتى أهو وألعب وأجالس الناس في اللغو وأسأل عن حالهم (فر عن ابن مسعود) رمز لضعفه ، ووجهه أن فيه حمد أبو سبيل قال في الميزان طعن ابن منده في اعتقاده .

(أكبر الكبائر سوء الظن بالله) فهو أكبر الكبائر الاعتقادية بعد الكفر لأنه يؤدي إليه « وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم » والله تعالى عند ظن عبده به لكن كما يجب على العبد إحسان الظن بربه يجب عليه أن يخاف عقابه ويخشى عذابه ؛ فطريق السلامة بين طريقين مخوفين مهلكين طريق الآمن وطريق اليأس وطريق الرجاء والخوف هو العدل بينهما ، فتمت فقدت الرجاء وقعت في طريق الخوف ومنى فقدت الخوف وقعت في طريق الآمن « ولا يأمركم الله إلا القوم الخاسرون ، فطريق الاستقامة تمتد بينهما ، فإن ملت عنه يمته أو يسره هلكت ، فيجب أن تنظر إليهما جميعاً وتركب منهما طريقاً دقيقاً وتسلكه . نسأل الله السلامة (واعلم أن النفس إذا كانت ذات شره وشهوة غالية فارت بدخان شهواتها كدخان الحريق فأظلمت الصدر فلم يبق له ضوء بمنزلة قمر ينكسف فصار الصدر مظلماً وجامت النفس بهواجسها وتخاطبها واضطربت فظن العبد أن الله لا يعطف عليه ولا يرحمه ولا يكفيه أمر رزقه ونحو ذلك وهذا من سوء الظن بالله وصل إلى حال اليأس من الرحمة ووقع في القنوط كفر (فر عن ابن عمر) الخطاب ، رمز المصنف لضعفه ، وظاهر صنيعه أن الدبلي أسنده والأمر بخلافه بل يبض له ولم يذكره سنداً وقال ابن حجر في الفتح خرجه ابن مردويه عن ابن عمر يرفعه بسند ضعيف .

(أكبر أمي) أي من أعظمهم قدراً (الذين لم يعطوا فيبطروا) أي يطغوا عند النعمة (ولم يقتر) أي يضيق (عليهم) في الرزق (فيسألوا) الناس : يعني الذين ليسوا بأغنياء إلى الغاية ولا فقراء إلى الغاية وهم أهل الكفاف والمراد من أكبرهم أجراً لشكرهم علي ما أعطوا وصبرهم على الكفاف (تخ والبعوى) أبو القاسم (وابن شاهين) الأنصاري كلاهما في الصحابة من طريق شريك بن أبي عزة (عن الجذع) ويقال ابن الجزع (الأنصاري) قال أبو موسى لأدرى هو ثعلبة بن زيد أو آخر . قال ابن حجر قلت بل هو غيره .

(اكتبوا بالإئمة) الحجر المعدني المعروف ، وقيل لكل أصهاني أسود (المروحة) بالبناء للمفعول : أي المطيب بنحو مسك كأنه جعل له رائحة تفوح بعد أن لم تكن (فإنه يحلو البصر) أي يزيد نور العين (وينبت الشعر) أي شعر الأهداب جمع هذب وإنبات شعرها مرة للعين لأن الإشعاع ستر الناظر ولولاها لم يقو الناظر على النظر ، فإنما يعمل ناظر العين من تحت الشعر فالكحل ينبتة وهو مرقة وأما جلاء البصر فإنه يذهب بغشائوته وما يتحلب من الماسق من فضول الدموع والبلبة الطبيعية ينشفه الإئمة ويمتد الغشاء والزين عن الحدقة . قال ابن محمود شارح أبي داود وتحصل سنة الاكتحال بتوليه بنفسه وبفعل غيره بأمره : وينشأ عنه جواز الوكالة في العبادة . اه . وأقول القياس الحصول ولو بلا أمر حيث قارنت نيته فعل غيره كما لو وضأ غيره بغير إذنه أولى (حم عن أبي النعمان الأنصاري)

١٣٧٩ - أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلَّةُ - البزار عن أنس - (ض)

١٣٨٠ - أَكْثَرُ خَرَزِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْعَقِيقُ - (حل) عن عائشة - (ض)

١٣٨١ - أَكْثَرُ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ - (طب هب) عن ابن مسعود - (ح)

لم أره في أسد الغابة ولا في التجريد ، والذي فهما أبو النعمان الأزدي ، وأبو النعمان غير منسوب . فليحرج :
(أكثر أهل الجنة البله) بضم فسكون : أى الغافلون عن الشر المطبوعون على الخير أو الذين خلوا عن الدهاء
والمكر وغلبت عليهم سلامة الصدر وهم عقلاء . قال الزبير بن خيزر أولادنا الأبله العقول وقال
ولقد لهوت بطفلة مياالة بهاء تطلعتني على أسرارها
قال الزمخشري في صفة الصالحاء هينون لينون غير أن لأهروادة في الحق ولادهاة بله خلان غوصهم على الحقائق يعمر
الآليات والأذهان وذلك لأنهم أغفلوا أمر دياهم فجهلوا حذق التصرف فيها فأقبلوا على آخرتهم فغشغشوا بها فاستحقوا
أن يكونوا أكثر أهلها . وقال الغزالي : الأبله البليد في أمور الدنيا لأن قوة العقل لا تفي بعلم الدنيا والآخرة جميعاً
وهما علمان متنافيان . فمن صرف عنايته إلى أحدهما قصرت بصيرته عن الأخرى على الأكثر ولذلك ضرب على كرم
الله وجهه للدنيا والآخرة ثلاثة أمثلة فقال هما كفتى ميزان وكالمشرق والمغرب وكالضرتين إذا أرضيت إحداهما
أسخطت الأخرى ، ولذلك ترى الأكياس في علم الدنيا وفي علم الطب والهندسة والحساب والفلسفة جهالاً في أمور
الآخرة والأكياس في دقائق علوم الآخرة جهالاً بعلم الدنيا غالباً لعدم وفاء قوة العقل بهما فيكون أحدهما مانعاً
من الكمال في الثاني ولذلك قال الحسن أدركنا أقواماً لوراً يتموم لقتهم مجانين ولوراً وكم لقالوا شياطين ، فهما سمعت
أمرأ غريباً من أمور الدين جمده أهل الكياسة أو في سائر العلوم فلا ينفرك جمودهم عن قبولها إذ من المحال أن
يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب فكذا مجرى أمر الدنيا والآخرة ، فالجمع بين كمال الاستبصار في مصالح
الدنيا والدين لا يكاد يتيسر إلا لمن سخره الله لتدبير عبادته في معاشهم ومعادهم وهم الأنبياء المؤيدون بروح القدس ،
أما قلوب غيرهم فإذا اشتغلت بأمر الدنيا انصرفت عن الآخرة وعكسه اه . (البزار) في مسنده (عن أنس) وظاهر
صنيع المصنف أن البزار خزجه ساكتاً عليه والامر بخلافه بل ضعفه فعزوه له مع حذف ما عقبه به من تضعيفه
غير سديد ووجه ضعفه ما قال الهيثمي إن فيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد بن صالح وغيره .
وقال الزين العراقي في هذا الحديث قد صححه الدارقطني في التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدى إنه منكر ، وسبقه
له ابن الجوزي : حديث لا يصح وقال ابن عدى حديث منكر ، وقال الدارقطني تفرد به سلامة عن عقيل وهو ضعيف .
(أكثر خرز الجنة) لفظ رواية أبي نعيم : أكثر خرز أهل الجنة ، وهو كذلك في نسخ (العقيق) بفتح العين
المهملة وقافين أولها مكسورة بينهما مشاة تحتية : أى هو أكثر حلبيهم الذين يحلون به ، ويحتمل أن المراد أنه أكثر
خرزها الملقى في عرصاتها بمنزلة الحصى والرمال في الدنيا (حل) من حديث محمد بن الحسن بن قتيبة عن عبيد بن
الغازي عن مسلم بن عبد الله الزاهد عن القاسم بن معين عن أخته أمينة عن عائشة بنت سعد (عن عائشة) أم المؤمنين
هكذا رواه في نسخ من الحلية وفي بعضها بدل سالم مسلم بن ميمون الخواص الزاهد ، فأما مسلم بن عبد الله فقال في
الميزان وهام ابن حبان ، قال وله بلايا منها هذا الحديث وقال ابن الجوزي هو كذاب وأما مسلم بن ميمون فعنده الذهبى
من الضعفاء والمتروكين وقال قال ابن حبان بطل الاحتجاج به ، وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال غيره له منا كبير
ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وقال السخاوى طرق العقيق كلها ضعيفة واهية .
(أكثر خطايا ابن آدم) وفي رواية في (لسانه) لأنه أكثر أعضائه عملاً وهو صغير جرمه عظيم جرمه ، فمن

١٣٨٢ - أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ - (حم ه ك) عن أبي هريرة - (صحة)

١٣٨٣ - أَكْثَرُ مَا تَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ : يَضَعُهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ ، وَرَجُلٌ يَرَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِهِ - (طس) عن عمر - (ض)

١٣٨٤ - أَكْثَرُ مَنَافِقِي أُمَّتِي قَرَأُوهَا - (حم ط ه ب) عن ابن عمرو (حم ط ب) عن عقبه بن عامر (ط ب)

أطلق عذبة لسانه وأرسله مرخي العنان سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه إلى شفا جرف هار إلى أن يضطره إلى البوار ، وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ولا ينبغي من شر اللسان إلا أن يلجم باجم الشرع (ط ب ه ب) من حديث أبي وائل (عن ابن مسعود) قال ارتقى ابن مسعود الصفا فأخذ بلسانه فقال يا لسان قل خيرا تغم واسكت عن شر تسلم من قبل أن تندم . ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . فذكره قال المنذرى رواة الطبراني رواة الصحيح وإستاد البيهقي حسن وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح وقال شيخه العراقي إسناده حسن وبذلك يعرف مافي رمز المصنف لضعفه .

(أكثر عذاب القبر من) وفي رواية في (البول) أى من عدم التنزه منه لأن عدم التنزه منه يفسد الصلاة وهي عماد الدين وأفضل الأعمال وأول ما يحاسب عليه العبد ، فعذاب القبر حق عند أهل السنة وهو مانقل متواتراً فيجب اعتقاده ويكفر منكره . وقال الولي العراقي وإنما كان أكثر عذاب القبر منه دون غيره من النجاسات لأن وقوع التقصير فيه أكثر لتكرره في اليوم والليلة ؛ ويحتمل أن يقال نبه بالبول على ما سواه لجميع النجاسات في معناه : اه . وفيه وجوب إزالة النجاسة لأن الوعيد لا يكون إلا على واجب بل على كبيرة . (حم ه ك) في الطهارة (عن أبي هريرة) قال الضياء المقدسي سنده حسن . قال مغطاي وما علم أن الترمذى سأل عنه البخارى فقال حديث صحيح اه وقال الحاكم على شرطهما ولا أعلم له علة . قال المنذرى وهو كما قال وأقره الذهبي .

(أكثر ما تخوف على أمتي من بعدى رجل) أى الاقتتان برجل زانغ (يتأول القرآن) أى شيئاً من أحكامه أو غيرها بتأويل باطل بحيث (يضعه على غير مواضعه) كتأويل الرافضة « مرج البحرين يلتقيان ، أهما على وفاطمة » يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، الحسن والحسين ؛ وكتأويل بعض المتصوفة « من ذا الذى يشفع عنده ، أن المراد من ذل ذى يعنى النفس ؛ وتآويل المبتدعة مسطورة مشهورة فيراجع من أراد (ورجل يرى أنه أحق بهذا الأمر من غيره) يعنى الخلافة ، وهناك من هو مستجمع لشروطها وليس بمستجمع لها فإن فتنته شديدة لما يسفك بسببه من الدماء وينهب من الأموال ويستباح من الفروج والمحارم (طس عن عمر) ابن الخطاب ، وكلامه يوم أنه غير معلول وليس بمقبول ، فقد أعله الهيثمي بأن فيه إسماعيل بن قيس الأنصارى وهو متروك .

(أكثر منافق أمتي قرأوها) أى الذين يتأولونه على غير وجهه ويضعونه في غير مواضعه أو يحفظون القرآن تقية للتهمة عن أنفسهم وهم معتقدون بخلافه ، فكان المنافقون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة . ذكره ابن الأثير . وقال الزنجشري : أراد بالنفاق الرياء لأن كلا منهما إرادة مافى الظاهر خلاف مافى الباطن . اه . وبسطه بعضهم فقال : أراد نفاق العمل لا الاعتقاد ، ولأن المنافق أظهر الإيمان بالله لله وأضمر عصمة دمه وماله . والمرأى أظهر بعلمه الآخرة وأضمر ثناء الناس وعرض الدنيا ؛ والقارئ أظهر أنه يريد الله وحده وأضمر حفظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه أهلاً له وينظر إلى عمله بعين الإجلال فأشبهه المنافق وأستويا في مخالفة الباطن والظاهر (نتبه) قال الغزالي : احذر من خصال القراء الأربعة : الأمل والمجلة والكبر والحسد قال وهى علل تعترى سائر الناس عموماً والقراء خصوصاً . ترى القارئ يطول الأمل فيوقعه في الكسل وتراه يستعجل على الخير فيقطع عنه ، وتراه

(عد) عن عصمة بن مالك - (ح)

١٣٨٥ - أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي - بَعْدَ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ - بِالْعَيْنِ - الطيالسي (تبخ) والحكيم ، والبرار

والضياء عن جابر - (ح)

١٣٨٦ - أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ كَلَامًا فِيهَا لَا يَمْنِيهِ - ابن لال وابن النجار عن أبي هريرة

السجزي في الابانة عن عبدالله بن أبي أوفى (حم) في الزهد عن سلمان موقوفا - (ح)

يحسد نظراؤه على ما آتاهم الله من فضله فرمما يبلغ به مبلغا يحمله علي فضائح وقبائح لا يقدم عليها فاسق ولا فاجر ولهذا قال النووي : ما أخاف على ذمي إلا القراء والعلماء ، فاستنكروا منه ذلك ، فقال ما أنا قلته وإنما قاله إبراهيم النخعي . وقال عطاء : احذروا القراء واحذروني معهم ، فلو خالفت أودهم لي في رمانة أقول إنها حلوة ويقول إنها حامضة ما أمته أن يسعى بدمي إلى سلطان جائر . وقال الفضيل لابنه : اشتروا داراً بعيدة عن القراء ، مالي والقوم إن ظهرت مني زلة قتلوني ، وإن ظهرت علي حسنة حسدوني ؟ ولذلك ترى الواحد منهم يتكبر على الناس ويستخف بهم مغبسا وجهه كأنما بين علي الناس بما يصلي زيادة ركعتين أو كأنما جاءه من الله منشور بالجنة والبرامة من النار ، أو كأنه استيقن السعادة لنفسه والشقاوة لسائر الناس ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين ويتاوت وهذا لا يليق بالتكبر والترفع ولا يلائمه بل ينافيه لكن الأعمى لا يبصر (حم طب هب عن ابن عمرو) بن العاص قال في الميزان استاده صالح (حم طب عن عقبه بن عامر طب عد عن عصمة بن مالك) قال الحافظ العراقي فيه ابن طبيعة ، وقال الهيثمي أحد أسانيد أحمد ثقات وسند الطبراني فيه الفضل بن المختار ضعيف .

(أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين) وفي رواية بالنفس وفسر بالعين ، وذلك لأن هذه الامة فضلت باليقين على سائر الامم لحججوا أنفسهم بالشهوات فعوقبوا بأفة العين ، فإذا نظر أحدهم بعين الغفلة كانت عينه أعظم والذم له الأزم ، قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ، فلما فضلهم الله باليقين لم يرض منهم أن ينظروا إلى الأشياء بعين الغفلة وتتعل منة الله عليهم وتفضيله لهم . ذكره الحكيم (الطيالسي) أبو داود (تبخ والحكيم) الترمذي (والبرار) في مسنده والضياء في المختارة كلهم عن جابر بن عبد الله قال الحافظ في الفتح سنده حسن وتبعه السخاوي وقال الهيثمي بعد ما عزاه للبرار رجاله رجال الصحيح خلا طلب ابن حبيب بن عمرو وهو ثقة .

(أكثر الناس ذنوبا) وفي رواية أكثرهم خطايا (يوم القيامة) خصه لأنه يوم وقوع الجزاء وكشف الحقائق (أكثرهم كلاما فيما لا يعنيه) أي شغله بما لا يعود عليه نفع أخروي ، لأن من كثر كلامه كثر سقطه وجازف ولم يتحرر فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر ، وفي حديث معاذ : وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم وفي خبر الترمذي مات رجل فقيل له أبشر بالجنة ، فقال المصطفي صلي الله عليه وعلى آله وسلم أولاتدرى لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه أو يخل بما يعنيه ؛ والإكثار من ذلك حده القوم من الأغراض النفسانية والأمراض القلبية التي التداوى منها من الفروض العينية . وعلاجه أن يستحضر أن وقتك أعز الأشياء عليك فتشغله بأعزها وهو الذكر وفي ذكر يوم القيامة إشمار بأن هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع له من الأمراض والمصائب (ابن لال) أبو بكر (وابن النجار) في تاريخه (عن أبي هريرة) ورواه (السجزي في) كتابه (الابانة) عن أصول الديانة (عن) عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والواو (حم في الزهد) أي في كتاب الزهد (عن سلمان) الفارسي الأسلي عظيم الشأن من أهل بيعة الرضوان (موقوفا) عليه ، رز المصنف لضعفه وفيه كلامان الأول أنه قد انجبر بتعدد طرقه كما ترى ، وذلك برقيه إلا درجة الحسن بلا ريب وقد وقع له الإشارة إلى حسن أحاديث هذا الكتاب وهي إسنادا

١٣٨٧ - أَكْثَرُ مَنْ أَكَلَتْهُ كُلَّ يَوْمٍ سَرَفٌ - (هب) عن عائشة

١٣٨٨ - أَكْثَرَتْ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ - (حم خ ن) عن أنس - (عج)

١٣٨٩ - أَكْثَرُ أَنْ تَقُولَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، جَلَّتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ - ابن السني والخرائطي في مكارم الاخلاق ، وابن عساكر عن البراء - (ح)

من هذا بمراحل لا اعتضاده بما دون ذلك ، الثاني أن له طريقا جيدة أغفلها ، ولو ذكرها واقتصر عليها أو ضم إليها هذا لكان أصوب ؛ وهي مارواه الطبراني بلفظ : أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوفا في الباطل . اه . قال الهيثمي ورجاله ثقات . اه والخلف لفظي بين الحديثين عند التدقيق ، فضربه عن الطريق الموثقة وعدوله إلى المعللة ورمزه لتضعيفها من ضيق العطن كما لا يخفى على ذوى الفطن .

(أكثر من أكلة كل يوم سرف) تمامه عند مخرجه البيهقي : والله لا يجب المسرفين . اه . وذلك لأن الأكلة فيه كافية لما دون الشبع ، وذلك أحسن لاعتدال البدن وأحفظ للحواس الظاهرة والباطنة . ومن علامات الساعة ظهور السمن في الرجال ، وماملأ آدمى وعاء شراً من بطنه ، وما دخلت الحكمة معدة ملئت طعاماً والمؤمن يأكل في معاء واحد والكافر في سبعة . وقال الحسن البصري : وددت أني أكلت أكلة من حلال فصارت في جوفى كالأجرة فإنه بلغنى أنها تقيم في الماء ثلاثمائة سنة . وأخرج ابن الأثير أن ابن العاص قال لمعاوية يوم الحكمين : أكثروا لهم من الطعام فإنه والله ما بطن قوم إلا فقدوا عقولهم ومامضت عزمة رجل قط بات بطينا (تنبيه) قال ابن العربي : للجوع حال ومقام ، فحاله الخشوع والخضوع والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الرديئة . هذا حال الجوع للسالكين أما حاله للباحقين فالرقة والصفاء والمؤانسة والتزهد عن أوصاف البشرية بالعزة الإلهية والسلطان الرباني ، ومقامه المقام الصمداني ، وهو مقام عال له أسرار وتجليات ، فهذا فائدة الجوع المرید لاجوع العامة فإنه جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة فقط . والجوع يورث معرفة الشيطان . اه . (هب عن عائشة) وفيه ابن لهيعة .

(أكثرت عليكم في) استعمال (السواك) أي في شأنه وأمره وبالفعل في تكرير طلبه منكم . وحقيق أن أفعل ، أو في إيراد الاخبار بالإنشاء فيه وحقيق أن تطيعوا ، أو أطلت الكلام فيه وحق له ذلك لكثرة فوائده وجوم فضائله ، فمنها كما في الرواق : أنه يطهر الفم ويرضى الرب ويبيض الأسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الحلق ويذكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطئ بالشيب ويسوي الظهر ويضعف الأجر ويسهل النزح ويذكر الشهادة عند الموت وغير ذلك ، قالوا والحك عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة أو لاها لأنه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم تطيباً للنكهة الذي هو أقوى من الغسل (تنبيه) حكى الكرمانى أنه روى بصيغة المجهول . قال الطيبي : وفائدة هذا الخبر مع كونهم عالمين اظهارة الاهتمام بشأنه وتوخى ملازمتهم إياه لكونه مطهرة للفم مرضاة للرب (خ ن عن أنس) بن مالك

(أكثر أن تقول سبحان الملك القدوس) المنزه عن سمات النقص وصفات الحدوث (رب الملائكة والروح) عطف خاص على عام وهو جبريل أو ملك أعظم خلقاً أو حاجب الله الذي يقوم بين يديه أو ملك له سبعون ألف وجه ولكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله بها مخلقى مع كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة أخرجه ابن جرير عن علي بن إسحاق ضعيف (جللت) أي عمت وطبقت (السماوات والأرض بالعزة) أي بالقوة والغلبة (والجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر ، وهذا الحديث قد يورث عليه في الأذكار : باب ما يقوله من يلى بالوحشة (ابن

- ١٣٩٠ - أَكْثَرُ مِنَ الدُّعَاءِ ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ - أبو الشيخ عن أنس - (ض)
- ١٣٩١ - أَكْثَرُ مِنَ السُّجُودِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ تَعَالَى سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ - ابن سعد (حم) عن فاطمة - (ح)
- ١٣٩٢ - أَكْثَرُ الدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ - (ك) عن ابن عباس - (ح)
- ١٣٩٣ - أَكْثَرُ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِكَ يَسْكُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ ، وَسَلِّمْ عَلَيَّ مِنْ لَقَيْتَ مِنْ أُمَّتِي تَكْثُرُ حَسَنَاتُكَ - (هب)
- عن ابن عباس - (ض)
- ١٣٩٤ - أَكْثَرُ مَنْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ - (ع ط ب ح ب) عن أبي أيوب - (صح)

السني والحرائطي في مكارم الاخلاق) أى في كتابه المؤلف فيها (وابن عساكر) في تاريخه كلهم (عن البراء) بن عازب قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو إليه الوحشة فقال أكبر . الخ ، قالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ؛ ورواه عنه أبو الشيخ في الثواب .

(أكثر من الدعاء فانه يرد القضاء المبرم) أى المحكم : يعنى بالنسبة لما فى لوح المحو والاثبات أولما فى صحف الملائكة لا للعلم الأزل فإنه لازيادة فيه ولا نقص . قال القاضى : والقضاء هو الإرادة الأزلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص ؛ والقدر تعلق تلك الأشياء بالإرادة فى أوقاتها . اه . وابرأام الشيء . إحكامه . قال فى الصحاح : أبرم الشيء أحكمه قال الزمخشري : ومن الحجاز أبرم الأمر وأمر مبرم (أبو الشيخ فى الثواب عن أنس) وفيه عيد الله بن عبدالمجيد أورده الذهبى فى الضعفاء . وقال قال ابن معين ليس بشيء . ورقم علامة الشيخين ولقد أبعد المصنف النجمة حيث عزاء لآبى الشيخ مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو الخطيب فى التاريخ باللفظ المزبور عن أنس المذكور .

(أكثر من السجود) أى من تعدده بالإكثار من الركعات أو من إطائته ، والأول هو الملائم لقوله (فانه) أى الشأن (ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة) صحيحة (إلا رفعه الله بها درجة فى الجنة) التى هى دار الثواب (وحط عنه بها خطيئة) أى محاسنها ذنباً من ذنوبه فلا يعاقبه عليه ولا بدع فى كون الشيء الواحد يكون رافعاً ومكفراً كما سبق ويحى . (ابن سعد) فى الطبقات (حم) كلاهما (عن أبى فاطمة) ه (أكثر) يا عباس (الدعاء بالعافية) أى بدوامها واستمرارها عليك فإن من كملت له العافية علق قلبه بملاحظة مولاة . وعوفى من التعلق بسواه . قال الديلمى ؛ وهذا قاله لعمه حين قال يارسول الله علفنى شيئاً أسأله الله (ك) عن ابن عباس) قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لعمه ياعم أكثر الخ ورواه عنه الطبرانى باللهظ المزبور قال الهيمى وفيه عند هلال بن جناب وهو ثقة وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات (أكثر الصلاة) النافلة التى لا تشرع لها جماعة (فى بيتك) أى فى محل سكنك بيتاً أو غيره (يكثُرُ خير بيتك) لعود بركتها عليك (وسلم على من لقيت من أمتى) أمة الإجابة (تكثُرُ حسناتك) بقدر إكثارك السلام على من لقيته منهم عرفته أم لم تعرفه ، فالسلام سنة مؤكدة مبحث عليها (هب عن ابن عباس) الذى وقفت عليه فى الشعب إنما هو عن أنس ؛ ثم إن فيه محمد بن يعقوب الذى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال له مناكير وعلى بن الجند قال فى الذيل قال البخارى منكر الحديث وقال أبو حاتم خبره مرضوع وفى اللسان كأصله نحوه وعمرو بن دينار متفق على ضعفه (أكثر من) قول (لا حول) أى تحويل للعبد عن معصية الله (ولا قوة) على طاعته (إلا بالله) أى إلا بأفئاده

١٣٩٥ - أَكْثَرُ ذِكْرِ الْمَوْتِ ؛ فَإِنَّ ذِكْرَهُ يُسَائِكُ مِمَّا سِوَاهُ - ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن سفيان
عن شريح مرسلًا - (ض)

١٣٩٦ - أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتِ - (ت ن ه حل) عن ابن عمر (ك ه ب) عن أبي هريرة
(طس حل ه ب) عن أنس - (صح)

١٣٩٧ - أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ حَتَّى يَقُولُوا بِمَجْنُونٍ - (حم ع حب ك ه ب) عن أبي سعيد - (ح)

وتوفيجه (فانها) أى الحوقلة (من كثر الجنة) يعنى لقائلها ثواب نفيس مدخر فى الجنة فهو كالكبش فى كونه نفيسا
مدخراً لاحتوائها على التوحيد الحق لانه إذا نفيت الحيلة والاستطاعة عنه وأثبت لله وحده على سبيل المحصر لم
يخرج عن ملكه وملكوته (ع ط ب عن أبى يوب) الانصارى

(أكثر ذكر الموت) فى كل حال وعند نحو الضحك وعروض العجب وما أشبه ذلك أكد (فان ذكره يسلك) من
السلو وهو الترك بلاندامه . وفى تذكرة القرطبي قيل يارسول الله ، هل يحشر مع الشهداء أحد ؟ قال نعم من يذكر الموت
فى اليوم والليلة عشرين مرة . وقال السدى فى قوله تعالى ، الذى خلق الموت والحياة ليلوكم أيكم أحسن عملا أى أكثركم
للموت ذكراً وله أحسن استعدادا ومنه أشد خوفاً وحذراً (عماسواه) لان من يذكر أن عظامه تصير بالية وأعضائه
متمزقة هان عليه مافاتة من اللذات العاجلة وأهمه ما يجب عليه من طلب الآجلة . قال الراغب : والذكر وجود الشيء
فى القلب أو فى اللسان ؛ وذلك أن الشيء له أربع وجودات : وجوده فى ذاته ووجوده فى قلب الانسان ووجوده فى
لفظه ووجوده فى كتابته فوجوده فى ذاته سبب لوجوده فى القلب ووجوده فى القلب سبب لوجوده فى اللسان ولوجوده
فى الكتابة . وقد يقال للوجودين أى الوجود فى القلب والوجود فى اللسان الذكر ولاعتداد بذكر اللسان ما لم يكن
عن ذكر فى القلب (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى ذكر الموت) أى كتابه المصنف فيما ورد من ذلك (عن سفيان)
الثورى أحد أعلام الامموزهاها قالوا لم ير مثله (عن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية وبالمهمله ابن
الحارث القاضى (مرسلا) ولاه عمر قضاء الكوفة سمع عمر وعلياً فهو تابعى .

(أكثروا ذكر هازم) بذال معجمة قاطع أما بهملة فمعناه مزبل الشيء من أصله (اللذات الموت) بجره عطف
بيان وبرفعه خبر مبتدأ محذوف وبنصبه بتقدير أعنى قال الطيبي شبه اللذات الفانية والشهوات العاجلة ثم زوالها ببناء
مرتفع ينهدم بصدمات هائلة ثم أمر المنهك فيها بذكر الهاذم لئلا يستمر على الركون إليها ويشغل عما عليه من الـ
إلى دار القرار وفيه ندب ذكر الموت بل أكثريته لانه أجزر للبعصية وأدعى للطاعة (ت ن ه ك ه ب) عن أبى
هريرة طس حل ه ب عن أنس) بن مالك (حل) عن عمر بن الخطاب .

(أكثروا ذكر الله حتى يقولوا) يعنى المنافقين وحق الحق بهم فمن استولت عليهم الغفلات واستغرق فى اللذات
وترك الآخرة وراء ظهره وانهمك فى فسقه فى سره وجهره إن مكثر الذكر (مجنون) وفى رواية لعبد بن حميد حتى يقال
إنه مجنون أى ولا تلتفتوا العظم الناشئ عن مرض قلوبهم لعظم فائدة الذكر إذ به يستنير القلب ويتسع الصدر
ويتلى فرحاً وسروراً وشرف الذكر تابع لشرف المذكور وشرف العلم تابع لشرف المعلوم وشرف الشيء بسبب
الحاجة إليه وليست حاجة الأرواح بشئ أعظم من ذكر بارئها والابتهاج به (تنبيه) قال فى الأذكار لاله إلا الله
رأس الذكر ولذلك اختار السادة الآجلة من صفوة هذه الامة أهل تربية السالكين وتأديب المريدن قول لاله إلا الله
لاهل الخلوة وأمرهم بالمداومة عليها وقالوا أنفع علاج فى ذكر الوسوسة الاقبال على ذكر الله واكثره وأخذ المؤلف
من هذا الحديث ونحوه أن ما اعتاده الصوفية من عقد خلق الذكر والجهربه فى المساجد ورفع الصوت بالتهليل

١٤٩٨ - أَكْثَرُوا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يَقُولَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّكُمْ مُرَاوُونَ - (ص حم) في الزهد (هب) عن أبي الجوزاء مرسلًا - (ض)

١٤٩٩ - أَكْثَرُوا ذَكَرَ هَازِمَ اللَّذَاتِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلِيلٌ ، وَلَا فِي قَلِيلٍ إِلَّا أَجْزَلُهُ - (هب) عن ابن عمر - (ح)

لا كراهة فيه^(١) ذكره في فتاويه الحديثية قال وقد وردت أخبار تقتضى ندب الجهر بالذكر وأخبار تقتضى الإسرار به والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص كاجمع النووي به بين الأحاديث الواردة بنذب الجهر بالقراءة والواردة بنذب الأسرار بها (حم ع حب ك هب عن سعيد) الخدرى رمز المصنف لصحته وهو فيه تابع لتصحيح الحاكم له وقد اقتصر الحافظ ابن حجر في أماليه على كونه حسناً وقال المهتمى بعد ما عزاه لآحمد وأبي يعلى فيه دراج ضعفه جمع وبقية رجال أحد إسناده أحد ثقات .

(أ) كثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون إنكم مراؤون) أى إلى أن يقول إن إكثاركم لذكره إنما هو رياء وسمعة لإخلاصاً يعنى أكثروا ذكره وإن رموكم بذلك فإنه لا يضركم كيدهم شيئاً والله مع الصابرين لذا كرين (ص حم في الزهد) أى في كتاب الزهد له (هب عن أبي الجوزاء) بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي واسمه أوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن عبد الله الربيعي بفتح الراء المشددة والموحدة تابعي كبير .

(أ) كثروا ذكر هازم اللذات) قال الغزالي أى نفصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع وكونكم إليها تقبلوا على الله (فإنه) أى الموت (لا يكون في كثير) من الأمل والدنيا (إلا قللة) أى صيره قليلاً (ولا في قليل) من العمل إلا أجزله أى صيره جليلاً عظيماً كثيراً فإن العبد إذا قرب من نفسه موته ونذكر حال أقربائه وأخوانه الذين عافصهم الموت في وقت لم يحتسبوا أثمر له ما ذكر قالوا هذا الحديث كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة وأبلغ في الموعظه فإنه مر ذكر الموت حقيقة ذكره نقص لذته الحاضرة ومنعه من تنميتها أجلاً وزهده فيما كان حقيقة منها يؤمل لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تتحاج إلى تطويل الوعظ وتزويق الألفاظ وإلا ففي قوله عليه الصلاة والسلام أكثروا إلى آخره مع قوله تعالى « كل نفس ذائقة الموت » ما يكف السامع له ويشف الناظر فيه ومن ثم قال معبد الجهيني نعم مصلحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الأمل ويكف عزب التمني ويهون المصائب ويحول بين القلب والطغيان وقال الحكماء من ذكر الميتة نسي الأمتية وقال الحافظ وجد مكتوباً على حجر لو رأيت يسير ما بقى من عمرك لزهدت في ما ترجو من أهلك ولرغبت في الزيادة من عملك وأنصرت من حرصك وحيلك وإنما يلفاك غداً ندمك لو قد زلت بك قدمك وأسلبك أهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال التيمي شيئان قطعاً عنى لذة النوم ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عزوجل وكان عمر بن عبدالعزيز يجمع الفقراء فيتذكرون الموت والقيامة والآخرة فيكون حتى كأن بين أيديهم جنازة وكان الثوري إذا ذكر الموت لا ينتفع به أياماً فان سئل عن شيء قال لا أدري لا أدري وذكره عند المصطفى صلى الله عليه وسلم رجل فأنى عليه فقال كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كاتقولون وقال اللغاف من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسيه عوقب بثلاثة أشياء تسويق التوبة وترك الرضا بالكفاف والتسكسل في العبادة فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته في اللوت من وعد ما أصدقه ومن حاكم ما عدله فكفى بالموت مفرحاً للقلوب ومبكياً للعيون ومفرقاً للجماعة وهاذما للذات وقاطعاً للآمنيات (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس من مجالس الأنصار وهم يمزحون ويضحكون فذكره رمز المصنف لحسنه والأمر بخلافه فقد قال ابن الجوزي حديث لا يثبت .

(١) هذا مردود بقوله صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صيانتكم ومحابتكم وشراكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم (الحديث)

١٢٠٠ - أَكْثَرُوا ذَكَرَ مَا ذَمَّ اللَّذَاتِ الْمَوْتُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا وَسَعَهُ عَلَيْهِ، وَلَا ذَكَرَهُ فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ - (حب هب) عن أبي هريرة، البزار عن أنس - (صح)

١٢٠١ - أَكْثَرُوا ذَكَرَ الْمَوْتَ، فَإِنَّهُ يَمَحُصُ الذُّنُوبَ، وَيَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا فَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ عِنْدَ الْغِنَى هَدَمَهُ وَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ عِنْدَ الْفَقْرِ أَرْضَاكُمْ بِعَيْشِكُمْ - ابن أبي الدنيا عن أنس - (ض)

(أكثروا ذكرها ذم) يذال معجمة قاطع وبمهملة مزبل وليس مراداً هنا كذا في روض السهيلي قال ابن حجر وفي ذا النفي نظر (الذات) الموت (فإنه لم يذكره أحد في ضيق من العيش إلا وسعه عليه ولا ذكره في سعة إلا ضيقها عليه) قال العسكري لو فكر البلاء في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لعدوا أنه أتى بهذا القليل على كل ما قيل في ذكر الموت ووصف به نظماً ونثراً ولهذا كان عيسى عليه السلام إذا ذكر عنده الموت يقطر جلده دماً قليل ولا يدخل ذكر الموت بيتاً إلا رضى أهله بما قسم لهم وقال أبو نواس -

ألا يا ابن الذين فتوا وماتوا أما والله ماماتوا لتيق

وقال أبو حمزة الخراساني من أكثر ذكر الموت حيب إليه كل باق ويفض إليه كل فان وقال القرطبي ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار الفانية والتوجه في كل لحظة إلى الآخرة الباقية ثم إن الانسان لا ينفك عن حالين ضيق وسعة ونعمة ومحنة فان كان في حال ضيق ومحنة فذكر الموت يسهل عليه ما هو فيه من الاغترار بها والركون إليها وقال الغزالي الموت خطر هائل وخطب عظيم وغفلة الناس عنه لقلة ففكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل مشغول بالشهوات فلا يتنجح ذكره فيه فالطريق أن يفرغ قلبه عن كل شيء إلا ذكر الموت الذي هو بين يديه كمن يريد السفر فإذا باشر ذكر الموت قلبه أثر فيه فيقل حركته وفرحه بالدنيا ويتكسر قلبه وأنفع طريق فيه أن يذكر أشكاله فيتذكر موتهم ومصرعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في أحوالهم ومناصبهم التي كانوا عليها في الدنيا ويتأمل كيف محى التراب حسن صورهم وتبددت أجزاءهم في قبورهم ويتموا أولادهم وضيعوا أموالهم وختل مجالسهم وانقطعت آثارهم (حب هب عن أبي هريرة) قال در رسول الله صلى الله عليه وسلم: جلس وهم يضحكون فذكره وفيه عبد العزيز بن مسلم أي المدني أورده الدارقطني والذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال لا يعرف ومحمد بن عمرو بن علقمة ساقه فيهم أيضاً وقال قال الجرجاني غير قوي وقواه غيره (البزار عن أنس) قال الهيثمي كالمندري وإسناده حسن انتهى وبذلك يعرف ما في روض المصنف لصحته .

(أكثروا ذكر الموت فإنه) أي ذكره (يمحص الذنوب) أي يزيلها (ويزهده في الدنيا) فإن ذكرتموه عند الغنى هدمه وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم) وذلك لأن نور التوحيد في القلب وفي الصدر ظلة من الشهوات فإذا أكثر الإنسان ذكر الموت بقلبه انقضت الظلة واستدار الصدر بنور اليقين فأبصر الموت وهو عاقبة الأمر فرآه قاطعاً لكل لذة حائل بينه وبين كل أمنية ورآها أنفاساً معدودة وأوقافاً محدودة لا يدري متى ينفذ العدد وينقضي المدد فركبته أهوال الحط وأذهلته العبر وتردد بين الخوف والرجاء فانكسر قلبه وخمدت نفسه وذبلت نار شهوته فزهده في أميته ورضى بأدنى عيشته (تنبيه) قد أخذ بعض الشعراء هذا الحديث فقال :

ماذا تقول وليس عندك حجة لو قد أتاك منغص اللذات

ماذا تقول إذا حلت محلة ليس الثقات من أهلها بثقات

وقال آخر: أذكر الموت هادم اللذات وتجهز لمصرع سوف ياتي

(ابن أبي الدنيا) في ذكر الموت (عن أنس) قال الحافظ العراقي إسناده ضعيف جداً وفي الباب عن أبي سعيد عند

١٤٠٢ - أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ ؛ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ - (هب) عن

أبي هريرة (عد) عن أنس (ص) عن الحسن وخالده بن معدان مرسلًا - (ح)

١٤٠٣ - أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؛ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَإِنْ أَحَدًا لَمْ يَصَلِّ

عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهَا - (ه) عن أبي الدرداء - (ح)

١٤٠٤ - أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ ، فَمَنْ

كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً - (هب) عن أبي أمامة

١٤٠٥ - أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ

العسكري وغيره قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فوجد الناس يكثرون فذكروه

(أكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الأزهر) أي ليلة الجمعة ويومها قدم الليلة على اليوم لسبقها في الوجود

ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها وهم أنوار لخصوصيتها بتجل خاص واليوم بالأزهر لأنه أفضل أيام الأسبوع

هذا قصارى ما قيل في توجيهه وأقول وإنما سمي أزهر لأنه يضيء لأهله لاجل أن يمشوا في ضوئه يوم القيامة يرشد

إلى ذلك ما قال الحاكم عن أبي موسى مزفرًا إن الله يبعث الأيام يوم القيامة علي هيأتها وتبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها

يحفون بها كالعروس تهدي إلى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج يابضًا وريحهم يسطع كالسلك يخوضون

في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يظرفون تعجباً حتى يدخلون الجنة لا يخاطبهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون

قال الحاكم خبر شاذ صحيح السند وأقره الذهبي (فإن صلاتكم تعرض علي) وكفي بالعبء شرفاً ونبلاً ونحراً ورفعة

قدر أن يذكر اسمه بالخير بين يديه صلى الله عليه وسلم وتتمته كما في شرح مسند الشافعي للرافعي وغيره قالوا وكيف

تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أي بليت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء أي لأن أجسادهم

نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة إلى حالة (هب عن أبي هريرة عد عن أنس) بن مالك (ص) في سننه (عن

الحسن) البصري (وخالده بن معدان) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي بفتح الكاف (مرسلًا) فقيه

كبير ثبت مهذب مخلص يسبح في اليرم والليلة أربعين ألف تسيحة ورواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال

الحافظ العراقي وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابني معين وجان وقال ابن حجر متفق على ضعفه

(أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإيه يوم مشهود تشهده الملائكة وإن أحداً لم يصلي علي إلا عرضت علي صلاته

حين يفرغ منها) وذكر أبو طالب أن أقل الأكثرية ثلاثمائة مرة والوارد في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ألفاظ

كسيرة أشهرها اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم (ه) عن أبي الدرداء) تتمته

قلت وبعد الموت قال وبعد الموت إن الله حرم علي الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء قال الدميري رجاله ثقات

(أكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي) والمراد أمة الإجابة (تعرض علي في كل يوم جمعة

لمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة) فإن قلت هذا العرض مقيد بكل جمعة وما سبق مطلق فكيف

الجمع قلنا إيمان يحمل المطلق على المقيد إن صحح الطرق أو يقال العرض يوم الجمعة علي وجه خاص وقبول خاص لأنه

أفضل الأيام بالنسبة لأيام الأسبوع (هب) من حديث مكحول (عن أبي أمامة) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال

فقد أعله الذهبي في المذهب بأن مكحول لم يلق أبا أمامة فهو منقطع

(أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً) أي بأعماله التي منها الصلاة باستحقاق رفعة

الْقِيَامَةِ - (هـ) عن أنس - (ح)

١٤٠٦ - أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَى فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ عَلَى مَغْفِرَةٍ لِدُنُوبِكُمْ وَأَطْلَبُوا إِلَى الدَّرَجَةِ وَالْوَسِيلَةِ ، فَإِنَّ

وَسِيلَتِي عِنْدَ رَبِّي شَفَاعَتِي لَكُمْ - ابن عساكر عن الحسن بن علي

١٤٠٧ - أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُوسَى ، فَمَارِيتُ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحْوَجَ عَلَى أُمَّتِي مِنْهُ - ابن عساكر عن أنس

١٤٠٨ - أَكْثَرُوا فِي الْجَنَازَةِ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - (فر) عن أنس

١٤٠٩ - أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِ الْقَرِيبَتَيْنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَبِحَمْدِهِ - (ك) في تاريخه عن علي - (ض)

درجته وعلو منزلته (أو شافعاً) شفاعته خاصة اعتناءً به (يوم القيامة) ووجه مناسبة الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها أن يوم الجمعة سيد الأيام والمصطفى سيد الأنام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي أن كل خير تناله أمة في الدارين فأنما هو بواسطته وأعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة وهي بعثهم إلى قصورهم ومنازلهم في الجنة وكما أن لهم عيد في الدنيا فكذا في الآخرة فإنه يوم المزيد الذي يتجلى لهم الحق تعالى فيه وهذا حصل لهم بواسطة المصطفى صلى الله عليه وسلم فمن شكره لكثرت الصلاة عليه فيه (هـ عن أنس) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الذهبي الأحاديث في هذا الباب عن أنس طرقها ضعيفة وفي هذا السند بخصوصه درست بن زياد وهما أبو زرعة وغيره وبزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك

(أكثروا الصلاة على فإن صلاتكم على مغفرة لذنوبكم) أي هي سبب لمغفرتها وعدم المؤاخذة بجرائمها (وأطلبوا إلى الدرجة الوسيطة فإن وسيلتي عند ربّي شفاعتي) وفي نسخ شفاعته فيلحجر (لكم) أي لأهل النار من عصاة المؤمنين بمنع العذاب أو منع دوامه ولأهل الجنة برفع الدرجات وإجزاء الثوبات (ابن عساكر) في تاريخه (عن الحسن ابن علي) أمير المؤمنين رضي الله عنهما

(أكثروا من الصلاة على موسى) كلم الله وعلل ذلك بقوله (فما رأيت) أي علمت (أحدًا من الأنبياء أحوط على أمتي) أي أكثر ذنباً (منه) عنهم وأجاب لمصالحهم وأشفق عليهم كيف وقداهتم شأن هذه الأمة وأمر ليلة الإسراء لما فرض الله الصلاة عليهم خمسين مرة بمراجعتهم المرة بعد المرة حتى صارت خمسا قال الفخر الرازي السبب في هذه الصلاة أن روح الإنسان ضعيفة لا تستعد لقبول الأنوار الإلهية فإذا استحسنت العلاقة بين روحه وأرواح الأنبياء فالأنوار الفائضة من عالم الغيب على أرواح الأنبياء تنعكس على أرواح المصالح عليهم بسبب انعكاس مثال الشمس والطلست المملوء ماء (ابن عساكر) في تاريخه (عن أنس) بن مالك

(أكثروا في الجنائز قول لا إله إلا الله) أي أكثروا حال تشييعكم للدوق من قولها سرأ فإن بركة كلمة الشهادة تعود على الميت والمشيعين وهذا بظاهره يعارضه ما ذكره الشافعية من أفضلية السكوت والتفكير في شأن الموت وأهوال الآخرة (فر عن أنس) بن مالك بسند فيه مقال

(أكثروا من قول القرينتين) وهما (سبحان الله وبحمده) فانهما يحيطان الخطايا ويرفعان الدرجات كما يحيى في خبر والقرين الذي لا يفارق (ك) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين رمز المصنف لضعفه ووجهه أن فيه جماعة من رجال الشيعة كلهم متكلم فيهم

١٤١٠ - أَكْثَرُوا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا وَلَقَمْتُهَا مَوْتَاكُمْ - (ع عد) عن

أبي هريرة - (ض)

١٤١١ - أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلٍ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ - (ع عد) عن أبي هريرة - (ض)

١٤١٢ - أَكْثَرُوا مِنْ تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ يُقَلُّ خَيْرُهُ، وَيَكْثُرُ

شَرُّهُ، وَيُضَيِّقُ عَلَى أَهْلِهِ - (قط) في الأفراد عن أنس وجابر - (ض)

١٤١٣ - أَكْثَرُوا مِنْ غَرَسِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّهُ نَدْبُ مَاؤَهَا طَيِّبٌ تَرَاهَا، فَأَكْثَرُوا مِنْ غَرَسِهَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ

إِلَّا بِاللَّهِ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

١٤١٤ - أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّبَاغُونَ وَالصَّوَاغُونَ - (حم ه) عن أبي هريرة

(أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله) أى أكثروا النطق بها على مطابقة القلب (قبل أن يحال بينكم وبينها) بالموت فلا يستطيعون الإتيان بها وما للعمر إذا ذهب مسترجع ولالوقت إذا ضاع مستدرك (ولقنوها موتاكم) أى لا إله إلا الله فقط يعنى من حضره الموت فيندب تلقينه لا إله إلا الله ولا يلحق محمد رسول الله خلافا لجمع ويلقن كلمة الشهادة مرة فقط بلا إلحاح ولا يقال له قل بل يذكرها عنده (ع عد) وكذا الخطيب (عن أبي هريرة) رمز المصنف لضعفه وتقدمه الحافظ العراقي مبيناً لعلته فقال فيه موسى بن وردان مختلف فيه انتهى ولعله بالنسبة لطريق ابن عدى أما طريق أبي يعلى فقد قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ضمام بن اسماعيل وهو ثقة انتهى وبذلك يعرف أن إطلاق رمز المصنف لضعفه غير جيد

(أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنز الجنة) أى ثوابها نفيس مدخر في الجنة كما يدخر الكنز ويحفظ في الدنيا قال الأكل إنما طريقه التشبيه شبه أنفس ثواب مدخر في الجنة بأنفس مال مدخر تحت الأرض في أن كل واحد منهما معد للانتفاع به بأبلغ انتفاع (ع عد عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف

(أكثروا من تلاوة القرآن في بيوتكم) أى أما كنتم التى تسكنونها بيتاً أو غيره (فإن البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره ويضيق على أهله) أى يضيق رزقه عليهم لأن البركة والثناء وزيادة الخير تابعة لكتاب الله فحيثما كان كانت وذلك بين العارفين كالحسوس (خط في الأفراد عن أنس) ابن مالك (وجابر) ابن عبدالله، ظاهر صريح المصنف أن مخزجه الدارقطنى أخرجه وسكت عليه والأمر بخلافه فإنه أورده من حديث عبد الرحمن بن عبدالله ابن مسلم عن سعيد بن بزيع وضعفه فرمز المصنف لحسنه غير حسن

(أكثروا من غرس الجنة فإنه عذب ماؤها طيب ترابها) بل هو أطيب الطيب إذ هو المسك والزعفران فأكثروا من غراسها) وهو قول (لا حول ولا قوة) أى لا حركة ولا حيلة (إلا بالله) أى إلا بمشيئته وأقداره وتمكينه (طب عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الهيثمي وفيه عتبه بن على وهو ضعيف

(أكذب الناس) أى من أكثرهم كذباً (الصباغون والصواغون) صباغوا الثياب وصاغة الحلى لآلهم يملون بالمواعيد الكاذبة أو الذين يصبغون الكلام ويصوغونه أى يغيرونه ويزينونه بلا أصل وإرادة الحقيقة أقرب (حم) عن أبي هريرة) قال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال في المهذب فيه فرقة السنجى وثمة ابن معين وقال أحمد ليس بقوى وقال الدارقطنى وغيره ضعيف انتهى وقال السخاوى سنده مضطرب ولهذا أورده ابن الجوزى في العلل وقال

١٤١٥ - أَكْرَمُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ - (طس عد) عن ابن عمر - (ض)

١٤١٦ - أَكْرَمُ النَّاسِ اتِّقَاهُمْ - (ق) عن أبي هريرة (صح)

١٤١٧ - أَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - (ق) عن أبي هريرة (طب) عن ابن مسعود (صح)

١٤١٨ - أَكْرَمُ شَعْرَكَ ، وَأَحْسَنُ إِلَيْهِ - (ن) عن أبي قتادة (ض)

١٤١٩ - أَكْرَمُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا آدَابَهُمْ (ه) عن أنس (ض)

لا يصح وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج أحد من الستة والامر بخلافه فقد خرج ابن ماجه من هذا الوجه (أكرم الناس) عند الله (أتقاهم) لأن أصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقى كثير الخير والقائدة في الدنيا وله الدرجات العليا في الآخرة كان أعم الناس كرماً فهو أتقاهم فلا عبرة بظاهر الصور ، ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ، قرب حقير أعظم قدراً عند الله من كثير من عظماء الدنيا (خ عن أبي هريرة) قال قيل يارسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم وظاهر أفراد المصنف للبخارى بالعزو تفرد به عن صاحبه وهو عجيب فقد خرج مسلم في المناقب عن أبي هريرة المذكور باللفظ المسطور ولفظه قيل يارسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (أكرم المجالس) أى أشرفها (ماستقبل به القبلة) فيسن استقبالها في الجلوس للعبادات سيما الدعاء وأخذ منه الزوى وغيره أن يسن للدرس ونحوه أن يستقبل عند التدريس القبلة إن أمكن قال الواحدى القبلة الوجهة وهى الفعلة من المقابلة وأصل القبلة لغة الحالة التى يقابل الشخص غيره عليها لكسها الآن صارت كالعلم للجهة التى تستقبل فى الصلاة وقال الهروى سميت قبلة لأن المصلى يقابلها وتقابله (طس عد عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه المنذرى ورواه عنه أيضاً أبو يعلى قال السهوى وفى إسناد كل منهما متروك انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه

(أكرم الناس يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم) أى أكرمهم أصلاً يوسف فإنه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة أنبياء متناسقة فهو رابع نبي فى نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره وضم له أشرف علم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرغبة وشفقته عليهم وقد يوجد فى المنفصول مزايا لا توجد فى الفاضل فلا ينافى كون غيره أكرم على ربه منه وقول القاضى المراد أكرم الناس الذين هم أهل زمانه غير سديد لأن ما طبقوا عليه منه التوجيه المذكور أعنى قولهم لأنه جمع إلى آخره لا يلائمه (ق) عن أبي هريرة طب عن ابن مسعود) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس فذكره قال الهيثمى وفيه عنده بقية مدلس وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه ورواه الطبرانى عن أبي الأحوص وزاد بعد إسحاق ذبيح الله وبعد إبراهيم خليل الله

(أكرم شعرك) بصونه من نحو وسخ وقدر وإزالة ما اجتمع فيه من نحو قمل (وأحسن إليه) بترجيله ودهنه؛ افعل ذلك عند الحاجة أو غباً؛ ومن إكرامه دفن ما انفصل منه قال فى الفردوس كان لآبى قتادة جمعة خشنة جمعة فكان يدهن فى اليوم مرتين (ن عن أبي قتادة) ورواه عنه أيضاً الديلمى وابن منبج

(أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم) بأن تعلموهم رياضة النفس وبمحاسن الأخلاق وتخرجوهم فى الفضائل وتمرنوهم على المطالبات الشرعية ولم يرد إكرامهم بزينة الدنيا وشهواتها والآداب استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا واجتماع خصال الخير أو وضع الأشياء موضعها أو الأخذ بمكارم الأخلاق أو الوقوف مع كل مستحسن أو تهظيم من فرقك والرفق

١٤٢٠ - أَكْرَمُوا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ ، فَمَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَنِي (فر) عن ابن عمرو - (ض)

١٤٢١ - أَكْرَمُوا الْمُعْزَى ، وَاسْمَحُوا بِرِغَامِهَا ؛ فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ - البزار عن أبي هريرة (ض)

١٤٢٢ - أَكْرَمُوا الْمُعْزَى ، وَاسْمَحُوا الرَّغْمَ مِنْهَا ، وَصَلُّوا فِي مَرَاحِمِهَا ؛ فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ - عبد بن

حميد عن أبي سعيد - (ض)

١٤٢٣ - أَكْرَمُوا الْخُبْزَ - (ك هب) عن عائشة - (صح)

بين دونك أو الظرف وحسن تناول أو مجالسة الخلق على بساط الصدق ومطالعة الحقائق بقطع العلائق قال بعض العارفين الأدب طبقات فأكثر طبقات أدب أهل الدنيا في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وأشعار العرب وأدب أهل الدين رياضة النفس وترك الشهوات وأدب الخواص طهارة القلوب (ه) وكذا القضاعي (عن أنس) وفيه سعيد ابن عمارة قال الذهبي قال الأزدي متروك عن الحارث بن النعمان قال في الميزان قال البخاري منكر الحديث ثم ساق له من مناكيره هذا الخبر .

(أكرموا حملة القرآن) أي حفظته عن ظهر قلب بالإجلال والإحسان (فمن أكرمهم فقد أكرمني) ظاهر صنع المصنف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته عند محرجه الديلمي ومن أكرمني فقد أكرم الله ألا فلا تنفعوا حملة القرآن حقوقهم فانهم من الله بمكانة كاد حملة القرآن أن يكونوا أنبياء إلا أنهم لا يوحى إليهم انتهى بحروفه مخدفة غير جيد (فر) وكذا الدارقطني وعنه من طريقه خرجه الديلمي مصرحاً بإجماله الأصل وعزوه للفرع غير لائق (عن ابن عمرو) بن العاص ثم قال أعنى الديلمي غريب جداً من رواية الأكاكيب عن الأصغر انتهى قال السنخاوي وفيه من لا يعرف وأحسبه غير صحيح انتهى وأقول فيه خلف الضرير أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن الجوزي روى حديثاً منكراً كأنه يشير إلى هذا

(أكرموا المعزى) بكسر الميم وتفتح بالقصر والمد من الغنم خلاف الفئان (واسمحوا برغامها) بفتح الراء وبغين معجمة والأشهر مهملة فملى الأزل المراد مسح التراب عنها إذ الرغام بالفتح التراب وعلى الثاني ما يسيل من أنفها من نحو مخاطب والأمر فيه للإصلاح والإرشاد (فإنها من دواب الجنة) أي نزلت منها أو تدخلها بعد الحشر أو من نوع مافي الجنة بمعنى أن في الجنة أشباهها وشبيه الشيء يكرم لاجله (البزار) في مسنده (عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو متروك انتهى ورواه عنه أيضاً الديلمي بنحوه

(أكرموا المعزى واسمحوا الرغم عنها) رعاية وإصلاحاً لها (وصلوا في مراحمها) بضم الميم مأواها ليلاً والأمر بالإباحة (فإنها من دواب الجنة) على ما تقرر فيما قبله وجاء في أخبار أن الضأن كذلك وإنما أفرد المعزى هنا لأنه سئل عنها فذكره (عبد بن حميد) بغير إضافة كما مر (عن أبي سعيد) الخدرى .

(أكرموا الخبز) بسائر أنواعه لأن في إكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد في التتميم وطلب الزيادة وقول غالب القطان من كرامته أن لا ينتظر به الأدم غير جيد لما سبق أن أكل الخبز مادوماً من أسباب حفظ الصحة ومن كلام الحكماء الخبز يباس ولا ينداس قال بعضهم ومن إكرامه أن لا يوضع الرغيف تحت القصعة ومن ثم أخرج الترمذي عن سفیان الثوري أنه كان يسكره ذلك وكرهه بعض السلف أيضاً وضع اللح والادام فوق الخبز قال زين الحافظ العراقي وفيه نظر ففي الحديث أن المصطفى صلى الله عليه وسلم وضع ثمرة على كسرة وقال هذه آدم هذه وقد يقال المسكروه ما يلونه ويقدره أو يغير رائحته كالسماك واللحم وأما التمر فلا يلوث ولا يغير (ك هب عن عائشة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوي في معجمه وابن قتيبة في غريبه عن ابن عباس ورواه ابن الصلاح

١٤٢٤ - أَكْرَمُوا الْخُبْزَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُهُ، فَمَنْ أَكْرَمَ الْخُبْزَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ - (طب) عن أبي سكينَةَ - (ض)

١٤٢٥ - أَكْرَمُوا الْخُبْزَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ - الْحَكِيمُ عَنْ

الْحِجَاجِ بْنِ عَلَاطِ السُّلَمِيِّ وَابْنِ مِنْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ - (ض)

١٤٢٦ - أَكْرَمُوا الْخُبْزَ؛ فَإِنَّهُ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، مَنْ أَكَلَ مَا سَقَطَ مِنَ السَّفَرَةِ غَفِرَ لَهُ - (طب)

في طبقاته عن ابن عبدان بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ أكرموا الخبز فإن الله تعالى سخر له بركات السموات والأرض والحديد والبقر

(أكرموا الخبز فإن الله أكرمه فمن أكرم الخبز أكرمه الله) لفظ رواية الطبراني فيما ذكره المؤلف عنه في الموضوعات فمن أكرم الخبز فقد أكرم الله فيحرق وإكرامه أن لا يوطأ ولا يمتحن كأن يستنجى به أو يوضع في القاذورة والمزابل أو ينظر إليه بعين الاحتقار قال الغزالي وروى أن عابداً قرب إلى بعض إخوانه رغفاناً فجعل يقلبها ليختار أجودها فقال له العابد مه أي شيء تصنع أما علمت أن في الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا حكمة وعمل فيه كذا وكذا صانع حتى استدار من السحاب الذي يحمل الماء والماء الذي يسقي الأرض والرياح وبنى آدم والبهائم حتى صار إليك ثم بعد ذلك تقلبه أنت ولا ترضى به قال الغزالي وفي الخبز لا يستدير الرغيف ويوسع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صناعاً ولهم ميكايل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والأفلاك وملائكة الهواء ودواب الأرض وآخر ذلك الخباز « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » وروى الدارقطني عن أبي هريرة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى أن يقطع الخبز بالسكين وقال أكرموه فإن الله تعالى قد أكرمه قال الدارقطني تفرد به نوح بن مريم وهو متروك (طب عن أبي سكينَةَ) نزيل حصص أو حواه ويقال اسمه محلم بن سوار قال الذهبي والأظهر أن حديثه مرسل انتهى وقال الهيثمي فيه خلف بن يحيى قاضي السري وهو ضعيف وأبو سكينَةَ قال ابن المدائني لا صحبة له وقال غيره فيه خلف بن يحيى قاضي الري قال الذهبي في الضعفاء قال أبو حاتم كذاب انتهى وأورده المصنف في الموضوعات كابن الجوزي

(أكرموا الخبز فإن الله أنزله من بركات السماء) يعني المطر (وأخرجه من بركات الأرض) أي من نباتها وذلك لأن الخبز غذاء البدن والغذاء قوام الأرواح وقد شرفه الله وجعله من أشرف الأرزاق وأنزله من بركات السماء نعمة منه فمن رمى به أو طرحه مطرح الرفض والهوان فقد سخط النعمة وكفرها وإذا جفا العبد نعمة نفرت منه وإذا نفرت منه لم تكذب ترجع قال بعض العارفين الدنيا ظئر والآخرة أم ولكل بنون يتبعونها فإذا جفوت الظئر نفرت وأعرضت وإذا جفوت الأم عطفت لأن الظئر ليس لها عطف الأمهات وهذه النعمة تخرج من هذه الأرض المسخرة فهي كالظئر ترييك (الحكيم) الترمذي في النوادر (عن الحجاج) بفتح المهملة وشدة الجيم (ابن كاظم) ابن خالد بن نويرة (السلمى) النهري له بالمدينة مسجد ودار وهو والد نصر الذي تفاه عمر الحسنه (ابن منده) في تاريخ الصحابة وكذا المخلص والبعوى كلهم (عن عبد الله بن بريدة) تصغير بردة وهو أبو سهل الأسلمى قاضي مرو وعالمها (عن أبيه) بريدة بن الحبيب ورواه أبو نعيم في المعرفة والحلية قال السخاوي وكل هذه الطرق ضعيفة مضطربة وبعضها أشد في الضعف من بعض وقال الغلابي عن ابن معين أول هذا الحديث حق وآخره باطل وأورد المؤلف الحديث في الموضوعات تبعاً لابن الجوزي

(أكرموا الخبز فإنه من بركات السماء) أي مطرها (والأرض) أي نباتها (من أكل ما سقط من السفرة) أي من فئات الخبز (غفر له) يعني محي الله عنه الصغائر فلا يعذبه عليها أما الكبائر فلا تدخل لها هنا كما سيحیی له نظائر والسفرة

عن عبدالله بن أم حرام - (ض)

١٤٢٧ - أَكْرَمُوا الْعُلَمَاءَ؛ فَانْتَبَهُمُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ - ابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

١٤٢٨ - أَكْرَمُوا الْعُلَمَاءَ فَانْتَبَهُمُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَمَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - (خط) عن جابر - (ض)

١٤٢٩ - أَكْرَمُوا أَيُّوتَكُمْ بِبَعْضِ صَلَاتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا - (عب) وابن خزيمة (ك) عن أنس - (صح)

بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة كذا ذكره في الصحاح وفي المصباح السفرة طعام يصنع للمسافر وسميت الجلدة التي يوضع عليها سفرة مجازاً وفي الأساس أكلوا السفرة وهي طعام السفر انتهى وهذا يفهم أن ما يبسط ليوضع عليه الطعام لا يسمى سفرة إلا إذا كان طعام السفر ولكن الظاهر أنهم توسعوا فيه فأطلقوه على ما يبسط ليوضع فوقه مطلق الطعام وبذلك يتبين أن المغفرة الموعودة ليست مقصورة على لفظ ساقط سفرة السفر بل يشمل طعام الحاضر فتدبر (فائدة مهمة) أخرج أبو يعلى عن الحسن بن علي أنه دخل المتوضأ فأصاب لقمة أو قال كسرة في مجرى الغائط والبول فأخذها فأماط عنها الأذى ثم غسلها ثم دعاها للعلامة فقال له ذكرني بها إذا توضأت فلما توضأ قال تناولتها قال أكلتها قال اذهب فأنت حر قال لأى شيء قال سمعت فاطمة تذكر عن أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أخذ لقمة أو كسرة من مجرى الغائط والبول فأماط عنها الأذى وغسلها ثم أكلها لم تستقر في بطنه حتى يفر له فساكت لا تستخدم رجلاً من أهل الجنة قال الهيثمي رجاله ثقات (طب) وكذا البزار (عن عبد الله بن أم حرام) بحاء وراه مهملتين الأنصاري صحابي جليل ممن صلى إلى القبلتين قال الهيثمي فيه عبدالله بن عبد الرحمن الشامي لم أعرفه قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه غياث بن إبراهيم وضاع وتابعه عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي وهو كذاب انتهى وأقره على وضعه المؤلف في مختصر الموضوعات وفي الميزان عن ابن حبان أن عبد الملك هذا يسرق الحديث ثم أورد له هذا الخبر انتهى ورواه عنه أيضاً البزار وابن قانع وغيرهم وطرق الحديث كلها مطعون فيها لكن صنيع الحافظ العراقي يؤذن بأنه شديد الضعف لا موضوع وأمثل طرقة الأول

(أكرموا العلماء) لعلمهم بأن تعاملهم بالإجلال والاعظام وتوفوهم حقهم من التوقير والاحترام (فانهم حقيقون بالأكرام إذ هم) (ورثة الأنبياء) أراد به ما يشمل الرسل كما هو بين والأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم قال بعض العارفين إنما يرث الإنسان أقرب الناس له رحماً ونسباً وعملاً فلما كان العلماء أقرب الناس إليهم وأجرهم على عملهم ورثوهم حالاً وفعلاً وقولاً وعملاً ظاهراً وباطناً فعلم أنه إنما ينال هذا المنصب من عمل بعلمه فالعاملون به يستحقون الإكرام والاعظام لأنهم من الخلق أسرارهم وعلى الأرض أنوارهم وللدن أوتادهم وعلى أعداء الله أجناد فهم لله أولياء وللأنبياء خلفاء وأولئك حزب الله (تتمة) قال بعض العارفين العلوم منحصرة في ثلاث علم يتعلق بالدنيا وأسبابها وما يصلح فيها وعلم يتعلق بالآخرة وما يوصل إليها وعلم يتعلق بالحق علم أذراء وشرب فالأنبياء جمعوا هذه العلوم ثم ورثها عنهم من تأهل لرتبة الوراثة وما عداهم فانما يتعلق ببعض (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عباس)

(أكرموا العلماء) العارفين (فانهم ورثة الأنبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله) وجه أمره بأكرمهم في هذا وما قبله أن مامن أحد نال مقام الوراثة إلا وتظم عداوة الجهال له لعلمهم ببيعهم وانكارهم لموافق الهوى منه ومن الجهال من يبعثه على عداوة العالم الحسد والبغى فيكرهه أن يكون لأحد عليه شقوق منزلة أو اختصاص بجزية (خط) في ترجمة أحمد البلخي من رواية ابن المكندر (عن جابر) قال الزبلي كابن الجوزي حديث لا يصح فيه الحجاج بن حجر قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني يضع الحديث انتهى ومن ثم المصنف لضعفه (أكرموا أيوتكم) أي منازلكم التي تسكنونها وتأوون إليها (بعض صلاتكم) أي بشيء من صلاتكم النافلة فيها

١٤٣٠ - أكرموا الشعرة - البزار عن عائشة (ض)

١١٣١ - أكرموا الشهود؛ فإن الله تعالى يستخرج بهم الحقيق ويمرفع بهم الظلم - البانياسي في جزئه
(خط) وابن عساكر عن ابن عباس

١٤٣٢ - أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من فضلة طيبة أبيكم آدم، وليس من الشجر شجرة أكرم

(ولا تتخذوها قبورا) أي لا تجعلوها كالتقبر في كونها خالية من الصلاة فيها معطلة عن الذكر والعبادة كالقبر المعطل عنها (عب وابن خزيمة) في صحيحة (ك) في صلاة التطوع عن عبدالله بن فروخ عن ابن جريح (عن أنس) بن مالك رمز المصنف لصحته وليس كما زعم وغيره قول الحاكم ابن فروخ صدوق وما درى أن الذهبي تعقبه بقول ابن عدى إن أحاديثه غير محفوظة .

(أكرموا الشعر) ندبا بترجيله ودهنه من نحو رأس ولحية وإزالته من نحو إبط وعانة (البزار) في مسنده (عن عائشة) رضى الله عنها قال الهيثمي فيه خالد بن إلياس وهو مكذوب ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي وفيه خالد بن إلياس قال الذهبي في الضعفاء ترك وليس بالساقط

(أكرموا الشهود) العدول بالملاطفة وإلانة القول لهم (فإن الله يستخرج بهم الحقوق) لأربابها (ويدفع بهم الظلم) إذ لولاهم لم للجاحد ما أراد من ظلم صاحب الحق وأكله ماله بالباطل قال بعضهم لما صانوا دينهم ومرومتهم بكف أذى من شهدوا عليه بالحق حق توفيرهم وإكرامهم وحرمت اهانتهم ووجب احترامهم وفي رواية فإن الله يحى بدل يستخرج والحديث وارد فيمن ظهرت عدالته منهم وقد غلب على أكثر أهل هذه الطائفة الفساد والإفساد حتى قال سفيان الثوري الناس عدول إلا العدول وقال ابن المبارك هم السفلة وأنشد

قوم إذا غضبوا كانت رماحهم بث الشهادة بين الناس بالزور

هم السلاطين إلا أن حكمهم على السجلات والاملاك والدور

احذر حوائث الشهود الاخسرين الارذلينا

قوم لثام يسرقون ويحلقون ويكذبونا

إياك احفاد الشهود فانما أحكامهم تجرى على الحكم

قوم إذا خافوا عداوة قادر سفاكوا الدما بأسنه الأرقام

وقال آخر:

وقال آخر:

فالحديث وارد فيمن ملك منهم مأمرا به وتجنب ما نهى عنه وقيل ما هم وقد غلب على شهود المحاكم في زماننا الآن التنازع إلى التحمل وذلك مذموم يأخذ الأجرة على الأداء وذلك حرام وقسمة ما يحصل لهم بينهم كل يوم وذلك منهم كما قال السبكي شركة أبدان وهي غير جائزة مع الجهل المفرط تجد الواحد منهم كقريب العهد بالاسلام وأما شهود القسمة فمن قسم النار نسال الله العافية (البانياسي) بفتح الموحدة التحتية وكسر النون ومثناة تحتية وآخره سين مهملة نسبة إلى بانياس بلدة من بلاد فلسطين (في جزئه) المشهور (خط) في ترجمة عبدالرحمن بن عبيد الهاشمي (وابن عساكر) في تاريخه في ترجمة عبد الصمد العباسي كلهم من حديث عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس (عن) جده (ابن عباس) ثم قال أعنى الخطيب فيما حكاه ابن الجوزي نفر به عبيدالله بن موسى وقد ضعفه انتهى وقال ابن عساكر قال العقيلي حديث غير محفوظ وفي الميزان عنه حديث منكر ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مداراة للدولة انتهى وجزم الصغاني بوضعه ولم يستدركه عليه العراقي وحكم المؤلف في الدرر بأنه منكر

(أكرموا عمتكم النخلة) قال الولي العراقي المراد باكرامها سقيها وتلقيحها والقيام عليها وتعهدها ثم بين وجه

عَلَى اللَّهِ مِنْ شَجَرَةٍ وَلَدَتْ تَحْتَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، فَطَعَمُوا نِسَاءَ كُمُ الْوَالِدِ الرُّطْبَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَطْبَ قَمَرٍ
- (ع) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (عَقْدُ عَد) وَابْنُ السَّنِيِّ وَأَبُو نَعِيمٍ مَعَانِي الطَّبِّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ - (ض)
١٤٣٣ - أَكْفُلُوا إِلَى سِتِّ خِصَالٍ أَكْفُلْ لَكُمْ الْجَنَّةَ : الصَّلَاةَ ، الزَّكَاةَ وَالْإِمَانَةَ ، وَالْفَرَجَ وَالْبَطْنَ ،
وَاللِّسَانَ - (طس) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

تسميتها عمة بقوله (فانها خلقت من فضله طينة أديمك آدم) التي خلق منها آدم فهي بهذا الاعتبار عمة الانسان من نسبه وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول نجر الاسلام في البحر المراد عمتكم بخيرها انتهى قال ابن عربي لما خلق الله آدم وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق الله منها النخلة فهي لآدم أخت ولنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمومن ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمه في الخفاء فمد الله من تلك السمسمه أرضا واسعة الفضاء فيها من العنائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويهر العقول أمره قال بعضهم والنخلة أقرب الأشجار إلى الآدمي ولهذا اختصت بنها لا تحمّل فيستقيم ثمرها حتى تلقح من الفحول كمي الرجال لا يتعقد الولد إلا بوجوده مع ماء الإناث ورائحته أشبه شيء برائحة المي (وليس من الشجر شجرة أكرم على الله تعالى من شجرة) أي من جنس شجرة (ولدت تحتها مريم بنت عمران) الصديقة بنص القرآن وهي من ذرية سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون أبا ولهذا أعلم الله بمزيتها في التنزيل علي سائر الأشجار في قوله وفي جنات وعبود وزروع، ومخل والجنة تتناول النخل تناولاً أولياً كما تتناول النعم الأبل كذلك من بين الأنعام فلم يكنف بذلك بل خصها تنيها على تفرده عنها بمزيد فضل عليها (فأطعموا نساءكم الولد) بضم الواو وتشديد اللام (الرطب) ندبا أو إرشادا (فان لم يكن) أي فان لم يتيسر (رطب) لفقد أو عزة وجود (قمر) أي فيقوم مقامه تمر فانه كاف فانه كان طعام مريم لما ولدت عيسى عليه السلام ولو علم الله طعاما خيرا لها من التمر لأطعمها إياه أخرجه ابن عساکر وفي خبر من كان طعامها في نفاسها تمرا جاء ولدها حليما (ع) عن شيان بن فروخ عن مسرور بن سعيد التميمي الأوزاعي عن عروة بن دويم اللخمي عن علي (وابن أبي حاتم) في العال (عق) بالسند المذكور ثم قال هو غير محفوظ لا يعرف إلا بمسور (عد) من الوجه المذكور وقال هذا منكر عن الأوزاعي وعزه عن علي مرسل وسرور غير معروف لم نسمع به إلا في هذا الحديث (وابن السنن) أبو بكر (وأبو نعيم معاني) كتاب (الطب) النبوي عن أبي بكر الأجرى عن أحمد بن يحيى الحلواني عن شيان عن مسروق الأوزاعي عن عروة بن دويم عن علي ثم قال أبو نعيم غريب من حديث الأوزاعي عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد انتهى وظاهر كلام المؤلف أن أبا نعيم لم يخرج في الحلية وإلا لما عزاه له في الطب وليس كذلك بل أخرجه فيه باللفظ المذكور من هذا الوجه (وابن مردويه) في التفسير من هذا الوجه كلهم (عن علي) أمير المؤمنين. قال الهيثمي بعد عزوه لأبي يعلى: فيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف، أورده ابن الجوزي في الموضوع ويقال مسرور منكر الحديث وأورده من حديث ابن عمر، قال فيه جعفر بن أحمد وضاع اه ولم يتعقبه المؤلف إلا بأن لاوله ولآخره شاهدا، فالحديث في سنده ضعف وانقطاع

(ا كفلوا) قال الزحشرى: الكفالة من الكفل وهي حياطة الشيء من جميع جهاته حتى يصير عليه كالفلك الدائر (لى) أي لأجل أمرى الذى أمرتكم به عند الله (ست خصال) أي فعلها والديام عليها (أ كفل لكم الجنة) أي دخولها، قيل وما هي؟ قال (الصلاة والزكاة والإمانة) أي أداء الثلاثة لوقتها وتوقيتها لمستحقها (والفرج) بأنه تصونوه عن الوطء المحرم (والبطن) بأنه تحتزوا عن أن تدخلوا فيه ما كولا أو مشروبا لا يحل تناوله شرعا (واللسان) بأنه تكفوه عن النطق بما حرمه الشارع وكأنه لم يندكر باقى أركان الإسلام لدخولها في

١٤٢٤ - أكل اللحم بحسن الوجه ، وبحسن الخلق - ابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

١٤٣٥ - أكل كل ذي ناب من السباع حرام - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

١٤٢٦ - أكل الليل أمانة - أبو بكر بن أبي دود في جزء من حديثه (فر) عن أبي الدرداء - (رض)

١٤٣٧ - أكل الأفرجل مذنب بطخاء القلب - القالي في أماليه عن أنس - (ض)

الامانة أو أن المخاطبين بذلك قوم مخصوصون تفرس فيم التساهل في هذه الخصال مخصوصها وجاء في أحاديث أخرى زيادة على الست وتقضان باعتبار حال المأمور (طس) وكذا في الصغير (عن أبي هريرة) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أمته: اكملوا لي الخ . قال المنذرى : إسناده لا بأس به ، وقال الهيثمي : فيه حماد الطائي لم أعرفه وبقية رجاله ثقات :

(أكل اللحم) أي لصحيح البدن قويم المزاج (يحسن الوجه) أي يكسبه نضارة وإشراقاً وحسناً (ويحسن الخلق) بالضم لزيادته في اعتدال المزاج وكلما اعتدل ومال عن طرفي الإفراط والتفريط توفرت حسن الخلق ، وانحراف الأمزجة مما يسوء الخلق ويضيق الصدر ، وفي رواية زيادة على ذلك : ويطيب النفس ، وهل أكل في اللحم للجنس أو للعهد والمعهود ما لاصرر فيه كلحم الغنم والطيور لا الإبل والبقر؟ الظاهر الأول : لقول الأطباء : اللحم كلها حارة رطبة كثيرة الغذاء مولدة للدم محسنة للون ولا غذاء أشبهها لبدن الإنسان اه وضرر لحم نحو الإبل والبقر يندفع بتعديلها بعض المصلحات نعم ينبغي أن لا يداوم على أكل اللحم لما جاء في بعض الأخبار أن له ضراوة كضراوة الخمر (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عباس) .

(أكل كل ذي ناب) يعدو به ويصول (من السباع) كأسد ونمر وذئب ومثله كل ذي مخلب من الطير (حرام) بخلاف غير العادي كالثعلب ، فمن للتبعيض ، ويصح جعلها للجنس ، إذ المراد بأن يعدوه كما تقرر بقريته تعبيره بقوله كل ذي ناب ولم يقل كل سبع تنبها على الافتراس والتعمد ، وإلا فلا فائدة لذكر الناب إذ السباع كلها ذوات أنياب ثم هذا لا ينافيه آية ، وقل لا أجد فيما أوحى إلى الله لأنها مكينة وخبر التحريم بعد الهجرة . قال ابن سينا : ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن (ه عن أبي هريرة) قضية عدول المصنف واقتضاره عليه أنه لم يتعرض أحد من الشيخين لتخرجه وهو ذهول عجيب ، فقد خرج سلطان الفن باللفظ المزبور من حديث أبي ثعلبة ونقله عنه جمع منهم الديلمي وغيره .

(أكل الليل أمانة) أي الأكل فيه للصائم أمانة في حقه إذ لا يطاع عليه إلا الله فعليه بذل الجهد في تحرى الإمساك من الفجر الصادق ؛ فإن ظن بقاء الليل بالاجتهاد جاز له الأكل وكذا إن لم يجتهد بل هجم لكن يكره له ذلك فإن بان أكله نهراً لزمه القضاء وإن أشكل فلا ، ذكره الشافعية (أبو بكر بن داود في جزء من حديثه : فر) كلاهما (عن أبي الدرداء) وفيه بقية بن الوليد وقد سبق ويزيد بن حجر مجهول .

(أكل السفرجل) مربى وغير مربى ، وهي ثم شجرته معروفة يشبه التفاح (يذهب بطخاء القلب) أي يزيل الثقل والغثيان والغيم الذي على القلب كغيم السماء . قال ابن الأنباري وغيره : الصخاء الثقل والظلمة أو ثقل وغشى ، أو ظلمة وغيم ، وفي الأساس : ليلته طخياء مظلمة . قال الأطباء : وهو يقوى المعدة ويمتدحها من قبول الفضلات ، ويعيد الشهوة المفقودة ، ويقوى القلب والدماغ ؛ ويعاني غلة الدم بالوجه ويمتدح الغثيان ويسكن وهج المعدة ، ويطيب العكبة لكنه يضر النصب (القالي) بالذائف أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (في أماليه) الآدية الشعرية (عن أنس) وهو مما يرض له الديلمي لعدم وقوفه على سنده كما يرض الخبر : أكل التير أمان من القوايج .

١٤٣٨ - أَكَلُ الشَّمْرِ أَمَانٌ مِنَ التُّوَلُّجِ - أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة - (ض)

١٢٣٩ - أَكَلُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تَطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمُنُّ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَإِنْ أَحَبَّ الْعَمَلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمَهُ وَإِنْ قَلَّ - (حم دن) عن عائشة - (صح)

١٤٤٠ - أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خَلْقًا - (حم د ح ب ك) عن أبي هريرة - (صح)

١٢٤١ - أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ مُلْقًا ، وَخَيْرَكُمْ خَيْرًا كُمْ لِنِسَابِهِمْ - (ت ح ب) عن أبي هريرة - (صح)

أكل الشمر) بالتحريك هو معروف (أمان من) حدوث (القولنج) بضم القاف وفتح اللام وهو تعقد الطعام في الأمعاء فلا ينزل فيصعد بسببه بخنا إلى الدماغ فقد يفضى إلى اغلاك . قال الأطباء وهو محلل للرياح الغليظة شديد النفع من وجع الجنبر نافع من الأخلاط التي في المعدة ويدفع حرقة المعدة من البلغم الحامض ويشفي وجع السكلى والمثانة ، وينفع من نهش الهوام وهو بستاني وبرى ؛ والظاهر إرادتهما في الحديث معاً (أبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي (عن أبي هريرة)

(أكلوا) أى أولعوا وأحبوا (من العمل ما تطيقون) الدوام عليه : من الطوق وهو ما يوضع في العنق حلية فيكون ما يستطيعون من الأفعال طوقاً لهم في المعنى (فإن الله لا يمل حتى تموتوا) يعنى لا يقطع ثوابه عن قطع العمل ملالاً ، عبر عنه باسم الملل من تسمية الشيء باسم سببه ، أو المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تموتوا سؤاله فترهدوا في الرغبة إليه (وإن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل) فالقليل الدائم أحب إليه من الكثير المنقطع ، فأمرهم بالاعتقاد والطاعة لئلا يطعموا باعث الشغف فيحملوا أنفسهم فوق ما يطيقون فيؤدى لعجزهم عن الطاعة أو قيامهم بها بتكلف (حم دن عن عائشة) ظاهر صنيع المصنف أنه ليس في أحد الصحيحين ، وليس كذلك ، فقد قال الحافظ العراقي متفق عليه

(أكل المؤمن أي من أتهم (إيماناً) تميز (أحسنهم خلقاً) بالضم ، لأن هذا الدين مبني على السخاء وحسن الخلق ولا يصلح إلا بهما فكأن إيمان الإنسان ونقصه على قدر ذلك ، ولا يتفاضله ما سلف أنه جبل غريزي ، لأنه وإن كان سجية أصالة لكن يمكن اكتساب تحسينه بنحو نظر في أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم والحكام ثم بتصفية النفس عن ذم الأوصاف وقيح الخصال ثم برياضتها إلى تحليها بالكمال ومعالي الأحوال وحيث قد فيثاب على تلك الأخلاق لكونها من كسبه (حم د ح ب ك) وصححه (عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي في أماليه حديث صحيح ، وظاهر صنيع المصنف أن هذا مما لم يخرج في أحد الصحيحين وهو ذهول ، فقد عزاه هو نفسه في الأحاديث المتواترة إلى البخارى وعده من المتواتر ، ورواه البزار من حديث أنس بسند رجاله ثقات وزاد فيه : وإن حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة ، والطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد بسند فيه مجهول ، وزاد : الموطئون أكتافاً ؛ الذين يألفون ويؤلفون ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف .

(أكل المؤمن إيماناً أحسنهم خلقاً) بالضم ، قال الحلیمی : دل على أن حسن الخلق إيمان وعدمه نقصان إيمان ، وأن المؤمنين يتفاوتون في إيمانهم ، فبعضهم أكل إيماناً من بعض ، ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً لكونه أكملهم إيماناً (وخياركم خياركم لنسائهم) أى من يعاملهم بالصبر على أخلاقهم ونقصان عقولهم ، وطلاقة الوجه ، والإحسان ، وكف الأذى ، وبذل الندى ، وحفظهم من مواقع الريب ، ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس معايشة لعياله ، وهل المراد بهن حلائل الرجل من زوجة وسرية ، أو أصوله وفروع وأقاربه ، أو من في نفقته مهن ، أو الكل ؟ والحمل على الأعم أمم (ت ح ب) عن أبي هريرة

١٤٤٢ - الله الله في أصحابي : لا تتخذوهم غرضا بعدى ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم . ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه - (ت) عن عبد الله بن مغفل - (ح)

١٤٤٣ - الله الله فيما ملكت أيماكم : البسوا ظهورهم ، وأشبهوا بطونهم ، وألبنوا لهم القول - ابن سعد (طب) عن كعب بن مالك - (ض)

قال الترمذي حسن صحيح ، وقال ابن حبان صحيح ، وكذا الحاكم .

(الله الله في) حق (أصحابي) أي اتقوا الله فيهم ولا تلذزوا بسوءه : أو اذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم وكرره إيذاناً بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم بمنقص (لا تتخذوهم غرضاً) بمعجمة هدفاً تروم ببيع الكلام كما يرى الهدف بالسهم ، هو تشبيه بليغ (بعدي) أي بعد وفاتي . قال في الصحاح : الغرض الهدف الذي يرى إليه (من أحبهم فبحبي أحبهم) أي فبسبب حبهم ليأي ، أو بحبي ليأي أي إنما أحبهم لحبهم ليأي أو لحبي ليأي (ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم) أي فبسبب بغضه ليأي (أبغضهم) يعني إنما أبغضهم لبغضه ليأي ، ومن ثم قال المالكية يقتل سابعهم (ومن آذاهم) بما يسوؤهم (فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) ولا يضره ذلك بشهادة : يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضرى فتضروني (ومن آذى الله يوشك أن يأخذه) أي يسرع انتزاع روجه أخذه غضبان منتقم عزيز مقتدر جبار قهار ، إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار ، ووجه الوصية نحو البعدية وخص الوعيد بها لما اطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع وإيذاء بعضهم زعماً منهم الحب لبعض آخر وهذا من باهر معجزاته . وقد كان في حياته حريصاً على حفظهم والشفقة عليهم . أخرج البيهقي عن ابن مسعود : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر . وإن تعرض إليهم ملحد وكفر نعمة قد أنعم الله بها عليهم لجهل منه وحرمان وسوء فهم ودلة إيمان إذ لو لحقهم نص لم يبق في الدين ساق قائمة لأنهم الثقلة إلينا فإذا جرح الثقلة دخل في الآيات والأحاديث التي بها ذهاب الأمان وخراب الإسلام ، إذ لا وحى بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وندالة المبلغ شرط لصحة التبليغ (تمة) اختلف في ساب الصحابي فقال عياض : قال الجمهور يعزر ، وبعض المالكية يقتل ، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين لحكي القاضي حسين وجهين ، وقواه السبكي فيمن كفر الشيخين ومن كفر من صرح المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر به ، وأطاق الجمهور التعزير (ت) في المناقب (ه) عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشد الفاء واستغربه . قال الصدر المناوي : وفيه عبد الرحمن بن زياد قال الذهبي لا يعرف ، وفي الميزان : في الحديث اضطراب .

(الله الله) أي اتقوا الله وخافوه (فما ملكت أيماكم) من الأرقام وكل ذي روح (البسوا ظهورهم) ما يسر عورتهم ويقهيم الحزء البرد على الوجه اللائق (وأشبهوا بطونهم) وألبنوا لهم القول أي تجنبوا في مخاطبتهم ومعاتبتهم الغلظة والفظاظة ، ومن ذلك أن لا يقول أحدكم عدى ولا أمي ، وهذا قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم في مرض موته ، واللين ضد الحشونة . وتلين تملق كذا في الصحاح . قال الزمخشري : ومن المجاز : رجل في لسان من العيش ورجل لين الجانب ولان لقومه وألان لهم جناحه ، فيها رحمة من الله لنت لهم ، وهو لين الأعطاف وطيء الأكتاف ولاين أصحابك ولا تخاشمهم . وتلين له تملق (ابن سعد) في الطبقات (طب) وكذا ابن السني (عن كعب بن مالك) قال عهدى إليكم صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس ليال فسمعته يقول فذكره . قال الهيثمي : فيه عبدالله بن زحرو على

١٤٤٤ - اللَّهُ اللَّهُ فِيمَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ إِلَّا اللَّهُ - (عد) عن أبي هريرة (ض)

١٤٤٥ - اللَّهُ الطَّيِّبُ - (د) عن أبي رزمة - (ص)

١٤٤٦ - اللَّهُ مَعَ الْقَاضِي مَالِمٍ يَجْرُ ، فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ - (ت) عن عبد الله بن أبي أوفى - (ص)

ابن زيد وهما ضعيفان وقد وثقا اه وقال الذهبي عبد الله ضعيف وله صحيفة واهية .

(الله الله) اتقوا الله وخافوه كثيراً (فيمن ليس له) ناصر أو ملجأ (إلا الله) كيتيم وغريب ومسكين وأرملة فتجنّبوا أذاه وأكرموا مثواه وتحملوا جفوته وتكلفوا مؤنته فإن المرء كلما قلت أنصاره وأعوانه كانت رحمة الله له أكثر وعنايته به أشد وأظهر ، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ، (عد عن أبي هريرة) رمز المصنف لضعفه وهو مما يبض له الدليلي .

(الله الطيب) أي هو المداوي الحقيقي بالدواء الشافي من الداء وهذا قاله لوالد أبي رزمة حين رأى خاتم النبوة وكان ناتئاً فظنه سلعة تولدت من الفضلات فردّ المصطفى صلى الله عليه وسلم كلامه بإخراجه مدرجا منه إلى غيره يعني ليس هذا علاجاً بل كلامك يقتصر إلى العلاج حيث سميت نفسك طيباً ، والله هو الطيب وإنما أنت رفیق ترفق بالمریض وتلطّف به وله فهو من الأسلوب الحكيم في فن البديع . وذلك لأن الطيب هو العالم بحقيقة الدواء والداء والقادر على الصحة والشفاء وليس ذلك إلا الله لكن تسمية الله بالطيب إذا ذكره في حالة الاستشفاء نحو أنت المداوي أنت الطيب سائح ولا يقال يا طيب كما يقال يا حكيم لأن إطلاقه عليه متوقف على توقيف (د) وكذا النسائي خلافاً لما يومه . كلامه من تفرد أبي داود به من بين الستة (عن أبي رزمة) بكسر فسكون ففتح البلوى أو التيمى أو التيمى اسمه رفاعة بن يثرب أو عكسه أو عمارة بن يثرب أو حبان بن وهب أو جندب أو حبيب أو غير ذلك صحاب مات بأفريقية . قال دخلت مع أبي علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فرأى أبي الذي بظهوره ، فقال دعني أعالجه فإني طيب فذكره .

(الله مع القاضي) بعونه وإرشاده وإسعافه وإسعاده (مالم يجر) في حكمه : أي يتعمد الظلم فيه (فإذا جار) فيه (تخلّى) أي قطع (عنه) تسدده وتوفيقه (ولزمه الشيطان) يغويه ويضله ليخرجه غداً ويذاه لما أحدثه من الجور وارتكبه من الباطل . تخلّى به من خيبت الشئائل وقبيح الرذائل . قال ابن العربي : القاضي يقضى بالحق ما كان الله معه فإذا تركه جار فالامر اولا بيد الله يبدأ عن بداية المقادير وحكمه بالتقدير ومدك للتدبير تحميماً للخلق وتوحيداً وقد ينجر عن مال حالهم تخويفاً وإنذاراً بالمعاملات التي جعلها لأهل الفوز وأهل الهدى وهو الحكيم الخبير . قال ابن بطال : دل الحديث على أن القضاء بالعدل من أشرف الاعمال وأجل ما يتقرّ - به إلى الملك المتعال وأنه بالجور بضد ذلك ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ، قال ابن حجر : وفي الحديث ترغيب في ولاية القضاء من استجمع شروطه وقوى على أعمال الحق ووثق من نفسه بعدم الجور ووجد للحق أعواناً لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق للمستحق وكف يد الظالم والإصلاح بين الناس وكل ذلك من أكد القربات ولذلك تولاه الأنبياء فمن بعدهم من الخلفاء الراشدين وكذلك اتفقوا على أنه فرض كفاية لأن أمر الناس لا يستقيم بدونه ، فقد أخرج البيهقي بسند قوى أن أبا بكر لما ولي الخلافة ولي أمر القضاء ، وبسند آخر قوى أن عمر استعمل ابن مسعود على القضاء ، وإنما فز منه من فز خوف العجز أو عدم المعين ومن ثم كان السلف يمتنعون منه أشد امتناع (تذيه) سأل ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال على معنيين : مع الأنبياء والأولياء بالنصرة والكلامه . وإني معك أسمع وأرى ، مع العامة بالعلم والإحاطة ، ما يكون من تجرد ثلاثة لإلهو رابعهم ، فقال ابن شاهين : مثلك

١٤٤٧ - اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَى مَنْ لَمْ يَمُؤْلِ لَهُ، وَالْحَالُ وَارِثٌ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ - (ت ه) عن عمر (ح)

١٤٤٨ - اللَّهُمَّ لَاعِيَشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ - (حم ق ٣) عن أنس (حم ق) عن سهل بن سعد

١٤٤٩ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا قُرْتًا - (م ت ه) عن أبي هريرة - (صح)

يصلح دالا للآمة على الله (ت) واستغربه (عن عبدالله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والواو وبالفاء مقصور: علقمة ابن خالد المدني، ظاهر صنيع المصنف أن الترمذى تفرد به من بين الستة والأمر بخلافه بل رواه ابن ماجه أيضاً كما ذكره ابن حجر قال: صححه ابن حبان والحاكم.

(الله ورسوله مولى من لا مولى له) أى حافظ وناصر من لا حافظ ولا ناصر له لحفظ الله لا يفارقه وكيف يفارقه مع أن الله وليه وحافظه وناصره فمن كان الله مولاه فلا يذل ولا يخزي فنعيم المولى ونعم النصير. قال الفخر الرازى: من كان ربه هاديه لا يضل ومن كان ربه معينه لا يشقى ومن كان ربه مولاه لا يضيع (والحال وارث من لا وارث له) زاد فى رواية يذكع أى عائبه يعنى ما يلزمه وما يتعلق به من الجنايات التى سبيلها أن تتحملها العاقلة هذا عند من يؤرث الحال ومن لا يؤرثه يقول معناه إنها طعمة أطعمها الحال لأن يكون وارثاً كذا قرره ابن الأثير (ت ه عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه رمز المصنف لصحته وليس كما قال فإن الترمذى إنما حسنه فقط. قال فى المنار: ولم يبين لم لا يصح وذلك لأن فيه حكيم بن حكيم وهو ابن أخى عمرو بن حنيف لا تعرف عدالته وإن روى عنه جمع (اللهم) الميم عوض من يا، ولا لا يجتمعان، وهو من خصائص هذا الاسم لدخولها عليه مع لام التعريف كما خص بالياء فى القسم وقطع همزته فى يا لله، وقيل أصله يا لله أمتنا بخير نطف بحدف حرف النداء ذكره القاضى البضاوى (فائدة) قال فى النهاية. اللهم على ثلاثة أنحاء: أحدها أن يراد به النداء المحض كقولك اللهم ارحمنا. الثانى أن يذكره المحبب تمكيناً للجواب فى نفس السائل يقول لك القائل أزيد قائم فتقول اللهم نعم أو اللهم لا. الثالث أن يستعمل دليلاً على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك أنا لا أزورك اللهم إذا لم تدعنى، ألا ترى أن وقوع الزيارة مقروناً بعدم الدعاء قليل (لا عيش) أى لا عيش كاملاً أو باقياً أو معتبراً أو هينئاً (الإعيش) الدار (الآخرة) لا هذا العيش الفانى الزائل، لأن الآخرة باقية لاتزول وعيشها لا يعتريه اضطلال ولا ذبول، وعيش الدنيا وإن كان محبوباً للنفوس معشوقاً للقلوب ظل زائل وسحابة صيف لا يرجى دوامها والعيش الحياة، قال الرافعى والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة فى الدنيا وحملها على الرغبة فى الآخرة وتحمل أثقال مساعيها، وهذا لابن رواحة، وتتمته فأكرم الأنصار والمهاجرة: تمثل به المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو من مشطور الرجز والممتنع عليه إنشاء الشعر لإنشاده على أن الخليل لم يعد مشطور الرجز شعراً، وقال بعضهم: هذه الكامة قالها فى أسر أحواله لما رأى جمع المسلمين بعرفة وفى أشدها عند حفر الخندق، وقضية كلام المصنف أن هذا هو الحديث بكاله والأمر بخلافه بل بقيقته: فاغفر الأنصار والمهاجرة، ولفظ البخارى فى باب التحريض على القتال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غداة باردة فلم يكن لهم عيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجزع قال: اللهم إن العيش عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة (حم ق) عن سهل بن سعد الساعدى قال: جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق فنقل التراب على أكتادنا فقال اللهم الخ (اللهم) أصله يا لله حذف ياءه وعوض عنها الميم وشددت لتكون على حرفين كالمعوض عنه وقد يقال فيه لام بحدف آل (اجعل رزق) وفى رواية للعسكرى: عيش (آل محمد) زوجاته ومن فى نطقه أوهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب أو أتياء أمته والحل على الأعم أتم (فى الدنيا قوتاً) وفى رواية: كفافاً: أى بلغة تسد رمقهم وتمسك

١٢٥٠ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِنُتْسِرَوَاتٍ مِنْ أُمَّتِي - البيهقي في الأدب عن علي - (عز)

١٤٥١ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنْ اسْتَفْتَرَ لَهُ الْحَاجَّ - (هب) عن أبي هريرة - (ع)

١٤٥٢ - اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمُحَمَّدٍ نَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ - (طب ك) عن والد

أبي الميخ - (ع)

قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسألة والحاجة ولا يكون فيهم فضول يصل إلى ترفه وتبسط ليسلوا من آفات الغنى والفقر، والكفاف مالا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة، والقوت ما يسد به الرمق سمي قوتاً لحصول القوة به سلك المصطفى صلى الله عليه وسلم طريق الاقتصاد المحمود، فإن كثرة المال تلهي، وقلته تنسي، فاقل منه وكفى: خير مما كثر وألهمي، وفي دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم به إرشاد لآمته كل الإرشاد إلى أن الزيادة على الكفاف بكثير لا ينبغي أن يتعب العاقل في طلبه لكونه لا خير فيه، وحكم الكفاف يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، فهم من يعتاد الرياضة حتى إنه يأكل في كل أسبوع مرة فكفاهه وقوته تلك المرة في كل أسبوع، ومنهم من يعتاد الأكل في كل يوم مرة أو مرتين فكفاهه ذلك لأنه إن تركه ضره، ومنهم كثير العيال، فكفاهه ما يسد رمق عياله ومنهم من يقل عياله فلا يحتاج إلى زيادة فقدر الكفاف غير مقدر ومقداره غير معين لكن المحمود ما يحصل به القوة على الطاعة والاشتغال به على قدر الحاجة، وقوله: إني أسألك غناك وغنى مولاي المراد غنى يدفع الفاقة فقط فلا يخالفه ما هنا، وقوله: اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني: لم يرد به ما يزيد على الكفاف (فائدة) قال ابن عربي: اللهم هو اسمه المدعو به الذي قلنا حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعا بسواه إلا أن يكون تلقيناً لمعلم أو نطقاً عن مقتضى حال يرجع إلى إيقاع نفع ذلك إعراباً عن حاله وذلك هو الاسم الأعظم (م ت ه عن أبي هريرة) ظاهره أن هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وم بل رواه البخاري في الرقائق (اللهم اغفر للتسرولات) أي للتسرولات السراويلات (من) نساء (أنتي) أمة الإجابة. وفي رواية: للتسرولات من النساء، وإنما دعا لهن بذلك لأنهن لما حافظن على ما أمرهن به من الستر قابلنهن بالدعاء لهن بالغفر الذي أصله الستر، فذاك ستر العورات. وإذا ستر الخطيات، وجعله كناية عن حفظ الفروج خلاف الظاهر (البيهقي في الأدب) أي في كتاب الأدب له وكذا البزار (عن علي) أمير المؤمنين قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسقطت امرأة عن دابة فأعرض عنها بوجهه، فقيل لها متسرولة فذكره، رمز المصنف لضعفه، ووجهه أن فيه إبراهيم بن زكريا الضرير، قال في الميزان عن أبي حاتم حديثه منكسر، وعن ابن عدي: حدث بالبواطيل، قال: ومن بلاياه هذا الخبر، وساقه، ومن ثم أوردته ابن الجوزي في الموضوع. وقال المتهم به إبراهيم هذا، وتعبه المؤلف بأن الذي قال فيه ابن عدي هذا القول هو إبراهيم بن زكريا العجلي، وهذا إبراهيم بن زكريا الواسطي وهو ثقة (اللهم اغفر للحاج) أي حجا مبرورا (ولمن استغفر له الحاج) قاله ثلاثا وهو تشریف عظيم للحاج فيتأكد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل في دعاء المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وظاهره ندب طلب الاستغفار منه في سائر الأوقات، لكن في الإحياء عن الفاروق ما حصوله. إن غاية طلبه إلى عشرين من ربيع الأول أي فإن تأخر وصوله إلى وطنه عنها قبل وصوله كما ذكره ابن رجب (هب) وكذا الحاكم، ومن طريقه أوردته البيهقي والخطيب (عن أبي هريرة) وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وتعبه بأن فيه شريكا القاضي ولم يخرج له مسلم إلا في المتابعات. (اللهم رب) أي يارب (جبريل) قال الحراني: أمم عبودية؛ لأن إيل اسم الله في الملا الأعلى وهو يد بسط لروح الله في القلوب بما يحييها الله من روح أمره إرجاعا إليه في هذه الدار قبل إرجاع روح الحياة بيد القبض من عزرائيل

١٢٥٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَعَمَلٍ لَا يَرْفَعُ ، وَدَعَاءٍ لَا يَسْمَعُ - (حم حب ك) عن أنس - (هـ)

١٤٥٤ - اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا ، وَتَوَفِّي مَسْكِينًا ، وَأَحْشُرْنِي فِي زِمْرَةِ الْمَسَاكِينِ ، وَإِنَّ أَشَقَّ الْأَشْقِيَاءِ مَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ - (ك) عن أبي سعيد - (هـ)

(وميكائيل) اسم عبودية أيضا ، وهو يد بسط للأرزاق القيمة للأجسام (وإسرافيل) وهو بسط يد للأرواح التي بها الحياة ، قال الجزولي في شرح الرسالة : إنه إنما سمي إسرافيل لكثرة أجنحته وميكائيل لأنه موكل بالمطر والنبات يكيه ويزنه (ومحمد) الذي هو روح الأرواح (نموذ) أي نعتم (بك من النار) أي من عذابها فوجه تخصيص الاملاك الثلاثة أنها أشرف الملائكة وأنها الموكلة بالحياة وعليها مدار نظام هذا الوجود ، لمخبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب ، وميكائيل بالفطر والنبات الذي هو حياة الأرض والحيوان ، وإسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الأرواح إلى الأشباح ، فالتوسل إليه سبحانه بربوبية هذه الأرواح الموكلة بالحياة له تأثير كبير في حصول المطلوب وهذا كما ترى أدق من قول البعض خص هؤلاء لكل اختصاصهم واصطفائهم وكونهم أفضل الملائكة ، والأول والأخير أفضل من الثاني وفي التفضيل بينهما أقوال : ثالثا الوقف (طب ك) في المناقاة ، وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة (عن والد أبي المليح) واسمه عامر بن أسامة ، قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فسمعتة يقول . اللهم . . الخ ثلاثا . قال الهيثمي : وفيه من لم أعرفه اه وبه يعرف أن رمز المصنف لصحته غير صواب

(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) وهو ما لم يؤذن في تعلمه شرعا ، أو ما لا يصحبه عمل أو ما لا يهذب الأخلاق الباطنة فيسرى منها إلى الأفعال الظاهرة ويفوز بها إلى الرب الآجل وأنشد :

يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التفاجر بالعلوم الزاخره

من لم يهذب علمه أخلاقه لم ينتفع بعلمه في الآخره

وقدم العلم على العمل لأن العمل بدون علم ضلال (وعمل لا يرفع) إلى الله رفع قبول لفقدنحو إخلاص ومصاحبة نحو رياء (ودعاء لا يستجاب) أي لا يقبله الله ، وإنما استعاذ من ذلك لأن العلم إذا لم ينفع لا يخلص صاحبه منه كفافا بل يكون وبالاً ، والعمل إذا لم يرفع كان مردوداً على فاعله مغضوباً عليه ، والدعاء إذا لم يقبل دل على غل في صدر صاحبه (حم حب ك عن أنس) بن مالك ، رمز المصنف لصحته .

(اللهم) أحيني مسكيناً وتوفني مسكيناً واحشرنى في زمرة المساكين) أى اجعنى في جماعتهم بمعنى اجعلنى منهم . قال في الصحاح : الحشر الجمع ، والزمرة بالضم الجماعة . قال الياقنى : وناهيك بهذا شرفاً للمساكين ، ولو قال واحشرنى المساكين في زمرة لكفاهم شرفاً ، وكيف وقد قال واحشرنى في زمرة ثم لانه لم يسأل مسكناً ترجع للفلة بل إلى الإخبات والتواضع ، ذكره البيهقي ، وجرى على قضيته حجة الإسلام حيث قال استعاذته من الفقر لاتناني طلب المسكنة ، لأن الفقر مشترك بين معنيين : الأول الافتقار إلى الله والاعتراف بالذلة والمسكنة له ، والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر إليه كجائع فقد الخبز ، فهذا هو الذى استعاذ منه . والأول هو الذى سأله اه وسئل الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث ، فقال معناه طلب التواضع والخضوع وأن لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاغنياء المترفين اه ومنه أخذ السبكي قوله المراد استكانة القلب لا المسكنة التى هى نوع من الفقر فإنه أغنى الناس بالله (وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) يعنى من لم يرزق سعة فى الدنيا بل كان فقيراً معدماً ، وهو مع ذلك مقارن للذنوب ، لا يرعوى ولا يتوب ، وفارق الدنيا وهو مصر على هذا الحال لم يدركه العفو ، فهو

١٢٥٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَعَوِذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ - الطيالسي (طب) عن جابر بن سمرة - (ح)

١٢٥٦ - اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ - (حم حب ك) عن بسر بن أبي أرطاة - (ح)

١٢٥٧ - اللَّهُمَّ أَرِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا - (حم ٤ حب) عن صخر النامدي (ه) عن ابن عمر (طب) عن

أشق من كل شق من المؤمنين بلا إشتكال لأنه معذب في الدارين (ك) في الرقاق (عن أبي سعيد) الخدرى وقال صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكن ضمه في الميزان ، وزعم ابن الجوزى وتيمية وضعه قال ابن حجر : وليس كذلك بل صححه النضيا في المختارة ، وقال الزركشى في تخرىج أحاديث الرافعى : أساء ابن الجوزى بذكره له في الموضوعات وقال المؤلف أسرف ، وقال ابن حجر مرة أخرى : أسرف ابن الجوزى بذكره في الموضوع وكأنه أقدم عليه لما رآه مياينا للحال التي مات عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه كان مكفيا .

(اللهم إني أسألك من الخير كله) أى بسائر أنواعه . جمع وجوهه ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشركه ما علمت منه وما لم أعلم) طلبه الخير لا يأتى أنه أعطى منه ما لم يعطه غيره لأن ما منح من صفات الكمال إما هو بالنسبة للدخولات فهو كال نسبي والكمال المطلق لله . وكل صفة من صفات الحوادث قابلة للزيادة والنقص ، ومن ثم أمر بطلب الزيادة في العبد . وقال رب زدنى علما . ولذا جاز الدعاء به عند الختم بنحو : اللهم اجعله زيادة في شرفه لأنه وإن كان كامل الشرف فكأنه نسبي والازدياد فيه متصور بخلاف صفاته تعالى كالكلمة في ذاتها لا يقبل زيادة ولا نقصانا (الطيالسي، طب) أبو داود (عن جابر بن سمرة) بن جندب

(اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها) أى اجعل آخر كل عمل لنا حسنا ، فإن الأعمال بخواتيمها وعاقبة كل شيء آخره كما قال في الصحاح وغيره (وأجرنا من خزي الدنيا رذائلها ومصائبها وغرورها وغدورها) وعذاب الآخرة) زاد الطبراني في روايته من كان ذلك دعاه مات قبل أن يصيبه البلاء اه قال في الكشاف : والخزى الهوان ، وهذا من جنس استغفار الأنبياء مما عملوا أنهم معفور لهم . قال ابن عربى : والدار الآخرة الجنة والنار اللتين أعدهما الله لعباده السعداء والأشقياء ، سميت آخرة لتأخر خلقها عن الدنيا بتسعة آلاف سنة مما تعدون (حم حب ك) عن بسر بن أرطاة) كذا وقفت عليه بخط المؤلف هنا وهو ذهول وإنما هو ابن أبي أرطاة كما بينه الحافظ ابن حجر فقال في الإصابة : الأصح ابن أبي أرطاة . قال ابن حبان : ومن قال ابن أرطاة فقد وهم اه ثم رأيت المصنف ذكره في أواخر هذا الكتاب على الصواب كما رأيت بخطه أيضا في خبر لا تقطع الأيدي في السفر ولولا الوقوف على خطه لظنناه من تحريف النساخ ولكن الإنسان محل النسيان ، وأول ناس أول الناس ، وبسر : بضم الموحدة التحتية وسكون المهملة ثم راء العامرى القرشى يختلف في صحته ؛ ولاء معاوية الين فأفسد وعنا وتجر ، وضل ، قال ابن عساكر : له بها آثار غير محمودة ، وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبد الله بن عباس وخلفا حتى بن لم يبلغ الحلم : كولد زينب بنت فاطمة بنت علي كرم الله وجهه ، وقال يحيى : كان بسر رجل سوء ، وأهل المدينة يذكرون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم اه ملخصا ، وقد رمز المصنف لصحته وقد عرفت حال بسر . أما من دونه فهو يوقون في بعض طرقه المذكورة لا كلها . قال الحافظ الهيثمى : رجال أحمد وأحد إسنادى الطبراني ثقات .

(اللهم بارك لأمتي) أمة الإجابة (في بكورها) في شرح السقط : أول اليوم الفجر ، وبعده الصباح فالغدوة فالبكورة فالضحى فالضحوة فالهاجرة فالظهر فالعصر فالعشاء الأول فالعشاء الآخرة وذلك عند مغيب

ابن عباس ، وعن ابن مسعود ، وعن عبد الله بن سلام ، وعن عمران بن حصين ، وعن كعب بن مالك ،
وعن النواس بن سمعان - (صح)

١٢٥٨ - اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ - (ه) عن أبي هريرة - (ض)

الشفق : قال النووي في رؤوس المسائل : يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة أو علم شرعي وتسيح أو اعتكاف أو
صنعة فعله أول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وإنشاء أمر لهذا الحديث (حم ٤ حب عن صخر) بفتح المهملة
وسكون المعجمة بن وداعة (الغامدي) بغير معجمة ودال مهملة ، الأزدي ، حجازي سكن الطائف قال الترمذي
عن البخاري : لأعرف له غير هذا الحديث اه وفي التقریب كأصله : صخر صحابي مقل لم يرو عنه إلا عمارة بن حديد
وفي العلال لابن الجوزي هذا يرويه عمارة بن حديد عن صخر . قال أبو حاتم : عمارة مجهول . وقال أبو زرعة لا يعرف
ولما قال عبد الحق هو من طريق أبي داود حسن : قال ابن القطان هذا خطأ ففيه عمارة بن حديد مجهول لا يعرف
(ه عن ابن عمر) بن الخطاب . قال ابن الجوزي : وله عنه ثلاث طرق في أولها إبراهيم بن سالم قال ابن عدى منكر
الحديث غير معروف ، وفي الثاني محمد بن عبد الرحمن قال يحيى لاشيء وقال النسائي متروك ، وفي الثالث محمد بن الفضل
قال أحمد حديثه حديث أهل الكذب (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي : وفيه عمرو بن مشاور وهو ضعيف ،
ولابن الجوزي له عنه أربعة طرق في الأول والثاني عمرو بن مشاور قال ابن حبان يروى المناكير . وأبو حمزة قال
الدارقطني عن أحمد ويحيى : ليس بشيء ، وفي الثالث الحسين بن علوان كذبه يحيى والرابع عبد الصمد بن موسى الهاشمي
ضعفوه . (وعن ابن مسعود) قال الهيثمي : وفيه علي بن عباس وهو ضعيف ، وقال الدارقطني : تفرد به علي بن عباس
عن العلاء قال يحيى ليس بشيء ، وقال ابن حبان : حش خطؤه فاستحق الترك (وعن عبد الله بن سلام) بالتخفيف :
ابن الحارث بن يوسف الإسرائيلي كان اسمه الحصين فسماه المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الله وشهد له بالجنة ، وكان
من علماء الصحابة : صحابي كبير شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم له بالجنة مات سنة ثلاث وأربعين . قال الهيثمي وفيه
هشام بن زياد وهو متروك (وعن عمران بن حصين) قال الهيثمي : وفيه العلاء بن بركة وهو متروك (وعن كعب بن
مالك) قال الهيثمي : وفيه عمارة بن هرون وهو متروك . وقال ابن الجوزي : يرويه عن كعب عمارة بن هرون وقد
قال أبو حاتم متروك (وعن النواس) بنون فواو مشددتين فهملة بعد اللف (ابن سمعان) كشعبان : الكلابي صحابي
سكن الشام . وقال الهيثمي : وفيه عمار بن هرون وهو متروك ، وظاهر صنيع المصنف حيث اقتصر على هؤلاء
أنه لم يرو إلا عنهم وليس كذلك فقد زاد ابن الجوزي كغيره فرواه عن آخرين : علي أمير المؤمنين ، وبقية العبادة
وجابر ، وأبي هريرة ، وسهل بن سعد ، وأبي رافع ، وعمارة بن وثيمة ، وأبي بكرة ، وبريدة بن الحصيب ، ووائله ،
ونيط بن شريط ، وأبوذر ، وأنس : والعرس بن عميرة ، وعائشة ، وضعفها أعنى ابن الجوزي كلها وقال لا يثبت منها
شيء ، وقال أبو حاتم : لا أعلم في حديثه صحيحاً . قال ابن حجر : وقد اعتنى بعض الحفاظ - يعنى انندرى - بجمع
طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين

(اللهم بارك لأمتي في بكورها) في رواية ابن السكن : في بكورهم (يوم الخميس) في رواية البزار : يوم خميسها ،
وفي رواية للطبراني : واجعله يوم الخميس ، وفيه خلقت الملائكة المديرات للعالم . قال القزويني : يوم مبارك سيما لطلب
الحاجة وابتداء السفر ، وكان صخر لا يسافر إلا فيه فأثرى وكثر ماله (ه) وكذا البزار (عن أبي هريرة) قال ابن
الجوزي : تفرد به محمد بن أيوب بن سويد عن أبيه ومحمد : قال ابن حبان يروى الموضوع لا يحل الاحتجاج به ،
وأبو أيوب قال ابن المبارك : أرم به ، وقال يحيى : ليس بشيء اه ، وسئل أبو زرعة عن هذه الزيادة ، فقال هي مفتعلة
قال الحفاظ العراقي : وروى بدل الخميس السبت . قال : وكلامه ضعيف ، وقال في محل آخر : أساندها كلها ضعيفة

١٢٥٩ - اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا تملكه إلا بك ، اللهم فأعطنا منها ما يرضيك عنا - ابن عساكر
عن أبي هريرة - (صح)

١٢٦٠ - اللهم أهد قريشا ، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما ، اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقهم نوالا -
(خط) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ح)

(اللهم إنك سألتنا من أنفسنا) بيان في مقام التأكيد (ملا تملكه) أى نستطيعه جلبا أو دفعا (إلا بك) أى بأقدارك وتمكينك وتوفيقك ، وذلك المسؤل هو لزوم فعل الطاعات . تجنب المعاصى والمخالفات (اللهم فأعطنا منها ما) أى توفيقا تقتدر به على فعل الذى (يرضيك عنا) من الرضى خلاف السخط ، وهما من صفات الذات . قال الحراني : الرض وصف المقر لما يريد ، فكل واقع بإرادة لا يكون رضى ، إلا أن يستدركه الإقرار ، فإن تعقبه الرفع والتغيير فهو مراد غير رضى ، ومقصود الحديث الاعتذار عما دق من وسائل النفوس وفيه بيان أن الأمور كلها منه تعالى مصدرها وإليه مرجعها فلا تملك نفس لنفس شيئا ، إذ ليس لغيره وجود حقيقة حتى ينسب إليه إعطاء أو منعه وهو الموجود المحقق القائم بنفسه وقائم على كل نفس بما كسبت وكل قائم بقيامه به ومن أثبت نفسه معه فهو الاعنى المنكوس ولو عرف لعلم أنه من حيث هو لا نبات له ولا وجود ، وإنما وجوده من حيث أوجد لا من حيث وجد ، وفرق بين الموجود وبين الموجد ، وليس فى الوجود إلا موجود واحد فالوجود حق والموجد باطل من حيث هو هو والموجود قائم وقيوم والموجد هالك وفان (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أبي هريرة) ورواه أيضا باللفظ المذكور المستغفرى فى الدعوات . قال الحافظ المراقى : وفيه ولهان بن جبير ضعفه الأزدي . قال المصنف : وهذا الحديث متواتر .

(اللهم اهد قريشا) أى دلها على طريق الحق ، وهو الدين القيم أى دين الاسلام ، وهذا إن كان صدر قبل إسلامهم جميعا فظاهر ، أو بعده فالمراد ثبتهم على ذلك ، والهداية دلالة باطف وتستعمل فى غيره تهكما (فإن عالمها) أى العالم الذى ينشأ من أهل تلك القبيلة (يملأ طباق الأرض علما) أى يعم الأرض بالعلم حتى تكون طباقها مغطيا لجميعها والبطن كل غطاء لازم على الشيء . ذكره ابن الأثير . قال بعض المحققين : وليس هذا بإخبار عن علو عالمها لعلمه أن عالم الغيب والشهادة أعلم . لكنه أراد أنى لأدعوك عليهم لما غاظوني وأذرتى ، بل أدعوك أن تهديهم لأجل أحكام إحكام دينك يعنى ذلك العالم الذى هو بن سلالتهما فتدبر ، ثم ذلك العالم القرشى نزله أحد وغيره على الشافعى ، فلا أحد بعد تصرف عصر الصحب اتفق الناس على تقديمه علما وعملا وأنه من قريش سواه وقد تأيد ذلك بانقياد الخلق بقوله ومعتقده نحو ثمانمائة سنة بعده تطلع الشمس وتغرب ومذهبه باق لا يتصرم ، واسمه فى سمو لا يتقهقر بل يتقدم (اللهم كما أذقتهم عذابا) وفى رواية نكالا بالقحط والغلاء والقتل والقهر وغيرها (فأذقتهم نوالا) أى إنعاما وعتلاء وقتحا من عندك وعبر بالذوق لقللة الزمن فهما ذقل متاع الدنيا قليل ، قال السهوى : كل ما جاء فى فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لأنهم أخص ومائت للآخرين يثبت للأعم ولا عكس وتقديمهم لهم على غيرهم وشرفا (خط) وابن عساكر) فى التاريخ من حديث وهب بن كيسان (عن أبي هريرة) قال السخاوى : وروايته عن وهب فيه ضعف اه قال الزين العراقى : وله شاهد رواه أبو داود والطيالسى من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا بلفظ : لا تسبوا قريشا فإن عالمها يملأ الأرض علما ، اللهم إنك أذقت أولها عذابا فأذق آخرها نوالا ، وذكر البيهقى فى المدخل أنه ورد هذا الحديث من حديث على وابن عباس ؛ ورواه البزار من حديث العباس أيضا مرفوعا بلفظ : اللهم فقه قريشا فى الدين وأذقتهم من يومى هذا إلى آخر الدهر نوالا فقد أذقتهم نكالا . قال البزار : حديث حسن صحيح ، وفى الباب عدى بن حاتم ، رواه عنه الطبرانى فى حديث طويل . قال الهيثمى : السلو فى لم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

١٤٦١ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ ؛ فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ - (ك) عن

ابن هريرة - (صح)

١٤٦٢ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا ، وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا - (هـ هب) عن

عائشة - (ض)

١٤٦٣ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى - (ق ت) عن عائشة

١٤٦٤ - اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَّقَ

بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ - (م) عن عائشة (صح)

(اللهم إني أعوذ) أصله أعوذ بسكون العين وضم الواو استنقلت الضمة على الواو فنقلت إلى العين فبقيت الواو ساكنة أي أستجير وأعتصم (بك من جار السوء) أي من شره (في دار المقامة) الإقامة فإنه هو الشر الدائم والأذى الملازم (فإن جار البادية يتحول) فدته قصيرة يمكن تحملها فلا يعظم الضرر فيها ، وفي رواية الطبراني جار السوء في دار الإقامة قاصمة الظهر وقد ينزل بسببه البلاء فيعم الصالح والطالح . قال الحراني : والعوذ للجا من خوف لكاف يكفيه (ك عن ابن هريرة) وقال صحيح فتنه المصنف فرمز لصحته

(اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا) أي إذا أتوا بعمل يحسن قرنوه بالإخلاص فيرتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها كما قال «وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون» فهو كناية تلويحية (وإذا أسأوا استغفروا) أي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم ، ومن ثم قال بعضهم : خير الذنوب ذنب أعقب توبة ، وشر الطاعات طاعة أرتت عجا ، والمصطفى صلى الله عليه وسلم معصوم عن الإساءة وإنما هذا تعليم الأمة أرشدهم إلى أن يأتي الواحد منهم بهذا الدعاء الذي هو عبارة عن أن لا يبتليه بالاستدرج ويرى عمله حسنا فيملكه ، وأن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ، وقوله من الذين النخ أبلغ من أن يقول اجعلني استبشر إذا أحسنت وأستغفر إذا أسأت كما تقول فلان من العلماء فيكون أبلغ من قولك فلان عالم لأنك تشهد له بكونه معدودا في زميرتهم ومعرفة مساهمتهم في العلم . ذكره الزحشري (هـ هب عن عائشة) فيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه .

(اللهم اغفر لي وارحمني وألحظني بالرفيق الأعلى) أي نهاية مقام الروح وهي الخصرة الواحديه فالمسؤل إلحاقه بالغل الذي ليس بينه وبينه أحد في الاختصاص ، والقول بأن المسؤل إلحاقه بالملائكة والملائكة الذين يسكنون أعلى عليين منع بانه لو أراد الرفقاء بالنظر رفوق لقال الاعلين ليكون بمعنى الجماعة وبأن قدره فوق قدرهم ومحل من عليين فوق محلهم فكيف يسأل اللعوق بهم ؟ نعم إن أراد به قائله محلهم الذي تحصل فيه مراقبتهم في الجملة ليكون يجمعهم على اختلاف درجاتهم وهو الجنة أو السماء فلا مانع (ق ت) من حديث عبد الله بن الزبير (عن عائشة) أنها أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت وهو مستند إلى صدرها وأصغت إليه وهو يقول اللهم النخ فهذا آخر ماتكمم به آخريه مطلقه وما عداه آخريته نسيه .

(اللهم من ولي من أمر أمتي) أمة الإجابة ولا مانع من إرادة الأعم هنا (شيئا) من الولاية بخلافه وسلطنة وقضاء وإمارة وأظارة ووصاية وغير ذلك ، نكرهه مبالغة في الشيوع وإرادة للتعميم (فشق عليهم) أي حملهم على ما يشق عليهم أو أوصل المشقة إليهم بقول أو فعل فهو من المشقة التي هي الاضرار لا من الشقاق الذي هو الخلاف ، قال في العين : شق الأمر عليه مشقة أضرب به (فاشقق عليه) أي أوقعه في المشقة جزاء وفاقا (ومن ولي من أمر أمتي

١٤٦٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمَلْتُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ - (م د ن ه) عن عائشة

١٤٦٦ - اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَسَكَرَاتِ الْمَوْتِ - (ت ه ك) عن عائشة - (صح)

١٤٦٧ - اللَّهُمَّ زِدْنَا ، وَلَا تَقْصُصْنَا ، وَأَكْرِمْنَا ، وَلَا تُهِنَّا ، وَأَعْطِنَا ، وَلَا تَحْرِمْنَا ، وَأَثِرْنَا ، وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا ،

شيئا فرفق بهم) أى عاملهم باللين والإحسان والشفقة (فارفق به) أى افعل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله وهذا دعاء مجاب وقضيته لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب فقلنا ترى ذاولا به عسف وجارو عامل عيال الله بالعنوا والاستكبار وإلا كان آخر أمره الوبال وانعكاس الأحوال فإن لم يعاقب بذلك في الدنيا قصرت مدته ومجلى بروحه إلى بئس المستقرسقر ، ولهذا قالوا : الظلم لا يدوم وإن دام دمر ، والعدل لا يدوم وإن دام عمر ، وهذا كما ترى أبلغ زجر عن المشقة على الناس وأعظم حث على الرفق بهم ، وقد تظاهرت على ذلك الآيات والأخبار (م) في المغازى (عن عائشة) ورواه عنها أيضا النسائي في السير وسببه أن ابن شماسه دخل على عائشة فقالت بمن أنت ؟ قال من مضر . قال كيف وجدتم ابن خديج في غزاتكم ؟ قال خير الأمير . قالت إنه لا يمتنى قتله أخى أن أحدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول : فذكرته (تنبيه) قال في الإذكار : ظاهر الحديث جواز الدعاء على الظلمة ونحوهم وأشار الغزالي إلى تحريمه وجعله في معنى اللعن . اهـ . قال الحافظ : والأولى حمل كلام الغزالي على الأولى ؛ وأما الأحاديث فتدل على الجواز (اللهم إن أعوذ بك) قال الطيبي : استعاذ بما عصم منه ليلتزم خوف الله وإعظامه والافتقار إليه وليقتدى به ليين صفة الدعاء ، والباء اللالصاق المعنوي للتخصيص كأنه خص الرب بالاستعاذة ، وقد جاء في الكتاب والسنة : أعوذ بالله ، ولم يسمع : بالله أعوذ ، لأن تقديم المعمول تفنن وانبساط ، والاستعاذة حال خوف وقبض ، بخلاف الحمد لله والله الحمد لأنه حال شكر ، وتذكير إحسان ونعم (من شر ما عملت) أى من شر عمل يحتاج فيه إلى العفو (ومن شر ما لم أعمل) أى بأن تحفظنى منه في المستقبل ، أو المراد شر عمل غيره ، وانتقوا فتنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة ، أو ما ينسب إليه افتراء ولم يعمله ، وتقديم الميم على اللام فيهما هو ما في مسلم وغيره وعكسه ، والواقع لمحج الإسلام في الإحياء متعقب بالرد ؛ نعم جاء في خبر مرسل (م د ن ه) كلهم (عن عائشة) ولم يخرجه البخارى . (اللهم أعنى على غمرات الموت) شدائده جمع غمرة وهى الشدة ، وفي أصول صحيحة سكرات (أو) شك من الراوى ، وفي نسخة بالواو (سكرات الموت) جمع سكرة بسكون الكاف وهى شدة الموت الذاهبة بالعقل ، ذكره الزمخشري ، وهى تزيد على الغمرات بزيادة الألف ، وفي رواية لابن أبى الدنيا اللهم إنك تأخذ الروح من بين العصب والأنامل ، اللهم أعنى على الموت وهوته على . وقال ابن عربى : السكر الضيق المانع من الإطلاق في التصرفات ، فالمراد ضيق الموت وكرهه . قال الراغب : والسكر حالة تعرض بين المرء وقلبه وأكثر ما يستعمل في الشراب وقد يعترى من الضرب والعشق والألم أى والأخير هو المراد هنا . قال القرطبي : تشديد الموت على الأنبياء تكميل لفضائلهم ورفع لدرجاتهم وليس نقصا ولا عذابا (ت ه ك) وكذا النسائي في يوم وليلة كلهم (عن عائشة) قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت وعنده قدح ماء وهو يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول ذلك ، وقال ابن العربى : إن البارئ بقدرته وحكمته يخفف لإخراج الروح ويشدده بحسب حال العبد ، فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر وتارة كفارة وذلك على المذنب وتارة رفعة درجات وزيادة حسنات وذلك فى الولي وتارة حجة على الخلق وتسلية وقدوة وأسوة كما لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم منه

(اللهم زدنا) من خير الدارين : أى من العلوم والمعارف (ولا تنقصنا) أى لا تذهب منا شيئا (وأكرمنا) بالتقوى (ولا تهنا) أصله تهوننا نقلت كسرة الواو للهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الأولى وأدغمت

وَأَرْضَنَا، وَأَرْضَ عَنَّا - (ت ك) عن عمر - (صح)

١٤٦٨ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوْلَاءِ الْأَرْبَعِ - (تن) عن ابن عمرو (دنهك) عن أبي هريرة (ن) عن أنس (ح)

الأولى في الثانية (وأعطينا ولا تحرمنا) قال القاضي والطبي : عطف الأوامر على النواهي تأكيداً ومبالغة وتعميماً وحذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ إرادة لإجرائها مجرى : فلان يعطى ويمنع مبالغة (وآربنا) بالمداخترنا بعنايتك وإكرامك (ولا تؤثر) تختر (علينا) غيرنا فتحزه وتذلنا : يعنى لا تغلب علينا أعداءنا (وأرضنا) بما قضيت لنا أو علينا بإعطاء الصبر والتحمل والقنع بما قسمت لنا من الرزق ، وذلك أن الله دبر لعبده قبل أن يخلق شأه من الرزق والأحوال والآثار ، وكل ذلك مقدر مؤقت يبرزه له في وقته كما قدره والعبد ذوشهوات وقداعتادها وتخلق بها ودبر الله لعبده غير ما تخلق به من الشهوات فمرة سقم ومرة صحة ومرة غنى ومرة فقر وعسر وذل ومكروه ومحجوب ، فأحوال الدنيا تتداوله لا ينفك عن قضائه والعبد يريد ماواقفه واشتهاه ، وتديبر الله فيه غير ذلك : فإذا رزق العبد الرضا بالقضاء استقام قلبه فترك جميع إرادته لمشئته الله ينتظر ما يبرز له من تديبره في جميع أحواله فينلقاه بانسراح قلب وطيب نفس فيصير راضياً مرضياً ، والمصطفى صلى الله عليه وسلم أعظم من رزق الرضا وليس للشهوات ولا للشيطان عليه سلطان وإنما ذكر ذلك على طريق الإرشاد والتعليم للأمة ، وقال الطبي ويلوح من هذا الدعاء تبشير الإرادة والاستبشار والفوز بالمباغى ونيل الفلاح في الدنيا والعقبى ، ولعمري إنه من جوامع الكلم (وأرض عتا) بما نقيم من الطاعة القليلة التي في جهدنا . قال بعض الأكابر : من أيقن بحسن اختيار الله له لم يسره أن يكون على غير الحال التي هو عليها فكل راض مرضى عنه فاقضت هذه السنة العلية مضمون قوله قدس . ارجعي إلى ربك راضية مرضية » فمن رجعت إلى ربه معرفته وذهبت نكرته اطمأن في الأوقات وغم في مقاومة مقابلاتها الرضى واستقر في جنته وقته فكان هذا حاله عاجلاً وذاك خطابه آجلاً ، وقال الراغب : منزلة الرضى أشرف المنازل بعد النبوة ؛ فمن رضى عن الله فقد رضى الله عنه لقوله تعالى «رضى الله عنهم ورضوا عنه» فجعل أحد الرضاهن مقروناً بالآخر ، فمن بلغ هذه المنزلة فقد عرف خساسة الدنيا واطلع على جنة المأوى وخطب مودة الملا الأعلى وحظي بتحيتهم المعينة بقوله «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» (ت ك) في الدعاء (عن عمر) بن الخطاب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوى النحل فنزل عليه فكشنتنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فذكره ، صححه الحاكم

(اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع) لذكر الله سبحانه ولا لاستماع كلامه وهو القلب القاسى الذى هو أبعد القلوب من حضرة علام الغيوب (ومن دعاء لا يسمع) أى لا يستجاب ولا يعتد به فكأنه غير مسموع (ومن نفس لا تشبع) من جمع المسال أشراً وبطراً أو من كثرة الأكل الجالبة لكثرة الأبخرة الموجبة للنوم وكثرة الوسواس والخطرات، النفسانية المؤدية إلى مضار الدنيا والآخرة (ومن علم لا ينفع) أى لا يعمل به أو لا يهذب الأخلاق الباطنة فيسرى إلى الأفعال الظاهرة (أعوذ بك من هؤلأ الأربع) قال الطبي : في كل من القرائن إشعار بأن وجوده مبنى على غايته والغرض الناية فإن تعلم العلم إنما هو للنتفح به فإذا لم ينفعه لم يخلص كفافاً بل يكون وبالاً ، وإن القلب إنما خلق ليخشع لبارئه فإذا لم يخشع كان قاسياً يستعاذ منه . فويل للقاسية قلوبهم ، وإنما يعتد بالنفس إذا تجافت عن دار الغرور وأنابت إلى دار الخلود ، فإذا كانت نعمة لا تشبع كانت أعدى عدو للمرء فهى أهم ما يستعاذ منه ، وعدم استجابة الدعاء دليل على أن الداعى لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه (فإن قلت) قد علم من صدر الكلام الاستعادة بما ذكر فما فائدة قوله : أعوذ بك من هؤلأ الأربع؟ (قلت) أفاد به التنييه على توكيد هذا

١٤٦٩ - اللهم ارزقني حبك ، وحب من ينفعني حبه عندك ، اللهم ومارزقتني مما أحب فأجعله قوة لي فيما تحب ، اللهم وما زويت عني مما أحب فأجعله فراغاً لي فيما تحب - (ت) عن عبد الله بن يزيد الخطمي - (ح)

الحكم وتقويته وفيه جواز تسجيع الدعاء . قال حجة الإسلام : والمكروه التكلف لأنه لا يلائم الضراعة والذلة قال ابن حجر : هذا كان يصدر منه من غير قصد إليه ولذلك جاء في غاية الانسجام (ت ن عن ابن عرو) بن العاص (دنه ك عن أبي هريرة ن عن أنس) قال الترمذي حسن غريب وأخرج مسلم نحوه بآتم منه وأكثر فائدة فلو أثره المصنف لكان أحسن .

(اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك) كالملائكة والأنبياء والأصفياء لأنه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا إصلاح إلا بأن يكون الله أحب إليه مما سواه . قال ابن القيم : وهذا إشارة إلى أن من خصائص الالهية العبودية التي قامت على ساقين لا قرام لها بدونهما غاية الحب مع غاية الذل . واعلم أن كل حب لا يحكم على صاحبه بأن يصمه عن كل مسموع سوى كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرجه عن كل كلام إلا عن ذكر محبوبه وعن ذكر من يحب محبوبه ويحتم على قلبه فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرى قلبه على خزنة خياله فلا يتخيل سوى صررة محبوبه إما عند رؤية تقدمته أو عن وصف ينشأ منه الخيال صورة فيكون كاقيل :

خيالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فأين تغيب

فيه يسمع وبه يبصر وله يتصور وبه يتكلم وله يكلم ، فليس من الحب في شيء . (اللهم ومارزقتني مما أحب فأجعله قوة لي فيما تحب) لأصرفه فيه سأله الله تعالى أن يجعل مارزقه من القوة والقوى الجسمانية والروحانية العلية أو العملية مقبولاً له على ما يرضيه (وما زويت عني) أي صرفت عني وبخيت عني . قال القاضي أصل الزى والجمع والقبض (مما أحب فأجعله فراغاً لي فيما تحب) يعني اجعل ما نحيته عني من محابي عوناً على شغلي بمحالك وسيماً لفراغى لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغلي عن عبادتك وذلك لأن الفراغ خلاف الشغل فإذا زرى عنه الدنيا ليتفرغ لحساب ربه كان ذلك الفراغ عزتاً له على الاشتغال بطاعة الله وقد حرر الله أسرار نبينا كالأنبياء من رق الاغيار وصانهم بوجود عنايته من الركون إلى الآثار لا يحبون إلا إياه ولا يشغلون بسواه (تنبيه) قال ابن عربي : أطف ما في الحب ما وجدته وهو أن تجد عشقاً مفراطاً وهوى وشوقاً مقلقاً وغراماً وبحراً وسهر أو منع لذة طعام ولا تدرى فيمن ولا بين ولا يتعين لك محبوبك ثم بعد ذلك يبدو لك تجلي في كشف فيتعلق ذلك الحب به أو ترى شخصاً فيتعلق ذلك الوجد به أو تذكر شخصاً فتجد الميل إليه فتعلم أنه صاحبك وهذا من أخفى دقائق استشراف النفوس على الأشياء من خلف حجاب الغيب فلا تدرى بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هما ويوجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف سببه فبعده يأتيه ما يحزنه أو يسره فيعرف أن ذلك له ؛ وذلك لاستشراف النفس على الأمور قبل تكوينها في تعلق الحواس الظاهرة وهي مقدما - التكوين (تنمة) قد انطوى تحت هذا الحديث عدة مقامات مقام الحب ومقام التوحيد ومقام الصبر ومقام الشكر ومقام الرضى ومقام التسليم ومقام الأناس ومقام البسط ومقام التكين وغير ذلك ولم يجتمع مثلها في حديث قصير الا قليلا () في الدعوات (عن عبد الله بن يزيد) بمثنائين تحتيتين من الزيادة (الخطمي) بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة إلى بني خطمة قبيلة معروفة صحابي صغير شهيد الحديبية ابن سبع عشرة وولى الكوفة لابن الزبير ، قال الترمذي حسن غريب . قال ابن القطان ولم يصححه لأن رواته ثقات إلا سفيان بن وكيع فهمم بالكذب وترك الرازياني حديثه بعد ما كتبناه ، وقيل لا يزرعه أكان يكذب ؟ قال نعم

١٤٧٠ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي ، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي - (ت) عن أبي هريرة - (صح)

١٤٧١ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَاقِبَتِكَ ، وَجَفَاءِ نِعْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ -

(م د ت) عن ابن عمر - (صح)

١٤٧٢ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ ، وَالْأَدْوَاءِ - (ت طبك) عن

عم زياد بن علاقة - (ح)

(اللهم اغفر لي ذنبي) أى مالا يليق أو المراد إن وقع والعبد لا يأتى بما هو اللائق بجلال كبرياء الله ، ومنه ما عبدتك حق عبادتك ، فسمى هذا القصور بالنسبة لجمال القرب ذنباً مجازاً (ووسع لي في دارى) محل سكنى في الدنيا لأن ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشد الامتعة ويحلب الهم ويشغل البال أو المراد القبر : إذ هو الدار الحقيقية ، وعلى الأول فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط في الدنيا بل إنما يسأل حصول قدر الكفاية لا الأزيد ولا أنقص ، ولهذا قال بعض الحكماء إما أن تتخذ لك داراً على قدر نجواك وتخبر على قدر دارك وإلا فهو سرف أو تقتير (وبارك لي في رزقى) أى اجمله مباركاً محفوظاً بالنساء والزيادة في الخير ووقفى للرضى بما قسمته منه وعدم التلفت إلى غيره مع أنى لا أنال إلا ما رزقتنى وإن جهدت وهذا كان يقوله بعد الوضوء عقب أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك (ت عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته ورواه أحمد والطبرانى عن رجل من الصحابة وزاد فستل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن فقال وهل ترك من شىء ورواه النسائى وابن السنن عن أبي موسى قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعتة يدعو يقول فذكره ، وترجم عليه ابن السنن باب ما يقوله بين ظهرانى وضوئه والنسائى باب ما يقول بعد فراغ وضوئه ، قال فى الأذكار إسناده صحيح

(اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك) أى ذهابها مفرد فى معنى الجمع يعم النعم الظاهرة والباطنة ، والنعمة كل ملائم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لانهمة لله على كافر بل ملاذة استدراج . والاستعاذة من زوال النعم تتضمن الحفظ عن الوقوع فى المعاصى لأنها تزيلها . ألا ترى إلى قوله :

إذا كنت فى نعمة فارعها فإن المعاصى تزيل النعم

(وتحول عاقبتك) أى تبدلها ، ويفارق الزوال التحول كما قاله الطيبي بأن الزوال يقال فى كل شىء ثبت لشىء ثم فارقه لفظ رواية أبى داود وتحويل بزيادة مثناه تحتية . والتحويل تغيير الشىء وانفصاله عن غيره فكأ سال دوام العاقبة وهى السلامة من الآلام والاسقام (وجفاء) بالضم والمد وتفتح وتقصر بعته (نعمتك) بكسر فسكون : غضبك وعقوبتك (وجميع سخطك) بالتحريك : أى سائر الأسباب الموجبة لذلك وإذا انتفت أسبابها حصلت أضرارها (م د ت عن ابن عمر) بن الخطاب ولم يخرج البخارى .

(اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق) كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها ، ولا مانع من ارادة السبب والمسبب معاً لأن المسبب قد يحصل فيعنى عنه « إن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ، وهى مقول على منهج التعليم لغيره (والأعمال) الكبائر من نحو قتل وزنا وشرب خمر وسرقة ونحوها قال بعض حكماء الإسلام وهذه المنكرات منها ما لا ينفك منه غير المعصوم فى متقلبه ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكراً عليها متعارفاً ، وذكر هذا مع عصمته تعليم لامته كما سبق (و) منكرات (الاهواء) وهى الزيف والانهماك فى الشهوات جمع هوى مقصور هوى النفس وهو ميلها إلى المستلذات والمستحسنات عندها لانه يشغل عن الطاعة ويؤدى إلى الاشر والبطر (والادواء) من نحو جذام وبرص وسل واستسقاء وذات جنب ونحوها ، فهذه كلها بوائق الدهر فيقول أعوذ بك من بوائق

١٢٧٣ - اللَّهُمَّ مَتِّبْنِي بِسَمْعِي وَبِصْرِي ، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وَالصُّرْنِي عَلَيَّ مِنْ ظَلْمِي ، وَخُذْ مِنِّي بِثَأْرِي - (ت ك) عن أبي هريرة - (صح)

١٢٧٤ - اللَّهُمَّ حَبِّبِ الْمَوْتَ إِلَيَّ مَنْ يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُكَ - (طب) عن أبي مالك الأشعري (ض)

١٢٧٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ ، وَغَنَى مَوْلَايَ - (طب) عن أبي صرمة - (صح)

١٤٧٦ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّي قِتْلًا فِي سَبِيلِكَ بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ - (حم طب) عن أبي بردة لأشعري

الدهر . قال الطيبي والإضافة إلى القريبتين الاولين من إضافة الصفة إلى الموصوف قال الراغب والانكار ضدالعرفان والمنكر كل فعل يتوقف في استباحه واستحسانه العقول وبحكم بقبحه الشرع . وقال زين العرب منكر الخاق الم يعرف حسنه من جهة الشرع قال الحكيم : إنما استعاذ من هذه الاربع لأن ابن آدم لا ينفك منها في متقلبه ليلا ونهارا ، وبها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكراً غير متعارف فيهم ، فذاك الذي يشار اليه بالأصابع في ذلك الأمر ومنه يعظم الوبال . قال الرشيدى وعطف العمل على الخلق والهوى على العمل والدايم عليها وإن كان الكل على الأول : من باب الترقى في الدعاء إلى ما يعين نفعه (ت طب ك عن عم زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة هو قطبة بن مالك . قال الترمذى حسن غريب

(اللهم متعنى) انفعنى زاد في رواية البيهقي من الدنيا (بسمعى وبصرى) الجارحتين المعروفتين وقيل العميرين وانتصر له بخبر : هذان السمع والبصر ؛ ويعدده ما في رواية البيهقي عقب وبصرى وعقلى (واجعلهما الوارث منى) قال في الكشف استمارة من وارث الميت لأنه يبقى بعد فنائه (وانصرنى على من ظلمنى) تعدى وبغى على (وخذ منه بثأرى) أشار به إلى قوة المخالفين حثاً على تصحيح الاتجاء والصدق في الرغبة (ت ك عن أبي هريرة) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ذلك . ورواه البيهقي عن ابن جرير

(اللهم حبب الموت إلى من يعلم أنى رسولك) لأن النفس إذا أحببت الموت آمنت بربها ورسخ يقينها في قلبها وإذا نفرت منه نفر اليقين فانحط المرء عن منازل المتقين ، ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه وعكسه بعكسه (طب عن أبي مالك الأشعري) رمز المصنف لضعفه ؛ وهو كما قال ، فقد قال الهيثمى فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف (اللهم إنى أسألك غنى وغنى مولاى) قال الزنجشى هو كل ولي كالأب والأخ وابن الأخ والعم وابنه والعصبة كلهم . وعد في القاموس من معانيه التي يمكن إرادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب والتابع والصح . والمراد بالغنى الذى سأله غنى النفس لاغنى المال وسعة الحال كما قاله بعض أهل الكمال قال ابن عطاء الله لا يصح الغنى إلا بوجود الفقر ، لأن كل من افتقر إلى الله استغنى به ومن استغنى بالله بواسطة فقره إليه فنائه لا يمانئه غنى أبدا (طب عن أبي صرمة) بكسر المهملة وسكون الراء : الانصارى المازنى بدرى شاعر مجيد واسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة ورواه عنه أيضا أحمد ، قال الهيثمى أحد إسناده أحمد رجاله رجال الصحيح وكذا إسناده الطبرانى غير لؤلؤة مولاة الانصارى وهى ثقة

(اللهم اجعل فناء أمتى) أمة الإجابة ، وقول الزركشى أراد أمة الدعوة تعقبه ابن حجر (قتلا في سبيلك) أى فى قال أعدائك لإعلاء دينك (بالطنن والريح) (والصابغون) وخزاعدهم من الجن : أى اجعل فناء غالب أمتى بهذين أو بأحدهما . قال بعضهم دعا لأمته فاستجيب له فى البعض أو أراد طائفة مخصوصة أو صفة مخصوصة كالخيار . فلا تعارض بينه وبين الخبر الآتى إن الله أجارك من ثلاث أن يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا . الحديث : قال القرطبي

١٢٧٧ - اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلم بها شعبي ، وتصليح بها عايتي ، وترفع بها شاهدي ، وتزكي بها عملي ، وتلهمني بها رشدي ، وترد بها الفتي ، وتعصمني بها من

جاءت الرواية عن أبي قلابة بالواو ، وقال بعض علماءنا الصحيح بأو ، والروايتان صحيحتا المعنى ، ويانه أن مراده بأمته صحبه خاصة لانه دعا لجميع أمته أن لا يهلكهم بسنة عامة ، ولا يسلط أعداءهم عليهم ، فأجيب فلا تذهب ببيعتهم ولا معظمهم بموت عام ولا بعدو على مقتضى دعائه هذا والدعاء المذكور هنا يقتضى أن يقنوا كلهم بالقتل والموت عام فتعين صرفه إلى أصحابه لان الله اختار لمعظمهم الشهادة بالقتل في سبيل الله بالطاعون الواقع في زمنهم فهلك به بقيتهم ، فقد جمع الله لهم الامرين ، فالواو على أصلها من الجمع أو تحمل على التقسيمية . قال الراغب : نه بالطن على الشهادة الكبرى وهى القتل في سبيل الله وبالطاعون على الشهادة الصغرى . وهذا الحديث هو المشار اليه في خبر آخر بقوله : الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم ، قال العلماء أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يحصل لامته أرفع أنواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بأيدي أعدائهم إما من الإنس وإما من الجن وهذا الحديث مكى - عى به المصطفى صلى الله عليه وسلم عند خروجه مهاجرا وهو بالغار (حم طب عن أبي بردة) بن أبي موسى (الأشعري) اسمه الحارث أو عمارة أو عامر : سمع عليا وعائشة ، وولى قضاء الكوفة ورواه عنه أيضا الحاكم في المستدرک باللفظ المزبور وصححه وأقره عليه الذهبي بل رواه لاظ المذكور قال الهيمى رجاله ثقات . اه فلو عزاء المصنف له لكان أحسن على عادته في البداءة في العزو اليه ، وما أراه إلا ذهل عنه ، قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن أبي موسى هذا هو العمدة في هذا الباب فانه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه اليه (اللهم إني أسألك) أى أطلب منك (رحمة من عندك) أى ابتداء من غير سبب ، وقال القاضى : نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على أن المطلوب رحمة عظيمة لا يكتنه كهبها ووصفها بقوله من عندك مزيدا لذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصفه لقوله . وآيتناه من لدنا علماء (تهدى بها) أى ترشد (قلبي) اليك وتقربه لديك وخصه لانه محل العقل ومناط التجلي . وأجناس الهداية نعمة مترتبة وهى إضافة قوى يتمك بها من الاهتداء ونصب الدلائل وإرسال الرسل والكشف والتوفيق ، والآخر هو المنوع عن نحو الظالمين أيما وقع في القرآن (وتجمع بها أمرى) أى تضمه بحيث لا أحتاج إلى أحد غيرك (وتلم) أى تجمع وتضم (بها شعبي) ماتفرق من أمرى ملتئا غير متفرق وهو من اللم الجمع يقال لمت الشئ جمعه ، ومنه خبر : تأكل لما وتوسع ذما : أى تأكل كثيرا مجتمعا (وتصلح بها غائبي) أى ما غاب عن باطنى بالإيمان والأخلاق المرضية والملكات الرضية (وترفع بها شاهدي) أى ظاهرى بالأعمال الصالحة والهيئات المطبوعة والحلال الجميلة : فالمراد تعميم الباطن وإصلاح الظاهر ، أو أراد بها فى الأخرى باضا والكون مع الملا الأعلى وفى الدنيا بالفوز والنصر على الأعداء ، وفيه حسن مقابلة بين الغائب والشاهد (وتزكى بها عملي) أى تزيد وتنميه وتطوره من أدناس الرياء والسمعة (وتلهمنى بها رشدى) أى تهدينى بها إلى ما يرضيك وتقربنى اليك زلتى : والإلهام أن يلقى الله فى النفس أمرا يبعثه على فعل أو ترك وهو نوع من الوحي يختص الله به من يشاء من عباده ، قال الراغب : ورشد الله تعالى للعبد تسديده ونصرتة يكون بما يخوله من الفهم الثاقب والسمع الواعى والقلب المرعى وتقيض المعلم الناصح والرفيق الموافق وإمداده من المال بما لا يقعد به عن معزاة قلبه ولا يشغل عنه كثرته ومن العشيرة والزم ما يصونه عن سفاهة السفهاء وعن الغرض منه من جهة الأغنياء ، وأن يخوله من كبر الهمة وقوة المزمنة ما يحفظه من التسبب بالاسباب الدنيئة والتأخير عن بلوغ كل منزلة سنية (وترد بها الفتي) يضم الهزيمة وكسرها مصدر بمعنى اسم مفعول : أى ألبني أو مألوفى : أى ما كنت آله (وتعصمنى) أى تمنعنى وتحفظنى (بها من كل سوء) أى تصرفنى عنه وتصرفه عني والعصمة عندنا على ما حكم بها أصلنا من إسناد الحوادث ابتداء إلى الله أن لا يخلق فى المرء ذنبا وعند الحكماء على ما ذهبوا اليه من قوامه بالايجاب واعتبار الاستعداد القابل ملكة نفسانية تمنع من الفجور ، وعلى الأول قال الراغب العصمة فيض إلهى يقوى به الانسان على تحرى الخير ومجنب الشر حتى يصير كإع له من باطنه وإن

كُلُّ سُوءٍ . اللَّهُمَّ اعْطِنِي إِيمَانًا ، وَيَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ ، وَنَزَلَ الشُّهَدَاءِ ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ ، وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْزِلْ
بِكَ حَاجَتِي فَإِنِ قَصُرَ رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي أَفْقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ ، فَاسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الْأُمُورِ ، وَيَاشَافِيَ الصُّدُورِ
كَأَنْ تُجِيرَ بَيْنَ الْبُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ ، وَمِنْ قَتْلِ الْقُبُورِ . اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ
رَأْيِي ، وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي ، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْئَلَتِي ، مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مَعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ
عِبَادِكَ . فَإِنِّي أَرْعَبُ إِلَيْكَ فِيهِ ، وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . اللَّهُمَّ يَا ذَا الْجَبَلِ الشَّدِيدِ ، وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ

لم يكن منعا محسوسا وليس ذلك بمانع يتنافى التكليف كما توهمه بعض من المتكلمين
(اللهم أعطني إيماناً صادقاً ويقيناً ليس بعده كفر) أي جحد لديتك فإن القلب إذا تمكن منه نور اليقين انزاحت
عنه ظلمات الشكوك واضمحلت منه غيوم الريب (ورحمة) أي عظيمة جدا بحيث (أنال بها شرف كرامتك في الدنيا
والآخرة) أي علو القدر فهما ورفع الدرجات لإنها هو برحمة المتعال لا يجلائل الأعمال
(اللهم إنني أسألك الفوز في القضاء) أي الفوز بالالطف فيه (ونزل) بضم النون والزاي وأصله حصول المطلوب ،
ومنه ذلك خير نزلاً ، (الشهداء) لأنه محل المنعم عليهم وهو وإن كان أعظمهم منزلة وأعلامهم مرتبة لكنه
ذكر للتشريع لأمته (وعيش السعداء) أي الذين قدرت لهم السعادة ، والمراد السعادة الآخروية لأنه كان من أكثر
الناس تقللاً من الدنيا وأزهد الناس مطلقاً (والنصر على الأعداء) أي الظفر بهم ، والمراد أعداء الدين قال الراغب :
والنصر من الله معونة الأنبياء والأولياء وصالحى العباد بما يؤدي إلى صلاحهم عاجلاً وآجلاً ، وذلك تارة يكون
من خارج بمن يقضه الله فيعينه تارة من داخل بأن يقوى قلب الأنبياء أو الأولياء أو يلقي الرعب في قلوب الأعداء
وعليه قوله : إنا لننصر رسلاً والذين آمنوا ، الآية .

(اللهم إنني أسألك قضاء) أي ما أحتاج إليه من أمور الدنيا والآخرة (فان قصر) بالتشديد
(رأيتي) أي عجز عن إدراك ما هو الاصح الاصلاح . قال الراغب والرأي إجمالة الخاطر في ذمة ما يريد وقد يقال
للفضية التي تثبت عن رأى الراى (وضعف عملي) عبادتي عن بلوغ مراتب السكالك (افقرت إلى رحمتك) أي احتجت
في بلوغ ذلك إلى شعولى برحمتك التي وسعت كل شيء (فأسألك) أي فسبب ضعفى وافقتارى أطلب منك (يا قاضى
الأمور) أي حاكمها ومحكمها . وفيه جواز إطلاق القاضى على الله تعالى (وياشافى) مداوى (الصدور) يعنى القلوب
التي في الصدور من أمراضها التي إن توالى عليها أهلكتها هلاك الأبد (كما تجيرى) أي تفصل وتجزئ (بين البحور)
وتنمغ أحدهما من الاختلاط بالآخر مع الاتصال وتكفنه من البغى عليه مع الالتصاق (أن تجيرنى) تمنعنى (من عذاب
السعير) بأن تججزه عنى وتمنعه منى (ومن دعوة الثبور) النداء بالهلاك (ومن قتل القبور) قتل سؤال منكر ونكير
بأن ترزقنى الثبات عند السؤال قال الرمنشبرى : فإن قلت كيف يمكن أن يجعل نبيه فى السعير حتى يطلب أن يجيره منه
(قلت) يجوز أن يسأل العبد ربه ما علم أنه يفعله وأن يستعيز به بما علم أنه لا يفعله إظهاراً لله ودية وتواضعاً للرب
واخباراً له اهـ . وبه يعرف أنه لادلالة فى الخبر على سؤال الأنبياء فى القبر

(اللهم ما قصر عنه رأيتي) أي اجتهدى فى تدبيرى (ولم تبلغه نيتي) أي تصحبحها فى ذلك الشيء المطلوب (ولم تبلغه
مسألتى) إياك (من) كل (خير وعدته أحداً من خلقك) أن تفعله مع أحد من مخلوقك من إنس وجن ملك ؛ ولفظ
رواية البيهقى عبادك بدل خلقك والإضافة للتشريف (أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك) أي من غير مسابقة وعد له

أَسْأَلُكَ الْآمَنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ ، مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ ، الرَّحِيمِ السُّجُودِ ، الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَهْمُودِ ،
 إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ ، وَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ ، سَلَامًا
 لِأَوْلِيَائِكَ وَعَدُوِّ الْأَعْدَاءِ ، نَحْبُ بِحَبِّكَ مِنْ أَحَبِّكَ ، وَنُعَادِي بَعْدَاوَتِكَ مِنْ خَالَفِكَ . اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ ،
 وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ ، وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التَّكْلَانُ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَلْبِي ، وَنُورًا فِي قَبْرِي ، وَنُورًا

بخصوصه فلا يعد ما قبله تكررًا كما قد يتوهم (فإن أُرغِب) أطلب منك بجد واجتهاد (إليك فيه) أى اجتهد في حصوله
 منك لى (وأسألك) زيادة على ذلك (من رحمتك) التى لانهاية لسعتها (يارب العالمين) الخلق كلهم وذكره تنمياً لكمال
 الاستعطاف والابتهاج وحذف حرف النداء فى بعض الروايات

(اللهم يا ذا الجبل الشديد) قال ابن الأثير يرويه المحدثون بموحدة ، والمراد القرآن أو الدين أو السبب ومنه
 واعتصموا بجبل الله جميعاً ، وصفه بالشدة لأنه من صفات الجبال والشدة فى الدين الثبات والاستقامة ، وصوت
 الأزهرى كونه بمنشأة تحتية وهو القوة ، واقتصر عليه الرخشى جازماً حيث قال الخليل هو الحول ، أبدل واوه ياء ،
 وروى الكسائى لاحتيل ولا قوة إلا بالله ، والمعنى ذا الكيد والمكر الشديد من قوله تعالى «واكيد كيدا» ، ومكروا
 ومكر الله ، وقيل ذا القوة لأن أصل الحول الحركة والاستطاعة . اهـ . (والأمر الرئيد) السديد الموافق لغاية الصواب
 (أسألك الآمن) من الفزع والأهوال (يوم الوعيد) أى يوم التهديد وهو يوم القيامة (والجنة) أى وأسألك الفوز
 بها (يوم الخلود) أى يوم إدخال عبادك دار الخلود : أى خلود أهل الجنة فى الجنة وخلود أهل النار فى النار ، وذلك
 بعد فصل القضاء وانقضاء الأمر (مع المقربين) إلى الحضرات القدسية (الشهود) أى الناظرين لى ربهم المشاهدين
 لكمال جماله (الركع السجود) أى المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود (المؤمنين باليهود) أى بما عاهدوا
 عليه الحق والخلق (إنك رحيم) أى موصوف بكمال الإحسان بدقائق النعم (ودود) شديد الحب لمن والاك
 (وإنك) رواية البيهقى وأنت (تفعل ما تريد) فتعطى من تشاء مستوله وإن عظم لامانع لما أعطيت وقد وصف
 الله نفسه بالاختيار وأنه على كل شىء قدير وأنه فعال لما يريد وأنه لا مكره له وهو الصادق فى قوله وما حكم به فقد
 ترتبت الأمور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو فى كل حال يفعل ما ينفى كما ينفى لما ينفى فعل حكيم عالم بالمراتب
 فتأتيه أسئلة السائلين وما يوافق توقيت الإجابة فى عين ما سأله فيه وقد تقرر أنه لا مكره له فلا بد من التوقف
 عند ذلك السؤال لمناقضته إذا أجابه ترتيب الحكمة فلذلك قال ، وإنك تفعل ما تريد

(اللهم اجعلنا هادين) أى دالين الخالق على ما يوصلهم إلى الحق (مهتدين) إلى إصابة الصواب فى القول والعمل
 قال ابن القطان قوله هادين مهتدين فيه تقديم وتأخير لأن الإنسان لا يكون هادياً لغيره إلا بعد أن يهتدى هو فيكون
 مهدياً انتهى قال ابن حجر وليست هنا صيغة ترتيب غير ضالين) عن الحق (ولامضلين) لأحد من خلقك (سلباً)
 بكسر السين المهملة أى صلحاً (لأوليائك) الذين هم حزبك المفلحون (وعدواً) لفظ رواية البيهقى حرباً ببدل عدواً
 (لأعدائك) بمن اتخذ لك شريكاً أو ندأً أو فعل معك ما لا يليق بكالك (نحب بحبك) أى بحسب حبك (من
 أحبك) حباً خالصاً وفى رواية البيهقى نحب بحبك الناس (ونعادي بعداوتك) أى بسبب عداوتك (من خالفك)
 أى خالف أمرك وهذا ناظر إلى أن من كمال الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله

(اللهم هذا الدعاء) أى هذا ما أمكننا من الدعاء فقد أتينا به ولم نأل جهداً وهو مقدورنا (وعليك) الإجابة
 فضلاً منك ولا وجوباً (وهذا الجهد) بالضم وتفتح الوسع والطاقة (عليك التكلان) بضم التاء الاعتماد ومن
 توكل على الله أسكن قلبه الحكمة وكفاه كلامهم وأوصله إلى كل محبوب

بين يدي ، ونوراً من خاني ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، ونوراً من فوق ، ونوراً من تحتي ،
ونوراً في سمعي ، ونوراً في بصري ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري ، ونوراً في لحي ، ونوراً في دمي :
ونوراً في عظامي . اللهم أعظم لي نوراً وأعظم لي نوراً . وسبحان الذي تعطف بالعرز وقال به
سبحان الذي لبس المجد وتكرم به ، سبحان الذي لا ينبغي التسميح إلا له ، سبحان ذي الفضل والنعم ،

(اللهم اجعل لي نوراً في قلبي) أي نوراً عظيماً فالتنوين للتعظيم وقدم القلب لأنه مقر للتفكير في آلاء الله
ومصنوعاته والنور ما يتبين به الشيء . (ونوراً في قبري) استضى به في ظلمة اللحد (ونوراً بين يدي) أي يسعى أمامي
(ونوراً من خاني) أي من ورأى ليتبعني أتباعي ويقتدى في أشياعي قال الحراني والخلف ما يخلفه المتوجه في توجهه
فينطمس عن حواس إقبال شهوده (ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوق ونوراً من تحتي) يعني اجعل
النور يحفظني من الجهات الست (ونوراً في سمعي ونوراً في بصري) لأن السمع محل السماع وآياتك والبصر محل
النظر إلى مصنوعاتك فزيادة ذلك تزداد المعارف (ونوراً في شعري ونوراً في بشري) أي ظاهر جلدني (ونوراً في
لحي) الظاهر والباطن (ونوراً في دمي ونوراً في عظامي) نص على هؤلاء لأن اللعين يأتي الناس في هذه الأجزاء
فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة قال القاضي معنى طلب النور الأعضاء أن تجلي بأنوار المعرفة والطاعة وتعرف عن
ظلم الجهالة والمعاصي ، طلب الهداية للنهج القويم والصراط المستقيم وأن يكون جميع ما يتصدى ويعرض له سبباً لمزيد
عليه وظهور أمره وأن يحيط به يوم القيامة فيسعى خلال النور كما قال تعالى في حق المؤمنين ونورهم يسعى بين أيديهم
وبأيمانهم ، ثم لما دعي أن يجعل لكل عضو من أعضائه نوراً يهتدى به إلى كماله وأن يحيط به من جميع الجوانب
فلا يخفى عليه شيء ولا ينسد عليه طريق: دعا أن يجعل له نوراً به يستضيء الناس ويهتدون إلى سبيل معاشهم ومعادهم
في الدنيا والآخرة فدعا بإثبات النور فيها والمراد استعمالها بالصواب .

(اللهم أعظم لي نوراً وأعظم لي نوراً) عطف عام على خاص أي اجعل لي نوراً شاملاً الأنوار
السابقة وغيرها وهذا دعاء بدوام ذلك لأنه حاصل له وهو تعليم لامته وفي رواية بدل اجعل لي نوراً اجعلني نوراً
قال ابن عربي دعا بجعل النور في كل عضو وكل عضوله دعوة بما خلقه الله عليه من القوة التي ركبها فيه وفطره عليها ،
ولما علم المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك دعا أن يجعل الله فيه علماً وهدى ينقر الظلمة دعوى كل منفع من عالمه هذا
ربط هذا الدعاء وآخر ما قال اجعلني نوراً يقول اجعلني نوراً يهتدى بي كل من رآني في ظلمات بر وبحرف أعطاه القرآن
وأعطانا الفهم منه وهذا منحة في أعلى المنح في رتبة هي أسنى المراتب قال في الحكم النور جند القلب كما أن الظلمة جند
النفس فإذا أراد الله أن ينصر عبداً أمده بجنود الأنوار وقطع عنه مدد الظلم والاضغاث (سبحان الذي تعطف بالعرز) أي
تردى به بمعنى أنه اتصف بأنه يلبس كل شيء ولا يفعله شيء لأن العزة كما قال الحراني الغلبة على كلية الظاهر والباطن ولنظ
رواية السهيلي لبس العز بدل تعطف بالعرز قال الزمخشري العطف والمعطف كالرداء والمردأ واعتطفه وتعطفه كارتداه
وترداه وعطف الثوب رداؤه وسمى الرداء عطاء فوقعه على عطف الرجل وهما جانباً عنقه وهذا من الجواز المحكي نحو نهاره
صائم والمراد وصف الرجل بالصوم ووصف الله بالعرز ومثله قوله : يجرباط الحد في دار قومه « أي هو محمود في قومه .
(وقال به) أي غلب به على كل عزيز وملك عليه أمره من القليل وهو الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد انتهى ذكره
الزمخشري وفي الروض الأنف قد صرفوا من القليل فعلاً فمالوا قال علينا فلان أي ملك والقبيلة الإمارة ، ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم في تسيحه الذي رواه عنه الترمذي سبحان الذي لبس العز وقال به أي ملك به وقهر هكذا

سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ . سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ - (ت) ومحمد بن نصر في الصلاة (طب) والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس - (ح)

١٤٧٨ - اللَّهُمَّ لَا تَكَلِّبْنِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةَ عَيْنٍ ، وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحَ مَا أَعْطَيْتَنِي - البزار عن ابن عمر - (ض)

١٤٧٩ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي شَكُورًا ، وَاجْعَلْنِي صَبُورًا ، وَاجْعَلْنِي فِي عَيْنِي صَغِيرًا ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرًا - البزار عن بريدة - (ح)

فسره الهروي في الغريبين انتهى بنصه وبه يعرف أن تفسير صاحب الهابة ومن على قدمه قال به بأحبه واختص به غير جيد (سبحان الذي ليس المجد) أى ارأى بالعظمة والكبرياء والشرف والكرم قال الزمخشري ومن المجاز مجد الرجل عظم كرمه فهو ماجد ومجيد وله شرف ومجد وتمجد الله بكرمه وعباده يمجّدونه وهو أهل التماجد وأمجّد الله فلاناً ومجده كرم فعاله انتهى ولذلك حسن تعقيبه بقوله (وتكرم به) أى تفضل وأنعم على عباده (سبحان الذي لا ينبغي التسييح إلا له) أى لا ينبغي التنزيه المطلق إلا للجلاله تقدس (سبحان ذي الفضل) قال الزمخشري الفضل ما يفضل به زيادة على الثواب والفضل والفاضلة والإفضال ولفلان قواضل في قومه وفضول (والنعم) جمع نعمة وهى كل ملائم تحمد عاقبته (سبحان ذي المجد والكرم) زاد البيهقي سبحان الذي أحصى كل شيء علمه سبحان ذي المن سبحان ذي الطول (سبحان ذي الجلال والإكرام) قال في الكشاف معناه الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم أو الذي يقال له ما أجلك وما أكرمك أو من عنده الجلال والإكرام للخلصين من عباده وهذه من عظيم صفات الله تعالى وقال السيد المراد بصفات الجلال التنزه عن سمات النقصان وفيه كما قال الغزالي إن المنهى عنه من السجع ما كان يتكلف فان ذلك لا يلائم الضراعة والذلة بخلاف الكلمات المتوازنة الخالية عن التكلف (ت) ومحمد بن نصر في كتاب (الصلاة طب والبيهقي في) كتاب (الدعوات) كلهم من حديث داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه (عن) جده عبد الله (بن عباس) لكن بزيادة ونقص قال بعثني العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته مسياً وهو في بيت خالتي ميمونة فقام فصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم إني أسألك إلى آخره وداود هذا عم المنصور ولى المدينة والكوكة للسفاح حدث عنه الكبار كالنورى والأوزاعى ووثقه ابن حبان وغيره وقال ابن معين أرجو أنه لا يكذب إنما يحدث بحديث واحد كذا روى عثمان بن سعيد عنه وقد أورده ابن عدى في الكامل وساق له بضعة عشر حديثاً ثم قال عندى لا بأس بروايته عن أبيه عن جده احتج به مسلم وخرج له الأربعة (اللهم لا تكلمنى) أى لا تصرف أمرى (إلى نفسى) أى لا تسلمى إليها وتركنى هملاً (طرفة عين) أى تحريك جفن وهو مبالغة في القلة (ولا تنزع منى صالح ما أعطيتنى) قد علم أن ذلك لا يكون ولكنه أراد أن يحرك هم أمته إلى الدعاء بذلك قال الحلیمی وهذا تعلم منه لآمته أنه ينبغي كونهم مشفقين من أن يسلبوا الإيمان أو التوفيق للعمل فان من سلب التوفيق لم يملك نفسه ولم يأمن أن يضيع الطاعات ويتبع الشهوات فيذنبى لكل مؤمن أن يكون هذا الخوف من همه (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيمى فيه ابراهيم بن يزيد الحرذى وهو متروك (اللهم اجعلنى شكوراً) أى كثير الشكر لك قال الغزالي والشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع فهو نظر إلى فعل اللسان مع بعض أحوال القلب وقول من قال الشكر الثناء على المحسن بذكر إحسانه نظر إلى مجرد عمل اللسان وقول بعضهم الشكر اعتكاف على بساط الشهود بإدامة الحرمة جامع لا كـ معانى الشكر لا يشد منه إلا عمل اللسان (واجعلنى صبوراً) أى لا أعاجل بالانتقام أو المراد الصبر العام (واجعلنى فى عيني صغيراً وفى أعين الناس كبيراً) استوهب ربه أن يعظمه فى عيون الخلق ليسهل عليه فى الجملة أمره الذى هو خلافة الله فى أرضه وما يصحبها

١٤٨٠ - اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ يَا لَهُ اسْتَحْدَثَاهُ ، وَلَا رَبَّ ابْتَدَعَاهُ ، وَلَا كَانَ لَنَا قَبْلَكَ مِنْ إِيهِ لِمَجَاءِ إِيهِ
وَنَذْرِكَ ، وَلَا أَعَانَكَ عَلَى خَقْنَا أَحَدٌ فَشَرَكُهُ فِيكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ - (طب) عن صهيب - (عن)

١٤٨١ - اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي ، وَتَرَى مَكَانِي ، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي ، لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي
وَأَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ ، الْمُسْتَعِيثُ الْمُسْتَجِيرُ ، الْوَجِلُ الْمُسْفِقُ ، الْمَقْرُ الْمَعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمَسْكِينِ ،
وَأَبْتَلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالِ الْمَذْنِبِ الدَّلِيلِ ، وَأَدْعُوكَ دَعَاءَ الْخَائِفِ الضَّرِيرِ ، مَنْ خَضَعْتَ لَكَ رَقَبَتَهُ ، وَفَاضَتْ لَكَ

من مزاوله معاذم الشؤون ومقاساة جلائل القلوب ومعاناة أهوال الحروب (الزار) في مسنده (عن بريدة) بضم
الموحدة وفتح الراء ان الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة البانية ثم تحتية ثم موحدة قال الهيثمي فيه عقبه بن عبد الله
الأصم وهو ضعيف لكن حسن الزار حديثه

(اللهم إنك لست يا له استحدثناه) أى طلبنا حديثه أى تجدده بعد أن لم يكن (ولا رب ابتدعناه) أى اخترعناه
على غير مثال سبق والياء فيه لتأكيد النفي وفي نسخ استحدثناك وابتدعناك بالكاف دل الهاء (ولا كان لنا قبلك
من إله نلجأ إليه ونذرك) أى تترك (ولا أعانك على خاقنا) أى إيجادنا من العدم (أحد غيرك فنشركه) فيك أى
في عبادتك والالتجاء إليك فإنك المتفرد بالخلق والإيجاد والتقدير (تباركت) تقدست وتزهت (وتعاليت) تمامه
عند مخرجه الطبراني قال كعب وهكذا كان نبي الله داود يدعو (طب عن صهيب) قال الهيثمي وفيه عمرو بن الحصين
العقيلي وهو متروك .

(اللهم إنك تسمع كلامي) أى لا يعزب عنك مسموع وإن خفي بغير جارحة (وترى مكاني) إن كنت في ملاء أو خلاء
(وتعلم سرى) وفي نسخة سريري (وعلانيتي) أى ما أظهر (لا يخفى عليك شيء من أمري) تأكيد لما قبله
لدفع توهم المجاز والتخصيص قال الحراني الاخفاء تغيب الشيء وأن لا يجعل عليه علم يهتدى إليه من جهته والغرض من
ذلك الإجابة والقبول (وأنا البائس) الذي اشتدت ضرره رته (الفقير) أى المحتاج إليك في سائر أحواله وجميع أموره
(المستعيث) أى المستعين المستنصر بك فاكشف كربتي وأزل شدتي يقال أعانته واستغاث به فأعانه وأعانه
الله كشف شدتهم (المستجير) بالجيم الطالب منك الأمان من عذابك (الوجيل) أى الخائف (المسفوق) أى الخذر
قال في المصباح أشفقت من كذا بالألف حذرت وقال الزمخشري تقول أنا مسفوق من هذا أى خائف منه خوفا يرق
القلب ويبلغ منه مبلغا (المقر المعترف بذنبه) عطف تفسير في الصحاح كغيره أقر بالحق اعترف به وقال الزمخشري
أقر علي نفسه بالذنب اعترف (أسألك مسألة المسكين) أى الخاضع الضعيف سمي مسكينا لسكونه إلى الناس وهو
يفتح الميم في لغة بني أسد وبكسرهما عند غيرهم (وأبتل إليك ابتهال المذنب) أى أنضرع إليك تضرع من أخجلته
مقارفة الذنوب إلى الله تضرع في الصحاح كثيره الا بتهال التضرع وقال الزمخشري ابتهل واجتهد في الدعاء اجتهاد المتهلين
(الدليل) أى الضعيف المستهان به (وأدعوك دعاء الخائف المضطر) وفي نسخ الضرير وهو بمعناه بين بهذا أن العبد
وإن علت منزلته فهو دائم الاضطرار لأن الاضطرار نغذية حقيقة العبد إذ هو ممكن وكل ممكن مضطر إلى عديمه
وكما أن الحق هو الغني أيضا فالعبد مضطر إليه أبدا ولا يزاله هذا الاضطرار في الدنيا ولا في الآخرة حتى لو دخل
الجنة فهو محتاج إليه فيها غير أنه غمس اضطراره في المنة التي أفرغت عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقائق أن لا يختلف
حكمها لا في القيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الآخرة ومن اتسمت أنواره لم يتوقف اضطراره وقد عيب
الله قوما اضطروا إليه عند وجود أسباب ألجأتهم إلى الاضطرار فلذا زالت زال اضطرارهم ولما لم تقبل عقول العامة

عبرته ، ودل لك جسمه . ورغم لك انعه ، اللهم لا تجعلى بدعائك شقياً ، وكن في رؤوفارحياً ، يا خير
المستولين ، ويا خير المعطين - (طب) عن ابن عباس - (ض)

١٤٨٢ - اللهم أصلح ذات بيننا ، وألف بين قلوبنا ، وأهدنا سبيل السلام ، ونجنا من الظلمات إلى النور
وجننا الفواحش ما ظهر منها وما بطن . اللهم بارك لنا في أسماعنا ، وأبصارنا ، وقلوبنا ، وأزواجنا ،
وذرياتنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، واجعلنا شاكرين لعنتك ، مثنين بها ، قابلين لها وأتمها
علينا - (طب ك) عن ابن مسعود - (ح)

إلى ما تعطيه حقيقة وجودهم سلط الله عليهم الأسباب المثيرة للاضطراب ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة إلهيته (من خضعت
لك رقبته) أى نكس رأسه رضى بالتذلل إليك ، وفي الصحاح الخضوع : التظامن والتواضع وقال الزمخشري خضع
لله خضوعاً تظامن وقوم خضعوا لكسوا الرؤوس ورجل أخضع راحي بالذل (وفاضت) سألت (لك عبرته) بفتح
العين أى سال لك من الفرق دموعه وفي الصحاح فاض الماء كثر حتى سال على صفة الوادى والعبرة بالفتح تحلب
الدمع وبالكسر الاعتبار وفي القاموس العبرة بالفتح الدمعة قبل أن تفيض وتردد البكا. فى الصدر (وذلك جسمه)
أى انتقاد بجميع أركانه الظاهرة والباطنة (ورغم لك أنه) أى لصق بالتراب وفي الصحاح الرغام بالفتح التراب وأرغم
أنفه ألقه بالتراب وقال الزمخشري من المجاز ألقه بالرغام إذا أذله وأهانه ومنه رغم أنفه وأرغمه الله وفى النهاية
أصل رغم أنفه لصق بالتراب ثم استعمل فى الذل والعجز عن الانتصاف والانتقاد على كره .

(اللهم لا تجعلى بدعائك شقياً) أى تعباً خائباً قال الزمخشري من المجاز أشق من راض مهر أى أتعب منه ، لم يزل
فى شقاء من أمره فى تعب (وكن في رؤوفارحياً) أى عطوفاً شفوفاً (يا خير المستولين ويا خير المعطين) أى يا خير من طلب
منه ويا خير من أعطى قال فى الصحاح السؤال ما يتساهله الانسان وقال الزمخشري سألته حاجته وأصبت منه سؤلى طلبتى
فعل بمعنى مفعول كعرف ونكر قال ومن المجاز هو سألتى من الدنيا واللهم أعطنا سؤالاتنا وتعلت مسئلة ومسائل
استعير المصدر للمفعول (طب عن ابن عباس) قال كان فيما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع
عشية عرفة اللهم ... إلى آخر ما ذكر قال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال الحافظ العراقى سنده ضعيف وبينه تليذه
الهيشى فقال فيه يحيى بن صالح الأملى وقال العقيلي له مناكير وبقية رجاله رجال الصحيح .

(اللهم أصلح ذات بيننا) أى الحال التى يقع بها الاجتماع (وألف بين قلوبنا) أى اجعل بينها الإيناس والمودة والراحم
لثبت على الإسلام وتقوى على مقاومة أعدائك ونصرة دينك (وأهدنا سبيل السلام) أى دلنا على طريق السلامة
من الآفات أو على طرق دار السلام الجنة (ونجنا من الظلمات إلى النور) أى أقتدنا من ظلمات الدنيا إلى نور الآخرة
أو من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة (وجننا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) أى بعدنا عن القبائح الظاهرة والباطنة
فإننا عاجزون عن التنقل منها ورفع الهمم عن مواقعها وإن اجتهدنا بما جعلنا عليه من الضعف وتسلط الشيطان علينا
فلا قوة لنا إلا بك .

(اللهم بارك لنا فى أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا) طلب التوبة أثر الحسنة كما هو مطلب
العارفين بالله ثم علل طمعه فى ذلك بأن عادته تعالى التطول والتفضل فقال (إنك أنت التواب) أى الرجاء بعباده
إلى مواطن النجاة بعدما سلط عليهم عدوم بغوايتهم ليعرفوا فضله عليهم وعظيم قدرته ثم أتبعه وصفاً هو كالتعليل له فقال
(الرحيم) أى المبالغ فى الرحمة لعبادك (واجعلنا شاكرين لعنتك) أى إنعامك (مثنين بها قابلين لها وأتمها علينا)

۱۲۸۳ - اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَ قَلَّةَ حَيَاتِي ، وَ هَوَانِي عَلَى النَّاسِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِلَى مَنْ تَكَلَّنِي ؟ إِلَى عَدُوِّ يَتَّجِهَمِي أَمْ إِلَى قَرِيبٍ مَلَكَتْهُ أَمْرِي ؟ إِنْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي ، غَيْرَ أَنْ عَافَيْتَكَ أَوْ سَعَى لِي . أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَأَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أَنْ تُحِلَّ عَلَيَّ عَضْبِكَ أَوْ تُنْزِلَ عَلَيَّ سَخَطَكَ ، وَلَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ - (طَب) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ - (ح)

سأل التوفيق لدوام الشكر لأن الشكر قيد النعم فيه تدوم وتبقى وبتركة تزول وتحول قال تعالى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» قال «ولئن شكرتم لأزيدنكم» لحق تقدس إذا رأى عبده قام بحق نعمته بالدوام على شكرها من بأخرى رآه لها أهلا وإلا قطع عنه ذلك (طَب) وكذا في الأوسط (رك عن ابن مسعود) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلننا هذا الدعاء قال الهيمى وإسناد الكبير جيد انتهى ومن ثم أثره المنصف

(اللهم إليك أشكو ضعف قوتي) قدم اليك ليفيد الاختصاص أى أشكو اليك لا إلى غيرك فإن الشكوى إلى الغير لا تنفع (وقلة حياتي وهوانى على الناس) أى احتقارهم إياى واستهانتهم واستخفافهم بشأني واستهزؤهم بي (يا أرحم الراحمين) والشكوى إليه سبحانه لإتقائه أمره بالصبر فى أى التنزيل فإن إعراضه عن الشكوى لغيره وجعل الشكوى إليه وحده هو الصبر والله سبحانه وتعالى يمقت من يشكوه إلى خلقه ويجب من يشكو ما به إليه (إلى من تكلمني) تفوض أمرى (إلى عدو يتجهمني) بالتشديد أى يلقاني بغلظة ووجه كريبه؟ قال الرنخشرى وجه جهم غليظ وهو البأس الكريبه ويوصف به الأسود وتجهمت وجهته استقبلته بوجه مكفهه وقبل هو أن يغلف الرجل له فى القول ومن الحجاز الدهر يتجهم الكرام وتجهمى أمني إذا لم تصبه (أم إلى قريب ملكته أمرى) أى جعلته متسلطا على إرائى ولا أستطيع دفعه (إن لم تكن ساخطا على) فى رواية إن لم يكن بك سخط على وفى أخرى بدل سخط غضب (فلا أبالي) بما يصنع بي أعدائى وأقاربي من الأيذاء طلبا لمرضاتك (غير أن عافيتك) التى هى السلامة من البلايا والاسقام وهى مصدر جاء على فاعله (أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك) أى ذاتك (الكريم) أى الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذى يدوم نفعه (الذى أضاء له السموات والأرض) جمع السموات وأفرد الأرض لأنها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة (وأشرفت له الظلمات) أشرفت على البناء المفعول من شرفت بالضوء تشرق إذا امتلأت به واغتصت وأشرفها الله كما تقول ملاء الأرض عدلا وطبقها عدلا ذكره كاه الرنخشرى قال فى الحكم الكون كله ظلمة وإنما أناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو قبله أو عنده أو بعده فقد أعوزه وجود الأنوار ووجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار (وصلح) بفتح اللام واتضم (عليه أمر الدنيا والآخرة) أى استقام وانتظم والصلاح ضد الفساد وأصلح أتى بالصلاح وهو الخير والصواب والصلح اسم منه وهو التوفيق كما فى المصباح (أن تحل عليّ غضبك) أى تنزله بي أو توجه عليّ قال فى المختار كأصله حل العذاب يحل بالكسر حلا أى وجب ويحل بالضم حلولا أى نزل وقرئ بهما قوله تعالى «فيحل عليكم غضبي» (أو تنزل على سخطك) أى غضبك فهو من عطف الرديف (ولك العتبى حتى ترضى) أى أسترضيك حتى ترضى يقال استعنته فأعنته أى استرضيته فأرضاني (ولا حول ولا قوة إلا بك) استعاذ بهذا بعد الاستعاذة بذاته تعالى إشارة إلى أنه لا توجد قابضة حركة ولا قابضة سكون فى خير وشر إلا بأمر التابع لمشيئته وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، وهذا يسمى دعاء الطائف وذلك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مات أبوطالب اشتد أذى قومه له فخرج إلى الطائف رجاء أن يأووه وينصروه فأذاقوه أشد

١٢٨٤ - اللَّهُمَّ وَاقِيهِ كَوَاقِيَةَ الْوَلِيدِ - (ع) عن ابن عمر - (ض)

١٤٨٥ - اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي - (حم) عن ابن مسعود - (ح)

١٤٨٦ - اللَّهُمَّ أَحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَائِمًا ، وَأَحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَاعِدًا ، وَأَحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ رَاقِدًا ، وَلَا تُشِمَّتْ بِي عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِمُهُ بِيَدِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خَزَائِمُهُ بِيَدِكَ - (ك) عن ابن مسعود - (صح)

من قومه ورماء سفهاؤهم بالحجارة حتى دميت قدماء، وزيد مولاه يقيه بنفسه حتى انصرف راجعا إلى مكة محزوناً فدعى بهذا فعند ذلك أرسل إليه ربه ملك الجبال فسأله أن يطبق على قومه الاخشيين فقال بل استأني لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبدني (طب) عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

(اللهم واقية كواقية الوليد) أي المولود كما فسره به راوي الخبر ابن عمر فهو فعيل بمعنى مفعول أي كلاءة وحفظاً ككلاءة الطافل المولود وحفظه قال العسكري أراد ما يقيه الله من الحشرات وما يدب على الأرض من الهوام وما يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه وجهله بتوق المتالف المعاطب وقيل المراد بالوليد موسى وألم نربك فينا وليدأ، أي كما وقت موسى شر فرعون وهو في حجره ففتى شر قومي وأنا بين أظهرهم والواقية بالكسر الصيانة وقال الزمخشري: والوليد الصبي الصغير لأنه لا يبصر المعاطب وهو يتعرض لها ثم يحفظه الله أولان القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الآثام وذلك لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ترك اختياراته وأمات في مخالفتها شهوره ولذاته ذهل عن أوصافه وشغل بحجة محبوه عن نفسه وصفاته فهو لا يتخير في أحكام مولاه بل فوض أمره إليه وأقبل بكتابه عليه وطلب منه أن يصرفه في مشيئته ومحابه وبحوطه بعصمته (ع عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيمى فيه راو لم يسم وبقيه رجاله ثقات

(اللهم كما حسنت) وفي رواية أحسنت (خلقى) بفتح أوله (لحسن خلقى) بضمين أي لا قوى على أفعال الخلق وأنت خلق بتحقيق العبودية والرضا بالقدر ومشاهدة الربوبية قال الطيبي ويحتمل أن يراد طلب الكمال وإتمام النعمة عليه بإكمال دينه وفيه إشارة إلى قول عائشة كان خلقه القرآن وأن يكون قد طلب المزيد والثبات على ما كان وتمسك به من قال إن حسن الخلق غريزي لا مكتسب والمختار أن أصول الأخلاق غرائز والتفاوت في الثمرات وهو الذى به التكليف (حم) وكذا ابن حبان (عن ابن مسعود) قال الرين العراقي ووهم من زعم أنه أبو مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر في المرأة قال اللهم إلى آخره قال المنذرى رواه ثقات

(اللهم احفظنى بالإسلام قائماً) أى حالة كوفى قائماً وكذا يقال فيما بعده (واحفظنى بالإسلام قاعداً واحفظنى بالإسلام راقداً) أراد فى جميع الحالات قال الطيبي يحتمل أن المراد طلب الكمال وإتمام النعمة عليه بإكمال دينه واليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى، وأن يكون طلب المزيد والثبات على ما كان (ولا تشمت بى عدواً ولا حاسداً) أى لا تنزل بى بلية يفرح بها عدوى وحاسدى وفى الصحاح الشامة الفرح بيلية العدو والحسد تسمى زوال نعمة المحسود

(اللهم إني أسألك من كل خير خزائمه بيديك وأعوذ بك من كل شر خزائمه بيديك) جمع مخزن كيجلس ما يخزن فيه الشيء قال ابن السكال كغيره واليد مجاز عن القوة المتصرفه ولا يخفى وجه التجوز على من له قدم راسخ فى علم البيان وتشبيها باعتبار تنوع التصرف فى العالمين عالم الشهادة المسمى بعالم الملك وعالم الغيب المسمى بعالم الملكوت ومن هنا ظهر وجه قوله سبحانه وما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي، أى لما خلقتك ذا حظ من عالمى الملك والملكوت وفيه إشارة إلى جهة فضل آدم على من أمر بالسجود له من أحد من العالمين المذكورين (ك) عن

١٤٨٧ - اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ

كُلِّ بَرٍّ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ - (ك) عن ابن مسعود - (صح)

١٤٨٨ - اللَّهُمَّ أَمْتَعْنِي بِسَمْعِي وَبِصْرِي حَتَّى تَجْعَلَهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وَعَاقِبِي فِي دِينِي ، وَفِي جَسَدِي ،

وَأَنْصُرْنِي مِمَّنْ ظَلَمْنِي حَتَّى تُرَبِّئَنِي فِيهِ تَأْرِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَلْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ . وَالْجَنَاتِ

ظَهْرِي إِلَيْكَ ، وَخَلَيْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا دَنْجِي مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ

وَبِكِتَابِكَ الَّذِي أُنزِلْتَ - (ك) عن علي - (صح)

ابن مسعود) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا فيقول اللهم الخ وزاد البيهقي في الدعوات من طريق هاشم ابن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى إليه وسأله أن يأمر له بوسق تمر ؛ فقال إن شئت أمرت لك وإن شئت علمت لك كلمات خيرا لك منه ، فقال : تاملينهم ومر لي بوسق فأنى ذو حاجة إليه قال أفعل وقال قل اللهم احفظني الخ

(اللهم إني أسألك موجبات رحمتك) بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي أوجبت لقاتلها الرحمة أي مقتضياتها بوعدك فإنه لا يجوز الخاف فيه وإلا فالحق لا يجب عليه شيء (وعزائم مغفرتك) أي مؤكداتها أو موجباتها جمع عزيمة يعني أسألك أعمالا يعزم تهب بها إلى مغفرتك ، قال الراغب : العزيمة عقد القلب على إتمام الأمر (والسلامة من كل إثم) يوجب عقابا أو عتابا أو نقص درجة أو غير ذلك ، قال العراقي وهذا مصرح بحل سؤال العصمة من كل ذنب ولا اتجاه لاستشكاله بأنها إما هي لني أو ملك لهما في حقهما واجبة وغيرهما جائزة وسؤال الجوائز جائز لكن الأدب في حقنا سؤال الحفظ لا العصمة (والغنيمة من كل بر) بكسر الباء الطاعة والخير ، قال الرخشري : ومن يبر ربه يطيعه (والفوز بالجنة والنجاة من النار) سبق أنه وإن كان محكوما له بالفوز والنجاة لكنه قصد التشريع لآمته والتعليم لهم (ك) عن ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الخ

(اللهم أمتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني) أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت أو أريد بقاءهما وقوتهما عند الكبر والخلال القوى أو اجعل تمنعني بهما في مرضاتك بأبواب فذكره بعد انقضاء أجلنا وانقطاع عملنا (وعاقبي في ديني وفي جسدي وأنصرني من ظلمي) من أعداء دينك (حتى تربئني فيه تأري) أي تهلكه ؛ وفي الصحاح الثأر الدخيل يقال ثأر القاتل بالقتيل أي قتل قاتله

(اللهم إني أسألك نفسي) أي ذاتي (إليك) يعني جعلت ذاتي طائعة لحملك منقادة لك في كل أمر رهنى (وفوضت) أي رددت (أمرى إليك) أي حكمتك (والجأت ظهري إليك) أي أسندته إليك كأنه اضطر ظهره إلى ذلك لما علم أنه لا سند يتقوى به سواه وخص الظهر لجرى العادة بأن المرء يعتمد بظهره إلى ما يسند إليه (وخليت) بخاء معجمة أي فرغت (وجهني) أي قصدت (إليك) يعني براءته من الشرك والفاق وعقدت قلبي على الإيمان (لاملجأ) بالهمز ويترك الازدواج مع قوله (ولا منجأ) فهذا مقصور لا يجوز مده ولا همزه إلا بقصد المناسبة للأول أي لا مهرب ولا عاصم ولا ملاذمان طلبته (منك إلا إليك) فأمرى الداخلة والخارجة مفرقة إليك (آمنت برسولك الذي أرسلت) يعني نفسه أو المراد بكل رسول أرسلته أو وقع منه ذلك تعليما للغير (وبكتابك الذي أنزلت) أي أنزلته يعني القرآن أو كل كتاب سبق على ماسق هكذا فسر القاضى الحديث ، وقال الطيبي في هذا النظم عجائب وغرائب

١٢٨٩ - اللهم إني أعوذُ بك من العجز ، والكسل ، والجبن والبخل ، وأهرم ، والقسوة ، والعفلة ،
والعيلة ، والذلة ، والمسكنة وأعوذُ بك من الفقر ، والكفر ، والفسوق ، والشقاق ، والنفاق ، والسُّنعة .

لا يعرفها إلا الثقات من أهل البيان ف قوله أسلمت نفسى إشارة إلى أن جوارحه متقادة لله فى أوامره ونواهيه وقوله
وجهت وجهى إشارة إلى أن ذاته وحقيقته مخلصه له بريئة من النفاق وقوله فوضت إشارة إلى أن أموره الخارجة
والداخلة مفوضة إليه لا مديرها غيره وقوله ألجأت بعد فوضت إشارة إلى أنه بعد تفويض أموره التى هو مفتقر
إليها وبها معاشه وعليها مدار أمره يلجأ إليه مما يضره من الأسباب الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة ورهبة منصوبات
على المفعول له على طريق اللف والنشر أى فوضت أمورى إليك رغبة وألجأت ظهري من المسكاره والشدائد إليك
رهبة منك لانه لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك وما لجأ مهموز ومنجا مقصور همز للازدواج وقوله آمنت بكتابتك
تخصيص بعد تعميم فى قوله أسلمت الخ ورسولك الذى أرسلت تخصيص من التخصيص فعنى هذا قوله رغبة ورهبة
إليك من باب قوله متقلداً سيفاً وريحاً وفى رواية للبخارى بدل رسولك نبيك قال الخطابي فيه حجة لمن منع رواية
الحديث على المعنى قال ويحتمل أن يكون أشار بقوله نبيك إلى أنه كان نبياً قبل أن يكون رسولا وقال غيره لاجهه فيه
على منع ذلك لأن لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ولا خلاف فى المنع إذا اختلف المعنى وكأنه أراد أن يجمع الوصفين صريحاً
وإن كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة أو لأن الفاظ الاذكار توقيفية فى نفس اللفظ وبهدير الثواب فربما
كان فى اللفظ سر ليس فى الآخر ولو كان مرادفه فى الظاهر أو لعله اوحى إليه بهذا اللفظ فرأى أن يفهم عنده
وذكر احترازاً ممن أرسل من غير نوبة كجبريل وغيره من الملائكة لأنهم رسل لا أنبياء فلعله أراد تخلص الكلام
من اللبس أو لأن لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول أو لانه مشترك فى الإطلاق على كل من أرسل بخلاف لفظ النبي
فإنه لا اشتراك فيه عرفاً قال ابن حجر فعلى هذا قول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح إطلاقه رك فى الدعاء
عن على أمير المؤمنين قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وظاهر كلام المصنف أنه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو
كذلك على الجملة وإلا فى البخارى ومسلم نحوه مفرقا بزيادة ونقص

(اللهم إني أعوذُ بك من العجز) بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق إذ صفة العبد العجز وإما يقوى بقوة محمدنا الله فيه
فكانه استعاذ به أن يكله إلى أوصافه فإن كل من رد إليها فقد خذل (والكسل) التنازل والتراحى بما ينهى مع القدرة
أو هو عدم ابعاث النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسلان لا ومع ذلك هو حالة رؤية ولو مع عذر فلذا
تعوذ منه (والجبن) بضم فسكون الخور عن تعاطى الحرب خوفاً على المهجة وإمساك النفس والضن بها عن إتيان
واجب الحق (والبخل) منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة (والهرم) كبر السن المؤدى إلى تساقط القوى
وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط فى رأى وقال الموفق البغدادي هو اضمحلال طبيعي
وطريق للفناء ضرورى فلا شفاء له (والقسوة) غاظ القلب وصلابته (والعفلة) غيبة الشيء عن البال وعدم تذكره
واستعمل فى تاركه إهمالا وإعراضاً كما فى قوله سبحانه وهم فى غفلة معرضون (والعيلة والذلة) بالكسر الهوان على
الناس ونظرهم إلى الإنسان بعين الاحتقار والاستخفاف به (والقلة) بالكسر قلة البصر أو قلة الانصار أو القلة فى
أبواب الخير وخصال البر أو قلة المال بحيث لا يجد كفافاً من قوت فيعجز عن وظائف العبادة (والمسكنة) قلة
المال وسوء الحال (وأعوذُ بك من الفقر) أى قلة النفس لاما هو المتبادر من معناه من إطلاقه على الحاجة الضرورية
فإن ذلك يعم كل موجود دياهاها الناس أنتم الفقراء إلى الله، وأصله كسر فقار الظاهر (والكفر) عناداً أو جحداً أو
نفاقاً وأورده عقب الفقر لانه قد يفضى إليه (والفسوق) الخروج عن الاستقامة والجور ومنه قيل للعاصي فاسق
(والشقاق) مخالفة الحق بأن يصير كل من المتنازعين فى شق أى ناحية كان كل فريق يحرم على ما يشق على الآخر

وَالرِّيَاءَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ ، وَالْبُكْمِ ، وَالْجُنُونِ ، وَالْجُدَامِ ، وَالْبَرَصِ ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ - (ك) والبيهقي في الدعاء عن أنس - (ص)

١٢٩٠ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يَسْمَعُ ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنَ الْجُوعِ ، فَإِنَّهُ بئس الضَّجِيعُ ، وَمِنَ الْحَيَاةِ ، فَإِنَّهَا بئس البِطَانَةُ ، وَمِنَ الْكَيْلِ ، وَالْبِخْلِ ، وَالْجَبْنِ ، وَمِنَ

(والنفاق) الحقيق أو المجازي (والسمعة) يضم فسكون التنويه بالعمل ليسمعه الناس (والرياء) بكسر الراء والمد ومشاة تحتية إظهار العبادة ليراها الناس فيحمدوه فالسمعة أن يعمل لله خفية ثم يتحدث بها تنويها والرياء أن يعمل لغير الله وذكر هذه الخصال لكونها أفتح خصال الناس فاستعاذته منها إبانة عن قبحها وزجر للناس عنها بألطف وجه وأمر بتجنبها بالاتجاه إلى الله (وأعوذ بك من الصمم) بطلان السمع أو ضعفه قال القاضي وأصله صلابة من اكتتاز الأجزاء ومنه قيل حجر أصم وقناة صماء سى به فتدان حاسة السمع لأن سببه أن يكون باطن الصماخ كثراً لا يتجوف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه (والبكم) بالتحريك الخرس أو أن يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس أن يخفق بلا نطق (والجنون) زوال العقل (والجدام) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصدود منه (والبرص) علة تحدث في الأعضاء بياضاً رديئاً (وسىء الأسقام) الأمراض الفاحشة الرديئة الودية إلى فرار الخيم وقلة الأنيس أو فقده كالاستسقاء والسل والمرض المزمن وهذا من إضافة الصفة للوصف أى الأسقام السيئة قال التوربشتي ولم يستعد من سائر الأسقام لأن منها ما إذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته كحصى وصداع ورمد وإنما استعاذ من السقم المزمن فينتهى صاحبه إلى حال يفر منه الخيم ويقل دونه الموائس والمداوى مع ما يورث من الشين وهذه الأمراض لا تجوز على الأنبياء بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وإنما ذكرها تعليماً للأمة كيف تدعو (ك) والبيهقي في كتاب (الدعاء عن أنس) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم إلى آخره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(اللهم إلى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع) الالم الذى ينال الحيوان من خلو المعدة (فإنه بئس الضجيع) المضجع لأنه يمنع استراحة البدن بحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويثير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق وآيته أن تكتفى نفسه بالخبز بلا آدم ذكره كاه القاضى وقال الطيبي خص الضجيع بالجوع لينبه على أن المراد الجوع الذى يلازمه ليلاً ونهاراً ومن ثم جرم الوصال ومثله يضعف الإنسان عن القيام بوظائف العبادات سيما قيام التهجذ والبطانة بالخيانة لأنها ليست كالجوع الذى يتضرر به صاحبه فحسب بل هى سارية إلى الغير فهى وإن كانت بطانة لحاله لكن يجرى سريانه إلى الغير مجرى الظهارة وسئل بعضهم كيف تمدح الصوفية بالجوع مع استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم منه فقال إنما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوباً للسالك ليخرج عن تحكك الشهوات البهيمية فيه فإذا خرج عنها نار هيكله وأدرك بالنور الحق والباطل وحينئذ يكون جوع مطيته الحاملة له إلى حضرة مولاه ظم لها ونظيره الإيناز فإنه إنما مدح ليتخلص من ورطة الشره والحرص الكامن في طبعه ويخز وجهه لم يبق فيه ما يخاف منه فيطالب حينئذ بالبداة لنفسه لكونها أقرب جار إليه وإليه أشار بخبر إبدأ بنفسك وأنشدوا فى مدح الجوع فى أول السواك

الجوع موت أبيض وهو من أعلام الهدى مالم يؤر خبلا
فهو ذرا هوذا فاحكم به تحكك به موافقا مسددا

الهرم ، وأن أرد إلى أرذل العمر ، ومن فتنة الدجال ، وعذاب القبر ، ومن فتنة الحيا والمات . اللهم إنا نسألك قلباً أو أواهة ، مخبئة منية في سبيلك . اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك ، ومنجيات أمرك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر ، والعوز بالجنة ، والنجاة من النار - (ك) عن ابن مسعود - (ض)

وأشددوا في ذم الجوع غير المشروع :

جوع العوائد محمود فلست أرى فيما أراه من استعماله بأسا الجوع بس ضجيع العبد جاء به لفظ النبي فلا ترفع به رأسا جوع الطبيعة مذموم وليس يرى فيه المحقق بالرحمن إيتاسا أي جوع الأكارب اضطرار لا اختيار لوجوب العدل عليهم في رعاياهم حتى انقادت ولم يكن الجوع مطلوباً لها إلا حال عتوها وأفتتها عن الطاعة فهو كان عقوبة لها من باب « وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون » (ومن الحيانة) مخالفة الحق بنقض العهد في السر (فإنها بسست البطانة) بالكسر أي بس الشيء الذي يستبطنه من أمره ويجمله بطانة قال في المغرب بطانة الرجل أهله وخاصته مستعار من بطانة الثوب وقال الراغب تستعار البطانة لمن تخصه بالاطلاع علي باطن أمرك وقال القاضي البطانة أصلها في الثوب فاستعيرت لما يستبطن الرجل من أمره ويجمله بطانة حاله والحيانة تكون في المال والنفس والعداد والكيل والوزن والزرع وغير ذلك (ومن الكسل والبخل والجنون) قال الطيبي الجود إما بالنفس أو بالمال ويسمى الأول شجاعة والثاني سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا في نفس كاملة ولا يتعدمان إلا في متناه في النقص (ومن الهرم وأن أرد إلى أرذل العمر) أي إلى آخره في حال الهرم والخوف والعجز والضعف وذهاب العقل والأرذل من كل شيء الردي منه . قال الطيبي : المطلوب عند المحققين من العمر التفكير في آلاء الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فقيموها ووجب الشكر بالقلب والجوارح والخوف والفاقد لهما فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به . فيأتي أن يستعاذ منه (ومن فتنة الدجال) محنته والفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالشديد من الدجل التغطية سمي به لأنه يغط الحق بباطله (وعذاب القبر) عقوبته ومصدره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازاً أو هو من إضافة المظروف اطرفه أي ومن عذاب في القبر أضيف للقبر لأنه الغالب وهو نوعان دائم ومنقطع (ومن فتنة الحيا) بفتح الميم ما يعرض للبر مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات أو هي الابتلاء مع زوال الصبر (والمات) أي ما يفتن به عند الموت أضيفت له لقربها منه أو المراد فتنة القبر أي سؤال الملسكين والمراد من شر ذلك . قال الكمال والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة الحيا والمات من باب ذكر العام بعد الخاص .

(اللهم إنا نسألك) أي نطلب منك وتتضرع إليك (قلوباً أو أواهة) أي متضرعة أو كثيرة الدعاء أو كثيرة البكاء (مخبئة) أي خاشعة مطيعة متواضعة (منية) راجعة إليك بالتوبة مقبلة عليك (في سبيلك) أي الطريق إليك . (اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك) حتى يستوى المذنب التائب والذي لم يذنب قط في مثال رحمتك (ومنجيات أمرك) أي ما ينجي من عقابك ويصون عن عذابك (والسلامة من كل إثم) معصية (والغنيمة من كل بر) بكسر الباء خير وطاعة (والفوز بالجنة والنجاة من النار) عذابها وسبق أن هذا مسوق للتشريع وفيه دليل على نذب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء أنه يتمسك فيها بالحق لأنها قد تفضي إلى وقوع ما لا يرى بوقوعه . قال ابن بطلال : وفيه رد للحديث الشائع لا تستعينوا بالله من الفتن فإن فيها حصاد المناقطين . قال ابن حجر : قد سئل عنه قديماً ابن وهب فقال إنه باطل (ك) في الدعاء (عن ابن مسعود) وقال صحيح الإسناد ، قال الحافظ العراقي : وليس كما قال إلا أنه ورد في أحاديث جيدة الإسناد .

١٤٩١ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي ، وَأَنْتَقِطَاعِ عُمُرِي - (ك) عن عائشة - (ح)

١٤٩٢ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْهَ وَالْعَافِيَةَ فِي دُنْيَايَ ، وَدِينِي ، وَأَهْلِي ، وَمَالِي . اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي ، وَأَمِّنْ رَوْعَتِي ، وَأَحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ ، وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي ، وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي . وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي - البزار عن ابن عباس - (ض)

١٤٩٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يَبَاشِرُ قَلْبِي حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي ، وَرِضًى مِنَ الْمَعِيشَةِ بِمَا قَسَمْتَ لِي - البزار عن ابن عمر - (ض)

(اللهم اجعل أوسع رزقك) هو نوعان ظاهر للأبدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف ويرشح الأول قوله عليّ (عند كبر سنّي وانقطاع عمري) أي إشرافه على الانقطاع والرحيل من هذه الدار فإن الإنسان عند الشيخوخة قليل القوة ضعيف الكد عاجز عن السعي فإذا وسع الله عليه رزقه حين ذلك كان عوناً له على العبادة (ك) عن سعدويه عن عيسى بن ميمون عن القاسم (عن عائشة) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثّر هذا الدعاء اللهم إلى آخره قال الحاكم حسن غريب وردّه الذهبي بأن عيسى منهم أي بالوضع ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه نعم رواه الطبراني بسند قال فيه الهيشمي إنه حسن وبه نزول التهمة .

(اللهم إني أسألك العفة) بالكسر العفاف يعني التنزه عما لا يباح والكف عنه (والعافية في دنياي وديني) ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه (وأهلي ومالي اللهم استر عورتي) أي عيوبي وخليتي وتقصيري والعورة سومة الإنسان وكل ما يستحي من ظهوره وهذا وما أشبهه تعليم الأمة (وأمن روعتي) من الروح بالفتح الفزع وفي رواية عوراتي وروعاتي بلفظ الجمع وليسه من أنواع البديع جناس القلب (واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك) وفي رواية وأعوذ بعظمتك (أن أغتال) بضم الهمزة أي أهلك قال الراغب : الغول إهلاك الشيء من حيث لا يحس به (من تحتي) أي أدهى من حيث لا أشعر بخسف أو غيره استوعب الجهات الست بخداقيرها لأن ما يلحق الإنسان من نحو نكبة وفتنة إنما يصله من أحدها وتخصيص جهة السفلى بقوله وأعوذ بعظمتك إلى آخره إدماج لمعنى قوله تعالى «ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثل كمثل الكلب» وما أحسن قوله بعظمتك في هذا المقام (البزار) في مسنده (عن ابن عباس) قال الهيشمي فيه يونس بن حبان وهو ضعيف انتهى . وظاهر صنيع المؤلف أنه لا يوجد في أحد دواوين الإسلام السنة وإلا لماعدل عنه وهو تقصير أو قصور فقد خرجة أوردوا دواوين ما جاء وكذا الحاكم وصححه من حديث ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح انتهى فاقصر المصنف على البزار خلاف اللائق

(اللهم إني أسألك إيماناً يباشِر قلبي) أي يلبسه ويخالطه فإن الإيمان إذا تعلق بظاهر القلب أحب الدنيا والآخرة وإذا بطن الإيمان سويد القلب وباشره أبيض الدنيا فلم ينظر إليها ذكره حجة الإسلام (حتى أعلم) أجزم وأيقن (أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي) أي قدرته علي في العلم القديم الأزلي أو في اللوح المحفوظ (ورضى من المعيشة بما قسمت لي) أي وأسألك أن ترزقني الرضا بالذي قسمته لي وفي نسخة ورضني بما قسمت لي أي وأعطني الرضا بما قسمت لي من الرزق فلا أسخطه ولا أستقله قال الشاذلي من أجل مواهب الله الرضا بمواقع القضاء والصبر عند نزول البلاء والتوكل على الله عند الشدائد والرجوع إلى الله عند التوائب فن خرجت له هذه الأربع من خزائن الأعمال علي بساط المجاهدة فقد صحت ولايته لله ورسوله والمؤمنين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم

١٢٩٤ - اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلِكَ ؛ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبِرَّةِ ؛ وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ؛
أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدْمِهِمْ ؛ وَصَاعِهِمْ ؛ مِثْلَ مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبِرَّةِ بِرَكَّتَيْنِ -
(ت) عن علي - (ص)

١٤٩٥ - اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَامًا ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ مَأْزَمِيهَا ؛ أَنْ لَا يَرِاقَ فِيهَا
دَمٌ ، وَلَا يَحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ ، وَلَا يَحْطُ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لَعْلَفٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ
لَنَا فِي صَاعِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدْمِنَا ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبِرَّةِ بِرَكَّتَيْنِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ الْمَدِينَةِ شَعْبٌ
وَلَا نَقَبٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَا كَانَ يَحْرُسَانَهَا حَتَّى تَقْدُمُوا إِلَيْهَا - (م) عن أبي سعيد

الغالبون ، وقال الغزالي : من لم يرض بالقضاء يكون مهموماً مشغول القلب أبداً بأنه لم كان كذا ولما إذا لا يكون كذا
فإذا اشتغل القلب بشيء من هذه المهموم كيف يتفرغ للعبادة إذ ليس للإنسان إلا قلب واحد (تنبه) قال ابن عربي
لا يلزم الراضى بالقضاء الرضا بالمقتضى فالقضاء حكم الله وهو الذي أمرنا بالرضا به والمقتضى المحكوم به فلا يلزم
الرضا به (البرار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي وفيه أبو مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف الحديث
(اللهم إن إبراهيم كان عبدك و خليلك) من الخلة الصداقة والمحبة التي تخلت القلب فلأنه (دعاك لأهل مكة) علم
للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان (بالبركة) بقوله وما جعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم الآية وللمكة أسماء كثيرة
جمعها صاحب القاموس في مؤلف مستقل وفي تاريخ القطب أن من خواص اسمها أنه إذا كتب بدم الرعا على جبين
المرعوف مكة وسط البلاد والله رؤوف بالعباد انقطع الدم (وأنا محمد عبدك وسولك) لم يذكر الخلة لنفسه مع أنه
أيضاً خليل كما في خبر اتخذ الله صاحبكم خليلاً تواضعاً ورعاية للأدب حيث لم يساؤ نفسه بأبيه (أدعوك لأهل المدينة) (١)
طبيعة أن تبارك لهم في مدمهم وصاعهم) أي فيما يكال بهملا بركة (مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين) أي
أدعوك لهم بضعف ما دعاك إبراهيم لمكة والمد مكيال معروف وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ورطلان عند
أهل العراق والصاع خمسة أرطال وثلاث عند أهل الحجاز وثمانية أرطال عند أهل العراق (ت عن علي) أمير المؤمنين
ورواه أيضاً عن أبي قتادة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حراماً وإني حرمت المدينة) أي جعلتها حراماً ما بين مأزمها تشية مأزم بالهمز
وزاى مكسورة الجبل أو المصيق بين الجبلين وحرمتها (أن لا يراق فيها دم) أي لا يقتل فيها آدمى معصوم بغير حق
(ولا يحمل فيها سلاح لقتال) عند فقد الاضطراب (ولا يحط) أي تضرب (فيها شجرة) قال في الصحاح خبط الشجرة
ضربها بالعصى ليسقط ورقها (إلا لعلف) يسكون اللام ماناً كالمشاة
(اللهم بارك لنا في مدينتنا) أي أكثر خيرها (اللهم بارك لنا في صاعنا) أي فيما يكال بصاع مدينتنا (اللهم بارك
لنا في مدنا) أي فيما يكال به ثم يحتمل كون البركة دينية وتكون بمعنى الثبات أي ثبنتنا في أداء حقوق الحق المتعلقة
بهذه المقادير وكونها ذبوية وتكون بمعنى الزيادة بحيث يكفي المد لمن لا يكفيه في غيرها ويحتمل الأمران معا
(اللهم اجعل مع البركة) التي في غيرها (بركتين) فيها فتصير البركة فيها متضاعفة (والذي نفسي بيده) أي بتقديره
وتدبيره (ما من المدينة شعب) بكسر الشين فرجة نافذة بين جبلين (ولا نقب) بفتح النون وسكون القاف طريق بين

(١) لفظ المدينة صار علماً بالعبية على طيبة فإذا أطلق انصرف إليها

١٢٩٦ - اللهم إني أعوذ بك من الكسل، والحرم، والائم، والمغرم، ومن فتنة القبر، وعذاب القبر، ومن فتنة النار، وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال. اللهم اغسل عني خطاياي بالماء والثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب - (ق ت ن ه) عن عائشة - (صح)

جبلين (إلا عليه ملكان) بفتح اللام (بحرسانها) من العذر (حتى تقدموا إليها) أى من سفركم هذا وكان هذا الأول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغتهم أن بعض الطوائف يريد الهجوم عليها أو فعل وتمسك بهذا الخبر وما قبله من ذهب إلى تفضيل المدينة على مكة وقال التصديق شامل للأمر الدبذة أيضاً (م عن أبي سعيد) الخدرى

(اللهم إني أعوذ بك من الكسل والحرم والائم) أى مما يأتى به الإنسان أو ما فيه إثم أو ما يوجب الإثم أو الإثم نفسه وضاعاً للمصدر موضع الاسم (والمغرم أى مغرم الذنوب والمعاصى أو هو الدين فيما لا يحل أو فيما يحل لكن يعجز عن وفائه أما دين احتاجه وهو يقدر على أدائه فلا استعاذة منه أو المراد الاستعاذة من الاحتياج إليه واستعاذته تعليم لأئمة وإظهار للعبودية والافتقار وفي حديث صحيح قال له قائل ما أكثر ما تستعبد من المغرم يارسول الله قال الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخاف (ومن فتنة القبر) التحير في جواب منكر وتكبير (وعذاب القبر) عطف عام على خاص فعذابه قد ينشأ عنه فتنة بأن يتحير فيعذب لذلك وقد يكون لغيرها كأن يجيب بالحق ولا يتحير ثم يعذب على تفريطه في بعض الأمور أو المتهيات كإهمال التنزه عن البول (ومن فتنة النار) سؤال خزنتها وتوجيههم كما يشير إليه، كما أتى فيها فوج سألهم خزنتها الآية (وعذاب النار) أى إحراقها بعد فتنتها كذا قرر بعضهم وقال الطيبى قوله فتنة النار أى فتنة تؤدى إلى عذاب النار وإلى عذاب القبر لثلاثاً يتكرر إذا فر بالعباد (ومن شر فتنة الغنى) أى البطر والطغيان والتفاخر بصرف المال فى المعاصى وأعوذ بك من فتنة الفقر) حسد الأغنياء والطمع فى ما لهم والتذلل لهم بما يدنس العرض ويسلم الدين ويوجب عدم الرضا بما قسم ذكره البيضاوى وقال الطيبى الفتنة إن فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها أن لا يصبر الرجل على لأوائها ويجزع منها وإن فسرت بالامتحان والاختبار فشرها أن لا يحمى فى السراء ولا يصبر فى الضراء. وذكر لفظ شر فى الفقرة الأولى دون الثانية وهو ما وقع فى هذه الرواية وجاء فى رواية إثباتها فيهما وفى أخرى حذفها فيهما (ومن فتنة المسيح) بفتح الميم وخفة السين وبحاء مهملة سمي به لكون إحدى عينه مموحة أو لمسح الخيزر منه فعيل بمعنى مفعول أو لمسحه الأرض أو قطعها فى أمد قابل فهو بمعنى قابل وقيل هو بحاء معجمة واسب قائله إلى التصحيف (الدجال) احتراز عن عيسى عليه السلام من الدجل الخلط أو التغطية أو الكذب أو غير ذلك وهو عدو الله المموه واسمه صافن وكنيته أبو يوسف وهو يهودى وإنما استعاذ منه مع كونه لا يدرك نشر الخبره بين أمته جيلاً بعد جيل لثلاثاً يلبس كفره على مدركه

(اللهم اغسل) أزل (عني خطاياي) أى ذنوبى لو فرض أن لى ذنوباً (بالماء والثلج والبرد) بفتح التين حب الغمام جمع بينهما مبالغة فى التطهير أى طهرنى منها بأنواع مغفرتك وخصها لأنها لبردها أسرع لإطفاء حر عذاب النار التى هى غاية الحر وجعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها سببها فعبر عن إطفاء حرها بذلك وبالغ باستعمال المبردات مترقياً عن الماء إلى أبرد منه وهو الثلج ثم إلى أبرد منه وهو البرد بدليل جموده ومصيره جليداً والثلج يذوب (وتنق) بفتح النون وشد القاف (قلبي) الذى هو بمنزلة ملك الأعضاء واستقامتها باستقامته (من الخطايا) تأكيد للسابق ومجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس) بفتح الدال والنون أى الوسخ وفى رواية لمسلم من الذنوب (وباعد) أى أبعد وعبر بالمفاعلة مبالغة (بينى وبين خطاياي) كمرر بين هنا دون ما بعده لأن العطف

١٤٩٧ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَمِلْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْمَلْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَمِلْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْمَلْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ عَبْدُكَ وَوَيْلِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَوَيْلِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ؛ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا - (هـ)

عن عائشة - (صح)

١٤٩٨ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ، الْأَحَبِّ إِلَيْكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ،

على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض أى ذنوبى والخطيئ بالكسر الذنب (كما باعدت) أى كسبتك (بين المنزق) موضع الشروق وهو مطلع الأنوار (والمغرب) أى محل الأفول وهذا مجاز لأن حقيقة المبادعة إنما هى فى الزمان والمكان أى المح محل ما حصل من ذنوبى وحل يبنى وبين ما يخاف من وقوعها حتى لا يبقى لها اقتراب منى بالكيفية فما مصدرية والكاف للتشبيه وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب محال فشبّه بعد الذنب عنه بعد ما بينهما والثلاثة إشارة لما يقع فى الأزمنة الثلاثة فالمبادعة المستقبل والتنقية للحال والغسل للماضى والنبي معصوم وإنما قصدت تعليم الأمة أو إظهار العبودية (ق) فى الدعوات (ت) بتقديم وتأخير (ن هـ) مختصرا كلهم (عن عائشة) وخرجه الحاكم بزيادة

(اللهم إنى أسألك من الخير كله وأجله ما علمت منه وما لم أعلم) الآجل على فاعل خلاف العاجل فى الصحاح الآجل والآجلة ضد العاجل والعاجلة (وأعوذ بك من الشر كله وأجله ما علمت منه وما لم أعلم) هذا من جوامع الكلم والدعاء وأحب الدعاء إلى الله وأعجبه إليه الجوامع قال الراغب وفيه تنبيه على أن حق العاقل أن يرغب إلى الله فى أن يعطيه من الخيور ما فيه مصاحته بما لا يسيل بنفسه إلى اكتسابه وأن يبذل جهده مستعينا بالله فى اكتساب ماله كسبه نافعا عاجلا وآجلا ومطلقا وفى كل حال وفى كل زمان ومكان قال والخير المطاق هو المختار من أجل نفسه والمختار غيره لأجله وهو الذى يتشوقه كل عاقل .

(اللهم إنى أسألك من خير ما سألتك عبدك ونيك وأعوذ بك من شر ما عاذا به عبدك ونيك اللهم إنى أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل) قال الحلبي هذا من جوامع الكلم التى استحبت الشارع الدعاء بها لأنه إذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير وتعوذ به من كل شر ولو اقتصر الداعى على طلب حسنة بعينها أو دفع سيئة بعينها كان قد قصر فى النظر لنفسه (وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيت له خيرا) لا يعارضه الخبر الآتى عجبا للؤمن لا يقضى الله له قضاء إلا كان له خيرا لأن المراد هنا طلب دوام شهود القلب أن كل واقع فهو خير وينشأ عن ذلك الرضا ومن جعل الرضا غنيمته فى كل كائن من أوقاته وافق النفس أو خالفها لم يزل غائما بما هو راض بما أوقع الله له وأقام من حكمته وأليس الله بأحكم الحاكمين الذى أحسن كل شئ خلقه، (هـ) عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك يا عائشة بالجوامع الكوامل فولى اللهم إلى آخره ورواه عنها أيضا البخارى فى الأذنب وأحمد والحاكم وصححه .

(اللهم إنى أسألك باسمك الطاهر) الأنفس الأدهس المزهة عن كل عيب وتقص (الطيب) النفيس قال الزمخشري تقول صائد مستطيب اطباب الطيب من الصيد ولا يردى بالدون وفى الصحاح الطيب ضد الخيث (المبارك) أى الزائد خيره والعميم فضله (أحب إليك) من سائر الأسماء (الذى إذا دعيت به أجبت) الداعى إلى ما سألته

وَإِذَا سُئِلَتْ بِهِ أُعْطِيَتْ وَإِذَا اسْتُرْحِمَتْ بِهِ رَحِمَتْ ، وَإِذَا اسْتَفْرَجَتْ بِهِ فَرَجَتْ - (هـ) عن عائشة - (صح)
 ١٤٩٩ - اللهم من آمن بي وصدقني ، وعلم أن ماجئت به هو الحق من عندك فأقلل ماله وولده ، وحب
 إليه لقاءك وعجل له القضاء ، ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ماجئت به هو الحق من عندك
 فأكثر ماله ولده ، وأطل عمره - (هـ) عن عمرو بن غيلان الثقفي (طب) عن معاذ - (ح)

(وإذا سئلت به أعطيت) السائل سؤاله (وإذا استرحمت به) أي طلب أحد منك أن ترحمه وأقسم عليك به (رحمت) أي رحمتي (وإذا استفرجت به) أي طلب منك الفرج (فرجت) عن استفرج به ولم ترده خائباً وهذا خرج جواباً لسائل سأله أن يعلم دعاء جامعاً يدعو به (هـ عن عائشة) وبوب عليه باب اسم الله الأعظم .

(اللهم من آمن بي وصدقني) مما جئت به من عندك وهذا قريب من عطف الرديف (وعلم أن ماجئت به هو الحق من عندك فأقلل ماله وولده) لأن من كان مقلاً منهما يسهل عليه التوسع في عمل الآخرة والمتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل الآخرة لما بينهما من التباين والتضاد ومن ثم قال ابن مسهر نعمة الله علينا فيما زوى عنا من الدنيا أعظم من نعمته فيما يسطر منها والله سبحانه لم يرض الدنيا أهلاً لعقوبة أعدائه كما لم يرضها أهلاً لإثابة أحبائه وإن كانت معجلة فقد تكورت قساوة في القلب أو جموداً في العين أو تعويقاً عن طاعة أو وقوعاً في ذنب أو فقرة في المهمة أو سلب لذة خدمة وذهب ابن عربي إلى أن المراد بإقلال ذلك وإعدامه أو أخذه في رواية أخرى أخذ ذلك من قلبه مع وجوده عنده وأنه يؤثر حب الله على حب هؤلاء (وحبب إليه لقاءك) أي حبب إليه الموت ليلقائك ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (وعجل له القضاء) أي الموت (ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ماجئت به هو الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطل عمره) لتكثر عليه أسباب العقاب والمسال والأهل بل والأعضاء حتى العين التي هي أعزها قد تكون سبباً لهلاك الإنسان في بعض الأحيان قال الجنيد إذا أحب الله عبداً لم يذر له مالا ولا ولداً لأنه إذا كان ذلك له أحبه فتنشعب محبته لربه وتنجزاً وتصير مشرقة بين الله وغيره والله لا يغفر أن يشرك به ، وهو تعالى قاهر لكل شيء فربما أهلك شريكه وأعدمه ليخلص قلب عبده لمحبهه وحده وقال الحرالي خلق الله الدنيا دار بلاء فجعل النزال منها رحمة وجعل الاستكثار منها نقمة وقال الغزالي كل ما يزيد على قدر القوت فهو مستقر الشيطان فإن من معه قوته فهو فارغ القلب فلو وجد مائة دينار مثلاً على الطريق انبعث من قلبه عشر شهوات تحتاج كل واحدة إلى مائة دينار فلا يكفيه ما وجد بل يحتاج إلى تسعمائة أخرى فقد كان قبل وجود المائة مستغنياً فالآن وجد مائة وظن أنه صار بها غنياً وقد صار محتاجاً إلى تسعمائة أخرى يشتري داراً يعمرها ويجارية وأثاماً وثياباً فاخرة وكل من ذلك يستدعي أشياء أخر تليق به وكل ذلك لا آخر له فيقع في هاوية آخرها عمق جهنم (تتمة) قال شيخنا العارف بالله الشعراني اعتقادنا أن الأولياء لو كان أهل الدنيا كلهم أولاد أحدهم أو مال أهل الدنيا كله ماله ثم أخذه الله دفعة واحدة ما تغيرت منهم شعرة بل يفرحون أشد الفرح قال وقد ذقنا ذلك فأحب ما لي يوم يموت ولدى إظهار الرضا بالقضاء محبة للشواب وقال النور المرصفي ما أحد من الأولياء إلا ويقدم ما فيه رضا الله على نفسه فأحب ما لي يوم يموت ولده الصالح. بلغنا أن الفضيل بن عياض مكث ثمانين سنة لا يضحك إلا يوم مات ولده فإنه ضحك فقيل له فيه فقال إن الله أحب أمراً فأحبته، ثم إن ذا لا يعارضه خبر البخاري أنه دعا لأنس بتكثير ماله وولده لأن فضل النقال من الدنيا والولد يختلف باختلاف الأشخاص كما يشير إليه الخبر القدسي إن من عبادي من لا يصلحه إلا التقى الخ فمن الناس من يخاف عليه الفتنة بها وعليه ورد هذا الخبر ومنهم من لا يخاف عليه كحديث أنس وحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب كل إنسان بما

١٥٠٠ - اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ ، وَشَهِدَ أَنَّ رَسُولَكَ ، حَبِيبَ إِلَيْهِ لِقَائِكَ . وَسَهَّلَ عَلَيْهِ قَضَاكَ . وَأَقْلَلَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ وَشَهِدَ أَنَّ رَسُولَكَ فَلَا يُحِبُّ إِلَيْهِ لِقَائَكَ ، وَلَا تُسَهِّلَ عَلَيْهِ قَضَاكَ ، وَكَثَّرَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا - (طب) عن فضالة بن عبيد (ح)

١٥٠١ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرَّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَحُسْنَ

بصاحبه ويليق به فسقط قول الداودي هذا الحديث باطل إذ كيف يصح وهو صلى الله عليه وسلم يحث على النكاح والتماس الولد وكيف يدعو لخادمه أنس بما كرهه لغيره (تذنيه) قال الغزالي من لم يسلك طريق الآخرة أنس بالدنيا وأحبها فكان له ألف محبوب فإذا مات نزلت به ألف مضية دفعة واحدة لأنه يحب الكل وقد سلب عنه بل هو في حياته على خطر المصيبة بالفقر والهلاك . وحمل إلى ملك قدح مرصع بجوهر لا نظير له ففرح به وبعض الحكماء عنده فقال كيف ترى فقال أراه مصيبة أو فقر إن انكسر كان مصيبة وإن سرق كنت فقيراً إليه وقد كنت قبل حمله إليك في أمن من المصيبة والفقر فاتفق أنه انكسر فأسف الملك وقال ليته لم يحمل إلينا (هـ عن عمرو بن غيلان) بن سلمة (التقي) قال الحافظ ابن حجر مختلف في صحته قال المؤلف في فتاويه وبقية رجاله ثقات (طب عن معاذ بن جبل) قال الهيثمي وفيه عمرو بن واقد وهو متروك انتهى وسبقه في الميزان فقال عمرو بن واقد قال البخاري منكر الحديث والدارقطني متروك والنسائي يكذب ثم ساق من مناقبه أخباراً هذا منها .

(اللهم من آمن بك) أي صدق بأنك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك (وشهد أني رسولك) إلى الثقلين (حبيب إليه لقاءك وسهل عليه قضاءك) فيلتفك بقاب سايم وعاطر منشرح ولا يتهمك في شيء من قضائك ويعلم أنه ما من شيء قدرته إلا وله فيه خير كثيرة دينية فيحسن ظنه بك (وأقلل له من الدنيا) أي من زهرتها وزينتها ليتجاني بالقلب عن دار الغرور ويميل به إلى دار الخلود (ومن لم يؤمن بك ويشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا) وذلك هو غاية الشقاء فإن موآتاة النعم على وفق المراد من غير امتزاج بلاء ومصيبة يورث ظمأئينة القلب إلى الدنيا وأسبابها حتى تصير كالجنة في حقه فيعظم بلاؤه عند الموت بسبب مفارقتة وإذا كثرت عليه المصائب انزعج قلبه عن الدنيا ولم يسكن إليها ولم يأنس بها فتصير كالسجن له وخروجها منها غاية اللذة كالخلاص من السجن (تذنيه) قال في الحكم ورود الفاقات أعياذ المرادين، الفاقات بسط المواهب إن أردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك (إنما الصدقات للفقراء) تحقق بأوصافك يتذك بأوصافه، تحقق بذلك بمدك بعزه، تحقق بعجزك بمدك بقدرته، تحقق بضعفك بمدك بحوله (طب عن فضالة بن عبيد) قال الهيثمي رجاله ثقات (اللهم إنني أسألك الثبات في الأمر) أي الدوام على الدين والاستقامة بدليل خبر أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يقول ثبت قلبي على دينك أراد الثبات عند الاحتضار أو السؤال بدليل خبر أنه كان إذا دفن الميت قال سلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل ولا مافع من إرادة الكل ولهذا قال الوالي الثبات التمسك في الموضع الذي شأنه الاستئلال وأسألك عزيمة الرشد وفي رواية العزيمة على الرشد قال الحرالي وهو حسن التصرف في الأمر والإقامة عليه بحسب ما يشئت ويدوم وقال الطيبي العزيمة عقد القلب على إتمام الأمر وقال غيره العزيمة القصد الجازم المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى الإرادة على الفعل والمكاف قد يعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك سأله قال الطيبي فإن قلت من حق الظاهر أن يقدم العزيمة على الثبات لأن قصد القلب مقدم على الفعل والثبات عليه (قلت) تقديمه إشارة إلى أنه المقصود بالذات لأن الغايات مقدمة في الرتبة وإن كانت مؤخره في الوجود (وأسألك شكري نعمتك)

عِبَادَتِكَ . وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا ، وَقَلْبًا سَلِيمًا ، وَأَعِزُّ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ،
وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ - (ت ن) عن شداد بن أوس (ض)

١٥٠٢ - اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَيْبِكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ . اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لِإِلَهٍ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي . أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ - (م) عن
ابن عباس (صح)

أى التوفيق لشكر إنعامك (وحسن عبادتك) أى التوفيق لإيقاع العبادة على الوجه الحسن المرضي شرعا (وأسألك
لساناً صادقاً) أى محفوظاً من الكذب وفى رواية قلباً سليماً أى خالياً من العقائد الفاسدة والميل إلى اللذات والشهوات
العاجلة ويتبع ذلك الأعمال الصالحة إذ من علامة سلامة القلب تأثيرها فى الجوارح كما أنت صحة البدن عبارة عن
حصول ما ينبغى عن استقامة المزاج والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال أحدها (وقلباً سليماً) بحيث لا يقلق
ولا يضطرب عند هيجان نار الغضب وغيره من التوازل (وأعوذ بك من شر ما تعلم) أى ما تعلمه أنت ولا أعلمه أنا
(وأسألك من خير ما تعلم) قال الطيبي وما موصولة أو موصوفة والعائد محذوف ومن يجوز كونها زائدة أو بيانية
والبين محذوف أى أسألك شيئاً هو خير ما تعلم أو تبعيضيه ، سأله إظهاراً لهضم النفس وأنه لا يستحق إلا قليلاً من
الخير وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطالب كل خير وختم هذا الدعاء الذى هو من جوامع الكلم بالاستغفار
الذى عليه المعول والمدار فقال (وأستغفرك مما تعلم) أى أطلب منك أن تغفرلى ما علمته منى من تقصير وإن لم أحط
به علماً (إنك أنت علام الغيوب) أى الأشياء الخفية الذى لا يندفعها ابتداء الاعمال اللطيف الخبير وفى بعض الروايات
قيل يا رسول الله أنستغفر مما لا أعلم قال وما يؤمننى والقلب بين إصبعين من أصابع الرحمة قلبه كيف يشاء والله
يقول وابدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون، (ت ن عن شداد بن أوس) ورواه عنه أيضاً الحاكم وصححه قال الحافظ
العراقى قلت بل هو منقطع وضعيف

(اللهم لك أسلمت وبك آمنت) أى لك انقدت وبك صدقت قال النووي فيه إشارة إلى الفرق بين الإسلام
والإيمان (وعليك توكلت) أى عليك لاعلى غيرك اعتمدت فى تفويض أمورى (وإليك أنبت) أى رجعت وأقبلت
بهنى (وبك خاصمت) أى بك أحتج وأدفع وأخاصم (اللهم) إني أعوذ بعزتك أى بقوة سلطانك (لا إله إلا أنت
أن تضلني) أى تهلكنى بعدم التوفيق المرشاد ، والتوفيق على طرق الهداية والسداد وفى الصحاح ضل الشئ مضاع وهلك وضله إذا
لم يوفقه للمرشاد انتهى وكلمة التهليل معترضة (أنت الحي القيوم) أى الدائم القائم بتدبير الخلق (الذى لا يموت) بلفظ الغائب
للأكثر وفى بعض الروايات بلفظ الخطاب أى الحي الحياة الحقيقية التى لا يجامعها الموت بحال الجن والإنس
يموتون) عند تقضى آجالهم ، وكلمة تضلني متعلقة بأعوذ أى من أن تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العزة واستغنى
عن ذكر عائد الموصول لأن نفس المخاطب هو المرجوع إليه ليحصل الارتباط ومثله أنا الذى سميتى أى حيدرة
ولا حجة فيه لمن استدلل به على عدم موت الملائكة لأنه مفهوم لقب ولا عبرة به وعلى تقديره فيعارضه ما هو
أقوى منه وهو عموم قوله وكل شئ هالك إلا وجهه. مع أنه لا مانع من دخولهم فى معنى الجن بجامع ما بينهم من
الاجتنان عن عيون الناس والحياة حقيقة فى القوة الحاسة أو ما يقتضيه وبه سمي الإنسان حيواناً مجازاً فى القوة
النامية لأنها من ثلاثتها ومقدماتها وفيما يخص الإنسان من الفضائل كالعلم والعقل والإيمان من حيث أنها كالاتها
ومتماثلها والموت بإزائها وإذا وصف بها البارئى أريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فىنا أو معنى
قائم بذاته يقتضى ذلك على الاستعارة (م) فى الدعوات (عن ابن عباس) قضية كلام المصنف أن هذا من مفردات

١٥٠٣ - اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ . اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي ، وَنُسْكَي وَحَيَايَ ، وَمَعَاتِي ،

وَإِلَيْكَ مَعَاتِي . وَلَكَ رَبِّ تَرَانِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَوَسْوَاسَةِ الصُّدْرِ ، وَشَتَاتِ الْأَمْرِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَجِبُهُ بِالرِّيَّاحِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِبُهُ بِالرِّيْحِ - (ت هب) عن علي - (ض)

١٥٠٤ - اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي ، وَعَافِنِي فِي بَصْرِي ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ،

سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - (ت ك) عن عائشة - (ح)

١٥٠٥ - اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحْمِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَائِفَتِكَ مَا تَبَغْنَا بِهِ جَنَّتِكَ ، وَمِنْ

مسلم عن صاحبه وليس كذلك فقد رواه البخارى في التوحيد عن ابن عباس

(اللهم لك الحمد كالذي نقول) بالنون أى كالذى نحمدك به من المحامد (وخيراً مما نقول) بالنون أى مما

حمدت به نفسك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك سبحانه لا تحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك

(اللهم لك) لا تغريك (صلاتي ونسكى) عبادتى أو ذبائحتى فى الحج والعمرة ونص عليه لأن ذبائح الجاهلية كانت بأسماء

أصنامهم (وحياى) حياتى (ومعاتى) موقى أى لك ما فيها من سائر أعمالى والجمهور على فتح ياء حياى وسكون ياء معاتى

ويجوز الفتح والإسكان فيهما (وإليك معاتى) أى منقلبتى ومرجعتى (ولكرب ترانى) بناء ومثلك ما يخلفه الإنسان لورثته

من بعده وتأوه بدل من واو فى بن المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا أنه ما يورث وأن ما يخلفه غيره لورثته يخلفه هو

صدقة لله سبحانه وفى الخبر إنا معاشر الأنبياء لانورث ما تركناه فهو صدقة

(اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر) استعاذ منه لأنه أول منزل من منازل الآخرة فسأل الله أن لا يتلقاه فى أول

قدم يضعه فى الآخرة فى قبره عذاب ربه (ووسوسة الصدر) أى حديث النفس بما لا ينبغى وأضافها للصدر لأن

الوسوسة فى القلوب التى فى الصدور (وشتات الامر) أى تفرقه وتشعبه ، وفى الصحاح أمر شتت بالفتح أى متفرق

وقال الرمحشرى : تقول فرقههم بين المشتت وتفرقوا شتتاً وأشتاتاً .

(اللهم إني أسألك من خير ما تجبى به الرياح وأعوذ بك من شر ما تجبى به الريح) سأل الله خيراً المجموعة لآلهما للرحمة

وتعوذ به من شر المفردة لأنها للعذاب على ما جاء به الأسلوب فى كلام علام الغيوب ، قال الرمحشرى : وبين الريح

واو لقولهم أرواح ورويحة والعرب تقول لا تلقح السحاب إلا من رياح ويصدق بجىء الجمع فى آيات الرحمة والواحد

فى قصص العذاب (ت هب عن علي) أمير المؤمنين قال كان أكثر مادعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة

فى الموقف اللهم إلى آخره قال أعنى الترمذى وليس إسناده بقوى .

(اللهم عافنى فى جسدى) أى سلمنى من المكارة فيه لئلا يشغلنى شاغل أو يعوقنى عائق عن كمال القيام بعبادتك (وعافنى

فى بصرى) كذلك (واجعله الوارث منى) بأن يلازمنى حتى عند الموت لزوم الوارث لمورثه (لا إله إلا الله الحليم

الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين) أى الوصف بجميع صفات الكمال وسائر نفوت الجمال

لله وحده على كل حال (ت ك عن عائشة) ورواه عنها أيضا البيهقى فى الدعوات قالت كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم يقول فذكرته .

(اللهم اقسم لنا) أى اجعل لنا قسمة ونصيباً (من خشيتك) أى خوفك والخشية الخوف أو خوف مقترن بتعظيم

(ما يحول) أى يحجب ويمنع (بيننا وبين معاصيك) لأن القلب إذا امتلأ من الخوف أحجمت الأعضاء جميعها عن

ارتكاب المعاصى وبقدر قلة الخوف يكون الهجوم على المعاصى فإذا قل الخوف جدا واستولت الغفلة كان ذلك من

الْيَقِينِ مَا يَهْوُونَ عَلَيْنَا مَصِيبَاتِ الدُّنْيَا ، وَمَتَعْنَا بِأَسْمَاعِنَا ، وَأَبْصَارِنَا ، وَقَوْلِنَا مَا أَحْبَبْنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا ،
وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا ، وَأَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا . وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبْرَ هَمِّنَا ،
وَلَا مَبْلَغِ عِلْمِنَا ، وَلَا تَسْلُطْ عَلَيْنَا مِنْ لَا يَرْحَمُنَا - (ت ك) عن ابن عمر - (ح)

١٥٠٦ - اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي ، وَزِدْنِي عِلْمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ حَالِ أَهْلِ

علامة الشقاء ومن ثم قالوا المعاصي بريد الكفر كما أن القبلة بريد الجماع والغناء بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت وللمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالعقل والبدن والدنيا والآخرة ما لا يحصى إلا الله (ومن طاعتك ما تلبنا به جنتك) أي مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة بدليل خبر: لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته (ومن اليقين) أي وارزقنا من اليقين بك وبآيه لاراد لقضائك وقدرك (مايهون) أي يسهل (علينا مصائب الدنيا) بأن نعلم أن ما قدرته لا يتخو عن حكمة ومصصلحة واستجلاب مثوبة وأنت لا تفعل بالعبد شيئاً إلا وفيه صلاحه (ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحبتنا واجعله الوارث منا) قال القاضي الضمير في اجعل للصدر اجعل الجعل والوارث هو المفعول الأول ، وما في محل المفعول الثاني بمعنى اجعل الوارث من نسلنا لا كلاله خارجة عما أو الضمير للتمتع بمعناه اجعل تتمتعنا بها باقياً عنا موروثاً لمن بعدنا أو محفوظاً لنا ليوم الحاجة وهو المفعول الأول والوارث مفعول ثانٍ وما صلة أو الضمير لما سبق من الأسماع والأبصار والقوة وإفراجه وتذكيره وتأنيثه بتأويل المذكور ومعنى وراثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له (واجعل ثارنا على من ظلمنا) أي مقصوراً عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره فأخذ به غير الجاني كما في الجاهلية أو اجعل إدراك ثارنا على من ظلمنا فندرك به ثارنا (وأنصرنا على من عادانا) أي ظفرونا عليه وانتقم منه (ولا تجعل مصيبتنا في ديننا) أي لا نصيبنا بما ينقص ديننا من أكل حرام واعتقاد سوء وفترة في عبادة (ولا تجعل الدنيا أكبر همنا) فإن ذلك سبب للهلاك وفي إلهامه أن قليل الهم بما لا بد منه من أمر المعاش - خص فيه بل مستحب (ولا مبلغ علنا) بحيث تكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا والعلوم الجارية لها بل ارزقنا علم طريق الآخرة (ولا تسلط علينا من لا يرحمنا) أي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفرة أو لا تجعل الظالمين علينا حاكمين أو من لا يرحمنا من ملائكة العذاب في القبر والنار وغيرهما ذكره كله القاضي قال الطيبي فإن قلت بيني تأليف هذا النظم وأي وجه من الوجوه المذكورة أولى قلت أن تجعل الضمير للتمتع والمعنى اجعل ثارنا مقصوراً على من ظلمنا ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره وتحمل من لا يرحمنا على ملائكة العذاب في القبر وفي النار لئلا يلزم التكرار فتقول إنما خص البصر والسمع بالتمتع من الحواس لأن الدلائل الموصلة إلى معرفته تعالى وتوحيده إنما تحصل من طريقهما لأن البراهين إنما تكون مأخوذة من الآيات المنزلة وذلك بطريق السمع أو من الآيات المقصودة في الآفاق والانس والآنس وذلك بطريق البصر فسأل التمتع بهما حذراً من الانحراط في سلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولما حصلت المعرفة ترتب عليها العبادة فسأل القوة ليمكن بها من عبادة ربه ثم إنه أراد أن لا ينقطع هذا الفيض الإلهي عنه لكونه رحمة العالمين فسأل بقاء ذلك ليستين بسنته بعده فقال واجعل ذلك التمتع وارثاً باقياً منا (ت) في الدعوات (ك) وقال صحيح على شرط البخاري (عن ابن عمر) بن الخطاب قال : قلنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات قال الترمذي حديث حسن وأقره النووي ورواه عنه أيضاً النسائي وفيه عبد الله بن زحر ضعفه قال في المنار فالحديث لاجله حسن لا صحيح

(اللهم انفعني بما علمتني) بالعمل بمقتضاه خالصاً لوجهك (وعلمي ما ينفعني) لارتقى منه إلى عمل زائد على ذلك

النَّارِ - (ت ه) عن أبي هريرة - (ح)

١٥٠٧ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَعْظَمُ شُكْرِكَ ، وَأَكْثَرُ ذِكْرِكَ . وَأَتَّبِعْ نَصِيحَتَكَ وَأَحْفَظْ وَصِيَّتَكَ - (ت)

عن أبي هريرة - (ض)

١٥٠٨ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي

حَاجَتِي هَذِهِ لِنُقْضَى لِي ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِي - (ت ه ك) عن عثمان بن حنيف - (صح)

(وزدني علما) مضافا إلى ما علمت به وهذه إشارة إلى طلب المزيد في السير والسلوك إلى أن يوصله إلى مخدع الوصال وبه ظهر أن العلم وسيلة للعمل وهما متلازمان ومن ثم قالوا ما أمر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم (الحد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء وكم يترتب على الضراء من عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها «وعسى أن تسكروها شيئا وهو خير لكم» قال في الحكم: من ظن انفسك لطفه عن قدره فذاك لقصور نظره وقال الغزالي: لاشدة إلا وفي جنبها نعم لله فليلزم الحمد والشكر على تلك النعم المقترنة بها قال عمر رضي الله تعالى عنه ما بليت يلية إلا كان لله على فيها أربع نعم إذ لم تكن في ديني وإذ لم أحرم الرضا وإذ لم تكن أعظم وإذ رجوت الثواب عليها وقال إمام الحرمين شدائد الدنيا بما يلزم العبد الشكر عليها لأنها نعم بالحقيقة بدليل أنها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومشروبات جزيلة وأغراض كريمة تتلاشى في جنبها شدائد (وأعوذ بالله من حال أهل النار) في النار وغيرها قال الطيبي وما أحسن موقع الحمد في هذا المقام ومعنى المزيد فيه «ولئن شكرتم لأزيدنكم» وموقع الاستعاذة من الحال المضاف إلى النار تليجا إلى القطيعة والبعد وهذا الدعاء من جوامع الكلم التي لا مطنح وراءها (ت) في الدعوات (ه) في السنة والدعاء (ك) في الأدعية (عن أبي هريرة) وقال الترمذي غريب قال المناوي وفيه موسى بن عبيدة عن محمد ابن ثابت عن الزهري وموسى ضعفه النسائي وغيره ومحمد بن ثابت لم يروه عنه غير موسى (ه) قال الذهبي مجهول

(اللهم اجعلني أعظم شكرك) أي وفقني لا كتاره لا كون قائما بما وجب على من شكر نعمائك التي لا تحصى (وأكثر ذكرك) القلب واللسان (وأتبع نصيحتك) بامثال ما يقربني إلى رضاك ويبعدني عن غضبك (وأحفظ وصيتك) بالمداومة على فعل المسامرات وتجنب المنهيات أو المذكورة في قوله تعالى «ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم الآية فإنها للأولين والآخرين وهي التقوى أو بالتسليم لله العظيم في جميع الأمور والرضا بالمقدور على عمر الدهور (ت عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً أحمد من طريق أبي سعيد المدني قال الهيثمي ولم أعرفه وبقيه رجاله ثقات (اللهم إنني أسألك) أطلب منك (وأتوجه إليك بنبيك محمد) صرح باسمه مع ورود النهي عنه تواضعا لكون التعليم من جهته (نبي الرحمة) أي المبعوث رحمة للعالمين (يا محمد إنني توجّهت بك) أي استشفعت بك (إلى ربي) قال الطيبي الباء في بك للاستعانة وقوله إنني توجّهت بك بعد قولك أتوجه إليك فيه معنى قوله تعالى «من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه» (في حاجتي هذه لتقضى لي) أي ليقضها ربي بشفاعته ، سأل الله أولا أن يأذن لنبيه أن يشفع له ثم أقبل على النبي ملتسما شفاعته له ثم كر مقبلا على ربه أن يقبل شفاعته والباء في بنبيك للتعدية وفي بل للاستعانة وقوله (اللهم فشفعه في) أي أقبل شفاعته في حقّي ولتقضى عطف على أتوجه إليك بنبيك أي اجعله شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة وما ذكر من أن سياق الحديث هو هكذا هو مافى نسخ الكتاب ووجه ظاهر وفي المشكاة كأصلها لتقضى لي حاجتي وعليه قال الطيبي إن قلت ما معنى لي وفي؟ قلت معنى لي كما في قوله تعالى «رب اشرح لي صدري» أجل أولا ثم فصل ليكون أوقع في النفس ، ومعنى في كما في قول الشاعر * بجرح في عراقبها نصلي * أي أوقع القضاء في حاجتي واجعلها مكانا له ونظير الحديث قوله تعالى وأصلح لي في ذريتي انتهى قال ابن عبد السلام ينبغي كون هذا مقصورا على

١٥٠٩ - اللهم إني أعوذ بك من شرِّ سمعي ، ومن شرِّ بصري ، ومن شرِّ لساني ، ومن شرِّ قلبي ، ومن شرِّ مني - (دك) عن شمسك - (ح)

١٥١٠ - اللهم عاقني في بدني ، اللهم عاقني في سمعي ، اللهم عاقني في بصري ، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لإله إلا أنت (دك) عن أبي بكره - (ح)

١٥١١ - اللهم إني أسألك عيشه نقيّة ، وميته سوية ، ومرداً غير مخز ولا فاضح - البزار (طب ك)

النبي لانه سيد ولد آدم وأن لا يقسم على الله بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأهم ليسوا في درجته وأن يكون مما خص به تنبها على نبلو رتبته وسمو مرتبته قال السبكي ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا من الخلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مثله انتهى وفي الخصائص يجوز أن يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام لكن روى القشيري عن معروف الكرخي أنه قال لتلامذته إذا كان لكم إلى الله حاجة فأقسموا عليه بي فإني الواسطة بينكم وبينه الآن وذلك بحكم الوراثة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم (ت ه ك عن عثمان بن حنيف) بمهملة ونون مصغر بن وهب الانصاري الأوسي المدني شهد أحدا وما بعدها ومسح سواد العراق وقسط وولى البصرة لعلّي وكان من الأشراف قال إن رجلا ضربا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الله أن يعافيني فقال إن شئت أخرجت لك وهو خير وإن شئت دعوت قال فادعه فأمره أن يتوضأ ويصل ركعتين ويدعو بهذا الدعاء قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(اللهم إني أعوذ بك من شرِّ سمعي ومن شرِّ بصري ومن شرِّ لساني) أي نطقى فإن أكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء في المهالك وخص هذه الجوارح لما أنها مناط الشهوة ومثار اللذة (ومن شرِّ قلبي) يعني نفسى والنفس تجمع الشهوات والمفاسد بحب الدنيا والرغبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك (ومن شرِّ مني) من شرِّ شدة الغلبة وسطورة الشهوة إلى الجماع الذى إذا أفرط ربما أوقع فى الزنا أو مقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الأشياء بالاستعاذة لأنها أصل كل شر وقاعدته ومنبعه كما تقرر (د) وكذا الترمذى خلافا لما يرويه كلام المصنف من تفرد ابن داود عن الستة (ك) كلهم (ع شمسك) بشين معجمة وكاف مفتوحين ابن حميد العبسى له حجة ولم يرو عنه إلا ابنه قال البغوى ولا أعلم له غير هذا الحديث قال شمسك قلت يا رسول الله علنى تعوذاً أنتعوذ به فأخذ بكفى فذكره قال الترمذى حسن غريب

(اللهم عاقني في بدني) من الأسقام والآلام (اللهم عاقني في سمعي) أي القوة المودعة في الجارحة وإرادة الاستماع بعيدة (اللهم عاقني في بصري) خصهما بالذكر بعد ذكر البدن لأن العين هي التي تنظر آيات المثبتة الله في الآفاق والسمع يعني الآيات المنزلة فهما جامعان لدرك الآيات العقلية والنقلية واليه سر قوله في حديث آخر اللهم أمتعنا بسماعتنا وأبصارنا (اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لإله إلا أنت) فلا يستعاذ من جميع المخاوف والشدائد إلا بك أنت والقصد باستعاذته من الكفر مع استحاله من المعصوم أن يقتدى به في أصل الدعاء وقرن الفقر بالكفر لانه قد يجر إليه (دك عن أبي بكره) ورواه عنه أيضا النسائي في اليوم والليلة وقال أغنى النسائي

فيه جعفر بن ميمون ليس بقوى

(اللهم إني أسألك عيشة) بكسر العين حياة (نقيّة) أي زكية راضية مرضية (وميته) بكسر الميم وسكون التحتية وهي

عن ابن عمر - (ص)

١٥١٢ - اللَّهُمَّ إِنْ قُلُوبَنَا وَجَوَارِحَنَا بِيَدِكَ ، لَمْ تَمْلِكْنَا مَعَهَا شَيْئًا ، فَإِذَا فَعَمَتْ ذَلِكَ بَهْمَا فَكُنْ أَنْتَ وَلِيَهُمَا

- (حل) عن جابر - (ص)

١٥١٣ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي لِسَانِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي

نُورًا ، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا . وَهَرَفَ فِي نُورًا ، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا ، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا ، وَاجْعَلْ

لِي فِي نَفْسِي نُورًا ؛ وَأَعْظَمْ لِي نُورًا - (حم ق ن) عن ابن عباس - (ص)

حالة الموت (سوية) بفتح فكسر مشددا أى معتدلة فلا أرد إلى أردل العمر ولا أقاسى مشاق الهرم ، وفي الصحاح استوى اعتدل واستوى الرجل انتهى شبابه وقال الزمخشري رحمه الله تقول رزقك الله ولدنا سوريا لاداء به ولا عيب ودمكانا سوى . وسط بين الحديث (ومرد غير مخز) بضم الميم وبارى أى مرتجعا إلى الآخرة غير مخز يضم فسكون وفي رواية مخزى بإثبات الياء المشددة أى غير منزل ولا موفع في بلاء قال الزمخشري تقول ارتد هبته ارتجعها وخزى خزيا ومخزاهذل (ولا فاضح) أى كاشف للساوى والعيوب وفي الصحاح فضحه كشف مساويه : وقال الزمخشري تقول إذا كان العذر واضحاً كان العتاب قاضحاً وهذا الدعاء قطعة من دعاء يومى العيد كما رواه الطبراني عن ابن مسعود (البنار) في مسنده واللفظ له (طب ك) من حديث خلاد بن يزيد الجعفي عن شريك عن الأعمش عن مجاهد (عن ابن عمر) بن الخطاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به قال الحاكم على شرط مسلم تعقبه الذهبي فقال خلاد ثقة لكن شريك ليس بحجة انتهى قال الهيثمي إسناده الطبراني جيد

(اللهم إن قلوبنا وجوارحنا بيدك) أى في تصرفك تفانها كيف تشاء (لم تملكنا معها شيئاً فإذا) وفي نسخ فان بالنون (فعلت ذلك بهما فكُن أنت وليهما) أى متولياً حذظهما وتصرفهما المتصرف فيهما في مرضاتك لإيعادهما عن مواقع

سخطك ومهلك مخالفتك (حل عن جابر)

(اللهم اجعل لي في قلبي نوراً) أى عظيماً كما يفيد التذكير ويدل له خبر إذا سألت أحداً ربه فليعظم المسألة (وفي لسانى) (يعنى لظني) (نوراً) استتمارة للعلم والهداية فهو غلي وزان وهو غلي نور من ربه ، وجعلنا له نوراً يعشى به في الناس ، (وفي بصري نوراً) ليتجلي بأنوار المعارف وتتجلى له صفوف الحقائق فهو راجع إلى البيان والهداية ويهدي الله لنوره من يشاء (وفي سمعي نوراً) ليصير مظهراً لكل مسموع ومدركاً لكل كالمقطع ولا تمنوع وخص القلب والسمع والبصر بنى الظرفية لأن القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعماته ومكانها معدنها والبصر مسارع آيات الله المنصوبه المشبوهة في الآفاق والأفئس ومحلها والاسماع مراسي الواح وحى الله ومحط آياته المنزلة على أوليائه (وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً) خصهما بعن إيذاناً بتجاوز الأنوار عن قلبه وسمعه وبصره إلى من عن يمينه وشماله من اتباعه (ومن فوقي نوراً ومن تحتي نوراً وعن أمامي نوراً ومن خلفي نوراً) لا كون محفوفاً بالنور من سائر الجهات فكأنه سأل أن يزوج به في النور زجاً لتلاشي عنه الظلمات وتنكشف له المعلومات ويشاهد بكل جارحة منه بسائر المبصرات وقال الأكمل النور الذي عن يمينه هو المرید له والذي عن يساره نور الوقاية والذي خلفه الذي يسعى بين يديه اتباعه والذي فوقه تنزل روحى إلهى بعلم غريب لم يسبقه خبر ولا نظر يعطيه نظر وهو الذي يعطى من العلم بالله ما لا تردده الأدلة العقلية إذا لم يكن لها إيساني نوراني (واجعل لي في نفسي نوراً) عطف عام على خاص أى اجعل لي نوراً شاملاً الأنوار السابقة وغيرها (وأعظم لي نوراً) أى أجزل من عطائك نوراً عظيماً لا يكنته كفه

١٥١٤ - اللَّهُمَّ اصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِي ، وَاصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَاصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ - (م) عن أبي هريرة - (صح)

١٥١٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى ، وَالتَّقَى ، وَالْعَقَافَ ، وَالْغَنَى - (م ت ه) عن ابن مسعود - (صح)

لا كون دائم السير والبرقي في درجات المعارف فالمستشير بنور المعارف لا ينقطع مسيره ولا يضل سبيله فالقصد طلب مزيد النور ليدوم السير ويتضاعف الترقى وقيل أراد نورا عظيما جامعا للأنوار كلها التي ذكرها وغيرها كأنوار الأسماء الإلهية وأنوار الأرواح وقال الطيبي رحمه الله معنى طلب النور للأعضاء عضواً عضواً أن يتحلى بأنوار المعرفة والطاعة ويتعزى عن الظلمة الجهالة والمعصية لأن الإنسان ذو سهو وطمغيان رأى أنه قد أحاطت به خطيئة ظلمات الحيلة معتورة عليه من فرقه إلى قدمه والأدخنة النائرة من ميزان الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان يأتيه من الجهات الست يوسوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخليص منها مساعداً إلا بأنوار سادة لتلك الجهات فسأل الله أن يمهدها ليستأصل مسافة تلك الظلمات إرشادا للأمة وتعلماً لهم وكل هذه الأنوار راجعة إلى هداية وبيان وضياء لا ق وإلى مطالع هذه الأنوار قوله «الله نور السموات والأرض» - إلى قوله - نور علي نور يهدي الله لنوره من يشاء، وإلى أودية تلك الظلمات تلمح قوه «أو كظلمات في بحر لجي» - إلى قوله - ظلمات بعضها فوق بعض، وقوله «ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور» اللهم إنا نعوذ بك من شر تلك الظلمات ونسألك هذه الأنوار (حم ق عن ابن عباس) (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمرى) أى الذى هو حافظ لجميع أمورى فان من فسد دينه فسدت جميع أموره وخباب وخسر في الدنيا والآخرة (وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي) أى بإعطاء الكفاف فيما يحتاج إليه وكونه حلالاً معيناً على الطاعة (وأصلح لي آخرتي التي فيها معادى) أى ما أعود إليه يوم القيامة وهو إما مصدر أو ظرف ذكره ابن الأثير قال الحرالي قد جمع في هذه الثلاثة صلاح الدنيا والدين والمعاد وهى أصول مكارم الاخلاق التي بعث لإتمامها فاستقى في هذا اللفظ الوجيز صلاح هذه الجوامع الثلاثة التي حلت في الأولين بداياتها وتمت عند غاياتها فأصلاح الدين بالتوفيق لإظهار خطاب ربه من جهة أحوال قلبه وأخلاق نفسه وأعمال بدنه فيما بينه وبين ربه من غير التفات لمرض النفس والبدن إلا بالتطهر منه واستعمال الحلال الذى أصلح النفس والبدن عليه لموافقته لتقويتها وإصلاح المعاد بخوف الزجر والهيب التي لا تصح الآخرة إلا بالتطهر منه لبعده عن حسناتها وخوف الأمر الذى أصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناتها والمتصود بالزجر والهيب الردع عما يضر في المعاد إلا أن الردع على وجهين خطاب لمعرض ويسمى زجراً كما يسمى في حق البهائم وخطاب المعتل على التفهم ويسمى نيباً فكان الزجر يربغ الطبع والنهي يربغ العقل انتهى (واجعل الحياة زيادة لي في كل خير) أى اجعل حياتي زيادة سبب طاعتى (واجعل الموت راحة لي من كل شر) أى اجعل موتى سبب خلاصى من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها وهمومها لحصول الراحة قال الطيبي وهذا الدعاء من جوامع الكلم (م) في الدعوات (عن أبي هريرة) ولم يخرج به البخارى

(اللهم إني أسألك الهدى) أى الهداية إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ، والتقى الخوف من الله والحذر من مخالفته والعقاف الصيانة عن مطامع الدنيا والغنى غنى النفس والاستغناء عن الناس قال الطيبي أطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما يدينى أن يهدى إليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكلما يجب أن يتقى منه من شرك ومعصية وخلق دينى (م ت ه) كلهم في الدعوات (عن ابن مسعود) ولم يخرج به البخارى ه (اللهم استر عورتى) أى ما يسوؤنى إظهاره (وآمن روعتى) خوفاً وفزعاً (واقض غنى دينى) بأن تقدرنى على وفائه والقضاء لفته على وجوه ترجع إلى انقضاء

١٥١٦ - اللهم أنتم عورتي ، وآمن زوعتي ، وأقض عني ديني (طب) عن خباب - (ض)

١٥١٧ - اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلي ، واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي ، واقطع عني

حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك ، وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فأقرر عيني من عبادتك - (حل)

عن الهيثم بن مالك الطائي - (ض)

١٥١٨ - اللهم إني أعوذ بك من شر الاعميين : السيل ، والبعر الصئول - (طب) عن عائشة بنت قدامة - (ض)

الشيء وتماه (طب عن خباب) بن الأرت الخزاعي التيمي من السابقين الأولين سقى في الجاهلية فيبيع بمكة قال الهيثمي وفيه من لم أعرفه (اللهم اجعل حبك) أي حتى لك (أحب الأشياء إلى) وذلك يستلزم الترقى في مدارج معرفة الحق ومطالعة كمال جماله فكلما ازدادت المعرفة تضاعفت الأحبية (واجعل خشيتك) خوفاً منك المقترن بكال التعظيم (أخوف الأشياء عندي) بأن تكشف لي من صفات الجلال ما يستلزم كمال الخوف (واقطع عني حاجات الدنيا) أي امنعها وادفعها (بالشوق إلى لقائك) أي بسبب حصول الشوق إلى النظر إلى وجهك الكريم الذي هو أرفع درجات النعيم وغايه الأمان لكل قلب سليم ومن منح الشوق انقطعت عنه حاجات الدنيا والآخرة وأولاهم بالله أشدهم له شوقاً وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم طويل الفكر دائم الاحزان فهل كان كذلك إلا من شدة شوقه إلى منزله وأقربهم قرباً وأعلمهم به أشدهم حرقة في القلوب شوقاً ، روى عن موسى عليه الصلاة والسلام أنه كان يخرج إلى طور سيناء فربما خاق عليه الأمر في الطريق فشق قيصه من شدة الشوق قال حجة الاسلام لو خلق فيك الشوق إلى لقائه والشهوة إلى معرفة جلاله لعلمت أنها أصدق وأقوى من شهوة الأكل والشرب وكذلك كل شيء بل وآثرت الجنة المعرفة وربايتها على الجنة التي فيها قضاء الشهوات المحسوسة وهذه الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق لك كما خلق لك شهوة الجاهل ولم تخلق للصبيان وإنما لهم شهوة اللعب وأنت تعجب من عكوفهم عليه وخلوهم عن لذة العلم والرياسة والعارف يعجب منك ومن عكوفك على لذة العلم والرياسة فان الدنيا بخذا فغيرها عنده لهو ولعب فلما خاق للكل معرفة الشوق كان التذادم بالمعرفة بقدر شهوتهم ويتماوتون فذلك ولذلك سأل المصطفى صلى الله عليه وسلم من المزيد ولان نسبة لتلك اللذة إلى لذة السموات الحسية شتان ولذلك كان العارف ابن آدم يقول لو علم الملوك ما نحن فيه من النعيم لقاتلونا عليه بالسيوف (وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم) أي فرحتهم بما آتيتهم منها قال الزمخشري من المجاز قرت عينه وأقر الله بها عينه ويقر بعيني أن أراك وهو في قره من العيش فرغد وطيب (فأقرر عيني من عبادتك) أي فرحنى بها وذلك لأن المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد والبكاء جزعاً يخرج من عينيه ماء سخن من كبده قال الحلبي هذا قاله تذلاً واشفاقاً على نفسه من الطغيان والاشتغال بالمسال عن طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك لكن الكل يغلب عليهم مقام الخوف (حل عن الهيثم بن مالك الطائي) أي محمد الشامي الاعمى (اللهم إني أعوذ بك من شر الاعميين) قالوا يارسول الله وما الاعميان قال (السيل والبعر الصئول) فعول من الصيول وهي الخملة والوثبة والعمى عدم البصر عما من شأنه أن يبصر وقد يقال لعدم البصيرة قال ابن الأثير سماهما أعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في أمره وأنهما إذا وقعا لا يتقيان موضعاً ولا يتجنبان شيئاً كالأعمى الذي لا يدري أين يسلك فهو يمشي حيث أدته رجله (طب) من حديث عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه (عن) أمه (عائشة بنت قدامة) بن مظعون الجمحية قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطي وهو ضعيف وقال ابن أبي خاتم سألت أبي عنه فقال ضعيف يهولني كثرة ما يسند .

١٥١٩ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّحَّةَ ، وَالْعَفَّةَ ، وَالْأَمَانَةَ ، وَحُسْنَ الْخَلْقِ ، وَالرِّضَا بِالْقَدْرِ - الْبِزَارِ (طَب)

عن ابن عمرو - (ض)

١٥٢٠ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ ،

وَمِنْ جَارِ السُّوءِ ، فِي دَارِ الْمَقَامَةِ - (طَب) عن عقبة بن عامر (ح)

١٥٢١ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لِأَحْصِي

ثَنَاءَ عَلَيْكَ . أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ (م ٤) عن عائشة - (سَح)

(اللهم إني أسئلك الصحة) أى العافية من الأمراض والعايات ، والصحة ذهاب المرض كما فى القاموس وهذه رواية الطبرانى ورواية البزار العصمة بدل الصحة فما أوهمه المصنف من تطابقهما على اللفظ المزبور غير صواب (والعفة) عن المحرمات والمكروهات وما يخل بكال المروءة (والامانة) ضد الخيانة (وحسن الخلق) بضم اللام أى مع الخلق (والرضا بالقدر) أى بما قدرته على فى الأزل وهذا تعليم لآتمته وتمرين للنفس على الرضا بالقضاء وذلك لآمرين : الأول أن يتفرغ العبد للعبادة لأنه إذا لم يرض بالقضاء يكون مهموماً مشغول القلب أبداً بأنه لم كان كذا ولماذا لا يكون كذا فإذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة إذ ليس له إلا قلب واحد وقد امتلأ من الهموم وما كان وما يكون فأى محل فيه لذكر العبادة وفكر الآخرة ؛ واقد صدق شقيق فى قوله حسرة الامور الماضية وتديير الآتية ذهبت بركة الساعات . الثانى خطر ما فى السخط من مقت الله وغضبه مع أنه لآفائدة لذلك إذ القضاء نافذ ولا بد منه رضى العبد أم سخط (البزار) فى مسنده (طَب عن ابن عمرو) وقال الهيثمى فيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف الحديث وبقية رجال الإسنادين رجال الصحيح .

(اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء) أى القبح والفحش أو يوم المصيبة أو نزول البلاء أو يوم الغفلة بعد المعرفة (ومن ليلة السوء) ومن ساعة السوء (ومن صاحب السوء) مفرد الصحابة بفتح الصاد ولم يجمع فاعل على فعالة لإلهذا (ومن جار السوء فى دار المقامة) زاد فى رواية فإن جار البادية يتحول ، والمقامة بالضم الإقامة كما فى الصحاح قال وقد تكون بمعنى القيام لأنك إذا جمعت من قام يقوم ففتوح أو من أقام يقيم فضموم وقوله تعالى « لا مقام لكم ، أى لا موضع لكم وقرئ « لا مقام لكم » بالضم أى لا إقامة لكم انتهى وفى المصباح أقام بالموضع إقامة اتخذها موطناً (طَب عن عقبة بن عامر) قال الهيثمى رجاله ثقات وأعاده فى موضع آخر وقال رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت ودونقة (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك) أى بما يرضيك عما يسخطك فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه بإقامة حرمة محبوه فهذا لله ثم الذى لنفسه من هذا الباب قوله (وبمعافاتك من عقوبتك) استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لأنه يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره (وأعوذ بك منك) أى برحمتك من عقوبتك فإن ما يستعاذ منه صادر عن مشيئته وخلقه يآذنه وقضائه فهو الذى سبب الأسباب الذى يستفاد به منها خلقاً وكوناً وهو الذى يعيد منها ويدفع شرها خلقاً وكوناً فمنه السبب والمسبب وهو الذى حرك الأنافس والأبدان وأعطاهما قوى التأثير وهو الذى أوجدها وأعدّها وأمدّها وهو الذى يمسكها إذا شاء ويحول بينها وبين قواها وتأثيرها فتأتمل ماتحت قوله أعوذ بك منك من محض التوحيد وقطع الالتفات إن غيره وتكميل التوكل عليه وإفراده بالاستعانة وغيرها (لأحصى ثناء عليك) فى مقابلة نعمة واحدة من نعمك « وإن أعدوا نعمة الله لا تحصوها ، والغرض منه الاعتراف بتقصيره عن أداء ما أوجب عليه من حق الثناء عليه تعالى (أنت كما أثنت على نفسك) بقولك « فبئس الخلد رب السموات

١٥٢٢ - اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ شُكْرًا ، وَلَكَ الْمُنُّ فَضْلًا - (طب عن كعب بن عجرة - (ض)

١٥٢٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ لِمَحَابَبِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَصِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ - (حل)

عن الازاعي مرسل الحكيم عن أنى هريرة (ض)

ورب الارض رب العالمين، وغير ذلك مما حدث به نفسك به وهذا اعتراف بالعجز عن التفصيل وأنه غير مقدور فوكله إليه سبحانه وكما أنه لا نهاية لصفاته لانهاية للثناء عليه إذ الثناء تابع للشيء عليه فكلي ثناء أثنى عليه به وإن كثُر وطال وبولغ فيه فقد رآه أعظم وسلطانه أعز وصفاته أجل ذكره القاضي وقال الغزالي قوله أعود برضاك من سخطك وبمافاتك من عقوبتك صفتان مبيتان على مشاهدة الأفعال ومصادرها منه تعالى فقط فكأنه لم ير إلا الله وأفعاله بفعله من فعله ثم رأى ذلك تقصاً في التوحيد فاقرب ودنا عن مقام مشاهدة الصفات إلى مشاهدة الذات فقال أعود منك وهذا إقرار منه إليه من غير رؤية فعل وصفة بل رأى نفسه فأراً منه إليه ففنى عن مشاهدة نفسه ثم اقرب فقال أنت إلى آخره فقوله لا أحصى خبر عن فناء نفسه وخروجه عن مشاهدته وقوله أنت كما أثبتت إلى آخره بيان لكونه هو المثنى والمثنى عليه وأن الشكل منه بدأ وإليه يعود وكل شيء هالك إلا وجهه فكان أول مقامه نهاية مقام الموحدين وهو أن لا يرى إلا الله وأفعاله (م ٤) ولم يخرج البخاري (عن عائشة) قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائش فالتصت فوقعت يدي على بطن قدميه وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك

(اللهم لك الحمد شكراً) على نعمائك التي لا تتناهى (ولك المن فضلًا) أى زيادة وهذا قاله حين بعث بعثاً من الأصار وقال إن سلمهم الله وغنمهم فإن الله على في ذلك شكراً فلم يلبثوا أن جاموا وغنموا وسلبوا فقبل له سمعناك تقول إن سلمهم الله و شكره الله على شكر قال قد فعلت قلت اللهم لك الحمد إلى آخره . فرح المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك وشكره عليه ليس من حيث حصول الغنيمة التي هي نعمة ولا من حيث الإناعام بل من حيث المنعم وغبائه به وإقداره على التوصل إلى القرب وهذا كان حال المصطفى لا يفرح من الدنيا إلا بما هو مزرعة للأخرة ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله وأصدده عن سبيله لأنه لا يريد النعمة لكونها لذبة ملائمة بل من حيث إعانتها على الآخرة ولذلك قال الشبلي الشكر رؤية المنعم له النعمة والقلب لا يلتذ حال الصحة إلا بذكر الله ومعرفة لغائه وإنما يلتذ بغيره إذا مرض بسوء العادات كما يلتذ بعض الناس بأكل الطين وكما يجحد المريض الحلومرا والعمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم يتعلق بالقلب بأن يضم الخير لكافة الخلق ، وباللسان بأن يظهر الشكر بالتحميد والجوارح باستعمال نعم الله في طاعته (طب عن كعب بن عجرة) بفتح المهملة وسكون الجيم الأنصاري المذني قال الهيثمي فيه سليمان بن سالم المذني وهو ضعيف وذكره في محل آخر وقال فيه عبد الله بن شبيب منهم ذو مناكير (اللهم إني أسألك التوفيق) الذي ، وخلق قدرة الطاعة (لمحابتك) بالتشديد أى ماتجبه وترضاه (من الأعمال) الصالحة لاترقى في الأفضل فالأفضل منها وتروم إلى الرابية والإقبال قال بعض العارفين من أقبل على الله ألف سنة وعقل عنه سنة كان ما فاته أكثر مما ناله لأن من حصل له الوصول نال غاية المقصود فلم يفتته شيء ومن فاته المقصود المعبود فاته كل شيء (وصدق التوكل عليك) أى إخلاصه ومطابقته للواقع من الأعمال (وحسن الظن بك) أى يقيناً جازماً يكون سبباً لحسن الظن بك لقوله أنا عند ظن عبدي بي أنظر إلى هذه الثلاث المسؤولة كيف يشبه بعضها بعضاً فكأنه نظام واحد سأله التوفيق لمحابه وعابه في الغيب لا تدري فرمما كان محابه في شيء هو الظاهر دون غيره فإذا استقبل النفس به واحتاج إلى إثاره على ما هو في الظاهر أعلا تردد في النفس سؤاله وصدق التوكل ، والتوكل هو التفويض إليه واتخاذة وكلا في سائر أموره فسأله صدق ذلك وصدقه أنه إذا استقبلك أمر هو عندك أدرك فوقك لهذا الأدون وهو مختاره أن لا تردد فيه وتمر فيه مسرعاً ثم قال أسألك حسن الظن بك فإن النفس إذا دخلت في الأدون دخل سوء الظن من قبلها تقول لى مخفزون بها فسأله حسن الظن حتى لا تأخذ الحيرة من ربه فيخاف الخذلان (حل) عن محمد بن نصر الحارثي من حديث حسين

١٥٢٢ - اللَّهُمَّ أُنْتَحِ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ ، وَارْزُقْنِي طَاعَتَكَ ، وَطَاعَةَ رَسُولِكَ ، وَعَمَلًا بِكِتَابِكَ -

(طس) عن علي - (ض)

١٥٢٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُكَ صِحَّةً فِي إِيمَانٍ وَإِيمَانًا فِي حُسْنِ خُلُقِي ، وَجَاحًا يَتَّبِعُهُ فَلَاحٌ وَرَحْمَةٌ مِنْكَ وَعَافِيَةٌ

وَمَغْفِرَةٌ مِنْكَ وَرِضْوَانًا - (طس ك) عن أبي هريرة - (ح)

١٥٢٦ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ حَتَّى كَأَنَّ أَرَاكَ ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ وَلَا تَشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ ، وَخَرْلِي فِي

قَضَائِكَ ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا آخَرْتِ ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتِ ، وَاجْعَلْ غِيَابِي فِي نَفْسِي

الجعفي عن يحيى بن عمر (عن الاوزاعي) عبدالرحمن بن عمرو تابعي ثقة جليل (مرسلاً) ثم قال لم يروه عن الاوزاعي فيما أعلم إلا محمد بن النضر ولا عنه إلا يحيى تفرد به الحسن (الحكيم عن أبي هريرة) قال أعنى الحكيم وهذا باب غامض يخفى على الصادقين وإنما ينكشف للصدّيقين انتهى وفيه عمر بن عمرو وفيه كلام

(اللهم افتح مسامع قلبي) أي آذانه جمع مسمع كقبر الأذن كما في الصحاح (لذكرك) ليدرك لذة مناطق به كل لسان ذا كر وأن كل قلب لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت بل الميت خير منه . كان رجل في بني إسرائيل أقبل على الله ثم أعرض عنه فقال يارب كم أعصيتك ولا تعاقبني فأوحى إلى نبي ذلك الزمان قل افلان كم عاقبتك ولم تشعر ألم أسبلك حلالة ذكرى ولذة مناجاتي (وارزقني طاعتك) أي كمال لزوم أوامرك (وطاعة رسولك) النبي الأسمى الذي أوجبت علينا طاعته وألزمتنا متابعتة (وعملًا بكتابك) القرآن أي العمل بما فيه من الأحكام فإن من وفق لفهم أسرارهِ وصرف إليه عنايته اكتفى به عن غيره ودله على كل خير وحذره من كل شر وهو الكفيل بذلك على أتم الوجوه وفيه أسباب الخير والشر مفصلة مبينة وما فرطنا في الكتاب من شيء . (طس) من حديث الحارث الاغور (عن علي) أمير المؤمنين قال الحارث دخلت على علي بعد العشاء فقال ماجاء بك الساعة قلت إني أحبك قال آله آله قلت نعم والله فقال ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم افتح لي آخره قال الهيثمي الحارث ضعيف

(اللهم إني أسألك صحة في إيمان) يعني في بدني مع تمكن التصديق من قلبي ويحتمل أن معناه أسألك صحة إيماني أي قوة إيقاني (وإيماناً في حسن خلق) بالضم أي وأسألك إيماناً يصحبه حسن خلق (ونجاحاً) أي حصولاً للطلوب (يتبعه فلاح) أي فوز بغيّة الدنيا والآخرة (ورحمة منك وعافية) من البلبايا والمصائب (ومغفرة منك) أي سترأ للعيوب (ورضواناً) منك يعني فانه مناط الفوز بخير الدارين قال الحرالي وهو بكسر الراء وضمها اسم مبالغة في معنى الرضا (طس ك) كلاهما (عن أبي هريرة) قال أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال إن رسول الله يريد أن يمنحك كلمات تسألن الرحمن ترغب اليه فيمن وتدعو بهن في الليل والنهار قل اللهم إني أسألك الهيثمي رجاله ثقات (اللهم اجعلني أخشاك كأنني أراك وأسعدني بتقواك) فإنها سبب كل خير وسعادة في الدارين وقد أتى الله في التنزيل على المتقين بقوله وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور، ووعدهم بالحفظ والحراسة من الأعداء بقوله وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً، وبالنصر والتأييد بقوله «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» وقوله «والله مع المتقين» ، ولا سعادة أعظم من هذه المعية (ولا تشقني بمعصيتك) قاله مع كونه معصوماً اعترافاً بالعجز وخضوعاً لله وتواضعاً لعزته وتعلماً لامته (وخر لي في قضائك) فإنك لا تفعل بي إلا ما هو الأوفق والاصح لي أي اجعل لي خير الأمرين فيه قال الزمخشري تقول استخرت الله في كذا فخار لي أي طلبت منه خير الأمرين فاختره لي (وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما آخرت ولا تأخير ما عجلت) فإن الخير كله في الرضا والتسليم قال العارف الشاذلي

وَأَمْتَعْنِي بِسَمْعِي وَبَصْرِي ، وَجَعَلْهُمَا لَوَارِثَ مِنِّي وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي ، وَأَرْنِي فِيهِ ثَأْرِي . وَأَقْرِبْ بِنَاكَ
عَيْنِي - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

١٥٢٧ - اللَّهُمَّ الطُّفَّ بِنِي تَيْسِيرَ كُلِّ عَسِيرٍ ؛ فَإِنَّ تَيْسِيرَ كُلِّ عَسِيرٍ عَلَيْكَ يَسِيرٌ ، وَأَسْأَلُكَ الْيَسْرَ ، وَالْمَعَاوَةَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

١٥٢٨ - اللَّهُمَّ اعْفُ عَنِّي فَإِنَّكَ عَفْوٌ كَرِيمٌ - (طس) عن أبي سعيد - (ض)

ترددت هل أرم القفار للطاعة والأذكار أو أرجع إلى الديار لصحبة الأخيار فوصف لي شيخ برأس جبل فوصلت لغاره
ليلا فبت ببابه فسمعته يقول اللهم إن قوما سألوك أن تسخر لهم خلقك ففعلت فرضوا وأنا أسألك عنى اعوجاج
الخلق حتى لا يكون لي ملجأ إلا أنت ؛ فقلت ياتفس انظرى من أى بحر يغترف هذا الشيخ فأصبحت فدخلت عليه
فأرهبته من هيئته فقلت كيف حالكم ؛ فقال لى أشكو إلى الله من برد الرضا والتسليم كما تشكو من حر التدبير
والاختيار ؛ فقلت أما شكواى من حرهما فذقتهما وأما شكواى من بردهما فلماذا ؛ قال أخاف أن تشغلنى حلاوتهما عن
الله تعالى قلت سمعتك الليلة تقول كذا فتبسم وقال عوض ما تقول سخري خلقك قل كن لى تراه إذا كان لك لا يفوتك شيء
فما هذه الجبانة (واجعل غناى فى نفسى) فإن الغنى بالحقيقة إنما هو غنى النفس لالمال (وأمتعنى) انفعنى زاد فى
رواية البيهقى من الدنيا (بسمعى وبصرى) الجارحتين المعروفتين وقيل العميرين وانتصر له بحديث هذان السمع والبصر
ويبعده ما فى رواية البيهقى عقب وبصرى وعقلى (واجعلهما الوارث منى) قال فى الكشف استعارة من وارث الميت
لأنه يبقى بعد فاته (وانصرنى) ظفرتى (على من ظلمنى) تعدى وبغى على (وأرنى فيه ثأرى) أشار به إلى قوة المخالفين
وحت على تصحيح الالتجاء وصدق الرغبة ، هذا عصارة ماقرره محققوا أهل الظاهر وقال بعض الصوفية المتعة بالبصر
استعماله فيما له ركب فى العين فإنه تعالى جعله فى الجسد بمكان عال ومحل رفيع ألا ترى أنه جاء فى حديث إن العبد
يؤخذ منه يوم القيامة بنعمة البصر فيستفرغ حسناته وتبقى سائر النعم عليه مع السعة ومن رفيع درجة البصر إلى جميع
الجوارح أنه ينظر إلى الله فى داره يوم الزيادة وبه ينظر إلى الغير فى الدنيا فالعين قالب البصر والبصر من نور الروح
والروح مسكنه الدماغ ثم بث فى جميع البدن بشراً وشعراً ؛ فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور وكل نور بصر
وبصر القلب متصل بصر الروح ولطافة الروح مادق منه ورفاه وهو فى العين وإذا نظر ناظر إلى حدقة عين أبصر تلك اللطافة
والرقة فى الحدقة فى ذلك السواد فتلك لطافة الروح فالإمتاع بالبصر أن يرى عجائب صنع الله فى تدبيره فى الدارين ويرى
كل شيء كما خلقه الله فسأله الإمتاع بسمعه وبصره ليتقرب إلى الله بما ينظره ويسمعه وسأله أن يجعلهما الوارث منه
معناه أن يختم له بالنبوة والتوحيد وأن لا يسلبه ذلك (وأقر بديك عينى) أى فرحنى بالانتقام منه (طس عن أبي هريرة)
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر أن يدعو بهذا الدعاء قال الهيثمى وفيه إبراهيم بن خنيم بن عراق وهو متروك
(اللهم الطف) ارفق (بى فى تيسير كل عسير) أى تسهيل كل صعب شديد (فان تيسير كل عسير عليك يسير) فانك
خالق الكل ومقدر الجميع (وأسألك اليسر) أى سهولة الأمور وحسن انقيادها (والمعاوأة فى الدنيا والآخرة) قال
الرحمى المعاوأة أن يعفو الرجل عن الناس وأن يعفوا هم عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص مفاعلة من العفو وقيل
هى أن يعافيك الله من الناس ويعافهم منك وقيل يعفونهم عنك ويعفونهم عنك وعكسه (طس)
عن أبي هريرة) قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة شيعه وزوده هذه الكلمات
قال الهيثمى فيه من لم أعرفهم انتهى وأورده فى الميزان فى ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن وقال إسناده مظلم
(اللهم اعف عنى) أى امح ذنوبى (فإنك عفو كريم) أى فإنك ذو فضل وذو كرم تحب الافضال والإنعام والعفو

١٥٢٩ - اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النَّفَاقِ وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ وَلِسَانِي مِنَ الْكُذْبِ ، وَعَيْنِي مِنَ الْخِيَانَةِ ؛ فَإِنَّكَ أَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ - الحكيم (خط) عن أم معبد الخزاعية (ض)

١٥٣٠ - اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَطَّالَتَيْنِ ، تَشْفِيَانِ الْقَلْبَ بِذُرُوفِ الدَّمُوعِ مِنْ خَشْيَتِكَ ، قَبْلَ أَنْ تَكُونَ الدَّمُوعُ دَمًا ، وَالْأَضْرَاسُ جَمْرًا - ابن عساكر عن ابن عمر - (ح)

الفضل ومنه « قل العفو ، أى الفضل وما لا يجهد المنفق إنفاقه أصله من عفو الشيء وهو كثرته ونماؤه ومنه « حتى عفوا ، أى كثروا (طس عن أبي سعيد) الخدرى قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمنى دعاء أصيب به خيراً فقال ادن فدنا حتى كادت ركبته تمس ركبته فقال قل اللهم إلى آخره قال الهبتمى فيه يحيى بن ميمون التمار وهو متروك

(اللهم طهر قلبى من النفاق) أى من إظهار خلاف ما فى الباطن وهذا قاله تعليماً لغيره كيف يدعو (وعلمى من الرياء) بمثابة تحتية أى حب اطلاع الناس على عملى (ولسانى من الكذب) ونحوه من الغيبة والنميمة زاد فى الأحياء وفرجى من الزنا (وعينى) بالثنية والإفراد (من الخيانة) أى النظر إلى ما لا يجوز (فإنك تعلم خائنة الأعين) مصدر بمعنى الخيانة أى الرمز بها أو النظرة بعد النظرة أو مسارقة النظر إلى ما نهى عنه أو تقديره الأعين الخائنة على التقديم (وما تخفى الصدور) أى الوسوسة أو ما تضر من أمانة أو خيانة وهذا قاله المصطفى مع أن ذاته الشريفة جيات على الطهارة ابتداء ونزعت من قلبه علقه الشيطان وأعين على شيطانه فأسلم أشرفاً من قبيل قوله « وثيابك فطهر ، وكانت ثيابه طاهرة على كل تأويل لكن هذا مقتضى الحكمة فى تكليف البشرية وهو عليه الصلاة والسلام المشرع المرئى فعمل على ما تقتضيه البشرية (نتيجه) فى هذا الخبر إيماء إلى الحث على تطهير القلوب التى هى محل نظر الحق قال القونوى وطهارة باطن الإنسان أعنى قلبه تحصل بسبب قلة التعشقات والتعلقات أو ذهابها ما خلا تعلقه بالحق وبسبب قلة خواص الكثرة والصفات الامكانية سيما أحكام مكانات الوسائط والسلامة من ضرب الأحكام والخواص المنبه عليها من قبل والمودعة فى الأشياء المذكورة وكدورة القلب والحرمان والحجب ونحوها تكون بالصفة المقابلة لهذه ولكثرة الأحكام الامكانية وخواص إمكانات الوسائط وكثرة التعلقات والانصبغ بالخواص والأحكام المضرة المودعة فى الأشياء التى هى مظاهر النجاسة المعنوية وكما أن طهارة القلوب بما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوى فكذا الطهارة الظاهرة الصورية توجب مزيد الرزق الحسى ومن جمع بين الطهارتين فاز بالرزقين (الحكيم) فى النوادر (خط) كلاهما (عن أم معبد) بنت خالد (الخزاعية) الكعبية عاتكة التى نزل عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الهجرة قال الحافظ العراقى سنده ضعيف

(اللهم ارزقنى عينين هطالتين) أى بكائيتين ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر يهطل إذا تتابع (يشفيان) أى يداويان (القلب بذروف الدموع) أى يسيلان الدموع وفى الصحاح ذروف الدمع إذا سال وذرفت عينه سال دمعها وقال الزمخشري سألت مذارف عينه أى مدامعها وسمعت من يقول رأيت دمعها يتذارف انتهى (من خشيتك) من شدة خوفك (قبل أن تكون الدموع دماً) من هول الموقف وما بعده (والأضراس) جمع ضرس وهو السن وهو مذكر مادام له هذا الاسم لأن الأسنان كلها إناث الأضراس فإن قيل فيه سن فهو مؤنث (جمراً) من شدة العذاب يوم المآب وهذا إنما يكون محض تعليم الأمة وأما هو فأعظم الأمنين الفرحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب وقضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد رواه الطبرانى فى الكبير وفى الدعاء وأبو نعيم فى الحلية قال الحافظ العراقى وإسناده حسن

- ١٥٣١ - اللَّهُمَّ عَافِي فِي قُدْرَتِكَ ، وَأَدْخَلِي فِي رَحْمَتِكَ ، وَأَقْضِ أَجَلِي فِي طَاعَتِكَ ، وَأَخْتَمِ لِي بِخَيْرِ عَمَلِي ،
وَأَجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ - ابن عساكر عن ابن عمر - (ح)
- ١٥٣٢ - اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْعِلْمِ ، وَزَيِّنِي بِالْحِلْمِ ، وَأَكْرَمْنِي بِالتَّقْوَى وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ - ابن النجار عن ابن عمر (ح)
- ١٥٣٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهُمَا إِلَّا أَنْتَ - (طب) عن ابن مسعود - (ح)
- ١٥٣٤ - اللَّهُمَّ حَبِيبَةَ لَارِيَاءَ فِيهَا ، وَلَا سَمْعَةَ - (هـ) عن أنس - (ص)

(اللهم عافني في قدرتك) أي بقدرتك أو فيما قضيت لي به وقدرت (وأدخلني في جنتك) أي ابتداء من غير سبق عذاب وفي نسخ بدل جنتك رحمتك (واقض أجلي في طاعتك) أي اجعل انقضاء أجلي حال كوني ملازماً على طاعتك (واختم لي بخير عملي) فإن الأعمال بخواتيمها (واجعل ثوابه الجنة) يعني رفع الدرجات فيها وإلا فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته وفيه أن طلب الجنة لا يتأني الكمال (ابن عساكر) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين

(اللهم اغني بالعلم) أي علم طريق الآخرة إذ ليس الغنى إلا فيه وهو القطب وعليه المدار فمن العلم والعبادة جوهران لأجلهما كان كل مازى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لأجلهما أنزلت الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السموات والأرض وما فيهما من الخلق ، الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ينزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله علي كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف العلم سيما علم معرفة الله والعلم أشرف الجواهرين وأفضلهما فمن أوتي العلم فهو الغني بالحقيقة وإن كان فقيراً من المال ومن حرم العلم سيما علم المعرفة والتوحيد فهو الفقير بالحقيقة وإن كان غنياً بالمال ولهذا قال : من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشق

(وزيني بالحلم) أي اجعله زينة لي فإنه لازمة كزينة (وأكرمني بالتقوى) لا كون من أكرم الناس عليك وإن أكرمك عند الله اتقاكم ، (وجملي بالعافية) فإنه لأجلها وخص سؤال الأكرام بالتقوى لأنه أساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا والعقبى ؛ ولقد صدق القائل

من اتقى الله فذاك الذي سيق له المتجر الرابع

وقال عفي عنه : ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للتقى

وهب أن الإنسان تعب جميع عمره وجاهد وكابد ليس الشار كله في القبول وإنما يتقبل الله من المتقين، فمرجع

الأمر كله للتقوى (ابن النجار) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الإمام الرافعي أيضاً

(اللهم إنى أسألك من فضلك) أي سعة جودك (ورحمتك) التي وسعت كل شيء (فإنه لا يملكهما إلا أنت) أي لا يملك الفضل والرحمة غيرك فإنك مقدرهما ومرسلهما فلا يظلمان إلا منك (طس عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم في الحلية قال ابن مسعود أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفاً فأرسل إلى أزواجه يتبغى عندهن طعاماً فلم يجد فقال اللهم إنى أسألك إلى آخره فأهديت له شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة انتهى قال أبو نعيم غريب من حديث مسعر وزيد تفرد به زياد البرجمي .

(اللهم حجة) أي أسألك حجة مبرورة وساقه في الإصابة بلفظ اللهم اجعلها حجة (لأرياء فيها ولا سمعة) بل تكون خالصة لوجهك الكريم مقارنة إلى حضرة مجدك العظيم وفيه إبانة لعظيم فضل الحج ورفع شرفه وذم للرياء وتبيين للسمعة وإنما هي في غاية الشناعة كيف وهما محبطان للعمل موقعان في الخطل والزلل (هـ عن أنس) قال حج

١٥٣٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَلِيلٍ مَا كَرِهَ : عَيْنَاهُ تَرِيَانِي ، وَقَلْبُهُ يَرَعَانِي ، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا ، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَأَعَمَّهَا - ابن النجار عن سعيد المقبري مرسلًا - (ح)

١٥٣٦ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ كُلَّهَا ، اللَّهُمَّ أَنْعَشْنِي ، وَاجْبُرْنِي ، وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ ، وَالْأَخْلَاقِ ، فَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا ، وَلَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ - (طب) عن أبي أمامة (ح)

النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم على رحل رث وقطيفة تساوي أربع دراهم أو لاتساوي ثم قال ، فذكره وذلك لشدة تواضعه .

(اللهم إني أعوذ بك من خليل ما كره) أى إنسان يظهر المحبة والوداد وهو فى باطن الأمر محتال مخادع وفى الصراح المكر الاحتيال والخداع (عيناه تريانى) أى ينظر إلىّ بهما نظر الخليل لخليله خداعاً ومداهنة (وقلبه يرعاني) أى يراعى لئذائى وهوله بالمرصاد (إن رأى حسنة) أى علم منى بفعل حسنة فعلنها (دفعها) أى سترها وغطاها كما يدفن الميت (وإن رأى سيئة) أى علم منى بفعل سيئة زلت بها (أذاعها) نشرها وأظهر خبرها بين الناس ؛ قيل أراد الأخنس بن شريق - كان حلواً المنطق - إذا لقي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لأن له القول وأدعى محبته وقال يعلم الله أنى صادق ، وقيل عام فى المنافقين كانت تحلوه ألسنتهم وقلوبهم أمر من الصبر وقد أخذ قصب الشاعر معنى هذا الحديث فنظمه فى قصيدة فقال :

إن يسمعو اربية طاروا بها فرحا منى وإن سمعوا من صالح دفنوا

قال الماوردى وليس من كان هذا حاله من الخلان بالحقيقة بل هو من الأعداء المحذورين وإنما يداجى بالمودة استكفاً لشره وتحريزاً من مكاشفته فأدخله فى عداد الخلاف بالمظاهرة والمساترة وفى الأعداء عند المكاشفة والمجاهرة وقد قال الحكماء مثل العدو الضاحك إليك كالحفظة الخضرة أوراقها القاتل مذاقها ، وفى حكم الفرس لا تفتقر بمقاربة العدو فإنه كالساء وإن أطبل إسخانه بالنار لم يمنع من إطفائها (ابن النجار) فى تاريخه (عن سعيد) ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) عجم مفتوحة وقاف ساكنة ثم باء موحدة مثلكه سمي به لأنه كان يسكن المقابر أو ينزل بنواحيها (مرسلًا) أرسل عن أبي هريرة وعائشة وقال أحمد لا بأس به .

(اللهم اغفر لى ذنوبى) جمع ذنب والذنب ماله تبعه ذنوبية أو أخروية مأخوذ من الذنب ولما كانت المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم معاتباً بترك ما هو الأولى تأكيداً لعصمته أطلق عليه اسم الذنب (وخطاياى) أى استرها وقضية العطف أن الخطايا غير الذنوب (كلها) أى صغيرها وكبيرها (اللهم أنعشنى) أى ارفعنى وقت جأشئ وفى الصراح نعشه الله رفعه وبابه قطع ولا يقال أنعشه وقال الزمخشري : من المجاز نعشه فانتعش إذا تداركه من ورطة وانتعش نعشك الله ونعشنى نعشه كريم والكريم ينهش الناس قال ومن المجاز قول لبيد :

ومنى على السباق لفظ ونعمة كما نعش الدكداك صوت البوارق

(واجبرنى) أى سد مفاقرى قال فى الصراح الجبران تعفى الرجل من فقر أو تصلح عظمه من كسر وجبر الله فلانا سد مفاقره وجبر مصيبتة رد عليه ما ذهب منه أو عوضه (واهدنى لصالح الأعمال) أى للأعمال الصالحة (والاخلاق) جمع خلق بالصم وهو الطمع والسبجية وجمعه باعتبار مخالفته الناس ومجاملتهم كما أشار إليه خبر وخالق الناس بخلق حسن (فإنه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها) أى (إلا أنت) لأنك لا تقدر للخير والشر فلا يطالب جلب الخير إلا منك ولا دفع الشر إلا منك وحدك وفيه حذف تقديره واصرف عنى سبب الأعمال لأنه لا يهدى الخ (طب) عن أبي أمامة قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا سمعته يقول ذلك ، قال الهيثمى رجاله وثقوا .

١٥٣٧ - اللَّهُمَّ بَعْلِكَ الْغَيْبُ ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ ، أَحْبَبِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّقِي إِذَا سَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي ، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتِكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ ، وَأَسْأَلُكَ قِرَّةَ عَيْنٍ لَا تَقْطَعُ ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ ، فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضْرَةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيْنَا بَرِيئَةَ الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ - (ن ك) عن عمار بن ياسر

(اللهم بعلمك الغيب) الباء للاستعطاف والتذلل أى أنشدك بحق علمك ماخفي علي خلقك مما استأثرت به (وقدرتك على الخلق) أى جميع المخلوقات من إنس وجن وملاك وغيرها (أحبنى ما علمت الحياة خيرا لى وتوفقى إذا علمت الوفاة خيرا لى) عبر بما فى الحياة لا تصافه بالحياة حالا وبإذا الشرطية فى الوفاة لانعدامها حال التمى أى إذا ال الحال أن تكون الوفاة بهذا الوصف توفقى (اللهم وأسألك خشيتك) عطف على محذوف واللهم معترضة (فى الغيب والشهادة) أى فى السر والعلانية أو المشهد والمغيب فإن خشية الله رأس كل خير والشأن فى الخشية فى الغيب يلدحه تعالى من يخافه بالغيب (وأسألك كلمة الإخلاص) أى النطق بالحق (فى الرضا والغضب) أد فى حالتى رضا الخلق منى وغضبهم على فيما أقوله فلا أدهن ولا أنافق أو فى حالتى رضائى وغضبى بحيث لا تلجئى شدة الغضب إلا للتفادى بخلاف الحق ككثير من الناس إذا اشتد غضبه أخرجه من الحق إلى الباطل (وأسألك القصد) أى التوسط (فى الفقر والغنى) وهو الذى ليس معه إسراف ولا تقتير فإن الغنى يبسط اليد ويطنع النفس والفقر يكاد أن يكون كفرا فالتوسط هو المحبوب المطلوب (وأسألك نعيما لا ينفد) أى لا ينقضى وذلك ليس إلا نعيم الآخرة (وأسألك قرة عين) بكثرة النسل المستمر بعدى أو بالمحافظة على الصلاة لقوله وجعلت قرة عيني فى الصلاة (لا تنقطع) بل تستمر ما بقيت الدنيا وقيل أراد قرة عينه أى بدوام ذكره وكمال محبته والأنس به قال بعضهم من قرت عينه بالله قرت به كل عين (وأسألك الرضا بالقضاء) أى بما قدرته لى فى الأزل لا تلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح وأعلم أن كل قضاء قضيته لى خير فلى فيه خير قال العارف الشاذلى البلاء كله مجموع فى ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضا عن النفس والدافية والخير مجموع فى ثلاث الثقة بالله فى كل شىء والرضا عن الله فى كل شىء واتقاء شرور الناس ما أمكن (وأسألك برد العيش بعد الموت) برفع الروح إلى منازل السعداء ومقامات المقربين والعيش فى هذه الدار لا يبرد لأحد بل محشو بالعصص والسكد والكدر محروق بالآلام الباطنة والاسقام الظاهرة (وأسألك لذة النظر إلى وجهك) أى الفوز بالتجلى الذاتى الأبدى الذى لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه وهو الكمال الحقيق قيد النظر باللذة لأن النظر إلى الله إما نظر هيبة وجلال فى عرصات القيامة أو نظر لعف وجمال فى الجملة إذ نادانا بأن المسئول هذا والشوق إلى لِقَائِكَ قال ابن القيم جمع فى هذا الدعاء بين أطيب ما فى الدنيا وهو الشوق إلى لقائه وأطيب ما فى الآخرة وهو النظر إليه ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر فى الدنيا ويفتن فى الدين قال (فى غير ضراء مضرة) قال الطيبي متعلق الظرف مشكل ولعله يتصل بالقرينة الأخيرة وهى الشوق إلى لقائك . سأل شوقا إليه فى الدنيا بحيث يكون فى ضراء غير مضرة أى شوقا لا يؤثر فى سلوكى وإن ضرتى مضرة ما ، قال :

إذا قلت أهدى المهجر لى حلل البلاء تقولين لولا المهجر لم يطب الحب

وإن قلت كربي دائم قلت إنما يعد محباً من يدوم له كرب

ويجوز اتصاله بقوله أحبنى إلى آخره . ومعنى ضراء مضرة : الضر الذى لا يضر عليه (ولا فتنة مضلة) أى موقعة

١٥٣٨ - اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ -
(ن) عن عائشة - (ح)

١٥٣٩ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ ، وَغَلَبَةِ العُدُوِّ ، وَشِمَاتَةِ الأَعْدَاءِ - (ن ك) عن ابن عمرو (ح)

١٥٤٠ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ ، وَغَلَبَةِ العُدُوِّ ، وَمِنْ بَوَارِ الأَيِّمِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَالِ

في الحيرة مفضية إلى الهلاك وقال القونوي الضراء المضرة حصول الحجاب بعد التجلي والتجلي بصفة استلزم سدل الحجب والفتنة المضلة كل شبهة توجب الخلل أو تنقص في العلم والشهود (اللهم زينا بزينة الإيمان) وهي زينة الباطن ولا معمول إلا عليها لأن الزينة زينتين زينة البدن وزينة القلب وهي أعظمها قدراً وإذا حصلت زينة البدن على أكمل وجه في العقبي ولما كان كمال العبد في كونه عالماً بالحق متبعاً له معلماً لغيره قال (واجعلنا هداة مهتدين) وصف الهداة بالمهتدين لأن الهادي إذا لم يكن مهتدياً في نفسه لم يصلح كونه هادياً لغيره لأنه يوقع الناس في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث أفرد بالشرح (ن ك) وأحمد (عن عمار بن ياسر) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به (اللهم رب) أي يارب (جبريل وميكائيل ورب إسرافيل أعوذ بك من حر النار) جهنم (ومن عذاب القبر) قال عياض تخصيصهم بربو بيته وهو رب كل شيء من إضافة العظيم له دون ما قد يحتقر عند الدعاء مبالغة في التعظيم ودليلاً على القدرة والملك وأشباهه كثير وقال القرطبي خصهم لانتظام هذا الوجود بهم (ت عن عائشة) ورواه عنها أيضاً أحمد والبيهقي

(اللهم إن أعوذ بك من غلبة الدين) ثقله وشدة ذلك حيث لاقدرة على وقائه سيما مع الطلب وفي خبر أو أثر: مادخل هم الدين قلباً إلا أذهب من العقل ما لا يعود (وغلبة العدو) من يفرح بمصيبته ويحزن بمسرتة وقد يكون من الجانين أو من أحدهما (وشماتة الأعداء) فرحهم بيلية تنزل بعد وهم كما قال تعالى حكاية عن هرون فلا تشمت بي الأعداء، وختم هذه الكلمة البيعة لكونها جامعة متضمنة لسؤال الحفظ عن جميع المعاصي (تنبه) قال بعضهم العداوة مأخوذة من عدا فلان عن طريق فلان أي جاوزه ولم يوافقه فيما يجب قالوا وأصل ذلك أن الخلق يوم أخذ الميثاق كانوا على صفات فمن كان وجهها لوجه فحال أن تقع بينهما عداوة ومن كان ظهره لظهر فحال أن تقع بينهما صداقة ومن كان وجهها لظهر فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض ومن كان جنباً لجنب أو بازورار فبحسب ذلك ومن شهد ذلك أقام للناس المعاذير وإن كانوا مذمومين بعداوتهم شرعاً قال البرهان: لكن من شأن الكمل إثبات الخلق مع الحق (تنبه آخر) قال بعض الكاملين إنما حسن الدعاء بدفع شماتة الأعداء لأن من له صيت عند الناس وتأمل وجد نفسه بينهم كهلوان يمشى على حبل عال بقباق وجميع الأقران والحساد واقفون ينتظرون متى يزلق فيشتمون به ومن أشق ما على الزائق أن يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فإنه يذوب قهراً بخلاف من يراعى الحق فإن الأذى يخف عليه ولو أظهره واكلمهم الشماتة فلذلك خف على العارف أمر شماتة عدوه ونقل على المحجوب وإنما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك خوفاً على أتباعه من التفرقة وقلة انتفاع المؤلفة إذا قل تعظيمه لالكونه يتأثر مراعاة لحظ نفسه لعصمته من ذلك (ت ك عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أحمد والطبراني أيضاً

(اللهم إن أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو) أي تسلطه (ومن بوار الأييم) أي كسادها والاييم من لزوج لها بكراً أو ثيباً مطلقاً أو متوفى عنها ، وبوارها أن لا يرغب فيها أحد. وفي المصباح ما روى مالك وباركسد علي الاستعارة لأنه إذا ترك صار غير منتفع به فأشبهه المسالك ، وقال الرمحشمى بارت البيعات كسدت وسوق باثرة وبارت الأييم إذا لم يرغب فيها (ومن فتنة المسيح الدجال) التي لا فتنة أكبر منها ولا بلاء أشبع منها رقط في الأفراد

(قط) في الأفراد (طب) عن ابن عباس

١٥٤١ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدَّى، وَالهَدْمِ، وَالنَّرْقِ، وَالْحَرْقِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ

عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا - (ن ك) عن أبي اليسر

١٥٤٢ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَأَسْمِكَ الْعَظِيمِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ - (طب) في السنة عن

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (ض)

١٥٤٣ - اللَّهُمَّ لَا يَدْرِكُنِي زَمَانٌ وَلَا تَدْرِكُوا زَهَانًا لَا يَبِيعُ فِيهِ الْعَلِيمُ، وَلَا يُسْتَحْيَا فِيهِ مِنَ الْخَلِيمِ، قُلُوبِهِمْ

طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عباد بن زكريا ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

(اللهم إني أعوذ بك من التردى) السقوط من عال كالوقوع من شاقق جبل أو في بئر والتردى تفعل من الردى وهو الهلاك (والهدم) يسكون الدال أي سقوط البناء ووقوعه على الشيء قال القاضي وروى بالفتح وهو اسم ما تهدم منه وفي النهاية الهدم محركا البناء المهذوم وبالسكون الفعل (والنرق) بكسر الراء كفرح الموت بالفرق وقيل بفتح الراء (والحرق) بفتح الحاء والراء الالتهاب بالنار استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لأنها مجهدة مقلقة لا يثبت المرء عندها فرما استنزله الشيطان فأخل يدينه ولأنه يعد فجأة ومؤاخذة أسف كما يأتي ذكره القاضي وقال الطيبي استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لأنها في الظاهر مصائب ومحن وبلاء كالأمراض السابقة المستعاذ منها أما ترتب ثواب الشهادة عليها فللبناء على أنه تعالى يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكه وكان الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه الشهادة أنها متمنى كل مؤمن ومطلوبه وقد يجب عليه توخي بهجة الشهادة والتحرى لها بخلاف التردى والحرق والنرق ومحوها فإنه يجب التحرز عنها ولو سعى فيها عصى (وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان) أي يصرعني ويلعب بي ويفسد ديني أو عقلي (عند الموت) بنزغاته التي تنزل بها الأقدام وتصرع العقول والأحلام وقد يستولى على المرء عند فراق الدنيا فيضله أو يمنعه التوبة أو يعوقه عن الخروج عن مظلمة قلبه أو يؤيسه من الرحمة أو يكره له الرحمة فيختم له بسوء والعياذ بالله وهذا تعليم للأمة فإن شيطانه أسلم ولا تسلط له ولا لغيره عليه بحال بل سائر الأنبياء على هذا المنوال قال القاضي تخييط الشيطان مجاز عن إضلاله وتسويله (وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا) عن الحق أو عن قتال الكفار حيث حرم الفرار وهذا تعليم للأمة (وأعوذ بك أن أموت لديغا) ففعل بمعنى مفعول واللذغ بدال مهمله وغين معجمة يستعمل في ذوات السحكية وعقرب وبعين مهمله وذال معجمة يستعمل في الإحراق بنار كالكي وأما اللذغ بمهملتين واللذغ بمعجمتين فما خلا عن ذكره زبر الالة المتداولة كالصباح. اللسان والقاموس والأساس والمصباح ن ك عن أبي اليسر) بمثناة تحتية وبسين مهمله مفتوحة وراء. واسمه كعب بن عمر أسلم يوم الفتح وقتل يوم اليمامة سبعة منهم محكم اليمامة ورواه عنه أيضاً أبو داود في الصلاة فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد النساء به عن الستة غير صحيح

(اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم) قال البيضاوي وجه الله مجاز عن ذاته عز وجل تقول العرب أكرم الله وجهك بمعنى أكرمك والكريم الشريف النافع الذي لا ينفد عطاؤه (واسمك العظيم) أي الأعظم مر كل شيء (من الكفر) بسائر أنواعه (والفقر) فقر المال أو فقر النفس على ماسبق وذا تعليم لامته قيل وهذا يعارض لا يسأل بوجه الله إلا الجنة وأجيب بأن الاستعاذة من الكفر سؤال الجنة (طب في السنة) أي في كتاب السنة له (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق شقيق عائشة حضر بدرا مع الكفار ثم أسلم وكان من أشجع قريش وأرمامهم بهم تأخر إسلامه إلى قبيل الفتح وقال الهيثمي فيه من لم أعرفهم = (اللهم لا يدركني زمان) أي أسألك أن لا يدركني زمان أي لا يلحقني

قُلُوبِ الْأَعَاجِمِ ، وَالسَّنَةِ السَّنَةِ الْعَرَبِ - (حم) عن سهل بن سعد (ك) عن أبي هريرة (ض)
 ١٥٤٤ - اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلُقَانِي ، الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي ، الَّذِينَ يَرَوُونَ أَحَادِيثِي وَسُنَّتِي وَيَعْلَمُونَهَا النَّاسَ -

(طس) عن علي - (ض)

١٥٥٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّسَاءِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ - الخرائطي في اعتلال

القلوب عن سعد - (ض)

١٥٤٦ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ ، وَالذَّلَّةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ ظَلِمَ أَوْ أَظْلَمَ - (دنهك)

عن أبي هريرة (ح)

ولا يصل إلى زمان أي عصر أو وقت (ولا تدركو زماناً) يعني وأسأل الله أن لا تدركو زماناً (لا يتبع فيه العليم) أي لا يتفاد له أهل ذلك الزمان ويتبعونه فيما يقول إنه الشرع (ولا يستحي فيه من الحليم) باللام أي العاقل المثبت في الأمور (قلوبهم) يعني قلوب أهل ذلك الزمان (قلوب الاعاجم) أي كقلوبهم بعيدة من الخلاق مملوءة من الرياء والنفاق (والسنة العرب) متشدقون متفصحون متفهمون يتلونون في المذاهب ويروغون كالثعالب قال الأحنف لأن أبتلى بألف جموح لجوج أحب إلى من أن أبتلى بمتلون ، والمعنى اللهم لا تخيبي ولا أصحابي إلى زمن يكون فيه ذلك (حم عن سهل بن سعد) الساعدي (ك عن أبي هريرة) قال الزين العراقي سنده ضعيف وقال الهيتمي فيه ابن طبيعة وهو ضعيف .

(اللهم ارحم خلفائي الذين يأتون) أي يجيئون (من بعدى) قيد به لأن الخليفة كثيراً ما يخلف الغائب بسوء وإن كان مصلحاً في حضوره ذكره الخرائطي ثم بين مراده بخلفائه بقوله الذين (يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس) فهم خلفاؤه على الحقيقة وبين بهذا أنه ليس مراده هنا الخلافة التي هي الإمامة العظمى وهذه منقحة لأهل الحديث العالمين العالمين أعظم بها من منقبة والاحاديث جمع حديث وتقدم أنه في عرف الشرع ما يضاف إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً والسنن جمع سنة وهي الطريقة والمراد بها في عرف الشرع الطريقة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتجراها فهما إلى الترادف أقرب وقد يقال أرادها هنا الطريقة المسلوكة في الدين وإن كان من كلام التابعين فمن بعدهم من المجتهدين فيدخل فيه الفقهاء (طس عن علي) أمير المؤمنين ثم قال مخرجه الطبراني تفرد به أحمد ابن عيسى أبو طاهر العلوي الهاشمي قال الزين العراقي وأحمد هذا قال الدارقطني كذاب انتهى وفي الميزان هذا حديث باطل وأحمد كذاب انتهى فكان ينبغي حذفه من الكتاب

(اللهم إني أعوذ بك من فتنة النساء) أي الامتحان بين والابتلاء بمحبتهم وإنما استعاذ من فتنتهن لأنها أضرب الفتن وأعظم المحن وسيجيء في الكتاب حديث ما تركت بعدى فتنة أضرب علي الرجال من النساء (و أعوذ بك من عذاب القبر) هذا تعليم للأمة (الخرائططي في) كتابه (اعتلال القلوب عن سعد) بن أبي وقاص

(اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة) بكسر القاف قلة المال التي يخاف منها قلة الصبر على الاقلال وتسلط الشيطان بذكر تنعم الاغنياء أو المراد القلة في أبواب البر وخصال الخير أو قلة العدد والمدد أو السكل (و أعوذ بك من أن أظلم^(١)) بالبناء للفاعل أي أجور أو اعتدى أو أظلم بالبناء للمفعول والظلم وضع الشيء بغير محله وفي المثل من استرعى الذئب ظلم ، وفيه ندب الاستعاذة من الظلمة^(٢) (دنهك عن أبي هريرة) سكت عليه أبو داود

(١) أي أحدًا من المسلمين والمجاهدين ويدخل فيه ظلم نفسه بمعصية الله (٢) أي وظلم ، وأراد هذه الأدعية تعليم أمته

١٥٤٧ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُرْعِ ، فَإِنَّهُ بَدَسُ الضَّجِيجِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَيَاةِ ، فَإِنَّهَا بَدَسَتِ الْبِطَانَةَ (د ن ه) عن أبي هريرة (ض)

١٥٤٨ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ ، وَالتَّفَاقِ ، وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ - (د ن) عن أبي هريرة

١٥٤٩ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ ، وَالْجُنُونِ ، وَالْجَذَامِ - وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ (حم د ن) عن أنس (ح)

١٥٥٠ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضَعْفَى مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ - (حم ق) عن أنس (ح)

١١٥١ - اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، زُهِبِ الْبَاسِ أَشْفِ أَنْتَ الشَّيْءَ ، لِأَشْفِي إِلَّا أَنْتَ ، أَشْفِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ

والم يعترضه المنذرى .

(اللهم إني أعوذ بك من الجرع) أى من ألمه وشدة مصابته (فإنه بدس الضجيج) أى التاتم معى فى فراش واحد فلما كان يلزم صاحبه فى المضجع سمى ضجيجاً (وأعوذ بك من الحياة فإنها بدست البطانة) ومن ثم قيل أخص الزمانة عدم الامانة وقال الأحنف لزوم الامانة يلزمك العمل وقيل الحياة خزي وهوان ولا يحق المسكر السىء إلا بأهله ورب حيلة على صاحبها ويبله والبطانة بكسر الباء خلاف الظهارة ثم استعيرت لمن يخصه الرجل بالاطلاع على اطن أمره والتبطن الدخول فى باطن الأمر فلما كانت الحياة أمرأ يظنه الإنسان ويستتره ولا يظهره سماها بطانة (د ن ك عن أبي هريرة) وأعله المناوى وغيره بأن فيه محمد بن عجلان وإنما خرج له مسلم فى الشواهد قال فى الرياض بعد عزوه لأبى داود إسناده صحيح

(اللهم إني أعوذ بك من الشقاق^(١)) ككتاب النزاع والخلاف أو التعادى ن كلا منهما يكون فى شق أى ناحية أو هو العداوة (والنفاق) نفاق العمل (وسوء الأخلاق) لأن صاحب سوء الخلق لا يفر من ذنب إلا وقع فى آخر والأخلاق السيئة من السموم القاتلة والمهلكات الرائعة والمخاى الفاضحة والذائل الواضحة والحائث المبعدة عن جوار رب العالمين المخرطة لصاحبها فى سلك الشيطان الرجيم اللعين وهى الأبواب المفتحة من القلب إلى نار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة حق لها أن يستعاذ منها (د) فى الصلاة (ن) فى الاستعاذة (عن أبي هريرة) رفيه بقية وبارة ابن عبد الله بن أبى سليك لا يعرف حاله

(اللهم إني أعوذ بك من البرص) داء معروف وقيل للقمراً برصاً للشكته التى فيه وسام أبرص سمى به تشبيهاً بالبرص والبرص الذى يلع لمعان الأبرص ويقارب البصيص ذكره الراغب (والجنون والجنام) استعاذته منها تعلم لامة وإظهار للعبودية (ومن سبيء الأسقام^(٢)) نص على تلك الثلاثة مع دخولها فى الأسقام لكونها أبغض شىء إلى العرب ولهم عنها نفرة عظيمة ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من كل ما ينفر الخلق ويشوه الخلق (حم د ن عن أنس) قال فى الرياض بعد عزوه لأبى داود بإسناده صحيح

(اللهم اجعل بالمدينة ضعفى) تثنية ضعف بالكسر قال فى القاموس ضعف الشىء مثله وضعفاه مثلاه والضعف المثل إلى ما زاد ويقال ولك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة أمثاله لأنه زبادة غير محصورة : أى اللهم اجعل بالمدينة مثلى (ما جعلت بمكة من البركة) التنبوية بدليل قوله فى الخبر الآتى اللهم بارك لنا فى مدنا وصاعتنا أو الآخروية أوهما على ما مر لكن هذا فى غير ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على المدينة ، قال النووى حصلت البركة فى نفس الكل بحيث يكفى المدينة من لا يكفيه فى غيرها وإذا محسوس عند ساكنيها (حم ق عن أنس) بن مالك (اللهم رب الناس) أى الذى

(١) أعتاد صلى الله عليه وسلم من الشقاق لأنه يؤدى إلى المقاطعة والمهاجرة (٢) أى الأسقام السيئة أى الرديئة كالسل والاستنقاء وذات الخب

سَقَمًا - (حم خ ٣) عن أنس (ص)

١٥٥٢ - اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ - (ق) عن أنس (ص)

١٥١٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهمِّ، وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ، وَالكَسَلِ، وَالْبُخْلِ، وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدِّينِ،

وَعَلَبَةِ الرَّجَالِ - (حم ق ٣) عن أنس (ص)

رباهم بإحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف حرف النداء إشهاراً بماله من القرب لأنه في حضرة المرافة (مذهب) يضم فسكون مزيل (الباس) شدة المرض (اشف ابرئ) أنت لاغيرك (الشافى) المداوى من المرض المبرئ، ومنه فيه جواز تسمية الله بما ليس في القرآن إذا ورد به خبر صحيح كما هنا وهو القول الذى عليه التعويل قال القرطبي الشافى اسم فاعل من شاء وأل فيه بمعنى الذى وليس باسم علم لله (لا شافى إلا أنت) فيه أن كل ما يقع في التداوى إنما ينجع بتقدير الله (إشف شفاه) مصدر منصوب باشف وقد يرفع خبر مبتدأ أى هو (لا يغادر) بغين معجمة لا يترك فأئذته أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر (سقا) بضم فسكون وبفتح تين مرضاً ولا يشكل الدعاء بالشفاء مع أن المرض كفارة لأن الدعاء عبادة ولا ينافى الثواب والكفارة لحصولها بأول المرض وبالصبر عليه والداعى ما يحصل له مطلوبه أو يعوضه (حم ق ٣) عن أنس بن مالك: (اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة) يعنى الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق للخير (في الآخرة حسنة) يعنى الثواب والرحمة (وقنا) بالعفو والمغفرة (عذاب النار) الذى استحقيقناه بسوء أعمالنا. وقول على كرم الله وجهه الحسنة في الدنيا المرارة الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب النار امرأة السوء وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة، وفي الآخرة الجنة، ومعنى وقنا عذاب النار إحفظنا من كل شهوة وذنب يحزن إليها: أمثلة للمراد بها (ق) عن أنس بن مالك) قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله إياه؟ قال نعم؛ كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبى به في الآخرة فوجله لى في الدنيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن لا نطقه أو لا نستطيعه، أو لا قالت: اللهم آتنا الخ؟ قال فدعا الله به فشفاه الله (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن) ليس المعنى لاختلاف اللفظ مع اتحاد المعنى كما أن بل الهم إنما يكون في أمر متوقع والحزن فيما وقع والهم هو الحزن الذى يذيب الإنسان فهو أشد من الحزن وهو خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم فافترقا وقال القاضى الفرق بين الهم والحزن أن الحزن على الماضى والهم للمستقبل وقيل الفرق بالشدّة والضعف فإن الهم من حيث إن تركيه أصل في الذوبان يقال أهمنى المرض بمعنى اذا نبى وسنام مهموم مذاب وسعى به ما يعترى من الإنسان من شدائد الغم لأنه يبدنه أبلغ وأشد من الحزن الذى أصله الخشونة (والعجز) القصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة، وأصله التأخر عن الشيء وصار في التعارف اسماً للقصور عن فعل الشيء؛ والمزومه الضعف والقصور عن الإتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها (والكسل) التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة والداعية (والبخل والجبن وضلع الدين) بفتح تين ثقله الذى يميل بصاحبه عن الاستواء والضلع بالتحريك الاعوجاج (غلبة الرجال) شدة تسلطهم بغير حق تعلباً وجدلاً فالإضافة للفاعل أو هيجان النفس من شدة الشق فالإضافة للفعول. قال ابن القيم كل اثنين منها قرينتان فالهم والحزن قرينتان إذ المكروه الوارد على القلب إن كان من مستقبل يتوقعه أحدث الهم أو من ماض أحدث الحزن، والعجز والكسل قرينتان فإن تخلف العبد عن أسباب الخير إن كان لعدم قدرته فالعجز أو لعدم إرادته فالكسل، والجبن والبخل قرينتان فإن عدم النفع إن كان يبدنه فالجبن أو بماله فالبخل، وضلع الدين وقهر الرجال قرينتان فإن استعلا الغير عليه إن كان بحق فضلع الدين أو باطل فقهر الرجال (تنبه) قال بعض العارفين يجب التدقيق في فهم كلام النبوة ومعرفة

١٥٥٤ - اللَّهُمَّ أَحْيِيْ مَسْكِيْناً ، وَأَمْتِيْ مَسْكِيْناً ، وَأَحْشُرْنِيْ فِيْ زُمْرَةِ الْمَسَاكِيْنِ - عبد بن حميد (ه) عن

أبي سعيد (طب) والضياء عن عبادة بن الصامت (ض)

١٥٥٥ - اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ ، وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ ، وَالْبَخْلِ ، وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ

الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ - (حم ق ٣) عن أنس

١٥٥٦ اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا

وَالْمَمَاتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيْحِ الدَّجَالِ - (خ) عن أبي هريرة

ما انطوى تحته من الأسرار ولا تقف مع الظاهر فالحق ينظر ما سبب حصول القهر من الرجال فيجده من الحجاب عن شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم حتى قهره فيرجع إلى ربه فيكفيه قهرهم والواقف مع الظاهر لا يشهده من الحق بل من الخلق فلا يزال في قهر ولو شهد الفعل من الله لزال القهر ورضى بحكم الله فما وقعت الاستعاذة إلا من سبب القهر الذي هو الحجاب (حم ق ن) كلهم (عن أنس) بن مالك بألفاظ متقاربة واللفظ للبخاري

(اللهم أحيني مسكيناً وأميتي مسكيناً واحشرنى في زمرة المساكين) يوم القيامة هكذا هو ثابت في الأصول أراد بالمسكنة هنا مسكنة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر كما سبق وقال ابن حجر أراد بفرض ثبوته أن لا يتجاوز الكفاف (تنبه) تمام الحديث عند الترمذي فقالت عائدة لم يارسول الله قال لأنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً يا عائشة لا تردى مسكيناً ولو يشق تمره يا عائشة حبى المساكين وقربهم فإن الله يقربك يوم القيامة انتهى بنصه (عبد بن حميد ه) كلاهما (عن ابن سعيد) الخدرى (طب والضياء) المقدسى في المختارة كلاهما (عن عبادة) بن الصامت وزعم ابن الجوزى وضعه ورده ابن حجر كالزركشى وأطال

(اللهم إني أعوذ بك من العجز) ترك ما يجب فعله من أمر الدنيا (والكسل والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر) ومافيه من الأحوال العظيمة والأشكال الشنيعة ، سأله إرشاداً لأتمته ليقنتوا به في سؤاله لينجوا منه (وأعوذ بك من فتنة المحيا) الابتلاء مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الآفات والإصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى (و) من فتنة (المات) سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وهذا تعليم للأمة كما مر غير مرة (حم ق ٣ عن أنس) بن مالك .

(اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر) أى عقوبته (وأعوذ بك من عذاب النار) نار جهنم تعميم بعد تخصيص كأن تاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (وأعوذ بك من فتنة المحيا والمات) قال القاضى المحيا مفعول من الحياة والمات مفعول من الموت وفتنة المحيا ما يعتري الإنسان حال حياته من البلاء والمحن وفتنة المات شدة سكرة الموت وسؤال القبر وعذابه (وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) فإنها أعظم الفتن وأشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبياً إلا حذر أمته منه وفيه نذبت التعوذ عما ذكر بعد الفراغ من التشهد أى الأخير كما صرح به في رواية مسلم بخلاف الأول لبنائه على التخصيف خلافاً لمن زعم أنه فهمها وكأنه لم يطلع على رواية مسلم وفيه إثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافاً للمعتزلة وذكرت فتنة المسيح مع شمول فتنة المحيا والمات لها لظلمها وكثرة شرها أو لكونها تقع في محيا جماعة مخصوصة وهم الموجودون حال خروجه (خ) عن أبي هريرة (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد - أى الأخير - فليستعد بالله من أربع يقول اللهم الخ .

١٥٥٧ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَخَذْتُ عِنْدَكَ هَذَا لَنْ تُخْلَفَنِيهِ ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ آذَيْتَهُ أَوْ شَتَمْتَهُ أَوْ جَلَدْتَهُ أَوْ لَعَنْتَهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تَقْرِبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ق) عن أبي هريرة (صح)

١٥٥٨ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ ، وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ ، وَالْبَخْلِ ، وَالْهَرَمِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ . اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكَّاهَا ، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيهَا وَهِيَ وَوَلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ

(اللهم إني أخذت عندك عهد^(١)) أي وعداً وعبره عنه تأكيداً وإشعاراً بأنه من المواعيد التي لا يتطرق إليها الخلف كالمواثيق ولذا استعمل فيه الخلف فقال (لن تخلفني) للمبالغة وزيادة التأكيد ذكره القاضي وقال التوربشتي العهد هنا الإيمان أسألك إيماناً لن تجعله خلاف ما أرتجيه فوضع الاتخاذ موضع السؤال تحقيقاً للرجاء وقال الطيبي أصله طلبت منك حاجة تسعني إياها ولا تخيب فيها فوقع العهد الموثق محل الحاجة مبالغة في تحقيق قضائها ووضع لن تخلفني محل لا تخيبي نظراً إلى أن الألوهية منافية لخلف الوعد (فإنما أنا بشر) أي خلق إنسان قدمه تهيداً لعذره أي يصدر مني ما هو من لوازم البشرية من الغضب ، ثم شرع يبين ويفصل ما التمسه بقوله (فأيما مؤمن) الفاء جواب شرط محذوف أي إن كنت سببت مؤمناً فأيما مؤمناً (آذيت أو شتتته أو جلدته أو لعنته) تعزيراً له (فاجعلها) أي الكلمات المنهمة شتياً أو نحو لعنة (صلاة) أي رحمة وإكراماً وتعطفاً (وزكاة) أي طهارة من الذنوب (وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة) ولا تعاقبه بها في العقبي والمراد أسألك أن تجعله خلاف ما يراد منه بأن تجعل ما بدا مني تطهيراً ورفع درجة للدقوله ذلك . واعلم أن الذي رأيته في نسخ الكتاب أثبت أوفى شتمته وما بعده وفي المصاييح بغير عطف وعليه قال القاضي قابل أنواع الفظاظ والإيحاء بما يقابلها من أنواع التعطف والالطاف وعدد الأقسام الأولى متناسبة بغير عطف وذكر ما يقابلها بالاولى كان المطلوب معارضة كل واحدة من تلك بهذه . فإن قيل يجيء أنه لم يكن لعاناً^(٢) وأن صيغة المبالغة في مقام المدح يقتضي نفي أصل الفعل فما فائدة هذا مع كون الشتم واللعن من الفحش وهو غير فاحش ؟ فالجواب أن المعنى إن وقع مني ذلك فاجعله كذا ولا مانع من فرض ما لا يقع إلا نادراً (ق) في الدعوات (عن أبي هريرة) بالفاظ متقاربة واللفظ لمسلم أقرب

(اللهم إني أعوذ بك من الكسل والعجز والجبن والبخل والهزم وعذاب القبر وفتنة الدجال اللهم آت) أعط (نفسى تقواها) أي تحرزها عن متابعة أهوى وارتيكباب الفجور ذكره القاضي وقال الطيبي ينبغي أن تفسر التقوى بما يقابل الفجور كما في آية فأهلهم فجورها وتقواها . وهي الاحتراز عن متابعة الهوى والفواحش لأن الحديث كالتفسير والبيان الآية فدل قوله آت على أن الإلهام في الآية هو خلق الداعية الباعثة على الاجتناب عن المذكورات (وزكها) طهرها من كل خاق ذميم (أنت خير من زكها) أي من جعلها زكية يعني لا مركب لها إلا أنت فإنه تعالى هو الذي يزكي النفوس فصيّر زكية أي عاملة بالطاعة فأنه هو المركزي والعبد هو المركزي قال الطيبي فإسناد التزكية إلى

(١) سيب كافي في مسلم من حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلما بشىء لأدري ما هو فأغضبه فسيهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربى قلت اللهم إنما أنا بشر فأى المسلمين الخ

(٢) واستشكل هذا بأنه لمن جماعة كثيرة منهم المصور والشارح ومن ادعى إلى غير آية والحلال والشارح والشارح كل الربا وغيرهم فيلزم أن يكون لهم رحمة وطهوراً ، وأجيب بأن المراد هنا من لعنة في حال غضبه بدليل ما جاء في رواية فأيما رجل لعنته في غضبي وفي رواية لمسلم إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأما أحد دعوت عليه بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهوراً ، أما من لعنته من فعل منها عنه فلا يدخل في ذلك . فان قيل كيف يدعو صلى الله عليه وسلم بدعوة على من ليس لها بأهل ؟ أجيب بأن المراد بقوله ليس لها بأهل أي عندك في باطن أمره لاهل ما يظهر مما يقتضيه حاله وجناته حين دعا عليه ، فكانه يقول من كان في باطن أمره عندك أنه ممن ترضى عنه فاجعل دعوتى عليه التي اقتضاها ما ظهر لي من مقتضى حاله هي طهوراً وزكاة . وهذا معنى صحيح لإحالة فيه لأنه صلى الله عليه وسلم كان متعبداً بالظاهر وحساب الناس في البواطن على الله اه

مَنْ عَدِمَ لَا يَنْفَعُ ، وَمَنْ قَلْبٌ لَا يَخْشَعُ ، وَمَنْ نَفْسٌ لَا تَشْبَعُ ، وَمَنْ دَعْوَةٌ لَا يَسْتَجَابُ لَهَا - (حم) وعبد
ابن حميد (م ن) عن زيد بن أرقم - (صح)

١٥٥٩ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي ، وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي ، وَعَمْدِي ، وَهَزْلِي ، وَجَدِي ، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ ، وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ
وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمَقْدِمُ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - (ق) عن أبي موسى (صح)

النفس في الآية هو نسبة الكسب إلى العبد لخلق الفعل كما زعمه المعتزلة لأن الخبر به يقتضي المناسبة المشاركة بين
كسب العبد وخلق القدرة فيه قال الحراني والتزكية اكتساب الزكاة وهي تمام النفس بما هو لها وهو بمنزلة الغذاء
للجسم (أنت وليها) التي يتولاها بالنعمة في الدارين (ومولاهما) سيدها وهذا استئناف على بيان الموجب وأن إيتاء
التقوى وتصليح التزكية فيها إنما كان لأنه هو المتولى أمرها وربها ومالكها فالتزكية إن حملت على تطهير النفس
عن الأفعال والأقوال والأخلاق الذميمة كانت بالنسبة إلى التقوى مظاهر ما كان مكنياً في الباطن وإن حملت على
الانكسار والإعلان بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية فإن المتقى شرعا من اجتناب الشهوات وأتى بالأوامر

(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) أى علم لا يعمل به ولا أعلمه ولا يبذل أخلاقى وأقوالى وأفعالى أو علم
لا يحتاج إليه في الدين ولا في تعلمه إذن شرعى ذكره المظهرى (ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع) أى لا تنفع
بما آتاه الله ولا تنفع عن الجمع حرصاً أو المراد به الهمة وكثرة الأكل (ومن دعوة لا يستجاب لها) قال العلائى
تضمن الحديث الاستعاذة من دوى أفعال القلوب وفي قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع إشارة
إلى أن العلم النافع ما أورث الحشوع وفيه أن السجع لا يذم لكن إذا حصل بلا تكلف ولا إعمال فكر بل ليكال
فصاحة والتكلف مذموم (حم عبد بن حميد) في الدعوات (ن) في الاستعاذة (ع) ابن عمرو أو عامر أو عمارة أو أنيسة
(زيد بن أرقم) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح القاف غير منصرف بن زيد بن قيس الخزرجى شهد الخندق وما بعدها
ورواه عنه أيضا الترمذى مختصراً قال عبد الله بن الحرث قلنا لزيد علمنا فقال لا أعلمكم إلا ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمنا فذكره

(اللهم اغفر لي خطيئتي) أى ذنبي (وجهلى) أى ما لم أعلمه (وإسرافى فى أمرى) أى مجاوزتى الحد فى كل شىء (وما أنت
أعلم به منى) مما علمته وما لم أعلمه

(اللهم اغفر لى خطيئى وعمدى) وهما متقابلان (وهزلى وجدى) هما متضادان (وكل ذلك عندى) ممكن أى موجود
أى أنا متصرف بهذه الأمور فاغفرها لى قاله تواضعا أو أراد مارتع سهواً أو ما قبل النبوة أو محض مجرد تعليم لآلته
(اللهم اغفر لى ما قدمت) قبل هذا الوقت من التقدمة وهى وضع الشيء قدما وهى جهة القدم الذى هو الامام فالتجاه
أى قبالة الوجه قاله الحرانى (وما أخرت) عنه (وما أسررت) أى أخفيت (وما أعلنت) أظهرت أو ما حدثت به نفسى
وما تحرك به لسانى قاله تواضعا وإجلالا لله تعالى أو تعليما لآلته وتعقب فى الفتح الأخير بأنه لو كان للتعليم فقط
كفى فيه أمرهم بأن يقولوا فالأولى أنه للجموع (أنت المقدم) أى بعض العباد اليك بتوفيق الطاعة أو أنت المقدم لى
بالبعث فى الآخرة (وأنت المؤخر) بخذلان بعضهم عن التوفيق فتؤخره عنك أو أنت المؤخر لى بالبعث فى الدنيا
أو أنت الرافع والخافض أو المعز والمذل (وأنت على كل شىء قدير) أى أنت الفعال لكل ما نشاء ولذا لم يوصف به
غير البارى ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده أنه إن شاء أبقاءه وإن شاء أعدمه ومعنى قدرته على المعدوم
حين عدمه أنه إن شاء إيجاداه أو جده وإلا فلا ، وفيه أن مقدور العبد مقدور الله حقيقة لأنه شىء (ق) فى الدعوات

١٥٦٠ - اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَاتَهَا فَاعْفُرْ لَهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ - (م) عن ابن عمر - (ص)

١٥٦١ - الْبَانُ الْبَقْرَ شِفَاءً، وَمَمْنَهَا دَوَاءً، وَلِحُومُهَا دَاءٌ - (طب) عن مليكة بنت عمرو - (ح)

١٥٦٢ - أَلْبَسَ الْحُشْنَ الضَّيِّقَ حَتَّى لَا يَجِدَ الْعِزَّ وَالْفَخْرُ فَيَكُ مَسَاغًا - ابن منده عن أنيس بن الضحاك - (ض)

١٥٦٣ - الْبَسُوا الثِّيَابَ الْبَيْضَ؛ فَإِنَّهَا أَطْوَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ - (حم ت ن ه ك) عن

(عن أبي موسى) الأشعري ورواه عنه البيهقي وغيره أيضا

(اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاهها) بحذف إحدى التابين للتخفيف (لك مماتها ومحياها) أي أنت المالك لإحيائها وإماتها أي وقد ثبت أنه لا مالك لها غيرك (فإن أحيتها فاحفظها) أي صنها عن التورط فيما لا يرضيك (وإن أمتها فاغفر لها) ذنوبها فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت (اللهم إني أسألك) أطلب منك (العافية) السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدنيا من الآلام والأسقام. وختم المصنف الأدعية بهذا الدعاء لمناسبته لافتتاحها بخبر لا يعيش إلا عيش الآخرة من حديث خالد بن عبد الله بن الحرث (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه النسائي أيضا قال خالد سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن ابن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول ذلك فقال له رجل سمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر، من رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ألبان البقر شفاء) من الأمراض السوداوية والغم والوسواس ويحفظ الـحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه بالمسل ينقى القروح الباطنة وينفع من كل سم ولدغ حية وعقرب وتفصيله في الطب (وسمنها دواء) إذ هو ترياق السموم المشروبة كما في الموجز وغيره (ولحومها داء) - ضرة بالبدن جالبة للسوداء قال في الإرشاد عسير الهضم يولد أخلاطا غليظة وأمراضا سوداوية كسرطان وجرب وقوبا وجذام وداء الفيل وحى الربع ويغلب الطحال طب عن مليكة) بالتصغير (بنت عمرو) الزيدية أو السودية الجعفية قال في التقريب كأصله يقال لها صحبة ويقال تابعة من الطبقة الثالثة ورواه عنها البيهقي أيضا وفيه ضعف * (البس) ندبا (الحشن الضيق) من الثياب ونحوها (حتى لا يجد العز) يعني الكبر والاشرو والبطر والترفع على الناس (والفخر) ادعاء العظمة والشرف (فيك مساعا) أي مدخلا فلا تكن كمن قيل فيه ثوب رقيق نظيف وجسم خبيث سخيف وأشار بقوله حتى الخ إلى أن شر الأمر بلبسه وقصد كسر النفس وطمعها عن زى الخيلاء والفخر فلا يمارضه قول الفقهاء يكره لبس الحشن لغير مصلحة لأن لبسه بذلك القصد مصلحة وقيل لإياس معاوية إنك لا تبالي ما لبست قال ابن ألبس ثوبا بقي نفسي أحب إلى من أن ألبس ثوبا أقيه بنفسى قال الغزالي روى أن عيسى عليه السلام توسد حجر افر به إبليس وقال يا عيسى رغبت في الدنيا فأخذه من تحت رأسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا ورأى العارف الرفاعي رضى الله تعالى عنه فقيرا يهتدم ثوبه ويصف عمامته على التناسب فقال يا ولدى هذا خروج عن طريق الإرادة ومن كلامهم إذا رأيت المرید في زيه لبق فاعلموا أنه عن الاستقامة زلق (ابن منده) الحافظ أبو القاسم في الصحابة من طريق بقية عن حسان بن سليم عن عمرو بن سلمة (عن أنيس) بن الضحاك وظاهر صنيعة أنه لم يره لاحد من المشاهير وليس كذلك فقد خرج أبو نعيم والديلمي من حديث أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبى ذر يا أبا ذر البس الخ ثم قال أغنى ابن منده غريب وفيه إرسال انتهى وحكاه ابن حجر عنه وأقره قال أبو حاتم وأنيس هذا لا يعرف قال ابن حجر وجزم ابن حبان وابن عبد البر بأنه الذى قال له النبي صلى الله عليه وسلم اغد يا أنيس على امرأة هذا - الحديث * (البسوا) بفتح الموحدة (الثياب البيض) يعني آثروا ندبا الملبوس الأبيض في كل زمن

١٥٦٤ - التَّمَسُّ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ - (حم ق د) عن سهل بن سعد - (ص)

١٥٦٥ - التَّمَسُوا الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ ، وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ - (طب) عن رافع بن خديج - (ض)

على غيره من نحو ثوب وعمامة ورداء وإزار وغيرها حيث لا عذر (فإنها أظهر) لأنها تحكى ما يصيبها من النجس عيناً وأثراً (وأطيب) لغلبة دلالتها على التواضع والتخضع وعدم الكبر والعجب لجملة من عطف أحد الرديفين على الآخر قصور وهذه الأظبية تدب إثارها في المحافل كشهود دجعة وحضور مسجد ولقاء الملائكة ولذلك فضلت في التكفين كما قال (وكفنوا فيها موتاكم) ندباً مؤكداً ويكره التكفين في غير أبيض حم ت) في اللباس (ن) في الزينة (ه) في اللباس (ك) فيه كلهم (عن سمره) قال ترمذى حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأفره الذهبي (التمس) أيها الطالب للتزويج شيئاً تجوده صداقا (ولو) كان إتماماً (خاتماً) كأنه قال التمس شيئاً على كل حال وإن قل فإنه لما أمر بالالتماس أمراً مطلقاً خشى توم خروج خاتم الحديد عن المتمسات فأكد دخوله فيها بالواو المدخلة ما بعدها فيما قبلها فنصب باضمار فبس دل عليه ما قبله قال التوربشتي وخاتم الحديد وإن هي عن التخم به لكانه لم يدخل بذلك في جملة ما لا قيمة له وفي بعض نسخ مسلم ولو خاتم أى ولو هو خاتم أو ولو قص خاتم (من حديد) وفيه أنه ينبغي أن لا يعقد نكاح إلا بصداق لأنه أقطع للنزاع وأنفع للمرأة لو طلقت قبل دخول وأنه غير مقدر فيجوز بأقل متمول أو خاتم الحديد غاية القلة فهو رد على مالك في جملة أقله ما يجب فيه القطع وأبي حنيفة عشرة دراهم وحل نكاح المعسر واتخاذ خاتم حديد وغير ذلك (تمة) قال في شرح اللع سمى الحديد حديداً لأن الحد لغة المنع وهو يمنع من وصول السلاح إلى البدن وسمى البواب والسجان حديداً لمنع من في المحل من الخروج (حم ق د عن سهل ابن سعد) ظاهره أنه لم يخرج من الستة إلا الثلاثة والأمر بخلافه بل رواه الجماعة كلهم بألفاظ متقاربة .

(التمسوا الجار قبل الدار) أى قبل شرائها ، هكذا جاء في رواية القضاء يعنى اطلبوا حسن سيرته وابتحوا عنها وقال الراغب قيل لرابعة ألا تسألين الله الجنة فقالت الجار ثم الدار (والرفيق قبل الطريق) أى أعد لسفرك رفيقا قبل الشروع فيه فإن لكل مفازة غربة وفي كل غربة وحشة وبالرفيق تذهب الوحشة ويحصل الانس ومن ثم قيل ما أضيق الطريق علي من لم يكن له رفيق ثم إنه ليس كل رفيق يكفى في الرفقة بل لابد من المشاكلة والمجانسة ومن ثم قيل انظر من ترافق أو تجالس فقل نواة طرحت مع حصة إلا أشبهتها وبما يعزى لعلي كرم الله وجهه .

لا تصحب أحم الجهل وإياك وإياه فكم من جاهل أردى حلما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاه وللشئ على الشئ مقاييس وأشباهه
ولالقلب على القلب دليل حين يلقاه

قال الكمال والالتماس الطلب مع التساوى بين الأمر والمأمور في الرتبة وذهب الصوفية إلى أن المراد بالرفيق الشيخ الذى يؤخذ عنه والطريق ما يمشى فيه السالك ويقطعه بالمعاملات والمقامات والأحوال والمعارف لأن في المعارف والأحوال الإسفار عن أخلاق المسافرين ومراتب العلم ومنازل الأسماء والحقائق ولذلك استحضرت هذا اللقب ولما كان الإنسان مجموع العالم ونسخة الحضرة الإلهية التى هى ذات وصفات وأحوال احتاج إلى مطزق يعزق له السلوك إليها والسفر فيها ليرى العجائب ويقتنى العلوم والأسرار فإنه سفر تجارة والمطرزق الرفيق الذى هو الشيخ والطريق هى الشريعة فمن سافر بغير رفيق ثمة ضل وأضل ومن سافر بشيخ ثقة وصل إلى الحقيقة (طب) من حديث عثمان بن عبد الله الطرائق عن أبان بن محير عن سعيد بن معروف (عن) أبيه (رافع بن خديج) بفتح المعجمة الحارثى الأنصارى الأوسى وكذا رواه عنه ابن أبي خيثمة والأزدى والعسكرى والخطيب فى الجامع وعثمان هذا قال

١٥٦٦ - التَّسْوَا الْخَيْرَ عِنْدَ حَسَانِ الْوَجْهِ - (طب) عن أبي خصيفة - (ض)

١٥٦٧ - التَّسْوَا الرُّزْقَ بِالنِّسْكَاحِ - (فر) عن ابن عباس - (ض)

١٥٦٨ - التَّسْوَا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ - (ت) عن أنس - (ض)

ابن خير كذاب وفي الميزان في ترجمة سعيد هذا قال الأزدي لا تقوي به حجة وأبان متروك ثم ساق الخبر ، وقال الكمال ابن أبي شريف رضى الله عنه الحديث منكر ساقه الأزدي في ترجمة سعيد وقال لا يقوم به حجة لكن الحل فيه ليس عليه بل على أبان فإنه متروك سعيد وأبوه لم يخرج لهما في السنة ولا فيما ذيل عليه .
(التسوا الخير اطلبوه (عند حسان الوجوه) حال طلب الحاجة ، قرب حسن الوجه ذميمة عند الطلب وعكسه قال ابن رواحة أو حسان

قد سمعنا نبينا قال قولاً هو لمن يطلب الحوائج راحه

اغدوا واطلبوا الحوائج من زين الله وجهه بالصباحه

(طب عن أبي خصيفة) بمجمعة ثم مهمل الكندي وهو جد يزيد بن خصيفة قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن أبيه وكلاهما ضعيف

(التسوا الرزق بالنسكاح) أى التزوج فإنه جالب للركة جاز للرزق موسع إذا صلحت النية قال الزمخشري والرزق الحظ والنصيب مطعوماً أو مالاً أو علماً أو ولداً أو غيرها قال في الإتحاف هذا الخبر وخبر تزوجوا النساء فإنهن يأتين بالمال يدل على ندب التزويج للفقير ومذهب الشافعي رضى الله تعالى عنه ندبه قدرته على المؤنة والأوجه أن الناس أقسام قسم واجد وقسم غير واجد وهو واثق لله وقسم غير واثق وليس له ثقة فيستحب للواثق دون غيره (فر) من حديث مسلم بن خالد عن سعيد بن أنس صالح (عن ابن عباس) ومسلم بن خالد قال الذهبي في الضعفاء قال البخاري وأبو زرعة منكر الحديث قال السنخاوى وشيخه ضعيف لكن له شواهد عن ابن عباس

(التسوا الساعة التي ترجى من يوم الجمعة) أى التي ترجى لإجابة الدعاء فيها (بعد العصر إلى غيبوبة الشمس) أى سقوط جميع القرص وقد اختلف فيها على أقوال أحدها أنها كانت ثم رفعت الثاني أنها موجودة لكن في جمعة واحدة في السنة ، الثالثة أنها مخفية في جميع اليوم كليلة القدر في العشر ، الرابع أنها تنتقل في يومها ولا تلزم ساعة معينة ورجحه الغزالي والطبري الخامس إذا أذن المؤذن لصلاة العداة ، السادس من الفجر إلى الشمس ، السابع مثله ، وزاد من العصر إلى المغرب ، الثامن مثله وزاد ما بين نزول الإمام من المنبر إلى أن يكبر ، التاسع أول ساعة بعد طلوع الشمس ، العاشر عند طلوع الشمس ، الحادى عشر ما بين ارتفاع الشمس من شبر إلى ذراع ، الثاني عشر في آخر ساعة ثالثة من النهار ، الثالث عشر من الزوال إلى مصير الظن نصف ذراع ، الرابع عشر إلى أن يصير الظل ذراعاً ، الخامس عشر إذا زالت الشمس ، السادس عشر إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة ، السابع عشر من الزوال إلى دخول الإمام المحراب الثامن عشر منه إلى خروج الإمام التاسع عشر من الزوال إلى الغروب ، العشرون ما بين خروج الإمام إلى أن تقام الصلاة ، الحادى والعشرون عند خروج الإمام ، الثاني والعشرون ما بين أن يحرم السعى إلى أن يحل . الثالث والعشرون ما بين الأذان إلى انقضاء الصلاة ، الرابع والعشرون ما بين جلوسه على المنبر إلى انقضاء الصلاة ، الخامس والعشرون عند التأذين والإحرام والإقامة ، السادس والعشرون من افتتاح الخطبة إلى فراغها ، السابع والعشرون إذا بلغ الخطيب المنبر وأخذ في الخطبة ، الثامن والعشرون عند الجلوس بين الخطبتين ، التاسع والعشرون عند نزول الإمام من المنبر ، الثلاثون حين تقام الصلاة حتى يقوم الإمام في مقامه ، الحادى والثلاثون من إقامة الصلاة إلى تمامها

١٥٦٩ - التمسوا ليلة القدر في أربع وعشرين - محمد بن نصر في الصلاة عن ابن عباس - (ض)

١٥٧٠ - التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين - (ط) عن معاوية - (صح)

١٥٧١ - التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان - ابن نصر عن معاوية - (ض)

الثاني والثلاثون في الساعة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصل فيها الجمعة الثالث والثلاثون من العصر إلى الغروب الرابع والثلاثون في صلاة العصر الخامس والثلاثون بعد العصر إلى آخر وقت الاختيار السادس والثلاثون بعد العصر مطلقاً السابع والثلاثون من وسط النهار إلى قرب آخره الثامن والثلاثون من الاصفرار إلى الغروب التاسع والثلاثون آخر ساعة من العصر الأربعون بعد العصر مطلقاً الحادي والأربعون من حين يغيب بعض القرص إلى تكامل الغروب ، وعبوب النووي أنها ما بين عود الامام علي المنبر إلى انقضاء الصلاة وفائدة إيهامها كليلة القدر الحث علي إكثار الصلاة والدعاء ولو تعينت لانكل الناس وتركوا ما عداها (ت) في الجمعة (عن أنس) وقال غريب وشهد بن أبي حميد أحد رواه مضعف من قبل حفظه يقال له حماد بن إبراهيم الانصاري وهو منكر الحديث انتهى وقال ابن حجر في الفتح إسناده ضعيف

(التمسوا) اطلبوا فاستعير للطلب اللبس (ليلة القدر) أي القضاء والحكم بالامور سميت به لعظم منزلتها وقدرها وشرفها ولما تكتبه فيها الملائكة من الاقدار التي تكون منها إلى السنة القابلة ، والقدر والتقدير إظهار كمية الشيء أو لأن من أتى فيها بالطاعات صار ذا قدر ولأن الطاعة لها قدر زائد فيها (في أربع وعشرين) أي ليلة وهذا مذهب الخبر وبلال والحسن وقتادة قال الحرالي ويحصل الاطلاع عليها بكشف خاص لأهل الخلوة أو آيات بيته لأهل التبصرة أو بأية بادية لأهل المراقبة كلا على وجه حكمته وخلوته واستغراق ذكره في صومه (محمد بن نصر في الصلاة) أي في كتاب الصلاة عنه (ع ابن عباس) .

(التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين) لا يناقضه الأمر لتماسها في أربع وعشرين وغيره لأنه لم يحدث بمقائنها مجزوماً فذهب كل واحد من الصحب بما سمعه أو رآه هو ولم يؤذن له في الكشف عنه قال الشافعي رضى الله عنه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يجيب علي نحو ما يسأل يقال له نلتمنسها في ليلة كذا فيقول التمسوها في ليلة كذا فعلى هذا تنوع إخبار كل فريق من العلم انتهى ، وميله رضى الله تعالى عنه إلى أنها ليلة الحادي أو الثالث وعشرين وأنها تلزم ليلة بعينها وذهب الأكثر إلى سبع وعشرين ويحتمل أن فريقاً منهم علها بتوقيف ولم يؤذن له في الكشف لما في عدم تعينها للعموم من حكمه بالة ليزدادوا جداً واجتهاداً في التحرى (ط) عن معاوية) بن أبي سفيان بن حرب قال الهيثمي رجاله ثقات .

(التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان) قال الطيبي يحتمل ليلة تسع وعشرين أو السليخ رجحنا الأول لقريئة الأوتار انتهى وأنت خير بأنه ليس في اللفظ ما يحتمل ليلة تسع أصلاً فهذا الاحتمال فيه إشكال قال في شرح المهذب وليلة القدر من خصائصنا قال وأجمع من يعتد به على دوامها ووجودها إلى آخر الدهر ويراهما ويتحققها من شاء الله من بني آدم كل سنة في رمضان وإخبار الصالحين بها ورؤيتهم لها أكثر من أن تحصى وقول المهلب لا يمكن رؤيتها حقيقة غلظة وحكمة إخفاؤها كما في الكشاف أن من أراها أحيا ليالي كثيرة طلباً لموافقتها فتكثر عبادته وأن لا يتكل الناس على إصابة الفضل فيها فيفرطوا فيها (ابن نصر) محمد في الصلاة (عن معاوية) بن أبي سفيان يرفعه (فائدة) قال السهروردي تبعاً للحكيم الترمذي خلق الله بحرأ تحت العرش سماه بحر الحياة وجعل فيه حياة كل شيء وجمع أرزاق الخلق في ذلك البحر فإذا كان ليلة القدر أخرج أرزاق جميع المرتزقة من خلقه في تلك الليلة إلى مثلها من قابل فإذا نفذ ذلك البحر نفخ في الصور وإليه الإشارة بقوله تعالى « وفي السماء رزقكم وما توعدون » ثم أقسم

١٥٧٢ - اَلْحُدُوءُ وَلَا تَشْفُوا؛ فَإِنَّ لِلْحَدِّ لَنَا وَالشَّقَّ لَغَيْرِنَا - (حم) عن جرير - (ض)

١٥٧٣ - اَلْحُدُوءُ اَلْأَدَمَ، وَغَسَلَ بِاَلْمَاءِ وَتَرَا، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: هَذِهِ سَنَةٌ وَلَدِ اَدَمَ مِنْ بَعْدِهِ - ابن عساكر عن أبي - (ض)

١٥٧٤ - اَلْحَقُوءُ اَلْقَرَأِئِضِ بِأَهْلِهَا، فَابْقِ فِلَاوَلَى رَجُلٍ ذَكَرَ - (حم ق ت) عن ابن عباس - (ص)

١٥٧٥ - اَلزَّمَّ بَيْتَكَ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

د فو رب السماء والأرض إنه لحق .

(الحدوا) أى شقوا فى جانب القبر مما يلى القبلة شقاً وضعوا فيه الميت قال النووى وهو بوصول الهمة وفتح الحاء ويجوز بقطعها وكسر الحاء (ولا تشقوا) أى لا تحفروا فى وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه (فإن للحد لنا) أى هو الذى تؤثره وتختاره (والشق لغيرنا) أى هو اختيار من قبلنا من الأمم واستفدنا أن للحد فضل وليس فيه الهى عن الشق قال الطيبى ويحتمل أن ضمير الجمع نفسه أى أوثرى للحد وهو لإخبار عن الكائن فيكون معجزة . اهـ . ولا يخفى تكلفه (حم) وكذا الطيالسى (عن جرير) بن عبدالله وفيه عيان بن عمير وأورده الذهبى فى الضعفاء (الحد لآدم) أى عمل له شق فى جانب التبر ليوضع فيه عند موته (وغسل) بعد موته (بالماء وترأ) أى ثلاثاً أو خمساً أو تسعاً وصلى عليه ووضع فى لحده (فقالت الملائكة) أى من حضره منهم أو من فى الأرض منهم ويحتمل العموم أى قال بعضهم لبعض (هذه سنة ولد آدم من بعده) أى كل من مات منهم يفعل به ذلك وقولهم ذلك يحتمل كونه ناشئاً عن اجتهاد أو أن ثبوت الحكم للأصل يستتبع الفرع ويحتمل بأمر إلهى أو رآه فى اللوح المحفوظ أو فى صحفهم أو فى غير ذلك (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبي) بن كعب ورواه عنه الدلبلى .

(ألقوا القرائض) أى الألقاء المقدرة فى كتاب الله وهى الصف ونصف ونصفه والثلاثان ونصفهما ونصف نصفهما (بأهلها) أى من يستحقها بص التنزيل وفى رواية أقسموا المسال بين أهل القرائض على كتاب الله أى على وفق ما أنزل الله فى كتابه (فما بقى فهو الأولى) فتح الهمة واللام بينهما وأوسا كمة أفعل تفضيل من الولى بالسكون القرب أى فهو لأقرب (رجل) من عصابات الميت (ذكر) احتراز عن الخنى فإنه لا يجعل عصبه ولا صاحب فرض جز ما بل يعطى أقل النصيبين وقيل ذكر ذكر بعد رجل لبان أن العصبه ترث ولو صغاراً رد أعلى الجاهلية حيث لم يعطوا إلا من فى حد الرجولية والمخاربة وقيل ذكر وصف الأولى لا لرجل والأولى بمعنى القريب الأقرب فكأنه قال هو لقريب الميت ذكر من قبل رجل وصلب لامن بطن ورحم فالأولى من حيث المعنى مضاف إلى الميت فأقاده نقي الإرث عن الأولى من قبل الام كالحال ذكره السهلبى . قال الطيبى : وأوقع الموصوف مع الصفة كأنه قيل فما بقى فهو لأقرب عصبه (حم ق ت) عن ابن عباس ظاهره أنه لم يروه من الستة إلا الثلاثة والأمر بخلافه فقد عزاه جمع مهم المناوى للجماعة جميعاً إلا ابن ماجه

(لزم) بكسر فسكون ففتح (بيتك) أى محل سديك بيتاً أو خلوة أو غيرها قاله لرجل استعمله على عمل فقال يارسول الله خرى ، فعلى هذا فالمراد بلزم البيت الاتجماع عن الناس والعزلة ، واحتج به من ذهب إلى أن العزلة أفضل من مخالطة الناس وذهب جمع إلى عكسه والمسألة مشهورة فيها كتب مفردة من الجانبين ورجع ابن أبى حمزة أفضلية العزلة لأهل البداية دون غيرهم أخذنا من خلوة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولاً بغار حراء وتأويل البعض الزم بيتك قلبك - متكلف (فائدة) قال بعض الحكماء إذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه وإذا طلبهم فاهرب منه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب فيه الفرات بن أبى الفرات قال فى الميزان عن ابن معين ليس بشىء وعن ابن عدى الضعف بين على رواياته ثم أورد له هذا الخبر انتهى وذكر نحوه الحافظ العراقى .

١٥٧٦ الزُّمُّ نَعْلِيكَ قَدَمَيْكَ ، فَإِنْ خَلَعْتَهُمَا فَاجْعَلْهُمَا بَيْنَ رِجْلَيْكَ ، وَلَا تَجْعَلْهُمَا عَنْ يَمِينِكَ ، وَلَا عَنْ

يَمِينِ صَاحِبِكَ ، وَلَا وَرَاءَكَ . فَتَوَدَّى مِنْ خَلْفِكَ - (هـ) عن أبي هريرة - (ض)

١٥٧٧ - الزُّمُّ هَذَا الدُّعَاءُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَرِضْوَانِكَ الْأَكْبَرِ ، فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ

اللَّهِ - البغوي وابن قانع (طب) عن حمزة بن عبد المطلب - (ح)

١٥٧٨ - الزُّمُّ الْجِهَادُ تَسْحَرًا وَتَسْتَنْوًا (عبد) عن أبي هريرة (ض)

١٥٧٩ - الظُّوْا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ - (ت) عن أنس (حم ن ك) عن ربيعة بن عامر - (ح)

(الزم) بدبا (نعليك قدميك) بأن لا تخلعهما لإردة الجلوس لتجو الصلاة (فإن خلعتهما) ولا بد (فاجعلهما) ندبا (بين رجليك ولا تجعلهما) أي ولا ينبغي أن تجعلهما (عبر يمينك) صوتا لها عما هو محل الأذى والقدر (ولا عن يمين صاحبك يعني مصاحبك في الجلوس . لا وراءك) أي وراء ظهرك (فتوذي) أي لثلا توذي بهما (من خلفك) من الناس فإن فعلت ذلك بقصد الإضرار أتمت قطعاً وبدونه خالفت الأدب (هـ عن أبي هريرة) وفيه عبد الرحمن المحاربي أورده الذهبي في الضعفاء ووثق .

(الزموا هذا الدعاء) أي داوموا عليه وهو (اللهم إني أسألك باسمك الأعظم ورضوانك الأكبر) أي رضاك الأعظم الأعم الذي يغلب سخطك (فإنه اسم من أسماء الله) التي إذا سئل بها أسطى وإذا دعى بها أجاب قال الخليلي ويؤخذ من هذا أنه ينبغي للمرء أن يدعو بأسمائه الحسنى ولا يدعو بما لا يخلص ثناء وإن كان في نفسه حقا قال تعالى والله الأسماء الحسنى فادعوه بها والرء وإن بكسر الراء وضما لغة قيس وتمم معنى الرضا ، وهو خلاف السخط وفي الاسم الأعظم أقوال لا تكاد تحصى أفردتها خلقي بالتأليف (البغوي وابن قانع) كلاهما في معجم الصحابة (طب) كلهم (عن حمزة بن عبد المطلب) بن هاشم أبي يعلى أو أبي عمارة كني بابنته وهو خال الزبير وأمه بنت عم أمية أم المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهي هالة بنت أهيب .

(الظُّوْا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) بفتح الهمزة وكسر اللام وبظاء معجمة مشددة أي الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها كذا في الرياض وفي رواية سندها قوى من حديث ابن عمر ألحوا بحاء مهملة ثنيلة وكل منها بفتح الهمزة وكسر اللام ومعناها متقارب ذكره ابن حجر وأيما كان فالمراد دوموا على قولكم ذلك في دعائكم واجعه هجيرا ثم لثلا تركنوا أو تظمتوا غيره . قال الزنجشري: أظ وألب وألخ أخوات في معنى الزوم والدوام يقال أظ المطر يمكن كذا أو أتى ملظتك أي رسالتك التي ألحمت فيها . قال :

وبلغ بني سعد بن بكر ملاحظة رسول امرئ يادى المودة ناصح

ويقال فلان ملظ بفلان وذلك إذا رأيت لا يسكن عن ذكره ويقال للغريم اللزوم ملظ على مفعل إلى هنا كلامه ومعنى ذا الجلال استحفافه وصف العظمة ونعت الرقعة عزاً وتكبيرا عن نعت الموجودات لجلاله صفة استحقتها لذاته والإكرام أخص من الإنعام إذ الإنعام قد يكون على غير المكرم كالعاصي والإكرام لمن يحبه ويعزه ومنه سمي ما أكرم الله به أوليائه مما يخرج عن العادة كرامات فتدب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى الإكثار من قولك ياذا الجلال في الدعاء ليستشعر القلب من دوام ذكر اللسان ويقر في السر تعظيم الله وهيبته ويمتلئ الصدر بمراقبة جلاله فيكرمه في الدنيا والآخرة (ت عن أنس) بن مالك (حم ن ك) وصححه كلهم من طريق يحيى بن حسان

١٥٨٠ - أَلْقَ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ ثُمَّ اخْتَنَ - (حم د) عن عثيم بن كليب (ض)

١٥٨١ - أَلْهَمَ إِسْمَاعِيلُ هَذَا اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ إِلهَامًا - (ك هب) عن جابر - (ح)

١٥٨٢ - الْهَوَا وَالْعَبْوَا . فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَرَى فِي دِينِكُمْ غَلْظَةٌ - (هب) عن عبدالمطلب بن عبد الله - (ض)

شيخ من أهل بيت المقدس (عن ربيعة بن عامر) بن نجاد يعد في أهل فلسطين قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفي الإصابة عن ابن عبد البر لا يعرف لربيعة هذا إلا هذا الحديث من هذا الوجه

(الزموا الجهاد) أي محاربة الكفار لإعلاء كلمة الجبار (تصحوا) أي فإن لزومه يورث صحة الأبدان (وتستغنوا) بما يفتح الله عليكم من النية والغنيمة وفي إفهامه أن عدم ملازمته يوهن ويفقر وذلك لأن الكف عن يقوى العدو ويسلطهم على إهلاك أموال المسلمين ودمائهم (عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف

(ألقى) ندباً عنك أيها الجاني إلينا وقد أسلم (شعر الكفر) أي أزاله بحلق وغيره كقص ونورة والحلق أفضل قال القاضي والإلقاء طرح الشيء وهو شامل لشعر الرأس وغيره كشارب وإبط وعانة وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب وما يلي جسده أكد فإن لم يكن له شعر أمر موسى عليه كالحج قال في المطامح وأخذ منه الصوفية حلق رأس المرید إذا تاب وهو بدعة (ثم) وفي رواية بالواو (اختن) وجوباً إن أمنت الهلاك وخطاب الواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوص وحمله على الندب في إلقاء الشعر لا يستلزم حمله عليه في الختن وإنما وجب ختانه لأنه شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر ويحل كشف العورة له بلا ضرورة وأراد هنا الذكر المحقق وقيس به الأثني أما ختنى مشكل فلا (حم د) من رواية ابن جريج قال أخبرت عن عثيم تصغير عثمان (بن) كثير بن (كليب) الصحابي الحضرمي أو الجهني عن أبيه عن جده أنه ألقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قد أسلمت فقال ألقى الخ قال ابن حجر في التخریج فالصحابي كليب وإنما نسب عثيم في الإسناد إلى جده وقد وقع مبنياً في رواية الواقدي قال ابن القطان فيه انقطاع وعثيم وأبوه مجهولان وقال الذهبي هذا منقطع وقال في الفتح سند الحديث ضعيف

(ألهم إسماعيل) الذي وقفت عليه في أصول قديمة صحيحة من شعب البيهقي والمستدرک وتلخيصه للذهبي بخطه إبراهيم بدل إسماعيل فليحذر وإنما نشرحه على لفظ إسماعيل (هذا اللسان العربي لإلهاماً) من الله تعالى أي ألهم الزيادة في بيانه وإيضاح تبيانه بعد ما تعلم العربية من أهل جرم ولم تكن لسان أبويه كما يشعر به في البخاري في نزول أمه مكة ومرور رقيقة من جرم فتعلم منهم فالأولية في الخبر الآتي أول من فتق لسانه بالعربية إسماعيل فالمراد بها الأولية المقيّدة بزيادة البيان وأحكام إقصاح ذلك اللسان لا الأولية المطلقة فانها ليعرب بن قحطان (ك هب) عن جابر قال الحاكم على شرط مسلم واعترضه الذهبي بأن مداره على إبراهيم بن إسحاق الغسيلي وكان يسرق الحديث انتهى وقال البيهقي عقب إيراده المحفوظ مرسل

(الهاوا) بضم فسكون فضم (والعبوا) عطف تفسير أي فيما لا حرج فيه (فإنى أكره أن يرى) بالبناء للمجهول (في دينكم) أيها المسلمون (غالظة) شدة ونفاظة قال الزخشرى وأصل اللهاو كل باطل ألهم عن خير وعما يعني والغالظة مثلثة الغين الفظاظه كما في الصحاح قال الزخشرى من المجاز: أخذنا منهم ميثاقاً غليظاً. وفي فلان غلظة. وليجدوا فيكم غلظة. وما أغلظ طباعهم، وأغلظ له في القول (هب عن المطالب) بتشديد المهملة (بن عبدالله) ابن حنظل الخزومي ثم قال أعنى البيهقي هذا منقطع وإن صح فإنه يرجع إلى اللهاو المباح انتهى وفيه مع ذلك يحيى بن يحيى الغساني قال الذهبي في الضعفاء خرجه ابن حبان وعمر بن أن عمرو مولى المطالب أورده أيضاً في الضعفاء وقال لينة يحيى وقال أحمد لأبأس به

١٥٨٣ - إِلَيْكَ أَتَيْتَ الْأَمَانِي بِصَاحِبِ الْعَافِيَةِ - (طس هب) عن أبي هريرة - (ح)

١٥٨٤ - أَمَا إِنَّ رَبَّكَ يَحِبُّ الْمَدْحَ - (حم خدن ك) عن الأسود بن سريع - (صح)

١٥٨٥ - أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ ، إِلَّا مَالًا إِلَّا مَالًا - (د) عن أنس - (ح)

١٥٨٦ - أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ فَهُوَ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَا كَانَ فِي مَسْجِدٍ أَوْ أَوْءٍ أَوْ - (حم ه)

(إليك) لالغريك كما يؤذن به تقديمه (اتتهت الاماني) جمع أمنية وهي تقدير الوقوع فيما يتراعى إليه الآمل من منا إذا قدر ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يمتنى وقيل هي توقع القلب أمراً يرجو حصوله (ياصاحب العافية) هكذا أورد المصنف هذا الحديث بهذا اللفظ كما في هذا الموضع واعل إرادته هكذا ذهول أو سبق قلم فان لفظ الحديث كما رواه القضاعي وغيره اللهم إليك اتتهت الاماني ياصاحب العافية فهو مصدر بلفظ اللهم والخطاب فيه لله تعالى والمعنى وقتت عليك الأمنية فلا تسأل غيرك كذا فسر به في الفردوس قال الحافظ البغدادي فاتتهؤها إليه سبحانه من وجهين أحدهما فرض التوحيد وهو أن كل متمن لا يصل إلى أمنيته إلا بإرادته سبحانه ، وقوله إليك الخ أى الخواطر تبعت إلى الأسباب فتجيب فتشاهد القلوب بصفاء التوحيد عجزها فتسير الاماني عنها حتى تجاوزها إلى سببها فيعكف الهم بين يديه وهذا حال أكثر عوام المؤمنين الثاني وهو للخواص أنهم شرعوا في قطع الاماني عن الدنيا والاخرى وسارت قلوبهم بأمانها إلى مولاهم لما دعا فقروا إلى الله ، وأن إلى ربك المنتهى ، فلا إرادة لهم إلا في خدمته ولا تعلق لهم إلا به ؛ قوله ياصاحب العافية: أى أنت القادر على العافية من كل بلية ومن سقم وعلاقة ومن كل أمنية لا ينتهى إليها وهم . وفي الشعب عن ابن آدم إذا أردت أن تعرف الشيء بفضله فاقبله بضده فإذا أنت عرفت فضل ما أوتيت فاقبل العافية بالبلاء تعرف فضل العافية وقيل لبشر الخافي بأى شيء تأكل الخبز قال أذكر العافية وأجعلها إداما (طس هب عن أبي هريرة) قال مخرجه البيهقي نفسه عقب تخريجه في إسناده ضعف انتهى وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني إسناده حسن (أما) بتخفيف الميم (إن) بكسر الهمزة إن جعلت إما بمعنى حقا^(١) وبفتحها إن جعلت استفتاحية (ربك يحب المدح) وفي رواية الحمد وهذا قاله للأسود بن سريع حين قال يارسول الله مدحت ربى بحامد ومدح ، إرك فقال له أما إن الخ (حم خدن ك عن الأسود بن سريع) بفتح السين التيمى السعدى صحابي نزل البصرة ومات في أيام الجمل قال الهيثمي أحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح

(أما إن كل بناء) من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة، وهو (وبال على صاحبه) أى سوء عقاب وطول عذاب في الآخرة لانه إنما يبينها لذلك رجاء التمكن في الدنيا ، التشبيه بمن يتمنى الخلود فيها مع ما فيه من اللهن عن ذكر الله والتفاخر والتطاول على الفقراء وقد ذم الله فاعليه بقوله ، وتتخذون صانع اعابكم تملدون ، (إلا مالا إلا مالا) بدمنه لوقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص ونحو ذلك مما لا غنى له عنه ، ويختلف باختلاف الأحوال والأشخاص فرب بناء ليس وبالاً على إنسان وبال على غيره والامور بمقاصدها والاعمال بالنيات (دعن أنس) قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة مشرفة فقال ما هذه قالوا فلان فسكت حتى جاء فأعرض عنه فشكا لأصحابه فأخبر الخبر فهدمها نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها فسأل فقالوا شكا لنا صاحبنا إعراضك فأخبرناه نهدمها فذكره قال ابن حجر رجاله موثوقون إلا الراوى عن أنس وهو أبو طاحنة الأسدى غير معروف وله شواهد عن وائلة عند الطبراني (أما إن كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما كان في مسجد أو أو أو) أى أو كان في مدرسة مثلاً أو كان

(١) هذا سهو والصواب العكس لأن إن تكسر بعد أداة الاستفتاح كقوله تعالى ، إلا إن أوليا الله لاخوف عليهم ، وتفتح بعد حقا كقول الشاعر
أحق أن جيرتنا استقروا كما في معنى اللبيب والظاهر أن السهو وقع من أول ناسخ معمت النسخ به ، وإلا فليس مثل هذا مما يخفى على الناوى اه

عن أنس (ح)

١٥٨٧ - أَمَا إِنَّكَ لَوَقَّاتٍ حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضْرِكْ - (م د)

عن أبي هريرة - (ص)

١٥٨٨ - أَمَا إِنَّهُ لَوَقَّالٍ حِينَ أَمْسَى : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ : مَاضِرُهُ لَدَغُ عُقْرَبٍ حَتَّى

يُصْبِحَ - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

في رباط أو كان في خان مسبل ونحو ذلك مما يقصد به البر والإحسان كصهرج وبئر وقنطرة وحوض وغير ذلك مما قصد بينائه التقرب إلى الله وما عدا ذلك فهو مذموم شرعاً وعرفاً. مر حكيم علي بناء فقيل له كيف تراه قال بناء شديد وأمل بعيد ويشر زهيد ، وقيل خاق ابن آدم من تراب فهمته في التراب وخلقت المرأة من الرجل فهمتها في الرجل (تنبيه) قال الداودي ليس الغرس كالبناء لأن من غرس ونينه طلب الكفاف أو لفضل ما ينال منه ففي ذلك الفضل لا الإثم وقال ابن حجر لاشك أن في الغرس من الاجر من أجل ما يؤكل منه ما ليس في البناء وإن كان في بعض البناء ما فيه أجر كالذي يحصل نفعه بغير الباني فإنه يحصل للباني به الثواب (حم ه عن أنس) بن مالك

(أما إنك) أيها الرجل الذي لدغته عقرب (لوقلت حين أمسيت) أي دخلت في المساء (أعوذ بكلمات الله التامات) أي التي لا تنقص ولا عيب فيها وفي رواية كلة بالإفراد قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالواحدة ما تفرق في الأمور والأوقات ووصفها بالتام إشارة إلى كونها خالصة من الريب والشبه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا، (من شر ما خلق) أي من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من إثم ومضارة بعض البعض من نحو ظلم وبغي وقتل وضرب وشم وغيرها من نحو لدغ ونهش وعض (لم تضرك) بأن يحال بينك وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه قال الحكيم وهذا مقام من بقي له النفات لغير الله أما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود إلا الله لم يستعد إلا بالله ولم يلتجئ إلا إليه والنبي لما ترقى عن هذا المقام قال أعوذ بك منك والرجل المخاطب لم يبلغ ذلك (م) في الدعوات (عن أبي هريرة) ورواه أيضا عنه النسائي في يوم وليلة ولم يخرججه البخاري

(أما إنه) أي من لدغته عقرب فلم ينم ليلته (لو قال حين أمسى) في تلك الليلة (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح) لأن الأدوية الإلهية تمتع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه وإن وقع لم يضر والنواء الطبيعي إنما ينجع بعد حصول الداء

(تنبيه) قال العارف بن عربي: شرط تأثير خواص الحروف أن يستحضرها حال الرقم أو اللفظ في وهمه وخياله ويتصورها فتفعل بالاستحضار وإن عرى عن الاستحضار كان خيالا لا يعمل وإذا صحبه الاستحضار عمل فإنه مركب من استحضار ونطق أو رقم ، وكثير لم يتفطنوا للمعنى الاستحضار وهذا العلم يسمى علم الأولياء وبه تظهر أعيان الكائنات فاذا استحكمت سلطان استحضار الحروف واتخذ المستحضر لها بها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ماهي خاصيتها حتى يستحضرها من أجل ذلك فيرى الأثر على الأثر فهذا شبيه بالفعل بالهمة وإن لم يعلم ما يعطيه فإنه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذا سائر أشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة والصدق وليس كذلك وإن كانت الهمته روحا للحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر وإذا علمت خواص الكلمات وقع الفعل بها علماً لكاتبها أو المتلفظ بها بشرطه وإن لم يعين ماهي مرتبطة به من الانفعالات وقد رأينا من قرأ آية من القرآن وما عنده خبر فرأى أمراً غريباً حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته لينظر بأية آية حصل ذلك فلم يرد ذلك الأثر حتى عاردها مراراً فتحققه فاتخذها لذلك الانفعال وصار كلما أراد رؤية

١٥٨٩ - أَمَا إِنَّ الْعَرِيفَ يُدْفَعُ فِي النَّارِ دَفْعًا - (طب) عن يزيد بن سيف - (ض)

١٥٩٠ - أَمَا بَلِّغْتُمْ أَنِّي لَعَنْتُ مَنْ وَسَمَ الْبَيْمَةَ فِي وَجْهِهَا ، أَوْ ضَرَبَهَا فِي وَجْهِهَا - (د) عن جابر - (ض)

١٥٩١ - أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ - (ق هـ) عن عمر - (صح)

١٥٩٢ - أَمَا تَرْضَى إِحْدَاكُنَّ أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ حَامِلًا مِنْ زَوْجِهَا وَهُوَ عَنْهَا رَاضٍ ، أَنَّ لَهَا مِثْلَ أَجْرِ

الصَّائِمِ الْقَائِمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِذَا أَصَابَهَا الطَّلُقُ لَمْ يَعْلَمْ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا أَخْبَى لَهَا مِنْ قَرَّةِ عَيْنٍ ،

ذلك الانفعال تلى الآية فيظهر ذلك الأثر وهو علم شريف لكن السلامة فيه عزيزة فالأولى تركه فإنه من العلم الذي اختص الله به أوليائه في الجملة وإن كان عند بعض الناس منه قليل لكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا يشق به من هو عنده ولا يسعد (هـ عن أبي هريرة) قال لدغت عقرب رجلا فلم يتم ليلة فليل لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن فلانا لدغته عقرب فلم يتم فذكره .

(أما إن العريف) كظيم: القيم على قومه يسوسهم ويحفظ أمورهم ليعرف بها من فوقه عند الحاجة (يدفع في النار دفعا) أي يدفعه الزبانية في نار جهنم دفعا شنيعا فظيما وهذا تحذير من التعرض للرياسة والتحرز عنها ما أمكن لأنه إذا لم يتم بحقها استحق العقوبة ، والغالب على العرفاء الاستقالة وتعدى الحد وترك الإنصاف والعرفة أولها سلامة وأوسطها ندامة وآخرها عذاب يوم القيامة (طب) من حديث دود بن الحارث عن أبيه عن جده (عن يزيد بن سيف) بن جازية اليربوعي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن رجلا من بني تميم ذهب بمالي كله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس عندي ما أعطيك هل لك أن تعرف إلى قومك قلت لا قال أما الخ قال الهيتمي مودود وأبوه لم أجد أحدا ترجهما (هـ) (أما بلغكم) أيها القوم الذين قد وسوا الحمار في وجهه (أني لعنت من وسم البهيمة في وجهها) أي دعوت عليه باللعنة وهي الطرد والإبعاد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك به مع أن النهي للتحريم وإفترانه باللعن يدل على التغليظ وكونه كبيرة فإنه تعذيب بلا طائل (أوضربها) أي ولعنت من ضربها (في وجهها) لأن الوجه لطيف فربما شانه وشوهه وربما آذى الحواس أو بعضها فيحرم فعل ذلك بكل دابة محترمة وهو في الآدمي أشد قال في الصحاح وسمه إذا أثر فيه بسمة وكما قال الزمخشري ومن المجاز وسمه بالهجماء (د عن جابر) بن عبد الله .

(أما) في رواية ألا (ترضى) يا عمر بن الخطاب (أن تكون لهم) في رواية لها يعني كسرى وقيصر (الدنيا) أي نعيمها والتمتع بزهرتها ونضرتها ولذتها (ولنا الآخرة) أيها الأنبياء والمؤمنون ولم يقل لي مع كون السؤال عن حاله إشارة إلى أن الآخرة لا تباعه وهذا قاله لعمر وقد رآه عمر على حصر قد أثر في جنبه وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف وعند رجليه مرط وعند رأسه إهاب معلقة ، فقال : كسرى وقيصر فيما فيه وأنت رسول الله هكذا فذكره وزاد في رواية يابن الخطاب أولئك مجلت لهم طبياتهم في الحياة الدنيا وذلك لأنه شاهد بعين الفؤاد موعود الجزاء فاستوى عنده ذهبا وترابها فترك الفائ للباقي على يقين ومشاهدة وآثر الصبر بحبس النفس عما تشتهي طبيعا عما هو محلل لها شرعا فلذا قال ما قال فتدبر شأن أهل الكمال (ق هـ عن عمر) بن الخطاب

(أما ترضى لإحداكن) أيها النساء (أنها إذا كانت حاملا من زوجها بولد) ومثلها الأمة من سيدها (وهو عنها راض) أي والحال أنه راض عنها بأن كانت مطيعة له فيما يحل شرعا (أن لها) أي بأن لها مدة حملها (مثل أجر الصائم) بالنهار (القائم) بالليل (في سبيل الله) أي في الجهاد (وإذا أصابها الطلق) أي ألم الولادة (لم يعلم أهل السماء

فَإِذَا وَضَعَتْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ لَبِنِهَا جِرْعَةً وَلَمْ يَمَسَّ مِنْ نَدِيهَا مَصَّهُ إِلَّا كَانَ لَهَا بِكُلِّ جِرْعَةٍ وَبِكُلِّ مَصَّةٍ حَسَنَةً
فَإِنْ أَسْهَرَهَا لَيْلَةً كَانَ لَهَا مِثْلُ أَجْرِ سَبْعِينَ رَقَبَةً تَعْتَقُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، سَلَامَةٌ تَدْرِينٌ ، مَنْ أَعْنَى بِهَذَا ؟
الْمُتَمَتَّعَاتُ ، الصَّالِحَاتُ ، الْمُطِيعَاتُ لِأَزْوَاجِهِنَّ ، اللُّوَاقِي لَا يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ - الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ (طس)
وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ سَلَامَةَ حَاضِنَةِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ - (ض)

١٥٩٣ - أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يَسْكُنُ بِهِ رَأْسَهُ ؟ أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يَغْسِلُ بِهِ ثِيَابَهُ ؟ (حم د حب ك)
عَنْ جَابِرٍ - (ح)

والارض) من إنس وجن وملائكة وغيرهم (ما أخفى لها) عند الله تعالى (من قرة أعين) جزاء لها على تحملها مشقة حملها
وصبرها على شدة اندمخاض ومحافظتها على رضاعتها (فإذا وضعت) حملها (لم يخرج من لبها جرعة ولم يمص^(١)) أى المولود من
نديها مصة إلا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة) تكتب لها في صحيفتها لتجازى عليها يوم القيامة قال في الصحاح والجرعة
من الماء بالضم حسوة منه . وقال الزمخشري . جرعت الماء وأجرعته بمره وتجرعته شيئاً بعد شيء . ومن المجاز تجرع
الغيظ (فإن أسهرها) أى المولود (ليلة) فلم يدعها تنام لصباحه وعدم نومه (كان لها مثل أجر سبعين رقة) أى نفساً
تعتقهم في سبيل الله تعالى) الله تعالى وقياس نظائره أن المراد بالسبعين الكثير لا التحديد (سلامة) أى ياسلامة
حاضنة ولدنا إبراهيم التي خاطبناها بذلك كانه لتخبر به النساء اللاتي أرسلنا تسأل عما سيحييه (تدرين) أصله أتدرين
أى أتعلين (من أعنى بهذا) الجزاء الموعود المبشر به من النساء (المتمتعات^(٢)) الصالحات المطيعات لأزواجهن اللواتي
لا يكفرن العشير) أى الزوج أى لا يظنين إحسانه إليهن ولا يحدن إفضاله عليهن والعشير المعاشرة أو الزوج كما
في الصحاح وقال الزمخشري زوج المرأة عشيرها والكفر السر والتغطية ومنه في ليلة كفر النجوم غماها . (الحسن
ابن سفيان) في مسنده عن هشام بن عمار عن أبيه عمار بن نصر عن عمرو بن سعيد الخولاني عن أنس عن سلامة
(طس) عن محمد بن أبي زرعة عن هشام بن عمار عن أبيه عن عمرو عن أنس عن سلامة (وابن عساكر) في تاريخه
كلهم (عن سلامة) المرأة (حاضنة السيد إبراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت قلت يا رسول الله إنك
تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء فذكره وهشام بن عمار سبق أن فيه مقالا وأبوه عمار بن نصر أورده
الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال ابن عساكر أحاديثه تدل على لينة عن عمرو بن سعيد الخولاني قال الذهبي : في الذيل انهم
بالوضع وأورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وقال قال ابن حبان عمرو بن سعيد الذي يروى هذا الحديث
الموضوع عن أنس لا يحل ذكره في الكتب إلا على جهة الاعتبار للنواص

(أما كان يجد هذا) الرجل الشمت الذي تفرق شعره وثار (ما يسكن به) بضم أوله وشد الكاف (رأسه) أى شعر
رأسه^(٣) أى يضمه ويلينه من زيت فمير بالسكون عن ذلك (أما كان يجد هذا) الرجل الذي ثيابه وسخه دنسة
(ما يغسل به ثيابه) من نحو غاسول أو صابون^(٤) والاستفهام للإنكار أى كيف لا يتنظف . يحسن هيئته مع تيسر
تحصيل الدهن والصابون أو ما يقوم مقامه مع أنه عام الوجود سهل التحصيل خفيف المأونة والمنة قال الطيبي انكر
عليه بذاته لما يؤدي إلى ذلته وأما خبر البذاذة من الإيمان فإثبات للتواضع للؤمن كما ورد المؤمن متواضع وليس
بذليل وله العزة دون الكبر ومنه حديث أبي بكر إنك لست بمن يفعل خيلاء . وحينئذ فيندب التنظف مؤكداً وقد

(١) مبنى للفاعل ويجوز بناؤه للفعول أم (٢) قوله المتمتعات يجوز رفعه ونصبه أى أعنى أو من (٣) فيه استحباب تنظيف شعر الرأس
بالفصل والترجيل بالزيت ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم يدهن الشعر ويرجله غيا ويأمر به وقال من كان له شعر فليكرمه
(٤) فيه طلب النظافة من الأوساخ الظاهرة على الثوب واليدن قال الشافعي ومن نظف ثوبه قل همه وفيه الأمر بغسل الثوب ولو بماء فقط

١٥٩٤ - أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَ حِمَارٍ ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ

صُورَةَ حِمَارٍ - (ق ٤) عن أبي هريرة - (صح)

١٥٩٥ - أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فِي الصَّلَاةِ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ - (حم م ه) عن جابر بن

سمرة (صح)

١٥٩٦ - أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمِينٌ فِي السَّمَاءِ ، أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ - (طب) عن أبي رافع - (ض)

كان المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحافظ على النظافة وكان يربط على بطنه الحجر من الجوع ولا يترك الطيب ويتعهد أحوال نفسه لا يفارقه في الحضر ولا في السفر المرأة والسواك والمقراض وكان إذا أراد الخروج للناس نظر في ركوة فيها ماء فيسوى من لحيته وشعر رأسه (حم د ح ب ك عر جابر) قال رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجلاً نثر الشعر فذكره قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي وقال العراقي إسناده جيد .

(أما يخشى) أى يخاف وفي رواية ألا يخشى (أحدكم) أيها المقتدون (إذا رفع رأسه) أى من السجود فهو نص في السجود لحديث أبي داود الذي يرفع رأسه والإمام ساجد وألحق به الركوع لكونه في معناه ونص على السجود لمزيد مزيته فيه إذ المصلى أقرب ما يكون من ربه فيه وهو غاية الخضوع المطلوب كذا في الفتح ورد في العمرة بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخارى برواية أبي داود لأن الحكم فيهما سواء (قل) مع (الإمام) رأسه زاد في رواية ابن حزيمة في صلاته (أن يجعل الله رأسه) التي جنت بالرفع تعدياً (رأس حمار) وفي رواية ابن حبان كلب (أو للشك) يجعل الله صورته صورة حمار) حقيقة بناء على ما عليه الأكثر من وقوع المسخ في هذه الأمة أو مجازاً عن البلادة الموصوف بها الحمار فاستعير ذلك للجاهل حيث لم يعلم أن الائتيم المتابعة ولا يتقدم التابع على المتبوع أو أنه يستحق به من العقوبة في الدنيا هذا ولا يلزم من الوعيد الوقوع وارتضى حجة الإسلام الثاني ورد ما عده بأن تحويل رأس المقتدى من حيث الشكل لم يكن قط ولا يكون بل المراد قلب معنوى وهو مصيره كالحمار في معنى البلادة إذ غاية الحق الجمع بين الاقتداء والتقدم فلم أنه كبيرة للتوعد عليه بأشع العقوبات وأبشعها وهو المسخ لكن لا تبطل صلاته عند الشافعية وأبطلها أحمد كالظاهرية ، قال القرطبي وفيه ترك الأمن من تعجيل المؤاخذة على الذنوب (ق عد) في الصلاة (عن أبي هريرة)

(أما يخشى أحدكم) أيها المصلون (إذا رفع رأسه) من الركوع أو السجود (في الصلاة) قبل إمامه (أن لا يرجع إليه بصره) بأن يعنى قبل رفع رأسه ثم لا يعود إليه بصره بعد ذلك وهذا زجر وتهويل ولا مانع من أن يراد بالبصر البصيرة وفيه كالذى قبله منع تقدم المأموم على الإمام في الرفع من الركوع والسجود وألحق به بعضهم التقدم عليه في الخفض بل أولى لأن الاعتدال والتعود بين السجدين من الوسائل والركوع والسجود من المقاصد وإذا وجبت الموافقة في الوسيلة ففي المقصد أولى ونوزع بأن الرفع منهما يستلزم قطعه عن غاية كماله ودخول النقص في المقاصد أشد منه في الوسائل قيل وفيه أيضاً جواز المقارنه ومنع بأنه دل بمنطوقه على منع المسابقة وبمفهومه على طلب المتابعة وأما المقارنة فسكوت عنها قال ابن بزيه واستدل بظاهره قوم لا يعقلون على جواز التناسخ وهو مذهب ردى مبنى على ترهات وأباطيل (تتمة) قال في الفيض ليس للتقدم على الإمام سبب إلا الاستعجال ودواؤه أنه يستحضر أنه لا يسلم قبله (حم م ه عن جابر بن سمرة) بضم الميم وتسكن تخفيفاً

(أما والله) صدره بكلمة التنبيه التي هي من طلائع القسم ومقدماته وقرونه بالقسم لتحقيق ما بعده وإثباته في خلد السامع ورداً على من عاند في كفره بعد ما صار على جليلة من أمره (إني لأمين في السماء) قدم السماء لعلوها ورمز إلى أن

١٥٩٧ - أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله؟ - (م) عن عمرو بن العاص - (صح)

١٥٩٨ - أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلتم عما أرى، الموت، فأكثرُوا ذكر هادم اللذات

شهرته بهذه الصفة عند العالم العلوي لاخلاف فيه (أمين في الأرض) أى في نفس الأمر وعند كل عالم بحاله وذا على وزن قورب السماء والأرض إنه لحق، وقد كان المصطفى صلى الله عليه وآله يدعى في الجاهلية الأمين وإذا أطلقوه لايعنون به إلا هو وفيه حل مدح المرء نفسه بهذا الوصف للتأكيد (طب عن ابن رافع) قال أضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفاً فلم يكن عنده ما يصلحه فأرسل إلى رجل من اليهود يقول له أسلمى دقيماً إلى رجب فقال لا إلا برهن فذكره صلى الله عليه وسلم وزاد البرار اذهب بدرعى الحديد إليه

(أما علمت) ياعمرؤ الذي جاء إلينا يبايعنا وقد أراد وقوع المبايعه على اشتراط المغفرة (أن الإسلام يهدم ما كان قبله) من الكفر والمعاصي أى يسقط ويمحو أثره ويرفع خبره (وأن الهجرة) من أرض الكفر إلى بلاد الإسلام (تهدم) أى تمحو والمراد بالهجرة ما كان قبل الفتح (ما كان قبلها) من الخطايا المتعلقة بحق الحق تعالى من العقوبات أما الحق المسالى كزكاة وكفارة يميز في سقوطها خلاف بين العلماء، وأن الحج يهدم ما كان قبله (الحكم فيه كسابقيه لكن ورد في خبر أنه يكفر حتى الدماء والمظالم. أحد به جمع. وإنما ذكر الهجرة والحج مع الإسلام تأكيداً في بشارته وترغيباً في متابعتة وفيه عظم موقع كل من الثلاثة وأن كل واحد بمفرده يكفر ما قبله ذكره شارحون وقال الطيبي فيه وجوه من التأكيد تدل على أن حكم الهجرة والحج حكم الإسلام أحدها أنه من أسلوب الحكيم فإن غرض عمرو من إنبائه عن المبايعه الآتى بيانه ما كان لإلحاحه نفسه في إسلامه والهجرة والحج زيادة في الجواب فكأنه قال لانهم بشأن الإسلام وحده وأنه يهدم ما قبله فإن الحج والهجرة كذلك، الداني، أن همزة إما فيها معنى النفي وما نافية فاذا اجتماعاً دلا على التقرير سيما وقد اتبعنا بقوله علمت إيداناً بأن ذلك أمر لا يتراع فيه ولا ينبغي أن يرتاب فيما يتلوهما الثالث، لفظ يهدم فانه قرينة الاستعارة المكنية شبه الخصال الثلاث في قلعها الذنوب من محلها بما يهدم البناء من أصله ثم أثبت للإسلام ما يلائم المشبه به من الهدم (الرابع الترقى فان قوله الحج يهدم ما قبله أبلغ في إرادة المبالغة من الهجرة لأنه دونها فإذا هدم الحج الذنوب فبالأولى أن يهدمها الهجرة لأنها مقاراة الوطن والأحباب (الخامس) تكرير يهدم في كل من الخصال دلالة على استقلال كل منهما بالهدم (م) من حديث ابن شماسه (عن عمرو بن العاص) قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فسكى طويلاً وحول وجهه إلى الجدار فجعل ولده يقول يا ابتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك بكذا فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله أين كنت على أطباق ثلاث لقد رأيتنى وما أحد أشد بغضا للمصطفى صلى الله عليه وسلم منى ولا أحب إلى أن أكون استمكنت منه فقتلته فلو مت على ذلك كنت من أهل النار فلما جعل الله في قلبى الإسلام أتيتته فقلت ايسطيمينك أبايعك فبسطها فقضت يدي قال مالك قلت أشترط قال أشترط ماذا قلت أن يغفرلى فذكره فلما كان أحداً حب إلى ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملا عيني منه إجلاله ولو سئلت أن أصفه ما أطققت ولو مت على تلك الحالة رجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدري حالى فيها (أما إنكم) قال ابن مالك في شرح الكافية يجوز كسر إن بعداً مقصوداً بها معنى ألا الاستفتاحية وإن قصد بها معنى حقاً فتحت انتهى والمعنى أيها الناس الذين جلستم عند مصلانا تكشرون أى تضحكون (لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلتم عما أرى) من الكشر وهو ظهور الأسنان للضحك (الموت) بجره عطف بيان ورفعه خبر مبتدأ محذوف ونصبه بتقدير أعنى (فأكثرُوا ذكر هادم اللذات) الموت، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه) أى حقيقة والذى خلق الكلام في لسان

الموت ، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول : انا بيت الغربية . وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب
 وانا بيت الدود ، فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر : مرحباً ، وأهلاً ، أما إن كنت لأحب من يمشي على
 ظهري إلى ، فإذا وليتك اليوم وصرت إلى فسترى صنيعي بك ، فتسع له مد بصره ، ويفتح له باب إلى الجنة
 وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر : لا مرحباً ، ولا أهلاً ، أما إن كنت لأبغض من يمشي على
 ظهري إلى فذواتك اليوم وصرت إلى فسترى صنيعي بك ، فليتمم عليه حتى يلتقي عليه . تختلف أضلاعه
 ويقبض له سبعون تيناً لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبت شيئاً ما بقيت الدنيا . فيمشنه ويخدشونه
 حتى يقبض به إلى الحساب ، إنما القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار - (ت) عن
 أبي سعيد - (ح)

الإنسان قادر على أن يخلقه في الجاد ولا يلزم من ذلك سماعنا له ويحتمل أن المراد أن يقول ذلك بلسان الحال
 (فيقول أنا بيت الغربية) فالذي يسكنني غريب (وأنا بيت الوحدة) فمن حل بي وحيد (وأنا بيت التراب وأنا بيت
 الدود) فمن سكنني أكله التراب والدود ، ومن ثم قال حكيم : اجعل قبرك خزانة أحشها من كل عمل صالح أمكنك
 ليونسك (فإذا دفن العبد المؤمن) أي المطيع لله تعالى كما يدل عليه ذكره الفاجر والكافر في مقابلته (قال له القبر
 مرحباً وأهلاً) أي لقيت رحباً وأهلاً (أما) بالتخفيف (إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلى) لما أنك مطيع
 لربي وربك (فإذا وليتك اليوم وصرت إلى) أي انتقلت من الدنيا إلى قال في المصباح صار زيد غنياً انتقل إلى حالة
 الغنى بعد أن لم يكن عليها وصار العصور خيراً كذلك وصار الأمر إلى كذا رجع إليه (فسترى صنيعي بك) فإني محسنة
 جداً وقضية السين أن الاتساع وما بعده مما يأتي يتأخر عن الإخبار (فتسع مد بصره) أي بقدر ما يمتد إليه بصره
 (ويفتح له باب إلى الجنة) يعنى تفتح له الملائكة بإذن الله أو يفتح بنفسه بأمر الله (وإذا دفن العبد الفاجر) أي
 المؤمن الفاسق (أو الكافر) باي كفر كان (قال له القبر) بلسان الحال أو الحال علي ماسبق (لا مرحباً ولا أهلاً) بك
 (أما) بالتخفيف (إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إلى) لما أنك عاص لربي وربك (فإذا وليتك اليوم وصرت
 إلى فسترى صنيعي بك فليتمم عليه) أي ينضم (حتى يلتقي عليه) بشدة وعنف (وتختلف أضلاعه) من شدة الضغط
 وقضية هذا الحديث أن انضم مخصوص بالكافر والفاسق وأن المؤمن المطيع لا ينضم عليه وصرح ما ذكر في قصة
 سعد بن معاذ وقوله لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا سعد خلفه ويمكن الجواب بأن المؤمن الكامل ينضم عليه ثم
 ينفرج عنه سريعاً والمؤمن العاصي يطول ضمه ثم يترأخى عنه بعد وأن الكافر يدوم ضمه أو يكاد أن يدوم وبذلك
 يحصل التوفيق بين الحديثين ويزول التعارض من الذين قد تدبر في لم أره (ويقبض له سبعون تيناً) أي ثعباناً (لو أن
 واحداً منها نفخ في الأرض) أي على ظهرها بين الناس (ما أنبت شيئاً) من النبات (ما بقيت الدنيا) أي مدة بقائها
 (فيمشنه) بشين معجمة وقد تهمل والنمش القبض على اللحم ونثره (ويخدشونه) أي يحرجونه قال في المصباح خدشته خدشا
 جرحته في ظاهر الجلد (حتى يقبض به إلى الحساب) أي حتى يصل إلى يوم القيامة والإفضاء الوصول قال في المصباح
 أنصبت إلى الشيء وصلت إليه (إنما القبر روضة من رياض الجنة) حقيقة لما يتحرف المؤمن به من الريحان وأزهار
 الجنان أو مجازاً عن خفة السؤال على مؤمن وأمنه وراحته وسعته كما يقال فلان في الجنة إذا كان عيشه رغداً وأو
 حفرة من حفر النار) حقيقة أو مجازاً على ما تقرر فيما قبله والقبر واحد القبور قال في المختار وهو بما أكرم به بنو آدم

١٥٩٩ - أَمَا أَنَا فَلَآ آ كُلُّ مَتَكُنَّا - (ت) عن أبي جحيفة - (ص)

١٦٠٠ - أَمَا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيُونَ ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا خَمًّا أَذِنَ بِالشَّفَاعَةِ ، فَبِحَى بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ ، فَبَشُوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قِيلَ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ ، فَيَبْتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ تَكُونُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ - (حم م ه) عن أبي سعيد (ص)

وقال الزمخشري تقول نقلوا من القصور إلى القبور ومن المنابر إلى المقابر والخفرة قال في الصحاح بالضم واحدة الحفر وقال الزمخشري حفر النهر بالمحفار واحتفروه ودلوه في الحفرة والحفيرة وهو القبر (تنبيه) ظاهر هذا الخبر أن عذاب القبر غير منقطع وفي كثير من الأخبار والآثار ما يدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف الأشخاص (ت عن أبي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنه (أما) بالتشديد وكذا ما بعده (أنا فلا آ كل متكنا) أي متمكنا معتمدا على وطأ تحتي أو مائلا إلى أحد شقي ومن فهم أن المتكئ ليس إلا المائل إلى أحدهما فقد وهم إذ كل من استوى قاعداً على وطأ فهو متكئ. وفي إيفهام قوله أما أنا جعل الخيار لغيره علي معنى أما أنا أفعل كذا وأما غيري فبالخيار فربما أخذ منه أنه غير مكروه لغيره (ت عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح المهملة السوائى وقد سبق وظاهر صديقه أن ذاليس في أحد الصحيحين وإلما عدل عنه وهو ذهل فقد عراه في من الشفاء للبخارى ه (أما أهل النار) في أكثر نسخ مسلم أهل النار بحذف أما وعليه فالقاء في فأنهم الآتية زائدة (الذين هم أهلها) أي المختصون بالخلود فيها المستوجبون لعذاب الأبد وفيه إيدان بأنه لا يسمى أهل النار إلا الكفار (فأنهم لا يموتون فيها) موتا يريحهم (ولا يحيون) فيها حياة تريحهم كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى ، وهذا مذهب أهل السنة أن النعيم والعذاب دائم (ولكن ناس) من المؤمنين (أصابهم النار بذنوبهم) في رواية بخطابهم (فأماتهم) بتاءين أي النار وفي رواية لمسلم فأماتهم الله (إماتة) أي بعد أن يعذبوا ما شاء الله وهي إماتة حقيقية وقيل مجازية عبارة عن ذهاب الاحساس بالآلم ورجح الأول تأكيده بالمصدر وفائدة النار مع عدم الاحساس بعذابها حصول التأديب بصرفهم عن نعيم الجنة تلك المدة ثم يحبسون في النار بلا إحساس ما شاء الله كالسججون بدار عذاب الملك والإيمان على باب النار ينتظروهم (حتى إذا) بعثم الله من تلك التوبة قد (صاروا الخما) أي كالخطب الذي أحرق حتى اسود ، في الصحاح الفحم معروف قال في المصباح وقد تفتتح الحما وخصت وجهه بالتمثيل سودته بالفحم (أذن) بالبناء للفعول والفاعل الله تعالى (بالشفاعة) فهم حملوا وأخرجوا (بِحَى بِهِمْ) أي فتأني بهم الملائكة إلى الجنة بإذن ربهم (ضبائر ضبائر) بفتح الضاد المعجمة نصب على الحال هكذا وقعت مكررة في الروايات أي يحملون كالامتعة جماعات منفردين في تفرقة عكس أهل الجنة فإنهم يدخلون يتحاذون بالمنالك لا يدخل آخرهم قبل أولهم ولا عكسه كما في خبر وهو لا يدخلون متفرقين إظهار الأثر المخالفة عليهم ومع ذلك ففصل الله شملهم والضبائر جمع ضبارة بفتح الضاد المعجمة وكسرها الحزمة قال في المصباح ضرب الدرس جمع قوائمه وعنده إضبارة من كيت بكسر الهمزة جماعة وهي الحزمة انتهى (بشوا) بياء موحدة مضمومة ثم مثله أي فرقوا (على أنهار الجنة) أي على حافظتها (ثم قيل) أي قالت الملائكة بأمر الله أو قال الله (يا أهل الجنة أفيضوا صبوا عليهم) من الماء ماء الحياة فيفيضون منه فيحيون (فيبتون نبات الحبة) ولفظ رواية مسلم فيبتون منه كانتبت الحبة وهو بكسر الحاء وشدة الموحدة حب الرياحين والعشب وبزوال القول ونحوه مما يثبت في البرية والصحراء ما ليس بقوت يكون (في حميل السيل) بفتح الحاء وكسر الميم ماحمله السيل من نحوطين أو غناء في معناه محمول السيل وزعم إرادة حب البقلة الحقاء وهي الرجلة لأنها تنبت سريعاً على جانب السيل فيتلفه السيل ثم تنبت فيتلفه وهكذا ولهذا سميت بالحقاء كأنه لا تميز لها يرده رواية البخارى فيبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل

١٦٠١ - أما أول أشرطة الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب، وأما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما شبه الولد أباه وأمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها - (حم خ ن) عن أنس (هـ)

١٦٠٢ - أما صلاة الرجل في بيته فنور فنوروا بها بيوتكم (حم ه) عن عمر - (ح)

١٦٠٣ - أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً : عند الميزان حتى يعلم يخفف ميزانه أم يثقل،

ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية وبقلة الحمقاء ليست صفراء وإنما كانت صفراء لأنها أحسن ألوان الرياحين ولهذا تسر الناظرين وسيد رياحين الجنة الخناء وهو أصفر والمراد التشبيه في سرعة النبات وطرأوته وحسن لونه وضعف النبات فهو كناية عن سرعة نباتهم وحسن ألوانهم وضعف حالهم ثم يشتد قواهم بعد ويصيرون إلى منازلهم؛ شبه سرعة عود إنبانهم بسرعة نباتها وفي خبر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن قيل وماء الحياة معنوى ولا مانع من كونه حسياً وفيه رد على المرجئة حيث أفاد دخول طائفة من الأمة النار وعلى المعتزلة لدلالته على عدم تخليد المعاصي فيها (حم م ه عن أبي سعيد) الخدرى قال العارف ابن عربي رضى الله عنه وهو صحيح كشفاً .

(أما أول أشرطة الساعة) أى علاماتها التى يعقبا قيامها (فان تخرج من المشرق) أى جهة شروق الشمس (فتحشر الناس) أى تجمعهم مع السوق (إلى المغرب) قيل لعله أراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتارسات من المشرق إلى المغرب وقيل بل تأنى واستشكل جعل النار أول العلامات بأن بعثة نبينا من الأشرطة والنار لم تتقدمه وفي خبر أول الآيات طلوع الشمس من مغربها (وأجيب بأن) بعض علاماتها علامات لقربها وبعضها علامة غاية قربها وبعضها علامة وقوعها ومن الأول البعثة ومن الثانى النار والدخان والدجال ويأجوج ومأجوج والثالث طلوع الشمس وخروج الدابة سمي أولاً لأنه مبدأ ذلك القسم (وأما أول ما) أى طعام (يا كلة أهل الجنة) أى فيها (فزيادة كبد حوت) أى زائدته وهى القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهى الذئذ وأهنا وأمرأه^(١) (وأما شبه الولد أباه) تارة (وأمه) تارة أخرى (فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة) فى النزول والاستقرار فى رحما (نزع إليه) أى نزع إلى الرجل (الولد) بنصبه على المفعولية أى جذب السبق إليه الولد (وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع) أى الولد (إليها) أى إلى المرأة قال فى الصحاح نزع إلى أبيه فى الشبه أى ذهب، وفى المصاحح نزع إلى الشيء ذهب إليه وإلى أبيه ونحوه أذهبه أشبهه (حم خ ن عن أنس) قال بلغ ابن سلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال إنى سائلك عن ثلاثة لا يعلمها إلا نبي ما أول أشرطة الساعة، وما أول دعاء يأكله أهل الجنة ومن أى شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أى شيء ينزع الولد إلى أخواله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خبرنى بهن آتفاً جبريل ثم ذكره فأسلم (أما صلاة الرجل فى بيته) أى فى محل إقامته من بيت أو خلوة أو غيرهما (فنور) أى منورة للقلب بحيث يشرق فيه أنوار المعارف والمكاشفات وتكون نوراً يوم القيامة فى تلك الظلم (فنوروا بها بيوتكم) فلها تمنع المعاصي وتنبى عن الفحشاء والمنكر وتهدى إلى الصواب كما أن النور يستضاء به (حم ه عن عمر) بن الخطاب

(أما) بالتشديد (فى ثلاثة مواطن) أى أما كن من يوم القيامة قال فى الصحاح الوطن محل الإنسان والموطن المشهد من مشاهد الحروب وقال الزمخشرى من المجاز هذه أوطان الإبل لمرابضها وثبت فى موطن القتال ومواطنه وهى مشاهدته (فلا يذكر أحد أحداً) لعظم هولها وشدة روعها (عند الميزان^(٢)) أى إذا وضع لوزن الأعمال

(١) والحكمة فى ذلك أنها أبرد شيء فى الحوت فبأكلها تزدل الحرارة التى حصلت للناس فى الموقف (٢) قال النووى وهى واحدة ذات لسان وكفتين وكفة الحسنات من نور وكفة السيئات من ظلمة

وَعِنْدَ الْكِتَابِ حِينَ يُقَالُ ، سَأُزَمُّ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَيْ بَيْنَهُ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا وَضَعَ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ ، حَافَتَاهُ كَلَابِبٌ كَثِيرَةٌ ، وَحَسَكٌ كَثِيرٌ ، يَحْبِسُ اللَّهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ جَوَّ أَمْ لَا - (دك) عن عائشة (صح)

١٦٠٤ - أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا

(حتى يعلم) الإنسان (أنخف ميزانه) فيكون من الهالكين (أم يثقل) فيكون من الناجين (وعند الكتاب) أي نشر صحف الأعمال (حين يقال هاؤم^(١)) أقرءوا كتابيه^(٢) حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أو من وراء ظهره) قال ابن السائب تلوى يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع من صدره إلى خلف ظهره ثم يعطاه قال ابن رسلان وظاهره أن من يؤتى كتابه بشماله قسمان قسم يؤتاه بشماله لا من وراء ظهره وقسم بشماله من ورائه وقال غيره يعطى المؤمن العاصي كتابه بشماله والكافر من ورائه (وعند الصراط) الجسر الممدود على متن جهنم لير الناس عليه (إذا وضع بين ظهراني جهنم) بفتح الظاء أي على ظهرها أي وسطها كالجسر فزيدت الألف والنون للدلالة والياء لصحة دخول بين على متعدد وقيل لفظ ظهراني مقحم (حافته كلابيب^(٣)) جمع كلاب بالضم أو كلوب بالفتح وشد اللام فيهما حديدة معوجة الرأس أو عود في رأسه اعوجاج (كثيرة وحسك) جمع حسكة شوكة صلبة معروفة تسمى شوكة السعدان تشبه حلقة الثدى (كثير يحبس الله بها من يشاء من خلقه) يعنى يعوق من شاء ويصرعه بكلاليب الصراط حتى يهوى إلى النار حتى يعلم أين جوى أم لا) قال الحلبي في الحديث إشعار بأن السارين عليه مواطئ الأقدام فما ورد من أنه أدق من الشعر معناه أن يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك إلا الله لحفاتها وغموضها وقد اعتيد ضرب المثل للقامض الخفي بدقة الشعر وأنه أخذ من السيف معناه أدق دقيق اه. وهذا كله إلهاب وتهيج وتذكير للدرء بما أمامه من القدوم على أهوال لا يخلصه منها إلا لطف الرحمن (د) في السنة (ك) في الأهوال (عن عائشة) قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهلكم يوم القيامة فذكره قال الحاكم على شرطهما لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة اه. ورواه أحمد رضي الله تعالى عنه بآتم من هذا وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي .

(أما بعد) قال الطيبي أما وضع للتفصيل فلا بد من التعدد ونقل عن أبي حاتم أنه لا يكاد يوجد في التنزيل أما وما بعدها إلا وتثنى وتثك كقوله تعالى أما السفينة ، وأما الجدار ، وعامله مقدر أي مهما يكن بعد تلك القضية (فإن أصدق) وفي رواية بدله خير (الحديث كتاب الله) اقتباس من قوله تعالى والله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً فهو لإعجازه وإفهامه ما اشتمل عليه من أخبار الأمم والأحكام والمواعظ ومنفعة الخلق وتناسب الألفاظ وتناسقها في التخيير والإصابة وتجاذب نظمه وتأليفه في الإعجاز والتبكيك أحسن حديث (وإن أفضل) وفي رواية وإن خير (الهدى هدى محمد) بفتح الهاء وسكون الدال فهما أي أحسن الطرق طريقته وسمته وسيرته من هدى هديه سار بسيرته وجرى على طريقته ويقال فلان حسن الهدى أي الطريقة والمذهب ومنه خبر اهدتوا بهدى عمار ، وبضم ففتح فهما وهو بمعنى الدعاء والرشاد ومنه وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ، إن هذا القرآن يهدي وقال القاضي هو من تهاديت المرأة في مشيها إذا تبخترت ولا يكاد يطلق إلا على طريقة حسنة وسنة مرضية ولا مه للاستغراق لأن أفعال

(١) هاؤم اسم فعل بمعنى خذوا
(٢) كتابية تنازعه هاؤم وافرؤا فهو مفعول افرؤا لأنه أقرب العاملين ولأنه لو كان مفعول هاؤم لقبل افرؤه إذ الأول إضارته حيث أمكن أي يقول ذلك الناجح جماعة لما يحصل له من السرور والظفر أن قوله هاؤم الخ معترض بين قوله وعند الكتاب وقوله حتى يعلم الخ
(٣) أي هما نفسهما كلابيب وهو أبلغ من كونهما قلاب

وَكُلُّ مُحَدِّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ، أَتَيْتُمْ السَّاعَةَ بَغْتَةً بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا صَبَحْتُمْ السَّاعَةَ وَمَسْتَحْتُمْ ، أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مَا لَمْ يَلَهُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَأَلَى وَعَلَى ، وَأَنَا وَلى الْمُؤْمِنِينَ - (حم م ن ه) عن جابر - (صح)

١٦٠٥ - أما بعد ، فوالله إنى لأعطي الرجل وأدع الرجل ، والذي أدع أحب إلى من الذي أعطي ،

التفضيل لا يضاف إلا إلى متعدد وهو داخل فيه ولأنه لو لم يكن الاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على جميع السنن والأديان (وشر الأمور محدثاتها) جمع محدثة بالفتح وهي كما سبق ما لم يعرف من كتاب ولا سنة ولا إجماع قال القاضي روى شر الأمور بالنصب عطف على اسم إن وهو الأشهر وبالرفع عطف على عل إن مع اسم (وكل بدعة ضلالة) أى وكل فعلة أحدثت على خلاف الشرع ضلالة لأن الحق فيما جاء به الشارع فما لا يرجع إليه يكون ضلالة إذ ليس بعد الحق إلا الضلال (وكل ضلالة في النار) فكل بدعة فيها وقد سبق ذا موضحاً بما منه أن المراد بالمحدث الذى هو بدعة وضلالة ما لا أصل له فى الشرع والحامل عليه مجرد شبهة أو إرادة بخلاف محدث له أصل فيه إنما يحمل النظر على نظيره أو غير ذلك وقوله وكل إلى آخره عام مخصوص (أتيتكم الساعة بغتة) بنصبه على المفعولية وجوز رفعه قال فى الكشف الساعة القيامة سميت به لأنها تقوم فى آخر ساعة من ساعات الدنيا أو لأنها تقع بغتة وبدية كما تقول فى ساعة لمن تستعجله ، وجرت علماً لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة (بعثت أنا والساعة هكذا) وقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى قال القاضي يحتمل أنه تمثيل لمقارنتها وأنه ليس أصبع أخرى كما لاشئ بينه وبين الساعة ويحتمل أنه تقريب لما بينهما فى المدة وأن التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الأصبعين تقريباً لا تحديداً (صباحكم الساعة ومستحتم) أى توقعوا قيامها فكانكم بها وقد لجأتكم على بغتة صباحاً أو مساءً فبادروا إلى التوبة لتسقط عنكم المعاصى وازهدوا فى الدنيا ليخف حسابكم وتذكروا الآخرة وأهوالها وما هو إلا من نفس إلى نفس فتصيرون إليها وإنما توعدون لآت وما أتم بمعجزين ، (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) أى أحق . كان إذا احتاج لنعو طعام وجب على صاحبه بذله له والنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، (من ترك ما لا فلاهله) الذين يرثونه (ومن ترك ديناً) عليه لم يوفه فى حياته (أو ضياعاً) بفتح الضاد أى عيالا وأطفالا (فإلى وعلى) أى فأمر كفاية عياله إلى وعلى قضاء دينه فهو لف ونشر غير مراتب (وأنا ولى المؤمنين) جميعاً ، كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يصل على مدين مات ولم يخلف وفاء زجرأ للناس عن الاستدانة وإهمال الوفاء فلما فتح الله تعالى على المسلمين قال من ترك ديناً فعلي وفأوه أى قضاؤه وهل كان يقضيه تكراً أو وجوباً؟ وجهان الأصح الثانى ثم قيل إن ذا من خصائصه وقيل بل يقضى فى كل زمن من المسال وفيه أنه يسن أن يقال فى الخطب أما بعد (حم م ن ه عن جابر) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احزرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول أما بعد إلى آخره

(أما بعد) أى حمد الله والثناء عليه قال عياض هى كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان فيه من حمد وثناء والانتقال إلى ما يريد التكلم فيه ويعوض عنها لفظتين هذا ولما كان كذا وأول من قالها داود أو يعقوب أو يعرب ابن قحطان أو كعب بن لؤى أو سبحان أو وائل أو قس بن ساعدة . قال الحافظ ابن حجر فى الفتح والأول أشبه ويجمع بينه وبين غيره بأنه بالنسبة للأولية المحضة والبقية بالنسبة إلى العرف خاصة ثم يجمع بينهما بالنسبة إلى القبائل (فوالله إنى لأعطي) بلام بعدها همزة مضمومة فعين ساكنة فطاء مكسورة بلفظ المتكلم لا بلفظ المجهول من الماضى (الرجل وأدع) بفتح الهمزة والدال أى اترك (الرجل) الآخر فلا أعطيه شيئاً (والذى أدع) إعطائه (أحب إلى من الذى أعطي) عائد الموصول محذوف (ولكن) وفى رواية للبخارى والكنى (أعطي أقواماً لما) بكسر اللام (أرى)

وَلَكِنْ أُعْطِيَ أَقْوَامًا لَمَّا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ ، وَأَكَلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ
الغنى والخير ، منهم عمرو بن تغلب - (خ) عن عمرو بن تغلب - (ص)

١٦٠٦ - أما بعد ، فما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ؟ ما كان من شرط ليس
في كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط ، قضاء الله أحق ، وشرط الله أوثق ، وإنما الولاء لمن
أعنت - (ق ٤) عن عائشة - (ص)

١٦٠٧ - أما بعد ، فما بال العامر تستعمله فيئدنا فيقول : هذا من عملكم وهذا أهدى إلى ، أفلا قد

من نظر القلب لا من نظر العين (في قلوبهم من الجزع) بالتحريك أى الضعف عن تحمل ما نزل بهم من الإملاق^(١)
(والهلع) بالتحريك أيضاً شدة الجزع أو أخشه أو هما بمعنى وهو شدة الحرص فالجمع للاطناب (وأكل أقواماً)
بفتح الهمزة وكسر الكاف (إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجلبى الداعى إلى التصبر والتعفف
عن المستلة والشرة (منهم) أى من الأقوام الذين لهم غنى النفس (عمرو بن تغلب) يفتح المثناة فوق وسكون المعجمة
وكسر اللام بعدها موحدة وهو التمرى بالتحريك وفيه أن الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق في الآخرة
وأما في الدنيا فتقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية وأن البشر جيلوا على حب العطاء وبغض المنع وأن المنع قد
يكون خيراً للممنوع ، وعسى أن تسكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، واستتلاف من يخشى جزعه أو يرجى بسبب إعطائه
طاعة من يتبعه والاعتذار إلى من ظن ظناً والأمر بخلافه (خ عن عمرو بن تغلب) هذا قال أنى النبي صلى الله عليه
وسلم بمال فقسمه فأعطى رجلاً وترك رجلاً فلغله أن الذين تركوا عتبوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره قال
عمرو فوالله ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم^(١) انتهى

(أما بعد) قال القاضى أما حرف يذكر لفصل الخطاب ويستدعى جواباً صدر بالفاء الجزائية لما فيها من معنى
الشرط قال سيويه إذا قلت أما زيد فتنطلق فكأنك قلت ههما يكر من شيء فزيد منطلق (فما) وفي رواية البخارى ما بدون
فاء في الجواب قال الزركشى وهو عند اللغويين نادر (بال أقوام) أى ما حالهم أى أهل بريرة ، أرادت عائشة شراءها منهم
وتعتقها فشرطوا كون الولاء لهم ولم يشرط الله في كتابه ذلك فخطب فيه على تيسير فعلهم حيث (يشترطون شروطاً)
جمع شرط وهو إلزام الشيء والتزامه (ليست في كتاب الله) أى في حكمه الذى كتب على عباده وشرعه لهم (ما كان من
شرط ليس في كتاب الله) أى ليس في حكمه الذى يتعبد به عباده من كتاب أو سنة أو إجماع فليس المراد الفرقان لأن كون
الولاء للمتق ليس منصوصاً في القرآن وقال ابن خزيمة أى ليس في حكمه جوازه أو وجوبه لا أن كل من شرط شرطاً
لم ينطق به القرآن باطل لانه قد يشترط في البيع (فهو باطل وإن كان مائة شرط) مبالغة وتأكيد لأن العموم في قوله
ما كان من شرط الى آخره دل على بطلان جميع الشروط وإن زاد على المائة فالعدد خرج مخرج الكثير يعنى أن
الشروط الغير مشروعة باطلة وإن كثرت (قضاء الله) المشروط أى حكمه (أحق) باتباع من غيره يعنى هو الحق لا غيره
(وشرط الله أوثق) أى هو القوى وما سواه باطل واه فافعل لا تفضيل فيه في الموضوعين إذ لا مشاركة بين الحق والباطل
(وإنما الولاء لمن أعنت) لا إلى غيره من مشرط أو غيره فهو منى عنه شرعاً وفيه أنه لا ولاء لمن أسلم على يده رجل
أو خالفه خلافاً للحنفية ولا للملثقت خلافاً لاسحق (ق ٤ عن عائشة) وهى قصة بريرة المشهورة

(١) أى الفقر (٢) أى ما أحب أن لى بكلمة التمر الحمر وهذه صفة تدل على قوة إيمانه ويكفيه هذه المقبة الشريفة

فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ هَلْ يَهْدِي لَهُ أُمٌّ لَا ؟ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَغْلُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَحْمَلُهُ عَلَى عُنُقِهِ ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رِغَاءٌ ، وَإِنْ كَانَتْ بَقْرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خَوَارٌ ، وَإِنْ
كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَعِيرٌ ، فَقَدْ بَلَغْتَ - (حم ق د) عن أبي حميد الساعدي - (صح)

١٦٠٨ - أما بعد ، ألا أيها الناس فإني أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم
ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضلَّ
تخذوا بكتاب الله تعالى ، واستمسكوا به ، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي -

(أما بعد) أى بعد الحمد والثناء (فأبال العامل) أراد به عبدالله بن اللثبية بضم اللام وسكون المثناة وكسر الموحدة
وباء النسب استعمله على عمل فجاء حين فرغ فقال يارسول الله هذا لكم وهذا أهدي لى نخطب موبخا له على تأويله
الفاسد مينا له بطلان رأيه الكاسد فقال (نستعمله) أى نوليه عاملا (فيايتنا) عندانتهام عمله (فيقول هذا من عملكم)
أهدى إلى الخاصة نفسى (أفلا تعد) فى رواية للبخارى فهلا جلس (فى بيت أبيه وأمه فنظر) بضم النون
ولابى ذر بفتحها (هل يهدى له) بالبناء للفعول (أم لا فوالذى نفس محمد بيده) أى بقدرته وتدييره (لا يغل أحدكم)
بغين معجمة مضمومة من العلول وهى الخيانة فى الغنيمة (منها) أى الصدقة (شيئا إلا جاء به يوم القيامة) حال كونه
(يحمله على عنقه) ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ، (إن كان بعيرا جاء به) يومها (له رغاء) بضم الراء والتخفيف
ومد له صوت (وإن كانت بقرة جاء بها لها خوار) بضم أوله المعجم صوت (وإن كانت شاة جاء بها تيعر)
بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فهملة صوت شديد (فقد بلغت) بشد اللام أى بلغت حكم الله الذى أرسلت به
فى هذا إليكم وبقية الحديث ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتى إبطيه ، وفيه أن الإمام يخطب فى الأمر المهم واستعمال أما
بعد فى الخطبة ومحاسبة المؤمن ومنع العامل من قبول الهدية ممن له عليه حكم وإبطال كل طريق يتوصل به من يأخذ
المال إلى محاباة المأخوذ منه والانفراد بالمأخوذ مع وجود الفاضل وأن من وجد متأولا خطأ يشهر خطأه ليحذر
(حم ق د عن أبي حميد) عبد الرحمن بن سعيد (الساعدي) بكسر العين المهملة وذكر البخارى أن هذه الخطبة كانت
عشية بعد الصلاة

(أما بعد ألا أيها الناس) الحاضرون أو أعم (فإني أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي) يعنى ملك الموت (فأجيب)
أى أموت كنى عنه بالإجابة إشارة إلى أنه ينبغي تلقيه بالقبول كأنه مجيب إليه باختياره (وأنا تارك فيكم ثقلين) سما به
لعظم شأنهما وشر فهما (أولهما كتاب الله) فدمه لآحقته بالتقدم (فيه الهدى) من الضلال (والنور) من استمسك به
وأخذ به كان على الهدى (ومن أخطأه ضل) أى أخطأ طريق السعادة وهلك فى ميادين الحيرة والشقاوة (تخذوا بكتاب
الله واستمسكوا به) فانه السبب الموصل إلى المقامات العلية والسعادة الأبدية (وأهل بيتي) أى وثانيتها أهل بيت وهم
من حرمت عليهم الصدقة من أقربائه ؛ قال الحكيم حض على التمسك بهم لأن الأمر لهم معاينة فهم أبعد عن الخنث وهذا
عام أريد به خاص وهم العلماء العاملون منهم نخرج الجاهل والفاسق وهم بشر لم يعرفوا عن شهوات الآدميين ولا عصموا
عصمة النبيين وكأ أن كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ هكذا ارتفعت القدرة بغير علمائهم
الصلحاء وحث على الوصية بهم لما علم مما سيصيبهم بعده من البلايا والرزايا انتهى (أذكركم الله فى أهل بيتي) أى فى الوصية
بهم واحترامهم وكرره ثلاثا للتأكيد قال الفخر الرازى جعل الله تعالى أهل بيته مساوين له فى خمسة أشياء فى المحبة

(حم) و عبد بن حميد (م) عن زيد بن أرقم - (صح)

١٦٥٩ - أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم، وخير السنن سنة محمد، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص هذا القرآن، وخير الأمور عوازمها، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدى هدى الأنبياء، وأشرف الموت قتل الشهداء، وأعمى الضلالة بعد الهدى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما أتبع، وشر العمى عمى القلب، واليد العليا

وتحريم الصدقة والظهارة والسلام والصلاة ولم يقع ذلك لغيرهم (تمة) قال الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السبطين ورد عن عبد الله بن زيد عن أبيه أنه عليه الصلاة والسلام قال من أحب أن ينسأ له في أجله وأن يتمتع بما خلفه الله فليخطفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخطفني فيهم بتر عمره وورد على يوم القيامة مسوداً وجهه (حم) وعبد بن حميد (م) في المناقب كلهم (عن زيد بن أرقم) قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً يمدحني بما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد فذكره وتمتته في مسلم من عدة طرق لفظه في أحدها قيل لزيد أليس نسأوه من أهل بيته فإن ليس نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده وفي رواية له إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبة الذين حرموا الصدقة.

(أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله) القرآن لأنه يستحيل الكذب في خبره وإنما تكذب الظنون في فهم خطابه وإنما يتقن الرب عن سامعه بقدر قوة إيمانه ومثاقه وإيقانه وسماه حديثاً لنزوله منجماً لالكونه ضد القديم (وأوثق العرى كلمة التقوى) كلمة الشهادة إذ هي الوفاء بالعهد ومعنى اضافتها إلى التقوى أنها سبب التقوى وأسها وقيل كلمة أهل التقوى ذكره في الكشاف وقوله أوثق العرى من باب التمثيل مثلت حال المتقي بحال من أراد التذلي من شاقق فاحتاط لنفسه بتمسكه بعروة من حبل متين مأمون انقطاعه (وخير الملل ملة إبراهيم) الخليل ومن ثم أمر صلى الله عليه وسلم باتباعها أن اتبع ملة إبراهيم، (وخير السنن سنة محمد) صلى الله عليه وسلم وهي قوله أوفعه أو تقريره لأنها أهدى من كل سنة وأقوم من كل طريقة (وأشرف الحديث ذكر الله) لأن الشيء يشرف بشرف من هو له (وأحسن القصص هذا القرآن) لأنه برهان مافي سائر الكتب ودليل صحتها لأنه معجزة وليس تلك بمعجزة فهي مفقورة إلى شهادته على صحة ما فيها افتقار المحتج عليه إلى شهادة الحجج ذكره الزمخشري (وخير الأمور عوازمها) (١) وشر الأمور محدثاتها) بضم فسكون جمع محدثة (٢) وهي ما لم يكن مغروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع (وأحسن الهدى) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة السميت والطريقة والسيرة أي خير السيرة والطريقة سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وطريقته وروى أيضاً بضم الهاء وفتح الدال ومعناه الدلالة والرشاد (هدى الأنبياء) لأنه تعالى تولى هدايتهم وتأديبهم وعصمتهم عن الضلال والاضلال والهدى بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد، واللام في الهدى للاستغراق لأن أفضل التفضيل لا يتضاف إلا إلى متعدد وهو داخل فيه ولأنه لو لم يكن للاستغراق لم ينفذ المعنى المقصود (وأشرف الموت قتل الشهداء) لأنه في الله وإعلاء كلمة الله فأعقبهم الحياة بالله ولهذا نهى الله الخلق عن إطلاق الموت عليهم (وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى أي الكفر بعد الإسلام فهو العمى على الحقيقة) (وخير العلم ما نفع) وفي رواية بدل العلم العمل بأن صحبه إخلاص فإن العلم الذي لا ينفع لا خير فيه لصاحبه بل هو وبال عليه

خير من اليد السفلى، وما قل وكفى خير مما كثر وأهمل، وشر المعذرة حين يحضر الموت، وشر الندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبراً، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجراً، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى. ورأس الحكمة مخافة الله، وخير ما وقر في القلوب اليقين، والأرتياب من الكفر، والنياحة من عمل الجاهلية، والغلول من جثا جهنم، والسكن

(وخير الهدى ما تبع) بالبناء للجهول أى اقتدى به كشر العلم للبردين وتهذيب المشايخ لآحوال السالكين وهى سيرة المرسلين وشر الغنى عمى القلب لأن عماء يفقد نور الإيمان بالغيب فيشمر العقلة عن الله والآخرة. ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فعمى البصيرة أشد من عمى البصر لأنه عظيم الضرر فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (واليد العليا خير من اليد السفلى) أى اليد المعطية خير من اليد الآخذة (١) (وما قل) من الدنيا (وكفى) الإنسان لمؤنته وموتة من عليه مؤنته (خير مما كثر وأهمل) عن الله والدار الآخرة لأن الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغف، وقسوة القلب وشدة الحرص وينسى الموت والقبر والثواب والعقاب وأحوال الآخرة (وشر المعذرة حين يحضر الموت) فإن العبد إذا اعتذر إلى الله بالتوبة عند احتضاره ووقوعه فى الفزع لا يفيد له فراه الاعتذار عند الغرغرة ومعاينة ملك الموت وهى حالة كشمع الغطاء واليأس من البقا، وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن (وشر الندامة) أى الحزن وقال الراغب الندم التحسر على ما فات (يوم القيامة) فإنها لاتنتفع بمثد ولا تفيد (ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبراً) بفتح أو ضم المهملة كذا ذكره بعضهم وقال العسكري الصواب بضم تين ونصبه على الظرف أى بعد فوت الوقت (ومنهم من لا يذكر الله إلا هجراً) أى تاركاً للإخلاص كأن قلبه هاجر للسانه، يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً، لا يدعوهم إلى موافقة العامة إلا لاستباج المذمة من الناس والسطوة من السلطان أو العيب من الإخوان والجيران، ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب) وهو الذى تكرر كذبه حتى صار صفة له حتى يأتي بالكبار كلها كالغذف والبهتان وشهادة الزور وغيرها وربما أفضى إلى الكفر فإن اللسان أعظم عملاً من سائر الجوارح فإذا تعود الكذب أورد صاحبه المهالك (وخير الغنى غنى النفس) فإنه الغنى على الحقيقة وفقير النفس لا يزال فى هم وغم على تحصيل الدنيا والحرص على جمعها بقوله أخاف الفقر فى الكبر وغير ذلك (وخير الزاد) إلى الآخرة (التقوى) وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، قال انزالى جمعت خيرات الدنيا والآخرة تحت هذه الخصلة التى هى التقوى وتأمل ما فى القرآن من ذكرها كم علق بها من خير ووعدها عليها من ثواب وكم أضاف إليها من سعادة، ومدار العبادة على ثلاثة أصول الأول التوفيق والتأييد وهو للتقير قال الله تعالى وإن الله مع المتقين، الثانى إصلاح العمل واتقاء التقصير وهو للمتقين، قال الله تعالى ويصالح لكم أعمالكم، الثالث قبول العمل وهو للمتقين قال الله تعالى، إنما يتقبل الله من المتقين، فالتقوى هى الجامعة للخيرات الكافية للنهات الرفعة للدرجات (ورأس الحكمة مخافة الله) أى الخوف منه أصلها واسمها فمن لم يخف الله فباب الحكمة عليه مسدود (وخير ما وقر فى القلب اليقين) أى خير ما سكن فيه نور اليقين فإنه المزيل لظلمة الريب قال الزمخشري من المجاز وقر فى قلبه كذا وقع وبقي أثره وكتبته وقرت فى إذنه ثبتت (والارتياب) أى الشك فى شئ مما جاء به الرسول (من الكفر) بالله تعالى (والنياحة من عمل الجاهلية) أى النوح على الميت بنحو وا كهفاه واجبلاه من عادة الجاهلية وقد جاء الإسلام بتحريمه (والغلول) أى الخيانة الخفية (من جثا جهنم) جمع جثوة بالضم الشئ المجموع كذا فى التمهية وفى التقريب الجثوة مثلثة الحجاره المجموعه وقيل معنى

(١) أى إذا لم يكن إلاخذ محتاجاً لغير المعطى من سعة بافضل من الأخذ إذا كان محتاجاً

كِي مِنَ النَّارِ ، وَالشَّعْرُ مِنْ مَزَامِيرِ إِبْلِيسَ ، وَالخَزْرُ جَمَاعُ الْإِثْمِ . وَالنِّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ ، وَالشَّبَابُ شَعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ ، وَشَرُّ الْمَكْسَبِ كَسْبُ الرِّبَا ، وَشَرُّ الْمَأْكَلِ مَالُ الْيَتِيمِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بَعِيرَهُ ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَإِنَّمَا يَصِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَوْضِعٍ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ . وَالْأَمْرُ بِآخِرِهِ ، وَسَلَاكُ الْعَمَلِ خَوَاتِمُهُ ، وَشَرُّ

من جنائهم من جماعتها وفي رواية للقضاعي من جمر جهنم قال شارحه لأن الغلول يصير على الغال جمرأ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الذي غل شملة إنها تضطرم عليه ناراً (والكبر) أى المال الذى لم تؤد زكاته (كى من النار) أى يكوى صاحبه فى نار جهنم (والشعر) بكسر الشين الكلام المقفى الموزون قصداً (من مزامير إبليس) أى الشعر المحرم لا الجائز (والخزرجامع الإثم) أى يجمعه ومظنته والجماع اسم لما يجمع ويضم يقال هذا الباب جماع الأبواب من جمعت الشيء ضمته كالكففات من كفت الشيء إليه إذا ضمه وجمعه ذكره الكشاف وفى الفائق جماع كل شيء يجمع أصله يقال لما اجتمع فى الفصن من النور هذا جماع الثمر (والنساء حباله الشيطان) أى مصانده ونقوخته واحدها حباله بالكسر وهى ما يصاد بها من أى شيء كأن دعى رجل إلى قتل نفس فأبى ثم إلى الزنا فأبى ثم إلى الخمر فشرب فزنا فقتل وقيل ما لبس الشيطان من آدمى من قبل النساء ومن ثم قال سليمان عليه الصلاة والسلام : امش وراء الأسد ولا تمش وراء المرأة وسمع عمر رضى الله تعالى عنه امرأة تقول :

إن النساء رياحين خلقن لكم ۞ وكلدكم يشتهى شم الرياحين

فقال : إن النساء شياطين خلقن لنا ۞ نعوذ بالله من شر الشياطين

وقال بعض الحكماء إياك ومحالطة النساء فإن لحظات المرأة سهم ولفظها سم (والشباب شعبة من الجنون) لأن الجنون يزيل العقل وكذا الشباب قد يسرع إلى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل إلى الشهوات والإقبال على المضار لحداثة السن سيما مع الجدة

إن الشباب والفراغ والجده ۞ مفسدة للبره أى مفسده (وشر المكاسب كسب الربا) أى التكسب به لأن درهما منه أشد من ثلاث وثلاثين زنية كما يجيء فى أخبار (وشر المأكل أكل مال اليتيم) ظلاماً ۞ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً (١) ولذا كان من أكبر الكبائر (والسعيد من وعظ بغيره) أى السعيد من تصفح أفعال غيره فافتدى بأحسنها وانتهى عن سيئها قال

إن السعيد له من غيره عظة ۞ وفى التجارب تحكيم ومعتبر

وقال حجة الإسلام المراد أن الإنسان يشاهد من خباثت من اضطر إلى مرافقته وأحواله وصفاته ما يستقيحه فيجتنبه وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام من أدبك فقال ما أدبني أحد رأيت جهل الجاهل لجانبته قال الحجة ولقد صدق فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكلت آدابهم واستغنوا عن مؤدب فاطلع فى القبور واعتبر بالنشور وانظر إلى مصارع آبائك وفتنا إخوانك ، ومن أمثالهم كم قذف الموت فى هوة من حجمة من هوة وكفى بالموت واعظاً ونظر الحسن رضى الله عنه إلى ميت يقبر فقال والله إن أمراً هذا أوله لجرى أن يخاف آخره وإن أمراً هذا آخره لجدير أن يزهد فى أوله وقال مطرف أفسد الموت على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لاموت فيه وقال الحكماء : للباقيين بالماضين معتبراً والآخرين بالأولين مزدجر والسعيد من لا يركن إلى الخدع ولا يفتنر بالطمع وقالوا السعيد من اعتبر بأمه واستظهر لنفسه والشقى من جمع لغيره وبخل على نفسه (والشقى من شقى فى بطن أمه) فلا اختيار للسعيد فى تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقى على تبديل الشقاوة قال ابن السكال ومعنى الحديث أن السعيد مقدر سعادته وهو فى بطن أمه والشقى مقدر شقاوته وهو فى بطن أمه وتقدير الشقاوة له قبل أن يولد لا يدخله فى حين

(١) قوله فى بطونهم أى ملأها ناراً لأنه يزول إليها ويصلون بالبناء للفاعل والمفعول أى يدخلون سعيراً أى ناراً شديدة

الرَوَايَا رَوَايَا الْكُذْبِ ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وَسَبَابُ الْمُؤْمِنِ فَسُوقٌ ، وَقَتَالُ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ ، وَأَكْلُ لَحْمِهِ
 مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَحَرَمَةُ مَالِهِ كَحَرَمَةِ دَمِهِ ، وَمَنْ يَتَّأَلَّ عَلَى اللَّهِ يَكْذِبُهُ ، وَمَنْ يَغْفِرُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْفُ
 يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ يَكْظُمُ الْغَيْظَ يَأْجِرْهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَبْصُرُ عَلَى الرِّزْيَةِ يَعْوِضُهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ السَّمْعَةَ

ضرورة السعادة كما دل عليه خبر كل مولود يولد على الفطرة (وإنما يصير أحدكم) إذا مات (إلى موضع أربع أذرع)
 وهو اللحد وانظر إلى ما تصير وفيه تسكن وقيل في آية وكان تحتها كبريها ، هولوح من ذهب فيه : عجبا لمن يقن بالموت
 كيف يفرح ولمن يعرف النار كيف يضحك ولمن يعرف الدنيا وتحويلها كيف يطمن إليها ؟ وقال ثابت : أي عبدا أصعب
 حالا من يأتيه ملك الموت وحده ويقبر بإحده وحده ، وقيل لبشر بن الحارث عظنا قال ما أقول فيمن القبر مسكنه
 والصراط جوازه والقيامة موقفه والله مسائله فلا يعلم إلى جنة فيهنى أم إلى نار فيعزى (والأمر بآخره) بالمدائما الأعمال
 بخواتيمها (وملاك العمل) بكسر الميم وفتحها أي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه (خواتمه) وأصل الملاك استحكام
 القدرة ومعناه أن أحكام عمل الخير ونباته موقوفة على سلامة عاقبه إنما الأعمال بالخواتيم فمذ يتبدئ بالصلاة
 وغيرها بنية خالصة ثم يعرض له آفة تمنع صحته أو تبطل أجره من نحو عجب أورياه أو عزم على تركه فإن لم يعرض
 آفة قبل تمامه أو عرضت وردها بالعلم وختم عمله بما بدأ استحكم عمله باستدراكه ما فرط في الأثناء بإخلاص خاتمته
 قال ابن بطال في تعقيب خاتمة العمل عن العبد حكمة بالغة وتدبير لطيف لأنه لو علم وكان ناجيا أعجب وكسل وإن
 كان هالكا زاد عتوا فحجب عنه ذلك ليكون بين خوف ورجاء - إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه
 وبينها إلا مقدار شبر أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار . وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى
 ما يكون بينه وبينها سوى مقدار شبر أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة كما سيجيء . في الخبر (وشر
 الروايا (١) روي الكذب وكل ما هو آت) من الموت والقيامة والحساب والوقوف (قريب) وأنت سأتر على مراحل
 الأيام والليالي إليه ولهم يروونه بعيدا ونراه قريبا فالجاهل يراه بعيدا ، لعنى قلبه والمؤمن الكامل يراه بنور إيمانه قريبا
 كأنه يعاينه فبذل دنياه لأخراه وسلم نفسه لمولاه فلا تغرنك الدنيا فديدها عما قليل يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها
 اختيارا فعما قريب يتركها اضطرارا ومن لم تزل نعمته في حياته زالت بعماته قال ابن عطاء رضى الله عنه : لا بد لهذا
 الوجود أن تنهدم دعائمه وأن تسلب كرائمه فالعاقل من كان بما هو أبقى أوثق منه بما هو يفنى وقال بعض الحكماء
 من كان يؤمل أن يعيش غدا فهو يؤمل أن يعيش أبدا قال الماوردي ولعمري إنه صحيح إذ كل يوم غدا فإذا يفضى
 به الأمل إلى الفوت من غير درك ويؤديه الرجاء إلى الإهمال بغير تلاف وقال الحكماء لا تبت على غير وصية وإن
 كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فإن الدهر خائن وكل ما هو آت كائن (وسباب المؤمن) بكسر السين
 المهملة أي سبه وشتمه (فسوق) أي فسق (وقتال المؤمن) بغير حق (كفر) إن استحل قتله بلا تأويل سائغ (وأكل
 لحمه من معصية الله) أي غيبته وهي ذكره بما يكرهه حرام «أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا» (وحرمة ماله كحرمة
 دمه) فنكاحا بمتنع سذك دمه بغير حق بمتنع أخذ شيء من ماله بغير حق قال في الكشف الحرمة ما لا يحل هتكه (ومن
 يتأل على الله) أي يحكم عليه ويحلف كقولوه والله ليدخلن فلان النار من الآلية وهي التمين (يكذبه) بأن يفعل خلاف
 ما حلف عليه مجازاة له على جرائته وفضوله (ومن يغفر يغفر الله له) أي ومن يستر على أخيه فضيحة اطلع عليها يستر
 الله ذنوبه فلا يؤاخذ بها (ومن يعف) أي عن الجاني عليه (يعف الله عنه) أي ومن يمحو أثر جنابة غيره يمحو
 الله سيئاته جزاء ما وفاقا (ومن يكظم الغيظ) أي يردده ويكتمه مع قدرته على إنفاذه (بأجره الله) أي يثيبه الله لأنه

(١) الروايا بفتح الراء المهملة جمع رواية بمعنى ناقل ، وفي حديث : والرواية أحد الشائعين : أي وشر الناقلين ناقل الكذب

يسمع الله به ، ومن يصبر يضعف الله له ، ومن يعص الله يعذب الله . اللهم اغفر لي ولائتي ، اللهم اغفر لي ولائتي ، اللهم اغفر لي ولائتي ، استغفر الله لي ولكم - البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني ، ابو نصر السجزي في الإبانة عن أبي الدرداء - (ش) عن ابن مسعود موقوفا - (ح)

١٦١٠ - أما بعد ، فإن الدنيا خضرة حلوة ، وإن الله مستخلفكم فيها ، فناظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء ، ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى

بحسن يحب المحسنين وكظم الغيظ لإحسان قال الزمخشري كظم البعير جرته ازدردها وكف عن الاجترار وكظم القرية ملاها وشد رأبها وكظم الباب سده ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ انتهى (ومن يصبر على الرزية) أي المصيبة احتساباً لله (يعوضه الله) عنها خيراً مما فاتته منها (ومن يتبع الشمعة يسمع الله به) قال في الفردوس قال العسكري هكذا يروي من هذا الطريق الشمعة بشين معجمة وهي المزاح والضحك ومنه امرأة شموع كثيرة الضحك والمعنى أن من عبث بالناس واستهزأ بهم يعيب به ويستهزأ منه ومن رواه بسين مهمله أراد من يرأى بعمله يفضحه الله (ومن يصبر يضعف الله له) الثواب أي ثوابه جزاء صبره أي يؤته أجره مرتين (ومن يعص الله يعذب الله) إن شاء وإن شاء عني عنه فهو تحت المشيئة (اللهم اغفر لي ولائتي اللهم اغفر لي ولائتي) المراد أمة الإجابة وكرره ثلاثاً لأن الله سبحانه وتعالى يحب للملحين في الدعاء (استغفر الله لي ولكم) هذا الحديث قد عدّه العسكري وغيره من الحكم والأمثال وفيه أنه ينبغي للإنسان إذا دعا لغيره أن يبدأ بنفسه (البيهقي في الدلائل) أي في كتاب دلائل النبوة (وابن عساكر) في تاريخه (عن عقبة بن عامر الجهني) قال خرجنا في غزوة تبوك فاسترد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس كرمح فقال ألم أقل لك يا بلال اكلاً لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي الذي ذهب بك فانتقل غير بعيد ثم صلى ثم حمد الله ثم أتني عليه ثم قال أما بعد إلى آخره (أبو نصر) عبدالله بن سعيد (السجزي) بكسر السين المهمله وسكون الجيم نسبة لسجستان على غير قياس (في الإبانة) أي في كتاب الإبانة له (عن أبي الدرداء) مرفوعاً (ش) وكذا أبو نعيم في الحلية والقضاة في الشهاب قال بعض شراحه حسن غريب (عن ابن مسعود موقوفا) ورواه العسكري والديلمي عن عقبة

(أما بعد فإن الدنيا) في الرغبة والميل إليها وحرص النفوس عليها كالفاكهة التي هي (خضرة) في المنظر (حلوة) في المذاق وكل منهما يرغب فيه منفرداً فكيف إذا اجتماعاً وقال الأكل الحلو ما يميل إليه الطبع السليم والأخضر الطرى الناعم وأراد أن صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر (وإن الله مستخلفكم فيها) أي جعلكم خلفاً في الدنيا (فناظر كيف تعملون) يعني أن الأموال التي في أيديكم إنما هي أموال الله خلقها وخولكم إياها وخولكم الاستمتاع فيها وجعلكم خلفاً بالتصرف فيها فليست هي بأموالكم حقيقة بل أنتم فيها بمنزلة الوكلاء فناظر هل تصرفون فيها على الوجه الذي يرضى به المستخلف أولاً والمراد مستخلفكم فيما كان بأيدي من قبلكم بتورثكم إياهم فناظر هل تعتبرون بحالهم أولاً وكيفية النظر من المتشابهة تؤمن بأنه يصير ولا تشتغل بكيفيةه والحديث مسوق للحذر من زخرف الدنيا وزهرتها (فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) خصص بعد ما عمم إيداناً بأن الفتنة بين أعظم الفتن الدنيوية فإنه سبحانه أخبر بأن الذي زين به الدنيا من ملاذها وشهواتها وما هو غاية أمان في طلبها ومؤثرها على الآخرة سبعة أشياء أعظمها النساء اللاتي هن أعظم زينتها وشهواتها وأعظمها فتنة وقد أخرج ابن عساكر عن ابن عمر أن إبليس لقي موسى عليه الصلاة والسلام فقال يا موسى إن لك عليّ حقاً إياك أن تجالس امرأة ليست بمحرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها انتهى . ومن ثم قال (فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء) يريد قتل النفس التي أمر

منهم من يولد مؤمناً ، ويحيا مؤمناً ، ويموت مؤمناً ، ومنهم من يولد كافراً ، ويحيا كافراً ، ويموت كافراً ، ومنهم من يولد مؤمناً ، ويحيا مؤمناً ، ويموت كافراً ، ويحيا كافراً ، ويموت مؤمناً ، ألا إن الغضب جمة توقد في جوف ابن آدم ، ألا ترون إلى حمرة عينيه ، وانتفاخ أوداجه ؟ فإذا وجد أحدكم شيئاً من ذلك فالأرض الأرض ، ألا إن خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الرضا ، وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضا ، فإذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الرضا وسريع الغضب سريع الرضا ، ألا إن خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب ، وشر التجار من

بنو إسرائيل فيها بذبح البقرة واسم المقتول عاميل قتله ابن أخيه أو عمه ليتزوج ابنته أو زوجته وقال في المطامح يحتمل كونه أشار إلى قصة هاروت وماروت لأنهما فتنا بسبب امرأة من بني إسرائيل ويحتمل أنه أشار إلى قضية بلعام بن باعوراء لأنه إنما هلك بمطوعة زوجته ويسبهن هلك كثير من العلماء (ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى) أي متفرقة قال في الصحاح أمر شئت بالفتح أي متفرق وشتته فرقه وقوم شتى وأشتاتا أي متفرقون وقال الزمخشري تقول تفرقوا شتى وأشتاتا (منهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً) وهذا الفريق هم سعداء الدنيا والآخرة (ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً) وهذا القسم هم أهل الشقاوة (ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً) أي يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر (ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً) أي يختم له بالآيمان فيصير من أهل السعادة .

(ألا إن الغضب جمة توقد) أي تتوقد لحذف إحدى التاءين للتخفيف (في جوف ابن آدم ألا ترى إلى حمرة عينيه) عند الغضب (وانتفاخ أوداجه) جمع ودج بفتح الدال وتكسر وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ويسمى الوريد أيضاً وذلك لأن الله خلقه من نار وعجته بطينة الانسان فهما نوزع في شيء من الأغراض اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب ويتشرفى العروق فيرتفع إلى أعلى البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين فبحمرا منه إذ البشرة لصفائها تحكى ماوراءها وإذا تكيف بهذه الحالة ارتعدت أطرافه واضطربت حركاته وأزبدت أشداقه واحمرت أحداقه وخرج عن حيز الاعتدال حتى لورأى نفسه سكن غضبه حياء من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لراه أقبح من ظاهره فإنه عنوانه النابئ عنه قال الغزالي قال بعض الأنبياء لا بليس بأى شيء تغلب ابن آدم قال آخذه عند الغضب وعند الهوى وظهر ابليس لراهب فقال له أى أخلاق بني آدم أعون لك قال الحدة فإذا كان العبد حديداً قلبناه كما تغلب الصياد الكرة (فإذا وجد أحدكم) في نفسه (شيئاً من ذلك) يعنى من بوادر الغضب (فالأرض الأرض) أى فليضطجع بالأرض ويالصق نفسه فيها لتتكسر حدته وتذهب حدة غضبه وفي رواية فليزق بالأرض وفي أخرى فليجاس ولا يعدو به الغضب فيجاسه في نفسه ولا يعديه إلى غيره بإيدائه والانتقام منه ، ولاستحالة هذا المعنى في حقه تعالى كان غضبه هو إرادة الانتقام فتكون صفة ذات أو الانتقام نفسه فتكون صفة فعل (ألا إن خير الرجال) ذكر الرجال وصف طردى والمراد الآدميين ذكورا أو إناثا (من كان بطيء الغضب سريع الرضا وشر الرجال من كان) بعكس ذلك (سريع الغضب بطيء الرضا فإذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الرضا وسريع الغضب سريع الرضا) أي الرجوع (وسريع الغضب سريع الرضا فإنها بها) أى فإن إحدى الحصلتين تقابل الأخرى فلا يستحق مدحا ولا ذما ومن هنا قال الراغب في الغزالي في الغضب نار تشتعل والناس يختلفون فيه فبعضهم كالخلفاء سريع الوقود سريع الخمود وبعضهم كالغضا بطيء الوقود بطيء الخمود وبعضهم سريع

كَانَ سَيِّءَ الْقَضَاءِ سَيِّءَ الطَّلَبِ ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَسَنَ الْقَضَاءِ سَيِّءَ الطَّلَبِ أَوْ كَانَ سَيِّءَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ فَإِنَّهَا بِهَا ، أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ ، أَلَا وَكَبِيرُ الْغَدْرِ غَدْرٌ أَمِيرٌ عَامَةٌ ، أَلَا لَا يَمْنَعُنَ رَجُلًا مَهَابَةَ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ ، أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَلَا إِنَّ مِثْلَ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا مِثْلُ مَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ - (حمت ك هب) عن أبي سعيد - (ح)

١٦١١ - أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ - (خذ) عن ابن عمر - (ص)

الوقود بطله الخمود وبعضهم بالعكس وهو أحدهم مالم يفيض به إلى زوال حميته وفقد غيرته واختلافهم تارة يكون بحسب الأمزجة فمن كان طبعه حاراً يابساً يكثر غضبه ومن كان بخلافه يقل وتارة يكون بحسب اختلاف العادة فمن الناس من تعود السكون والهدوء وهو المعبر عنه بالذلول والهيمن واللين ومنهم من تعود الطيش والازعاج فيتحدث بأدنى ما يسمعه ككلب يسمع حسياً فيعوى قبل أن يعرف ما هو فأسرع الناس غضباً الصياني والنساء وأكثرهم ضجراً الشيوخ وأجل الناس شجاعة وأفضلهم مجاهدة وأعظمهم قوة من كظم الغيظ .

(ألا إن خير الناس التجار) بضم التاء جمع تاجر (من) أى تاجر (كان حسن القضاء) أى الوفاء لما عليه من ديون التجارة ونحوها (حسن الطلب) أى سهل التقاضى يرحم المعسر وينظره ولا يضايق الموسر فى الأشياء التافهة ولا يلجئه إلى الوفاء فى وقت معين ولا من مال معين (وشر التجار من كان سيئ القضاء) أى لا يوفى لغيره دينه إلا بكلفة ومشقة وتماطل مع يساره (سيئ الطلب) أى ملح على مديونه بالطلب من غير مرحمة ولا شفقة بل بصعوبة مع علمه باعساره إذذاك (فإذا كان الرجل) التاجر وذكر الرجل وصف طردى لأن غالب المتجر إنما يتعاناها الرجال لا لإخراج النساء (حسن القضاء سيئ الطلب أو كان) بعكسه (سيئ القضاء حسن الطلب فإنها بها) أى فإحدى الخصلتين تقابل بالأخرى نظير ما تقدم ويجزى ذلك كله فى كل من له حق أو عليه حق وإنما خص التجار لا كثرة القضاء والتقاضى فيما بينهم (ألا إن لكل غادر لواء) أى ينصب له (يوم القيامة) لواء حقيقة (بقدر غدرته) فإن كانت كبيرة نصب له لواء كبير وإن كانت صغيرة فصغير وفى خبر أنه يكون عند إسته وقيل اللواء مجاز والمراد شهرة حاله وإذاعته بين الملا فى ذلك الموقف الأعظم (ألا وإن أ كبر الغدر غدر أمير عامة) بالإضافة (ألا لا يمتنع رجلاً مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه) فإن ذلك يجب عليه وليست مهابة الناس عذراً فى التخلف بشرط سلامة العاقبة (ألا إن أفضل الجهاد) أى أنواعه (كلمة حق) يتكلم بها كأمر بمعروف أو نهى عن منكر (عند سلطان جائر) أى ظالم فإن ذلك أفضل من جهاد العدو لأنه أعظم خطراً كما سلف تقريره عما قريب (ألا إن مثل ما بقى من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه) يعنى ما بقى من الدنيا أقصر وأقل مما سلف منها فهى ولت حذاء ولم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء وإذا كانت بقية الشيء وإن كثرت فى نفسها قليلة بالإضافة إلى معظمه كانت خليقة بأن توصف بالقلّة ذكره الزمخشري (حمت ك هب) كلهم (عن أبي سعيد) الخدرى قال صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم العصر ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال أما بعد إلى آخره وفيه على بن زيد بن جندعان أوردته الذهبى فى الضعفاء وقال أحمد ويحيى ليس بشيء .

(أمامكم) بفتح الهمزة (حوض) كى تردونه يوم القيامة قيل هو الكوثر والأظهر أنه غيره وهل هو بعد الصراط وقبله قولان وجمع بالتعدد (كأين جرباء) بفتح الجيم وسكون الراء وموحدة يقصر ويمد قرية بالشام (وأذرح) بفتح

- ١٦١٢ - أَمَانٌ لَأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ الْقَوْسُ ، وَأَمَانٌ لَأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْأَخْتِلَافِ الْمُوَالَاةُ لِقُرَيْشٍ ، قُرَيْشٌ أَهْلُ اللَّهِ ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ صَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ - (ط ب ك) عن ابن عباس - (صح)
- ١٦١٣ - أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكِبُوا الْبَحْرَ أَنْ يَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ بِحِرَّاءِهَا وَمَرَسَاهَا - الْآيَةُ ، وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ - الْآيَةُ - (ع) وابن السني عن الحسين - (ض)
- ١٦١٤ - أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ - (خ) عن أبي بكر

الهجرة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وحاء مهمله قرية بالشام أيضاً وفي الحديث حذف بينته رواية الدارقطني وهو ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وبين جرباء وأذرح . فالمسافة بين المدينة وبينهما ثلاثة أيام لا بينهما وقد غلط من قال بينهما ثلاثة أيام كما بينه صاحب القاموس اقتداء ببعض الأعلام لأن بين جرباء وأذرح ميل بل أقل بل الواقف في هذه ينظر هذه كما حرره بعض الثقات (خذ عن ابن عمر) بن الخطاب وفي الطبراني نحوه .

(أمان لأهل الأرض من الغرق) بفتح الراء مصدر (القوس) أي ظهور القوس المسمى بقوس قزح قال ابن القيم سمي به لأنه أول ما روي في الجاهلية على جبل قزح بالمزدلفة أو لأن قزح اسم شيطان ويوضح المراد بقوله القوس ما رواه السدي أن علياً رضي الله عنه نظر إلى السماء فرأى قوس قزح ، فقال ما هذا ؟ قالوا قوس قزح قال لا تقولوا هذا قولوا قوس الله وأمان من الغرق وفي أجوبة على كرم الله وجهه لابن الكواهي أن القوس علامة كانت بين نوح وربه أمان لأهل الأرض من الغرق (وأمان لأهل الأرض) أي كلهم أو المراد جزيرة العرب (من الاختلاف) تفرق الكلمة والفن (الموالات) المناصرة والموادة (لقريش) (١) القبيلة المعروفة أي ماداموا على سنن الاستقامة ومنهج العدالة كما يفيد قوله في الحديث المار استقيموا لقريش ما استقاموا لكم إلى آخره (فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا) أي المخالفون (حزب إبليس) أي جنده «ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون» (قريش أهل الله) أي المؤمنون منهم خواص عبادته أضيفوا إليه تشریفاً (ط ب) عن أحمد الأبار عن اسحق بن سعيد بن الأركون عن خليد بن دعاج عن عطاء عن ابن عباس (ك) في المناقب عن مكرم عن الأبار عن اسحق بن الأركون عن خليد عن قتادة عن عطاء (عن ابن عباس) قال الحارث بن يحيى وردته الذهبي بأنه واه وفي إسناده ضعيفان بن الأركون وخليل انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه المؤلف بما حاصله أن له شاهداً من كلام ابن عباس «(أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا البحر) في رواية الطبراني بدله السفينة وفي رواية ابن مردويه سفينة وفي رواية الفلك لكن لفظ رواية ابن السني التي عزي المؤلف إليها ركبوا ولم يذكر بحراً ولا سفينة كما ذكره النووي (أن يقولوا) أي يقرأ أو اعتد دخول السفينة أو عند سيرها قوله تعالى (بسم الله بحرها ومرسأها) أي حيث تجرى وحيث ترمى (الآية) أي إلى آخرها وقوله تعالى (وما قدر والله حق قدره الآية) بكالها أي إلى «تشركون» وترجم عليه النووي في الأذكار باب ما يقوله إذا ركب سفينة وساق الحديث عازياً لابن السني ثم قال عقبه هكذا هو في النسخ إذا ركبوا لم يقل السفينة ونقل بعضهم عن ابن عباس من قرأ الآيتين فمطب أو غرق فعلى ذلك (ع وابن السني) من طريق أبي يعلى المذكور قال حدثنا أبو يعلى أنبأنا جنادة حدثنا يحيى بن العلاء أنبأ مروان بن سالم أن أبا طلحة العقيلي (عن الحسين) بن علي يرفعه قال ابن حجر وحنادة ضعيف وشيخه أضعف منه وشيخه كذلك بالاتفاق فيهما وطاحة مجهول انتهى وفي الميزان يحيى بن العلاء قال أحمد كذاب يضع الحديث ثم ساق له أخباراً هذا منها :

(أم القرآن) الفاتحة سميت به لكونها مفتحة القراءة قال الخليل كل شيء ضم إليه ما يابه سمي أمماً وهي مشتملة على

(١) قال الحكيم أراد بقريش أهل الهدى منهم ولا فبؤامية وأضرابهم حالم معروف وإنما الحرمة لأهل التقوى

١٦١٥ - أم القرآن عوض من غيرها ، وليس غيرها منها عوض - (قطك) عن عبادة - (ح)

١٦١٦ - أم الولد حرة ، وإن كان سقطاً - (طب) عن ابن عباس - (ض)

١٦١٧ - أم ملدم تأكل اللحم ، وتشرب الدم ، بردها وحرها من جهنم - (طب) عن شبيب بن سعد - (صح)

كليات معاني القرآن المبدأ وهو الثناء على الله والمعاش وهو العبادة والمعاد وهو الجزاء وقال القاضي سماها أما (١) لأنها بيئة في نفسها مينة لما عداها من المشابهات، فهي كالأصل له (هي السبع المثاني) اللام للمهد قال تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، سميت سبعاً لأنها سبع آيات باعتبار عد البسمة آية وهو المنصور والمثاني لتكررها في الصلاة أو الانزال أو لأن غيرها يضم إليها أو لتكرر مضمونها في الصور أو مقاصدها جمع مثنى أو مثناء من التثنية بمعنى التكرار فتكرر على مرور الأوقات فلا تنقطع وتدرس فلا تدرس وقيل جمع مثنى بمعنى الثناء كالحمدية بمعنى الحمد لاشتغالها على الثناء فهي ثنى على الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أو لأنها أبدأ تدعو بوصفها المعجز إلى غرابة النظم وغازاة المعنى إلى الثناء عليها ثم علي من يتعلمها ويعمل بها ولا اختلاف بين قوله في الحديث السبع المثاني وقوله في القرآن سبعاً من المثاني لأن من اللبيان ذكره التوريشي (والقرآن العظيم) عطف على السبع عطف صفة الشيء على صفة أخرى له فليس هو من عطف الشيء على نفسه أو عطف على أم القرآن وإفراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءاً من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وفيه رد كما قال السهيلي على الحسن وابن سيرين في كراهة تسمية الفاتحة بذلك (خ عن أبي بكر) الصديق

(أم القرآن) قال الحرالي سميت به لأنها له عنوان وهو كله لها بسط وتبيان وقال القاضي لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله وذكر الذات والصفات والأفعال والتعبد بالأحكام والترغيب والترهيب بالوعد والوعيد وقصة الغابرين من العصاة والمطيعين (عوض من غيرها) من القرآن وغيره (وليس غيرها منها عوض) وحيث فلا يقوم مقامها في الصلاة سورة من القرآن غيرها عند القدرة ولذلك لم يكن لها في الكتب الإلهية عدل (قط) وتقدمه إليه الكرمانى (ك عن عبادة) بن الصامت وصححه قال ابن القطان ولا ينبغي تصحيحه فيه محمد بن خلاد لا يعرف من حاله ما يعتمد عليه وعميد يروى منا كبير منها هذا الخبر الذي لا يعرف إلا من روايته

(أم الولد حرة) أى حكمها حكم الحرة في كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها بإزالة ملك (٢) (وإن كان) الولد (سقطاً) لم تنفخ فيه الحياة بل ولو كان مخطوطاً خفي التخطيط بحيث لا يعرفه إلا القوابل وهذا مجمع عليه الآن وما كان من خلاف فيه من الصدر الأول فقد مضى وانقضى (طب عن ابن عباس) وفيه الحسين بن عيسى الحنفى قال الذهبي في الضعفاء له من أكبر عن الحكم بن إبان قال ابن المبارك أرم به ووثقه غيره ورواه الدارقطنى باللفظ المزبور عن ابن عباس قال الفرياني في اختصار الدارقطنى وفيه الحسين بن عيسى الحنفى ضعيف قال ابن عدى عامة أحاديثه غرائب وفي بعضها من أثير وشيخه الحكم بن إبان قال ابن المبارك أرم به ووثقه غيره ورواه الدارقطنى باللفظ المزبور عن ابن عباس قال الفرياني في اختصار الدارقطنى وفيه الحسين بن عيسى الحنفى ضعيف قال ابن عدى لطمه ويروى بالذال المعجمة من لطم بمعنى الزم وهي الحمى (تأكل) مضارع أكل (اللحم) أى إذا لازمت الإنسان أنحلته (وتشرب الدم) يعنى تحرقه (بردها وحرها من جهنم) أى بدل من جهنم لمن أصابته من المؤمنين كما يوضحه خبر الحمى حظ المؤمن من النار فليس المعنى على الغشية كما قديتوهم قال الزمخشري العرب تقول الحمى أنا أم ملدم آكل اللحم وأمص الدم قال المصنف ولذلك كانت شهادة وحصل المؤمن منها على الحسنى وزيادة وقد جاءت إلى خدمة

(١) واستشكل بأن كثيراً من السور مشتعل على هذه المعاني مع أنها لم تسم بأمر القرآن واجب بأنها سابقة على غيرها وضاعل نزولاً عند الأكثر فزلك من تلك السور منزلة مكة من جميع القرى حيث مهدت أولاً ثم دحيت الأرض من تحتها وكما سميت أم القرى سميت هذه أم القرآن على أنه لا يلزم اطراد وجه العبه (٢) ويصح يبعها إذا اشترت نفسها أو كانت مرهونة أو جانية تعلق برقيتها مال وكان المالك فيها معسراً حال الاستيلاء

١٦١٨ - أم أيمن أمي بعد أمي - ابن عساكر عن سليمان بن أبي شيخ معضلا - (ض)

١٦١٩ - أمي يوم القيامة غر من السجود، محجلون من الوضوء - (ت) عن عبد الله بن بسر - (ح)

١٦٢٠ - أمي أمة مباركة، لا يدري أولها خير أو آخرها - ابن عساكر عن عمرو بن عثمان، رسلا - (ح)

المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واستأذنت بالباب وهي واقفة لديه وسألته يعيها إلى أحب قومه فبعثها إلى الأنصار لأنهم ذوو النبي وأولوا الأبصار لتكون وقاء ووقاء لهم من النار (طب عن شبت) بشين معجمة وموحدة فثلاثة (ابن سعيد) البلوى شهد فتح مصر وله صحبة قال الهيثمي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس

(أم أيمن) برلة حاضنة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ودايته وهي أم أسامة بن زيد (أمي بعد أمي) أي في الاحترام وفي حضنها إياه فإن أمه ماتت وهو ابن ست أو سبع أو ثمان سنين فاحتضنته أم أيمن قال الزمخشري جعلها أما لأن الداية تدعى أما لقيامها مقام الأم انتهى، ماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر (ابن عساكر) في التاريخ في ترجمة أسامة بن زيد (عن سليمان بن أبي شيخ رسلا معضلا) (١) (أمي يوم القيامة غر) بضم المعجمة وشد الراء جمع أغر أي ذوا غرة (من السجود) أي من أثر السجود في الصلاة، قال تعالى «سبأهم في وجوههم من أثر السجود»، نصب على الظرفية (محجلون من الوضوء) أي من أروضوهم في الدنيا وقد سجدت الأمم قبلهم فلم يظهر علي جباههم وتطهروا فلم يظهر على أطرافهم من ذلك شيء فتملك إشارة هذه الأمة في الموقف يعرفون بها. ذكره الحكيم، وهذا لاتدافع بينه وبين خبر الشيخين الآتي إن أمي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، وما ذلك إلا لأن المؤمن يكسى في القيامة نوراً من أثر السجود، ونوراً من أثر الوضوء، نور علي نور، فمن كان أكثر سجوداً أو أكثر وضوءاً في الدنيا كان وجهه أعظم ضياءً وأشد إشراقاً من غيره فيكونون فيه على مراتب من عظم النور والأنوار لاتتراحم، ألا ترى أنه لو أدخل سراج في بيت ملاء نوراً فإذا أدخل فيه آخر ثم آخر امتلأ بالنور من غير أن يتراحم الثاني الأول ولا الثالث الثاني وهكذا؟ والوضوء هنا بالضم وجوز ابن دقيق العيد الفتح على أنه الماء وجوز في من أن تكون سبية أو لاتبتداء الغاية، قال الراغب والأمة كل جماعة يجمعهم أمر ما دين أو زمان أو مكان سواء كان الجامع تسخييراً أو اختيارياً؛ وأصل الغرة لمعة يضاء بجهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد بها هنا النور الكائن في وجوه هذه الأمة والتحجيل بياض في ثلاث من قوائم الفرس أصله الحجل بكسر الحاء الخلل والمراد به أيضاً هنا النور. ذكره جمع، وقال الأشرف غر جمع أغر وهو الأبيض الوجه والحجل من الدواب ما قوائمه بيض مأخوذ من الحجل وهو القيد كأنه مقيد بالبياض وأصله في الخيل ومعناه إذا دعوا إلى الجنة كانوا على هذا الشبه وتمسك به الحلبي علي أن الوضوء من خصائصنا وتعبه الحافظ ابن حجر بأن في البخاري في قصة سارة قامت توضأ وتصلى وفي قصة جريج الراهب قام فتوضأ قال فالظاهر أن الخاص بنا الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء قال وقد صرح بذلك في رواية مسلم عن أنى هريرة مرفوعاً قال سيات ليت لاحد غيركم وله من حديث حذيفة نحوه وقد اعترض بعضهم علي الحلبي بخبر هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي، وهو حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لضعفه ولا احتمال كون الوضوء من خصائص الأنبياء دون الأمم إلا هذه الأمة، إلى هنا كلام الحافظ وتقدمه إليه الكرماني وقد انتهت سمية الشهاب ابن حجر الهيثمي ولنفسه عزاء ولا قوة إلا بالله (ت) عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة وقال حسن صحيح غريب

(أمي أمة مباركة لا يدري أولها خير) من آخرها (أو آخرها) خير من أولها لتقارب أوصافهم وتشابه أفعالهم كالعلم والجهاد والذب عن بيضة الإسلام وقرب نعوت بعضهم من بعض في ظواهرهم فلا يكاد يميز الناظر بينهم وإن

(١) هو ما سقط من اثنتان من أي موضوع كان وإن تعددت المواضع سواء كان الساقط الصحابي أو التابعي أم غيرها

١٦٢١ - أمّتي أمة مرحومة مغفورة لها ، متاب عليها - الحاكم في الكنى عن أنس - (ض)

١٦٢٢ - أمّتي هذه أمة مرحومة ، ليس عليها عذاب في الآخرة ، إنما عذابها في الدنيا : الفتن ، والزلازل والقتل ، والبلايا - (دطب ك هب) عن أبي موسى - (صح)

تفاوتوا في الفضل في نفس الامر فيحكم بالخير لأولهم وآخرهم ولذا قيل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها ثم إن هذا لا يناقضه خبر خير الناس قرني لأنهم إنما كانوا خيراً لأنهم نصروه وآووه وجاهدوا معه وقد توجد نحو هذه الأفعال آخر الزمان حين يكثُر الهرج وحتى لا يقال في الأرض الله قال الكلاباذي وغيره وأما خبر خير الناس قرني فخاص بقوم منهم والمراد في قرني كالعشرة وأضرابهم وأما سوامم فيجوز أن يساويهم أفاضل أو آخر هذه الأمة كالذين ينصرون المسيح ويقاوتون الدجال فهم أنصار النبي وإخوانه اه (تنبيه) الأمة جمع لهم جامع من دين أو زمان أو مكان أو غير ذلك فإنه يحمل يطلق تارة ويراد بها كل من كان مبعوثاً إليهم نبي آمنوا به أو لم يؤمنوا ويسمون أمة الدعوة وأخرى ، ويراد بهم المؤمنون به المدعون له وهم أمة الأجابة وهذا المراد هنا (ابن عساكر) في تاريخه (عن عمرو بن عثمان) بن عفان بن العاص الأموي (مرسلاً) قال الذهبي و وثقة

(أمّتي) المجتمعون على ملتي (أمة مرحومة) أي من الله أو بعضهم لبعض (مغفورة لها) من بارئها (متاب عليها) أي يتوب الله عليها ولا يتركها مصرة على الذنب ذكره المؤلف لأنهم جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا مع اجتماعهم على الإيمان والصلاة وأذاقهم الله بأسهم بينهم يقتل بعضهم بعضاً وجعله كفارة لما اجترحوه وأخرج ابن عساكر عن وهب في الزبور يادود سيأتى بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد سيد صادق ولا أغضب عليه ولا يغضبني وأمه مرحومة أعطيهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء واقترضت عليهم الفرائض التي اقترضت على الأنبياء حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم كالأنبياء (تنبيه) قال الزركشي ما كان مجتمعاً في المصطفى صلى الله عليه وسلم من الأخلاق والمعجزات صار متفرقاً في أمته بدليل أنه كان معصوماً وأمه إجماعاً معصوم وقد أكل الله عليهم النعمة وجعلهم شهداء على الأمم قبلهم وحكم أنهم خير أمة أخرجت للناس فلا فضل يوازي فضلهم وهم الآخرون السابقون يوم القيامة أكثر أهل الجنة وإن كانوا في الأمم كالشامة (الحاكم في) كتاب (الكنى) والألقاب (عن أنس) قال ابن الجوزي قال النسائي هذا حديث منكراه ورواه عنه الطبراني في الأوسط وزاد تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها يحص عنها باستغفار المؤمنين لها اه قال الهيثمي فيه شيخ الطبراني أحمد بن طاهر بن حرمة كذاب

(أمّتي هذه) أي الموجودين الآن كما عليه ابن رسلان وهم قرنه ويحتمل إرادة أمة الاجابة (أمة مرحومة) أي جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة وإتمام النعمة موسومة بذلك في الكتب المتقدمة (ليس عليها عذاب في الآخرة) بمعنى أن من عذب منهم لا يحس بألم النار لأنهم إذا دخلوا أميتوا فيها وزعم أن المراد لا عذاب عليها في عموم الأعضاء لكون أعضاء الوضوء لا تمسها النار تكلف مستغنى عنه (إنما عذابها في الدنيا الفتن) التي منها استيفاء الحد من يفعل موجه وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا أي الحروب والهرج فيما بينهم (والزلازل) جمع زلزلة وأصلها تحرك الأرض واضطرابها من احتباس البخار فيها لغلظه أو لتكاثف وجه الأرض ثم استعملت في الشدائد والأحوال قال الزمخشري تقول العرب جاء بالابل يزلزلها يسوقها بعنف وأصابته زلازل الدهر شدائده انتهى (والقتل والبلايا) لأن شأن الأمم السابقة يجرى على طريق العدل وأساس الربوبية وشأن هذه الأمة يجرى على نهج الفضل والألوهية فمن ثم ظهرت في بني إسرائيل النياحة والزهبانية وعليهم في شريعهم الأغلال والآصار وظهرت في هذه الأمة السباحة والصدقية فلك عنهم الأغلال ووضع عنهم الآصار (دطب ك هب عن أبي موسى) الأشعري قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي قال الصدر المناوي رضى الله عنه وفيه نظر فإن في سند أبي داود والحاكم وغيرهما المسعودي عبد الرحمن

١٦٢٣ - أمثل ماتداويتيم به الحجامه ، والقسط البحرى - مالك (حم ق ت ن) عن أنس - (ص)

١٦٢٤ - امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار - (حم) عن أبي هريرة

١٦٢٥ - امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار ، لانه أول من أحكم قوافيها - أبو عروبة في الاوائل ،

ابن عبدالله الهنلى استشهد به البخارى قال ابن حبان اختلط حديثه فاستحق الترك وقال العميل تغير فاضرب حديثه (أمثل ماتداويتيم به) أى أنفه وأفضله (الحجامه) لمن احتمل ذلك سنا ولاق به قطراً ومرضاً (والقسط) بضم القاف بخور معروف وهو فارسى معرب (البحرى) بالنسبة لمن يليق به ذلك ويختلف باختلاف البلدان والأزمان والأشخاص فهذا جواب وقع لسؤال سائل فأجيب بما يلائم حاله وأحترز بالبحرى وهو مكى أبيض عن الهندى وغيره وهو أسود والأول هو الأجود قال بعض الأطباء القسط ثلاثة أنواع مكى وهو عربى أبيض وشامى وهندى وهو أسود وأجودها الأبيض وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية ينفع للرغشة واسترخاء العصب وعرق النساولين الطبع ويخرج حب القرع ويجلو الكلف لطوفاً بعسل وينفع نهنس الهوام والهندى أشد حرارة ولا يثاقى تقييده هنا بالبحرى وصفه للأسود وهو الهندى فى خبر آخر لانه كان يذكر لكل إنسان ماوافق لحث وصف الهندى كان الدواء يحتاج لمعالجته بما تشتد حرارته أو البحرى كان دون ذلك (مالك) الامام المشهور فى الموطن (حم ق ت ن عن أنس) بن مالك (امرؤ القيس) سليمان بن حجر الملك الضليل عظيم شعراء الجاهلية (صاحب لواء الشعراء) أى حامل راية شعراء الجاهلية والمشركين قال دعبل ولا يقود الناس إلا أميرهم ورتيسهم (إلى النار) لانه زعيمهم وعظيمهم فى الدنيا فيكون قائدهم فى العقبي قال ابن سلام ليس لكونه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق إلى أشياء ابتدئها فاتبعوه عليها واقتدوا به فيها وأخرج ابن عساکر أنه ذكر امرؤ القيس للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك رجل مذكور فى الدنيا منسى فى الآخرة يحى يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار قال أبو عبيد سبق امرؤ القيس العرب إلى أشياء ابتدئها فاستحسنوها وتبعهم فيها الشعراء منها استباق صحبه والبكاء على الديار ورقة التشيب وقرب المآخذ وتشبيه النساء بالظباء البيض والحليل بالعقبان والعصى وقيد الأوابد وأجاد فى التشبيه وفصل بين التشيب والمعنى هذا لواء الشهرة فى الدم وتقييح الشعر كما أن ثم ألوية للعز والمجد والافضال كما يحى أن المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فثم ألوية خزى وفضيحة قال الزبير بن بكار قيل لحسان بن ثابت من أشعر الناس قال النابغة قال ثم من قال حسبك بنى منا ضلأ قيل فأين أنت عن امرئ القيس قال لنا إنما أنا فى ذكر الانس (حم) وكذا البزار كلاهما من حديث هشيم عن أبي الجهم عن الزهرى عن أرسلمة (عن أبي هريرة) قال الهيثمى فيه أبو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح . اه . وأقول أبو الجهم ضعيف جداً قال الذهبى فى الضعفاء أبو الجهم عن الزهرى قال أبو زرعة وأهى الحديث .

(امرؤ القيس) بن حجر بضم الحاء بن الحارث الكندى الشاعر الجاهلى المشهور وهو أول من قصد القصائد (قائد الشعراء إلى النار) أى جازبهم إلى جهنم (لانه أول من أحكم قوافيها) أى أتقها وأوضح معانيها ولخصها وكشف عنها وجانب التعويض والتعميد ، قيل كان إذا قيل أسرع وإذا مدح رفع وإذا هجا وضع قال التبريزى وأشعر المراقسة امرؤ القيس الزائد وهو أول من تكلم فى نقد الشعر وقال العسكرى فى التصحيف أمة الشعراء سبعة امرؤ القيس هذا ثم النابغة ثم زهير ثم الأعشى ثم جرير ثم الفرزدق ثم الاخطل وسئل كثير من أشعر الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القليل طرفه قيل ثم من قال الشيخ أبو عقيل يعنى نفسه وقال ابن عبدالبر افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمة وقيل لبعضهم من أشعر الناس قال امرؤ القيس إذا ركب والاعشى إذا طرب وزهير

وابن عساكر عن أبي هريرة (ض)

١٦٢٦ - امرأة ولود أحب إلى الله تعالى من امرأة حسناء لا تلد ، إلى مكاتر بكم الأمم يوم القيامة -

ابن قانع عن حرمة بن النعمان - (ح)

إذا رغب والنابعة إذا رهب وأول شعر قاله امرؤ القيس إنه راهق ولم يقل شعراً فقال أبوه هذا ليس بابني إذ لو كان كذلك لقال شعراً فقال لاثنتين من جماعته خذاه واذهباه إلى مكان كذا فاذبحاه فضيا به حتى وصلا المحل المعين فشرعا ليذبحاه فبكي وقال :
فقا نك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوا بين الدخول لمومل
فرجعا به إلى أبيه وقالوا هذا أشعر من على وجه الأرض قد وقف واستوقف وبكى واستبكي وأبى الحبيب والمنزل في نصف بيت لقيام إليه واعتنقه وقيله وقال أنت ابني حقاً وآخر شعر قاله امرؤ القيس إنه وصل إلى جبل عسيب وهو يوجد بنفسه فنزل إلى قبر فأخبر بأنها بنت ملك فقال

أجارتنا إن المزار قريب * وإني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

قال في الزاهر أنشد عمرهذين فأعجب بهما وقال وددت أنها عشرة وإني علي بذلك كذا وكذا ؛ وفي الاوائل للولف وغيره أن أول من نطق بالشعر آدم لما قتل ابنه أخاه وأول من قصد القصائد امرؤ القيس وقيل عبد الاحوص وقيل مهلهل وقيل الافوه الأودي وقيل غير ذلك ويجمع بينهما بأنه بالنسبة للقائل وقد تكلم امرؤ القيس بالقرآن قبل أن ينزل . فقال :

بتمنى المرء في الصيف الشتاء * حتى إذا جاء الشتاء أنكره

فهو لا يرضى بحال واحد * قتل الانسان ما أكفره

أقربت الساعة وانشق القمر * من غزال صاد قلبي ونفر

إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها

تقوم الانام علي رسلها * ليوم الحساب ترى حالها

يحاسبها ملك عادل * فأما عليها وإما لها

وقال

وقال

(أبو عروبة في) كتاب (الاولئ) له (وابن عساكر) في تاريخه من حديث الحسين بن فهم عن يحيى بن أكرم (عن أبي هريرة) قال يحيى قال للمأمون أريد أن أحدث فقلنا من أولى بهذا منك فصعد المنبر فأول حديث حدثنا هذا ثم نزل فقلنا كيف رأيت مجلسنا قلت أجل مجلس بفته الخاصة والعاماة قال وحياتك ما رأيت له حلاوة إنما المجلس لأصحاب الحلقات والمحارب . اه . والحسين بن فهم أوردته الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال الحاكم ليس بقوى ويحيى بن أكرم قال الأزدي يتكلمون فيه وقال ابن الجنيدي كانوا لا يشكون أنه يسرق الحديث (نذيه) قال القرطبي هذا الحديث وما قبله يدل على أن من كان إماماً دراساً في أمر ما هو معروف به فله لواء يعرف به خيراً كان أو شراً فلأولياء والصالحين أوبة تنويه وإكرام وإفضال كما أن للظالمين أوبة فضيحة وخزي ونكال

(امرأة ولود) أي تزوج امرأة كثيرة الولادة غير حسناء كما يدل عليه تقييده بالحسن في مقابله وتعرف البكر بأقاربها (أحب إلى الله تعالى) أي أفضل عنده (من) زوج (امرأة حسناء لا تلد) لعقمها (إني مكاتر بكم) تعليل للترغيب في نكاح الولود وإن لم تكن جميلة وتجنب العقيم وإن كانت في نهاية الجمال (الأمم) السالفة (يوم القيامة) أي أغاليم بكم كثيرة وهذا حث عظيم على الحرص على تكثير الأولاد وفي ضمنه نهى عن العزل وتوبيخ على فعله وأنه ينبغي للإنسان رعاية المقاصد الشرعية وإيثارها على الشهوات الفسائية (ابن قانع) في معجم الصحابة من طريق محمد بن سوقة عن ميمون بن أبي شيب (عن حرمة بن النعمان) .

- ١٦٢٧ - أمر النساء إلى آباهن، ورضاهن السكوت - (طب خط) عن أبي موسى - (ض)
- ١٦٢٨ - أمراً بين أمرين، وخير الأمور أوساطها - (هب) عن عمرو بن الحارث بلاغا - (ض)
- ١٦٢٩ - أمر الدم بما شئت، وأذكر اسم الله عز وجل - (حم ده ك) عن عدي بن حاتم - (صح)
- ١٦٣٠ - أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، فإذا قالوها عصموا

(أمر النساء) في الزواج أى ولاية العقد (إلى آباهن) أى الأب وأبيه وإن علا (ورضاهن السكوت) أى رضى البكر البالغ منهن سكوتها إذا زوجها الأب أو الجد بولاية الإيجاب حيث لم يقترن السكوت بنحو بكاه وفي غير ذلك لا بد من إذنها بالتطق (طب خط عن أبي موسى) الأشعري وفيه على بن عاصم قال الذهبي قال النسائي متروك وضعفه جمع (أمراً) سوغ الابتداء به تنويته المفيد لتعظيم أى عظيم والخبر قوله (بين أمرين) أى بين طرفى الإفراط والتفريط كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، الآية (وخير الأمور أوساطها) أى الذى لا ترجيح لأحد جانبيه على الآخر لأن الوسط العدل الذى نسبته الجوانب كلها إليه سواء فهو خيار الشئ والعدل هو التوسط بين طرفى الإفراط والتفريط والآفات إنما تطرق إلى الإفراط والأوساط محمية بأطرافها قال

كانت هى الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

ومالك الوسط محفوظ الغلط ومتى زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع فى الضلال عن القصد. قيل دخل عمر ابن عبد العزيز على عبد الملك فتكلم فأحسن فقال ابنه هو كلام أعد لهذا المقام ثم دخل بعد أيام فسأله عبد الملك عن نفقته فقال الحسنه بين السيتين يريد الآية فقال عبد الملك لابنه أهذا مما أعده آتفاً (حب عن عامر بن الحارث بلاغا) أى قال بلغنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البيهقي فى السنن عنه أيضاً وقال الذهبي فى المهذب هو منقطع أيضاً وعمرو بن الحارث فى التابعين والصحابه كثير فكان ينبغى تمييزه

(أمر الدم) أى أسله واستخرجه قال القاضى إمرار الدم لإسالته وإجراؤه بشدة وعلى هذا فقوله أمر بكسر الميم وشدة الراء من أمرأى أجرى وقول الخطابي هو غلط والصواب سكون الميم وخفة الراء من أمرى يمرى وهو الغلط لأن أصله أمرر برامين كما هو رواية ابن داوود وقال شراحه أى اجعله يمر أى يذهب وحينئذ فمن شدد أدغم فلا غلط (بما شئت) مخصوص بما استثناءه فى حديث رافع بقوله ليس السن والظفر ذكره البيضاوى (واذكر اسم الله عز وجل) أى على الذبح ندباً بأن تقول بسم الله فقط ويزيد فى الأضحية والله أكبر اللهم هذا منك وإليك فتقبل منى وترك التسمية عمداً مكروه والذبيحة حلال (حم ده ك) عن عدي بن حاتم قال قلت يارسول الله إنا نصيد فلا نجد سكيناً إلا الظرازة وشقة العصا فذكره والظرازة جمع طرز الحجر الصلب محمداً وشقة العصا ماشق منها وهو محدد (أمرت) أى أمرنى الله إذ لا أمر سواه وحذف الفاعل تعظيماً وتفخيماً (أن) أى بأن (أقاتل) وحذف الجار من أن غير عزيز (الناس) أى بمقاتلة الناس وهذا عام خص منه من أقر بالجزية (حتى) أى إلى أن (يشهدوا) ويقروا ويدينوا أن (لا إله إلا الله) استثناء من كثرة متوهمه وجودها محال إذ مفهوم الإله كلى (وأنى رسول الله) غاية لتعلمه فكلمة التوحيد هى التى خلق الحق الخلق لها وهى العبارة الدالة على الاسلام فكل من تلفظ بها مع الاقرار بالرسالة المحمدية فسلم وظاهره بل صريحه أن قائلها مسلم وإن قلده بالمعنى الآتى فى مبحث الإيمان قال النووى رضى الله عنه وهو مذهب المحققين واشترط معرفة أدلة المتكلمين خطأ وفى رواية للشيخين ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة (فاذا) آثرها على إن مع أن المقام لها لأن فعلهم متوقع لانه علم لإصابة بعضهم فقلهم لشرفهم أو تفاؤلاً نحو غفر الله لك (قالوها) أى كلمة الشهادتين والتزموا أحكامها (عصموا) حفظوا (منى دماهم) أى منعوا إذا العصمة المنعة والاعتصام

مَنْ دَمَاهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ ، إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ - (ق ٤) عن أبي هريرة ، وهو متواتر - (صح)

١٦٣١ - أُمِرْتُ بِالْوَتْرِ وَالْأَضْحَى ، وَلَمْ يَعْزَمْ عَلَيَّ - (قط) عن أنس (ض)

الاستمساك اقتصاراً منه فلا يحل سفك دماهم ولا أخذ أموالهم وهي كلباصح إيراد نحو البيع عليه وأريد به هنا ما هو أعم ليشمل الاختصاص (إلا بحقها) أي الدماء والأموال يعني هي معصومة إلا عن حق يجب فيها كقود وردة وحدوث ترك صلاة وزكاة بتأويل باطل وحق آدمي فالبراء بمعنى عن أو من أي فقد عصموها إلا عن حقها أو من حقها أو إلا بحق كلمة التوحيد وحقها ما تبعها من الأفعال والأقوال الواجبة التي لا يتم الإسلام إلا بها فالملفوظ بكلمة التوحيد يطالب بهذه الفروض بعد فائدة النص عليه دفع توهم أن قضية جعل غايته المقاتلة وجود ما ذكر أن من شهد عصم دمه وإن جحد الأحكام وقول أبي حنيفة إن تارك الصلاة كسلاً لا يقتل لظاهر هذا الحديث والخبر لا يحل دم امرئ مسلم ولأنها أمانة بينه وبين الله ولأنها عبادة تقضى وتؤدي كصوم وزكاة وحج ولأن الاختلاف شبهة تدرأ بها الحدود ورد الأول بقوله في الحديث إلا بحقها والصلاة من حقها والثاني أن خلف الخارج بالثلاث أمراً آخر والثالث بالنقص بالعفة فإنها أمانة ويرجم بتركها وترك الصلاة أعظم والرابع بأن استيفاء الصوم وكل عبادة يمكن بخلاف الصلاة كالإيمان ولأنه يقتل بفعل منهي عنه كزنا المحصن فيقتل بترك ما أمر به ولأن كسلاً الاستهانة ببيع القتال ولأن الصلاة والإيمان يشتركان في الاسم والمعنى فكما يقتل بترك الإيمان يقتل بترك الصلاة والخامس بأنه لاشبهة للفاطع وإن سلم فضيفه ومثلها مطروح لا يسقط استحقاق القتل عنه إذ لم يعد بالاستتابة ومن قتله قبلها عذر ثم دليلنا النص المزبور فإنه يدل على أنه كافر واستحق عقوبة الكافر فالأول منتف فعين الثاني والجمع أولى وتاركها كسلاً بالنسبة إلى تاركها ججوداً غير معصوم بالنسبة إلى فاعلها ثم الحكم عليهم بما ذكر إنما هو باعتبار الظاهر أما باعتبار الباطن فأمرهم ليس إلى الخلق بل (حسابهم على الله) فيما يسرونه من كفر ومعصية يعني إذا قالوا لها بلسانهم وباشروا الأفعال بجوارحهم فعتت منهم به ولم أفتش عن قلوبهم وعلي بمعنى اللام فأوهمه العلاوة من الوجوب غير مراد ولئن سلم فهو للتشبيه أي هو كالواجب في تحقق الوقوع فالعصاة متعلقة بأمرين كلمة التوحيد وحقها أي حق الدماء والأموال على التقديرين والحكم إذا تعلق بوجوده شرطان لا يقع دون استكمال وقوعهما وصدوره بلفظ الأمر إيداناً بأن الفعل إذا أمر به من جهة الله لا يمكن مخالفته فيكون أكد من فعل مبتدأ من الإنسان قال الرافي وبين الشافعي أن الحديث مخرجه عام ويراد به الخاص والقصد به أهل الأوثان وهو أصل من أصول الإسلام (تمت) ذكر الفخر الرازي عن بعضهم هنا أنه تعالى جعل العذاب عذابين أحدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الآخرة فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا ترى فقال لرسوله من أخرج لسانه من الغلاف المرتضى وهو النعم فقال لا إله إلا الله أدخلنا السيف في الغمد الذي يرى ومن أخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لا إله إلا الله أدخلنا سيف عذاب الآخرة في غمد الرحمة حتى يكون واحد الواحد لا ظلم ولا جور (ق ٤) عن أبي هريرة) قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر رضي الله تعالى عنهما كيف تقاتل الناس وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم أمرت الخ فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عملاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه (وهو متواتر) لأنه رواه خمسة عشر صحابياً

(أمرت) أمراً ندياً (بالوتر) أي بصلاته بعد فعل العشاء وقبل الفجر (والأضحى) أي بصلاة الضحى و بالتضحية (ولم يعزم) كل منهما (على) أي لم يفرض ولم يوجب على وعزائم الله تعالى فرائضه التي أوجبها يقال عزمت عليك أي

- ١٦٣٢ - أمرت بيوم الأضحى عيداً، جعله الله لهذه الأمة - (حم دن ك) عن ابن عمرو - (صح)
 ١٦٣٣ - أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي - (حم) عن وائلة - (ح)
 ١٦٣٤ - أمرت بالسواك حتى خفت على أسناني - (طب) عن ابن عباس - (ح)
 ١٦٣٥ - أمرت بالنعلين والخاتم - الشيرازي في الألقاب (خد خط) والضياء عن أنس - (ض)

أمرت أمر اجدا فهذا الحديث يعارضه ما يأتي من رواية البيهقي وغيره مرفوعا ثلاث هن على فريضة (١) واسم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى وكلا الخبرين ضعيف والشافعي رضى الله تعالى عنه وجمهور أصحابه على الوجوب لكن ذهب بعضهم إلى عدمه تمسكا بأن الخصائص لا تثبت إلا بعديت صحيح (قط عن أنس) قضية تصرف المؤلف أن محرجه الدارقطني خرجه وسلمه والامر بخلافه بل تعقبه ببيان علته فقال هو من رواية بنية وقد تقدم تدليسه وتليينه عن عبد الله بن محرز وضعفه غير واحد وقال منكر الحديث وقال ابن أبي شيبة متروك انتهى وقال الذهبي إسناداه واه (أمرت بيوم الأضحى عيداً) قال الطيبي عيداً منصوب بفعل مقدر تفسيره ما بعده أى اجعله عيداً وقال ابن رسلان فيه حذف تقديره بالأضحية في يوم الأضحى إذ لا يصح الكلام إلا به إذ أمرت يتعلق الأمر فيه بالأضحية لا باليوم وفهم التقدير من إضافة يوم إليه انتهى والمراد الأمر النبوي (جعل الله لهذه الأمة) تمامه كما في أبي داود فقال رجل رأيت إن لم أجد إلا منيحة أتى أفأضحى بها؟ قال لا ولكن تأخذ من شعرك وتقص من شاربك وتخلق عاتك فتلك تمام أضحيتك عند الله وفيه أن عيد الأضحى من خصائصنا وكذا الفطر، كذا قيل، وقد تمسك بظاهر الحديث قوم منهم داود كابن سيرين فذهبوا إلى اختصاص النحر باليوم العاشر دون ما بعده (حم دن ك) عن ابن عمرو بن العاص وصححه ابن حبان وغيره

(أمرت) على لسان جبريل بالألهام أو بالرؤيا (بالسواك) بكسر السين الفعل ويطلق على العود ونحوه (حتى خشيت أن يكتب علي) أى يفرض وفيه حجة لمن ذهب إلى عدم وجوب السواك عليه قال الزين العراقي والخصائص لا تثبت إلا بدليل صحيح (حم عن وائلة) بن الاسقع قال في شرح التقریب سنده حسن وقال المنذرى والهيشمى فيه ليث بن أبي سلم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه

(أمرت) أى أمرنى الله قال القاضى إذا قال الرسول أمرت فهم أن الله تعالى أمره وإذا قاله الصحابي فهم أن الرسول أمره فإن من اشتهر بطاعة رئيس إذا قال ذلك فهم أن الرئيس أمره (بالسواك حتى خفت على أسناني) أراد ما يعم الأضراس؛ واعلم أن لفظ رواية الطبراني في الكبير والأوسط فقد أمرت الخ ولم أر فيه أمرت مجرداً فإن كان فيه في غير مظنته وإلا فإثبات المصنف له في هذا الحرف وهم (طب عن ابن عباس) قال الهيشمى فيه عطاء بن السائب وفيه كلام

(أمرت بالنعلين) أى بلبسهما خشية تقذر الرجلين (والخاتم) أى بلبسه في الأصبع وباتخاذة للختم فيه فلبس النعلين مأمور به ندباً خشية تنجس القدمين أو تقديرهما وكذا الخاتم ولو لغير ذى سلطان خلافا لبعض الأعيان (الشيرازي في) كتاب (الألقاب خد خط) في ترجمة وكيع بن سفیان (والضياء) المقدسى في المختارة وكذا الطبراني في الكبير والأوسط (عن أنس) قال الخطيب وتبعه ابن الجوزى ولم يروه عن يونس بن يزيد إلا عمر بن هرون وعمر تركه أحمد وابن مهدي وقال ابن حبان يروى عن الثقات المعضلات ويدعى شيوخاً لم يرم انتهى وقال الهيشمى فيه

(١) ويؤخذ من أن الواجب عليه أقل الضحى لا أكثره وقياسه في الوتر كذلك ووجوب هذه الثلاثة عليه صلى الله عليه وسلم : صحه الهيشان وغيرهما وهو خصوصية له صلى الله عليه وسلم

١٦٣٦ - أَمُرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، لِأَصْحَبٍ فِيهِ وَلَا نَصَبَ - (حم حب ك)
عن عبد الله بن جعفر - (ض)

١٦٣٧ - أَمُرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ : عَلَى الْجَبْهَةِ ، وَالْيَدَيْنِ ، وَالرُّكْبَتَيْنِ ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ ، وَلَا نَكْفَتِ الثِّيَابَ وَلَا الشَّعْرَ - (ق د ن ه) عن ابن عباس - (صح)

عمرو بن هرون البلخي وهو ضعيف وفي الضعفاء للذهبي عمر تركوه ركذبه ابن معين انتهى وقضية صنيع المصنف أن ابن عدى والخطيب خرجاه وسكتا عليه وهو غير صواب فأما الخطيب فقد سمعت ما قال وأما ابن عدى فخرجه وقال هو باطل فإنه أوردته في ترجمة ابن الأزهري وقال إنه باطل فاقصر المصنف على عزوه تليس فاحش (أمرت أن) بضم الهمزة مبنيا للفعول أي أمرني الله بأن (أبشر خديجة) بذت خويلد زوجته (بيت في الجنة) اعتد لها (من قصب) بفتح القاف والصاد يعني قصب اللؤلؤ هكذا جاء مفسراً في رواية الطبراني في الأوسط وله فيه أيضاً من القصب المنظومة بالدر واللؤلؤ والياقوت انتهى وقال هنا أيضاً من قصب ولم يقل من لؤلؤ مناسبة القصب لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإيمان قبل غيرها قال ابن حجر وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنابيبه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها إذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يفضيه قط كما وقع لغيرها انتهى (لاصخب فيه) أي لا اضطراب ولا ضجة خصام ولا صباح إذ ما من بيت يجتمع فيه أهله إلا فيه صباح وجلبة وقال بعضهم يجوز كون قوله لاصخب أي هو مخصوص فيها بلا مشارك إذ لا يكاد المشترك يسلم من التنازع المؤدى للصخب (ولا نصب) أي لا تعب أي لا يكون لها ثم تشاغل يشغلها عن لذائذ الجنة ولا تعب ينقصها ذكره القاضى أو المراد أن ذلك ليس ثواب أعمالها بل زيادة بعد الجزاء على أعمالها؛ (فإن قيل) كيف لم يبشرها إلا ببيت وأدى أهل الجنة له فيها مسيرة ألف عام (فالجواب) أن البيت عبارة عن القصر وتسمية الكل باسم الجزء معلوم في لسانهم فلما كانت خديجة رضى الله عنها أول من بنى بيتاً في الإسلام ولم يكن على ظهر الأرض بيت إسلام إلا بيتها عبر بلفظ البيت للنسبة أو أنها بشرت ببيت زائد على ما أعد لها، وخص القصب لجازتها قصب السبق لجاء على معنى المقابلة (حم حب ك عن عبدالله بن جعفر) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال الهيثمي أحمد رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع

(أمرت) بالبناء للفعول والأمر هو الله تعالى قال القاضى عرف ذلك بالعرف والأمر للوجوب في أحد قولى الشافعى وأحمد رضى الله عنهما والثاني أنه للندب لأن المعطوف على أسجد مندوب اتفاقاً ولأنه عليه السلام اقتصر على الجهة في قصة رفاة انتهى وبقوله عرفاً سقط النزاع فيه بخلوه من صيغة أفعال (أن أسجد على سبعة أعظم) سمي كل واحد عظماً نظراً للجملة وإن اشتمل كل على عظام فهو من تسمية الكل باسم البعض وفي رواية على سبعة أعضاء وفي أخرى آراب جمع إرب بكسر فسكون وهو العضو ثم أبدل من ذلك قوله (على الجهة) فعلى الثانية بدل من الأولى التي في حكم الطرح أو الأولى متعلقة بنحو حاصلها أي أسجد على الجهة حال كون السجود على سبعة أعضاء ذكره الكرماني دافماً به ما عساه يقال كيف يكون حرفاً واحداً بمعنى واحد متعلق بفعل واحد مكرراً قال الشافعية ويكفي جزء منها ويجب كشفه (واليدن) أي باطن الكفين لئلا يدخل تحت المنهى من اقتراس السبع وبدل له رواية مسلم بلفظ الكفين (والركبتين وأطراف) أصابع (القدمين) بأن يجعل قدميه قائمتين على بطن أصابعهما وعقبه مرتفعين ليستقبل بظهور قدميه القبلة فلو أدخل المصلى بواحدة من السبعة بطلت صلواته قطعاً في الجهة وعلى الأصح في البقية عند الشافعية وهو مذهب أحمد ويكفي وضع جزء من كل منها (ولا نكفت) بكسر الفاء والنصب أي لا نضم

١٦٣٨ - أَمَرْتُ بِالْوَتْرِ، وَرَكَعَتِي الضُّحَى، وَلَمْ يَكْتُبْ عَلَيْكُمْ - (حم) عن ابن عباس - (ض)

١٦٣٩ - أَمَرْتُ بِقَرْيَةِ تَأْكُلُ الْقُرَى، يَقُولُونَ يَثْرَبَ - وَهِيَ الْمَدِينَةُ - تَنِي النَّاسَ كَمَا يَنِي الْكَبِيرُ خَبَثَ

الْحَدِيدِ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

١٦٤٠ - أَمَرْتُ الرُّسُلَ أَنْ لَا تَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا وَلَا تَعْمَلَ إِلَّا صَالِحًا - (ك) عن أم عبد الله بنت أخت

ولا نجتمع فهو بمعنى ولا نكف ومنه وأم نجعل الأرض كفاتاه (الثياب) عند الركوع والسجود في الصلاة (ولا الشعر) الذي للرأس، والامر بعدم كفه ما للندب وإن كان الامر بالسجود على السبحة للوجوب فالامر مستعمل في معنيه وهو جائز عند الشافعي رضي الله عنه قال الطيبي جمع الحديث بعضا من الفرض والسنة والادب تلويحا إلى ارادة الكل (تنبيه) جاء في حكمة النهى عن كف الشعر أن غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة ففي سنن أبي داود باسناد قال ابن حجر جيد أن أبا رافع رأى الحسن بن علي يصلي وقد غرز ضفيرته في قفاه فغلقها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد الشيطان ولا يجب كشف غير الجهة بل يكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة وأما عدم وجوب كشف القدمين فلدليل لطيف وهو أن الشارع وقت المسح على الخف بمدة تقع فيها الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضى لنقض الطهارة فتبطل الصلاة ذكره ابن دقيق العيد قال في الفتح وفيه نظر (ق د ن ه عن ابن عباس) ورواه عند أيضا أحمد وغيره .

(أمرت بالوتر وركعتي الضحى ولم تكتب) أي تفرضا وفي نسخة ولم يكتب بمشاة تحت بغير ألف أي ذلك وفيه أن ذلك من خصائصه على أمته (حم عن ابن عباس) قال في المطامح فيه جابر الجعفي كذاب وقال الذهبي واه قال ابن حجر لكن له متابع آخر من رواية وضاح بن يحيى عن مندل عن يحيى بن سعيد عن عكرمة قال ابن حبان وضاح لا يحتج به يروى أحاديث كلها معمولة ومندل ضعيف ه (أمرت بقرية) أي أمرني الله بالهجرة إليها إن كان قاله بمكة أو باستيطانها إن كان قاله بالمدينة ذكره السهودي (تأكل القرى) أي تغلبها بالفضل حتى يكون فضل غيرها بالنسبة إليها كالعدم لا ضحلا لها في جنب عظيم فضلها كأنها تستقرى القرى تجمعها إليها أو الحرب بأن يظهر أهلها على غيرهم من القرى فيفتنون ما فيها فيأكلونه تسلطا عليها وافتتاحها بأيدي أهلها فاستعير الأكل لافتح البلاد وسلب الاموال وجلبها اليه (يقولون يثرب) أي تسميها الناس بذلك باسم رجل من العمالقة نزلها أو غيره وبه كانت تسمى قبل الاسلام (وهي) أي والحال أن اسمها اللاتق إنما هو (المدينة) إذ هم كانوا يقولون ذلك والاسم المناسب الحقيق بأن تدعى به هو المدينة فانها تليق أن تتخذ دار إقامة وأما يثرب فمكروه بما يؤول اليه التثريب والتثريب الفساد والتوبيخ والملامة قال النووي رضي الله تعالى عنه فيكره تسميتها به وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره القبيح وتسميتها في القرآن يثرب إنما هو حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض وهي (تنق الناس) أي شرارهم وهمجهم يدل عليه التشبيه بقوله (كما ينق الكير) فإنه ينق (خبث الحديد) رديته والكور يرضم الكاف موقد النار من حانوت نحو حداد والكير بالكسر رزقه الذي ينفخ فيه والمراد ما بنى من طين والخبث بفتح الحين ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية وبضم فسكون الشيء الخبيث جعل مثل المدينة وساكنيها مثل الكير وما يؤقد عليه في النار فيميزه الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب كما كان في زمن عمر رضي الله عنه حيث أخرج أهل الكتاب وأظهر العدل والاحتساب فزعم عياض أن ذا محتص بزمنه غير صواب قيل وفيه أنها أفضل من مكة ورجح واعترض (ق) في الحج (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا النسائي .

(أمرت الرسل) الظاهر أن المراد به ما يشمل الأنبياء (أن لا تأكل إلا طيباً) أي حلالا متيقن الحل فلا تأكل

شداد بن أوس - (صح)

١٦٤١ - أمرنا بإسباغ الوضوء - الدارمي عن ابن عباس - (ح)

١٦٤٢ - أمرنا بالتسيح في أدبار الصلوات ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، وثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وأربعاً

وثلاثين تكبيرة - (طب) عن أبي الدرداء

١٦٤٣ - أمرني جبريل أن أكبر - الحكيم (حل) عن ابن عمر

حراماً ولا ما فيه شبهة وإن جاز الثاني لغيرهم لأنهم لسمو مقامهم يشدد عليهم وحسنات الأبرار سيئات المقربين وهذا ناظر إلى قوله تعالى «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات» (ولا تعملوا الصالحات) فلا يفعلون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمداً أو سهواً قبل النبوة أو بعدها لمصمتهم ، قال حكيم لآخر أوصني ، قال اعمل صالحاً وكل طيباً (ك) في الاطعمة (عن أم عبد الله بنت أوس) الأنصاري (أخت شداد بن أوس) قالت بعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر لبن عند فطره فرد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم أتى لك هذا قالت من شاة لي ، قال أتى لك الشاة قالت اشتريتها من مالي فشربت فذكره قال الحاكم صحيح فردته الذهبي بأن أبا بكر بن أبي مريم راويه واه انتهى ورواه أيضا الطبراني باللفظ المزبور وفيه أيضا ابن أبي مريم

(أمرنا) بالبناء للفعول أي أنا وأمتي (بأسباغ الوضوء) أي يكالاه علي ما شرع فيه من السنن لإتمام فروضه فإنه غير مخصوص بهم فإن إتمامه على غيرهم أيضا على ما عليه التعويل وما تقرر من أن المأمور هو وأتمته هو ما قرره جمع لكن الأوجه أن المراد الأنبياء كما أفصح به في خبر هذا وضوئى ووضوء الأنبياء من قبلي قال المؤلف في الخصائص لم يكن الوضوء إلا للأنبياء دون أمهم (الدارمي) في مسنده (عن ابن عباس) وفي الباب غيره أيضاً (أمرنا بالتسيح في أدبار الصلوات) أي أعقاب الصلوات المفروضة بحيث ينسب إليها عرفاً والأمر هنا للندب (ثلاثاً وثلاثين تسبيحة) أي قول سبحان الله (وثلاثاً وثلاثين تحميدة) أي قول الحمد لله (وأربعاً وثلاثين تكبيرة) أي قول الله أكبر ، بدأ بالتسيح لتضمنه في النقائص عنه تعالى ثم بالتحميد لتضمنه لإثبات الكمال له ثم بالتكبير لإفادته أنه أكبر من كل شيء وإفراد كل من الثلاثة أولى من جمعها وثواب العدد المذكور يحصل وإن زاد عليه على الأصح المنصور^(١) (طب عن أبي الدرداء) وإسناده حسن وقال صحيح

(أمرني جبريل) أي عن الله تعالى (أن) أي بأن (أكبر) أي أن أقدم الأكبر في السنن في مناولة السواك وترجم له البخاري وباب دفع السواك إلى الأكبر ، وذكر فيه فقيل لي كبر قال شراحه قائل ذلك له جبريل عليه السلام وقوله كبر أي قدم الأكبر في السنن ورواه في العيلانيات بلفظ أمرني جبريل أن أقدم الأكبر وخبره أحمد والبيهقي بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستن فأعطاه أكبر القوم ثم قال إن جبريل أمرني أن أكبر وروى أبو داود بإسناد قال النووي صحيح وابن العراقي رد على من نازع الراجح صحته عز عائشة رضي الله عنها أوحى الله إلى في فضل السواك أن أكبر وبذلك يعلم أن حمل التكبير على قول الله أكبر في العيدين غير قويم وفيه أن السنن من الأوصاف التي يقدم بها فيستدل به في أبواب كثيرة من الفقه سيما في مورد النص وهو الارتفاع بالسواك ثم يطرد في جميع وجوه الأكرام كركوب وأكل وشرب وانتعال وطيب ومحل ما إذا لم يعارض فضيلة السنن أرجح منها وإلا قدم الأرجح كإمامة الصلاة والإمامة العظمى وولاية النكاح وإعطاء الأيمن في الشرب ولا منافاة بين ذلك والحديث لأنه لم يدل على أن السنن يقدم به على كل شيء بل لأنه شيء يحصل به التقديم قال الحكيم السواك من حق الأسنان

(١) فيه زيادة على المشروع وقد قال صلى الله عليه وسلم من حمل حمالا ليس عليه أمرنا فهو رد

١٦٤٤ - امسحوا على الخفين والخمار - (حم) عن بلال

١٦٤٥ - امسح رأس اليتيم هكذا - إلى مقدم رأسه ، ومن له أب هكذا - إلى مؤخر رأسه - (خط)

وابن عساكر عن ابن عباس (ض)

١٦٤٦ - أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك - (ق ٣) عن كعب بن مالك (صح)

لانه يشد اللثة ويذهب الحفر فأكبرهم سنأ أقدمهم خروج أسنان ومن كان أقدم فهو أحق (الحكيم) الترمذى (حل)
من حديث نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن أسامة بن زيد عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب ظاهره أن المؤلف لم
يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجب فقد خرجه الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور .

(امسحوا) جوازاً (على الخفين) في الوضوء حضراً وسفراً ولو بلا حجة ولم ينسخ ذلك حتى مات وقد
بلغت احاديث المسح التواتر حتى قال النكالى بن الهمام قال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه ما قلت بالمسح حتى جاءنى فيه
مثل ضوء النهار وعنه أخاف الكفر على من لم ير المسح على الخفين لأن الآثار التى جاءت فيه فى حيز التواتر قال ابن
تيمية ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم ضد حاله التى هو عليها بل إن كانت رجلاه فى الخف مسح عليهما ولم
ينزعهما وإلا غسل قدميه ولم يلبس الخف قال وهذا أعدل الاقوال فى مسألة الافضل من المسح والغسل (والخمار)
أى وامسحوا على الخمار أى العمامة كما فى النهاية قال لأن الرجل يغطى بها رأسه كما أن المرأة تغطيه بخمارها وذلك إذا
اعتم عمه العرب فأدارها تحت الحنك فلا يمكنه نزعها كل وقت فتصير كالخفين لكن لا بد من مسح بعض الرأس ثم
يكمل عايبها (نتيجه) عدوا من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وأمه المسح على الخف (حم) من حديث مكحول
ابن الحارث بن معاوية الكندى وأبو جندل (عن بلال) بن رباح بموحدة مولى أبى بكر قال مكحول كان الحارث
ابن معاوية الكندى وأبو جندل بن سهيل يتوضآن فذكر المسح على الخفين فرهما بلال المؤذن فسألاه عن ذلك
فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول فذكره .

(امسح) ندباً (رأس اليتيم) أل فيه للعهد الذهنى على وزان «وأخاف أن يأكله الذئب» والمراد بعض من الحقيقة
غير معينة ولهذا كان فى المعنى كالشكرة إذ ليس المراد يتيماً معيناً ولا كل فرد من أفراد اليتامى ولا ذنباً معيناً ولا
كل ذئب (هكذا إلى مقدم رأسه) أى من المؤخر إلى المقدم (ومن) كان (له أب هكذا إلى مؤخر رأسه) أى
من المقدم إلى المؤخر والأمر للندب لا للوجوب كما تقرر (خط) فى ترجمة محمد بن سليمان الهاشمى (وابن عساكر)
فى التاريخ (عن ابن عباس) ثم قال الخطيب لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن القطان هو محمد بن
سليمان عن أبيه عن جده الأكبر ابن عباس وسليمان لا يعرف حاله فى الحديث وكان أمير البصرة وجاء فى حديث
البرار عن ابن عباس أنه وضع كفه على مقدم رأس اليتيم مما يلي جبهته ثم أصعدها إلى وسط رأسه ثم أحدها إلى
مقدم أوائل جبهته ومن كان له أب وضع كفه على مقدم رأسه مما يلي جبهته ثم أصعدها إلى وسط رأسه ورواه
الطبراني فى الأوسط بنحوه لكنه قال إذا لقيتم الغلام يتيماً فامسحوا رأسه هكذا إلى قدام فإذا كان له أب فامسحوا
رأسه هكذا إلى خلف من مقدمته قال الحافظ العراقى وفيه محمد بن سليمان بن على ضعيف .

(أمسك عليك) يا كعب بن مالك الذى جاءنا تائباً معتذراً عن تخلفه عن غزوة تبوك مريداً للانخلاع من جميع
ماله صدقة (بعض مالك) وانخاع عن بعضه بأن تصدق به (فهو خير لك) من التصدق بلكه لئلا تتضرر بالفقر
وعدم الصبر على الفاقة فالتصدق بجميع المال غير محبوب إلا لمن قوى يقينه كالصديق ومن قاربه ممن له شدة صبر
وكمال وثوق وقوة توكل وقليل ما هم فذلك منع كعباً من التصدق بجميع ماله دون أبى بكر رضى الله عنه وفيه دلالة
على صحة التصدق بالمشاع إذ لم يفرق فهو حجة على مانعه (ق ٣ عن كعب بن مالك) قلت يا رسول الله إن من توبى

١٦٤٧ - أَمْسٌ مَيْلًا عُدَّ مَرِيضًا ، أَمْسٌ مَيْلَيْنِ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، أَمْسٌ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ زُرَّ أَخًا فِي اللَّهِ - ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان عن مكحول مرسلا - (ض)

١٦٤٨ - أَمْشُوا أَمَامِي ، خَلَوْا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ - ابن سعد عن جابر (ض)

١٦٤٩ - أَمَطَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ؛ فَإِنَّهُ لَكَ صَدَقَةٌ - (خذ) عن أبي برزة - (صح)

١٦٥٠ - أَمَّكَ ، ثُمَّ أَمَّكَ ، ثُمَّ أَمَّكَ ، ثُمَّ أَبَاكَ ، ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَلِأَقْرَبَ - (حم د ت ك) عن معاوية بن

أن أنخلع من مالي صدقة لله ورسوله فذكره ه (امش) يعني اذهب وخص المشى لكونه أولى (ميلا) ثلاثة فراسخ (عد مريضا) مسلما (امش) بذل مما قبله (ميلين أصلح بين اثنين) رجلين أو قسطين يعني حافظ على فعل ذلك ولو كان عليك فيه مشقة كأن يمشى إلى محل بعيد فإنه قرابة مؤكدة ينبغي الاعتناء بها لمزيد فضلها (امش ثلاثة أميال زر أخا في الله) تعالى وإن لم يكن من النسب وبين به أن الثالث أفضل وأهم وآكد من الثاني وأن الثاني أفضل من الأول والأمر في الكل للندب فالميل للتكثير والمراد امش مسافة طويلة لقيادة المريض وامش ولو ضعفها للصلح وامش ولو ضعفها للزيارة (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في كتاب) فضل زيارة (الإخوان عن مكحول) الدمشقي (مرسلا) ظاهر كلام المصنف أنه لم يقف عليه مسنداً وهو عجب فقد خرج البيهقي عن أبي أمامة لكن فيه على بن يزيد الألهاني قال البخاري منكر الحديث وعمر بن واقد متروك .

(امشوا أمامي) أي قدامي (خلوا) فرغوا (ظهري للملائكة) ليمشوا خلفي وهذا كالتعليل للأمر بالمشى أمامه وبه يعرف أن غيره من الأمة ليس مثله في ذلك لفقد المعنى المعامل به ومن ثم عد ذلك من خصائصه ولهذا صرحوا بأن الطالب إذا مشى مع الشيخ فليكن أمامه بالليل ويرواه نهراً إلا أن يقتضى الحال خلاف ذلك لنحو زحمة قال المؤلف ومن خصائصه سير الملائكة معه حيث سار يمشون خلف ظهره (ابن سعد) في الطبقات (عن جابر) بن عبدالله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لأصحابه امشوا إلى آخره ورواه عنه أيضاً بهذا اللفظ أبو نعيم في الحلية وقال تفرّد به الجارود بن يزيد عن سفيان

(أمط) أزل ندباً (الأذى عن الطريق) من نحو شوك وحجر وكل ما يؤذى السالك فيه (فإنه لك صدقة) أي توجب عليه كما توجب على الصدقة فإنه تسبب إلى سلامة من يمر عليه من الأذى فكانت صدقة عليه بذلك لحصول له أجر الصدقة وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم الإمساك عن الشر صدقة على النفس فمأطته مندوبة ندباً مؤكداً والظاهر أن المراد الطريق المسلوك أما المهجور فليس مثله في أصل الندب أو تأكده وأنه لو كان الطريق محتصاً بنحو قطاع أو حريين أنه لا يندب فيه ذلك بل لوقيل يطلب أن يلحق فيه ما يؤذى لكان قريباً (خذ) عن أبي برزة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة الأسلمى فضلة بن عبيد على الصحيح مات سنة ستين وكذا رواه عنه الديلمي كالطبراني (أمك) (١) قال ابن السيد سميت أما لأنها أصل الولد وأم كل شيء أصله كما قالوا للمكة أم القرى (ثم أمك ثم أمك) ينصب الميم في الثلاثة أي قدمها في البر يامن جئنا تسأل عن تيرانولا قال الزين العراقي هذا هو المعروف في الرواية فهو من قبيل ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويجوز الرفع هنا كما قرئ به ثم لكن يرجح النصب قوله الآتي ثم أباك إلا أن يقال إنه جاء على لغة القصر انتهى والخطاب وإن كان لواحد لكننه عام وكرره للتأكيد أو إشعاراً بأن لها ثلاثة أمثال ما لأب من البر لما تكابده وتعانيه من المشاق والمتاعب في الخمل والفصال في تلك المدة المتطاولة فهو

(١) وسببه كما في الترمذي عن يزيد بن حكيم قال حدثني أبي عن جدي قال قلت لرسول الله من أبر قال أمك فذكره وأبر بفتح المعزة والبلد

الموحدة وتشديد الراء مع الرفع أي من أحق بالبر

حيدة (ه) عن أبي هريرة - (صحح)

١٦٥١ - أَمَلِكْ يَدَكَ - (تخ) عن أسود بن أصرم - (ح)

١٦٥٢ - أَمَلِكْ عَلَيكَ لِسَانَكَ - ابن قانع (طب) عن الحرث بن هشام

يجاب للتوصية بالوادة خصوصاً وتذكير لحقها العظيم مفرداً إذ لها من الحقوق ما لا يقام به كيف وبطها له وعاء وحجرها له حواء ونديها له سقاء (ثم) قدم (أباك) فهو بعد الام وقوله ثم أباك قال في الرياض نصب يفعل محذوف أى ثم بر أباك قال في رواية ثم أبوك قال وهذا واضح وقد حكى في الرعاية الإجماع على تقديمها عليه قال ابن بطلان وهذا إذا طلباً فعلاً في وقت واحد ولم يمكن الجمع وإلا وجب لأن فضل النصرة أهم ما يجب رعايته بعد فضل الترية (ثم) بعد الأب وأبيه وإن علا قدم (الأقرب) منك (فالأقرب) فتقدم الأب فالأولاد فالأخوة والأخوات فالحارم من ذوى الأرحام كالآعام والعمات قال الزين العراقي وجاء في حديث بعد الأب ثم أختك وأخاك وهل يؤخذ من تقديمه الأخت رجحان حقها في الصلة على الأخ كما ذكر في الام أو هما سواء وإنما قدمها لمناسبة قوله أمك ثم أباك كل محتتمل والأول أقرب وأراد بالبر ترك العقوق وكما أن العقوق له مراتب فالبر كذلك انتهى ويؤخذ مما تقرر أن الكلام في غير النفقة أما هي فيقدم نفسه ثم زوجته ثم ولده الصغير ثم الأم ثم الأب (تنبيه) من كلامهم الأب أعرف وأشرف والام أرحم وأرف قال في شرح النوايح وحكمة كون الام أشفق على الولد من الأب أن خروج ماء المرأة من قدامها من بين نديها قريباً من القلب وموضع المحبة القلب والأب خروج مائه من وراء الظهر قال الإمام المرغيناني وإنما نسب الولد إلى الأب مع أنه خلق من مائهما لأن ماء الأم يتخلق منه الحسن والجمال والسمن والهزال وهذه الأشياء لا تدوم بل تزول وماء الرجل منه العظم والعصب والعروق ونحوها وهي لا تزول في عمره فلذلك نسب إليه دونها وقال الحكيم إنما صيرنا الحكم للأب لأن أصل الجسد من مائه لأن العظم والعصب والعروق منه ومن الأم اللحم والدم والشعر والجلد ونحوها والعظم والجسد واللحم كسوة قال تعالى فكسونا العظام لحماً ، فلذلك العصبية والولاية له دونها (حم ت د) كلهم (عن معاوية بن حيدة) بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة بن معاوية القشيري جد بهز بن حكيم قال الترمذي حسن صحيح (ه عن أبي هريرة) قال قلت يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة فذكره وهو في مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ: أمك ثم أمك ثم أباك ثم أدناك أدناك .

(أملك يدك) أى اجعلها مملوكة لك فيما عليك وباله وتبعته واقبضها عما يضرك وابسطها فيما لا ينفكك قال الطيبى هذا وما بعده من أسلوب الحكيم سأله رجل عن حقيقة النجاة فأجابته عن سببه لانه أهم بحاله وأخرجه على سبيل الامر المقتضى للوجوب زيادة في التقرير والتفريع (تخ عن أسود) ضد أبيض (بن أصرم) الحارثى عداده في أهل الشام وروايته فيهم ورواه عنه أيضاً الطبرانى قال الهيثمى وإسناده حسن

(أملك عليك) يامن سألت منا النجاة (لسانك) بأن لا تحركه في معصية بل ولا فيما لا يعينك فإن أعظم ما يطلب استقامته بهذا القلب اللسان فانه الترجمان وقد سبق أن اللسان فأكهة الانسان وإذا تعود اللسان صعب عليه الصبر عنها فبعد عليه النجاة منها ولهذا تجد الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويتورع عن استناده إلى وسادة حرير أو قعوده عليه في نحو وليلة لحظة واحدة ولسانه يفرى في الاعراض غيبة ونيمية وتنهيا وإزراماً ويرمى الافاضل بالجهل ويتفككه بأعراضهم ويقول على ما لا يعلم وكثيراً ممن نجده يتورع عن دقائق الحرام كقطرة خمر ورأس إبرة من نجاسة ولا يبالي بمعاشره المرء والحلوة بهم وما هنالك وما هو الا كاهل العراق السائلين ابن عمر عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين رضى الله تعالى عنه (ابن قانع) أحمد في المعجم (طب عن الحارث بن هشام) بن المغيرة المخزومي أخو أبي جهل وهو الذى

- ١٦٥٣ - أَمَلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلِيَسْمَعْكَ بَيْتُكَ ، وَأَبْكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ - (ت) عن عقبه بن عامر - (ح)
- ١٦٥٤ - أَمَلِكُوا الْعَجِينَ ؛ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلرَّكَّةِ - (عد) عن أنس
- ١٦٥٥ - أَمْنَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَسُحُورِهِمُ الْمُؤَذِّنُونَ - (هق) عن أبي مخذورة - (ح)
- ١٦٥٦ - أَمْنَعُ الصُّفُوفِ مِنَ الشَّيْطَانِ الصَّفِّ الْأَوَّلُ - أبو الشيخ عن أبي هريرة - (ض)

أجارته أم هانئ يوم الفتح وقيل غيره مات بالشام مرابطا قال قلت يارسول الله أخبرني بأمر أعتمص به فذكره قال الهيشي رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد

(أملك عليك لسانك) أي احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره قال ذوالنون رضى الله عنه أصون الناس لنفسه أملكهم لسانه وقال ابن مسعود أو عمر ماعلى الأرض، أخرج إلى طول سجن من اللسان قال حجة الإسلام رضى الله عنه معنى حفظ اللسان من الكذب فلا يتطرق به في جد ولا هزل لأنه إن نطق به هزلا تداعى إلى الجد والخلف بالوعد بل ينبغي أن يكون لإحسانك فعلا بلا قول والغيبة فإنها أشد من ثلاثين زنية والمراد الجدال والمنافسة وتزكية النفس واللعن والدعاء على الخلق والمزاح والسخرية والاستهزاء بالخلق ونحو ذلك انتهى قال بعض الحكماء ولا شيء أحق بالسجن من اللسان وقد جملة خلف الشفتين والاسنان ومع ذلك يكثر القول ويفتح الأبواب (وليسعك بيتك) سيما في زمن الفتن قال الطيبي الأمر في الظاهر وارد على البيت وفي الحقيقة على المخاطب أى تعرض لما هو سبب للزوم البيت من الاشتغال بالله والموانسة بطاعته والخلو عن الأغيار (وابك على خطيئتك) أى ذنوبك ، ضمن بكى معنى السدامة وعدها بعلى أى اندم على خطيئتك بأكيا فان جمع أعضائك تشهد عليك في عرصات القيامة بلسان طلق ذائق تفضحك به على ملا من الخلق «يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون» (تمت) قال في الحكم مانفع القلب شيء مثل عزلة يدخل فيها ميدان فكره كيف يشرق قلب وصورا لا كوان منطبعة في مرآته أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبل بشهواته أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار وهو لم يتب من هفواته (فائدة) قال ابن الحاج عدل بعضهم عن الانعزال في خلوته فقال وجدت لسانى كلبا عقورا قل أن يسلم منه من حاله فحبست نفسى ليسلم المسلمون من آفاته (ت) في الزهد (عن عقبه ابن عامر) الجهني قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت ما النجاة فقال أملك الخ وهذا الجواب من أسلوب الحكيم سأل عن حقيقة النجاة فأجابه عن سببه لأنه أهم بحاله وأولى وكان حق الظاهر أن يقول حفظ اللسان فأخرجه على سبيل الأمر المقتضى للوجوب مزيدا للتقرير والاهتمام كذا قاله المصنف تبعا لعبد الحق فى أحكامه قال ابن القطان وهو خطأ إنما هو عن أبي أمامة وسكت عنه والترمذى إنما قال حسن وهو إلى الضعف أقرب فانه من رواية يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال فى المنار وكلهم متكلم فيه (أملكوا العجين) أى أنعموا بعجنه وأجيدوه (فانه أعظم للركبة) أى أكثر لزيادة الخير والنمو فيه يقال ملكت العجين وأملكته إذا انعمت بعجنه وأجدته قال ابن الأثير أراد أن خيزه يزيد بما يحتمل من الماء بجودة العجن انتهى وفى رواية ذكرها فى النهاية أملكوا العجين فانه أحد الربييعين (عد عن أنس) ظاهر كلام المصنف أن ابن عدى أخرجه وأقره والأمر بخلافه فانه أوردته فى ترجمة سلامة بن روح الأبلجى وقال قال أبو حاتم يكتب حديثه وقال أبو زرعة منكر الحديث (أمناء المسلمين على صلواتهم وسحورهم المؤذنون) أى هم حافظون عليهم دخول الوقت لأجل الصلاة والصوم فيه فتى قصروا فيما عليهم من رعاية الوقت بتقدم أو تأخر فقد خانوا ما ائتمنوا عليه من أوقات الصلوات وما يتبعها من وظائف العبادات (هق عن أبي مخذورة) الجهني المكي المؤذن أوس وقيل سمرة.

- ١٦٥٧ - أمّوا إذا قرئ غير المغضوب عليهم ولا الضالين، ابن شاهين في السنة عن علي
- ١٦٥٨ - أميران وليسا بأميرين: المرأة تحج مع القوم فتحيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة، فليس لأصحابها أن ينفروا حتى يستأمروها، والرجل يتبع الجنّاة فيصلّي عليها، فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهلها - المحاملي في أماليه عن جابر - (ض)
- ١٦٥٩ - إن الله أبا علي فمن قتل مؤمناً ثلاثاً - (حم ن ك) عن عقبه بن مالك - (صح)

(أمنع الصفوف) أي أحوطها وأحرزها (من الشيطان) أي من وسوسته (الصف الأول) أي الذي يلي الإمام ولعله لكثرة الملائكة حول الإمام فبذلك يضعف سلطان الشيطان وهذا مسوق للحث على تأكيد الاهتمام بإيثاره والمحافظة على ملازمته (أبو الشيخ) عبدالله بن جعفر في الثواب وكذا الديلمي (عن أبي هريرة) وفيه محمد ابن سنان قال الذهبي في الضعفاء كذبه أبو داود وابن خراش وقال الدارقطني لأبأس به وحكيم بن سيف قال أبو حاتم صدوق لا يحتج به ووثق وهشام أبو المقدم قال النسائي وغيره متروك.

(أقنوا) بالتشديد أي قولوا آمين ندباً (إذا قرئ) بالبناء للفعول وفي نسخة للفاعل أي قرأ الإمام في الصلاة أو قرأ أحدكم خارجها (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) أي إذا انتهى في قرامته إلى ذلك وورد في غير ما حديث تعليله بأن الملائكة تؤمن على قرامته فمن وافق تأمينة تأمين الملائكة غفر له (ابن شاهين) عمر (في السنة) أي في كتاب السنة له (عن علي) أمير المؤمنين.

(أميران) تثنية أمير وهو صاحب الأمر والولي وكل من ترعّب في مشاورته أو مؤامرتة فهو أميرك (وليسا بأميرين) الإمارة المتعارفة وبها (المرأة تحج مع القوم) الحجاج (فتحيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس لأصحابها أن ينفروا حتى يستأمروها) واستنبط منه شافعيون أن علي أمير الحاج الإمساك عن الرحيل عن مكة لأجل حائض لم تطف للإفاضة ولم ترد الإقامة بمكة قال المحب الطبري كالجموع سكت عنه أصحابنا وهو مذهب مالك ويلزم الجمال حيس الجمال لها أكثر مدة الحيض (والرجل يتبع الجنّاة فيصلّي عليها فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهلها) يعني لا ينبغي له أن يرجع حتى يستأذنهم وانتزع منه بعض العلماء أنه لا يجوز له الانصراف بدون إذن ولي الميت وحكي عن مالك وقيدة بعض أتباعه بما إذا لم يطل وذهب الجمهور إلى خلافه محتجين بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم جعل لمن لم يشهد الدفن قبراً فدل على جواز الانصراف قبل الدفن بغير إذن؛ وأقول ما استدولوا به لا ينهض شبهة فضلاً عن حجة إذ ليس في خبر القيراط ما يؤذن بأن شرطه أن لا ينصرف إلا بإذن وبفرض تسليمه فالجهة منفيك (المحاملي) بفتح الميم والحاء وسكون الألف وكسر الميم واللام نسبة إلى المحامل التي تحمل الناس في السفر وهو القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل الضبي سمع البخاري والدورقي وابن الصباح وخلقاً وعنه الطبراني والدارقطني وغيرهما قال السمعي ثقة كان يحضر مجلس إملاته عشرة آلاف رجل مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (في أماليه) الحديثية وكذا البزار وأبو نعيم والديلمي كلهم (عن جابر) قال في الميزان تفرد به عمرو بن عبد الغفار الفقيهي وعمرو متهم بالوضع وقد سرقة آخر من الفقيهي أو الفقيهي سرقة منه وقال ابن القطان عمرو متهم بالوضع وخرجه العقيلي من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال في المطامح ومداره على أبي سفيان وغيره من الضعفاء الذين لا يحتج بهم.

(إن الله أبا علي فمن قتل مؤمناً) ظلماً يعني سأله أن يقبل توبته فامتنع أشد امتناع قال ذلك (ثلاثاً) أي

- ١٦٦٠ - إِنَّ اللَّهَ أَبِي لِي أَنْ أَزْوَجَ أَوْ أَزْوَجَ إِلَّا أَهْلَ الْجَنَّةِ - ابن عساكر عن هند بن أبي هالة - (ض)
- ١٦٦١ - إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَإِنَّ خَلِيلِي أَبُو بَكْرٍ - (طب) عن أبي أمامة (ض)
- ١٦٦٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثِ خَلَالٍ : أَنْ لَا يَدْعُو عَلَيْكُمْ نَبِيَّكُمْ فَتَهْلِكُوا جَمِيعًا ، وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَهْلَ الْبَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ ، وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ - (د) عن أبي مالك الأشعري - (ض)

كرره ثلاث مرات للتأكيد هذا إن كان ثلاثاً من لفظ الصحابي فإن كان من الحديث فالمعنى سألته ثلاث مرات فامتنع وفي رواية للخطيب ما يقتضى الأول وهذا يخرج مخرج الزجر والتهويل كأنه علم أن ذلك القاتل ليس من أبواب حق الإنابة أو المراد من استحلال القتل ظلماً (حم ن ك عن عقبه بن مالك) الليثي له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فأغاروا على قوم فشد رجل منهم فانبهه رجل من السرية فقال إني مسلم فلم ينظر إليه فقتله فنعى الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولاً شديداً فأتاه القاتل وهو يخضب فقال ما قال الذي قال إلا تعوداً فأعرض ثم أخذ في خطبته فقال الثالثة فقل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعرف المساء في وجهه فقال إن الله إلى آخره قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثي وهو ثقة وقال العراقي في أماليه حديث صحيح وقال الذهبي في الكباير علي شرط مسلم .

(إن الله أبى أن أزوج) امرأة أو (أزوج) من أهلى امرأة (إلا من أهل الجنة) يعنى معنى من مصاهرة من يتختم له بعمل أهل النار فيخلد فيها وهذه بشارة جليلة لأصحابه (ابن عساكر) في التاريخ (عن هند بن أبي هالة) التميمي ولد خديجة قتل مع علي رضي الله تعالى عنه يوم الجمل شهد أحداً وغيرها وإسناده ضعيف لكن يعضده خبر الحاكم وغيره سألت ربي أن لا أزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج منى أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة

(إن الله تبارك وتعالى) قال التوربشتي تبارك تفاعل من البركة وهى الكثرة والانتساع وتبارك أى بارك مثل قاتل لكن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى ومعناه تعالى وتمظم وكثرت بركاته فى السموات والأرض إذ به تقوم وبه تستنزل الخيرات وذلك تنبيه على اختصاصه سبحانه بالخيرات الإبداعية والبركات المتوالية (اتخذنى خليلاً) قال الحرالى من المخاللة وهى المداخلة فيما يقبل التداخل حتى يكون كل واحد خلال الآخر وموقع معناها الموافقة فى وصف الرضى والسخط فالخليل من رضاه رضى خليله وفعاله فعاله وهذه رتبة لا تتال بجد ولا اجتهاد (كما اتخذ إبراهيم خليلاً) لأن الله تعالى لما علم من كل منهما أحوالاً بديعة وأسراراً غريبة عجيبة وصفات قد رضيا أهلها لمخالته ومخالطته قال ابن القيم وما ظنه بعض المخالطين أن المحبة أكمل من الخلة وأن إبراهيم خليل ومحمد حبيب فمن جهله فإن المحبة عامة والخلة خاصة والخلة هاية المحبة (وأن خليلي) من البشر (أبو بكر) (١) وأما خبر لو كنت متخذاً خليلاً لا متخذت أباً بكر فقال قبل العلم وفى رواية لابن ماجه بعد : كما اتخذ الله إبراهيم خليلاً فنزلى ومنزل إبراهيم يوم القيامة فى الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين وفى رواية للحاكم على بدل العباس وفى الكل مقال (طب عن أبي أمامة) قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وقال فيه يحيى الخاني وهو ضعيف ، وأقول لم أرى يحيى فى سنده فلعله فى محل آخر وإنما رأيت فيه عبيد الله بن زحر ومر أن الذهبي قال له صحيفة واهية

(إن الله تعالى) حال لازمة أى متعالياً عما لا يلبق بعلى جناب قدسه (أجاركم) حاكم ومنعكم وأتقذكم وحفظكم (من ثلاث خلال) أى خصال الأولى (أن لا يدعوا عليكم نبيكم) كما دعى نوح على قومه (فهل كوا) بكسر اللام (جميعاً) أى بل كان النبي صلى الله عليه وسلم كثير الدعاء لأمته واختبأ دعوته المحجبة لأمته يوم القيامة ، والثانية (أن لا يظهر)

١٦٦٣ - إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ التَّوْبَةِ عَلَى كُلِّ صَاحِبٍ بَدْعَةٍ - ابن فيل (طس هب) والضياء عن أنس - (صح)

١٦٦٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا جَعَلَ رِزْقَهُ كَفَافًا - أبو الشيخ عن علي - (ض)

بضم أوله وكسر ثالثة (أى لا يغلب أهل) دين (الباطل) وهو الكفر وإن كثرت أنصاره (على) دين (أهل الحق) وهو الإسلام وإن قلت أعوانه فلا يغلب الحق بحيث يحققه ويطاق نوره قال التوربشتى ولم يكن ذلك بحمد الله مع ما ابتلينا به من الأمر القادح والمحنة العظيمة بتسلط الأعداء علينا ومع استمرار الباطل فالحق أبلج والشريعة قائمة لم تخمد نارها ولم يندرس منارها ، وقال القاضي المراد بالظهور الظفر المؤدى إلى قمع الحق وإبطاله بالكلية ولعله أراد به أن أهل الكفر والإيمان إذا تحاربوا على الدين ولم يكن غرض سواه لم تظهر الكفار على المسلمين انتهى ، ومن ذهب إلى أن المراد لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق مطلقا يحتاج لملح على الظهور كل الظهور ، وقيل هو عند نزول عيسى عليه السلام فلا يبقى إلا الإسلام أو خروج المهدي وقيل المراد إظهار الحق بالحجج والبراهين والتقصيد أن أهل الباطل وإن ظهروا فما لأمهم إلى الأقول والخول ، والثالثة (أن لا تجتمعوا على ضلالة) قال الطيبي حرف النقي في القرائن زائد كقوله تعالى ما من معك ألا تسجد ، وفائدته توكيد معنى الفعل وتحقيقه وذلك لأن الاجارة لا تستقيم إلا إذا كانت الخلال مثبتة لامتنية وفيه أن إجماع أمته حجة وهو من خصائصهم وقضية تصرف المؤلف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته فهو لاء أجماع الله منهن ، وأن ربكم أنذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن منه كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ والثانية الدابة والثالثة الدجال هكذا ساقه الحافظ ابن حجر في تخرجه المختصر وتبعه الكمال بن أبي شريف في مختصره فليعتمد (د) في الفتن وكذا الطبراني وغيره (عن أبي مالك الأشعري) قال في المنار هذا الحديث منقطع ثم اندفع في بيانه وأطال وقال المناوي فيه محمد بن اسمعيل بن عياش عن أبيه قال أبو حاتم لم يسمع من أبيه وقال المنذرى أبوه تكلم فيه غير واحد ، وقال ابن حجر في إسناده انقطاع وله طرق لا يخلو واحد منها من مقال وقال في موضع آخر سنده حسن فإنه من رواية ابن عياش عن الشاميين وهي مقبولة وله شاهد عند أحمد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم ، وقال في تخرجه المختصر اختلاف في أبي مالك راوى هذا الحديث من هو فإن في الصحب ثلاثة يقال لكل منهم أبو مالك الأشعري أحدهم راوى حديث المعازف وهو مشهور بكنيته وفي اسمه خلف الثاني الحارث بن الحارث مشهور باسمه أكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور باسمه دون كنيته حتى قال المزني في ترجمته لا يعرف له كنية وتلقب بأن الشيخين والنسائي كونه وذكر المزني هذا الحديث في ترجمة الثاني قال الحافظ وصح لي أنه الثالث لأن ابن عاصم لما خرج الحديث المذكور عن محمد بن عوف قال في سياق سنده عن كعب بن عاصم الأشعري بدل أبي مالك الأشعري فدل على أنه هو إلا أن يكون ابن أبي عاصم تصرف في التسمية بظنه وهو بعيد (إن الله أحسن التوبة) منعها والحجر المنع وفي رواية للبيهقي احتجب وفي رواية له حجب (عن كل صاحب بدعة) وإن كان زاهدا متعبدا فعاقبته خطرة جدا والمراد بالبدعة هنا أن يعتقد في ذات الله وصفاته وأفعاله خلاف الحق فيعتقده على خلاف ما هو عليه نظرا وتقليدا فإذا قرب موته فظهرت له ناصية ملك الموت اضطرب قلبه بما فيه وانكشف له بطلان بعض معتقده وقد كان قاطعا به فيكون سببا لبطلان بقية اعتقاداته أو شكها فإن خرجت روحه قبل أن يثبت ويعود إلى أصل الإيمان فهو من أهل النيران (ابن فيد) وفي نسخ ابن فيل أى في جزئه كما في الكبير (طس هب والضياء) في المختارة (عن أنس)

(إن الله إذا أحب عبدا جعل رزقه كفافا) أى بقدر الكفاية لا يزيد عليها فيقطعها ولا ينقص عنها فيؤذبه فان الغنى مبطرة مباشرة والفقر مذلة مأسرة قال النزالي رحمه الله تعالى مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل نائم على التراب متوسدا لبنوه وهو متر بعبادة فقال يارب عبدك هذا في الدنيا ضائع قال أما علمت أى إذا نظرت إلى عبدى بوجهى كله زويت

١٦٦٥ — إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ إِفْعَازَ أَمْرٍ سَلَبَ كُلَّ ذِي لُبٍّ لُبَّهُ - (خط) عن ابن عباس - (ض)

١٦٦٦ — إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ إِمْضَاءَ أَمْرٍ نَزَعَ عَقُولَ الرَّجَالِ حَتَّى يَمِضِيَ أَمْرَهُ ، فَإِذَا أَمَضَهُ رَدَّ إِلَيْهِمْ عَقُولَهُمْ

وَوَقَعَتِ النَّدْمَةُ - أبو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده - (ض)

١٦٦٧ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَنْزَلَ سَطَوَاتِهِ عَلَى أَهْلِ نَقَمَتِهِ فَوَافَتْ آجَالَ قَوْمٍ صَالِحِينَ فَاهْلَكُوا بِهَلَاكِهِمْ ،

كله زويت عنه الدنيا وقالوا قل من تكثر عليه الدنيا إلا وتكثر غفلته عن الله لأن العبد كلما كان أكثر حاجة إلى الله كان الحق على باله بخلاف ما لو أعطاه قوت سنة مثلاً فإن غفلته تكثر (أبو الشيخ) وكذا الديلمي (عن علي) أمير المؤمنين وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعفه وعلى بن هاشم غال في التشيع وعبيد الله بن الوليد ضعفه (إن الله تعالى) تفاعل من علو القدر والمنزلة هنا وأصل تفاعل التعاطي الفعل كتخاشع وكذا تفعل كتكبر وهما في حق البارئ تعالى بمعنى التفرد لا بمعنى التعالي ذكره العكبري (إذا أحب إنفاذ) بمعجمة (أمر) أي أراد إمضاءه (سلب كل ذي لب لبه) حتى لا يدرك به مواقع الصواب ويتجنب ما يوقعه في المهالك والاعطاب فهو إشارة إلى أن قضاء الله لا بد من وقوعه ولا يمنع منه عقل ولا غيره (أنشد غلام ثعلب)

إذا أراد الله أمراً بامرئ وكان ذا رأى وعقل وبصر وحيلة يعملها في كل ما
يأتي به محتوم أسباب القدر أغراه بالجهل وأعمى عينه وسل منه عقله سل الشعر
حتى إذا أنفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر

(خط) وكذا أبو نعيم (عن ابن عباس) ظاهر صنيع المؤلف أن الخطيب خرج ما كتأ عليه وليس كما وهم بل
أعله بلاحق بن حسين وقال إنه يضع وقال في موضع آخر كان كذاباً إذ كان يضع الحديث على الثقات ويسند
المراسيل انتهى فمزوه له مع حذف ما عقبه به من هذه العلة التي هي أفصح العلل غير صواب
(إن الله إذا أراد إمضاء أمر نزع) أي قلع وأذهب (عقول الرجال) أي الكاملين في الرجولية الراغبين في العقل
فلذا لم يقل الناس مثلاً (حتى يمضي أمره فإذا أمضاء رده إليهم عقولهم) ليعتبروا ويعتبر بهم (ووقعت الندامة) منهم
علي ما كان فإذا أنت أحكمت باب اليقين وجزمت بأنه لا بد من وقوع القضاء المبرم هان عليك الأمر وارتفعت
الندامة ورضيت النفس بما أصابها هذا هو الكمال ومن لم يصل إليه فليستعمل الصبر ويمرن نفسه على الرضى بالقضاء
وينتظر وعد الله بأن عليه صلوات من الله ورحمة وفي الصبر خير كثير (تنبيهات) قال بعضهم لا بد للعبد من
اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية وإلا فعصيانه ربه مع الكشف وشهوده أنه يراه لا يكون أبداً وهذا من
رحمته تقدس بعصاة الموحدين فإن مجاهرة الحق بمحرم مع شهود أنه يراه قلة احترام للجنان الإلهي يوجب تشديد
العقاب (فائدة) سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن الهدهد كيف ينظر الماء تحت الأرض ولا يرى الفخ تحت
التراب قال إذا جاء القضاء عمى البصر فصار ذلك من الأمثال عند العرب (أبو عبد الرحمن السلمي في) كتابه
(سنن الصوفية) الذي وضعه لهم (عن جعفر بن محمد) الصادق وأمه فروة بنت القاسم بن محمد وأما أسماء بنت
عبد الرحمن بن أبي بكر فكان يقول ولدى الصديق مرتين وثقه ابن معين وقال أبو حنيفة رضى الله عنه ما رأيت أفتقه
منه (عن أبيه) محمد الصادق (عن جده) وسبق عن الخطيب أن السلمي هذا وضاع لكن فيه نزاع

(إن الله تعالى إذا أنزل سطواته) جمع سطوة (١) قهره وشدة بطشه وفي رواية ابن حبان سطوته بالإفراد (على أهل
نقمتهم) أي المستوجبين لها (فوافت آجال قوم صالحين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على) حسب (نياتهم وأعمالهم)

ثم يعشون على نياتهم وأعمالهم - (هب) عن عائشة - (صح)

١٦٦٨ - إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه ، ويكره البؤس والتبؤس ،

ويبغض السائل المُلحِف ، ويحب الحيَّ العَفيفَ المتعَفِّفَ - (هب) عن أبي هريرة - (ح)

١٦٦٩ - إن الله تعالى إذا رضى عن العبد أتى عليه بسبعة أصناف من الخير لم يعمله ، وإذا سخط على

العبد أتى عليه بسبعة أصناف من الشر لم يعمله - (حم حب) عن أبي سعيد - (ح)

أى بعث كل واحد منهم على حسب أعماله من خير وشر فإن كانت نيته وعمله سالحة فعقباه سالحة وإلا فسبته فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق فالصالح ترفع درجاته والطالح تسفل دركاته فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل واحد بعمله على حسب نيته ومن الحكم العدل أن أعمالهم الصالحة إنما يجازين عليها في الآخرة أما في الدنيا فهما أصابهم من بلاء فهو تكفير لما قدموه من عمل سيء والنقمة عقوبة للمجرم والفعل من تقم بالفتح والكسر ذكره القاضى وذهب ابن أبى جمرة إلى أن الذين يقع لهم ذلك بسبب سكوتهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اه وذهب بعضهم إلى التعميم تمسكا بآية ، فلا تعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم ، وأخذ منه مشروعية الحرب من الكفار والظلمة لأن الإقامة معهم من إلقاء النفس في التهلكة (هب عن عائشة) وهو صحيح ورواه عنها أيضاً ابن حبان فى صحيحه بلفظ إن الله إذا أنزل سطوته بأهل نعمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم

(إن الله إذا أنعم على عبد نعمة) وهى كل ملاءمة محمد عاقبته كما سبق (يجب أن يرى أثر النعمة عليه) لأنه إنما أعطى عبده ما أعطاه ليبرزه إلى جوارحه ليكون مهاباً بها مكرماً فإذا منعه فقد ظلم نفسه وضعها (ويكره البؤس) وهو شدة الحال والفاقة والذلة (والتبؤس) إظهار الفقر وشدة الحاجة (ويبغض السائل المُلحِف) أى الملائم الملح (ويحب الحي العَفيف) أى المنسكف عن الحرام والسؤال للناس (المتعَفِّف) أى المتكاف العفة قال الحرالى التعفف تكسف العفة وهو كف ما يبسط للشهوة من الآدمى إلا بحقه ووجهه وفيه أنه يتدب لكل أحد بل يتأكد على من يقتدى به تحسین الهيئة والمبالغة فى التجميل والنظافة والملبوس بجميع أنواعه لكن التوسط نوعاً من ذلك بقصد التواضع لله تعالى أفضل من الأرفع إلا إن قصد به إظهار النعمة والشكر عليها كما اقتضاه هذا الحديث والتوسعة على العيال لكن بغير تكسف كقرض الحرمته على فقير جهل المقرض حاله إلا إذا كان له ما يتيسر الوفاء منه إذا طولب (هب عن أبي هريرة) قال الذهبي فى المذهب إسناده جيد * (إن الله تعالى إذا رضى عن العبد أتى) أى أعلم ملائكته فيثنون عليه ثم يقذف ذلك فى قلوب أهل الأرض فيثنون (عليه بسبعة أصناف من الخير لم يعمله) يعنى أنه يقدر له التوفيق لفعل الخير فى المستقبل ويثنى عليه به قبل صدوره منه بالفعل قال فى الكشاف فى تفسيره ولينصرن الله من ينصره وعن عثمان هذا والله ثناء قبل بلاء يريد أن الله قد أتى عليهم قبل أن يحدثوا من الخير ما أحدثوا إلى هنا كلامه ، وقال الصرفية الجنابة لا تضر مع العناية ، وفى تفسير البغوى أن داود عليه السلام سأل الله أن يريه الميزان فأراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب ، فقال يارب ومن يستطيع يملأ هذه حسنات ؟ فقال يا داود إنى إذا رضيت على عبدى ملاءمة بتمرة (وإذا سخط على العبد أتى عليه بسبعة أصناف من الشر لم يعمله) هذا ينبئك بأن النناء من الله على عبده بسريرته فيما بينه وبينه وبما قسم له بعد لأن الخلق إنما عاينوا علانية والحق يثنى عليهم بما غاب عنهم وبما

١٦٧٠ - إن الله إذا قضى على عبد قضاء لم يكن لقضائه مرد - ابن قانع عن شرحبيل بن السمط

١٦٧١ - إن الله تعالى إذا أراد بالعباد نقمة أمات الأطفال، وعقم النساء، فنزل بهم النقمة، وليس

فيهم مرحوم - الشيرازي في الألقاب عن حذيفة، وعمار بن ياسر معا - (ض)

١٦٧٢ - إن الله إذا أراد أن يهلك عبدا نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتا ممقتا، فإذا لم تلقه

سيكون منه وإنما يثنى عليه بأضعاف ما لم يعمل لما سيكون منه وذلك لأنه كما بين الرزق تفاوت في القسمة فكذا بين النناء والثناء فقسمة الرزق على التدبير في الظاهر وقسمة الثناء ومقابله على منازل العباد عند خالقهم في الباطن قال ابن أقيس الثناء أعم من المدح والحمد ومقتضاه كونه ذكر لسانياً كالمدح والحمد أو لسانياً وخارجياً كالشكر وكل ذلك محال عليه تعالى فالثناء منه بضرب تجاوز وفيه حجة لمن قال إن الثناء استعمل في الخير والشر (تنمة) قال الدقاق رحمه الله تعالى مر بشر بجمع من الناس فقالوا هذا رجل لا ينام الليل ولا يفطر إلا في كل ثلاثة أيام مرة فبكى وقال إني لأذكر أني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوماً لم أنظر من ليلته ولكن الله يلقى في القلوب أكبر مما يفعله العبد تفضلاً وتكرماً (رحم حب) وكذا أبو يعلى (عن أبي سعيد) الخدرى قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح

(إن الله إذا قضى على عبد قضاء) أى مبرما من سعادة أو شقاوة (لم يكن لقضائه مرد) أى راد يعنى ليس هو كملوك الدنيا بحال بينهم وبين بعض ما يريدونه كشفاعة أو غيرها فمن قضى له بالسعادة فهو من أهلها أو بالشقاوة فمن أهلها لا أراد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهو القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء، وأما خبر الدعاء يرد القضاء فحل في غير السعادة والشقاوة وهو الذى قيل فيه للصطفى صلى الله عليه وسلم «ليس لك من الأمر شيء»، (تنبيه) قال العارف ابن عربى رضى الله تعالى عنه القدرة من شرطها الإيجاد إذا ساعدها القضاء والإرادة فأياك والعادة وطلباً أدى إلى نقص الألوهية مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة مردود مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود (ابن قانع) في معجمه (عن شرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة (ابن السمط) بكسر المهملة وسكون الميم وقيل بفتح المهملة وكسر الميم الكندى الشامى قال في الكاشف يختلف في صحبته وجزم ابن سعد بأن له وفادة وهو ضعيف مات بصفين

(إن الله إذا أراد بالعباد نقمة) بكسر أوله عقوبة (أمات الأطفال وعقم النساء) أى منع المني أن ينعقد في أرحامهن ولذا قال في الصحاح أعقم الله رحمها فعممت إذا لم تقبل الولد ورحم معقومة أى مسدودة لا تلد (فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم) لأن سلطان الانتقام إذا نازحت الرحمة في محلها بين يدي الله تعالى حين الوالدة فتظفي تلك النائرة فإذا لم يكن فيهم مرحوم نازر السلطان بالعقوبات واعتزلت الرحمة فحلت بهم النقمة، فافهم أسرار كلام الشارع (١). وهذا الحديث أورده الحافظ ابن حجر بمعناه من غير عزو ثم قال ليس له أصل وعموم حديث مسلم الآتى العجب أن ناساً من أمي الخ يرده وقد شوهدت السفينة ملأى من رجال ونساء وأطفال تغرق فيهلكون جميعاً، ومثله الدار الكبيرة تحترق والرفقة الكثيرة يخرج عليها القطاع فيهلكون جميعاً أو أكثرهم والبلد تهجمها الكفار فيبذلون السيف في المسلمين وقد وقع ذلك من الخوارج فالقراطة فالتتر والله المستعان. إلى هنا كلامه. وبما يقوى ما رواه خبر البخارى إهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثرت الخبث (الشيرازي في) كتاب (الألقاب له عن حذيفة) بن النيمان (وعمار بن ياسر معا) دفع به توهم أنه عن واحد منهما على الشك

(إن الله تعالى إذا أراد أن يهلك عبداً) من عباده (نزع منه الحياء) منه تعالى أو من الخلق أو منهما جميعاً (فاذا

إِلَّا مَقِيَّتًا مَمَّقَتًا نَزَعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةَ ، فَإِذَا نَزَعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَقَهْ إِلَّا خَائِنًا مَخُونًا نَزَعَتْ مِنْهُ الرَّحْمَةَ ، فَإِذَا نَزَعَتْ مِنْهُ الرَّحْمَةَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا رَجِيئًا مَلْعَنًا نَزَعَتْ مِنْهُ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ - (هـ) عن ابن عمر - (ض)

١٦٧٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أَحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبِبُوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوَضِّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا

نزع منه الحياة لم تلقه (أى لم تجده) (إلا مقيتا) فعيل بمعنى فاعل أو مفعول من المقت وهو أشد الغضب (ممقتا) بالتشديد والبناء للمجهول أى مبعوضا بين الناس كثيرا مغضوبا عليه عندهم وحاصله يبغض الناس ويبغضونه جدا (فاذا لم تلقه إلا مقيتا ممقتا) أى إلا موسوما بذلك (نزع من الأمانة) وأودعت فيه الخيانة (فاذا نزع من الأمانة لم تلقه إلا خائنا) فيما جعل أمينا عليه (مخون) بالتشديد والبناء للمجهول أى منسوبا إلى الخيانة بين الناس محكوما له بها عندهم إذا صار بهذا الوصف (نزع من الرحمة) التى هى رقة القلب والعطف على الخلق (فاذا نزع من الرحمة لم تلقه إلا رجيا) أى مطرودا وأصل الرجم الرمى بالحجارة فعيل بمعنى مفعول أى مرجوم (ملعنا) بضم الميم وفتح اللام والتشديد أى مطرودا عن منازل الاخيار ودرجات الابرار أو يلغنه الناس كثيرا وإذا صار كذلك (نزع من ريقة الإسلام) بكسر الراء وقد تفتح وسكون الموحدة التحتية أصلها عروة فى جبل يجعل فى عنق الدابة يسكها استعير للإسلام يعنى ما يشد به نفسه من عرى الإسلام أى ما حدوده وأحكامه قال الحكيم بين به أن الحجاب الأعظم حجاب الحياة وتلك الحجب فروعها انتهى وبه عرف أن الحياء أشرف الخصال وأكل الأحوال وأس خلال الكمال لكن ينبغى أن يراعى فيه القانون الشرعى فإن منه ما يندم كحياء من أمر بمعروف وأنهى عن منكر فإنه حين لحياء ومنه الحياء فى العلم المانع للسؤال ومن ثم ورد فى خبر إن ديننا هذا لا يصلح لمستحى : أى حياء مذموما (هـ عن ابن عمر) ابن الخطاب وضعفه المنذرى

(إن الله تعالى إذا أحب عبدا) أى رضى عنه وأراد به خيرا وهداه ووفقه (دعا جبريل) أى أذن له فى القرب من حضرته (فقال) له (إنى أحب فلانا فأحبيه) أنت يا جبريل وهو بهمة قطع مفتوحة لحياء مهملة ساكنة على الفك (فيحبه جبريل) فالضمير فى نادى إلى الله تعالى يعنى إذا أراد الله تعالى إظهار محبة عبد يعملها أولا (ثم ينادى) أى جبريل (فى السماء) أى فى أهلها (فيقول إن الله) وفى رواية بدون يقول وعليها هو بكسر الهمزة على إضمار القول تحذف البصريين وعند الكوفيين على أن فى النداء معنى القول (يحب فلانا فأحبه) بتشديد الموحدة أتم (فيحبه أهل السماء) أى الملائكة (ثم يوضع له القبول فى) أهل (الأرض) أى يحدث له فى القلوب مودة ويزرع له فيها مهابة فتحبه القلوب وترضى عنه النفوس من غير تودد منه ولا تعرض للأسباب التى تكتسب لها مودات القلوب من قرابة أو صداقة أو اصطناع وإنما هو اختراع منه ابتداء اختصاصا منه لأولياته بكرامة خاصة كما يقذف فى قلوب أعدائه الرعب والهيبة إعظاما لهم وإجلالا لمكانتهم ذكره الزمخشري قال بعضهم وفائدة ذلك أن يستغفر له أهل السماء والأرض وينشأ عندهم هيبة وإعزازهم له ، والله العزة ورسوله وللمؤمنين ، قال العارف ابن عربى رضى الله تعالى عنه وإذا وقع النداء بمحبته قلبه جميع البواطن وإن أنكرته الظواهر من بعض الناس فلأغراض قامت بهم وهم فى هذا كسجودهم لله كل من فى العالم ساجد وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حال هذا العبد تحبه بقاع الأرض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على أصلهم فى السجود لله تعالى وفى تاريخ الخطيب فى ترجمة خير النساج عنه إذا أحبك ذلك وعافاك وإذا أحبتك أتعبك وأبلاك قال ابن الأثير والقبول بفتح القاف المحبة والرضى بالشئ وميل النفس إليه قال الغزالي رضى الله تعالى عنه لا تستبعد رضى الله عن العبد بما يبغض به على غيره ، ألا ترى إلى قول موسى عليه

أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيلَ فَيَقُولُ : إِنِّي أَبْغَضُ فَلَانًا فَأَبْغَضَهُ ، فَيَبْغِضُهُ جَبْرِيلُ ، ثُمَّ ينادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ، فَيَبْغِضُونَهُ ، ثُمَّ تَوَضَّعَ لَهُ الْبَغِضَاءُ فِي الْأَرْضِ - (م) عن أبي هريرة - (صح)
 ١٦٧٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طَعْمَةً فَهِيَ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ - (د) عن أبي بكر - (ض)

الصلاة والسلام وإن هي إلا فتنتك ، ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون ، وهذا من غير موسى عليه السلام من سوء الأدب لكن من أقيم مقام الأنس يتلاطف ويحتمل ولم يحتمل من يونس عليه الصلاة والسلام مادون ذلك لكونه أقيم مقام القبض والهيبه فموقب بما عوقب به وذلك الاختلاف إما لاختلاف المقامات أو لما سبق في الأزل من التفاضل وانظر كيف احتمل إخوة يوسف عليه السلام ما فعلوه بيوسف عليه السلام ولم يحتمل للعزير كلة واحدة سأل عنها في القدر وكان بلعم بن باعوراء من أكبر العلماء فأكل الدنيا بالدين فلم يحتمل له ذلك وكان آصف من المسرفين فعق عنه أوحى الله إلى سليمان عليه الصلاة والسلام يارأس العابدين وياحجة الزاهدين إلى كعبصيني ابن خالتك آصف وأنا أحلم عنه لئن أخذته لأتركه مثله لمن معه وبنكالا لمن بعده فخرج آصف حتى علا كثيراً ثم رفع رأسه وقال إلهي وسيدى أنت أنت وأنا أنا فكيف أترب إن لم تب علي وكيف أعتصم إن لم تعصمني فأوحى الله إليه صدقت يا آصف قد تبنت عليك وأنا التواب الرحيم قال الغزالي رضى الله عنه هذا كلام مدل به عليه وهارب منه إليه فهذه سنة الله في عباده بالتقديم والتأخير على ما سبقت به المشيئة الأزلية (وإذا أبغض عبداً) أى أراد به شراً أو أبغده عن الهداية (دعا جبريل فيقول إنى أبغض فلاناً فأبغضه فيبغضه جبريل) يحتمل أن يريد عدم استغفاره له وعدم دعائه له ويحتمل إرادة المعنى الحقيقي وهو عدم الميل القلبي والنفرة منه (ثم ينادى في أهل السماء إن الله تعالى يبغض فلاناً فأبغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض) أى فيبغضه أهل الأرض جميعاً فلا تميل إليه قلوبهم بل تميل عنه وينظرون إليه بعين النقص والإزراء وتسقط مهابته من النفوس وإعزازة من الصدور من غير صدور إيذاء منه لهم ولا جناية عليهم وقيل إن بغضه يلقى في الماء فلا يشربه أحد إلا أبغضه (١) (تنبيه) قال في الحكم إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق العمل فيك ونسبه إليك لانهاية لذامك إذا أرجعك إليك ولا تفرغ مدانحك إن أظهر جوده عليك لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء مساوبك ومحو دعاويك لم تصل إليه أبداً لكن إذا أراد أن يوصلك إليه غطي وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك إليه بما منه إليك لا بما منك إليه (م) في الأدب (عن أبي هريرة) زاد الطبراني ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيجعل لهم الرحمن وذا ، ورواه البخارى بدون ذكر البغضاء .

(إن الله إذا أطعم نبياً طعمة) بضم الطاء وسكون العين المأكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والطعمة أيضاً وجه المكسب يقال فلان عفيف الطعمة وخيبك الطعمة إذا كان ردى الكسب وأما ضبط الكمال ابن أبي شريف رضى الله تعالى عنه الطعمة هنا بكسر الطاء وسكون العين وفتح الميم فلا يظهر وجهه وزاد في رواية بعد قوله طعمة ثم قبضه والمراد هنا النية ونحوه (فهى للذى يقوم) بالخلافة (من بعده) أى يعمل فيها ما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعمل لا أنها تكون له ملكاً كما ظن فلان ناقض بينه وبين خبر مارتكت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي صدقة ذكره ابن جرير قال وفيه أن من كان مشتغلاً بشيء من مصالح المسلمين كعالم وقاض وأمير له أخذ الرزق من الشيء على اشتغاله به وأنه مع ذلك مأجور وفيه رد على من حرم على القسام أخذ الأجر انتهى وقال ابن حجر تملك بالحديث من قال إن سهم المصطفى صلى الله عليه وسلم يصرفه له والفاضل يصرفه في المصالح وعن الشافعي رضى الله تعالى عنه

(١) قال العلماء بحجة الله لعبدته إرادته الخير له وهدايته وإنعامه عليه ورحمته وبغضه إرادته عقابه وشقارته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين أحدهما استغفارهم له وتنازله عليه ودعاؤه له والثاني أنه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل القلب إليه واشتياقه إلى لقائه وسبب ذلك كونه مطعماً لله محبوباً له ومعنى يوضع له القبول في الأرض أى الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه

١٦٧٥ - إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها ، فجعله لها فرطاً وسلاماً بين يديها ،
وإذا أراد هلكة أمة عندها ونبيها حتى ، فأهلكها وهو ينظر ، فأقر عينه بهلكتها ، حين كذبوه وعصوا
أمره - (م) عن أبي موسى - (ص)

يصرف للمصالح وهو لا ينافي ما قبله وقال مالك يجتهد فيه الامام وأحمد يصر في الخيل والسلاح وفي وجه يرد إلى
الاربعة قال ابن المنذر كان أحق الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكاة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد على
الباقيين يعنى الشافعي رضى الله تعالى عنه وقال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه يرد مع سهم القربى إلى الثلاثة (د)
وكذا أحمد وكأنه أهمله لذهول فاه محافظ على العزوة له وتقدمه فيه حتى على الشيخين من طريق أبي الطفيل (عن أبي
بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه قال أبو الطفيل أرسلت فاطمة رضى الله تعالى عنها إلى أبي بكر رضى الله تعالى عنه
أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أهله قال لا بل أهله قالت فأين سهمه قال سمعته يقول فذكره قال ابن
حجر رحمة الله فيه لفظة منكورة وهى قوله بل أهله فإنه معارض للحديث الصحيح أنه قال لانورث انتهى وقال في
تخريج المختصر رجاله ثقات أخرج لهم مسلم لكنه شاذ امان لأن ظاهره اثبات كون النبي صلى الله عليه وسلم يورث
وهو مخالف للحديث الصحيحة المتواترة انتهى وفيه محمد بن فضيل أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال ثقة شيعى
قال ابن سعد بعضهم لا يحتج به وقال أبو حاتم كثير الخطا والويلدين جميع قال ابن حبان خشن تفرد به فبطل الاحتجاج به .
(إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمة) قال ابن الكمال إذا ذكر الرحمة خصوصاً فى مقابلة الهلاك يراد بها
الامهال والتأخير والأمة فى اللفظ واحد وفى المعنى جمع وكل جنس من الحيوان أمة ولهذا قال (من عباده)
جمع عبد وهو الإنسان (قبض نبيها) أى أخذه بمعنى توفاه قال فى الأساس ومن المجاز قبض فلان إلى رحمة
الله تعالى قال المولى ابن الكمال وتقدير المضاف هنا من ضيق العطن (قبأها) أى قبل قبضها (فجعله فرطاً) بفتح
بمعنى الفارط المتقدم إلى الماء ليهيئ السقى وفى القاموس يقال للواحد والجمع وما تقدمك من أجر وعمل قال التلسانى
السابق ليزيل ما يخاف منه ويأخذ الأمان للتأخر، الطيبى يريد أنه شفيح يتقدم، قال بعض المحققين والظاهر منه المرجو
أن له صلى الله عليه وسلم شفاعة وتفعاً غير مأمته يوم القيامة فإنها لا تتفاوت بالموت قبل أو بعد ولأن الفرط هيم
قبل الورود؛ يؤيده ما نقل من حضوره عند الموت والميت ونحوه وإن احتمل أن يكون المراد يوم القيامة ولا
خفاء فى أن قوله فجعله الخ إشارة إلى علة التقدم فما قيل من أنهم إذا ماتوا انقطع عنهم أو الخير فى بقائهم نسل
بعد نسل مستغنى عنه مع أن فيه ما فيه (وسلفاً بين يديها) وهو المقدم وكل عمل صالح قدمته أو الفرط والمقدم من
الآباء والاقرباء كذا فى القاموس قال البعض وهو من عطف المرادف أو أعم وفائدة التقديم الانس والاطمئنان
وقلة كربة الغربة ونحو ذلك إذا بلغت بلداً مخوفاً ليس لك بها أنيس وقيل الأجر لشدة المصيبة وقد ظهر أن الاقتصار
على الأجر المذكور من القصور انتهى وفى الكشف فى تفسيره ولا تقدموا بين يدي الله ورسوله، حقيقة قولهم جلست
بين يدي فلان أن يجلس بين الجهتين المسامتين ليمينه وشماله قريباً منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليمين
مع القرب منها توسعاً كما يسمى الشيء باسم غيره إذا جاوزه وداناه قال ابن الكمال وقد جرت هذه العبارة هنا على
سنن ضرب من المجاز وهو الذى يسميه أهل اللسان تمثيلاً (وإذا أراد هلكة أمة) بفتح الهاء واللام هلاكها (عندها
ونبيها حتى) أى وهو مقيم بين أظهرها قيدها فى قيد الحياة (فأهلكها) الفاء للتعقيب (وهو ينظر) أى والحال أن نبيها
ينظر إلى إهلاكهم قال الجوهري النظر تأمل الشيء بالعين (فأقر عينه) الفاء للتفريع أى فرحه الله وبلغه الله أمينته .
وذلك لأن المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد فيقر (بهلكتها) فى حياته (حين كذبوه) فى دعواه النبوة
والرسالة (وعصوا أمره) بعدم اتباع ما جاء به عن الله وإنما كان موت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أمته رحمة

١٦٧٦ — إن الله تعالى إذا أراد أن يخلق عبداً للخلافة مسح يده على جبهته - (خط) عن أنس

١٦٧٧ — إن الله تعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً للخلافة مسح يده على ناصيته ، فلا تقع عليه عين إلا أحبته

(ك) عن ابن عباس - (ض)

لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم يتمسكون بشرعه بعده فتضاعف أجورهم وأما هلكة الأمة قبل نبيها فإنما يكون بدعائه عليهم ومخالفتهم أمره كما فعل بقوم نوح عليه السلام فالمراد من الأمة الأولى أمة الإجابة وبالثانية أمة الدعوة وفيه بشرى عظيمة لهذه الأمة حيث كان قبضه رحمة لهم كما كان بعنه كذلك (م) في فضائل المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم (عن أبي موسى) الأشعري قال القرطبي وغيره وهذا من الأربعة عشر حديثاً المنقطعة (١) الواقعة في مسلم لأنه قال في أول سنده حدثنا عن أبي أسامة (إن الله تعالى إذا أراد أن يخلق) وفي نسخة يجعل (عبداً للخلافة) هي المرتبة التي يصلها من يقوم مقام الزاهب أي من تقدمه (مسح يده على جبهته) يعني ألقى عليه المهابة والقبول ليتمكن من إنفاذ الأوامر ويطاع فإن التصرف والتدبير وإقامة المعدلة قبل التهيء لمراتب الاستعداد وإيداع القابل فيه من رب العباد محال فسح الجبهة كناية عن ذلك قال الراغب والخلافة النيابة عن الغير لغية الذنوب عنه أو موته أو عجزه أو تشريف المستخلف وعلى الأخير استخلف الله أوليائه في الأرض (خط عن أنس) قضية صنع المصنف أن الخطيب خرجها ساكتاً عليه وهو تلييس فاحش فإنه خرجها وأعله فقال عقبه معني بن عبد الله أي أحد رجاله ذاهب الحديث انتهى

(إن الله إذا أراد أن يخلق خلقاً للخلافة مسح يده على ناصيته) أي مقدم رأسه ولفظ رواية الحاكم مسح على ناصيته يمينه (فلا تقع عليه عين) أي لا تراه عين إنسان (إلا أحبته) وفي نسخة أحبه بالتذكير على إرادة صاحبها ومن لازم محبة الخلق له امتثال أوامره وتجنب نواهيه وتمسك هيئته من القلوب وإجلاله في الصدور ثم إن بعضهم قد حمل على ظاهر هذا الخبر فحمل الخليفة على الإمام والذي عليه أهل الحقيقة أن المراد به القائم بالحجة من أهل علم الظاهر والباطن أي ظهر بأسماء الحق على تقابلها قال ابن عطاء الله من أراد الله به كونه داعياً إليه من أوليائه فلا بد من إظهاره للعباد ثم لا بد أن يكسوه الحق كسوتين الجلالة والبهاء فالجلالة لتعظمه العباد فيقنوا على حدود الأدب ويمثلوا أمره ونهيه ويقوموا ببصره والبهاء ليجمعهم في قلوب عبادته فينظرون إليهم بعين المحبة ليعتد بهم على الانقياد إليهم « وألقيت عليك محبة مني ، ثم إن العالم وإن كان مشحوناً بالعلوم والمعارف لا يقبل كلامه إلا إن أذن الله له في الكلام فإذا أذن له فيه بهت في مسامع الخلق عبارته وجلت إشارته وخرج كلامه وعليه كسوة وحلاوة ومن لم يؤذن له يخرج مكسوف الأنوار حتى أن الرجلين ليتكلمان بالكلمة الواحدة فيقبل من أحدهما ويرد على الآخر (تنبيه) قال ابن عربي رضى الله عنه إذا أعطى الإنسان التحكم في العالم فهى الخلافة فإذا شاء تحكم وظهر كعبد القادر الكيلاني رضى الله عنه وإن شاء سلم وترك التصرف لربه في عبادته مع التمسك منه كابن شبل رضى الله عنه إلا أن يقترب به أمر إلهي كداود عليه الصلاة والسلام فلا سبيل إلى رد الأمر وكعثمان رضى الله عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة حتى قتل لعنه بما أُلحق فيه ونهى المصطفى صلى الله عليه وسلم له عن ذلك وحينئذ يجب الظهور ولا يزال مؤيداً ومن لم يؤمن به فهو مخير إن ظهر ظهر بحق وإن استتر استتر بحق والستر أولى وفي هذه الدار إعلاء فن أمر بالظهور فهو كالرسول وغيره كالنبي (ك) عن أبي بكر بن أبي دارم عن محمد بن هرون عن موسى بن عبد الله الهاشمي عن يعقوب بن جعفر عن أبيه عن أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده (عن ابن عباس) ثم قال

(١) قلت وليس هذا حقيقة الانقطاع وإنما هو رواية مجهول وقد وقع في حاشية بعض النسخ المتعمدة قال الجلودى حدثنا محمد بن المسيب الأريغاني قال ثنا إبراهيم بن سعد الجوهري هذا الحديث عن أبي أسامة بإسناده

١٦٧٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَنْزَلَ عَاصِفًا مِنَ السَّمَاءِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ صُرِفَتْ عَنْ عِمَارِ الْمَسَاجِدِ - ابن عساکر عن أنس - (ح)

١٦٧٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا غَضِبَ عَلَى أُمَّةٍ - وَلَمْ يَنْزِلْ بِهَا عَذَابَ خَسْفٍ وَلَا مَسْخٍ - غَلَّتْ أَسْعَارُهَا وَيَحْبَسُ عَنْهَا أَنْطَارُهَا ، وَيَلِي عَلَيْهَا أَشْرَارُهَا - ابن عساکر عن علي - (ض)

١٦٨٠ - إِنَّ اللَّهَ أذن لي أن أحدث عن ديك فدمرقت رجلاه الأرض وعنقه مثية تحت العرش ، وهو يقول : سبحانك ، ما أعظمك ، فيرد عليه : لا يعلم ذلك من حلف بي كاذباً - أبو الشيخ في العظمة (طس)

الحاكم رواه هاشميون معروفون بشرف الأصل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الأطراف إلا أن شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ

(إن الله تعالى إذا أنزل عاصفة) أي بلاء (من السماء) أي من جهتها (على أهل الأرض) أي ساكنيها من أنس وجن وغيرهما (صرفت) بالبناء للفعل أي صرفها الله (عن عمار المساجد) قال الحكيم ليس عمارها كل من انفق على مسجد فبناه أو من رقه بل من عمرها بذكره^(١) وإنما يعمر مساجد الله من آمن بالله أما من عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن خدمة مولاه فلا يستحق هذا الإكرام نفسه فضلاً عن الدفع عن غيره لاجله وإن عمر ألق مسجد وقال القاضي عامر كل شيء حافظه ومدبره وممسكه عن الخلل والانتحال ومنه سمي الساكن والمقيم في البلد عامراً يقال عمرت المكان إذا أقيمت فيه وسمي زوار البيت عماراً (ابن عساکر) في تاريخه (عن أنس) بن مالك وكذا رواه عنه في النوادر (إن الله تعالى إذا غضب على أمة ولم ينزل بها) أي والحال أنه لم ينزل بها (عذاب خسف) بالإضافة أي ولم يعذبها بالخسف بها ومن زعم أن المراد بالخسف هنا نقصان والهوان فقد خالف الظاهر (ولامسوخ) أي ولم يعذبها بمسوخ صورها قرودة أو خنازير أو نحوهما (غلت أسعارها) أي ارتفعت أسعار أقواتها أي (ويحبس) أي يمسك ويمنع (عنها أمطارها) فلا يطررون وقت الحاجة إلى المطر (ويلى عليها أشرارها) أي يؤمر عليهم أشرم سيرة وأقبحهم سريرة فيعالمونهم بالظلم والجور والعسف والقسوة والفظاظة والغلظة قال القاضي والمراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما (ابن عساکر) في تاريخه (عن أنس) ورواه الديلمي بأوضح من هذا ولفظه إن الله تعالى إذا غضب على أمة ثم لم ينزل عليها العذاب غلت أسعارها وقصرت أعمارها ولم تريح تجارتها وحبس عنها أمطارها ولم تغزر أنهارها ولم تريح وسلط عليها شرارها اهـ .

(إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك) أي عن عظمة جثة ديك من خلق الله تعالى يعني عن ملك في صورة ديك وليس بديك حقيقة كما يصرح به قوله في رواية إن الله تعالى ملكاً في السماء يقال له الديك الخ (قد مرقت رجلاه الأرض) أي وصلت إلىها وخرقتها من جانباها الآخر قال في الصحاح مرق السهم خرج من الجانب الآخر (وعنقه مثية تحت العرش) أي عرش الإله (وهو يقول) أي هجيره وشعاره قوله (سبحانك ما أعظمك) زاد في رواية الطبراني ربنا (فيرد عليه) أي فيجيبه الله الذي خلقه بقوله (لا يعلم ذلك) أي لا يعلم عظمة سلطاني وسطورة انتقامي (من حلف بي كاذباً^(٢)) فإنه لو نظر إلى كمال الجلال وتأمل بعين بصيرته في عظم المخلوقات الدالة على عظم الخالق لم

(١) كصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومذاكرة علم قال بعضهم ويؤخذ منه أن من عمل صالحاً فقد أحسن إلى جميع الناس أو سبنا فقد أساء إلى جميعهم لأنه تسبب في نزول البلاء والبلاء عام والرحمة خاصة (٢) فأزجر شيء وأمنعه عن البين الكاذبة استحضار هذا الحديث

(ك) عن أبي هريرة - (صح)

١٦٨١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَخْلَصَ هَذَا الدِّينَ لِنَفْسِهِ ، وَلَا يَصْلُحُ لِدِينِكُمْ إِلَّا السَّخَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، إِلَّا فَرَّيْنُوا دِينَكُمْ بِهِمَا - (طب) عن عمران بن حصين - (ض)

يتجرأ على اسمه ويقسم به على خلاف الواقع فالجرأة على اليمين الكاذبة إنما تنشأ عن كمال الجهل بالله تعالى ومن ثم كانت اليمين الغموس من أكبر الكبائر وإن كانت على قضيب من أراك (أبو الشيخ في العظمة) أي في كتاب العظمة له عن محمد بن العباس عن الحسن بن الربيع عن عبدالعزيز بن عبد الوارث عن حرب (طس) عن محمد بن العباس عن الفضل بن سهل عن إسحق السلولى عن اسرائيل عن معاوية عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة (ك) في الإيمان من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي بعد ما عراه للطبراني رجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبراني محمد بن العباس بن سهل الأعرج لم أعرفه وأعادته في موضع آخر وقال رجاله رجال الصحيح ولم يستثن

(إن الله استخلص هذا الدين لنفسه) وناهيك به تفخيماً لرتبة دين الإسلام فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله في الدارين (ولا يصلح لدينكم إلا السخاء^(١)) بالمد الكرم فإنه لا قوام لشيء من الطاعات إلا به^(٢) (وحسن الخلق) بالضم السجية والطبع (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (فرينوا) من الزين ضد الشين (بهما دينكم) زاد في رواية ما صحبتموه، فالسخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس لمن سمح بهما أصغت إليه القلوب ومالت إليه النفوس وتلقت ما يبلغه عن الله. قال الزمخشري معنى ذلك أن مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلي قسمته، فصاحبه يتفق مارزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشاً رافقاً كما قال تعالى «فلنحيينه حياة طيبة» والمعرض عن الدين مسبول عليه الحرص الذي لا يزال يطمح به إلى إزدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده عن الإنفاق فعبسه شحك وحالته مظلمة اه وقال الحكيم: الإسلام بنى اسمه على السخاء والجود لأن الإسلام تسليم النفس والمال لحقوق الله وإذا جاء البخل فقد ذهب بذل النفس والمال ومن بخل بالمال فهو بالنفس أبخل ومن جاد بالنفس فهو بالمال أجود فلذلك كان البخل يمحى الإسلام ويبطله ويدرس الإيمان وينكسه لأن البخل سوء ظن بالله، وفيه منع للحقوق وعليه الاعتقاد دون الله ولذلك جاء في خبر ما محق الإسلام محق البخل شيء قط. وكما أن في السخاء الخير كله ففي البخل الشر كله قال الحرالي كل ما اجتمعت فيه استقباحات الشرع والعقل والطبع فهو لحش وأعظمها البخل الذي هو أدوأ داء. وعليه ينبنى شر الدنيا والآخرة ويلازمه ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشر كله^(٣) (طب عن عمران بن حصين) قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك اه وله طرق عند الدارقطني في المستجداد والخرائطي في المكارم من حديث أبي سعيد وغيره أمثل من هذا الطريق وإن كان فيها أيضاً لين كما بينه الحافظ العراقي فلو جمعها المصنف أو أثر ذلك لكان أجود.

(١) أى التلطف بالناس والرفق بهم وتحمل أذاهم وكف الأذى عنهم

(٢) وفي الفعل ثلاث لغات سخا من باب علا والثانية سخي من باب تعب والثالثة سخو من باب قرب

(٣) قال في ذيل لب الالباب في الانساب الحرالي بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الألف لام نسبة إلى حرالة من أعمال مرسية بالاندلس منها أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن المفسر وفي القاموس حرالة مشدد اللام بلد بالمغرب أو قبيلة بالبربر منها علي بن أحمد بن الحسن ذو التصانيف المشهورة وفي تفسير البقاعي: الحرالي مهملتين مفتوحتين ومد وتشديد اللام اه وقد سبق أن كتب الحرالي، في بعض مواضع تقدمت وهو خطأ، والصواب «الحرالي»، باللام اه

١٦٨٢ - إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - (م ت) عن واثلة - (صح)

١٦٨٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ ، وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - (ت) عن واثلة - (صح)

(إن الله اصطفى) اختار واستخلص (كينانة) بكسر الكاف عدة قبائل أبوهم كنانة بن خزيمه (من ولد اسماعيل) فيه فضل إسماعيل عليه السلام على جميع ولد إبراهيم عليه السلام حتى إسحق عليه السلام ولا يعارضه دويشناه بإسحق نبياً من الصالحين، تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض، وفي الروض الأنور كان لإبراهيم عليه الصلاة والسلام ستة بنين سوى إسماعيل وإسحق عليهما السلام وعبر هنا بولد وفيما يجيء بلفظ بني: إشعاراً بأنه أفضل الأفاضل لأن لفظ بني مختص بالذكور بخلاف الولد ومن ثم لو أوصى لولده دخل البنات ولبنه لا (واصطفى قريشاً من كنانة) لأن أبا قريش مضر بن كنانة قال ابن حجر وهذا ذكره لإفادة الكفاءة والقيام بشكر النعم ونهيه عن التفاخر بالآباء موضعه مفاخرة تفضي لتكبر أو احتقار مسلم (واصطفى من قريش بني هاشم) وهاشم هو ابن عبد مناف (واصطفاني من بني هاشم) فإنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ومعنى الاصطفاء والخيرة في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة وفيه أن غير قريش من العرب ليس كفواً لهم ولا غير بني هاشم كفواً لهم أي إلا بني المطلب وهو مذهب الشافعية قال ابن تيمية وقد أفاد الخبر أن العرب أفضل من جنس العجم وأن قريشاً أفضل العرب وأن بني هاشم أفضل قريش وأن المصطفى صلى الله عليه وسلم أفضل بني هاشم فهو أفضل الناس نفساً ونسباً وليس فضل العرب فقريش فبنو هاشم بمجرد كون النبي منهم وإن كان هذا من الفضل بل هم في أنفسهم أفضل وبذلك يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم أنه أفضل نفساً ونسباً وإلا لزم الدور (م ت) في المتأقب عن (واثلة) ابن الاسقع ولم يخرج البخاري وخروجه عنه أبو حاتم وغيره قال ابن حجر وله طرق جمعها شيخنا العراقي في محبة القرب في محبة العرب

(إن الله اصطفى من ولد إبراهيم) وكانوا ثلاثة عشر (إسماعيل) إذ كان نبياً رسولاً إلى جرهم وعماليق الحجاز (واصطفى من ولد اسمعيل كنانة) بن ثابت (واصطفى من كنانة قريشاً) بن النضر (واصطفى من قريش بني هاشم) فهم أفضلهم وأخيرهم (واصطفاني من بني هاشم) (١) فأودع ذلك النور الذي كان في جبهة آدم عليه السلام في جبهة عبد المطلب ثم ولده وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية. واعلم أن بني إسماعيل بالأخلاق الكرام فضلوا لا باللسان العربي لحسب إذ هم أزكى الناس أخلاقاً وأطيبهم نفساً يدل عليه دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال «واجعلنا مسلمين لك» ثم قال «ومن ذريتنا» فإتباعاً في ذرية اسمعيل خاصة. ألا ترى لتعقيبه بقوله «وابعث فيهم رسولاً منهم» (تلييه) قال ابن تيمية قضية الخبر أن اسمعيل وذريته صفوة ولد إبراهيم فيقتضى أنهم أفضل من ولد إسحاق ومعلوم أن ولد إسحاق وهم بنو إسرائيل أفضل العجم لما فهم من النبوة والكتاب فثبت الفضل على هؤلاء فعلي غيرهم بالأولى وهذا جيد إلا أن يقال الحديث يقتضى أن اسمعيل عليه السلام هو المصطفى من ولد إبراهيم وأن بني كنانة هم المصطفون من بني إسماعيل وليس فيه ما يقتضى أن ولد إسماعيل أيضاً مصطفون على غيرهم إذا كان

(١) وبالمصطفى شرفت بنو هاشم وقال بعضهم في تفضيل الولد على الوالد

كمن أب قد علا بن ذري شرف كما علا برسول الله عدنان

١٦٨٤ - إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» كَتَبَتْ لَهُ عَشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُونَ سَيِّئَةً. وَمَنْ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» مِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مِثْلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ خَطِيئَةً - (حم ك) والضياء عن أبي سعيد وأبي هريرة معا - (ص)

١٦٨٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَصْطَفَىٰ مُوسَىٰ بِالْكَلامِ، وَإِبْرَاهِيمَ بِالْحَلَلَةِ - (ك) عن ابن عباس - (ص)

أبوهم مصطفي وبعضهم مصطفي على بعض فيقال لو لم يكن ذا مقصود لم يكن لذكر اصطفاء اسمعيل فائدة إذ كان اصطفاؤه لم يدل على اصطفاء ذريته إذ على هذا التقدير لافرق بين ذكر اسمعيل وذكر إسحاق (ت) في المناقب (عن وائلة) بن الأسقع ثم قال الترمذي حديث صحيح

(إن الله اصطفى من الكلام أربعاً) وهي قول (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فهي مختار الله من جميع كلام الآدميين (فمن قال) أي دبر الصلاة أو غيرها (سبحان الله) كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا إله إلا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه (١) يحتمل أن المراد به قصديه الإنشاء أو الإخبار أو قائلها لا من جهة نعمة تجددت أو نعمة اندفعت (كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة) وفي رواية إن الله اصطفى للملائكته من الكلام أربعاً الخ قال الطيبي ملح به إلى قوله تعالى ونحن نسيح بحمدك وتقديس لك، ويمكن أن تجعل هذه الكلمة مختصرة من قوله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لما مر أن سبحان الله تنزيه لذاته عما لا يليق بجلاله وتقديس لصفاته من النقائص فيندرج فيه معنى قوله لا إله إلا الله وقوله وبحمده صريح في معنى والحمد لله لأن الإضافة بمعنى اللام في الحمد ومستلزم بمعنى الله أكبر لأنه إذا كان كل الفضل والافضال لله ومن الله وليس من غيره فلا يكون أحد أكبر منه ولا يلزم منه أن يكون التسييح أفضل من التهليل إذ التهليل صريح في التوحيد والتسييح متضمن له ولأن نفي التهليل في قوله لا إله نفي لمصححاتها من الخالفية والرازقية وكونه مشبهاً ومعاقباً من الغير وقوله إلا الله إثبات له ويلزم منه نفي ما يضاد الإلَهية ويخالفها من النقائص فنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا إله إلا الله توحيد ومفهومه تقديس فإذا اجتمعا دخلا في مفهوم الطرد والعكس. إلى هنا كلام الطيبي. وأخذ منه بعضهم أن الحمد أفضل من التسييح لأن في التمجيد إثبات سائر صفات الكمال والتسييح تنزيه عن سمات النقص والاثبات أكمل من السلب وادعى بعضهم أن الحمد أكثر ثواباً من التهليل ورد بأن في خبر البطاقة المشهور ما يفيد أن لا إله إلا الله لا يعدلها شيء (حم ك) في الدعاء والذكر (والضياء) في المختارة (عن أبي سعيد) الخدرى (وأبي هريرة معاً) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح

(إن الله تعالى اصطفى موسى بالكلام) أي بالتكليم له وهو في الأرض (٢) وأما محمد فوقع له ذلك في العالم العلوي

(١) أي لأن الحمد لا يقع غالباً إلا بعد سبب كأكل أو شرب أو حدوث نعمة فكأنه وقع في مقابلة ما أسدى

إليه قلباً حمد لاني مقابلة شيء زاد في الثواب

(٢) أي بلا واسطة والكلام الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كلام الله حقيقة لا مجازاً فلا يكون محمداً فلا يوصف بأنه محدث بل هو قديم لأنه الصفة الأزلية الحقيقية وهذا ما ذهب إليه الشيخ أبو الحسن الأشعري وأتباعه وقالوا كما لا يتعذر رؤية ذاته تعالى مع أنه ليس جسماً ولا عرضاً كذلك لا يتعذر سماع كلامه مع أنه ليس حرفاً ولا

١٦٨٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ - (ك) عن أبي هريرة (صح)

فتلك هي المختصة بموسى . ذكره بعض المحققين (ولإبراهيم بالخلة) أى بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله كما مر ذلك ميبنا (ك) فى كتاب الأنبياء (عن ابن عباس) قال الخالكم على شرط البخارى وأقره الذهبي ه (إن الله اطلع على أهل بدر) الذين حضروا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بقصد إعلاء كلمة الجبار وهم ثلاثمائة وثلاثة وأربعة عشر (١) يعنى نظر الله إليهم نظر رحمة وعطف وقد ارتقوا إلى مقام يقتضى الأنعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة (فقال) لهم (اعملوا ما شئتم) أن تعملوا (فإني قد غفرت لكم) أى سترتها فلا أؤاخذكم بها لبذلك مهجكم فى الله ونصر دينه والمراد لإظهار العناية بهم وإعلاء رتبهم والتنويه بكرامهم والإعلام بتسريفهم وإعظامهم لا الترخيص لهم فى كل فعل كما يقال للجب افعال ما شئت أو هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم على أنهم لا يقارفون بعد بدر ذنبا وإن قارفوه لم يصروا بل يوقفون لتوبة نصوح فليس فيه تخييرهم فيما شاءوا وإلا لما كان أكبرهم بعد ذلك أشد خوفا وحذرا مما كانوا قبله وبذلك سقط ما قيل إن هذا من المشكل لأنه إباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشرع وأما الجواب بمثل أن المراد الأعمال الماضية لا المستقبلية فكأنه لا يلائم السياق يدفعه لفظ اعملوا (ك) عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا أحمد وأبو داود باللفظ المزبور فاقتصار المؤلف على الخالكم غير جيد وفى الباب على وابن عمر وغيرهما ورواه البخارى بلفظ لعل الله أطلع على أهل بدر فقال الخ قالوا والترجى فى كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم للوقوع .

صوتا وذهب الشيخ أبو منصور المازيدى والاستاذ أبو اسحاق الاسفرائينى أن موسى إنما سمع صوتا دالا على كلام الله أى دالا على ذلك المعنى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم وأما نفس المعنى المذكور فيستحيل سماعه لأنه يدور مع الصوت فالقول بسماع ما ليس من جنس الحروف والأصوات غير معقول . (١) وخرج صلى الله عليه وسلم يقصد العير فأناه الخبر بانها قد سبقت ونزل جبريل وقال إن الله وعبدكم لإحدى الطائفتين إما العير وإما قريشاً وكان العير أحب إليهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فى طلب العير وحرب النضير فقام أبو بكر فقال فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أراك الله ففتح معك والله ما نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ، اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد يعنى مدينة الحبشة لجاهدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا على أيها الناس وإنا يريد الانصار فقال سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال أجل قال قد آمننا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا وموائقتنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك وقال سبروا على بركة الله فان الله قد وعدنى لإحدى الطائفتين والله لكأنى الآن أنظر إلى مصارع القوم .

(٢) قال القرطبي هذا خطاب إكرام وتشريف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا أن يعفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه فقد أظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم فى كل ما أخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن قارقوا الدنيا وإن قدر صلور شيء من أحدهم لبادر إلى التوبة .

١٦٨٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي فِيهَا مِنْ بِيٍّ عَلِيٍّ إِنِّي أَعْطَيْتِكَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، وَهِيَ مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي ، ثُمَّ قَسَمْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ نِصْفَيْنِ - ابن الضريس (هب) عن أنس (ض)

١٦٨٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي السَّبْعَ مَكَانَ التَّوْرَةِ ، وَأَعْطَانِي الرَّامَاتِ إِلَى الطَّوَّاسِينِ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ ، وَأَعْطَانِي مَا بَيْنَ الطَّوَّاسِينِ إِلَى الْحَوَامِيمِ مَكَانَ الزُّبُورِ ، وَفَضَّلَنِي بِالْحَوَامِيمِ وَالْمُقَصَّلِ ، أَقْرَأَهُنَّ نَبِيَّ قَبْلِي - محمد بن نصر عن أنس

١٦٨٩ - إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مُوسَى الْكَلَامَ ، وَأَعْطَانِي الرُّؤْيَةَ ، وَفَضَّلَنِي بِالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ ، وَالْحَوْضِ الْمُرُودِ - ابن عساكر عن جابر (ض)

١٦٩٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْتَرَضَ صَوْمَ رَمَضَانَ ، وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ ، فَفَنَ صَامَهُ وَقَامَهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا

(إن الله تعالى أعطاني فيما من به علي) أن قال لي أو قائلًا ، فيه التفات (إني أعطيتك فاتحة الكتاب) أم القرآن (وهي من كنوز عرشي) أي الخبوة المدخرة تحته (ثم قسمتها بيني وبينك نصفين) أي قسمين فإن كل ما ينقسم قسمين يسمى أحدهما نصفًا وإن كان بينهما تفاوت كما يقال الإيمان هو العلم والعمل نصف الإيمان ولا يدل ذلك أن العمل يساوي العلم ذكره الغزالي ويأتي وجه التقسيم في الأحاديث القدسية (ابن الضريس) بضم المعجمة وشد الراء الحافظ يحيى الجبلي (عن أنس) ورواه عنه أيضاً الديلمي وغيره .

(إن الله أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني الرامات) أي السور التي امتازت بالراء فكان الراء هي التي عيبتها ولم يقل اللراءات لثقله وعدم إلفه (إلى الطواسين مكان الإنجيل) قال البقاعي تأخيرها في الذكر يفيد تعظيمه بأن ما قبله مقدمات لتلقيه انتهى وظاهره أنه أفضل من التوراة وفي كلام جمع ما يخالفه (وأعطاني ما بين الطواسين) أي مع الطواسين وما بعدها (إلى الحواميم مكان الزبور وفضلني) على أصحاب هؤلاء الكتب المنزلة (بالحواميم) أي بأعطاني زيادة عليهم الحواميم (والمقصل ما قرأه نبي قبلي) يعني ما أنزلت علي نبي من قبلي فقرأه من فهن من خصوصياته على الأنبياء (محمد بن نصر) المروزي في كتاب الصلاة (عن أنس) بن مالك وإسناده ضعيف لكن مما يشهد له .

(إن الله أعطى موسى الكلام) أي التكليم بمعنى أنه خصه به وهو في الأرض كما مر (وأعطاني الرؤية) لوجهه تقديس بعيني بصرى يعني خصه بها في مقابلة ما خص به موسى (وفضلني) عليه (بالمقام المحمود) الذي يحمده فيه الأولون والآخرون يوم القيامة (والحوض المرود) الذي يرده الخلائق في المحشر وإشعاره بأن الحوض من خصوصياته غير مراد لما سيحجى في خبر إن لكل نبي حوضاً فتعين أن الخصوصية في الكوثر لافي مطلق الحوض (ابن عساكر) في التاريخ (عن جابر) ورواه الديلمي باللفظ المزبور عن جابر وفيه محمد بن يونس الكريمي الحافظ قال الذهبي قال ابن عدى اتهم بالوضع وقال ابن الجوزي الحديث موضوع فيه الكريمي .

(إن الله افترض صوم رمضان) علي هذه الامة بقوله كتب عليكم الصيام فمن شهد منكم الشهر فليصمه . وكان كتبه علي أهل الإنجيل فاصابهم موتان فزادوا عشرًا قبله وعشرًا بعده فجعلوه خمسين وقيل وقع في برد وحر شديد فجعلوه بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين كفارة للتحويل وبالجملة فالصوم عبادة قديمة أصلية ما أدخل الله أمة من أمة من المعاصي قولاً وفعلًا (إيمانًا) أي تصديقًا بأنه حق طاعة (واحتسابًا) لوجهه تعالى لاربابه (ويقينا) تأكيداً لقوله

وَيَقِينًا كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى - (ن هب) عن عبد الرحمن بن عوف (ح)

١٦٩١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَعْلِمَكُمْ بِمَا عَلَنِي ، وَأَنْ أُوَدِّبَكُمْ : إِذَا قُمْتُمْ عَلَى أَبْوَابِ حُجْرِكُمْ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ بِرَجْعِ الْحَيْثُ عَنْ مَنَارِكُمْ ، وَإِذَا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ طَعَامَ فَلْيَسِّمْ اللَّهَ حَتَّى لَا يَشَارَكَكُمْ الْحَيْثُ فِي أَرْزَاقِكُمْ ، وَمَنْ اغْتَسَلَ بِاللَّيْلِ فَلْيُحَازِرْ عَن عَوْرَتِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَاصَابَهُ لِمَمٌ فَلَا يُلُومُنْ إِلَّا نَفْسَهُ ، وَمَنْ بَالَ فِي مَغْتَسَلِهِ فَاصَابَهُ الْوَسْوَاسُ فَلَا يُلُومُنْ إِلَّا نَفْسَهُ ، وَإِذَا رَفَعْتُمُ الْمَائِدَةَ فَارْتَدُّوا مَا تَحْتَهَا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ يَلْتَقِطُونَ مَا تَحْتَهَا ، فَلَا تَجْمَعُوا لَهَا نَصِيئًا فِي طَعَامِكُمْ - (الحكيم عن أبي هريرة - (ح)

١٦٩٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَجِبُهُمْ : عَلَى مَنْهُمْ وَأَبُو ذَرٍّ ، وَالْمُقَدَّادُ ، وَسَلْمَانَ -

إيماناً أو أراد احتساباً مجزوماً به (كان كفارة لما مضى) من ذنوبه ، والمراد الصغائر ما اجتنبت الكبائر كما سيحى نظائره وقال ابن عطاء الله وقد رأينا فنظرنا كل مأمور به أو مندوب من الشارع يستلزم الجمع على الله وكل منهى عنه أو مكروه يتضمن التفرقة عنه ، فإذا مطلوبه من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات هي أسباب الجمع ووسائله فذلك أمرها والمعصية أسباب التفرقة ووسائلها فلذا نهى عنها (ن هب عن عبد الرحمن بن عوف) وإسناده حسن (إن الله تعالى أمرني أن أعلمكم بما علني وأن أودبكم بما أذبنى) لاني بعثت كالأنبياء طيباً للأمراض القلبية والأخلاق الوحشية (إذا قمتم على أبواب حجركم) جمع حجرة (فادكروا اسم الله) أي قولوا بسم الله والاكل لكل إكمال البسملة فإنكم إذا ذكرتم ذلك (يوجع الحثيث) أي الفاسد المفسد الشيطان الرجيم (عن منازلكم) أي مساكنكم (وإذا وضع بين يدي أحدكم طعام) ليأكله (فليسلم الله) أي فليقل بسم الله الرحمن الرحيم (حتى لا يشارككم الحثيث) إبليس أو أعم (في أرزاقكم) فإنكم إذا لم تسلموا أكل معكم قال الحراني وذلك لأن كل شيء لله فما تناوله الإنسان باسمه أخذه بإذنه وما تناوله بغير اسمه أخذه على غير وجهه بغير إذنه فيشاركه الشيطان في تناوله فيتبعه المتناول معه في خلواته وشاركتهم في الأموال والأولاد، (ومن اغتسل) منكم (بالليل) أي فيه (فليحاذر عن) أي عن كشف عورته فإن لم يفعل) بأن لم يستر عورته (فأصابه لمم) طرف من الجنون كما في الصحاح (فلا يلومن إلا نفسه ومن بال في مغتسله) أي المحل المعد للاغتسال فيه (فأصابه الوسواس) أي مما تطاير من البول والماء (فلا يلومن إلا نفسه) إذ هو فاعل السبب (وإذا رفعت المائدة) التي أكلتم عليها (فارتدوا ما تحتها) من قنات الخبز وبقايا الطعام (فإن الشياطين يلتقطون ما تحتها) من ذلك (فلا تجمعوا لهم نصيباً في طعامكم) أي لا ينبغي ذلك فإنهم أعداؤكم قال الحكيم : الشيطان ممنوع من مشاركة المؤمن في مطعمه ومشربه وملبسه وسائر أموره مادام يسمى الله على كل حال فإذا ترك التسمية وجد فرصة فشاركه حتى في ضحكك . وفيه أن من حق الصالح أن لا يألو نصحاً للأجانب فضلاً عن المتصلين به وأن يحفظهم بالفوائد الدينية ولا يفرط في ذلك وأن شأن الأدب والاهتمام به متعين وقد تطابقت على ذلك الملل (تنبيه) كان المصطفى صلى الله عليه وسلم على الأمانة شفوفاً والله ناصحاً بالمؤمنين رحيماً عزيز عليه ما عتم ، الآية حريص على المؤمنين أن يوصلهم إلى الإيمان مع زينة الإسلام وبهاء الإيمان فعملهم تناول الطعام والشراب واللباس وغير ذلك من كل ما للنفس فيه حق وقال في التنزيل : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، فطهره الله وأدبه وأحيا قلبه ونفسه فقبل أدبه فصار مؤدباً مهذباً مطهراً فأمرنا بالافتداء به (الحكيم) الترمذي (عن أبي هريرة) لكنه لم يسنده كما يوهمه صنيع المصنف بل قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري يرفعه إلى أبي هريرة هذه عبارته (إن الله أمرني بحب أربعة) من الرجال (وأخبرني أنه يحبهم) قيل بينهم لنا يارسول الله قال (على) بن

(ت ه ك) عن بريدة - (صح)

١٦٩٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ - (طب) عن ابن مسعود - (ح)

١٦٩٤ - إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُسَمِّيَ الْمَدِينَةَ طَيْبَةَ - (طب) عن جابر بن سمرة (ض)

١٦٩٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ ، كَمَا أَمَرَنِي بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ - (فر) عن عائشة (ض)

أبي طالب (منهم) العلم الذي لا يلتبس والفرد الذي لا يشبهه فلا حاجة لوصفه قال السعد التفتازاني لم يرد في الفضل
ماروي لعلي رضي الله عنه (وأبوذر) الغفاري جندب بن جنادة من السابقين الأولين كان عظيماً طويلاً زاهداً متقللاً
مات بالربذة سنة اثنين وثلاثين (والمقداد) بن عمرو بن ثعلبة الكندي اشتهر بابن الأسود لأنه كان في حجر الأسود
ابن عبد يغوث وهو قديم الإسلام والصحة مات سنة ثلاث وثلاثين عن سبعين سنة (وسلمان) الفارسي مولى
المصطفى صلى الله عليه وسلم يعرف بسلمان الخير أصله من فارس كان مجوسياً ساد في الإسلام وسبب إسلامه مشهور
وصار من خيار الصحابة وفضلائهم وزهادهم وكفي بهذا الحديث له شرفاً ، قالوا عاش ثلاثمائة وخمسين سنة ومات
في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما (ت) وقال غريب حسن (ه ك) في فضائل الصحب عن شريك عن أبي ربيعة
الإيادي عن ابن بريدة (عن بريدة) الأسلمي قال الحاكم على شرط مسلم وتعبه الذهبي بأنه لم يخرج لأبي ربيعة وهو صدوق
(إن الله أمرني أن أزوج فاطمة) الزهراء رضي الله تعالى عنها (من علي) بن أبي طالب كرم الله وجهه قاله
لما خطبها غيره كأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فردّه وزوجه إياها والمختار أنه زوجها في غيبته فلما جاء أخبره
بأن الله أمره بذلك فقال رضيت ، ومن خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه يزوج من شاء لمن شاء واختلاف
في صداقتها كيف كان قال المحب الطبري في كتاب ذخائر العمى في فضائل ذوى القربى يشبه أن يكون عقد فاطمة على
علي رضي الله عنهما وقع على الدرع وبعث بها على ثمرتها إليه النبي صلى الله عليه وسلم ليبيعهما فباعها وأتاه بثمانين من غير
أن يكون بين الحديثين الواردين في ذلك تضاداً وقد ذهب إلى مدلول كل منهما قائل به فقال بعضهم كان مهرها الدرع ولم يكن
إذ ذاك لا يضا ولا صفراً وقال بعضهم كان أربعمائة وثمانين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثها في الطيب
(تنبيه) أخذ بعضهم من هذا الخبر أن نكاح القرابة القرية ليس خلاف الأولى كما يقوله الشافعية ، وأجيب بأن
علياً كرم الله وجهه قريب بعيد إذ المراد بالقرابة القرية من هي في أول درجات الخوالة والعمومة ، وفاطمة رضي
الله تعالى عنها بنت ابن عم فهي بعيدة ونكاحها أولى من الاجنبية وأما الجواب بأن علياً رضي الله تعالى عنه لم يكن
إذ ذاك كفوفاً لفاطمة سواء فطمعون فيه بأن أباه كافر وأبوها سيد البشر (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي رجاله ثقات
(إن الله أمرني أن أسمي المدينة طيبة) بالفتح والتخفيف مؤنث طيب بالفتح لغة في طيب بكسر الطاء الرائحة الحسنة
أوصاحبها أو تخفيف الطيب تأنيث الطيب بالفتح والتشديد أى الظاهرة التربة أو من النفاق أو من الشرك ، سماها بذلك
لأنه سبحانه طيبها بهجرته إليها وجعلها محل نصرته وموضع تربته ولها أسماء كثيرة قال ابن القيم ويكره تسميتها يثرب
كراهة شديدة وإنما حكاه الله عن المنافقين (طب عن جابر بن سمرة)

(إن الله أمرني بمُدَارَاةِ النَّاسِ (١)) أى بملاطفتهم وملايتهم وموَاخاتهم والتحبب إليهم، ويهزم ولا يهزم، والامر

(١) وقد امتثل المصطفى صلى الله عليه وسلم أمر ربه فبلغ في المداراة النهاية التي لا ترتق ، وبالمداراة واحتمال الأذى
يظهر الجوهر النفسى ، وقد قيل لكل شيء جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل المداراة فامن شيء يستدل
به على قوة عقل الشخص ووفور علمه وحلته كالمداراة ، والنفس لا تزال تشتمر من يعكس مرادها ويستغفرها العصب
وبالمداراة تنقطع حمة النفس ويرد طيشها ونفورها

١٦٩٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالذَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، فَتَدَاوَوْا وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ - (د) عن أبي الدرداء (ض)

١٦٩٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ بَرَكَاتٍ ثَلَاثًا: الشَّاةَ، وَالنَّخْلَةَ، وَالنَّارَ (ط) عن أم هانئ. - (ض)

للو جوب بدليل قوله (كما أمرني بإقامة الفرائض) وفي رواية بدله القرآن أى أمرني بملاطفهم قولاً وفعلاً والرفق بهم وتألفهم ليدخل من يدخل منهم في الدين ويتقى المسلمون شر من قدر عليه الشقاء ، ومن ثم قال حكيم هذا الأمر لا يصلحه إلا لمن من غير ضعف وشدة من غير عنف وهذه هي المداراة أما المداهنة وهي بذن الدين لصلاح الدنيا فحرمة مذمومة وعلم مما تقرر أن أمره بالمداراة لا يعارض أمره بالإغلاظ على الكفار وبعثه بالسيف لأن المداراة تكون أولاً فإن لم تقد فالإغلاظ فإن لم يفد فالسيف (فر عن عائشة) وفيه أحمد بن كامل أورده الذهبي في الضعفاء وقال الدارقطني كان متساهلاً وبشر بن عبيد الدارمي قال الذهبي ضعيف جدا وقال في الميزان بشر بن عبيد كذبه الأزدي وقال ابن عدي منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر

(إن الله أنزل الداء والدواء) أى ما أصاب أحد داء إلا قدر له شفاء قال الحرالي والداء ما يوهن القوى ويغير الأفعال الغاية للطبع والاختيار ، والبرؤ تمام التخلص من الداء والمراد يزيله إنزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الأرض من الداء والدواء (وجعل لكل داء دواء) أى خلق ذلك وجعله شفاء يشق من الداء وحكمة تعلق الأسباب بالمسيبات لا يعلم حقيقتها إلا عالم الخفيات (فتداووا) ندبا أمر بالتداوى لمن أصابه مرض ، أما السليم فلا ينبغي له التداوى^(١) لأن الدواء إذا لم يصادف داء ضر قال الطيبي وقوله فتداووا مطلق له شيوع فلذلك قال (ولاندواوا بحرام^(٢)) يعنى أنه تعالى خلق لكل داء دواء حراما كان أو حلالا فلاتداووا بالحرام أى يحرم عليكم ذلك إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها ، فالتداوى بمحرم محرّم والأصح عند الشافعية حل التداوى بكل نجس إلا الخمر والخبر موضعه إذا وجد دواء طاهرا يعنى عن النجس جمعا بين الأخبار (فائدة) أخرج حميد بن زنجويه أن أناسا جاؤا إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم من الأنصار فقالوا إن أغانا استسقى بطنه أفئاذن لنا أن ندأويه قال بماذا قال يهودى هنا يشق بطنه فكره ذلك وقال لا آذن ، حتى جاؤه مرتين أو ثلاثا وفي كل ذلك يابى حتى قال افعلوا فدعوا له اليهودى فشق بطنه ونزع منه فرخاً عظيماً ثم غسل بطنه ثم خاطبه ثم داراه فصح وبرئ فرآه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مار بالمسجد فقال أليس ذلك بفلان قالوا بلى فقال ادعوه إلى فنظر إلى بطنه فوجده قد صح فقال إن الذى خلق الداء جعل له دواء إلا السام (د) في الطب (عن أبي الدرداء) قال الصدر المناوى فيه إسماعيل بن عياش وفيه مقال (إن الله تعالى أنزل بركات) أى كرامات (ثلاثا) من السماء كما في رواية وهي (الشاة والنخلة والنار) سماها بركات وساقها في معرض الامتنان لأن الشاة عظيمة النفع فى الدر والنسل وتلد الواحدة اثنين وثلاثا بل وأربعا فى بطن

(١) أى لأن الدواء إذا لم يجد فى البدن ما يحلله أو وجد داء لا يوافقه أو وجد ما يوافقه ولكن زادت كيته عليه تشبث بالصحة وعبث بها فى الإفساد والتحقيق أن الأدوية من جنس الأغذية فمن غالب أغذيتهم مفردات كأهل البوادرى فأمرضهم قليلة جداً وطبهم بالمفردات ، ومن غالب أغذيتهم مركبات كأهل المدن يحتاجون إلى الأدوية المركبة أو سبب ذلك أن أمراضهم فى الغالب مركبة وهذا برهان بحسب الضياقة الطبية

(٢) وقد استدلل الإمام أحمد بهذا الحديث وحديث إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها على أنه لا يجوز التداوى بمحرم ولا بشئ فيه محرم كألبان الاتن واللحوم المحرمات والترياق

١٦٩٨ - إِنَّ اللَّهَ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّىٰ لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ - (م ده) عن عياض بن حمار - (صح)

١٦٩٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنْ تَوَاضَعُوا ، وَلَا يَبْغِيَ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ - (خده) عن أنس - (صح)

١٧٠٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَيْدِي بَارِعَةَ وَزُرَّاءَ : اثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ : جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيْلَ ، وَاثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ : أَبِي بَكْرٍ . وَعُمَرَ - (طب حل) عن ابن عباس - (ض)

وتمر النخل هو الجامع بين التلذذ والتغذي وبذلك تميز عن سائر الفواكه . والنار لا يبد منها لقيام نظام هذا العالم (طب عن أم هانئ) قالت دخل صلى الله عليه وسلم فقال مالي لأرى عندك من البركات شيئاً قلت وأى بركات تريده فذكره قال الهيشمي وفيه الضر بن حميد وهو متروك

(إن الله أوحى إلى) وحي لإرسال وزعم أنه وحي إلهام خلاف الأصل والظاهر بلا دليل والوحي إعلام في خفاء (أن) أى بأن (تواضعوا) بخفض الجناح ولين الجانب وأن مفسرة (حتى لا يفخر أحد) منكم (على أحد) بتعدد محاسنه كبيراً ورفع قدر نفسه على الناس تيباً وعجبا^(١) قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله^(٢) وخفض جناح الذل والرحمة للخلق حتى لا يرى له على أحد فضلاً ولا يرى له عند أحد حقاً بل والحق له . والفخر ادعاء العظم قال الطيبي وحي هنا بمعنى كى (ولا يبغي) ينصبه عطفاً على تواضعوا أى لا يجور ولا يتعدى (أحد) منكم (على أحد) ولو ذقياً أو معاهداً أو مؤتماً؛ والبغى مجاوزة الحد في الظلم قال الطيبي المراد أن الفخر والبغى شحناء الكبير لأن المتكبر هو الذى يرفع نفسه فوق منزلته فلا يتقاد لأحد ، قال المجد ابن تيمية نهى الله على لسان نبيه عن نوعي الاستطالة على الخلق وهى الفخر والبغى لأن المستطيل إن استطال بحق فقد افتخر أو بغير حق فقد بغى فلا يحل هذا ولا هذا فإن كان الإنسان من طائفة فاضلة كبنى هاشم أو غيرهم فلا يكن حظهم استعمار فضل نفسه والنظر إليها فانه مخطفى؛ إذ فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص فرب حبشى أفضل عند الله من جمهور قريش ، ثم هذا النظر يوجب نقصه وخروجه عند الفضل فضلاً عن استعلائه بهذا واستطالته به . وأخذ منه أنه يتأكد للشيخ التواضع مع طلبته « واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » وإذا طلب التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة لكن لا يتواضع معهم مع اعتقاد أنهم دونه فقد قال ابن عطاء الله رضى الله عنه من أثبت لنفسه تواضعاً فهو المتكبر حقاً فالتواضع لا يكون إلا عن رفعة مع عظمة واقتدار ، ليس المتواضع الذى إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع بل الذى إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع اه (م ده عن عياض) بكسر أوله وتخفيف التحتية وآخره معجمة (بن حمار) بكسر المهملة وخفة الميم الجاشعي تيمى عد في البصريين له وفادة وعاش إلى حدود الخمسين (إن الله أيدى) أى قزاقى والتأييد التقوية ومنه « والسماء بيناها بأيدى » أى بقرة (بأربعة وزراء) قيل من هؤلاء الأربعة يا رسول الله ، قال : (اثنين من أهل السماء . جبريل وميكائيل ، واثنين من أهل الأرض ، أبى بكر وعمر)

(١) قال أبو زيد : مادام العبد يظن أن فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر قال بعضهم رأيت فى المطاف إنساناً بين يديه شاكره يمتعون الناس لأجله عن الطواف ثم رأيت بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فعجبت منه فقال إنى تكبرت فى موضع يتواضع فيه الناس فابتلى الله بالذل فى موضع ترتفع فيه الناس وقال بعضهم : الشرف فى التواضع ، والعز فى التقوى ، والحرية فى القناعة . (٢) وقيل التواضع الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم من الحاكم ، وقيل قبول الحق بمن قاله صبراً أو كبيراً ، شريفاً أو وضيعاً ، حراً أو عبداً ، ذكراً أو أنثى .

١٧٠١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَارَكَ مَا بَيْنَ الْعَرِيشِ وَالْفَرَاتِ ، وَخَصَّ فَلَسْطِينَ بِالتَّقْدِيسِ - ابن عساكر عن زهير بن محمد بلاغا - (ض)

١٧٠٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي رَحْمَةً مُهْدَاةً ، بُعِثْتُ بِرَفْعِ قَوْمٍ وَخَفَضِ آخَرِينَ - ابن عساكر عن ابن عمر (ض)

١٧٠٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى الْفَرْدُوسَ بِيَدِهِ ، وَحَظَرَهَا عَنْ كُلِّ مُشْرِكٍ ، وَعَنْ كُلِّ مُدْمِنٍ خَمْرٍ سَكِّيرٍ - (هب) وابن عساكر عن أنس - (ض)

١٧٠٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَجَاوَزَ لِأُمَّيِّ حَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أُنْسَهَا ، مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْدَلْ بِهِ - (ق ٤) عن

فأبو بكر رضى الله عنه يشبه بميكائيل عليه السلام للئنه ورأفته ؛ وعمر رضى الله عنه يشبه بجبرائيل عليه السلام لشدة وصلابته في أمر الله ؛ وناهيك بها منزلة للشيخين قامة للرافضة ، قاصمة لظهورهم ، ناعية عليهم (طب حل) ولذا الخطيب كلهم (عن ابن عباس) وفيه عندهم محمد بن محبوب الثقفى قال الخطيب سئل عنه ابن معين فقال كذابا عدو الله

(إن الله تبارك وتعالى بارك ما بين) أى فيما بين (العريش) على وزن فعيل مدينة بالشام على البحر الرومى ؛ حده عرضاً من مدينة برفاء التى على ساحل البحر الرومى إلى أيلة التى على ساحل بحر القلزم وينسب إلى مصر وقيل إن حد مصر ينتهى إليه (والفرات) بضم الفاء وتخفيف الراء النهر المشهور الذى هو أحد أنهار الجنة ويكنى فى حقه شرفاً هذا الخبر والخبر الآتى أنه ينزل فيه كل يوم مثاقيل من الجنة (وخص فلسطين) بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة وكسر الطاء ، ناحية كبيرة وراء الأردن من أرض الشام فيها عدة مدن ، منها بيت المقدس والزملة وعسقلان ذكره السمعانى ، وقال ابن الأثير كورة معروفة ما بين الأردن وديار مصر وأم بلادها بيت المقدس (بالتقدیس) أى بالتطهير لبقعتها لأنها أول بلادها أو قاعدتها وتحتها بيت المقدس (ابن عساكر) فى تاريخه (عن زهير بن محمد) ابن قير المرزوى ، قال البغوى ما رأيت ببغداد بعد أحمد أفضل منه (بلاغاً) أى أنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذلك .

(إن الله بعثنى) أرسلنى (رحمة مهداة) للمؤمنين وكذا الكفار بتأخير العذاب ؛ والهدية ما بعث على وجه الإكرام ونحوه (بعثت برفع قوم) بالسبق إلى الإيمان وإن كانوا من ضعفاء العباد (وخفض آخرين) وهم من أبى واستكبر وإن بلغ من الشرف المقام الأشرف لكنهم لم ينجح فيه الآيات والنذر بمعنى أنه يضع قدرهم ويذلهم باللسان واللسان وكان عنده مزيد الرحمة للمؤمنين ، وغاية العظيمة على الكافرين ، فاعتدل فيه الإنعام والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه فعاشر الخلق بخلقته وباينهم بقلبه (تنبيه) قال ابن عربى رضى الله تعالى عنه إن العقل يستقل بنفسه فى أمر وفى أمر لا يستقل ، فلا بد من موصل إليه مستقل فلذلك بعثت الرسل وهو أعلم الخلق بالغايات والسبل (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب

(إن الله بنى الفردوس) أى جنته وأصله بستان فيه شجر ملتف غالبه غيب جمعه فراديس رومى معرب (بيده) تأمل هذه المناسبة كيف جعل الجنة التى بناها بيده لمن خلقه بيده ولأفضل سلالة اعتناء وتشريفاً وإظهاراً لأفضل ما خلقه بيده وشرفه وميزه بذلك عن غيره فهذه الجنة فى الجنان كآدم عليه السلام فى نوع من الحيوان (وحظرها) أى منعها وحرم دخولها (على كل مشرك) يعنى كافر بأى كفر كان وخص المشرك لغلبة الإشراف فى العرب (وعلى كل مدمن خمر سكير) بالكسر والتشديد أى كل ملازم للخمر مداوم عليها مبالغ فى تعاطى ما يسكره ولا حاجة لتنزيله هنا على المستحل لأن الجنان كثيرة ولا مانع من حرمانه لأعلاها (هب وابن عساكر) فى تاريخه عن (أس) وفيه أى عند البيهقى عبد الرحمن بن عبد الحميد قال الذهبى فى الضعفاء قال ابن يونس أحاديثه مضطربة ويحيى بن أيوب ، فإن كان التناقض فقد قال النسائى وغيره غير قوى أو الباقى فضممه ابن معين (إن الله تجاوز) أى عفا من جازاه يجوزه

أبي هريرة (طب) عن عمران بن حصين - (صح)

١٧٠٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَجَاوَزَ لِي عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنَّسْيَانَ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ - (ه) عن أبي ذر

(طب ك) عن ابن عباس (طب) عن ثوبان (صح)

١٧٠٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَصَدَّقَ بِفَطْرِ رَمَضَانَ عَلَى مَرِيضٍ أُمَّتِي وَمَسَافِرِهَا - ابن سعد عن عائشة (ض)

إذا تعداه وعبر عليه (لأمتي) أمة الإجابة وفي لفظ رواية البخاري تجاوز لي عن أمتي (عما) وفي رواية لمسلم ما حدثت في رواية للبخاري وسوست (به أنفسها) وفي رواية له صدورهما مع أنفسها قال النووي رحمه الله عقب إirاده هذا الحديث قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفوفاً أو غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه اه وقوله أنفسها رفع على الفاعلية أي قلوبها قيل وهو أصوب ويدل عليه حديث إن أحدنا يحدث نفسه بل قال القرطبي إنه الرواية أي لم يؤاخذهم بما يقع في قلوبهم من القبايح قهراً وقال الأكل أنفسها بالرفع والنصب والرفع أظهر والنصب أشهر ووجهه محادثة المرء نفسه المسماة عند البلغاء بالنجريد^(١) (مام تتكلم به) أي في القوليّات باللسان على وفق ذلك (أو تعمل به) في العمليات بالجوارح كذلك وفي رواية لمسلم مام يتكلموا به أو يعملوا به أي فيؤاخذوا حينئذ بالكلام أو بالعمل فقط، ويحتمل أن يؤاخذوا به وبحديث النفس أيضاً وعليه السبكي في الحلبيات وإذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مؤاخذة بحديث النفس مالم يبلغ حد الجرم وإلا أوخذ به حتى لو عزم على ترك واجب أو فعل محرم ولو بعد سنين أتم حالا وقال ابن العربي رضى الله تعالى عنه خلق الله القلوب سيالة مطربة على الخواطر مبالغة إلى كل طارئ عليها حاضرأ أو غائبا، محالاً أو جائزاً، حقاً أو باطلاً؛ معقولا أو متخيلا، والله الحكمة البالغة، والحجة الغالبة، ثم عطف بفضله فعنى عن كل ما يخطر للمرء بقلبه، حتى يكون به مرتبطاً وعليه عازماً، فحينئذ يكون به في نفسه متكلماً وهو الكلام الحقيقي، فإن خالفه القول كان هديانا اه، وفيه أن المجاوزة خصوصية لهذه الأمة، وأنه إذا حدث نفسه بطلاق ولم ينطق به لا يقع، وعليه الشافعي رضى الله تعالى عنه خلافاً لمالك وأنه لو عزم على الظهار فلا كفارة وأنه لو حدث نفسه في صلواته لم تبطل وغير ذلك (ق ٤) عن أبي هريرة طب عن عمران بن حصين (بالتصغير وفيه من طريق الطبراني المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي ه) (إن الله تجاوز لي) أي لأجلي (عن أمتي الخطأ) أي عن حكمه أو عن إيمه أو عنهما، وهو أقرب لفقد المرجح وعموم التناول ولا ينافيه ضمان المخطئ للمال والدية ووجوب القضاء على المصلي محدثاً أو يحدث ناسياً وإثم المكروه على القتل لخروجها بدليل منفصل والمراد بالخطأ ضد العمد وهو أن يقصد شيئاً فيخالف غير ما قصد لا ضد الصواب خلافاً لراعه لأن تعمد الإثم يسمى خطأ بالمعنى الثاني ولا تمكن إرادته هنا ولفظه يمد ويقصر (والنسيان) بكسر النون ضد الذكر والحفظ ويطلق على الترك وليس مراداً هنا (وما استكروهوا) أي الأمة وذكره نظراً للمدلول لا للفظ (عليه) أي حملوا على فعله قهراً وشرطه قدرة المكروه على تحقيق ما هدد به مما يؤثر العاقل الإقدام على المكروه عليه والمراد رفع الإثم وفي ارتفاع الحكم خلف والشافعي كالجمهور على الارتفاع (ه) عن أبي ذر الغفاري (طب ك) كلاهما (عن ابن عباس) وقال الحاكم صحيح على شرطهما (طب عن ثوبان) الهيثمي مولى المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسنده كما قال الهيثمي ضعيف فالاسناد الأول صحيح دون الثاني

(١) وفي العاقبة قلت والذي تحصل عندي من مجموع كلامهم أن الهاجس والخطر لا يؤاخذ بهما وأما حديث النفس والهم فإن صحبهما قول أو فعل يؤاخذ بهما وإلا فلا وهذا هو الذي ينبغي اعتياده بل هو الوجه الذي لا يعدل عنه إلى غيره وأما العزم فالحققون على أنه يؤاخذ به وخالف بعضهم اه

- ١٧٠٧ - إن الله تعالى تصدق عليكم عند وفاتكم بثلك أموالكم ، وجعل ذلك زيادة لكم في أعمالكم - (ه)
 عن أبي هريرة (طب) عن معاذ ، وعن أبي الدرداء - (ض)
 ١٧٠٨ - إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه - (حم ت) عن ابن عمر (حم دك) عن أبي ذر (عك)
 عن أبي هريرة (طب) عن بلال ، وعن معاوية - (صح)
 ١٧٠٩ - إن الله تعالى جعل ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدينيا - (حم طب هب) عن الضحاك بن سفيان (صح)

(إن الله تصدق) بفتح الصاد وشد الدال (بفطر رمضان) أى بتعاطى المفطر فيه نهاراً ترخيصاً (على مريض أمتي) أى مرضاً يشق معه الصوم لحاجته للدواء والغذاء بحسب تداعى جسمه فكان فطره رخصة لموضع تداويه واعتدائه (ومسافرهما) ^(١) لما يحتاجه المسافر من اعتدائه لو فور نهضته في عمله في سفره ولتلايجمع عليه كلفتان فتضاعف عليه المشقة وما جعل عليكم في الدين من حرج ، (ابن سعد) في الطبقات (عن عائشة) وهو حسن (إن الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلك أموالكم) أى مكسبكم من التصرف فيها حالئذ بالوصية وغيرها فتصح الوصية بالثالث ولو مع وجود وارث خاص ومخالفته (وجعل ذلك زيادة لكم في أعمالكم) فأجر الوصية بذلك من أعمال الميت التى يثاب عليها إن قبلت ، وأخذ جمع من مخاطبة الصحب بذلك وجعله زيادة في العمل أنه خاص بالمسلمين لاختصاصهم بزيادة الأعمال ومذهب الشافعية خلافه ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أن له أن يوصى بالتصدق بجميع ماله في سائر أحواله من غير حرمة ولا كراهة لانه لا يورث كسائر الأنبياء (ه عن أبي هريرة) وفيه حفص بن عمر الأيلي قال ابن عدى أحاديثه كلها منكورة المتن والسند وساق هذا منها (طب عن معاذ) بن جبل قال الهيثمى وفيه عتبة بن أبي حميد الضبي وثقه ابن حبان وضعفه أحمد (وعن أبي الدرداء) وكذا رواه عنه أحمد والبخاري قال الهيثمى وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط انتهى وساق الحافظ ابن حجر رحمه الله الحديث ثم قال وإسناده ضعيف

(إن الله جعل الحق) يعنى أجراه (علي لسان عمر) فكان كالسيف الصارم والحسام القاطع قال الطيبي جعل يعنى أجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلانه على لسانه ، ووضع جعل موضع أجراه إيداناً بأن ذلك كان خلقياً ثابتاً لازماً مستقراً (وقلبه) فكان الغالب على قلبه جلال الله فكان الحق معتملة حتى يقوم بأمر الله وينفذ بقاله وحاله وفاء بما قلده الله الخالق من رعاية هذا الدين الذى ارتضاه لهم ومن ثم جاء في خبر إن غضبه عز ورضاه حكم وذلك لأن من غلب على قلبه سلطان الحق فغضبه للحق عز للدين ورضاه عدل لأن الحق هو عدل الله فرضاه بالحق عدل منه على أهل ملته ومعنى رضاه حكم أنه إذا رضى رضى للحق قال القاضى والحق الثابت الذى لا يسوغ إنكاره يعم الأعيان الثابتة والأخلاق الصائبة والأقوال الصادقة ، من حق الأمر إذا ثبت ، ومنه ثوب محقق بحكم النسيج (ه حم ت) في المناف (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذى حسن صحيح اه . وقال المناوى رضى الله عنه فيه عنده يعنى الترمذى خارجة ابن عبد الله وضعفه أحمد (حم دك) في فضائل الصحب وصححه (عن أبي ذر) الغفارى لكن لفظ رواية هؤلاء الثلاثة من حديث أبي ذر هذا يقول به بدل قوله وقلبه كما قاله ابن حجر في الفتح في إطلاق عزو المؤلف لهم غير قويم (عك) في الفضائل (عن أبي هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي (طب عن بلال) بن رباح بفتح الراء وخفة الموحدة العبد الحيشى المؤذن أسلم فعذب فاشتراه أبو بكر رضى الله عنه فأعتقه قال الهيثمى فيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط (وعن معاوية) بن أبي سفيان ، قال الهيثمى فيه ضعفاء سليمان الشاذ كوني وغيره

(إن الله جعل) لفظ رواية أحمد والطبرانى ضرب (ما يخرج من ابن آدم) من البول والغائط (مثلاً للدينيا) قال

(١) أى سفراً يباح فيه قصر الصلاة فيباح لكل منهما الفطر مع وجوب القضاء لكن المسافر بعد تلبسه بالصوم فلا يباح الفطر في اليوم الأول إلا إن تضرر اه

١٧١٠ - إن الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلاً ، وما بقي منها إلا القليل ، كالثغب شرب صفوه وبقي كدره
(ك) عن ابن مسعود - (صح)

١٧١١ - إن الله جعل هذا الشعر نسكاً ، وسيجعله الظالمون نكالا - ابن عساكر عن عمر بن
عبد العزيز بلاغا - (ض)

١٧١٢ - إن الله تعالى جعل لكل نبي شهوة ، وإن شهوتي في قيام هذا الليل ، إذا قمت فلا يصلين أحد
خاني ، وإن الله تعالى جعل لكل نبي طعمه ، وإن طعمتي هذا الخمس ، فإذا قبضت فهو لولاه الأمر

الوخشى معناه أن المطعم وإن تكلف الإنسان التنوق في صنعه وتطيبه وتحسينه فإنه لا محالة عائد إلى حال يستقدر
فكذا الدنيا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدبار اه . وقال الديلمي هذا كناية عن البول
والغائط يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك ألواناً من أطعمة طيبة وشراباً سائغاً فصارت عاقبته مازنون فالدنيا خضرة
حلوة والنفس تميل إليها والجاهل بعاقبتها ينافس في زينتها ظاناً أنها تبقى أو هو يبقى انتهى . فشهوات الدنيا في القلب
كشهوات الأطعمة في المعدة وسوف يجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنزق والقبح ما يجده
للأطعمة اللذيذة إذا انتهت إلى المعدة غايتها وكما أن في الأطعمة كلما كانت أذ طعاماً وأكثر دسماً وحلاوة كان رجميعها
أفقر فكذا كل شهوة في النفس أذ وأقوى فالتأذى بها عند الموت أشد كما أن تفجع الإنسان بمحبوبه إذا فقده يقوى
بنفقد محبة المحبوب وقد كان بعض الصوفية يقول لصحبه انطلقوا حتى أريكم الدنيا فيذهب إلى المزابيل فيقول انظروا
إلى ثماركم ودجاجكم وسكركم (حم طب هب عن) ابى سعيد (الضحاك بن سفيان) بن عوف بن كعب الكلابي
صحابي معروف من عمال المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامك
قلت اللحم واللبن قال ثم يصير إلى ماذا قال إلى ما قد علمت فذكره قال الهيتمي كالمندري رجال أحمد والطبراني
رجال الصحيح غير علي بن جدعان وقد وثق انتهى والضحاك بن سفيان في الصحب اثنان فكان ينبغي تمييزه .

(إن الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلاً ، وما بقي منها إلا القليل كالثغب) بمثابة مفتوحة وغين معجمة ساكنة الغدير
الذي قل ماؤه (شرب صفوه وبقي كدره) يعني أن مثل الدنيا كمثل حوض كبير مليء ماء وجعل موردا للأنعام
والأنعام لجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه إلا وشل كدر في أسفله بالت فيه الدواب وخاضت
فيه الأنعام فالعاقل لا يطمئن إلى الدنيا ولا يغتر بها بعد ما اتضح له أنها زائلة مستحيلة وأنه قد مضى أحسنها وأنها
وإن ساعدت مدة فالموت لا محالة يدرك صاحبها ويحترمه (ك) في الرقائق (عن ابن مسعود) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي
(إن الله جعل هذا الشعر) أى الإشعار وهو أن يشق أحد جانبي سنم البعير حتى يسيل دمه ويجعل ذلك علامة تعرف
أنها هدى (نسكاً) أى من مناسك الحج (وسيجعله الظالمون نكالا) يتسكون به الأنعام بل الانعام يقال نكل به
تشكيلاً أى جعله عبرة لغيره وما فهمه البعض من أن المراد شعر الرأس وأن المراد بجمل الظالمين له نكالا أى بحلقه
فباطل لأن النسك هو حلق بعض الرأس وليس حلقها نكالا (ابن عساكر) في التاريخ (عن) الإمام العادل (عمر
ابن عبد العزيز) رضى الله عنه الخليفة الاموى (بلاغاً) أى أنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ذلك وفيه مع إرساله ضعف .

(إن الله جعل لكل نبي شهوة) أى شيتا يحبه (وإن شهوتي في قيام هذا الليل) أى في الصلاة فيه وهو التهجذ (إذا
قمت) إلى الصلاة فيه (فلا يصلين أحد خلني) أى فان التهجذ واجب عليّ دونكم وبهذا أخذ جمع جم فعدوا من
خصائصه من الواجبات عليه التهجذ والأصح أنه كان كذلك ثم نسخ (وإن الله جعل لكل نبي) من الانبياء (طعمة)

من بعدى - (طب) عن ابن عباس - (ض)

١٧١٣ - إن الله تعالى جعل للمعروف وجوهاً من خلقه ، حبب إليهم المعروف ، وحبب إليهم فعاله ، ووجه طلاب المعروف إليهم ، ويسر عليهم إعطائه ، كما يسر الغيث إلى الأرض الجذبة ليحببها ، ويحبب بها أهلها وإن الله تعالى جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض إليهم المعروف ، وبغض إليهم فعاله ، وحظر عليهم إعطائه كما يحظر الغيث عن الأرض الجذبة ليهلكها ويهلك بها أهلها ، وما يعفو أكثر - ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن أبي سعيد - (ح)

١٧١٤ - إن الله تعالى جعل السلام تحية لأمته ، وأماناً لأهل ممتنا - (طب هب) عن أبي أمامة (ض)

بالضم أى رزقا (وإن طعمتى) جعلها الله (هذا الخمس) من النوى والغنيمة (فإذا قبضت) بالبناء للجهول أى قبضنى الله أى أماتنى (فهو) أى الخمس (لولاة الأمر من بعدى) جمع وال وهو من ولى أمورهم من الخلفاء فمن دونهم وقد سبق تقريره موضحا (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه اسحق بن عبدالله بن كيسان عن أبيه واسحق لينة أبو حاتم وأبوه وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وغيره (إن الله جعل للمعروف) أى لاجل القيام به ونشره فى العالم وهو اسم جامع لما عرف من الطاعات وندب من الإحسان (وجوها) أى جماعات فكفى بالوجه عن الذات كما فى قوله تعالى «ويبقى وجه ربك» (من خلقه) أى الآدميين بقريته قوله (حبب إليهم المعروف) أى حببهم عليه (وحبب إليهم فعاله) بكسر أوله أى أن يفعلوه مع غيرهم (ووجه طلاب) بالتشديد جمع طالب (المعروف إليهم) أى إلى قصدهم وسؤالهم لهم فى فعله معهم (ويسر عليهم إعطائه) أى سهل عليهم وهيا لهم أسبابه (كما يسر الغيث إلى الأرض الجذبة) بجمع فبدال مهمله الياسة (ليحببها) فتخرج نباتها بإذن ربها (ويحبب بها) (١) أهلها أى بما تخرج من النبات (وإن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه) فهم يصدد منعه ما استطاعوا وعلى كل خير مانع (بغض إليهم المعروف وبغض إليهم فعاله وحظر) بالتشديد من الحظر وهو المنع والحرمان (عليهم إعطائه) أى منعه عنهم وكف يدهم عنه وعسر عليهم أسبابه (كما يحظر الغيث عن الأرض الجذبة ليهلكها ويهلك أهلها) بعدم النبات ووقوع القحط ، ويستفاد منه أن الله تعالى جعل هذه القلوب أوعية ، تغيرها أوعاها للخير والرشاد وشرها أوعاها للبغى والفساد وقد جعل الله النفس مبدأ كل شئ أبدأه فى ذات ذى النفس فإنه تعالى يعطى الخير بواسطة ويغير واسطة ولا يجرى الشر إلا بواسطة نفس ليكون فى ذلك حجة لله على خلقه (وما يعفو) الله (أكثر) أى أن الجذب يكون بسبب بغضهم للمعروف وشغفهم وغير ذلك من أعمالهم الصالحة وأعمالهم الرديئة ونياتهم الخبيثة ومع ذلك فالذى يعفوه الله لهم أكثر وأعظم مما يؤاخذهم به «ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم مترك على ظهرها من دابة» (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (فى قضاء الحوائج) أى فى كتابه الذى ألفه فى فضل قضائها (عن أبي سعيد) الخدرى وفيه عثمان بن سماك عن أبي هريرة العبدى قال فى اللسان عن العقبلى حديثه غير محفوظ وهو عهول بالثقل ولا يعرف به ، وقل الزين العراقى رواه الدارقطنى فى المستجاد من رواية أبي هريرة عنه وأبو هريرة ضعيف ورواه الحاكم من حديث على وصححه انتهى ورواه أيضا أبو الشيخ وأبو نعيم والديلمى من حديث أبي باللفظ المزبور .

(إن الله تعالى جعل السلام) بفتح السين المهمله (تحية لأمته) أمة الإجابة قال ابن حجر رحمه الله تعالى فيه

(١) وفى نسخ به والظاهر رجوع الضمير للغيث لكن رجمه المناوى للنبات فلنسخة بها على حذف مضاف أى نباتها

١٧١٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْبِرَّكَةَ فِي السُّحُورِ ، وَالسَّكِيلَ - الشيرازى فى الألقاب عن أبى هريرة

١٧١٦ - إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَذَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلَ - (حل) عن عبدالله بن يزيد الأنصارى

١٧١٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - (طب)

عن جابر (خط) عن ابن عباس (ض)

دلالة على أن السلام شرع لهذه الأمة دون من تقدمهم لكن يجيء فى حديث خلق آدم أنه تحيته وتحية ذريته (وأما لاهل ذممتا) لأن معنى السلام عليك سلامة لك منى وأمان ذكره القرطبي وسببه قال محمد بن زياد الألهاني كان أبو امامة يسلم على كل من لقيه فما عدت أحداً سبقه بالسلام إلا يهودياً مرة اختبأ خلف أسطوانة فخرج فسلم عليه فقال أبو امامة ما حملك على ذلك قال رأيتك تكثر السلام فعدت أنه فضل فأحببت أن آخذه فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر قالت طائفة منهم ابن وهب وعون يجوز ابتداء أهل الذمة بالسلام استدلالاً بهذا ونحوه ولقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ، ويقول إبراهيم عليه السلام لا يبه سلام عليك وآية فاصفح عنهم وقل سلام ، وقال البيهقي بعد أن ساق حديث أبى امامة هذا رأى أبى امامة ، وحديث أبى هريرة رضى الله عنه فى النهى عن ابتدائهم أولى انتهى والجمهور على عدم جواز ابتدائهم به وحمل بعضهم المنع على ما إذا كان ابتداءهم لير سبب ولا ضرورة والجواز على اختياره قال النووى رضى الله عنه إذا اضطر إلى السلام بن خوف ترتب مفسدة فى دين أو دنيا إن لم يسلم سلم قال ابن العربى رضى الله عنه وينوى حينئذ أن السلام اسم من أسماء الله فكأنه يقول هو رقيب عليكم^(١) (طب) وكذا فى الأوسط (هب) كلاهما (عن أبى امامة) قال الهيثمى وفيه عندهما بكر بن سهل الدمياطى ضعفه النسائى وغيره .

(إن الله جعل البركة) أى الزيادة والنماء (فى السحور) أى فى أكل الصائم وقت السحر بنية التقوى على الصوم (والسكيل) أى فى ضبط الحبوب وإحصائها بالسكيل كما يفسره خبر كبلوا طعامكم يبارك لكم فيه وذكر الغزالي رحمه الله تعالى وتبعه المؤلف أن الدابة ينبغى أن تلحف مكبلاً فإنها تنمو وتزيد (الشيرازى) الحافظ محمد بن منصور (فى) كتاب (الألقاب) له (عن أبى هريرة)

(إن الله جعل عذاب هذه الأمة فى الدنيا القتل) أى يقتل بعضهم بأيدى بعض مع دعائهم إلى كفة التقوى واجتماعهم على الصلاة وجعل القتل كفارة لما اجترحوه كما بينته أخبار أخرى (حل) من حديث أحمد بن الحسين ابن إسحق الصوفى عن عبد الرحمن بن صالح عن أبى بكر بن عياش عن أبى بردة (عن عبدالله بن يزيد الأنصارى) قال أبو بردة كنت عند زياد فجعلت الرأس تأتيه فأقول إلى النار فقال عبدالله أو لا تدرى يا ابن أخى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال أبو نعيم غريب تفرد به ابن عياش عن أبى الحصين .

(إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي فى صلبه) أى فى ظهره (وجعل ذريتي فى صلب علي بن أبى طالب^(٢)) قال الرنخسرى الذرية من الذر بمعنى التفريق لأن الله تعالى ذرهم فى الأرض أو من الذر بمعنى الخلق فهو من الأول فعلية أو فعولة ذرورة قلبت الزاء الثالثة ياء ومن الثانى فعولة أو فعيلة وهى نسل الرجل وقد أوقعت على النساء كقولهم للطر سماء ومنه قول عمر حجوا بالذرية (طب عن جابر) قال الهيثمى فيه يجيى بن العلاء وهو متروك وقال

(١) وكان نفظويه يقول إذا سلمت على ذمى فقلت أظال الله بقاءك وأدام سلامتك فإنما أريد الحكاية أى إن الله فعل به ذلك إلى هذا الوقت (٢) أى جعل أولاده من فاطمة دون غيرها فمن خصائصه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن أولاد بناته ينسبون إليه . اهـ .

١٧١٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا لَكَ لِبَاسًا وَجَعَلَكَ لَهَا لِبَاسًا، وَأَهْلِي يَرَوْنَ عَوْرَتِي، وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ مِنْهُمْ -

ابن سعد (طب) عن سعد بن مسعود (ض)

١٧١٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا - (د ه) عن عبدالله بن بسر (ح)

١٧٢٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ - (م ت) عن ابن مسعود (طب) عن أبي أمامة (ك) عن ابن عمر

ابن عساكر عن جابر وعن ابن عمر - (صح)

ابن الجوزي قال أحمد يحيى بن العلاء كذاب يضع وقال الدارقطني أحاديثه موضوعة . اهـ وذكر في الميزان نحوه في ترجمة العلاء . وأورد له أخباراً هذا منها (خط عن ابن عباس) قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه ابن المرزبان قال ابن الكاتب كذاب ومن فوّه إلى المنصور مابن مجهول وغير موثوق به انتهى وفي الميزان في ترجمة عبدالرحمن ابن محمد الحاسب لا يدري من ذا وخبره كذب رواه الخطيب ثم ساق هذا الخبر .

(إن الله جعلها) يعني زوجتك (لك لباساً وجعلك لها لباساً وأهلي يرون عورتي وأنا أرى ذلك منهم) يعني زوجاتي تحمل لهم مني ويحمل لي رؤيتها فلا ينافي قول عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت منه ولا رأيت مني ولما كانت المرأة والرجل يعتقنان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس أو لأن كلا منهما يستر صاحبه ويمتنعه من الفجور (ابن سعد) الطبقات (طب عن سعد بن مسعود) صوابه ابن محيصة بن مسعود الانصاري قال الذهبي له ذكر وصحبه وفي التقريب قيل له صحبة أو رؤية وروايته مرسله . اهـ . فالحديث مرسل

(إن الله جعلني عبداً كريماً) أي متواضعاً سخياً (ولم يجعلني جباراً) أي مستكبراً متمرداً عاتياً (عتيداً) أي جاثراً عن القصد مع العلم به (ده) في الأطلعة (عن عبد الله بن بسر) بسين مهملة له ولأبيه صحبة زارهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وأكل عندهم ودعى لهم قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال فلما أضحوا وسجدوا الضحى أتى بتلك القصعة قد أترد فيها فالتقوا عليها فلما كثروا جثي المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال أعرابي ماهذه الجلسة فذكره ثم قال كلوا من جوانبها وذروا ذروتها يبارك فيها انتهى فهذا بقية المتن كما هو عند محخره ابى داود وابن ماجه قال النووي في رياضته إسناده جيد وقال غيره رواه ثقات

(إن الله تعالى جميل) له الجمال المطلق ومن أحق بالجمال من كل جمال في الوجود من آثار صنعته فله جمال الذات وجمال الصفات وجمال الأفعال ولولا حجاب النور على وجهه لاحترقت سبحات وجهه ما انتهى إليه من خلقه (يحب الجمال) أي التجميل منكم في الهيئة أو في قلة إظهار الحاجة لغيره وسر ذلك أنه كامل في أسمائه وصفاته فله الكمال المطلق من كل وجه ويحب أسماءه وصفاته ويجب ظهور آثارها في خلقه فإنه من لوازم كماله وهو وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال عالم يحب العلماء جواد يحب الجود قوى يحب القوى فالمتون القوى أحب إليه من الضعيف حتى يحب أهل الحياء والوفاء شكور يحب الشاكرين صدوق يحب الصادقين محسن يحب المحسنين إلى غير ذلك (تتبعه) قال ابن عربي رضي الله عنه الجمال نعت إلهي ونبه بقوله جميل على أنا نحبّه فانتقمنا فتنّا من نظر إلى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فأحبه في كل شيء لأن كل شيء محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم يبلغ هذه الرتبة وماله علم بالجمال إلا هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كأنك تراه فجاء بكاف التشبيه فمن لم يصل فهمه إلى أكثر من الجمال المقيد قيده به فأحبه لكمال ولا حرج عليه لا يتباهى بالمشروع على قدر وسعه ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها فبقي حبه تعالى للجمال وهي رتبة أهل الكمال فأحبه في كل شيء فإن العالم خلقه الله في غاية الاحكام والاتقان كما قال حجة الإسلام ليس في الإمكان أبدع مما كان فالعالم جمال الله وهو الجميل المحب للجمال فمن أحب العالم بهذا النظر فما أحب إلا جمال الله إذ جمال الصنعة لا يضاف إليها بل إلى صانعها (م) في الإيمان (ت) في البر (عن ابن مسعود) قال قال رسول

١٧٢١ - إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، ويغض البؤس والتبؤس - (هـ) عن أبي سعيد (ض)

١٧٢٢ - إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، سخي يحب السخاء ، نظيف يحب النظافة - (عد) عن ابن عمر - (ض)

الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس هكذا سيق مسلم والترمذي (طب عن أبي أمامة) الباهلي (ك عن ابن عمر) ابن الخطاب (وابن عساكر) في تاريخه (عن جابر) بن عبد الله (وعن ابن عمر) قال ابن مسعود قلت يا رسول الله أمن الكبر أن ألبس الحلة الحسنة فذكره ، قال الحاكم احتجابر وایتة وأقره الذهبي وقد وهم أعنى الحاكم في استدراكه

(إن الله جميل) أى جميل الذات والأفعال كما تقرر قال الزمخشري والعرب تصف الشيء بفعل ما هو من سببه (يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده) أى أثر الجدة من فيض النعم عليه زيا وإنفاقا وشكراً لله تعالى فهو تارة يكون بالقال وتارة يكون بالحال وتارة يكون بالفعال (ويغض البؤس والتبؤس) ومن آثار جمال أفعاله تقدس الرضى من عباده باليسير من الشكر وإثابة الكثير من الأجر على قليل العمل المدخول ويجعل الحسنة عشرأ ويزيد من شاء ماشاء ويعفو عن السيئات ويستتر الزلات فعلى عباده أن يتجملوا معه فى إظهار نعمته عليهم المؤذن بقسلة إظهار السؤال لغيره والطلب بمن سواه وتجنب أضرار ذلك من إظهار البؤس والفاقة (فإن قلت) يتأق هذا الحديث ماسبق من الأمر بلبس الحسن من الثياب فى حديث (قلت) قد يقال إن ذلك يختلف باختلاف الأحوال ولكل مقام مقال وقد كان جعفر الصادق رضى الله عنه بلبس الجبة على بدنه ويلبس الثياب الفاخرة فوقها فقال له بعض من اطلع على حاله فى ذلك فقال نلبس الجبة لله والخز لك فما كان لله أخفناه ، وما كان لك أبدينا ، ثم رأيت الغزالي رضى الله تعالى عنه قال (فإن قلت) فقد قال عيسى عليه السلام جودة الثياب خيلاء القلب ؛ وسئل نبينا صلى الله عليه وسلم عن الجمال فى الثياب أهو من الكبر فقال لا فكيف الجمع فاعلم أن الثوب الجيد ليس من ضرورته التكبر فى حق كل أحد فى كل حال كما أن الثوب البدون قد لا يكون من التواضع وعلامة المتكبر أن يطلب التجميل إذا رآه الناس ولا يبالي إذا انفرد بنفسه كيف يكون وعلامة طالب الجمال أن يحب الجمال فى كل شىء حتى فى خلوته وحتى فى ستور داره ؛ فليس ذلك من الكبر ، فقول عيسى هو من خيلاء القلب يعنى يورث ذلك ، وقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من الكبر يعنى الكبر لا يوجه ويجوز أن يكون منه فالأحوال تختلف (هـ) عن أبي سعيد) الخدرى وفيه أبو عبدالرحمن السلى الصوفى وسبق أنه وضاع ورواه عنه أيضاً أبويعلى باللفظ المزبور قال الهيثمى وفيه عطية الصوفى ضعيف وقد وثق

(إن الله جميل يحب الجمال ، سخي يحب السخاء ، نظيف يحب النظافة) لما سبق أن من تخلق بشىء من صفاته ومعاني أسمائه الحسنى كان محبوباً له مقرباً عنده وتزطيف الثوب والبدن مطلوب عقلا وشرعا وعرفا ، وقد صرح الفقهاء بأن نحو الزيات والقصاب وغيرهما من الدنسة ثيابهم يكونون فى أخريات المسجد ندباً قال الفاكهى وقد كانت ثياب شيخ الاسلام البرهان بن أبى شريف رضى الله عنه فى غاية النقاء والنظافة والبياض إلى حد لا يبلغه ثياب الملوك فى عصره كأنه مع ثيابه طلعة نور والنظافة بما يزيد فى العين مهابة ، وفى القلب جلالة ، وقد تهاون بذلك جمع من الفقراء حتى بلغ ثوب أحدهم إلى حد يذم عقلا وعرفا ، ويكاد يذم شرعا سول الشيطان لأحدهم فأقدمه عن التزطيف بنحو نظف قلبك قبل ثوبك ، لا تصحبه بل لتخذيلىه عن أمثال أوامر الله ورسوله وإقعاذه عن القيام بحق جلسه ومجامع الجماعة المطلوب فيها النظافة ولو حقق لوجد نظافة الظاهر آعين على نظافة الباطن ، ومن ثم ورد أن المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يتسخ له ثوب نظ كفى المواعظ وغيره أقبلا لأنه لا يبدو منه إلا طيب ولم يقمل ثوبه (فإن قلت)

- ١٧٢٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ ، وَيُحِبُّ مَعَالَى الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا (هب) عن طلحة
ابن عبيد الله (حل) عن ابن عباس - (ح)
- ١٧٢٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ مِنَ الرَّضَاعِ مَا حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ (ت) عن علي - (صحح ، ح)
- ١٧٢٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ رَأٍ - (حل فر) عن أبي سعيد - (ض)

ما سبب تعبيره في هذه الثلاثة بالجمال دون الحسن (فالجواب) أن الحسن إنما يوصف به ما كان مفرداً نحو خاتم حسن فإذا اجتمع من ذلك جمل وصف صاحبها بالجمال فالحسن يتعلق بالمفردات والجمال بالمركبات الجمليات ذكره السهيلي وغيره (عد عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (إن الله جواد) بالتخفيف أى كثير الجود أى العطاء (يحب الجود) الذى هو سهولة البذل والانفاق وتجنب ما لا يحمده من الأخلاق وهو يقرب من معنى الكرم والجود يكون بالعبادة والصلاح وبالسخاء بالدنيا والسماح (ويحب معالى الأخلاق ويكره سفسافها) أى رديتها وحقيرتها وتام الحديث عند مخرجه البيهقي ومن إعظام إجلال الله عز وجل لإكرام ثلاثة : الامام المقسط ، وذو الشيبة فى الاسلام وحامل القرآن غير الجاني عنه ولا المعالى فيه اه بنجروفه (هب) من حديث الحجاج بن أرطاة عن سليمان بن شميم (عن طلحة بن عبيد الله) بن كريب قال الزين العراقى هذا مرسل اه ولعل المصنف ظن أنه طلحة الصحابى فوهم فكما أنه لم يصب فى ذلك لم يصب فى اقتضاء كلامه أن مخرجه البيهقي خرجة ساكتاً عليه وليس كما وهم بل تعقبه بما نصه فى هذا الإسناد انقطاع بين سليمان وطلحة اه والحجاج بن أرطاة ضعفوه (حل عن ابن عباس) مرفوعاً وقال ابن الجوزى لا يصح .

(إن الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب ^(١)) فيه دلالة جلية على أن ابن الفحل يحرم وهو مذهب الشافعى رضى الله عنه (ت) فى النكاح وقال حسن صحيح (عن علي) أمير المؤمنين رضى الله عنه قال : يا رسول الله هل لك فى بنت عمك حمزة فإنها أجل فتاة فى قريش ؟ فقال : أما علمت أن حمزة أخى من الرضاعة ثم ذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا له إلا الترمذى مع أن الشافعى رضى الله تعالى عنه خرجة بل عزاه فى المنتقد شرح المجرى لمسلم وللنسائى معاً اه والله أعلم

(إن الله حرم الجنة) أى دخولها مع السابقين الأولين (علي كل) إنسان مرأى لإحباطه عمله وإضرار به بدينه بشغله نفسه برعاية من لا يملك له بالحقيقة ضراً ولا نفعاً فإدام أهل الرياء متاطخين بدنسه فهم فى كثير التطهير حتى تنقى أوساخهم وأدرانهم ومن ثم كان السلف يعملون أعمال البر ويخافون أن لا تقبل منهم ويحافظون على استدامة إخلاص النية قال الشريف السهمودى كان شيخنا شيخ الإسلام فقيه العصر الشرف المناوى إذا خرج إلى دهايزه ذاهباً للدرس يقف حتى يخلص النية ويستحضرها خوفاً من الرياء ثم يخرج وكان كثيراً ما ينشد

لئن كان هذا الدمع يجرى صباية علي غير ليلي فهو دمع مضيع

ثم يبكى بكاء شديداً وقضية صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبي نعيم والدليلي معاً ليس البر فى حسن اللباس والزى ولكن البر السكينة والوقار (حل فر عن أبي سعيد) الخدرى وفيه سليمان بن أبي داود الحرالى قال الذهبي ضعفوه

(١) والتحریم بالرضاع له شروط المذكورة فى كتب الفقه منها كون ذلك خمس رضعات وكون الطامل لم يبلغ حولين وكون اللبن انفصل من أمي بلغت تسع سنين قمرية تقريبا

١٧٢٦ - إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ، ووَادِ النَّبَاتِ ، وَمَنْعًا وَهَاتِ وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ
وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ - (ق) عن المغيرة بن شعبة - (صح)

١٧٢٧ - إن الله تعالى حرم على الصدقة ، وعلى أهل بيتي - ابن سعد عن الحسن بن علي - (ض)

(إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات^(١)) خضهن وإن كان عقوق الآباء عظيماً لأن عقوقهن أقيح أولهين أسرع
أولغير ذلك فهو من تخصيص الشيء بالذكر إظهاراً لعظم موقعه ، والعقوق صدور مايتأذى به من قول أو فعل غير
معصية قال ابن حجر ما لم يتعنت الأصل وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتها في المباحات فعلاً وندباً وندبها في المنذوبات
(وواد) بفتح الواو وسكون الهمزة دفين (النبات) أحياء حين يولدن وكان أهل الجاهلية يفعلونه كراهة فيهن فخصهن
للاختصاص الحكم بهن بل لانه كان هو الواقع فوجه النهي اليه وأول من فعل ذلك قيس بن عاصم التيمي أغار
عليه عدوه فأسر بنته واستفرشها ثم اصطالحا بخير ابنته فاخترت زوجها فألى علي نفسه أن لاتولد له بنت إلا دفنها فبعه
العرب (ومنعا) بسكون النون مع تنوين العين وهذه رواية البخاري لأبي ذر وفي رواية للبخاري بالسكون أيضا بغير
تنوين قال البيضاوي وإنما لم ينون وإن كان مصدرا لأن المضاف اليه محذوف منه مراداً أي كره منع ما عنده أو
حرم منع الواجبات من الحقوق وفي رواية للبخاري أيضاً منع بالتحريك علي بناء الماضي (وهات) بالبناء على الكسر فعل
أمر من الإتياء: أي حرم أخذ ما لا يحل من أموال الناس . والحاصل أنه عبر بهما عن البخل والمسألة فكره أن يمنع
الإسان ما عنده ويسأل ما عند غيره وهو معنى قولهم يمنع الناس رفته ويطلب رفتهم (وكره لكم قيل) كذا (وقال) فلان
كذاباً يتحدث به من فضول الكلام فهما إما مصدران أتى بهما للتأكيد وحذف التنوين لإرادة المضاف اليه المحذوف
أي كره لكم قيل وقال ما لا فائدة فيه أو ماضيان ونبه به علي وجوب تجنب التبرع بنقل الأخبار لما فيه من هتك الاستار
وكشف الأسرار وذلك ليس من دأب الأخيار؛ ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه والله سبحانه ستار والستر
لا يحصل مع كثرة نقل الأخبار ودل على إرادة النهي عن الإكثار عطفه قال علي قيل وهو من حسن الاعتبار والقول
بأن المراد الأقوال الواقعة في الدين كأن تقول قال أهل السنة كذا والحكماء ولا يبين الأقوى أو يقبل الجواب وقال الابتداء
بعيد ويخص من هذا النقل لضرورة أو حاجة سيما إذا كان عن ثقة (وكثرة السؤال) عن أحوال الناس أو عن ما لا يعنى
فربما كره المسؤول الجواب فيؤدى لسكوته فيجر للحقد والضغائن أو يلجئه إلى الكذب قالوا ومنه أين كنت أو المراد
السؤال عن المسائل العلمية امتحاناً وإظهاراً للبراء وادعاء ونقرا ولا يحمل على سؤال الناس من أموالهم لكرهته وإن
قل (وإضاعة المال) صرفه في غير حله وبدله في غير وجهه المأذون فيه شرعاً أو تعريضه للنسب والله لا يحب المفسدين
أو السرف في إنفاقه بالتوسع في لذيق المطاعم والمشارب ونفيس الملابس والمراكب وتمويه السقوف ونحو ذلك
لما ينشأ عنه من غاظ الطبع وقسوة القلب المبعدة عن الرب أما في طاعة فعبادة وقد نهى سبحانه عن التبذير وأرشد
إلى حسن التدبير ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، ولا يخفى ما في هذا الحديث من المحسنات اللفظية باعتبار نسجها علي
أحسن منوال وكثرة معانيها مع ما في اللفظ من اقلال (ق) عن المغيرة بن شعبة) ابن مسعود الثقفي الصحابي المشهور
(إن الله حرم على الصدقة) فرضها وكذا نقلها (وعلى أهل بيتي) أي وحرم الصدقة فرضها فقط علي مؤمنى بنى
هاشم والمطلب لأنها أوساخ الناس فلا تحمل لمحمد ولا لآل محمد كما فسره في أحاديث أخر (ابن سعد) في الطبقات
(عن الحسن بن علي) .

(١) العقوق بالضم من العق يقال عق والده إذا آذاه وعصاه وهو ضد البر والمراد به صدور ما يتأذى به الأصل
من فرعه من قول أو فعل اه

١٧٢٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الدَّمَ خَلَقَ الدَّوَاءَ فَتَدَاوُوا - (حم) عن أنس

١٧٢٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُ سَتَّرَ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَرِ - (حم دن) عن يعلى

ابن أمية - (ح)

١٧٣٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُ كَرَّمَ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صَفْرًا خَائِبَتَيْنِ - (حم د)

(إن الله تعالى حيث خلق الدماء) أى أوجده وقدره (خلق الدواء فتداووا) ندبا بكل طاهر حلال وكذا بغيره إن توقف البرء عليه ولم يجد غيره يقوم مقامه كما سبق والتداوى لا ينافى التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب وكذا تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ودخل فيه الدماء القاتل الذى اعترف حدائق الاطباء بأن لادواء له وأقروا بالعجز عن مداواته (حم عن أنس) بن مالك قال الهيشمى رجاله رجال الصحيح خلا عمران العمى وقد وثقه ابن حبان وغيره

(إن الله تعالى حى) بكسر المثناة تحت الاولى أى ذو حياء عظيم وأصل الحياء كما سبق انقباض النفس عن القبايح خوف لحوق عار وهو فى حقه تعالى محال والقانون فى مثله حمله على الغايات دون المبادئ^(١) كما سبق (ستير) بالكسر والتشديد أى تارك لحب القبايح سائر للعيوب والفضائح فعمل بمعنى فاعل وجعله بمعنى مفعول أى مستور عن العيون فى الدنيا بعيد من السوق كما لا يخفى على أهل الذوق (يحب الحياء) أى من اتصف به والمراد الحياء المحمود بدليل خبره، إن الله لا يستحي من الحق^(٢) (والستر^(٣)) من العبد وإن كره ما يستر عبده عليه كما يجب المغفرة وإن كره المعصية والعتق وإن كره السبب الذى يعتق عليه من النار والعتق وإن كره ما يعفو عنه من الأوزار والتوبة وإن كره المعصية التى يتاب منها والجهاد وإن كره أفعال من يجاهدوه وهذا باب واسع يضيق عنه الأسفار والليب من يدخل عليه من بابه قال التوربشتى وإنما كان الله يحب الحياء والستر لأنهما خصلتان يفضيان به إلى التخلق بأخلاق الله وقال الطيبي وصف الله بالحياء والستر تهجناً لكشف العورة وحثاً على تحرى الحياء والستر (فإذا اغتسل أحدكم فليستر^(٤)) أى يستر عورته بما لا يصف اللون وجوباً إن كان بحضرتة من يحرم النظر إلى عورته وندباً فى غير ذلك ومن ثم ندبوا أن لا يدخل الماء إلا بإزار وعند الشافعية من سنن الغسل أن يستر عورته بإزار إن لم يحضر من يحرم نظره إليه بأن كان بخلوة أو حضرة من يحل نظره إليه كحليته قالوا وأما غسله عليه السلام متجرداً فليان الجواز فإن حضره من يحرم نظره لعورته وعلم منه أنه لا يفيض بصره عنه لزمه الاستتار منه وحرم التكشف كما فى الروضة والمجموع ويجوز كشف العورة فى الخلوة لادنى غرض كال تبرد فالغسل أولى (حم د) فى الحمام (ن) فى الطهارة (عن يعلى) بفتح الياء واللام (بن أمية) تصغير أمة التيمى وفيه أبو بكر بن عياش مختلف فيه وعبد الملك بن أبي سليمان قال فى الكاشف عن أحمد ثقة يخطئ وأورده فى الضعفاء وقال ثقة له حديث منكر

(إن الله تعالى) فى رواية إن ربكم (حى) بكسر الياء الاولى (كريم) أى جواد لا يتغذ عطاؤه (يستحي

(١) أما المبدأ فهو التغير الجسمانى الذى يلحق الإنسان من خوف كأن ينسب إلى القبيح وأما النهاية فهو أن يترك الإنسان ذلك الفعل فإذا ورد الحياء فى حق الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مبدأ الحياء ومقدمه بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغايته وكذا الغضب له مقدمة وهى غليان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهى إزال العقاب بالمغضوب عليه اهـ . (٢) الستر بفتح السين أى يحب من فيه ذلك ولهذا جاء فى الحديث الحياء من الإيمان وجاء أيضاً من ستر مسلماً ستره الله اهـ . (٣) قال العلقمى وسببه كما فى أبى داود أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى رجلاً يغتسل بالبراز - بفتح الباء الموحدة هو الفضاء الواسع - فصعد المنبر لحمد الله وأثنى عليه ثم قال نبى الله صلى الله عليه وسلم إن الله - فذكره اهـ .

ت د ك) عن سليمان - (ح)

١٧٣١ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ بِآيَتَيْنِ أَعْطَانِيهِمَا مَنْ كَنَزَهُ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَعَلِمُوهُنَّ وَعَلِمُوهُنَّ

نَسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ ؛ فَإِنَّهُمَا صَلَاةٌ وَقُرْآنٌ وَدُعَاءٌ - (ك) عن أبي ذر - (ح)

١٧٣٢ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَضَاءٍ ، وَأَحَبَّ شَيْءًا إِلَى اللَّهِ الْبَيَاضُ - البزار عن ابن عباس - (ض)

إذا رفع الرجل (يعني الإنسان وذكر الرجل وصف طردى (إليه يديه) سائلاً متذلاً (أن يردّهما صفراً) أي خاليتين (خائبتين) من عظائمه لكرمه والكريم يدع ما يدعه تكراً ويفعل ما يفعله تفضلاً فيعطى من لا يستحق ويدع عقوبة المستوجب والكرام المطلق هو الله فإذا رفع عبده يديه متذلاً مفتقراً حاضر القلب موقناً بالإجابة حلال المطعم والمشرب كما يفيد قوله في خبر مسلم فأني يستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام يكره حرمانه وإن لم يستوجب المستول وقد يعطى الكافر ما يسأله لشدة كرمه قال الزنجشري في الفائق قوله يستحق إلى آخره جملة مستأنفة بإعادة من استؤنف عنه الحديث يعني حياؤه وكرمه يمنعه أن يخيب سائله . اهـ . وفي الكشف هو جار على سبيل التمثيل وفيه ندب رفع اليدين في الدعاء ورد علي مالك حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد في رفع اليدين أخبار صحيحة صريحة لا تقبل تأويلاً . اهـ . لكن عدم الرد لا يتوقف على الرفع إذا توفرت الشروط وإنما قيد به لأنه حال السائل المتذلل المضطر عادة (حم د) في الصلاة (ت هـ) في الدعوات (ك) كلهم (عن سليمان) الفارسي بفتح المهملة وسكون اللام قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم علي شرطهما ونوزع بأن فيه كما بينه الصدر المناوي وغيره جعفر ابن ميمون قال أحمد ليس بقوى لكن قال ابن حجر سنده جيد .

(إن الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين) وهما من قوله « آمن الرسول، إلى آخرها وقيل هن « الله ما في السموات، الخ فعلي الأول أول الآية الثانية « لا يكلف، وعلى الثانية أولها « آمن الرسول، فجعلها إلى آخر السورة آية واحدة (أعطانيهما من كنز الذي تحت العرش، فتعلموهنّ وعلوهنّ نساءكم وأبناءكم) خصهم لأهمية تعليمهم لا لإخراج غيرهم (فإنهما صلاة) أي رحمة لما فيهما من رفع الخطيئة والنسيان ورفع الإصر وتحميل ما لا يطاق وغير ذلك (وقرآن ودعاء) أي هما يشتملان على ذلك وقوله فتعلموهنّ بعد قوله آيتان من قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا، وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا، (ك) في فضائل القرآن عن عبدالله بن صالح عن معاوية عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير (عن أبي ذر) ثم قال علي شرط البخاري فردّه الذهبي بأن معاوية لم يحتج به البخاري قال ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلًا .

(إن الله خلق الجنة) التي هي دار الثواب (بيضاء) أي نيرة مضيئة فترابها وإن كان من زعفران لكن ذلك الزعفران له لمعان وبريق يعلوه نور وإشراق وبياض وشجورها وإن كان أخضر لكنّه يتلألأ نوراً وإشراقاً (وأحب شيء إلى الله) في رواية وأحب الذي إلى الله (البيضاء) فليلبسه أحياناً كما وكفنوا فيه موتاكم وفي رواية خلق الله الجنة بيضاء وإن أحب اللون إلى الله البياض وسئل الخبر عن أرض الجنة فقال مرمرية بيضاء من فضة كأنها امرأة قيل ما نورها قال أما رأيت الساعة التي تكون فيها قبل طلوع الشمس؟ فذلك نورها إلا أنها ليس فيها شمس ولا زهرير رواه ابن أبي الدنيا بإسناد قال السهوي حسن ولا ينافيه خبر إن ترابها الزعفران لأن الأرض تنسجها بيضاء والتراب الذي هو فوق الأرض أصفر وفي خبر ابن ماجه أهل من مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ . واعلم أن الأشياء كلها من آثار الفضل والعدل والفضل من الجمال والعدل من الملك والقدرة فمن الجمال نشأت الرحمة وظهر العطف والفضل حتى اهتزت الجنة وربت وأشرق بنور ربها وازينت فمن ثم كانت بيضاء نورانية مشحونة بالروح والريحان ومن الملك بدأ الغضب فأسعرت النار وأسودت فهي سوداء مظلمة من غضبه وماهي إلا نظرة وجفوة فأهل الثواب سعدوا منه بنظرة واحدة وأهل العقاب شقوا بجفوة واحدة والخلق لإيجاد الشيء على تقدير

١٧٣٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ فَالْتَقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ ، فَمِنْ أَصَابِهِ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ يَوْمَئِذٍ أَهْتَدَى ،
وَمِنْ أَخْطَاءِ ضَلَّ - (حم ت ك) عن ابن عمرو - (صح)

واستواء (البراز) في مسنده (عن ابن عباس) قال الهيثمي عقب عزوه للبراز فيه هشام بن زياد وهو متروك وظاهر حال المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وإلا لما عدل عنه وإنه لشيء عجاب فقد خرج ابن ماجه عن ابن عباس المذكور بلفظ إن الله خلق الجنة بيضاء وأحب الزى إليه البياض فليلبسها أحيائكم وكفونوا فيها موتاكم انتهى بلفظه (إن الله خلق خلقه) أي الثقلين فإن الملائكة ما خلقوا إلا من نور ولم يخلقوا من ظلمة الطبيعة والميل إلى الشهوة والغفلة عن معالم الغيب (في ظلمة) أي كائنين في ظلمة الطبيعة فالنفس الأمارة بالسوء المجبولة بالشهوات المردية والأهواء المضلة والركون إلى المحسوسات والغفلة عن معالم الغيب وأسرار عالم القدس (فألقي) وفي رواية للحكيم بدله رش والإلقاء في الأصل طرح الشيء حيث يلقاه ثم صار في التعارف اسماً لكل طرح (عليهم من نوره) أي شيئاً من نوره ومن إما للتبيين أو للتبويض أو زائدة وكذا في من ذلك النور وهو ما نصب من الشواهد والبراهين وأنزل من الآيات والنذر (فمن) شاء الله هدايته (أصابه من ذلك النور يومئذ) فخلص من تلك الظلمة (واهتدى) إلى إصابة طرق السعداء (ومن أخطأ ذلك النور) أي جاوزه وتعداه لعدم مشاهدة تلك الآيات وإبصاره تلك البراهين الجلليات (ضل) أي بقي في ظلمة الطبيعة متحيراً كالأنعام كما هو حال الفجرة المتهكمين في الشهوات المعرضين عن الآيات والنذر ، أو المراد خلق الذر المستخرج من صلب آدم فغير بالنور عن الألفاظ التي هي نباشير صبح الهداية وإشراق لمع برق العناية ثم أشار بقوله أصاب وأخطأ إلى ظهور أثر تلك العناية في الإيزال من هداية بعض وضلال بعض أو معنى في ظلمته جهالا عن معرفة الله لأن العبودية لا تترك الربوبية إلا بإحداث المعرفة منها لها وهو معنى ألقي عليهم من نوره أي هدى من شاء فغير عن الهدى بالنور فلا يعرف الله إلا بالله فالدلائل لإلزام الحججة لاسبب للهداية بمجرد ما وإلا لاهتدى بها كل ناظر ولم ينظر فيها ذر عقل سليم وفهم قويم وفكر مستقيم ولم يزد ذلك إلا ضلالا قال الطيبي والتوفيق بين ما ذكر من معنى هذا الحديث وحديث كل مولود يولد على الفطرة أن الإنسان مركب من الحيوانية المقتضية العروج إلى عالم القدس وهي مستعدة لقبول فيضان نور الله الهادي ومهيؤة للتجلى بحلية الدين ومن النفسانية المسائلة إلى الخلود في الأرض والانهماك في الشهوات والركون إلى المرديات فلاحظ في هذا الحديث أن الإنسان خلق على حالة لا ينفك عنها إلا من أصابه من ذلك النور الملقى عليه وذلك الحديث لمع إلى القضاء بقوله كل مولود يولد على الفطرة واختار بعض محققى الصوفية تبعاً للحكيم الترمذى إجراء هذا الحديث على ظاهره وحمل الظلمة والنور على الحقيقة فقال خلقهم كالنجوم الدرارى ثم سلهم الضوء فوضعهم في ترابية التربة التي أراد منها إنشاء خلق آدم وقد طمس ضوءهم قلبشوا في تلك الظلمة إلى أن مضى نحو خمسين ألف سنة فصاروا في طول ذلك الليل في تلك الظلمة ثلاث أصناف فصنف منهم قال الذى ملكنا لم يدم ملكه فعجز عنا وإلا لما تركنا هنا كالمضى ، وصنف قالوا نحن هنا ننظر ما يكون وهو دائم ، وصنف صارت تلك الترابية في أفواههم فقال ما الذى رأيت منى حتى تنسبونى إلى العجز وانقطاع الملك فصارت هذه الكلمة ختما على أفواههم وهو قوله «ختم الله على قلوبهم» فالتخم لا يرفع أبداً والصنف الثانى شكوا فهم ينتظرون لما يكون فما استقرت قلوبهم فتناثرت تلك الترابية على أفواه قلوبهم لتبذيرهم مرة إقبالا ومرة إعراضاً فصارت قلوبهم والقفل قد يفتح إن شاء فذلك قوله تعالى «أم على قلوب أوقالها» والصنف الثالث قالوا ما ملكنا دائم ان شاء جعلها في ظلمة وإن شاء جعلها في نور فقال أتم لي عملهم فصارت هذه الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن أصابته يمينه فهم الاولياء ومن أصابته يده الأخرى فعامة الموحدين فتناولهم فصيروهم في قبضته وصارت هذه الكلمة مكتوبة بين أعين أقدتهم فذلك قوله «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان» و«أولئك الذين طبع الله على قلوبهم» فهذه

١٧٣٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قِبْضَةٍ قَبِضَتِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ : جَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ ، وَالْأَبْيَضُ ، وَالْأَسْوَدُ ، وَبَيْنَ ذَلِكَ ، وَالسَّهْلُ ، وَالْحَزَنُ ، وَالْحَبِيثُ ، وَالطَّيِّبُ ، وَبَيْنَ ذَلِكَ -

كانت صفتهم ، فلم يزل ينقلهم من حال إلى حال حتى ظهروا في طينة آدم وأعطاهم كلهم الصورة وظهرت في الطينة ثم لما انفخ فيه أخرج أصحاب اليمين من كتفه الأيمن كهيئة الذر في صفاء وتلألؤ وأصحاب الشمال من كتفه الأيسر كالحمحة السوداء والسابقين أمام الفريقين وهم الرسل والأنبياء والأولياء فقررهم كلهم وأخذ عهدهم وميثاقهم على الإقرار له بالعبودية ثم ردهم إلى الأصلاب ليخرجهم تناسلا من أرحام الأمهات فقال هو . في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي : أي لا أبالي بما يعملون من خير أو شر فأما أصحاب اليمين فصاروا بيضا من ذلك النور الذي أصابهم والآخرون سودا من الظلمة التي خلقهم فيها (رفائدة) سأل عبدالله بن طاهر أمير خراسان المأمون الحسين بن الفضل عن قوله تعالى « كل يوم هو في شأن » مع هذا الخبر فقال هي شؤون يديها ولا يبتديها فقام إليه وقبل رأسه (حم ت ك) وكذا ابن حبان (عن ابن عمرو) بن العاص قال الخاتم صحيح على شرط الشيخين وصححه أيضا ابن حبان وقال الهيثمي رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما ثقات وقال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتاويه : إسناده لا بأس به وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه لم يزيدوا فيه على ما ذكره والأمر بخلافه بل بقية الحديث عندهم فلذلك أقول جف القلم على علم الله انتهى لكن ادعى بعضهم أن قائل ذلك هو ابن عمرو فلعن المؤلف يميل إلى هذا القول فقوله ولذلك أي من أجل عدم تغير ماجرى في الأزل تقديره من إيمان وطاعة وكفر ومعصية أقول جف القلم .

(إن الله تعالى خلق آدم من قبضة) أصلها ما يضم عليه من كل شيء (قبضتها من جميع) أجزاء (الأرض) أي ابتداء خلقه من قبضته فمن ابتدائية إن كان من قبضة متعلقا بخلق وإن كان حالا من آدم تكون بيانية والقبضة هنا مطابقة الآية « والأرض جميعا قبضته يوم القيامة » في بيان تصوير عظمة الله وإن كل المكونات الآفاقية والانفسية منقادة لإرادته ومسخرة بأمره أي فليس هنا قبضة بالحقيقة بل هو تخيل لعظمة شأنه وتمثيل حسي خلقه ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال ابن أبي شريف أخذنا من كلام بعضهم المراد بالقبض هنا حقيقة لكن إنما قبضها عزرائيل عليه السلام ملك الموت لما كان القبض بأمره تعالى نسب إليه ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وأبو حاتم عن أبي هريرة إن الله تعالى لما أراد أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام بعث ملكا من حملة العرش يأتي بتراب من الأرض فلما هوى ليأخذ منها قالت أسألك بالذي أرسلك لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون منه للنار نصيب فتركها فلما رجع إلى ربه أخبره فأرسل آخر فقال مثل ذلك قال الذي أرسلني أحق بالطاعة فأخذ من وجهها ومن طيها ومن خبيثها الحديث (جاء بنو آدم على قدر الأرض) أي على قدر لونها وطبها نخلق من الحراء الأحمر ومن البيضاء الأبيض ومن سهاها سهل الخلق اللين الرقيق ومن حزنها ضده ومن ثم (جاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك) من الألوان « ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم » قيل خلق آدم من ستين نوعا من أنواعها وطبائعها فاختلقت بنوه كذلك ولذا وجب في الكفارة إطعام ستين ليكون بعدد الأنواع ليعم الكل بالصدقة والسهل) بفتح فسكون أي الذي فيه رفق ولين (والحزن) بفتح وسكون أي الذي فيه عنف وغلظة فالسهل من الأرض السهلة والفظ الغليظ الجافي من ضدها (والخبث والطيب وبين ذلك) أي فالخبث من الأرض السبخة والطيب من العذبة (١) ومن

(١) وما أحسن قول القائل :

الناس كالأرض ومنها هم « من خشن في اللبس أولين » فبندل تدمي به أرجل « والمد يجعل في العين وكذا جميع الدواب والوحوش فالحية أبدت بجورها حيث خانق آدم حتى لعنت وأخرجت من الجنة والفأرقض حبال سفينة نوح والغراب أبدى جوهره الخبيث حيث أرسله نوح من السفينة ليأتيه بخبر الأرض فأقبل على جيفة وتركه

(حم دت ك هق) عن أبي موسى - (ص)

١٧٣٥ - إن الله تعالى خلق الخلق لجملي في خير فرقتهم ، وخير الفرقتين ، ثم تخير القبائل لجملي في خير قبيلة ثم تخير البيوت لجملي في خير بيوتهم ، فأما خيرهم نفوساً وخيرهم بيتاً - (ت) عن العباس بن عبد المطلب (ص)

١٧٣٦ - إن الله تعالى خلق آدم من طينة الجارية ، وعجنه بماء من ماء الجنة - ابن مردويه عن أبي هريرة - (ض)

ثم اختلفت قوى الإنسان فتقبل كل قوة منها ما يأتياها من المواد فزيد لذلك وينقص ويصلح لذلك ويفسد ويطيب ويحبت لما ذكر من أنه أنشئ من أشياء مختلفة وطبائع شتى ، والبلد الطيب يخرج ناته بإذن ربه والذي خبت لا يخرج إلا تكداً ، ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولما كانت الأوصاف الأربعة الأولى من الأمور الظاهرة في الإنسان والأرض أجريت على حقيقتها وتركت الأربعة الأخيرة مفتقرة إلى تأويل لأنها من الأخلاق الباطنة فإن المعنى بالسهل الرفق واللين وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب الذي يعنى به الأرض العذبة المؤمن الذي هو نفع كله وبالخبيث الذي يراد به الأرض السبخة الكافر الذي هو ضرر وخسار في الدارين والذي سبق له الكلام في الحديث هو الأمور الباطنة لأنها داخلة في حديث القدر من الخير والشر وأما الظاهرة من الألوان وإن كانت مقدرة فلا اعتبار لها (حم د) في السنة (ت) في التفسير (ك هق عن أبي موسى) الأشعري قال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان وغيره . (إن الله خلق الخلق) أي المخلوقات ثم جعلهم فرقا (لجملي) أي صيرني تعالى (في خير فرقتهم) جمع فرقة أي أشرفها (وخير الفرقتين) وفي نسخ الفرقتين (ثم تخير القبائل) أي اختار خيارهم فضلا (لجملي في خير قبيلة) من القرب هذا بحسب الإيجاد أي قدر لإيجاد في خيرها قبيلة (ثم تخير البيوت) أي اختارهم شرفا (لجملي في خير بيوتهم) أي في أشرف بيوتهم قال ابن تيمية وقوله خلق الخلق يحتمل شيئين أحدهما أن الخلق هم النسلان أو هم جميع ما خلق في الأرض وبنو آدم خيرهم وإن قيل بعموم الخلق حتى تدخل الملائكة أفاد تفضيل جنس بني آدم على جنس الملائكة قال والفرقان العرب والعجم ثم جعل العرب قبائل وجعل قريشا أفضلها ، ثم جعل قريشا يوتا وجعل بني هاشم أفضلها ، ويحتمل أنه أراد بالخلق بنو آدم فكان في خيرهم أبا في ولد إبراهيم أبي العرب ثم جعل بني إبراهيم فرقتين بني إسماعيل وبني إسحاق وجعل العرب عدنان وقحطان لجملي بني إسماعيل في بني عدنان ثم جعل بني إسماعيل أو بني عدنان قبائل لجملي في خيرهم قبيلة وهم قريش وأبا ما كان فالحديث صحيح في تفضيل العرب على العجم (فأنا) بفضل الله علي ولطفه في سابق عليه (خيرهم نفساً) أي روحا وذاتا إذ جعلني نبياً رسولا فاتحاً خاتماً (وخيرهم بيتاً) أي أصلا إذ جئت من طيب إلى طيب إلى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح ولم يردفه بقوله ولا نخر كما في خبر أنا سيد ولد آدم ولا نخر ، لأن هذا بحسب حال الخاطبين في صفاء قلوبهم بما يعلمه من حالهم أو أن هذا بعد ذلك والتفاضل في الأنساب والقبائل والبيوت باعتبار حسن خلقه الذات والتفاضل فيما قام بها من الصفات حتى في الأقوات والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ، وهذا جار في سائر المخلوقات أن فضل الله يؤتية من يشاء فلا اتجاه لما عساه يقال الإنسان كله نوع واحد وما معنى التفاضل في الأنساب (ت عن العباس بن عبد المطلب) قال قلت يا رسول الله إن قريشاً تذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كوة أي كناسة فذكره

(إن الله خلق آدم من طين الجارية) بجم فوحدة تحتية فتناه كذلك فاعلة من جباه موضع بالشام ، وباب الجارية بدمشق معلوم ، ويعارضه ما مر أنه خلقه من جميع أجزاء الأرض ؛ وقد يجاب بأنه قبض من الجارية قبضة ومن جميع أتراب الأرض قبضة ومزجهما (وعجنه بماء من ماء الجنة) إشارة إلى أنه وإن أخرج سيعود إليها فكان من بدع فطرته وعجيب صنعته ، فأعظم بها من إكرام فلم يكن يصلح له حيثئذ مكان يليق به مع هذه المسكارم إلا داره فتوجه بتاج الملك وكساه كمال الجمال وأجلسه على الأسرة بمهابة وإجلال حتى جاء وقت السقوط وغلب القضاء والقدر فكان

١٧٣٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ دُرَّةٍ بَيضاءَ ، صَفْحَانِهَا مِنْ ياقوتة حمرَاءَ ، قلبه نورٌ ، وكتابه نورٌ ، لله في كلِّ يومٍ ستونٌ وثلاثمائة لحظةٌ ، يَخْلُقُ ويرزقُ ، ويميتُ ويحيي ويبرئُ ويبدلُ ، ويفعل ما يشاءُ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

١٧٣٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاقَ الخَلْقِ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ خَلْقِهِ قَامَتِ الرَّحِمُ ، فَقَالَ : مَهْ ؟ فَقَالَتْ : هَذَا

ما كان (فائدة) قال بعض العارفين إذا فتح عليك بالنصرف فأت البيوت من أبوابها وإياك والفعل بالهمة بغير آله ، ألا ترى إن الحق سبحانه كيف خمر طينة آدم وعجنها وسواء وعده ثم نفخ فيه من روحه وعلقه الأسماء فأوجد الأشياء على ترتيب ونظام ولوشاء أن يكون ابتداء بنير تخمر ولاعجن للفعل (ابن مردويه) في تفسيره (عن أبي هريرة) (إن الله) أى الذى لا يستطيع أحد أن يقدر قدره (خلق لوحاً محفوظاً) وهو المعبر عنه في القرآن المجيد بذلك وبالكتاب المبين وبأم الكتاب وبإمام مبين (من درة بيضاء) لؤلؤة عظيمة كبيرة في نهاية الإشراق وغاية الصفاء وفي حديث البيهقي رضى الله تعالى عنه في الشعب إنه من زبرجدة خضراء ؛ وفي رواية لابن أبي حاتم إحدى وجهيه من ياقوت والآخر من زبرجدة خضراء فقد يقال إنه يتلون والبياض لونه الأصيل (صفحاتها) أى جنباتها ونواحيها قال في الصحاح صفح الشيء ناحيته وصفحة كل شيء جانبه وصفح الباب ألواحه (من ياقوتة حمرأ قلبه نور وكتابه) أى مكتوبه (نور) بين به أن اللوح والقلم ليسا كألواح الدنيا المتعارفة ولا كأقلامها وكذا الكتابة وليس في هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه ولا طول القلم وفي رواية للطبراني عن ابن عباس أن عرضه ما بين السماء والأرض وفي كنى الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما أيضاً أن طول اللوح ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال له ماطريون وفي تفسير الفخر الرازي من حديث البيهقي عن ابن عباس أيضاً أن اللوح بين يدي إسرافيل فإذا أذن له في شيء ارتفع ذلك اللوح فضرب جهته فنظر فإذا كان الأمر من عمل جبريل عليه السلام أمره به أو من عمل ملك الموت أمره به ، الحديث ، وأما القلم ففي رواية لأبي الشيخ عن ابن عمران طوله خمسمائة عام (لله في كل يوم) أى أوليلة كما في حديث ابن أبي حاتم عن أنس مرفوعاً أى مقدارهما من الزمن وإلا فليس ثم ليل ولا نهار (ستون وثلاثمائة لحظة) على عدد أجزاء اليوم والليلة فإن ذلك مقسم على ثلثمائة وستين جزءاً كل جزء يسمى درجة فلما كان ذلك أقل ما يحسن بالنسبة إلينا ، عبر به تقريباً لفهامنا (يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويبدل ويفعل ما يشاء) فإن كان العبد على حالة مرضية مهدياً رشيداً أدركته اللحظة على حالة مرضية فوصل إلى الأمل من نوال الخير وصرف السوء وإذا كان غاوياً فاللحظة بين القدرة والحلم فاما بطش جبار وأما عفو غفار فعلم أن الحديث إشارة إلى آثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها غيرها فأخبر عليه السلام أن بيده تصريف الأمور وتكوينها على ما يشاء في أى زمن شاء وخصص الستة الأولى لاهميتها ووقوع أكثر الأعمال إليها ثم عمم (طب) وكذا الحكيم والحكيم (عن ابن عباس) قال أعنى ابن عباس لوددت أن عندي رجلاً من أهل القدر فوجأت رأسه قالوا ولم ذلك فذكره قال الهيثمي ورواه الطبراني من طريقين رجال أحدهما ثقات انتهى ولم يصب ابن الجوزي حيث حكم عليه بالوضع (إن الله خالق الخلق) أى قدر المخلوقات في عله السابق على ما هم عليه وقت وجودهم (حتى إذا فرغ من خلقه) أى قضاه وآتمه والفراغ تمثيلي وقول الأكل خاق إن كان بمعنى أوجد فالفراغ على حقيقته رد بأن الفراغ الحقيقي بعد الشغل والله سبحانه لا يشغله شأن عن شأن ثم إن ذابعد خلق السموات والأرض وإبرازها للوجود أو بعد خلقها كتباً في اللوح أو بعد انتهاء خلق أرواح بنى آدم عند قوله «ألسنت بربكم» (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسد وتتكلم والقدرة صالحة أو هو تمثيل واستعارة إذ الرحم معنى وهو الاتصال القربي من النسب فشبهت بمن يحتاج إلى الصلة

مَقَامَ أَمَانِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ نَدِيمٌ: أَمَا تَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطِعَ مِنْ قَطْمِكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَارَبِّ، قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ - (ق ن) عن أبي هريرة - (ص)

١٧٣٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةً رَحْمَةً، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلَّ رَحْمَةٍ وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يِيَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِالَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ - (ق) عن أبي هريرة - (ص)

فاستماذ من القطيعة والمراد تفخيم شأنها (فقال) تعالى لها (مه) بفتح فسكون استفهام أى ماتقولين كأنها قامت على هيئة الصالب لشيء والقصد به إظهار الحاجة دون الاستعلام فإنه يعلم السر وأخفى وقيل زجر أى اكفنى عن الالتجاء (قالت) بلسان القول أو الحال على ما تقرر (هذا مقام العائذ بك) أى مقامى هذا مقام المستجير بك من القطيعة والعائذ المعتصم بالشيء المستجير به (قال) تعالى (نعم) حرف إيجاب مقرر لما سبق استفهاماً كان أو خبراً (أما) بالتخفيف وفي رواية للبخارى ألا (ترضين) خطاب للرحم والهمزة للاستفهام على سبيل التقرير لما بعد لا النافية (أن أصل من وصلك) بأن أعطف عليه وأحسن إليه فهو كناية عن عظيم إحسانه ^(١) (وأقطع من قطعك) فلا أعطف عليه فهو كناية عن حرمان إنعامه وامتنانه (قالت بلى يارب) أى رضيت (قال) الله تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فيهما أى الحكم السابق حصل لك وصلة الرحم بالمسال ونحو عون على حاجة ودفع ضرر وطلاقة وجه ودعاء والمعنى الجامع إيصال الممكن من خير ودفع الممكن من شر وهذا إنما يطرد إن استقام أهل الرحم فإن كفروا وغفروا فقطيعتهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ومن ثم قتل أمين هذه الأمة أباه كافراً غضباً لله ونصرة لدينه (ق ن عن أبي هريرة) ثم قال أبو هريرة رضى الله عنه «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم» (إن الله خلق) أى قدر (الرحمة) التى يرحم بها عباده، ورحمته إرادة الإنعام أو فعل الإكرام فرجعها صفة ذاتية أو فعلية فهى حادثه من حيث إنها فعل كائن عن الإرادة (يوم خلقها مائة رحمة) قال الثوريشتى رحمة الله غير متناهية فلا يعترها التقسيم والتجزئة وإنما قصد ضرب المثل للأمة ليعرفوا التفاوت بين القسطين قسط أهل الإيمان منها فى الآخرة وقسط كافة المرئيين فى الأولى لجعل مقدار حظ الفئتين من الرحمة فى الدارين على الأقسام المذكورة تنبيهاً على المستعجم وتوفيقاً على المستفهم ولم يرد به تجريد ما قد حلى عن الحد أو تعديد ما يجاوز الحد (فأمسك عنده تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً وَأَرْسَلَ) وفي رواية وأزل (فى خلقه كلهم رحمة واحدة) نعم كل موجود فكل موجود مرحوم حتى فى آن العذاب إذ الكف عن الأشد رحمة وفضل (فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة) الواسعة (لم ييأس ^(٢)) أى لم يقنط (من الجنة) أى من شمول الرحمة له فيطمع فى أن يدخل الجنة (ولو يعلم المؤمن بالذى عند الله من العذاب لم ييأس من النار) أى من دخولها قال الطيبي سياق الحديث فى بيان صفى القهر والرحمة لله فكأن صفاته تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها أحد فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض أن المؤمن وقف على كنه صفة القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخلق طراً فلا يطمع فى جنته أحد، هذا معنى وضع ضمير المؤمن؛ ويجوز أن يراد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستفراق فالتقدير أحد منهم ويجوز أن يكون المعنى على وجه آخر وهو أن المؤمن اختص

(١) وإنما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه وكانت حقيقة ذلك مستحيلة فى حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم إحسانه لبعده (٢) وفى نسخة لم يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ فهو سبحانه غافر الذنب شديد العقاب والمقصود من الحديث أن الشخص يذنبى

١٧٤٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٍ مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . فَجَدَّنَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً ، فِيهَا تَنْطَفِئُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَآخَرَ تَسْعًا وَتَسْعِينَ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ - (حمم) عن سليمان (حمه) عن أبي سعيد - (صح)
١٧٤١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ ، فَخَلَقَ لِهَذِهِ أَهْلًا وَلِهَذِهِ أَهْلًا - (م) عن عائشة - (ض)

بأن يطعم في الجنة فإذا اتقى منه فقد اتقى عن الكل وكذا الكافر محتص بالقنوط فإذا اتقى القنوط عنه اتقى عن الكل انتهى وقال المظهر ورد الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته ثلاثين مؤمن برحمته فيأمن عذابه وقال العلائي هذا بيان واضح لوقوف العبد بين حالي الرجاء والخوف وإن كان الخوف وقت الصحة ينبغي كونه أغلب أحواله لأن تمحض الخوف قد يوقعه في القنوط فينقله لحالة أشد من الذنوب (ق عن أبي هريرة) رضى الله عنه وفي الباب عن معاوية بن حيدة وعبادة وغيرهما .

(إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة^(١)) أي أظهر تقديرها يوم أظهر تقدير السموات والأرض وفيه بشرى للمؤمنين لأنه إذا حصل من رحمة واحدة في دار الأكدار ما حصل من النعم الغزير فما ظك باقية في دار القرار (كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض) أي بل ما بينهما وقد مر معنى الطبايق ومقصود التعظيم والتكثير وورود ذلك بهذا اللفظ غير عزيز (لجعل في الأرض منها رحمة) قال القرطبي هذا نص في أن الرحمة يراد بها متعلق الإرادة وأنها راجعة إلى المنافع والنعم (فيها تعطف) أي تحن وترق وتشفق وفي الصحاح عطف عليه شفق وفي المصباح عطفت الناقة علي ولدها عطفاً حذت (الوالدة علي ولدها) من الآدميين وكل ذي روح (والوحش والطيور) أي وغيرهما من كل نوع من أنواع ذوات الأرواح ولعل تخصيص الوحش والطيور لشدة نفورها والله أعلم بما راد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وحكمة ذلك تسخير القوى للضعيف والكبير للصغير حتى يتحفظ نوعه وتتم مصلحته وذلك تدير اللطيف الخبير (بعضها على بعض وآخر تسعا وتسعين فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة) فالرحمة التي في الدنيا يتراحون بها أيضاً يوم القيامة قال المهلب الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي لا تعدد ورحمة من صفة الفعل وهي هذه وقال العارف البوني رضى الله تعالى عنه الذاتية واحدة ورحمته المتعددة وهي كما في هذا الخبر مائة في الأرض منها ، واحدة يقع بها الارتباط بين الأنواع ومنها يكون حسن الطبايع والميل بين الجن والانس والبهائم كل شكل إلى شكله والتسعة والتسعون حظ الانسان يوم القيامة يتصل بهذه الرحمة فتكمل مائة فيصعد بها في درج الجنة حتى ترى ذات الرحيم وتشاهد رحمته الذاتية (حمم عن سليمان) الفارسي (حمه) عن أبي سعيد الخدري

(إن الله خلق الجنة ، وجمع فيها كل طيب (وخلق النار) وجمع فيها كل خبيث (فخلق لهذه أهلاً) وهم السعداء وحرمتها على غيرهم (ولله أهلاً) وهم الأشقياء وحرمتها على غيرهم وجمعها جميعاً في هذه الدار سبباً لوقوع الابتلاء والامتحان

له أن يكون بين حالي الرجاء والخوف (١) حصره في مائة علي سبيل التميل تسهيلات للفهم وتقليل لما عند الخلق وتكثيراً لما عند الله تعالى وأما مناسبة هذا العدد الخاص فثبت أن نار الآخرة تفضل نار الدنيا تسعة وستين جزءاً فإذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمت ثلاثين جزءاً فالرحمة في الآخرة أكثر من النعمة فيها ويؤيده قوله تعالى في الحديث القدسي غلبت رحمتي غضبي ويحتمل أن تكون مناسبة هذا العدد الخاص لكونه مثل عدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة بإزاء درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله تعالى فمن ناله منها رحمة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلام من حصلت له جميع أنواع الرحمة وهذه الرحمة كلها للمؤمنين بدليل قوله تعالى و كان بالمؤمنين رحيماً وأما الكفار فلا يبق لهم حظ من الرحمة لا من جنس رحمت الدنيا ولا من غيرها

١٧٤٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَضِيَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْبَيْسَرَ ، وَكَرِهَ لَهَا الْعُسْرَ - (طب) عن محمد بن الأدرع - (صح)

بسبب الاختلاط وجعلها دار تكليف فبعث إليهم الرسل ليبان ما كلفهم به من الأقوال والأفعال والأخلاق وأمرهم بجهاد الأشقياء فقامت الحرب على ساق فإذا كان يوم القيامة أى يوم الميعاد ميز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب وأهله في دارهم والخبيث وأهله في دارهم فينعم هؤلاء بطيبهم ويعذب هؤلاء بخبيثهم لانكشاف الحقائق قال اليبصوى وفيه أن الثواب والعقاب لا لأجل الأعمال بل الموجب لها هو اللطف الرباني والخذلان الإلهي المقدر لهم وهم في أصلاب آباؤهم بل وهم وآباؤهم وأصول أكوانهم بعد في العدم (تنبيه) قال العارف ابن عربي رضى الله عنه من عقائد الاسلام أن تعتقد أن الله سبحانه أخرج العالم قبضتين وأوجد لهم منزلتين فقال هؤلاء للجنة ولا أبالي وهؤلاء للنار ولا أبالي ولم يعترض عليه معترض هناك إذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصرف أسمائه فقبضة تحت أسماء ثلاثه وقبضة تحت أسماء آلائه ولو أراد تعالى أن يكون العالم كله سعيداً لكان أو شقياً لما كان من ذلك في شأن لكنه لم يرد فكان كما أراد ، فمنهم شقي وسعيد ، هنا ويوم الميعاد فلا سيدل إلى تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال في الصلاة وهي خمس ومن خسون لا يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد لتصرفي في ملكي وإنفاذ مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة عييت عنها الابصار والبصائر ولم تعثر عليها الأفكار ولا الضمائر إلا بوهب إلهي وجود رحمان لمن اعنتي به من عباده وسبق له ذلك بحضرة إلهاد فعمل حين أعلم أن الألوهية أعطت هذا التقسيم وأنه من دقائق القديم فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بنفسه إلا إياه والله خلقكم وما تعملون ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ، (تنبيه) قال بعضهم خلق الله الجنة والنار وجعلهما دارين لإحداهما جهة اليمين والأخرى جهة الشمال هذه كلها خير صرف وهذه كلها شر صرف وأنزل الدين للأمر والنهي على معنى الدارين ثم خلق دار الدنيا بين الدارين فالجنة من القبر إلى أعلي عليين والنار من القبر إلى أسفل سافلين روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار فليس بعد الدنيا إلا الجنة والنار فالناس بعد الموت منهم معذب ومنهم منعم في جنة أو نار فالناس وقوف في الدنيا بين الجنة والنار حقيقة وهم لا يشعرون (م) في الإيمان بالقدر وكذا أبو داود والنسائي وإن ما جه كلهم (عن عائشة) قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصفائر الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاً تدرين وفي رواية أو غير ذلك فذكره فهي عن الحكم على معين بدخول الجنة ففعله قبل علمه بأن أطفال المؤمنين في الجنة قال في الزواجر وقد أخذ بعضهم من هذا الحديث أن أطفال المؤمنين لا يقطع لهم بدخول الجنة واشتد إنكار العلماء عليه في هذه المقالة الشيعية المخالفة للقواطع والحديث ظاهره غير مراد إجماعاً وإنما هو قبل أن يعلم بأنهم مقطوع لهم بالجنة وإنما الخلاف في أطفال الكفار والأصح أنهم في الجنة أيضاً وظاهر صنيع المصنف أن مسلماً لم يروه إلا كما ذكر والأمر بخلافه بل زاد بعد قوله ولهذه أهلاً مانسه : وهم في أصلاب آباؤهم .

(إن الله تعالى) لكال رافته (رضى لهذه الأمة البيسر) فيما شرعه لها من أحكام الدين ولم يشدد عليها كما شدد على الأمم الماضية (وكره لها العسر) أي لم يرد بها ولم يجعله عزيمة عليها يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال الحراني واليسر عمل لا يجهد النفس ولا يتقل الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ومن رفق الله بهذه الأمة ومعاملتها باليسر والعطف أن شرع لها ما يوافق كتابها وصرف عنها ما تخاف فيه لما جبلت عليه من خلافه وهكذا حال الأمر إذا شاء أن يطيعه مأموره يأمره بالأمر التي لو ترك ودواعيه لفعلها وينهاه عن الأشياء التي لو ترك ودواعيه لتجنبها وبه يكون حفظ المأمور من المخالفة وإذا شاء أن يشدد على أمة أمرها بما جبلها على تركها ونهاها عما جبلها على فعله وهو من الآصار المجرولة على الأولين مخفف عن هذه الأمة بإجراء شرعها على وفق جبلتها فجعل لهم حظاً من موام كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم اللهم أدر الحق معه حيث دار ولهذا كان يأمر التذرع بالحرب ويكف الجبان حتى لا يظهر فيمن معه مخالفة إلا عن سوء طبع لا يزرعه وأزع الرفق وذلك قصد العلماء الربانيين في تأديب

١٧٤٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفِيقٌ يَحِبُّ الرَّفْقَ وَيُطِى عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعَنْفِ - (خدد) عن عبدالله بن مغفل

(ه حب) عن أبي هريرة (حم هب) عن علي (طب) عن أبي امامة ، البزار عن أنس - (ح)

١٧٤٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوْجِي فِي الْجَنَّةِ مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَأَمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ، وَأَخْتُ مُوسَى - (طب) عن

سعد بن جنادة - (ض)

١٧٤٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَأَلَ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرَعَاهُ : أَحْفَظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَعَهُ ؟ حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِهِ

كل مرید علی اللائق بحاله وجبلته (طب عن محجن) يكسر أوله وسكون المهملة وفتح الجيم (بن الأدرع) بفتح
الهمزة ودال مهملة ساكنة الاسلمى نزل البصرة واختط مسجدها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح .

(إن الله رفيق) أى لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فيكلفهم فوق طاقتهم بل يساعهم ويلطف بهم ولا يجوز إطلاق الرفيق عليه سبحانه اسماً لأن اسماء سبحانه إنما تطلق بالنقل المتواتر ولم يوجد ، ذكره بعض الشراح ، وأصله قول القاضي الرفق ضد العنف وهو اللطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها والظاهر أنه لا يجوز إطلاقه عليه تعالى لأنه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على قصد التسمية وإنما أخبر به عنه تمهيداً للحكم الذى بعده انتهى لكن قال النووي الأصح جواز تسميته تعالى رفيقاً وغيره مما يثبت بخبر الواحد (يحب الرفق) بالكسر لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل أى يحب أن يرفق بضعكم ببعض وزعم أن المراد يحب أن يرفق بعباده لا يلائم سياق قوله (ويعطى عليه) فى الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفى العقبى من الثواب الجزيل (ملا يعطى على العنف) بالضم الشدة والمشقة وكل ما فى الرفق من الخير فى العنف من الشر مثله . نيه به على وطأة الأخلاق وحسن المعاملة وكال الجمالة ووصف الله سبحانه وتعالى بالرفق إرشاداً وحثاً لتعالى تحرى الرفق فى كل أمر فهو خارج مخرج الأخبار لا التسمية كما تقرر (خدد عن عبدالله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء ابن عبدنهم بفتح النون وكسر الهاء (ه حب عن أبي هريرة حم هب عن علي) أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه أبو خليفة ولم يضعفه أحد ربيعة رجاله ثقات (طب عن أبي امامة) قال الهيثمي وفيه صدقة بن عبدالله السمين وثقه أبو حاتم وصدقه الجمهور وبقية رجاله ثقات (البزار) فى مسنده (عن أنس) بإسناد بن قال الهيثمي رجال أحدهما ثقات وفى بعضهم خلاف وقضية صديق المؤلف أن هذا لم يخرج الشيخان ولا أحدهما وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرج مسلم من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ولعله إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ملا يعطى على العنف وما لا يعطى على ماسواه قال القاضي وإنما ذكر قوله وما لا يعطى على ماسواه بعد قوله ملا يعطى على العنف إيداناً بأن الرفق أنجح الأسباب وأنفعها بأسرها .

(إن الله زوجى فى الجنة) مضافاً إلى زوجاتى اللاتي تزوجتهن فى الدنيا (مريم بنت عمران) أى جعلها زوجتى فيها وأوقع الماضى موقع المستقبل لتحقق الوقوع (وامرأة فرعون) آسية بنت مزاحم (وأخت موسى) الكليم عليه السلام واسمها مريم كما قاله البيضاوى وغيره قال الحرالى خلعهن الله من الاصطفاء الأول العبرانى إلى اصطفاء عربى على حتى أنكجهن من محمد النبى العربى صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الثلاثة مراتب فى الفضل على هذا الترتيب فأفضلهن مريم اتفاقاً فأسية لأنه قيل بنيتها فأخت موسى لأنه لم يذهب إلى القول بنيتها أحد . والظاهر أن وقوع التزوج فى الجنة (طب عن سعد بن جنادة) بضم الجيم وخفة النون ودال مهملة والد عطية العوفى وفد من الطائف وأسلم قال الهيثمي فيه من لم أعرفه

(إن الله تعالى سأل) إشارة إلى تحقن وقوع ذلك (كل راع عما استرعاه) أى أدخله تحت رعايته

بيته - (ن حب) عن أنس

١٧٢٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمِيَ الْمَدِينَةَ طَابَةً - (حم م ن) عن جابر بن سمرة - (صح)

١٧٢٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَانِعٌ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنَعَتْهُ - (خ) في خلق أفعال العباد (ك) والبيهقي في الأسماء

عن حذيفة - (صح)

(أحفظ ذلك أم ضيعه) بهمة الاستفهام (حتى يسأل الرجل عن أهل بيته) أحفظهم أم ضيعهم فيعامل من قام بحق ما استرعاه عليه بمضله ويعامل من أهمله بعدله وما يعفو الله أكثر^(١) قال الطيبي فيه أن الراعى يس مطلوباً لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه فعليه أن لا يتصرف إلا بما ذور الشارح فيه وهو تمثيل ليس أطف ولا أجمع ولا أبلغ منه وزاد في رواية فأعدوا للمسئلة جواباً قالوا وما جوابها قال أعمال البر خرج ابن عدى والطبراني قال ابن حجر بسند حسن واستدل به على أن المسكف يؤخذ بالتقصير في أمر من في حكمه وفيه بيان كذب الحديث الذي افتراه بعض المتعصبين ليني أمية في آداب القضاء للكرابيدي عن الشافعي رضى الله عنه بسنده دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك فسأله عن حديث إن الله إذا استرعى عبداً للخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال له كذب ثم تلا «يادادود إنا جعلناك خليفة في الأرض - إلى - بما نسوا يوم الحساب» فقال الوليد إن الناس ليغرونا (ن حب عن أنس) ورواه عنه أيضا البيهقي في الشعب وفيه معاذ بن هشام حديثه في الستة لكن أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين صدوقاً وليس بحجة وقال غيره له غرائب وتفردات «(إن الله سمى)» وفي رواية إن الله أمرني أن أسمى ولا تعارض لأن المراد أنه أمره باظهار تسميتها (المدينة طابة) يمنع صرفها في بعض روايات البخاري طابة بالنون يجعلها نكرة وهي تأنيث طاب من الطيب وأصلها طيبة قلبت الياء الفالتجر كهاو انفتاح ما قبلها وكان اسمها يثرب فكرهه النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال التراب في معنى الصبح فيبين أن الله سماها طابة ليطيب مكانها بالدين أو لخلوصها من الشرك وتطييبها منه أو لطيب رائحتها وأعوها كلها أو لخلول الطيب بها وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم أول كونها تنفي خبثها ويقي طيبها أول غير ذلك^(٢) وتسميتها في التنزيل يثرب وقوله في حديث هذه يثرب باعتبار ما عند المنافقين أو نزول الآية سابق على التسمية (حم م ن عن جابر بن سمرة) ولم يخرج البخاري

(إن الله تعالى صانع) بالتون وعدمه (كل صانع وصنعته) أى مع صنعتة فهو خالق للفاعل والفعل لقوله تعالى «والله خلقكم وما تعملون» وهذا أخذ أهل السنة وهو نص صريح في الرد على المعتزلة وكال الصنعة لا يضاف إليها وإنما يضاف إلى صانعها وهذا الحديث قد احتج به لما اشتهر بين المتكلمين والفقهاء من إطلاق الصانع عليه تعالى قال المؤلف فاعتراضه بأنه لم يرد وأسمائه تعالى توقيفية غفلة عن هذا الخبر وهذا حديث صحيح لم يستحضره من اعترض ولا من أجاب بأنه مأخوذ من قوله «صنع الله» انتهى ومنعه بعض المحققين بأنه لا دليل لما صرحوا به من اشتراط إذ لا يكون الوارد على جهة المقابلة نحو «أم نحن الزارعون» والله خير الماكرين» وهذا الحديث من ذلك القبيل وبأن الكلام في الصانع بأل بغير إضافة وما في الخبر مضاف وهو لا يدل على جواز غيره بدليل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم يا صاحب كل بحوى أنت صاحب في السفر لم يأخؤوا منه أن صاحب بغير قيد من أسماء تقدس، نعم صح من حديث الحاكم والطبراني، اتقوا الله فإن الله فاتح لكم مصانع؛ وهذا دليل واضح للمتكلمين والفقهاء لا غبار عليه ولم

(١) أى ويرضى خصماء من شاء بحجوده وكما يسأله عن أهل بيته يسأل أهل بيته عنه فظاهر الحديث أن الحكم أولى بالسؤال عن أحوال الرعايا من سؤال الرجل عن أهل بيته (٢) أو لطيب ترابها وهوائها ومساحتها وطيب العيش بها قال بعض العلماء من أقام بالمدينة يجد من تربتها وحيطانها راحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها

١٧٤٨ — إن الله تعالى طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ،
 منظفوا أفئتكم ، ولا تشبهوا باليهود - (ت) عن سعد - (ح)

١٧٤٩ — إن الله تعالى عفو يحب العفو - (ك) عن ابن مسعود (عد) عن عبدالله بن جعفر - (ح)

يستحضره المؤلف ولو استحضره لكان أولى له مما يحتاج به في عدة مواضع قال الذهبي واحتج به من قال الإيمان صفة
 للرحمن غير مخلوق كذا رأيت بخطه (تممة) قال الراغب سئل بقراط عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه
 لجمع هذه اللفظة دلالة حدوث العالم لأن الجسم يدل على أنه مصنوع ولا بد له من صانع ولم يصنع نفسه وصانعه حكيم
 (خ في خلق أفعال) أي في كتاب خالق أفعال (العباد) وهو كتاب مفرد مستقل (ك) في الإيمان وصححه (والسبيح
 في) كتاب الأسماء (والصفات) كلهم (عن حذيفة) مرفوعاً لكن لفظ الحاكم إن الله خالق بدل صانع ثم قال على شرط
 مسلم وأقره الذهبي وتقييد المصنف العزو للسبيح بكتاب الأسماء يؤذن بأنه لم يخرج في كتابه اللذان وضع لهما المصنف
 الرمز وهما الشعب والدين وليس كذلك فقد خرج في الشعب باللفظ المزبور عن حذيفة المذكور

(إن الله تعالى طيب) بالتفصيل أي منزّه عن النقائص مقدس عن الآفات والعيوب وكل وصف خلا عن كمال أو طيب
 الثناء أو مستلذذ الأسماء عند العارفين بها وكيف ما كان فهو من أسمائه الحسنى لصحة الخبره كالجميل قال الراغب وأصل
 الطيب ما تستلذذ النفس والحواس والذيب من الناس من نزكى عن نجاسة الجهل والفسق وقبائح الأعمال وتحلى بالعلم
 والإيمان ومحاسن الأفعال (يحب الطيب) أي الحلال الذي يعلم أصله وجريانه على الوجه الشرعي العارى عن ضروب
 الحيل وشوائب الشبه فلا تغلب ولا ينبغي أن يتقربوا إليه إلا بما يناسبه في هذا المعنى وهو من خيار أموالكم (كريم يحب الكرم)
 أي في حياته لا البخل في حياته الكريم عند موته بدليل الخبر المسار وقوله (جواد) بالتخفيف (يحب الجود) عطف خاص
 على عام (نظيف) أي منزّه عن سمات الحدوث متعال في ذاته عن كل نقص (يحب النظافة) أي نظافة الباطن بخلاص
 العقيدة ونفي الشرك وبجانب الهوى والأمراض القلبية من نحو غل وحقد وحسد وغيرهما وبجانب كل مطعم وكل
 مشرب وكل ملبس من حرام وشبهة ، ونظافة الظاهر بترك الأدناس وملابسة العبادات ومفهومه أنه يعرض ضد ذلك
 وبه صرح في الخبر الآتي بقوله إن الله يبعث الوسخ الشعث ولا ينافيه خبر إن الله يحب المؤمن المتبدل الذي لا يبالي
 باللبس إذ لا يلزم من كون التوب خشناً أو بائياً أن يكون وسخاً ، فالمهمل عنه إنما هو التزين والتصنع والتعالى في اللباس
 (فظفوا) ندباً (أفئتكم) جمع فناء وهو انقضاء أمام الدار قال الطيبي الفاء فيه جواب شرط محذوف أي إذا تقرر
 ذلك فظفوا كل ما أمكن تعديبه واطفوا كل ما سهل لكم نظيفه حتى أفنية الدار وهي ما أمام الدار وهو كناية عن نهاية
 الكرم والجود فإن ساحة الدار إذا كانت واسمه نظيفة كانت أدعى لجلب الضيفان وتناوب الواردين والصادر
 وإليه ينظر قول الحماسي فإن يمس مهجور الفناء فرمما أقام به بعد الوفود وفود

وفي رواية بدله عذراتكم وهو بمعناه قال الزحشرى العذرة الفناء وبه سميت العذرة لإلقائها فيها كما سميت بالغائط
 وهو المظلم (ولا تشبهوا) محذوف إحدى التابين للتخفيف وأصله تشبهوا (باليهود) في قذارتهم وقذارة أفئتهم ،
 ومن ثم كان للبصطيقي صلى الله عليه وسلم وصحبه مزيد حرص على النظافة وقد اختار الحق سبحانه من كل جنس
 أطيبه فاخصه لنفسه والطيب من كل شيء هو مختار دون غيره وأما خلقه فعام للنوعين وبه يعرف عنوان سعادة العبد
 وشقاوته فإن الطيب لا يناسبه إلا الطيب ولا يسكن إلا إليه ولا يطئن إلا به وبين الطيب والخبيث كمال الانقطاع
 ومنع الاجتماع (ت عن سعد) وحسنه ورواه من طريق أخرى عن أبي ذر وفيها شهر بن حوشب وهو ضعيف
 والأولى سالمة منه (إن الله تعالى عفو) أي متجاوز عن السيئات (يحب العفو) لما سبق أنه سبحانه يحب أسماءه وصفاته
 ويجب من اتصف بشيء منها وبغض من اتصف بأصداها ولهذا يغض قلبه القلب والبخل والجبان والمهين واللميم قال

١٧٥٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدًا ، وَلْيَنْظُرْ مَا يَقُولُ - (حل) عن ابن عمر الحكيم
عن ابن عباس - (ض)

١٧٥١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجِبُ الْغُبُورَ ، وَإِنْ هَمَّ غُبُورٌ - رسته في الإيمان عن عبدالرحمن بن رافع
مرسلاً (ض)

١٧٥٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ

العارف ابن آدم رضى الله عنه خلا لى الطواف ليلة مطيرة فقلت بالملتزم يارب اعصمى فقيل لى كل عبادى يطلبون
العصمة فاذا عصمتهم فعلى من أنفضل ولمن أغفر؟ قال الراغب رحمه الله العفو والصفح صورتا اللحم ، ومخرجاه إلى
الوجود ، فالعفو ترك المواخذة بالذنب ، والصفح ترك التثريب ، واشتقاقه من تجاوز الصفحة التى أثبت فيها ذنوبه
والإعراض بصفحة الوجه عن التلفت إلى ما كان فيه وهو محمود إذا كان على الوجه الذى يجب والعفو إنما يستحب
إذا كانت الإساءة مخصوصة بالعاقب كمن أخذ ماله أو شتم عرضه فإن عادت بالضرر على الشرع أو الناس فله ترك
العفو (ك عن ابن مسعود) عيذ الله (عد عن عبد الله بن جعفر)

(إن الله تعالى عند) وفي رواية ذكرها المطرزي : وراه (لسان كل قائل) أى يعلمه قال فى المغرب هذا تمثيل والمعنى
تعالى يعلم ما يقوله الإنسان ويتفوه به لمن يكون عند الشئ مهيمناً لديه محافظاً عليه (فليتق الله عبد) نكره روع
أو إشارة إلى قلة المتقين (ولينظر) أى يتأمل ويتدبر (ماذا يقول) أى ما يريد للنطق به هل هو عليه أو له وما يلفظ من
قول إلا لديه رقيب عتيد، لجميع ما ينطق به مكتوب عليه مسئول عنه قال الليث مررنا براهب فنودى طويلاً فلم يجب ثم
أشرف فقال يا هؤلاء لسانى سبع فأخاف أن أرسله فياً كلنى وقال بعض العارفين إياك والمراء فى شئ من الدين وهو
الجدال فانك لا تخلو أن تكون فيه محققاً أو مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم فى مجالس مناظراتهم يلتزم أحدهم فى ذلك
مذهباً لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يحاول به الحق الذى يعتقد أنه حق ثم تحده النفس بأن تقول له إنما تفعل
ذلك لتنتفتح الخواطر لإقامة الباطل وما علم أنه تعالى عند لسان كل قائل وأن العاصى إذا سمع مقالته بالباطل
وظهوره على صاحب الحق وهو عنده أنه فقيه عمل على ذلك الباطل فلا يزال الأثم عليه مادام ذلك السامع يعمل بما
سمع منه (حل) من حديث محمد بن إسماعيل العسكري عن صهيب بن محمد بن عباد عن مهدي عن وهب بن أبى الورق
عن محمد بن زهير (عن ابن عمر) بن الخطاب ومحمد بن زهير قال الذهبى قال الأزدي ساقط (الحكيم) الترمذى
(عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً البيهقي فى الشعب والخطيب فى التاريخ باللفظ المزبور

(إن الله تعالى غيور) فعول من الغيرة الحمية والألفة وهى محال على الله تعالى لأنها هيجان الغضب يسبب ارتكاب
ما ينهى عنه فالمراد لازمها وهو المنع والزجر عن المعصية (يجب الغيور) فى محل الرية كما يفيدته قوله فى الحديث الآتى
غيرتان غيرة يحبها الله (وإن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (غيور) فهو لذلك يحبه لأن من لمح لمحا من وصف كان
من الموصوف به باللفظ لطف ووصف كل مرتبة بحسبها (رسته) بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب
عبدالرحمن بن عمر الأصمى الحافظ (فى الإيمان) أى فى كتاب الإيمان له (عن عبد الرحمن بن رافع) التنوخى
قاضى أفرقية (مرسلاً) قال فى الكاشف منكر الحديث مات سنة ١١٣

(إن الله تعالى قال من عادى) من المعادة ضد الموالاتة (لى) متعلق بقوله (ولياً) (١) وهو من تولى الله بالطاعة
فتولاه الله بالحفظ والنصر ، فالولى هنا القريب من الله باتباع أمره وتجنب نهييه وإكثار النفل مع كونه لا يفتر عن

مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه ، وإن استعاضنى لأعيده ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن يكره الموت ، وأنا أكره مساءته - (خ) عن أبى هريرة (صح)

ذكره ولا يرى بقلبه سواه (فقد آذنته بالحرب) أى أعلته بأنى سأحاربه ، فإن لم تفعلوا فأذونا بحرب من الله ورسوله ، ومن حاربه الله أى عامله معاملة المحارب من التجلى عليه بمظاهر القهر والجلال وهذا فى الغاية القصوى من التهديد والمراد عادى ولياً لأجل ولايته لا مطلقاً فخرج نحو محاسنه لخالص حق أو كشف غامض ، فلا يرد خصومة العمرين رضى الله عنهما لعلى والعباس رضى الله عنهما ومعادته لولايته ، ما بإنكارها عناداً أو حسداً أو بسبه أو شتمه ونحو ذلك من ضروب الانذاء ، وإذا علم ما فى معادته من الوعيد علم ما فى موالاته من الثواب (وماتقرب إلى عبدى بشيء) أى بفعل طاعة (أحب إلى مما افترضته عليه) (١) أى من آدابه عيناً أو كفاية لأنها الأصل الذى ترجع إليه جميع الفروع والأمر بها جازم يتضمن أمرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها فالفرض كالأس والنقل كالبناء عليه (ولا يزال عبدى) الإضافة للتشريف (يتقرب) وفى رواية يتحب (إلى بالنوافل) أى التطوع من جميع صنوف العبادة (حتى أحبه) بضم أوله وفتح ثالته (فإذا أحببته) لتقربه إلى بما ذكر حتى امتلأ قلبه بنور معرفتى (كنت) أى صرت (سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده الذى يبطش بها ورجله التى يمشى بها) يعنى يجعل الله سلطان حبه غالباً عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل إلا ما يحبه الله عوناً له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه أو هو كناية عن نصره الله وتأيدته وإعانتته له فى كل أموره وحماية سمعه وبصره وسائر جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة القول ارتهان كلية العبد بمراضى الرب على سبيل الاتساع فإنهم إذا أرادوا اختصاص شيء بنوع اهتمام وعناية واستراق فيه ووله به ونزوع إليه سلكوا هذا الطريق ، قال : جنونى فيك لا يخفى ه ونارى فيك لا يخبو وأنت السمع والناظره والمهجة والقلب ولما أضحى الصوفية رضى الله تعالى عنهم فى هذا الباب فتوحات غيبية وإشارات ذوقية ، تتهز منها العظام البالية لكنها لا تصلح إلا لمن سلك سبيلهم فعمل مشربهم بخلاف غيرهم فلا يؤمن عليه من الغلط فيهم فى مهواة الحلول والاتحاد ، والحاصل أن من تقرب إليه بالفرض ثم النقل تزيه فرقه من درجة الايمان إلى مقام الاحسان حتى يصير ما فى قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلاء القلب بمعرفته يمحى كل ما سواه فلا ينطق إلا بذكره ولا يتحرك إلا بأمره فإن نظر فيه أو سمع فيه أو بطش فيه وهذا هو كمال التوحيد (وإن سألنى لأعطينه) مسؤوله كإرفاق الكثير من السلف (وإن استعاضنى) روى بنون وروى بموحدة تحتية والأول الأشهر (لأعيده) مما يخاف وهذا حال الحب مع محبوبه وفى وعده المحقق المؤكد بالقسم إيدان بأن من تقرب بما مر لا يرد دعاؤه (وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن) أى ما أخرت وما توقفت توقف المتردد فى أمر أنا فاعله إلا فى قبض نفس عبدى المؤمن أتوقف عليه حتى يسهل عليه ويميل قلبه إليه شوقاً إلى انخراطه فى سلك المقربين والتبؤى فى أعلا علين ، أو أراد بلفظ التردد إزالة كراهة الموت عن المؤمن بما يتبلى به من نحو مرض وفقر ، فأخذ المؤمن عما تشبث به من حب الحياة شيئاً فشيئاً بالاسباب المذكورة يشبه فعل المتردد فعبر به عنه (يكره الموت) لصعوبته وشدته ومرارته وشدته انتلاف روحه لجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صائر إليه بعده (وأنا أكره مساءته) وأريد له لأنه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ

(١) دخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض الدين والكفاية والفرائض الظاهرة فعلاً كالصلاة والزكاة وغيرها من العبادات وتركها كالزنا والقتل وغيرها من المحرمات والباطنة كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه والخوف منه

١٧٥٣ - إن الله تعالى قال: لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر، فبي خلقت لا ينجحهم فتنة تدع الحليم منهم حيران، فبي يغترون أم على يجترئون - (ت) عن ابن عمر - (ح)

١٧٥٤ - إن الله تعالى قال: أنا خلقت الخير والشر، فطوبى لمن قدرت على يده الخير، وويل لمن قدرت على يده الشر - (ط) عن ابن عباس (ض)

١٧٥٥ - إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء، ورددنا عليكم حين شاء، يا بلال قم فاذن الناس بالصلاة

بنعيم الجنان فالمراد ما رددت شيئاً بعد شيء بما أريد أن أفعله يعبدى كترددى في إزالة كراهة الموت عنه بن يورد عليه حوادث يسأم معها الحياة ويتمنى الموت كما تنى على كرم الله وجهه الموت لاختلاف رعيته عليه وقتاهم له مع كونه الإمام الحق وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشرق إليه ما يشاقق به إلى الموت فضلاً عن كراهته فيأتيه وهو له مؤثر وإليه مشتاق وذلك من مكنون أطفاه فسبحان اللطيف الخبير، وهذا أصل في السلوك كبير (خ) في الرقائق (عن أبي هريرة) قال في الميزان غريب جداً ولولا هيبة الجامع الصحيح أعدوه من منكرات خالد بن مخلد لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المتن إلا بهذا الاسناد ولا خرج غير البخارى

(إن الله تعالى قال لقد خلقت خلقاً) من الانس (ألسنتهم أحلى من العسل) فيها يملقون ويدهنون (وقلوبهم أمر من الصبر) فيها يمكرون ويناقفون، وإطلاق الحلاوة والمرارة على ما ذكر مجاز. قال الرمخشى من المجاز حلا فلان في صدرى وفي عيني وهو حلو اللقاء وحلو الكلام وامر ومر وما أمر فلان وما أحلا (فبي خلقت) أى بعظمتى وجلالى لا يغير ذلك كما أفاده تقديم المعمول (لا ينجحهم) بمنشأة فوقية فتناة محتية لحاء مهملة فنون أى لا قدرن لا تاحة وانزلها بهم، والاتاحة التقدير فالمراد لا قدرن عليهم (فتنة) أى بلاء ومحنة عظيمة كما يفيد التذكير (تدع الحليم) باللام (منهم) حيران) أى تترك تلك الفتنة العاقل متحيراً أى لا يقدر على دفع تلك الفتنة ولا كلف شرها (فبي يغترون أم على يجترئون) الهمة للاستفهام الانكارى والاعتزاز هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة؛ والاجترأ الانبساط والتخضع ذكره القاضى وقال الطيبي أم منقطعة؛ انكر أو لا اغترأهم بالله وإمهاله لإياهم حتى اغترأ ثم أصرب عن ذلك وانكر عليهم ما هو أعظم منه وهو اجترأهم عليه وهذا تهديد أكيد ووعد شديد على التفاق العملى وكل الامراض القلبية من غل وحقد وحسد وغيرها وفيه تحذير من الاعتزاز به تعالى ومن سوء عاقبة الجرأة عليه (ت) في الزهد (عن ابن عمر) بن الخطاب وقال حسن غريب

(إن الله تعالى قال أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يده) وفى رواية يديه (الخير وويل لمن قدرت على يده الشر) وذلك لأنه تعالى جعل هذه القلوب اوعية خفيها أو عاها للخير والرشاد وشرها أو عاها للبغي والفساد وسلط عليها الهوى وامتنعها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة المأوى ثم أوجب على العبد في هذه المدة القصيرة التى هى بالاضافة إلى الآخرة كساعة من نهار أو كيلال ينال الأصبغ حين يدخلها في بحر من البحار عصيان النفس الامارة ومنعها من الركون إلى الدنيا ولذاتها لتنال حظها من كرامته فأمرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيامة (ط) عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه ابن مالك بن يحيى البكرى وهو ضعيف وقال الحافظ العراقى رواه ابن شاهين أيضاً فى شرح السنة من حديث أبى إمامة وسنده ضعيف

(إن الله تعالى قبض) حين شاء (أرواحكم) عن أبدانكم أيها الذين ناموا فى الوادى عن صلاة الصبح وذلك بأن قطع تعلقها عنها وأصرفها فيها ظاهراً لا باطناً فالقبض مجاز عن سباب الحس والحركة الارادية لأن التائم كقبوض الروح

(حم خ دن) عر أى قتادة - (صح)

١٧٥٦ - إن الله تعالى قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله - (ق) عن عثمان ابن مالك - (صح)

في سلبها عنه فهو من قبيل «الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها» ولا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهراً وباطناً والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط (حين شاء ووردها عليكم) عند اليقظة (حين شاء) وحين شاء في الموضعين ليس لوقت واحد بل يوم القرم لا يتفق غالباً في وقت واحد بل يتتابعون فين الأولي خبر عن أحيان متعددة والمراد بذلك أنه لا لوم عليكم في نومكم حتى خرج وقت الصلاة إذ ليس في النوم تقييد ولا يتأفاه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مر بعلي وفاطمة رضى الله تعالى عنهما وهما نائمان حتى طلعت الشمس أنكر عليهما فقال علي رضى الله عنه إن نواصينا بيد الله إن شاء أمأها وإن شاء أقامها فولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وضرب يده على نغذه قائلاً «وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً» لأن قصده بذلك حثهما على عدم التقربط بالاسترسال في النوم وهذا قاله حين نام وهو وصحبه عر الصبح في الواد حتى طلعت الشمس فسلاهم به وقال اخرجوا بنا من هذا الوادى فإن فيه شيطاناً فلما اخرجوا قال (يا بلال قم فأذن الناس بالصلاة) كذا هو مشدد الذال أى أذن وبالموحدة فيهما في رواية البخارى وفي رواية له فأذن بالمد وحذف الموحدة من بالناس وأذن معناه أعلم والمراد به الإعلام المحض بحضور وقتها لا خصوص الاذان المشروع فإن مشروعيته كانت بعد، ذكره عياض، فلما أذن قام المصطفى صلى الله عليه وسلم فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابتاضت قام فضلى والانبياء وإن كانوا لاتنام فلوهم لكن صرف الله قلبه للتشريع وأما الجواب بأنه كان له حالات فتارة ينام قلبه وتارة لا: فضعفه النووي. والجواب الذى صححه أن رؤيا الشمس من وظائف البصر ضعفه جمع بأن النفوس القدسية تدرك الأشياء بلا واسطة آلة، الأثرى إلى خير أتوا الصفوف فإني أراكم من خلف ظهرى قال الطيبي رحمه الله تعالى: فإن قلت كيف أسند هذه الغفلة ابتداء إلى الله ثم أسنده إلى الشيطان ثانياً؟ قلت هو من المسئلة المشهورة في خلق أفعال العباد وكسبها، وتقريرها أن الله أراد خالق الإنسان والنوم فيهم فكسب الشيطان من اكتساب ما هو جالب للغفلة والنوم من الهدوء وغيره قال في المطامح والكلام في الروح من وراء حجاب إلا في حق من كشف له عن عالم المنكوت والصحيح أن العلم بحقيقتها غير متعذر لكنه أغمض من كل المعلومات وأعسر من جميع المطلوبات جعله الله آية عظيمة من الآيات ودلالة من الدلالات يجب القطع به وأنه مخلوق وفيه الأذان للغائتة وبه قال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وأحمد والشافعى رضى الله تعالى عنهما في القديم، وفي الجديد لا، وهو قول مالك رضى الله تعالى عنه واختار النووي رضى الله تعالى عنه الأول لهذا الحديث وندب الاذان قائماً بقوله قم، ذكره عياض، وورده النووي رضى الله تعالى عنه بأن المراد بقوله قم اذهب إلى محل بارز فتاد فيه للصلاة لئلا يسمعك الناس ولا تعرض فيه للقيام حال الاذان (حم خ دن عن أبى قتادة) الأنصارى وهذا الحديث كثير الفوائد فمن أرادها فليراجع شروح الصحيح.

(إن الله قد حرم على النار) أى نار الخلود لما ثبت أن طائفة من الموحدين يعذبون ثم يخرجون بدليل أخبار الشفاعة (من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله) أى يقوله خالصاً من قلبه يطلب بها النظر إلى وجه الله تعالى وظاهر الخبر الا كتماء بقوله واحدة في أى وقت كان من العمر لكن بشرط الاستمرار على اعتقاد مدلولها إلى الموت المشار إليه بخبر من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وأجرى بعضهم الحديث على ظاهره من إطلاق التحريم على النار وقال الكلام فيمن قالها بالإخلاص والصدق وهم فريقان أعلى وأدنى فالأدنى من يقف عند صنعه وأمره كالعبيد أما صنعه فهو حكمه عليه من عز وذل وصحة وسقم وفقر وغنى بأن يحفظ جوارحه السبع عن كل ما حكم به عليه وأما أمره فأداء الواجبات وتجنب المحرمات والإعلاء أن يكون في هذين حافظاً لقلبه قد راض نفسه وماتت شهواته

١٧٥٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ : الْوَتْرُ ، جَعَلَهَا اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا بَرَصَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يُطْلَعَ الْفَجْرُ - (حم دت ه قط ك) عن خارجه بن حذافة - (ض)

١٧٥٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ ، فَلَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ - (ه) عن أنس - (ح)

ورضى بأحكام الله وقتع بما أعطاه الله وفطم نفسه عن اللذات وانقاد لأمره ونهيه إعظاماً لجلاله غمدت نار شهوة النفس وخرج القلب من أسرها وقهرها فاستمسك بالعروة الوثقى أقوى واتصل بربه اتصالاً لا يبعد العدو إليه سبيلاً لالقاء شرك أو شك لما لزم قلبه من ذلك النور فإذا انتهى إلى الصراط صار ذلك النور وقاية من تحت قدمه ومن فوقه ومن حوله وأمامه فإذا مر بالنار قالت له يامؤمن جز فقد اطفأ نورك لحي فهو محرم عليها وهي محرمة عليه، أما من قال لا إله إلا الله ونفسه ذات هلع وشره وشهوة غالبية فائرة بدخان لذاتها كدخان الحريق مضیعة لحقوق الله مشحونة بالكذب والغش والحيانة كثيرة الهواجس والاضطراب فليست النار محرمة عليه بل يدخلها للتطهير إلا أن يتداركه عفواً وإلهي وغفر زباني (ق عن عثمان) بكسر العين المهملة وسكون المثناة فوق وبوحدة تحتية (ابن مالك) الخزرجي السالمي بدرى روى عنه أنس وغيره مات زمن معاوية قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال أين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تنقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله وإن الله قد حرم - إلى آخره - (إن الله قد أمدكم) بالتحديد أي زادكم كما جاء مصرحاً به في رواية، من مد الجيش وأمدته إذا زاده، وألحق به ما يكثره قال القاضي والإمداد اتباع الثاني للأول تقوية وتأكيده من الممدد وروى زادكم (بصلاة هي خير لكم من حمر) بسكون الميم (النعم) بالتحريك الإبل وهي أعز أموال العرب وأنفسها جعلت كناية عن خير الدنيا كله كأنه قيل هذه الصلاة خير مما تحبون من عرض الدنيا وزينتها لأنها ذخيرة للأخرة «والآخرة خير وأبقى» (الوتر) بالجر بدل من صلاة والرفع خبر مبتدأ محذوف قال القاضي ولا دلالة فيه لوجوب الوتر إذ الإمداد والزيادة يحتمل كونه على سبيل الوجوب وكونه على سبيل الندب وقال غيره ليس فيه دلالة على وجوبه إذ لا يلزم أن يكون الأزاد من جنس المزيد ففي حديث البيهقي عن أبي سعيد مرفوعاً إن الله زادكم صلاة على صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم ألا وهي الركعتان قبل الفجر وقال الطبري قوله إن الله أمدكم وأرد على سبيل الامتتان على أمته مراداً به مزيد فضل علي فإنه قيل إن الله فرض عليكم الخمس ليؤجركم بها ويثيبكم عليها ولم يكتف بذلك فشرع التهجيد والوتر ليزيدكم إحساناً على إحسان وثواباً على ثواب وإليه لمع بقوله «ومن الليل فتهجد به نافلة لك» ولفظ لك يدل على اختصاص الوجوب به فدل مفهومه على أنه غير واجب على الغير (جعلها الله لكم) أي جعل وقتها (فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر) تمسك به من ذهب إلى أن الوتر لا يقضى وبه قال مالك وأحمد وسفيان وعطاء وغيرهم (حم دت ه قط ك) كلهم (عن خارجه بن حذافة) بن غانم القرشي العدوي الذي كان يعد بألف فارس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو الذي قتله عمرو بن بكر الخارجي يظنه عمرو ليلة قتل علي ثم قال الحاكم صحيح تركاه لتفرد التابعي عن الصحابي وقال ابن حجر ضعفه البخاري وقال ابن حبان منقطع ومتن باطل وقال الفريابي في اختصار الدارقطني فيه عبادة بن راشد عن أبي قرة لم يسمع منه وليس من يحتج به ولا يعرف لابن أبي قرة سماع من خارجه وقال ابن عدى لم يسمع من أبيه وليس له إلا هذا الحديث وفي الميزان حديثه عن خارجه في الوتر لم يصح وقال ابن حجر ورواه أحمد عن معاذ وفيه ضعف وانقطاع والطبراني عن عمرو بن العاص وفيه ضعف والحاكم والطحاوي عن أبي نضرة وفيه إن شيعته وهو ضعيف لكن توبع والدارقطني عن ابن عباس وفيه النضر الخراز متروك وابن حبان عن ابن عمر وأدعى أنه موضوع وقال الزار أحاديث هذا الباب كلها معلولة انتهى .

١٧٥٩ - إن الله تعالى قد أوقع أجره على قدر نيته - ماك (حم دنه حبك) عن جابر بن عتيك - (صح)

١٧٦٠ - إن الله تعالى قد أجاز أمي أن يجتمع بلي ضلالة - ابن أبي عاصم عن أنس - (ض)

١٧٦١ - إن الله تعالى كتب الأحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا

(إن الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه) أي حظّه ونصيبه الذي فرض له المذكور في آيات الموارث الناصحة للوصية للوالدين والأقربين (فلا وصية لوارث) ولو بدون الثلث إن كانت بمن لا وارث له غير الموصى له وإلا فموقوفة على إجازة بقية الورثة لقوله في الخبر الآخر إلا أن تجيز الورثة كذا قرره بعضهم وقال ابن حجر المراد بعدم صحة الوصية للوارث عدم اللزوم لأن الأكثر على أنها موقوفة على إجازة الورثة وقد كانت الوصية قبل نزول آية الموارث واجبة للأقربين فلما نزلت بطلت في الوصايا (عن أنس) قال إنى لتحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل على لعابها فسمعتة يقول فذكره فظاهر صنيعه حيث اقتصر على عزوه لابن ماجه أنه تفرد به من بين الستة والأمر بخلافه فقد عزاه ابن حجر وغيره لأحمد وأبي داود والترمذى وابن ماجه من حديث أبي أمامة ونحوه باللفظ المذكور بعينه قال ابن حجر وهو حسن الإسناد . اهـ . وقال في موضع آخر سنده قوى وقال في موضع آخر ورد من طرق لا يخلو إسناد منها من مقال لكن مجموعها يقتضى أن للحديث أصلاً بل جنح الشافعى رضى الله تعالى عنه في الأم إلى أن هذا المتن متواتر إلى هنا كلامه وقال في تخريج المختصر رجاله رجال الصحيح إلا سعيد بن أبي سعيد فختلف فيه فقيل هو المقبرى فلو ثبت هذا كان الحديث على شرط الصحيح لكن الأكثر على أنه شيخ مجهول وذهب الذهبي قبله في التنقيح إلى صحته حيث قال راداً على ابن الجوزى بل حديث صحيح .

(إن الله تعالى قد أوقع) أي صير (أجره) أي أجر عبد الله بن ثابت الذي تجهز للغز مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات قبل خروجه (على قدر نيته) أي فيكتب له أجر الشهادة وإن كان مات على فراشه وهذا يحتمل كونه خصوصية لذلك الصحابي ويحتمل العموم (مالك) في الموطأ (حم دنه حبك) كلهم (عن جابر بن عتيك) وفي نسخة عبيد - فليحور - ابن قيس الأنصارى من بني غم بن سلمة صحابي جليل اختلف في شهوده بدرأ وشهد ما بعدها .

(إن الله تعالى قد أجاز) في رواية بإسقاط قد (أمي) أي حفظ علماءها عن (أن يجتمع على ضلالة) أي محرم ، ومن ثم كان إجماعهم حجة قاطعة فإن تنازعوا في شيء ردوه إلى الله ورسوله إذ الواحد منهم غير معصوم بل كل أحد يؤخذ منه ويرد عليه إلا الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونكر ضلالة لتعم وأفردها لأن الإفراد أبلغ (ابن أبي عاصم) وكذا اللالكاتى في السنة (بن أنس) بن مالك قال ابن حجر غريب ضعيف لكن له شاهد عند الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة ويد الله مع الجماعة ورجال الصحيح إلا إبراهيم بن ميمون . (إن الله كتب) أي أوجب أو طلب والأول هو موضوع كتب عند أكثر أهل العرف لكن الثانى أولى لشموله للندوب وكلماته (الإحسان) مصدر أحسن وهو هنا ما حسنه الشرع لا العقل خلافاً للمعتزلة والمراد طلب تحسين الأعمال المشروعة باتباعها بمكلماتها المعتبرة شرعاً (على) أي فى ، كما فى « واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على . لك سليمان » أو إلى (كل شيء) غير البارى قدس غنى بذاته عن إحسان كل ماسواه فشمع الحيوان آدمياً أم غيره والنبات لاحتياجه للنمو واللائكة بأن تحسن عشرتهم فلا يعل ما يكرهه الحفظ ولا يأكل ماله ربح كربه والجن بنحو نيتهم بسلام الصلاة وغير ذلك والإحسان لشياطينهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاسلام وفى إفهام كتب إشعار بأنه لا يتقاصر عنه من كتب عليه إلا انشرم ديتهم كما ينشرم خرز القرية المكتوب فيها ، ذكره الحرالى (فإذا قتلتم) قوداً أو حداً غير قاطع طريق وزان محصن لافادة نصر آخر التشديد فيهما وغيره نحو حشرات وسباع فلا حظ لهما فى الإحسان على ما قيل لكنته غليل إذ وجوب قتلها لا ينافى إحسان كفيته ؛ وفرع هذا وما بعده على ما قبله مع أن صور الإحسان لا تحصر لكونها الغاية فى إيذاء الحيوان

الذبيحة ، وليجد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته (حم م ٤) عن شداد بن أوس - (ص)

١٧٦٢ — إن الله تعالى كتب على ابن آدم حفظه من الزنا ، أدرك ذلك لا محالة ، فزنا العين النظر ، وزنا اللسان المنطق ، والنفس تمنى وتشتهى ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه - (ق دن) عن أبي مريرة - (ص)

فإذا طلب الإحسان اليهما فغيرهما أولى (فأحسنوا الفتلة) بكسر الفاء هيئة القتل بأن يختاروا أسهل الطرق وأخفها لإيلاها وأسرعها زهوقا لكن تراعى المثلية في القاتل في الهيئة والآلة إن أمكن وإلا كلواط وسحر فالسيف (وإذا ذبحتم) بهيمة تحمل (فأحسنوا الذبيحة) بالكسر بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا يجرحها لتذبح بعنف وبإعداد الآلة وتوجيهها للقبلة والتسمية والإجهاز ونية التقرب بذبحها وإراحتها وتركها إلى أن تبرد وشكر الله حيث سخرها لنا ولم يسلطها علينا ولا يذبحها محضرة أخرى سببا بنتها أو أمها (وليجد أحدكم) أى كل ذابح (شفرته) بالفتح وجوبا فى الكالة وندا فى غيرها وهى السكين وشفرتها حدها فسميت به تسمية للشئ باسم جزئه ويذبحى مواراتها منها حال حدها للأمر به فى خبر (وليرح) بضم أوله من أراح إذا حصلت له راحة (ذبيحته) بضمها عند الذبح ومر السكين عليها بقوة ليسرع موتها فترتاح وبالإيهال بسلخها حتى تبرد ، وعطف ذا على ما قبله لبيان فائدته إذ الذبح بآلة كالة يعذبها فراحته بذبحها بآلة ماضية والذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة وتأوها للقتل من الوصفية إلى الاسمية قالوا وهذا الحديث من قواعد الدين (حم م عد عن شداد بن أوس) الأنصارى الخزرجى ابن أخى حسان بن أرق العلم والحكمة

(إن الله تعالى كتب) أى قضى وقدر يقال هذا كتاب الله أى قدره ومنه كتب عليكم الصيام ، كتب عليكم القصاص ، قال الزمخشري سألنى بعض المغاربة ونحن بالطواف عن القدر فقلت هو فى السماء مكتوب وفى الأرض مكسوب (على ابن آدم حفظه من الزنا) أى خلق له الحواس التى بها يجد لذة الزنا وأعطاه القوى التى بها يقدر عليه ويركز فى جبلته حب الشهوات فمن لليسان وهو معجور به حال من حفظه ، ذكره القاضى (أدرك ذلك لا محالة) بفتح الميم أى أصاب ذلك ووصل إليه البتة ، ولا لنى الجنس قال الجوهري حال كونه تغير وحال عن العهد انقلب بحال الشئ بيننا حيز والمحالة الحيلة يقال المرء يعجز لا محالة وقولهم لا محالة أى لا بد قال البيضاوى وهذا استئناف جواب عن قال هل يخلص ابن آدم عنه قال ابن رسلان كلما سبق فى العلم لا بد أن يدركه لا يستطيع دفعه لكن يلام على صدور منه لتمكنه من التمسك بالطاعة وبه تندفع شبه القدرية والخبرية وقال الغابى الجملة الثانية مترتبة على الأولى بلا حرف الترتيب تعريضا لاستفادته إلى ذهن السامع والتقدير كتب الله ذلك وما كتبه لا بد أن يقع (فزنا العين النظر) إلى ما لا يحل من نحو أجنبية وأمرد (وزنا اللسان المنطق) وفى رواية النطق بدون ميم أى بما لا يجوز وإطلاق الزنا على ما بالعين واللسان مجاز لأن كل ذلك من مقدماته (والنفس تمنى) أى تمنى لحذف إحدى التامين أى وزنا النفس تمنىها (وتشتهى) أى اشتاؤها إياه (والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) أى إن فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك صار الفرج مصدقا لتلك الأعضاء وإن ترك ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مكذبا ذكره القاضى وقال الطيبي سعى هذه الأشياء باسم الزنا لأنها مقدمات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب إلى الفرج لانه منشؤه ومكانه أى يصدق بالاثبات لما هو المراد منه ويكذبه بالكف عنه والترك قال الزمخشري فى قوله كذب عليك الحج كذب كلمة جرت مجرى المثل فى كلامهم وهو فى معنى الأمر يريد أن كذب هنا تمثيل لإرادة تلك ماسوات لك نفسك من التواني فى الحج وكذا ما نحن فيه من الاستعارة التثيلية شبه صورة حالة الانسان من إرساله الطرف الذى هو رائد القلب إلى النظر إلى المحارم وإصغائه الأذن إلى السماع ثم انبعث القلب إلى الاشتهاء والتنى ثم استدعائه منه فصار ما يشتهى وتمنى باستعمال الرجلين فى المشى واليدى فى البطش والفرج فى تحقيق مشتبهه فإذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه وإذا امتنع عن ذلك خيبة فيه ثم استعمل فى حال المشبه ما كان مستعملا فى جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليسكون

١٧٦٣ — نَّ اللهُ تَعَالَى كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَاتَ فَرْمٍ هُمْ حَسَنَةٌ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ تَعَالَى
عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُمْ بِهَا فَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفَ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ،
وَذِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُمْ بِهَا فَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ تَعَالَى سَيِّئَةً وَاحِدَةً وَلَا
يَهْلِكُ عَلَى اللهِ إِلَّا هَانِكُ - (ق) عن ابن عباس - (صح)

١٧٦٤ — إِنْ أُنِذِرَ تَعَالَى كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ ، هُوَ عِنْدَ الْعَرْشِ ، وَإِنَّهُ

قريبته للتمثيل وقد نظر المحاسبي رضى الله عنه إلى هذا حيث قال
وكنتم متى أرسلت طرفك رائداً لعليك يوماً تعنك المناظر رأيت الذى لا كلاً أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر
قال الطيبي والإسناد في قوله والفرج يصدقه أو يكذبه مجازى لأن الحقيقى هو أن يسند إلى الإنسان فأسنده إلى
الفرج لأنه مصدر الفعل والسبب الأقوى وهذا ليس على عمومه لعصمة الخواص وقد يحتمل بقائه على عمومه
بتكلف ؛ وبدأ بزنا العين لأنه أصل زنا اليد والرجل والقلب والفرج ونه بزنا اللسان بالكلام على زنا الفم بالتقيل
وجعل الفرج مصدقاً لذلك إن حقق الفعل ومكذأ له إن لم يحققه فكان الفرج هو الموقع وفيه أن العبد لا يخفق
فعل نفسه لأنه قد يريد الزنا فلا يطاوعه الذكر ولو كان خالفاً لفعله لم يعجز ما يريد مع استحكام الشهوة (ق د
ن عن أبي هريرة) قال ابن حجر ورواه أحمد والطبراني أيضاً

(إن الله تبارك) تعظيم (وتعالى) تنزه عما لا يليق بعلا كاله (كتب الحسنات والسيئات) أى قدرهما في علمه على وفق
الواقع أو أمر الحفظة بكتابتها (ثم بين) الله تعالى (ذلك) للكشفة من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن استفساره
في كل وقت كيف يكتبونه (فرمهم بحسنة) أى عقد عزمه عليها (فلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله تعالى) للذى هم بها
أى قدرها أو أمر الحفظة بكتابتها (عنده حسنة كاملة) لا تقص فيها ، وإن نشأت عن مجرد الميم ، والعندية للتشريف ومزيد
الاعتناء . سواء كان الترك لمنافع أم لا قيل ، ما لم يقصد الاعراض عنها جملة وإلا لم تكتب ، وإطلاع الملك على فعل
القلب بإطلاع الله تعالى أو بأن يخلق له علماً يدرك به ذلك أو بأن يجد اللهم بها ربحاً طيبة (فإن هم بها فعلها) بكسر
الميم أى الحسنة (كتبها الله) أى قدر أو أمر (عنده) تشريفاً لصاحبها (عشر حسنات) لأنه أخرجها من الميم إلى
يوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، وهذا أقل ما وعد به من الأضعاف (إلى سبعمائة ضعف) بكسر
الضاد أى مثل وقيل مئتين (إلى أضعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الإخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى
الرفع والله يضاعف لمن يشاء قال في الكشاف مضاعفة الحسنات فضيل وكفاة السيئات عدل (وإن هم
بسئته فلم يعملها) بجوارحه ولا بقلبه (كتبها الله عنده) سندية تشريف (حسنة كاملة) ذكره لئلا يظن أن كونها
مجرد هم ينقص ثوابها وفي خبر مسلم الكف عن الشر صدقة (فإن هم بها فعلها) بكسر الميم (كتبها الله تعالى) عليه
(سيئة واحدة) لم يعتبر مجرد الميم في جانب السيئة واعتبره في جانب الحسنة تفضلاً منه سبحانه ، واستثنى البعض
الحرم المكي فتضاعف فيه ، وفيه (ولا يهلك على الله إلا هالك) أى من أصر على السيئة وأعرض عن الحسنات ولم
ينفع فيه الآيات والنذر فهو غير معذور فهو هالك أو من حتم هلاكه وسدت عليه سبل الهدى أو من غلبت آحاده
وهو السيئات عشراته وهى الحسنات المضاعفة إلى أضعاف كثيرة ، وأعظم بمضمون هذا الحديث من مئة إذ لولاه
لما دخل أحد الجنة لغلبة السيئات على الحسنات (ق عن ابن عباس) ظاهره أن كلام من الشيخين روى الكل ولا
كذلك بل الجملة الأخيرة رواها مسلم فقط دون البخارى كما به عليه ابن حجر (إن الله كتب كتاباً) أى أجرى

أَنْزَلَ مِنْهُ آيَاتٍ خَمْسًا سُوْرَةَ الْبَقْرَةِ ، وَلَا يُعْرَأَنَّ فِي دَارِ آثَرِ لَيْالٍ يُقْرَبُهَا شَيْطَانٌ - (ت ن ك) عن
التعمان بن بشير - (ح)

القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق علي وفق ما تعلقت به إرادته أزلا إثبات الكاتب علي مافي ذهنه بقلبه علي اللوح أو قدر وعين مقادير تعييناً بتأ يستحيل خلافه (قبل أن يخلق السموات والأرض) جمع السموات دون الأرض وهن مثلهن لأن طبقاتها بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقدمها الشرفها وعلو مكانها (بأني عام) كني به عن طول المدة وتمادي ما بين التقدير والخلق من المدد فلا يتأني عدم تحقق الأعوام قبل السماء والأعوام مجرد الكثرة وعدم النهاية بجزأ أو العدد من غير حصر فلا يتأني الزيادة ثم الظاهر أن المراد إحداث اللفظ أو ما يدل عليه في علم ملك أو في اللوح أو في كتاب كما قيل في صحف مكرمة الآية ولا إشكال وإن أراد الأمر الأزلي فتوجهه أن المراد بالقبلي مجرد التقدم ومن البين تقدم الأزلي علي حدوث كل حادث وما قيل إن الأزلي لا يتصف بالقبلي فهو بالمعنى المذكور ممنوع فإنه لا يقتضي وقوع المقدم في الزمن كتقدم الزمن الماضي علي المستقبل فالمعنى أنه تحقق دون خلق السماء وقد تخلل بينهما مقدار كثير فتأمله ليظهر به اندفاع ما لكثيرين هنا (وهو عند) وفي رواية وهو عنده فوق (العرش) أي عنده عند العرش والمكتوب عنده فوق عرشه تنديهاً علي تعظيم الأمر وقيل لله مافي السموات علي مامر وجلالة قدر ذلك الكتاب فإن اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل علي الحكم فوق العرش قال القاضي ولعل السبب فيه أن ماتحت العرش عالم الأسباب والمسببات واللوح يشتمل علي تفاصيل ذلك وقضية هذا العالم وهو عالم العدل المشار إليه بقوله بالعدل قامت السموات والأرض لإثابة المطيع وعقاب العاصي حسبما يقتضيه العمل من خير أو شر وذلك يستدعي غلبة الغضب علي الرحمة لكثرة موجهه ومقتضيه كما قال تعالى « ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ، الآية وقبول لإثابة التائب والعفو عن المشتغل بذنبه فيه كما قاله « وإن ربك لذو مغفرة للناس » أمراً خارجاً عنه مترقياً منه إلى عالم العقل الذي هو فوق العرش ، وفي أمثال هذا الحديث أسرار إفشاؤها بدعة انتهى وقيل كونه عند العرش عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعاً عن حيز الإدراك (وأنه أنزل منه) أي من جملة الكتاب المذكور (الآيتين) اللتين (ختم بهما سورة البقرة) أي جعلها خاتمتها وأولهما آمن الرسول ، إلى آخرها وقيل لله مافي السموات ، علي مامر (ولا يقرآن في دار) يعني مكان ، داراً أو خلوة أو مسجداً أو مدرسة أو غيرها (ثلاث ليال) في كل ليلة منها ، وكذا في ثلاثة أيام فيما يظهر : وإنما خص الليل لأنه محل سكون الآدميين وانتشار الشياطين (فيقر بها شيطان) فضلاً عن أن يدخلها قعر بني القرب ليفيد نفي الدخول بالأولى ومن التقرير المار عرف أنه لا تعارض بين قوله هنا بأني عام وفي خبر ابن عمر وخمسين ألف سنة علي أن اختلاف الزمنين في إثبات الأمر لا يقتضي التناقض لجواز أن لا يكون مظهر الكوائن في اللوح دفعة بل تدريجياً وفائدة التوقيت تعريفه إيانا بفضل الآيتين إذ سبق الشيء بالذكر علي غيره يدل علي اختصاصه بفضيلته ذكره القاضي تلخيصاً من كلام التبريزي قال الطيبي وخلاصة ما قرأه ، الكوائن كُتبت في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف عام ومن جعلتها كتابة القرآن ثم خلق الله خلقاً من الملائكة وغيرهم فأظهر كتابة القرآن عليهم قبل أن يخلق السموات والأرض بأني عام وخص من ذلك هاتير الآيتين وأنزلهما محتوماً بهما أولى الزهراوين ، ونظير الكتابة بمعنى الأظهار علي الملائكة قراءة طه ويس عليهم قبل خلق السموات والأرض بأني عام تنديهاً علي جلالتهما وشرفهما قال ويجوز أن لا يراد بالزمانين التجريد بل نفس السبق فالبالغة فيه للشرف والله أعلم بحقيقة الحال قال والفاء في قوله فيقر بها التعقيب أي لا يوجد ولا يحصل قرانها فيتعقبها قران الشيطان فالنبي مسلط علي المجموع (ت ن ك عن التعمان ، بشير) وفيه أشعث بن عبد الرحمن قال في الكاشف قال أبو زرعة وغيره غير قوي وأورده في الضعفاء وقال قال النسائي ليس بقوي ورواه الطبراني قال الهيثمي رجاله ثقات .

- ١٧٦٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ : إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحْمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتَهُ . (طب) عن جرير - (ض)
- ١٧٦٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمْ السَّعْيَ فَاسْعَوْا - (طب) عن ابن عباس (ض)
- ١٧٦٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ الْغَيْرَةَ عَلَى النِّسَاءِ ، وَالْجِهَادَ عَلَى الرِّجَالِ ، فَمَنْ صَبَرَ مِنْهُمْ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ (طب) عن ابن مسعود - (ح)

(إن الله تعالى كتب في أم الكتاب) اللوح المحفوظ أو علمه الأزلي (دبل أن يخلق السموات والأرض: إني أنا الرحمن) الرحيم أي الموصوف بكمال الإنعام بجلالات الآلاء ودقائقها (خلقت الرحم) أي قدرتها (وشققت لها اسما من اسمي) لأن حروف الرحم موجودة في اسم الرحمن فهما من أصل واحد وهو الرحمة أو يقال الرحم مشتقة من الرحمة المشتق منها اسم الرحمن (فمن وصلها وصلته) أي أحسنت إليه وأنعمت عليه (ومن قطعها قطعته) أي أعرضت عنه وأبعدته عن رحمتي ولم أزد له في عمره كما سيجيء في خبر إن صلة الرحم تعمّر الديار وتزيد الأعمار قال الحكيم خلق الله الرحم بيده وشق لها اسماً من اسمه ثم أرسل حواشي قميص الرحمة من العرش ليتعلق الخلق بها فمن وصل الرحم فقد تعلق بحاشية القميص ومن قطعها قصرت يده عن حواشي القميص فانقطع عن رحمة الله ولم يبق له إلا رحمة التوحيد (تنبية) الرحم ضربان رحم قرابة وولادة ورحم إيمان وإسلام ورحم القرابة نوعان رحم يرث ورحم لا يرث ورحم تجب نفقته بالحكم كالأصول والفروع ورحم لا تجب نفقته بالحكم كالحواشي بل بالصلة والاحسان والصلة تكون بالمال وتكون بالزيارة والاحسان وبالصفح في الأقوال وبالعون في الأفعال وبالإلفة بالمحبة والاجتماع وغير ذلك من معاني التواصل هذا في الدنيا وأما فيما بعد الموت فبالاستغفار لهم والدعاء ونحو ذلك ومن الصلة للرحمن تعليمهم ما يجهلون وتنبههم على ما ينفعهم ويضرهم (طب) وكذا الأوسط (عن جرير) قال الزين العراقي وفي الحكم بن عبد الله أبو مطيع وهو متروك وتبعه الهيثمي .

(إن الله تعالى كتب) أي فرض (عليكم السعي) بين الصفا والمروة في النسك فمن لم يسع لم يصح حجه عند الثلاثة وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه واجب لاركن فيجبر بدم ويصح حجه (فاسعوا) أي اقطعوا المسافة بينهما بالمرور كما يرشد إليه قول ابن عمر رضي الله عنه في رواية ذن إذا نزل من الصفا يمشي فليس المراد بالسعي العدو كما وهم وأصل السعي الإسراع في المشي حساً أو معى ذكره الحرالي (طب عن ابن عباس) قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عام حج عن الرمل فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن صدة وهو ضعيف انتهى وفي الباب حديث صحيح وهو ما رواه جمع مهتم ابن المبارك من حديث منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية عن نسوة من بني عبد الدار قل رأينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشتد إلى السعي حتى إذا بلغ زقاق بني فلان استقبل الناس فقال يا أيها الناس اسعوا إن الله قد كتب عليكم السعي قال الذهبي في التتبع إسناده صحيح ورواه أيضاً الشافعي وأحمد رضي الله عنهما لكرهه عندهما عبد الله بن المؤمل فيه ضعف قال ابن حجر لكن إذا انضمت إلى رواية الطبراني تقوت (إن الله كتب الغيرة) بفتح الغين أي الحمية والآنفة (على النساء) أي حكم بوجود الغيرة فيهن علي رجالهن ومن ضارتهن فيصبرن على جهاد أنفسهن عند ثوراتها كما يصبر الرجال على جهاد الأعداء فإن لم تجاهد إحداهن نفسها وشيطانها ذهب كمال دينها وظفر بها شيطانها بتسخطها وظلمها زوجها فضرته وربما جنت أو أهلكت نفسها فقد قالت امرأة لعمر زينب فحدثني فقال زوجها ما فعلت بل حملتها الغيرة (والجهاد على الرجال فمن صبر) القياس

١٧٦٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا . اللُّغُو عِنْدَ الْقُرْآنِ ، وَرَفَعَ الصَّوْتِ فِي الدُّعَاءِ ، وَالتَّخَصُّرَ فِي الصَّلَاةِ

- (ع) عن يحيى بن أبي كثير مرسلًا - (ح)

١٧٦٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِهَ لَكُمْ سِتًّا : الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ ، وَالْمَنَ فِي الصَّدَقَةِ ، وَالرَّفَثَ فِي الصِّيَامِ ، وَالضَّحْكَ

عِنْدَ الْقُبُورِ ، وَدُخُولَ الْمَسَاجِدِ وَأَنْتُمْ جُنُبٌ ، وَإِدْخَالَ الْعُيُونِ الْبُيُوتَ بِغَيْرِ إِذْنٍ - (ص) عن يحيى بن

أبي كثير مرسلًا - (ض)

صبرت لكن ذكره رعاية للفظ من (منهن إيماناً واحتساباً) أى لوجه الله تعالى وطلباً للثواب (كان لها مثل أجر الشهيد) أى إنسان قتل في معركة الكفار بسبب القتال فهذه تقابل وتجبر تلك النقيصة وهي عدم قيامهن بالجهاد الذى كتب على الرجال وفيه إشارة إلى عدم مواخذة الغير بما يصدر عنها لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوباً بشدة الغضب الذى انارته الغيرة وقد أخرج أبو يعلى بسند قال ابن حجر رحمه الله لا بأس به عن عائشة رضى الله عنها مرفوعاً: إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادى من أعلاه. وخرج بقوله من صبر من لم يصبر فإن أظهرت الضجر والسخط فلا أجر لها أصلاً وبقوله إيماناً واحتساباً من صبرت ولم تحتسب صبرها فلا يكون لها أجر شهيد لكن لها أجر في الجلمة (طب) والبرار كلاهما من حديث عبيد بن الصباح عن كامل عن أبي العلاء عن الحكم عن إبراهيم بن علقمة (عن ابن مسعود) قال كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت امرأة عريانة فقام إليها رجل فألقى عليها ثوباً وضما إليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أحسبها غيرى ثم ذكره قال البرار لا نعلمه إلا من هذا الوجه وعبيد لا بأس به وكامل كوفي مشهور على أنه لم يشاركه أحد فيه انتهى وقال الهيثمى فيه عبيد بن الصباح ضعفه أبو حاتم ووثقه البرار وبقية رجاله ثقات وقال في الميزان عبيد بن الصباح ضعفه أبو حاتم وساق هذا الخبر من مناقبه وفي اللسان أوردته العقيلي في الضعفاء ولا يتابع عليه ولا يعرف إلا به اهـ . لكنه في الفتح عن اهـ للبرار وحده ورجالها ثقات لكن اختلف في عبيد بن الصباح منهم هكذا قال .

(إن الله تعالى كره لكم ثلاثاً) أى فعل خصال ثلاث أحدها اللغو (عند) قراءة القرآن أى التكلم بالمطروح

من الـول عند تلاوته بل ينبغي الإيصات والاستماع ، وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ، وخرج باللغو الكلام لعائدة دينية ك تفسير غريبه والبحث في نحو شيء من أحكامه (و) ثانيها (رفع الصوت في الدعاء) فإن من تدعونه يعلم السر وأخفى وهو معكم أينما كنتم ، وفي رواية عند الدعاء أى يسن الإيصات عند دعاء الداعى وعدم اللغو حالئذ حيث كان ذلك الدعاء مشروعاً (و) ثالثها (التخصر في الصلاة) أى وضع اليد على الخاصرة حال الصلاة فيكره تنزيها ودعوى أن المراد يتوكأ على عصا فيها أو أن يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ، لا يكملها في فريضة بعيد من السياق ولو كثر اللغو حتى أدى إلى التخليط على العارضى أو كان الرفع يؤذى نحو مصل أو كان التخصر كبراً وإعجاباً كانت الكراهة للتحریم (ع) عن (أبي نصر يحيى بن أبي كثير) ضد القليل الطائى مولاهم يحيى بن الإسلام أحد الاعلام واسم أبيه صالح أو يسار أو دينار من كبار التابعين وعبادهم (مرسلًا) قضية صنيع المصنف أنه لم يقف عليه مستنداً وإلا لما عدل لرواية الإرسال مع ما فيها من الإعلال وهو ذهول فقد خرجه الديلمى من حديث جابر مرفوعاً (إن الله تعالى كره لكم ستاً) من الخصال أى فعلها ، أولها (العبث في الصلاة) أى اللعب أى عمل مالا فائدة فيه (و) ثانيها : (المن في الصدقة) فإنه محبط لثوابها لا يتطلوا صدقاتكم بالمن (و) ثالثها (الرفث في الصيام) أى الكلام الفاحش فيه (و) رابعها (الضحك عند القبور) فإنه يدل على قسوة القلب الموجبة للبعد عن الرب بل اللائق لكثارة البكاء والقراءة والدعاء (و) خامسها (دخول المساجد) تبر بصيغة الجمع ليفيد عدم اختصاص الهى ببعضها كسجده الشريف

١٧٧٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِهَ لَكُمْ الْبَيَانَ كُلَّ الْبَيَانِ (طب) من أنى إمامة - (ض)

١٧٧١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِهَ لَكُمْ الْبَيَانَ كُلَّ الْبَيَانِ (طب) من أنى إمامة - (ض)

عن سهل بن سعد - (صح)

١٧٧٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَهُوَ بِطَانَتَانِ بَطْلَةٌ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خِيَالًا؛ وَمَنْ يُوقِ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ رُقِيَ - (خذت) عن أبي هريرة - (صح)

أو الحرم المكي أو الأقصى (وأنتم جنب) يعني دخولها بغير مكث فإنه مكروه تنزيها أو خلاف الأولى ومع اللبث حرام (و) سادسها (إدخال العيون البيوت) عمداً (بغير إذن) من أهلها يعني نظر الأجنبي إلى من في داخل بيت غيره بغير إذنه فإنه يكره تحريماً ومن ثم جاز ضرب الدار أن يخذفه ويفقأ عينه أى إن لم يندفع إلا بذلك (ص) وكذا ابن المبارك عن إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار الحصى (عن يحيى بن أبي كثير مرسل) قال ابن حجر وهو في مسند الشهاب من هذا الوجه وقال ابن طاهر عبد الله بن دينار هو الحصى وليس المدني وهذا متقطع

(إن الله تعالى كره لكم البيان كل البيان) أى التعمق والمباغة في إظهار الفصاحة في النطق وتكلف البلاغة في أساليب الكلام لأنه يجر إلى أن يرى الواحد منا لنفسه فضلاً على من تقدمه في المقال ومزية عليه في العلم أو الدرجة عند الله لفضل خص به عنهم فيحترق من تقدمه ولا يعلم المسكين أن قلة كلام السلف إنما كان ورعاً وخشية لله ولو أرادوا الكلام وإطالته لما عجزوا غير أنهم إذا ذكروا عظيمة الله تلاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وقصرت ألسنتهم ، والبيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة في المعنى (تنبيه) قال الزنجشیری البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من النهم والذكاء وأصله الكشف والظهور (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف قال الزين العراقي ورواه ابن السني في رياض المتعلمين عن أبي أمامة بسند ضعيف

(إن الله تعالى كريم) أى جواد لا ينفد عطاؤه (يحج الكرم) لأنه من صفاته وهو يجب من تخلق بشيء منها كما سبق (ويحب معالي الأخلاق) من الحلم ونحوه من كل خلق فاضل لما ذكر (ويكرهه) لفظ رواية أبو نعيم ويغض (سفسافها) بفتح أوله المهمل أى رديها قال ابن عبد السلام الصفات الإلهية ضربان ، أحدهما يختص به كالأزلية والأبدية والغنى عن الأكوان ، والثاني يمكن التخلق به وهو ضربان . أحدهما لا يجوز التخلق بها كالعظمة والكبرياء ، والثاني ورد الشرع بالتخلق به كالكرم والحلم والحياء والوفاء فالتخلق به بقدر الامكان مرضى للرحمن مرغماً للشيطان (تنبيه) قال في الصحاح السفساف الرديء من الشيء كله والامر الحفير وقال الزنجشیری : تقول العرب شعر سفساف وكل عمل لم يحكمه عامله فقد سفسفه . وكل رجل مسفسف لئيم العظيمة ومن المجاز قولهم تحفظ من العمل السفساف ولا تسف له بعض الإسفاف .

وسام جسيات الأمور ولا تكن مسفأ إلى عادي ومن دنيا

(طب حل ك عن سهل بن سعد) قال الحافظ. العراقي بعد ما عراه لمن ذكر خلا أبي نعيم إسناده صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات .

(إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا) استخلف (خليفة) فضلاً عن غيرها وفي رواية من خليفة كالأمراء فإنهم خلفاء الله على عباده (إلا وله بطانتان) تثنية بطانة بالكسر وليجة وهو الذى يعرفه الرجل بأسراره ثقة به ، شبه بطانة الثوب هنا كما شبه بالشعار في خبر : الانتصار شعار والناس دنار ذلك القاضى (بطانة تأمره بالمعروف) أى ما عرفه الشرع وحكم بحسنه وفي رواية بدل بالمعروف الخير (وتنهاه عن المنكر) ما أنكره الشرع ونهى

١٧٧٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيهَا حَرَمَ عَلَيْكُمْ - (طيب) عن أم سلمة (صح)

١٧٧٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَفْرِضِ الزَّكَاةَ إِلَّا لِيُطِيبَ بِهَا مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وَإِنَّمَا فَرَضَ الْمَوَارِيثَ لَتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ، إِلَّا أَخْبَرَكَ بَخْرٍ مَا يَكُونُ الْمَرْءُ؟ الْمَرْءُ الصَّالِحَةُ: إِذَا نَظَرَ إِلَى سِرِّهِ، وَإِذَا أَمْرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفَظَتْهُ - (دك حق) عن ابن عباس - (صح)

عن فعله قال ابن حجر البطانة بكسر الواحدة اسم جنس يشمل الواحد والمتعدد (وبطانة لاتألوه خبالاً) أى لا تقصر فى إفساد أمره وهو اقتباس من قوله سبحانه وتعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً»، ومن يكن الشيطان له قريباً فسأه قريباً واستشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي لأنه وإن جاز عقلاً أن يكون فى من يداخله من يكون من أهل الشرك لكنه لا يتصور من أن يصغى إليه ولا يعمل بقوله لعصمته، وأجيب بأن فى بقية الحديث الإشارة إلى سلامة النبي من ذلك وهو قوله (ومن يوق بطانة السوء) بأن يعصمه الله تعالى منها (فقد وقى) أى وقى الشركه فهذا هو منصب النبوة الذى لا يجوز عليهم غيره وقد يحصل لغيرهم بتوفيقه تعالى وهدايته وفى الولاية من لا يقبل إلا من بطانة الشر وفهم من يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء أخرى فإن كان على حد سواء فلم يتعرض له فى الحديث لظهوره وإن كان الأغلب عليه القبول من أحدهما فهو ملحق به إن خيراً أو غير إن شراً فشر قال ابن التين وغيره يحتمل أن يريد بالبطانتين الوزيرين ويحتمل الملك والشيطان ويحتمل النفس الأمارة واللوامة إذ لكل منهم قوة ملكية وقوة حيوانية والحل على الأعم أتم لكن قد لا يكون لبعض إلا البعض وحينئذ فعلى الحاكم أن لا يبادر بما تلقى إليه حاشيته حتى يبحث عنه وأن يتخذ لسره ثقة مأموناً فطناً عافلاً لأن المصيبة إنما تدخل على الحاكم المأمون من قبول قول غير موثوق به إذ كان هو حسن الظن فيلزمه الثبوت والتدبر ويسأل الله الهداية والتبصر (خدت عن أبي هريرة) قال فى الكبير صحيح غريب وفى الباب غيره أيضاً وهو فى البخارى بزيادة ونقص

(إن الله تعالى لم يجعل شفاءكم) من الأمراض القلبية والنفسية أو الشفاء الكامل المأمون الغائلة (فيما حرم) بالبناء للفاعل ويجوز للفعول (عليكم) لأنه سبحانه وتعالى لم يحرمه إلا لخبثه ضنا بعباده وحمة لهم وصيانة عن التلطف بدنسه وما حرم عليهم شيئاً إلا عروضهم خيراً منه فعدوهم عما عوضه لهم إلى ما منعهم منه يوجب حرمان نفعه ومن تأمل ذلك هان عليه ترك المحرم المؤذى واعتراض عنه النافع المجدى والمحرم وإن أثر فى إزالة المرض لكنه يعقب بخبثه سقماً قلبياً أعظم منه فالتداوى به ساع فى إزالة سقم البدن بسقم القلب وبه علم أنه لا تدافع بين الحديث وآية «منافع للناس» ومحل المنافع المنصوص عليها فيها على منفعة الاعتاط فإن السكران هو والكلب واحد بلحس فى ذا مرة وذا مرة تكلف بارد (طيب) وكذا أبو يعلى كما فى الدرر للمصنف (عن أم سلمة) قالت نبذت نبيذاً فى كوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلى فقال ما هذا قلت اشتكت ابنة لى فصنعت لها هذا فذكره قال الهيثمى إسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح ورواه عنه أيضاً ابن حبان والبيهقى باللفظ المذكور قال فى المهذب وإسناده صحيح انتهى وقال ابن حجر رحمه الله ذكره ابن خالد تعليقا عن ابن مسعود قال وقد أوردته فى تعليق التعليق من طرق صحيحة

(إن الله تعالى لم يفرض الزكاة) أى لم يوجبها من الفرض وهو الجز فى الشيء لينزل فيه ما يسد فريضته حساً أو معنى ذكره الحارلى (إلا ليطيب) بالتشديد ويخفف أى بإفراها عن المال وصرافها إلى مستحقها (ما بقى) بعد إخراج الفرض (من أموالكم) أى يخلصها من التيبه والوذائل فإنها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل وهذا مأخوذ من قوله تعالى «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها» ومعنى التطيب أن أداء الزكاة إما أن يحمل ما بقى من ماله المخلوط بحق الفقراء وإما أن يزكى من تبعة مالقه به من إثم منع حق الله (وإنما فرض المواريث) زاد ابن أبي حاتم

١٧٧٥ - إن الله تعالى لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هر فجراها ثمانية أجزاء
- (د) عن زياد بن الحرث الصدائي (ض)

من أموالكم (لتكون) في رواية لتبقى (من بعدكم) من الورثة وقوله وإنما فرض الخ معطوف على قوله إن الله لم يرض
الزكاة إلا لكذا ولم يرض الموارث إلا لتكون لمن بعدكم والمعنى لو كان مطلق الجمع وضبطه محظوراً لما افترض
الله الزكاة ولا الميراث (ألا) حرف تبيينه (أخبركم بخير ما يكثر) بفتح أوله (المرء) فاعل يكثر (المرأة الصالحة) أى الجميلة
العفيفة الدينية فإنها خير ما يكثر وادخارها أنفع من كثر الذهب والفضة قال الطيبي المرأة مبتدأ والجملة الشرطية خبره
ويجوز كونه خبر مبتدأ محذوف والجملة الشرطية بيان (إذا نظر إليها سرته) أى أعجبته لأنه أدعى لجماعها فيكون سبباً
لصون فرجه ومجيء ولد صالح (فاذا أمرها أطاعته) في غير معصية (وإذا غاب عنها) في سفر أو حضر (حفظته)
في نفسها وماله كما في خبر آخر ولابن ماجه وابن أقيم عليها أمرته قال الطيبي ووجه المناسبة بين المال
والمرأة تصور الانتفاع من كل منهما وأنهما نوعا هذا الجنس ولذلك استثنى الله من أتى الله بقلب سليم من قوله ديوم
لا ينفق مال ولا بنون، وقوله إذا غاب عنها حفظته مقابل لقوله إذا نظر إليها سرته وقوله إذا أمرها أطاعته دلالة على
حسن خلقها وسبب الحديث أنه لما نزل هو الذين يكثرون الذهب والفضة الآية كبر ذلك على المسلمين فقال عمر أنا
أفرج عنكم فقال يابني الله كبر على أصحابك هذه الآية فقال إن الله ما فرض الزكاة إلا لتطيب ما بق من أموالكم
فكبر عمر رضى الله عنه فقال ألا أخبركم إلى آخره قال القاضى لمسا بين لهم أنه لا حرج عليهم في كثر المال ماداموا
يؤدون زكاته ورأى استبشارهم به رغبتهم عنه إلى ما هو خير وأبقى وهو المرأة الصالحة الجملة فإن الذهب لا ينفق الرجل
ولا يفتنيه إلى إن فر عنه والمرأة مادامت معه رفيقته ينظر إليها ففسره ويقضى عند الحاجة منها وطره ويشاورها فيما
يعن له فتحفظ سره ويستمد منها في حوائجهم فتطيع أمره وإذا غاب عنها تحامى ماله وتراعى عياله ولولم يكن لها إلا
أنها تحفظ بذره وتربى زرعه فيحصل بسببها ولد يكون له وزيراً في حياته وخليفة بعد وفاته لكفى (دك حق) كلهم
في الزكاة (عن ابن عباس) قال الحاكم علي شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص في الزكاة ورده في التهذيب في التفسير فقال
عثمان القطان أى أحد رجاله لا أعرفه والخبر عجيب انتهى وقال في المهذب فيه عثمان أبو اليقظان ضعفه انتهى وهذا
الحديث لم أره في نسخة المصنف التي بخطه

(إن الله) أى اعلم يا من جأنا يطلب من الصدقة إن الله قد اعتنى بأمر الصدقة وتولى قسمتها بنفسه (لم يرض بحكم
نبي) مرسل (ولا غيره) من ملك مقرب أو جهنم مجتهد (في الصدقات) أى في قسمتها على مستحقيها (حتى حكم فيها هو)
أى أنزلها مقسومة في كتابه واضحة جلية قال الطيبي وقوله هو تأكيد إذ ليس هنا صفة جرت على غير من هو له
وحتى بمعنى إلى (فجراها ثمانية أجزاء) مذكورة في قوله ، إنما الصدقات ، إلى آخر الآية وتتمام الحديث فإن كس
من تلك الأجزاء أعطيتك قال الحرالي وإذا تولى الله سبحانه إبانة حكم أنها إلى الغاية في الإفصاح وفيه رد على المزني
منا في صرفه خمسها لمن له خمس الغنيمة ورد على أى حنيفة رضى الله عنه والثوري والحسن رضى الله عنهما في صرفها
لواحد ومالك رضى الله عنه في دفعها لا كثرهم حاجة وفيه إشارة إلى أن الزكاة على هذا النمط من خصائص هذه الأمة
وأنا على الشأن عند الله لكونه تولى شرع قسمتها بنفسه ولم يكله إلى غيره ونأهيك به شرفاً وقد ورد مثل هذا
الخبر للموارث في خبر ضعفه ابن الصلاح بلفظه إن الله لم يكل قسمة موارثكم إلى نبي مرسل ولا إلى ملك مقرب
ولكن قسمها بنفسه (د) في الزكاة (عن زياد بن الحرث الصدائي) بضم الصاد المهملة صحابي نزل مصر فقال قال رجل
يا رسول الله أعطني من هذه الصدقة فدكره ثم قال فإن كنت من أهل تلك الأجزاء أعطيتك وفيه كما قال الذهبي في
المهذب عبد الرحمن بن زياد وهو الإفريقي ضعيف انتهى وكذا قال المناوى ثم هذا الحديث لم أره في نسخة المصنف التي بخطه

١٧٧٦ - إن الله تعالى لم يعثني معنماً ولا متعنتاً، وإنما بعثني معلماً ميسراً - (م) عن عائشة - (ص)

١٧٧٧ - إن الله تعالى لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة وللن والطين - (م د) عن عائشة - (ص)

١٧٧٨ - إن الله تعالى لم يجعل المسخ نسلاً ولا عقياً، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك - (حم م)

عن ابن مسعود - (ص)

(إن الله لم يعثني معنتاً) أى شقاء على عباده (ولا متعنتاً) بتشديد النون مكسورة أى طالب للعنت وهو العسر والمشقة (ولكن بعثني معلماً) بكسر اللام مشددة (ميسراً) من اليسر قال الحرالي وهو حصول الشيء عفواً بلا كلفة وهذا قاله لعائشة رضيت الله عنها لما أمره الله بتخيير نسائه فبدأ بها فغيرها فاختارته وقالت يا رسول الله لا تقل إنى اخترتك (تنبيه) قال ابن عربى رضيت الله تعالى عنه لما كان بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالميزان وهو العدل فى الكون وهو معتدل لأن طبعه الحرارة والرطوبة كان من حكم الآخرة فان حركة الميزان متصلة بالآخرة إلى دخول الجنة أو النار ولهذا كان العلم فى هذه الأمة أكثر مما كان فى الأوائل وأعطى علم الأولين والآخريين لأن حقيقة الميزان تعطى ذلك وكان الكشف أسرع فى هذه الأمة من غيرها لغلبة البرد واليبس على سائر الأمم قبلها وإن كانوا أذكىاء وعلما، ألا ترى هذه الأمة ترجمت علوم جميع الأمم، ولو لم يكن المترجم عالماً بالمعنى الذى دل عليه لفظ المتكلم به لما صح أن يكون هذا مترجماً ولم يتطابق عليه اسم الترجمة؟ فعلمت هذه الأمة علم من تقدم واختصت بعلوم لم تكن لهم (م عن عائشة) ورواه عنها أيضاً البيهقى فى السنن وغيره

(إن الله تعالى لم يأمرنا فيما رزقنا) أى فى الرزق الذى رزقناه (أن نكسو الحجارة واللبن) بكسر الباء (والطين) قاله لعائشة رضيت الله عنها وقد رأينا أخذت غطاء فسترته على الباب فهتكه أو قطعه وفهم منه كراهة ستر نحو باب وجدار لأنه من السرف وفضول زهرة الدنيا التى تنهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن لا يمد عينيه إليها بقوله ولا تمدن عينيك، الآية والكراهة للتزويه عند جمهور الشافعية لا للتحريم إذا كان غير حرير خلافاً لبعضهم وليس فى قوله لم يأمرنا بذلك ما يقتضى التحريم إذ هو لا ينافى الوجوب والندب (م د) كلاهما فى اللباس (عن عائشة) ظاهر صنيع المؤلف أنه بما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد خرج البخارى أيضاً فى اللباس وهو فى مسلم مطولاً ولفظه عن زيد بن خالد عن أبي طلحة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل قال أى زيد فأثبت عائشة رضيت الله عنها فقلت هذا يخبرنى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك قالت لا ولكن سأحدثكم بما رأيت رأيته خرج فى غزاة فخذت نبطاً فسترته على الباب فلما قدم فرأى النبط عرفت الكراهة فى وجهه فذنبه حتى هتكه أو قطعه وقال إن الله الخ

(إن الله تعالى لم يجعل المسخ) أى لآدمى مسوخ قرداً أو خنزيراً (نسلاً ولا عقياً) يحتمل أنه لا يولد له أصلاً أو يولد له لكن يتقرض فى حياته يعنى فليس هؤلاء القردة والخنازير من أعقاب من مسخ من بنى إسرائيل كما توهمه بعض الناس ثم استظهر على دفعه بقوله (وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك) أى قبل مسخ من مسخ من الاسرائيليين فأتى لكم فى أن هذه القردة والخنازير الموجودة الآن من نسل الممسوخ؟ هذا رجم بالغيب، قال السهلبى وفى الحديث رد على زعم ابن قتيبة أن أُل فى قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير، يدل على أن القردة والخنازير من نسل أولئك الذين مسخوا؛ وقد أنكر بعض الحكماء المسخ وقال إن الانسان هو الهيكل المشاهد والبيئنة المحسوسة فإذا بطل وتعلق فى تلك الاجساد تركيب القرود وشكله كان ذلك إعداماً للإنسان وإيجاداً للقرود ويرجع حاصل المسخ على هذا إلى أنه تعالى أعدم الاعراض التى باعتبارها كانت قرداً فهذا يكون إعداماً وإيجاداً لا مبخاً، الثانى لو جوزنا ذلك لما أمنا فى كل ما نراه قرداً أو كلباً أنه كان إنساناً عاقلاً فيفضى إلى الشك فى المشاهدات، وأجيب

١٧٧٩ - إن الله تعالى لم يجعل الحيا نا اختار لي خير الكلام كتابه القرآن - الشيرازي في الألقاب
عن أبي هريرة (ح)

١٧٨٠ - إن الله تعالى لم يخلق خقاً هو أبغض إليه من الدنيا، وما نظر إليها منذ خلقها بغضاً لها - (ك)
في التاريخ عن أبي هريرة - (ض)

عن الأول بأن الإنسان ليس هو تمام الهيكل لأن هذا الإنسان قد يصير سميماً بعد أن كان هزيلًا وبالعكس والجزاء متبدلة والإنسان المعنى هو الذي كان موجوداً والثاني غير الزائل فالإنسان أمر وراه هذا الهيكل المحسوس وذلك الأمر إما أن يكون جسماً سارياً في البدن أو حالاً في بعض جوانبه كالقلب أو الدماغ أو موجود مجرد وعلي كل تقدير فلا امتناع في نفاذ ذلك السم مع طرق المسخ إلى هذا الهيكل عند الثاني بأن الأمان يحصل بإجماع الأمة فثبت بما قلنا جواز المسخ (تنبيه) قال ابن العربي رضى الله عنه قوله الممسوخ لا ينسل دعوى وهذا أمر لا يعلم بالعقل وإعماط بق معرفته الشرع وليس في ذلك أثر يعول عليه انتهى وهو غفول عجاب مع ثبوته في أصح كتاب ثم رأيت الحافظ الزين العراقي قال قال ابن العربي قوهم الممسوخ لا ينسل دعوى غلط منه مع ثبوته في مسلم (فائدة) قال الحافظ الزين العراقي لوتحقق أن آدميا مسخ في صورة ما يؤكل لحمه فهل يحرم أو يحل؟ لم أر لأصحابنا فيه كلاماً وقد قال ابن العربي بحله لأن كونه آدميا زال انتهى والحديث بإضلاله يعارض هذا الحديث الآتي فقدت أمة من الأمم قال الجوهري والمسخ أى أصله تحويل الصورة إلى ما هو أقبح منها (حم م عن ابن مسعود) قال قالت أم حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبى أنى سفيان وبأخى معاوية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنك لقد سألت لأجال مضرورية وآثار موطوءة وأرزاق مقسومة لا يعجل شيء منها قبل حله ولا يؤخر شيء منها بعد حله ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيراً فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هى مما مسخ فقال إن الله الخ .

(إن الله تعالى لم يجعل لجانا) بالتشديد أى كثير اللحن في الكلام بل لسانى لسان عربى مبين مستقيم وصيغة المبالغة هنا ليست على بابها والمراد نفي اللحن مطلقاً وإن قل (اختار لي خير الكلام كتابه القرآن) ومن كتابه القرآن كيف يلحن لاتقضى آياته ولا تنهاهى علي مر الزمان معجزاته قل أعجز البلقاء وأخرس الفصحاء ورفعوا رؤسهم من بدائعه وصنائه تعجبا فمن القرآن خلقه ولسانه كيف يلحن (الشيرازي في الألقاب) أى في كتاب الألقاب له (عن أبي هريرة) قال قلنا يا رسول الله ما رأينا أفصح منك فذكره وقضية كلام المصنف أنه لم يقف عليه لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الدليلي خرجته مستندا باللفظ المزبور عن أبي هريرة المذكور .

(إن الله لم يخلق خلقاً هو أبغض إليه من الدنيا) وإنما أسكن فيها عباده ليلوهم أيهم أحسن عملاً (وما نظر إليها) نظر رضى (منذ خلقها بغضاً لها) كذا هو بخط المصنف وذلك لأن أبغض الخلق إلى الله من أذى أوليائه وشغل أجيابه وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير إليه والإقبال عليه والدنيا مبعوضة لا وليائه شاغلة لهم عنه فصارت بغضته له لخداعها وغرورها فهى فتنة ومحنة حتى لكبار الأولياء وخوادم الأصفياء لكن الله ينصرهم ويظفرهم، وقصد الخبر التنبيه على أنه لا ينبغي طلب الدنيا إلا للضرورة ولا يتناول منها إلا تناول المضطر من الميتة إذ هى سم قاتل فالعاقل يطلب منها قدر ما يبان الوجه به على تكزته منها لكونها بغضته لله وعلى توق من سمها وحذر من غدرها وغرورها (ك في التاريخ) المشهور قال التاج السبكي ولا نظير له (عن أبي هريرة) وفيه داود بن الحبر قال الذهبي في الضعفاء قال ابن خبان يضع الحديث على الثقات والهيثم بن ججاز قال أحمد والنسائي متروك ورواه البيهقي في الشعب مرسلًا .

١٧٨١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً فَعَلَيْكُمْ بِالْبَّانِ الْبَقْرِ فَإِنَّهَا تَرُمُ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ - (حم)

عن طارق بن شهاب - (س)

١٧٨٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً إِلَّا الْهَرَمَ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْبَّانِ الْبَقْرِ فَإِنَّهَا تَرُمُ مِنْ كُلِّ

شَجَرٍ - (ك) عن ابن مسعود - (س)

١٧٨٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً ، عَلِمَهُ مِنْ عِلْمِهِ ، وَجَهَلَهُ مِنْ جَهْلِهِ ، إِلَّا النَّسَامَ وَهُوَ

المَوْتُ - (ك) عن أبي سعيد - (س)

(إن الله تعالى لم يضع) أى ينزل (داء إلا وضع له شفاء) فانه لا شىء من المخلوقات إلا وله ضد فكل داء له ضد من الدواء يعالج به قال القرطبي رحمه الله هذه الكلمة صادقة العموم لأنها خبر عن الصادق البشير عن الخالق القدير وألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ، فالداء والدواء خلقه والشفاء وأهلاك فعله وربط الأسباب بالمسببات حكمته وحكمه فكل ذلك بقدر لا معدل عنه والداء والدواء كلاهما بفتح الدال والمد وحكى كسر دال الدواء (فعلَيْكُمْ بِالْبَّانِ الْبَقْرِ) أى الزمواتنا ولها (فإنها ترم) بفتح المنة فوق وبضم الراء (من كل الشجر) أى تجمع منه وتأكله وفي الأشجار كغيرها من النبات منافع لا تحصى منها ما عليه الاطباء ومنها ما استأثر الله بعلمه ، واللبن يتولد منها ففيه بعض تلك المنافع فربما صادف الداء والدواء والمستعمل لا يشعر (حم عن طارق) بالقاف (ابن شهاب) بن عبد شمس البجلي صحابي يعد في الكوفيين له (إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء إلا الهرم) أى الكبر فإنه لا دواء له ألبتة ؛ قال ابن حجر رحمه الله استثنى في الحديث الآتى الموت وهنا الهرم فسكأنه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة أو القربة إلى الموت وإفضائه إليه ويحتمل أنه استثناء منقطع والتقدير لكن الهرم لا دواء له (فعلَيْكُمْ بِالْبَّانِ الْبَقْرِ) أى الزموها (فإنها ترم من كل الشجر) قد تضمن هذا الخبر وما قبله وبعده إثبات الأسباب والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطيب بل نذبه والرد على من أنكروه من غلاة الصوفية قال الحكيم والطبيب معذور إذا لم يدفع المقدور (ك عن ابن مسعود) عبدالله ونحوه للطحاوى وأبى نعيم من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

(إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله) فإذا شاء الله الشفاء يسر ذلك الدواء؛ ونبه على مستعمله بواسطة أو دونها فيستعمله على وجهه وفي وقته فيبرأ ، وإذا أراد هلاكه أذهله عن دوائه وحجبه بمنايع فهلك وكل ذلك بمشيئته وحكمه كما سبق في علمه ، وما أحسن قول من قال :

والناس يرمون الطيب وإنما غلط الطيب إصابة المقدور

علق البره بموافقة الداء للدواء وهذا قدر زائد على مجرد وجوده فان الدواء متى جاوز درجة الداء في الكيفية أو الكمية نقله إلى داء آخر ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع المداوى على الدواء لم يحصل الشفاء ومتى لم يكن الزمن صالحاً للدواء لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له أو القوة عاجزة عن حمله أو ثم مانع منع تأثيره لم يحصل البرؤ ومتى تمت المصادفة حصل قال ابن حجر رحمه الله تعالى وبما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم أنه يداوى من داء بدواء فيبرأ ثم يعتربه ذلك الداء بعينه فيداويه بذلك الدواء بعينه فلا ينجع وسببه الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابهها ويكون أحدهما مركباً لا ينجع فيه ما ينجع في غير المركب فيقع الخطأ وقد يكون متحداً لكن يريد الله أن لا ينجع وهنا تخضع رقاب الأطباء ولهذا قال :

إن الطيب لذو عقل ومعرفة مادام في أجل الإنسان تأخير حتى إذا ما انقضت أيام مدته حار الطيب وخانته العقاقير

١٧٨٤ - إن الله تعالى لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع (الوإني تمسك بحجزكم أن تهافتوا في النار كما تهافت القراش والذباب - (حم طب) عن ابن مسعود - (ض))

١٧٨٥ - إن الله تعالى لم يكتب على الليل صياماً، فمن صام تعنى ولا أجر له - ابن قانع والشيرازي في الألقاب عن أبي سعد الخير - (ض)

(إلا السام) بمهملة مخففاً (وهو الموت) فانه لادواء له والتقدير لإداء الموت أى المرض الذى قدر على صاحبه الموت فيه قال ابن القيم والحديث يعم أدواء القلب والروح والبدن وأدويتها وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلماء وفيه كالذى قبله الأمر بالتداوى ومشروعيته وقد تداوى المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمر به صحبه لكن لم يتداوا بالأدوية المركبة بل المفردة وربما أضافوا للنفرد ما يعاونه أو يكسر صورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الأمم على اختلاف أجناسها وإنما عني بالمركب الروم واليونان والأدوية من جنس الأغذية فمن غالب غذائه بالمفردات كالعرب فطبه بها فمن ثم أفرد المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اللبن بالذكر ومن غالب غذائه المركبات فطبه بالأدوية المركبة أنفع والتداوى لا ينافى التوكل (ك عن أبي سعيد) الخدرى ونحوه للنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان .

(إن الله تعالى لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها) بفتح المثناة تحت وشدة الطاء وكسر اللام كما في النهاية (منكم مطلع) مفتعل اسم مفعول أصله وضع الاطلاع من المكان المرتفع إلى المنخفض (١) والمراد أنه لم يحرم على البشر شيئاً إلا وقد علم أنه سيطلع على وقوعه منهم (ألا) حرف تنبيه (وإني تمسك بحجزكم) جمع حجرة بمهملة فخيم فزاي وهى محل العقدة من الإزار (أن تهافتوا) بحذف احدى التائين للتخفيف أى تهافتوا (في النار) من الهفت السقوط وأكثر ما يستعمل التهافت في الشر (كما تهافت القراش) (٢) والذباب (في نار الدنيا فالرسول بأوامره ونواهيه شبيه لمن يأخذ بعقدة الإزار التى هى بجمع الجذب والأخذ عادة لكونها أجمع شئ يقع الجذب به ومع ذلك تغلب الشهوة على النوع البشرى ويسقط في الحرمة كما يتساقط القراش والذباب في النار لتوهمه أنها نور وعسى أن تجبروا شيئاً وهو شر لكم، وأقرب زين له سوء عمله فراه حسناً، قال الحرالي والتحرير تكرار الحرمة بالكسر وهى المنع من الشئ لندائه والحرمة بالضم المنع من الشئ لعلوه (حم طب عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه المسعودى وقد اختلط (إن الله تعالى لم يكتب على الليل) (٣) صياماً فمن صام تعنى) بفتح المثناة فوق والمهملة ونون مشددة أى أدخل نفسه في العناء أى المشقة (ولا أجر له) لمخالفته للشروع فيحل فيه الفطر بل يجب لحرمة الوصال علينا وذلك لأن النهار معاش فكان الأكل فيه أكلاً في وقت انتشار الخلق وتعاطى بعضهم من بعض فيأنف عنه المرتقب والليل سبات ووقت توف وانطماس فبدأ فيه من أمر الله ما احتجبه ظهوره في النهار وكان المطعم بالليل طاعم من ربه الذى هو وقت تجليه ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا فكان الطاعم في الليل إنما أطعمه الله وسقاه فلم يقدح ذلك في معنى صومه وإن ظهر وقوع صورته في حسه كالناسى بل المسأذون له أشرف رتبة منه ذكره الحرالي وغيره (ابن قانع) في معجم الصحابة (والشيرازي في) كتاب (الألقاب) كلاهما من حديث عبادة بن سنى (عن أبي سعد الخير)

(١) ويحتمل أن مطلع اسم فاعل والمعنى لم يحرم الله على الآدميين حرمة إلا وقد علم أن بعضهم سيقع فيها (٢) جمع فراشة بالفتح دوية تطير في الضوء وتوقع نفسها في النار أى أخاف عليكم إن ارتكبتم ما حرم الله عليكم أن تسقطوا في النار كما يسقط القراش والذباب فيها فالإمسك كناية عن الأمر والنهى . (٣) يحتمل أن الياء من على مشددة وأن صياماً تمييز محمول عن المفعول وأصله لم يكتب على صيام الليل وإن كانت الرواية بعدم تشديد الياء فعلى

١٧٨٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا أَعْرَضَ عَنْهَا ، فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا مِنْ هَوَانِهَا عَلَيْهِ - ابن عساکر عن
عن علي بن الحسين مرسلًا - (ض)

١٧٨٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا نَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَعِزِّي وَجَلَالِي لَا أَنْزَلْتُكَ إِلَّا
فِي شَرَارٍ خَافِي - ابن عساکر عن أبي هريرة - (ض)

١٧٨٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغَابُ غَضَبِي - (ت) عن أبي هريرة (صح)

صوابه كما في التقریب وغيره سعد وأبو سعيد الخیر بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية الانصاری صحابي شامي وقيل
اسمه عامر بن سعد له حديث واحد وهو هذا قال في التقریب وروم وصحف من خلطه بأبي سعيد الخیراني وظاهر
صنيع المصنف أنه لم يره محرراً لأحد أعلا ولا أشهر من ذكره وهو عجيب فقد خرجه الترمذی في العلل عن أبي فروة
الرهاوي عن معقل الكنتاني عن عبادة بن سني عن أبي سعد الخیر أيضاً ثم ذكر أنه سأله البخاری فقال ما أراه إلا
مرسلًا وما أرى عبادة سمع من أبي سعد قال البخاری وأبو فروة صدوق لكن ابنه محمد أروى عنه مناكير ورواه
ابن منده عن أبي سعد أيضاً بلفظ إن الله لم يكتب عليكم صيام الليل فن صام فليتعن ولا أجر له قال ابن منده
غريب لا نعرفه إلا في هذا الوجه وفيه معقل الكنتاني قال ابن حجر لا أعرفه إلا في هذا الحديث وقد ذكره
البخاری وغيره ولم يعرفه إلا فيه .

(إن الله تعالى لما خلق الدنيا أعرض عنها) فيه حذف وتقديره لما خلقها نظر إليها ثم أعرض عنها بقرينة
الحديث الآتي عقبه (فلم ينظر إليها) بعد ذلك نظر رضى وإلا فهو ينظر إليها نظر تدير ولولا ذلك لاضمحت فلم
يق لها أثر ولا خبر وذلك (من هوانها عليه) أى حقارتها لما أنها قاطعة طريق الوصول إليه وعدوة لآلياته
لأنها تزيت لهم بزيتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها وعدوة لأعدائه فأبها استدرجتهم بمكرها واقتنصتهم
بشبيكتها فوقفوا بها فغذلتهم أحوج ما كانوا إليها ؛ قيل للحكيم مامل الدنيا قال هي أحقر من أن يكون لها مثل وقال بعضهم
من نام على حبة الدنيا ومات في تلك النوم حشر مع مبغوضي الله لم ينظر إليه منذ خلقه (ابن عساکر) في التاريخ
(عن علي بن الحسين) زين العابدين (مرسلًا) أرسل عن جمع كثير من الصحابة .

(إن الله تعالى لما خلق الدنيا) نظر (إليها) ثم أعرض عنها) بإقتضائها ولاوصافها الذميمة ولافعالها القبيحة والنظر
الثابت المذكور هنا هو نظر الخلق والتقدير والنظر المنفي فيما قبله نظر الرضى عنها (ثم قال وعزى وجلالى لا أنزلتك^(١))
إلا في شرار خلقى) أى في قلوب شرارهم ومن ثم كان أكثر القرآن مشتمل على ذمها والتحذير منها وصرف الخلق
عنها وتظافرت على ذلك الكتب الإلهية وتطابقت عليه الشرائع وتواعت عليه الأمم حتى من أنكر البعث ، وأما أهل
الثروة والغناء من الصدر الأول فلم تكن الدنيا في قلوبهم بل في أيديهم اصر فهم لها في وجوه الطاعات وعدم شغلهم
بها عن الله (تنبه) العارف تزداد محبته في الله سبحانه وتعالى كلما سلبه شيئاً من أمور الدنيا والآخرة لأنه أوفقهم على
حدود عبوديتهم ولا يتجاوزهم إلى رؤية شركتهم له في شيء من الوجود فهم راضون عنه في حال سلمهم كرضاهم
حال نسبة الأمور إليهم (ابن عساکر) في تاريخه (عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً

(إن الله تعالى لما) أى حين (خلق الخلق كتب بيده على نفسه) أى أنبت في عله الأزل قال القاضى يعنى أنه
لما خلق الخلق حكم حكماً جازماً ووعده وعداً لازماً لا خلف فيه فشه حكم الجازم الذى لا يعتره نسخ ولا يتطرق

بمعنى فى (١) بفتح الهمزة وسكون اللام وضم المثناة الفوقية أى كما أنزلت حبك والانهاك عليك الخ ووجدت فى
نسخة مضبوطة بالقلم لا أنزلت بضم الهمزة وكسر الزاى وفتح اللام وشدة النون

١٧٨٩ - إن الله تعالى ليؤيد الإسلام برجال ه ه ه من أهله - (طب) عن ابن عمرو - (ض)

١٧٩٠ - إن الله تعالى ليؤيد الدين بالرجل الفاجر - (طب) عن عمرو بن النعمان بن مقرن

إليه تغيير بحكم الحاكم إذا قضى أمراً وأراد إحكام أمر عقد عليه سجلاً وحفظه ليكون حجة باقية محفوظة عن التبديل والتحريف (إن رحتي تغلب غضبي) أي غلبت عليه بكثرة آثارها (١) ألا ترى أن قسط الخلق من الرحمة أكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم إياها بلا استحقاق وأن قلم التكليف مرفوع عنهم إلى البلوغ ولا يعجل بالعقوبة عليهم إذا عصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم وما تعلق بالرحمة والفضل أحب إليه من فعل ما تعلق بالغضب (ت ه عن أبي هريرة) وورد بمعناه من عدة طرق .

(إن الله تعالى ليؤيد) يقوى وينصر من الأيد وهو القوة كأنه يأخذ معه يده في الشيء الذي يقويه فيه وذكر اليد مبالغة في تحقق الوقوع (الإسلام برجال ماهم من أهله) أي من أهل الدين لكونهم كفاراً ومنافقين أو جزاراً على نظام دبره وقانون أحكامه في الأزل يكون سيئاً لكيف القوى عن الضعيف إبقاء لهذا الوجود على هذا النظام على الحد الذي حدته وهذا يحتمل أنه أراد به رجالاً في زمنه ويحتمل أنه أخبر بما سيكون فيكون من معجزاته فإنه إخبار عن غيب وقع والأول هو الملائم للسبب الآتي وقد يقال الأقرب الثاني لأن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي فيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف بغير كذب فيه

(إن الله تعالى ليؤيد هذا الدين) أي الدين الحمدي بدليل قوله في الخبر الآتي إن الله يؤيد هذا الدين (بالرجل الفاجر) واللام للعهد والمهود الرجل المذكور أو للجنس ولا يعارضه خبر مسلم الآتي إنما لا نستعين بمشرك لأنه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن أمية حيناً مشركاً كما قال ابن المنبر فلا يتخيل في أمام أو سلطان فاجر إذا حى بيضة الإسلام أنه مطروح النفع في الدين لفقوره فيحوز الخروج عليه وخلعه لأن الله تعالى قد يؤيد به دينه ولجوره على نفسه فيجب الصبر عليه وطاعته في غير إثم ومته جوزوا الدعاء للسلطان بالنصر والتأييد مع جوره وهذا قاله لما رأى في غزوة حنين رجلاً يدعى الإسلام يقاتل شديداً : هذا من أهل النار فخرج فقتل نفسه من شدة وجهه فذكره والمراد بالفاجر الفاسق إن كان الرجل مسلماً حقيقاً أو الكافر إن كان منافقاً أي الامام الجائر أو العالم الفاسق أو المجاهد في سبيل الله (طب عن عمر بن النعمان بن مقرن) بضم الميم فتح القاف وشدة الراء وبالنون المزني قال ابن عبد البر له صحبة وأبوه من أجلة الصحابة قتل النعمان شهيداً بوقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين ولما جاء نعيه خرج عمر فتعاه على المنبر وبكى وظاهر صنيع المصنف أن هذا لا يوجد محرراً في الصحيحين ولا أحدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجب فقد قال الحافظ العراقي إنه متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال المناوي رواه البخاري في القدر وغزوة خيبر ورواه مسلم من حديث أبي هريرة مطولاً قال شهدنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيناً فقال لرجل ممن يدعى الإسلام : هذا من أهل النار فلما حضرنا القتال قاتل قتلاً شديداً فأصابته جراحة قيل يارسول الله الرجل الذي قلت آنفاً إنه من أهل النار قاتل قتلاً

(١) المراد بالغلبة سعة الرحمة وشمها للخاتو كما يقال غلب علي فلان الكرم أي هو أكثر خصاله وإلا فرحة الله وغضبه صفتان راجعتان إلى إرادة عقوبة العاصي . إثابة المطيع وصفاته تعالى لا توصف بغلبة إحداها الأخرى وإنما هو علي سبيل الجواز للمبالغة وقال الطيبي الحديث علي وزان قوله تعالى ه كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وعداً أن يرحمهم قطعاً بخلاف ما يترتب علي مقتضى الغضب من العقاب فإن الله تعالى عفو كريم يتجاوز عنه بفضلته، وأنشد:

وإني وإن أوعدهت أو وعدته
لنخلف إيعادى ومنجز موعدى

١٧٩١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيَبْتَلِيَ الْمُؤْمِنَ ، وَمَا يَبْتَلِيهِ إِلَّا لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ - الحَاكِمُ فِي الْكِنِيِّ عَنْ أَبِي فَاطِمَةَ الضَّرِي - (ض)

١٧٩٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيَتَعَاهدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَاهدُ الْوَالِدُ وَلَدَهُ بِالْخَيْرِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيَجْحِمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا يَجْحِمِي الْمَرِيضَ أَهْلَهُ الطَّعَامَ - (هَب) وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ حَدِيْقَةِ - (ض)

شديدًا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم في النار فكاد بعض المسلمين أن يرتاب فينيهم كذلك إذ قيل إنه لم يمت لكن به جرحا شديدا فلما كان الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى في الناس إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وعن رواه الترمذي في المعال عن أنس مرفوعا ثم ذكر أنه سأله عنه البخاري فقال حديث حسن حدثناه محمد بن المنثري اه فعزوا المصنف الحديث للطبراني وحده لا يرتضيه المحدثون فضلا عن يدعي الاجتهاد

(إن الله تعالى ليبتلي المؤمن) أي يختبره ويمتحنه (وما يبتليه إلا لكرامته عليه) لأن للابتلاء فوائد سنية وحقا ربانية منها ما لم يظهر إلا في الآخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر إلى قهر الربوبية والرجوع إلى ذل العبودية وأنه ليس لاحد مفر من القضاء ولا محيد عن القدر ولأن الله حرم الجنة على من في قلبه خبث فلا يدخلها إلا بعد طيبه وطهره فإنها دار الطيبين «طيبتم فادخلوها خالدين» فمن تطهر في الدنيا من البليات والمصائب ولقي الله طاهرا من خبثه دخلها بغير تعوق ومن لم يتطهر منها فإن كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وإن كانت عارضية دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلاء ولا يلزم منه طلبه بل المأمور به طلب العفو والعافية كما في أخبار مر بعضها ويأتي بعضها (الحاكم) أبو أحمد (في) كتاب (الكني) بضم الكاف وكذا ابن منبده وابن أبي شيبه وقاسم بن أصبغ كلهم من حديث عبد الله بن إياس بن أبي فاطمة الضمري عن أبيه (عن) جده (أبي فاطمة الضمري) بصرى روى عن كثير بن مرة وغيره قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب أن يصح ولا يسقم فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله ففرقتا في وجهه الكرامة فقال أتحبون أن تكونوا كالحمر الصيالة قالوا لا قال ألا تحبون أن تكونوا أصحاب كنفارات فوالذي نفسي بيده إن الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتليه إلا لكرامته عليه، وعبد الله وأبوه قال أبو يعلى في مسنده لم أعرفها وأبو فاطمة يقال له الليثي ويقال له الدوسي الأزدي وقيل هما اثنان وقال الكمال ابن أبي شريف تبعاً لشيخه ابن حجر رحمه الله تعالى أبو فاطمة في الصحابة ثلاثة الأول الضمري الأزدي بصرى روى عنه كثير ابن مرة وغيره ولعله هذا والثاني الليثي بصرى له صحبة وهذا أيضاً يمكن أن يقال إنه المتقدم والثالث الأنصاري الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم لم يصح حديثه وليس هو هذا وروى الحاكم في المستدرک بلفظ إن الله ليبتلي عبده المؤمن بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال على شرطهما وأقره الذهبي

(إن الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن) أي المصدق بلسانه وقلبه (بالبلاء) فيصب عليه في الدنيا البلاء صبا ليصب عليه في الآخرة الأجر صبا والأمراض والمصائب في الظاهر نكبة وفي الباطن تحفة إذ بذلك يرجع العبد إلى ربه ويتفكر أن هذا صنعه وتدييره فهي هدايا من الله سبحانه والتعهد التحفظ بالشيء وتجديد الهدى به والمراد هنا المراجعة والمعاودة مرة بعد أخرى (كما يتعاهد الوالد ولده بالخير) فيسأله محبوبه العاجل الشاغل عنه ليصرف وجهه إليه ويحمله المكاره ليهرب منه إليه ويقبل بكليته عليه لأن الحبيب يحب مواجهة حبيبه ويفتح له المنهج إلى تربيته (وإن الله ليحجمي عبده) أضافه إليه للتشريف (المؤمن من الدنيا) أي يمنعه منها ويقبه أن يتلوث بدنسها كيلا يمرض قلبه بداء حيا ويمارسها (كما يحجمي المريض أهله الطعام) لئلا يزيد مرض بدنه بتناوله فهو إنما يحجمه لعاقبة محمودة وأحوال سديدة مسعودة وما تقول في الوالد المشفق الغني إذا منع ولده رطبة أو تفاحة يأكلها وهو أرمد ويسلمه إلى معلم غليظ يابس ويحبسه

١٧٩٣ - إن الله تعالى ليحیی عبده المؤمن من الدنيا، وهو یحبّه، كما تحمّون مریضکم الطعام والشراب تخافون علیّه - (حم) عن محمود بن لیید - (ک) عن أبی سعید - (ض)

١٧٩٤ - إن الله تعالى لیدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بیت من جيرانه البلاء - (طب) عن ابن عمر - (ض)

طول النهار عنده ويضجره ويحمّله إلى الحمام ليحمّجه فيوجهه ويقلّقه: أترأه فعل ذلك به لبخل أو هو ان به أوقصد إيذاء له؟ لكن لما علم أن صلاحه فيه وأن بهذا التعب القليل يصل إلى خير كثير ووقع عظيم؛ ومات قول في الطيب الخاذق المحب إذا منع المريض شربة ماء وهو ظمآن وسقاه شربة دواء كربه أقصده إيذاء بل هو نصيح وإحسان لما علم أن في إعطائه شهوة ساعة هلاكه رأساً والغرض من التشبيه الواقع في هاتين الجملتين بيان كمال الاعتناء والشفقة والمحبة (هب وابن عساكر) في التاريخ في ترجمة ابن الأبيض (عن حذيفة) قال إن أقرأ أيامي لعيني يوم أرجع إلى أهلي فيشكون الحاجة والذي نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد كره وفيه الهائي بن المنيرة قال الذهبي ضعفوه .

(إن الله تعالى ليحیی عبده المؤمن) من (الدنيا) أي يحفظه من مال الدنيا ومناصبها ويبعده عما يضر بدينه منها (وهو يحبّه) أي والحال أنه يحبّه (كما تحمّون مریضکم الطعام) أي من تناول الطعام (والشراب تخافون علیّه) أي لكونكم تخافون علیّه من تناول ما يؤذيه منها أي والحال أنكم تخافون علیّه من ذلك، وذلك لأنه سبحانه وتعالى خلق عباده على أوصاف شتى فهم القوى والضعيف والرضيع والشريف فمن علم من قلبه قوة على حمل أعباء الفقر الذي هو أشد البلاء صبر على تجرع مرارته أفقره في الدنيا ليرفعه على الأغنياء في المعقب ومن علم ضعفه وعدم احتمال له وأن الفقر ينسبه ربه صرفه عنه لأنه لا يجب أن عبده ينسأه أو ينظر إلى من سواه، فسبحان الحكيم العليم (تنمية) قال في الحكم ربما أعطاك فتعك وربما منعتك فأعطاك، متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطاء، متى أعطاك أشهدك بره ومتى منعتك أشهدك فقره فهو في كل ذلك متعرف إليك ومقبل بوجود لطفه عليك إنما يولك المنع لعدم فهمك عن الله فيه (تنبيه) قال العارف الجليلي للنفس حالان ولا ثالث لها حال عافية وحال بلاء فان كانت في بلاء فشأنها غالباً الحرج والشكوى والاعتراض والتهمة لله بغير صبر ولا رضى ولا موافقة بل عرض سوء أدب وشرك بالخلاق والأسباب وإن كانت في عافية ونعمة فالأشهر والبطر واتباع الشهوات كلما نالت شهوة تبعت أخرى وتطلب أعلا منها وكلما أعطيت ما طلبت توقع صاحبها في تعب لا غاية له وشأنها إذا كانت بلاء لا تمنى إلا كشفه وتنسى كل نعيم ولذة فإذا شفيت رجعت إلى رعونتها وأشرها وبطرها وإعراضها عن الطاعة وتنسى ما كانت فيه من البلاء فربما ردت إلى أشد ما كانت فيه من البلاء عقوبة وذلك رحمة من الله بها ليكفها عن المخالفة فالبلاء أولى بها ولو أنها لم ترجع لردائها لكنّها جهات فلم تعلم بما فيه صلاحها (حم)، عن محمود بن لیید ك عن أبی سعید) الخدری .

(إن الله تعالى ليرفع) لفظ رواية الطبرانی ليدفع بالعدل (بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء) أي بسبب كونه بين أظهرهم لكرامته على ربه أو بسبب دعائه والأول أقرب وتتمام الحديث عند خروجه الطبرانی وولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض، ولا يعارضه مدح البلاء فيما قبله لأن المراد به هنا الشاغل عن الله أو عبادته أو العارى عن الصبر الموقع لصاحبه في التضجر والتسخط الموجب للتخللان والأول في خلاف ذلك ويظهر بأن المراد بالمائة التكثير لا التحديد فإن حد الجوار يزيد على ما ذكر إذ حد الجوار أربعون داراً من كل جانب (طب) وكذا الأوسط (عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه المنذرى وقال الهيثمي فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف وفي الميزان يحيى هذا ضعفه ابن معين ورواه أبو داود وقال ابن خزيمة لا يحتج به وقال ابن عدى بين الضعف ثم أورد له هذا الخبر .

١٧٩٥ - إن الله تعالى ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها - (حم م ت ن) عن أنس - (صح)

١٧٩٦ - إن الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة حتى يسأله ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره ؟ فإذا لقن الله العبد حجته قال : يا رب رجوتك و فرقت من الناس - (حم ه ح) عن أبي سعيد - (ح)

١٧٩٧ - إن الله تعالى ليضحكك إلى ثلاثة الصف في الصلاة ، والرجل يضي في جوف الليل ، والرجل

(إن الله تعالى ليرضى عن العبد) المؤمن أى رحمه وشيئه (أن) علة ليرضى أى لاجل أن (يأكل) بفتح همزة أن أى بسبب أن يأكل أو وقت أكله (الأكلة) بفتح الهمزة المرة الواحدة من الأكل أى الغدوة أو العشوة كذا اقتصر عليه جمع منهم النووي في راضه لكن ضبطه بعضهم بالضم وقال هو اللقمة (أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها) يعنى يرضى عنه لاجل أحد هذين الفعلين أيا كان وليس هو بشك من رآه خلافا لزاعمه وفيه أن أصل سنة الحمد تحصل بأى لفظ اشتق مادة ح م د بل بما يدل على البناء على الله والأولى كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحمد به وسأى وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر حيث رتب هذا الجزاء العظيم الذى هو أكبر أنواع الجزاء كما قال سبحانه وتعالى وورضوان من الله أكبر، فى مقابلة شكره بالحمد وعبر بالمرة إشارا بأن الأكل والشرب يستحق الحمد عليه وإن قل جداً أو أنه يتعين علينا أن لا نحقر من الله شيئا، وإن قل وفيه نذب الدعاء عقبها ويسن خفض صوته به إذا فرغ لم يفرغ ورفقته لئلا يكون منعا لهم (تبيينه) قال بعض الإكابر هذا قيس حمد حمدا مطيعا له طالبا حسن العمل ظاهر النفس غير ملتفت إلى رشوة من ربه خائفا من قلبه فإنه إذا كان كذلك وختمه بكلمة الصدق رضى الله عنه بصدقه وأما من حمد على خلاف ذلك فحمده مدح ولا يحصى أن لا يستوجب الرضى فإن رضى الله عن العبد خطب جليل وشأن رفيع والحمد مع استيلاء الغفلة ترك الأدب مع الله إنما هو حمد السكارى الحيارى الذين لا يلتفت إليهم ولا يعول عليهم فهيات هيات (حم م ت ن) كلهم (عن أنس) ولم يخرج البخارى .

(إن الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة) عن كل شيء (حتى يسأله ما منعك إذا رأيت المنكر) هو كل ما يقبحه الشرع كما سبق (أن تنكره) فمن رأى إنسانا يفعل معصية أو يوقع بجهنم محذورا ولم ينكر عليه مع القدرة فهو مسئول عنه فى القيامة معذب عليه إن لم يدركه الغفوة الإلهى والغفر السبحانى وفى خبر أبى نعيم عن ابن عباس مرفوعا لا يقفن أحدكم على أحد يضرب ظلما فإن اللعنة تنزل من السماء على من حضره إذا لم يدفعا عنه ولا يقفن أحدكم على رجل يقتل ظلما فإن اللعنة تنزل من السماء على من حضره إذا لم يدفعا عنه (فإذا لقن الله العبد حجته) (١) أى ألهمه إياها (قال يارب رجوتك) أن تسألنى من الرجاء وهو التوقع والأمل وهمزته منقلبة عن واو (وفرقت) أى خفت (من الناس) أى من أذاهم قال البيهقى هذا فيمن يخاف سطوتهم ولا يستطيع دفعها عن نفسه وإلا فلا يقبل الله معذرتة بذلك قال الغزالي فالعمل على الرجاء أغلب منه على الخوف وفى أخبار يعقوب عليه السلام إن الله أوحى إليه فرقت بينك وبين يوسف لقولك وأنت أن يأكله الذئب وأتم عنه غافلون، لم خفت الذئب ولم ترجنى ولم نظرت إلى غفلة إخوته ولم تنظر إلى حفظى له (حم ه ح) عن أبى سعيد (الخندرى قال العلاء) إسناده لا بأس به وقال الحافظ العراقى إسناده جيد (إن الله تعالى ليضحكك) (٢) أى يدر رحمة ويجزل مثويته يقال ضحك السحاب إذا صب ماء والمراد بضحكه

(١) قال فى النهاية الحجة الدليل والبرهان (٢) قال الدبيرى الضحك استعارة فى حق الرب سبحانه لأنه لا يجوز عليه تغيير الحالات فيه سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وإنما المراد الرضى بفعل هؤلاء والثواب عليه وحمد فعلهم لأن الضحك من أهدانا إذا يكون عنده واقفه ما يرضيه وسروره به .

يُقَاتِلُ خَلْفَ الْكُتَيْبَةِ - (ه) عن أبي سعيد

١٧٩٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ ، إِلَّا الْمُشْرِكِ أَوْ مُشَاحِنٍ -

(ه) عن أبي موسى - (ض)

١٧٩٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَعَجِبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوةٌ (حم طب) عن عقبه بن عامر - (ح)

سبحانه لازمه إذ الضحك في هذا وما أشبهه التجلي لمن ذكر حتى يراه في الدنيا بعين بصيرته وفي الآخرة رؤية عيان كما جاء به القرآن فالضحك بمعنى الظهور والتجلي كما يقال ضحك الشيب إذا ظهر قال :

لا تعجبي يا هند من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي

(إلى ثلاثة) من الناس الأول (الصف في الصلاة) أي الجماعة المصطفون في الصلاة على سمت واحد حسبما أمروا به (و) الثاني (الرجل) ذكره وصف طردى والمراد الإنسان يقوم (يصلي في جوف الليل) أي يتجد فيه (و) الثالث (الرجل يقاتل) الكفار (خلف الكتيبة (١)) أي يتوارى عنهم بها يقاتل من ورأيها يجعلها كالترس يتقى بها والمقصود بالحديث الحديث على الاصطفا في الصلاة لما فيه من نظم الثواب وعلى التهجذ والجهاد (ه) عن أبي سعيد الخدرى (إن الله تعالى ليطالع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه) ذنوبهم واللام إما على بابها بتضمين يطالع معنى ينظر أو بمعنى على وفيه شمول للكبائر وفيه كلام سيحىء (إلا لمشرك) بالله بمعنى كافر وخص الشرك لغلته حيثئذ (أو مشاحن) أي معاد والشحناء العداوة قال الطيبي لعل المراد البغضاء التي بين المؤمنين من قبل نفوسهم الأمانة بالسوء قال في الكشاف ولها أربعة أسماء الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصلح وليلة الرحمة ومن عادة الله في هذه الليلة أن يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة (ه) من رواية ابن لهيعة عن الضحاك بن أيمن عن الضحاك بن عبد الرحمن ابن عازب (عن أبي موسى) قال الزين العراقي وابن لهيعة حاله معروف والضحاك لا يعرف حاله ولا يعرف روى عنه غير ابن لهيعة والضحاك بن عبد الرحمن لم يسمع من أبي موسى قاله أبو حاتم وقد اختلف على ابن لهيعة أيضا انتهى ومن ثم قال ابن الجوزى حديث لا يصح

(إن الله يعجب) من الاعجاب وهو من العجب وهو كون الشيء خارجا عن نظائره من جنسه حتى يكون ندرة في صنفه قاله الحرالى (من الشاب) أي يعظم عنده قدرا فيجزل له أجره لكونه (ليست له صبوة) أي مل إلى الهوى بحسن اعتياده للخير وقرة عزيمته في البعد عن الشر قال حجة الإسلام وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب وقال القنوى سره أن الطبيعة تنازع الشاب وتقاضاه الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه إليها على ذلك ظهوره وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب ؛ وهل الأفضل مانثا لاصبوة له لكونه لم يلبس كبيرة ونجاس من ضررها وخطرها والسؤال عنها في القيامة أو من قارف الذنوب وتاب توبة نصوحا لكونه أفلح عن الشهوات لله بعد إلفه لها وتعوده لذتها ثم فارق لذته وشهوته لله ؟ قولان وكلام المحاسبي يقتضى ترجيح الأول . ثم إنك قد عرفت معنى التعجب ، وعبر عنه بعضهم بعبارة أخرى فقال أصله استعظام الشيء واستكباره لخروجه عن العادة وبعده من العرف وذلك مما يزه عن مثله البارى فيؤول بما ذكر فكأنه أكبر مما أتى به هذا الشاب من الأمر البعيد عن أوصاف العبيد فهو على منهنج المدح لمن لم يعصب ؛ وقد يأتي التعجب من فعل المنكر إذا عظم وقعه وخش قبحه على جهة الإنكار (تتمة) قال العارف ابن عربى لما تعجب المتمجب مما خرج عن صورته وخالفه في سريرته ففرح بوجوده وضحك من شهوده ، وغضب لتوليه . وأبغض بعده وأحب قربه وتبشيش لتدليه فعبير بذلك تقريبا لأفهام العرب . فهذه

(١) الكتيبة عشاة فوقية فتحية فوحدة أى يقاتل الكفار أى يتوارى عنهم بها ويقاتل من ورائهم وفي نسخة

١٨٠٠ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيَعْلَى لِلظَّالِمِ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَقْلُتْهُ - (قوت ه) عن أبي موسى - (صح)

١٨٠١ — إِنَّ اللَّهَ لِيَنْفَعِ الْعَبْدَ بِالذَّنْبِ يَذْنِبُهُ - (حل) عن ابن عمر - (ض)

١٨٠٢ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُحْسِنٌ فَاحْسِنُوا - (عد) عن سمرة

أرواح مجردة ، تنظرها أشباح مستندة فإذا بلغ الميقات وانقضت الأوقات ومارت السماء وكورت الشمس وبدلت الأرض وانكدرت النجوم وانتقلت الأمور وظهرت الآخرة وحشر الانسان وغيره في الحافرة . تنسم الأرواح ويتجلى الفتاح ويتقد المصباح ويتشعشع الراح ويظهر الورد الصراح ويزول الإلحاح (حم طب) وكذا أبو يعلى (عن عقبة بن عامر) أى الجهنى قال الهيثمى وإسناده حسن وضعفه ابن حجر في فتاويه لضعف ابن لهيعة راويه

(إن الله تعالى ليلى) بفتح اللام الأولى أى ليلى والإملاء الإهال والتأخير وإطالة العمر (لظالم) زيادة في استدراجه ليطول عمره ويكثر ظلمه فيزداد عقابه وإنما على لهم ليزدادوا إثمًا فإمهاله عين عقابه (حتى إذا أخذه) أى أنزل به نعمته (لم يقلته) أى لم يقلت منه أو لم يقلته منه أحد أى لم يخلصه أبداً بل يهلكه لكثرة ظلمه بالشرك فإن كان مؤمناً لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنائته ، وقول بعضهم معنى لم يقلته لم يؤخره تعقبه ابن حجر بأنه يفهم أن الظالم إذا صرف عن منصبه أو أهين لا يعود إلى غيره والمشاهد في بعضهم بخلافه فالأولى جعله غالباً من الإفلات وهو خروج من مضيق وتمام الحديث في البخارى : ثم قرأ « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه ألم شديد» وفيه تسلية للمظلوم ووعيد للظالم وأنه لا يعتر بالامهال فإنه ليس ياهمال (ق) البخارى في التفسير ومسلم في الأدب (ث) في التفسير (ه) في الفتن كلهم (عن أبي موسى) الأشعرى

(إن الله ليتبع) بمثناة تحتية فتشاة فوقية فباء موحدة أى يطالب ، كذا رأيتيه مضبوطاً بالقلم في نسخ هذا الجامع لكن في تأليف للزين العراقى مضبوطاً بالقلم ينفع بمثناة تحتية فتون ففاء من النفع ومثله في الحلية لأبى نعيم والميزان ثم رأيت نسخة المصنف التى بخطه من هذا الجامع ينفع بتون وفاء مبيئة مضبوطة وحينئذ فمعناه ينفع (العبد بالذنب) الذى (يذنبه) لأن الذنب سبب فرار العبد إلى الله من نفسه ودينياه والاستعاذة به والالتجاء إليه من عدوه والذنب لا يسقط العبد من عين الله ولا يخرججه عن موالاته وإنما يسقط بالإصرار وبترك التوبة والإعراض عن الله بطلب ملاذ نفسه وشهواتها وإنما الذنب آفة تلمحق العبد فينكب بها ويحجل من أجلها فينتعش من صرعه بتوبته وهى سبب الوصلة لخواص العباد والتقرب إلى الله قال الدارانى ما عمل داود عملاً أتى من الخطيئة ما زال يهرب منها إلى ربه حتى وصل إليه ، وقال ابن عطاء الله ربما أفادك في ليل القبض ما لم تستفده في إشراق نهار البسط ولا تنهون أيهم أقرب لكم نعماء وقال ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى عليك بالذنب وكان سبباً للوصول رب معصية أورت ذلاً وافقاراً خير من طاعة أورت عزا واستكباراً اه وهذا كله ليس تنويه لارتكاب الخطايا بل المراد أنه إذا أذنب فندم بذله وانكساره نفعه ذلك (حل عن ابن عمر) ابن الخطاب ثم قال غريب من حديث عبدالعزيز بن أبى رواد لم نكتبه إلا من حديث مضر بن نوح السلمى اه : وهو مضر قال في الميزان فيه جهالة وقال العقلى حديثه غير محفوظ وعبد العزيز بن أبى رواد قد سبق بيان حاله ورواه أبو نعيم من طريق آخر فيه عبدالرحيم بن هرون وقد قالوا كان يكذب ومن ثم قال ابن الجوزى حديث لا يصح والزين العراقى غير محفوظ .

(إن الله تعالى محسن) أى الإحسان له وصف لازم ولا يخلو موجود عن إحسانه طرفة عين فلا بد لكل مسكون من إحسانه إليه بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد (فأحسنوا) إلى عباده بالقول والفعل فإن الإحسان غاية رتب الدين وأعظم أخلاق عباد الله الصالحين قال بعض العارفين أصل العبودية لله ودوران أحوالها على أمرين تعظيم قدرة الله والإحسان إلى خلق الله وقال العارف ابن العربى الإحسان صفة الله وهو المحسن المجمل والإحسان

١٨٠٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ الْقَاضِي ، مَا لَمْ يَحْفَ عَمْدًا - (طب) عن ابن مسعود (حم) عن معقل بن يسار - (ض)

١٨٠٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجْرَ ، فَإِذَا جَارَ تَبَرَأَ اللَّهُ مِنْهُ ، وَالزَّمَهُ الشَّيْطَانُ - (ك حق) عن ابن أبي أوفى - (ح)

١٨٠٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ ، مَا لَمْ يَكُنْ دَيْنَهُ فِيمَا يَكْرَهُ اللَّهُ - (تخ ه ك) عن عبد الله بن جعفر - (ح)

١٨٠٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الخَالِقُ القَابِضُ البَاسِطُ الرَّازِقُ المَسْعُرُ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنَّ القِيَّ اللَّهَ وَلَا يَطْلُبُنِي أَحَدٌ

الذي به سمي العبد محسنا أن يعبد الله كأنه يراه أى يعبد على المشاهدة وإحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله «على كل شيء شهيد» وهو معكم أينما كنتم، فشهوده لكل شيء هو إحسانه فإنه يشهده يحفظه من الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من إحسانه تعالى إذ هو الذى نقله ولهذا سمي الإِنعام إحساناً فإنه لا ينعم عليك إلا من يعبدك ومن كان عليه عين رؤيته فهو محسن دائماً وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم فإن لم تكن تراه فإنه يراك أى فإن لم تحسن فهو المحسن (عد عن سمرة) بن جندب .

(إن الله تعالى مع القاضي) بتأييده وتسديده وإعائته في أفضيته ومتعلقاتها فهي بمعنى خاصة (مالم يحف) أى يتجاوز حدود الله التي حددها لعباده وخرج بذلك ما لو اجتهد فأخطأ فإنه معذور حيث لم يقصر في اجتهاده (عمدا) فإنه حينئذ يتخلى عنه ويتولاه الشيطان لاستغناؤه به عن الرحمن (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي وفيه حفص بن سليمان القارى وثقه أحمد وضعفه الأئمة ونسبوه إلى الكذب والوضع (حم عن معقل بن يسار) قال الهيثمي فيه أبو داود الأعمى وهو كذاب (إن الله تعالى مع القاضي) بما ذكر (مالم يجر) أى يظلم (فإذا جار) في حكمه (تبرأ الله منه) لفظ رواية الترمذى وابن ماجه تخلى الله عنه (وألزمه الشيطان) أى صيره قريبه ملازماً له في سائر أفضيته لا ينفك عن إغوائه ومن يكن الشيطان له قريباً فساء قريبنا ، وفي أصول صحيحة ولزمه الشيطان بدون همزة وبما تقر من أن المعية في هذا وما قبله وبعده معنوية لا ظرفية علم أنه من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على وزن «إن الله مع المتقين» ، إن الله مع الصابرين (ك) في الأحكام (حق) كلاهما (عن) عبد الله (بن أبي أوفى) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقضية تصرف المؤلف أن هذا مما لم يخرج في شيء من الكتب الستة وإلا لما عدل عنه علي القابض المعروف والأمر بخلافه بل خرجه الترمذى وابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن أبي أوفى المذكور لكنهما قالوا تخلى الله عنه بدل تبرأ منه قال المنذرى ورواه كلهم من حديث عمران القطان وصححه الحاكم وحسنه الترمذى والقطان فيه كلام معروف (إن الله تعالى مع الدائن) أى من أخذ الدين على نفسه بإعائته على وفاة دينه (حتى يقضى دينه) أى يوفيه إلى غريمه ولا يعارضه استعادة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الدين لأن كلامه هنا فيمن استدان لواجب أو مندوب أو مباح وله قدرة على وفائه غالباً ويريد قضاءه كما يشير إليه قوله (مالم يكن دينه فيما يكره الله) فهو الذى يكون الله في عونه على قضاءه أما المستدين في مكروهه لله كراهة نحرىم أو تنزيه أو لا يجد لقضائه سبيلاً أونوى ترك القضاء فهو المستماذ منه (تخ ه ك) عن عبد الله بن جعفر قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وله شواهد كثيرة .

(إن الله تعالى هو الخالق) لجميع المخلوقات لا غيره (القابض) أى الذى له هذه الصفة وهى إقباض القبض والإفطار بمن يشاء وإن اتسعت أمواله قال الحرالى والقبض إكمال الأخذ أصله القبض باليد كلها (الباسط) لمن يشاء من عباده وإن ضاقت حاله والبسط توسعة المجتمع إلى حد غايته (الرزاق) من شاء من عباده ماشاء (المسعر) أى الذى يرفع سعر الآفات ويضعها فليس ذلك إلا إليه وما تولاه الله بنفسه ولم يكله إلى عباده لادخل لهم فيه ، قال الطيبي هذا

بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ - (حم دت هج هق) عن أنس - (صح)
١٨٠٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَتَرِيحُ الْوَتْرِ - ابن نصر عن أبي هريرة وعن ابن عمر - (ح)

جواب علي سبيل التعليل للامتناع عن التسعير وأكد بأن وضمير الفصل وتعريف الخبر ليبدل على التأكيدي ثم وتب الحكم على الوصف المناسب فمن حاول التسعير فقد عارض الخالق وتازعه في مراده ومنع العباد حقهم مما أولاهم الله في الغلاء والرخص فبين أن المانع له من التسعير ما في ضمن ذلك من كونه ظلماً للناس في أموالهم لكونه تصرفاً فيها بغير إذنتهم بقوله (وإني لأرجو) أي أو مل (أن ألتى الله تعالى) في القيامة (ولا يظلمني) أي يظلمني (أحد بمظلمة) بالفتح كسر اللام اسم لما أخذ ظلماً (ظلمتها إياه) أي ظلمته بها (في دم) أي في سفكه (ولا مال) أراد بالمال هذا التسعير لأنه مأخوذ من المظلوم قهراً وهو كآثر الجنابة وإنما أتى بمظلمة توطئة له ذكره الطيبي قال وعطف قوله ولا مال على قوله ولا دم وجيء بلا النافية للتوكيد من غير تكرير لأن المعطوف عليه في سياق النفي وهذا أصل في إيجاب الإمام الأعظم العدل على نفسه وأفاد أن التسعير حرام لأنه جعله مظلمة وبه قال مالك والشافعي وجوزه ربيعة وهو مذهب عمر لأن به حفظ نظام الأسعار وقال ابن العربي المالكي أجاز التسعير وضبط الأمر على قانون ليس فيه مظلمة لأحد من الطائفتين وما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم حق وما فعله حكم لكن على قوم صحت نياتهم وديانتهم أما قوم قصدوا أكل مال الناس والتضييق عليهم فباب الله أوسع وحكمه أمضى . اهـ . وفصل قوم بين الغلاء والرخص ومن مفسدات التسعير تحريك الرغائب والحل على الامتناع من البيع والجلب المؤدى إلى القحط والغلاء قال القاضي والسعر القيمة التي يقدر بها في الأسواق سميت به لأنها ترتفع والتركيب لما له ارتفاع والتسعير تقديرها (حم دت هج هب) في البيع كلهم (عن أنس) قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سعر لنا فذكره قال الترمذي حسن صحيح .

(إن الله تعالى وتر) أي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة واحد في صفاته فلا شبيه له واحد في أفعاله فلا شريك له ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ، (يجب الوتر) أي صلاته أو أعم بمعنى أنه يثيب عليه ويقبله من عامله قبولاً حسناً قال القاضي وكل ما يناسب الشيء أدنى مناسبة كان أحب إليه مما لم يكن له تلك المناسبة قال ابن عربي فتعين عليك أن تكون من أهل الوتر في جميع أفعالك حتى تطلب العدد والكمية وقد أمرك الله تعالى بقوله في الخبر الآتي فأوتروا إلى آخره فإذا اكتحلت فاكتحل وترأ في كل عين واحدة أو ثلاث فإن كل عين عضو مستقل وإذا طعمت فلا تنزع يدك إلا عن وتر وإذا شربت الماء في حسواتك اجعله وترأ حتى إنك إذا أخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات تقطع هكذا تجربته وقال الحكيم الترمذي خلق الله الأشياء على محبوب الوتر واحداً وثلاثاً وخمساً وسبعمائة فالعرش واحد والكرسي واحد والقلم واحد واللوح واحد والدار واحدة والسجن واحد وأبواب الجنة سبعة ثم تزيد واحداً بمحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة والتوبة وهو أصل الأبواب وأبواب السجن سبعة وعمال الله مقسومون على سبعة أجزاء وظلال الآدميين سبعة والأيام سبعة وأرزاقهم سبعة وعبادتهم على سبع جوارح ثم افترض على العباد خمس صلوات وهي وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهي وتر وأم القرآن آياتها وتر وأدنى القرامة واحد وهي آية وأدنى التسايح واحد في الركوع والسجود وفرض الحج في يوم تاسع الحجة والزكاة في كل مائتين خمسة دراهم والعشور من كل عشرة واحد وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجعل التقوى في سبعة وأسماء تسعة وتسعون والقلب وتر وخالفه وتر فأظهر الله محبوبه في عامة الأشياء فللعبد في الوتر من التوال ما لا عين رأت ولا أذن سمعت لمن صلاه كان كمن دخل محل الملك من السرير يعتذر إليه من عمل نهاره ومن تقصيره (ابن نصر) محمد في كتاب الصلاة (عن أبي هريرة وعن ابن عمر) بن الخطاب ، قضية

- ١٨٠٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَتَرَى حِبَّ الْوَتْرِ ، فَأَوْتَرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ - (ت) عن علي (ه) عن ابن مسعود
 ١٨٠٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَّ عَنْ أُمَّيِّ الْخَطَأِ ، وَالنَّسِيَانِ ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ - (ه) عن ابن عباس
 ١٨١٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَّ عَنِ الْمُسَافِرِ الصَّوْمَ وَشَطْرَ الصَّلَاةِ - (حم ٤) عن أنس بن مالك القشيري ،
 وماله غيره - (صح)

صنع المصنف أنه لا يوجد مخرجاً لأحد من المشاهير أو لأنه وجد كذلك لكن عدل عنه لكونه معلولاً وهو ذهول
 فقد أخرجه أحمد واليزار باللفظ المزبور عن ابن عمر المذكور ، وقال الهيثمي ولهبره رجال موثوقون
 (إن الله تعالى وتر) أي فرد لا من جهة العدد بل من حيث إنه غير مزدوج كما مر (حِبَّ الوتر) أي يتقبله ويثيب عليه
 (فأوتروا) أي اجعلوا صلاتكم وترأ بضم الوتر إليها أو صلوا الوتر والفاء جزاء شرط محذوف كأنه قال إذا هديتم إلى
 أن الله يحب الوتر فأوتروا فإن من شأن أهل القرآن الكدح في ابتغاء مرضات الله وإيثار محابه (يا أهل القرآن) أراد
 المؤمنين المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق ويراد به القراءة ذكره القاضي قال العليمي وإنما خص الثناء بهم في مقام
 الفردية لأن القرآن ما أنزل إلا لتقرير التوحيد فكأنه قيل إن الله واحد يجب الوحدة فوحده يأهل التوحيد انتهى .
 وزعم الخطابي أن فيه دلالة على عدم وجوب الوتر وإلا لم يعلم غير أهل القرآن وهم عرفاء القراء والحفاظ دون العوام
 وأنت خير بعدم إصابته للصواب إذ لم يذهب أحد إلى ما اقتضاه كلامه من اختصاص نذب الوتر بعرفاء القرآن وحفاظه
 دون غيرهم بل لو ذهب إليه ذاهب لكان خارقاً للإجماع بلا دفاع والأولى أن يحمل الأمر على النذب جمعاً بينه وبين
 خبر هل على غيرها قال لا إلا أن تطوع (ت) من حديث عاصم بن حمزة (عن علي) أمير المؤمنين وحسنه لكن ابن
 ضمرة تكلم فيه غير واحد (ه) عن ابن مسعود) وفيه إبراهيم الهجري ضعفه ابن معين وغيره واقتضاه على غير هذين
 يؤذن بتفردهما به من بين الستة والأمر بخلافه فقد عزاه الصدر المناوي وغيره للأربعة جميعاً

(إن الله تعالى وضع عن أمتي) أمة الإجابة (الخطأ والنسيان^(١)) وما استكروهوا عليه) قالوا فيه أن طلاق المكره
 لا يقع إلا إن نواه أو ظهرت منه قرينة اختيار قال ابن حجر حديث جليل قال بعض العلماء ينبغي أن يعد نصف
 الإسلام لأن الفعل إما عن قصد واختيار أولاً ، الثاني ما يقع عن خطأ أو نسيان أو إكراه وهذا القسم معفو عنه
 اتفاقاً وإنما اختلف هل المعفو عنه الإثم أو الحكم أو هما معا وظاهر الحديث الأخير وما خرج عنه كالقتل فبدليل
 منفصل (ه) في الطلاق (عن ابن عباس) قال الزبلي سنده ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المذكور وقال الهيثمي وفيه
 محمد بن مصفى وثقه أبو حاتم وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر أخرجه الفضل التيمي
 في فوائده بإسناد ابن ماجه بلفظ رفع بدل وضع ورجاله ثقات إلا أنه أعل بعله غير قادمة فإن من رواية الوليد عن
 الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس وقد رواه بشر بن بكر عن الأوزاعي فواد عبيد بن عمير بن عطاء وابن عباس
 وأخرجه الحاكم والدارقطني انتهى ه (إن الله تعالى وضع) أي أسقط (عن المسافر) من السفر وهو إزالة الكن عن
 الرأس (الصوم) أي صوم رمضان (وشطر) وفي رواية للنسائي ونصف (الصلاة) أي نصف الرباعية لما يحتاجه
 المسافر من الغذاء لو فور نهضة في عمله في سفره وأن وقت غذائه بحسب البقاع لا بحسب الاختيار إذ المسافر متاعه

(١) قال المحققون قاعدة الفقهاء أن النسيان والجهل يسقطا الإثم مطلقاً أما الحكم فإن وقع في ترك ما أمر به يسقط
 بل يجب تداركه أو فعل منهي ليس من باب الإلتلاف فلا شيء أو فيه إلتلاف لم يسقط الضمان فإن أوجب عقوبة
 كان شبهة في إسقاطها وخرج عن ذلك صور نادرة

١٨١١ - إِنْ أَلِهَ تَعَالَى وَكَلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ نُطْفَةٍ، أَيُّ رَبِّ عِلْقَةٍ، أَيُّ رَبِّ مُضْغَةٍ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا، قَالَ: أَيُّ رَبِّ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ؟ ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ - (حمق) عن أنس - (صح)

على قلة الإيمان ورفق الله، والسفر قطعة من العذاب يخفف عنه ثلاثا يجتمع على العبد كفتان فتضعف عليه المشقة دينار ودينار فإذا خفف عنه الأمر من وجه طبيعي أخذ بالحكم من وجه آخر ديني قال القاضي والصوم منصوب عطف على شطر ولا يجوز عطفه على الصلاة لفساد اللفظ والمعنى أما لفظا فإنه لو عطف عليه لزم منه العطف على عاملين مختلفين وهو غير جائز وأما معنى فلأن الموضوع عنهم الصوم لاشطره والمراد بالوضع وضع الآداء ليشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه فيصح نسبه إليهما إذ الصوم غير موضوع مطلقا فإن قضاؤه واجب عليهم بخلاف شطر الصلاة قال الخطابي وقد يجمع نظم الكلام أشياء ذات عدد مسوقة في الذكر متفرقة في الحكم وذلك أن النظر الموضوع من الصلاة يسقط لا إلى قضاء الصوم يقضى قال الحافظ العراقي وفيه جواز الفطر والقصر للمسافر وإطلاق الكل وإرادة البعض لأنه قال شطر الصلاة وإنما وضع عنه شطر ثلاث صلوات على أن الشطر قد يطلق على غير النصف، وأن الصوم والإتيام كانا واجبين ثم نسخ (حم ٤ عن أنس بن مالك) الكعبي (القشيري) أبو أمية صحابي نزل البصرة قال أغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت إليه وهو يأكل فقال اجلس فاصبر من طعامنا قلت إني صائم قال اجلس أحدثك عن الصلاة والصيام إن الله وضع الخ صحح الترمذي حديثه هذا وقال ماله غيره قال الحافظ العراقي وهو كما قال لا يعرف له حديث رفعه إلا هذا وأما من أطلق أنه لا يعرف إلا في هذا الحديث فغير صحيح فإنه روى له حديث آخر في جمع القرآن رواه الخطيب وغيره وفي هذا الحديث قصة وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته: وعن المرضع والحلبى هذا نص الحديث ثم إنه ليس في روايه الترمذي الصوم.

(إن الله تعالى وكل) بالتشديد من التوكل بمعنى التسليط والقيام بشأن تلك الخدمة (بالرحم) قال الحرالي هو ما تشتمل على الولد من أعضاء التناسل يكون فيه تخليقه من كونه نطفة إلى كونه خلقا آخر (ملكا) بفتح اللام (يقول) الملك عند استقرار النطفة في الرحم التماسا لإتمام الحلقة (أى رب) أى يارب هذه (نطفة) أى منى (أى رب) هذه (علقه) قطعة من دم جامدة (أى رب) هذه (مضغ) قطعة لحم قدر ما يعضغ، وفائدة ذلك أنه يستفهم هل يتكون فيها أم لا فيقول نطفة عند كونها نطفة ويقول علقه عند كونها علقه فيقولين أربعون يوما وليس المراد أنه يقول في وقت واحد وإلا لزم كون النطفة علقه ومضغ في آن واحد (فإذا أراد الله) سبحانه وتعالى (أن يقضى خلقه) بفتح فسكون أى يأذن في إتمام خلقه (قال) الملك (أى رب شق أو) وفي رواية أم (سعيد) من السعداء وقدم الاستفهام عن الشقاء لكثرة ما تراه الملائكة من مخالفة البشر المستحقة بها للعذاب (ذكرا أو أنثى) كذلك وقدم الذكر لشرفه وأصالته والخشى ذكر أو أنثى عند الله فليس قسما ثالثا يسأل عنه (فما الرزق) أى أى شيء قدره فأكتبه (فما الأجل) يعنى فأى مدة قدر أجله فأكتبه (فيكتب) بصيغة المجهول أو المعلوم (كذلك) أى مثل ما يؤمر به (في بطن أمه) أى وهو في بطنها أو والحال أنه في بطنها قبل بروزه إلى هذا العالم، فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشق أم سعيد فيكتبه الملك في صحيفة فلا يزداد عليه ولا ينقص إلى يوم القيامة كما في رواية مسلم وفي حديث أنه يكتب بين عينيه ولا مانع من كتابته فيما (تنبيه) وعلم مما تقرر أن قوله نطفة علقه مضغ بالرفع خبر مبتدأ محذوف وقال الكرماني ويجوز النصب أى جعلت المنى نطفة في الرحم أو صار نطفة أو خافت أنت نطفة قال وقوله أذكر مبتدأ وقد يخصص بثبوت أحدهما إذ السؤال فيه عن التعيين فصلح للابتداء به وروى أذكر بال نصب أى أتريد (حم) ق عن أنس بن مالك.

١٨١٢ - إن الله تعالى وهب لأمي ليلة القدر، ولم يعطها من كان قبلهم - (فر) عن أنس - (ض)

١٨١٣ - إن الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصوف، ومن سد فرجة رفعه الله بها

درجة - (حم ه حب ك) عن عائشة - (صح)

١٨١٤ - إن الله تعالى وملائكته يصلون على الصف الأول - (حم دهك) عن البراء (ه) عن عبدالرحمن

ابن عوف (طب) عن النعمان بن بشير، البزار عن جابر - (ح)

(إن الله تعالى وهب لأمي) أمة الإجابة (ليلة القدر) أي خصم بها (ولم يعطها من كان قبلهم) من الأمم السابقة فهذا كما ترى صريح في أنها من خصوصياتنا وأشار بقوله وهب إلى عظمها وكثرة المواهب والعطايا فيها وأنها خليفة أن يمتن بها (فر عن أنس) وفيه إسماعيل بن أبي زياد الشامي قال الذهبي في الضعفاء عن الدارقطني عن يضع الحديث (إن الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون) من الوصل ضد القطع (الصوف) بحيث لا يبق فيها ما يسع واقفا أي يغفر لهم ويأمر ملائكته بأن يستغفروا لهم قال الفخر الرازي ولا يصح كونها بمعنى الدعاء لأنه غير معقول المعنى في حقه تعالى لأن الدعاء للغير يقتضى طلب نفعه من ثالث وهو هنا محال وتقييد الصف في الحديث الآتي بالأول للأكثرية لا لإخراج غيره كما يصرح به ما يأتي (ومن سد فرجة) بضم أوله خلا بين المصلين في صف (رفعه الله بها) أي بسبب سده إياها (درجة) في الجنة زاد في رواية ودرت عليه الملائكة من البر وهذا وارد علي منهج تأكيد سد الفرج في الصوف وكرهه تركها مع عدم العذر (تنبيه) قال ابن عربي الخلل في الصوف طرق الشيطان والطريق واحدة وهي سبيل الله فإذا انقطع هذا الخط الظاهر من التقط ولم يتراص لم يظهر وجود للخط والمقصود وجود الخط فصوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى تتصل ويتراص الناس فيها فمن لم يفعل وأدخل الخلل كان ممن سعى في قطع سبيله ولا يكون السبيل إلا كالخط الموجود من التقط المتجاوزة التي ليس بين كل تقطين حيز فارغ لانه لا نقطة فيه وحينئذ يظهر صورة الخط فكذا الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه (حم ه حب ك) في الصلاة (عن عائشة) قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال مغلطاي حديث مختلف في إسناده لاختلاف حال رواية إسماعيل بن عياش .

(إن الله وملائكته) أي عباده المقرين المصطفون المصفون من أدناس البشر الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (يصلون على الصف الأول) أي على أهله وهو الذي يلي الإمام أي يستغفرون لأهله قال تعالى ويستغفرون لمن في الأرض^(١) وتسام الحديث عند أحمد وغيره قالوا يارسول الله وعلى الثاني قال وعلى الثاني اه بلفظه (حم ده) في الصلاة (ك) كلهم (عن البراء) بن عازب ولفظ رواية أبي داود عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصوف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول قال في الرياض إسناده حسن (ه) عن عبدالرحمن بن عوف) أحد العشرة المبشرة (طب عن النعمان بن بشير) الأنصاري (البزار) في مسنده (عن جابر) قال الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد والبزار وغيرهما

(١) لما روى البزار عن ابن هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للصف الأول ثلاثاً وللثاني مرتين وللثالث مرة فيستحب أن يتقدم الناس في الصف الأول ويستحب إتمامه ثم الذي يليه وأن لا يشرع في صف حتى يتم ما قبله وهذا الحكم مستمر في صفوف الرجال وكذا في صفوف النساء المنفردات بمجاعتهن عن جماعة الرجال أما إذا وصلت النساء مع الرجال جماعة واحدة فأفضل صفوف النساء آخرها .

١٨١٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى مِيَامِنَ الصُّفُوفِ - (ده حب) عن عائشة - (صح)

١٨١٦ - إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ - (حب طس حل) عن ابن عمر - (ض)

١٨١٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى أَصْحَابِ الْعَمَائِمِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - (طب) عن أبي الدرداء - (ض)

رجال أحمد موثقون

(إن الله تعالى وملائكته يصلون على ميامن الصفوف) أى يستغفرون لمن عن يمين الإمام من كل صف والمراد يستغفرون لهم أولاً أو كثيراً اهتماماً بشأنهم ثم يستغفرون لمن عن اليسار لأن الاستغفار مخصوص بهم بدليل الخبر الآتى: من عمر ميسرة المسجد^(١) (ده حب عن عائشة) سكت عليه أبو داود قال فى الرياض إسناده على شرط مسلم وفيه رجل مختلف فى توثيقه وقال غلطى فى شرح ابن ماجه سنده صحيح على شرط مسلم .

(إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين) أى الذين يتناولون السحور بقصد التقوى به على الصوم لما فيه من كسر شهوة البطن والفرج الموجبة لتصفية القلب وغلبة الروحانية على الجسدية الموجبة للقرب من جانب الرب تعالى فلذلك كان السحور متأكداً كالتدب جداً (حب طس حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الطبرانى تفرد به يحيى بن يزيد الخولانى قال الهيثمى ولم أجد من ترجمه اه وقال أبو نعيم غريب من حديث نافع لم يروه إلا عبد الله بن سليمان المعروف بالطويل وعنه عبد الله بن عياش القتباني تفرد به إدريس بن يحيى الخولانى وهو عند أهل مصر كبشر بن الحارث عند أهل بغداد اه ، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخزجا إلا لمن ذكر والأمر بخلافه فقد خرجه أحمد فى المسند باللفظ المذكور عن ابن عمر المزبور . وقد سبق أو يحيى قول الحافظ ابن حجر إذا كان الحديث فى مسند أحمد لا يعزى لغيره من دونه وخرجه أيضا الجوهرى فى أماليه من حديث ابن عمر بلفظ غدا المؤمن السحور وإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين قال المصنف يصل من مجموع الطرق حسن الحديث .

(إن الله تعالى وملائكته يصلون على أصحاب العمائم) جمع عمامة أى الذين يلبسون العمائم (يوم الجمعة) ويحضرون صلاتها ، وأخذ منه حجة الإسلام ندب التعمم وتأكد في هذا اليوم قال فان كرهه الحر فلا بأس أن ينزعها قبل الصلاة وبعدها لكن لا ينزعها فى وقت السعى من المنزل إلى الجمعة ولا فى وقت الصلاة ولا عند صعود الإمام المنبر ولا فى خطبته اه^(٢) (طب) عن محمد بن عبد الله الحضرمى عن العلاء بن عمرو الحنفى عن أيوب بن مدرك عن مكحول (عن أبي الدرداء) قال الزين العراقى أيوب بن مدرك كذبه ابن معين وقال تليذه الهيثمى فيه أيوب بن مدرك . قال ابن معين كذاب اه وفى الميزان واللسان عن مرة كذاب وعن النسائى وتروك له مناكير ثم عد من مناكيره هذا الحديث اه وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال لأصل له تفرد به أيوب قال الأزدي هو من وضعه كذبه يحيى وتركه الدارقطنى اه ولم يتعقبه المؤلف بشئ سوى أنه قال أقصر على تضعيفه الزين العراقى وابن حجر ولم يزد على ذلك وأنت خير بما فى هذا التعقب من التعصب .

(١) قال الغزالى ينبغى لداخل المسجد أن يقصد يمينا الصف فانها يمن وبركة وإن الله تعالى يصلي على أهلها اه قلت وهذا إذا كان فيها سعة ولم يؤذ أهلها ولا تتعطل ميسرة المسجد ، فان قلت ينافى هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: من عمر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الأجر ، قلت لامنافاة لأنه قد يحصل لصاحب الميمنة ما يوازى ذلك أو يزيد ، وقد يحصل لصاحب الميسرة ما يزيد على صاحب الميمنة بسبب نيته وإخلاصه وسبب الحرص على ميمنة الإمام أن الصحابة رضوا الله عنهم كانوا أحرص الناس على تحصيل القربات فلما حدث النبي صلى الله عليه وسلم على ميمنة الصف ازدحموا عليها فتعطلت الميسرة فقال ذلك (٢) ويندب للإمام أن يزيد فى حسن الهيئته

١٨١٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَيَدُ اللَّهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، وَمَنْ شَدَّ شَدَّ إِلَى النَّارِ - (ت)

عن ابن عمر - (ح)

١٨١٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُنْفَحَشَ ، وَلَا الصَّيَّاحَ فِي الْأَسْوَاقِ - (خذ) عن جابر - (ح)

١٨٢٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ الذُّوَّاقِينَ وَلَا الذُّوَّاقَاتِ - (طب) عن عبادة بن الصامت - (ح)

(إن الله تعالى لا يجمع أمتي) أي علماء أمتي. ولفظ رواية الترمذى لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد وهو تردّد من الراوى (على ضلالة) لأن العامة عنها تأخذ دينها ، وإليها تفرع في النوازل فاقتضت الحكمة حفظها قال الطيبى وقوله أمة محمد أظهر في الدراية لأن التخصيص يدل على امتياز أئمة عن جميع الأمم بهذه الفضيلة فيلزم منه امتياز الفرقة الناجية المسماة بأهل السنة والجماعة من الفرق السالفة فذلك عقبه بقوله (ويد الله على الجماعة) كناية عن الحفظ أى الجماعة المتفقة من أهل الإسلام في كتاب الله ورواياته (ومن شد) انفرد عن الجماعة قال الطيبى ومعنى على كعنى فوق فى قوله تعالى يد الله فوق أيديهم فهو كناية عن انصرة والغلبة لأن من بايع الإمام الحق فكأنما بايع الله ومن بايع الله فإنه ينصره ويخذل أعداءه أى هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم ومن فارقههم فقد خلع ربة الطاعة من عنقه وخرج عن نصرة الله فدخل النار ، فالواو فى قوله ومن شد للعطف على معنى الحصول فى الوجود وتفويض ترتب الثانية على الأولى إلى فهم السامع الزكى القطن ويحتمل أن يضمن يد الله معنى الإحسان والإنعام بالتوفيق على استنباط الأحكام وعلى الاطلاع على ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه من الاعتقاد (شد إلى النار) أى إلى ما يوجب دخولها فأهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية ، فالشدوذ الانفراد وشد عن الجماعة انفرد عنهم (ت عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الضياء فى المختارة بلفظ إن الله لا يجمع هذه الأمة على ضلالة أبداً وإن يد الله مع الجماعة فاتبعوا السواد الأعظم فإنه من شد شد فى النار قال ابن حجر رحمه الله فى تخرىج المختصر حديث غريب خرج أبو نعيم فى الحلية واللالكائى فى السنة ورجاله رجال الصحيح لكنه معلول فقد قال الحاكم لو كان محفوظاً حكمت بصحته على شرط الصحيح لكن اختلاف فيه على معتمر بن سليمان على سبعة أقوال فذكرها وذلك مقتضى للاضطراب والمضطرب من أقسام الضعيف

(إن الله تعالى لا يحب الفاحش) أى ذا الفحش فى قوله وفعله بل يبغضه كما صرح به فى الحديث الآتى بقوله إن الله يبغض الفاحش الخ والفحش اسم لكل خصلة قبيحة وقال الحرالى اسم لكل ما يكرهه الطبع من رذائل الأعمال الظاهرة كما ينكره العقل ويستخبثه الشرع فيتفق فى حكمه آيات الله الثلاث من الشرع والعقل والطبع (المنفحش) أى الذى يتكلف ذلك ويتممه بمعنى الفاحش المنفحش صنماً (ولا الصياح) بفتح المهملة وشد المشاة تحت الصراخ (فى الأسواق) أى كذير الصراخ فى الشوارع والطرق ومجامع الناس كما يفعله السوق والدالون ونحوهم فيكره ذلك أما صياح نحو الدلال والمنادى ومعرف اللقطة ومنشد الضالة بقدر الحاجة فلا يكره (خذ) وكذا ابن أبى الدنيا (عن جابر) قال الزين العراقى وسنده ضعيف قال ولابن أبى الدنيا والطبرانى عن أسامة بن زيد إن الله لا يحب الفاحش المنفحش وسنده جيد انتهى وفى مسلم من حديث عائشة إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش (إن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات) قال الزمخشرى هو استطراق النكاح وقتاً بعد وقت كلما تزوج أو تزوجت مد عينه أو مدت عينها إلى آخر أو إلى أخرى قال وهذا من المجاز وقول النهاية السريع النكاح السريع الطلاق فيه نظر لأن الحديث مصرح كما ترى بأن المذموم المبعوض أن يتزوجها أو تزوجه بقصد ذوق عسلتها أو عسلته ثم تحصل المفارقة وقد يكون النكاح وسرعة الفراق لا لذلك وفيه أنه يكره الزوج بقصد ذلك لكنه يصح وذلك لأن مقصود النكاح النسل

١٨٢١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذَهَبَ بِصَفِيهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ بِثَوَابِ دُونَ الْجَنَّةِ - (ن) عن ابن عمرو - (صح)

١٨٢٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَحِبُّ مِنَ الْحَقِّ ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ - (ن ه) عن خزيمه بن ثابت - (ح)

١٨٢٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُعْطَى عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَيُثَابُ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا - (حمم) عن أنس - (صح)

ودوام العشرة وحصول الألفه، وسرعة المغارقة مفوتة لذلك مع ما فيه من كسر القلب وتولد الضغائن، وتمسك به الحنفية على منع إباحتها لإلزام الضرورة (طب عن عبادة) بن الصامت قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقيه إسناده حسن (إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفيه) الذي يصفاه الود ويخلصه فعيل بمعنى فاعل أو مفعول (من أهل الأرض) يعني أماته (فصبر) العبد المؤمن على قضاء الله تعالى (واحتسب) أى طلب بفقده الاحتساب أى الثواب عند الله تعالى (ثواب دون الجنة) أى دون إدخاله إياها مع السابقين الأولين أو من غير عذاب أو بعد عذاب يستحق ما هو فوقه وهذا مرشح لما ذهب إليه ابن عبد السلام فى طائفة من أن المصائب لا ثواب فيها بل فى الصبر عليها لكونها ليست من كسب العبد، وذهب آخرون إلى خلافه وتأولوا هذا وما أشبهه (ن) عن ابن عمرو) بن العاص

(إن الله لا يستحب) أى لا يأمر بالحياء فى الحق أو لا يفعل ما يفعله المستحبى من ترك ما يستحبى منه فالاستحباب هنا استعارة تبعية تمثيلية فالمراد أن الله لا يمتنع من بيان (الحق) أو من ذكره فكذا أنا لا أمتنع من إرشادى لكم وتعليمكم أمر دينكم وإن كان فى لفظه استحباب وقدم ذلك توطئة وبسطاً لعذره فى ذكره ما يستحبى منه عادة بحضرة النساء (لا تأتوا النساء) نسائكم أى تجامعوهن (فى أدبارهن^(١)) لأنه ليس محل الحرث ولا موضع الزرع وإذا حرم وطء الحائض بعله أن فى فرجها أذى وهو دم الحيض فالدبر أولى لأن الفرج الحلال إذا حرم بطرق الأذى عليه فموضع لا يفارقه الأذى أحرى أن يحرم قال الطيبي وفى جعل قوله «إن الله لا يستحبى» إلى آخره مقدمة وتمهيداً للنهى بعد إشعاره بشناعة هذا الفعل واستهجانته وكان من حق الظاهر أن لا أستحبى فأستد إليه تعالى للمبالغة والتأكيد ومن ثم اتفق الجمهور من السلف والخلف على تحريمه (ن) فى عشرة النساء (ه) فى النكاح (عن خزيمه) بضم المعجمة (ابن ثابت) قال المنذرى ورواه بأسانيد أحدها جيد .

(إن الله تعالى لا يظلم) أى لا ينقص (المؤمن) وفى روايات مؤمناً (حسنة) أى لا يضع أجر حسنة المؤمن (يعطى) بالبناء للمفعول أى المؤمن (عليها) وفى رواية بها أى بتلك الحسنة أجراً فى الدنيا وهو دفع البلاء وتوسعة الرزق وغير ذلك (ويثاب عليها فى الآخرة) أى يثيبه الله أى يجازيه عليها برفع درجاته فى الجنة فهو يجازى على حسناته فى الدنيا وفى الآخرة (وأما الكافر) إذا عمل حسنة فى الدنيا كأن فك أسيراً وأتقدغريقاً (فيطعم بحسناته فى الدنيا) أى يجازى فيها على ما فعله من القرب التى لا تحتاج لنية بنحو توسعة لرزقه ودفع مصيبة ونصر على عدو وغير ذلك ؛ وقال فى المؤمن يعطى وفى الكافر يطعم لأن العطاء أكثر استعماله فيما تحمد عاقبته (حتى إذا أفضى إلى الآخرة) أى صار إليها (لم تكن له حسنة يعطى بها خيراً) قال الطيبي قوله لا يظلم أى لا ينقص^(١) وهو يتعدى إلى مفعولين أحدهما

(١) قال الدميرى اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة فى دبرها قال أصحابنا لا يحل الوطء فى الدبر

١٨٢٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الْمَارِدَ الْمُتَمَرِّدَ الَّذِي يَتَمَرَّدُ عَلَى اللَّهِ ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ - (هـ) عن ابن عمر - (ض)

١٨٢٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَغْلِبُ ، وَلَا يَخْلُبُ ، وَلَا يَنْبَأُ بِمَا لَا يَعْلَمُ - (طب) عن معاوية - (ض)

١٨٢٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى -

مؤمناً والآخر حسنة والياء في قوله يعطى بها إن حملت على السيئة يحتاج إلى مقدار أى يعطى بسببها حسنة وإن حملت على البدل فلا وذكر في القرينة الثانية أن الكافر إذا فعل حسنة يستوفى أجرها بكاملها في الدنيا حتى لا يكون له نصيب في الآخرة والمؤمن إنما يجزى الجزاء الأوفى في الآخرة وتحريم المعنى أن الله لا يظلم أحداً على حسنة أما المؤمن فيجزيه في الآخرة الجزاء الأوفى ويفضل عليه في الدنيا وأما الكافر فيجزيه في الدنيا وماله في الآخرة من نصيب (حم م) في التوبة (عن أنس) ولم يخرج البخارى .

(إن الله تعالى لا يعذب) بنار جهنم (من عباده إلا المارِد المتمرد) أى العاقب الشديد المفرط في الاعتداء أو العناد (الذى يتمرد على الله) فأشرك معه غيره (وأبى) أى امتنع (أن يقول لإله إلا الله) أى مع قرينتها وبقية شروطها وهذا تكبير لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من إيمان وقد عورض بخبر أخرجوا من النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ودفع التمارض بحمل الإيمان العاصم عن النار على الإيمان العلمى والعملى وخلافه على خلافه (هـ عن ابن عمر) قال قالت امرأة يا رسول الله أليس الله أرحم الراحمين قال بلى قالت أو ليس أرحم عباده من الأم بولدها؟ قال بلى قالت فإن الأم لا تلحق ولدها في النار فأكتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بيكى ثم رفع رأسه فذكره وفيه هشام بن عمار وسبق قول أبى داود فيه وإبراهيم بن أعين قال فى الكاشف ضعفه أبو حاتم وإسماعيل بن يحيى الشيبانى قال متهم وقال فى الضعفاء قال يزيد بن هارون كذاب انتهى .

(إن الله لا يغلب) بضم أوله وفتح ناله إذ لا ضد له ولا نداء ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فهو الغالب القاهر فوق عباده (ولا يخلب) بخاء معجمة أى لا يتخدع (ولا ينبأ بما لا يعلم) أى لا يخبره أحد بشئ لا يعلمه وقل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات والافى الأرض ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض والافى السماء بل هو عالم بجميع الامور ظاهرها وخفيها كليها وجزئها على المذهب المنصور وقول الحكام يعلم الجزئيات، على الوجه الكلى لا الجزئى اطليل فى رده وحق من علم أنه تعالى موصوف بذلك أن يقف على قدم الأدب ويعمل على قضية ما هو شأنه من العجز وعدم مقاومة قهر الربوبية فى شئ ولا يخادعه فإن من خادعه فإنما يخادع نفسه (طب عن معاوية) قال الهيثمى فيه يزيد بن يوسف الضعافى ضعيف متروك .

(إن الله لا يقبض العلم) المؤدى لمعرفة الله والايتمان به وعلم أحكامه ، إذ العلم الحقيقى هو ذلك (انتزاعاً) مفعول مطلق قدم على فعله وهو ينتزعه أى يحوايمحوه قيل ولا يجوز تقديمه لانه مؤكد ورتبه التأخير لانه كالتابع فيكون إما منصوباً بفعل يفسره ما بعده وإما مفعول لقوله لا يقبض (من) صدور (العباد) الذين هم العلماء لانه أكرم الأكرمين وهو وهبهم إياه فلا يسترجعه (ولكن يقبض العلم) وضع الظاهر موضع المضمرة لزيادة التعظيم كما فى قوله تعالى والله الصمد بعد وقل هو الله أحد ، (قبض العلماء) أى بموتهم فيقبض العلم بتضييع

فى شئ من الآدميين ولا غيرهم من الحيوانات فى حال من الاحوال قال العلماء وقوله تعالى فأتوا حرنكم أى شتمتم ، أى فى موضع الزرع من المرأة وهو قبل المرأة التى يزرع فيها المنى لا يتغاء الولد فقيهه بإباحة وطئها قبلها إن شاء من بين يديها وإن شاء مكتوبة وأن الدبر ليس هو موضع حرث ولا موضع زرع ، ومعنى قوله فأتى شتمتم ، أى كيف شتمتم

إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا أَخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جَهَالًا ، فَسُئِلُوا فَأَقْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا - (حم ق ت ه) عن ابن عمرو - (صح)

١٨٢٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسِيَلٍ إِزَارَهُ - (د) عن أبي هريرة - (صح)

التعلم فلا يوجد فيمن بقي من يخلف من مضى وفي رواية للبخارى بدل هذا لكن يتزرعه منهم بقصر العلماء بعلمهم وتقديره يتزرعه بقبض العلماء مع علمهم فقيه نوع قلب وفي رواية لكن ذهابه قبض العلماء ومعانيها متقاربة قال ابن المنير محو العلم من الصدور جائز في القدرة لكن الحديث دل على عدم وقوعه (حتى) ابتدائية دخلت على الجملة (إذا لم يبق) بضم أوله وكسر القاف (عالما) وفي رواية يبق عالم بفتح الياء والقاف وفي رواية إذا لم يترك وعبر بإذا دون إن لإيماء إلى أنه كائن لا محالة بالتدرج (أخذ) أصله إتخذ قلبت الهمزة ناء ثم أدمجت التاء في التاء (الناس رؤساء) روى بضم الهمزة والتثوين جمع رأس وروى بفتحها وهم آخره جمع رئيس قال النووي كلاهما صحيح لكن الأول أشهر والمراد بالناس جميعهم فلا يصح أن الناس اتخذوا رؤساء جهالا ، لا عند عدم تعلم مطلقا فسقط ماتوهم من أن إذا شرطية ويلزم من انتفاء الشرط انتفاء المشروط ومن وجوده وجوده ولكنه ليس كذلك لجواز حصول الإيجاد مع وجود العالم وهذا حث على لزوم العلم (جهالا) جهلا بسيطا أو مركبا (فستلوا) بالبناء للجهول وضميره يعود إلى رؤساء (فأقتوا بغير علم) في رواية برأيهم أي استكبارا وأنفة عن أن يقولوا لا نعلم (فضلوا) في أنفسهم (وأضلوا) من أقتوه وفي رواية وضلوا عن سواء السبيل - وهذا تحذير من ترئيس الجهلة وأن الفتوى هي الرئاسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بلا علم وأن قبض العلم موت حملته لا محوه منهم ولا يلزم من بقاء القرآن حينئذ بقاء العلم لأنه مستتب منه ولا يلزم من المستتب نفي المستتب منه والعالم وإن كان قارث فهو أحص ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم وفيه جواز خلو الزمان عن مجتهد وعليه الجمهور خلافا لا كثر الحنابلة وترئيس أهل الجهول ويلزمه الحكم بالجهل وهذا كما قال الكرماني نعم القضاة الجاهلين إذ الحكم بشيء يستلزم الفتوى به ثم إن ذا لا يعارضه خبر لا تزال طائفة أعم محل ذا علي أصل الدين وذلك علي فروعه أو أنه لا يقبض العلم إلى زمن مبادئ الأشراف قبل استحكامهايتها فإذا أزلت الآزفة وأفرط قرب قيام الساعة وما أمر الله زال الكل فيحمل الخبر على زمنين مختلفين يزول التعارض من البين (تمت) قال الراغب لأشياء أو جب على الساطان من رعاية أحوال المتصددين للرياسة بالعلم فمن الإخلال بها ينتشر الشر ويكثر الأضرار ويقع بين الناس التباغض والتنافر وذلك أن السواس أربعة الأنبياء وحكمهم على الخاصة ظاهرهم وباطنهم والحكام وحكمهم على بواطن الخاصة والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة وصلاح العالم برعاية أمر هذه السياسات لتخدم العامة الخاصة وتدوس الخاصة العامة ، وفساد في عكس ذلك ، ولما ترشح قوم للرئاسة في العلم بغير استحقاق وأحدثوا بجهولهم بدعا استغنوا بها عامة واستجلبوا بها منفعة ورياسة فوجدوا من العامة مساعدة بمشاركتهم لهم وقرب جوهرهم منهم وفتحوا بذلك طرقا منسدة ورفجوا به ستورا مسيلة وطلبوا منزلة الخاصة فوصلوها بالوقاحة وبما فهم من الشره فبدعوا العلماء وجهولهم اغتصابا لسلطانهم ومنازعة لمكانهم فأعزوا بهم أتباعهم حتى وطئوهم بأظلافهم وأخفافهم فتولد بذلك البوار والجور العام والعار (حم ق ت عن ابن عمرو) بن العاص قال أحمد قال ذلك في حجة الوداع وفي الباب عن أبي أمامة أيضا وزاد فقال أعرابي يابني الله كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها أبناءنا ونساءنا وخدمنا ؟ فرفع رأسه وهو غضب فقال هذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم يتعلموا منها فيما جاءهم أنبياءهم انتهى فأفاد أن بقاء الكتب بعد رفع العلم بموت العلماء لا يعني من ليس بعالم شيئا ، قال ابن حجر قد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام فوقع لنا من روايته أكثر من سبعين نفسا عنه

(إن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسيل إزاره) أي مرخيه إلى أسفل كعبه أي لا يثيب رجلا على صلاة أرخى

١٨٢٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا ، وَأَبْتَعِي بِهِ وَجْهَهُ - (ن) عن أبي أمامة (ح)

١٨٢٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ مَنْ لَا يُصِيبُ أَنْفَهُ الْأَرْضَ - (ط) عن أم عطية - (ض)

١٨٣٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنْ أُمَّةٍ لَا يُعْطُونَ الضَّعِيفَ مِنْهُمْ حَقَّهُ - (ط) عن ابن مسعود - (ض)

فيها إزاره اختيالاً وعجباً وهذا قاله لمن رآه يصلي كذلك وأمره بأن يتوضأ أي ويعيد ، وذلك لأن الصلاة حال تواضع وإسبال الإزار فعل متكبر فتعارضوا قال ابن عربي وأمره له بإعادة الوضوء أدب وتأكيد عليه ولأن المصلي يناجي ربه والله لا ينظر إلى من جر إزاره ولا يكلمه فلذلك لم يقبل صلاته بمعنى أنه لا يثيبه عليها وقال الطيبي سر الأمر بالتوضؤ وهو متظهر أن يتفكر الرجل في سبب ذلك الأمر فيقف على ما ارتكبه من الشناعة وأنه تعالى بركة أمر رسوله صلى الله عليه وسلم وطهارة الظاهر يطهر باطنه من التكبر والخيلاء لأن طهارة الظاهر تؤثر في طهارة الباطن فعلى هذا ينبغي أن يعبر كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم على أنه تعالى لا يقبل صلاة المتكبر المختال (د) في الصلاة واللباس (عن أبي هريرة) قال بينما رجل يصلي إذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم أذهب فتوضأ فقبل له في ذلك فقال إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره وإن الله تعالى لا يقبل الخ؛ قال النووي في رياضته إسناده صحيح على شرط مسلم لكن أعله المنذرى فقال فيه أبو جعفر رجل من المدينة لا يعرف

(ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا) بأن لا يشرك العاقل في عبادة ربه أحداً (وابتغى به وجهه) فمن أراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والآخرة فغظه ما أراد وليس له غيره ، وسبب هذا الحديث أن أبا أمامة قال يارسول الله أرأيت رجلاً غزاً يلبس الأجر والذكر ماله؟ فقال لا شيء له فأعادها ثلاثاً يقول لا شيء له ثم ذكره ؛ وبه نوزع كثيرون في قولهم لو أضاف إلى قصد إعلاء كلمة الله سبباً من الأسباب الدنيوية لم يضر حيث وقع ضمناً لا مقصوداً ، وقول الآخرين إذا كان أصل الباعث الإعلاء لا يضر العارض الطارئ . قال ابن حجر ويمكن حمل الحديث على من قصد الأمرين معاً فلا يخالف ما ذكره وقد قال ابن أبي جرة ذهب المحققون إلى أنه إذا كان الباعث الأول قصد الإعلاء لم يضر ما انضاف إليه (تنبيه) قال بعض العارفين هذا الحديث قطع ظهور العاملين ولم يبق لهم معه تعلق بعمل وقد انكشف بالخبر والعيان أن شرط العمل بالإخلاص وهذا الحديث من أقوى أدلة من قال لا ثواب في عمل إلا إن خلص كله من الرياء وأنه لا يعتبر غلبة الباعث الذي عليه الإمام الغزالي (ن) عن أبي أمامة) قال قلت يارسول الله أرأيت رجلاً غزاً يلبس الأجر والذكر ماله؟ فقال لا شيء له فأعادها ثلاثاً يقول لا شيء له ثم ذكره قال العلاء والحديث صحيح صححه الحاكم وقال المنذرى إسناده جيد وقال الحافظ العراقي حسن وقال ابن حجر جيد وعدل المصنف عن عزوه لابن داود كما فعل عبد الحق لقول ابن القطان إنه ليس عنده لكن أطلق ابن حجر في الفتح عزوه له

(إن الله لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه الأرض) في السجود فوضع الأنف واجب أو مندوب؟ على قولين فيه فمن أوجه أجرى الحديث على ظاهره وأبطل الصلاة بالإخلال به ومن ندبه حمل الحديث على أن القبول المنفي هو كمال القبول لا أصله (ط) عن أم عطية) الانصارية الخاتمة قال الهيثمي فيه سليمان القافلاني وهو متروك

(إن الله لا يقبل من أمة) أي جماعة (لا يعطون الضعيف منهم) في رواية فيهم (حقه) وذلك لأن الله سبحانه وتعالى جعل الحق ليقضى الوفاء بقيام التوحيد والالتقياد له فإذا وجدهم الحق معظمين له قائمين بوفائه رجع إلى الله تعالى مثنياً عليهم فرجع من الله بالتقديس اليهم والإمداد بالإرشاد حتى يزدادوا قوة على القيام به ومن وجدته الحق غير معظم له رجع إلى الله ليشكوه والرحمة تلتق الحق بين يدي الله تعالى مراقبة للحق فكلما جاء الحق يشكوه من الخلق حنت الرحمة في محامها حنين الواهة فيسكن سلطان الغضب ولولا شأن الرحمة نار السلطان فدمر العباد والبلاد فإذا

١٨٣١ - إن الله تعالى لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه (م ه) عن أبي موسى (صح)

جاء الحق يشكو مؤذياً معانداً جباراً ثار السلطان بالعقوبات فاعتزلت الرحمة فإن المعاند مبارز قرب قوم تحل منهم العقوبة في طرفة عين ورب آخرين رأسهم مظلمة سنين حتى يقع عليهم وهم في غفلتهم لاهين (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف وظاهره أنه لا يوجد مخرجا في شيء من الستة وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف والأمر بخلافه فقد خرج ابن ماجه بلفظ لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم ورواه الشافعي رضى الله عنه بلفظ الطبراني مصرحا بالسبب فقال إن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أقطع الناس الدور فقال حتى من بني زهرة نكب عنا ابن أم معبد يعنون ابن مسعود أى اطرفه عنا يارسول الله ويحتمل أن الأمر لابن مسعود علي حذف حرف النداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعثنى الله إذن؟ إن الله الخ أى إن خفتم شره وأذى مجاورته فإنتى آخذ للضعيف من القوى حقه أو أراد أن ابن مسعود هو الضعيف وهذا حقه فلم تأمروته بالانصراف عنكم انتهى قال ابن حجر ورواه ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن جابر وغيرهما

(إن الله تعالى لا ينام) أى يستحيل عليه النوم لأنه انغمار وغلبة على العقل يسقط به الإحساس لاستراحة القوى والحواس وهو منزه عنه ومن كان بريئا من ذلك لا يشغله شأن عن شأن (لا ينبغي له أن ينام) قال الأشرقي لما كانت الكلمة الأولى تدل بظاهاها على عدم صدور النوم منه سبحانه أكدها بالثانية الدالة على نفي جواز صدوره عنه إذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور وذلك لأنه تعالى لو نام لم تستمسك السماء والأرض هكذا علله به في حديث رواه الموصلي عن أبي هريرة مرفوعا: وقع في نفس موسى عليه الصلاة والسلام هل ينام الله عز وجل فأرسل الله إليه ملكا أعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يستحفظ بهما فجعل ينام وتكاد يدها تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس إحدهما على الأخرى حتى نام نومة فاصطكت يدها فانكسرت القارورتان فضرب الله مثله إن الله عز وجل لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض انتهى وفيه أمية بن شبل ذكره في الميزان ولم يذكر أن أحدا وضعفه وإنما ذكره هذا الحديث وضعفه به ورده الهيثمي بأن ابن حبان ذكره في الثقات وحيث أنه فهو صحيح (يخفض القسط ويرفعه) أى ينقص الرزق باعتبار ما كان يمنحه قبل ذلك ويزيد بالنظر إليه بمقتضى قدره الذى هو تفصيل لقضائه الأول فمحصوله يقلل لمن يشاء ويكثر لمن يشاء بالقسط أو أراد بالقسط العدل الذى يرفع بعدله الطائع ويخفض العاصي وهو إشارة إلى آثار القدرة الكاملة التى لا يقاس عليها غيرها فهو إخبار بأن يده تصاريف الأمور وتكوينها على ما يشاء وأى زمن شاء وأشار بنوعى الرفع والخفض إلى أن قدرته لا تتعلق بشيء واحد بل يظهر عنها المتضادات والمختلفات والمثابلات كذا في المطامح وقال التوربشتي فسر بعضهم القسط بالرزق أى يقتره ويوسعه عبره عنه لأنه قسط كل مخلوق وبعضهم بالميزان ويسمى قسطاً لما يقع به من المعدل في القسمة وهو أولى الخبر يرفع الميزان ويخفضه ويحتمل أن المراد من رفع الميزان ما يوزن من أرزاق العباد النازلة من عنده وأعمالهم المرتفعة إليه ويحتمل أنه إشارة إلى أنه تعالى كل يوم هو في شأن وأنه يحكم في خلقه بميزان العدل وبين المعنى بما شوهد من وزن الوزن الذى يزن فيخفض يده ويرفعها وهذا يناسب قوله ولا ينبغي له أن ينام أى كيف يجوز عليه ذلك وهو الذى يتصرف أبداً في ملكه بميزان العدل (يرفع) بصيغة المجهول (إليه) أى إلى خزائنه كما يقال حل المسال إلى الملك فيضبط إلى يوم الجزاء أو يعرض عليه وإن كان أعلم به ليأمر ملائكته بإمضاء ما مضى لفاعله جزاء له على فعله (عمل الليل قبل عمل النهار) أى قبل أن يؤتى بعمل النهار الذى بعده (وعمل النهار قبل عمل الليل) الذى بعده وبه خص عموم خبر ما في رواية لمسلم عمل

١٨٣٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ - (م ه)
عن أبي هريرة - (صح)

النهار بالليل ومعناه يرفع إليه عمل النهار في أول الليل الذي بعده وعمل الليل في أول النهار الذي بعده فإن الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه في أول النهار ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل (١) وفيه تعجيل إجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له (حجابه النور) أي تحيرت البصائر والأبصار وأرتجت طرق الأفكار دون أنوار عظمت وكبرياته وأشعة عزه وسلطانه فهي الحجب التي تحول بين العقول البشرية وما وراها وفي رواية لمسلم النار بدل النور قال الطيبي وهذا استئناف جواب عن قال لم لا نشاهد الله فقال هو محتجب بنور عزته وأشعة عظمته وذلك الحجاب هو الذي تدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتحير البصائر لحجابه خلاف الحجب الممهودة فكيف يشاهد (لو كشفه) بتذكير الضمير أي النور، هذه هي الرواية وفي بعض النسخ كشفها وهو تحريف من النساخ استئناف جواب لمن قال لم لا يكشف الحجب (لأحرقت سبحات) بضم السين والياء جمع سبحة وهي العظمة (وجهه) أي ذاته قال القاضي وهي الأنوار التي إذا رآها الملائكة المقربون سبحوا لما يروهم من الجلال والعظمة (ما انتهى إليه) أي إلى وجهه (بصره) الفصحير فيه راجع إلى ما و (من خلقه) بيان له وقيل سبحات وجهه جلالة يعني لو كشفت فتجلى ما وراها لأحرقت عظمة جلال ذاته وأنت ما انتهى إليه بصره من خلقه لعدم إطاقته وهو يعد في دار الدنيا منغمس في الشهوات متألف بالمحسوسات ومحجوب بالشواغل البدنية والعوائق الجسمانية عن حضرته والاتصال بها ومشاهدة جمالها ذكره القاضي وقال الزمخشري السبحات جمع سبحة كغرفات وغرفة والسبحة اسم لما يسبح به ومنها سبح العجوز لأنها تسبح بهن والمراد صفات الله التي يسبح بها المسبحون من إجلاله وعظمته وقدرته والنور الآيات البينات التي نصبها لإعلاما لتشهد له وتطرق إلى معرفته والاعتراف به فشبهت بالنور في إنارتها وهدايتها انتهى وقال البعض أراد بما انتهى إليه جميع المخلوقات من سائر العوالم السفلية والعلوية لأن بصره تعالى محيط بالكل يعني لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحت جميع مخلوقاته وهذا كله تقريب لأفهام العباد لأن كون الشيء ذا حجاب من أوصاف الجسم والحق سبحانه منزه عن ذلك ثم إن هذا قد تمسك به بعض أهل الاعتزال لمذهبه من عدم رؤية الله في الآخرة وأجيب بأن المراد منه مرتبة الألوهية والله تعالى لا يرى بها إنما يرى بمرتبة الربوبية (تمة) قال في الحكم الحق ليس بمحجوب إنما المحجوب أنت عن النظر إليه إذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه ولو كان له سائر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عبادته كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء (م) في الإيمان (ه) في السنة (عن أبي موسى) الأشعري واسمه عبد الله بن قيس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخمس كلمات فقال إن الله الخ.

(إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم) أي لا يجازيكم على ظاهرها (ولا إلى أموالكم) الخالية من الخيرات أي لا يشيكم عليها ولا يقربكم منه (ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم) التي هي محل التقوى وأوعية الجواهر وكنوز المعرفة (وأعمالكم)

(١) ولا تعارض بينه وبين ما يأتي أن الأعمال تعرض يوم الاثنين والخميس لأن هذا العرض يوم الاثنين والخميس عرض خاص كما في خبر إن الله تكفل برزق طالب العلم فهو تكفل خاص وإلا فالباقي يتكفل بأرزاق جميع الخلائق وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها، ووجه الجمع أن الأعمال تعرض كل يوم فإذا كان الخميس عرضت عرضاً آخر يطرح منها ما ليس فيه ثواب ولا عقاب أي من الأعمال المباحة نحو أكل وشرب وثبت ما فيه ثواب وعقاب.

١٨٢٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجْرُ إِزَارَهُ بَطْرًا (م) عن أبي هريرة - (صح)

١٨٢٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى مُسْبِلِ إِزَارِهِ - (حم ن) عن ابن عباس - (صح)

١٨٢٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ابن سعد عن عامر مرسلًا - (ض)

١٨٢٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَهْتِكُ سِتْرَ عَبْدٍ فِيهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ - (عد) عن أنس (ض)

وفمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً فمعنى النظر هنا الإحسان والرحمة والعطف ومعنى نفيه نفي ذلك فعبء عن الكائن عند النظر بالنظر مجازاً وذلك لأن النظر في الشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكراهة وميل الناس إلى الصور المعجبة والأموال الفاتنة والله منزّه عن ذلك فجعل نظره إلى ما هو السروال والب وهو القلب والعمل ، والجمال قسبان ظاهري وباطني كجمال علم وعقل وكرم وهذا هو محل نظر الله من غيره وموضع محبته فيرى صاحب الجمال الباطني فيكسوه من الجمال والمهابة والخلاوة بحسب ما اكتسبت روحه من تلك الصفات فإن المؤمن يعطى حلاوة ومهابة بحسب إيمانه فمن رآه هابه ومن خالطه أخبه وإن كان أسود مشوها وهذا أمر مشهود بالعيان (تنبه) قال الغزالي قد أبان هذا الحديث أن محل القلب موضع نظر الرب فيعجبنا بمن يهتم بوجهه الذي هو نظر الخلق فيغسله وينظفه من القدر والدنس ويزينه بما أمكن لئلا يطلع فيه مخلوق على عيب ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيظهره ويزينه لئلا يطلع ربه على دنس أو غيره فيه انتهى (م) في الأدب وغيره (ه) في الزهد (عن أبي هريرة) ورواه مسلم عنه أيضا بلفظ إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم .

(إن الله تعالى لا ينظر) نظر مشوبة أو رحمة أو لطف أو عناية فعبء عن المعنى الكائن عند النظر به لأن من نظر إلى متواضع رحمه أو إلى منكر مقتته وفي رواية للشيخين زيادة يوم القيامة (إلى من يجر إزاره) وفي رواية ثوبه أي يسبله إلى تحت كعبيه (بطراً) أي للكبر فهو حرام متوعد عليه بالتأثر في عدة أخبار ويفهم منه أن جره إذا لم يكن بطراً لا يحرم بل يكره وسبل الإزار والسراويل والقميص والجبّة ونحو ذلك مثله قال العراقي بل ورد في حديث دخول العامة (م) من حديث زياد (عن أبي هريرة) سمعت أبا هريرة ورأى رجلاً يجر إزاره فجعل يضرب على الأرض برجله وهو أمير على البحرين وهو يقول جاء الأمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى إلى آخره وظاهر صنيعه تفرد مسلم به عن صاحبه وهو وهم بل روياه معاً في اللباس وكذا مالك آخر الموطأ .

(إن الله تعالى لا ينظر) نظر رحمة إلى مسبل إزاره) إلى أسفل الكعبين أي بطراً كما قيده به في الرواية الأولى فإسباله للبطر ولا للخلاء مكروه لأحرام والكلام في إسبال غير ضرورة ، هذا في حق الرجل وأجمعوا على حل الإسبال للبرأة (١) (حم ن عن ابن عباس) ه (إن الله تعالى لا ينظر) نظر رحمة (إلى من يخضب) أي يغير لون شعر نحو لحيته أو رأسه لما ارتكبه من الغش والخديعة (بالسواد يوم القيامة) وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وموضعه فيما لو خضبه به لغير الجهاد أما خضبه للجهاد فجائز وأخرج بالسواد غيره كصفرة فهو جائز بل مطلوب محبوب (ابن سعد) في الطبقات (عن عامر مرسلًا) عامر في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه .

(إن الله لا يهتك) أي لا يرفع (ستر عبد) من عباده (فيه مثقال ذرة من خير) أي شيء قليل منه جداً بل يتنزل

(١) وأما القدر المستحب فيما ينزل إليه طرف القميص والإزار فنصف سابقين والجائز بلا كراهة ماتحتة إلى الكعبين وأما الأحاديث المطلقة بأن ماتحت الكعبين في النار فالمراد به ما كان للخلاء لأنه مطلق فوجب حمله على المقيد وبالجملة يكره كلما زاد على الحاجة المعتادة في اللباس من الطول والسعة وأجمع العلماء على جواز الإسبال للنساء وقد صح الإذن من النبي صلى الله عليه وسلم لمن في إرخاء ذيولهن ذراعاً .

١٨٣٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُؤَاخِذُ الْمَزَاحَ الصَّادِقَ فِي مَزَاحِهِ - ابن عساكر عن عائشة - (ض)

١٨٣٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلْقَ لَهُمْ (ن حب) عن أنس (حم طب) عن أبي بكر

١٨٣٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُيَاهِي بِالطَّائِفِينَ - (حل هب) عن عائشة (ض)

١٨٤٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُيَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ ، يَقُولُ : انظُرُوا إِلَيَّ عِبَادِي ، أَتَوْنِي شُعْتًا

غَيْرًا - (حم طب) عن ابن عمرو - (ح)

عليه بستر قبائح في هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه في يوم القرار كما جاء في عدة أخبار وقيل للفضيل إن قال لك ربك يوم القيامة ما غرك بربك الكريم ما تقول قال أقول غرتني ستورك المرخاة قال الرخشري ومن المجاز هتك الله ستر التاجر فضحه وقبحهم فهتكوا أستارهم وتهتك في البطالة اعلم نفسه فيها ورجل مهتك لا يبالي بهتك ستره (عد عن أنس) وفيه الربيع بن زيد وقال النسائي متروك وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر فما أرومه صنيع المصنف من أن مخرجه رواه وأقره غير صواب .

(إن الله لا يؤاخذ المزاح) أى الكثير المزاح الملائف بالقول والفعل الممازح (الصادق في مزاحه) أى الذى لا يشوب مزاحه بكذب أو بهتان بل يخرج على ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز وذلك الذى فى عينه بياض ونحو ذلك (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عائشة) قضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الديلى خرج مسنداً باللفظ المزبور من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها .

(إن الله تعالى يؤيد هذا الدين) دين الإسلام قال الحرالى والأيد تضعيف القوة الباطنة وقال الراغب الأيد القوة الشديدة ومنه قيل للأمير المعظم مؤيد (بأقوام) جمع قوم (لاخلق لهم) أى لأوصاف حميدة يتلبسون بها قال حجة الإسلام ومنهم عالم طالب للرياسة والقبول وإقامة الجاه ونيل الثروة والعز والوقار وهو فى نفسه هالك ويصلح بسببه الدين والخلق إذا كان يدعو إلى رفض الدنيا ظاهراً وينشر الشريعة ويقم نوايس الشعائر الدينية فهو بمقوت عند الله ويظن أنه عنده بمكان اه وقال بعضهم العبد وإن وقع على يديه تأييد للدين ونفع للعباد بالافتاء والتدريس والتأليف فهو جاهل بخاتمة أمره هذا إذا سلم حال حياته من نحو عجب وشفوف على الناس بعلمه وإلا حاله ظاهر اه (ن حب عن أنس) بن مالك (حم طب عن أبي بكر) قال الحافظ العراقى إسناداه جيد وقال الهيمى رجال أحمد ثقات .

(إن الله تعالى يياهى) ملائكته (بالتائفين) بالكعبة أى يظهر لهم فعلهم ويعرفهم أنهم من أهل الحضرة لديه وأهل المباهاة المفاخرة والله سبحانه مزه عنها فيقول بما ذكر (حل هب) وكذا الخطيب (عن عائشة) قال أبو نعيم لم يروه عن عطاء إلا عائذ بن بشير ولا عنه إلا محمد بن السماك اه وابن السماك قال ابن نمير ليس حديثه بشئ .

(إن الله تعالى يياهى ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة) أى الواقفين بها ثم بين تلك المباهاة بقوله (يقول انظروا إلى عبادى) أى تأملوا حالهم وهياتهم (أتونى) أى جاءوا إلى بيتى لإعظاملى وتقربا لما يقربهم منى (شعناً) أى متغيرين الأبدان والشعور والملابس لقلته تعهدهم بالادهان والإصلاح والشعث الوسخ فى بدن أو شعر (غبراً) أى من غير استحداد ولا تظف قد ركهم غبار الطريق قال فى المطامح وذا يقتضى الغفران وعموم التكفير لانه لا يياهى بالحاج إلا وقد تطهر من كل ذنب إذ لا تياهى الملائكة وهم مطهرون إلا بمطهر فينتج أن الحج يكفر حق الحق وحق الخاق حتى الكبائر والسيئات ولا حجر على الله فى فضله ولا حق بالحقيقة لغيره وفيه أفضلية عرفة

١٨٤١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِالشَّابِّ الْعَابِدِ الْمَلَائِكَةَ . يَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي ، تَرَكَ شَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِ
ابن السني (فر) عن طلحة - (ض)

١٨٤٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْتَلِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالسَّقْمِ حَتَّى يُكْفِرَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ - (طب) عن جبير بن مطعم
(ك) عن أبي هريرة - (ح)

حتى على النحر وهو ما عليه الأكثر فلو قال أنت طالق في أفضل الأيام لم تطلق إلا يومه قال القاضي وإنما سمي
الموقف عرفه لأنه نعت لإبراهيم عليه السلام فلما أبصره عرفه أو لأن جبريل كان يدور في المشاعر فلما رآه قال
قد عرفت أو لأن آدم وحواء عليهما السلام التقيا فيه فتعارفا أو لأن الناس يتعارفون فيه (حم طب عن ابن عمرو)
ابن العاص ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة بنحوه قال الهيثمي رجال أحمد موثوقون

(إن الله تعالى يباهي بالشاب) هو الذي لم يصل إلى حد الكهولة (العابد) لله تعالى (الملائكة) يقولون انظروا إلى
عبدى) هذا الشاب (ترك شهوته من أجل) أى قهر نفسه فصام نهاره وقام ليله وشغل بالعبادة عن التيسر في الملاذ
والتوسع في المطاعم والمشارب والملابس وكفها عن لذاتها ابتغاء لرضائى وأما أنتم أيها الملائكة فلا تقاسون تجرع
مرارات مخالفة النفس والهوى لكونكم ليس في أحد منكم خلط ولا تركيب بل كل منكم وحداني الصفة مجبول
على الطاعة (ابن السني) في عمل يوم وليلة (فر عن طلحة) بن عبيد الله أحد العشرة المبشرة وفيه يحيى بن بسطام قال
الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان لا تحفل الرواية عنه ويزيد بن زياد الشامي قال في الضعفاء قال البخاري منكر الحديث
وقال النسائي متروك .

(إن الله تعالى يتلى) أى يختبر ويمتحن (عبد المؤمن) القوى على احتمال ذلك (بالسقم) بضم فسكون أى المرض
(حتى يكفر عنه كل ذنب) فيجب على العبد أن يشكر الله على البلاء لأنه في الحقيقة نعمة لا نقمة لأن عقوبة الدنيا
منقطعة وعقوبة الآخرة دائمة ومن عجلت عقوبته في الدنيا لا يعاقب في العقبى قال القرطبي والمكفر بالمرض الصغار
بشرط الصبر أما الكافر فقد يزداد له بالبلاء في المال والولد وقد يخفف عنه به عقوبة غير الشرك (تنبه) قال العارف
الجيلاني رضى الله تعالى عنه قد يقرب الله عبده المؤمن ويحتجبه ويفتح قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والإناعام فيرى
بقبله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من مطالعة العيوب في ملك السماء والأرض ومن تقرب ولام لطيف ووعد
جميل ودلال وإدلال وإجابة دعاء وتصديق وعد وكمالات حكمة تومى إلى قلبه من بعد فتنظر على لسانه ويسبغ على
قلبه نعمة الدينوية والدينية ويدبم ذلك عليه برهة حتى إذا اطمأن لذلك واغتر به وظن دوامه فتح عليه بابا من البلاء
والحنن في نفسه وأهله وماله وقلبه فينقطع كلما كان فيه من نعم فيبقى متحيرا حزينا مكسورا مقطوعا به إن نظر إلى
ظاهره رأى ما يسوؤه أو إلى قلبه وباطنه وجد ما يحزنه وإن سأل الله كشف ما به من البلاء لم ترج إجابته وإن طلب
وعدا جيلا لم يجده سريعا وإن وعد بشيء لم يصل إليه وإن رأى رؤيا لم يظفر بتعبيرها وتصديقها وإن رام الرجوع
إلى الخلق لم يجد إليه سبيلا وإن عمل برخصة تسارع إليه العقاب وسلطات أيدي الخلاق على جسمه وأسنتم
على عرضه وإن طلب الإقالة لم يقل أو الرضى أو التمتع بما هو فيه من البلاء لم يعط وحينئذ تأخذ النفس في الذوبان
والهوى في الزوال والأمان والإرادات في الرحيل والأكوان كلها في التلاشي ويدام ذلك عليه مدة حتى تفتى جميع
أوصافه البشرية فإذا صار روحا مجردا تعطف الحق عليه يسمع النداء من باطنه . اركض برجلك هذا مغتسل بارد
وشراب ، وحينئذ يطر الله على قلبه ماء رحمته ورأفته ولطفه ومته ويزيل عنه سائر البلاء ويطلق السنة خالقه بمدحه
والثناء عليه ويذل له الرقاب وتسخر له الملوك والأرباب (طب عن جبير بن مطعم ك عن أبي هريرة) قال الهيثمي
في سند الطبراني عبدالرحمن بن معاوية ابن الحويرث ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان

١٨٤٣ - إن الله تعالى يبتي العبد فيما أعطاه ، فإن رضى بما قسم الله له بورك له فيه ووسع له ، وإن لم يرض لم يبارك له ولم يزد على ما كتب له - (حم) وابن قانع (هب) عن رجل من بني سليم - (ص)

١٨٤٤ - إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها - (حم م) عن أبي موسى - (ص)

١٨٤٥ - إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها - (دك) والبيهقي في

(إن الله تعالى يبتي) أى يتمحن ويختبر (العبد فيما أعطاه) من الرزق (فإن رضى بما قسم الله له) أى بالذى قسم له منه أو بقسمة الله (بورك له) بالبناء للمفعول يعنى بارك الله له فيه (ووسع له) عليه (وإن لم يرض) به (لم يبارك له) فيه (ولم يزد على ما كتب له) أى قدر له فى الأزل أو فى بطن أمه لأن من لم يرض بالمقسوم كأنه سخط على ربه حيث لم يقسم له فوق ما قسم فاستحق حرمانه من البركة لكونه يرى نفسه أهلاً لا أكثر مما قدر له واعترض على الله فى حكمته قال بعضهم وهذا الداء قد كثر فى أبناء الدنيا فترى أحدهم يحتقر ما قسم له ويقلله ويقبحه ويعظم ما يد غيره ويكرهه ويحسبه فى المزيد دائماً فيذهب عمره وتنحل قواه ويهرم من كثرة الهم والتعب فيتعب بدنه ويفرق جينه وتسود صفحته من كثرة الآثام بسبب الانهماك فى التحصيل مع أنه لا ينال إلا المقسوم يخرج من الدنيا مفلساً لاهو شاكر ولا نال ما طلب (حم و) عبد الباقي (ابن قانع) فى معجم الصحابة (هب) كلهم (عن) عبدالله بن الشخير عن (رجل من بني سليم) قال عبد الله لا أحسبه إلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وإلهام الصحابي غير قاذح لأنهم كلهم عدل كما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(إن الله تعالى يبسط يده بالليل) أى فيه (ليتوب مسيء النهار) مما اجترح فيه وهو إشارة إلى بسط يد الفضل والإيناع لا إلى الجارحة التى هى من لوازم الأجسام فالبسطة فى حقه عبارة عن التوسع فى الجود والتزهد عن المنع عند اقتضاء الحكمة (ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل) يعنى يقبل التوبة من العصاة ليلاً ونهاراً أى وقت كان فبسط اليد عبارة عن قبول التوبة ومن قبل توبته فداه بأهل الأديان يوم القيامة كما مر ويحى فى خبر وفيه تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجارزه عن المذنبين ولا يزال كذلك (حتى تطلع الشمس من مغربها^(١)) فإذا طلعت منه غلق باب التوبة قال فى المطامح ومن أنكر طلوعها من مغربها كفر وسمعت عن بعض أهل عصرنا أنه ينكره نعوذ بالله من الخذلان انتهى وأنت خير بأن جزمه بالتكفير لا يكاد يكون صحيحاً سيما فى حق العامة لأنه لم يبلغ مبلغ المعلوم من الدين بالضرورة وبجرد وروده فى أخبار صحاح لا يوجب التكفير فتدبر (حم م) فى التوبة (عن أبي موسى) الأشعري ورواه عنه أيضاً النسائي فى التفسير ولم يخرج به البخارى

(إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة) أى يقيض لها (على رأس كل مائة سنة) من الهجرة أو غيرها على ما سبق تقريره والمراد الرأس تقريباً من) أى رجلاً أو أكثر (يجدد^(٢) لها دينها) أى يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر

(١) قال النورى معناه يقبل التوبة من المسيئين نهاراً وليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص بقولها بوقت وبسط اليد استعارة فى قبول التوبة للسوء وقال المناوى يعنى ببسط يد الفضل والإيناع لا يد الجارحة فإنها من لوازم الأجسام فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق باب التوبة

(٢) قال العلقمى معنى التجديد إحياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة والأمر بمقتضاها واعلم أن المجدد إنما هو بغلبة الظن بقرائن أحواله والاتقاع بعلمه

المعرفة عن أبي هريرة - (ص)

١٨٤٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ الْيَمِينُ مِنَ الْحَرِيرِ ، فَلَا تَدْعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مَثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ

إِلَّا قَبَضَتْهُ - (ك) عن أبي هريرة

أهله ويكسر أهل البدعة ويذلهم قالوا ولا يكون إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قال ابن كثير قد ادعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث والظاهر أنه يعم جملة من العلماء من كل طائفة وكل صنف من مفسر ومحدث وفتية ونحوى ولغوى وغيرهم ومر تعين المبعوث على كل قرن وأن المؤلف ذكر أنه المجدد التاسع وصرح به في قصيدة

بقوله : الحمد لله العظيم المنه المانح الفضل لأهل السنة ثم الصلاة والسلام نلتمس على نبي دينه لا يندرس بأهله في رأس كل مائة دين الهدى لأنه مجتهد والشافعي كان عند الثاني والأشعري عنده من أمته والخامس الخبر هو الغزالي والرافعي مثله يوازي والثامن الخبر هو البلقيني وهو على حياته بين الفتنه وأن يكون جامعاً لكل فن من أهل بيت المصطفى وقد قوى وهذه تاسعة المثمن قد فيها بفضل الله ليس يحدد يحدد الدين لهذى الأئمة بحكمتنا إذ في السماء يعلم

المناخ الفضل لأهل السنة ثم الصلاة والسلام نلتمس
لقد أتى في خبر مشتهر رواه كل عالم معتبر
يعتد ربنا لهذى الأئمة منأ عليها عالماً يحدد
فكان عند المائة الأولى عمر خليفة العدل ياجماع وقر
لما له من العلوم الساميه وابن سريج ثالث الأئمة
والباقلاني رابع أو سهل او الاسفرائيني خلف ود حكوا
وعده ماقيه من جدال والسادس الفخر الإمام الرازى
والسابع الراقى إلى المراقى ابن دقيق العيد باتفاق
أو حافظ الانام زين الدين والشرط في ذلك أن تمضى المائه
يشار بالعلم إلى مقامه وينصر السنة في كلامه
وأن يعمله أهل الزمن وأن يكون في حديث قدوى
وكونه فرداً هو المشهور قد نطق الحديث والجمهور
أنت ولا يتخلف ما الهادى وعد وقد رجوت أتى المجدد
وآخر المثمن فيما يأتى عيسى نبي الله ذر الآيات
وفي الصلاة بعضنا قد أمته مقرر لشرعنا ويحكم
وبعده لم يبق من مجددي ويرفع القرآن مثل ما بنى

وفي حديث لابي داود المجدد منا أهل البيت أى لأن آل محمد صلى الله عليه وسلم كل تقى (د) في الملاحم (ك) في الفتن وصححه (والبيهقي في) كتاب (المعرفة) له كلهم (عن أبي هريرة) قال الزين العراقي وغيره سنده صحيح ومن ثم رمز المؤلف لصحته

(إن الله يبعث ريحاً من اليمن) وفي رواية من الشام ولا تنافي أنها ريح شامية يمانية أو لأن مبدأها من حد الإقليمين ثم تصل للآخر وتنتشر عنه وزعم أن اليمن يضم فسكون وأن المراد البركة يرده ذكر الشام في الرواية الأخرى (الين من الحرير) في هذا الوصف إشارة إلى الرقيق بالمؤمنين في قبض أرواحهم وفيه أن استعمال الريح في الشر غالبي لا كلي (فلا تدع) أى تترك (أحدًا في قلبه مثقال حبة) في رواية ذرة (من إيمان) أى وزنها منه والمثقال معروف لكن ليس المراد به هنا حقيقته بل عبر به لأنه أقل ما يوزن به عادة غالباً (إلا قبضته) أى قبضت روحه بمعنى أنه يحصل قبضه مع هبوبها فلا ينافى أن القابض ملك الموت عليه السلام ولا يعارضه خبر لا تزال طائفة من أمتي الخ لأن معناه حتى يقبضهم الريح الطيبة قرب القيامة وفيه أن الإيمان يزيد وينقص وأن المؤمنين يرفق بهم لسكن هذا غالباً وإلا فكأن من سميد صعب عليه الموت وشق سهل عليه (ك) عن أبي هريرة، وقال صحيح.

١٨٤٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغُضُ السَّائِلَ الْمُلْحَفَ - (حل) عن أبي هريرة - (ض)

١٨٤٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغُضُ الطَّلَاقَ ، وَيُحِبُّ الْعَتَاقَ - (فر) عن معاذ بن جبل - (ض)

١٨٤٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغُضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ ، الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ تَحَلُّلَ الْبَاقِرَةِ بِأَسْنَانِهَا - (حمدت)

عن ابن عمرو - (ح)

(إن الله تعالى يبغض السائل الملحف) أى الملح الملازم أخذاً من اللحاف الذى يشتمل به الإنسان ويتغطى به للزومه ما يغطيه ومنه لاحفه أى لازمه قال الحرالى هو لزوم ومدافعة فى الشيء من حروف الحلق الذى هو انتهاء الخبر إلى الغاية كذلك اللحف هو انتهاء السؤال إلى الغاية انتهى وفى الفردوس قيل المراد هنا بالملحف من عنده غداء وهو يسأل العشاء وقد ذم الله تعالى السائل إلحافاً فى ضمن ثنائه على ضده بقوله « لا يسألون الناس إلحافاً » (حل عن أبي هريرة) وفيه ورقاء فإن كان اليشكرى فقد لينه ابن القطان والأسدى فقال يحيى ما كان بالذى يعتمد عليه وقد أوردهما معا الذهبى فى الضعفاء .

(إن الله تعالى يبغض الطلاق) أى قطع النكاح بلا عذر شرعى (ويحب العتاق) لما فيه من فك الرقة وتثبت به من قال لا يحل الطلاق إلا لضرورة يعنى عند قيام الحاجة إلى الخلاص وهو مذهب الحنفية وقال الشافعى هو مباح أصالة وقد تجرى فيه الأحكام الخمسة (فر) من جهة محمد بن الربيع عن أبيه عن حميد بن مكحول (عن معاذ بن جبل) قال السخاوى وهو ضعيف منقطع فكحول لم يسمع معاذاً وحميد مجهول وقيل عنه عن مكحول عن خالد بن معدان عن معاذ وكلها ضعيفة والحل فيه كما قال الجزرى على حميد .

(إن الله تعالى يبغض البليغ من الرجال) أى المظهر للتفصح تها على الغير وتفاسحاً واستعلاءً ووسيلة إلى الاقتدار على تصغير عظيم أو تعظيم حقير أو بقصد تعجيز غيره أو تزوين الباطل فى صورة الحق أو عكسه أو إجلال الأحكام له ووجاهته وقبول شفاعته فلا ينافى كون الجمال فى اللسان ولا أن المرومة فى البيان ولأنه زينة من زينة الدنيا وبها من بهائها ولا يناقض هذا «خاق الإنسان علم البيان» لأن جعله من نعم الوهاب آية أن موضع البغض ما كان على جهة الإعجاب والتعظيم فمن فهم تناقض الخبر والآية فقد وهم وإلى ذلك المعنى المراد يشير قوله (الذى يتخلل بلسانه تحلل الباقرة) جماعة البقر (بلسانها) أى الذى يتشدد بلسانه كما تتشدد البقرة ووجه الشبه إدارة لسانه حول أسنانه وفه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها حال الأكل وخص البقرة من بين البهائم لأن سائرها تأخذ النبات بأسنانها والبقرة لا تتحس إلا بلسانها ذكره جمع أخذاً من قول التوربشقى ضرب للمعنى مثلاً يشاهده الراؤون من حال البقرة ليكون أثبت فى الضمائر وذلك أن كل دابة تأخذ النبات بأسنانها والبقرة بلسانها يضرب بها المثل لأنهم كانوا فى مغزاهم كالبقرة التى لا تستطيع أن تميز فى رعيها بين الرطب والشوك والحلو والمر بل تلف الكل بلسانها لفا فكذا هؤلاء لا يميزون فى ما كلهم بين الحلال والحرام «سماعون للكذب أ كالون للسحت» وقال القاضى شبه إدارة لسانه حول الأسنان والفم حال التكلم تفاسحاً بما يفعل البقر وما ذكر من أن الرواية يتخلل بجماء معجمة هو المشهور وفى بعض نسخ المصاييح يتجلل بالجميم قال القاضى فىكون تشبيهاً له فى تكلمه بالهجر وحش الكلام بالجلالة فى تناول النجاسات ؛ وبغض الله إرادته عقاب من أبغضه وإيقاع الهوان به قال الغزالي مر بعض السلف بقاص يدعو بسجع فقال له أعلى الله تتبالغ ؟ ادع بلسان الذلة والافتقار لابلسان الفصاحة والانطلاق قال فى الأذكار فىكره التعبير فى الكلام بالتشدد وتكاف السجع والفصاحة والتصنع بالمقامات التى يعتادها المتفاسحون وزخارف القول فكله من التكلف المذموم وكذا تحرى دقات الأعراب ووحش اللغة حال مخاطبة العوام قال بعض العارفين لا تقاوم فصاحة الذات إعراب الكلمات ألا ترى كيف جعل الله موسى أفضل من أخيه عليهما السلام لفصاحة ذاته وكان هرون عليه السلام

١٨٥٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْبَذْحِينَ الْفَرَحِينَ - (فر) عن معاذ بن جبل - (ض)

١٨٥١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الشَّيْخَ الْغَرِيبَ - (عد) عن أبي هريرة - (ض)

١٨٥٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْغَنَى الظُّلُومَ ، وَالشَّيْخَ الْجُهُولَ ، وَالْعَائِلَ الْمُخْتَالَ - (طس) عن علي

أفصح منه في لقطه وبلاغته « الله أعلم حيث يجعل رسالته » والله در القائل :

سر الفصاحة كامن في المعدن لخصائص الأرواح لالأسن

وقال : يامن أعرب فما أعرب ، وعبر فما عبر ، وأثار المعنى ، وما أنار المعنى ، هل الجنان ، لمن أصلح الجنان ، أم لمن أتى بالإعراب في الإعراب ؟ وقال بعضهم : لسان فصيح معرب في كلامه فيأليه في موقف الحشر يسلم وما ينفع الإعراب إن لم يكن تقي وماضراً ذاتقوى لسان معجم

(تنبيه) البلاغة عند المتقدمين أن يبلغ بعبارة لسانه كنهه ما في جنانه أو إيصال المعنى إلى الغير بأحسن لفظ أو الإيجاز مع الإفهام والتصرف من غير إضمار في الكلام أو قليل لا يهيم وكثير لا يأسم أو لإجمال اللفظ واتساع المعنى أو تقليل اللفظ وتكثير المعنى أو حسن الإيجاز وإصابة الحقيقة والمجاز أو سهولة اللفظ مع البديهة أو لمحة دالة أو كلمة تكشف البغية أو الإيجاز من غير عجز والإطناب من غير خطأ أو النطق في موضعه والسكوت في موضعه أو معرفة الفصل والوصل أو الكلام الدال أوله على آخره وعكسه أقوال وفي عرف أهل المعاني والبيان مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهي خلوه عن التعقيد (حم د) في الأدب (ن) في الاستئذان (عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذى حسن غريب اه . وإنما لم يصححه لأن فيه عمر بن علي المقدمي قال في الكاشف كان مدلساً موثقاً وهذا الحديث رواه العسدرى عن ابن عمر ونحوه وزاد في آخره لفظة فقال إن الله عز اسمه يبغض الرجل البليغ الذي بلغت لسانه كما بلغت الباقر بلسانها الخلاوة (إن الله تعالى يبغض البذخين) بياء موحدة وذال وخاء معجمتين اسم فاعل من البذخ الفخر والتطاول (الفرحين) فرحاً مطعياً لأفرح سرور بفضل الله وإنعامه كما يدل عليه تعقيبه بقوله (المرحين) من المرح وهو الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا الشماخة والكبر والأشر والبطر والاستغراق في اللهو والفرح بما أتوا ديناً وشعاراً ومن فرح بحظ من الدنيا وعظم في نفسه اختال وافتخر به وتكبر على الناس وقضية كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلى نفسه ويحب كل قلب حزين (فر عن معاذ بن جبل) وفيه إسماعيل بن أبي زياد الشامي قال في الميزان قال الدارقطنى متروك يضع الحديث (تنبيه) علاج من استخفه الفرح إكثار ذكر الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها وكدها .

(إن الله تعالى يبغض الشيخ الغريب) بكسر الغين المعجمة أى الذى لا يثيب أو الذى يسود شبيهه بالخضاب ذكره الزمخشرى وعلى الأول فالمراد به من يعمل عمل من لحيته سوداء يعنى عمل الشباب من اللهو واللعب والخفة والطيش والإكباب على الشهوات والاسترسال في اللذات (عد) وكذا الديلى (عن أبي هريرة) وفيه رشدين فإن كان ابن سعد فقد ضعفه الدارقطنى أو ابن كريب فضعفه أبو زرعة .

(إن الله تعالى يبغض الغنى الظلوم) أى كثير الظلم لغيره بمعنى أنه يعاقبه وليس المراد أنه لا يبغض الفقير الظلوم بل المراد أن كثرة الظلم مع الغنى أشد قبحاً وأعظم جرماً وأكثر عذاباً وعبر بصيغة المبالغة إشارة إلى أن من وقع منه هفوة من ظلم لا يكون مبعوضاً (والشيخ الجهول) أى الجاهل بالفروض العينية التى يلزمه تعلمها أو الذى يفعل فعل الجهال وإن كان عالماً وليس المراد أنه لا يبغض الشاب الجهول بذلك بل بيان أن جهل الشيخ الذى وصل إلى حال الإنابة وأعذر الله إليه في العمر وأشرف على القدوم على الآخرة أقبح لاغتراره بالله تعالى وتماديه في غفلته (والعائل المختال) بخاء معجمة أى الفقير الذى له عيال محتاجون وهو يختال أى يتكبر عن تعاطى ما يقوم

١٨٥٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ - (حم) عن أسامة بن زيد - (ح)

١٨٥٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْمُعْبَسَّ فِي وَجْهِهِ إِخْوَانَهُ - (فر) عن علي

١٨٥٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْوَسِخَ وَالشَّعْثَ - (هب) عن عائشة - (ض)

١٨٥٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ كُلَّ عَالِمٍ بِالدُّنْيَا جَاهِلٍ بِالْآخِرَةِ (ك) في تاريخه عن أبي هريرة - (ح)

١٨٥٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ ، السَّخِيَّ عِنْدَ مَوْتِهِ - (خط) في كتاب البخلاء عن علي

بأودهم ويهمل أمرهم ويضيعهم و كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول ، ولم يعبر فيه بصيغة المبالغة لعظم جرم التكبر وشر عاقبته لما فيه من منازعة الله في ذاته فالقليل منه ليس في محل العقوب كما في ذينك (طس عن علي) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تليذه الهيثمي فقال فيه الحارث الأعور وهو ضعيف .

(إن الله يبغض الفاحش المتفحش) قال القرطبي الفاحش المحجول علي الفحش الذي يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين أو الذي يرسل لسانه بما لا ينبغي وهو الجفاء في الأقوال والأفعال والمتفحش المتعاطي لذلك المستعمل له وقيل الفاحش المتلبس بالفحش والمتفحش المتظاهر به لأنه تعالى طيب جميل فيبغض من لم يكن كذلك قال تعالى «ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن» قال الفخر الرازي وقد عاتب الله تعالى نوحا عليه الصلاة والسلام عند دعائه علي قومه بالهلاك «وقال المؤمنون بعضهم أولياء بعض» ولم يقل أعداء بعض وقال لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام «قولا له قولا لينا» (حم عن أسامة بن زيد) قال الهيثمي رواه بأسانيد أحدها رجاله ثقات

(إن الله يبغض المعبس) بالتشديد (في وجوه إخوانه) أي الذي يلقاهم بكرهه عابسا وفي إلفهامه إرشاد إلى الطلاقة والبشاشة مع الإخوان (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه محمد بن هارون الهاشمي أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الدارقطني ضعيف عن عيسى بن مهران قال في الضعفاء كذاب رافضي

(إن الله تعالى يبغض الوسخ) الذي لا يتعهد بدنه ولا ثيابه من الوسخ (والشعث) لأنه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من خلقه من تخلق بها ويكره أصدادها قال في المصباح والوسخ ما يعلو الثوب وغيره من قلة التعهد وتوسخت يده تطلخت بالوسخ قال الزحخشري ومن المجاز لا تأكل من أوساخ الناس ولا يعارضه خبر إن الله يحب المؤمن المتبذل لأن المراد به تارك التزين تواضعا كما يأتي (هب عن عائشة) رضى الله عنها وفيه محمد بن الحسين الصوفي وقد سبق أنه كان وضاعا وخالد بن حجاج قال الذهبي في الضعفاء قال أبو حاتم كذاب

(إن الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا) أي بما يبعده عن الله من الامعان في تحصيلها (جاهل بالآخرة) أي بما يقربه إليها ويدينه منها لأن العلم شرف لازم لا يزول دائم لا يمل ومن قدر على الشريف الباقي أباد ورضى بالحسبي القاني في أمد الآماد جدير بأن يبغض لشقاوته وإدباره ولو لم يكن من شرف العلم إلا أنه لا يمتد إليه أيدي السراق بالأخذ ولا أيدي السلاطين بالعزل لكني فكيف وهو بشرطه المتكفل بسعادة الدارين (ك) في تاريخه عن أبي هريرة وفيه أبو بكر النهشلي شيخ صالح تكلم فيه ابن حبان

(إن الله تعالى يبغض البخيل) مانع الزكاة أو أعم (في حياته السخى عند موته) لأنه مضطر في الجود وحينئذ لا يختار لعلمه أن دنياه قد أدبرت وأن إمساك المال لا ينفعه حينئذ لكن إن فعل أنيب ثوابا أنقض من ثوابه حال الصحة (خط في كتاب البخلاء) أي في الكتاب الذي ألفه في ذم البخلاء (عن علي) أمير المؤمنين وهو مما يبغض له الدليلي لعدم وقوفه له علي سنده

١٨٥٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ - (عق) عن أبي هريرة - (ض)

١٨٥٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ ابْنَ السَّبْعِينَ فِي أَهْلِهِ ، ابْنِ عَشْرِينَ فِي مَشِيئَتِهِ وَمَنْظَرِهِ - (طس) عن أنس (ض)

١٨٦٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَجَلَّى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي مَقْدَارِ كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةً عَلَى كَثِيبٍ كَأَفُورٍ أَيْضًا - (خط)

عن أنس - (ض)

١٨٦١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يَتَّقَنَهُ - (هب) عن عائشة - (ض)

(إن الله تعالى يبغض المؤمن الذي لا زبر له) بزاي فوحدة فراء أى لا عقل له يزبره أى ينهيه عن الأثم أو لا عقل له يعتمد به أو يحتفل به أولاً تماسك له عن الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا ينزجر عن محرم كذا قرره جمع لكن في الميزان يعنى الشدة في الحق وروى بذيال معجمة أى لا نطق له ولا لسان يتكلم به لضعفه أولاً فهم له أولاً اتقان له ذكره ابن الأثير وفي رواية بدل المؤمن الضعيف الذى لا زبر له (عق عن أبي هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن العقيلي خرج وأقره والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة مسمع الأشعري وقال لا يتابع عليه ولا يعرف بالنقل وتبعه في اللسان كأصله

(إن الله يبغض ابن السبعين) من السنين (في أهله) كناية عن شدة التواني ولزوم التكاسل والتقاعد عن قضاء حوائجهم (ابن عشرين) من السنين (في مشيئته) بكسر الميم (ومنظره) أى من هو في مشيئته وهيئته كالشباب المعجب بنفسه الفرح بحياته الطائش في أحواله ولفظ رواية الطبراني قيا وقفت عليه من النسخ بتعريف السبعين والعشرين (طس) وكذا الديلمي (عن أنس) وقال أئني الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد وقال الهيثمي وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث وهو ضعيف

(إن الله تعالى يتجلى) بالجيم (لأهل الجنة) في الجنة (في مقدار كل) يوم (جمعة) من أيام الدنيا (على كتيب كافور) بالإضافة وبدونها (أبيض) فيرونه عياناً وذلك هو يوم عيد أهل الجنة وإنما قال في مقدار ولم يكتف بقوله في كل يوم جمعة لأن الجنة ليس فيها نهار ولا ليل كالدينا قال العارف ابن عربي إذا وجد الشيء في عينه جاز أن يراه ذو العين بعينه المقيدة بوجهه الظاهر وجفته ولو كانت الرؤية تؤثر في المرء لأحلتها فقد بانت المطالب كما ذكرناها. اه. وخص المؤلف الرؤية في الآخرة بالذكور بدليل أنهم يرجعون إلى نساءهم فيعجبون بما زيد لهم من النور وخالف الشمس الجوزى وقال ظاهر صحاح الأخبار العموم ووقع بينهما تنازع أدى إلى تقاطع وألف فيه المؤلف تأليفا سماه إسبال الكساء على النساء استدلل فيه بأخبار وآثار ضعيفة لا يحتج بها (خط) عن الحسن بن أبي الحسين الوراق عن عمر بن أحمد الواعظ عن جعفر بن محمد العطار عن جده عبد الله بن الحكم عن عاصم عن حميد الطويل (عن أنس) بن مالك حكم ابن الجوزى برضه وقال لا أصل له ، جعفر وجده وعاصم مجهولون وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات فأقره ولم يتعقبه

(إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم) أيها المؤمنون (عملاً أن يتقنه) أى يحكمه كما جاء مصرحاً به في رواية العسكري فعلى الصانع الذى استعمله الله في الصور والآلات والعدد مثلاً أن يعمل بما عليه الله عمل إتقان وإحسان بقصد نفع خلق الله الذى استعمله في ذلك ولا يعمل على نية أنه إن لم يعمل ضاع ولا على مقدار الاجرة بل على حسب إتقان ما تقتضيه الصنعة كما ذكر أن صانعاً عمل عملاً تجاوز فيه ودفعه لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة أن يظهر من عمله عملاً غير متقن فشرع في عمل بدله حتى اتقن ما تعطيه الصنعة ثم غدا به لصاحبه فأخذ الأول وأعطاه الثاني فشكره

١٨٦٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمَلَ أَنْ يُحْسِنَ - (هب) عن كليب - (ض)

١٨٦٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِعَانَةَ اللَّهْفَانِ - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ح)

١٨٦٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ - (خ) عن عائشة - (صح)

فقال لم أعمل لأجلك بل قضاء لحق الصنعة كرامة أن يظهر من عملي عمل غير متقن فتي قصر الصانع في العمل لنقص الأجرة فقد كفر ما علمه الله وربما سلب الاتقان (تنبية) ما ذكر في شرح هذا الحديث هو ما لبعض الأئمة لكنني رأيت في رواية ما يدل علي أن المراد بالاتقان الإخلاص ولفظها إن الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه قالوا يارسول الله وما اتقانه قال يخلصه من الرياء والبدعة (هب عن عائشة) وفيه بشر بن السري تكلم فيه من قبل نجهمه وكان ينبغي للمصنف الإكثار من مخرجه إذ مهم أبو يعلى وابن عساكر وغيرهما.

(إن الله يحب من العامل) أي من كل عامل (إذا عمل) عملاً في طاعة (أن يحسن) عمله بأن لا يبقى فيه مقالاً لقائل ولا مفرجاً لغائب قال الراغب العاقل من تحرى الصدق في صناعته وأقبل علي عمله وطلب مرضاة ربه بقدر وسعه وأدى الأمانة بقدر جهده ولم يشتغل عن عبادة ربه كما قال تعالى «لأنهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله» (تنبية) قال النووي المحبة الميل ويستحيل أن يميل الله تعالى أو يعال إليه وليس بذى جنس ولا طبع فيوصف بالشوق الذي تقتضيه الطبيعة البشرية فمحبه للعبد إرادته تنعيمة أو هي إنعامه فعمل الأول صفة معني وعلى الثاني صفة فعل وأما محبة العبد لله تعالى فأرادته أن يحسن إليه اه (هب) من حديث قطبة بن العلاء بن المنهال عن أبيه عن عاصم بن كليب (عن) أبيه (كليب) بن شهاب الحرى قال العلاء قال لي محمد بن سوقة اذهب بنا إلى رجل له فضل فانطلقنا إلى عاصم بن كليب فكان مما حدثنا أن قال حدثني أبي كليب أنه شهد مع أبيه جنازة شهدها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وأنا غلام أعقل وأفهم فاتمى بالجنازة إلى القبر ولم يمكن لها فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول سووا في حد هذا حتى ظن الناس أنه ستة فالتفت إليهم فقال أما إن هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن إن الله الخ وقطبة ابن العلاء أوردته الذهبى في الضعفاء وقال ضعفه النساءى وقال أبو حاتم لا يحتج به قال أعنى الذهبى والده العلاء لا يعرف وعاصم بن كليب قال ابن المدينى لا يحتج بما انفرد به اه وكليب ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال له ولأبيه شهاب حجة لكن قال في التقریب وهم من ذكره في الصحابة بل هو من الثالثة وعليه فالحديث مرسل . (إن الله يحب إعانة اللهفان) أى المكروب أى إعانته ونصرته يقال تلهف على الشيء ولهف إذا حزن وتحسر عاياه فهو لهفان وملهوف ولهيف أى مكروب وورد في فضل إعانته أخبار وآثار تحمل من له أدنى عقل على بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد فى المحافظة عليها وسيمر بك كثير من ذلك فى أحاديث هذا الجامع (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى هريرة) قضية صنيع المصنف أنه لم يره لاشهر ولا أحق بالعزومنه إليه وهو عجيب فقد رواه أبو يعلى وكذا الدبلى من حديث أنس باللفظ المزبور

(إن الله تعالى يحب الرفق) بكسر فسكون لين الجانب بالقول والفعل والاختد بالاسهل والدفع بالاخف (فى الامر كله) فى أمر الدين وأمر الدنيا حتى فى معاملة المرء نفسه ويتأكد ذلك فى معاشرته من لابد للانسان من معاشرته كزوجته وخادمه وولده فالرفق محبوب مطلوب مرغوب وكل ما فى الرفق من الخير فى العنف مثله من الشر وهذا قاله لما قالت اليهود لعائشة رضى الله تعالى عنها عندها السام عليك قالت بل عليكم السام واللعنة (تنبية) عرف فى شرح الرسالة العضدية الرفق بأنه حسن الانقياد الى ما يؤدى الى الجميل (خ عن عائشة) قضية كلام المصنف أن هذا مما تفرد به البخارى عن صاحبه وهو ذهل عجيب فقد رواه مسلم أيضاً باللفظ المزبور عن عائشة المذكورة فى كتاب الاستئذان لكن الإنسان محل النسيان .

١٨٦٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ السَّهْلَ الْمُطْلَقَ - الشيرازى (هب) عن أبي هريرة - (ض)

١٨٦٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الشَّابَّ النَّائِبَ - رواه أبو الشيخ عن أنس - (ض)

١٨٦٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الشَّابَّ الَّذِي يُفْنِي شَبَابَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ - (حل) عن ابن عمر - (ض)

١٨٦٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الصَّمْتَ عِنْدَ ثَلَاثٍ : عِنْدَ تَلَاةِ الْقُرْآنِ وَعِنْدَ الزَّحْفِ ، وَعِنْدَ الْجَنَازَةِ -

(طب) عن زيد بن أرقم - (ض)

١٨٦٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ - (حم م) عن سعد بن أبي وقاص - (صح)

(إن الله يحب السهل) في قوله وفعله أى المتهازل الوجه البسام والمتيسر فى أمره غير المتعسر فتراه سهلا فى دنياه فى بيعه وشرايه وأخذه وعطائه فيشعر بحقارة الدنيا وتراه سهلا فى معاشرته الخلق لين الجانب حسن الصحبة ذارفق لهم وكذا فى أمر الدين سهل الاتقياد إلى طاعة ربه قال بعضهم المؤمن أسهل شئ وأيسره فاذا تعرض لدينه كان كالجليل (المطلق) وفى نسخ الطابق والأول هو ما فى خط المؤلف يعنى طلق الوجه ظاهر البشر لأن الله سبحانه يحب أسماءه وصفاته ويحب المتخلق بشئ منها والسهولة والطلاقة داخلان فيما تسمى به إذ هما من الحلم والرحمة وفى رواية الطابق يقال رجل طلق الوجه وطلق الوجه إذا كان فى وجهه طلاقة وبشاشة وقال أبو زيد رجل طلق الوجه متهلل بسام (الشيرازى) وكذا الديلمى (هب) كلهم (عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقى بعد ما عراه للبيهق وسنده ضعيف انتهى وذلك لأن فيه أحمد بن عبد الجبار البلخى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال مختلف فيه وحديثه مستقيم قال الدارقطنى وغيره متروك (إن الله يحب الشاب) وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة (الثائب) أى الراجع إلى الله تعالى عن قبيح فعله وقوله لأن الشيبه حال غلبة الشهوة وحدة النفس وقوة الطبع وضعف العقل وقلة العلم فأسباب المعصية فيها قوة وأسباب العصمة ضعيفة فتغلب الشاب فيواقع المنهى فإذا تاب مع قوة الداعى استوجب محبة الله له ورضاه عنه مكابدة للنفس والشيطان (أبو الشيخ) فى الثواب (عن أنس) قال الزين العراقى سنده ضعيف

(إن الله تعالى يحب الشاب الذى يقنى شبابه) أى يصرفه كله (فى طاعة الله تعالى) لأنه لما تجرع مرارة الصبر وحبس نفسه عن لذاتها فى محبة الله ورجاء ما عنده من الثواب جوزى بمحبة الله له والجزاء من جنس العمل ومن ثم كان صبر السلطان على ترك الظلم والفتى على الشهوات أفضل من صبر غيرهما على ذلك (حل عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبى فى الضعفاء تركوه وأهمله بعضهم وسالم الأفاطس قال ابن حبان ينفرد بالمعضلات (إن الله تعالى يحب الصمت) أى السكوت حيث لا ضرورة إلى الكلام (عند ثلاث) من الأشياء الأولى (عند تلاوة القرآن) أى شئ منه ليتدبر معانيه ويتأمل أحكامه قال تعالى « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا » (و) الثانى (عند الزحف) أى عند التقاء الصفوف فى الجهاد لأن السكوت أهيب وأرهب ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره الصوت عند القتال كما يأتى وذلك لأن الساكن الساكت أهيب وأرهب (و) الثالث (عند الجنائز) أى عند المشى معها والغسل والصلاة عليها وتشيعها إلى أن تقبر ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا شهد جنازة أكثر الصمات وأكثر حديث نفسه وكان إذا تبع جنازة علا كربه وأقل الكلام ولا يعارض ذلك خبراً كثيراً فى الجنائز . من قول لا إله إلا الله لأن المراد أنه يقوله سرا (طب) وكذا أبو يعلى (عن زيد بن أرقم) قال ابن الجوزى قال أحمد ليس بصحيح وقال ابن حجر فى سنده راو لم يسم وآخر مجهول وقال الهيثمى فيه رجل لم يسم (إن الله تعالى يحب العبد) المؤمن (التقى) بمشاة فوقية من يترك المعاصى امتثالاً للأمر به واجتناباً للمنهى عنه وهو

١٨٧٠ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْمُفْتِنَ التَّوَّابَ - (حم) عن علي - (ض)

١٨٧١ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَطَّاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤِبَ - (خدت) عن أبي هريرة - (صح)

١٨٧٢ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُتَبَدِّلَ ، الَّذِي لَا يَبَالِي مَا يَلْبَسُ - (هب) عن أبي هريرة (ض)

فَعِيلٌ مِنَ الْوَقَايَةِ تَأْوُهُ مَقْلُوبَةٌ عَنْ وَאו وَقِيلَ هُوَ الْمُبَالِغُ فِي تَجَنُّبِ الذَّنُوبِ (الغنى) غَنَى النَّفْسَ كَمَا جَزَمَ بِهِ فِي الرِّيَاضِ وَهُوَ الْغَنَى الْمَحُوبُ وَأَشَارَ الْبَيْضَارِيُّ وَعِيَاضُ وَالطَّبِيُّ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ غَنَى الْمَالِ وَالْمَالُ غَيْرُ مَحْذُورٍ لِعَيْتِهِ بَلْ لِكَوْنِهِ يَعُوقُ عَنِ اللَّهِ فَكَمْ مِنْ غَنَى لَمْ يَشْغَلْهُ غَنَاهُ عَنِ اللَّهِ وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ شَغَلَهُ فَقْرُهُ عَنِ اللَّهِ فَالْتَحَقِيقُ أَنَّهُ لَا يَبْطُلُ الْقَوْلُ بِتَفْضِيلِ الْغَنَى عَلَى الْفَقْرِ وَعَكْسَهُ (الحنفي) بِنَجَاءِ مَعْجَمَةِ أَيْ الْحَامِلِ الذِّكْرُ الْمُعْتَزَلُ عَنِ النَّاسِ الَّذِي يَخْفَى عَلَيْهِمْ مَكَانُهُ لِيَتَفَرَّغَ لِلتَّعْبُدِ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ وَذَكَرَ لِتَتِمِّمِ إِشَارَةً إِلَى تَرْكِ الرِّيَاءِ وَرَوَى بِمَهْمَلَةٍ وَمَعْنَاهُ الْوَصُولُ لِلرَّحْمِ اللَّطِيفِ بِهِمْ وَبِغَيْرِهِمْ مِنَ الضَّعْفَاءِ قَالَ الطَّبِيُّ وَالصَّفَاتُ الثَّلَاثَةُ الْجَارِيَةُ عَلَى الْعَبْدِ وَارِدَةٌ عَلَى التَّفْضِيلِ وَالتَّمْيِيزِ فَالْتَقَى مَخْرَجٌ لِلْعَاصِي وَالْغَنَى لِلْفَقِيرِ وَالْحَنْفِيُّ عَلَى الرَّوَايَتَيْنِ لَمَّا يَضَادُّهَا فَإِذَا قُلْنَا إِنَّ الْمُرَادَ بِالْغَنَى غَنَى الْقَلْبِ اشْتَمَلَ عَلَى الْفَقْرِ الصَّابِرِ وَالْغَنَى الشَّاكِرِ مِنْهُمْ وَفِيهِ عَلَى الْأَوَّلِ حُجَّةٌ لِمَنْ فَضَّلَ الْإِعْتَزَالَ وَآثَرَ الْخَوْلَ عَلَى الْإِشْتِهَارِ . قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ طَرِيقَ الْقَوْمِ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِمَنْ كُنْتَ بِأَرْوَاحِهِمْ الْمَزَابِلَ ؛ وَقِيلَ لَيْسَ الْخَوْلُ بِعَارٍ عَلَى امْرَأٍ ذِي كَمَالٍ قَلِيلَةَ الْقَدْرِ تَخْفَى وَتَلْكَ خَيْرَ اللَّيَالِي (حم م) فِي آخِرِ صَحِيحِهِ (عَنْ سَعْدِ) بْنِ أَبِي وَقَاصٍ كَانَ فِي إِبِلِهِ لِحَاءٌ ابْنُهُ فَقَالَ نَزَلَتْ هَهُنَا وَتَرَكْتُ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمَلِكَ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَنَذَرُهُ وَلَمْ يَخْرُجْهُ الْبَخَارِيُّ (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْمُفْتِنَ) بِفَتْحِ التَّاءِ مُشَدَّدَةً مُبْدِيًا لِلْفِعُولِ أَيْ الْمَمْتَحِنِ بِالذَّنْبِ (التَّوَّابِ) أَيْ الْكَثِيرِ التَّوْبَةِ أَيْ الَّذِي يَتُوبُ ثُمَّ يَعُودُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يَعُودُ ثُمَّ يَتُوبُ وَهَكَذَا قَالَ الْحَرَامِيُّ وَهَذَا تَأْنِيسٌ لِقُلُوبِ الْمَجْرُوحِينَ مِنْ مَعَاوَدَةِ الذَّنْبِ بَعْدَ التَّوْبَةِ مِنْهُ وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ يَرِيدُ أَنْكَ إِذَا كُنْتَ مِنَ التَّوَّابِينَ عَلَى مَنْ أَسَاءَ فِي حَقِّكَ كَانَ اللَّهُ تَوَّابًا عَلَيْكَ فِيمَا أَسَأْتَ مِنْ حَقِّهِ فَارْجِعْ عَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ فَمَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى فَرَجِعْ عَلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ فِي مَقَابَلَةِ إِسَاءَتِهِ فَهُوَ التَّوَّابُ الْمَحْبُوبُ إِلَى اللَّهِ هَكَذَا فَلْتَعْرِفْ حَقَائِقَ الْأُمُورِ لَا أَنَّهُ تَعَالَى يَخْتَبِرُ عَبْدَهُ بِالْمَعَاصِي حَاشَ اللَّهُ أَنْ يُضَافَ مِثْلُ هَذَا إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ كَوْنِهَا أَفْعَالًا وَمَا هِيَ مَعَاصِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ حَكَمَ اللَّهُ فِيهَا بِذَلِكَ فَأَفْعَالُ اللَّهِ كُلُّهَا حَسَنَةٌ مِنْ حَيْثُ هِيَ أَفْعَالُهُ فَافْهَمِ (حم) وَكَذَا أَبُو يَعْلَى وَالدَّبَلِيُّ (عَنْ عَلِيٍّ) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ أَنْتَهَى وَقَالَ شَيْخُهُ الزُّيْنُ الْعِرَاقِيُّ سَنَدُهُ ضَعِيفٌ (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَطَّاسَ) أَيْ سِيَّهِ الَّذِي لَا يَنْشَأُ عَنْ زَكَامٍ لِأَنَّهُ الْمَأْمُورُ فِيهِ بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّشْمِيتِ وَيَحْتَمِلُ التَّعْمِيمَ كَمَا فِي الْفَتْحِ وَهُوَ يَفْتَحُ الْمَسَامَ وَيَخْفِضُ الدِّمَاغَ إِذَا بِهِ تَنَدَّفَعُ الْأَبْحَرَةُ الْمُحْتَبَسَةُ فِيهِ وَيَخْفِضُ الْغِذَاءَ وَهُوَ أَمْرٌ مَنُودٌ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ يَعِينُ صَاحِبَهُ عَلَى الْعِبَادَةِ وَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الطَّاعَةُ وَمَنْ ثُمَّ عَدَهُ الشَّارِعُ نِعْمَةً يَحْمَدُ عَلَيْهَا كَمَا سَبَقَ (وَيَكْرَهُ التَّثَاؤِبَ) بِالْهَمْزِ وَقِيلَ بِالْوَاوِ وَهُوَ نَفْسٌ يَنْفَتِحُ مِنْهُ الْقَمُّ بِلَا قَصْدٍ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ امْتِلَاءِ الْبَدَنِ وَثِقَلِهِ وَكَثْرَةِ الْغِذَاءِ وَمِيلِهِ إِلَى الْكَسَلِ فَيُطِيطُ صَاحِبَهُ عَنِ الطَّاعَةِ فَيَضْحَكُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ وَهَذَا سُنُّ الشَّرْعِ كَضَمُّهُ وَرَدَهُ مَا أَمَكْنَ (خ) فِي آخِرِ الْأَدَبِ مِنَ الصَّحِيحِ (د) فِي الْأَدَبِ (ت) فِي الْإِسْتِذْنَانِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) وَرَوَاهُ عَنْهُ أَيْضًا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزَادَ فِي الصَّلَاةِ وَظَاهَرَ صَنِيعَ الْمُصَنِّفِ أَنَّ ذَا عَمَّا تَفَرَّدَ بِهِ الْبَخَارِيُّ عَنْ صَاحِبِهِ وَهُوَ هُوَ بَلْ رَوَاهُ مَعًا ثُمَّ إِنَّ هَذَا لَفِظُ أَبِي دَاوُدَ أَمَّا الْبَخَارِيُّ فَزَادَ عَقِبَ يَكْرَهُ التَّثَاؤِبَ وَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَأَمَّا التَّثَاؤِبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَنَابَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَنَابَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ أَنْتَهَى فَاقْتَصَرَ الْمُصَنِّفُ عَلَى بَعْضٍ وَحَذَفَ بَعْضَ غَيْرِ صَوَابٍ (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُتَبَدِّلَ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَيْ التَّارِكِ لِلزَّيْنَةِ تَوَاضَعًا وَزَادَ فِي رِوَايَةِ الْمُخْتَرَفِ أَيْ الَّذِي

١٨٧٣ - إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف - الحكيم (طب هب) عن ابن عمر - (ض)

له صناعة يكتسب منها فإن قعود الرجل فارغاً من غير عمل أو اشتغاله بما لا يعنيه من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة وكان ابن مهران يحث أصحابه على الكسب ويقول لهم حصلوا قوتكم ثم أغلقوا عليكم بيوتكم وقالوا له مرة إن هنا أقواماً يقولون نجلس في بيوتنا حتى يأتينا رزقنا فقال هؤلاء قوم حق هذا لا يصح إلا لمن كان له يقين كيقين إبراهيم وفسر المبتدل بقوله (الذي لا يبالي بالبس) أهو من الثياب الفاخرة أو من أدنى اللباس وأقله قيمة لأن ذلك هو دأب الأنبياء وشأن الأولياء ومنهج الحكماء قال بعضهم البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال العتيبي أخزى الله من ترفعه هيئة ثيابه وماله لا أكبراه همته ونفسه وإنما الهيئته للأدنياء والنساء والزين باللباس للرجال من المعاييب والمذام، إذ هو من صفه ربات الرجال قال الغزالي الذين ينظفون ثيابهم ويزينونها ويطلبون الثياب الرفيعة والسجادات الملونة لافرق بينهم وبين العريس التي تزين نفسها طول النهار ولا فرق بين أن يعبد الإنسان نفسه أو يعبد صنماً، ومن راعا في ثوبه شيئاً غير كونه حلالاً وظاهراً بحج يلفت إليه قلبه فهو مشغول بنفسه، فعلى الرجل أن يجتنب ذلك ويأتم منه ويربأ بنفسه عنه ويعيش مخشوشاً متمعدداً أو إن أراد أن يزين نفسه زينها من باطنه بلباس التقوى وقال حجة الإسلام البس ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو كساء يغطي به رأسه وأوسطه قيص وقلنسوة وبعلان، وأعلاه أن يكون معه منديل وسراويل روى أن يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام لبس المسوح حتى نقب جلده فقالت له أمه البس مكان المسوح جبة من صوف ففعل فأوحى الله إليه يا يحيى آثرت علي الدنيا فبكي وزعها وعاد لما كان وقال أحمد بلغ أريس من العرى إلى أن جلس في قوصره قال أحمد الغزالي وكانت قيمة ثوبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم واحتذى نعلين جديدتين فأعجبه حسنهما فخر ساجداً وقال تواضعت لربي خشية أن يمقتى ثم خرج بهما إلى أول مسكين لقيه فأعطاه إياهما، وعد على قيص عمر رضى الله عنه اثني عشر رقعة من آدم، واشترى على كرم الله وجهه ثوباً بثلاثة دراهم فلبسه وهو خليفة وقطع كفيه من رسغه وقال الحمد لله الذي هذا من ريشه وفي تاريخ ابن عساكر أن عمر رضى الله عنه لما قدم الشام تلقته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وهو أخذ برأس راحلته يخوض الماء وقد خلع خفيه لجمعهما تحت إبطه فقيل له يا أمير المؤمنين الآن تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذا حال قال إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتبس العز بغيره (هب) من حديث ابن طبيعة عن عقيل بن يعقوب بن عتبة عن المغيرة بن الاخنس (عن أبي هريرة) ثم قال أعى البيهقي كذا وجدته في كتابي والصواب عن يعقوب عن المغيرة مرسلاتهن وعزاه المذري للبيهقي ووضفه .

(إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف) أى المتكفف في طلب المعاش بنحو صناعة وزراعة وتجارة وذا لا ينافي التوكل . مر عمر رضى الله عنه بقوم فقال ما أتم قالوا متوكلون قال لا بل أنتم متأكلون إنما المتوكل من أتى حبه في الأرض وتوكل على ربه فليس في طلب المعاش والمضى في الأسباب على تدبير الله ترك التفويض والتوكل بالقلب إنما ترك التوكل إذا غفل عن الله وكان قلبه محجوباً فإذا اشتغل بالمعاش وطلبه بقلب غافل عن الله تعالى فصار قننة عليه وأخرج البيهقي عن ابن الزبير قال أشرف شيء في العالم البطالة وذلك أن الإنسان إذا تعطل عن عمل يشغل باطنه بماح يستعين به على دينه كان ظاهره فارغاً ولم يبق قلبه فارغاً بل يشوش الشيطان ويبيض ويفرخ فيتوالد فيه نسله توالداً أسرع من توالد كل حيوان ومن ثم قيل الفراغ للرجل غفلة وللنساء غلظة وفي الحديث ذم لمن يدعى التصوف ويتعطل عن الكسب ولا يكون له علم يؤخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدى به ومن لم ينفع الناس بحرفة يعملها يأخذ منافعهم ويضيق عليهم معاشهم فلا فائدة في حياته لهم إلا أن يكدر الماء ويغلي الأسعار ولهذا كان عمر رضى الله تعالى عنه إذا نظر إلى ذى سبيا سأل : أله حرفة؟ فإذا قيل لا سقط من عينه وبما يدل على قبح من هذا صنيعه ذم من يأكل مال نفسه إسرافاً وبداراً فما حال من أكل مال غيره ولا ينيله عوضاً ولا يرد عليه بدلاً؟ قال العارف البرهان

١٨٧٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُدَاوِمَةَ عَلَى الْإِخَاءِ الْقَدِيمِ ، فَدَاوِمُوا عَلَيْهِ - (فر) عن جابر - (ض)

١٨٧٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ حِفْظَ الْوُدِّ الْقَدِيمِ - (عد) عن عائشة - (ض)

المشبولى حكم الفقير الذى لاحرقه له كالبومة الساكنة فى الخراب ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يأمر أحداً من أصحابه بترك الحرقه وقال العارف الخواص رضى الله عنه الكامل من يسلك الناس وهم فى حرقهم لأنه ما ثم سبب مشروع إلا وهو مقرب إلى حضرة الله تعالى وإنما يبعد الناس من الحضرة الإلهية عدم إصلاح نيتهم فى ذلك الأمر علماً أو عملاً (الحكيم) الترمذى (طب هب) كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه قال الهيمى بعد ما عازاه للطبرانى فى الكبير والأوسط فيه عاصم بن عبدالله وهو ضعيف اه وظاهر صنيع المصنف أن يخرج البيهقى خروجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بقوله تفرد به أبو الربيع عن عاصم وليس بالقويين انتهى وقال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال فى الميزان أبو الربيع السمان قال أحمد مضطرب الحديث والنسائى لا يكتب حديثه والدارقطنى متروك وقال هشيم كان يكذب ثم أورد له ما أنكر عليه هذا الحديث انتهى ونقل الزين العراقى والزركشى تضعيفه عن ابن عدى وأقره . قال المصنف فى سنده متروك قال السخاوى لكان له شواهد

(إن الله تعالى يحب المداومة) أى الاستمرار والملازمة (على الإخاء) بكر أوله والمد (القديم فدأوموا عليه) ندباً بتعهد من آخيتموه فى الله منذ زمان ولا تتسبوا فى قطعه بالجفاء وعدم الوفاء وقال ابن الأثير وفى حديث معاوية عليك بصاحبك الأقدم فإنك تجده على موثة واحدة وإن قدم العهد وانتاطت البلاد أى بعدت ولذلك عدوا من حق الصحبة مفظ الموثة القديمة والأخوة السالفة ؛ ودخلت امرأة على المصطفى صلى الله عليه وسلم فأداناها وقربها وأسألها عن حالها فقالت له عائشة رضى الله عنها فى ذلك فقال إنها كانت تأتينا أيام خديجة وسيجيء ذلك قال الحكيم من أحب أن تدوم له المودة فى القلوب فليحفظ مودة إخوانه القديما . وما أحسن مودة إخوان الصلاح ، وما أجل خدمة أرباب الفلاح ، فمن فاز بودهم حاز النجاح ، ومن حرمه فانه الرياح ، والله دز من قال من أهل الأدب فى معنى هذا الأدب :

ماذاقت النفس على شهوة أذت من حب صديق أمين
من فاته ود أخ صالح فذلك المغبون حق اليقين

وقد أفاد هذا الحديث ندب زيارة الإخوان وتهدم ووفاء حقوقهم غيبة وحضوراً لله تعالى حتى يعظم من انتسب إليهم بوجه من وجوه الطاعة واجتمع بهم برهة من الزمان ولو ساعة (فر) من حديث سفیان بن عيينة عن ابن المنكدر (عن جابر) قال فى اللسان هذا منكر بمره ولا أظن ابن عيينة سفیان حدث به فقط .

(إن الله تعالى يحب حفظ الود) أى الحب الشديد المتأكد (القديم) قدما نسبيا وهذا وارد على منهج تأكد زيارة الإخوان فى الله وتفقد حالهم والاهتمام إليهم واصطناع المعروف معهم ومعاملتهم بما يوجب دوام الوداد فإن ذلك مما يرضى رب العباد ويعامل فاعله بالإسعاد وعدم البعاد قال الغزالي وهذا وما قبله فى حق الأصدقاء المتواخين أما المعارف فاحذر منهم فإنك لا ترى الشر الا من تعرفه أما الصديق فيعينك وأما الجهول فلا يتعرض لك وإنما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنهم فأقلل من المعارف ما قدرت وأبعد ما أمكن فإن ابتليت بهم فى نحو مدرسة أو سوق فيجب أن لا تستضعف منهم أحداً فإنك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر إليهم بعين التعظيم لهم فى دنياهم فتهلك وإياك أن تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فلم يفعل ذلك أحد إلا صغر فى أعينهم فإن عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانه يطول عندك معهم وإياك وتناءهم عليك فى وجهك وإظهارهم الود لك فإنك إن طلبت حقيقته لم تجد فى المائة واحداً ولا تطمع أن يكونوا لك فى العلى والسر سواء ولا تغضب منهم فإنك إن أنصفت وجدت من نفسك كذلك حتى فى أصدقائك وأقربك (عد) عن عائشة

١٨٧٦ - إن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء - الحكيم (عدهب) عن عائشة - (ض)

١٨٧٧ - إن الله تعالى يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على آذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله بحياة

أو موت - (خط) وابن عساكر عن أبي ذر - (صح)

١٨٧٨ - إن الله تعالى يحب أن يعمل بفرائضه - (عد) عن عائشة (ض)

١٨٧٩ - إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه ، كما يحب أن تؤتى عزائمه - (حمهق) عن ابن عمر (طب)

(إن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء) أي الملامين له جمع ملح وهو الملازم لسؤال ربه في جميع حالاته اللاتذيب كرم ربه في فاقتة ومهماته لا تقطعه المحن عن الرجوع إليه ولا النعم عن الأقبال عليه لأن دعاء الملح دائم غير منقطع فهو يسأل ولا يرى لإجابة ثم يسأل ثم يسأل فلا يرى وهكذا فلا يزال يلح ولا يزال رجاءه يتزايد وذلك دلالة على صحة قلبه وصدق عبوديته واستقامته وجهته فقلب الملح معلق دائماً بشيئته واستعجاله اللسان في الدعاء عبادة وانتظار مشيئته للقضاء به عبادة فهو بين عبادتين سريتين ووجهتين فاضلتين فلذلك أحبه الله تعالى وهذا عام خص منه الخواص في مقام الابتلاء فمقام التسليم لهم فيه أفضل لكونه أدل على قوى أنفسهم ورضاهم بالقضاء والدعاء في مثل ذلك الموطن فيه من الهلع ما لا يخفى يرشدك إلى ذلك ما ذكره المفسرون إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما ألقى في النار جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ألمك حاجة قال أما إليك فلا ، حسبي من سؤالي عليه بحالي ، هكذا فافهم (الحكيم) الترمذي (عدهب) وكذا أبو الشيخ كما في درر المصنف كلهم (عن عائشة) قال ابن حجر رحمه الله تعالى تفرد به يوسف بن سفر عن الأوزاعي وهو متروك وكان بقية دلسه اه وعزاه في موضع آخر إلى الطبراني في الدعاء ثم قال سنده رجاله ثقات إلا أن فيه عتمة ، (إن الله يحب الرجل) ذكر الرجل وصف طردى فليس هو هنا الاحتراز (له الجار) يظهر أن المراد به هنا من قرب من منزلك عرفا لاما عليه عرف الفقهاء من أنه أربعون دارا من كل جانب (السوء يؤذيه) بقول أو فعل (فيصبر على آذاه) امتثالا لأمر الله تعالى بالصبر في مثله (ويحتسب) أي يقول كلما آذاه حسبنا الله ونعم الوكيل وفي وايقو يحتسبه أي يحتسب صبره على آذاه (حتى) أي إلى أن ويجوز كونها عاطفة (يكفيه الله) إياه (بحياة أو موت) أي بأن ينتقل أحدهما عن صاحبه في حال الحياة أو موت أحدهما (خط) وكذا الديلمي (وابن عساكر) في التاريخ (عن أبي ذر) قال ابن الجوزي هذا لا يصح قال يحيى عيسى بن إبراهيم أي أحد رواته ليس بشيء وبقيته كان مدلسا يسمع من المتروكين والمجهولين فيدلس .

(إن الله تعالى يحب أن يعمل بفرائضه) أي واجباته هذا ما وقفت عليه في نسخ الجامع والذي رأيت في كلام الناقلين عن الكامل لابن عدى رخصه بدل فرائضه فيلحرو وفي حديث آخر ما تقرب إلى المتقربون بمثل أداء ما أقرضته عليهم ولعلمها حديثان (عد عن عائشة) قال ابن طاهر وغيره ما محصوله رواه عنها باسنادين في أحدهما الحكم بن عبيد الله بن سعد الأيلي وهو ضعيف جدا كما بينه ابن عدى نفسه وفي الآخر عمر بن عبيد البصرى وعامة ما يرويه لا يتابع عليه .

(إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه) جمع رخصة وهي مقابل العزيمة (كما يحب أن تؤتى عزائمه) أي مطلوباته الواجبة فان أمر الله تعالى في الرخصة والعزيمة واحد فليس الأمر بالوضوء أولى من التيمم في محله ولا الاتمام أولى من القصر في محله فيطلب فعل الرخص في مواضعها والعزائم كذلك فإن تعارضا في شيء واحد راعى الأفضل ، قال

عن ابن عباس وعن ابن مسعود - (ض)

١٨٨٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَرَىٰ أُمَّةً تُعْبِدُهُ عَلَىٰ عِبَادَةِ اللَّهِ - (ت ك) عن ابن عمرو - (ح)

١٨٨١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يُحِبُّ أَنْ تَقْبَلَ رِخْصَةً ، كَمَا يُحِبُّ الْعَبْدُ مَغْفِرَةَ رَبِّهِ - (ط ب) عن أبي الدرداء ورواه

وأبي امامة وأنس

١٨٨٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يُحِبُّ أَنْ يَرَىٰ عِبْدَهُ تَعَبًا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ - (ف ر) عن علي - (ض)

القاضي ، والعزيمة في الأصل عقد القلب على الشيء ، ثم استعمل لكل أمر محتوم وفي اصطلاح الفقهاء الحكم الثابت بالإمالة كوجوب الصلوات الخمس وإباحة الطيبات قال ابن تيمية ولهذا الحديث وما أشبهه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره مشابهة أهل الكتاب فيما عليهم من الآصار والأغلال ، يزجر أصحابه عن التبتل والترهب (ح) عن ابن عمر) بر الخطاب (ط ب) عن ابن عباس ومرفوعاً باللفظ المزبور وعن ابن مسعود) يشجوه قال ابن طاهر وفقه عليه أصح . (إن الله يحب أن يرى) بالبناء للجھول (أمر نعمته) أي إنعامه (على عبده) قيل معنى يرى مزيد الشكر لله تعالى بالعمل الصالح والثناء والذكر له بما هو أهله والعطف والترحم والانفاق من فضل ما عنده في القرب وأحسن كما أحسن الله إليك» والخلاق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله فيرى في أثر الجدة عليه زياً وانفاقاً وشكراً ، هذا في نعمة الله ، أما في النعمة الدينية فأن يرى على العبد نحو استعماله للعالم فيما أمر به وتهديب الأخلاق ولين الجانب والحلم على السفية وتعليم الجاهل ونشر العلم في أهله ووضعها في محلها بتواضع ولين جانب في أهبة واحتشام وفي ولاية الأمور بالرفق بالرعية وإقامة نوايس العدل فيهم ومعاملتهم بالإنصاف وترك الاعتساف لي غير ذلك من سائر ما يجب عليهم ، ويضاد ذلك في كل نعمة مع أن نعمته تعالى لا تحصى (ت ك) عن ابن عمرو) ابن العاص قال الترمذي حسن وفي الباب عمران بن الحصين وأبو هريرة وجابر وأبو الأحوص وأبو سعيد وغيرهم (إن الله يحب أن تقبل) في رواية تفعل وهي مبنية للمراد بالقول (رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه) أي ستره عليه بعدم عقابه فيذني استعمال الرخصة في مواضعها عند الحاجة لها سيما العالم يقتدى به وإذا كان من أصر على مندوب ولم يعمل بالرخصة فقد أصاب منه الشيطان فكيف بمن أصر على بدعة فيذني الأخذ بالرخصة الشرعية فإن الأخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تطع كبر ترك التعم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعماله إلى حصول الضرر (ط ب) عن أبي الدرداء ورواه) بن الأسقع (وأبي امامة) الباهلي (وأنس) بن مالك قال الطبراني لا يروى إلا بهذا الإسناد تفرد به اسمعيل بن العطار

(إن الله يحب أن يرى عبده تعبا) بفتح فكسر أي عيباً (طلب) الكسب (الحلال) يعني أنه يرضى عنه ويضعف له الثواب أي أن قصد بعمله التقرب لتضمنه فوائد كثيرة كما يصل النفع إلى الغير بإجراء الأجرة إن كان العمل نحو اجارة وإصال النفع إلى الناس بتهمة أسياهم إن كان نحو خياطة أو زرع وكالسلامة من البطالة واللهو وكسر النفس ليقل طغيانها وكالتعفف عن ذل السؤال وإظهار الحاجة لكن شرطه اعتقاد الرزق من الرزاق لأن الكسب قال ابن الأثير وفي حديث آخر إنى لأرى الرجل يعجبى فأقول له : هل لك حرفة فإن قال لا سقط من عيني (تذيه) قال الراغب الاحتراف في الدنيا وإن كان مباحاً من وجه فهو واجب من وجه لأنه لما لم يكن للإنسان الاستقلال بالعبادة إلا بإزالة ضروريات حياته فإنها واجبة إذ كل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فإذا لم يكن له بد إلا بتعب من الناس فلا بد أن يعوضهم تعباً له وإلا كان ظالماً لهم ومن تعطل وتبطل أسلخ من الإنسانية بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى (ف ر) عن علي) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقي فيه محمد بن

١٨٨٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُعْنِيَ عَنْ ذَنْبِ السَّرِيِّ - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب . وابن لال
عن عائشة - (ض)

١٨٨٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَنْ عَبَّادَهُ الْغَيُورَ - (طس) عن علي - (صح)

١٨٨٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ سَمَّحَ الْبَيْعِ ، سَمَّحَ الشَّرَاءِ ، سَمَّحَ الْقَضَاءِ - (تك) عن أبي هريرة - (صح)

١٨٨٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ التَّمْرَ - (طب عد) عن ابن عمرو - (ص)

١٨٨٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ الْمُتَعَفِّفَ أَبَا الْعِبَالِ - (ه) عن عمران - (ح)

سهل العطار قال الدارقطني يضع الحديث انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه

(إن الله يحب أن يعنى) بالبناء للفعول (عن ذنب السري) أى الرئيس المطاع أو المطيع له والجمع سراة وهو جمع عزيز إذ لا يجمع فعيل على فعلة وقيل هو الشريف وفي خبر أم زرع فنكحت بعده سرياً وأياماً كان فهو بمعنى خبر أقبلوا ذوى الهيئات عشراتهم إلا الحدود فيأتى هنا مامر ثم العفو نحو الجريمة من عفا إذا درس (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتابه المؤلف (في ذم الغضب وابن لال) أبو بكر في مكارم الأخلاق كلاهما (عن عائشة) وفيه هاتم بن يحيى بن المتوكل قال الذهبي في الضعفاء خرج ابن حبان وي زيد بن عياض قال النسائي وغيره متروك إن الله تعالى يحب من عباده الغيور) صيغة مبالغة أى كثير الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة فإن غيرة العبد على محبوبه نوعان غيرة ممدوحة يحبها الله تعالى وهى ما كان عند قيام ربه ومدمومة يكرهها وهى ما كان عند عدمها بل بمجرد سوء الظن وهذه تفسد الحب وتوقع العداوة بين المحبين (طس عن علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي فيه المقدم بن داود وهو ضعيف

(إن الله تعالى يحب) من عباده رجلاً (سمح البيع) أى سهله (سمح الشراء) أى التفاضى كما سبق موضحاً ومقصود الحديث الحث على تجنب المضايقة في المعاملات واستعمال الرفق وتجنب العسر قال ابن العربي إنما أحبه لشرف نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذى هو معنى الدنيا وإفضاله على الخلق الذين هم عيال الله ونفحة لهم فلذلك استوجب محبة الله (تك) فى البيوع (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الترمذى فى العلال سألت عنه محمداً يعنى البخارى فقال هو حديث خطأ رواه إسماعيل بن غلبه عن يونس عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة قال وكنت أفرح به حتى رواه بعضهم عن يونس عن حدثه عن سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه كذا قال

(إن الله تعالى يحب) من عباده (من يحب التمر) بمثناة فوقية أى آكله ولهذا كان أكثر طعامه يعنى المصطفى صلى الله عليه وسلم المساء والتمر كما قاله حجة الإسلام وفى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الأسودين التمر والماء (طب) وكذا الديلمي (عد) كلهم (عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه إبراهيم بن أبي حنيفة وهو متروك وقال غيره فيه يحيى بن خالد قال فى الميزان مجهول وإبراهيم بن أبي حنيفة مختلف فيه وابن لهيعة وفيه ضعف

(إن الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف) أى المبالغ فى العفة عن السؤال مع وجود الحاجة لطموح بصر بصيرته عن الخلق إلى الخالق وتوجهه إلى سؤال الرزق من الرزاق وإنما يسأل إن سأل على جهة العرض والتلويح الخفى كما كان أبو هريرة رضى الله عنه يستقرئ غيره الآية ليضيفه وهو أعرف بها ممن يستقرئه فلا يفهم مراده إلا

١٨٨٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ - (طب ك) - (ح) - (ح)

١٨٨٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا - طب عن الحسن بن علي (ح)

المصطفى صلى الله عليه وسلم فالتعبير بالتعفف يفيد الاجتهاد في العفة والمبالغة فيها (أبا العيال) يعنى كافهم أبا كان أو جداً أو نحو أخ أو ابن عم أو أم أو جدة لكنه لما كان القائم على العيال يكون أبا غالباً خصه وفي ضمنه إشعار بأنه يندب للفقير ندباً مؤكداً أن يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل يستره قال تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، وقال سفيان أفضل الأعمال التجمل عند المحتنة وقال بعضهم ستر الفقر من كنوز البر قال الغزالي رحمه الله تعالى ومن آداب الفقير أن لا يتواضع لغنى لغناه بل يتكبر عليه، قال علي كرم الله وجهه تواضع الغنى للفقير رغبة في الثواب حسن وأحسن منه تيب الفقير على الغنى ثقة بالله (ه) في الزهد (عن عمران بن حصين) قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لأن فيه حماد بن عيسى قال الذهبي ضعفه وموسى بن عبيد قال في الكشف ضعفه وفي الضعفاء عن أحمد لا تحل الرواية عنه قال البخاري لكن له شواهد

(إن الله تعالى يحب كل قلب حزين) أي لير كثير العفف والرحمة أي منكسر من خشية الله تعالى ومهتم بأمر دينه خائف من تقصيره بأن يفعل معه من الإكرام فعل المحب مع حبيبه والله تعالى ينظر إلى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق بأخلاق المعرفة كالخوف والرجاء والحزن والمحبة والحياء والرفقة والصفاء فلذلك يحب القلب ذا رأى فيه الحزن على التقصير والفرح بالطاعة وقيل تواضاً داود عليه السلام فقال رب طهرت بدنى بالماء فم أطهر قلبي فأوحى الله إليه طهره بالهموم والأحزان وقيل عمارة القلب بالأحزان والقلب الذي لا حزن فيه كالبيت الحروب فليس مراد المصطفى صلى الله عليه وسلم القلب الحزين على الدنيا فذلك يبغضه الله تعالى ففي خبر من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطاً على ربه قال والحزين هنا ضد القاسم قال حجة الإسلام قال ابن مذعور رأيت الأوزاعي في النوم فقلت له دلني على عمل أتقرب به إلى الله تعالى قال ما رأيت هناك درجة أرفع من درجة العلماء ثم المحرونين (طب ك) في الرقائق من حديث أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة عن أبي الدرداء قال الحاكم صحيح ورواه الذهبي بأنه مع ضعف أبي بكر منقطع انتهى وقال الهيثمي إسناد الطبراني حسن

(إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرفها) وهي الأخلاق الشرعية والخصال الدينية لا الأمور الدنيوية فإن العلو فيها نزول (ويكره) في رواية البيهقي ويغض (سفسافها) بفتح أوله أي حقيرها ورويتها فنأصف من عبيده بالأخلاق الزكية أحبه ومن تحلى بالأوصاف الرديئة كرهه (١) وشرف النفس صونها عن الرذائل والدنايا والمطامع الفاطمة لا عناق الرجال فرباً بنفسه أن يلقبها في ذلك وليس المراد به التيه فإنه يتولد من أمرين خبيثين إعجاب بنفسه وازدراء بغيره والأول يتولد من خلقين كريمين إعزاز النفس وإكرامها وتعظيم مالكتها فيتولد من ذلك شرف النفس وصيانتها وقد خلق سبحانه وتعالى لكل من القسمين أهلاً ما مر أن بي آدم تبعون للربة التي خلقهم منها فالربة الطيبة نفوسها على كريمة مطبوعة على الجود والسعة واللين والرفق لا كرازة ولا يوسة فيها فالربة الخبيثة نفوسها التي خلقت منها مطبوعة على الشقوة والصعوبة والشح والحقد وما أشبهه (تذره) علم مما تقرر أن العبد إنما يكون في صفات الإنسانية التي فارق بها غيره من الحيوان والنبات والجماد بارتقائه عن صفاتها إلى معالي الأمور وأشرفها التي هي صفات الملائكة فينشد ترفع

(١) والإنسان يضارع الملك بقوة الفكر والتميز ويضارع البهيمة بالشهوة والدناءة فمن صرف همهته إلى اكتساب معالي الأخلاق أحبه الله تحقيق أن يلتحق بالملائكة اظهاراً لأخلاقه ومن صرفها إلى السفاسف ورذائل الأخلاق التحق بالبهائم فيصير إما ضارباً ككباب أو شرهاً كخنزير أو حة وداً كجمل أو متكبراً كتمر أو رواقاً كغلب أو جامعاً لذلك ككشيطان

١٨٩٠ - إن الله تعالى يحب أبناء الثمانين - ابن عساكر عن ابن عمر - (ض)

١٨٩١ - إن الله تعالى يحب أبناء السبعين ، ويستحي من أبناء الثمانين - (حل) عن علي - (ح)

١٨٩٢ - إن الله تعالى يحب أن يحمد - (طب) عن الأسود بن سريع - (ض)

١٨٩٣ - إن الله تعالى يحب الفضل في كل شيء ، حتى في الصلاة - ابن عساكر عن ابن عمرو - (ض)

١٨٩٤ - إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه ، كما يكره أن تؤتى معصيته - (حم - هب) عن

ابن عمر - (صح)

همته إلى العالم الرضواني وتنساق إلى الإلإ الرحاني (تنبيه) قال بعض الحكماء بالهمم العالية والقرائح لزيك تصفو القلوب لي نسيم العقل الروحاني وترقى في ملكوت الضياء والقدرة الخفية عن الابصار المحيطة بالانظار وترتفع في رياض الآليات المصفاة من الأدناس وبالأفكار تصفو كدر الأخلاق المحيطة بأقطار الهياكل الجسمانية فعند الصفو ومفارقة الكدر تعيش الأرواح التي لا يصل إليها انحلال ولا اضمحلال (طب عن الحسين بن علي) أمير المؤمنين قال الهيشي فيه خالد بن لياس ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي وبقية رجاله ثقات وقال شيخه العراقي رواه البيهقي متصلا ومتصلا ورجالها ثقات اه .

(إن الله تعالى يحب أبناء الثمانين) أي من بلغ من العمر ثمانين سنة من رجل وامرأة والمراد من المؤمنين كما هو بين (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب .

(إن الله يحب أبناء السبعين) من الستين (ويستحي من أبناء الثمانين) أي يعاملهم معاملة المستحي فليس المراد هنا حقيقة الحياة الذي هو انقباض عن الرذائل لأنه سبحانه وتعالى منزه عن الوصف به بل ترك تعذيبهم (حل عن علي) أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن خلف القاضي قال الذهبي عن ابن المناوي فيه لين وأبان بن ثعلب قال ابن عدى غال في التشيع لا بأس به .

(إن الله يحب أن يحمد) بالبناء للفعول أي يحب من عبده أن يثنى عليه بجميع صفاته الجميلة الجميلة من ملكة واستحقاقه لجميع الحمد من الخلق ، فأخبر أنه تعالى يحب المحامد وفي رواية إن الله تعالى يحب أن يمدح وفي أخرى لاشيء أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه ، واستنبت منه عبد اللطيف البغدادي جواز قول مدحت الله وتمقبه الزركشي بأنه غير صريح لاحتمال كون المراد إن الله يحب أن يمدح غيره ترغيبا للعباد في الازدياد مما يقتضى المدح لأن المراد يحب أن يمدحه غيره قال بعضهم وما اعترض به علي عدم الصراحة بإبداء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره البهاء السبكي في شرح التلخيص (طب عن الأسود بن سريع) ففتح السين ابن حمير عبادة التمسى السعدى أول من قص بجماع البصرة فكان شاعرا بليغا مفوها مات في أيام الجمل وقيل سنة اثنين وأربعين

(إن الله يحب الفضل) بصاد معجمة أي الزيادة (في كل شيء) من الخير (حتى في الصلاة) فإن كثرة العبد بإها محبوب عند الله إذ هي خير موضوع كما سيجيء في حديث وفي نسخ النصل بصاد مهمله وعليه فالمنعى يحب الفصل بين الكلمات حتى في الصلاة بأن يقف إذا قرأ الفاتحة على رؤوس الآي كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يفعل ويفصل الاعتدال عن الركوع والسجود عن الاعتدال وهكذا وقد تدبوا في الصلاة تسع مسكتات (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمرو) بن العاصي .

(إن الله يحب أن تؤتى رخصه) جمع رخصة وهي تسميل الحكم على المكلف لعذر حصل وقيل غير ذلك لما فيه من دفع التكبر والترفع من استباحة ما أباحت الشريعة ، ومن أنف ما أباحه الشرع وترفع عنه فسد دينه فأمر بفعل

١٨٩٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ ، حَتَّى فِي الْقَبِيلِ - ابن النجار عن النعمان بن بشير - (ض)

١٨٩٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ النَّاسَكَ النَّظِيفَ - (خط) عن جابر - (ض)

١٨٩٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يقرأ الْقُرْآنُ كَمَا أَنْزَلَ - السجزي في الإبانة عن زيد بن ثابت - (ض)

الرخصة يدفع عن نفسه تكبرها ، ويقتل بذاك كبرها ويهقر النفس الأمانة بالسوء على قبول ما جاء به الشرع ومفهوم محبته لإتيان الرخص أنه يكره تركه فأكد قبول رخصته تأكيداً يكاد يباحق بالوجوب بقوله (كما يكره أن توثق معصيته) وقال الغزالي رحمه الله هذا قاله تطيباً لقلوب الضعفاء حتى لا ينهى بهم الضعف إلى اليأس والقنوط فيتركوا الميسور من الخير عليهم لعجزهم عن منتهى الدرجات فما أرسل إلا رحمة للعالمين كلهم على اختلاف درجاتهم وأصنافهم اه قال ابن حجر رحمه الله وفيه دلالة على أن القصر للمسافر أفضل من الإتمام (١) (حم حب هب) وكذا أبو يعلى والبخاري كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الطبراني قال الهيثمي رحمه الله رجال أحمد رجال الصحيح وسند الطبراني حسن انتهى

(إن الله تعالى يحب أن تعدلوا) من العدل ضد الجور (بين أولادكم) في كل شيء (حتى في القبيل) بضم ففتح جمع قبله أي حتى في قبيل أحدكم لولده فلا يميز بعضهم على بعض ولو قبله فيبدأ كد التسوية بينهم لما في عدمها من إيرات الضغائن والتباغض والتحاسد (ابن النجار) في التاريخ (عن النعمان بن بشير) الانصاري (إن الله يحب الناسك) أي المتعبد (النظيف) أي النقي البدن والثوب فإنه تعالى نظيف يحب النظافة كما سلف تقريره والله سبحانه وتعالى يحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر كما يحب أن يرى عليه الجمال الباطن بالقوى قال في المواهب الجمال في اللباس والهئية ثلاثة نوع يحمد ونوع يذم ونوع لا يلام؛ فالحمود ما كان لله تعالى وأعان على طاعته كالماضن غيظ عدوه وإعلاء كلمته ومنه التجميل للوفود ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يتجمل للوفود ، والمذموم ما فيه خيلاء وغر ، وما عدا ذلك مباح لتجرده عن قصد مذموم شرعاً . وكتب بعضهم إلى ملك بلغنى أنك تأكل الرقاق وتلبس الرقاق فأجاب

حسن ثيابك ما استطعت فإنها زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع في الثياب تخشنا فالله يعلم ما أسر وتكتم
فرتاك ثوبك لا يزيدك رفعة عند الإله وأنت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد أن تخشى الإله وتتي ما يحرم

فيبغي لكل عاقل تنظيف ثوبه عن الدنس الحسى وقلبه عن الدنس المعنوى ويلحظ استحسان النظافة الحسية وحسن رونق المتصف بالنظافة المعنوية ويحفظ قولهم ما من أمر معنوى إلا وجعل له مثال حسى يدل عليه (خط عن جابر) بن عبد الله

(إن الله تعالى يحب أن يقرأ) بالبناء للمجهول (القرآن) أي أن يقرأه عباده المؤمنون (كما أنزل) بالبناء للمفعول أو الفاعل أو من غير زيادة ولا نقص فلا يزيد القارئ حرفاً ولا ينقص حرفاً ولا يقرأه بالألحان والتعطيط كما يفعله قراء زمنا (السجزي) أبو نصر (في الإبانة) أي في كتاب الإبانة عن أصول الديانة له (عن زيد بن ثابت)

(١) والرخص عند الشافعية أقسام : ما يجب فعلها كأكل الميتة للضطر والفطر لمن خاف الهلاك بعطش أو جوع وما يتدب كالتقصير في السفر وما يباح كالسلم وما الأولى تركه كالجمع والتيمم لقادر وجد الماء بأكثر من ثمن مثله وما يكره فعله كالتقصير في أقل من ثلاث فالحديث منزل على الأولين .

١٨٩٨ - إن الله تعالى يحب أهل البيت المصعب - ابن أبي الدنيا في قرى الضيف عن ابن جريج معضلا (ض)

١٨٩٩ - إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده : في ما كله ، ومشربه - ابن أبي الدنيا فيه عن

علي بن زيد بن جذعان مرسلًا - (ح)

١٩٠٠ - إن الله تعالى يحشر المؤذنين يوم القيامة أطول الناس أعناقًا بقولهم : لا إله إلا الله - (خط)

عن أبي هريرة - (ض)

١٩٠١ - إن الله تعالى يحمي عبده المؤمن كما يحمي الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلاك - (هب)

عن حديفة - (ض)

(إن الله يحب أهل البيت المصعب) ككتف أو كجمل أي الكثير الخير الذي وسع الله على صاحبه فلم يقتر على عياله بل واساهم بماله ولم يضيق عليهم ، وقرى الضيف وأطعم الجار (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (ق) كتاب فضل قرى الضيف عن عبد الملك بن عبد العزيز بن (جريج) بضم الجيم وفتح الراء المكي الفقيه أحد الأعلام أول من صنف في الإسلام (معضلا) .

(إن الله تعالى يحب أن يرى) بضم الياء وفتحها فعلى الضم الرؤية تعود للناس وعلى الفتح تعود إلى الله لانه يرى الاشياء على ما هي عليه فيرى الموجود موجودا والمعدوم معدوما (أثر نعمته على عبده) لانه سبحانه يحب ظهور أثر نعمته على عبده فانه من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن فيحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليه ولاجل محبته تعالى للجمال أنزل لعباده لباسا يحمل ظواهرهم ويقوى تحمل بواطنهم فهو يحب لعبده التجميل حتى ر في ما كله ومشربه) أي ما كوله ومشروبه حتى يرى أثر الجودة عليه وعلي من عليه مؤنته من زوجة وخادم وغيرهما قوتا وملبسا ومسكنا وغير ذلك مما يليق بأمثاله وأمثالهم عرفا (نتبه) كثير من أرباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر مذموم في قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وإن خفي على أرباب الرسوم فلا يخفى على أرباب القلوب والذهوم ، نعم قد يصدر عن بعض فصحاء الحضرة الإلهية المترجمون عن لسان المواهب الاختصاصية نقته مصدر لكونها مطابقة مقتضى الحال فيعذرون فمن ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الأنبياء وأشهدني الله جميع المؤمنين ورأيت مراتب الجماعة كلها فعملت أقدارهم واطلعت على جميع ما آمنت به بجملا عما هو في العالم العلوي ولم أسأله أن يخصني بمقام لا يكون لمتع أعلامته فلو أشرك جميع الخلق لم أتأثر فإنني عبد محض لأطلب التفوق على عباده بل آتمى أن يكون العالم كله في أعلى المراتب فخصني بخاتمة لم تخطر ببالى ولا أذكره للفخريل للتحدث بالنعمة وليسمع صاحب همة فتحدث به همة استعمال نفسه فيما استعملها فينال درجتي ولا ضيف إلا في المحسوس انتهى (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (فيه) أي في قرى الضيف (عن علي بن زيد ابن عبد الله بن جذعان) بضم الجيم وسكون المعجمة التيمى البصرى أصله حجازى ويعرف بعلي بن زيد بن جذعان ينسب أبوه إلى جد جده إذ هو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جذعان بن عمر بن كعب الضرير

أحد حفاظ البصرة (مرسلًا) أرسل عن جمع من الصحابة قال الدارقطني فيه لين وفي التقريب ضعيف

(إن الله تعالى يحمي عبده المؤمن) أي يمنعه مما يضره (كما يحمي الراعي الشفيق) أي الكثير الشفقة أي الرحمة والراقة (غنمه عن مراتع الهلاك) بالتحريك وذلك من غيرته تعالى على عبده فيحميه مما يضره في آخرته ويحتمل أن المراد يحميه من الدنيا ودوام الصحة ، ورب عبد تكون الخيرة له في الفقر والمرض ولو كثر ماله وصح بطر وطمع وإن الإنسان ليطنى أن رآه استوفى قل الغزالي رحمه الله تعالى . فتأمل إذا حبس عنك رغيفا أو درهما فاعلم أنه يملك

١٩٠٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَفِّفُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ طُولَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَوَقْتِ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ - (هب)
عن أبي هريرة - (ح)

١٩٠٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَهْرٍ الْجَنَّةَ : صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمَنْبِلُهُ - (حم ٣) عن عتبة بن عامر - (ض)

١٩٠٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُ بِقُقْمَةِ الْخَزِيرِ وَقَبْصَةِ التَّمْرِ وَمِثْلِهِ مِمَّا يَنْفَعُ الْمَسْكِينِ ثَلَاثَةَ الْجَنَّةِ : صَاحِبَ

ماتريد ويقدر علي إيصاله إليك وله الجود وله الفضل ويعلم حالك لا يخفى عليه شيء فلا عدم ولا عجز ولا خفا ولا يخفى تعالى عن ذلك فإنه أغنى الاغنياء وأقدر القادرين وأعلم العلماء وأجود الأجودين فتعلم أنه لم يمنعك إلا للصلاح : كيف وهو يقول « وهو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا » وإذا ابتلاك بشدة فإنه غنى عن امتحانك وإبتلاكك عالم بالك بصير بضعفك وهو رؤوف رحيم فلم ينزله بك إلا للصلاح لك جهاته (هب عن حذيفة) بن اليمان وفيه الحسين الجعفي قال الذهبي مجهول منهم .

(إن الله تعالى يحشر) أى يجمع (المؤذنين) في الدنيا (يوم القيامة ^(١)) أطول الناس أعناقاً (أى أكثرهم رجاء) (بقولهم لا إله إلا الله) أى بسبب إكثارهم من النطق بالشهادتين في التأذين في الأوقات الخمس وفيه إيماء إلى أن سبب نيلهم هذه المرتبة إكثار النطق بالشهادة فيفيد أن من داوم عليها حشر كذلك وإن لم يكن مؤذناً (خط) في ترجمة عبيد الله الأنصارى (عن أبي هريرة) وفيه عيد الرحمن الوفاص قال الذهبي ضعفه الأزدي

(إن الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده) المؤمنين (طول يوم القيامة) حتى يصير عنده في الخفة (كوقت صلاة مكتوبة) أى مقدار صلاة الصبح كما في خبر آخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لمحبة لا لتكاد تترك وخص المثل بقدر وقت الصلاة لأن عادة البليغ الضارب للمثل أن ينظر إلى ما يستدعيه حال الممثل له ويستجره إليه وصفة حال السعداء في غالب الأحيان التلبس بأفضل العبادات بعد الإيمان وجاء في خبر أن بعضهم لا يقف في الموقف (هب عن أبي هريرة) وفيه نعيم بن حماد أوردته الذهبي في الضعفاء وقال أحمد ثقة وقال النسائي غير ثقة وقال ابن عدى والأزدي قالوا كان يضع الحديث .

(إن الله تعالى يدخل) بضم أوله وكسر ثالثة (بالسهم الواحد) الذى يرمى إلى أعداء الله بقصد إعلاء كلمة الله (ثلاثة نهر الجنة صانعه) دخل فيه صانع مفرداته كما يتناول صانع تركيبه فكل من حارل من أمره شيئاً فهو من صناعه لكن إنما يدخل إذا كان (يحتسب في صنعته الخير) أى الذى يقصد بعمله الإعانة على جهاد أعداء الله لإعلاء كلمة الله ويقتل أن المراد المتطوع بعمله للمجاهد بغير أجره قال الزين العراقى والأول أولى وقال ابن حجر رحمه الله هذا أعم من كونه متطوعاً أو بأجرة لكن لا يحسن إلا من متطوع (والرأى ٤) فى سبيل الله (ومنبله) بالتشديد مناولة للرأى ليرمى به احتساباً منه يقوم بحجته أو خالفه فيناوله لإياه أو يجمع له السهام إذا رماها ويردها إليه وفيه فضل الرمى وأنه أولى ما استعداد به للعدو بعد الإيمان (حم ٣) فى الجهاد (عن عتبة بن عامر) وفيه خالد بن زيد قال القطان وهو مجهول الحال فالحديث من أجله لا يصح اهـ .

(إن الله تعالى يدخل) بضم أوله وكسر ثالثة والذى وقفت عليه فى الأصول الصحيحة ليدخل (بلقمة الخبز) أى بقدر ما ياتق من (وقبصة التمر) بفتح القاف وضما وسكون الموحدة وبضاد مهملة ما يناوله الإنسان برؤس أنامله الثلاث للسائل ، ذكره المنذرى (ومثله) أى ومثل كل مما ذكر (بما) أى من كل ما (ينفع المسكين) وإن لم (١) يوم ظرف ليحشرو نصب أطول على الحال وأعناقاً على التمييز أى أكثرهم رجاء أو هو كناية عن عدم الافتضاح

الْبَيْتِ الْأَمْرِيهِ ، وَالزَّوْجَةَ الْمُصْلِحَةَ ، وَالْخَادِمَ الَّذِي يُنَاوِلُ الْمُسْكِينَ - (ك) عن أبي هريرة

١٩٠٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْخُلُ بِالْحِجَّةِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرِ الْجَسَّةِ . الْمَيْتِ ، وَالْحَاجِّ عَنْهُ ، وَالْمُنْفَذِ لِذَلِكَ -

(عدهب) عن جابر - (ض)

١٩٠٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْنُو مِنْ خَلْقِهِ فَيَغْفِرُ لِمَنْ أَسْتَغْفَرَ إِلَّا الْبَغِيَّ بِفَرْجِهَا ، وَالْعَشَّارَ - (طب عد) عن

عثمان ابن أبي العاصي - (ح)

يكفه كقبصة زبيب أو قطعة لحم أو غير ذلك ففي ذكر النفع إشارة إلى أن اللقمة والقبصة لا بد أن يكون لهما وقع في الجملة وأن ما يثير الشهوة ولا يقع موقع البتة لا أثر له (ثلاثة الجسة) أي مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب أو شديد (صاحب البيت) أي اسكن الذي تصدق بذلك على الفقير منه (الأمر به) أي الذي أمر بالتصدق عليه به (والزوجة المصلحة) للخبز أو الطعام بالطبخ والطحن والتهيئة وغير ذلك ومن في معنى الزوجة نحو الام كذلك (والخادم الذي يناول المسكين) أي الذي يناول الشيء المتصدق به إلى المتصدق عليه والخادم مثال وخصه نظراً إلى أنه المناول غالباً وإلا ففي معناه كل مناول وتمام الحديث كما في المستدرک ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الحمد لله الذي لم ينس خدمنا اه . فحذف المصنف لذلك غير صواب وقوله لم ينس خدمنا أي من الثواب (ك) في الأطعمة من حديث سويد بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن المقبري (عن أبي هريرة) وقال علي شرط مسلم فتعقبه الذهبي فقال سويد متروك .

(إن الله يدخل) بضم أوله وكسر ثالثه (بالحجة الواحدة) أي بسببها (ثلاثة نفر) بفتح النون والقاء (الجنة الميت) المحجوج عنه (والحاج عنه والمنفذ) بضم الميم ومعجمة مشددة (لذلك) قال البيهقي يعني الوصي وهذا فيه شمول لما إذا تطوع بالحج وما لو حج بأجرة على قياس ما قبله ويؤيده ما رواه ابن عدى من حديث معاذ مثل الذي يحج عن أمي مثل أم موسى كانت ترضعه وتأخذ الكراء من فرعون قال ابن عدى مستقيم الاستناد منكر المتن قال الزين العراقي ولا يشك أن من قصد الإعانة يكرن شريكا في الأجر فان المباح يصير قرينة بالنية وفيه رد علي من منع حج المرأة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكى عن مالك والذي عليه الشافعي جوازه كالجمهور ، وعن عليه فرض ولو قضاء أو نذرا وإن لم يوص به أو عن أوصى به ولو تطوعا وعن حيي معضوب بن (عد) عن علي بن أحمد بن حاتم عن إسحق بن إبراهيم السخيتاني عن إسحق بن بشر عن ابن معشر عن محمد بن المنكدر عن جابر (هب) من هذا الوجه (عن جابر) قال الذهبي فيه أبو معشر ضعيف اه وسبقه ابن القطان فقال أبو معشر ضعفه الاكثراه وأورده ابن الجوزي من هذا الطريق في الموضوعات وقال إسحق يضع ولم يتعقبه المؤلف إلا بأن البيهقي خرجه واقتصر علي تضعيفه وبأن له شاهداً .

(إن الله تعالى يدنو من خلقه) أي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة لا قرب مسافة كما هو بين والمراد ليلة النصف من شعبان كما في رواية أخرى أو كل ليلة إذا بقي من الليل كما ثلثة في رواية أخرى ولا يصح حمله يوم القيامة إذ لا فائدة للاستغفار ولا للتوبة فيه (فيغفر لمن استغفر) أي طلب منه الغفران بأن تاب (إلا البغي بفرجها) أي الزانية وزاد قوله بفرجها دفعا لتوهم إرادة نحو زنا العين واللسان أي الزانية (والعشار) بالتشديد أي المكاس ويقال العاشر والعشور المكوس وهذا وعيد شديد يفيد أن المكس من أكبر الكبائر وأجر الفجور ووجه استثنائها أن الزانية سعت في إفساد الإنسان واختلاط المياه والمكاس قد فهم الخلق بأخذ ما ليس عليهم جبرا (طب عد) عن عثمان ابن أبي العاصي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح إلا أن فيه علي بن زيد فيه كلام وللحديث طرق تأتي فيما يناسبها .

١٩٠٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَفَّهُ وَيَسْرَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ ، فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ أَيْ رَبِّ ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ قَالَ : فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، ثُمَّ يُعْطِي كِتَابَ حَسَنَاتِهِ بِيَمِينِهِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ، أَلَلْعَنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ . - (حم) ق ن ه) عن ابن عمر

١٩٠٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا ، فََرْضَى لَكُمْ : أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ

(إن الله تعالى يدني المؤمن) أي يقربه منه بالمعنى المقررفيما قبل (فيضع عليك كفه) أي ستره فيحفظه (ويستره) به (من الناس) أهل الموقف صيانة له عن الحزى والتفضيح مستعار من كنف الطائر وهو جناحه يصون به نفسه ويستر به بيضه (ويقرره بذنوبه) أي يجعله مقرا بها بأن يظهرها له ويلجئه إلى الإقرار بها (فيقول) تعالى له (أتعرف ذنب كذا كذا أتعرف ذنب كذا) مرتين (فيقول) المؤمن (نعم) أعرفه وفي رواية أعرف (أى رب) أى يارب أعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا أقر به (حق إذا قرره بذنوبه) أى جعله مقرا بها كلها بأن أظهر له ذنوبه وألجأه إلى الإقرار بها (ورأى في نفسه) أى علم الله في ذاته رآه) أى المؤمن (قد هلك) باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لايجد لها مدفعا ولا عا جوايا منجعا يجوز كون الضمير فى رأى المؤمن والواو فيه للحال ذكره القاضى (قال) أى الله (فإنى) أى فاذ قد أقررت وخفتنى إنى (قد سترتها) أى الذنوب (عليك فى الدنيا) هذا استئناف جواب عن قال ماذا قال الله (وأنا أغفرها لك اليوم) قدم انا ليفيد الاختصاص إذ الذنوب لا يغفرها غيره ولم يقل أنا سترتها عليك لأن الستر فى الدنيا كان باكتساب من العبد أيضاً قال الغزالي رحمه الله تعالى وهذا إنما يرجى لعبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل فى حق نفسه تقصيرهم ولم يذكرهم فى غيبتهم بما يكرهون فهو جدير بأن يجازى بذلك (ثم يعطى) بالبناء للجمهور أى يعطى الله المؤمن إظهاراً لكرامته وإعلاماً بنجاته وإدخالاً للكمال السرور عليه وتحقيقاً لقوله تعالى «فأما من أوتى كتابه بيمينه» (كتاب حسناته بيمينه) أى بيده اليمنى (وأما الكافر) بالإنفراد (والمنافق) بالإنفراد وفى رواية للبخارى والمنافقون بالجمع (فيقول الأشهاد) جمع شهيد جمع شاهد أى الحاضرون يوم القيامة الأنبياء والملائكة والمؤمنون والمراد أهل المحشر لأنه يشهد بعضهم على بعض (هؤلاء) إشارة إلى الكافرين والمناقين (الذين كذبوا على ربهم ، ألعنة الله على الظالمين) وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار وعلى الخوارج حيث كفروا بالمعاصى والمراد بالذنوب هنا الحقوق المتعلقة بالخلق بدليل ما روى إذا خلاص المؤمنون من النار احتبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاضون مظالم كانت عليهم فى الدنيا حتى إذا هذبوا وتقوا أذن لهم فى دخول الجنة . وأل فى المؤمن عهدية لاجنسية والمعهود من لم يتجاهر فى الدنيا بالمعاصى بل استتر بستر الله وإلا فلا بد من دخول جماعة من عصاة المؤمنين النار (حم ق) البخارى فى المظالم فى التوبة (ن) فى التفسير (ه) فى السنة كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب

(إن الله يرضى لكم ثلاثاً) من الخصال (ويكره لكم ثلاثاً) يعنى يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث إذ الرضى بالشئ يستلزم الأمر والأمر بالشئ يستلزم الرضى به فيكون كناية وكذا الكلام فى الكراهة ، وأتى باللام فى الموضوعين ولم يقل يرضى عنكم ويكره منكم رمز إلى أن فائدة كل من الأمرين عائدة لعباده فالأولى ما أشار إليها بقوله (فيرضى لكم) الفاء فيه تفسيرية (أن تعبدوه ولا تشرکوا به شيئاً) فى عبادته فهذه واحدة خلافاً لقول النوى

شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّقُوا ، وَأَنْ تَصُحُّوا مِنْ وَلَاهَةِ اللَّهِ أَمْرًا ، وَيَكْفُرَهُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ - (حم م) عن أبي هريرة - (صح)

١٩٠٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا ، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ - (م ه) عن عمر - (صح)

١٩١٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَزِيدُ فِي عُمُرِ الرَّجُلِ بِبِرِّهِ وَالِدَيْهِ - ابن منيع (عد) عن جابر - (ض)

١٩١١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ الْعَبْدَ عَنْ فَضْلٍ عَلَيْهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ فَضْلٍ مَالِهِ - (طس) عن ابن عمر (ض)

ثنتان (و) الثانية (أن تعتصموا بحبل الله جميعاً) أى القرآن ، يرشدك إلى ذلك خبر القرآن حبل الله المتين والحديث يفسر بعضه بعضاً فمن فسره بعهد الله أو اتباع كتابه كأنه غفل عن ذلك ولا يعطر بعد عروس والاعتصام به التمسك بآياته والمحافظة على العمل بها (ولا تفرقوا) بحذف إحدى التامين وهذا نفي عطف على تعتصموا أى لا تختلفوا فى ذلك الاعتصام كما اختلف أهل الكتاب أو هو نهى عن أن يكون ما قبله من الخبر بمعنى الأمر يعنى اعتصموا ولا تفرقوا وكذا اللام فى قوله ولا تفرقوا (و) الثالثة (أن تناصحوا من ولاه الله أمركم) أى من جعله والى أمركم وهم الامام ونوابه والمراد بمناصحتهم ترك مخالفتهم والدعاء عليهم والدعاء لهم ومعواتهم على الحق والتلطف فى إعلامهم بما غفلوا عنه من حق الحق والخلاق ولم يؤكد هنا بقوله ولا تخالفوا إشعاراً بأن مخالفتهم جائزة إذا أمروا بمعصية (ويكره لكم قيل وقال) مصدران أريد بهما المفاولة والخوض فى أخبار الناس أو ماضيان كما سبق (وكثرة السؤال) عن الاخبار وقيل من الاموال وقد سبق ما فيه (إضاعة المال) (١) بصرفه فى غير وجهه الشرعى وقد سبق من ذلك ما فيه بلاغ برقائده) حكى أن الاضعة لما أراد الرشيد مجالسته قال له اعلم أنك أعلم منا ونحن أعقل منك فلا تعلقنا فى ملاء ولا نذرنا فى خلاء وارتكنا حتى نبدأك بالسلام ثم إذا بلغت فى الجواب حد الاستحراق لا تزد إلا باستدعاء ، وإذا وجدتنا خرجنا عن الحق فأرجعنا ما استطعت من غير تقريب على خطيئتنا ولا إضجار بطول التردد إلينا لثلاثون فى أعيننا فلا نعتنى بقولك يا أبا محمد إنه لن تهلك أمة مع التناصح ولن يهلك ملك مع الاستشارة ولن يهلك قلب مع التسليم (حم م) عن أبي هريرة

(إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب) أى بالايان بالقرآن وتعظيم شأنه والعمل بمقتضاه مخلصاً (أقواماً) أى درجة أقوام ويشرفهم ويكرمهم فى الدنيا والآخرة (ويضع) أى ويحقق ويخفض ويذل (به آخريين) وهم من لم يؤمن به أو آمن ولم يعمل به مخلصاً وآخريين بفتح الحاء اسم على أفعل والائى أخرى أى يخفض ويذل به قوما آخريين وهم من أعرض عنه ولم ياتم به أو قرأه أو عمل به مراتباً فيضعه أسفل السافلين لقوله تعالى «والذين يمشون السبلات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور» وعدل عن أن يضع به أقواماً إلى آخريين إشارة عن تأخرهم عن منازل القرب ودرجات الأبرار (م) فى الصلاة (ه) فى السنة (عن عمر) بن الخطاب ولم يخرج به البخارى

(إن الله تعالى يزيد فى عمر الرجل) ذكره وصف طردى والمراد الإنسان (ببره والديه) أى أصليه وإن عليا يعنى بإحسانه اليهما وطاعته إياهما فى كل مندوب أو مباح والمراد أنه يبارك له فى عمره أو هو فى المعلق كما يأتى (ابن منيع) فى معجم الصحابة (عد) كلاهما (عن جابر) وفيه الكلي وهو محمد بن السائب قال فى الكشاف قال البخارى تركه القطان وابن مهدي وفى الضعفاء رماه بالكذب زائدة والتميمى والجوزجاني وابن معين وابن حبان وغيرهم . (إن الله تعالى يسأل العبد) يوم القيامة (عن فضل عليه) أى عما فضل منه عن العمل به لخاصة نفسه هل أغاث

(١) وسبب النهى أنه إفساد والله لا يحب الفساد ولأنه إذا ضاع ماله تعرض لما فى أيدي الناس

١٩١٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَعِّرُ جَهَنَّمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي نِصْفِ النَّهَارِ، وَيُخْتَبِئُهَا فِي يَوْمٍ بِلِجْمَةٍ - (طب) عن وائلة - (ض)

١٩١٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَطَّلِعُ فِي الْعِيدَيْنِ إِلَى الْأَرْضِ فَاَبْرُزُوا مِنَ الْمَنَارِلِ تَلْحَقُكُمْ الرَّحْمَةُ - ابن عساكر
عن أنس - (ض)

١٩١٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاقِي الْأَمِيِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا لَا يُعَاقِبُ الْعُلَمَاءَ - (حل) والضياء عن أنس - (ض)

بجاهه الماهوف وأبلغ الحكام حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته ونحو ذلك (كما يسأله عن فضل ماله) هل أنفق منه على المحتاج وأطعم الجائع وكسا العريان وفك العاني وفك الأسير ونحو ذلك وهذا حث شديد على تجنب البخل بعله أو بجاهه وأن عليه إعانة عيال الله بشفاعته وتعليمه وغير ذلك (طص عن ابن عمر) بن الخطاب رضی الله عنه وفيه يوسف بن يونس الأفسس قال الذهبي جرحه ابن عدی

(إن الله تعالى يسعر) أي يشدد لهب (جهنم كل يوم في نصف النهار) أي وقت الاستواء (ويختبئها في يوم الجمعة) لما خص به ذلك اليوم من عظيم الفضل وتفضيله على سائر الأيام ولعظم صلاة الجمعة الواقعة فيه حالئذ ومن ثم ذهب الشافعية إلى عدم انعقاد صلاة لا سبب لها في وقت الاستواء وحرمتها إلا يوم الجمعة فتتعد ولا تحرم وساعة الإجابة مهمة في يوم الجمعة فلا يناسب المنع من العبادة والدعاء رجاء مصادقتها (طب عن وائلة) بن الأسقع قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال يوم الجمعة يؤذن قبلها بالصلاة نصف النهار وقد نهي في سائر الأيام فذكره قال الهيثمي فيه بشر بن عون قال ابن حبان روى مائة حديث كلها موزوعة انتهى فكان على المصنف حذفه من الكتاب (إن الله يطالع في العيدين) الفطر والأصحى (إلى الأرض) أي إلى أهلها لإطلاعها خاصاً مقتضياً لشمول الرحمة وإدراج البر والمراد أهل الأرض من المؤمنين (فأبرزوا من المناريل) إلى مصلى العيد ندباً (تلتحقكم) أي لتلتحقكم (الرحمة) فإن نظره إلى عباده نظر رحمة ومثوبة والخطاب للرجال وكذا للعجائز بإذن أزواجهن فيحضرن مصلى العيد مبتدلات لهذا الحديث (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) ورواه عنه أيضاً الديلمي في الفردوس وفيه ضعف

(إن الله تعالى يعاقب الاميين) أي الجاهلين الذين لم يقصروا في تعلم ماوجب عليهم (يوم القيامة) الذي هو مثل الجزاء (ما) وفي روايه بما (لا يعاقب العلماء) الذين لم يعملوا بما علموا لأن اجاهل يهيم على رأسه كالبهيم ليس عنده رادع يردعه ولا زاجر يكفه فإذا لم يقصر فهو معذور والعالم إذا ركب هواه ردعه عليه وكفه فإن لم يقدر فيه ذلك فقد ألقى نفسه في المهالك بكل ما قبح من سائر الناس فهو من العلماء أقبح لأن زيادة قبح المعصية يتبع زيادة الفضل والمرتبة وزيادة النعمة على العاصي تتبع المعصية وليس لاحد من الالام مثل فضل العلماء الكرام ولا على أحد نعمة من النعم ما لله عليهم منها والجزاء يتبع الفعل وكون الجزاء عقاباً يتبع كون الفعل قبيحاً حتى ازداد قبحاً ازداد عقابه شدة فلذا كان العاصي العالم أشد عذاباً من العاصي الجاهل ومن ثم فضل حد الحر على العبد حتى أن أبا حنيفة لا يرى رجم الكافر وعلهم لا يغني عنهم شيئاً وكيف يغني وهو سبب مضاعفة العذاب والداعي إلى تشديد الامر عليهم ؟ أفاده كله الزمخشري (حل) من حديث عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن سيار بن حاتم بن جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت عن أنس (والضياء) المقدسي في المختارة من هذا الطريق (عن أنس) بن مالك ثم قال أبو نعيم حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر قال عبد الله قال أني هذا حديث منكر انتهى وأورده ابن الجوزي في الواهيات وأورده الضياء في المختارة وصححه قال المؤلف في مختصر الموضوعات وهما طرفا تقيض انتهى ورواه عنه أيضاً البيهقي ثم قال قال عبد الله بن أحمد هذا حديث منكر حدثني به أبي وما حدثني به إلا مرة

١٩١٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْجِبُ مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُ غَيْرَ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ مَعْطَى يُعْطَى لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَمَنْ مَتَعُوذٍ يَتَعُوذُ مِنْ غَيْرِ النَّارِ - (خطه) عن ابن عمرو

١٩١٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَذِّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا - (حم م د) عن هشام بن حكيم - (حم هب) عن عياض بن غنم - (صح)

١٩١٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطَى الدُّنْيَا عَلَى نِيَّةِ الْآخِرَةِ ، وَأَبَى أَنْ يُعْطَى الْآخِرَةَ عَلَى نِيَّةِ الدُّنْيَا - ابن المبارك عن أنس - (ض)

(إن الله تعالى يعجب) يعجب إنكار (من سائل) أى طالب (يسأل غير الجنة) التى هى أعظم المطالب وأجل المواهب (ومن معطى يعطى لغير الله) من مدح مخلوق والثناء عليه فى المحافل ونحو ذلك لأن ذلك لا يرضاه عاقل لنفسه فإن من كان له جوهر نفيس يمكنه أن يأخذ فى ثمنه ألف ألف دينار فباعه بفلس أليس يكون ذلك عجباً وخسراناً عظيماً وغبناً فظيماً ودليلاً بيننا على خسة الهمة وقصور العلم وسفاهة الرأى وقلة العقل فما يتناه العبد بعلمه من الخلق من مدحة وحطام بالإضافة إلى رضى مولاه وشكره وثنائه وثوابه أقل من فلس فى جنب الدنيا وما فيها فعجيب أن تفوت نفسك تلك الكرامات الشريفة بهذه الأمور الدنيئة الحقيرة (ومن متعوذ يتعوذ من غير النار) التى قصم ذكرها الظهور وصغر الوجوه وقطع القلوب وأذاب الأكباد وأدمى عيون العباد. ذكر عند الحسن أن آخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد أو غيره عذب ألف عام ينادى يا حنان يا منان ، فبكى الحسن وقال ليتنى كنت هناداً فنجبوا منه قال ويحكم أليس يوماً يخرج ؟ فالطامة الكبرى والمصيبة العظمى هى الخلود (خطه عن ابن عمرو) بن العاص (إن الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس فى الدنيا) ظلماً بخلافه بحق كقود وحد وتعزير والمراد أن لهم مزيد مزية على غيرهم من عصاة المؤمنين الذين يعذبهم بذنوبهم وقد يدرك العفو من شاء الله مهم فلا يعذب أصلاً ، وذكر الدنيا مع أنه لا يكون إلا فيها تنعيم أو للقبالة (حم م) فى الأدب (عن هشام بن حكيم) بن حزام القرشى الأزدي صحابي ابن صحابي مات قبل أبيه ووهم من زعم أنه قتل بأجنادين (حم هب عن عياض بن غنم) وسببه كافي مسلم مر هشام على أناس من الانباط قد أقيموا فى الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال ما هذا فقيل يعذبون فى الخراج أو الجزية فقال أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول وسأقه ولم يخرججة البخارى وقال زين الحفاظ العراقى إسناد أحمد صحيح .

(إن الله تعالى يعطى الدنيا على نية الآخرة^(١)) لأن أعمال الآخرة كلها محبوبة له تعالى فإذا أحب عبداً أحبه الوجود الصامت كله والناطق إذ الخاق كلهم تبع للخالق إلا من حفت عليه اشفاوة ومن جملة الصامت الدنيا فهى تهزل خلف الزاهد فيها الراغب فى الآخرة ولو تركها لتبته خادمة له والراغب فى الدنيا بالعكس فهرب الآخرة منه فإنه تعالى يفيض الدنيا وأهلها ومن أبغضه تعاصت عليه الدنيا وتعسرت وأتعبته فى تحصيلها لأنها مملوكة لله فهين من عصاه وتكرم من أطاعه «ومن بين أدفاه من مكرم» فلذا قال (وأبى) أى امتنع أشد امتناع عن (أن يعطى الآخرة على نية الدنيا) «من كان يريد حرث الآخرة زد له فى حرثه» فإذا أنت أخلصت النية وجردت الهمة للآخرة حصلت لك الدنيا والآخرة جميعاً وإن أردت الدنيا ذهبت عنك الآخرة حالاً وربما تال الدنيا كما تريد الآخرة وإن نلتها فلا تبقى لك فتكون قد خسرت الدنيا والآخرة قال الطيبى أشار بالدنيا إلى الأرزاق وبالدين

(١) فمن اشتغل بأعمال الآخرة سهل عليه حصول رزقه «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب»

١٩١٨ - إن الله تعالى يغار للمسلم فليغر - (طس) عن ابن مسعود (ض)

١٩١٩ - إن الله تعالى يغار، وإن المؤمن يغار، وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه - (حم ق ت) عن أبي هريرة - (صح)

إلى الأخلاق يشعر بأن الرزق الذي يقابله الخلق هو الدنيا وليس من الدنيا في شيء. وأن الأخلاق الحميدة ليست غير الدين انتهى وفي المدخل خبر من بدأ بحظه من الدنيا فاته حظها من الآخرة ولم ينله من دنياه إلا ما قسم له ومن بدأ بحظه من آخرته نال من آخرته ما أحب ولم ينل من دنياه إلا ما قسم له قال ابن عيينة أوحى الله إلى الدنيا من خدمك فألتقيه ومن خدمني فأخدمه (ابن المبارك) في الزهد (عن أنس) ظاهر حال المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرج الدبلي في الفردوس مسنداً باللفظ المزبور عن أنس.

(إن الله تعالى يغار للمسلم) أي يغار عليه أن يتبع شيطانه وهواه وجمع دنياه لأنه حبيبه وغيرته زجره عن ذلك (فليغر) أي المسلم على جوارحه أن يستعملها في المعاصي فالله سبحانه يغار على قلب عبده المسلم أن يكون معطلاً من حبه وخوفه ورجائه فإنه خلقه لنفسه واختاره من خلقه كما في الخبر الإلهي: ابن آدم خلقتك لنفسي وخلقت كل شيء لك فبحق عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له؛ وفي أثر آخر: خلقتك لنفسي وخلقت كل شيء لك فلا تلعب وتكفلك برزقك فلا تمعب. ويغار على لسانه أن يتعطل عن ذكره ويشغل بذكر غيره ويغار على جوارحه أن تتعطل عن طاعته وتشتغل بمعصيته فيقبح بالعباد أن يغار مولاه على قلبه وجوارحه وهو لا يغار عليها وإذا أراد الله بعبده خيراً سلط على قلبه إذا عرض عنه واشتغل بغيره أنواع العذاب حتى يرجع قلبه إليه وإذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته ابتلاها بأنواع البلاء واعلم أن ما ذكر من سياق الحديث هو ما وقعت عليه في نسخ الكتاب والذي وجدته في الطبراني إنما هو ظاهر بلفظ إن الله يغار لعبده المؤمن فليغر لنفسه (تنبيه) قال ابن العربي أشد المؤمنين غيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتقامه لله ولم يأخذه فيه لومة لائم وصحبه تابعوه في الغيرة (طس) وكذا أبو يعلى (ع ابن مسعود) قال الهيثمي فيه عبد الأعلى على بن عامر التلعلي وهو ضعيف ورواه عنه أيضاً الدارقطني قال ابن القطان والحديث لا يصح فإن فيه أبا عبيدة عن أمه زوج ابن مسعود ولا يعرف لها حال وليست زينب امرأة عبد الله الثقفية لأن تلك صحابية وابن مسعود عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى سنة ثنتين وثلاثين فلا يبعد أن يتزوج غير صحابية

(إن الله تعالى يغار) على عبده المؤمن (وإن المؤمن يغار وغيره الله) هي (أن يأتي المؤمن) أي يفعل (ما حرم الله عليه) ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها أعظم العقوبات وأشنع القتلات وشدة غيرته على إمامته وعييده فإن عطلت هذه العقوبات شرعاً أجزاها سبحانه قدراً ومن غيرته تعالى غيرته على توحيد دينه وكلامه أن يحظى به غير أهله لحال بينهم وبينه غيرته عليه وجعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه، وما ذكر من أن الرواية أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه هو ما لا أكثر لكنه في مسلم بلفظ ما حرم الله عليه بالبناء للفاعل وزيادة عليه والضمير للمؤمن وفي رواية أبي ذر أن لا يأتي بزيادة لا قال الصغاني والصواب حذفها وقال الطيبي تقديره غيرة الله ثابتة لاجل أن لا يأتي قال الكرمانى وتقدير أن لا يستقيم المعنى بآيات لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها كثيراً في الحديث تحذير شديد من اقتحام حرم المعاصي والآثام المؤدية للهلاك والطرود عن دار السلام (تنبيه) من غيرة الحق تعالى على الأكبر أنهم إذا ساكنوا شيئاً سواه أو لاحظوا غيره شوش عليهم وامتنحهم حتى تصفو أسرارهم له كما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام حين قال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك أي ملك مصر فلبث في السجن لذلك ما لبث وإبراهيم عليه الصلاة والسلام لما أعجبه إسماعيل عليه السلام أمر بدمحه ونظر بعض الأولياء إلى شاب نظرة فاذا كف من الهوى

١٩٢٠ - إن الله تعالى يقبل الصدقة ، ويأخذها يمينه فيربها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره ، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد - (ت) عن أبي هريرة - (صح)

١٩٢١ - إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر - (حم ت ه حب ك هب) عن ابن عمر - (ح)

قد لطمه وسقطت عينه وسمع صوتا لطمه بنظرة وإن زدت زدناك وذلك لعلو قدره عنده (حم ق) في التوبة (ت) في النكاح (عن أبي هريرة) لإطلاقة عزوا دبت بحملته إلى الشيخين غير سديد قال الحافظ العراقي لم يقل البخاري والمؤمن يغار اه وقال الصدر المناوي أخرجه البخاري لإقاولة وأن المؤمن يغار وكذا الترمذي اه وقال ابن حجر زاد مسلم أي على البخاري وأن المؤمن يغار (إن الله يقبل الصدقة ويأخذها يمينه) كناية عن حسن قبولها لأن الشيء المرضي يتلقى باليمين عادة قال .

ألم أك في يميني يدك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالك

ذكره القاضي وقال غيره ذكر اليمين لأنها عرفاً لما عز والشمال لما هان والله تعالى منزّه عن الجارحة . وقيل المراد يمين الذي يدفع إليه الصدقة وأضيفت له تعالى لقصد الاختصاص أي أن الصدقة فيها لله تعالى (فيربها لأحدكم) يعني يضعف أجرها أي يزيد في كميته عنها فيكون أثقل في الميزان (ه) كما يربي أحدكم تمثيل لزيادة التفهيم (مهرة) صغير الخيل وفي رواية فلوه يفتح الفاء وضم اللام وشدة الواو ويقال بكسر فسكون مخففاً وهو المهر وقيل كل عظيم من ذات حافر وفي رواية قصيله وذلك لأن دوام نظر الله إليها يكسوها نعمت الكمال حتى ينتهي بالتضعيف إلى حال تقع المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين المهر إلى الخيل وخصه بضرب المثل لأنه يزيد زيادة بينة ولأن الصدقة تنجح عمله ولأنه حينئذ يحتاج للتربية وصاحبه لا يزال يتهدده وإذا أحسن القيام به وأصلحه انتهى إلى حد الكمال وكذا عمل آدمي سما الصدقة التي يحاذيها الشيطان ويتشبث بها الهوى ويقتهبها الرياء فلا تكاد تخص إلى الله إلا موسومة بنقائص لا يجبرها إلا نظر الرحمن فإذا تصدق العبد من كسب طيب مستعد للقبول فتح لها باب الرحمة فلا يزال نظر الله إليها يكسيها نعمت الكمال ويوفى فيها حصة الثواب حتى تنتهي بالتضعيف إلى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل وقوع المناسبة بين اللقمة كما أشار إليه بقوله (حتى أن اللقمة لتصير مثل أحد) بضم الهمزة الجبل المعروف قال في الكشف هذا مثل ضرب لكون أصغر صغير يصير بالترية أكبر كبير اه والقول بأنه يعظم ذاتها حقيقة ليثقل في الميزان غير سديد الأثرى إلى خبر البطاقة التي فيها الشهادة حيث توضع في الميزان فتثقل على سائر الأفعال فلا حاجة في الرجحان إلى تعظيم الذوات وخص التربية بالصدقة وإن كان غيرها من العبادات يزيد أيضا بقوله رمزاً إلى أن الصدقة فرضاً كانت أو نفلاً أخرج إلى تربية الله وزيادة الثواب ومشقتها على النفوس بسبب الشغ وحب المال (تذنيه) قال ابن البان نسبة الأيدي إليه تعالى استعارة لحقائق أنوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدءاً وإعادة تلك الأنوار متفاوتة في روح القرب وعلي حسب تفاوتها وسعة دوارها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمن ونور العدل باليد الأخرى وهو سبحانه منزّه عن الجارحة (ت) عن أبي هريرة) ورواه الطبراني عن عائشة قال الهيثمي ورواه رجال الصحيح وقال الذهبي أخرجه الشيخان بمعناه (إن الله يقبل توبة العبد) أي رجوعه إليه (مالم يغرغر) أي تصل روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يغرغر به لأنه لم يعاين ملك الموت ولم ييأس من الحياة فتصح توبته بشروطها فإن وصل لذلك لم يمتد بها لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الآلية ، ولأن من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المكتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك إنما يتحقق مع تمكن التائب منه وبقاء الأوان الاختياري ذكره القاضي وكما أن من وصل لتلك الحالة لا تقبل توبته لا ينفذ تصرفه وجزم الطبيب كالأظهر بصحة إيصائه ووصيته وتحليله بمنوع منها كيف وقد عاين ملك

١٩٢٢ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْرُونَ هَلِ النَّارُ عَذَابًا . لَوْ أَنَّ لَكَ مَائِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَقْتَدِي بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْرُونَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ . (ق) عن أنس (صح)

١٩٢٣ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : إِنَّ الصَّوْمَ لِي ، وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى فَجَزَاهُ فَرِحَ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فِيهِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . (حم م ن) عن أنس (صح)

الموت وليس من الحياة ومعاينته اليأس مثل الغرغرة ولذلك لم ينفع فرعون إيمانه حينئذ (حم ت) في الدعوات (ه) في الزهد (حب ك) في التوبة (هب) كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب قال المزني ووه من قال ابن عمرو ابن العاص اه قال الترمذي حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال ابن القفطان وذلك لأن فيه عبدالرحمن بن ثابت وثقه أبو حاتم وقال أحد أحاديثه منا كبير ونقل في الميزان تضعيفه عن ابن معين وتوثيقه عن غيره ثم أورد من منا كبيره أخبارا هذا منها . (إن الله تعالى يقول) يوم القيامة (ألهون) أي أسهل (أهل النار) وفي خبر سيحجي أنه أبو طالب (عذابا لو أن لك مافي الأرض من شيء) أي لو ثبت لأن لو تقتضى الفعل الماضي وإذا وقعت أن المفتوحة بعد لو وجب حذف الفعل لأن مافي أن من معنى التحقق والثبات منزل منزلة الفعل المحذوف (كنت تقتدي به) من النار وهو بالفاء من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه وهذا إلماح لقوله ولو أن لهم مافي الأرض جميعا ومثله معه لاقتدوا به، قال عبر بالماضي لتحقيق الوقوع (نعم) أفعل ذلك قال الله تعالى (فقد سألتك ما هو أهون من هذا) أي أمرتك بما هو أهون عليك منه وإلا يكون الشيء واقعا على خلاف إرادته وهو محال وربما تقرر من أن الإرادة بمعنى الأمر يسقط احتجاج المعتزلة به زاعمين أن المعنى أردت منك التوحيد بخالف مرادى قال الطيبي والإرادة هنا أخذ الميثاق في قوله سبحانه «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم» بقرينة قوله (وأنت في صلب) أيك آدم عليه السلام حين أخذت الميثاق (أن) أي بأن (لا تشرك بي شيئا فأبيت) إذ أخرجتك إلى الدنيا (إلا الشرك) أي فامتنعت إلا أن تشرك بي من لا يستطيع لك ولا لنفسه نفعا ولا ضرا إشارة إلى قوله تعالى «أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا، من قبل ويحمل الإباء هنا على نقض العهد وهذا استثناء مفرغ وحذف المستثنى منه مع أنه كلام موجب لأن في الإباء معنى الامتناع فيمكن نفي معنى أي ما اخترت إلا الشرك (رق عن أنس) (إن الله يقول إن الصوم لي) أي لا يتعبد به أحد غيري أو هو سر بيني وبين عبدي (وأنا أجزي به) صاحبه بأن أضعف له الجزاء من غير عدد ولا حساب (إن للصائم فرحتين إذا أفطر فرح) قال القاضي ثواب الصوم لا يقدر قدره ولا يقدر على إحصائه إلا الله فذلك يتولى جزاءه بنفسه ولا يملكه إلى ملائكته والموجب لاختصاص الصوم بهذا الفضل أمران أحدهما أن جميع العبادة مما يطلع عليه العباد والصوم سر بينه وبين الله يفعله خالصا لوجهه ويعامله به طالما لرضاه الثاني أن جميع الحسنات راجعة إلى صرف المال فيما فيه رضاه والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقص والتحول مع مافيه من الصبر على مفضل الجوع وحرقة العطش فينبه وبينهما أمد بعيد لفراغه بغير قاطع أو لخلوصه لله أو بتوفيق الله له أو صومه وعونه ويحتمل أن يريد بفطره يوم موته فإن المؤمن صام عن لذاته المحرمة طول عمره فدهره في ذلك يوم موته وفطره في آخره وذلك حين فرحه بما يرى مما أعد الله له من الكرامات (وإذا لقي الله تعالى فجزاه فرح والذى نفس محمد بيده) أي بقدرته وإرادته (لخلوف فم الصائم) بضم الخاء تغير ريحه لخلو المعدة عن الطعام قال النووي هذا الصواب الذي عاينه الجمهور وكثير يرويه بفتحها قال الخطابي وهو خطأ (أطيب عند الله) يوم القيامة كما في خبر

١٩٢٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : أَنَا تَأْكُ الشَّرِيكِينَ ، مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجَتْ مِنْ بَيْنَهُمَا - (دك) عن أبي هريرة (ح)

١٩٢٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : يَا بَنَ آدَمَ ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غَنِي ، وَأَسَدَ فَقْرَكَ ، وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا ، وَلَمْ أَسَدَ فَقْرَكَ - (حم ت ه ك) عن أبي هريرة - (ح)

مسلم أو الدنيا كما يدل عليه خبر آخر ولا مانع من إرادتهما (من ربح المسك) عند الخلق قال البيضاوي تفضيل لما يستكره من الصائم على أطيب ما يستلذ من جنسه وهو المسك ليقاس عليه ما فوره من آثار الصوم ونتائجه وقال غيره خصه لأنهم يؤثرونه على غيره وهو استعارة لجرىبان عادتنا بتقريب الروائح الطيبة منافاستعير ذلك لتقريبه من الله تعالى وفي تعليق القاضي إن للأعمال ريحا تفوح يوم القيامة فربح الصوم منها كالمسك قال ابن حجر اتفقوا على أن المراد من سلم صيامه عن الإثم وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده رد علي من كره أن يقال إن الله يقول وقال إنما يقال قال كأنه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا (حم م ت) في الصوم (عن أبي هريرة وأبي سعيد معا) بألفاظ متقاربة (إن الله تعالى يقول أنا تأك الشريكين) بالمعونة وحصول البركة والنماء (ما لم يخن أحدهما صاحبه) بترك أداء الأمانة وعدم التحرز من الحياة (فإذا خانه) بذلك (خرجت من بينهما) يعنى نزع البركة من مالهما قال الطيبي فشركة الله لهما استعارة كأنه جعل البركة بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته ثالثا لهما وقوله خرجت ترشيح للاستعارة وفيه نذب الشركة وأن فيها البركة بشرط الأمانة وذلك لأن كلا منهما يسعى في نفع صاحبه والله في عون العبد مادام في عون أخيه كما في خبر آخر (د) في البيع (ك) وصححه (عن أبي هريرة) سكت عليه أبو داود وصححه الحاكم وأعله ابن القطان بالجهل بحال سعيد بن حبان في الثقات لكن أعله ابن القطان بالإرسال فلم يذكر فيه أبا هريرة وقال إنه الصواب نقله ابن حجر ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن أبي هريرة نعم قال لم يسنده أحد إلا أبو همام الأهوازي وحده

(إن الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي) أى تفرغ عن مهماتك لطاعتي ولا تشتغل باكتساب ما يزيد على قوتك وقوت عيولك فإنك إن اقتصرت على ما لا بد منه واشتغلت لعبادتي (أملأ صدرك) أى قلبك الذى فى صدرك (غنى) وذلك هو الغنى على الحقيقة لأن ما هنا فيمن يهتم بما زاد على كفاية نفسه وعمونه على وجه الكفاية كما تقرر (وأسد) بسين مهملة (فقرك) يعنى تفرغ عن مهماتك لعبادتي أقص مهماتك ومن قضى الله مهماته استغنى عن خلقه لأن الغنى على الإطلاق وهو المعنى بقوله أملأ صدرك غنى وبما تقرر من أن المأمور به التفرغ عن اكتساب ما يزيد على الكفاية علم أنه لا تدافع بينه وبين نحو خبر أعظم الناس هما الذى يهتم بأمر دنياه وآخرته (وإن لم تفعل) ذلك (ملأت يديك شغلا) بضم الشين وبضم العين وتسكن للتخفيف وشغلت به بالبناء للفعول تلهيت به وخص اليمين لأن مزاولته الاكتساب بهما (ولم أسد فقرك) أى وإن لم تتفرغ لذلك واشتغلت بغيرى لم أسد فقرك لأن الخلق فقراء على الإطلاق فزيد فقرا على فقرك وهو المراد بقوله ملأت يديك الخ ذكره الطيبي قال العلاء أمر الله فى هذا الخبر بالتفرغ لعبادته ومن جملة ذلك أن لا يكون فى القلب شغل عن الإقبال على طاعته وقد صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم فى غير ما خبر بأن الفراغ من النعم التى لا يلبق إهمالها قال ابن عطاء الله فرغ قلبك من الأغبار بآله من المعارف والأسرار زبما وردت عليك الأنوار فوجدت القلب محشوا بصور الآثار فارتحلت من حيث نزلت لاستنبط منه النوال ولكن استنبط من نفسك وجود الإقبال وقال الخذلان كل الخذلان أن تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه إليه ويقل عوائقك ثم لا ترحل إليه (حم ت دك) عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي فى التلخيص لكنه فى كتاب الزهد نقله عن التوراة بهذا اللفظ ثم قال وروى مرفوعا ولا يصح انتهى وفيه عند الترمذى

١٩٢٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : إِذَا أَخَذْتُ كَرِيْمَتِي عَبْدِي فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلَّا الْجَنَّةُ -
(ت) عن أنس - (ح)

١٩٢٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ؟ الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي - (حم م) عن أبي هريرة (صح)

١٩٢٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : أَنَا مَعَ عَبْدِي مَاذَا كَرُنِي ، وَتَحَرَّكْتُ فِي شَفَاتِهِ - (حم هـ) عن أبي هريرة (صح)

١٩٢٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي ، هُوَ مُلَاقٍ قَرْنَهُ - (ت) عن حمارة

أبو خالد الوالبي عن أبيه وأبوه لا يعرف كما في المنار وزائد بن نسيط لا يعرف أيضا
(إن الله تعالى يقول إذا أخذت كريمةتي عبدى) أى أعميت عينيه يعنى جارحتيه الكريمةتين عليه وكل شىء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والاضافة للتشريف فيفيد أن السلام فى المؤمن وفى رواية عبدى المؤمن (فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى) يوم القيامة (إلا الجنة) أى دخولها مع السابقين أو بغير عذاب لأن فقد العينين من أعظم البلايا ولذا سماها فى خبر آخر حبيبتين لأن الاعمى كالميت يمشى على وجه الأرض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما يأتى فى خبر فى هذا الكتاب وظاهر الأحاديث أنه يحشر بصيرا وأمامه من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى ، فهو فى عمى البصيرة وما هنا فى عمى البصر وأما خبر من مات على شىء بعثه الله عليه فالمراد من الأعمال والأحوال الصالحة والطالحة (ت عن أنس) ورواه أبو يعلى عن ابن عباس قال الهيمى ورجاله ثقات

(إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى) أى لعظمتى فالباء بمعنى اللام أوفى وخص الجلال بالذكر لدلالته على الهيبة والسلطنة أى المنزهون عن شوائب الهوى والنفس والشيطان فى المحبة فلا يتحابون إلا لأجل ولوجهى لا لشىء من أمور الدنيا (اليوم أظلمهم فى ظلى) أى ظل عرشى كما جاء مصرحاً به فى خبر آخر وإضافة الظل إليه إضافة تشريف وملك والمراد أنه فى ظله من الحر ووهج الموقف وقيل عبارة عن الراحة والتعم يقال هو فى عيش ظليل أى طيب وقوله (يوم لا ظل إلا ظلى) يدل من اليوم المتقدم أى لا يكون من له ظل مجازاً كفى الدنيا (١) (حم م) فى الأدب (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا مالك فى الموطأ وكأن المصنف ذهل عنه فإنه حريص على البقاء بالعزو إليه فيما فيه ولم يخرج البخارى

(إن الله تعالى يقول أنا مع عبدى) بالرحمة والتوفيق والهداية (ما ذكرنى) أى مدة ذكره لى فى نفسه فما مصدرية ظرفية (و) ما تحركت بى) أى بذكرى (شفتاه) فهو مع من يذكره بقلبه ومع من يذكره بلسانه لكن معيته مع الذكر القلبى أتم وخص اللسان لإفهامه دخول الاعلى بالاولى لكن محبته وذكره لما استولى على قلبه وروحه صار معه وجليسه ولزوم الذكر عند أهل الطريق من الأركان الموصلة إلى الله تعالى وهو ثلاثة أقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخوص بالقلب وذكر خواص الخواص بفنائهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم حتى يكون الحق مشهوداً لهم فى كل حال قالوا وليس للسافر إلى الله فى سلوكه أنفع من الذكر المفرد القاطع من الافئدة الاغيار وهو الله وقد ورد فى حقيقة الذكر وآثاره وتجلياته ما لا يفهمه إلا أهل الذوق (حم هـ) عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً ابن حبان والحاكم عن أبي الدرداء وصححه

(إن الله تعالى يقول إن عبدى كل عبدى) أى عبدى حقاً المتمحض فى العبودية الفائز بشرف كمال العبودية

(١) وفى العزيمى أنه حال من ظلى المذكور قبله أى أظلمهم فى ظلى حال كونه كائناً يوم لا ظل إلا ظلى، هذا هو الظاهر

ابن زعكرة - (ح)

١٩٣٠ - إن الله تعالى يقول: إن عبداً أصححت له جسمه، ووسعت عليه في معيشته، تمضى عليه خمسة

أعوام لا يفد إلى محروم - (ع حب) عن أبي سعيد - (ض)

١٩٣١ - إن الله تعالى يقول: أنا خير قسيم لمن أشرك في، من أشرك بي شيئاً فإن عمله قليله وكثيره

لشريكه الذي أشرك بي، أنا عنه غني - الطيالسي (حم) عن شداد بن أرس - (ح)

(الذي يذكري وهو ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء أي عدوه المقارن له المكافئ له في القتال فلا يفقل عن ذكر ربه حتى في حالة معاناة الهلاك ولا يشغله ما هو فيه من الاستشراف إلى الموت عن لزوم ذكر ربه بقلبه ولسانه. والقرن من يقاومك في علم أو قتال أو غير ذلك، والجمع أقران كحمل وأعمال (ت) من حديث عفير بن معدان (عن) أبي عدى (غمارة) بضم المهملة وفي آخره هاء (ابن زعكرة) قال في الأذكار وزعكرة بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة قال في التقريب كأصله صحابي له حديث الأزدي وقيل الكندي الجمعي الشامي قال ابن حجر ولا يعرف له إلا هذا الحديث قال أعني ابن حجر وهو حسن غريب وقول الترمذي ليس إسناده بقوى يريد ضعف عفير لكن وجدت له شاهداً قوياً مع إرساله أخرجه البغوي لذلك حسنته وقول الترمذي غريب أراد غرابته من جهة تفرد عفير بوصله وإلا فقد وجد من وجه آخر. اهـ.

(إن الله يقول إن عبداً) مكلفاً أصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته أي فيما يعيش فيه من الثوت وغيره (تمضى عليه خمسة أعوام لا يفد إلى) أي لا يزور بيتي وهو الكعبة (لمحروم) أي يقضى عليه بالحرمان من الخير أو من مزيد الثواب وعموم الغفران بحيث يصير كيوم ولدته أمه لدلالته على عدم حبه لربه وعادة الانجاب زيارة معاهد الاحباب وأطلالهم وأماكنهم وخالطهم، وأخذ بقضية هذا الحديث بعض المجتهدين فأوجب الحج على المستطيع في كل خمسة أعوام وعزى ذلك إلى الحسن قال ابن المنذر كان الحسن يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ فيقول يجب على الموسر الصحيح أن لا يترك الحج خمس سنين اهـ وقد اتفقوا على أن هذا القول من الشذوذ بحيث لا يعاب به قال ابن العربي قلنا رواية هذا الحديث حرام فكيف بإثبات الحكم به وقال البيهقي ورد هذا موقوفاً ومرسلاً جاء عن أبي هريرة بسند ضعيف (ع حب عن أبي سعيد) الخدرى وفيه صدقة بن يزيد الخراساني ضعفة أحمد وقال ابن حبان لا يجوز الاشتغال بحديثه ولا الاحتجاج به وقال البخارى منكر الحديث ثم ساق له في الميزان هذا الخبر وفي اللسان قال البخارى عقبه هذا منكر وكذا قال ابن عدى اهـ ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة بلفظ إن الله تعالى يقول إن عبداً أصححت له بدنه وأوسعت عليه في الرزق ثم لم يفد إلى بعد أربعة أعوام لمحروم قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح اهـ وبه يعرف أن اقتصار المصنف على الطريق الذي أثره غير جيد.

(إن الله تعالى يقول أنا خير قسيم) أي قاسم أو قاسم (لمن أشرك بي) بالبناء للمفعول (من أشرك بي شيئاً) أي في عمل من الاعمال (فإن عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي) بالبناء للفاعل أو المفعول (أنا عنه غني) والله غني عن العالمين قال أبو البقاء قليله وكثيره بالنصب على البدل من العمل وإن شئت على التوكيد ويجوز رفعه على الابتداء ولشريكه خبره والخلة خبر إن وتمسك به ابن عبد السلام كالحاسي في ذهابها إلى أن العمل لا يرتب عليه ثواب إلا إذا خاص لله كله ومختار الإمام والغزالي اعتبار غلبة الباعث فان غلب باعث الآخرة أئيب بقدره وإلا فلا وجرى عليه الفخر الرازي فقال للعمل تأثير في القلب فإن خلاً المؤثر عن العارض خلاً الأثر عن الضعف وإن قارنه فإن تساوى باعثاً وإن غاب أحدهما فالحكم له قال والجواب عن الحديث أن لفظ الشرك محمول على تساوى الداعيين وعنده يتحبط كل الآخر قال ابن عطاء الله

١٩٣٢ - إن الله تعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة فيقولون : لبيك ربنا وسعديك ، والخير في يدك ، فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك ؟ فيقول ألا أعطيتكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : يا رب وای شیء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم به أبداً - (حرق ت) بن أبي سعيد (ص)

وكما لا يجب الله العمل المشترك لا يجب القلب المشترك لأن القلب بيت الرب والرب يكره أن يكون في بيته غيره فالعمل المشترك لا يقبله القلب المشترك لا يقبل عليه ، ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق قال الغزالي قيل للخوارج قدم ابن آدم فأتته قال : لا ، لأن القى شيطاناً ما رداً أحب إلى من لقاءه فاستنكروا ذلك فقال إذا لقيته أخاف أن أتزين له فإذا لقيت شيطاناً أمتنع منه قال الغزالي رضى الله تعالى عنه ولقي شيخى الإمام بعض العارفين فتذاكراً ملياً فقال الإمام ما أظنى جلست مجلساً أنا له أرحبى من هذا فقال العارف ما جلست مجلساً أنا له أخوف من مجلسى هذا ألتت تعتمد إلى أحسن علوك فتظهرها لى وأنا كذلك فقد وقع الرياء فبكى الإمام ملياً حتى أغشى عليه قال البعض ومن أدوية الرياء التفكر فى أن الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه بما لم يقضه الله له ولا على غيره ما لم يقدره الله له (الطيالسى) أبوداود (حم عن شداد بن أوس) قال الهيثمى فيه شهر بن حوشب وثقه أحمد وغيره وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات .

(إن الله تعالى يقول لأهل الجنة) وهم فيها (يا أهل الجنة فيقولون لبيك) أى إجابة بعد إجابة لك يا ربنا من ألب بالمكان أقام أى نقيم لامثال أمرك إقامة كثيرة (وسعديك) بمعنى الإسعاد وهو الإغاثة أى نطلب منك إسعاداً بعد إسعاد (والخير في يدك) أى فى قدرتك ولم يذكر الشر لأن الأدب عدم نسبتة إليه صريحاً (فيقول) سبحانه وتعالى لهم (هل رضيتم بما صرتم إليه من النعيم المقيم (فيقولون وما لنا) أى أى شىء لنا (لانرضى) وهو حال من الضمير فى الظرف ، والاستفهام لتقدير رضاه (وقد أعطيتنا) وفى رواية وهل شىء أفضل مما أعطيتنا؟ أعطيتنا (ما لم تعط أحداً من خلقك) الذين لم تدخلهم الجنة (فيقول) تعالى (ألا) بالتخفيف (أعطيتكم) بضم الهمزة وفى رواية أنا أعطيتكم (أفضل من ذلك) الذى أتم فيه من النعيم (فيقولون يارب وای شىء أفضل من ذلك) قال يارب فى الموضوعين (ولم يقل ربنا مع كون الجمع المذكوراً قبله إشعاراً بأن ذلك قول كل واحد منهم لا أن طائفة تكلموا وطائفة سكتوا إذ الكلام من كل واحد أدل على حصول الرضى (فيقول أحل) بضم أوله وكسر المهملة أى أنزل (عليكم رضوانى^(١)) بكسر أوله وضمه أى رضى ورضاه سبب كل سعادة وفيه أن النعيم الحاصل لأهل الجنة لا يزيد على رضى الله (فلا أسخط عليكم بعده أبداً) مفهومه أن الله تعالى لا يسخط على أهل الجنة لأنه متفضل عليهم بالإتمام كلها دنيوية وأخرؤية فظاهر الحديث أن الرضى أفضل من اللقاء وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل بل أفضل من الإعطاء واللقاء يستلزم الرضى فهو من إطلاق اللازم وإرادة الملزوم وفيه أن السعادة أى الروحانية أفضل من الجسمانية ونعم للدومنين عظيمة وهى سماع كلام رب العالمين وأعظم منه خطابهم إياه بتقريره نعمه عليهم وتعريفه إياهم فضله لديهم وإن رضى الله أفضل من نعيم الجنة (حم ق ت عن أبي سعيد) الحدرى .

(١) فى حديث جابر قال رضوانى أكبر وفيه تلييح بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لأن الله رضى سبب كل نول وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما فى ذلك من التعظيم والتكريم وفى هذا الحديث أن النعيم الذى حصل لأهل الجنة لا يزيد عليه اه

١٩٣٣ - إن الله تعالى يقول : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، إِنَّ خَيْرًا لِّخَيْرٍ ، وَإِنْ شَرًّا فَنُفِرَ - (طس حل) عن وائلة - (صح)

١٩٣٤ - إن الله تعالى يقول يوم القيامة : يَا بَنَ آدَمَ . مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدَّنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا بَنَ آدَمَ ، اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَطْعَمَنِي فَقَالَ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ اطْعَمْتُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا

(إن الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي) أى أعامله على حسب ظنه وأفضل به ما يتوقه منى فليحسن رجاؤه أو أنا قادر على أن أعمل به ما ظن أنى أعامله به فالمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف والظن على بابه ذكره القاضى قال ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى أنا عند يقينه بي وعلمه بأن مصيره إلى وحسابه على وأن ما قضيت من خير وشرف فلا مرد له لا معطى لما منعت ولا راد لما أعطيت أى إذا تمكن العبد فى مقام التوحيد ورسخ فى مقام الإيمان والوثوق به سبحانه وتعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث إذا دعاه أجاب وإذا سأله استجاب إلى هنا كلامه ، وجزم بعض المتأخرين بثبوت احتماليه فقال معناه عند يقينه بي فالاعتماد على والوثوق بوعدى والرهبة من وعيدى والرغبة فيما عندى أعطيه إذا سألتى وأستجيب له إذا دعانى كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه والظن قد يرد بمعنى اليقين قال الله تعالى الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ، أى يوقنون (إن خيراً نجيروا وإن شراً فشر) أى إن ظن بي خيراً أفعل به خيراً وإن ظن بي شراً أفعل به شراً قال ابن القيم وأعظم الذنوب عند الله تعالى إسائة الظن به فإن من أساء الظن به ظن به خلاف كماله الاقدس وظن به ما يناقض أسماه وصفاته ولهذا تواعد عليه بما تواعد به غيره فقال دعليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم ، وقال وذلكم ظنكم الذى ظنتم بربكم أرداكم قال الكرماني وفيه إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف أى لأن العاقل إذا سمعه لا يعدل إلى ظن إيقاع الوعيد وهو جانب الخوف بل إلى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء وهو كما قال المحققون مقيد بالمختصر وفى غيره أقوال نالها الاعتدال (تم) قال ابن عطاء الله يخرج لحسن الظن به لمن من به عليه فمن وجده لم يفقد من الخير شيئاً ومن فقدته لم يجد منه شيئاً لا يجد غداً عند الله لك أنفع منه ولا أجدى ولا تجد الآن أدل على الله ولا أهدى بملك عن الله بما يريد أن يصنعه معك وبيشرك ببشائر لا يقرأ سطورها العينان ولا يترجم عنها لسان (فائدة) قال سليمان بن على أمير البصرة لعمر بن عبيد ماتقول فى أموالنا التى تعرفها فى سبيل الخير فأبطأ فى الجواب يريد به وقار "علم ثم قال من نعمة الله على الأمير أنه أصبح لا يجمل أن من أخذ الشيء من حقه ووضع فى وجهه فلا تبعه عليه غداً قال الأمير نحن أحسن ظناً بالله منكم فقال أفسم على الأمير بالله هل تعلم أحداً أحسن ظناً بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فهل علمت أنه أخذ شيئاً قط من غير حله ووضع فى غير حقه قال اللهم لا قال حسن الظن بالله أن تفعل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (طس حل عن وائلة) بن الاستقع وهو فى الصحيحين بدون قوله إن الخ

(إن الله تعالى يقول يوم القيامة يا بن آدم) خطاب معاتبه لا مناقشة ومعاقبة (مرضت فلم أعدينى) أضاف المرض إليه والمراد العبد تشريفاً له وتقريباً (قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين) حال مقرر للإشكال الذى تضمنه معنى كيف أى أن العيادة إنما هى للريض العاجز وذلك على المسالك الحقيقى محال فكيف أعودك وأنت القادر القاهر القوى المتين (قال أما علمت أن عبدي نلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده) أى وجدت ثوابي وكرامتي فى عيادته قال فى المطامح هذا خرج مخرج التنبيه على شرف المؤمن والتعريف بحظوته عند

عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَطْعَمْهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا بْنَ آدَمَ ، اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ اسْقَيْتَكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَسْقِهِ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي - (م) عن أبي هريرة - (صح)

١٩٣٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : إِنِّي لَأَهْمُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عَذَابًا فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى عَمَّارِ بِيوتِي وَالْمُتَحَابِّينَ فِي

ربه وحث الخلق على المرافعة لذاته والتعجب فيه والإحسان لوجهه فأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه أن عبادة المؤمن لأخيه عبادة لله تعالى من حيث إنها إنما فعلت لوجهه المجاز والاستعارة في كلامهم باب واسع (يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يارب كيف لمعمك وأنت رب العالمين) أي كيف أطعمتك والإطعام إنما يحتاج إليه الضعيف الذي يتقوت به فيقيم به صلبه ويصلح به عجزه وأنت مربى العالمين (قال أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي) قال في العبادة لوجدتني عنده وفي الإطعام وكذا السقي لوجدت ذلك عندي إرشاداً إلى أن الزيارة والعبادة أكثر ثواباً منهما وقال السبكي رضى الله عنه سر ذلك أن المريض لا يروح إلى أحد بل يأتي الناس إليه فناسب قوله لوجدتني عنده بخلاف ذنك فإنهما قد يأتيان لغيرهما من الناس (يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب كيف أسقيتك وأنت رب العالمين) أي كيف أسقيتك وإنما يظلم ويحتاج للشرب العاجز المسكين المحتاج لتعديل أركانه وطيبته وأنه غنى منزله متعال عن ذلك كله (قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي) أي ثوابه وقال الكلاباذى جعل الله أوصاف المؤمنين صفة فقال مرضت واستسقيتك واستطعمتك لأن الوصلة إذا استحكت والمودة إذا تأكدت صار فعل كل واحد من المتواصلين فعل الآخر وكلما فعله الحبيب فهو سر حبيبه ، ألا ترى قبسا المجنون كان إذا أراد أن يسكن ما به ذكرت له ليلى فينجلى ما هو فيه ويتكلم بأحسن كلام فيقال له أنجب ليلى فيقول لا فيقال لم فيقول المحبة ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت الذريعة فأنا ليلى وليلى أنا ، وقال :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتنى أبصرته وإذا أبصرته كنت أنا

(تتمة) سئل بعض العارفين عن تنزلات الحق في إضافة الجوع والظما لنفسه هل الأولى إبقاؤها على ما وردت أو تأويلها كما أولها الحق لعبده حين قال كيف أطعمتك الخ ؟ فقال الواجب تأويلها للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب محظور وانتهاك حرمة وأما العارف فعليه الإيمان بها على حد ما يعلمه الله لا على حد نسبتها للخلق لاستحالة وحقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق فلا يجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه صفة أشبه لأنها لا تكون إلا لمن يجتمع مع خلقه في حال من الأحوال ولذا أبقاها الساف على ظاهرها لئلا يفوتهم كمال الإيمان لأنه ما كلفهم إلا بالإيمان به لا بما أولود فقد لا يكون مراداً للحق فالأدب إضافتنا إليه كل ما أضافه لنفسه تعالى كما قيل :

إذا نزل الحق من عزه إلى منزل الجوع والمرح
فخذته على حد مقاله فإن به تحصل المكره
ولا تلقينه على جاهل فتحصل في موطن المذم

(م) في الأدب (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا الترمذى في الزهد ولم يخرج به البخارى (إن الله تعالى يقول إنى لأهم بأهل الأرض عذاباً) كتمشط وجوع وفتن توجب قتلا ونحو ذلك (فإذا نظرت

والمستغفرين بالأسحار صرفت عذابى عنهم - (حب) عن أنس - (ض)

١٩٣٦ - إن الله تعالى يقول: إني لست عنى كل كلام الحكيم أقبل. ولكن قبل على همه وهواه، فإن

كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جعلت صمته حمداً لله وقاراً وإن لم يتكلم - ابن النجار عن المهاجر

ابن حبيب (ض)

١٩٣٧ - إن الله تعالى يكتب للمريض أفضل ما كان يعمل في صحته، مادام في وثاقه، وللمسافر أفضل

ما كان يعمل في حضره - (طب) عن أبي موسى

إلى عمار بيوتى) أى عمار المساجد التى هى بيوت الله بالذكر والتلاوة والصلاة وأنواع العبادة (والمحتاجين فى) أى لأجل لا لغرض دنيوى (والمستغفرين بالأسحار) أى الطالبين من الله المغفرة فيها (صرفت عذابى عنهم) أى عن أهل الأرض إكراماً لهؤلاء ويحتمل عود الضمير إلى هؤلاء فقط لكن يؤيد الأول خبر لولا شيوخ رقع وأطفال رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وليس المراد بالهم هنا حقيقة من العزم على الشئ ولا الإرادة والألم يتخلف وقوعه بل ذكر تقريباً لفهامنا وحناً لنا على هذه الخصال الفاضلة وخصها لما فى الأولى من إقامة شعائر الدين وفى الثانية من الائتلاف والاجتماع على نصره وفى الثالثة من محو الذنوب أو فأولاً ولأن الاستغفار محمات للذنوب كما فى خبر يأتى فلذلك كانت صارفة للعذاب (حب عن أنس) وفيه صالح المرى أورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين وقال قال النسائى وغيره متروك

(إن الله تعالى يقول إني لست عنى كل كلام الحكيم أقبل) أى أئيب (ولكن أقبل على همه) أى عزمه ونيته (وهواه) أى ما يميل إليه (فإن كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جمع بينهما للتأكيد وإلا فأحدهما كاف) جعلت صمته أى سكوته (حمداً لله) أى بمنزلة ثنائه على الله تعالى باللسان (ووقاراً) إن لم يتكلم) أى وإن كان همه وهواه فيما لا يحبه ولا يرضاه فلا أجعل صمته كذلك بل إنما يعاقب أو يعاقب عملاً بنيه وحذف الشرط الثانى وجزاءه لفهمه بما قبله ولم يأت به بالمنطوق تحميراً لشأن من قام به - فيه إيماء إلى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل: الفكر مخ العبادة وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكرته فكرة فهو سهو وقال وهب ما طال ففكر امرئ قط إلا علم وما علم إلا عمل وقال الدارانى الفكر فى الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لأهل الولاية والفكر فى الآخرة يورث الحكمة ويحيى القلوب وقال الجنيد أشرف المجالس الجلوس مع الفكر فى ميدان التوحيد والتسليم تنسيم المعرفة والشرب بكأس المحبة من بحر الوداد وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وصحة النظر فى الأمور نجات من الغرور (ابن النجار) فى التاريخ (عن المهاجر ابن حبيب) لم أره فى الصحابة فى أسد الغابة ولا فى التجريد

(إن الله يكتب للمريض) أى يأمر الكرام الكتابين أن يكتبوا له - لمرضه (أفضل ما كان يعمل فى صحته مادام فى وثاقه) أى مرضه (والمسافر أفضل ما كان يعمل فى حضره) إذا شغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذى ليس بمعصية بل كان سفر طاعة كحج وغزو وكذا المباح كسفر لتجارة حسناً شمله الحديث قال ابن حجر رحمه الله هذا فى حق من كان يعمل طاعة فتمنع منها وكانت نيته لولا المانع أن يدوم عليها لأنه أعاقه (طب عن أبي موسى) الأشعري

٩٣٨ - إن الله تعالى يكره فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر الصديق في الأرض - الحارث (طب) وابن شاهين في السنة عن معاذ (ض)

١٩٣٩ - إن الله تعالى يكره من الرجال الرقيق الصوت ، ويحب الخفيض من الصوت - (هب) عن أبي أمامة - (ض)

١٩٤٠ - إن الله تعالى يلوم على العجز ، ولكن عليك بالكيس ، فإذا غلبك أمر فقل : حسبي الله ونعم

وإن الله يكره فوق سمائه) خص الفوقية إماماً إلى أن كراهته لذلك أمر متعارف مستفيض بين الملا الأعلى وسكان السموات العلى ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه تعالى مبين لجميع خاتمه متسلط على كل شيء يقهره وقدرته سبحانه (أن يخطأ) البناء للجهل (أبو بكر الصديق) أى يكره أن ينسب أحد من الأمة إلى الخطأ (في الأرض) لكمال عقله وإصابته للصواب فيما يشير به ويراه ومناصحته لنيه صلى الله عليه وسلم وإخلاص سريره كيف وقد انتصب لناواة المشركين وذبح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وحده ولم يهب شرق الدنيا وغربها وجاد بهجته في الله تعالى ولما مات أبو طالب انتهر قريش الفرصة واجتمعوا على المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يقتلوه قاتلين أنت الذى تهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا فلم يعنه إلا الصديق رضى الله تعالى عنه فنادى بأعلا صوته أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟ فمؤن آل فرعون الذى أتى عليه الله كان يكتم إيمانه وأبو بكر رضى الله عنه بذل نفسه لمحاول إظهاره وإعلانه . وكراهته لتخطئه إنما هو في حق غير المعصوم فلا ينافي قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له في تعبيره للرؤيا كما في البخارى أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً (الحارث) بن أبي أسامة في مسنده عن أحمد بن يونس عن أحمد بن أبي الحارث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة عبد الرحمن بن غنم عن معاذ (طب) عن الحسن بن العباس عن سهل بن عثمان عن أبي يحيى الخثاني عن أبي العطف جراح بن المنهال عن الوضين عن عطاء عن عبادة عن ابن غنم عن معاذ (وابن شاهين) في كتاب (السنة) عن إبراهيم ابن حماد عن عبد الكريم بن هيثم عن الخثاني فما فوقه من ذكر (عن معاذ) بن جبل قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسرحني إلى اليمن استشار نلساً من أصحابه فتسكلم كل برأى فقال ماترى بامعاذ قلت أرى ما قال أبو بكر رضى الله عنه فذكره قال الهيثمي وفيه أبو العطف لم أر من ترجمه يروى عن الوضين بن عطاء وبقية رجاله موثوقون انتهى وأورده ابن الجوزى في الموضوع وقال تفرد به أبو الحارث نصر بن حماد عن بكر بن جيش وقال يحيى نصر

كذاب ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذاب يضع ، إلى منا كلامه ، وبازعه المؤلفات علي عاتده فلم يأت بطائل (إن الله يكره من الرجال الرقيق الصوت) أى الشديد الصوت (ويحب الخفيض من الصوت) ولهذا أوصى الله نبيه به صلى الله عليه وسلم في قوله «واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الخيرة فتشبيه الرافعين أصواتهم بالخيرة وتمثيل أصواتهم بالنهاق مألقة شديدة في الدم والتهجين وإفراط في التلظ عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبه على أنه من كراهة الله بمكان ذكره الزمخشري ، وإذا كره من الرجال من النساء أولى (هب عن أبي أمامة) ظاهر صنع المؤلف أن يهتق خرجه ساكتاً عليه والأمر بخلافه بل عقبه بقوله تفرد به مسلمة بن علي وليس بالقوى انتهى ومسلمة أورده الذهبي في الضعفاء المتركين وقال قال الدارقطني وغيره متروك وفيه أيضاً نعيم بن حماد وثقه أحمد وقال الأزدي وابن عدى قالوا كان يضع الحديث

(إن الله تعالى يلوم على العجز^(١)) أى على التقصير والتهاون في الأمور وهذا قاله لمن ادعى عليه عنده لحسبل^(٢)

(١) أى عدم الداعية الحازمة التي يسمى بها مكتسباً وإن كانت القدرة لله تعالى (٢) وسيله أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل فذكره أى أنت مقصر بترك الأشهاد والاحتياط

الوكيل - (د) عن عوف بن مالك

١٩٤١ - إن الله تعالى يمهّل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى سماء الدنيا، فأدى: هل من مستغفر؟

هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر - (حمم) عن أبي سعيد وأبي هريرة معه معا - (ص)

١٩٤٢ - إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعرة غم كلب -

(حم ت ه) عن عائشة - (ح)

تعريضا بأنه مظلوم أى أنت مقصر بترك الاحتياط وعدم رعاية ما أقام الله لك من الأسباب وترك التدبير بالاشهاد وإقامة الحجّة وغير ذلك مما يوجب الغلبة وثبوت الحق والمعجز وإن كان صفة وجودية قائمة بالعجز لكن العدم ملام عليه لما ذكر (ولكن عليك بالكيس) يتح فسكون ويطلق علي معان منها الرفق فعناه عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه كذا قرره في الأذكار وقال غيره ضد الحق يعنى التيقظ في الأمور وإتيانه من حيث يرجى حصوله (فإذا غلبك أمر) بعد الاحتياط ولم تجد إلى الدفع سيلا (فقل) حينئذ (حسبى الله ونعم الوكيل) أى الموكول إليه لعذرك حينئذ وحاصل معنى الاستدراك لا تكن عاجزا وتقول حسبى الله ولكن كن يقظا حازما فإذا غلبك أمر فقل ذلك إذ ليس من التوكل ترك الأسباب وإغفال الحزم في الأمور بل علي العاقل أن يتكيس في الأمور بأن يتيقظ فيها ويطلب ما يعين له بالتوجه إلى أسباب جرت عادة الله علي ارتباط تلك المطالب بها ويدخل عليها من أبوابها ثم إن غلبه أمر وعسر عليه مطلوب ولم يتيسر له طريق كان معذورا فليقل حسبى الله ونعم الوكيل فإن الله تعالى يأخذ بشارك وينصرك على خصمك (د) في القضاء عن بجير عن ابن معدان عن سيف (عن عوف بن مالك) قال الذهبى في المهذب سيف لا يعرف ورواه عنه أيضا النسائي في اليوم والليلة قال في المنار وفيه سيف الشامى وهو لا يعرف

(إن الله تعالى يمهّل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر) بالرفع صفة ثلث وفي رواية الثلث الأول وأخرى النصف وجمع باختلاف الأحوال يعنى يكون أوقات الليل في الزمان والآفاق تقدم الليل عند قوم وتأخره عند آخرين (نزل) وفي رواية للبخارى ينزل (إلى السماء الدنيا) أى القرى قيل المراد نزول رحمة ومزيد لطف وإجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن الملوك الكرماء والسادات الرحما إذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين لانزول حركة وانتقال لاستحالاته عليه تقدر فهو نزول معنوى ويمكن حمله على الحس ويكون واجعا إلى أفعاله لا ذاته وقيل المراد بنزوله نزول رحمة وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التى تقتضى الغضب والانتقام إلى مقتضى صفة الإكرام المقتضية للرحمة والإناعام (فنادى هل من مستغفر) فاغفر له (هل من تائب) فأتوب عليه (هل من سائل) فيعطى، وفيه توييح لم على غفلتهم عن السؤال (هل من داع) فأستجيب له ولا يزال كذلك (حتى ينفجر الفجر) جمع بينهما للتأكيد إن كانتا بمعنى وإلا فلأن المطلوب دفع مالا يلائم أو جلب الملائم وهو إما دنيوى أو دينى فأشير بالاستغفار إلى الأول وبالسؤال إلى الثانى والدعاء إلى الثالث وخص آخر الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عباده المخلصين ولانه وقت غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة اللذة والدعة صعب سيما لأهل الرفاهية فمن أثر القيام لمناجاته والتضرع إليه فيه دل علي خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك خص ذلك الوقت بالنزول الإلهى الرحمانى وفيه أن الدعاء فى الثلث الأخير مجاب وتخلقه فى البعض للخلل فى الداعى أو الدعاء

(حم م عن أبي هريرة وأبي سعيد معا) ورواه أيضا البخارى فى مواضع من صحيحه بألفاظ متقاربة المعنى (إن الله تعالى ينزل) بفتح أوله (ليلة النصف من شعبان) أى ينزل أمره أو رحمته على ما تقرّر قال القاضى لما ثبت بالقواطع العقلية أنه تعالى منزّه عن الجسمية والتحيّز والحلول امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع

١٩٤٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْمَسْجِدِ - مَسْجِدِ مَكَّةَ - فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَشْرِينَ وَمِائَةَ رَحْمَةٍ سِتِّينَ لِلطَّائِفِينَ ، وَأَرْبَعِينَ لِلْمُصَلِّينَ ، وَعَشْرِينَ لِلنَّاظِرِينَ - (طب) والحاكم في الكنى وابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

أعلا إلى أخفض منه بل المعنى به علي ما ذكره أهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه علي العباد وإجابة دعوتهم وقبول مذرتهم كما هو ديدن الملوك والسادة الرحماء إذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين فقوله (إلى سماء الدنيا) أى ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للألفة من الأردال وعدم المبالاة وقهر العداوة والانتقام من العصاة إلى مقتضى صفات الإكرام المقتضية للرحمة والرأفة وقبول المعذرة والالتفات بالمحتاج واستعراض الحوائج والمساهلة والتخفيف في الأوامر والنواهي والاعضاء عما يبدو من المعاصي والتركيب في سماء الدنيا من قبيل مسجد الجامع والقياس السماء الدنيا كما في الحديث المتقدم (تنبيه) قال بعض العارفين رعى الله عنه ما من ليلة إلا وينزل من السماء في الثلث الأخير فتوح رباني ومدد فيلقطه أهل التسليم ثم أهل التفويض ثم تقع الإفاضة من هؤلاء على أصحاب الدوائر العلية أقطاب الأفلاك الكلية ثم تقع مهمهم علي الحفظه والنواب وولاية الأمر ثم منهم علي الملكين والصالحين والعلماء العاملين من حضر فتح الباب وتنزل الأمداد فإن الهدية لمن حضر قال وأما الناثمون في الثلث الآخر فتصيبهم عند أخذ الرجال الخمس المعروفين بين الأولياء فإنه يأخذ لكل من غاب نصيباً عند صلاة الصبح إما قبل فراغه أو معه ومن تخلف عن اليقظة عند صلاة الصبح فإن نصيبه يعطاه في أسبابه الدنيوية إذا رضى بإقامة الله له فيها وما بقى بعد ذلك فهو حظ الانعام وأمثالهم من العوام الغافلين عن الأسباب (فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب) قال الزين العراقي مزية ليلة نصف شعبان مع أن الله تعالى ينزل كل ليلة أنه ذكر مع النزول فيها وصف آخر لم يذكر في نزول كل ليلة وهو قوله فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب وليس ذا في نزول كل ليلة ولأن النزول في كل ليلة مؤقت بشرط الليل أولئك وفيها من الغروب وخص شعر غنم كلب لأنه لم يكن في العرب أكثر غنما منهم وورد في حديث آخر استثناء جماعة من المغفرة (تنبيه) قال المجد ابن تيمية ليلة نصف شعبان روى في فضائها من الاخبار والآثار ما يقتضى أنها مفضلة ومن السلف من خصها بالصلاة فيها وصوم شعبان جاءت فيه أخبار صحيحة أما صوم يوم نصفه مفرداً فلا أصل له بل يكرهه قال وكذا اتخاذها موسماً تصنع فيه الاطعمة والحلوى وتظهر فيه الزينة وهو من المواسم المحدثه المتبدعة التي لا أصل لها (حم ت) في الصوم (ه) في الصلاة من حديث الحجاج بن أرطاة عن يحيى بن أبي كثير عن عروة (عن عائشة) قال لا يعرف إلا من حديث الحجاج وسمعت محمداً يعنى البخارى يضعف هذا الحديث وقال يحيى لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى اه قال الدارقطنى إسناده مضطرب غير ثابت وقال الزين العراقي ضعفه البخارى بالانقطاع في موضعين قال ولا يصح شيء من طرق هذا الحديث قال ابن دحية رحمه الله لم يصح في ليلة نصف شعبان شيء ولا نطق بالصلاة فيها ذو صدق من الرواة وما أحدثه إلا متلاعب بالشرعية المحمدية راغب في زى الجوسية اه .

(إن الله تعالى ينزل على أهل هذا المسجد أى (مسجد مكة) وفي رواية ينزل على هذا البيت قال الطبري ولا تضاد بين الروایتين فقد يراد بمسجد مكة البيت ويطلق عليه مسجد بدليل قول وجهك شطر المسجد الحرام أو أراد بالتنزيل على البيت التنزيل على أهل المسجد اه وقوله مسجد مكة يحتمل كونه تفسيراً من روايه أدرجه ويحتمل أنه من المرفوع قيل ويصدق على ما هو عليه اليوم من السعة والزيادة (في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين) منها (للطائفين) بالبيت (وأربعين للبصليين) بالمسجد (وعشرين للناظرين) إلى الكعبة وفي رواية للطبراني في الكبير عن ابن عباس أيضاً مرفوعاً ستون منها للطائفين وأربعون للعا كفيين حول البيت وعشرون منها للناظرين للبيت وفي

١٩٤٦ - إن الله تعالى ينزل المعونة على قدر المئونة ، وينزل الصبر على قدر البلاء - (عبد وابن لال عن أبي هريرة - اض)

رواية للبيهقي في الشعب عنه أيضا ينزل الله كل يوم مائة رحمة : ستين منها للطائفين بالبيت وعشرين على أهل مكة وعشرين على سائر الناس قال في الاتحاف والأحاديث في ظاهرها تخالف ويحتمل أنه أراد بالعا كفين المصلين فلا تخالف وأما حديث المائة ففيه إثبات عشرين لأهل مكة وعشرين للناس وهو لا ينافي الخبرين قبله إذ فيه إثبات ستين للطائفين ولا تعرض فيه لعا كف ولا مصل ولا ناظر ويحتمل أن للطائفين أربعين وللصلي أربعين ويكون كل حديث على ظاهره ولا يلزم من عدم التعرض لذكره في الحديث الآخر أنه ليس له شيء كما لا يلزم من عكسه العكس وليس في الحديث صيغة حصر فتكون الرحمت النازلة مائة وستين وهذا أقرب والقسمة على كل فريق على قدر العمل لا على مسماه على الاظهر اه وقال المحب الطبري في القسمة وجهان الاول على المسمى بالسوية لا على العمل فله كثرة وما زاد على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه الثاني قسمتها على العمل لأن الحديث ورد في سياق الحث والتحضيض فلا يستوى فيه عامل الأقل والاكثر ولأن الرحمت متنوعة بعضها أعلا من بعض فرحمة يعبر بها عن المغفرة وأخرى عن العصمة وأخرى عن الرضى وأخرى عن القرب وأخرى عن تبوء مقعد صدق وأخرى عن النجاة من النار إلى غير نهاية إذ لا معنى للرحمة إلا العطف فتارة يكون بنعمة وتارة بدفع نقمة وكلاهما ينوع إلى غير نهاية ومع ذلك يفرض التساوي بين مقل ومكثر ومخاص وغيره وحاضر القلب وساه وخاشع وغيره فالارجح أن ينال كل بقدر عمله ما يناسبه من الانواع قال ويحتمل أن يحصل لكل طائف ستون ويكون العدد بحسب عمله في ترتيب أعلى الرحمت وأوسطها وأدناها ويحتمل أن جميع الستين بين كل الطائفين والأربعين بين المصلين والعشرين بين الناظرين وتكون القسمة على حسب أحوالهم في العدد والوصف حتى يشترك الجم الغفير في الرحمة الواحدة وينفرد الواحد برحمت وفي الحديث فضل الطواف على الصلاة والصلاة على النظر إذا تساوا في الوصف فيخص به عموم خبر واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة والصلاة خير موضوع وخرج بقوله إذا تساوا في الوصف ما لو اختلف وصف المتعبدين فكان الطائف ساهياً غافلاً والمصلي أو الناظر خاشعاً فالحاشع أفضل وقال كثير في توجيه الحديث إن المائة وعشرين قسمت ستة أجزاء فجعل جزء للناظرين وجزآن للمصلين لأن المصلي ناظر غالباً والطائف لما اشتمل على النظر وصلاة ركعتيه كان له ثلاثة أجزاء وفيه نظر لأن الطائف الاعشى وكذا المصلي لهما مائتة لهما وإن لم ينظرا وكذا لو تعدد ترك النظر فيهما لا ينعص حظه وأما النظر في الطواف فان لم يقترن بقصد تعبد فلا أثر له وإن قصد نال به أجر الناظرين زائداً على أجر الطواف (طب) وكذا الخطيب في التاريخ والبيهقي في الشعب (والحاكم في الكشي) أي في كتاب الكشي (وابن عساكر في التاريخ كلهم) (عن ابن عباس) ظاهر صدق المصنف أن ابن عساكر خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة عبد الرحمن بن السفر من حديثه ونقل عن ابن منده أنه متروك وتبعه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح فقيه من طريق يوسف بن السفر تهذيبه وهو كما قال الدارقطني والنسائي متروك وقال الدارقطني يكذب وابن حبان لا يحمل الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشيء انتهى ومنه أخذ الهيثمي قوله بعد ما ذراه للطبراني فيه يوسف بن السفر وهو متروك

(إن الله تعالى ينزل المعونة على قدر المئونة) وشاهده ما في الكتب القديمة أخرج البيهقي أوحى الله إلى داود عليه الصلاة والسلام ياد داود اصبر على المئونة تأتيك المعونة (وينزل الصبر) أي حبس النفس على المسكارة (على قدر البلاء) لأن صفة العبد الجزع والصبر لا يكون إلا بالله فمن عظمت مصيبتة أفيض عليه الصبر بقدرها وإلا لهلك هلعاً (عبد وابن لال) أبو بكر في مكارم الاخلاق وكذا البيهقي في الشعب وكان المؤلف أغفله ذهولا كلهم (عن أبي هريرة) رفته عبد الرحيم بن رافد أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الخطيب عن وهب بن وهب قال أحمد وغيره

١٩٤٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَى عَنْ أَنْ تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ - (حم ق ٤) عن ابن عمر - (صح)

١٠٤٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ ثَلَاثًا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوصِيكُمْ بِأَبَائِكُمْ مَرَّتَيْنِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوصِيكُمْ

بِالْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ - (خده ط ك) عن المقدم - (ح)

١٩٤٧ - إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّ أُمَّهَاتِكُمْ، وَبَنَاتِكُمْ، وَخَالَاتِكُمْ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

كذاب لكن يأتي ما يقويه بعض قوة .

(إن الله بهاكم أن تحلفوا بأبائكم) لأن الحلف بشيء يقتضى تعظيمه والعظمة حقيقة إنما هي لله وحده ولا يعارضه خبر أفلح وأبيه إن صدق لأن تلك كلمة جرت على لسانهم للتأكيد لا للقسم فيكره الحلف بغير الله تنزيهاً عند الشافعية وعلى الأشهر عند المالكية وتجريماً عند الظاهرية وعلى الأشهر عند الحنابلة قال في المطامح وتخصيص الآباء خرج علي مقتضى العادة وإلا الحقيقة الهى عامة في كل معظم غير الله وظاهر إضافة النهى إلى الله تعالى أنه تلقاه عنه لا دخل للاجتهاد فيه (حم ق) في الإيمان والنذور (٤ عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر وهو يحلف بأبيه فذكره .

(إن الله يوصيكم بأُمَّهَاتِكُمْ) أى من النسب قاله (ثلاثاً) أى كثر الله الوصية بهم ثلاث مرات لمزيد التأكيد (١) ثم قال في الرابعة (إن الله يوصيكم بأَبَائِكُمْ) من النسب وإن علواً قاله (مرتين) إشارة إلى تأكده لما علم من التربية والنصرة وأن ذلك التأكيد دون تأكد حق الأمهات لتعبيّن وخدمتهن ومقاساة المشاق في الحمل والوضع والرضاع والتربية ثم قال (إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب) من النسب قال ذلك مرة واحدة إشارة إلى أن حقهن وإن كان متأكداً فهو دون تأكد حق الأبوين وكرر الفعل مع المؤكد حثاً على الاهتمام بالوصية ولم ينص في الأخيرة على عدد لفهمه مما قبله قال الشافعية فيقدم في البر الأم فالأب فالأولاد فالأجداد فالجدات فالإخوة والأخوات ويقدم من أدلى بأبوين على من أدلى بواحد ثم تقدم القرابة من ذوى الرحم وتقدم منهم المحارم على غير المحارم ثم سائر العصابات ثم المصاهرة ثم الولاء ثم الجوار وهذا الترتيب حيث لا يمكن إيصال البردفة واحدة كما مر وإنما قدم الولد الصغير في النفقة لأن مبنى التقديم فيها على الاحوجية مع الاقربى بدليل عدم دخول حجب النقصان فيه مع وجود الأبوين (خده ط ك عن المقدم) بن معديكرب وفيه إسماعيل بن عياش قال الحاكم إنما نتم عليه سوء الحظ فقط وقال الهيثمى هو ضعيف قال ابن حجر وأخرجه البيهقي بإسناد حسن

(إن الله يوصيكم بالنساء خير) (٢) كرهه ثلاثاً ووجهه بقوله (فإنهن أمهاتكم) أى منهن أمهاتكم وكذا ما بعده (وبناتكم وخالاتكم) اقتصر عليه إشارة إلى أن جهة الأم آكد وإن شاركتها العمت في أصل الوصية (إن الرجل من أهل الكتاب) التوراة والإنجيل يعنى من اليهود والنصارى (يتزوج امرأة وما تعاق) (٣) يداها الحظيظ) كناية عن شدة فقرها بحيث لا تملك حتى ما لا قيمة له كالخيط والقصد به المبالغة (فما يرغب واحد منهما عن صاحبه) حتى

(١) وسبب تقدم الأم في البر كثرة تعبا عليها وشفتها وخدمتها وحصول المشاق من حملها ثم وضعه ثم إرضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة أوساخه وتمريضه وغير ذلك (٢) أى بأن تحسنوا إليهن بإحسان معاشرتهن وتوفوهن ما يجب لمن (٣) تعاق بفتح المشاة الفوقية وضم اللام أى لا يكون في يدها شيء من الدنيا حتى يموتاً كما في رواية، يعنى أهل الكتاب يزوج أحدهم المرأة الفقيرة جداً فيصبر عليها ولا يفارقها إلا بالموت فافعلوا ذلك تدباً إلا لعذر كأن كانت سيئة الخلق فلا تكره المفارقة .

يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَمَا تَعْلُقُ يَدَاهَا الْخَيْطُ ، فَمَا يَرْغَبُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ - (طب) عن المقدم - (ح)

١٩٤٨ - إِنَّ الْإِبِلَ خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ ، وَإِنَّ وِرَاءَهُ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا - (ص) عن خالد بن معدان

مرسلا - (ض)

١٩٤٩ - إِنَّ الْأَرْضَ لَتَسْبُحُ لِلَّهِ تَعَالَى مِنَ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ رِيَاءً - (فر) عن ابن عباس - (ض)

يموت كما في رواية إن أهل الكتاب يتدينون بذلك يتزوج الواحد منهم المرأة من صغرها وقلة رفقها فيصير عليها ولا يفارقها إلا بالموت فأراد حث أصحابه علي الوصية بالنساء والصبر عليهن كذا في النهاية (طب) من حديث يحيى ابن جابر (عن المقدم) بن معديكرب قال إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره قال الهيشي رجاله ثقات إلا أن يحيى لم يسمع من المقدم ورواه عنه أيضاً أحمد وأبو يعلى فاقصر المصنف على الطبراني غير حميد .

(إن الإبل) بنوعها عرباً وبخاق (خلقت من الشياطين وإن وراء كل بعير شيطاناً) قال ابن جرير معناه أنها خلقت من طياع الشياطين وأن البعير إذا نهر كان نهاره من شيطان يعدو خلفه فينفره ألا ترى إلى هيئتها وعينها إذا نهرت؟ انتهى (١) وقال الزحشري عن الجاحظ زعم بعضهم أن الإبل فيها عرق من سقاة الجن هذا الحديث وغلطوا وإنما ذلك لأن للشيطان فيها متسعاً حيث سبقت أولاً إلى إغراء المسالكين على إخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلما زواها عنهم لكفرانهم أغرتهم أيضاً على إغفال ما لهم من حق جميل الصبر على الرزية بها وسولت لهم في الجانب الذي يستعملون فيه نعمتي الركوب والحلب أنه الآثام وهو بالحقيقة الأيمن انتهى (ص عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي ثقة عابديناسك مخلص يسبح الله كل يوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ (مرسلا) أرسل عن ابن عمرو وعرو وثوبان وغيرهم

(إن الأرض لتسبح إلى الله تعالى) بعين مهملة مكسورة وجيم أي اترفع صوتها بالشكاية إليه بلسان الحال أو القال والقدرة صالحة (من الذين يلبسون الصوف رياء) أي القوم الذي يلبسونه إيهاماً للناس أنهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا ويفتقدوا ويحترموا ويعظموا ولذلك كره مالك كما قال ابن بطال لبس الصوف لمن وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لأن إخفاء العمل أولى قال ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه لكن يأتي في إخبار الترغيب في لبسه أي إذا خلا عن الرياء واقترب به قصد صالح وبه يرتفع التعارض ويحصل الجمع والحديث المشروح فيما اقترب برباه أو جملة نصيدة للحطام أو طريقاً للتوقير والاعتظام أو غير ذلك من المقاصد للفاسدة دخل فرود السنجي علي الحسن وعليه كساء صوف وعلي الحسن حلة لجعل يلبسها فقال له الحسن مالك؟ ثيابي ثياب أهل الجنة وثيابك ثياب أهل النار بلغني أن أكثر أهل النار أصحاب الأكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحذف به لأحدهم أعظم كبراً من صاحب الطرف بمطروفة ولذلك أشار ذو النون بقوله:

تصوف فازدهى بالصوف جهلاً وبعض الناس يلبسه مجانه يريك مهانة ويريد كبراً وليس الكبر من شأن المهانة
تصوف كي يقال له أمين وما معنى تصوفه الأما ولم يرد الإله به ولكن أراد به الطريق إلى الحيانة
قال في عين العلم الملتخص من الأحياء والرياء طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة وفي لباب الأحياء والقول الحق فيه أنه طلب الجاه ويكون الرياء بالقول والعمل والهيئة والملبس كظهور التحول وإبقاء أثر السجود ولبس الصوف

(١) إذا أدركتم ركوباً فسموا الله ، فإن التسمية تطرد ذلك الشيطان . اهـ .

١٩٥٠ - إِنَّ الْأَرْضَ لَتَنَادِي كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً يَا بَنِي آدَمَ كُلُوا مَا شِئْتُمْ وَاشْتَبِهْتُمْ ، فَوَاللَّهِ لَا كَانَ لِحُومِكُمْ وَجُلُودِكُمْ - الحكيم عن ثوبان - (صح)

١٩٥١ - إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ (م) عن أبي هريرة (ت) عن ابن مسعود (ه) عن أنس (ط) عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس - (صح)

والوعظ وتطويل الصلاة وتكثير التلامذة وقد أجمع علي تحريمه (فر عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الحاكم وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا ، فعز والمصنف الحديث للفرع واضرا به عن الأصل صفحا تقصيرا أو قصورا وفي الميزان ما محصوره أنه خبر باطل . اهـ . ولعله لأن فيه سهل بن عمار قال في الضعفاء رماه الحاكم بالكذب وعباد ابن منصور وقد ضعفوه .

(إن الأرض لتنادي كل يوم) من علي ظهرها من الآدميين (سبعين مرة) بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان الحال إذ الذي خلق النطق في لسان الإنسان قادر علي أن يخلق في كل جزء من الجسد وقياس نظائره أنه أراد بالسبعين التكثير لا التحديد جريا علي عادتهم في أمثاله (يا بني آدم كلوا ما شئتم) أن تأكلوا من الأطعمة اللذيذة (واشتبهتم) أي توسعوا في الاسترسال مع الشهوات والإكباب علي اللذات فالعطف من قبيل علفتها تبنياً وماء بارداً وهذا أمر وارد علي منهج التهكم نحوه اعلموا ما شئتم ، (فوالله) إذا صرتم في بطني (لأن لحمكم وجلودكم) أي لأذيين لحمكم وجلودكم وجميع أجزائكم واقصر عليهما لأههما المعظم فهذا منسوخ متوعد والأرض لا تتسخط علي الأبناء والأولياء بل تتفخر بكونهم علي ظهرها فإذا صاروا يبطها ضمنهم ضمة الوالدة الوالهة الواجدة علي ولدها ، فالنداء لمن أكل منها بشهوة ونعمة لأنها سخرت لنا لنشكره لا لنكفره فالكفور محبوب والكفور بمقوت فاذا غفل عن ذلك فقد أكل منها بغير حق فسلطت عليه لتأكله كما أكل منها بغير حق فمن أكل بالله والله وفي الله فالأرض أذل وأقل من أن تجترئ عليه (الحكيم) الترمذي (عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الإسلام بدأ) ضبطه النووي بالهمز من الابتداء في تاريخ قزوين للرافعي إن قرئ بغير همز فظاهر ، يقال بدأ الشيء يبدو أي ظهر (غريباً) أي في قلة من الناس ثم انتشر (وسيعود) أي وسيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى إلا في قلة (كما بدأ غريباً) هكذا ثبتت هذه اللفظة في رواية ، ثم المراد أنه لما بدأ في أول وهلة نهض بإقامته والذب عنه ناس قليلون من أشياخ الرسول ونزاع القبائل فشردهم عن البلاد ونفروهم عن عقر الديار يصبح أحدهم معتزلاً مهجوراً ويبيت متبوءاً كالغرباء ثم يعود إلى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائمين به إلا الأفراد ويحتمل أن المماثلة بين الحالة الأولى والأخيرة قلة ما كانوا يتدينون به في الأول وقلة من يعملون به في الآخر ثم إنه أكد ذلك بقوله كما بدأ ولم يكتف بقوله وسيعود غريباً لما في الموصول من ملاحظة التحويل وأراد بالإسلام أهله لدلالة ذكر الغرباء بعده ، ذكره جمع ، وقال الطيبي إما أن يستعار الإسلام للسلمين فالغربة هي القرينة فيرجع معنى الوحدة والوحشة إلى نفس المسلمين وإما أن يجري الإسلام علي الحقيقة فالكلام فيه تشبيه الوحدة والوحشة باعتبار ضعف الإسلام وقلته ؛ فعليه غريباً إما حال أي بدأ الإسلام مشابهاً للغريب أو مفعولاً مطلقاً أي ظهر ظهور الغريب حين بدأ فريداً وحيداً ثم أتت الله نوره فانبت في الآفاق فبلغ مشارق الأرض ومقاربها ثم يعود في آخر الأمر فريداً وحيداً شريداً إلى طيبة (فطوبى) فعلى من الطيب أي فرحة وفرقة دين أو سرور وغبطة أو لجنة أو شجرة في الجنة (للغرباء) أي المسلمين المتمسكين بحبله المتشدين بذيله الذين كانوا في أول الإسلام ويكونون في آخره وإنما خصهم بها لصبرهم علي أذى الكفار أولاً وأخيراً ولزومهم دين

١٩٥٢ - إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ جَذَعًا ، ثُمَّ ثَنِيًا ، ثُمَّ رِبَاعِيًّا ، ثُمَّ سَدِيسًا ، ثُمَّ بَازِلًا - (حم) عن رجل (ص)

١٩٥٣ - إِنَّ الْإِسْلَامَ تَطَيَّفٌ فَتَنْظَفُوا ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا تَطَيِّفٌ - (خط) عن عائشة - (ض)

الإسلام ذكره ابن الأثير وزاد الترمذى بعد الغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدى من سنتى وفى خبر آخر قيل من الغرباء قال النزاع من القبائل أى الذين نزعوا عن أهلهم وعشيرتهم قيل وهم أصحاب الحديث يعنى كون الإسلام غريب ليس منقصة عليهم بل سبب لتقريبهم فى الآخرة اه وهو تخصيص بغير مخصص قال الكلاباذى وإذا صار الأمر إلى هذا كان المؤمن فيهم كالمؤمن فى زمن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن النزاع من القبيلة مهاجر مفارق لاهله ووطنه (م ه عن أبى هريرة) لكن انظرة رواية مسلم فى كتاب الإيمان من حديث أبى هريرة بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء وفى رواية له من حديث ابن عمر إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ وهو يآرز بين المسجدين كما تآرز الحية فى جحرها انتهى بنصه ويتأمله يعرف أن المؤلف تساهل وعزوه لمسلم باللفظ المزبور عن أبى هريرة (ت ه عن ابن مسعود) عبدالله ه عن أنس بن مالك (طب) عر سلمان الفارسى (وسهل ابن سعد) الساعدى (وابن عباس) ترجمان القرآن ولم يخرججه البخارى وذكر الترمذى فى العلل أنه سأل عنه البخارى قال حديث حسن .

(إن الإسلام بدأ جذعا) بجمع وذال معجمة أى شابا قتيوا الفنى من الإبل ما دخل فى الخامسة ، ومن يقر ومعر فى الثانية ، وضأن ماتم له عام (ثم ثنيا) هو من الإبل ما دخل السادسة ومن البقرات ثلثة (رباعيا) بالتخفيف وهو من الإبل ما دخل فى السابعة (ثم سديسا) من الإبل ما دخل فى الثامنة (ثم بازلا) من الإبل ما دخل فى التاسعة وحينئذ تكتم قوته قال عمر وما بعد البزال إلا النقصان أى فالإسلام استكمل قوته وبعد ذلك يأخذ فى النقص واعلم أن الأرض كانت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مظلمة مطبقة وأنوار الإيمان غائبة عن الأرض موجودة عند الملائكة وأهل الإيمان بالغيب فلما أرسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم طلعت بظهوره شمس الإيمان بمكة فاستنار به من قبل من نوره بالإيمان به فلم يزل الدين يظهر شيئا فشيئا لكن بحكم الضعف لأنه طلع فى سحاب متراكم بعضه على بعض فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفى حتى هاجر من هاجر من أصحابه وبقى المستضعفون بمكة حتى ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وافتتح الأفطار شيئا بعد شيء حتى فتح مكة واتصل النور وافتتح حتى توفى وبقى الفتح ظاهرا حتى غمر الأرض بوجود نوره عند خلفائه والقائمين به من بعده فلما ضعف الإيمان الذى هو النور بقبضه عن الخلق لمخالفاتهم ظهر سلطان الليل حتى أتى وعيد الله (حم) من حديث علقمة بن عبد الله المزنى (عن رجل) أى قال حدثنى رجل قال كنت فى مجلس فيه عمر بالمدينة فقال لرجل من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت للإسلام قال سمعته يقول فذكره قال الهيشمى وفيه راو لم يسم وبقيته رجاله ثقات

(إن الإسلام نظيف) نقي من الدنس : فتنظفوا) أى تقوا ظواهركم من دنس نحو مطعم وملابس حرام وملابسة قدر وبواطنكم بإخلاص العقيدة ونقي الشرك ومجانبة الأهواء وقلوبكم من نحو غل وحقد وحسد (فإنه لا يدخل الجنة إلا نظيف) أى طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته النار ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الأبرار فى دار القرار فالنقى الدخول الأولى (خط عن عائشة) وفيه ضعف

(إن الأعمال) أى الأعمال القولية والفعلية (ترفع) إلى الله تعالى (يوم الاثنين و) يوم الخميس) أى ترفع فى كل اثنين وخميس (فأحب أن يرفع عملى وأناصأهم) أخذ منه القسطلانى تبعاً لشيخه البرهان ابن أشرىف مشروعية الاجتماع للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى ليلة الجمعة والاثنين كما يفعل فى الجامع الأزهر ورفع الصوت بذلك لأن الليلة ملحقة باليوم ولأن اللام فى الأعمال للجنس فيشمل الذكر والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء

١٩٥٤ - نَ الْأَعْمَالِ تُرْفَعُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الْخَمِيسِ ، فَأَحِبُّ أَنْ يَرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ - الشيرازي في
اللقاب عن أبي هريرة (هـ) عن أسامة بن زيد - (ح)

١٩٥٥ - إِنَّ الْإِمَامَ الْعَادِلَ إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرِ تَرْكٍ عَلَى يَمِينِهِ ، فَإِذَا كَانَ جَائِزًا نُقِلَ مِنْ يَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ -
ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا - (ح)

١٩٥٦ - إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَنَى الرَّيْبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ - (دك) عن جبير بن نفير ، وكثير بن مرة ،
والمقدم ، وأبي أمامة (ح)

١٩٥٧ - إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَخْلُقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي

الاسما في ليلة الاثنين فإها ليلة مولده صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن مرزوق إنها أفضل من ليلة القدر انتهى ؛ وأقول
لا يخفى ما في الأخذ المذكور من البعد والتعسف (الشيرازي في الألقاب) أي في كتاب الألقاب (عن أبي هريرة
هـ عن أسامة بن زيد) وراه أبو داود والنسائي والترمذي بلفظ تعرض الأعمال في يوم الاثنين والخميس فأحب
أن يعرض علي وأنا صائم

(إن الامام) الاعظم (العادل) بين رعبته وهو الذي لا يعيل به الهوى فيجور في الحكم ، والعدل القصد في الأمور
(إذا) مات (ووضع في قبره) علي شقه الأيمن (ترك علي يمينه) أي لم تحوله عنه الملائكة مادام فيه (فإذا كان جائزا
نقل من يمينه على يساره) أي واضجع على يساره فإن اليمين يمن وبركة هو مختار الله ومحجوبه فهو الأبرار ، والشمال
يتشام به فهو للفقار والظاهر أن المراد بالإمام العادل ما يشمل الامام الاعظم ونوابه (ابن عساكر) في التاريخ (عن
عمر بن عبدالعزيز) الاموي الإمام العادل (بلاغا) أي أنه قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

(إن الامير إذا ابتنى الريبة) أي طلب الريبة أي التهمة في الناس بنية فضايحهم أفسدهم وما أمهلهم وجاهرهم بسوء
الظن فيهم فيؤديهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ، رموا به ففسدوا . ومقصود الحديث حث الإمام علي التغافل وعدم
اتباع العورات فإن بذلك يقوم النظام ويحصل الانتظام والانسان قل ما يسلم من عيبه فلو عاملهم بكل ما قالوه أو فعلوه
اشتدت عليهم الأوجاع واتسع المجال بل يستر عيوبهم ويتغافل ويصفح ولا يتبع عوراتهم ولا يتجسس عليهم وعن
ابن مسعود أنه قيل له هذا فلان تقطر لحيته نخرأ فقال إنا قد نهينا عن التجسس ولكن إن ظهر لنا شيء نأخذ به قال
النووي حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط الشيخين

(تشبيه) عدوا من ثمرات سوء الظن المنهى عنه التجسس فإن القلب المريض لا يقع بالظن فيتطلب التحقيق
فيشتمل بالتجسس فيقع في سوء الظن بالذم (د) في الأدب (ك) في الحدود كلاهما من رواية إسماعيل بن عياش
(عن جبير بن نفير) بنون وفاء مصغران مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم باليمن وروى عن أبي بكر وعمر ولأبيه صحبة قال في التقريب لانه ما وفد إلا في عهد عمر . وقال أبو زرعة :
جبير هذا عن أبي بكر مرسل (وكثير بن مرة) الحضرمي الجهني الحمصي قال الذهبي أورده عبدان في الصحابة
وهو تابعي مشهور قد أرسل ، انتهى ؛ وسبقه ابن الأثير في الأسد فقال عن أبي موسى كثير هذا حديثه مرسل ولم
يذكره في الصحابة غير عبدان وفي التقريب كثير ثقة من الثالثة (والمقدم وأبي أمامة) ورواه أيضا أحمد
والطبراني فهما ورجاله ثقات ذكره الهيثمي

(إن الإيمان ليخلق) أي يكاد أن يبلى (في جوف أحدكم) أيها المؤمنون (كما يخلق الثوب) وصفه على طريق

قُلُوبِكُمْ - (طب ك) عن ابن عمرو (ح)

١٩٥٨ - إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْرُزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَبَّةُ إِلَى جُحْرَهَا - (حم ق ه) عن أبي هريرة - (صح)

١٩٥٩ - إِنَّ الْبَرَكَاتِ تَنْزِلُ فِي وَسْطِ الطَّعَامِ فَكُلُوا مِنْ حَافَاتِهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ - (ت ك) عن ابن عباس - (صح)

١٩٦٠ - إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ - مالك (ق) عن عائشة (صح)

الاستعارة شبه الإيمان بالشيء الذي لا يستمر على هيئته والعبد يتكلم بكلمة الإيمان ثم يندسها بسوء أفعاله فإذا عاد واعتذر فقد جدد ما أخلق وطهر مادنس (فاسألوا الله تعالى أن يحدد الإيمان في قلوبكم) حتى لا يكون لقلوبكم وجهة لغيره ولا رغبة لسواه ولهذا قال معاذ لبيص صحبه اجلس بنا تؤمن أى تذكره ذكراً يملأ قلوبنا وكان الصديق يقول كان كذا لا إله إلا الله فقلت كذا لا إله إلا الله فلا يتكلم بكلمة إلا ختمها به (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وإسناده حسن (ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الحاكم ورواه ثقات وأقره الذهبي وقال العراقي في أماليه حديث حسن من طريقه

(إن الإيمان ليأرز) بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة أى لينضم وبلتجى (إلى المدينة) النبوية يعنى يجتمع أهل الإيمان فيها وينضمون إليها وفيه أن الإيمان يزيد وينقص (كما تأرز الحبة إلى جحرها) يضم الجيم أى كما تنضم وتلجأ إليه إذا انتشرت في طلب ما تعيش به فراعها شيء فرجعت إلى جحرها فكذلك أهل الإيمان يقال أرزت الحبة إذا رجعت إلى ذنبها القهقري شبه انضمامهم إليها بانضمام الحبة إذا رجعت لأن حركتها أشق ماشياً على بطنها والهجرة إليها كانت مشقة كما يشير إليه لفظ يأرز الذى حرّوفه شديدة دون تنضم قال القاضى معناه أن الإيمان أولاً وآخراً بهذه الصفة لأن في أول الاسلام كان كل من خلاص إيمانه وصح إسلامه جاء المدينة مهاجراً متروطناً أو متشوقاً إلى رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم ومتعلماً منه ومستقرباً ثم بعد هذا في زمن الخلفاء كذلك ثم من بعدهم من العلماء لاخذ السنن عنهم ثم في كل وقت إلى زمننا زيارة قبره الشريف والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار أصحابه فلا يأتيها إلا مؤمن ثابت الإيمان وفي التشبيه رمز إلى أنهم ينضمون إليها بلا عوج كدخول الحبة جحرها فإنه بلا عوج، قيل وأراد بالمدينة جميع الشام لأنها منه وخصها لشرفها؛ ثم قيل إن ذا يعم كل زمن وقيل يختص بحياته ثم القرون الثلاثة بعده وفيه صحة مذهب أهلها وسلامتهم من البدع إلى آخر زمن الخلفاء الراشدين (حم ق ه عن أبي هريرة) ورواه مسلم من طريق أخرى بلفظ ليأرز بين المسجدين ورواه البوصى في المعجم بلفظ ليأرزنى الاسلام إلى ما بين المسجدين وفي الباب سعد بن أبي وقاص وغيره

(إن البركة تنزل في وسط الطعام) بسكون السين قال الحافظ العراقي يحتمل إرادة الامداد من الله تعالى (فكلوا) ندباً (من حافاته) أى جوانبه وأطرافه كل بأكل مما يليه (ولانأكلوا من وسطه^(١)) ندباً لكونه محل تنزلات البركة قال ابن العربي البركة في الطعام تكون بمعان كثيرة منها استمرار الطعام ومنها صيافته عن مرور الأيدي عليه فتقدر النفس منه ومنها أنه إذا أخذ الطعام من الجوانب يتيسر عليه شيئاً فشيئاً وإذا أخذ من أعلاه كان مايقى بعده دونه في الطيب ومنها ما يخلق الله من الاجزاء الزائدة فيه (ت ك) في الأطعمة (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي (إن البيت) يعنى الموضع (الذى فيه الصور) أى ذوات الأرواح وإن لم يكن فما ظل عند الجمهور لاصورة

(١) أى في ابتداء الأكل أى يكره ذلك تنزيهاً والخطاب للجماعة أما المنفرد فياً كل من الحافة التى تليه، وعليه

تنزل رواية حافته بالافراد

١٩٦١ - إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ لِيُضِيءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ النُّجُومُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ - أبو نعيم
في المعرفة عن سابط - (ض)

١٩٦٢ - إِنَّ الْحِجَامَةَ فِي الرَّأْسِ دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ : الْجُنُونِ وَالْجُدَامِ ، وَالْعَشَا ، وَالْبَرَصِ ، وَالصَّدَاعِ -
(طب) عن أم سلمة - (ض)

١٩٦٣ - إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ فِي قَرْنٍ ، فَإِذَا سَلِبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ الْآخَرُ - (هب) عن ابن عباس - (ض)

ملا روح فيه كشجر (لاتدخله الملائكة) ملائكة الرحمة والبركة ، لالحفظه فإنهم لا يفارقون وذلك زجر لصاحب البيت ولأن في اتخاذها تشبهاً بالكفار فإنهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها فتصوير ماله روح حرام كما مر ويحيى ، وشمل الحديث الصور الممتنة كالتي على البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم وإذا حصل الوعيد لصانها فهو حاصل لمستعملها لأنها لم تصنع إلا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل مباشر فهو أولى (مالك) في الموطأ (ق) عن عائشة (قالت اشتريت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرف أو عرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله فماذا أذنبت قال فما بال هذه النمرقة ؟ قلت اشتريتها لك تقعد عليها وتتوسدها فقال إن أصحاب هذه الصور يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال إن البيت الخ (إن البيت الذي يذكرك الله فيه) بأى نوع من أنواع الذكر (ليضيء لأهل السماء) أى الملائكة (كما تضيء النجوم لأهل الأرض) أى كضياءها لمن في الأرض من الأدميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل أن المراد بضيء حالة الذكرفيه ويحتمل دوام الإضاءة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه الإضاءة إما حقيقة أو من مجاز التشبيه كما حكى عن القرطبي والإضاءة فرط الإنارة والإشراق فهى أعلى من النور بدليل جعل الشمس ضياء والقمر نوراً (أبو نعيم في المعرفة) أى في كتاب معرفة الصحابة (عن سابط) بن أبي حمصة بن عمرو بن وهب بن حذافة بن حرقم القرظي والد عبد الرحمن . (إن الحجامة في الرأس) أى في وسطه (دواء من كل داء) وأبدل منه قوله (الجنون والجذام) بضم الجيم الداء المعروف (والعشا) بفتح العين والقصر أى ضعف البصر أو عدم الإبصار ليلاً والظاهر أن المراد هنا الأول قال في الصحاح وغيره العشا مقصور الأعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشوى النافقة التي لا تبصر أمامها فهى تخبط بيديها كل شيء وركب فلان العشوى إذا خبط أمره على غير بصيرة وعشا إلى النار إذا استدلت عليها يبصر ضعيف وعشا عنه عرض ومنه قوله تعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن ، وفسر بعضهم الآية بضعف البصر يقال عشا يعشو إذا ضعف بصره (والبرص) الأبيض والأسود على ما اقتضاه الإطلاق وهو بشر يعرض في البشرة يخالف لونها وسببه سوء مزاج الإنسان وخلل في طبيعته كما ذكر الأطباء أن من اقتصد فأكل مالاً فأصابه بهق أو جرب فلا يلوم إلا نفسه (والصداع) وجع الرأس كما في الصحاح وغيره ويرى أن هذا ونحوه مخصوص بأهل الحجاز وما يجرى مجراه من الأقطار الحارة (طب عن أم سلمة) أم المؤمنين .

(إن الحياء والإيمان في قرن) لا ينفك أحدهما عن الآخر أى مجموعان متلازمان (فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر) أى إذا نزع من العبد الحياء تبعه الإيمان وعكسه وأصل السلب بالسكون الأخذ قال في البارع والسلب بالفتح كل ما على الإنسان من لباس قال الزمخشري ومن الحجاز سلبه فواده وعقله واسلبه وهو مسلوب العقل وشجرة سلب أخذ ورقها وثمرها وناقاة سلوب أخذ ولدها (هب عن ابن عباس) وفيه محمد بن يونس السكري الحافظ قال ابن عدى اتهم بالوضع وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي قلت انكشفت عندي حاله والمعلنى بن الفضل أورده الذهبي في الضعفاء وقال له منا كبير .

١٩٦٤ - إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ قُرْنَا جَمِيعًا ، فَإِذَا رُمِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ - (ك ه ب) عن ابن عمر - (ض)

١٩٦٥ - إِنَّ الْخُصْلَةَ الصَّالِحَةَ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ فَيُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَمَلَهُ كُلَّهُ ، وَظُهُورُ الرَّجُلِ لَصَلَاتِهِ

يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ ذُنُوبَهُ ، وَتَبْقَى صَلَاتُهُ لَهُ نَافِلَةً - (ع ط س ه ب) عن أنس - (ح)

١٩٦٦ - إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَمَفَالِهِ - (ت) عن أنس - (ض)

١٩٦٧ - إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ وَمَا وَالَاهُ ، وَعَالِمًا ، أَوْ مُتَعَلِّمًا - (ه ت) عن

(إن الحياء والإيمان قرنا جميعاً) ببناء قرنا للدفعول أى جمعهما الله تعالى ولازم بينهما حياً وجد أحدهما وجد الآخر: قال في الصحاح وغيره قرن الشيء بالشيء وصله به وقرن بينهما جمعهما والاسم القران بالكسر قال الزمخشري ومن المجاز هي قرينة فلان لامراته وهن قرانته أى زوجاته (فإذا رفع أحدهما رفع الآخر) ومن أمثالهم وجه بلا حياء عود قشر لينة وأسراج في سليطة ، ومحصول الخبر أن عدم الحياء يدل على عدم الإيمان وقلته تدل على ضعفه وكثرته على قوته (ك ه ب عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه جرير بن حازم أورده الذهبي في الضعفاء وقال تغير قبل موته (إن الخصلة) بفتح الخاء المعجمة (الصالحة) من خصال الخير (تكون في الرجل) ذكر الرجل غالباً والمراد الإنسان في هذا وفيما بعده (فيصلح الله له ما عمله كله) (١) وظهور الرجل) بضم الطاء أى وضوؤه وغسله من الجنابة ومن الخبث (صلاته) أى لأجلها (يكفر الله به ذنوبه) أى صغائرته (وتبقى صلته له نافلة) أى زيادة في الأجر وإذا كان هذا في خصلة واحدة فكيف إذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود الحديث أن الطهارة من حدث أو خبث للقيام إلى الصلاة فرضها ونفلها يكفر الله به الخطايا والمراد بها الصغائر لا الكبائر كما سيحىء تحقيقه وظاهر الحديث أن الوضوء المجدد ليس من المكفرات والنفل التطوع ومنه نافلة الصلاة كما في الصحاح ، وغيره وقال الزمخشري تنفل المصلى تطوع وهو يصلى النافلة والنوافل وتنفل على أصحابه أخذ من النفل أكثر مما أخذوا (ع ط س ه ب) عن أنس) قال الهيثمي فيه بشار بن الحكم ضعفه أبو زرعة وابن حبان قال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به .

(إن الدال على الخير كفاعله) يعنى في مطلق حصول الثواب وإن اختلف السكم والكيف كما يأتي قال الراغب والدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء وقال الزمخشري دللته على الطريق أهديته إليه قال ومن المجاز الدال على الخير كفاعله ودله على الصراط المستقيم اه ، ويدخل في ذلك دخولا أولياً وأولياً من يعلم الناس العلم الشرعى بتدريس أو افتاء (ت) واستخبره (ع ط س ه ب) عن أنس قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمه فلم يجد ما يحمله فدله على آخر فله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه أحمد أيضاً قال الهيثمي وفيه ضعف ومع ضعفه لم يسم الرجل (٢) . (إن الدنيا ملعونة) (٣) ، أى مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه مانظر إليها منذ خلقها (ملعون ما فيها) مما شغل عن

(١) كما يصلح التماس ونحوه بالا كثير يوضع عليه ؛ لينظر كيف الإصلاح هل هو ترك المؤاخذة على السيئات بسبب الخصلة الحميدة أم قلبها حسنة والأناثة عليها ؟ كل محتمل وظاهر قوله تعالى ، فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، يرجح الثانى وإذا كان هذا فيمن حوى خصلة واحدة من الخصال الحميدة فبالك بمن حوى على خصال كثيرة من ذلك اه
(٢) قيل أوحى الله جل جلاله إلى داود عليه الصلاة والسلام ياد داود إن كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك فإن حبي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد ، ذكره الفسنى
(٣) قال العلقمى قال الدميرى قال أبو العباس القرطبي لا يفهم من هذا الحديث إباحة لعن الدنيا وسبها مطلقاً لما روينا من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن

١٩٦٨ - إِبْرَاهِيمَ النَّصِيحَةَ : اللَّهُ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرُؤُوسِهِ ، وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ - (حم م دن) عن

الله تعالى وأبعد عنه لا ما قرب إليه فانه محمود محبوب كما أشار إليه قوله (إلا ذكر الله وما والاه) أى ما يحبه الله من الدنيا وهو العمل الصالح والمرواة المحبة بين اثنين وقد تكون من واحد وهو الرادها (وعالما أو متعلماً) بنصهما عطفاً على ذكر الله تعالى ويقع للترمذى عالم أو متعلم بلا ألف لئلا يكونها مرفوعين لأن الاستثناء من موجب بل لأن عادة كثير من المحدثين اسقاط الألف من الخط قال الحكيم نه بذكر الدنيا وما معها على أن كل شيء أريد به وجه الله فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالأرض صارت سبياً لمعاصي العباد بما عليها فبعدت عن ربها بذلك إذ هي ماهية لعباده وكلما بعد عن ربه كانت منزوع البركة (ت ه) في الزهد (عن أبي هريرة) وقال حسن غريب قال المناوى وسندهما جيد (إن الدين) بكسر الدال وهو دين الاسلام (النصيحة) (١) أى هو عماده وقوامه : كالخج عرقة ، فالخج مجازى بل حقيقى ذالنصيحة لم تبق من الدين شيئاً كما سيبيء ، قال بعض وهى تحرى الاخلاص قولاً وفعلًا وبذل الجهد فى اصلاح المتصوح له ؛ وهذه الكلمة مع وجازتها فى كلامهم أجمع منها ؛ ثم لما حكم بأن النصيحة

الدنيا عليها يباغ الخير وبها ينجو من الشر وإذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما أن المباح لعنه من الدنيا ما كان مبعداً عن الله وشاغلاً عنه كما قال بعض السلف كل ما شعلك عن الله من مال وولد فهو عليك مشغوم وهو الذى نهى على ذمه بقوله تعالى ، إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد ؛ وأما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادة الله جل جلاله فهو المحمود بكل لسان والمحجوب لكل إنسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم إلا ذكر الله وما والاه اه

(١) ما ذكر من الأوصاف فى النصيحة لله فإنها راجعة إلى العبد فى نصحه نفسه فإن الله غنى عن نصيح الناصح ؛ ولكتاب : أى بالايان به بأنه كلامه تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد بتعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها وإقامة حرورقه فى التلاوة والذب عنه عند تأويل المحرفين وطمن الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه والاعتبار بمواعظه والتفكر فى سمائه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء إليه وإلى ما ذكرنا من نصيحته ؛ ولرسوله صلى الله عليه وسلم أى بالايان بجميع ما جاء به وطاعته فى أمره ونهيه وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه وإحياء طريقته وسنته ونفى التهمة عنها والتفهم فى معانيها والدعاء إليها وإجلالها والتأدب عند قراءتها والإمساك عند الكلام فيها بغير علم وإجلال أهلها لاتساجهم إليها والتخلق بأخلاقه صلى الله عليه وسلم ومحبة أهل بيته وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ومجانبة من ابتدع فى سنته أو تعرض لاحد من أصحابه رضوان الله عليهم ؛ ولأئمة المسلمين أى بتأليف قلوب الناس لطاعتهم وأداء الصدقات لهم كما ذكر المناوى وهذا على أن المراد بالأئمة الولاية وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم فى الاحكام وحسن الظن بهم ؛ وعامتهم كفى الشرح إلى أن قال وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم والذب عن أموالهم وأعراضهم وأن يجب لهم ما يجب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وحثهم على التخلق بجميع ما ذكر من أنواع النصيحة قال ابن بطال فى هذا الحديث أن النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً وأن الدين يقع على العمل كما يقع على الفعل قال النووى والنصيحة فرض كفاية وهى لازمة على قدر الطاقة إذا علم الناصح أنه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فان خشى أذى فهو فى سعة الله اه .

تيمم الدارى (تن) عن أبى هريرة (حم) عن ابن عباس - (صح)

هى الدين قال مفسراً مبيناً (لله) بالإيمان به ونفى الشريك ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتزويجه عن جميع مالا كمال فيه وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعاء إلى ذلك ، فمن النصيحة لله أن لا تدخل فى صفاته ما ليس منها ولا تنسب إليه ما ليس له برأيك فتعنتده على خلاف ما هو عليه فإنه غش والأشياء كلها بخلاف البارى تعالى لأنها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو قدير وعبيده وهورب وفقيرة وهو غنى ومحتاجة إلى مكان وهو غير محتاج إليه فمن شبهه بشئ من خلقه فقد أدخل الغش فى صفاته ولم ينصح له ومن أضاف شيئاً إلى المخلوقات بما هو عليه فقد غشها (ولكتابها) مفرد مضاف فيعم سائر كتبه وذلك يذل جهده فى الذب عنه من تأويل الجاهل وانتحال المطالبين بالوقوف عند أحكامه (ولرسوله) بالإيمان بما جاء به ونصرتة حيا وميتا وأعظام حقه وبث دعوته ونشر سنته والنظف فى تعلمها وتعليمها والتأدب بأدابه وتجنب من تعرض لأحد من آله وأصحابه (ولأئمة المسلمين) الخلفاء ونوابهم وعاونتهم على الحق وإطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق وإعلامهم بما غفلوا عنه من حق المسلمين وترك الخروج عليهم والدعاء بصلاحهم (وعامتهم) بإرشادهم لما يصلح آخرهم وأخراهم وكنف الأذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عورتهم وسد خلتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة ونحو ذلك فبدأ أولاً بالله لأن الدين له حقيقة وثى بكتابه الصادع ببيان أحكامه المعجز يبدع نظامه وثلك بما يتلو كلامه فى الرتبة وهو رسوله الهادى لدينه الموقف على أحكامه المفصل لجل شريعته وربيع بأولى الأمر الذين هم خلفاء الانبياء القائمون بسنتهم ثم خمس بالتعميم (تنبيه) قال ابن عربى : إذا عرف من شخص المخالفة واللجاج وأنه إذا دل على أمر فيه نصيحته عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير عليه بخلاف ذلك فيخالفه فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة لا يشعر بها كل أحد وهى تسمى علم السياسة فإنه يسوس به النفوس الجوحة الشاردة عن طريق مصالحها قال فمن ثم قلنا إن الناصح فى دين الله يحتاج إلى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فإن لم يكن فيه هذه الخصال فالخطأ أسرع اليه من الاصابة وما فى مكارم الاخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة^(١) (حم م) فى الإيمان (د) فى الأدب (ن) فى البيعة كلهم (عن تيمم) بن أوس (الدارى) نسبة إلى الدار ابن هانى بطن من لحم كان نصرانياً فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وكان صاحب ليل وقرآن قال أنس اشترى حلة بألف يخرج فيها إلى الصلاة وهو أول من تص باذن عمر (تن) عن أبى هريرة حم عن ابن عباس) قالوا هذا الحديث وإن أوجز لفظاً أظن معنى لأن سائر الأحكام داخله تحت كلمة منه وهى لكتابه لاشتماله على أمور الدين أصلاً وفرعاً وعملاً واعتقاداً فمن آمن به وعمل بمضمونه جمع الشريعة بأسرها وما فرطنا فى الكتاب من شئء ولم يوفه حقه من جملة ربيع الاسلام بل هو الكل

(١) وإذا رأى من يفسد - لاته ووضوءه أو غير ذلك ولم يعلمه فقد غشه وعليه الأثم قال الشرحبى فى شرح الأربعين سواء كان هناك غيره يقوم بذلك أم لا وقد ذكر الخطابى ذلك فقال اختلف إذا كان هناك من يشارك فى النصيحة فهل يجب عليك النصيحة سواء طلبت منك أم لا كمن رأته يفسد صلاته فقال الغزالي يجب عليك النصيح وقال ابن العربى لا يجب والأول هو المرجح عند الأكثر وأسن أن تكون النصيحة باللين والرفق قال الشافعى رضى الله تعالى عنه من وعظ أخاه سراً فقد نصحه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشأنه وقال الفضيل المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير وقد حكى أن الحسن والحسين رضى الله عنهما وعز والديهما وعلى جدتهما أفضل الصلاة وأتم التسليم - زاً بشخص يفسد وضوءه فقال أحدهما لآخيه تعال برشد هذا الشيخ فقال يا شيخ إننا نريد أن نتوضأ بين يديك حتى ننظر ألبنا وتعلم من يحسن منا الوضوء ومن لا يحسنه ففعلاً ذلك فلنا فرغاً من وضوءهما قال أنا والله الذى لا أحسن الوضوء وأما أنتما فكل واحد مكا يحسن وضوءه ، فانتفع بذلك منكما من غير تعنت ولا توبيخ

١٩٦٩ - إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا ، وقاربوا ، وأبشروا ، واستعينوا
بالغدوة ، والروحة ، وشيء من الدلجة - (حن) عن أبي هريرة - (ح)

(إن الدين) بكسر الهمزة (يسر) أى دين الاسلام ذو يسر تقيض العسر أو هو يسر مبالغة لشدة اليسر وكثرته
كأنه نفسه بالنسبة للأديان قبله لرفع الإصر عن هذه الأمة (ولن يشاد) أى يقاوم (الدين أحد إلا غلبه) (١) أى لا يتعمق
أحد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع إلا يعجز فلعل لما غلب عليه العبد من العجز والمعبود من عظيم
الامر وليس المراد ترك طلب الاكمل في العبادة فانه محمود بل منع الإفراط المؤدى لللال واعلم أن لفظة أحد ثابتة
في خط المؤلف وهي ساقطة في جمهور نسخ البخارى قال ابن حجر في روايتنا بإسقاط الفاعل وثبت في رواية ابن
السكن وفي رواية الأصيلي وعليه فالدين منصوب وأما علي رواية الجمهور فروى بنصبه علي المفعولية وأضمر الفاعل
للعلم به وروى برفعه وبناء يشاد لما لم يسم فاعله ذكره في المطالع وردده النووي بأن أكثر الروايات بالنصب وجمع
بأنه بالنسبة لرواية المغاربة والمشاركة (فسددوا) الزموا السداد وهو الصواب بلا إفراط وبلا تفريط (وقاربوا)
بموحدة تحتية لا ينون أى لا تبدوا النهاية بل تقربوا منها (وأبشروا) بهمة قطع قال الكرماني وجاء في لغة أبشروا
بضم الشين من البشر بمعنى الإبشار أى أبشروا بالثواب على العمل الدائم وإن قل وأبهم المبشر به تعظيماً وتفخيماً
(واستعينوا بالغدوة والروحة) بفتح أولها أى واستعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في وقت النشاط كأول النهار
وبعد الزوال وأصل الغدوة السير أول النهار والروحة السير بعد الزوال (وشيء من الدلجة) بضم وسكون قال
الزركشي والكرماني كذا الرواية ويجوز فتحهما لغة أى واستعينوا عليها بإيقاعها آخر الليل أو الليل كله بدليل تغييره
بالتبويض وهذه أطيب أوقات المسافر لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب مسافراً فنهى عن أوقات نشاطه
وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا بالحقيقة دار نقلة للأخرة وهذه الأوقات أرواح ما يكون فيها البدن للعبد ذكره
بعض الشراح وقال البيضاوي الروحة والغدوة والدلجة استعير بها عن الصلاة في هذه الأوقات لأنها سلوك وانتقال
من العادة إلى العبادة ومن الطيبة إلى الشريعة ومن الغيبة إلى الحضور وقال الكرماني كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم يخاطب مسافراً انقطع طريقه إلى مقصده فنهى عن أوقات نشاطه التي ترك فيها عمله لأن هذه أوقات المسافر
على الحقيقة فالدينا دار نقلة طريقاً إلى الآخرة فنهى الأمة على اغتنام أوقات فرصهم (حن) في الإيمان (عن أبي هريرة)
قال جمع هذا الحديث من جوامع الكلم

(١) قال ابن المير في هذا الحديث دلم من اعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متطوع في الدين
يتقطع اه قال في الفتح وليس المراد منع طلب الاكمل في العبادة فانه من الامور المحموده بل منع الإفراط المؤدى
إلى اللال والمبالغة في التطوع المفضى إلى ترك الأفضل أو لإخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلى الليل ويغالب
النوم إلى أن غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح أى عن وقت الفضيلة إلى أن خرج الوقت وفي حديث
محمد بن الأذرع عند أحمد إنهم لم يتألموا هذا الامر بالمبالغة وخير دينكم أيسره ، وقد استفاد من هذا الإشارة إلى
الاخ بالرخصة الشرعية فان الأخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء
فيفضى به استعمال الماء إلى حصول الضرر وليس في الدين على هذه الرواية إلا التعصب وفي رواية ولن يشاد الدين
إلا غلبه بأضمار الفاعل للعلم به وحكى صاحب المطالع أن أكثر الروايات برفع الدين على أن يشاد مبنى لما لم يسم
فاعله وعارضه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب قال ابن حجر ويجمع بين كلاميهما بالنسبة إلى روايات
المشاركة والمغاربة .

١٩٧٠ - إن الذِّكْرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُضَعَّفُ فَوْقَ النَّفَقَةِ سَبْعِمِائَةَ ضِعْفٍ - (حم ط ب) عن معاذ بن أنس - (ض)

١٩٧١ - إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ النَّارِ

فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ - (ق) عن سهل بن سعد ، زاد (خ) «وَأَمَّا الْأَعْمَالُ بِحَوَائِمِهَا» - (صح)

(إن الذكر في سبيل الله يضاعف) بالتضعيف وتركه (فوق النفقة سبعمائة ضعف) أي أجر ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد سبعمائة ضعف وهذا تنويه عظيم بشأن الذكر وتفخيم بليغ لفضله وتحذير من إهماله فإنه أحد السلاحين بل أحد الستاتين (حم ط ب عن معاذ بن أنس) الجهني والد سهل

(إن الرجل) ^(١) بضم الجيم وفيه لغة بسكونها ذكر الرجل وصف طردى والمراد المكلف رجلاً امرأة إنسياً أم جنياً وكذا يقال فيما بعده (ليعمل عمل) أهل الجنة من الطاعات (فيما يبدو للناس) أي فيما يظهر لهم ^(٢) قال الزركشي وهذه زيادة حسنة ترفع الإشكال من الحديث (وهو من أهل النار) بسبب دسيسة باطية لا يطلع الناس عليها ^(٣) (وإن الرجل ليعمل عمل) أهل النار من المعاصي (فيما يبدو) أي يظهر (للناس وهو من أهل الجنة) لخصلة خير خفية تغلب عليه آخر أثر عمره فتوجب حسن الخاتمة أما باعتبار ما في نفس الأمر فالأول لم يصح له عمل قط لأنه كافر باطنياً وأما الثاني فعمله الذي لا يحتاج لنية صحيح وما يحتاجها باطل من حيث عدم وجودها ، قال النووي فيه التحذير من الاعتراض

(١) وسببه عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فافتتلوا فلما مال أي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا تبعها يضربها بسيفه - وشاذة وفاذة بتشديد المعجمة : ما انفرد عن الجماعة ، وهما صفة لتحذرف أي نسمة شاذة ولا فاذة - فقال - أي بعض القوم - ما أجزأ اليوم أحدكم أجزأ فلان - أي ما أغنى - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار فقال رجل أما أصحابه قال نخرج معه كلما وقف وقف معه فإذا أسرع أسرع معه قال لخرج الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت فجعل نصل سيفه بالأرض وذوابته بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الذي تبعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم وما ذاك ؟ قال الرجل الذي ذكرته أنفاً إنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذوابته بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل فذكره وقد استشكل ما ذكر من كون الرجل من أهل النار بأنه لم يتبين منه إلا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر وأجيب بأنه يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على كفره في الباطن وأنه استحل قتل نفسه اه

(٢) قال العلقمي قال شيخ شيوخنا هو محمول على المناقق والمرأى اه

(٣) كما وقع لبرصيصا العابد ؛ حكى أنه كان له ستون ألفاً من التلامذة وكانوا يشون في الهواء وكان يعبد الله تعالى حتى تعجبت منه الملائكة فقال لهم الله تعالى لماذا تعجبون منه إنى أعلم ما لا تعلمون في علمي أنه يكفرو ويدخل النار أبدأ الأبدن فكان الأمر كما قال الله تعالى ، وقصته مشهورة . وكسجرة فرعون عاشوا كفاراً ثم ختم لهم بالإيمان ، قال قتادة كانوا أول النهار كفاراً سحرة وفي آخره شهداء بروة ، ثم إن من لطف الله تعالى وسعة رحمته أن انقلاب الناس من الشر إلى الخير كثير وأما انقلابهم من الخير إلى الشر ففي غاية الندرة ونهاية القلة ولا يكون إلا لمن أصر على الكبار ، قال بعضهم ومن علامة البشري للبيت أن يصفر وجهه ويعرق جبينه وتذرف عيناه دموعاً ، ومن علامات السوء والعياذ بالله تعالى أن تحمر عيناه وتزيد شفتاه ويغظ كفضيط البكر اه

١٩٧٢ - إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، ثم يحتم له عمله بعمل أهل النار ، وإن
الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ، ثم يحتم عمله بعمل أهل الجنة - (م) عن أبي هريرة - (ص)
١٩٧٣ - إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ، ما يظن أن تبلغ ما بلغت ، فيكتب الله له
بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ، ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب
الله عليها سخطه إلى يوم القيامة - لك (حمت ن ه ح ب ك) عن بلال بن الحرث - (ص)

بالاعمال وأن لا يتكل عليها ولا يركز إليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط من
رحمة ربه (ق عن سهل) بن سعد الساعدي (زادخ) في روايته على مسلم (رإنما الاعمال بخواتيمها) فعلى الخاتمة سعادة
الآخرة وشقاوتها؛ قيل ولا تنكشف إلا بدخول الجنة وقيل بل تستبين في أول منازل الآخرة وقال الزمخشري هذا
تذليل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقدير أي إن العمل السابق غير معتبر والمعتبر العمل الذي ختم به اه
(إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يحتم له عمله بعمل أهل النار) أي يعمل عمل أهل النار في آخر
عمره فيدخلها قال الأكل والزمن الطويل هو مدة العمر وهو منصوب على الظرفية (وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل
بعمل أهل النار ثم يحتم له بعمل أهل الجنة) أي يعمل عمل أهل الجنة في آخر عمره فيدخلها واقتصر هنا على ذين
مع أن الأقسام أربعة لظهور حكم القسمين الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة والنار من أول عمره إلى آخره وقد
اختلف السلف فهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عنه . منهم من راعى حكم الخاتمة وجعلها نصب عنه قيل
والأول أولى لأنه تعالى سبق في علمه الأزلي سعيد العالم بشقيه ثم رتب على هذا السبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح
العمل وفساده عندها وعلي الخاتمة سعادة الآخرة وشقاوتها (م عن أبي هريرة) وفي الباب أنس وابن عمر
وعائشة وغيرهم .

(إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى) بكسر الراء أي مما يرضيه ويحبه (ما) نافية (يظن أن تبلغ
ما بلغت) من رضى الله بها عنه (فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة) أي بقية عمره وحتى يلقاه يوم القيامة
فيقبض على الإسلام ولا يعذب في قبره ولا يهان في حشره (وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط) بضم فسكون (الله)
أي مما يسخط الله أي يفضبه (ما يظن أن تبلغ ما بلغت) من سخط الله (فيكتب الله بها عليه سخطه إلى يوم القيامة
بأن يحتم له بالشقاوة ويصير معذبا في قبره مهانا في حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار وبئس المورد المورود
قال الطيبي ومعنى كتبه رضوانه ترفيقه لما يرضى الله من الطاعات والمسارعة إلى الخيرات فيعيش في الدنيا حمداً
وفي البرزخ يصاب من عذاب القبر ويفسح له قبره ويقال له نعم كنومة العروس الذي لا يوظفه إلا أحب أهله إليه
ويحشر يوم القيامة سعيداً ويظله الله في ظله ثم ياتي بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم يفوز بقاء الله
ما كل ذلك دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه بها سخطه وأظيره قوله تعالى لإبليس «وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين»
قال الشافعي ينبغي للبر أن يتفكر فيما يريد أن يتكلم به ويتدبر عاقبته فإن ظم له أنه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة
ولا يجر إلى منهى عنه أتى به وإلا سكت واختلف في قوله سبحانه وتعالى «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد»
ف قيل يشمل المباح فيكتب وقيل لا يكتب إلا ما فيه ثواب أو عقاب (مالك) في الموطأ (حمت ن ه ح ب ك) من
حديث علقمة بن أبي وقاص (عن بلال بن الحرث) المزني الصحابي وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم في مزينة
وأعلمه العتيق وأصل ذلك أن علقمة مر برجل من أهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة

١٩٧٤ - إنَّ الرَّجُلَ لِيُوضِعَ الطَّامِمَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا يَرْفَعُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ ، يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ ، إِذَا وَضَعَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذَا رُفِعَ - الضياء عن أنس - (ض)

١٩٧٥ - إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحْرِمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يَصِيْبُهُ ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدْرَ إِلَّا الدُّعَاءَ ، وَلَا يَزِيدُ الْعُمْرَ إِلَّا الْبِرَّ - (حم ن ه حب ك) عن ثوبان - (ح)

يا فلان إن لك حرمة وإن لك حقا وإن رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء فتتكلم عندهم وإن سمعت بلال بن الحارث يقول فذكره ثم قال علقمة انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعه من ذلك .

(إن الرجل ليوضع الطعام) ومثله الشراب (بين يديه) ليأكل أو يشرب (لما يرفع يده حتى يغفر له) قيل يا رسول الله وبم ذلك قال (يقول بسم الله) إذا وضع (لحمد لله إذا رفع) أى يغفر له بسبب قوله عند ابتداء الأكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد غفران الصغائر عند الشروع فى الأكل والحمد عند الفراغ منه سنة مؤكدة وإنما أناطهما فى الحديث بالوضع والرفع لكون الوضع يعقبه الشروع فى الأكل بلا فاصل غالبا والفراغ يعقبه الرفع كذلك لأن التسمية والحد يطلبان عند الوضع والرفع (تنبيه) عدوا من خصائص هذه الأمة أن المائدة توضع بين أيديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم (الضياء) المقدسى فى المختارة وكذا الطبرانى فى الأوسط من رواية عبد الوارث مولى أنس (عن أنس) بن مالك قال الزين العراقى وعبد الوارث ضعيف وفيه أيضا عيب بن العطار ضعفه الجمهور

(إن الرجل) يعنى الإنسان (ليحرم) بالبناء للدفعول أى يمنع وحذف الفاعل فى مقام منع الرزق أنسب (الرزق) أى بعضه يعنى ثواب الآخرة أو نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى حق البركة منه (بالذنب يصيبه) وفى رواية بذنبه أى بشرؤم كسبه للذنب ولو بأن تسقط منزلته من القلوب ويستولى عليه أعداؤه أو ينسى العلم حتى قال بعضهم إنى لأعرف عقوبة ذنبى فى سوء خلقى حمارى ، وقال آخر أعرفه من تغير الزمان وجفاء الإخوان ؛ ولا يقدر فيه ما يرى من أن الكفرة والفسقة أعظم مالا وصحة من العلماء لأن الكلام فى مسلم يريد الله رفع درجته فى الآخرة فيعقبه من ذنوبه فى الدنيا ، فاللام فى الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين ذكره المظهر وبه عرف أنه لاتناقض بينه وبين خبر إن الرزق لا يتقصه المعصية ولهذا وجه بعضهم الخبر بأن الله لطائف يحدثها للؤمن ليصرف وجهه إليه عن اتباع شهوته والانهماك فى نهمته فإذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه فيكون زجراً له إليه عما أقبل عليه وتاديباً له أن لا يعود لمثله كطفل دعت أمه فأعرض عنها فيعدو إلى لطف فيعثر فيقع فيقوم ويعدر إليها راجعاً ، قال بعضهم واعلم أن من الحوادث ما ظاهره عنف وباطنه لطف كحرمان الرزق بما يصيبه من الذنب فإن العبد إذا عرض عن ربه واشتغل بما أسبغ عليه من نعمه وأحب إقباله عليه حره سعة ما بسط له ليخاف فيرتدع ويضيق عليه جهات الرزق فيلجأ إليه ويقبل بالتضرع إليه ومن أراد به غير ذلك زاده على ذنبه نعماً ليزداد إعراضاً وشغلاً ؛ فإن قيل كيف يحرم الرزق المقسوم ؟ قلنا يحرم بركته أو سعته أو الشكر عليه ذكره بعضهم وقال القوتوبى الذنوب كلها نجاسات باطنه وإن كان لبعضها خواص تنبئ من الباطن إلى الظاهر وهو ما أشار إليه بهذا الحديث ؛ ولهذا الحديث سر آخر وهو أن الحرمان قد يكون بالنسبة إلى الرزق المعنوى والروحانى وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس (ولا يرد القضاء إلا الدعاء) (١)

(١) بمعنى تهويله وتيسير الأمر فيه حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل وفى الحديث الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل أما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به وما لم ينزل فهو أن يصرفه عنه أو عنده قبل النزول بتأييد من عنده حتى يخفف عنه أعباء ذلك إذا نزل به فينبغى للإنسان أن يكثُر من الدعاء قال الغزالى فإن قيل ما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له ؟ فاعلم أن من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما أن البذر

١٦٧٦ - إن الرجل إذا نزع ثمره من الجنة عادت مكانها أخرى - (طب) عن ثوبان - (٣٥)

١٦٧٧ - إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله تعالى إليهما نظرة رحمة ، فإذا أخذ بكفها

تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما - ميسرة بن علي مشيخته ، والرافعي في تاريخه عن أبي سعيد - (٣٥)

١٩٧٨ - إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلواته ، تسعها ، ثمنها ، سبعها ، سدسها ، خمسها ،

بمعنى أن الدوام على الدعاء يطيب ورود القضاء فكأنه رده ذكره أبو حاتم وهو معنى قول البعض رده للقدر تهوينه حتى يصير القضاء النازل كأنه ما نزل ثم المراد أن الدعاء أعظم أسباب رده فبالنسبة لذلك حصره فيه وإلا فالصدقة تشاركه بدليل باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها ويأتى نظيره في الحصر المذكور في قوله (ولا يزيد في العمر إلا البر) لأن البر يطيب عيشه فكأنه يزيد في عمره والذنب يكدر صفاء رزقه فكلمة فكر في عاقبة أمره فكأنه حرمه أو المراد الزيادة بالنسبة لمالك الموت أو اللوح لالم في علمه تقديس فإنه لا يتبدل (حم ن ه حب ك عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذرى رواه النسائي بإسناد صحيح

(إن الرجل) الإنسان (إذا نزع ثمرة من) ثمار أشجار (الجنة) أى قطفها من شجرها لياكلها والنزع القلع أى بقوة كما يفيد قول الزمخشري نزع الشيء من يده جذبه ورجل منزع شديد النزع (عادت مكانها أخرى) حالا بأن يخلق الله تعالى مكان كل ثمرة تقطف ثمرة أخرى ابتداءً أو بأن يتولد من الشجرة مثلها حالا لتصير الأشجار مزينة بالثمار أبداً موفرة لها تماماً لاترى شجرة عريانة من ثمرها كما فى الدنيا وذلك أفرط لابتهاج أهلها واعتباطهم حيث يتناول الثمرة لياكلها فما هى بواعصلة إلى فيه حتى يدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغبطة ويقين موقع النعمة حق التبيين (طب) وكذا الحاكم (عن ثوبان) وكذا رواه عنه البزار لكنه قال أعيد فى مكانها مثلها على الثانية قال الهيثمى رجال الطبرانى وأحد إسنادى الزوار نعمات

(إن الرجل إذا نظر إلى امرأته) بشهوة أو غيرها على ما اقتضاه الإطلاق والأقرب أن المراد نظر إليها شاكراً لله تعالى أن أعطاه إياها من غير حول منه ولا قوة أو نظر إليها لتتحرك عنده داعية الجماع فيه فيجامعها فتعفه عن الزنا أو تأتى بولد يذكر الله تعالى ويتكثر به الأمم امثالاً لأمر الشارع إلى غير ذلك من المقاصد الدينية التى يترتب عليها الثواب ويظهر أن المراد الحليلة الموطوءة منها زوجة أو سريه (ونظرت إليه) كذلك (نظر الله تعالى إليهما) نظر رحمة (أى صرف لها حظاً عظيماً منها) (فإذا أخذ بكفها) لباغها أو يقبلها أو يعانقها أو يحامدها وعبر عن ذلك بالأخذ باليد استحياءً لذكره لأنه أشد حياءً من العذراء فى خدرها (تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما) أى من بينهما قال الراغب والحلل الفرجة بين الشيتين أو الأشياء ومنه وحاسوا خلال الديار وتساقت ذنوب من بين الأصابع كناية عن كونه لا يفارق كفه كفها إلا وقد شملت ذنوبها المغفرة والمراد الصغائر لا الكبائر يجيىء (ميسرة بن علي فى مشيخته) المشهورة (والرافعي) إمام الدين عبدالكريم القزوينى (فى تاريخه) أى تاريخ قروين (عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه .

(إن الرجل لينصرف) من الصلاة (وما كتب له) من الثواب (الأعشر صلواته تسعها) يضم التاء أوله وهو وما بعده بدل مما قبله يدل تفصيل (ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثمنها نصفها) أراد أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بحسب الخشوع والتبذير ونحو ذلك مما يقتضى الكمال كما فى صلاة الجماعة خمس وعشرون وسبع وعشرون

رُبُّهَا، ثُمَّهَا، نَصْفُهَا - (حم د ح ب) عن عمار بن ياسر - (صح)

١٦٧٩ - إِنْ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، فَلا يَصْرِفُ عَنْهُ حَتَّى يَنْقَلِبَ، أَوْ يَحْدُثَ حَدَّثَ سُوءَ (ه) عن حذيفة - (صح)

وبدأ بالعشر لأنه أقل الكسور قال الغزالي والصلاة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دل عليه هذا الخبر، والفقهاء يقولون الصحة لا تتجزأ ولكن ذلك له معنى آخر وفي بعض الروايات إن العبد ليس له من صلاته إلا ما عقل أي فيكتب له منها ما عقل فقط وذلك فضل عظيم عند الله لأن صلاته كانت في موجب الأدب أسرع إلى العقوبة منها إلى أن يكتب له ما عقل إذ لا يدري بين يدي من هو حتى يلتفت إلى غيره بقلبه وهو واقف راجع ساجد بحمده قال الحسن البصري كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع وقال بعضهم كل صلاة كانت منك عن ظهر غيب مختلط بأنواع العيوب وبدن نجس بأقدار الذنوب ولسان متلطف بأبواع المعاصي والفضول لا تصلح أن تحمل إلى تلك الحضرة العلية، وقال إمام الحرمين انظر أيها العاقل هل وجهت قط صلاة من صلواتك إلى السماء كأداة بعثتها إلى بيوت الأغنياء وقال الوراق ما فرغت قط من صلاة إلا استجيت حين فرغت منها أشد من حياء امرأة فرغت من الزنا، وعلم مما تقرر أن مقصود الخبر الزجر عن كل ما ينقص الثواب أو يبطله بالأولى، وتمسك به من جعل الخشوع شرطاً للصحة كالغزالي وأجيب بأن الذي أبان عنه الخبر هو أنه لا يثاب إلا على ما عمل بقلبه وأما الفرض فيسقط والذمة تبرأ بعمل الجوارح (١) (حم د ح ب عن عمار بن ياسر) بشاة تحمية ومهملة قال العراق إنسانه صحيح ولفظ رواية النسائي إن الرجل يصلي ولعله أن لا يكون له من صلاته إلا عشرها أو تسعها أو ثلثها أو سبعة حتى انتهى إلى آخر العدد وفي رواية له أيضاً منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والرابع حتى بلغ العشر قال الحافظ الزين العراقي رجاله رجال الصحيح وسبب الحديث كما في رواية أحمد أن عمار بن ياسر صلي صلاة فأخف بها فتميل له يا أبا القطن خفت فقال هل رأيت مني نقصت من حدودها شيئاً قالوا لا قال قد بادرت سهو الشيطان إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره (إن الرجل إذا دخل في صلاته) أي أحرم بها لإحراماً صحيحاً (أقبل الله عليه بوجهه) (٢) أي برحمته وفضله

(١) وفي هذا الحديث الحث الأكيد والحض الشديد على الخشوع والخضوع في الصلاة وحضور القلب مع الله تعالى وأص على الإتيان لسنن والآداب الزائدة على الفرائض والشرط فإن الصلاة لا تنفع صحيحة ويكتب للمصلي فيها أجر كالعشر والتسع إلا إذا أتى بهما أي بالفرائض والشروط كاملين فمتى أدخل بفرض أو شرط منها لم تصح ولم يكتب له أجر أصلاً ويدل على هذا قول عمار في أول الحديث هل رأيت مني شيئاً من حدودها وقوله إنى بادرت سهو الشيطان يدل على أن ذهاب تسعة أعشار فضل الصلاة من وسوسة الشيطان وذكره شيئاً من الأمور الدنيوية واسترساله في ذكره ومن أعرض عما يذكره به الشيطان ولم يسترسل معه لا ينقص من أجره شيء كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يجازن عن أمتي ما حدثت به أنفسها وهذا العشر الذي يكتب للمصلي يكمل به تسعة أعشار من التطوعات كما روى أبو يعلى عن أنس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما يحاسب به الصلاة يقول الله انظروا في صلاة عدي فإن كانت كاملة حسب له الأجر وإلا كانت ناقصة يقول انظروا هل لعبدي من التطوع فإن كان له تطوع تمت الفريضة من التطوع وهذا كله حيث لا عذر له فأما من سمع بكاء صبي يخفف لأجله فله الأجر كاملاً (٢) بإلفه وإحسانه، وحق من أقبل الله عليه برحمته أن يقبل عليه بطرح الشواغل الدنيوية والوسواس المفقوت لثواب الصلاة

١٩٨٠ - إن الرجل لا يزال صحة رأيه مانصحه لمستشيريه ، فإذا غش مستشيريه سلبه لله تعالى صحة رأيه .

ابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

١٩٨١ - إن الرجل ليسألني الشيء فأمنعه حتى تشفعوا وتؤجروا - (طب) عن معاوية

١٩٨٢ - إن الرجل ليعمل - أو المرأة بطاعة لله تعالى ستين سنة ، ثم يحضرهما الموت فصاران في

الوصية فيجب هماً النار - (د) عن أبي هريرة - (ص)

(فلا ينصرف عنه حتى ينقلب) بقاف وموحدة أى ينصرف من صلاته قال فى الصحاح المنقلب يكون زماناً ومصدراً كالمنصرف وقلمهم صرفهم قال الزمخشري قلبه قلباً حرله من وجهه ومن المجاز قلب المعلم الصبيان صرفهم إلى بيوتهم (أو يحدث) أى يحدث أمراً محالماً للدين أو المراد الحديث النافض والأول أولى بقرينة قوله (حدث سوء) فالمنعنى مالم يحدث سوءاً ، قال الغزالي وإقال الله عليه كناية عن مكاشفة كل مصل على قدر صفاته عن كعد رات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلالة والخفاء حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وللبعض مثال ويختلف بما فيه المكاشفة فبعضهم ينكشف له من صفات الله وبعضهم من أفعاله وبعضهم من دقائق علوم المعاملة إلى غير ذلك وقال القنوي الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة والله تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلماتية ، فالذات المظلمة إذا واجهت الذات البيرة وقابلتها بمحاذاة صحيحة فإنها تكتسب من أنوار الذات البيرة ؛ ألا ترى القمر الذى هو فى ذاته مظلم كثيف كيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل فى المحاذاة والمقابلة فإذا تمت المقابلة وسحت المحاذاة كمل اكتساب النور فإن تفتنت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم فى صلاتهم وعرفت سر قوله عليه الصلاة والسلام جعلت قررة عبي فى الصلاة (ه) عن حذيفة (ابن اليان)

(إن الرجل لا يزال فى صحة رأيه) أى عقله المكتسب (مانصحه لمستشيريه) أى مدة دوام نصحه له قال الزمخشري : المشورة والمشاورة استخراج الرأى من شرف العسل استخراجته (فإذا غش مستشيريه سلبه الله صحة رأيه) فلا يرى رأياً ولا يدبر أمراً إلا انعكس عليه وكان تدميره فى تدميره عقوبة له على خبث ما ارتكبه من غش أخيه المسلم الذى فوض أمره إليه وجعل معوله عليه (ابن عساكر) فى ترجمة مالك بن الهيثم أحد دعاة بنى العباس (عن ابن عباس) ثم نقل أعى ابن عساكر عن بعضهم ما محصوله أن مالكا هذا كان من الإباجية الذين يرون إباجة المحارم ولا يقولوا بصلاة ولا غيرها وفيه على بن محمد المدائني قال لذهي قال ابن عدى ليس بقوى .

(إن الرجل ليسألني الشيء) أى من أمور الدنيا ، كذا قيل ولا دليل عليه (فأمنعه حتى تشفعوا فتؤجروا) الظاهر أنه أراد بالمنع السكوت انتظاراً للشفاعة لا المنع باللفظ كما سيبيء فى عدة أخبار أنه ماسئ فى شيء فقال لافط ، والمنع ضد الإعطاء والشفاعة المطالبة بوسيلة أو زمام والأجر الإثابة والمثيب هو الله تعالى (طب عن معاوية) بن أبى سفيان (إن الرجل ليعمل أو المرأة) لتعمل (بطاعة الله ستين سنة) مثلاً (ثم يحضرهما الموت فيضاران) بالتشديد أى يوصلان الضرر إلى وارثيهما (فى الوصية) بأن يزيدا على الثلث أو يقصدا حرمان الأقارب أو يقزبا بدين لا أصله (فتجب لهما النار) أى يستحقان دخول نار جهنم إن لم يدركهما الله بعفوه ثم قرأ أبو هريرة : من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار ، وأخذ بظاهره مالك فأبطل المضارة فيها وإن لم يقصدها قال البعض والمضارة فى الوصية من الكباثر (د) فى الوصية حديث شهر بن حوشب (عن أبى هريرة) رضى الله عنه قال الترمذى حسن غريب انتهى وشهر أوردته الذهبي فى الضعفاء وقال ابن عدى لا يحتج به ووثقه ابن معين .

١٩٨٣ - إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوى بها سبعين خريفاً في النار - (ت ه ك) عن أبي هريرة

١٩٨٤ - إن رجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً ليضحك بها القوم ، وإنه ليقع بها بعد من السماء

- (حم) عن أبي سعيد - (ح)

١٩٨٥ - إن الرجل إذا مات بعير مولده قيس له من مولده إلى ما طع أثره في الجنة - (زه) عن ابن عمر - (صح)

١٩٨١ - إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة - (حم ٤ حب) عن أبي ذر - (ح)

(إن الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها بأساً) أي سواء أيعى لا يظن أنها تعد عليه ذنباً ولا أنه يؤخذ بها وتحسونه حيناً وهو عند الله عظيم ، (يهوى بها) أي يسقط بسببها (سبعين خريفاً في النار) لما فيها من الأوزار التي ليس عند الغافل المسكين منها إشعار والمراد أنه يكون دائماً في الصعود والهوى ذكره القاضي والهروى فعلى العاقل أن يميز بين أشكال الكلام قبل نطقه فما كان من حظوظ النفس وإظهار صفات المدح ونحو ذلك تجنبه ومن آمن بهذا الخبر حق إيمانه اتقى الله في لسانه وقلل كلامه حسب إمكانه سيما فيما يهوى عن الكلام فيه كبعد العشاء إلا في خير قال الغزالي اللسان إنما خلق لك لتكثر به ذكر الله وتلاوة كتابه وترشد به الخلق إلى طريقه أو تظهر به مافي ضميرك من حاجات دينك ودنياك فإذا استعملته لغير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو أغاب أعضائك عليك ولا يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم فاستظهر الغاية توتك حتى لا يكبك في قعر جهنم انتهى والهوى بضم الهاء وفتحها السقوط من أعلى إلى أسفل ذكره أبو يزيد وغيره والحريف هنا عبارة عن السنة والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد (ت ه ك عن أبي هريرة) .

(إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً ليضحك بها القوم) أي يريد أن يضحكهم (وإنه ليقع بها بعد من السماء) أي يقع بها في النار أبعد من وقوعه من السماء إلى الأرض قال الغزالي المراد به مافيه غيبة مسلم أو إندازه دون محض المزاح انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه فإنها رعاياه وهو مستول عنها جارحة جارحة ، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مشغولاً ، وإن من أكثر المعاصي عدداً وأسرهما وهو آثام اللسان إذ آفاته تزيد على العشرين ومن ثم قال تعالى «وقولوا قولوا سديداً» (تنبيه) أخذ الشافعية من هذا الخبر وما أشبهه أن اعتياد أكثر حكايات تضحك أو فعل خيالات كذلك حارم للرؤية راد للشهادة وصرح بعضهم بأنه حرام وآخرون بأنه كبيرة تمسكاً بهذا الخبر وفرضه البعض في كلمة في الغير يباطل يضحك بها أعداءه لأن فيه حينئذ من الإيذاء ما يربو على كثير من الكبائر (حم عن أبي سعيد) الخدرى قال الهيثمي فيه أبو إسرائيل إسماعيل بن خليفة وهو ضعيف .

(إن الرجل إذا مات بعير مولده) أي بأرض غير الأرض الذي ولد بها يعى مات غربياً (قيس له) بالبناء المفعول يعني أمر الله الملائكة أن تقيس أي تدرع له من مولده أي المكن الذي ولد فيه (إلى ما طع) بفتح الطاء (أثره) أي إلى موضع قطع أجله سمي الأجل أثراً لأنه يتبع العمر قال : والمرء ما عاش بمدود له أجل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الأجل وأصله من أثر مشيه في الأرض فإن مات لا يبقى له أثر فلا يرى لأقدامه أثر وقوله (في الجنة) متعلق بقيس يعني من مات في غربة يفسح له في قبره مقدار ما بين قبره وبين مولده ويفتح له باب إلى الجنة ومن البين أن هذا الفضل العظيم لمن لم يعص بغيرته (ن ه عن ابن عمرو) بن العاص قال مات رجل بالمدينة من ولد بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليته مات في غير مولده فقيل له لم؟ فقال ذلك .

(إن الرجل إذا صلى مع الإمام) أي اقتدى به واستمر (حتى ينصرف) من صلاته (كتب) وفي رواية حسب (له قيام ليلة) قال في الفردوس يعني التراويح اهـ . ولم يطاع عليه ابن رسلان فبحثه حيث قال يشبه اختصاص هذا

١٩٨٧ - إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عِلْيَيْنَ لِيَشْرِفَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُضِيَ الْجَنَّةَ لَوَجْهَهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرَى - (د) عن أبي سعيد - (صح)

١٩٨٨ - إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجَمَاعِ . حَاجَةٌ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمَرَ - (طب) عن زيد بن أرقم - (ح)

الفضل بقيام رمضان لأنه ذكر الصلاة مع الإمام ثم أتى بحرف يدل على الغاية فدل على أن هذا الفضل إنما يأتي إذا اجتمعوا في صلوات يقتدى بالإمام فيها وهذا لا يأتي في الفرائض المؤداة (حم ت عن أبي ذر حب) قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئاً من الشهر حتى مضى سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم شيئاً فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب الليل فقلت يا رسول الله لو نقلنا قيام هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل قال الترمذى حسن صحيح -

(إن الرجل من أهل عليين) أعلى الجنة وأشرفها من العلو وكما علا الشيء وارتفع عظم قدره ولذا قال تعالى معظماً قدره ووما أدراك ما عليون، ويدل عليه قوله (ليشرف) بضم الياء وكسر الراء (على) من تحته من (أهل الجنة) ويدل له خبر الترمذى إن أهل الجنة العلاء ليراهم من تحتهم كاترون الكوكب، قال الراغب: عليون اسم أشرف الجنان (فتضى الجنة) أى تستدير استنارة مفرطة (بوجهه) أى من أجل إشراق إضاءة نور وجهه عليها (كأنها) أى كأن وجوه أهل عليين (كوكب) أى كالكوكب (درى) نسبة للدر ليياضه وصفائه أى كأنها كوكب من در فى غاية الإشراق والصفاء والاضاءة وعلم من هذا أن الجنة طبقات بعضها فوق بعض وأن أنفسها وأغلاها أعلاها فى الاضاءة والاضاءة فرط الانارة كما مر والسوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما قالوا يياض ويياضه وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة نورها ذكره فى الصحاح قال الرخشى ومن المجاز در لكوكب طلع كأنه بدر الظلام ودارت النار أضامات (ه عن أبي سعيد) الخندرى قال فى التقريب إسناده صحيح

(إن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل فى الأكل والشرب والشهوة) خصها لأن ماعداها راجع إليها إذ الملبس والمسكن من الشهوة (والجماع) فإن قلت كثرة الأكل والشرب فى الدنيا يجمع على ذمه فكيف تمدح أهل الجنة فيها بكثرتهم؟ قلت إنما كان مذموماً فى الدنيا لما ينشأ عنه من الفتور والتوانى والتناقل عن فعل العبادات ولما ينشأ عنه من الأمراض من نخمة وقولنج وغيرهما ولما يكسبه كثرة الأكل من الضراوة وأهل الجنة مأمونون من ذلك كله وكل ما فى الجنة من أكل وغيره لا يشبه شيئاً مما فى الدنيا إلا فى مجرد الاسم، ألا ترى إلى قوله (حاجة أحدهم) كنى عن البول والغائط (عرق) بفتح أوله (يفيض من جلده) أى يخرج من مسامه (فإذا بطنه فدمضم) بفتحات أى انهمضم وانضم، جعل الله سبحانه لهم أسباباً لتصرف الطعام من الجشاء والعرق الذى يفيض - بفتح أوله - من جلودهم فهذا سبب إخراجه وذلك سبب إضاحه وقد جعل فى أجوافهم من الحرارة ما يطبخ الطعام ويلطفه ويهيئه لخروجه عرقاً أو جشاً إلى غير ذلك من الأسباب التى لاتم المعيشة إلا بها والله سبحانه خالق السبب والمسبب وهورب كل شئ والأسباب مظهر أفعاله وحكمه لكنها مختلفة الأحكام فى الدارين فأفعاله فى الآخرة واردة على أسباب غير الأسباب المعهودة والمألوفة فى الدنيا وربما لا يتأمل القاصر ذلك فينكره جهلاً وظلماً إذ ليست قدرته قاصرة على أسباب أخرى ومسببات تنشأ منها كما لم تقصر قدرته فى هذا العالم المشهود عن أسبابه ومسبباته وليس ذابهاون عليه من ذلك بل النشأة التى أنشأها بالعيان أعجب من النشأة الثانية الموعود بها لإخراج الأشرية التى هى غذاء ودواء وشراب ولذة من بين فرث ودم ومن فم ذباب أعجب من إجرائها أنهاراً فى الجنة بأسباب أخر وإخراج جوهر الذهب

١٩٨٩ - إِنَّ الرَّجُلَ لَيُنْدِرُكَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ الظَّامِءِ بِالْهَوَاجِرِ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

١٩٩٠ - إِنَّ الرَّجُلَ لَيُنْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ أَرْحِنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ - (طب) عن ابن مسعود - (ح)

١٩٩١ - إِنَّ الرَّجُلَ لَيَطْلُبُ الْحَاجَةَ فَيَزِيهِهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنَّهُ ، لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ ، فَيَتِمُّ النَّاسُ ظِلْمًا لَهُمْ فَيَقُولُ: مَنْ شَبِعَنِي - (طب) عن ابن عباس - (ص)

والفضة في عروق الجبال أعجب من إنشائها هناك من أسباب آخر وإخراج الحرير من لعاب دود القز وبنائها على نفسها القباب الملونة أعجب من إخراجها من شجرة هناك وجريان البحار بين السماء والأرض فوق السحاب أعجب من جريانها في الجنة بغير أخذود ومن تأمل آيات الله الدالة على كمال قدرته وبديع حكمته ثم وازن بينها وبين ما أخبر في الآخرة وجدتهما عن مشكاة واحدة (طب عن زيد بن أرقم) قال الهيثمي رواه ثقات .

(إن الرجل) في رواية ابن الأوزاعي (ليندرك بحسن خلقه درجة) أي مثل درجة أي منزلة (القائم بالليل) أي المتجهديه (الظامئ الهواجر) أي العطشان في شدة الحر بسبب الصرم لأنهما يجاهدان أنفسهما في مخالفة حظهما من الطعام والشراب والذكاح والنوم والسيام يمنع من ذلك والنفس أمارة بالسوء تدعو إلى ذلك لأن الطعام يتقوى وبالزوم ينمو ، فالصائم والقائم يجاهدان بذلك ومن جمعهما فكانه يجاهد نفسه وأحدة ومن حسن خلقه يجاهد نفسه في تحمل أفعال مساوئ أخلاق الناس لأن الحسن الخلق لا يحمل غيره ، خلقه وأتقاه ويتحمل أفعال غيره وخلقته وهو جهاد كبير فأدرك ما دركه الصائم فاستويا في الدرجة قال الغزالي رضى الله عنه ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فتند ذلك يتم إيسانه ويطيع ربه ويعصى عدوه إبليس (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضيف انتهى ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة وقال على شرطهما وأقره الذهبي فلو أثره المصنف لصحته كان أولى من إثاره هذا لضعفه

(إن الرجل) وفي رواية الطبراني وأبي يعلى الكافر (ليلجمه العرق) أي يصل إلى فيه فيصير كاللجام قال النووي يحتمل عرق نفسه وغيره ويحتمل عرقه فقط لتراكم الأهوال ودنو الشمس من الرؤوس (يوم القيامة) من شدة الهول وذلك يختلف باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه مقدار خمسين ألف سنة وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة لصلاة الصبح كما زاد في رواية الطبراني وأبي يعلى والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو وغيره أن هذا في الكافر وعورض بما في بعض الطرق من أن الناس يتفاوتون فيه بحسب أعمالهم والأخبار كالصريح في ذلك كله في الموقف وقد ورد أنه يقع مثله لمن يدخل النار قال ابن أبي حمزة وظاهر الخبر تعميم الناس بذلك لكن دلت أحاديث أخر على تخصيصه البعض ويستثنى الأنبياء والشهداء ومن شاء الله فأشدهم في العرق الكفار وأصحاب الكبائر ثم من بعدم والمسلبون منهم قليل بالنسبة للكفار (فيقول رب) بحذف حرف النداء للتخفيف وفي رواية بإثبات حرف النداء (أرحني) من طول الوقوف على تلك الحالة (ولو) بإرساله (إلى النار) زاد في رواية وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب ؛ وفيه إشارة إلى طول وقوفهم في ذلك الموقف في مقام الهيبة وتمادى حبسهم في مشهد الجلال والعظمة (طب) وكذا الأوسط (عن ابن مسعود) قال الهيثمي رجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذرى إسناده جيد

(إن الرجل ليطلب الحاجة) أي الشيء الذي يحتاجه من جعل الله حوائج الناس إليه كالإمام الأعظم أو بعض نوابه (فيزيها) بتحتية فزاي أي يصرفها الله (عنه) فلا يسهل له قال الزمخشري زوى الميراث عن ورثته عدل به عنهم

١٩٩٢ - إِنَّ الرَّجُلَ تَرَفُّعُ دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : أَنَّى لِي هَذَا ؟ فَيَقَالُ : بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ - (حمدة) عن أبي هريرة - (ح)

١٩٩٣ - إِنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ بِصَدْرٍ دَابَّتَهُ ، وَصَدْرٍ فَرَّاشَهُ ، وَأَنَّ يَوْمَ فِي رَحْلِهِ - (طب) عن عبد الله بن حنظلة - (ض)

١٩٩٤ - إِنَّ الرَّجُلَ لِيَبْتَاعَ الثُّوبَ بِالدِّينَارِ وَالدَّرَاهِمِ ، أَوْ يَبْتَاعَ الدِّينَارَ ، فَيَلْبَسُهُ فَمَا يَبْلُغُ كَعْبِيهِ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ مِنَ الْحَمْدِ - ابن السني عن أبي سعيد - (ض)

(لما هو خير له) وهو أعلم بما يصاح به عبده «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم» (فيتهم الناس ظلماً لهم) بذلك الاتهام وفي نسخ فيتهم الإنسان ظلماً له وهو تحريف فإن الأول هو الذي وقفت عليه في نسخة المصنف بخطه (فيقول من شعبي) بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والعين المهملة تنصب المصنف بخطه يعنى من تزين بالباطل وعارضني فيما سألته من الامير مثلاً ليغيطي بذلك ويدخل الأذى والضرر على تعارضته ، ففي لسان العرب وغيره ما محصوره تشيع تزين بالباطل كالمراة تكون للرجل ولها ضرائر فتشيع بما تدعى من الخطوة عند زوجها بأكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ جارتها وإدخال الأذى عليها قال وكذلك هذا في الرجال ومقصود الحديث أنه ليس بيد أحد من الخلق نفع ولا منع وإنما الفاعل هو الله (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عبد الغفور أبو الصباح وهو متروك

(إن الرجل) يعنى الإنسان المؤمن ولو أتى (لترفع درجته في الجنة فيقول أنى هذا) أى من أين لي هذا ولم أعمل عملاً يقتضيه وفي نسخة أنى لي ولفظ لي ليس في خط المصنف (فيقال) أى تقول له الملائكة أو العلماء هذا (باستغفار ولدك لك) من بعدك ، دل به على أن الاستغفار يحط الذنوب ويرفع الدرجات وعلى أنه يرفع درجة أصل المستغفر إلى ما لم يبلغها بعمله فما بالاك بالعامل المستغفر ولو لم يكن في النكاح فضل إلا هذا لكفى وكان الظاهر أن يقال لا استغفار لبطابق اللام في لي لكن سدد عنه أن التقدير كيف حصل لي هذا فليل حصل لك باستغفار ولدك وقيل إن الابن إذا كان أرفع درجة من أبيه في الجنة سأل أن يرفع أبوه إليه فيرفع وكذلك الأب إذا كان أرفع وذلك قوله سبحانه وتعالى ولا تدرون أيهم أقرب لكم نعماً ، (حم ه هق عن أبي هريرة) قال الذهبي في المذهب سنده قوى وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني بسند رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث

(إن الرجل أحق بصدر دابته) بأن يركب على مقدم ظهرها ويردف خلفه ولا يعكس (وصدر فراشه) بأن يجلس في أرفع تكرمته فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف ولا زائر إلا يادته (وأن يوم في رحله) أى أن يصلي إماماً بمن حضر عنده في منزله الذى يسكنه بحق فإذا دخل إنسان على آخر في منزله لنحو زيارة أو ضيافة وحضرت الصلاة فصاحب المنزل أولى بالتقدم للإمامة ويستثنى الوالى في محل ولايته والفراش بالكسر فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش أيضاً تسمية بالمصدر والرحل مسكن الإنسان ومأواه كما في الصحاح وغيره (طب عن عبد الله بن حنظلة) بن أبي عامر الراهب الانصارى له رواية وأبوه أصيب يوم أحد استشهد عبد الله يوم الحرة وكان أمير الانصار فيها

(إن الرجل ليبْتَاع الثوب بالدينار والدرهم) الواو بمعنى أو (أو يَبْتَاع الدينار) متلا والمراد بشيء حقير وفي نسخة المصنف بخطه أو بالنصف الدينار بزيادة ال ، والظاهر أنه سبق قلم (فيلبسه فما يبلغ كعبيه) أى ما يصل إلى عظميه الناتئين عند مفصل الساق والقدم وفي رواية بدل كعبيه ثدييه (حتى يغفر له) أى يغفر الله له ذنوبه والمراد الصغائر (من

١٩٩٥ - إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَضِيَ هَدَى الرَّجُلِ وَعَمَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ - (طب) عن عقبة بن عامر (ض)

١٩٩٦ - إِنَّ الرَّجُلَ لِيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ وَلَمَّا فَاتَهُ مِنْهَا أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ - (ص) عن طلاق بن حبيب (ض)

١٩٩٧ - إِنَّ الرَّحْمَةَ لَا تَنْزِلُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعٌ رَحِمٍ - (خد) عن ابن أبي أوفى - (ض)

١٩٩٨ - إِنَّ الرَّزْقَ لِيُطَلَّبُ الْعَبْدَ أَكْثَرَ مِمَّا يُطَلِّبُهُ أَجَلُهُ - (طب عد) عن أبي الدرداء - (ح)

الحمد) أى من أجل أو بسبب حمده لله على ذلك وفيه منقبة عظيمة للحمد حيث أوقع في مقابلته هذا الجزاء العظيم وهو المغفرة فيسن مؤكداً لمن لبس ثوباً جديداً أن يحمده الله على تيسيره له، وأولى صيغ الحمد هنا ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتى في السكاف وتحصل السنة بأى شيء كان من صيغه ولو بلفظ الحمد لله فقط (ابن السنى عن أبي سعيد) الخدرى

(إن الرجل إذا رضى هدى الرجل) بفتح الهاء وكسرها وسكون الدال أى وصفه وطريقته وفى الصحاح يقال ما أحسن هديته بكسر الهاء وفتحها أى سيرته ومنه خبر اهدوا بهدى عمار وما أحسن هديه (وعمله) أى ورضى عمله (فهو مثله) فى الخير أو ضده فإن كان محموداً فهو محمود أو مذموراً فمذموم واستعمال الهدى فى الثانى مجاز؛ ومقصود الحديث الحث على التباعده عن أهل الفسوق ومهاجرتهم بالقلوب والتصریح بعدم الرضى بأفعالهم (طب عن عقبة ابن عامر) قال الهيشمى فيه عبد الوهاب الضحاك وهو متروك

(إن الرجل ليصلى الصلاة) أى فى آخر وقتها (ولما فاتته منها) من أول وقتها (أفضل من أهله وماله) اللذين هما أعز الأشياء عليه وفى رواية بدله خير من الدنيا وما فيها قال الغزالي فينبغى المبادرة لحيازة فضيلة أول الوقت لهذا الحديث (ص عن طلق) بفتح المهملة وسكون اللام (ابن حبيب) العنزى بفتح المهملة والنون الزاهد البصرى قال فى الكاشف روى عن جندب وابن عباس وغيرهما قال أبو حاتم صدوق يرى الأرجاء وفى التقريب كأصله صدوق عابد روى بالإرجاء من الطبقة الثالثة انتهى فالحديث مرسل وكان الأول للمصنف التنبيه عليه؛ وقضية صنيغ المصنف أنه لم يقف عليه مسنداً وهو قصور فقد خرج ابن منيع والديلمى من حديث أبي هريرة باللفظ المزبور قال فى الفردوس وفى الباب ابن عمر أيضاً

(إن الرحمة لا تنزل على قوم فهم قاطع رحم) أى قرابة له بنحو إبداء وهجر، أراد بالقوم الذين يساعدونه على قطعيتها ولا يشكرون عليه وهو على العموم والمراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم بثووم القاطع وهذا وعيد عظيم مؤذن بأن طبيعة الرحم من الكبائر ومن ثم عدّها كثيرون منها وفى رواية بدل الرحمة إن الملائكة إلى آخر ما ذكرنا، وعليه قال فى الاتحاف المراد بهذا ملائكة الزيارة والرحمة الذين يسيحون فى الأرض لمثل ذلك ثم يحتمل تخصيص هذا بما إذا علموا حاله فلم يمنعه ولم يخرجوه من بينهم ويحتمل أنه لحديث لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب وهو أقرب لظاهر الخبر وسره أن شأن القاطع غالباً يظهر سرائره فعدم العلم بحاله لا يكون عذراً بل هو دليل على عدم اعتناء أولئك القوم بالأمور الدينية وأنهم لا يفتقدون بعضهم بأمره فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه إشارة إلى طلب هجر القاطع فى المجلس وينبغى ترك مجاورته لمن تيسر له ذلك وأنه لا يرافقه فى سفره ونحوه (خد عن ابن أبي أوفى) ورواه عنه أيضاً الطبرانى وضعفه المنذرى وقال فطيشمى فيه أبو داود المحاربى وهو كذاب

(إن الرزق ليطلب العبد) أى الإنسان (أكثر مما يطلبه أجله) أى غاية عمره قال البيهقى معناه أن ما قدر من الرزق يأتيه ولا بد فلا يجاوز الحد فى طلبه فالاهتمام بشأنه والحرص على استرادته ليس نقيضه إلا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب والمعنى عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الراقية قال ابن عطاء الله اجتهادك فيما ضمن لك

١٩٩٩ - إن الرزق لا تنقصه المعصية ، ولا تزيد الحسنة ، وترك الدعاء معصية - (طس) عن أبي سعيد - (ض)

٢٠٠٠ - إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ، فلا رسول بعدى ولا نبي ، ولكن المبشرات رؤيا الرجل المسلم ، وهي جزء من أجزاء النبوة - (حمك ت) عن أنس - (ح)

٢٠٠١ - إن الرؤيا تقع على ما تعبر ، ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها ، فإذا رأى

وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطاس بصيرتك وبما عزاه الطوسي رحمه الله وغيره لعلى كرم الله وجهه ورضى عنه وأرضاه

حقيق بالتواضع من يموت ويكنى المرء من دنياه قوت صنيع مليكنا حسن جميل وما أرزاقه عنا تقوت فيا هذا سترحل عن قليل إلى قوم كلامهم السمكوت وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استزلوا الرزق بالصدقة لأن ما هنا في المتحتم في العلم الأزلي وذلك بالنظر لما في صحف الملائكة أو اللوح (طب بعد عن أبي الدرداء) وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وأبو الشيخ في الثواب والعسكري والبخاري وقال الدارقطني والبيهقي وقفه أصبح من رفعه وقال ابن عدى هو بهذا الإسناد باطل (إن الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيد الحسنة) بالنسبة لما في العلم القديم الأزلي كما سبق تقريره موضحا وعدم تنقيص الرزق بالمعصية أمر مستفيض بين الملتين وغيرهم . حكى أن كسرى غضب على بعض مرآزبه فاستؤمر في قطع عطائه فقال يحط من مرتبته ولا ينقص من صلته فإن الملوكة تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان (وترك الدعاء) أى الطلب من الله (معصية) لما في خبر آخر إن من لم يدع الله يغضب عليه . ولذا قيل :

الله يغضب إن تركت سؤاله وبنى آدم حين يسأل يغضب

والمراد أنه يقرب من المعصية لكرامته (طس عن أبي سعيد) الخدرى قال الهيثمى وفيه عطية العوفى وهو ضعيف قال السخاوى سنده ضعيف .

(إن الرسالة والنبوة) وفيه أنها متغايران (قد انقطعت) أى كل منهما (فلا رسول بعدى) يعث إلى الناس بشرع جديد فخرج عيسى عليه السلام (ولانبي) يوحى إليه ليعمل لنفسه قال أنس راوى الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين فقال (ولكن) الذى لا ينقطع هو (المبشرات) بكسر المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات؟ قال (رؤيا الرجل) يعنى الإنسان رجلا أو غيره (المسلم فى منامه) وفى رواية بدل المسلم الصالح (وهى جزء من أجزاء النبوة) أى خصلة من خصال الأنبياء التى بها يعلمون الوحى ومرآتها جزء من ستة وأربعين جزءا وأقل وأكثر وجمع باختلاف قرب الأشخاص من أخلاق الحضرة النبوية وهذه قاعدة لا يحتاج فى إثباتها إلى شيء لانقضاء الإجماع عليها ولا التفات إلى ما زعمه بعض فرق الضلال من أن النبوة باقية إلى يوم القيامة وبنوا ذلك على قاعدة الأوائل أن النبوة مكتسبة ورى بذلك جمع من عظام الصوفية كالإمام الغزالى اقتراه عليه الحسدة وقد تبرأ رحمه الله من القول به وتصل منه فى كتبه وأما عيسى عليه الصلاة والسلام فقد أجمعوا على نزوله نبيا ولكنه بشرىة نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وذكر ابن بريزة عن عصرية بن عربى أن زوجة عيسى عليه الصلاة والسلام ولدت فى زمنه انتهى أقول وهذه دعوى قديتين بطلانها فإن ابن عربى من القرن السادس ونحن الآن فيما بعد الألف وهذا مما يقوى الريبة فى أقاويل ابن عربى (حم ت ك) فى الرؤيا (عن أنس) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

(إن الرؤيا تقع على ما تعبر) بالتشديد أى تفسر قال فى الصحاح عبر الرؤيا فسرهما وعبرها أيضا تعبرا (ومثل

أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالما - (ك) عن أنس - (ص)

٢٠٠٢ - إن الرقي والتائم والتولة شرك - (حم ده ك) عن ابن مسعود - (ص)

ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالما) أى بتأويلها وسيجيء توجيهه (تنبيه) قال ابن عربى لله تعالى ملك موكل بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا ويده صورة الاجساد التى يدرك التائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فإذا نام الإنسان أو كان صاحب غيبة وفناء أو قوة إدراك لا تتحجبه المحسوسات فى يقظته عز إدراك ما يبد هذا الملك من الصور فيدرك ما يدركه التائم لأن اللطيفة الإنسانية تتقل بقواها من حضرة المحسوس إلى حضرة الخيال المتصل بها الذى محله مقدم الدماغ ليفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الإذن الإلهى ما يشاء الحق أن يريه لهذا التائم ومن ذكر معه من المعانى متجسدة فى الصور التى بيد هذا الملك فهنا ما يتعان بالله وما يوصف به من الاسماء فيدرك الحق فى صورة أو القرآن أو العلم أو الرسول الذى هو على شرعه فيما يحدث له أى ثلاث مراتب أو واحداتها (أحدها) أن يكون الصورة المدركة راجعة للرقي بالنظر إلى منزلة ما من منزله أو صفاته الراجعة إليه فتلك رؤيا الأمر على ما هو عليه بما يرجع إليه (الثانية) أن تكون الصورة المرئية راجعة لحال الرقي فى نفسه (الثالثة) أن تكون راجعة إلى الحق المشروع والتاموس الموضوع أى ناموس كان فى تلك البقعة التى رأى تلك الصورة فيها فى ولاية أمر ذلك الإقليم القائم بناموسه وما ثم رتبة رابعة، فالأولى حسية كاملة لا تتصف بتبجح ولا نقص والآخران قد تظهر الصورة فيها بحسب الأحوال من حسن وقبح ونقص وكال فإن كان من تلك الصورة خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم منه فى رؤياه ولا يعول على التعبير فى ذلك بعد الرجوع إلى عالم الحس إلا إن كان عالما بالتعبير أو يسأل عالما به وينظر حركة الرائي مع تلك الصورة من أدب واحترام وغير ذلك فإن حاله بحسب ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فإنها صورة حق بكل وجه وقد يشاهد الروح الذى يبد الصورة وقدلا، وباعدا هذه الصورة فليست إلا من الشيطان إن كان فيه تحزين أو مما يحدث به المرء نفسه فى يقظته فلا يعول عليها ومع ذلك إذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وذلك أن الذى يعبرها لا يعبرها حتى يصورها فى خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل التى كانت فيه حديث نفس أو تحزين شيطان إلى حال العابر لها وما هى له حديث نفس فيتحكم على صورة محققة ارتسمت فى ذاته فيظهر لها حكم أحدثه حصول تلك الصورة فى نفس العابر كما جاء فى نفس قصة يوسف عليه السلام مع الرجلين وكانا كذبا فلما تخيلا ذلك وقصاه على يوسف عليه السلام حصل فى خياله صورة من ذلك ولم يكن يوسف حدث بذلك نفسه وصارت حقا فى حقه فكأنه هو الرائي لتلك الرؤية لذلك الرجل وقاما له مقام الملك الذى يبد صورة الرؤيا فلما عبرها لها قالا ما رأينا شيئا فقال: قضى الأمر، فخرج الأمر فى الحس كما عبر (ك) عن أنس بن مالك .

(إن الرقي) أى التى لا يفهم معناها إلا التعود بالقرآن ونحوه فإنه محمود مدوح (والتائم) جمع تيمة وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة (والتولة) بكسر التاء وفتح الواو كعنبه ما يجب المرأة إلى الرجل من السحر (شرك) أى من الشرك سماها شركا لأن المتعارف منها فى عهده ما كان معهودا فى الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك أو لأن اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها ويفضى إلى الشرك ذكره القاضى وقال الطيبي رحمه الله المراد بالشرك اعتقاد أن ذلك سبب قوى وله تأثير وذلك ينافى التوكل والانخراط فى زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى زبهم يتوكلون لأن العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقصد بهادفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله تعالى وهكذا كان اعتقاد الجاهلية فلا يدخل فى ذلك ما كان بأسماء الله

- ٢٠٠٣ - إن الركن والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة ، طمس الله تعالى نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب - (حم ت حب ك) عن ابن عمرو - (ح)
- ٢٠٠٤ - إن الروح إذا قبض تبعه البصر - (حم م ه) عن أم سلمة - (صح)
- ٢٠٠٥ - إن الزناة يأتون تشتعل وجوههم ناراً - (طب) عن عبد الله بن بسر - (ض)

وكلامه ولا من علقها بذكر تبركا الله عالما أنه لا كاشف إلا الله فلا بأس به (حم د ه ك هب) في الطب عن ابن مسعود قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي .

(إن الركن والمقام) مقام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بحذاء الكعبة (ياقوتتان من ياقوت) وفي نسخة يواقيت والأول هو ما في خط المؤلف (الجنة) أي أصلهما ذلك (طمس الله تعالى نورهما) أي ذهب به لكون الخلق لا يتحملونه كما أطفأ حر النار حين أخرجت من جهنم بغسلها في البحر مرتين (ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب) أي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما يدل له قول ابن عباس في الحجر لولا ذلك ما استطاع أحد النظر إليه فطمس نورهما من ضرورة بقاء أهل الأرض والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح قال الرعشمري ومن المجاز رجل طامس القلب ميتة لا يعي شيئا ونجم طامس ذائب الضوء (حم ت حب ك) عن ابن عمرو (بن العاص) قال الحاكم تفرد به أيوب بن سويد وتعقبه الذهبي بأن أيوب ضعفه أحمد وتركه النسائي اه وأشار الترمذي إلى أن وقفه علي ابن عمرو أشبه (إن الروح إذا قبض تبعه البصر) فينبغي لغة منه لكلا يقيح منظره قال القاضي يحتمل أن الملك المتوفى للبحر يتمثل له فينظر إليه نظرا شورا ولا يرتد إليه طفه حتى تفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويبطل البصر على تلك الهيئة فهو علة للشق ويحتمل كونه علة للإغماض لأن الروح إذا فارقت تتبعه الباصرة في الذهاب فلم يبق لانفتاح بصره فائدة انتهى وقول النووي معناه إذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا أين تذهب تعقبه السيوطي بأنه يبصر مادام الروح في البدن فإذا فارقه تعطل الإبصار كما يتعطل الإحساس قال والذي ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة أن يجاب بأحد أمرين الأول أن ذلك بعد خروج الروح من أكثر البدن وهي بعد باقية في الرأس والعين فإذا خرج من الفم أكثرها ولم تنته كلها نظر البصر إلى القدر الذي خرج وقد ورد أن الروح على مثال البدن وقدر أعضائه فإذا خرج بقيتها من الرأس والعين سكن النظر سيكون قوله إذا قبض معناه إذا شرع في قبضه ولم ينته ، الثاني أن الروح لها اتصال بالبدن وإن كانت خارجة عنه نيرى ويسمع ويعلم ويرد السلام ويكون هذا الحديث من أقوى الأدلة على ذلك اه وقد مررت الإشارة إلى رد ذلك وبيان الأصوب فيه ، والروح قد خاض سائر الفرق غمرة الكلام فيها فما ظفروا بباطل ولا رجعوا بنائل وفيها أكثر من ألف قول قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية وجهور أهل السنة على أنها جسم لطيف يخالف الأجسام بالمادية والصفة متصرف في البدن حال فيه جلول النار في الفحم والزيت في الزيتون يعبر عنه بأنا وأنت وذهب الإمام والغزالي وكبير من الصوفية إلى أنه مجرد غير حال في البدن يتعاقب به تعلق العاشق بالمعشوق ويدبر أمره على وجه لا يعلمه إلا الله (حم م ه) عن أم سلمة زوجة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت دخل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على أبي سلمة وقد شق به فاعحضته ثم ذكره فضج الناس من أهله فقال لاتدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه : رواه مسلم

(إن الزناة يأتون) يوم القيامة إلى الموقف (تشتعل) أي تضطرم (وجوههم) أي ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات

٢٠٠٦ - إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرَ آيَاتٍ : الدَّخَانُ ، وَالذَّجَالُ ، وَالذَّابَّةُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا . وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ : خُسُوفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخُسُوفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَنَزُولُ عِيسَى وَفَتْحُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَنَارُ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْحَشْرِ تَبِيَّتَ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلَ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا - (حَمَمٌ ٤) عَنْ حَدِيثِ بْنِ أَسِيدٍ (صَحِيحٌ)

٢٠٠٧ - إِنَّ السَّحُورَ بَرَكَةٌ أَعْطَا كُمُوهَا اللَّهُ ، فَلَا تَدْعُوهَا - (حَمَمٌ) عَنْ رَجُلٍ - (صَحِيحٌ)

شائع غير عزيز ولا مانع من إرادة الوجه فقط وإن كان الأول أشبه (نارا) لأنهم لما تزعوا لباس الإيمان عاد تنور الشهوة الذي كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوههم التي كانت ناظرة إلى المعاصي ، وهذا تهديد شديد قصد به الردع لكون القوم كانوا حديثي العهد بجاهلية وكان الزنا في الجاهلية متعارفا لانكسر فيه ولا عار عليه بينهم مع أن في طيه فساد الجمهور وخراب المعمور وخط الأنساب (طب عن عبد الله بن بسر) بيا موحدة مضمومة وسين مهملة وعبد الله بن بسر في الصحابة اثنان مازني وبصرى والمراد هنا الثاني وكان ينبغي المؤلف تمييزه قال الهيثمي وفيه محمد بن عبد الله بن بسر ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات وقال المنذرى في إسناده نظر .

(إن الساعة) أى القيامة (لا تقوم حتى تكون) أى يوجد فتكون تامة (عشر آيات) أى علامات بل أكثر من ذلك بكثير كما فى أخبار آخر وإنما اقتصر عليها هنا لأنها أكبرها (الدخان) بالتخفيف بدل من عشا أو خبر مبتدأ محذوف وفى رواية يملأ ما بين المشرق والمغرب (والذجال) من الذجل وهو السحر أى المسيح فإنه سيأخذ يقطع نواحي الأرض فى زمن قليل (والذابئة) التى تجلج وجه المؤمن بالعصى وتخطم أنف الكافر (وطلوع الشمس من مغربها) لا يقدح فيه قول الهيوالين إن الفلكيات بسيطة لا تختلف ولا يتطرق إليها خلاف ما هو عليه لأنه لا مانع من انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه (وثلاثة خسوف) جمع خسف وخسف المكان ذهابه فى الأرض وغيوبته فيها (خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب) مكة والمدينة واليامة والين على ما حكى عن مالك رضى الله تعالى عنه سميت به لأنه يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات (ونزول عيسى) عليه السلام من السماء إلى الأرض حكما عدلا (وفتح يأجوج ومأجوج) أى سدهما - بالهمز - صنف من الناس (ونار تخرج من قعر عدن) أى من أسفلها وأساسها قال فى المصباح قعر الشيء نهاية أسفله ، وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها أقصى أرضها (تسوق الناس) وفى رواية ترحل الناس وفى أخرى تطرد الناس (إلى الحشر) أى محل الحشر للحساب وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس أحياء إلى الشام بدليل قوله (تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا) وهذا الحشر آخر الأشراف كما فى مسلم وما ورد مما يخالفه مؤول قال ابن حجر رحمه الله تعالى ويترجح من مجموع الأخبار أن أول الآيات المؤذنة بتغيير أحوال العالم الأرضى الذجال فنزول عيسى عليه السلام وغروج يأجوج ومأجوج وكلها سابقة على طلوع الشمس ، وأولها المؤذن بتغيير أحوال العالم العلوى طلوع الشمس وخروج الذابئة فى يومه أو يقرب منه وأول أشراف الساعة نار تخرج من المشرق (حمم عد عن حديثه بن أسيد) بفتح الهمة الغنارى أبى سريحة بهمليتين مفتوح الأولى صحابى بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة وروى له الجماعة قال حديثه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم فى عرفة ونحن فى أسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون ؟ قلنا الساعة ، فذكره .

(إن السحور بركة) بفتح السين وضمها أى زيادة خير ونمو وعظم ثواب (أعطاكموها الله) أى خصكم بها على جميع الأمم (فلا تدعوها) أى لا تتركوها لمزيد فضلها فالتسحر سنة مؤكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركه

٢٠٠٨ - إِنَّ السَّعَادَةَ كُلَّ السَّعَادَةِ طَوْلُ الْعُمَرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ (خط) عن المطلب عن أبيه - (ح)

٢٠٠٩ - إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جَنَّبَ الْفِتْنَ وَلَمَنْ ابْتَلَى فَصَبَرَ - (د) عن المقدم - (ح)

٢٠١٠ - إِنَّ السَّقَطَ لِيُرَاغِمَ رَبَّهُ إِذَا دَخَلَ أَبُوهُ النَّارَ ، فَيُقَالُ : أَيُّهَا السَّقَطُ الْمُرَاغِمُ رَبَّهُ أَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ

الْجَنَّةَ ، فَيَجْرِعُهُمَا بِسُرْرِهِ حَتَّى يَدْخُلَهُمَا الْجَنَّةَ - (ه) عن علي - (ض)

قال عياض وكان في صدر الإسلام ممنوعاً . وقضية قاعدته أن ما كان ممنوعاً ثم جاز وجب أنه واجب ولعل الصارف عن الوجوب الإجماع أو عدم مواظبة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (حم عن رجل) من الصحابة لم يبين اسمه وإبهامه غير قادح لأن الصحابة عدول .

(إن السعادة كل السعادة طول العمر) بضم العين وتفتح (في طاعة الله) أي السعادة التامة العظيمة الكاملة قال فيه الكمال التي في ضمنها كل السعادة فإنه كل ما طال عمره ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتضاعف درجاته في الجنان وازداد قرباً من رضى الرحمن وفي إبهامه أن الشقاوة كل الشقاوة طول العمر في معصية الله تعالى فإنه كلما طال ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتورده النار وبأس الورد المورد (خط عن المطلب) بن ربيعة بن الحارث الهاشمي (عن أبيه) ربيعة وله ولايته صحبة كما في الكاشف وسبقه بذلك ابن الحارث مع الإيضاح فقال ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال فيه المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم نعم الرجل ربيعة لو قصر شعره وشمر ثوبه ، وابنه المطلب كان غلاماً على عهد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وقيل كان رجلاً سكن دمشق وقدم مصر ثم إن فيه ابن لبيعة وفيه ضعف .

(إن السعيد لمن جنب) بضم الجيم وتشديد التون (الفتن) يعني بعدتها ووفق لزوم بيته ، وكرره ثلاثاً مبالغة في تأكيد المبالغة عنها (ولمن ابتلي) أي بتلك الذنوب هو بفتح اللام جواب قسم في صدر الحديث ومن بفتح الميم شرطية وابتلي في محل جزم بها (فصبر) معطوف عليه أي صبر علي ما وقع في الفتن وصبر علي ظلم الناس له وتحمل أذاهم ولم يدفع عن نفسه وقضية كلام المصنف أن ذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل يقينه عند أبي داود فواها ثم واهأ أي طوبى له لما حصل أي فواها له ما أطيه (د) الفتن (عن المقدم) بن معديكرب الكندي وفي نسخة المقدم قال وإيم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول فذكره .

(إن السقط) بتثنية السين الولد يسقط من بطن أمه قبل تمامه وفي الإحياء بدله الطفل قالوا ولا أصل له (ليراغم) بتحتية وغين معجمة أي يحاج ويغاضب (ربه) يعني يتدلل على ربه والمراد المغاضبة قال الفارسي وأما بالزاي فهو الغضب مع كلام (إذا دخل أبواه النار) نار جهنم قال الطيبي هذا تخييل على نحو حديث الشيخين إن الله تعالى خالق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فأخذت بحقوق الرحمن فقال له قالت هذا مقام العائذ من القطيعة الحديث (فيقال) أي تقول الملائكة أو غيرهم يأذن ربهم (أيها السقط المراغم ربه) المدلل عليه (أدخل أبو بكر الجنة) أي أخرجهما من النار وأدخلهما الجنة (فيخرجهما بسرره) بفتح السين والراء ما يبق بعد القطع من السرة بأن يعاد المقطوع إليه فيتمسكان به فيخرجهما به (حتى يدخلهما الجنة^(١)) ويحتمل أن الارتباط المعنوي والكلام في المسلين قال الطيبي هذا تنعيم ومبالغة لكلام السابق ولهذا صدره المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم أي إذا كان السقط الذي لا يؤبه به يجر أبويه بما قد قطع من العلاقة بينهما فكيف بالولد المدلوف الذي هو فلذة الكبد وقرّة العين وشقيق النفس؟ وهل مثل الآبوين الجدات والأجداد؟ لم أر في الروايات ما يدل عليه وفضل الله واسع

(١) أي يشفع لأبويه المسلين فيقبل الله شفاعته فيأمر بإخراجهما من النار وإدخالها الجنة

٢٠١١ - إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَضِعَ فِي الْأَرْضِ ، فَأَفْشَوْا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ - (خذ عن

أنس) - (ح)

١٠١٢ - إِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَالْجِبَالَ لَتَلْعَنُ الشَّيْخَ الزَّانِي ، وَإِنَّ فُرُوجَ الزَّنَاةِ لِيُوْذِي

أَهْلَ النَّارِ تَنْ رِيحَهَا - البزار عن بريدة - (ض)

٢٠١٣ - إِنَّ السَّيِّدَ لَا يَكُونُ بُحَيْلًا - (خط) في كتاب البخلاء عن أنس - (ض)

(ه عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه جزم الحافظ العراقي بضعفه وسببه أن فيه مندل العزري قال في الكاشف بضعفه أحمد .

(إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضع) بالبناء للفعول أي وضعه الله (في الأرض) لتعملوا به (فأفشوا السلام بينكم) أي أظهره ندباً مؤكداً فإن في إظهاره الإيدان بالأمان والتحابب والتواصل بين الإخوان ولإرغام الشيطان . وللسلام فوائد كثيرة أفردت بالتأليف ثم قيل معنى السلام عليكم أي معكم وقيل معناه الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم أي اسم الله عليكم إذ كان اسم الله يذكر على الأعمال توقفاً لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه السلامة لكم كأن المسلم بسلامه علي غيره معلم له بأنه مسلم له لا يخافه وقيل معناه الدعاء له بالسلامة (خذ عن أنس) وفي الباب عن أبي هريرة بلفظ إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض تحية لأهل ديننا وأماناً لأهل ملتنا رواه الطبراني في الصغير .

(إن السموات السبع والأرضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزاني) يعني يدعون عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله بلسان الحال والقال بأن يخلق الله لها قوة النطق بذلك علي الخلاف المعروف في نظائره والذي خاق النطق في جارحة اللسان قادر على خلقه في غيرها ومثل الزاني اللائط بالأولى وسر ذلك أن الزنا من الشيخ لا عذر له فيه البتة لأن شهوته قد ضعفت وقواه انحطت فوقع الزنا منه ليس إلا لكونه مفسداً بالطبع فالفساد ذاتي له يستحق بسبه الطرد والإبعاد وأما الشاب فله فيه عذر ما لمنازعة الطبيعة وغلبة الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزاني (وإن فروج الزناة) من الرجال والنساء (ليؤذي أهل النار تن ريحها) وإذا أذى أهل النار شغل حواسهم بما هم فيه من العذاب عن التمس وغيره فما بالك بغيرهم لو شمروه؟ وكفي بذلك وعيداً (البزار) في مسنده (عن بريدة) ابن الحصيب وضعفه المناوي وقال الهيثمي فيه صالح بن حبان وهو ضعيف انتهى وأورده في اللسان من حديث أبي هريرة بلفظ إن السموات السبع والأرضين السبع لتلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال إنه من منكرات حسين بن عبد الأول

(إن السيد) أي المقدم في الأمور والمعطى الولايات قال في الكشاف السيد الذي يفوق قومه في الشرف (لا يكون بحيلة) أي لا ينبغي له ذلك أو لا ينبغي أن يسود ولهذا قال الماوردي عن الحكماء سؤدد بلا جود كملك بلا جنود وقال الجود حارس الاعراض ومن جاد ساد ، من أضعف ازداد . جود الرجل يحبه إلى أزداده وبخله يبغضه إلى أولاده وخير الأموال ما استرق حراً وخير الأعمال ما استحق شكراً قال الراغب البخل إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود ، والبخل هو الذي يكثر من البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بمقتنيات نفسه وبخل بمقتنيات غيره وهو أكثره ذما انتهى وقيل لأنه ما يستحق السيادة من لا يشع ولا يشاحح فلا يصانع ولا يتخادع ولا تغيره المطامع ، قال الفزالي البخل منع الواجب والواجب قسبان واجب بالشرع وواجب بالمرءة والواجب بالمرءة ترك المضايقة والاستقصاء في المحقرات وتختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال

٢٠١٤ - إِنَّ الشَّامِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْعَائِبُ - ابن سعد عن علي - (ض)

٢٠١٥ - إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ثَوْرَانِ عَقِيرَانِ فِي النَّارِ - الطيالسي (ع) عن أنس - (ض)

٢٠١٦ - إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُخَرِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَنْكَسِفَ مَا بَيْنَكُمْ - (خن) عن أبي بكر (ق) عن أبي مسعود (ق) عن ابن عمر (ق) عن المغيرة - (صح)

فمن أدى واجب الشرع وواجب المروءة اللاتفة به فقد برئ من البخل لكن لا يتصف بصفة الجود والسخاء مالم يذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة وتبيل الدرجات (خط في كتاب البخلاء) أي الكتاب الذي ألقه فيما ورد في ذمهم (عن أنس) بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم؟ قالوا حر بن قيس وإنما لبخله فذكره

(إن الشاهد) أي الحاضر (يرى) من الرأي في الأمور المهمة لامن الرؤيا (ملا يرى الغائب) أي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغائب إذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا قاله لعلي كرم الله وجهه لما أرسله لقتل العالج الذي كان يتردد إلى مارية ليقتله فقال له علي يا رسول الله أمض كيف كان فقال له إن الشاهد الخ فكشف له عن سوءته فرآه خصياً مجرباً فتركه (ابن سعد) في الطبقات (عن علي) أمير المؤمنين

(إن الشمس والقمر ثوران) بالثاء المثناة (عقيران) أي معقوران يعني يكونان كالزمنين (في النار) لأنهما خاقتا منها كما جاء في خبر آخر فردا إليها أو يجعلان في النار ليعذب بهما أهلها فلا يرحان كأنهما زمنان عقيران فسقط قول بعض المشككين على الأصول الإسلامية ما ذنهما حتى يعذبا وما هذا إلا كرجل قال في قوله سبحانه «واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة» ما ذن الحجارة؟ والثور الذكركم من البقر والآتي ثورة والمعقور الميت بالجرحات (الطيالسي) أبو داود في مسنده (ع) كلاهما معاً عن درست بن زياد عن يزيد بن أبان الرقاشي (عن أنس) بن مالك وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال درست ليس بشيء. وتعبه المؤلف بأنه لم يهتم بكذب وبأن له متابعا (إن الشمس والقمر) آيتان من آياته تعالى (لا ينكسفان) بالكاف وفي رواية للبخاري بالخاء وهو بفتح الياء قال الزركشي عن ابن الصلاح وقد منعوا أن يقال ينكسفان بالنضم لموت أحد من الناس أو من العظام وهذا قاله يوم مات ابنه إبراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت موته (ولا لحياته) ذكره دفعاً لنوهم أنه إذا لم يكن لموت أحد من العظام فيكون لإيجاده قال الأكل كثيره وانكسافهما عبارة عن عدم إضاءتهما عالم العناصر بما يلبنا في الوقت الذي من شأنهما أن لا يغيبا فيه وسبب كون كسوف الشمس توسط القمر بينهما وبين أبصارنا لأن جرم القمر كدم مظلم فيحجب ما وراءه عن الأبصار وقلبه دون فلك الشمس فإذا وجدنا الشمس بأبصارنا والقمر بيننا وبينها اتصل بخروط الشعاع الخارج عن الأبصار أولاً بالقمر ثم تعدى إلى الشمس فنكسف كلا أو بعضاً وسبب خسوف القمر كدم مظلم الأرض بينه وبين نور الشمس فيقع في ظل الأرض. يبقى ظلامه الأصلي فيرى منخسفاً (ولكنهما آيتان) أي علامتان لتقرب يوم القيامة أو لعذاب الله أو لتكونهما مسخرين بقدرته (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته (يخوف الله بهما) أي بكسوفهما (عباده) من سطوته وكونه تخويفاً لا ينافي ما قدره أهل الهيئة فيه لأن الله أفعالا على حسب العادة وأفعالا خارجة عنه وقدرته حاكمة على كل سبب ومسبب بهما على بعض فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة إذا وقع شيء غريب خافوا لقوة ذلك الاعتقاد وذا لا يمنع أن ثم أسباب

٢٠١٧ - إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ إِذَا رَأَى أَحَدُهُمَا مِنْ عَظْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا حَادٍ عَنْ مَجْرَاهُ فَانْكَسَفَ - ابن النجار عن أنس - (صح)

٢٠١٨ - إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا - (خ ت) عن أنس (ق) عن أم سلمة (م) عن جابر وعائشة - (صح)

تجرى عليها العادة إلا إن شاء الله خرقتها (فاذا رأيتم) أى علمتم (ذلك) أى كسوف واحد منهما لاستحالة تقارنهما في الوقوع عادة وفي رواية للبخارى رأيتموها أى الكسفة أو الآية وفي أخرى رأيتموها بالثنية (فصلوا) صلاة الكسوف بكيفية الميمنة في الفروع ويجزئ عنهما ركعتان كسنة الصبح (وادعوا) الله ندبا (حق) غاية للجموع من الصلاة أو الدعاء (ينكشف ما بكم) بأن يحصل الانجلاء التام والامر فبهما للندب وإنما أمر بالدعاء لأن النفوس عند مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا وتوجه للحضرة العليا فيكون حينئذ أقرب للاجابة لا يقال هذا يدل على تكرر صلاة الكسوف إذا لم ينجل وهو غير مشروع لانا نقول المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة الكسوف وتكون الغاية للجموع الأمرين بأن يمتد الدعاء إلى الانجلاء وفيه أنه يسن عند الكسوف الدعاء بكشفه وصلاة تحضه وأنها تسن جماعة وأن الكواكب لا أصل لها ولا تأثير استقلالها بل بأمر الله تعالى (خ ن عن أبي بكر) ق ن ه عن أبي مسعود (البدري) (ق ن عن ابن عمر) عن المغيرة قال ابن حجر هذه طرق كلها تفيد القطع لمن اطلع عليها من أهل الحديث فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله فيجب تكذيب من زعم أن الكسوف لموت أحد أو حياته .

(إن الشمس والقمر إذا رأى أحدهما من عظمة الله تعالى شيئاً) نكره للتقليل أى شيئاً قليلاً جداً إذ لا يطبق مخلوق النظر إلى كثير منها وإلا لفتى وتلاشى (حاد عن مجراه) أى مال وعدل عن جهة جريه (فانكسف) لئسدة ماغلب عليهما من الجلال قال الطبري في إحكامه وللکسوف فوائد منها ظهور التصرف في هذين الخالقين العظيمين وإزعاج القلوب الغافلة وإيقاظها ويرى الناس أنموذج القيامة وكونهما يفعل بهما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيها على خوف المكر ورجاء العفو والإعلام بأنه قد يؤخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب وقال الرعشري قالوا حكمة الكسوف أنه تعالى ما خلق خلقاً إلا قبض له تغييره أو تبديله ليستدل بذلك علي أن له مسيراً ومبدلاً ولأن النيرين يعبدان من دون الله تعالى فقضى عليهما بسلب النور عنهما لأنهما لو كانا معبودين لدعما عن نفسيهما ما يغيرهما ويدخل عليهما (ابن النجار) في التار يخ (عن أنس) بن مالك .

(إن الشهر) أى العربى الهلالى (يكون تسعة وعشرين يوماً) كما يكون ثلاثين ومن ثم لو نذر شهراً معيناً فكان تسعاً وعشرين لم يلزمه أكثر واللام في الشهر عهدية والمعهود أنه حلف لا يدخل علي بعض نساته شهراً فضى تسع وعشرون فدخل فقل له فقال إن الشهر أى المحلوف عليه يكون الخ وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في قوله تعالى وبأيتها النبي لم تحرم الآية أو أهديت له هدية قسمها فلم ترض زينب نصيها فزادها فلم ترض فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها قد أعت وجهك ترد عليك أو أنهم سأله النفقة أو غير ذلك لحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة له قال الخطابي إنما لم يلزمه أكثر من ذلك لأنه كان عين الشهر وإلا فلو نذر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلاثون وهذا نص في الحلف على البعد من النساء قال الحرالى والشهر هو الهلال الذى شأنه أن يدور دورة من حين يهل إلى أن يهل ثانياً سواء كانت عدة أيامه تسعاً وعشرين أو ثلاثين كلا العديدين في صحة التسمية بالشهر واحد فهو شائع في فردين متزايدى العدد (تنبيه) قال جمع من خصائص هذه الأمة الأشهر الهلالية (خ ت عن أنس) بن مالك (ق عن أم سلمة) أم المؤمنين (م عن جابر) بن عبدالله (وعائشة) أم المؤمنين لكن لفظهما إن الشهر تسع وعشرون بحذف يكون ولا بد من تقديرها ليكون عشرين خبرها ، ذكره أبو زرعة

١٠١٩ - إِنَّ الشَّيْطَانَ تَعْدُو رَايَاتَهَا إِلَى الْأَوَّلِ فَيَدْخُلُونَ مَعَهُ أَوَّلَ دَاخِلٍ ، وَيَخْرُجُونَ مَعَهُ آخِرَ خَارِجٍ (طب) عن أبي أمامة (ض)

٢٠٢٠ - إِنَّ الشَّيْخَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ - (حم طب) عن ابن عمرو - (ض)

٢٠٢١ - إِنَّ الشَّيْطَانَ يُحِبُّ الْحُمْرَةَ ، فَأَيَّاكُمْ وَالْحُمْرَةَ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ ذِي شُهْرَةٍ - الحَاكِمُ فِي السُّكْنِيِّ وَابْنُ قَانِعٍ (عدهب) عن رافع بن يزيد - (ض)

(إن الشياطين) جمع شيطان من شطن بعدد عن الرحمة أو الصلاح ، أو شاط بمعنى احترق (تعدو برأياتها) أى تذهب أول النهار بألويتها وأعلامها إلى (الأسواق) أى مجامع البيع والشراء (فيدخلون) ها (مع أول داخل) إليها (ويخرجون) منها (مع آخر خارج) منها فلما كانت عادة الراية استعمالها فى معركة القتال استعيرت هنتلعارك الناس عند البيع والشراء وحلفهم الأيمان الكاذبة لرواجها واحتمال أنها رايات حقيقة حجت ، ورؤيتها عنا بعيدة ، والمراد أنهم لا يفارقون السوق مادام الناس فيه لاغوائهم أهلهم ووسوستهم لهم بالغش والخديعة والحياة ونفاق السلعة باليمين الكاذب ونحو ذلك ولهذا مزيد يأتى على الأثر والقصد التحذير من دخوله إلا لضرورة (طب عن أبي أمامة) الباهلي قال الهيثمى وفيه عبد الوساب بن الضحاك وهو متروك .

(إن الشيخ) أى من وصل إلى حد الشيخوخة يملك نفسه) أى يقدر على كف شهوته وقمع لذته فيصير حاكماً عليها ومن قدر على منع نفسه مما لا ينبغي فلا حرج عليه فى التقبيل وهو صائم (حم طب عن ابن عمرو) ابن العاص قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فقال يا رسول الله أقبل وأنا صائم قال لا لئلا شمشق فقال أقبل وأنا صائم قال نعم فظفر بعضنا إلى بعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم لبعض إن الشيخ الخ قال الهيثمى فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف

(إن الشيطان) من شطن بعدد أو شاط هلك والمراد إما إبليس فاللام للامههه وإما نوعيه فلجنس (يحب الحمرة) أى يميل ميلاً شديداً إليها (فأياكم والحمرة) أى احذروا لبس المصبرغ بها لئلا يشارككم الشيطان فيه لعدم صبره عنه (وكل ثوب ذى شهرة) أى صاحب شهرة يعنى المشهور بمزيد الزينة والنعمهه أو مرید الخشونة والرائهه فإن قلت قد ذكر علة النهى عن لبس الأحمر وهو محبة الشيطان فما باله لم يذكر علة ذى الشهرة قلت إنه تركه لعله من ذلك بالأولى فانه إذا كان الأحمر محبوباً للشيطان فذو الشهرة محبوب له أكثر لأنه أعرق فى الزينة وفيه مفاسد لا توجد فى الأحمر البحت القانى ، والحطاب للرجال وهذا من أدلة من ذهب إلى تحريم لبس الأحمر (الحاكم فى السكنى) أى فى كتاب السكنى وكذا ابن السكنى وابن منده (وابن قانع) فى معجم الصحابة (عدهب) من طريق أبى بكر الهذلى قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو ضعيف (عن رافع بن يزيد) كذا بخط المصنف وهو الموجود فى الشعب وغيرها وفى نسخة رافع بن خديج وهو خطأ بل هو رافع بن يزيد الثقفى قال ابن السكنى لم يذكر فى حديثه سماعاً ولا رؤية ولست أدرى أهو صحابى أم لا ولم أجد له ذكراً إلا فى هذا الحديث وقال الجوزقانى فى كتاب الأباطيل هذا حديث باطل وإسناده منقطع قال ابن حجر فى الإصابة وقوله مردود فإن أبى بكر الهذلى لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد ابن بشير وغايته أن المتن ضعيف أما حكمه عليه بالوضع فردود انتهى وقال فى الفتح الحديث ضعيف وبالغ الجوزقانى فقال إنه باطل وقد وقفت على كتاب الجوزقانى وترجمه بالأباطيل وهو بخط ابن الجوزى وقد تبهه على أكثره فى الموضوعات لكن لم يوافق عليه هذا الحديث ولم يذكره فيها فأصاب انتهى ورواه الطبرانى أيضاً باللفظ المزبور عن رافع المذكور قال الهيثمى وفيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف ثم إن فيه يوسف بن سعيد . قال الذهبي : مجهول

٢٠٢٢ - إِنَّ الشَّيْطَانَ ذُئِبَ الْإِنْسَانِ كَذُئِبِ نَعَمٍ ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ ، فَإِيَّاكُمْ وَالشَّمَابَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَّةِ وَالْمَسْجِدِ - (حم) عن معاذ - (ح)

٢٠٢٣ - إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللَّقْمَةُ فَلْيَمِطْ مَا كَانَ بِيهَا مِنْ أَدَى ثُمَّ لِيَا كُلَّهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، فَإِذَا فَرَّغَ فَلْيَلِغْ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي

(إن الشيطان ذئب الانسان كذئب النعم) أى مفسد للانسان أى يإغوائه ومهلك له كذئب أرسل في قطع من النعم (يأخذ الشاة القاصية) أى البعيدة عن صواباتها وهو حال من الذئب والعامل معنى التشبيه وهو تمثيل مثل حالة مفارقة الجماعة واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان عليه بحالة شاة شاذة عن النعم ثم اقترب الذئب إليها بسبب انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث فالشاذة هى النافرة والقاصية هى التى قصدت البعد لاعتن تنفير (والناحية) بحال مهملة التى غفل عنها بقيت فى جانب منها فإن الناحية هى التى صارت من ناحية الأرض ولما انتهى التمثيل حذر فقال (ولياكم والشعاب) أى احذروا التفرق والاختلاف فى الصحاح شعب الشىء فرقه وشعبه أيضا جمعه فهو من الاضداد ، وفى الاساس الشعب الطريق والنهر وظى أشعب متباين القرنين جداً وتشعبتهم الفتنة (وعليكم بالجماعة) تقرير بعد تقرير وتأكيد بعد تأكيد أى الزمواها وكونوا مع السواد الاعظم فان من شذ شذ إلى النار (والعامّة) أى السواد الاعظم من المؤمنين (والمسجد) أى لرومه فانه يجمع الاخيار وموطن الابرار وأحب البغاع إلى الله تعالى ومنه فر الشيطان فيعدو إلى السوق وينصب كرسيه وسطه ويركز رايته ويبتك جنوده ويقول دونكم من رجال مات أبوهم وأموك حتى ، فر بين مطفف فى كيل وطائش فى وزن ومتفق سلعته يمين مفتراة ويحمل عليهم بجنوده حملة فيزهمهم ويقلبهم إلى المكاسب الرديئة وإضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا دأب الشيطان مع أهل الغفلة من أول دخول أولهم إلى آخر خروج آخرهم فهذا ما أشار إليه المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله فى الحديث السابق والدواء النافع من ذلك لداخله تقوى الله ولزوم الذكر المشهور المندوب لداخل السوق الذى يكتب لقاتله فيه ألف ألف حسنة ويحط عنه ألف ألف خطيئة ويرفع له ألف ألف درجة (حم) من حديث العلامة بن زياد (عن معاذ) ابن جبل قال الحافظ العراقي رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً اه ، وبينه تلميذه الهيثمى فقال العلامة يسمع من معاذ والرجال ثقات (إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شىء من شأنه) أى من أمره الخاص به أو المشارك فيه غيره فإنه يصدد أن يغايظ الإنسان المؤمن ويكايده ويناقضه حتى يفسد عليه شأنه فى كل أموره قال ابن العربي لا يخلو أحد من الخلق عن الشيطان وهو موكل بالانسان يداخله فى أمره كله ظاهراً وباطناً عبادة وعادة ليكون له منه نصيب (حتى يحضره عند طعامه) أى عند أكله للطعام وشربه للشراب (فإذا سقطت) أى وقعت (من أحدكم اللقمة) حال الأكل (فليمط ما كان بها من أذى) أى فليزل ما عليها من تراب أو غيره ، والاماطة التنجية قال فى الصحاح أماطه نحا ومنه إماطة الأذى عن الطريق (ثم ليا كلها) ندبا أو يطعمها غيره (ولا يدعها للشيطان) أى لا يتركها له (فإذا فرغ) من الأكل (فليغص أصابعه) أى يلحسها (١) قال فى الصحاح لعق الشىء لحسه وباه فهم والمعلقة بالكسر واحدة الملاعق والمعلقة بالضم اسم ما تأخذ المعلقة والمعلقة بالفتح المرة الواحدة واللوق اسم ما يلعق اه وزاد فى روايات أو يلعقها غيره من لا يتقدر ذلك (فإنه لا يدري فى أى طعامه تكون البركة) أى الساقط أم فى ما فى القصعة أم فى ما على الأصابع ؟ قال المحقق أبو زرعة الظاهر أن المراد هنا وفيما مروى بالشيطان الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين والشيطان

(١) والأمر بالأكل للندب ومحلّه إذا لم تنجس أما إذا تنجست وتمذرت غسلها فينبغى له أن يطعمها لنحومة

فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ - (م) عن جابر - (صح)

٢٠٢٤ - إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَيَأْبِسُ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى ، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدَكُمْ

فَأَيْدِيهِ جَدَّ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يَسْلُمَ ثُمَّ يَسْلُمُ - (ت ه) عن أبي هريرة - (ح)

٢٠٢٥ - إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ : وَعِزَّتْ لِي يَارَبِّ لَا أَبْرِحُ أُعْوِي عَبْدَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ ، فَقَالَ

الرَّبُّ وَزَيْتِي وَجَلَالِي لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا سَتَغْفِرُونِي - (حم عك) عن أبي سعيد - (صح)

كل عات متمرده . هبه من الجن والإنس والدواب لسكر المراد هنا شياطين الجن خاصة ويحتمل اختصاصه بالشیطان الأكبر إبليس وفيه ترك الكبر وتغيير عادة الأكبر ، إطاعة الطعام حساً ومعى (م عن جابر) بن عبدالله ورواه عنه أيضاً أبو يعلى وغيره . بلعق الأصابع وأكل المتناثر وإطابة الطعام حساً ومعى (م عن جابر) بن عبدالله ورواه عنه أيضاً أبو يعلى وغيره . (إن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته) أي وهو فيها (فيلبس) بتخفيف الباء المرحة المكسورة أي يخالط (عليه) حتى لا يدري أي يعلم (كم صلى) من الركعات (فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد) (١) للسهر ندبا عند الشافعي ووجوبا عند أبي حنيفة وأحمد (سجدتين) فقط وإن تعدد السهو (هو جالس قبل أن يسلم ثم يسلم) من الصلاة وبعد أن يقشده سواء كان سهوه بزيادة أو نقص وهذا كما ترى نص صريح شاهد للشافعي في ذهابه إلى أن محل سجود السهو قبل السلام ورد على أبي حنيفة في جملة بعده . طلقا ومالك رضى الله تعالى عنه في قوله إنه للزيادة يكون بعده وللنقص قبله وفيه أن سجود السهو سجدتان فقط وهو إجماع ، أما الخبر الآتي كل - هو سجدتان بعدما يسلم فتضعيف لا يقاوم هذا الحديث الصحيح (ت ه عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي إسناده جيد

(إن الشيطان) انظر رواية أحمد إن إبليس يدل الشيطان (قال وعزتك) أي قوتك (شديتك) (بارب لا أبرح أغوى) (٢) أي لا أزال أضل (عبادك) الآدميين المكذبين يعنى لا يجتهدون ويغفونهم بأي طريق ممكن (مادامت أرواحهم في أجسادهم) أي مدة درواها فيها (فقال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أعمر لهم ما استغفرونني) أي طلبوا مني الغفران أي استرلذتهم مع الدم على ما كان منهم والاقلاع والخروج من المظالم والعزم على عدم العود إلى الاسترسال مع اللعن وظاهر الخبر أن غير المخالسين يجوزون من الشيطان وليس في آية ولا غيبتهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ، ما يدل على اختصاص البجعة بهم كما هم لأن قيد قوله تعالى ، بمن اتبعك ، أخرج العاصين المستغفرين إذ معناه بمن اتبعك واستمر على المتابعة ولم يرجع إلى الله ولم يستغفر ثم في إشمار الخبر توهمين لكيد الشيطان وروعد كريم من الرحمن بالقرآن قال حجة الاسلام لسكر إياك أن تقول إن الله يغفر الذنوب للعصاة فأعصى وهو غي عن عملي فان هذه كلمة حق أريد بها باطل وصاحبها ملقب بالخماقة بنص خبر : الاحق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني ، وقولك هذا يضاهي من يريد أن يكون فقيها في علوم الدين فاشتغل عنها بالبطالة وقال إنه تعالى قادر على أن يفيض على قلبي من العلوم ما فاضه على قلوب أنبيائه وأصفياؤه بغير جهد وتعلم فمن قال ذلك ضحك عليه أرباب البصائر وكيف تطلب المعرفة من غير سعي لها والله يقول : وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، ، وإنما تجزون ما كنتم تعملون ، (حم عك عن أبي سعيد) الخدرى قال الهيثمي أحد إسناده أحمد رجاله رجال الصحيح وكذا أحد إسناده أبي يعلى ورواه عنه الحاكم أيضا وقال صحيح وأقره الذهبي .

(١) أي فليبن على اليقين وهو الأقل ويكمل صلاته ويسجد

(٢) بفتح همزة أ ب ح وضم همزة أغوى أي لا أزال أضل بن آدم أي إلا المخلصين منهم ويحتمل العموم ظنا منه لإفادة ذلك .

٢٠٢٦ - إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يَلْقَ عَمْرٌ مِّنْذَ أَسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ - (ط) عن سديّة - (ح)

٢٠٢٧ - إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَأْتِي أَحَدَكُمْ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَأْخُذُ بِشَعْرَةٍ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمْدُهَا فَيُرِي أَنَّهُ أَحَدٌ ، فَلَا

يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا - (حم ع) عن أبي سعيد

٢٠٢٨ - إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَحَالَ لَهُ ضُرَاطًا ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ

فَوْسُوسًا ، فَإِذَا سَمِعَ الْإِقَاةَ ذَهَبَ حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ فَوْسُوسًا - (م) عن أبي هريرة - (صح)

إن الشيطان لم يلق عمر بن الخطاب (منذ أسلم إلا خَرَّ) أي سقط (لوجهه) هيبته منه وخافته له لاستعداده له ومناصبته إياه لأنه لما طلعت عليه شمس النبوة وأشرفت عليه أنوار الرسالة ليس لامة الحرب وتحلى بأنواع الأسلحة وحل في حومة الحرب بين باعث الدين وداعي الهوى والشيطان فكان القهر والغلبة لداعي الدين فرد جيش الشيطان مغلوباً فكان إذا لقيه بعد ذلك استسلم له فاتخه عبارة عن ذلك يحتمل الحقيقة وهكذا حال الأكارب معه حتى قال أبو حازم ما للشيطان حتى يهاب فوائده لقد أطبع فما نفع وعصى فما ضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حية في محل سجوده فإذا أراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا نبتك لم أزل أسجد عليك وقال بعض العلماء لولا أن الحق سبحانه أمرنا بالاستعاذة منه ما استعدت منه لحقارته (ط) من طريق الأوزاعي وكذا ابن منده وأبو نعيم (عن سديّة) بالتصغير الأنصارية قيل هي مولاة حفصة بنت عمر قال الهيثمي ولا يعلم للأوزاعي سماع من أحد من الصحابة ورواه في الأوسط عن الأوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب وإسناده حسن إلا أن عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا

(إن الشيطان ليأتي أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى) أي يظن المصلي (أنه أحدث) بخروج ريح من دبره فإذا وقع ذلك (فلا ينصرف) من صلاته أي لا يتركها ليتطهر ويستأنف (حتى يسمع صوتاً) أي صوت ريح يخرج منه (أو يجد ريحاً) أو يشم رائحة خرجت منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث لأنها سبب للعلم به فالمدار على تيقن الحدث بذلك أو بغيره ولا يشترط السماع والشم بإجماع المسلمين كما في الديباج لأنه قد يكون أصم أو أختم فقد كثر ذلك إنما هو جرى على الغالب أو خروج علي سؤال وفيه أن خروج الخارج من قبل أو دبر يوجب الحدث بخلاف الشك فيه وهذا أصل قاعدة عظيمة وهي أن التيقن لا يرفع بالشك والمراد به مطلق التردد الشامل للظن والوهم فيعمل باليقين استصحاباً له فمن تيقن الظن وشك في ضده أخذ بالظن به في صلاة أم لا وإنما ذكر الصلاة لذكرها في سؤال سائل فلا يعتبر في الحكم كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد كما جاء في رواية والكلام على القاعدة المذكورة مبسوط في كتب الفقه وهذا أصل قاعدة إن اليقين لا يرفع بالشك (تنبيه) قال الغزالي الشيطان يأتي ابن آدم من قبل المعاصي فإن امتنع آتاه من وجه النصح حتى يلقى في بدعة فإن أبي أمره بالتحرج الشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فإن أبي شكك في وضوئه وصلاته حتى يخرج عن العلم فإن أبي خفف عليه أعمال البر حتى يراه الناس صابراً غفياً فيميل قلبه إليهم ويعجب بنفسه وبه يهلكه وعنده يشد - آجه لأنه آخر درجاته ويعلم أنه لو جاوزه أفلت منه إلى الجنة (حم ع عن أبي سعيد) الخدرى قال الهيثمي فيه علي بن زيد اختلف في الاحتجاج به

(إن الشيطان) في رواية مسلم إن إبليس وهو نص صريح في أن المراد بالشيطان هنا إبليس ولا اتجاه لترديد أمير المؤمنين في الحديث: الحفظ ابن حجر بقوله المراد بالشيطان إبليس أو جنس الشيطان لأنه الشيطان الأكبر كما قاله الحافظ العراقي (إذا سمع النداء بالصلاة) أي الأذان لها (حال) قال في المصباح حال حول من باب قال إذا مضى

٢٠٢٩ - إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ ؟ فَيَقُولُ : اللَّهُ ، فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ ؟

فَيَقُولُ : اللَّهُ ، فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدَكُمْ فَلْيَقُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (طب) عن

ابن عمرو - (ح)

ومنه قيل للعام ولولم يرض حول لانه سيهضى وقال الرمحشري رحمه الله حال عن مكانه يحول (له) أى حالة كونه له وفي رواية حوله بحاج مهمله أى ذهب هار بأ كذا في نسخة المؤلف وفي نسخ أحاديث الهمة (ضراط) حقيق يشغل نفسه به عن سماع الأذان والمجلة حال إن لم تكن يراوا اكتفاء بالضمير كافى «أهبطوا به منكم له من عدو» (حتى) أى كى (لا يسمع صوته) أى صات المؤذن بالتأذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين وإظهار شرائع الإسلام والقول بأن المراد حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه إذا استشهد يوم القيامة اعتراضوه (فإذا سكنت) أى فرغ المؤذن من الأذان (رجع) الشيطان (فوسوس) للدليلين والوسوسة كلام خفى ياقبه في القلب وإنما يحىء عند الصلاة مع ما فيها من القرآن لان غالبها سر ومناجاة فله تطرق على إفسادها على فاعلها وإفساد خضوعه بخلاف الأذان فإنه يرى اتفاق كل المؤذنين على الإعلام وعموم الرحمة لهم مع بأسه من رد ما أعلنوا به عليهم ويذكر عصيانه ومخالفته فلا يملك الحدث (فإذا سمع الإقامة) للصلاة (ذهب) أى وله ضراط وتركه اكتفاء بذكره فيما قبله فيشغل نفسه به لثقل الأذان والإقامة عليه (حتى لا) أى لئلا (يسمع صوته فإذا سكنت) المقيم (رجع) الشيطان (فوسوس) إليهم وفيه فضل الأذان والإقامة إذ لولاه لما تأذى مهما الشيطان وحقارة الشيطان وهوانه على أهل الإيمان ولو ناصبوه واستعدوا له لآعيوه تعباً وأبعدوه هرباً لانه إذا حصل له من الأذان ما ذكر وهو بلا قصد له فكيف بمن قصده واستعد له ، بيد أن الأكبر لا يبالون به لعدم السلطان له عليهم فهو يروض نفسه على ضرهم فلا يقدر ويضر نفسه كالفراس يأمن النار فيلم بها فتحرقه قال أبو زرعة والظاهر أن هربه إنما يكون من أذان شرعى مستجمع للشروط واقع بمجمله أريد به الإعلام بالصلاة فلا أثر لمجرد صورته وقال الغزالي قوت الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خالياً عنها انزجر عنه بمجرد كرم الله كما لو وقف عليك كلب جائع وليس عندك ما يؤكل فيمجرد ان تقول له احسأ اندفع وإن كان عندك ذلك هجوم ولم يندفع بمجرد الكلام فالشهوة إذا غلبت على القلب تدفع حقيقة الذكر إلى حواشى القلب ولم يتمكن من سوء يداه فيستقر الشيطان فيه والقابض الخالية من الهوى والشهوات يطررها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها بالفضلة عن الذكر فإذا عاد إلى الذكر خنس الشيطان وإن كنت تقول الحديث ورد مطلقاً بأن الذكر والصلاة يطرد الشيطان ولم تفهم أن أكثر عموماً الشرع مخصوصة بشروط يعرفها علماء الدين فانظر لنفسك فليس الخبر كالمعاينة وتأمل أن منتهى ذكرك صلاتك فراقب قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان إلى الأسواق وحساب المعاملين وكيف يربك في أودية الدنيا ومهاالكها حتى أنك لاتذكر ما نسيت من فضول الدنيا إلا في صلاتك ولا يزدحم الشيطان على قلبك إلا فيها والصلاة محك القلوب وكما أن الله تعالى قال «ادعوني أستجب لكم» وأنت تدعو فلا يستجيب فكذاتذكر الله ولا يهرب الشيطان عنك لفقد الشروط في الذكر والدعاء (م عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً .

(إن الشيطان يأتى أحدكم فيقول) موسوساً مستدرجاً من رتبة إلى رتبة ليوقع المسكف في الشك في الله تعالى (من خلق السما؟ فيقول الله فيقول من خلق الأرض؟ فيقول الله فيقول من خلق الله؟) رواية البخارى من خلق ربك (فإذا وجد ذلك أحدكم) في نفسه (فليقل) بقلبه ولسانه راداً على الشيطان (آمنت بالله ورسوله) فإذا لجأ الإنسان إلى الله في دفعه اندفع بخلاف ما لو اعترض إنسان بذلك فإنه يمكن قطعه بالبرهان والفرق أن الأذى يقع منه سؤال وجواب والحال معه محصور بخلاف الشيطان كلما ألزم حجة زاغ لغيرها (تنبيه) قال العارف ابن عربى رضى الله عنه لا مناسبة

٢٠٣٠ - إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول: من خلقك؟ فيقول: الله، فيقول: فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: «آمنت بالله ورسوله» فإن ذلك يذهب عنه - ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان عن عائشة - (ح)

٢٠٣١ - إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإن ذكر الله تعالى خنس، وإن نسي الله التقم قلبه - ابن أبي عهبة عن أنس رضي الله عنه - (ض)

بين الواجب والممكن وأنى للتقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن أن يصل الممكن إلى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن إلا ويجوز عليه العدم والافتقار فلو جمع بين الواجب لذاته وبين الممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه وذلك في حق الواجب محال فثبت وجه جامع بينهما عال فلم نصل إلى معرفته سبحانه إلا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا أن نعرفه كما نطلب معرفة الأشياء كلها من جهة الحقيقة التي المعلومات عليها فلما علمنا أن ثم موجوداً لا مثل له ولا صورة في الذهن ولا يدرك فكيف يضبطه العقل فنحن نعلم أنه موجود واحد في ألوهيته وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه عليها (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثم رجاله رجال الصحيح خلا أحمد بن محمد بن نافع الطاحان شيخ الطبراني وهذا الحديث رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق السماء من خلق الأرض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله ورسوله .

(إن الشيطان يأتي أحدكم) أيها المخاطبون بأى صفة كنتم (فيقول من خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله) أى قل أخالف عدو الله المعاند وأومن بالله وبما جاءه رسوله (فإن ذلك يذهب عنه) لأن الشبهة منها ما يندفع بالإعراض عنها ومنها ما يندفع بقلعه من أصله تطلب البراهين والنظر في الأدلة مع إمداد الحق بالمعرفة والوسوسة لا تعطى ثبوت الخواطر واستقرارها فلذا أحاطهم على الإعراض عنها قال الغزالي من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر فيه على التفكير في ذات الله وصفاته في أمور لا يبلغها حد عقله حتى يشكك في أمر الدين أو يخيل إليه في الله خيالاً يتعالى الله عنه فيصيريه كافراً أو مبتدعاً وهوبه فرح مسرور متبجح بما وقع في صدره يظن أن ذلك هو المعرفة والبصيرة وأنه انكشف له ذلك بذكائه وزيادة عقله وأشد الناس حمقا أقوام اعتقاداً في عقل نفسه وأثقب الناس عقلاً أشد منهم أتمها لنفسه وظنه وأحرصهم على السؤال من العلماء والنبي لم يأمره في علاج هذا الوسواس بالبحث فإن هذا وسواس يجده العوام دون العلماء وإنما حق العوام أن يؤمنوا ويسلموا ويشتغلوا بعبادتهم ومعاشهم وتركوا العلم للعلماء فإن العاصي إذا زنى أو سرق خير له من أن يتكلم في العلم بالله بغير إتقان وإلا وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر ولا يعرف السباحة ، ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقائد والمذاهب لا يحصر (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي في كتابه (مكايد الشيطان عن عائشة) قضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والإلهام أبعد النجعة عازيا لابن أبي الدنيا وهو عجيب فقد خرج الإمام أحمد وأبو يعلى والبخاري قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات .

(إن الشيطان واضع خطمه) أى فمه وأنته والخطام من الطائر منقاره ومن الدابة مقدم أنفها وفها (على قلب ابن آدم فإن) وفي نسخة فإذا والأولى هي الثابتة بخط المصنف (ذكر الله تعالى خنس) انقبض وتأخر (وإن نسي الله التقم قلبه) فبعد الشيطان من الإنسان على قدر ملازمته للذكر والناس في ذلك متفاوتون ولهذا تجنب أولياء الرحمن

٢٠٣٣ - إن الشيطان عرض لي فشد على ليقطع الصلاة علي ، فأمكنني الله تعالى منه ، فدعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى أصبحوا فنظروا إليه ، فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ، فرده الله خاسئاً - (ح) عن أبي هريرة - (صح)

قال أبو سعيد الخزاز رأيت إبليس فأخذ عني ناحية فقلت تعال فقال إيش أعمل بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما أحادع به قلت ما هو قال الدنيا فولى عني ثم التفت وقال بقي لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال السماع وصحبة الأحداث قال الغزالي مهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان بجالاته فوسوس ومهما انصرف القلب إلى ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق بجاله وأبصر القلوب قد اقتتحتها جند الشيطان وملكوها ومبدأ استيلائه اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك إلا بتغذية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعمارتها بذكر الله وقال الحكيم قد أعطى الشيطان وجنده السبيل إلى فتنة الآدمي وتزيين ما في الأرض له طمعاً في غوايته فهو يهيج النفوس إلى تلك الزينة تهيجاً يززع أركان الدين ومستقر القلب حتى يزرعه عن مقره ولا يعتصم الآدمي بشيء أوثق ولا أحسن من الذكر لأنه إذا حاج الذكر من القلب حاجت الأنوار فاشتعل الصدر بنار الأنوار وهيج العدو نار الشهوات فإذا رأى العدو هيجان الذكر من القلب ولي هاربا ونحمت نار الشهوة وامتلا الصدر نوراً فبطل كيدُه ﴿تذيه﴾ قال الغزالي أهل المكاشفة من أرباب القلوب يتمثل لهم الشيطان بمثال في اليقظة فيراه الواحد منهم بعينه ويسمع كلامه ويقوم ذلك بمقام حقيقة صورته كما يكشف في المنام للصالحين وإنما المكاشف في اليقظة هو الذي انتهى إلى رتبة لا يمنع اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيرى في اليقظة ما يراه النائم كما روى عن ابن عبد العزيز أن رجلاً سأل ربه أن يريه موضع الشيطان من قلب الآدمي فرأى في النوم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله من خارجه والشيطان بصورة ضفدع قاعد على منكب الأيسر له خرطوم طويل أدخله في منكبته إلى قلبه يوسوس إليه فإذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد يشاهد في اليقظة وقد رآه بعض المكاشفين بصورة كلب جائم على جيفة يدعو الناس إليها أو لقصد أن يصدق بأن الشيطان ينكشف لأرباب القلوب وكذا الملك؛ إلى هنا كلامه (ابن أبي الدنيا) في المكائد (ع هب) كلهم (عن أنس) قال الهيشمي فيه عند أبي يعلى بن أبي عمارة وهو ضعيف

(إن الشيطان) أي عدو الله إبليس كما جاء مصرحاً به في رواية مسلم (عرض لي) أي ظهر وبرز لي في صورة هر كما جاء في رواية أخرى (فشد) أي حمل (علي) في رواية أن عفريتاً من الجن تفلت علي بمروره بين يدي وإليه ذهب أحمد لأن المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لحكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الأسود فقبل ما بال الأحمر والأبيض من الأسود قال الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل كون قطعها بأن يصدر من العفريت أفعال تحوج إلى دفع منافية للصلاة فيقطعها بتلك الأفعال (ليقطع الصلاة) الليلية وأخر لفظ علي ليفيد أن التسليط على إرادة القطع إنما هو على ظاهر الصلاة (علي) فأمكنني الله تعالى منه) أي جعلني غالباً عليه (قدعته) بذال معجمة وعين مهملة مخففة وفوقه مشددة أي خنفته خنفاً شديداً قال ابن الأثير والدعت بذال ودال الدفع العنيف والعكر في التراب وإنكار الشافعي رضي الله تعالى عنه رؤية الجن محمول على رؤيتهم على صورهم الأصلية بخلاف رؤيتهم بعد التصور في صورة أخرى علي أن الكلام في غير المعصوم (ولقد هممت) أي أردت (أن أوثقه) أي أقيده (إلى سارية) من سوارى المسجد (حتى أصبحوا) أي تدخلوا في الصباح (فنظروا إليه) موثقاً بها وفي رواية أو تنظروا إليه على الشك (فذكرت قول) زاد في رواية أخى (سليمان) عليه السلام قال الحرالي يقال هو من السلامة وأنه من سلامة مقدرة من تعلقه بما خوله الله من ملكه وهذا من فضل رب لييلوني

٢٠٣٣ - إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ الدَّاءَ بِالصَّلَاةِ ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ كَمَا كَانَ الرُّوحَانُ - (م) عن أبي هريرة - (ص)

٢٠٣٤ - إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ ، وَلَكِنَّ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ - (حمم) عن جابر

أشكر أم أكفر» وهو واحد كمال في ملك العالم المشهور من الأركان الأربعة ومافيهما من المخلوقات (رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) فاستجيب دعاؤه (فردد الله) أي دفعه الله وطرده (خاسئاً) أي صاغراً مهيناً ولم أحب أن أشارك سليمان عليه السلام في ذلك لئلا يكون دعوتي مدخرة لأمتي وهي من خسأت الكلب فانخسأ أي زجرته فانزجر قال الحكيم وجه خصوصية سليمان عليه الصلاة والسلام أن غيره من الحكام أمر أن يحكم بالظاهر بشاهدين وعين المتكر وزبما شهد زوراً وحلف كاذباً والذي سأله سليمان عليه الصلاة والسلام فأعطيه الحكم بما يصادف الحق باطناً فكان يحكم بين الوحش والطيور والانس والجن قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى والجن أجسام لطيفة فيحتمل أن تصور بصورة يمكن ربطه معها حتى يعود لما كان عليه قال الغزالي وفي الحديث إشارة إلى أنه لا يخلو قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالسوسة (خ عن أبي هريرة) قضية صنع المصنف أنه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والأمر بخلافه بل رواه معاني الصلاة عن أبي هريرة عنه بلفظ ان عفريتاً من الجن تلتق البارحة ليقطع على صلاتي إلى آخر ما هنا

(إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء) بفتح الراء والمد بلد على نحو ستة وثلاثين ميلاً أو أربعين من المدينة أي يعبد الشيطان من المصلي بعد ما بين المكانين أو التقدير يكون الشيطان مثل الروحاء في الخمود والبعد ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن وقصد الشارع بهذا الحديث الإرشاد إلى طريق محاربة الشيطان فإن الانسان يصدد عبادة الحق ودعوة الحق إليه بفعله والشيطان أبداً يصدد أن يناقضك ويكادك وعليك أن تنتصب لمحاربتة وقهره وإبعاده فمن أعظم ما يقهره ويبعده ويزجره الأذان وملازمة الذكر في جميع الأحيان (تنبيه) قال العارف ابن عربي في توجيهه إدبار الشيطان عند الأذان حكيمته أن الله تعالى قد أمر الخلائق بإشهادهم على أنفسهم بالبرائة من الشرك ألا ترى إلى قول هود عليه السلام لقومه «أشهد الله أني بريء مما تشركون، فأشهدهم مع كونهم مكذبين به على أنفسهم بالبرائة من الشرك والإقرار بالاحدية لما علم أنه سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين يديه ويسألهم عما هو عالم به لاقامة الحججة عليهم أو لهم حتى يؤدي كل شاهد شهادته فلذلك شهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وكل من سمعه ولذلك يدبر الشيطان عند الأذان وله ضراط لئلا يسمع المؤذن بالشهادة فيلزمه أن يشهد له فيصير بتلك الشهادة من جملة من يسعى في سعادة المشهود له وهو عدو محض لعنه الله (م) عن أبي هريرة (إن الشيطان قد آيس) في رواية آيس (أن يعبد المصلون) أي من أن يعبد المومنون يعني من أن تعبد الأصنام «ياأبت لا تعبد الشيطان» قال البيضاوي رحمه الله تعالى عبادة الشيطان عبادة الصنم بدليل لجعل عبادة الصنم عبادته لانه الأمر به الداعي اليه وعبر عن المؤمنين بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل المصلين لان الصلاة هي الفارقة بين الإيمان والكفر وأظهر الأفعال الدالة على الإيمان فالمراد أن الشيطان آيس أن يعود أحد من المؤمنين إلى عبادة الصنم ويرتد إلى شركه في جزيرة العرب وارتداد بعض العرب لا ينافي بأسه فلا يرد نقضاً أو لانهم لم يعبدوا الصنم أو لان المراد أن بين المصلين لا يجمعون بين الصلاة وعبادة الشيطان (ولكن في التحريش بينهم) خبر مبتدأ محذوف أي وهو في التحريش أو ظرف لمقدر أي يسعى في التحريش أي في إغراء بعضهم على بعض وحملهم على الفتن والحروب والشحناء قال القاضي والتحريش الإغراء على الشيء بنوع من الخداع من حرش الضب الصياد خدعه وله من دقائق الوسواس ما لا يفهمه إلا البصراء بالمعارف الالهية، قال بعض الأئمة إنما خص جزيرة العرب لانها مهبط الوحي وهو ما بين حفر أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن طولاً وما بين رمل يبرين إلى منقطع السناوة موضع بالبادية

٢٠٣٥ - إِنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لِحَاسٍ فَأَحْذَرُوهُ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ عَمَرَ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ - (ت ك) عن أبي هريرة - (عز)

من طريق الشام عرضاً وسميت جزيرة لأن البحار والأنهار اكتشفتها من أكثر الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات قال أهل الهيئة جملة ولاية العرب وأحياتهم من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم واقعة بين الضلع الغربي من بحر فارس والشرقي من بحر القلزم فلهاذا تسمى العارة الواقعة بينهما جزيرة العرب وقال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم أخبر بما يكون بعده من التحريش الواقع بين محبه آيس أن يعبد فيها لكن طمع في التحريش وكان كما أخبر فكان معجزة والتحريش الإغراء على الشيء كما مر من حرش الصياد أي يخذلهم ويفرغ بعضهم على بعض لما ذكر العادة أو لا سماهم المصلين تعظيماً لهم ولما ذكر الفتنة أخرجه مخرج التحريش وهو الإغراء بين الهائم توهيناً وتحقيراً لهم قال حجة الإسلام روى أن إبليس تمثل لعيسى عليه السلام فقال قل لا إله إلا الله فقال كلمة حق ولا أقولها بقولك وذلك لأن له تحت الخيبر تليسات لا تنتاهي وبه تهلك العلماء والعباد والزهاد والفقراء والأغنياء وأصناف الخلق ممن يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون لأنفسهم الخوض في المعاصي المكشوفة قال الحجة وقد انتشر الآن تلبسه في البلاد والعباد والمذاهب والأعمال لحق العبد أن يقف عند كل هم يخطر له ليعلم أنه لمة ملك أو لمة شيطان وأن يعض النظر فيه بنور البصيرة لانهوى من الطبع بل بنور اليقين (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون، (حم م) في صفة عرش إبليس (ت) في الزهد (عن جابر) ولم يخرج به البخاري وظاهر صنيع المصنف أن مسلماً لم يخرج به إلا هكذا بغير زيادة ولا نقص والأمر بخلافه بل زاد بعد قوله المصلون في جزيرة العرب ذكره في أواخر صحيحه وكأنه سقط من القلم

(إن الشيطان حساس) بحاء مهملة وتشديد السين بضبط المصنف قال الحافظ الزين العراقي المشهور في الرواية بحاء مهملة أي شديد الحس والإدراك كما في النهاية ويجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من تجسس الأخبار تفحص ومنه الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بأنه بالجيم أن يطلب لغيره وبالحاء لنفسه وقيل بالجيم في الشر وبالحاء في الخير (لحاس) بالتشديد بضبط المصنف أي يلحس بلسانه ما يتركه الآكل على يده من الطعام (فاحذروه على أنفسكم) أي خافوه عليهم فاعملوا أيديكم بعد فراغ الأكل من أثر الطعام غسلًا جيداً فانه (من بات وفي يده ريح عطر) بغين معجمة وهم مفتوحتين ريح اللحم وزهوته (فأصابه شيء) لليزار فأصابه خيل ولغيره لمم وهو المس من الجنون وفي أخرى فأصابه وضح أي برص والمراد فساد شيء من أعضائه إما بالخل أو اللحم أو الوضح (فلا يلومن إلا نفسه) فإننا قد أروضنا له البيان حتى صار الأمر كالعيان ومن حذر فقد أندر فمن لم ينته بعد ذلك فهو الضار لنفسه قال ابن عربي رضى الله عنه أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الشيطان يتصل بالإنسان بسبب الغمر فيتحسس به ويتلحسه ويتصل به فلا يسلم من أن يشاركه في بدنه فيصيبه منه داء أو جنون فليجتهد في إزالة الغمر (تنبيه) قال في البحر أخبر أنه يلحس الرائحة والغمر دون العين وعليه فشاركته للناس في الأكل إنما هي مشاركة في رائحة طعامهم دون عينه وقد يكون مشاركته لهم بذهاب البركة منه لعدم التسمية عليه، إلى هنا كلامه، وشنع عليه ابن العربي رضى الله عنه فقال من زعم أن أكله إنما هو الشم فقد حاد ووقع في حباله الاحقاد بل يأكل ويشرب وينكح ويولد له قال ومن زعم أن الجن والشياطين بسائط فائسأ أراد أنهم لا يفنون وهم يفنون وقول الحديث إنه حساس لحاس ليس فيه ما يقتضى عدم الأكل بل يشم ويأكل وله لذة في الشم كذتنا في اللقمة في كل طعمه (ت ك) في الأطعمة (عن أبي هريرة) قال الحاكم على شرطهما واغتر به المصنف فلم يرمض لضعفه وما درى أن الذهبى رده عليه رداً شنيعاً بل هو موضوع فإن فيه يعقوب بن الوليد كذبه أحمد والناس انتهى وقال الذهبى في موضع آخر يعقوب بن الوليد

٢٠٢٦ - إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنْ أَيْنِ آدَمَ يَجْرِي الدَّمُ - (حمق د) - عن أنس (ن دة) بن صفية - (صح)

الأزدي هذا كذاب واتهم فلا يحتج به قال لكن رواه البيهقي والبعثي من وجه آخر من حديث زهير بن معاوية عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة وقال البغوي في شرح السنة حديث حسن وهو كما قال سهيل بن أبي صالح وإن كان قد تكلم فيه لسكنه مقارب فهو من هذا الوجه حسن

(إن الشيطان) أي كيدته (يجري من ابن آدم) أي فيه (يجري الدم) في العروق المشتملة على جميع البدن قال القاضي وهذا إما مصدر أي يجري مثل جريان الدم في أنه لا يحس بجريه كالدم في الأعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة أو ظرف ليجري ومن الإنسان حال منه أي يجري يجري الدم كائناً من الإنسان أو بدل بعض من الإنسان أي يجري في الإنسان حيث يجري فيه الدم انتهى وقال الطيبي عدى يجري بمن على تضمنه معنى التمكن أي يتمكن من الإنسان في جريانه في عروقه يجري الدم وقوله يجري الدم يجوز كونه مصدراً ميمياً وكونه اسم مكان وعلى الأول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريان وسوسته في الإنسان بجريان دمه وعروقه وجميع أعضائه والمعنى أنه يتمكن من إغوائه وإضلاله تمكناً تاماً ويتصرف فيه تصرفاً لا مزيد عليه وعلى الثاني يجوز كونه حقيقة فإنه تعالى قادر على أن يخلق أجساماً لطيفة تسرى في بدن الإنسان به سريان الدم فيه فإن الشياطين مخلوقة من نار السموم والإنسان من صلصال وحمأ مسنون والصلصال فيه نارية وبه يتمكن من الجري في أعضائه بدليل خبر البخاري معلقاً الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وإذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازاً يعني أن كيد الشيطان وسوسته تجري في الإنسان حيث يجري منه الدم من عروقه والشيطان إنما يستعوز على النفوس وينفث وساوسه في قلوب الأخيار بواسطة النفس الأمارة بالسوء ومركبها الدم ومنشأ قواها منه فعلاجه سد المجاري بالجرع والصوم لأنه يجمع الهوى والشهوات التي هي أسلحة الشيطان وقال ابن الكمال هذا تمثيل وتصوير أراد تقريراً للشيطان قوة التأثير في السرائر فإن كان متفرداً منسكراً في الظاهر فالهزيمة روحانية في الباطن بتحرك تبعث القوى الشهوانية في المواطن قال أعنى ابن الكمال ومن لم يتذبه لحسن هذا التمثيل ضل في رد ذلك المقال وأضل حيث قال وفيما أغريتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لأنهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيامهم وعن شمائلهم، كالدلالة على بطلان ما يقال إنه يدخل في بدن الآدمي ويخالطه لأنه إذا أمكنه ذلك لكان ما يذكره في باب المبالغة أحق أمالته ضل فلأنه لم يدر أن الكلام المذكور مأخوذ من مشكاة النبوة مصبوب في قالب التمثيل والغرض منه بيان أن الشيطان منقور محذوره في الظاهر مطبوع متبوع في الباطن والغرض من التمثيل المنقول عنه بيان كمال اهتمامه في أمر الإغواء وتصوير قوة استيلائته على ابن آدم من جميع الجهات وكل من التمثيلين على أبلغ نظام وأحسن وجه من الانطباق على مقتضى التمام وأما أنه أضل فلأن الفخر الرازي ذلك الإمام الهمام نقله عنه نقل قبول حيث قال قال القاضي هذا القول من إبليس كالدلالة على بطلان ما يقال إنه يدخل في بدن الآدمي اه وفيه دليل على أن الاجتهاد في نفي التهمة واجب وجوب إنفاء التهمة الذنوب في مواقعها ووجود الشياطين وهم مرده الجن وقد نطق القرآن العظيم به وإنما خالف فيه الفلاسفة الضالون ومن اتقى فيه أمرهم كالمعتزلة (حمق دة عن أنس) بن مالك (ق د عن صفية) بذتحي النظرية أم المؤمنين من ذرية هرون عليه السلام وهذا قاله وقد انطلق معها فر به رجلان من الأنصار فدعاها فقال إنها صفية قال سبحان الله فذكره قال الغزالي فانظر كيف أشفق على ديهما فخر سهما وكيف أشفق على أمته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف بالدين في أحواله فيقول مثل لا يظن به إلا خيراً إعجاباً منه بنفسه فإن أروع الناس وأتقاهم وأعلمهم لا ينظر الناس كلهم إليه بعين واحدة بل بعين الرضى بعضهم ، وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الأشرار .

٢٠٢٧ - إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرِقُ مَنكَ يَا عُمَرُ - (حم ت حب) عن بريدة - (صح)

٢٠٢٨ - إِنَّ الصَّائِمَ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ لَمْ تَزَلْ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ طَعَامِهِ - (حم ت ه ب)
عن أم عمارة - (ح)

٢٠٢٩ - إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَبِّدُ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ مُؤْمِنًا نَكْبَةً مِنْ شَوْكَةٍ فَسَوْفَ ذَلِكَ إِلَّا حَطَّتْ عَنْهُ
بِهَا خَطِيئَةٌ ، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ - (حم حب ك ه ب) عن عائشة - (صح)

٢٠٣٠ - إِنَّ الصُّبْحَةَ تَمْسُ بِبَعْضِ الرِّزْقِ - (حل) عن عثمان بن عفان (رض)

(إن الصائم إذا أكل) بالبناء للفعول أى أكل أحد (عنده) نهراً (لم تزل تصلى عليه الملائكة) أى تستغفر له (حتى يفرغ) الآكل عنده (من طعامه) أى من أكل طعامه فإن حضور الطعام عنده يهيج شهوته للأكل فلما قمع شهوته وكف نفسه امتثالاً لأمر ربه ومحافظة على ما يقربه إليه ويرضيه عنه عجت الملائكة من إذلاله لنفسه فى طاعة ربه فاستغفروا له؛ وفى الحديث شمول لصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض لادليل عليه ولا ملجأ إليه (حم ت ه ب عن أم عمارة) بنت كعب الأنصارية صحابية روى عنها حفيدة عباد بن تميم وغيره قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت إليه طعاماً فقال كلى فقالت إنى صائمة فذكره قال الترمذى حسن صحيح وقضية صنيع المصنف أن الترمذى تفرد بإخراجه من بين الستة والأمر بخلافه بل رواه النسائى وابن ماجه ،

(إن الصالحين) جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق خلقه وقول القاضى البيضاوى هو الذى صرف عمره فى طاعة الله وماله فى مرضاته ليس على ما يبتغى لاقتضائه أنه من صرف صدره فى عمل المعاصى ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بحق خدمة ملك الملوك لا يسمى صالحاً ومن البين أنه فى حيز السقوط (يشدد عليهم) بالبناء للفعول أى يشدد الله عليهم ويتلهم ليرفع درجاتهم لما مر غير مرة أن أشد الناس بلاء الأمتل فالأمتل (وإنه) أى الشأن (لا يصيب مؤمناً نكبة) أى مصيبة كما فى المصباح (من شوكة فما فوقها) إلا حطت عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة (أى منزلة عالية فى الجنة وقد تقدم أنه لا بدع فى كون الشيء الواحد حاطاً ورافعاً قال الطيبى والصلاح استقامة الشيء على حالة كاله كما أن الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيق إلا فى الآخرة لأن الأحوال العاجلة وإن وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون إلا لمن فاز بالقدح العلوى (حم حب ك) فى الرقاق (هب) كلهم (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى قال الهيثمى رجال أحمد ثقات

(إن الصبحة) بالضم أى تناول ما لا يبتغى وقت الصباح أو النوم وقته ولو بعد الصلاة (تمتع بعض الرزق) أى حصوله حقيقة أو بمعنى عدم البركة فيه على ما مر وفى رواية بإسقاط بعض ما على الأول فإن من افتتح النهار بخير كان فى بقیته ميموناً مباركاً له من الله عون على رزقه وأما على الثانى فلاه قد ورد أن ما بين الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الأرزاق وليس من حضر القسمة كمرغاب عنها ولأن من نام حتى أصبح أصبح وهو خبيث النفس كسلان ليس له مهنة فى تماطى معاشه فیهة ص بذلك محصوله وهذا يكاد أن يكون محسوساً (حل) من حديث الحسن بن على الطوسى عن محمد بن أسلم عن حسين بن الوليد عن سليمان بن أرقم عن الزهرى عن ابن المسيب (عن عثمان بن عفان) وهكذا رواه عن العطريف .

٢٠٤١ - إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الصَّدَةِ الْأُولَى - (حم ق ٤) عن أنس - (صح)

٢٠٤٢ - إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُنَاقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَمٍ قَهْوِيٍّ بِهَا سَبْعِينَ عَامًا أَتَقَضَى إِلَى قَرَارِهَا - (ت)
عن عتبة بن غزوان - (ح)

٢٠٤٣ - إِنَّ الصَّدَاعَ وَالْمَلِيلَةَ لَا يَزَالَانِ بِالْمُؤْمِنِ وَإِنْ ذُنُوبُهُ مِثْلُ أَحَدٍ فَمَا يَدَعَا نُهُ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ - (حم طب) عن أبي الدرداء

(إن الصبر) أي المحمود صاحبه أو الكامل ما كان (عند الصدمة الأولى) أي الوارد على القلب غيب المصيبة إذ لفجأتها وروعة تزعج القلب بصدمة فإن صبر للصدمة الأولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر وأما إذا أوردت بعد طول الأمل فقد توطن عليها وبطئها ويصير صبره كالاضطراري فعبى الخبر كما قال أبو عبيد ان كل ذي رزية قصاره الصبر لكن إنما يحمد على صبره عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر حبس النفس على مقتضى الشرع وهو لفظ عام ربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقفه فحبس النفس لمصيبته يسمى صبراً لا غير ويقال له الجزع وحبسها في محاربة تسمى شجاعة ويقال له الجبن وفي إمسالك عن كلام يسمى صمتاً وكتباناً ويقال له التلقى وهكذا (حم ق ٤ عن أنس) قال من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بامرأة تسبى عند قبر فذكره ولام المصنف صريح في أن الجماعة كلهم روه ورأيت الصدر المناوي استثنى منهم ابن ماجه .

(إن الصخرة) بسكون الخاء وفتحها الحجر العظيم كما يفيد قول الصحاح وغيره الصخر الحجارة العظام والواحدة صخرة بسكون الخاء وفتحها اه فقوله العظيمة صفة كاشفة (لتناقى من شفير جهم) أي حرفها وساحلها وشفير كل شيء حرفه ومنه شفر النفس الفرج كما في المصاح وشفير النهر والبر والقبر كما في الأساس (قتهوى بها) وفي نسخة فيها والاول هو ما في خط المصنف (سبعين عاماً) وفي نسخة خريفاً والاول هو الاثبت في خط المصنف (ما تقضى إلى قرارها) أي ما تصل إلى قعرها أراد وصف عمقها بأنه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير لالتحديد جرياً على عادتهم في تخاطبهم من إرادة مجرد التكثير لخصوص العدد (ت عن عتبة) بضم أوله فتنة فوقية سا كنة (ابن غزوان) بفتح المعجمة وسكون الزاي الماضي صحابي جليل بدرى أسلم بعد ستة رجال وكان أحد الرماة وهو الذي اختط البصرة .

(إن الصداع) أي وجع بعض أجزاء الرأس أو كله فسامنه في أحد شقيقه لازماً سمي شقيقة أو شامل لكلاهما لازماً سمي بيضة وخوردة وأنواعه كثيرة وأسبابه مختلفة وحقبة الصداع سخونة الرأس واحتقان البخار فيها وهو مرض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان أكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم منه (والمليلة فعيلة من التمل وأصلها من الملة التي يخبز فيها فاستعيرت لحرارة الحمى ووجهها وقال المنذرى المليلة الحمى التي تكون في العظم (لا يزالان بالمؤمن وإن ذنوبه مثل أحد) بضم الهمزة والحاء الجبل المعروف (فما يدعاه) أي يتركه (وعليه من ذنوبه مثقال) أي ما يثقل أي يوازن (حبة من خردل) بل يكفر الله عنه جميع ذنوبه . وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة ذهو أصغر الحبوب قدراً ؛ ولما نظر إلى هذا أبي بن كعب قال لعواده وقد قالوا له كيف يجردك يا أبا إسحق قال بخير جسد أذيب وأخذ بذنبه إن شاء ربه عذبه وإن شاء رحمه وإن بعثه بعثه خلقاً جديداً لا ذنب له وقال ابن العربي من فضله سبحانه على عباده أن خلق العصية وقدرها ثم عصها وكفرها بحكمته وكفارة الأمراض والأوصاب للسيئات إن كانت صفراً مسجماً مسجماً وإذ كانت كثراً وزناً وزناً وإن كان الكل بالميزان لكن الصفائر لا يثبت لها مع الحسنات وأما الكبائر فلا تدبرها من أهل الله تعالى في تقديره اسم للذنب وأجر الطاعة ويقابل بينهما

٢٠٤٤ - إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ . وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا - (ق) عن ابن مسعود - (ص)

٢٠٤٥ - إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَزِيدُ الْمَالَ إِلَّا كَثْرَةً - (ع) عن ابن عمر - (ض)

في الوزن بحسب عمله فيسقط ما يسقط ويبقى ما يبقى بحسب الكبيرة (حم طيب عن أبي الورداء) قال المنذرى فيه ابن الهيعة وسهل بن معاذ وقال الهيثمي فيه ابن الهيعة وهو ضعيف .

(إِنَّ الصَّدَقَ) الذي هو الإخبار علي وفق الواقع وقال الحرالي مطابقة أقواله وأفعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه (يهدي) بفتح أوله أي يوصل صاحبه (إلى البر) بالكسر اسم يجمع الخير كله وقيل هو التوسع في الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب السيئات (وإن البر يهدي) بفتح أوله أي يوصل صاحبه (إلى الجنة) يعني أن الصدق الذي يدعو إلى ما يكون برأ مثله وذلك يدعو إلى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداقه « إن الأبرار لفي نعيم » (وإن الرجل) ذكر الرجل وصف طردى والمراد الإنسان المؤمن (ليصدق) أي يلزم الصدق (حتى يكتب عند الله صديقاً) بكسر فتشديد المبالغة والمراد يتكرر منه الصدق ويدوم عليه حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملأ الأعلى قولاً وفعلًا واعتقاداً ثم يوضع له ذلك في قلوب أهل الأرض كما في رواية فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح أو في صحف الملائكة قال الطيبي حتى للتدرج (وإن الكذب) أي الإخبار بخلاف الواقع (يهدي إلى الفجور) الذي هو هتك ستر الديانة والميل إلى الفساد والانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع لكل شر (وإن الفجور يهدي إلى النار) أي يوصل إلى ما يكون سبباً لدخولها وذلك داع لدخولها (وإن الرجل ليكذب) أي يكثر الكذب (حتى يكتب عند الله كذاباً) ^(١) بالثشديد صيغة مبالغة أي يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم في الأولى أو الكذابين وعقابهم في الثاني فالمراد إظهاره لخلقه بالكتابة فيما ذكر ليشتهر في الملأ الأعلى وتلقى في قلوب أهل الأرض كما تقرر ويوضع علي ألسنتهم كما يوضع القبول والبغضاء في الأرض ذكره العلامة وغيره ، وعزوه لابن حجر رحمه الله قصور قال البعض فالمضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار ومن ثم كان الكذب أشد الأشياء ضرراً والصدق أشدها نفعاً ولهذا علت رتبته علي رتبة الإيمان لأنه إيمان وزيادة « يأبى الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » وفيه كما قال النووي حث علي تحرى الصد والاعتناء به فإنه إذا اعتنى به أكثر منه فعرف به وتحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه أكثر منه وعرف به (تمت) قال الراغب الصدق أحد أركان بقاء العالم حتى لو توم مرتفعاً لما صح نظامه وبقاؤه وهو أصل المحمودات وركب النبوات ونتيجة التقوى ولولاه لكانت أحكام الثمائم والأصناف بالكذب انسلخ من الإنسانية لخصوصية الإنسان بالنطق ومن عرف بالكذب لم يعتمد نطقه وإذا لم يعتمد لم ينفع صار هو والبهيمة سواء بل يكون شراً من البهيمة فإنها وإن لم تتفجع بإسائها لا تصر والكاذب يصر ولا ينفع (ق) عن ابن مسعود) وهم الحاكم حيث استدركة (إن الصدقة) القرض أو النقل (لا تزيد المال إلا كثرة) في الثواب بإضعافه أضغافاً كثيرة أو في البركة ودفع العوارض فهو تنبيه علي ما يفاض عليه من الخيور الإلهية فالمراد الزيادة المعنوية لما أن الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس إلا الحسية كما ظه بهض الحاسرين أضغافاً حيث قيل له ذلك فقال بيني وبينك الميزان (عد عن ابن عمر) بن الخطاب .

(١) قال في الفتح المراد بالكتابة الحكم عليه بذلك وإظهاره المخلوقين من الملأ الأعلى وإتمام ذلك في قلوب أهل الأرض

٢٠٤٦ - إن الصدقة على ذي قرابة يضعف أجرها مرتين - (طب عن أرواهامة - رض)

٢٠٤٧ - إن الصدقة لتطفى غضب الرب ، وتدفع ميتة السوء - (ت ح ب) عن أنس (ض)

٢٠٤٨ - إن الصدقة لا تنبغى لآل محمد ، إنما هي أوساخ الناس - (حم م) عن عبد المطلب بن ربيعة - (صح)

٢٠٤٩ - إن الصدقة لتطفى عن أهلها حر القبور ، وإنما يستظر المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته -

(طب) عن عقبه بن عامر - (ض)

(إن الصدقة على ذي قرابة) أى صاحب قرابة وإن بعد (يضعف) لفظ رواية الطبراني يضعف (أجرها مرتين) لأنها صدقة وصلة وفي كل منهما أجر على حدته والمقصود أن الصدقة على القريب أولى وأكثر من الصدقة على الأجنبي وإن كان القريب كاشحاً كما صرح به في عدة أخبار (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عبد الله بن زحر وهو ضعيف (إن الصدقة لتطفى غضب الرب) أى سخطه على من عصاه وإعراضه عنه ومعاقبته له (وتدفع ميتة السوء) بكسر الميم بأن يموت مصراً على ذنب أو قانظاً من رحمة الله أو محتوماً له بسوء عمل أو محو لدين أو غريق أو حريق أو نحوها مما استعاض منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وعزوه للعراقي فيه قصور (ت) فى الزكاة (ح ب) عن أنس) بن مالك قال الترمذى غريب قال عبد الحق ولم يبين المانع من صحته وعلته ضعف راويه أبى خلف إذ هو منكر الحديث قال ابن القطان فالحديث ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه قال ابن حجر أعله ابن حبان والعقيلي وابن طاهر وابن القطان وقال ابن عدى لا يتابع عليه .

(إن الصدقة) عرفها باللام العهدية لتفيد أن المراد الصدقة المعهودة وهى الفرض (لا تنبغى) أى لا تستقيم ولا تحسن ولفظ ينبغى فى استعمالهم صالح للندب وللوجوب ولا ينبغى للكراهة وللتحريم فتارة يريدون به هذا وأخرى هذا والقرينة محكمة وهو هنا للتحريم (آل محمد) أى محمد وآله وهم مؤمنو بى هاشم والمطلب إطلاق الآل على الإنسان وآله شائع سائغ ونه على أن غلة التحريم الكرامة بقوله (إنما هى أوساخ الناس) أى أدناسهم وأفذارهم لأنها تظهر أدناسهم وتزكى أموالهم ونفوسهم ، أخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها ، فهى كغسالة الأرساخ فهى محرمة عليهم يعمل أو غيره حتى من بعضهم لبعض ومن زعم استثناءه فقد أبعد ومستنده خبر مرسل ضعيف وقد سأل بعض الآل عمر أو غيره جملاً من الصدقة فقال أحب أن رجلاً يادنا فى يوم حار غسل ما تحت رقبته فشرته فضضب وقال أتقول لى هذا قال إنما هى أوساخ الناس يغسلونها قال الطيبي وقد اجتمع فى هذا التركيب مبالغات شتى حيث جعل المشبه به أوساخ الناس للتمجيد والتقييح بتغير أو استفذار وجل حضرة الرسالة ومنع الطهارة أن ينسب إلى ذلك ولذلك جرد عن نفسه الطهارة من يسمى محمداً كأنه غيره وهو فإن الطيات للتطهير ولا يزال كيف أباحها لبعض أمته ومن كمال إيمان المرء أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه لانا نقول ما أباحها لهم عزيمه بل اضطرارا وكأحاديث نراها ناهية عن السؤال فعلى الحازم أن يراها كاليت وهم اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ، (حم م) فى الزكاة (عن المطلب) بضم الميم وشد الطاء (بن ربيعة) ابن الحارث الهاشمى له حجة وفيه قصة ولم يخرج البخارى ولا خرج عن المطلب لكنه أخرجه تحريم الصدقة على الآل عن أبى هريرة .

(إن الصدقة لتطفى عن أهلها) أى عن المتصدقين بها لوجه الله تعالى (حر القبور) أى محل الدفن ، خصها بذلك لأنها إذا وقعت فى يد جيعان أطفأت عنه تلهب الجوع وتحرقه وإيلام الجوع البالغ أشد من إيلام حرق النار فكما أحمد المتصدق حر الجوع يجازى بمثله إذا صار مجذلاً فى القبور جزاء وفاقا ولأن الحائى عيال الله وهى لإحسان اليهم والعادة أن الاحسان إلى عيال الإنسان يطفى غضبه وإنما حر النار من غضبه (وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة

٢٠٥٠ - إن الصدقة يبتغى بها وجه الله تعالى . والهدية يبتغى بها وجه الرسول وقضاء الحاجة - (طب)
عن عبدالرحمن بن علقمة - (ض)

٢٠٥١ - إن الصدقة لا تحل لنا ، وإن مولى القوم منهم - (تذك) عن أبي رافع - (ص)

٢٠٥٢ - إن الصعيد الطيب طهور للذرة المسلم ، ما لم يجد الماء ، ولو إلى عشر حجج : فإذا وجدت الماء فأمسه بشرتك - (حمدت) عن أبي ذر - (ح)

من وهج الشمس في الموقف (في ظل صدقته) كأن صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون في ظله أو هو مجاز وقال العامري ليس المراد بها ظله من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتستره من النار إذا واجهته وتوصله إلى جميع المحاب من قولهم فلان في ظل فلان وتمسك به من فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر ولولم يكن في فضل الصدقة إلا أنها لما تفاعرت الاعمال كان لها الفضل عليهن الكفى (طب عن عقبة بن عامر) قال الهيثمي فيه ابن طيبة والكلام فيه معروف

(إن الصدقة يبتغى) بالبناء للجهول أى يراد (بها) من المتصدق (وجه الله تعالى) من سدة خلة فقير أو صلة رحم مسلم أو كافر تجوز الصدقة عليه من أخلص في تلك الإرادة فقد قرعنا بالجزاء عليها وجعلها كالغسالة لذنوبه (والهدية يبتغى بها وجه الرسول) أى النبي صلى الله عليه وسلم (وقضاء الحاجة) التى قدم الوفد عليه فيها فهى من أجل حق المال لأنها من فوق رتبة المهدي والهبة للثل أو الدون والهبة تملك عين في الحياة بما فإن انضم إلى التملك قصد إكرام المعطى فهى هدية أو قصد ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة (طب عن عبد الرحمن بن علقمة) بفتح المهمله والقاف ويقال ابن أبي علقمة الثقفى قال قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ما هذه قالوا صدقة قال إن الصدقة يبتغى بها وجه الله وإن الهدية يبتغى بها وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة فقال لأبل هدية فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث ولولاه لكان مغلقا وعبدالرحمن هذا ذكر أنه كان في وفد ثقيف وقال أبو حاتم هو تابعى لاصحبه له ذكره ابن الأثير وغيره واختصره الذهبي فقال مختلف في صحبته

(إن الصدقة) أى المفروضة وهى الزكاة كما يدل عليه تعريفها (لا تحل لنا) أهل البيت لأنها طهرة وغسول تعافها أهل الرتب العلية والمقامات الرفيعة السنية (وإن مولى القوم) أى عتيقهم والمولى أيضا الناصر والحليف والمعنى وغير ذلك لكن المراد هنا الأول (منهم) أى حكمه حكمهم وكما لا تحل الزكاة لنا لا تحل لمعتننا قال في المظهر هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابي مولى نبي هاشم لاحظ لهم في سهم ذى القرنى فلا يحرمون الصدقة وإنما نهى عن ذلك تنزيها لهم وقال مولى القوم منهم على سبيل التشبيه في الاستئذان منهم والاقتران بسيرتهم فى اجتناب مال الصدقة التى هى أوساخ الناس فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيه مؤنته فنهى عن أخذ الزكاة (تذك) فى الزكاة (عن أبي رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقة فقال استصحبني كما تصيب منها فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسألته فدكره قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي فظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد أعلى من الثلاثة وهو عجيب فقد رواه الإمام أحمد وكأنه ذهل عنه

(إن الصعيد الطيب) أى التراب الخالص الطاهر (طهور) بفتح الطاء أى مطهر أى كاف فى التطهير (للبرء المسلم) واحتج به داود على مذهبه أن التيمم يرفع الحدث قال الباقر المراء به أنه قائم مقام الطهور فى إباحة الصلاة ولو كان طهورا حقيقة لم يحتج الجنب بعد التيمم أن يغتسل (عالم يجد الماء) بلا مانع حتى أو شرعى (ولو إلى عشر حجج) أى سنين ، قاله لمن يعزب عن الماء ومعه أهله فيجنب (فإذا وجدت الماء) بلا مانع (فأمسه) كذا بخط المصنف وفى رواية

٢٠٥٣ - إِنَّ الصَّفَا الزَّلَّالَ الَّذِي لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ الطَّمَعُ - ابن المبارك ، وابن قانع عن سهيل ابن حسان - (ض)

٢٠٥٤ - إِنَّ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالذِّكْرَ يُضَاعَفُ عَلَى الْفَقَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى بِسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ - (دك)

فأصبه (بشرتك) أى أوصله إليها وأسله عليها في الطهارة من وضوء أو غسل وفي رواية الترمذى فاذا وجد الماء فليمسه بشرته فان ذلك خير فأفاد أن التيمم ينقضه رؤية الماء إذا قدر على استعماله لأن القدرة هي المرادة بالوجود الذى هو غاية الظهور بالتراب والمراد بالصعيد في هذا الحديث وما شبهه تراب له غبار فلا يجزىء التيمم بغيره عند الشافعية لخبر جعلت لى الأرض مسجدا وترابها طهورا ولم يشترط الحنفية الغبار بل أجازوا الضرب على الصخر (م د ت عن أبي ذر) قال الترمذى حسن صحيح

(إن الصفا) بالقصر أى الحجارة الملبس وحادتها صفاة كحصى وحصاة أو الحجر الأملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل في الجمع فهو الحجارة أو في المفرد فالحجر (الزلال) بتشديد اللام الأولى بضبط المؤلف أى مع فتح الزاى وكسرهما والكسر كما في الصباح أفصح أرض منزلة تزل بها الأقدام والمزلة المكان الرحب (الذى لا تثبت عليه) أى لا تستقر (أقدام العلماء الطمع) (١) فانه يذهب الحكمة من قلوبهم كما أتى في خبر والشيطان طلاع رصا لدعائهم له يشغلهم عن ذكر الله وصرف زمينهم بعلومهم في المنازعات والمكدرات وطول المهوم في التدبيرات حتى تنقضى أعمارهم وهم على تلك الحال فيكون عليهم عليهم وبالآء حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزبنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرناه وعدم الطمع والزهد في الدنيا لما كان ملكا حاضرا حسدهم الشيطان عليه فصددهم عنه وصيرهم بالطمع عبيدا لبطونهم وفروجهم حتى صار أحدهم مسخرأ له كالهيمة يقوده برمام طمعه إلى حيث يهوى ، قال الشافعى رضى الله تعالى عنه كتب حكيم الحكيم قد أوتيت علماً فلا تدنس عليك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم ، وقال الراغب : العالم طيب الدين والدنيا داء الدين فاذا جر الطيب الداء إلى نفسه فكيف يداوى غيره ، وقال : من أبواب الشيطان العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن إليه التصنع والزين لمن طمع فيه بأنواع الرياء والتلبس حتى يصير المطموع فيه كأنه معبوده فلا يزال يتفكر في جملة التودد والتعجب إليه ويدخل كل مدخل للوصول إلى ذلك وأقل أحواله الشاء عليه بما ليس فيه والمداهنة فيه بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد رؤى صفوان ابن سليم أن إبليس تمثل لعبد الله بن حنظلة وقال احفظ عنى شيئاً قال لا حاجة لى به قال تنظر فان كان خيرا اقبله وإلا فلا : لا تسأل إلا الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون إذا غضبت وقال بعضهم الطمع هو الذى يذل الرقاب ويسود الوجه ويميت القلوب وعلاجه سلوك طريق القناعة ويحصل بسد باب التوسعات والاقتصار على ما لا بد منه ما كلاً ومشرباً ومسكناً وملبساً ونحو ذلك قال أبو جعفر البغدادى ست خصال لا تحسن يست رجال لا يحسن الطمع في العلماء ولا العجلة في الأمراء ولا الشح في الأغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللؤم في ذوى الاحساب (ابن المبارك) في الزهد (وابن قانع) في المعجم كلاهما عن ابن معين (عن سهيل) بالتصغير وفي نسخة سهل والأول هو ما في خط المصنف (ابن حسان) الكلبي (مرسلاً) وظاهر صنيع المصنف أنه لم يقف عليه مستندا وإلا لما عدل لرواية إرساله ورواه ابن عدى والديلمى موضولا من حديث أسامة بن زيد وابن عباس وأورده ابن الجوزى في الموضوعات. (إن الصلاة والصيام والذكر) أى التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد (يضاعف) ثوابه (على) ثواب

(١) وهذا كناية عما يزلهم ويمنعهم الثبات على الاستقامة فالعلماء أحق الخلق بترك الطمع وبالزهد في الدنيا

لأن الخلق يبعونهم ويقفون بهم

عن معاذ بن أنس (صح)

٢٠٥٥ - إِنَّ الصَّلَاةَ قُرْبَانُ الْمُؤْمِنِ - (عد) عن أنس - (ض)

٢٠٥٦ - إِنَّ الضَّاحِكَ فِي الصَّلَاةِ ، وَالْمَلْفُفَتِ ، وَالْمُفَقَّعَ أَصَابِعَهُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ - (حم طب هق) عن

معاذ بن أنس - (ض)

(النفقة في سبيل الله تعالى (١)) أى في جهاد أعداء الله لإعلاء كلمة الله (بسبعائة ضعف) على حسب ما اقترن به من إخلاص النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات إن الصوم يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه إلا الله لأنه أفضل أنواع الصبر وإعما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرين ألف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة والصوم ظاهر وأما الذكر فالظاهر أنه خرج جواباً لسؤال سائل عجز عن الجهاد أو فقير ليس معه ما ينفقه فأخبره بأن ثواب العبادة في حقه يربو على ثواب ذى المال الصارف له في شؤون الغزو ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال بل قد يعرض للجهاد ما يصيره أفضل من الصلاة والصيام وباقى أركان الإسلام كما مر (دك) في الجهاد عن (معاذ بن أنس) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي . (إن الصلاة قربان المؤمن) أى يتقرب بها إلى الله تعالى ليعود بها وصل ما انقطع وكشف ما انحجب وهى أعظم العبادات المتعلقة بالإيمان المثابر عليها سابق الخوف المتبادر لها تشوقاً بصدق المحبة فالعابد من ساقه الخوف إليها والعارف من قاده الحب إليها وهى بناء وعمود وأركان وحظيرة محرطة فالعمود الإيمان وإفراد التذلل إلى الله تعالى توحيداً «اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً» وهو أول ما أقام الله من بناء الدين ولم يفرض غيره نحو عشر سنين ثم لما دخل الإسلام من لا يعيئه الحب على الصلاة فرضت الخمس فاستوى في فرضها الحب والخائف وسن النبي صلى الله عليه وسلم التطرع على ما كان أصلها ، ذكره الحراني ، قال القاسمي والقربان اسم لما يتقرب إلى الله تعالى كما أن الخلو ان اسم لما يحل أى يعطى وهو فى الأصل مصدر ولذلك لم يثن اه . وغير الصلاة من العبادات يتقرب به أيضاً لكن المراد هنا أن شأن المؤمن الكامل وهو المتقى أن يكون اهتمامه بالتقرب بها لكونها أفضل القرب وأعظم الثمرات وبذلك تحصل الملازمة بين قوله هنا المؤمن وقوله فى الخير الآتى الصلاة قربان كل تقى (٢) (عد عن أنس) بن مالك بإسناد ضعيف لكن يقويه الخبر الآتى الصلاة قربان كل تقى .

(إن الضاحك فى الصلاة) فرضها ونفلها (والملففت) فيها عن يمينه أو يساره بعنقه (والمفقع أصابعه) أصابع يديه أو رجليه (بمنزلة واحدة) حكماً وجزاءً ومذهب الشافعي أن الثلاثة مكروهة تنزيهاً ولا تبطل بها الصلاة ما لم يظهر من الضحك حرفان أو حرف منهم أو يتراعى مما بعده ثلاثة أفعال وما لم يتحول صدره عن القبلة لا بطلت صلاته ، وتفقع الأصابع فرقعتها وقد كرهه السلف كابن عباس وغيره وصرح النووي بكراهته لقاصد المسجد أيضاً قياساً على التشريك (حم طب هق عن معاذ بن أنس) قال الحافظ العراقي فى شرح الترمذى فيه ابن طهيرة يرويه عن زياد بن فائد وزياد ضعيف قال الهيثمى فيه ابن طهيرة وفيه كلام معروف عن زياد بن فائد وهو ضعيف

(١) أى يضاعف ثواب كل منها على ثواب النفقة فى جهاد أعداء الله لإعلاء كلمة الله

(٢) ولا يعارض عموم قوله هنا المؤمن قوله فى حديث كل تقى لأن مراده أنها قربان للناقص والكامل وهى للكامل أعظم لأنه يتسع فيها من ميادين الأبرار ويشرق له من شوارق الأنوار ما لا يحصل لغيره ولذلك رأى الجنيد فقيل له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الإشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وبلت تلك الرسوم وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها عند السحر .

٢٠٥٧ -- إِنَّ الطَّيْرَ إِذَا أَصْبَحَتْ سَبَّحَتْ رَبَّهَا ، وَسَاءَلَتْهُ قُوَّتَ يَوْمِهَا - (خط) عن علي - (ض)

٢٠٥٨ -- إِنَّ الظُّلْمَ ظَلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (قت) عن ابن عمر - (صح)

٢٠٥٩ -- إِنَّ الْعَارَ لَيَلْزِمُ الْمَرْءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ : يَا رَبِّ لِإِرْسَالِكَ بِي إِلَى النَّارِ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِمَّا أَلْتِي ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ - (ك) عن جابر - (ح)

(إن الطير) بسائر أنواعها (إذا أصبحت) أي دخلت في الصباح (سبحت ربها) بلسان الغال كما يعلم من خطاب الطير لسليمان وفهمه وفهم غيره أيضاً من بعض الأولياء لكلاهما «وإن من شيء إلا يسبح بحمده» (وسأله قوت يومها) أي طلبت منه تيسير حصول ما يمسك ريقها ويقوم بأودها من الأكل ذلك اليوم لعلمها بالإلهام الإلهي أن ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وأنه لا رزاق غيره ، ومفهوم الحديث أنه إذا كانت الطير كذلك فالأدعي العاقل ينبغي أن يسأل الله تعالى ذلك في كل صباح ومساءً وأن يكر في طلب رزقه فإن الصبحة تمنع الرزق قال القاضي والطيور مصدر سمي به أو جمع كصحب (خط) في ترجمة عبيد بن الهيثم الأنماطي عن الحسين بن علوان عن ثابت بن أبي صفية عن علي بن الحسين عن أبيه (عن علي) أمير المؤمنين قال ثابت كنا مع علي بن الحسين بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فر بنا عصفير يصحن فقال أتدرون ما تقول قلنا لا قال أما إنني لأعلم الغيب لكن سمعت أبي عن جدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره والحسين بن علوان أورده الذهبي في الضعفاء وقال منهم متروك

(إن الظلم) في الدنيا (ظلمات) بضم اللام وتفتح وتسكن وجمعها لكثرة أسبابها (يوم القيامة) حقيقة بحيث لا يهتدى صاحبه يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا «أن المؤمن يسعى بنوره المسبب عن إيمانه في الدنيا أو مجازاً عما يناله في عرصات من الشدائد والكروب» هو عبارة عن الأذكال والعقوبات بعد دخول النار ويدل على الأول قول المنافقين للمؤمن «انظروا لنا نقب من نوركم» ووحد المبتدأ وجمع الخبر إيماء إلى تنوع الظلم وتكثُر ضروبه كما سبق ، ثم هذا تحذير من وخائمه عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره أو نفسه بذنب يقترفه وقد تطابقت الملل والنحل علي علي تفتيح الظلم^(١) ، ومن أحسن ما قيل

إذا ظالم استحسن الظلم مذهباً ولجعتوا في قبح اكتسابه فكله إلى رب الزمان فإنه

سبدي له ما لم يكن في حسابه فكم قد رأينا ظالماً متجبراً يرى النجم تهباً تحت ظل ركابه

فلسا تهادى واستطال بظلمه أناخت صروف الحادثات ببابه

وعوقب بالظلم الذي كان يقتنى وصب عليه الله سوط عذابه

ويكنى في ذمه «وقد خاب من حمل ظلمه» (قت) عن ابن عمر) بن الخطاب (إن العار) أي ما يتعير به الإنسان زاد في رواية والنخريه^(٢) ، ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يارب لإرسالك بي) وفي نسخة لي والأول هو ما في خط المصنف (إلى النار) نار جهنم (أيسر علي مما ألتني) من الفضيحة والخزي مغرور في أسفه (وإنه ليعلم ما فيها من شدة

(١) قال العلقمي الظلم يشتم على معصيتين أخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه أشد من غيرها لأنه لا يقع غالباً إلا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار وإنما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لأنه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فإذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتشفت ظلمات الظلم الظالم حيث لا يغني عنه ظلمه شيئاً (٢) أي من القبائح التي قدها في الدنيا كغادر ينصب له لواء غدره عند إسته والغال من الغشيمة نحر بقرة يأتي وهو حامل لها وغير ذلك

٢٠٦٠ - إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالاً يرفعه الله بها درجات ، وإن العبد
 ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم - (حم خ) عن أبي هريرة - (صح)
 ٢٠٦١ - إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبداً ما بين المشرق والمغرب - (حم ق)
 عن أبي هريرة - (صح)

العذاب) لكنه يرى أن ما هو فيه أشد وأكثر إيلاًماً لكثرة ما يقاسيه من نشر فضائحه على رؤوس الأشهاد في ذلك الموقف الحافل الهائل الجامع الأولين والآخرين وهذا فيمن سبق عليه الكتاب بالشقاء والعذاب وأما من كتب في الأزل من أهل السعادة فيدينه الله تعالى منه ، يعرفه ذنوبه ويقول له ألسنت عملت كذا في يوم كذا وكذا في وقت كذا فيقول بلى يارب حتى إذا قرره بها ، اعترف بحميتها يقول له فإني سترتها عليك في الدنيا أنا أسترها عليك اليوم كما جاء في خير آخر فلا يلحقه عار ولا فضيحة (رك) في الأهوال من حديث الفضل بن عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر (عن جابر) وقال صحيح وتعقبه الذهبي بأن الفضل واه فأنى له الصحة؟ وفي الميزان عن بعضهم لو ولد الفضل أخرس لكان خيراً له ثم ساق الحديث ومن منا كيره هذا الخبر وقال الهيثمي وواه أبو يعلى أيضاً وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو يجمع على ضعفه

(إن العبد) أي الإنسان حراً أو قنأ (ليتكلم) في رواية يتكلم بحذف اللام (بالكلمة^(١)) اللام للجنس حال كونها (من رضوان الله) أي من كلامه فيه رضى الله تعالى بكلمة يدفع بها ظلمة (لا يلقى) بضم الياء وكسر القاف حال من الضمير في يتكلم (لها بالاً) أي لا يتأملها ولا يلتفت إليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله عظيمة (يرفعه الله بها) أي بسببها (درجات) استئناف جواب عن قال ماذا يستحق المتكلم بها (وإن العبد ليتكلم بالكلمة) الواحدة (من سخط الله) أي مما يفضبه ويوجب عقابه (لا يلقى) بضبط ما قبله (لها بالاً يهوى بها) بفتح فسكون فكسر أي يسقط بذلك الكلمة (في جهنم) وتحسونه هيناً وهو عند الله عظيم ، وهذا حث على التدبر والتفكير عند التكلم فإن الشيطان يزين الشر في صورة الخير (تنبيه) قال الغزالي عليك بالتأمل والتدبر عند كل قول وفعل فقد يكون في جزع فظنه أضرباً وابتهالاً وتكون في رياء محض وتحمسه حمداً وشكراً ودعوة للناس إلى الخير فتعد على الله المعاصي بالطاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع العقوبات فتكون في غرور شنيع وغفلة قبيحة مغضية للجبار موقعة في النار وبئس القرار (حم خ) في الرقاق (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً النسائي ورواه الحاكم متعرضاً لبيان السبب فقال كان رجل يبالغ يدخل على الأمراء فيضحكهم فقال له علقمة ويحك لم تدخل على هؤلاء فتضحكهم فإني سمعت بلال بن الحارث يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره .

(إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها) بشارة تحية ، ضومرة فشاة فوفية مفتوحة فموحدة تحتية مشددة مكسورة فتون هكذا ضبطها الزمخشري قال وتبين دقق النظر من التباينة وهي الفطنة والمراد التعمق والإغماض في الجدل وأدى ذلك إلى التكلم بما ليس بحق ومنه حديث سالم كنا نقول في الحامل المتوفى عنها زوجها إنه ينفق عليهما من كل المال حتى يتبين ما يتبين أي دققم النظر حتى قائم غير ذلك إلى هنا كلامه قال بعض المحققين أخذاً من كلام القاضي وتبين حال لأن الكلمة معرفة ، والجملة نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى وما ذكر من أن الرواية يتبين هو ما في كلام هؤلاء الأجلة الأكبر لكنني وقفت على نسخة المصنف بخطه فوجدتها يتبين وكذا أوردتها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى يتبين ما فيها وقال معناه لا يتطلب معناها أي لا يثبتها بفكره حتى يثبتها فيها فلا يقولها إلا إن

(١) أي الكلام المشتمل على ما يفهم الخير أو الشر سواء طال أم قصر كما يقال كلمة الشهادة

٢٠٦٢ - إن العبد إذا وم يصلي أن يدنوه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه ، فكذلك ركع أو سجد تساقطت عنه - (طب حل حق) عن ابن عمر - (ض)

٢٠٦٣ - إن العبد إذا نصح لسيده واحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين - مالك (ح. ق. د) عن ابن عمر (صح)

ظهرت المصلحة في القول وقال بعضهم ما يتبها بعبارة واضحة وفي رواية مسلم ما يتبين ما فيها قال وهذه أوضح ، وما الأولى نافية والثانية موصولة أو موصوفة (يزل) بفتح أوله وكسر الزاي يسقط في رواية مسلم بدل يزل يهوى (بها في النار) نار جهنم (أبعد ما) وفي رواية مما (بين المشرق والمغرب) يعني أبعد قعراً من البعد الذي بينهما والقصد به الحث على قلة الكلام وتأمل ما يراد بالطق به فإن كثيراً من الكلام الذي يؤخذ به العبد يسيره الهوى وتحول بين العبد وبين عاقبته النفس والشيطان ، يزينا له أنه لا ذنوب إلا الذنوب التي في ذكره في ذلك الكلام وأن كلامه كله في نهاية التمام قال أهل السلوك وطريق التوبة منها أن تذكر أوقاته الماضية كم فيها من حق ضيعه أو ذنب ركبته ويتأمل في منطقته ولحظه واستماعه وبطشه وحق من عليه حق له فيتدارك الممكن مما ذكره (تأنيه) قال ابن عربي الحروف نوعان رقية فإذا رقت صحبتها أرواحها وحياتها وإذا محى الحرف انتقلت روحه إلى البرزخ مع الأرواح فثوت الشكل زواله بالحو ولفظة تتشكل في الهوى فإذا تشكلت قامت بها أرواحها ولا يزال الهوى يمسك عليها أشكلها وإن انقضى عملها فإن عملها إنما يكون في أول التشكل ثم تلحق بسائر الأمم فيكون شغلها بتسيح ربه ولو كانت كلمة كفر فوبالها يعود على المتكلم بها لا عليها وهذا معنى ما نفع به هذا الحديث لجعل العقوبة للتلفظ بها بسببها وما يعرض إليها فهذا القرآن يقرأ على جهة القرية إلى الله وفيه ما قالت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من الكفر وهي كلمات يتعبد بتلاوتها وتتولى يوم القيامة عذاب أصحابها والحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بخلاف الرقية لأن كل الرقى يقبل التغيير والزوال لأنه بجم يقبل ذلك ، واللفظي في عمل لا يقبله فلماذا كان له القاء فالجو كله مملوء من كلام العالم يراه صاحب الكشف صوراً قائمة (حم ق عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً .

(إن العبد) أي الإنسان المؤمن (إذا قام يصلي) فرضاً أو نفلاً (أق) بالبناء للمفعول أي جاءه الملك أو من شاء الله من خلقه بأمره (بدنوه كلها) ظاهره يشمل الكبائر وقياس مبيح في نظائره استثناءها (فوضعت على رأسه وعاتقيه) تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الرداء ويذكر ويؤنث ثم يحتمل أن الموضوع الصحف التي هي فيها ويحتمل أن تجسد ويحتمل أنه مجاز على التشبيه (فكلمها ركع أو سجد تساقطت عنه) حتى لا يبقى عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاختصاص بل تحقيقاً لوجه التشبيه فإن من وضع شيء على رأسه لا يستقر إلا مادام متصباً فإذا انحى تساقط فالمراد أنه كلما أتم ركناً من الصلاة سقط عنه ركن من الذنوب حتى إذا أتمها تكامل السقوط وهذا في صلاة متوفرة الشروط والأركان والحشوع كما يؤذن به لفظ العبد والقيام إذ هو إشارة إلى أنه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فصلاته التي هي أعظم الطاعات أعظم إبعاده له عن الله من الكبائر (طب حل حق عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيشي فيه حديث لله بن صالح كاتب الليث ضمه الجماعة أحد وغيره .

(إن العبد) أي القن (إذا نصح لسيده أي قام بمصالحه عز وجه الخلوص وامثل أمره وتجنب نهيته وينال صحته ونصحت له قال الطيبي واللام مزيدة للبالغه قل انكر ما زاد الصبح كما، جامعة معادها حيازة لحظ للصوت وهي إرادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفية النفس (وأحسن عبادة ربه) المتوجهة عليه بأن أقامها بشروطها وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها بأن لم يفوت حق سيده (ذكر له أنبرد مرتين) لقيامه بالحفير وانكساره بلرق قال البيهقي وليس الأجران متساويين لأن طاعة الله أوجب من طاعة الخلق ورده أبو زرعة بأن طاعة الخلق هنا من طاعة الله ثم التخصيف يخص بالعمل الذي يتعد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملاً واحداً يؤجر عليه

٢٠٦٤ - إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة ، يكون نصب عينيه تائباً فأراد حتى يدخل به الجنة - ابن المبارك عن الحسن مرسل (ح)

٢٠٦٥ - إن العبد إذا كان همه الآخرة كَفَّ اللهُ تعالى عليه ضيعته ، وجعل غناه في قلبه ، فلا يصبح إلا غنياً ، ولا يمسي إلا غنياً ، وإذا كان همه الدنيا ففشى اللهُ تعالى ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، فلا يمسي إلا فقيراً ، ولا يصبح إلا فقيراً - (حم) في الزهد عن الحسن مرسل - (ض)

٢٠٦٦ - إن العبد إذا صلى في العلانية فأحسن وصَّ في السرِّ فأحسن قال اللهُ تعالى : هذا عبدي حقاً -

باعتبارين أما العمل المختلف الجهة فلا يختص العبد بتضعيف الأجر فيه على الحر فالمراد ترجيح العبد المؤدى للحقين علي العبد المؤدى لأجرهما (مالك) في الموطأ (حم) في د عن ابن عمر) بن الخطاب .
 (إن العبد) أي الإنسان (ليذنب) أي يوقع ويفعل (الذنب فيدخل به) بسببه (الجنة) لأن الذنب مستجاب للتوبة والاستغفار الذي هو موقع حبة الله وإن الله يحب التوابين ، والله لا يدخل من يحبه النار (يكون نصب عينيه) أي مستحضراً استحضاراً تاماً كأنه يشاهده أبداً تائباً إلى الله تعالى فأراد منه إليه حتى يدخل به الجنة لأنه كلما ذكره طار عقله حياء وحشمة من ربه حيث فعله وهو يبرأ منه ومسمع فيجود في توبته ويتضرع في إنابته بخاطر متكسر وقلب حزين والله يحب كل قلب حزين كما مر في خبر ومن أحبه أدخله جنته ورفع منزلته قال الداراني ماعمل داود عملاً أنفع له من الخطيئة مازال يهرب منها إلى الله حتى اتصل بالله وإنما يخلى الله بين المؤمن والذنب ليوصله إلى هذه الدرجة ويحله هذه الرتبة فيجذبه إلى نفسه ويؤديه في كنفه ويصونه عن سواه ولا يعارض ما تقرر خبر الذنب شؤم لأنه شؤم على من لم يوفق للتوبة والإنابة (ابن المبارك) في الزهد عن المبارك بن فضالة (عن الحسن) يعني البصري (مرسلاً) ولا في نعيم نحوه .
 (إن العبد إذا كان همه الآخرة) أي عزمه أي ما يقربه إليها (كف الله تعالى) أي جمع (عليه ضيعته) أي ما يكون منه معاشه كصنعة وتجارة وزراعة أو راد رداً الله عليه ماضع له أي ما هو منزل منزلته (وجعل غناه في قلبه فلا يصبح إلا غنياً) بالله (ولا يمسي إلا غنياً) به لأن من جعل غناه في قلبه صارت همه الآخرة وأما ما قدر له من الدنيا في راحة من بدنه و فراغ من سره والصبح والمساء كناية عن الدوام والاستمرار (وإذا كان همه الدنيا أفشى الله) أي يكثر تعالى (عليه ضيعته) ليشتغل عن الآخرة فيصير قد تشعبت الهوم قلبه وتوزعت أفكاره فيبقى متحيراً ضائعاً لا يدري من يطلب رزقه ولا من يلتمس رفته ، فهمه شعاع وقلبه أوزاع (وجعل فقره بين عينيه) يشاهده (فلا يمسي إلا فقيراً ولا يصبح إلا فقيراً) خص المساء والصبح لهما وقت الحاجة للثقوت غالباً وإلا فالمراد أن غناه يكون حاضراً أبداً وفقره كذلك والدنيا فقر كلها لأن حاجة الراغب فيها لا تنقضي فهي كداء الظم كلما زاد صاحبه شرباً ازداد ظمناً فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق سره وتشتت أمره وتعب بدنه وشرحت نفسه وازدادت الدنيا منه بعداً وهو لها أشد طلباً فمن رأى نفسه ماثلة إلى الآخرة فليشكر ربه على ذلك ويسأل الله الازدياد من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة إلى الدنيا فليتب إلى الله ويستغيث به في إزالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه والتعب من بدنه قال ابن القيم ولولا سكرة عشاق الدنيا لاستغاثوا من هذا العذاب على أن أكثرهم لا يزال يشكو ويصرخ منه ومن عذابهم اشتغال القلب والبدن بتحمل أنكاد الدنيا ومجازبة أهلها إياها ومقاساة معاداتهم ومن أحب الدنيا فلبوطن نفسه على تحمل المصائب ، ومحب الدنيا لا ينفك من ثلاث هم لازم وتعب دائم وحسرة لا تنقضي (حم في الزهد) أي في كتاب الزهد له (عن الحسن مرسل) وهو البصري (إن العبد إذا صلى) فرضاً أو نفلاً (في العلانية) بالتخفيف كما في المصباح أي حيث يراه الناس وإعلان الشيء

(ه) عن أبي هريرة - (ض)

٢٠٦٧ - إن العبد ليؤجر في نفقته كلها إلا في البناء - (ه) عن خباب - (ض)

٢٠٦٨ - إن العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل أحد - (طب) عن أبي برزة - (ض)

٢٠٦٩ - إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء ، فتخلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى

الأرض فتخلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم يجد مساعاً رجعت إلى الذي لعن ، فإن كان

إظهاره وعلن ظهر وأمر إعلان ظاهر (فأحسن) صلته (١) (وصلى في السر) أي حيث لا يراه الناس وهو ضد العان (فأحسن قال الله تعالى) مظهراً لثنائه على ذلك العبد بين الملا الأعلى ناشراً لفضله منوها برفع درجته إلى مقام العبودية الذي هو أخف المقامات وأسى الدرجات (٢) (هذا عبدي حقاً) صدر مؤكداً أي حق ذلك حقاً وأراد بالإحسان فيها أن يصلها محتماً لمشاهها محافطاً على ما يجب فيها من إخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوسواس ومراعاة الآداب والاحتراس من المنكارة مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بأنه انتصب بين يدي جبار السموات ليسأل فك الرقاب من سخطه (ه عن أبي هريرة) وفيه بقية وقد سبق عن ورقاء الشكري وقد أورده الذهبي في الضعفاء وقال له ابن القطان (إن العبد ليؤجر في نفقته كلها) أي فيما يتفقه على نفسه وعلى من عليه مؤنته (إلا في البناء) الذي لا يحتاجه أو المزخرف أما بيت يقيه من نحو حر ويرد ولس أو جهة قرية كمسجد ومدرسة ورباط وحرض ومصلى عيد ونحوها فطلوب محبوب وفاعله على الوجه المطلوب شرعاً محتسباً مأجوراً لأن المسكن كالغذاء في الاحتياج اليه وفضل بناء المساجد ونحوها معروف وعلى الزائد على الحاجة ينزل خبر القبة السابق وما ذكر من أن اللفظ إلا في البناء هو ما في خط المصنف فمن زعم أنه إلا في البنيان لم يصب وإن كانت رواية (ه عن خباب) بن الأرت

(إن العبد ليتصدق بالكسرة) من الخبز ابتغاء وجه الله (تربو) أي تزيد (عند الله حتى تكون) في العظم (مثل أحد) بضمين الجبل المعروف قال في المطامح المراد به كثرة جزائها والثواب المترتب عليها لأنها تكون كالجبل حقيقة لأنها تفتى وتفضى عند تناولها ويحتمل أن يخلق الله مثلها من جنسها على صفة خبز الجنة (طب عن أبي برزة) قال الهيثمي فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف

(إن العبد إذا لعن شيئاً) آدمياً أو غيره بأن دعى عليه بالطرد والبعث عن رحمة الله تعالى (صعدت) بفتح فكسر (اللعنة إلى السماء) لتدخلها (فتخلق أبواب السماء دونها) لأنها لا تفتح إلا لعمل صالح وإليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، (ثم تهبط) أي تنزل (إلى الأرض) لتصل إلى سبعين (فتخلق أبوابها دونها) أي تمتع من النزول (ثم تأخذ يميناً وشمالاً) أي تحير فلا تدرى أين تذهب (فإذا لم يجد مساعاً) أي مسلماً وسبيلاً انتهى إليه لجل تستقر فيه (رجعت إلى الذي لعن) بالبناء للفعول بضم المصنف (فإن كان لذلك) أي اللعنة (أهلاً) رجعت إليه فصار مطروداً مبعوداً فإن لم يكن أهلاً لها (رجعت) بإذن ربها (٣) (إلى قائمها) لأن اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو أهل لرحمته

(١) بأن أتى بما يطلب فيها من أركان وشروط ومستحبات من خشوع ونحوها كان واقفاً عند حدود الله بمثابة الأوامر مجتنباً لمناهيه (٢) أي فيجبونه ثم تقع محبته وقلوب أهل الأرض فهذا هو العبد الذي يوصف بأنه قائم على قدم الطاعة (٣) قوله بإذن ربها: والدليل عليه ما رواه الإمام أحمد بسند جيد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن اللعنة إذا وجهت إلى من وجهت إليه فإن أصابت عليه سيلاً أو وجدت فيه مسلماً وقعت عليه وإلا قالت يارب وجهت إلى فلان فلم أجد فيه مسلماً ولم أجد عليه سيلاً ، فيقال أرجعي من حيث جئت ، يعني إلى قائمها

لذَلِكَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا - (د) عن أبي الدرداء - (ح)

٢٠٧٠ - إنَّ العبدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نَكَتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءً، فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صُقِلَ قَلْبُهُ وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ عَلَى قَلْبِهِ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى كَلَامًا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - (حمت ن ه حب ك هب) عن أبي هريرة - (صح)

عن رحمته فهو بالطرد والابعاد عنها أحق وأجدر؛ ومحصول الحديث التحذير من لعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد عليه بأن يرجع اللعن إليه إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار (د) في الأدب عن أبي الدرداء ورواه عنه أيضا الطبراني في الأوسط وفيه عنده داود بن المحرر ضعيف ولما عزاه ابن حجر في الفتح إلى أبي داود وقال سنده جيد وله شاهد عند أحمد من حديث ابن مسعود بسند حسن وآخر عند أبي داود والترمذي عن ابن عباس ورواته ثقات لكنه أعل بالإرسال، هكذا قال

(إن العبد) في رواية إن المؤمن (إذا أخطأ خطيئة) في رواية أذنب ذنبا (نكست) بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة لوقية مفتوحة (في قلبه) لأن القلب كالكف يقبض منه بكل ذنب أصع ثم يطبع عليه (نكته) أي أثر قليل كمنقطة (سوداء) في صقيل كمرآة وسيف وأصل النكته نقطة يابض في سواد وعكسه قال الحرالي وفي إشعاره إعلام بأن الجزاء لا يتأخر عن الذنب وإنما يخفى لوقوعه في الباطن وتأخره عن معرفة ظهوره في الظاهر (فان هوزع) أي أقع عنه وتركه (واستغفر الله وتاب) إليه توبة صحيحة ونص على الإقلاع والاستغفار مع دخولهما في مسمى التوبة إذ هما من أركانها اهتماما بشأنيهما (صقل) وفي نسخة سقل بسين مهملة أي رفع الله تلك النكته فينجلي (قلبه) بنور كشمس خرجت عن كسوفها فتجلت (وإن عاد) إلى ذلك الذنب أو غيره (زيد) بالبناء للفعول (فيها) نكته أخرى وهكذا (حتى تعلو على قلبه) أي تغطيه وتغمره وتستر سائر كمرآة علاها الصدا فستر سائرهما وتصير كمنخل وغربال لا يعي خيرا ولا يثبت فيه خير ومن ثم قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر أي رسوله باعتبار أنها إذا أورثت القلب هذا السواد وعمته يصير لا يقبل خيرا أقط فيقسو ويخرج منه كل رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما شاء ويفعل ما أراد ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويفويه ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد إليه سبيلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبيئا (ر هو الران) أي الطبع^(١) (الذي ذكره الله) تعالى في كتابه بقوله عز قائلًا (كلا بل ران) أي غلب واستولى (على قلوبهم) الصدا والدنس (ما كانوا يكسبون) من الذنوب قال القاضي المعنى بالقصد الأول في التكليف بالعمل الظاهر والأمر بتحسينه والنهي عن قبيحه هو ما اكتسب النفس منه من الأخلاق الفاضلة والهيئات الذميمة فمن أذنب ذنبا أثر ذلك في نفسه وأورث لها كدورة فان تحقق قبحه وتاب عنه زال الأثر وصارت النفس صقيلة صافية وإن انهمك وأصر زاد الأثر وفتنى في النفس واستعمل عليها فصار طبعها وهو الران، وأدخل التعريف على الفعل لما قصد به حكاية اللفظ فأجرى مجرى النفس وشبه نأثر النفس بأقتراف الذنوب بالنكته السوداء من حيث كونها يضادان الجلاء والصفاء وأنت الضمير الذي في كانت العائد لما دل عليه أذنب لتأنيها على تناول السيئة. إلى هنا كلامه، قال الطيبي وروى نكته بالرفع على أن كان تامة فلا بد من الرجوع أي حدث نكته منه أي من الذنب قال المظهرى وهذه الآية نازلة في حق الكفار لكن ذكرها في الحديث تخويفا للؤمنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب لأن المؤمن لا يكفر بكثيرها لكن يسود قلبه بها فيشبه الكفار في أسوداده فقط وقال الحكيم: الجوارح مع القلب كالسواقى تصب في بركة وهي توصل إلى القلب ما يجري فيها فان أجرى فيها ماء الطاعة وصل إلى القلب فصفا،

(١) قال العلقمي هو شيء يعلو على القلب كالغشاء الرقيق حتى يسود ويظلم

٢٠٧١ - إنَّ الْعَبْدَ لِيَعْمَلُ الذَّنْبَ فَإِذَا ذَكَرَهُ أَحْزَنُهُ ، وَإِذَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ أَحْزَنَهُ غَفَرَهُ لَهُ مَا صَنَعَ قَبْلَ

أَنْ يَأْخُذَ فِي كَفَّارَتِهِ ، بِلاَ صَلَاةٍ وَلاَ صِيَامٍ - (حل) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٢٠٧٢ - إنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ يَسْمَعُ قَرَعَ نَعَالِهِمْ أَنَّهُ مَلَكَانٌ فِي قَبْعَدَانِهِ

أوامه المعصية كدبر وأسود فلا يسلم القلب إلا بكف الجوارح وأعظمها غرض البصر عما حرم وقال الغزالي القلب كالمرآة ومنه الآثار المذمومة كدخان مظلم يتصاعد إلى مرآة القلب فلا يزال يترآ كم عليه مرة بعد أخرى حتى يسود ويظلم ويصير محجوباً عن الله تعالى وهو الطبع والرین ومهما ترا كمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعنى عن إدراك الحق وصلاح الدين ويستهن بالآخرة ويستعظم أمر الدنيا ويهتم بها وإذا قرع سمعه أمر الآخرة وأخطارها دخل من أذن وخرج من أخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه إلى التوبة وأولئك يشعرون من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور (تنبيه) قيل لحكيم لم لاتعظ فلانا قال ذلك على قلبه فقل ضاع مفتاحه فلا سبيل لمعالجة فتحه (فائدة) قال حجة الاسلام لا يذنب العبد ذنباً إلا ويسود وجه قلبه فان كان من السعداء ظهر السواد على ظاهره لينزجر وإلا أخفى عنه لينهمك ويستوجب النار (حم ت ن) في التفسير (هـ) في الزهد (حب ك هب) كلهم عن أبي هريرة (وصححه الترمذی وقال الذهبي في المذهب إسناده صالح

(إن العبد) أى المؤمن (ليعمل الذنب) الصادق بالكبيرة والصغيرة (فإذا ذكره أحزنه) أى أسف على ما كان منه وندم (وإذا نظر الله إليه قد أحزنه غفر له ما صنع) من الذنب (قبل أن يأخذ في كفارته) أى يشرع فيما يكفره (بلا صلاة ولا صيام) لأن العبد المؤمن يرى ذنوبه كأنها في أصل جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب يقع على أنفه قال به هكذا فطار ومن يرى ذنوبه كأنها في أصل جبل يكون في غاية الحذر منها فإذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف والحزن في قلبه ومع ذلك لا يرجو لغفرها سوى ربه فهذا عبد أوامه مقبل على ربه متبرئ مما سواه نازح عن المظالم فار من الميائهم وهو الذى أراد الله من عباده ليغفر له قبل الاستغفار اللسانى هكذا فافهم (حل وابن عساكر) في التاريخ كلاهما عن عيسى بن خالد اليماني عن صالح المري عن هشام بن محمد (عن أبي هريرة) ثم قال أبو نعیم غريب من حديث هشام وصالح لم يكتبه من حديث عيسى انتهى وقال الحافظ العراقي فيه صالح المري رجل صالح لكنّه مضعف في الحديث

(إن العبد) المؤمن المخلص (إذا وضع في قبره) بالبناء للفعول (وتولى عنه) أى أعرض (أصحابه) المشيعون له من أهله وأصدقائه (حتى إنه) بكسر همزة إن لوقوعها بعد حتى الابتدائية (يسمع قرع نعالهم) أى صوتها عند الرعوس قال القاضى يعنى لو كان حياً فإن جسده قبل أن يأتيه الملك فيقعد ميت لاحس فيه انتهى وسيجيء ما ينازع فيه قال الطيبي وقوله (أتاه) جواب الشرط والجملة خبر إن وقوله وإنه يسمع قرع نعالهم إما حال بحذف الواو أو كأحد الوجهين في قوله تعالى هـ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا الآية (ملكان) بفتح اللام منكر وتكبير بفتح كاف الأول وكلاهما ضد المعروف سمي به لانهما لا يشبه خلقهما خلق آدمى ولا ملك ولا غيرهما وهما أسودان أزرقان (١) جعلهما الله نكرة للمؤمن ليصبره ويثبته وعذاباً على غيره (فيقعدانه) (٢) حقيقة بأن

(١) أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصى البقر وأصواتهما مثل الرعد يحفران الارض بأنيابهما ويطنان في أشعارهما معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل متى لم يقلوها

(٢) قوله فيقعدانه : زاد في حديث البراء . فتعاد روحه في جسده ظاهره في جميع الجسد لكن سئل الحافظ عن ذلك فأجاب بأن ظاهر الخبر أنها تحمل في النصف الأعلى انتهى قلت ويمكن أن يقال قوة حلولها في النصف الأعلى

فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ مُحَمَّدٌ. فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. فَيَقَالُ
أَنْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبَدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَيَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ

يوسع اللحد حتى يجلس فيه زاد في رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره في كله ونقله المصنف في أرجوزته عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهر الخبر في النصف الأعلى وجمع بأن مقرها في النصف الأعلى ولها اتصال بياقه وقيل وجزم به القاضي والمراد بالإقعاد التنبيه والإيقاظ عما هو عليه بإعادة الروح فيه أجرى الإقعاد مجرى الإجلال وقد يقال إجلسه من نومه إذا أبغظه والحديث ورد بهما والظاهر أن لفظ الرسول في جلسانه وبعض الرواة أبدله بيقعدانه فإن الفصحاء يستعملون الإقعاد إذا كان من قيام والإجلال إذا كان من اضطجاع وهو في ذلك تابع للأثر حيث قال عقب قوله يقعدانه وفي حديث البراء في جلسانه وهو أولى بالاختيار لأن الفصحاء إنما يستعملون القعود في مقابلة القيام فيقولون القيام والقعود ولا تسمعونهم يقولون القيام والجلوس يقال قعد عن قيامه وجلس عن مضجعه واستلقاه وحكى أن نصر بن حميل دخل على المأمون فسلم فقال له اجلس فقال يا أمير المؤمنين لست بمضطجع فأجلس فقال كيف أقول قال أقعد فالخيار من الروايتين الإجلال لموافقته لدقيق المعنى وتصحيح الكلام وهو الأجدر ببلغة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولعل من روى في يقعدانه ظن أن اللفظين بمعنى ولهذا أنكروا رواية الحديث بالمعنى خشية أن يزل في الالفاظ المشتركة فيذهب عن المعنى المراد وردده الطيبي بأن الأقرب الترادف وأن استعمال القعود مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول به إذا كانا مذكورين معاً نحو الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنهم، لا إذا لم يكن أحدهما مذكوراً، ألا ترى إلى حديث مجيء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله إذ طلع علينا ولا خفاء أنه عليه الصلاة والسلام لم يضطجع بعد الطلوع عليهم وكذا لم يرد في نص الحديث الاضطجاع ليوجب أن يذكر معه الجلوس (فيقولان له) الظاهر أن أحدهما يقول (١) لحصول الاكتفاء به لكن لما كان كل منهما يصدد القول نسب إليهما جميعاً (ما كنت) في حياتك (تقول) أي أي شيء تقوله (في هذا الرجل (٢) لمحمد) أي في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي قوله لمحمد بيان من الراوى للرجل أي لأجل محمد ولم يقل رسول الله أو النبي امتحاناً له واغتراباً على المسئول لئلا يتلقى تعظيمه منهما فيقول تقليداً لإعتقاداً ونهم بعض من لفظ الإشارة أنه يكشف له عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه عياناً فيقال ماتقول في هذا هذا وأبطله ابن جماعة بأن الإشارة تطلق في كلامهم على الحاضر والغائب كما يقول المرء لصاحبه ما تقول في هذا السلطان وهما لم يراه (فأما المؤمن) أي الذي قبض على الإيمان (فيقول) بعزم وجزم من غير تلثم ولا توقف (أشهد أنه عبد الله ورسوله) إلى كافة الثقلين (فيقال) أي فيقول له الملك المذكوران أو غيرهما (انظر إلى مقعدك من النار في أبي داود فيقال له هذا بينك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك) قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة (أي محل قعودك فيها) (فيراها جميعاً) أي يرى مقعده من النار ومقعده من الجنة فيزداد فرحاً إلى فرح ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وإدخاله الجنة وأما الكافر فيزداد غمًا إلى غم وحسرة إلى حسرة بتفويت الجنة وحصول النار له (ويفسح له في قبره) أي يوسع له فيه (سبعون ذراعاً) (٣) يعني شيئاً شيراً جداً فالسبعين

ولها اتصال بالنصف الأسفل لكن مقرها وقوتها في الأعلى (١) أي مع حضور الآخر (٢) قوله في هذا الرجل زاد أبو داود في أوله ما كنت تعبد فإن هداه الله قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فالإقتصار على البعض من بعض الرواة قال ابن مردويه فما يسأل عن شيء غيرهما من التكليفات ويؤيده ما روى عن ابن عباس في قوله تعالى ويثبت الله الذين آمنوا الآية قال الشهادة يسألون عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسألون عن الإيمان بمحمد وأمر التوحيد انتهى (٣) زاد ابن حبان في سبعين أي توسعة عظيمة جداً

ذراعاً، ويملاً عليه خضراً إلى يوم يعثون. وأما الكافر أو المنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أرى. كنت أقول ما يقول الناس. فيقال له: لا أدريت ولا تليت، ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة، يسميها من يليه غير الثقلين، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه - (حمق دن) عن أنس - (صح)

للتكثير لا للتحديد كما في نظائره (ويملاً عليه خضراً) أى ربحاناً ونحوه ويستمر كذلك (إلى يوم يعثون) من القبور (وأما الكافر) أى المعلن بكفره (أو المنافق) الذى أظهر الإسلام وأبطن الكفر وهذا شك من الراوى أو بمعنى الواو قال ابن حجر والروايات كلها بجمعة على أن كلا مهما يسأل انتهى وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسأل الكافر لكن رجحه المصنف فى أرجوزته قبل والسؤال من خصائص هذه الأمة وقيل لا وقيل بالوقف وقيل والمؤمن يسأل سبعا والمنافق أربعين صباحاً (فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال له (١) لا أدريت) بفتح الراء (ولا تليت) من الدراية والتلاوة أصله تلوت أبدلت الواو ياء للمزوجة دريت وبمجموع ذلك دعا. عليه أى لا كنت دارياً ولا تالياً (٢) أو أخبار له أى لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد فيما يقولون ذكره ابن بطال وغيره وقال الخطابي هكذا يرويه المحدثون وهو غلط وصواباً أتليت بوزن أفعلت من قولك أى ما أتلتوه أى ما استطعته، ثم يضرب) بالبناء للجهول يعنى يضربه الملكان اللذان يليان فنته (بمطراق) فى رواية بمطرفة بكسر الميم أى بمرزبة كما عبر بها فى سنن أبو داود (من حديد (٣) ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسميها من يليه) ظاهره الملكان فقط وليس مراداً بقريته قوله (غير الثقلين) الجن والانس وبقرينة خبر أحمد فيسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين والمنطوق مقدم على المفهوم وحكمة عدم سماع الثقلين الابتلاء فلما صار الإيمان ضرورياً وأعرضوا عن نحو المعاش عماً يتوقف عليه بقاء الشخص والنوع فيبطل معاشهم ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه) وأصل الثقل المتاع المحمول على الدابة وقيل لهما الثقلان لهما قطان الأرض فكأنهما ثقلاها ذكره الرمخشى قال القاضى وظاهر الخبر أن السؤال إنما يكون فى من قبره غير فبمعزل عنه ويشهد له خبر لولا أن لاتدافتوا لدعوات الله أن يسمعكم من عذاب القبر قلت بل هو أمر يشمل الأموات ويعمهم حتى من أكله سبع أو طير وتفرق شرقاً وغرباً فإنه تعالى يعلق روحه الذى فارقه بجزته الاصلى الباقي من أول عمره إلى آخره المستمر على حاله النور والذبول الذى تتعلق به الأرواح أرولاً فيجى ويحيى بحياته سائر أجزاء البدن ليسأل فيثاب أو يعذب ولا يستبعد ذلك فإنه تعالى عالم بالجزئيات فيعلم الأجزاء انفصالها ومواقعها ومحالها ويميز بين الاصلى وغيره ويقدر على تعليق الروح بالجزء الاصلى منها حال الانفراد تعليقاً به حال الاجتماع فان البيئة عندنا ليست شرطاً للحياة بل لا يستبعد تعليق ذلك الروح الشخص الواحد فى آت واحد من تلك الأجزاء المنفردة فى المشارق والمغارب فإن تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنع الحلول وفيه حل المشى بين القبور بفعل لكن يكره كذا قيل واستثنى من السؤال جماعة (٤) ووردت أخبار بإعفائهم عنه (تنبيه) قال جدى نقلاً عن شيخه العراقى

(١) أى يقول له الملكان أو غيرهما (٢) والمعنى لافهمت ولا قرأت القرآن أو لا أدريت ولا اتبعت من يدري

(٣) أى متخذة منه وتقدم أنه لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها

(٤) الأول الشهيد. الثانى المرابط. الثالث المطعون وكذا من مات فى زمن الطاعون بغير الطعن إذا كان صابراً محتسباً

الرابع الصديق. الخامس الاطفال. السادس الميت يوم الجمعة أو ليلتها. السابع القارئ كل ليلة تبارك الذى بيده الملك، وبعضهم ضم اليها السجدة. الثامن من قرأ فى مرضه الذى يموت فيه قل هو الله أحد

٢٠٧٣ - بَنَ الْعَبْدَ آخِذِينَ اللَّهُ تَعَالَى أَدْبًا حَسَنًا ، بِذَا وَسَّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ ، إِذَا أَمَسَكَ لِيهِ أَمَسَكَ - (حل)
عن ابن عمر - (ض)

٢٠٧٤ - إِنَّ الْعَجَبَ لِيُحْبِطُ عَمَلَ سَبْعِينَ سَنَةً - (فر) عن الحسين بن علي (ض)

ظاهر الخبر أن الملكين يأتیان المؤمن والموافق على صفة واحدة وهو اللائق بالامتحان والاختبار (تنبيه) قال ابن عربي من أفسد شيئاً بعد إنشائه جاز أن يعيده كما يراه إذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء من الإنسان فقد صح عليه اسم الحيوان والثائم يرى ما لا يراه اليعتقان وهو إلى جانبه (حم ق دن عن أنس) بن مالك (إن العبد) أي المؤمن ذا البصيرة (أخذ عن الله أدباً حسناً) وهو أنه (إذا وسع عليه) أي وسع الله عليه في رزقه (وسع) على نفسه وعياله (وإذا أمسك) الله (عليه) أي ضيق (أمسك) لعلمه بأن مشيئة الله في بسط الأرزاق وإضاقتها تابع للحكمة والمصلحة فهو يتلقى ما قسم له بالرضى ويجرى على منواله في الاتساع والانجماع قال مجاهد من كان عنده من هذا المال ما يقيمه فليقتصد (١) أي في الاتفاق فإن الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا يتأولن وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه، فإن هذا في الآخرة (حل) من حديث جعفر بن كزال بن إبراهيم بن بشير المكي عن معاوية بن عبد الكريم عن أبي حمزة (عن ابن عمر) ثم قال أبو نعيم غريب من حديث معاوية مسنداً متصلاً مرفوعاً وإنما يحفظ من قبل الحسن انتهى وجعفر بن محمد بن كزال قال الذهبي قال الدارقطني ليس بقوى وإبراهيم بن بشير المكي ضعيف ومعاوية قال أبو حاتم لا يحتج به ورواه البيهقي أيضاً من هذا الوجه ثم قال هذا حديث منكر (إن العجب) بضم فسكون وهو نظر الإنسان إلى نفسه بعين الاستحسان (ليحيط) بضم التحتية أي يفسد ويهدم (عمل سبعين سنة) أي مدة طويلة جداً فالمراد بالسبعين التكثير على وزان ما قيل وفي سلسلة ذرعاها سبعون ذراعاً وذلك لأن المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن أصابه عين فأنلفته ولهذا قال الحكماء العجب إسابة العمل بالعين وسبغىء خبر إن العين تدخل الرجل القبر فكما أن العين تبتت الإنسان فكذا تبتت أعماله وتبطل أفعاله وربما استحكمت الغفلة على الإنسان فرأى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منة في إحداث القوة لها وخلق الاستطاعة لكسبها فإن الذي يدخل عليه في اعتقاده أكثر مما يدخل عليه من العجب بأفعاله قال بعض العارفين من أعجبه نفسه وأحوالها لا يثبت له قدم في العبودية لأنه مرأه في أفعاله وأحواله فهو واقف مع وجوده وإيجاده وعزه في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل قال الغزالي والناس في العجب ثلاثة أصناف صنف هم المعجبون بكل حال وهم القدرية والمترلة الذين لا يرون لله عليهم منة في أحوالهم ويشكرون العون والتوفيق الخاص لشبه استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بشيء من الأعمال وذلك لبصيرة أكرموا بها وتأيد خصوا به وصنف مخطئون وهم عامة أهل السنة تارة يتسبون فيذكرون منة الله ونارة يغفلون فيعجبون لمكان الغفلة المعارضة والفترة في الاجتهاد والتقص في البصيرة إلى هنا كلام الغزالي ثم نقل ذلك عن شيخه إمام الحرمين أن العجب يذهب إضعاف العمل فقط (تنبيه) قال في المناهج وعرف بعضهم العجب بأنه استعظام المنمة مع نسيان إضاقتها للمنعمة ويتولد الكبر منه ومن آفاته نسيان الذنوب فلهذا الاستغناء بسبب إعجابه بنفسه والعمى عن آفات الأعمال فيضيع عمله لأنه إذا لم يفتقده لم يخرج من شوائب الإبطال فلذلك قال إنه يحبطه قالوا والمعجب يمنعه إعجابه من الاستفادة والاستشارة واستماع النصيح ويحججه إلى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنياه (فر) عن الحسين بن علي أمير المؤمنين وفيه موسى بن إبراهيم المروزي أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الدارقطني متروك.

(١) أي ينبغي له أن ينفق بقدر ما رزقه الله من غير ضجر ولا قلق ويعلم أن مشيئة الله في بسط الرزق ووضيعة الحكمة ومصلحة

- ٢٠٧٥ - إن العرافة حق ، ولا بد للناس من العرافة . ولكن العرافة في النار - (د) عن رجل - (ض)
- ٢٠٧٦ - إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعاً ، وإنه ليبلغ لى أفواه الناس ، أو إلى آذانهم - (م) عن أبي هريرة (ص)
- ٢٠٧٧ - إن العين لتولع بالرجل يا ذن الله تعالى حتى يصعد حلقاً . ثم يردى منه - (حم ع) عن أبي ذر - (ص)

(إن العرافة) بالكسر وهي تدبر أمر القوم والقيام بسياستهم والعريف هو القيم بأمر القوم الذي عرف بذلك وشهر (حق) أي أمر ينبغي أن يكون لما تدعو إليه المصلحة بل الضرورة (ولا بد للناس) في انتظام شملهم واجتماع كلمتهم (من العرافة) ليتعرف الأمير من العريف حال من جعل قياً عليه من قبيلة أو أهل محلة ليرتب البعوث والأجناد (ولكن العرافة في النار) أي عاملون فيما يقودهم إليها أو المراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم لإجراء للغالب مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض للرئاسة والتأمر على الناس لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمر إيذاناً بأز العرافة على خطر ومباشرها على شفا جرف هار (د) في الخراج من حديث غالب القطان (عن رجل) من الصحابة وفيه قصة قال الصدر المناوى فيه مجاهيل .

(إن العرق) بالتحريك الرشح من البدن (يوم القيامة) في الموقف (ليذهب في الأرض سبعين باعاً) أي ينزل فيها من كثرته شيء كثير جداً فالسبعين للتكثير لا للتحديد على مأم (وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس) أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام فيمنعهم من الكلام (وإلى آذانهم) بأن يغطي الأفواه ويعلو عليها إذ الأذن أعلى من الفم فيكون الناس على قدر أعمالهم ، فمنهم من يلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ إلى أذنيه ثم يحتمل أن المراد عرق نفسه خاصة ويحتمل غيره كما مر فيشدد على بعض ويخفف عن بعض وهذا كله لتراحم الناس وانضمام بعضهم لبعض حتى صار العرق يجري كالسيل واستشكل بأن الجمع إذا وقعوا في ماء على أرض معتدلة فتغطيهم على السواء . وأجيب بأن ذلك من الخوارق الواقعة يوم القيامة . وسبب كثرته تراكم الأهوال ودور الشمس من رؤوسهم . قال الغزالي : وكل عرق لم يخرج العتب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة في أمر معروف ونهى عن منكر يستخرجه الحياء والخوف في صعيد يوم القيامة (م عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً .

(إن العين) أي عين العائن من الإنسان أو الجبان (لتولع) بالبناء للتعول أي تعاق (بالرجل) أي الكامل في الرجولية فالمرأة ومن هو في سن الطفولية أولى (ياذن الله تعالى) أي بتمكينه وإقداره (حتى يصعد حلقاً) بحاء مهملة أي جبلاً عالياً (ثم يردى) أي يسقط ومنه) لأن العائن إذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعث من عينه قوة سمية تتصل به فتضره وقد خلق الله تعالى في الأرواح خواص تؤثر في الأشباح لا ينكرها عاقل ، ألا ترى الوجه كيف يحمر لروية من يحتشمه ويصفر لروية من يحافه وذلك بواسطة تأثير الأرواح ، واشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إليها وليست هي الفاعلة بل التأثير المروح لحسب ، قال ابن القيم ومن وجه بأن الله تعالى أجرى العادة بخاق ما يشاء عند مقابلة عين العائن من غير تأثير أضلا فقد سد على نفسه باب العال والتأثيرات والأسباب وخالف جميع العقلاء (تمت) قالوا قد تصيب الإنسان عين نفسه قال الغساني نظر سليمان بن عبد الملك في المرأة فأعجبهت نفسه فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبياً وكان أبو بكر صديقاً وعمر فاروقاً وشمان حبيباً ومعاوية حاكماً وي زيد صبوراً وعبد الملك سائساً والوليد جباراً وأنا الملك الشاب فدار عليه الشهر حتى مات (حم ع عن أبي ذر) قال الهيثمي رجال أحمد ثقات

٢٠٧٨ - إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال: ألا هذه غدرة فلان بن فلان - مالك (ق د ت)
عن ابن عمر - (صح)

٢٠٧٩ - إن الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالاً - (طب) عن أبي أمامة - (صح)

٢٠٨٠ - إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ - (حمد) عن عطية العوفي - (ح)

٢٠٨١ - إن الفتنة تجيء فتتسلف العباد نساءً، وينجو العالم منها بعلمه - (حل) عن أبي هريرة - (ض)

ورواه عنه أيضاً الحارث بن أبي أسامة والديلمي وغيرهما
(إن الغادر) أى المعتال لدى عهد أو أمان (ينصب) فى رواية يرفع (له لواء) أى علم (يوم القيامة) خلفه شهيراً له بالعدو وإخزاء وتنضيحاً على رؤس الأشهاد (فيقال) أى ينادى عليه فى ذلك المحفل العظيم (ألا) إن (هذه غدرة فلان) أى علامة على غدرة فلان (ابن فلان) ويرفع فى نسبه حتى يتميز عن غيره تمييزاً تاماً وظاهره أن لكل غدرة لواء فيكون الواحد ألوية بعدد غدراته، وحكمة نصب اللواء أن العقوبة تقع غالباً بضد الذنب والعدو خفي فاشتهرت عقوبته بإشهار اللواء (مالك) فى الله طارزق دت عن ابن عمر (بن الخطاب) (إن الغسل يوم الجمعة) بنيتها لأجائها (ليسل) أى يخرج (الخطايا) أى ذنوب المغتسل لها (من أصول الشعر استلالاً) أى يخرجها من منابتها خروجاً واكده بالمصدر إشارة إلى استقصائه جميع الذنوب بحيث لا يبقى منها شيئاً إلا أنه سيمر بك ما تعلم منه أن هذا وأمثاله منزل على الصغار فلا تغفل والاستلال الإخراج قال فى الصحاح وغيره نسل من المم خرج وسل السيف من غمده واستله أخرجه (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمى رجاله ثقات .

(إن الغضب من الشيطان) بمعنى أنه المحرك له الباعث إليه ليردى الآدمى ويعقوبه ويبعده عن نعمة الله ورحمته (وإن الشيطان خاق) بالبناء للدفعول وحذف الفاعل فاعلم به (من النار) لأنه من الجان الذى قال الله تعالى فيهم وخلق الجان من نار» وكانوا سكان الأرض قبل آدم عليه الصلاة والسلام وإبليس أعدهم فلما عصى جعل شيطانا (وإنما تطفأ) أى تتمد (النار بالماء) لأنه ضدها (فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) ندباً مؤكداً وضوءه للصلاة وإن كان متوضئاً والغسل أفضل قال العياشى أراد أن يقول إذا غضب أحدكم فليستعذ من الشيطان فإن الغضب من الشيطان فصور حالة الغضب ومبشأه ثم أورد إلى تسكينه فأخرج الكلام هذا المخرج ليكون أجمع وأنفع وللوانع أزجر وأردع وهذا التصوير لا يمنع من إجرائه على الحقيقة لأنه من باب الكناية قال ابن رسلان وورد الأمر بالاعتسال فيحمل على الحالة التى يشتد الغضب فيها جداً وهذا تحذير شديد من الغضب ولا ينافية قول إمامنا الشافعى من استغضب فلم يغضب فهو حار ومن استرضى فلم يرض فهو جبار لأن القوة الغضبية محلها القلب ومعناها غليان دمه لطالب الانتقام فن قرط فيها حتى انعدمت بالكلية أو ضعفت أو أفرط حتى جاوز حدها الشرعى ذم ذمأ شديداً ومحمل كلام الشافعى الأول والحديث الثانى وسبب ذم الأول استلزامه انعدام الغيرة والخية والألفة مما يؤنف منه (حم د) فى الأدب (عن عطية) بفتح أوله وكسر المهملة الثانية وشدا المثناة تحت ابن عروة (العوفى) صحابى نزل الشام قال فى التقريب له ثلاثة أحاديث وسكت عليه هو والمنذرى .

(إن الفتنة) أى البلاء والشر والمحنة (تجىء فتتسلف العباد نساءً) أى تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف فى ذلك ونحوه مجاز قال الزمخشرى من المجاز نسفت الريح التراب ونسفوا البناء فلعوه من أصله (وينجو العالم منها بعلمه)

٢٠٨٢ - **إِنَّ الْفَحْشَ وَالْفَحْشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ إِسْلَامًا أَحْسَنَهُمْ خَلْقًا** - (حم) ع طب) عن جابر بن سمرة - (صح)

٢٠٨٣ - **إِنَّ الْفَخْذَ عَوْرَةٌ** - (ك) عن جرهد - (صح)

الفتنة الاختبار ، والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون بأنواع فتن النفوس بأسباب الدنيا كل ونساء وجاه فهذه أصول فتن الدنيا وقد تكون فتنة القلوب بالبدع والأهواء فيتنوع إلى بضع وسبعين فرقة كل فرقة تدعو إلى هوى وكلها في النار إلا واحدة فتجيء فتن الدنيا إلى النفوس وفتن الدين إلى الدلوب فكاد يستأصل إهلاكها والعالم الناجي بعلمه العالم بالله العامل بتقواه وعلمه الذي ينجو به العلم بعظمة الله علم وجد بالقلب لا علم عقيدة لحسب علامته دوام الهيئة والخشية وثمراته تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوى أى العالم بعلم طريق الآخرة فإن الفتنة نوعان فتنة الشهوات وهى العظمى وفتنة الشهوات فالأولى من ضعف البصيرة وقلة العلم سيما إذا قارنه نوع هوى ومن هذا القسم فتنة أهل البدع فإنما ابتدعوا لاشتباه الحق عليهم بالباطل والهوى بالضلال ولو آتقنوا العلم بما بعث الله به رسوله وتجردوا عن الهوى لما ابتدعوا . والثانية : من النفس ، فالأول فساد من جهة الشهوات والثانى من جهة الشهوات وأصل كل منهما من تقديم الرأى على الشرع فالأول أصل فتنة الشبهة والثانى أصل فتنة الشهوة ففتنة الشهوات إنما تدفع بكامل البصيرة واليقين وفتنة الشهوات إنما تدفع بكامل العقل والصبر والدين فمن ثم كان العالم من الناجين وما عداه من الهالكين (حل) من حديث عطية بن بقية بن الوليد عن أبيه عن إبراهيم بن آدم عن أبي إسحاق الهمداني عن عمارة الأنصاري (عن أبي هريرة) ثم قال غريب من حديث أبي إسحاق لم يكتبه إلا من حديث عطية .

(إن الفحش والتفحش) أى تكلف إيجاد الفحش أى القبح شرعا (ليس من الإسلام فى شىء وإن أحسن الناس إسلاما أحسنهم خلقا) بالضم لأن حسن الخلق شعار الدين وحلية المؤمنين فكلما ارتقى الإنسان فى درجات حسن الخلق ارتقى فى معارج الإيمان ولهذا قال التاج ابن عطاء الله رضى الله تعالى عنه ما ارتفع من ارتفع إلا بالخلق الحسن ولم ينل أحد كاله إلا المصطفى صلى الله عليه وسلم وأقرب الخلق إلى الله تعالى السالكون آثاره بحسن الخلق (حم) ع طب) وكذا ابن أبي الدنيا (عن جابر بن سمرة) قال كنت فى مجلس فى النبى صلى الله عليه وسلم وسمرة وأبو أمامة فقال إن الفحش الخ قال الحافظ العراقى إسناده صحيح وقال الهيثمى رجاله ثقات وقال المنذرى بعد عزوه لهم إسناده أحمد جيد .

(إن الفخذ عورة) أى من العورة سواء كان من ذكر أو أنثى حرا أو قنأ فيجب ستر ما بين السرة والركبة (١) ويحرم النظر إليه من ذكر أو أنثى إلا الخليل لكن يحل نظر العورة من صغير أو كبيرة لا تشتهى إلا الفرج عند الشافعية (ك) فى اللباس (عن جرهد) بضم الجيم وآخره مهمله الأسلمى مدنى له حجة وكان من أهل الصفة وسببه أن النبى صلى الله عليه وسلم أبصره وقد انكشف ثغذه فى المسجد وعليه برد فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقضية تصرف المؤلف أنه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وإلا لما عدل عنه على القاتون المعروف وهو عجيب فقد رواه أبوداود فى الحمام عن جرهد المذكور وكان من أصحاب الصفة قال جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندنا ونغذى مكشوفة قال أما علمت أن الفخذ عورة وخرجه البخارى فى تاريخه الكبير والترمذى فى الاستئذان

(١) أى فىجب ستر ما بين السرة والركبة فى حق الذكر والأمة فى الصلاة وأما الحرة فىجب ستر جميع بدنهما عدا الوجه والكفين فى الصلاة ومطلقا خارجا وكذا الأمة والرجل أى عورة كل منهما جميع بدنه بالنسبة للأجانب فى حق الأنثى والأجنبيات فى حق الذكر وأما فى الخلو فهورة الأنثى ولو أمة ما بين السرة والركبة وعورة الذكر السوءتان

٢٠٨٤ - إن القاضي العدل ليجاء به يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يمتحن أن لا يكون قضى بين اثنين في تمرة - (قط) والشرازي في الاقناع عن عائشة - (ض)

٢٠٨٥ - إن القبر أول منازل الآخرة ، فإن نجما منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينجم منه فما بعده أشد منه - (ت ه ك) عن عثمان ابن عفان - (ح)

٢٠٨٦ - إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقبلها - (حم ت ك) عن أنس - (صح)

فإضراب المصنف عن ذا كله صفحا واقتصاره على الحاكم وحده قصور وتقصير مستبين فلا تكن من المتعصبين .
(إن القاضي العدل) أى الذى يحكم بالحق (ليجاء به يوم القيامة) إلى الموقف (فيلقى من شدة الحساب ما) أى أمرا عظيما (يتمنى أن لا يكون قضى) أى حكم (بين اثنين) أى خصمين حتى ولا (فى) شئ تافه جدا نحو (تمرة) أو حبة بر أو زبيب لما يرى من ذلك الهول لكن ذلك لا يدل على انحطاط درجة العادل فمنزلة الولاية منزلة شديدة المقاساة أولا والسلامة والغنيمة آخرا للعادل ومنزلة العطب لغيره (قط) (١) (و) (الشيرازى فى) كتاب (الألقاب) والكنى (عن عائشة) قال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه عمران بن حطان قال العقيلي لا يتابع على حديثه .

(إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجما) الميت (منه) أى من القبر أى من عذابه ونكاله (فما بعده) من أهوال المحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرها (أيسر) عليه (منه) وإن لم ينجم منه) أى من عذابه (فما بعده) عما ذكر (أشد منه) عليه فما يراه الإنسان فيه عنوان ما سيصير إليه ولا يتأفقه قوله تعالى دو إنما توفون أجوركم أى على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لأن كلبه التوفية يزيل هذا الوهم إذ المعنى أن توفية الأجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الأجور ، ذكره فى الكشاف (ت ه ك) فى الجنائز عن عبد الله بن بجير عن هانى مولى عثمان (عن عثمان بن عفان) صححه الحاكم فاعترضه الذهبي بأن ابن بجير ليس بعمدة ومنهم من يقويه وهانى روى عن جمع لكن لا ذكر له فى الكتب الستة .

(إن القلوب) أى قلوب بنى آدم جمع قلب وليس المراد بها هنا اللحم الصنوبرى الشكل القار فى الجانب الأيسر من الصدر فإنه موجود فى الهائم بل لطيفة ربانية روحانية لها بذلك القلب الجسمانى تعلق وتلك اللطيفة هى حقيقة الإنسان وهى المدرك والمخاطب والمطالب والمعاقب وهذه اللطيفة علاقة بالقلب الجسمانى وقد تحيرت عقول الأكثر فى كيفية التعلق وأن تعلقها به يضاهى تعلق الاعراض بالأجسام والأوصاف بالمرصوفات أو تعلق المستعمل للآلة بالآلة أو تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق متعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية (بين أصبعين من أصابع الله يقبلها) حيث شاء أى يصرفها إلى ما يريد بالعبد بحسب القدر الحاوى عليه المستند إلى العلم الازلى بحسب خلق تلك الدواعى والصوارف فتصرفه سبحانه وتعالى فى خلقه إما ظاهر بخلق مخرق المعادات كالمعجزة أو بنصب الأدلة كالأحكام التكليفية وإما باطن بتقدير الأسباب نحو ولوتواعتدتم لا تختلفتم فى الميعاد أو بمخلق الدواعى والصوارف نحو ذلك زينا لكل أمة عملهم ، وقلب أفئدتهم ، ويقلب القلوب ثبت قلبى على دينك، أى طاعتك وغير بالتثنية دون الجمع إشارة إلى أن الأصبعين هما ظهور القدرة الربانية بتظهرى الخير والشر فى قلب العبد لا أن الله جارحة تعالى عن ذلك وعبر بالأصبعين دون اليدين لأن أسرع انقلاب ما قلبته الأصابع لصغر حجمها لحركتها أسرع من حركة اليد وغيرها فلما

(١) قوله قط أى فيما مضى من عمره فهى ظرف لما مضى من الزمان وفيها لغات أشهرها فتح القاف وضم الطاء المشددة ؛ وإذا كان هذا فى القاضي العدل وفى الشئ اليسير فما بالك بغير العدل والشئ الكثير ، وكون قط ظرفا هو مافى كثير من النسخ ، وظاهر مافى كلام المتن أنها رمز للدائرة طنى فإنه ذكر قط والشيرازى - بواو العطف -

٢٠٨٧ - إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَاهُ الْفَرَسِيخُ أَوْ الْفَرَسِيخِينَ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ - (حم ت)

عن ابن عمر - (ح)

٢٠٨٨ - إِنَّ الْكَافِرَ لَيُعْظَمُ حَتَّىٰ إِنَّ ضِرْسَهُ لَأَعْظَمُ مِنْ أُحَدٍ ، وَفَضِيلَةُ جَسَدِهِ عَلَىٰ ضِرْسِهِ كَفَضِيلَةِ جَسَدِ

أَحَدِكُمْ عَلَىٰ ضِرْسِهِ - (ه) عن أبي سعيد (ح)

كان قلب الله قلوب عباده أسرع شيء خاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم العرب بما تعقل قال الكمال ابن أبي شريف وقوله كيف يشاء نصب على المفعول المطلق من قوله يقلها والتقدير تقايماً يريد هذا من أحاديث الصفات ، وللناس في تلقيها مذهبان أحدهما أن الإيمان بها واجب كالإيمان بمتشابه القرآن والبحث فيها بدعة وعليه أكثر السلف الثاني أن البحث عنها واجب وتأويلها بنحو ما تقرر متعين فراراً من التعطيل ، وإمام هذه الطائفة المرتضى والخبر ومن على قدمهما من فقهاء الصدر الأول لأن الله سبحانه لم ينزل من المتشابه ما أنزل إلا ليعلم ورسوله لم يقل ما قال إلا ليفهم وبمعرفة المتشابه يتميز الفاضل من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم من المتعجرف ومن آمن بالأخبار على ما جاءت به حيث ألبس عليه كنهه معرفتها لا يجب عليه أن يردّها رد منكر لها بل يؤمن ويسلم ويكلها إلى الله ورد متشابه التنزيل والسنة طريق هين يستوى فيه العالم والجاهل والسفيه والعافل وإنما يظهر الفضل بالبحث واستخراج الحكمة والخم على ما يوافق الأصول والعقول (حم ت ك عن أنس) بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله آمنا بذلك وبما جئت به فهل تخاف علينا فقال نعم فذكره قال الصدر المناوي رجاله رجال مسلم في الصحيح

(إن الكافر ليسحب لسانه) أي يحرقه وخص لتلفظه بكلمة الكافر (يوم القيامة وراه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس) أي أهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العقاب ، والقصد بهذا الخبر بيان عظم جثة الكافر في الموقف وأن له من العذاب ألواناً ، والسحب الجر على الأرض يقال سحبه على الأرض سحبا من باب نفع جرته فانسحب وسمى السحاب سحاباً لانسحابه في الهواء ، والفرسخ ثلاثة أميال هاشمية وهو فارسي معرب والوطء الدوس بالرجل يقال وطئته برجلي أطؤه وطأ إذا علوته ووطئ زوجته جامعها لأنه استعماله . قال الزمخشري : ومن الحجاز وطئه العدو وطأة منكرة وفلان وطئه الخاق (حم ت) في صفة جهنم (عن ابن عمر) ابن الخطاب وقال الترمذي غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لأنه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن أبي الخارق عن ابن عمر وأبو الخارق هو معن العبدى وهو ضعيف انتهى ، وقال العراقي سنده ضعيف إذ أبو الخارق لا يعرف وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف .

(إن الكافر ليعظم) أي لتكبر جثته في الآخرة (حتى إن ضرسه لأعظم من أحد) أي حتى يصير ضرسه أكبر من جبل أحد (وفضيلة جسده) أي زيادته وعظمه (على ضرسه كفضيلة جبل أحد على ضرسه) (١) فإذا كان ضرسه مثل جبل أحد جثته مثله سبعين مرة أو أكثر وقد استبعد هذا الخبر وما قبله قوم من الذين اتبعوا أهواءهم بهير علم ولا هدى إعجاباً برأيهم وتحكاً على السنة بعقول ضعيفة وأفهام سخيفة ومداروا أن الله سبحانه وتعالى لم يبن أمور الدنيا على عقول البشر بل أمر ونهى بحكمته ووعد وواعد بمشيئته ولو كان كل مالا تدركه

(١) أي نسبة زيادة جسد الكافر على ضرسه كنسبة زيادة جسد أحدكم على ضرسه وأمر الآخرة وراه طور

العقول فتؤمن بذلك ولا تبحث عنه

٢٠٨٩ - إِنَّ الَّتِي تُوَرِّثُ الْمَالَ غَيْرَ اللَّهِ عَلَيْهَا نَصْفُ نَذَابِ الْأُمَّةِ - (عب) عن ثوبان - (ض)

٢٠٩٠ - إِنَّ الَّذِي أَنْزَلَ الدَّمَاءَ أَنْزَلَ الشِّفَاءَ - (ك) عن أبي هريرة - (ص)

٢٠٩١ - إِنَّ الَّذِي يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ كَالْجَارِ قَصَبَهُ فِي النَّارِ - (حم طبك) عن الأرقم - (ح)

العقول غير مقبول لاستحالات أكثر واجبات الشرائع، ألا ترى أنه تعالى أوجب غسل جميع البدن من المنى وهو طاهر، وأوجب غسل الأعضاء الأربعة من الغائط فقط وهو نجس متين وأوجب بخروج يسير ما أوجب بخروج مائة ألف قنطار والقطع فيهما سواء وأوجب الأم الثلث فإذا كان للولد أخوة فالسدس من غير أن يرث الإخوة من ذلك شيئاً فبأى عقل يدرك هذا إلا التسليماً للشارع؟ وهذا باب واسع يطول تتبعه وإذا كان هذا في أمور الدنيا فما بالك بأمر الآخرة التي ليس معها شيء على نطق ما في الدنيا ولا يشبهه إلا في مجرد الاسم (ه عن أبي سعيد) الحذري (إن) المرأة التي تورث المال غير أهلها عليها نصف عذاب (هذه الأمة) يعني أن المرأة إذا زنت وأتت بولد ونسبته إلى حليها ليلتحق به - ثبت بينهما التوارث وغيره من الأحكام عليها عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا يكتبه كنهه وليس المراد أن عليها نصف عذاب هذه الأمة حقيقة بالتحديد بل المراد مزيد الزجر والتهويل ورفض عذابها وإلا فمعلوم أن إثم من قتل مائة مسلم ظالماً أشد عذاباً منها ومن دل الكفار على عقوبات المسلمين فاستأصلوهم بالقتل والسبي والزنى بالنساء عالماً بأن ذلك كله سيكون من دلالته كابن العلقمي وزير الخليفة المعتصم الذي أغرى التتار عليه وعلى أهل الإسلام حتى كان منهم ما كان في بغداد وما والاها أعظم عذاباً منها (هب عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم .

(إن الذي أنزل الدماء) وهو الله تعالى (أنزل الشفاء) أي أنزل ما يحصل به الشفاء من الأدوية وأنزل ما يستشفى به منه وما من شيء إلا وله ضد وشفاء الضد بضده وإنما يتعذر استعماله بالجهل بعينه أو بفقده أو قيام موانع أخر وكذا المرض والدواء ما يتداوى به كما مر والشفاء البرء من العلة (ك عن أبي هريرة) وصححه .

(إن) الرجل (الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة) عند جلوسهم بمحلها لاستماع الخطبة والصلاة (ويفرق بين اثنين) قعداً لذلك بجلوسه بينهما (بعد خروج الإمام) ليصعد المنبر للخطبة (كالجار قصبه) بضم القاف أي أمعاه واجمع أفضاب وقيل هو ما أسفل البطن من الأمعاء (في النار) أي له في الآخرة عذاب شديد مثل عذاب من يكون في النار وهو يجر أمعاه فيها بمعنى أنه يستحق ذلك وقد يعنى عنه وهذا وعيد شديد يفيد تحريم التخطى والتفريق بين اثنين فإن رأى فرجة لا يلفحها إلا به جاز له أن يتخطى صفيين لا أكثر فيحرم كما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه واختار في الروضة خلاصاً - ترجيحه في المجموع الكرامة^(١) والتفريق صادق بأن يزحزح رجلين عن مكانهما

(١) واعتمد الرملي في التفريق أنه مكروه وواقفه الخطيب الشربيني فقال يكره تخطى الرقاب إلا لإمام أو رجل صالح لأن الصالح يتبرك به ولا يتأذى بتخطيه وألحق بعضهم بالرجل الصالح الرجل العظيم ولو في الدنيا قال لأن الناس يتساحون بتخطيه ولا يتأذون به أو وجد فرجة لا يصلحها إلا بتخطى واحد أو اثنين أو أكثر وإن لم يرج سدها فلا يكره له وإن وجد غيره لتقصير القوم باحلالها لكن يسن له إن وجد غيرها أن لا يتخطى فإن رجى سدها كان يتقدم أحد إليها إذا أقيمت الصلاة كره .

٢٠٩٣ - إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ إِنَّمَا يَجْرُجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ - (م ه) عن أم سلمة ، زاد (طب) «إِلَّا أَنْ يَتُوبَ» - (صح)

٢٠٩٣ - إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْيَتِيمِ الْخَرْبِ - (حم ت ك) عن ابن عباس - (صح)

٢٠٩٤ - إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يَعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ - (ق ن)

ويجلس بينهما (حم طب ك) في المناقب (عن الأرقم) بن أبي الأرقم قال الحاکم صحيح وتعبه الذهبي بأن هشام بن زياد أحد رجاله واه وتعب الهيثمي على أحمد والطبراني بأن فيه هشام بن زياد وقد أجمعوا على ضعفه اه وسأقه في الميزان من مناكير رشدين ه (إن) المكلف (الذي يأكل أو يشرب في آية الفضة والذهب) عبر في دون من لأن المحرم الأكل أو الشرب وأضماً فاه فيه لا متباعداً منه^(١) (إنما يجر ج) بضم التحتية وفتح الجيم^(٢) (في بطنه نار جهنم) أي يرددها فيه من جر جر الفحل إذا ردد صورته في حنجرتة ذكره في العائق وفي رواية نارا أي قطعة هائلة من نار جهنم جعل صوت شرب الإنسان الماء في هذه الآية ليكون استعمالها محرماً ما موجباً لاستحقاق العقاب بجر جر نار جهنم في بطنه ، وفي رواية نارا من جهنم ، وهي أبلغ زيادة التنوين الذي للتحويل (تنبيه) قال الغزالي : النقد ليس في عينه غرض وخلق وسيلة لكل غرض فمن اقتناه فقد أبطل الحكمة وكان كمن حبس الحاکم في سجن وأضاع الحكم وما خلق النقد لإنسان فقط بل لتعرف به المقادير فأخبر تعالى الذين يعجزون عن قراءة الأسطر الإلهية المكتوبة على صفحات الموجودات بخط لمحي لا حرف قبله ولا صوت له الذي لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة أخبر هؤلاء العاجزين بكلام سمعوه وفهموه من رسوله حتى وصل إليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن إدراكه ، فقال هؤلاء الذين يكتزون الذهب والفضة الآية وكل من اتخذ النقد آية فقد كفر النعمة وكان أسوأ حالاً ممن كثره فاه كمن سخر الحاکم في نحو حياكة أو كنس فالحبس أهون فإن الخزف يقوم مقامه في حفظ الأطعمة والمائعات ففاعله كافر للنعمة بالنقد فمن لم ينكشفه هذا قيل له الذي يأكل أو يشرب فيه إنما يجر جر في بطنه نار جهنم ، وأفاد حرمة استعماله على الذكور والإناث وعللة التحريم العين مع الخيلاء (م ه عن أم سلمة) ورواه عنه البخاري في الأشربة بدون ذكر الأكل والذهب (زاد طب) في روايته (إلا أن يتوب) توبة صحيحة عن استعماله فاه لا يجر جر حينئذ في نار جهنم

(إن) الإنسان (الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كاليتيم الخرب) قال الطبري أراد بالجوف هنا القلب إطلاقاً لاسم المحل على الحال قال تعالى وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه (فائدة) ذكره تصحيح التشبيه بالبيت الخرب بجر جوف الإنسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في آلاء الله ومحبه (حم ت ك عن ابن عباس) قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاکم صحيح وفانها أن فيه قابوس بن أبي ظبيان ضعيف كما بينه ابن القطان والراوى عن قابوس جرير وفيه مقال فالصحة له محال ومن ثم استدركه الذهبي على الحاکم وقال قابوس بن وائل وقال النسائي غير قوى - (إن) المصورين (الذين يصنعون هذه الصور) أي التماثيل ذوات الأرواح (يعذبون يوم القيامة) في نار جهنم

(١) هذا التعليل فيه نظر فتدبر. اه (٢) أي الأولى وسكون الراء بعدها جيم مكسورة أي يردد أو يصب في بطنه نار جهنم بنصب نار على أنه مفعول به والفاعل ضمير الشارب والجر جر بمعنى الصب وجاء الرفع على أنه فاعل والجر جر تصويت في البطن أي تصوت في بطنه نار جهنم وفي الحديث تحريم الأكل والشرب في آية الذهب والفضة على كل مكلف رجلاً كان أو امرأة ويلحق بهما ما في معناهما مثل التطيب والاكتمال وسأروا جوه الاستعمال وكما يحرم استعمال ما ذكر يحرم اتخاذها بدون استعمال

عن ابن عمر - (صح)

٢٠٩٥ - إن الماء طهور لا ينجسه شيء - (حم ٣ قط هق) عن أبي سعيد - (صح)

٢٠٩٦ - إن الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه - (ه) عن أبي أمامة - (صح)

٢٠٩٧ - إن الماء لا يجنب - (د ت ه ب ك هق) عن أبي عباس - (صح)

(يقال لهم أحيوا ما خلقتم، أمر تمجيز أي اجعلوا ما صورتم حياته ذا روح^(١)) ونسب الخلق إليهم تهكما واستهزاء وهذا يؤذن بدوام تعذيب المصور لتكليفه نفخ الروح وليس بنافخ وهو علي بابة إن استحلت التصوير لكفره وإلا فهو زجر وتهديد إذ دوام التعذيب إما للكفار (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب .

(إن الماء طهور) أي طاهر في نفسه مطهر لغيره (لا ينجسه شيء) مما اتصل به من النجاسات قال الرافعي أراد مثل الماء المشلول عنه وهو ماء بر بضاعه كانت واسعة كثيرة الماء وكان يطرح فيها من الانجاس ما لا يغيرها فإن فرض تغير الكثير بنجس نجسه إجماعاً وقال الولي العراقي رحمه الله تعالى ال نلاستفراق أو للمهد أي الماء المشلول عنه وهو ماء بر بضاعه ويعلم حكم غيره بالأولى أو لبيان الجنس أي أن هذا هو الأصل في الماء وطهور بفتح الطاء علي المشهور لأن المراد به الماء وجاء في رواية ولا يائبات الواو واستدل به المالكية علي قولهم الماء لا ينجس إلا بالتغير وخصه الشافعية والحنابلة بخبر القلتين كما مر وأجمعوا علي نجاسة التغير (حم ٣ قط هق عن أبي سعيد) الخدرى قال قيل يا رسول الله إنا نتوضأ من بر بضاعه^(٢) وعنى تلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والتين فذكره وحسنه الترمذى وصححه احمد وابن معين والبعوى وابن حزم وغيرهم من الجهابذة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ففني الدارقطى أي في العلل ثبوته باطل .

(إن الماء) في رواية طهور (لا ينجسه شيء) نجس وقع فيه (إلا ما) أي نجس (غلب علي ريحه وطعمه ولونه) الواو مانعة خلولا جمع وفيه كالذى قبله أن الماء يقبل التنجيس وأنه لا أثر لملاقاته حيث لا تغير أي إن كثر الماء والتمسك بالأصل حتى يتيقن بتحقق رافعه (تليه) هذا الحديث كالذى قبله قد مثل به أصحابنا في الأصول إلى أن العام الوارد علي سبب خاص يعتبر عمومه عند الأكثر ولا يقصر علي السبب لوروده فيه فإن سبب الحديث ما تقرر من أنه سئل أتوضأ من بر بضاعه وهى يلقى فيها ما ذكر فقال إن الماء طهور لا ينجسه شيء أي بما ذكر وغيره وقيل بما ذكر وهو ساكت عن غيره (ه عن أبي أمامة) ورواه الدارقطى والبيهقى بدون ولونه وظاهر عدم رمز المصنف إليه بالضعف يوم أنه لا ضعف فيه وليس كذلك بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ العراقي ومغاطى فى شرح ابن ماجه نفسه فقال ضعيف لضعف رواه الذين منهم رشدين بن سعد الذى قال فيه احمد لا يبالى عن روى وأبو حاتم منكر الحديث وقال النسائى متروك ويحيى واه وأشار الشافعى إلى ضعفه واستغنى عنه بالإجماع (إن الماء لا يجنب) بضم أوله^(٣) أي لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وحقيقته لا يصير بمثل هذا الفعل إلى حالة يجنب فلا يستعمل وأما تفسير لا يجنب بلا ينجس فردّه ابن دقيق العيد بأنه تفسير للأعم

(١) واستدل به علي أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى للحوق الوعيد بمن تشبه بالخالق فدل علي أن غير الله ليس بمخالق حقيقة، وقد أجاب بعضهم بأن الوعيد وقع علي خلق الجواهر ورد بأن الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بعوهر وأما استثناء غير ذى الروح فورد مورد الرخص (٢) بضم الباء وكسرها بر معرفة بالمدينة والعضد معجمة، والحيض بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية وشدها أي خرق الحيض، وفي رواية بالصاد المهملة أي الخرق التي يمسح بها دم الحيض، وعذر الناس بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة جمع عذرة وهى الغائط (٣) أي وكسر النون ويجوز فتحها مع ضم النون. قال النووى والأول أفصح وأشهر

٢٠٩٨ - إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة أقام الصائم - (دحب) عن عائشة - (ح)

٢٠٩٩ - إن المؤمن يخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى - (هب) عن ابن عباس - (ض)

بالأخص ويحتاج إلى دليل وأل في الماء للاستغراق خص منه المتغير بدليل وهو الاجماع أو للهدأى الماء المهدود بالتطهر منه فانه قال لميمونة لما اغتسلت في جفنة فجاء ليعتدل منها فقالت إني كنت جنباً (١) وفيه حذف أى كنت جنباً حالة استعمال الماء ثم حذف منه أيضاً مقصود هذا الإخبار وهو أنه هل يمنع استعماله أم لا قال الولي العراقي وقوله الماء لا يجنب نكرة في سياق النفي فيعم والقياص يخصصه بالجنبابة أى لا تحصل له بسبب الجنبابة منع من التطهير كما مر عن الخطابى ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنبابة بل كل حدث وخبث كذلك لأن العبرة بعموم اللفظ قال وقوله لا يجنب كالنصريح بالرد على من قال العلة في إفساد الماء باستعماله انتقال المنع إليه فيه جواز العمل بالأصل وطرح الاحتمال فإنه ينبغي لمن علم حال شيء خفى على غيره براه له وإن عظم قيل وطهورية المستعمل وهو غير سديد إذا اغتسال كما يحمل كونه فيها يحتمل كونه منها والدليل إذا تطرقه الاحتمال سقط به الاستدلال على أنه صرح في رواية البيهقى والدارقطنى وغيرهما بأنه كان منها ونصه فضل من غسلها فضل فأراد أن يتوضأ به فقالت يا رسول الله إني اغتسلت منه فذكره وفيه صحة التطهير بفضل المرأة وإن حلت به وبه قال الأئمة الثلاثة وخالف أحمد وأن الشرط في الطهور الإساغ فلا يقدر ماؤه إلا بدأ قال القشيري والعام لا يخص بسببه علي الخمار إذا حمل لا يجنب علي أنه لا يعلق به منع بسبب الجنبابة دل علي حل استعماله في حدث وخبث معاً وإن كان سبب الحكم طهر الحدث (د ت ه ح ب ك) وصححه (هق) كلهم (عن ابن عباس) قال اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جفنة فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ منه فقالت إني كنت جنباً فذكره قال الترمذى حسن صحيح وصححه النووي في شرح أبي داود وظاهر اقتصار المصنف علي عزوه لهؤلاء أنه لم يره مخرجا لغيرهم وهو عجب فقد خرجه أحمد والنسائى وابن خزيمة ، وصححه والدارمى وغيرهم كلهم عن الخبر .

(إن المؤمن) وفي رواية إن العبد (ليدرك بحسن الخلق) أى ببسطة الوجه وبذل المعروف وكف الأذى (درجة القائم الصائم) في أشد الحروا المتجدد ليلاً وهو راقد علي فراشه لأنه قد رفع عن قلبه الحجب فهو يشهد ، شاهد القيامة بقلبه ويعد نفسه ضيقاً في بيته وروحه عارية في بدنه لكن لا يكون حسن الخلق محموداً في كل حال ولا الغضب مذموماً كذلك بل كل منهما محتاج إليه في حينه فمن رزق كالأل يضع كل شيء في محله فطوبى له وإلا فليعالج نفسه ويهذبها بالرياضة فمن جبل علي قلة الغضب ورزاة الطبع والرأفة فلا يجفو ولا يغلظ وعلي البذل فلا يمسك وكذا سائر الاخلاق لزيادة بعض الأمشاج من حرارة وبرودة ويوسة ورطوبة علي بعض فالرياضة محتاج إليها لتعديل الاخلاط فالمحمول علي الرزاة وقلة الغضب عليه أن يرض نفسه علي اكتساب الحركة والغضب كما علي الطائش أن يروضها علي اكتساب الحلم والرزاة فالواجب أن لا يستخف الرذائل فيميل إليها ولا يستنقل الفضائل فيخيد عنها بل يكون فيه حلم وغضب ورزاة وخفة رجد وهزل ولا يجرى علي طبعه وعادته (د) في الأدب (ح) كلاهما (عن عائشة) ورواه عنها أيضاً البغوى في شرح السنة وغيره وعزاه المنذرى إلى أبي الشيخ عن علي وضعفه ،

(١) توهاً منها أن الماء صار مستعملاً وفي رواية أبي داود ونهى أن يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة قال الخطابى وجه الجمع بين الحديثين إن ثبت هذا أن النهى إنما وقع عن التطهير بفضل ما تستعمله المرأة من الماء وهو ماسال أو فضل عن أعضائها عند التطهير به دون الفضل الذي يستمر في الإناء ومن الناس من جعل النهى في ذلك علي الاستحباب دون الإيجاب وكان ابن عمر رضى الله عنه يذهب إلى أن النهى إنما هو إذا كانت جنباً أو حائضاً فإذا كانت طاهرة فلا بأس به .

٢١٠٠ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُضْرَبُ وَجْهَهُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يُضْرَبُ وَجْهَ الْبَعِيرِ - (خط) عن ابن عباس - (ض)

٢١٠١ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْضَى شَيْطَانُهُ كَمَا يَنْضَى أَحَدُكُمْ بَعِيرُهُ فِي السَّفَرِ - (حم) والحكيم وابن أبي الدنيا في
مكاييد الشيطان عن أبي هريرة

٢١٠٢ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ ثُمَّ أَعْفَاهُ اللَّهُ مِنْهُ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ ، وَمَوْعِظَةً لَهُ

(إن المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه) أى تزهر روحه من جسده فيموت (وهو) أى والحال أنه (يحمد الله تعالى) إنما حمده حال قبض أعز شئ منه لموت شهواته حالئذ إذ هو إنما يحب الحياة بالشهوة المركبة فيه فيتلذذ بها فإذا انقطعت الشهوة وخلصت الروح من آفات النفس حمد الله على خلاصه من السجن (هب عن ابن عباس) رضى الله عنه وفي الباب غيره .

(إن المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير) هذا عبارة عن كثرة إيراد أنواع المصائب وضروب المحن والفتن فضرب الوجه هنا مجاز عن ذلك ، قال الزمخشري ومن المجاز ضرب على يده إذا أفسد عليه أمراً أخذ فيه ، ثم اعلم أنه تعالى إنما يصير المؤمن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما في الابتلاء من تحييص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل شيئاً إلا لغرض صحيح وحكمة بالغة وإن غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لإدراكها العاقلون (خط) في ترجمة أبي القاسم الصفار (عن ابن عباس) وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي قال ابن حبان يضع الحديث ومطير الوراق أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة لين .

(إن المؤمن ينضى) بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضى (شيطانه) أى يهزله ويجمله نضوا أى مهزولاً لكثرة إذلاله له وجعله أسيراً تحت قهره وتصرفه ومن أعز سلطان الله أعزه الله وسلطه على عدوه وحكم عكسه عكس حكمه فظهر أن المؤمن لا يزال ينضى شيطانه (كما ينضى أحدكم بعيه في السفر) لأنه إذا عرض لقلبه اجترز عنه بمعرفة ربه وإذا اعترض لنفسه وهى شهواته اجترز بذكر الله فهو أبداً ينضوه فالبعير يتجشم في سفره أثقال حمولته فيصير نضوا لذلك وشيطان المؤمن يتجشم أثقال غيظه منه لما يراه من الطاعة والوفاء لله فوقه منه بمزجر الكلب ناحية وأشار بتعبيره بينضى دون يهلك ونحوه إلى أنه لا يتخلص أحد عن شيطان مادام حساً فانه لا يزال يجاهد القلب ويتنازع العبد لا يزال يجاهده مجاهدة لا آخر لها إلا الموت لكن المؤمن الكامل يقوى عليه ولا يتقاد له ومع ذلك لا يستغنى قط عن الجهاد والمدافعة مادام الدم يجري في يده فانه مادام حياً فأبواب الشياطين مفتوحة إلى قلبه لا تنغلق وهى الشهوة والغضب والحدة والطمع والثروة وغيرها ومهما كان الباب مفتوحاً والعدو غير عاقل لم يدفع إلا بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا أبا سعيد أينما إبليس فبئس قال لونا م لوجدنا راحة فلا خلاص للؤمن منه لكنه بسبيل من دفعه وأضعف قوته وذلك على قدر قوة إيمانه ومقدار إيقانه قال قيس بن الحجاج قال لى شيطانى دخلت فىك وأنا مثل الجزور وأنا الآن كالعصفور ، قلت ولم ذا ؟ قال أذنتى بكتاب الله . وأهل التقوى لا يتعذر عليهم سد أبواب الشياطين وحفظها بالحراسة أعنى الأبواب الظاهرة والطرق الخفية التى تفضى إلى المعاصى الظاهرة وإنما يتعشرون فى طرقه الغامضة (حم والحكيم) الترمذى (وابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (مكائد الشيطان) كلهم (عن أبي هريرة) قال الهيثمى تبعاً لشيخه الحافظ العراقى فيه ابن لهيعة وأقول فيه أيضاً سعيد بن شرحبيل وأورده الذهبي فى الضعفاء وعده من المجاهيل وفى الميزان قال أبو حاتم مجهول وموسى بن وردان ضعفه ابن معين ووثقه أبو داود

(إن المؤمن إذا أصابه سقم) بضم فسكون وبفتحتين أى مرض (ثم أعفاه الله منه) أى خلاصه منه بالشفاء وفى رواية ثم أعفى بالبناء للمجهول (كان) مرضه (كفارة لما مضى من ذنوبه) فيه شمول للكبائر والصغائر (وموعظة له فيما

فَمَا يُسْتَقْبَلُ ، وَإِنَّ الْمُنَاقِقَ إِذَا مَرِضَ ثُمَّ أَعْنَى كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقْلَهُ هَلَهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ ، وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ - (د) عن عامر الرام - (ح)

٣١٠٣ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجَسُ - (ق ٤) عن أبي هريرة (حم م د ن ه) عن حذيفة (ن) عن ابن مسعود (طب) عن أبي موسى - (صح)

٣١٠٤ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلسَانِهِ - (حم طب) عن كعب بن مالك - (صح)

يستقبل) لأنه لما مرض عقل أن مرضه مسبب عن إقراره الذنوب فأقطع عنها فكان كفارة لها فوضع المسبب الذي هو الكفارة موضع السبب الذي هو التنبيه والندم تبييناً على تيفظه وبعد غور إدراكه ليقابل نسبه البلادة إلى المنافق (١) المذكور في قوله (وإن المنافق) الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر (إذا مرض ثم أعنى) من مرضه (كان كالبعير عقله أهله) أى أصحابه (ثم أرسلوه) أى أطلقوه من عقاله (فلم يدري لم عقلوه) أى لآى شئ فعلوا به ذلك (ولم يدري لم أرسلوه) أى فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بمرضه ولا يتيقظ من غفلاته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه في شهوته ورسوخه فيما هو عليه من غياوة البهيمة فلا ينجح فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الموت فلذا شبهه بالبعير المرسل بعد القيد في كونه لا يدري فيم قيد وفيم أرسل لحقه إذا مرض عقل أن مرضه بسبب ذنوبه فاذا عوفى لم يعد فلما لم يتنبه جعل كالبهيمة أو لك كالأنعام بل هم أضل ثم إن للحديث عند مخرجه أبي داود تمة وهى : فقال رجل من حوله يا رسول الله وما الأسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فليست منا (د) في الجنائز (عن عامر الرام) أخى الخضر قال محمد بن سلمة قال إني لبيلاذنا إذ رفعت لنا رايات وألوية فقلنا ما هذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيننا وهو جالس تحت شجرة قد بسط له كساء وقد اجتمع إليه أصحابه جلست إليهم قد ذكر الأسقام فقال إن المؤمن الخ وفيه زيادة ذكرها البغوى في الدعوات في المصاييح قال المنذرى في إسناده راو لم يسمه (إن المؤمن) في رواية المسلم (لا ينجس) زاد الحاكم حيا ولا ميتا (٢) أما الحى فاجماعا ، قال الفاكهى حتى الجنين إذا ألقته أمه وعليه رطوبة فرجها وأما الميت فعلى الصحيح عند الشافعية والمالكية انتهى ، وذكر المؤمن وصف طردى فالكافر كذلك خلافا لنعمان والمراد بنجاسة المشركين في الآية نجاسة الاعتقاد أو تجنهم كالنجس ومفهوم الخبر متروك لمانع (٣) (تنبيه) قال القاضى يمكن أن يحتج بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكيم وإن من وجب عليه وضوء أو غسل فهو نجس حكما (ق ٤ عن أبي هريرة) قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا جنب فأخذ بيدي فشيت معه حتى بعد فأنسلت أى مضيت بتمهل فاغتسلت ثم جئت فقال أين كنت قلت لقيتني وأنا جنب فذكرت أن أجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم سبحان الله إن المؤمن لا ينجس وفيه حل مصالحة الجنب ومخالطته وطهارة عرقه وجواز تأخيره للغسل وأن يسعى في حوائجه (حم م د ن ه) عن حذيفة) بن اليمان (ن) عن ابن مسعود طب عن أبي موسى الأشعري واللفظ للبخارى . (إن المؤمن يجاهد بسيفه) الكفار (ولسانه) الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الزائفة باقامة الحججة ونصب

(١) أى النفاق الحقيقى ويحتمل أن المراد العملى (٢) فيه رد على من قال إنه ينجس بالموت (٣) وتمسك بمفهوم الحديث بعض أهل الظاهر فقال إن الكافر نجس العين وقواه بقوله تعالى وإنما المشركون نجس ، وأجاب الجمهور عن الحديث بأن المراد أن المؤمن طاهر الأعضاء لاعتياده بمجانبة النجاسة كما يحتجب النجس وحجتهم أن الله تعالى أباح نكاح نساء أهل الكتاب ومعلوم أن عرقهن لا يسلم منه من يضاجهن ومع ذلك فلم يجب عليه من غسل الكتانية إلا مثل ما يجب عليه من غسل المسلة فدل على أن الأدمى ليس نجس العين إذ لا فرق بين الرجال والنساء .

٢١٠٥ - إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ نَكْبَةٌ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا وَلَا وَجَعٌ إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ لَهُ بِهِ دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ - ابن سعد (ك هب) عن عائشة - (صح)

٢١٠٦ - إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ - (طب) عن معاذ - (ح)

٢١٠٧ - إِنَّ الْمُتَشَدِّقِينَ فِي النَّارِ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

٢١٠٨ - إِنَّ الْمَجَالِسَ ثَلَاثَةٌ : سَلَامٌ ، وَغَانِمٌ ، وَشَاجِبٌ - (حم ع حب) عن أبي سعيد - (ح)

٢١٠٩ - إِنَّ الْمُخْتَلَعَاتِ وَالْمُنْتَزِعَاتِ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ - (طب) عن عقبه بن عامر - (ح)

البراهين وغير ذلك أو أراد بالجهاد باللسان هجر الكفر وأهله وهذا إلى ظاهر الأخبار أقرب ، ومقصود الحديث أن المؤمن شأنه ذلك فلا ينبغي أن يقتصر على جهاد أعداء الله باللسان بل يضم إليه الجهاد باللسان (حم طب عن كعب بن مالك) قال لما نزلت ، والشعراء يتبعهم الغاؤون ، أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ماترى في الشعر قد كره قال الهيشمى رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح .

(إن المؤمنين يشدد) بضم أوله (عليهم) لفظ رواية الحاكم إن المؤمن يشدد عليه (لأنه لا يصيب المؤمن نكبة) بنون وكاف موحدة (من شوكة فما فوقها ولا رجوع إلا رفع الله لها درجة) في الجنة (وحط عنه) أى محى عنه بسببه (خطيئة) من خطاياها وسبق أنه لا مانع من كون الشيء الواحد رافعاً وحاطاً ومر أن النكبة ما يصيب الإنسان من المصائب والشوكة معروفة (ابن سعد) في الطبقات (ك) في الجنايز (هب) كلهم (عن عائشة) قالت طرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل فجعل يتقلب على فراشه فقلت يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لحشى أن تجد عليه قد كره قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي .

(إن المتحابين في الله) يكونون (في ظل العرش) يوم القيامة زاد الحاكم في روايته يوم لا ظل إلا ظله ومعلوم أن الكلام في المؤمنين (طب عن معاذ) بن جبل ورواه الحاكم أيضاً وقال على شرطهما وقال العراقي وهو عند الترمذى عن معاذ بن نفع آخر .

(إن المتشدين) بثناة فوقية وشين معجمة أى المتوسعين في الكلام من غير احتياط وتحرزاً أو الذين يلون أشداقهم به (في النار) أى سيكونون يوم القيامة في نار جهنم جزاء لهم بتفصيحهم على رسم وازدراهم بخلقه أى أنهم يستحقون دخولها وقد يدركهم العفو (طب عن أبي أمامة) قال الهيشمى فيه عفير بن معدان ضعيف .

(إن المجالس) أى أهلها (ثلاثة) أى ثلاثة أنواع (سالم وغانم وشاجب) بمعجمة وجم أى هالك يقال شجب يشجب إذا هلك يعنى إما سالم من الأثم وإما غانم للأجر وإما هالك آثم ذكره الزمخشري وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكاله والأمر بخلافه بل تمته كما في الميزان واللسان وغيرها فالغانم الذى ذكره والسالم الساكت والشاجب الذى يشجب بين الناس (جم ع حب عن أبي سعيد) الخدرى .

(إن النساء) (المختلعات) أى اللاتي يطلبن من أزواجهن الخلع ويبدلن لأجله المال بلا عذر (والمنتزعات) أى الجاذبات أنفسهن من أزواجهن بأن يردن قطع الوصلة بالفراق يقال نزع الشيء من يده جذبه ويحتمل أن المراد النساء اللاتي يابن الزوج من قومهن ويؤثرن عليهن الأجنبيات قال الزمخشري من المجاز نساء نرائع تزوجن في غير عشائرهن وعنده نزع ونزيعه نجيب ونجبية من غير بلاد اه (هن المنافقات) أطلق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فيكره للمرأة الخلع إلا لعذر كالشقاق وكراهتها للزوج لتفسح خلق أو خلق ذنبى أو دىنى أو

٢١١٠ - إِنَّ الْمَرْءَ كَثِيرُ بَأْخِيهِ وَأَبْنُ عَمِّهِ - ابن سعد عن عبد الله بن جعفر - (ح)

٢١١١ - إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلْعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِأُوبِهَا

عَوْجٌ ، وَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا : وَكَسَرَهَا طَلَّاقُهَا - (م ت) عن أبي هريرة - (صح)

٢١١٢ - إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلْعٍ ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرَدَّ إِقَامَةَ الضَّلْعِ تَكْسَرُهَا ، فَدَارَهَا تَعِشَ بِهَا - (حم)

خوف تقصيرها في بعض حقه أو قصدتها سرفاً أو نحو ذلك (طب عن عقبه بن عامر) الجهني وفيه قيس بن الربيع وثقه النووي وضعفه شعبة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي .

(إن المرء كثير بأخيه وابن عمه) أي يتقوى بنصرتهما ويعتضد بهما فهما وإن كان قليلاً في نفسه بانفراد فانه يكثر بأخيه وابن عمه إذا ظاهراه على الأمر وساعده عليه فكأنه كان قليلاً حين انفراده كثيراً باجتماعه معهما وسيأتي لهذا مزيد بيان (ابن سعد) في الطبقات (عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب المشهور بالجود الخارق للأجانب والأقارب . (إن المرأة خلقت) بالبناء للفعول أي خلقها الله (من ضلع) بكسر ففتح واحد الأضلاع استعير للعوج صورة أو معنى (لن تستقيم لك) أي الرجل (على طريقة) واحدة (فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج^(١)) ليس منه بد (وإن ذهب تقيمها) أي قصدت أن تسوي أعوجاجها وأخذت في الشروع في ذلك (كسرتها) قال في المصباح ذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب في الدين مذنباً رأى فيه رأياً قال الزمخشري ومن المجاز ذهب فلان مذنباً حسناً وفلان يذهب إلى قول الحنفية أي يأخذ به ثم فسرها بقوله (وكسرها) هو (طلاقها) إشعاراً باستحالة تقويمها أي إن كان لابد من المكسر فكسرها طلاقها وهذا حث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وتحمل ضعف عقولهن وأنه لا مطمع في استقامتهن وفيه رمز إلى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه على عوجه وإلى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى « قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً » فلا يتركها على الأعوجاج إذا تعدت ما طبع عليه من النقص إلى تعاطي المعصية بمباشرتها أو بترك الواجب بل المراد تركها على عوجها في الأمور المباحة فقط وفيه نداء المداواة لاستمالة النفوس وتألف القلوب وسياسة النساء بأخذ العفو عنهم والصبر عليهم وأن من رام تقويم فانه النفع بين مع أنه لا غنى له عن امرأة يسكن إليها (تنبيه) قال ابن عربي لما خلق الله جسم آدم ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق في علم الحق إيجاد التناسل في هذه الدار لبقاء النوع استخرج من ضلعه القصير حواء فقصرت بذلك عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة فلا تلحق بهم أبداً وكانت من الضلع للانحناء الذي في الضلوع لتحنو علي ولدها وزوجها فحنو الرجل عليها حنوه على نفسه لأنها جزءها وحنوها عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف وعمر الله المحل من آدم الذي خرجت منه بالشهوة إليها للابتنى في الوجود خلاه فلما عمره بالهوى حن إليها حينئذ لنفسه لأنها جزء منه فحنن إليه لكونه موطنها الذي نشأت فيه فحبها حب وطنها وحبه حب نفسه فلذلك ظهر حب الرجل لها لكونها عينه وأعطيت القوة المعبر عنها بالحياة في محبة الرجل فقويت على الإخفاء وصور في ذلك الضلع جميع ماصور في جسم آدم ونفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة محلل الحرت لوجود الإنبات فسكن إليها وسكنت إليه فكانت لباساً له وكان لباساً لها فبارك الله أحسن الخالقين ، (م) في النكاح (ت) كلاهما (عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً .

(إن المرأة خلقت من ضلع) بفتح اللام وقد تسكن (وإنك إن ترد إقامة الضلع تكسرها) فإن ترد إقامة

(١) وبها عوج : ضبط بالفتح وبالكسر وهو أرجح قال شيخنا قال أهل اللغة العوج بالفتح في الأجسام المرئية

وبالكسر في المعاني غير المرئية كالرأى والكلام .

(حب ك) عن سمرة - (٤٤)

٢١١٣ - إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله؛ فإن ذلك يرد ما في نفسه - (حم م د) عن جابر - (٤٤)

٢١١٤ - إن المرأة تنكح لدينها، ومالهها، وجمالها، فعليك بذات الدين تربت يداك - (حم م ت ن) عن جابر - (٤٤)

المرأة تكسرها وكسرهما طلاقها (فدارها تعش بها) أى لطفها ولايتها فإنك بذلك تبلغ ما تريد منها من الاستمتاع بها وحسن العشرة معها الذى هو أهم المعيشة وفيه إشعار بكرامة الطلاق بلا سبب شرعى والمداراة كما فى الصباح وغيره الملائمة والملاينة يقال داربته مداراة لطفته ولايته وعليك بالمداراة وهى الملائمة (حم حب ك عن سمرة) بن جندب قال الحاكم صحيح وأقروه .

(إن المرأة تقبل فى صورة شيطان) أى فى صفته شبه المرأة الجميلة بالشيطان فى صفة الوسوسة والإضلال يعنى أن رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فنسبها للشيطان لكون الشهوة من جسده وأسبابه والعقل من جند الملائكة والنكل جند الله والعقل حزب الله «الآن حزب الله هم المفلحون»، فالمراد أنها تشبه الشيطان فى دعائه إلى الشر ووسوسته وتزيينه قال الطيبى جعل صورة الشيطان ظرفاً لإقبالها مبالغة على سبيل التجريد لأن إقبالها داع للإنسان إلى استراق النظر إليها كالشيطان الداعى للشر (وتدبر فى صورة شيطان) لأن الطرف رائد القلب فيتملق بها عند الإديار أيضاً بتأمل الخصر والردف وما هنالك خص إقبالها وإديارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها داعية إلى الفساد لأن الإضلال فيها أكثر وقدم الإقبال لسكونه أشد فساداً لحصول المواجهة به (فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته) أى استحسناها لأن غاية رؤية المتعجب منه استحسانه (فليأت أهله) أى فليجتمع حليلته (فإن ذلك) أى جماعها (يرد ما فى نفسه) بمشاة تحته أى يعكسه ويغلبه ويقهره وقال فى النهاية وروى بموحدة مرالبر وأرشدهم إلى أن أحدهم إذا تحركت شهوته واقع حليلته تسكيناً لها وجمعاً لقلبه ودفعاً لوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوى وهذا قاله لمارأى امرأة فأعجبته فدخل على زينب رضى الله تعالى عنها فقضى حاجته معها وخرج فذكره قال ابن العربى هذا حديث غريب المعنى لأن ماجرى للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان سرأ لم يعله إلا الله تعالى فأذاعه عن نفسه تسلياً للخلق وتعليماً وقد كان آدمياً وذا شهوة لكنه كان معصوماً عن الزلّة وما جرى فى خاطره حين رأى المرأة أمر لا يؤاخذ به شرعاً ولا ينقص منزلته وذلك الذى وجد فى نفسه من الإعجاب بالمرأة هى جلبة الآدمية ثم غلبها بالعصمة فانطلقت وقضى من الزوجة حق الإعجاب والشهوة الآدمية بالاعتصام والعفة قال ابن العربى وفيه رد على الصوفية الذين يرون إماتة الهمة حتى تكون المرأة عند الرجل إذا نطح فيها يكدار يضرب فيه والزهبانية ليست فى هذا الدين (حم م) كلهم فى النكاح (عن جابر) ورواه عنه النسائى ولم يخرج البخارى

(إن المرأة تنكح لدينها) أى صلاحها (ومالهها وجمالها فعليك بذات الدين) ولا تلتفت لذيتك فى جنبه لانه الأهم الواجب التقديم (تربت يداك) أى افقرنا إن لم تفعل قال الزمخشرى من المجاز تربت يداك أى خابت وخسرت انتهى قالوا وهذه الكلمات التى جاءت عن العرب صورتها دعاء ولا يراد بها الدعاء بل الحث والتحريض وأخذ منه المالكية أن المرأة تجبر على أن تجهز بقدر صداقها وزعموا أن علياً رضى الله تعالى عنه قضى بذلك (حم م ت ن عن جابر) قال تزوجت امرأة ثيباً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا تلاعها وتلاع بك قلت إن لى أخوات نغشيت أن تدخل بينى وبينهن قال فذلك إذن ثم ذكره (إن المسألة) أى الطلب من الناس أن يعطوه من أموالهم شيئاً

٢١١٥ - إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا يَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ : لَدَى دَمٍ مُوجِعٍ أَوْ لَدَى غُرْمٍ مُفْطَعٍ ، أَوْ لَدَى فَقْرٍ مُدْقِعٍ - (حم) ٤ - عن أنس - (ح)

٢١١٦ - إِنَّ الْمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لِجَنْبٍ ، وَلَا حَائِضٍ - (ه) عن أم سلمة - (ض)

٢١١٧ - إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي مَخْرَقَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ - (حم م ت) عن ثوبان - (صح)

٢١١٨ - إِنَّ الْمَظْلُومِينَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب ، ورسته في الإيمان عن أبي صالح الخنفي مرسلًا - (ض)

٢١١٩ - إِنَّ الْمَعْرُوفَ يَصْلُحُ إِلَّا لَدَى دَرٍ ، أَوْ لَدَى حَسْبٍ ، أَوْ لَدَى حِلْمٍ - (طب) وابن عساكر

(لا يحل) حلا مستوى الطرفين وقد تحرم وقد تجب (إلا لأحد ثلاثة لدى دم موجع) اسم فاعل من أوجع يعنى ما يتحملة الإنسان من الدية فإن لم يتحملاها وإلا قتل فيوجهه القتل (أولدى غرم مفتح) بضم الميم وسكون الفاء وظاء معجمة مكسورة وعين مهملة : شديد شنيع ، والمراد به ما استدانه لنفسه وعياله (أولدى فقر مدقع) بالقاف أى شديد يفضى بصاحبه إلى الدعاء وهى اللصوق بالتراب من شدة الفقر وقيل هو سوء احتمال الفقر وهذا قوله فى حجة الوداع وهو واقف بعرفة فأخذ أعرابي بطرف رداءه فسأله إياه فأعطاه ثم ذكره قال النووي اتفقوا على النهى عن السؤال بلا ضرورة وفى سؤال القادر على الكسب وجهان أحدهما يحرم والثانى يجوز بكرهه بشرط أن لا يبلع ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يؤذى فإن فقد شرط منها حرم (حم) عن أنس) قال المناوى وغيره فيه الأخصر بن عجلان قال ابن معين صالح وقال أبو حاتم يكتب حديثه -

(إن المسجد لا يحل) المكث فيه (لجنب ولا حائض) ومثلها النفساء فيحرم مكث كل منهم فيه عند الأئمة الأربعة ويباح عبوره وهو حجة على المزني وداود وابن المنذر في زعمهم جوازها مطلقا أو بشرط الوضوء على الخلاف بينهم (ه) عن أم سلمة) قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صرحا هذا المسجد فنادى بأعلا صوته فذكره (إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم) فى مرضه أى زاره فيه وتعهده حاله (لم يزال فى مخرقة الجنة) أى فى بسايتها الزهية وروضاتها البهية ، شبه ما يجوز العائد من الثواب بما يجوز من الثمر ، قال شمر : المخرقة سكة بين صفتين من نخل يحترق من أيهما شاء والحريف يفتح فكسر البستان من نخل (حتى يرجع) أى حتى يذهب إلى العيادة ثم يعود إلى محله ، وفيه إيدان بأنه كل ما كان محل المريض أبعد كانت العيادة أكثر أوابا لكن ما يوهمه من فضل طول المكث عند المريض غير مراد كما بينته أخبار الأمر بالتخفيف وقضية صنع المؤلف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مسلم وغيره قيل يارسول الله وما مخرقة الجنة قال جناها (حم م) فى الأدب (ت) فى الجنائز (عن ثوبان) ولم يخرج به البخارى ولا خرج فى صحيحه عن ثوبان ه (إن المظلومين) فى الدنيا (هم المفلحون) أى الفاترون (يوم القيامة) - بالأجر الجزيل والنجاة من النار ورفع الدرجات فى دار الاختيار والانتقام لهم عن ظلمهم والاختد بثأرهم عن بنى عليهم (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (ذم الغضب) له (ورسته) بضم الراء بضبط المصنف (فى) كتاب (الإيمان) له كلاهما (عن أبي صالح) عبدالرحمن بن قيس تابعى جليل (الحنفي) بفتح الحاء والنون نسبة إلى بنى حنيفة قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار ينسب إليها خلق كثير (مرسلًا)

(إن المعروف) قال فى المصباح وهو الخير والرفق والإحسان (لا يصلح إلا لدى دين) بكسر الدال أى لصاحب قدم

(١) بفتح الميم والراء بينهما حاء معجمة ساكنة وقيل المخرقة الطريق أى أنه على طريق يؤديه إلى طرق الجنة

عن أبي أمامة - (ض)

٢١٢٠ - إن المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤنة ، وإن الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة -

الحكيم والبخاري والحاكم في الكنى (هب) عن أبي هريرة - (صح)

٢١٢١ - إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلنا يديه يمين ، الذين

يعدلون في حكمهم ، وأهلهم ، وما ولوا - (حم م ن) عن ابن عمرو

راسخ في الإسلام (أو لذي حسب) بفتحين أي لصاحب ما ترجمه ومناقب شريفة (أو لذي حلم) بكسر فسكون أي صاحب تثب واحتمال وغفروأناة ؛ والظاهر أن مقصود الحديث أن المعروف لا يصدر إلا من اتصف بهذه الأوصاف أو بعضها ويحتمل أن المراد لا يليق فعله إلا مع من اتصف بذلك بخلاف نحو فاسق وذو ذم ولئيم وأحمق (طب وابن عساكر) في التاريخ (عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عند الطبراني سليمان بن سلة الجنابري وهو متروك انتهى فكان ينبغي للمصنف الإشارة لضعفه واستيعاب مخرجه إشارة إلى اكتسابه بعض القوة ، إذ منهم البيهقي رواه باللفظ المزبور عن أبي أمامة وقال في إسناده من يجهل

(إن المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤنة) يريد أن العبد إذا ما القيام بمؤنة من تلزمه مؤنته شرعاً فإن كانت تلك المؤنة قليلة قل له وإن كانت كثيرة وتحملها على قدر طاقته وقام بحققها وعان من فنون الدنيا ما أمره لاجلها أمده الله بمعونته ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها وعماد ذلك طلب المعونة من الله تعالى بصدق إخلاص فهو حينئذ مجاب فيما طلب من المعونة فمن كانت عليه مؤنة شيء فاستعان الله عليها جابه المعونة على قدر المؤنة فلا يقع لمن اعتمد ذلك بحجز عن مرام أبداً ، وفي ذلك تدب إلى الاعتصام بحول الله وقوته وتوجيه الرغبات إليه بالسؤال والابتهال ونهى عن الإمساك والتقتير على العيال^(١) (وإن الصبر يأتي من الله) للعبد المصاب (على قدر المصيبة) فإن عظمت المصيبة أفرغ الله عليه صبراً كثيراً لئلا يهلك جزعاً وإن خفت خفف بقدرها . أوحى الله إلى داود عليه الصلاة والسلام ياد اصاب على المؤنة تأتلك المعونة وإذا رأيت لى طالباً فكن له خادماً ؛ والمعونة كما في الصحاح وغيره الإعانة وفي المصباح كغيره العون الظهر . الاسم المعونة والمعانة أيضاً بالفتح . وزن المعونة مفعلة بضم العين . بعضهم يجعل الميم أصلية وقيل هي فعوله وقال الزمخشري تقول أي العرب إذا قلت المعونة كثرت المؤنة وفي الصحاح المؤنة تمز ولا تمز ومانت القوم احتملت مؤنتهم وفي المصباح المؤنة الثقل وفيها لغات والمراد أن من احتاج إلى مؤنة كثيرة لكثرة عياله يفاض عليه من المعونة بما يقوم بهم ومن قلت عياله اقتصر عليه بقدر حاجياتهم والحكيم) الترمذي في النوادر (والبخاري) في المسند (والحاكم في) كتاب (الكنى) والألقاب (طب) كلهم (عن أبي هريرة) قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال البخاري لا يتابع علي حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذرى رواه صحيحهم في الصحيح إلا طارق بن عمار ففيه كلام قريب ولم يترك قال والحديث غريب

(إن المقسطين) أي العادلين يقال قسط أي جار وهو أن يأخذ قسط غيره أي نصيبه وأقسط إذا عدل والهجرة للسلب (عند الله) عندية تعظيم وتكريم لاعندية مكان . تعالى الله عما يقول الظالمون (يوم القيامة) يوم ظهور الجزاء وعمل التجلي (علي منابر) جمع منبر سمي منبراً لارتفاعه (من نور) من أجسام نورانية حقيقة أو هو كناية عن الدرجات العلية الرفيعة (عن يمين الرحمن) شبههم في دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكراسي عن يمين

(١) أي فلا يخشى الإنسان الفقر من كثرة العيال فإن الله يعينه على مؤنتهم بل يتدب له أن يعمل على ما فيه تكثيرهم

اعتماداً على الله

٢١٢٢ - إن المكثرين هم المفلون يوم قيامة إلا من أعطاه الله تعالى خيراً فنفتح فيه يمينه ، وشماله ، وبين يديه ، ووراءه ، وعمل فيه خيراً - (ق) عن أبي ذر - (صح)

٢١٢٣ - إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب - الطيالسي عن صفوان بن عسال - (ح)

الملك فانه يكون أعظم النار قدرا وأرفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه عما يسبق إلى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله (وكلنا يديه يمين) أى ليس فيما يضاف إلى الله تعالى من صفة اليمين شمال وتثنية اليمين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر كرتين، ليك وسعدك والخير كله يديك . وقال القاعى إنما قال وكلنا يديه يمين دفعا لترهم من يتوهم أن له يميناً من جنس إيماننا التي يقابلها يسار وأن من سبق إلى التقرب إليه حتى فاز بالوصول إلى مرتبة من مراتب الزاقي من الله فاق غيره عن أن يفوز بمثله كاسابق إلى محل من مجلس السلطان بل جهاته وجوانبه التي يتقرب إليها العباد سواء (الذين يعدلون) صفة كاشفة للمقسطين أو صفة مادحة أو بدل منه أو استئناف كأنه قيل من هؤلاء الذين فازوا بالقدح المعلى قيل الذين يعدلون (في حكمهم) أى فيما قلدوا من خلافة أو إمارة أو قضاء (وأهلهم) أى وفي القيام بالواجب لأهلهم من المحقوق على أى تفسير قسر الأهل من أزواج وأولاد وأرقاء وأقارب وأصحاب أو المجموع قال البعض والعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط وذلك واجب الرعاية في كل شيء (وما ولوا) بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية كنظر على وقف أو يتيم أو صدقة ؛ وأصله وليوا فاعل وروى ولوا بشد اللام على بناء المجهول أى جعلوا والين عليه فقدم قوله في حكمهم ليشمل من يده أزمة الشرع ثم أردفه بالأهل لتناول كل من في مؤنته أقارب أو عيال وختم بقوله وما ولوا ليستوعب كل من تولى شيئاً من الأمور فيشمل نفسه بأن لا يضيع وقته في غير ما أمر به (تنبيه) قال الطيبي قوله عند الله خير إن أى المقسطين مقربون عند الله وعلي منابر يجوز كونه خبراً بعد خبر وحالا من الضمير المستقر في الظرف ومن نور صفة مخصصة لبيان الحقيقة وفي عن يمين الرحمن صفة أخرى لمنابر ويجوز كونه حالاً بعد حال علي التداخل (حم م) في المغازى (ن) في القضاء (عن ابن عمرو بن العاص) ولم يخبره البخارى .

(إن المكثرين) مالا (هم المفلون) ثواباً وفي رواية إن الأكثرين هم الأفلون (يوم القيامة) وحذف تمييز المكثرين والمقلين ليعم هذا المقدر وغيره مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثراً ولم يتصدق كما دل عليه بقوله (إلا من أعطاه الله خيراً) أى مالا حلالاً لقوله تعالى «إن ترك خيراً» (فتفتح) بتون وفاء ومهملة أى أعطى كثيراً بلا تكلف (فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه) يعنى عرّب يديه بالمطاء لفقّر الجهات الأربع ولم يذكر ما بقى من الجهات وهو فوق وتحت لندرة الاعطاء من قبلهما وإن كان ممكناً وفسر بعضهم الاتفاق من وراء بالوصية وليس قيدا فيه بل القصد الصحيح الاخفاء (وعمل فيه خيراً) أى حسنة بان صرفه في وجوه البر وضرور القربات ؛ وفي سياقه جناس تام في قوله أعطاه الله خيراً وفي قوله وعمل فيه خيراً فعنى الخير الأول المال والثاني القرية فن وفق لذلك هو الذى يرجى له الفلاح والنجاح وأما من أعطى مالا ولم يهتم فيه ذلك فهو من الهالكين وظاهر صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكاله والأمر بخلافه بل بقيته وقليل مامم (ق عن أبي ذر) الغفارى .

(إن الملائكة) يحتمل أن المراد الكل ويحتمل من في الأرض منهم (لتضع أجنحتها) جمع جناح بالفتح وهو للطائر بمنزلة اليد للإنسان (١) قال الزمخشري ومن المجاز خفض له جناحه (لطالب العلم) الشرعى للعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله تعالى (رضى بما يطلب) وفي رواية بما يصنع ووضع أجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه

٢١٢٤ - إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَصْفَحُ رُكَّابَ الْحِجَابِ وَتَعْتَقُ الْمَشَاةَ - (هب) عن عائشة - (ض)

٢١٢٥ - إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَفْرَحُ بِذَهَابِ الشِّتَاءِ رَحْمَةً لِّمَا يَدْخُلُ عَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ مِنَ الشَّدَّةِ - (طب)

عن ابن عباس - (ض)

أو توقيره وتعظيمه . أو إعادته على بلوغ مقاصده أو قيامهم في كيد أعدائه وكفايته شرهم أو عن تواضعها ودعائها له يقال للرجل المتواضع خاضع الجناح قال السيد السهمودي والأقرب كونه بمعنى ماينظم هذه المعاني كلها كما يرشد إليه الجمع بين ألقاب الروايات وذلك لأنه سبحانه وتعالى أزمها ذلك في آدم عليه السلام لما أخبرهم أنه جاعل في الأرض خليفة فسأله على جهة الاستعظام لخلق أن خاقا يكون منهم انفساد وسفك الدماء كيف يكون خليفة فقال وإني أعلم ما لا تعلمون ، وقال لآدم عليه السلام أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم تصاغرت الملائكة فرأت فضل آدم فألزمتها الخضوع والسجود لفضل العلم فسجدت فتأدبت فكلما ظهر علم في بشر خضعت له وتواضعت إعظاما للعلم وأهله هذا في طلابه فكيف بأحابره (فائدة) روى النووي في بستانه بإسناده عن زكريا الساجي كنا نمشي في أزقة البصرة إلى بعض المحدثين فأسرعنا المشي معنا رجل ماجن فقال ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لانكسروها - كالمستزئ - فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقط قال الحافظ عبدالقادر الراوي إسناد هذه الحكاية كالأخذ بالدين أو كراى العين لأن رواها أعلام ورواها إمام ، ثم قال النووي بالإسناد إلى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي عن أبي داود قال كان في أصحاب الحديث خليع سمع بحديث إن الملائكة تضع أجنحتها الخ فجعل في نعله ورجله مسامير حديد وقال أريد أطو أجنحة الملائكة فأصابته الأكلة في رجله قال وذكر الامام أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي في شرح مسلم هذه الحكاية وقال فيها فشلت يده ورجلاه وسائر أعضائه (الطيالسي) أبو داود (عن صفوان بن عسال) بمهملتين مشدد : المرادى نزيل الكوفة روى عنه ابن مسعود مع جلالته وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد تغير الطيالسي من هو أشهر وأحق بالزور وهو تقصير أو قصور بل رواه الصديق الثاني للإمام أحمد الشيباني وابن حبان والحاكم (إن الملائكة لتصفح) أى بأيديها أيدي (ركاب) جمع راكب (الحججاج) حججا مبرورا وسبق أن المصاحفة لإصاق صفحة الكف بالكف وإقبال بالوجه على الوجه (وتعتق) أى تضم وتلتزم (المشاة) منهم مع وضع الأيدي على العنق والظاهر أن هذا كناية عن مزيد ابتهاهم لهم في الاستغفار والدعاء وأنهم للشاة أكثر استغفارا ودعاء ولا مانع من كونه حقيقة ولا يقدر فيه عدم . مشاهدتنا لأن الملائكة أنوار هفاة وفيه إيدان بان الحج ماشيا أفضل وبه قال جمع وفضل آخرون الركوب ، ومقصود الحديث الترغيب في الحج والازياد منه وهل مثل الحاج المعتمر ؟ فيه تأمل (هب عن عائشة) قضية صنيع المصنف أن يخرج البيهقي خرجة وسكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا إسناد فيه ضعف هذه عبارته فخذفه لذلك من كلامه من سوء التصرف وسبب ضعفه أن فيه محمد بن يونس فإن كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدى وإن كان المحاربي فمتروك الحديث كما قال الأزدي وإن كان القرشي فوضاع كذاب قال ابن حبان (إن الملائكة لفرح) أى تسرو وترضى من الفرح وهولدة القلب بئيل مراده (بذهاب الشتاء) أى بانتضاء فصل الشتاء (رحمة) مهم (لما يدخل على فقراء المسلمين) وفي رواية رحمة للساكين وفي رواية لما يدخل على فقراء أمي (فيه من الشدة) أى من شدة مقاساة البرد لفقدهم مايتقون به ولما يلحقهم من مشقة التطهر بالماء البارد فيه ولذلك قال الزمخشري عن بعض التابعين وضوء المؤمن في الشتاء يدل عبادة الرهبان كلها وعن بعضهم البرد عدو الدين وتقول العرب الشتاء ذكر والصيف أنثى لقسوة الشتاء وشدة غلظته ولين الصيف وسهولة شكيمته قال الزمخشري وعادتهم أن يذكروا الشتاء في كل صعب قاس والصيف وإن تلتقى قيظه وحي صلاؤه وعظم بلاؤه فهو بالإضافة إلى الشتاء هوله هين على الفقراء لما يلقونه فيه من النرح والبؤس ولهذا قيل لبعضهم ما أعددت للبرد قال

٢١٢٦ - إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تمائل أو صورة - (حم ت حب) عن أبي سعيد - (صح)

٢١٢٧ - إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة - (ه) عن علي - (صح)

طول الرعدة وفضاظة الشدة وقال الأصمعي رأيت أعرايا قد حفر قربواً وقد فيه في أول الشتاء قلت ما صيرك
كذلك قال شدة البرد ثم قال
يارب هذا البرد أصبح كالخا وأنت بصير عالم ما علم لأن كنت يوماً في جهنم مدخلي ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم
وقال بعضهم

شتاء تقاص الأشداق منه وبرد يجعل الولدان شياً وأرض تزلق الأقدام فيها فما يمشي بها إلا الديبها
وقال أبو عوانة الشامي أوله لأضر منه في آخره قال علي كرم الله وجهه تو قوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فانه يفعل
بالأبدان كفعله في الأشجار أوله يحرق وآخره يورق، وأخرج المقرئ بسنده عن ابن عمر يرفعه خير صفة لكم أشده
حراً وخير شتائكم أشده برداً وإن الملائكة لتبكي في الشتاء رحمة لبي آدم، وأخرج أيضاً عن قتادة لم ينزل عذاب
قط من السماء على قوم إلا اعتد انسلاخ الشتاء وعن عمر بن العلاء إنى لا بغض الشتاء لنقص الفروض وذهاب الحقوق
وزيادة الكلفة على الضعفاء . دخل أعراي خراسان فلقية الشتاء فأقام بسمرقند فلما طاب الزمان عاد إلى البصرة فسأله
أميرها عن خراسان فقال جنة في الصيف جهنم في الشتاء فقال صف لي الشتاء بها قال تهب الرياح وتضجر الأرواح
وتدوم الغيوم وتسقط الثلوج ويقل الخروج وتفور الأنهار ونجف الأشجار والشمس مريضة والعين غضيضة
والوجوه عابسة والأعصاب ناعسة والمياه جامدة والأرض هامة وأهلها يفرشون اللبود ويلبسون الجلود نيرانهم
تنور ومرجلهم تفور لحام صفر من الدخان وثيابهم سود من النيران فالواشي من البرد كالفراش المشوث والجبال
من الثلج كالعن المنفوش فأما من كثرت نيرانه وخفت ميزانه فأه هاوية وما أدراك أهيه نار حامية فقال الأمير
ما تركت عذاباً في الآخرة إلا وصفته لنا في الدنيا . وقال كعب الأحبار: أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام
أن تأهب للعدو وقد أضلك قال يارب ومن عدوى وليس يحضرنى قال الشتاء وعن الأصمعي كانت العرب تسمى
الشتاء الفاضح فقيل لامرأة منهم أيما أشد عليكم: القيط أم التز؟ فقالت ياسبحان الله من جعل البؤس كالآذى فجعلت
الشتاء بؤساً والقيظ أذى . ثم إن هذا الحديث لا يعارضه خبر الديلمي عن أنس بن الملائكة لتفرح المتعبدين في أيام
الشتاء نهار قصير للصائم وليل طويل للقائم اه لأن جهة الفرح والترح مختلفة (رطب عن ابن عباس) قال الهيمى في
رجالها معلي بن ميمون متروك وفي الميزان معلي بن ميمون ضعيف الحديث قال النسائي والدرقطنى متروك وأبو حاتم
ضعيف الحديث وابن عدى أحاديثه منا كبير ثم ساق بها هذا الحديث وفيه أيضاً في ترجمة سعيد بن دهم إنه خبر منكر
وفي اللسان عن العقيلي غير محفوظ قال ولا يصح في متنه شيء .

(إن الملائكة) أى ملائكة الرحمة والبركة أو الطائفة على العباد للزيارة واستماع الذكرو ونحوهم لا المكتبة فاهم لا يفارقون
المكلف طرفه عين وكذا ملائكة الموت لا تدخل بيتاً يعي مكاناً بيتاً أو غيره فيه تمائل جمع تمائل ، هى الصورة المصورة كما
في الصحاح وغيره فالعطف للنفيس في قوله (أو صورة) أى صورة حيران تام الخلفة لحرمة التصوير ومشابهته
بيت الأصنام وذلك لأن المصور يجعل نفسه شريكاً لله في التصوير وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير في
شأنه وقد ورد في النبى أحاديث كثيرة (حم ت حب) عن أبي سعيد الخدرى .

(إن الملائكة لا تدخل بيتاً) يعنى محلاً (فيه كلب) لنجاسته فأشبه المبرز وهم منزهون عن محل الأفتار إذ هم
أشرف خلق الله وهم المكرمون المتمكنون في أعلى مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى
نفسه بالكلاب تحقيق أن تنفر منه الملائكة ؛ وتعاليمهم بذلك يعرذك أنه لا اتجاه لزعم البهض أنه خاص بكتاب يحرم

٢١٢٨ - إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَحْضُرُ جَنَازَةَ الْكَافِرِ بَخِيرٌ ، وَلَا الْمَتْصَمِخُ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَلَا الْجَنْبِ - (حمم)
ع عمار بن ياسر - (ح)

اقتناؤه بخلاف كلب نحو صيد أو زرع والكلب في الأصل اسم لكل سبع عقور ومنه خبر أما يخاف أن يأكله كلب الله لجاه الأسد فاقطلع هامته ثم غلب على هذا النوع الناجح (ولا صورة) لأن الصورة فيها منازعة لله تعالى وهو الخالق المصور وحده فعدم دخولهم مكاناً مما فيه لأجل عصيان أهله (تنبيه) قال الغزالي القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط آثارهم ومحل استقرارهم والصفات الرديشة كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والمعجب وأخواتها كلاب نابجة فأين تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب قال ولست أقول المراد بلفظ البيت القلب وبالكلب الغضب والصفات المذمومة بل أقول هو تنبيه عليه ودخول من الظواهر إلى البواطن مع تقرير الظواهر فهذه الدقيقة فارق الباطنية فإن هذا طريق الاعتبار ومسلك الأئمة الأبرار ، ومعنى الاعتبار أن تعبر بما ذكر إلى غيره فلا تقتصر عليه أي ما ذكر قال ولا تظن أن هذا الامتدح وطريق ضرب الأمثال رخصة مني في دفع الظواهر واعتقاداً في إبطالها حتى أقول مثلاً لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله «اخلع نعليك» وحاش لله فإن إبطال الظواهر رأى الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء إلى أحد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما أن إبطال الأسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوى والذي يجرد الباطن باطنى والذي يجمع بينهما كامل ولذلك ورد للقرآن ظاهر وباطن واحد ومقطع بل أقول فهم موسى عليه السلام من الأمر بخلع النعلان إطراح الكونين فامتثل الأمر ظاهراً لخلع نعليه وباطناً بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار أى العبور من الشيء إلى غيره ومن الظاهر إلى السر، وفرق بين من يسمع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم هنا الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب فيقتى الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مراداً بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لأنه يمنع المعرفة التي هي من أنوار الملائكة إذ الغضب غرل العقل ؛ وبين من يمتثل الأمر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلباً لصورته بل لمعناه وهو السبعية والضراوة وإذا كان حفظ البيت الذى هو مقر الشخص والبدن واجباً عن صورة الكلب فلأن يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن سر الكلية أولى فأنا أجمع بين الظاهر والسر فهذا هو الكمال وهو المعنى بقولهم الكامل من لا يطق نور معرفته نور ورعه انتهى كلام الغزالي وذكر الدخول والبيت غالبى وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو غير متبذو يوطأ ويداس فإن الرخصة وردت فيه (ه عن علي) أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه وهو بمعناه في مسلم من حديث ابن عباس

(إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَحْضُرُ جَنَازَةَ الْكَافِرِ) الْإِنْسَانِ (بَخِيرٌ) ^(١) فَعَلَّ مَعَهُ فَجَعَدَهُ (وَلَا الْمَتْصَمِخُ) أَى الْإِنْسَانِ الْمُنَاطِخُ (بِالزَّعْفَرَانِ) لِحُرْمَةِ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ لِمَا فِيهِ مِنَ الرَّعُونَةِ وَالتَّشْبِيهِ بِالنِّسَاءِ وَقَرْنَ بِالْكَافِرِ لِاتِّبَاعِهِ هُوَاهُ وَمُخَالَفَتِهِ (وَلَا الْجَنْبِ) الَّذِي اعْتَادَ تَرْكَ الْغَسْلِ تَهَاناً بِهِ حَتَّى يَمُرَّ عَلَيْهِ وَقْتُ صَلَاةٍ وَلَمْ يَغْتَسِلْ لِاسْتِخْفَافِهِ بِالشَّرْعِ وَمَنْ اِمْتَنَعَ عَنِ عِبَادَةِ رَبِّهِ وَتَقَاعَدَ عَنْهَا فَهُوَ مُلْحَقٌ بِمَنْ عَدَّ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ الْخَلْقَ إِنَّمَا خَلَقُوا لِعِبَادَتِهِ فَلَيْسَ الْمُرَادُ أَى جَنْبٍ كَانَ

(١) قوله بخير أى يبشر بل يوعده بالعباد الشديده والهوان الويل ويحتمل أن الباء في قوله بخير ظرفية بمعنى في كقوله تعالى نجيناهم بسحره أى في سحر أى لا تحضر الملائكة جنازة الكافر إلا في حضور شر ونزول يؤس به وقال المناوى لا تحضر جنازة الكافر بخير فعل معه فستره وأنكره ، وقيل الذى لا تحضره الملائكة هو الذى لا يتوضأ بعد الجنابة وضوءاً كاملاً وقيل هو الذى يتهاون في غسل الجنابة فيمكث من الجمعة إلى الجمعة لا يغتسل إلا للجمعة ويحتمل أن يراد الجنب الذى لم يستعد بالله من الشيطان عند الجماع ولم يقل ماوردت به السنة اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإن لم يقله يحضره الشيطان ومن حضرته الشيطان تباعدت عنه الملائكة .

٢١٢٩ - إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَانزَالُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَتْ مَائِدَتُهُ مَوْضُوعَةً - الحكيم عن عائشة - (ض)

٢١٣٠ - إِنَّ الْمَلَائِكَةَ صَلَّتْ عَلَى آدَمَ فَكَبَّرَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعًا - الشيرازي عن ابن عباس - (ح)

٢١٣١ - إِنَّ الْمَوْتَ فَرَعٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا - (حم م د) عن جابر - (ص)

لما ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان ينام جنباً ويطوف على أناسه بغسل واحد وزعم أن المراد بالجنب من زنا: بعيد من السياق وتقييد للإطلاق بلا دليل قال القاضي والجنب الذي أصابته الجنابة يستوى فيه المذكور والمؤث والواحد والجمع لجر يانه مجرى المصدر (حم د عن عمار بن ياسر) بمثابة تحية ومهلة مكسورة (١).
 (إن الملائكة لا تزال تصلي على أحدكم) أي تستغفر له (ما دامت مائدته موضوعة) أي مدة دوام وضهما للأضياف ونحوهم والمائدة ما يمد ويبسط عليه الطعام كتنديل وثوب وسفرة قال القاضي المائدة الخوان إذا كان عليه طعام من ماد الماء يبيد إذا تحرك أو مائه إذا أعطاه كأنه يمد من يقدم عليه ونظيره شجرة مطعمة انتهى وظاهر الخبر أن الأكل على المائدة محبوب لا مرهوب؛ وكأني بك تقول يشكل بقولهم لم يأكل المصطفى صلى الله عليه وسلم على خوان فنقول كلا لا إشكال إذ المائدة ما يمد الأكل عليه كما تقرر وأما الخوان فهو المرتفع من الأرض بقوامه والسفرة ما أسفر عما في جوفه لأنها مضمونة بمعالقتها ثم إن سؤال الملائكة بهم أن يغفر لعبده من الأسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الأسباب التي يفعل بها ما يشاء بأوليائه وأعدائه وجعلها أسباباً لإرادته كما جعلها أسباباً لوقوع مراده فمنه السبب والمسبب وإذا أشكل عليك ذلك فانظر إلى الأسباب الموجبة لمحبهته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والسبب منه وإليه وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد وفيه حث على الجود وكثرة الإطعام (الحكيم) الترمذي في النوادر (عن عائشة) ورواه عنه أيضاً الطبراني في الأوسط باللفظ المذكور عن عائشة، فاقصص المؤلف علي الحكيم غير مرضى وجزم الحافظ العراقي كالمندري بضعفه وقال البيهقي في الشعب بعد ما أخرجه تفرد به بندار بن علي.

(إن الملائكة صلت على آدم) أي بعد موته صلاة الجنائز (فكبرت عليه أربعا) من التكبيرات وهذا يوضحه ما رواه الحاكم عن رفعة لما أحضر آدم قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلتهم الملائكة وقالوا ارجعوا فقد كفيتهم فرجعوا معهم فلما رأتهم حواء ذعرت وجعلت تدنو إلى آدم عليه الصلاة والسلام وتلتصق به فقال إليك عنى فمن قبلك أتيت خلي بيتي وبين ملائكة ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه وخطبوه وكفنوه وصلوا عليه ثم حفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم في موتاكم فافعلوا، وفيه أن صلاة الجنائز ليست من خصائصنا لكن حمله بعضهم على الأصل لا الكيفية (الشيرازي) في الألقاب (عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً الخطيب باللفظ المذكور ورواه الطبراني بلفظ إن الملائكة غسلت آدم عليه الصلاة والسلام وكبرت عليه أربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني آدم ورواه الدارقطني عن أبي بن كعب بلفظ إن الملائكة صلت على آدم فكبرت عليه أربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني آدم. قال القرطبي وفيه داوود بن الحبر وضاع عن رحمة بن مصعب قال ابن معين ليس بشئ وله طريق أخرى فيها خارجه.

(إن الموت فرع) بفتح الزاى قال البيضاوى مصدر وصف به للمبالغة أو تقديره ذو فرع أى خوف قال

(١) قال قدمت علي أهل ليلا وقد تشققت يداى أى من كثرة العمل فخلقوني بزعفران فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي علي منه درع - بالدال والعين المهملتين - أى لطنخ من بقية لون الزعفران لم يعمه كل الغسل فسلمت عليه فرد علي ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد علي ورحب بي وقال إن الملائكة: فذكره

٢١٣٢ إِنْ الْمَوْتَى لِيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، حَتَّىٰ إِنْ الْبَهَائِمَ لَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ - (ط) عن ابن مسعود - (ج)

٢١٣٣ - إِنْ الْمَيِّتَ لِيُعَذَّبُ بِبَيْكَاةِ الْحَيِّ - (ق) عن عمر - (ص)

ويؤيد الثاني رواية إن للموت فزعا أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس قال وفيه تنبيه على أن تلك الحالة يذوق لمن رآها أن يقلل الأمل من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة (فاذا رأيتم الجنائز قهوما) ندباً لتحويل الموت قال القاضي الباعث على القيام أحد أمرين إما ترجيب الميت وتعظيمه وإما تهويل الموت وتفضيحه والتنبيه على أنه بحال ينبغي أن يقلق ويضطرب من رأى ميتاً استشعاراً منه ورعباً ويشهد للثاني قوله فاذا رأيتم الخ لأن ترتب الحكم على الوصف سيما إذا كان بالفاء يدل على أن الوصف علة للحكم انتهى وفي رواية إن المصطفى صلى الله عليه وسلم قام لجنائز فقالوا يا رسول الله يهودى قال أليس نفساً قال النورى في شرح مسلم ومشهور مذهبا أن القيام غير مستحب قالوا هو أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يقوم ثم تركه وبه أى بمذهب الشافعى قال مالك وأحمد وقال أبو حنيفة يكره القعود حتى توضع وفي المحيط للحنفية الأفضل أن لا يقعد حتى يهال عليها التراب (حم م ه) فى الجنائز (عن جابر) قال مرت جنازة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا معه فقلنا يا رسول الله إنها يهودية فذكره ولم يخرج البخارى بهذا اللفظ .

(إن الموقليه بون) أى من يستحق العذاب منهم (فى قبورهم) فيه شمول للكفار ولعصاة المؤمنين (حتى إن البهائم) جمع هيممة والمراد بها هنا ما يشمل الطير (لتسمع أصواتهم) وخصوا بذلك دوننا لأنهم قوة يمتنون بها عند سماعه بخلاف الإنس وصباح الميت بالقبر عقوبة معروفة قد وقعت فى الأمم السالفة وقد تظاهرت بالدلائل من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر وأجمع عليه أهل السنة وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم سمعه بل سمعه آحاد من الناس قال الدمامى رحمه الله وقد كثرت الأحاديث فيه حتى قال غير واحد إنها متواترة لا يصح عليها التواطؤ وإن لم يصح مثلها لم يصح شئ من أمر الدين وليس فى آية ولا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى، ما يعارضه لأنه أخبر بحياة الشهداء قبل القيامة وليست مرادة بقوله ولا يذوقون فيها الآية فكذا حياة القبور قبل الحشر وأشكل ما فى القصة أنه إذا ثبتت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الناس كلهم فى الموت وينافيه قوله لا يذوقون فيها الآية وجوابه أن معنى قوله لا يذوقون فيها الموت، أى ألم الموت فيكون الموت الذى يعقب الحياة الآخروية بعد الموت الأول لا يذوق ألمه (ط) عن ابن مسعود) قال الهيثمى سنده حسن وقال المنذرى إسناده صحيح .

(إن الميت ليُعذب ببكاء الحي) والمعنى هو البكاء المذموم بأن أفترن بنحو ندب أو نوح وكان متسبباً عن وصيته (١) أو أراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب أنه إذا احتضر والناس حوله يصرخون ويتفجعون يزيد كربه وتشتد عليه سكرات الموت فيصير معذباً به قال العراقى والأولى أن يقال سماع صوت البكاء هو نفس العذاب كما أنا نعذب ببكاء الأطفال فالحديث على ظاهره بغير تخصيص وصوبه الكرماني وقال فى باقى الوجوه تكلف وقيل أراد بالتعذيب تويخ الملائكة له بما يوصفه أهله به أو تألمه بما يقع من أهله قال بعض الأعاظم وبما تقرّر عرف خطأ من حمد عند ماسمعه «ولانز وازرة وزر أخرى، أو غلط رواية هذا الخبر وما هو على نحوه من صحاح الأخبار التى رواها الإعلام عن الإعلام إلى الفاروق وابنه وغيرهما، قال ابن تيمية : وعائشة أم المؤمنين لها مثل هذا فظاير ترد الحديث بنوع من التأويل والاجتهاد واعتقادها بطلان معناه ولا يكون الأمر كذلك إلى هنا كلامه (ق عن عمر) بن الخطاب لكنه فى البخارى بعض حديث ولفظه إن الميت ليُعذب ببكاء أهله عليه ومسلم رواه مستقلاً بهذا اللفظ لجملة فى الجمع بين الصحيحين من أفراد مسلم سهو نشأ عن عدم تأمل ما فى البخارى لكونه فى ذيل حديث قال المصنف هذا متواتر

(١) أى كما هو عادة الجاهلية كقول طرفة بن العبد لزوجته : إذا مت فأنعنى بما أنا أهله و شق على الجيب يأم معبد

٢١٣٤ - إِنَّ الْمَيِّتَ يَعْرِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ ، وَمَنْ يَغْسِلُهُ ، وَمَنْ يُدْفِنُهُ فِي قَبْرِهِ - (حم) عن أبي سعيد - (ض)
٢١٣٥ - إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا دُفِنَ سَمِعَ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ مُنْصَرِفِينَ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

(إن الميت) ولو أعمى (يعرف من يحمله) من محل موته إلى مقبسه (ومن يغسله) ومن يكفنه (ومن يدليه في قبره) ومن يلحده فيه وغير ذلك وإنما نبه بالمدكورات على مساوئها وذلك لأن الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد تمام الدفن حتى أنه يعرف زائرهم كما في عدة آثار بل في بعض الأخبار ونقل القرطبي عن ابن دينار أنه ما من ميت يموت إلا وروحه في يد ملك ينظر إلى بدنه كيف يغسل ويكفن وكيف يمشى به وكيف يقبر قال ويقال له على سريره اسمع ثناء الناس عليك ذكره أبو نعيم وحكى النووي في بستانه أن الفقيه محمدا النوري مات فقرا له ختمة قرآن فراه فقال له أنت في الجنة قال اليوم لا ندخلها بل نتنعم في غيرها أي وإنما ندخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم إلا الأنبياء والشهداء قال فقلت له جاء أن الروح ترجع للبدن قبل سؤال منكر ونكير فهل رجوعها للبدن بعد الوضع في القبر أو قبله حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر فإن قلت هذا يناقضه خبر إن الروح إذا قضت صعد بها الملائكة حتى تجاوز السموات السبع فتوقف بين يدي الله وتسجد له قلت لا تعارض لإمكان أن يصعد بها حتى يقضى الله فيها قضاءه ثم يهبط ليشهد غسله وحمله ودفنه وإنما يغلط أكثر الناس في هذا وأمثاله حيث يعتقد أن الروح من جنس ما يهبط من الأجسام الذي إذا شغلت مكانا لا يمكن أن تكون بغيره بل الروح لما اتصال بالبدن والقبر وجرهما في السماء كشعاع الشمس ساقط بالأرض وأصله متصل بالشمس (تنبيه) قال الغزالي إنما يشاهد غسله ودفنه من كان على شريعتنا أما المشرك فلا يرى شيئا من ذلك لأنه قد هوى به وأخرج ابن أبي الدنيا عن امرأة أيوب بن عتبة قالت رأيت سفيان بن عيينة في النوم فقال جزى الله أخى أيوب عنى خيرا فإنه يزوره كثيرا وقد كان عندي اليوم فقال أيوب نعم حضرت اليوم جنازة فوهبت لقبره وأفتى الحافظ ابن حجر بأن الميت يعلم من يزوره فإن الأرواح مأذون لها في التصرف وتأوى إلى محلها في عليين أو سجين ومن يستبعد ذلك قياسه له على المشاهدة من أحوال الدنيا وأحوال البرزخ لا تقاس على ذلك (حم) عن أبي سعيد الخدري قال الهيمى فيه رجل لم أجد من ترجمه اه وظاهر حاله أنه لم يرف فيه من يحمل عليه إلا ذلك للمجهول وهو غير مقبول فقيه إسماعيل بن عمرو الجعفي أوردته الذهبي في الضعفاء وقال ضعفوه عن فضيل بن مرزوق وقال أعنى الذهبي وضعفه ابن معين عن عطية فإن كان العوفي وضعفوه أيضا وابن عارض فلا يعرف أو الطفاوى وضعفوه الأزدي وغيره

(إن الميت إذا دفن سميع خفق نعالهم) أي فقعقة نعالهم أي المشيعين له (إذا ولوا عنه منصرفين) في رواية مدبرين زاد أبو نعيم في روايته فإن كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والصيام عن يمينه والزكاة عند يساره وفعل الخيرات عند رجله انتهى قال ابن القيم والحديث نص في أن الميت يسمع ويدرك وقد تواترت الأخبار عنهم بذلك وإذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين فيكون مطلوباً واتصال العمل به في سائر الأعصار والأمصار من غير إنكار كاف في طلبه وعورض بقوله تعالى «وما أنت بمسمع من في القبور» وأجيب بأن السماع في حديثنا مخصوص بأول الوضع في القبر مقدمة للسؤال فيه (تنبيه) أفتى الحافظ ابن حجر بأن الميت إنما يسأل قاعداً وأن الروح إنما تلبس الجنة حال السؤال في النصف الأعلى فقط وبأن روح المؤمن بعد السؤال في عليين وروح الكافر في سجين ولو كل روح اتصال يديها وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في حال الحياة بل أشبه شيء به حال النائم ويشبه بعضهم بشعاع الشمس بالنسبة إليها وبه جمع ما فترق من الأخبار أن محل الأرواح في عليين وفي سجين ومن كون الأرواح عند أفنية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور وبأن الميت يسمع التلقين لوجود الاتصال المذكور ولا يقاس على حال الحي إذا كان بقعر بئر مردوم مثلاً فإنه لا يسمع كلام من هو على البئر (طب) عن ابن عباس (رضي الله عنه قال الهيمى رجاله تقمات .

٢١٣١ - إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ سَلِمُوا بِأَيْدِيهِمْ وَأَوْشَكَ أَنْ يَعْصِمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ - (دت ه)
عن أبي بكر - (صح)

٢١٣٧ - إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا وَسَيَخْرُجُونَ مِنْهُ أَفْوَاجًا - (حم) عن جابر - (ح)

٢١٣٨ - إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ وَإِنَّ رِجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا أَتَوْكُمْ

(إن الناس) المطيقين لإزالة الظلم مع سلامة العاقبة (إذا رأوا الظالم) أي عدوا بظلمه (فلم يأخذوا على يديه) أي لم يمنعوه من الظلم بفعل أو قول قال ابن جرير وخص الأيدي لأن أكثر الظلم بها كقتل وجرح وغصب (أوشك) بفتح الهمزة والشين أي قارب أو أسرع (أن يعصمهم الله بعقاب منه) إما في الدنيا أو الآخرة أو فيهما لتضييع فرض الله بغير عذر وزاد قوله منه زيادة في التهويل والزجر والتحذير وقد أفاد بالخبر أن من الذنوب ما يجعل الله عقوبته في الدنيا ومنها ما يمهله إلى الآخرة والسكرت على المنكر يتعجل عقوبته في الدنيا بنقص الأموال والانسف والثرات وركوب الذل من المظلة للخلق وقد تبين بهذا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لا عين؛ إذ القصد إيجاد مصلحة أو دفع مفسدة لا تكليف فرد فرد فإذا أطبقوا على تركه استحقوا عموم العقاب لهم وقد يعرض ما يصيره فرض عين وأما قوله تعالى: «عليكم أنفسكم» فعناه إذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم (١) وفيه تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهى فكيف بمن رضى فكيف بمن أعان؟ نسأل الله السلامة. أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف وأوحى الله إلى يوشع عليه السلام إني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم فقال يارب هؤلاء الأشرار فما بال الأختيار قال لهم لم يفضوا الغضبى وكأوا يؤاكلونهم ويشاركونهم؛ واعلم أنه قد يقوم كثرة رؤية المنكر مقام الارتكاب فيسلب القلوب نور التمييز والإنكار لأن المنكرات إذا كثرت ورودها على القلب وتكررت في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيئاً فشيئاً إلى أن يراها الإنسان فلا يخطر بالبال أنها منكر ولا يمر بفسكره أنها معاصى لتألف القلوب بها (دت ه) كلهم في الفن (عن أبي بكر) الصديق قال أبو بكر يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم» الآية وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس الخ قال النوروى رضى الله عنه في الأذكار والرياض أسانيد صحیحه رواه عنه أيضاً النسائي في التفسير واللفظ لأبي داود.

(إن الناس دخلوا في دين الله) أي طاعته التي يستحقون بها الجزاء (أفواجا) جمع فوج وهو الجماعة من الناس وقيل زمراً أمة بعد أمة وقيل قبائل (وسيجرجون منه أفواجا) كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جنس الخبر المار إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغريباء (حم) من حديث شداد بن أبي عمار قال حدثني جار الجاهل (عن جابر) قال قدمت من سفر فجاءني جابر ليسم على فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا لجعل يبكى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمى وجار جابر لم أعرفه بوجه رجله رجال الصحیح

(إن الناس لكم تبع) (٢) أي تابعون فوضع المصدر موضع مبالغة نحو رجل عدل ذكره الطيبى وقال المظهر لكم خطاب للصحب (وإن رجالاً يأتونكم) عطف على إن الناس (من أقطار الأرض) أي جوانبها ونواحيها جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية (يتفقون في الدين) جملة استثنائية لبيان علة الإتيان أو حال من الضمير المرفوع في يأتونكم (فاذا أتوكم فاستوصوا بهم

(١) أي وبما كلف به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا فعله ولم يمثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه فإنما عليه الأمر والنهي (٢) وأوله كما في الترمذى عن هارون قال كنا ذاتى أباسميد فيقول مرحباً بوصية رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الناس الخ

فَأَسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا - (ت ه) عن أبي سعيد - (ص)

٢١٣٩ - إِنَّ النَّاسَ يَجْلِسُونَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ رَوَاحِهِمْ إِلَى الْجَمْعَاتِ : الْأَوَّلُ ، ثُمَّ الثَّانِي ،

ثُمَّ الثَّلَاثَ ، ثُمَّ الرَّابِعَ - (ه) عن ابن مسعود - (ض)

خيرا) أى اقبلوا وصيتي فيهم يعنى الناس يأتونكم من أقطار الارض وجوانها يطلبون العلم منكم بعدى لانكم أخذتم أفعالي وأقوالى واتبعتمونى فيها فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا وأمروهم بالخير وعظومهم وعلومهم علوم الدين ، والاستيضاء قول الوصية وبمعنى التوصية أيضا وتعدي بالبلاء قال البيضاوى وحقيقة استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من أنفسكم وقال الطيبي هذا من باب التجريد أى ليجرد كل واحد منكم شخصا من نفسه ويطلب منه الوصية فى حق الطالبين ومراعاة أحوالهم والمراد حق على جميع الناس فى مشارق الأرض ومغاربها متابعتكم وحق عليهم أن يأتوكم جميعا ويأخذوا عنكم أمرديهم فاذا لم يتمكنوا منه فعليهم أن يستنقروا رجالا يأتونكم ليفقهوا فى الدين وليندروا قورهم إذا رجعوا اليهم فالتعرف فى الناس لاستغراق الجنس والتنكير فى رجالات النوع أى رجالات صفات نياتهم وخلصت عقائدهم يضربون أكباد لإبل اطلب العلم وإرشاد الخلق وفى تصدير الجملة الشرطية باذا التحقيقية تحقيق للوعد وإظهار للاخبار عن الغيب ولهذا قال العلائى ذا من معجزاته إذ هو إخبار عن غيب وقع وقد حفظ الله بذلك الدين وكان بعض الصحب إذا أتاه طالب قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومنه أخذ أنه ينبغي أن يكون الطالب عنده أعز الناس عليه وأقرب من أهله اليه ولذلك كان علماء السلف يلقون شريك الاجتهاد لصيد طالب يتفح الناس فى حياتهم وبعدهم وأن يتواضع مع طلبته ويرحب بهم عند إقبالهم عليه ويكرههم ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم ويعاملهم بطلاقة وجه وظهور بشر وحسن ود ويزيد فى ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه ومن ظهرت أهليته من ذوى البيوت ونحوهم (ت ه عن أبي سعيد) الخدرى قال ابن القطان ضعيف فيه أبوهارون العبدى كذاب قال شعبة لأن أقدم فيضرب عنقى أحب إلى من أن أقول حدثنا أبوهارون العبدى وقال الذهبي تابعى ضعيف وقال مغطأى ورد من طريق غير طريق الترمذى حسن بل صحيح انتهى وبذلك يعرف أن المصنف لم يصب فى إثارة هذا الطريق المعلوم واقتضاره عليه

(إن الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات) أى على حسب غدرهم اليها والرواح يكون بمعنى الغدو كما هنا وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما فى آية غدوتها شهر ورواحها شهر أى ذهابها ورجوعها ومن فهم أن الرواح لا يكون إلا فى آخر النهار فقد وهم فالمبكرون اليها فى أول الساعة أقربهم إلى الله تعالى ثم من يلهم على الترتيب المعروف وهذا حث عظيم على التبكير للجمعة ورد لقول من زعم عدم سن التبكير لها كالك ونقص على تفاوت مراتب الناس فى الفضل بقدر أعمالهم (الأول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع) وهذا قال أبو زرعة فيه إن مراتب الناس فى الفضيلة فى الجمعة وغيرها بحسب أعمالهم وهو من بات قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وهو صريح فى رد ذهاب مالك إلى أن تأخير الذهاب إلى الزوال أفضل وقد أنكر عليه غير واحد من الأئمة منهم أحمد بن حنبل وبعض أتباعه كابن حبيب (ه) عن كثير عن عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبى رواد عن معمر بن الاعمش عن إبراهيم بن علقمة (عن ابن مسعود) قال علقمة خرجت مع ابن مسعود إلى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع أربعة؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وعبد المجيد هذا خرج له مسلم والأربعة لكن أورده الذهبي فى

(١) فائدة: روى البيهقى فى الشعب والبخارى فى التاريخ عن أبوب بن المتوكل قال كان الخليل بن أحمد إذا استفاد من أحد شيئا أراه أنه استفاد منه وإذا أفاد إنسانا شيئا لم يره أنه أفاده، وثبت أيضا عن الشافعى كان يقول وددت أن يؤخذ هذا العلم عنى ولا ينسب الى

٢١٤٠ - إِنَّ النَّاسَ لَا يَرْفَعُونَ شَيْئًا إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى - (هب) عن سعيد بن المسيب مرسلًا - (ض)

٢١٤١ - إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُعْطُوا شَيْئًا خَيْرًا مِنْ خُلِقَ حَسَنًا - (طب) عن أسامة بن شريك - (ض)

٢١٤٢ - إِنَّ النَّبِيَّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَوْمِهِ بَعْضُ أُمَّتِهِ - (حم ع) عن أبي بكر - (ح)

٢١٤٣ - إِنَّ النَّذْرَ لَا يَقْرَبُ مِنْ ابْنِ آدَمَ شَيْئًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ تَعَالَى قَدْرَهُ لَهُ ، وَلَكِنَّ النَّذْرَ يُوَافِقُ الْقَدْرَ ،

فَيُخْرِجُ ذَلِكَ مِنَ الْبَخِيلِ مَا لَمْ يَكُنِ الْبَخِيلُ يَرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ - (مه) عن أبي هريرة (ح)

الضعفاء وقال قال ابن حبان يستحق الترك وقال أبو داود داعية إلى الإرجاء ثقة

(إن الناس لا يرفعون شيئاً أى بغير حق أو فوق منزلته التى يستحقها (إلا وضعه الله تعالى) أى فى الدنيا والآخرة هذا هو المتبادر من معنى الحديث مع قطع النظر عن ملاحظة سببه وهو أن ناقة المصطفى صلى الله عليه وسلم العضاء أو القصوى كانت لاتسبق فجاء أعرابي على قعود فسبها فشق ذلك على المسلمين فذكره فاللائم للسبب أن يقال فى قوله لا يرفعون شيئاً أى من أمر الدنيا وبه جاء التصريح فى رواية (هب عن سعيد بن المسيب) بفتح التحتية على المشهور وقيل بكسرهما المخزومى أحد الأعلام (مرسلًا) أرسل عن عمر وغيره وجلالاته معروفة وإسناده صحيح (إن الناس لم يعطوا) بالبناء للمفعول (شيئاً) من الخصال الحميدة (خيراً من خلق) بالضم (حسن) قال حسن الخلق يرفع صاحبه إلى درجات الاختيار فى هذه الدار ودار القرار قال حجة الاسلام لاسبيل إلى السعادة الآخروية إلا بالإيمان وحسن الخلق فليس للإنسان إلا ما سعى وليس لاحد فى الآخرة إلا ما تزود من الدنيا وأفضل زادها بعد الإيمان حسن الخلق وبحسن الخلق ينال الإنسان خير الدنيا والآخرة وقال بعض الحكماء لحسن الخلق من نفسه فى راحة والناس منه فى سلامة وسبب الخلق من نفسه فى عناء والناس منه فى بلاء وقال بعضهم عاشر أهلك بحسن الاخلاق فان السوء فيهم قليل وإذا حسنت أخلاق المرء كثير مصادقوه وقل معادوه تسهلت عليه الأمور الصواب ولانت له القلوب الغضاب وقال الحكماء فى سعة الاخلاق كنوز الأرزاق قال الماوردى وحسن الخلق أن يكون سهل العريكة لين الجانب طاق الوجه قليل النفور طيب الكلام (طب عن أسامة بن شريك) الثعلبى بالثاء والمهملة الذيبانى الصحابى قال ابن حجر تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح .

(إن النبي) صلى الله عليه وسلم آل عهدية أو جنسية أراد به هنا الرسول بقرينة قوله (لا يموت حتى يؤمه بعض أمته) والنبي غير الرسول لآمة له والمراد لا يموت حتى يصلى به بعض أمته إماماً وقدأم بالمصطفى صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق بل وعبدالرحمن بن عوف فى توك فى الصبح (حم ع عن أبي بكر) الصديق .

(إن النذر) (١) بمعجمة وهو كما قال الراغب إيجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر (لا يقرب) بالتشديد أى يذنى (من ابن آدم) وفى رواية البخارى لا يقدم (شيئاً لم يكن الله تعالى قدره له) هذا إشارة إلى تعليل النهى عن النذر (ولكن النذر يوافق القدر) أى قد يصادف ما قدره الله فى الأزل (فيخرج ذلك من) مال (البخيل) ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج) قال البيضاوى عادة الناس النذر على تحصيل نفع أو دفع ضرر فنهى عنه لأنه فعل البخل إذ السخى إذا أراد التقرب بادر والبخيل لا تطاوعه نفسه بإخراج شئ من يده إلا بعوض فيلتزمه فى مقابلة ما سيحصل له فيعلقه على جاب نفع أو دفع ضرر فلا يعطى إلا إذا لزمه النذر والنذر لا يفتى من ذلك شيئاً فلا يسوق له قدراً لم يكن مقدوراً ولا يرد شيئاً من القدر (مه) فى الإيمان والنذور (عن أبي هريرة) وخرجه

(١) النذر لغة الوعد بخير أو شر وشرعا قبل الوعد بخير خاصة وقيل التزام قرابة لم تكن واجبة علينا

٢١٤٤ - إِنَّ النَّذْرَ لَا يَقْدَمُ شَيْئًا وَلَا يُؤَخَّرُ ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ - (حم ك) عن ابن عمر - (صح)

٢١٤٥ - إِنَّ النَّهْيَةَ لَا تَحُلُّ - (ه حب ك) عن ثعلبة بن الحكم - (ح)

٢١٤٦ - إِنَّ النَّهْيَةَ لَيْسَتْ بِأَحَلَّ مِنَ الْمَيْتَةِ - (د) عن رجل - (صح)

٢١٤٧ - إِنَّ الْهَجْرَةَ لَا تَنْقَطِعُ مَا دَامَ الْجِهَادُ - (حم) عن جنادة - (صح)

٢١٤٨ - إِنَّ الْهُدَى الصَّالِحَ ، وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ ، وَالْاِقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبْوَةِ

البخارى بمعناه (إن النذر) قال الحرالي وهو إبرام العدة بخير مستقبل فعله أو يرتقب له ما يلتزم به وهو أدنى الإنفاق سيما إذا كان على وجه الاشتراط (لا يقدم شيئا ولا يؤخر^(١)) شيئا من المقدور (وإنما يستخرج به من البخيل) بل مثاله في موافقة القدر الدعاء فان الدعاء لا يرد القضاء لكن منه القدر لكن الدعاء منذور والنذر مندوب (حم ك) في النذر (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي .

(إن النهية) ككفرقة اسم للنهوب من الغنيمة أو غيرها لكن المراد هنا الغنيمة (لا تحل) لأن التاهب إنما يأخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدى إلى أن يأخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حظا . وإنما لهم سهام معلومة للفرس سهمان وللراجل سهم فإذا اتهموا الغنيمة بطلت الغنيمة وفانت التسوية واستثنى من ذم النهية انتهاب الثار في العرس لخبر فيه^(٢) (ه حب ك عن ثعلبة) بفتح المثناة بلفظ الحيوان المشهور (بن الحكم الليثي صحابي شهد حنيننا ونزل الكوفة قال أصبنا غنا للعدو فاتهبناها فنصبنا قدورنا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فأكفشت ثم ذكره ورواه الطبراني بلفظه عن ابن عباس قال الهيثمي ورجاله ثقات .

(إن النهية) من القيامة ومثلها غيرها من كل حق للغير إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (ليست بأحل من الميتة) أى ما يأخذه فوق حقه باختطافه من حق أخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليس بأحل منها أى أقل وإنما منها فى الأكل بل هماسيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره قدم الميتة (د عن رجل) من الأنصار وسبق أن جهالة الصحابي لا تضر لانهم عدول (إن الهجرة) أى التقلبة من دار الكفر إلى دار الإسلام (لا تنقطع) أى لا ينتهى حكمها (مادام الجهاد) باقيا كذا هو بخط المصنف مادام الذى وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر فى الإصابة معزوا لاحد ما كان ولعله الصواب فيكره الإقامة بدار الكفر إلا لمصلحة دينية (حم) من طريق يزيد عن أبي الخير عن حذيفة البارقي (عن جنادة) بضم الجيم وخفة النون بضبط المصنف كغيره وهو ابن أبي أمية الأزدي قال جنادة إن رجلا من الصحابة قال بعضهم إن الهجرة قد انقطعت فاختلّفوا ذلك فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الهجرة النخ قال فى الكاشف جادة مختلف فى صحته وفى الإصابة بعد مساق له هذا الحديث وحديث آخر والخبران صحيحان دالان على صحة صحته اه وقال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح . (إن الهدى الصالح) بفتح الهاء وقد تكسر وسكون الدال الطريقة الصالحة قال الخطابي وهدى الرجل حاله

(١) وقال النووي إنه منهى عنه قال المتولى إنه قرينة وهو قضية قول الراعى إنه قرينة فلا يصح من الكافر وقول النووي النذر عمد فى الصلاة لا يبطؤها لأنه مناجاة لله كالدعاء وأجيب عن النهي بحمله على ما ظن أنه لا يلتزم بما التزمه وقال ابن الرقمة هو قرينة فى البر (٢) هو مارواد البيهقي عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر فى إملاك - أى نكاح - فأتى بأطباق عليها جوز ولوز وتمر فنثرت فقبضنا أيدينا فقال مالكم لانا تكون فقالوا إنك نهيت عن النهي فقال إنما نهيتكم عن نهى العساكر فخذوا على اسم الله قال فجاذبنا وخذبناه

(حم د) عن ابن عباس - (ض)

٢١٤٩ - إن الود يورث ، والعداوة تورث - (طب) عن عفير (ض)

٢١٥٠ - إن الولد مبخلة مجبنة - (ه) عن يعلى بن مرة (صح)

٢١٥١ - إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة محزنة - (ك) عن الأسود بن خلف (طب) عن خولة بنت حكيم - (صح)

٢١٥٢ - إن اليمين يسجدان كما يسجد الوجه ، فإذا وضع أحدكم وجهه فليضع يديه ، وإذا رفعه

وسيرته (والسمت الصالح) الطريق المقاد (والاقتصاد) أى سلوك القصد فى الامور والدخول فيها برفق وعلى سبيل تمكن إدامته (جزء من خمسة وعشرين جزءاً) فى رواية أكثر وفى أخرى أقل وسيجيء (من النبوة) أى هذه الخصال منحها الله أنبيائه فهى من شمائلهم وفضائلهم فاقصدوا بهم فيها لأن النبوة تتجراً ولا أن جامعها يكون نياً إذ النبوة غير مكتسبة (١) وتأنيث خمس على معنى الخصال (حم د عن ابن عباس) قال فى المنار فيه قابوس بن ظبيان ضعيف محدود فى القرية وفى المهذب فيه قابوس ضعيف

(إن الود) أى المودة يعنى المحبة (يورث والعداوة تورث) أى يرثها الابناء عن الآباء وهكذا ويستمر ذلك فى السلالة جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن وهذا شىء كالحسوس وإطلاق الإرث على غير المال ونحوه من التركة التى يخلفها المورث مجاز كما يفيد قول الزمخشري من المجاز أورثته كثرة الأكل التخم والأدواء وأورثته الحمى ضعفاً وهو فى إرث مجد والمجد متوارث بينهم (طب عن عفير) بالصغير رجل من العرب كان يغشى أبا بكر فقال له أبو بكر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الود فذكره ورواه عنه أيضاً الحاكم باللفظ المزبور وصححه فتعقبه الذهبى بأن فيه يوسف بن عطية هالك

(إن الولد مبخلة مجبنة) بفتح الميم فهى مفعلة أى يحمل أبويه على البخل ويدعوها إليه حتى يبخلا بالمسال لأجله ويتراكم الجهاد بسببه قال الماوردى أخيراً بهذا الحديث أن الخلد على الولد يكسب هذه الأوصاف ويحدث هذه الأخلاق وقد ذكره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التى لا يقدر على دفعها من نفسه للزومها طبعاً وحدوثها حتماً . قيل لحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام مالك تذكره الولد قال مالى وللولد إن عاش كدنى وإن مات هدى (ه) عن يعلى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام (ابن مرة) بضم الميم وشذ الراء ابن وهب بن جابر الثقفى ويقال العامرى قال جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما وذكره قال الحافظ العراقى [إسناده صحيح (إن الولد مبخلة) بالمسال عن إنفاقه فى وجوه القرب (مجبنة) عن الهجرة والجهاد (مجهلة) لكونه يحمل على ترك الرحلة فى طلب العلم والجد فى تحصيله لاهتمامه بتحصيل المسال له (محزنة) يحمل أبويه على كثرة الحزن لكونه إن مرض حزناً وإن طلب شيئاً لا قدرة لها عليه حزناً فأكثر ما يفوت أبويه من الفلاح والصلاح بسببه فإن شب وعق فذلك الحزن الدائم والهم السرمدى اللازم (ك) فى الفضائل (عن الأسود بن خلف) ابن عبد يعقوث القرشى من مسلمة الفتح قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى وقال الحافظ العراقى [إسناده صحيح (طب عن خولة) بفتح المعجمة ويقال لها أيضاً خويلة بالتصغير (بنت حكيم) ابن أمية السلمية يقال لها أم شريك صحابية مشهورة يقال لها الواهة نفسها وقيل بل غيرها قالت أخذ النبي صلى الله عليه وسلم حسناً فقبله ثم ذكره قال الذهبى [إسناده قوى

(١) أى بالأسباب وإنما هى كرامة من الله تعالى لمن أراد إكرامه بها من عباده وقد ختمت بحمد صلى الله عليه وسلم وانقطعت بعده ويحتمل وجهاً آخر وهو أن من اجتمعت له هذه الخصال لقيه الناس بالتعظيم والتوقير وألبسه الله تعالى لباس التقوى الذى يلبسه أنبياءه فدكانها جزء من النبوة

فأيرفعهما - (د ن ك) عن ابن عمر (صح)

٢١٥٣ - إن اليهود والنصارى لا يصبغون ، فخالفوهم - (ق د ن ه) عن أبي هريرة - (صح)

٢١٥٤ - إن آدم قبل أن يصيب الذنب كان أجله بين عينيه ، وأمله خلفه ، فلما أصاب الذنب جعل الله

تعالى أمه بين عينيه وأجله خلفه ، فلا يزال يؤمل حتى يموت - ابن عساكر عن الحسن مرسل - (ض)

٢١٥٥ - إن آدم خلق من ثلاث تراب : سوداء ، وبيضاء ، وحمر - ابن سعد عن أبي ذر (ض)

٢١٥٦ - إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي - الحارث عن عوف بن مالك - (ض)

(إن اليمين يسجدان كما يسجد الوجه) أي تخضع وتذل كما يخضع ويذل الوجه (فإذا وضع أحدكم وجهه) يعني جبهته على الأرض في السجود (فليضع يديه) على الأرض في سجوده (فإذا رقه فليرفعهما) فوضع اليمين واجب في السجود وهو الأصح عند الشافعية وأراد باليمين بطون الراحتين والأصابع ويجب أيضاً وضع الركبتين وأطراف القدمين كما مر (د ن ك) في الصلاة (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(إن اليهود) جمع يهودى كروم وروم أصله اليهوديين حذف ياء النسبة (والنصارى) جمع نصراني بفتح النون قال الملوى : اليهودى أصله من آمن بموسى عليه الصلاة والسلام والتزم أحكام التوراة ، والنصراني من آمن بعبسى عليه الصلاة والسلام والتزم أحكام الإنجيل ثم صار اليهودى من كفر بما أنزل بعد موسى عليه الصلاة والسلام والنصارى من كفر بما أنزل بعد عيسى عليه الصلاة والسلام (لا يصبغون) لحاتم وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها لغتان (خالفوهم) بأن تصبغوها ندباً وقيل وجوباً بنحو حناء أو غيره مما لاسواد فيه ؛ ولا يعارضه النهى عن تغيير الشيب لأن الأمر بالتغيير لمن كان شيبه نقياً كما نبى قحافة والد الصديق والهوى لمن شعث فقط وكان شعره بشماً وعليه نزل اختلاف السلف وفيه ندب خضب الشيب للرجل والمرأة لكن بحمرة أو صفرة لابسوا فيحرم إلا للجهاد (ق) في اللباس (د) في الترجل (ت) في الزينة (ه) في اللباس (عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً

(إن آدم قبل أن يصيب الذنب) وهو أكله من الشجرة التي نهى عن قربها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة (كان أجله) أي كان دنو أجله واستحضاره للموت (بين عينيه) وكان الموت نصب عينيه (وأمله خلفه) أي لا يشاهده ولا يستحضره (فلما أصاب الذنب جعل الله تعالى أمه بين عينيه وأجله خلفه فلا يزال يؤمل حتى يموت) وهكذا حال بنيه ، وطول الأمل موقع في الزلل (ابن عساكر) في التاريخ (عن الحسن) البصرى (مرسلاً) وإسناده ضعيف .

(إن آدم خلق) بالبناء للمفعول أي خلقه الله (من ثلاث تراب) بضم فسكون جمع تربة (سوداء وبيضاء وحمر) فمن جاء بنوه كذلك فيهم الأسود والأحمر والأبيض يتبع كل منهم الطينة التي خلق منها (ابن سعد) في الطبقات (عن أبي ذر) الغفارى .

(إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي) أي يدعو لى بلفظ الصلاة مع السلام وقد جاء البخيل ليس من يبخل بماله ولكن من يبخل بما لغيره فهو كمن أبغض الجود حتى لا يجب أن يجاد عليه فمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر عنده منع نفسه أن يكتال بالمكيال الأوفى ، فهل تجد أحداً أبخل من هذا ؟ (الحارث) بن أسامة

٢١٥٧ - إن أبخل الناس من بخل بالسلام ، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء - (ع) عن أبي هريرة - (ض)

٢١٥٨ - إن أبر البر أن يصل الرجل أهل وُدِّ أبيه ، بعد أن يولى الأب - (حم خدمت) عن ابن عمر - (ص)

وكذا الديلمي (عن عرف بن مالك) وفيه رجل مجهول وآخر مضعف رواه ابن عساكر عن أبي ذر بسند ضعيف أيضاً (إن أبخل الناس من بخل بالسلام) ابتداءً أو جواباً لأنه لفظ قليل لا كلفة فيه وأجر جزيل لمن بخل به مع عدم كلفة فهو أبخل الناس ومن ثم قيل :

إذا ما بخلت برد السلام فأتت يبذل التسداً أبخل

(وأعجز الناس من عجز عن الدعاء) أي الطلب من الله تعالى حيث سمع قول ربه في كتابه « ادعوني ، فلم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه والله سبحانه وتعالى لا ينجيب من سأله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته من الله تعالى مع ذلك فهو أعجز العاجزين (ع) وكذا ابن حبان والاسماعيلي والبيهقي في الشعب كلهم (عن أبي هريرة) موقوفاً وفيه اسماعيل بن زكريا أورده الذهبي في الضعفاء قال يختلف فيه وهو شيعي غال

(إن أبر) وفي رواية من أبر (البر) أي الإحسان جعل البر باراً ببناء أفعل التفضيل منه وإضافته إليه مجازاً والمراد منه أفضل البر فأفعل التفضيل الزيادة المطلقة قال الأكل أبر البر من قبيل جل جلاله وجد جده يجعل الجد جاداً وإسناد الفعل إليه (أن يصل الرجل أهل وُدِّ أبيه) بضم الواو بمعنى المودة (بعد أن يولى الأب) بكسر اللام المشددة أي يدبر يموت أو سفر قال التوربشتي وهذه الكلمة مما تختبئ الناس فيها والذي أعرفه أن الفعل مستند إلى أبيه أي بعد أن يموت أو يغيب أبوه من ولى يولى ، قال الطيبي : وفي جامع الأصول والمشارك : يولى بضم الياء وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى أن من جملة المبرات الفضلى مبرة الرجل أحباء أبيه فإن مودة الآباء قرابة الأبناء أي إذا غاب أبوه أو مات يحفظ أهل وده ويحسن إليهم فإنه من تمام الإحسان إلى الأب قال الحافظ العراقي رحمه الله جعله أبر البر أو من أبره لأن الوفاء بحق الوالدين والأصحاب بعد موتهم أبلغ لأن المحي يجامل والميت لا يستحي منه ولا يجامل إلا بحسن العهد ويحتمل أن أصدقاء الأب كانوا مكففين في حياته بإحسانه وانقطع بموته فأمر بنيه أن يقوموا بمقامه فيه وإنما كان هذا أبر البر لاقتضائه الترحم والثناء على أبيه فيصلى لروحه راحة بعد زوال المشاهدة المستوجبة للحياة وذلك أشد من بره له في حياته وكذا بعد غيبته فانه إذا لم يظهر له شيء يوجب ترك المودة فكأنه حاضر فيبقى وده كما كان وكذا بعد المعاداة رجاء عود المودة وزوال الوحشة وإطلاق التولية على جميع هذه الأشياء إما حقيقة فيكون من عموم المشترك أو من التواطئ أو بعضها فيكون من الجمع بين الحقيقة والمجاز ونبه بالأب على بقية الأصول وقياس تقديم الشارع الأم في البر كون وصل أهل ودها أقدم وأهم ومن البين أن الكلام في أصل مسمٍ أما غيره فيظهر أنه أجنبي من هذا المقام نعم إن كان حياً ورجا ببر أصدقائه تألفه للاسلام تأكد وصله وفي معنى الأصول الزوجة فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصل صريحيات خديجة بعد موتها قائلاً حسن العهد من الإيمان وألحق بعضهم بالأب الشيخ ونحوه (حم خدمت عن ابن عمر) بن الخطاب مر به أعرابي وهو راكب حمار فقال ألسنت ابن فلان قال يلي فأعطاه حماره وعمامته فتليل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكروه وفي رواية لمسلم أنه أعطاه حماراً كان يركبه وعمامة كانت على رأسه فقالوا له أصلحك الله إنه من الأعراب وانهم يرضون باليسير فقال إن أبا هذا كان ودا لعمر وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكروه وفي رواية لأبي داود عن أبي أسيد بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبي شيء أبرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقيهما

٢١٥٩ - إن إبراهيم حرم بيت الله وأرضه ، وإن حرمت المدينة ما بين لابتيها : لا يقطع عضاها ، ولا يصاد صيدها - (م) عن جابر - (صح)

٢١٦٠ - إن إبراهيم أبني ، وإنه مات في الثدى ، وإن له ظئرين يكملان رضاعه في الجنة - (حمم) عن أنس - (صح)

(إن إبراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام (حرم بيت الله) الكعبة وما حولها من الحرم كما بينه رواية مسلم بدله حرم مكة (وأرضه) بالتشديد أى صيره مأمناً يعنى حرماً باذن الله أى أظهر حرمتها بأمره فإستناد التحريم إليه من حيث التبليغ والإظهار لا من حيث الإيجاد فإن الله تعالى حرّمها قبل ذلك كما يصرح به خبر الشيخين أو أنه دعى الله تعالى فخرمها بدعوته ولا ينافيه خبر إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض لأنها كانت محرمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور من الطوفان أندرست حرمتها ونسيت معاهدها فأظهر الله إحياءها على يد إبراهيم عليه الصلاة والسلام وبدعوته ^(١) (وإن حرمت المدينة) فغيلة من مدن بالمكان أقام والمراد البلدة النبوية كما سبق (ما بين لابتيها) ثنية لابة وهى الحرة وهى أرض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها حرقت بنار وأراد بهما هنا حرقتان يكتملنهما (لا يقطع عضاها) بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاة شجرة أم غيلان أو كل شجر له شوك (ولا يصاد صيدها) فى أبى داود ولا ينفرد صيدها أى لا يزعم فإتلافه أولى لكن لا يضمن صيد المدينة ولا نباتها لأن حرماً غير محل للنسك ^(٢) (م) فى الحج (عن جابر) ولم يخرج البخارى

(إن إبراهيم أبني) من مارية القبطية ولدته فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة قال ابن الكمال هذا ليس بإخبار عن مفهومه اللغوى لأنه خال عن فائدة الخبر ولازمها بل عن مفهومه العقلي نظير أنها لابة أبى بكر وقال الأكل نزل المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذى يسميه البيانيون تجاهل العارف لنكتة هى التلويح بأن إبراهيم ابن ذلك النبي الهادى جزء منه فلذلك تميز على غيره بما سيذكر (وإنه مات فى الثدى أى فى سن رضاع الثدى وهو ابن ستة عشر شهراً أو ثمانية عشر قال القرطبي ، هذا القول أخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن (وإن له ظئرين) بكسر الظاء مهموزاً أى مرضعتين ^(٣) (يكملان رضاعه فى الجنة) بتمام سنتين لكونه مات قبل كمال جسدانيته وأكد الظئرين بأن واللام تنزيلاً للمخاطب منزلة المنكر أو الشاك لكون الظئر بعد المفارقة مظنة الإنكار لمخالفة العادة وقدم الظرف إشارة إلى أنه حكم خاص بولده لا بان ولا يكون لغيره وجعل القائم نخرة الرضاع متعدداً إيماناً لكامل العناية بكاله فإن الولد المعتنى به له ظئر ليلاً وظئر نهاراً والأقوام أن رضاعه فى النشأة الجنائية

(١) وحرم مكة من طريق المدينة على ثلاثة أميال ومن طريق العراق والطائف على سبعة ومن طريق الحمرانة على تسعة ومن طريق جدة على عشرة كما قال

وللحرم التشديد من أرض طيبة ثلاثة أميال إذا رمت اتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف وجدة عشر ثم تسع جعرانه

وزاد الدميرى

ومن يمن سبع وكرز لها اهتدى فلم يعد سبل الجبل إذ جاء تيبانه

(٢) وللمدينة لابنان شرقية وغربية وهى بينهما فخرمها ما بينهما عرضاً وما بين جبلها طولاً وهما غير وثور
(٣) أى من الحور قال فى المصباح الظئر بهزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تعطف على غير ولدها ومنه قيل للمرأة الأجنبية تمضن ولد غيرها ظئر وللرجل الحاضن ظئر أيضاً

٢١٦١ - إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْعَالَمِ يُزَوِّرُ الْعَمَالَ - ابن لال عن أبي هريرة - (ض)

٢١٦٢ - إِنَّ أَبْغَضَ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيَّ اللَّهُ الْعَفْرِيُّ النَّفْرِيُّ ، الَّذِي لَمْ يَرْزَأْ فِي مَالٍ وَلَا وَلاَ وَلاَ (هب) عن أبي عثمان النهدي مرسلًا - (ض)

بأن أعقب موته دخوله الجنة وتمام رضاعه باثنين من الحور أو غيرهن ومن زعم أنه في البرزخ وأنه أودع هشة يقتدر بها على الارتضاع فيه فقد أبعد كل البعد وقد عسر علي بعض الخوض في هذا المقام فجعله من المتشابه الذي اختص بعلمه العلامة قال بعضهم وهذا يدل على أن حكم إبراهيم حكم الشهيد فإنه تعالى أجرى عليه رزقه بعد موته كما أجره على الشهيد حيث قال وأحياء عند ربهم يرزقون ، قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين بسبب من أسباب الشهادة السبعة كان شهيداً ويلحق بالشهداء الكبار وإن لم يبلغ سنهم ولا كلف تكليفهم قال فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير ولا يغسل ولا يصلي عليه وفيه أنه سبحانه وتعالى يكمل لأهل السعادة بعد موتهم النقص الكائن في الدنيا حتى إن طالب العلم أو القارئ إذا مات كمل له حصوله بعد موته ذكره ابن القيم وغيره (حم م عن أنس) قال ما رأيت أحداً رحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إبراهيم مسترضعاً في العوائق فينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخل فيأخذه فيقبله ثم يرجع فلما مات ذكره

(إن أبغض الخلق إلى الله العالم) الذي يزور العمال) عمال السلطان الذين يعملون ما لا يحل لأن زيارتهم توجب مدهنتهم والتشبه بهم والانحلال إلى بيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهري السلاطين كتب إليه بعض الصالحين عافاك الله قد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يرحمك ويدعوك وأيسر ما ارتكبت وأخف ما احتملت أنك أنست وحشة الظالم وسهلت سبيل النعمى بدنوك منه ، اتخذك قطباً يدور عليك رجا باطلهم وجسراً يعبرون عليك إلى بلادهم وسلباً يصعدون فيك إلى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقودون بك قلوب الجهلاء فأيسر ما عمروا عليك في جنب ما خربوا عليك فدا ودينك فقد دخله سقم ولا يخفى على الله من شيء والسلام ؛ وقال حكيم : الذئاب على العذرة أحسن من عالم على أبواب هؤلاء (تنبيه) قال الغزالي العالم المحتاج إليه في الدين محتاج في صحة الخلق إلى أمرين شديدين أحدهما صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستغاثه بالله دائماً الثاني أن يكون في هذا المعنى منفرداً عنهم فإن كان بالشخص معهم وإن كثره كلمهم أو زاروه وعظهم وشكرهم أو أعرضوا عنه اغتم ذلك فإن كانوا في خير وحق ساعدتهم وإن صاروا إلى لغو وشر هاجروهم بل زجرهم إن رجعوا قبولهم ثم يقوم بحققهم من نحو زيارة وعبادة وقضاء حاجة ما أمكنه ولا يطالهم بما فاتهم ولا يجرها منهم ولا يريهم من نفسه استيحاشاً إن ذلك ويأسطهم بالبدل إذا قدر وينقبض عنهم في الأخذ إن أعطى ويتحمل أذامهم ويظهر لهم البشر ويتجمل لهم بظاهره ويكتم حاجته عنهم فيقاسيها ويعالجها فيسه ثم يحتاج مع ذلك أن ينظر لنفسه خاصة ويجعل لها حظاً من العبادة ، وله في المعنى آيات وهي

فان كنت في هدى الأئمة راغياً فوطن علي أن ترتكبك الوقائع لسانك مخزون وطرفك ملجم
وسرك مكترم لدى الرب ذائع بنفس وقور عند كل كربية وقلب صبور وهو في الصدر قانع
وذكرك مغموم وبالك مغلق وتغرك بسام وبطك جانع وقلبك مجروح وسوقك كاسد
وقضك مدفون وطعنك شائع وفي كل يوم أنت جارح غصة من الدهر والإخوان والقلب طائع

نهارك مثل الناس من غير منة وليك سوق غاب عنه الطلائع

(ابن لال) أبو بكر أحمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي (عن أبي هريرة) وفيه محمد بن إبراهيم السباح شيخ ابن ماجه قال الذهبي قال البرقاني سألت عنه الدارقطني فقال كذاب وعصام بن رواد العسقلاني قال في الميزان ليه الحاكم وبكير الدماماني منكر الحديث .

(إن أبغض عباد الله إلى الله العفرية) بكسر أوله أي الشرير الخبيث من نبي آدم (النفرية) أي القوى في شيطنته

٢١٦٣ إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يحيى أحدهم فيقول: فقلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، ويحيى أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، فيدنيه منه، ويقول نعم أنت - (حم م) عن جابر - (صح)

٢١٦٤ - إن إبليس يبعث أئمة أصحابه وأقوى أصحابه إلى من يصنع المعروف في ماله - (طب) عن ابن عباس - (ض)

قال الزمخشري العفر والعفرية والعفريت القوى المتشيطان الذي يعفر قرنه واليام في العفريت والعفارية للإلحاق وحرف التأنيت فهما للمالفة والتاء في عفريت للإلحاق كقتديل (الذي لم يرزأ) أي لم يصب بالرزايا (في مال ولا ولد) بل لا يزال ماله موقراً وولده باقون وذلك لأن الله سبحانه وتعالى إذا أحب عبداً ابتلاه قال كعب في بعض الكتب السامرية لولا أن يحزن عدى المؤمن لعصبت الكافر بعصاة من حديد لا يصدع أبداً وخرج ابن أبي الدنيا وغيره أن رجلاً قال يارسول الله ما الأسقام قال أو ما سقمت قط قال لا قال قم عنا فلتست منا، قال ابن عربي هذا إشارة إلى أنه ناقص المرتبة عند ربه وعلامة ذلك صحة بدنه على الدوام وهذا خرج مخرج الغالب أو علم من حال ذلك في نقصانه ما أخبر عنه وطاق خالد بن الوليد زوجته ثم أحسن عليها الثناء فقيل لم طلقها قال ما فعلته لأمر رائي ولا ساءني لكن لم يصبا عندي بلاء والرزية كما في المصباح المصيبة وقال الزمخشري النقصان والضرر (هب عن أبي عثمان الهدي مرسلًا) واسمه عبد الرحمن بن مل بتثليث الميم وشدة اللام ابن عمرو بن عدى والهندي بفتح النون وسكون الهام وبالهملة الكوفي نزبل البصرة أسلم علي عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يجاهد ولم يره.

(إن إبليس) أي الشيطان من أبلس إذا أيسر فإذا هم مبلسون (يضع عرشه) أي سريره ملكه يحتمل أن يكون سريراً حقيقة يضعه (على الماء) ويجلس عليه وكونه تمثيلاً لتفرضته وشدة عتوه ونقوذ أمره بين سراياه وجيوشه (١) وأياً ما كان فيظهر أن استعمال هذه العبارة الهائلة وهي قوله عرشه تمكماً وسخرية فإنها استعملت في الجبار الذي لا يغالب وكراب عرشه على الماء، والقصد أن إبليس مسكنه البحر (ثم يبعث سراياه) جمع سرية وهي القطعة من الجيش (فأدناهم منه) أي أقربهم (منزلة) وهو مبتدأ (أعظمهم فتنة) خبره (يحيى أحدهم) بيان لمن هو أدنى منه ومن هو أبعد (فيقول فقلت كذا وكذا) أي وسوست بنحو قتل أو سرقة أو شرب (فيقول) له (ما صنعت شيئاً) استخفافاً بفعله فنكره في سياق التني (ويحيى أحدهم فيقول) له (ما تركته) يعني الرجل (حتى فرقت بينه وبين أهله) أي زوجته (فيدنيه منه) أي يقربه منه وأوقعه مخبراً عنه وحذف الخبر وهو صنعت شيئاً لادعاء أنه هو المتعين لإسناد الصنع العظيم المدلول بالتووين عليه أيضاً (ويقول) مادحاً أشأ كراً له (نعم أنت) بكسر النون وسكون العين علي أنه من أفعال المدح كذا جرى عليه جمع قال بعض المحققين ولعله خطأ لأن الفاعل لا يحذف وإضماره في أفعال الماح لا ينفصل عن نكرة منصوبة مفسرة وإنما صوابه بفتح النون على أنه حرف إيجاب ثم إن هذا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان أعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني آدم توقع وقوع الزنا الذي هو أعظم الكبائر فساداً وأكثرها معرفة كيف وقد استعظمه في التنزيل بقوله وتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه (حم م) في أواخر صحيحه (عن جابر) زاد مسلم في روايته بعد قوله نعم أنت قال أراه قال فينزهه ولم يخرج البخاري (إن إبليس) عدو آدم وبنيه (يبعث) أي يرسل (أشد أصحابه) في الإغواء والإضلال (وأقوى أصحابه) على الصد عن سبيل الهدى (إلى من يصنع المعروف) أي ما ارتضاه الشرع وندب إليه (في ماله) كأن يتصدق منه أو

(١) والمراد جنوده وأعدائه أي يرسلهم إلى إغواء بني آدم واقتنائهم وإيقاع البغضاء والشور بينهم.

٢١٦٥ - إنَّ ابْنَ آدَمَ لِحَرِيصٍ عَلَى مَأمِنِعَ - (فر) عن ابن عمر - (ض)

٢١٦٦ - إنَّ ابْنَ آدَمَ إِنْ أَصَابَهُ حَرٌّ قَالَ: حَسَّ ، وَإِنْ أَصَابَهُ بَرْدٌ قَالَ: حَسَّ - (حم طب) عن خولة - (ض)

٢١٦٧ - إِنْ أَبَى هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - (حم خ ٣) عن

أبي بكر - (صح)

يصلح ذات البين أو يعين في نائبة أويك رقبة أو يبني مسجداً أو نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس إليه ويخوفه عاقبة الفقر ويمد له في الأمل ويحذره من عاقبة الحاجة إلى الناس حتى يصد عنه الصرف منه في الطاعات (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عبدالحكيم بن منصور وهو متروك اهـ . وأورده الذهبي في الضعفاء وقال منهم تركوه .

(إن ابن آدم لحريص علي مامنع) أي شديد الحرص علي تحصيل مامنع منه باذلاً للجهد فيه لما جبل وطبع عليه من شدة محبته للممنوع وهذا شيء كالمحسوس معروف بالوجدان لا يحتاج إلى برهان (فر) من حديث يوسف بن عطية عن هارون بن كبير عن زيد بن أسلم عن أبيه (عن ابن عمر) ابن الخطاب ورواه عنه أيضاً الطبراني وعبدالله بن أحمد ومن طريقهما أورده الديلمي مصرحاً فكان عزوه إليهما لكونهما الاصل أولى ، ثم إن يوسف بن عطية الصفار أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه أبو زرعة والدارقطني وهارون بن كثير مجهول كما ذكره أيضاً ولهذا قال السخاوي سنده ضعيف قال وقوله ابن أسلم تحريف والصواب سالم والثلاثة مجهولون ولهذا قال أبو حاتم هذا باطل اهـ .

(إن ابن آدم إن أصابه حر قال حس) بكسر الحاء المهملة وشد السين المهملة يقولها الإنسان إذا أصابه مامضه وأحرقه غفلة بكثرة وضربه كاره (وإن أصابه برد قال حس) يعني من قلقه وجزعه أنه إن أصابه الحر تألم وتشوش وتضجرولق وإن أصابه البرد فكذلك ومن ثم قال امرئ القيس :

يتمنى المرء في الصيف الشتاء فإذا جاء الشتاء أنكره

فهو لا يرضى بحال واحد قتل الإنسان ما أكفره

(حم طب عن خولة) بنت قيس الانصارية تزوجها حمزة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور حمزة بيتها قالت أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلقي أنك تحدث أن لك يوم القيامة حوضاً قال نعم وأحب الناس إلى أن يروى منه قومك فقدمت إليه برمة فيها حزيرة فوضع يده فيها ليأكل فاحترقت أصابعه قال حس ثم ذكره قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح ورواه الطبراني بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح

(إن ابني هذا) يعني الحسن بن علي (سيد) في رواية السيد باللام أي حلیم كريم محتمل ، قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالک والشريف والفاضل والكريم والحليم ومحتمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وهو من السؤدد وقيل من السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس أي من الاشخاص العظيمه (ولعل الله) أي عساه واستعمال لعل في محل عسى مستفيض لاشتراكهما في الرجاء (أن يصلح به) يعني بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة وتركها كذلك لمعاوية (بين فتنين عظيمتين من المسلمين) وكان ذلك، فلما بويغ له بعد ابيه وصار هو الإمام الحق مدة ستة أشهر تكلمة للتلايين سنة التي أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكاً عضواً ثم سار إلى معاوية بكتائب كأمثال الجبال وبايعه منهم أربعون ألفاً علي الموت فلما تراءى الجمعان علم أنه لا يغلب أحدهما حتى يقتل الفريق الآخر فنزل له عن الخلافة لاقلة ولالدلة بل رحمة للأمة واشترط على معاوية شروطاً ألزمها ، قال ابن بطل وغيره : لم يوف له بشيء منها فصار معاوية من يومئذ خليفة ولما خيف من طول عمر الحسن رضي الله تعالى عنه أرسل يزيد إلى زوجته جعدة إن هي سمته تزوجها ففعلت فأرسلت تستنجز فقال إنا لم نرضك له فكيف نرضاك لنا . وفيه منقبة للحسن رضي الله تبارك وتعالى عنه ورد على الخوارج

٢١٦٨ - إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ - (حم م ت) عن أبي موسى - (صح)

٢١٦٩ - إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تَفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، فَلَا تَرْتَجُ حَتَّى يُصَلِّيَ الظُّهُرَ ، فَحَبِّبْ أَنْ يَصْعَدَ لِي

فِيهَا خَيْرٌ - (حم) عن أبي أيوب - (صح)

٢١٧٠ - إِنَّ اتِّقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا - (خ) عن عائشة - (صح)

الزاعمين كفر على كرم الله وجهه وشيعته ومعاوية ومن معه لقوله من المسلمين وأخذ منه جواز النزول عن الوظائف الدينية والدينية بمال وحل أخذ المال وإعطائه على ذلك مع توفر شروطه (حم خ م) من حديث الحسن رضى الله عنه (عن أبي بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وقد تفتح وفي سماعه منه خلف والأصح أنه سماع .

(إن أبواب الجنة تحت ظلل السيوف) كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث تلعوه السيوف فيصير ظلها عليه وقال أبواب الجنة ولم يقل الجنة لأن المراد أن الجهاد طريق لذلك وهذا التعبير أدل عليه وفيه دلالة على فضل الجهاد (حم م ت) عن أبي موسى

(إن أبواب السماء) كذا بخط المصنف فن قال الجنة لم يصب (تفتح عند زوال الشمس) أى ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها إليه بحالة الاستواء (فلا ترتج) بمثابة فوقية وجم مخففة والبناء للفعل لا تتعلق قال الزمخشري وغيره أرتج الباب أغلقه إغلاقاً وثيقاً ومن المجاز صعد المنبر فأرتج عليه إذا استغلق عليه الكلام (حتى يصل الظهر) ليصعد إليها عمل صلاته (فأحب أن يصعد لي) عمل (فيها) أى فى تلك الساعة التى السماء فيها مفتحة الأبواب (خير) أى عمل صالح وتمامه عند مغرجه أحد عن أبي أيوب قلت يارسول الله تقرأ فيهن كهن قال نعم قلت ففيها سلام فاصل قال لا والمراد بالزوال هنا الميل كما تقرر فلا تعارض كراهة الصلاة حال الاستواء (حم عن أبي أيوب) الأنصارى قال ابن الجوزى فيه عبيدة بن معيذ ضعفه .

(إن اتقاكم) أى أكثركم تقوى (وأعلمكم) أى أكثركم علماً (بأنه أنا) لأن الله سبحانه وتعالى جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الإلهية على وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد بربه ازداد تقواه وخوفه منه ومن عرف الله صفاته العيش وهابه كل شيء فنعاه ماأما عليه من التقوى والعلم أوفر وأكثر من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لأحد أن يتشبه بى ذكر القاضى وقال القرطبى إنما كان كذلك لما خص به فى أصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الإدراك ولما رفع عنه من موانع الإدراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه الأمور سهل الله عليه الوصول إلى العلوم النظرية وصارت فى حقه كالضرورة ثم إنه تعالى قد أطلعنا من علم صفاته وأحكامه وأحوال العالم على ما لم يطلع عليه غيره وإذا كان فى علمه بأنه تعالى أعلم الناس لزم أن يكون أخشاهم لأن الخشية منبعثة عن العلم ، إنما يخشى الله من عباده العلماء ، قال الكرماني وقوله اتقاكم إشارة إلى كمال القوة العملية وأعلمكم إلى كمال القوة العلية والتقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو للامة وعن المعاصى وهو للخاصة وعمما سوى الله وهو لخاص الخواص والعلم بالله يشمل ما بصفاته وهو المسمى بأصول الدين وبأحكامه وهو فروع الدين وما بكلامه وهو علم القرآن وتعلقاته وما بأفعاله وهو معرفة حقائق الاشياء ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعاً لأنواع التقوى حاوياً لأقسام العلوم ما خصص التقوى ولا العلم وقد يقصد بالحذف إفادة العلوم والاستغراق اه وقال بعضهم ظاهر الحديث تمييزه فى كل فرد فرد من أوصاف التقوى والعلم فأما التقوى فلا نزاع وأما العلم بالله فقد أخذ بعض شراح الشفا من قوله أعلمكم ولم يقل أعلم خلق الله أن ذلك يخرج علم جبريل بالله فإنه أمين الوحي وملازم الحضرة الإلهية ثم إن المعرفة غير ممكنة بكنه الحقيقة لجميع الخلق رضى الخبر سبحانه ما عرفناك حق معرفتك (خ عن عائشة) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

- ٢١٧١ - **إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ أَنْصَحُهُمْ لِعِبَادِهِ** - (عم) في زوائد الزهد عن الحسن مرسلًا
- ٢١٧٢ - **إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ مَنْ حَبَّبَ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفَ ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِ فِعَالَهُ** - ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج وأبو الشيخ عن أبي سعيد - (ض)
- ٢١٧٣ - **إِنَّ أَحَبَّ مَا يَقُولُ الْعَبْدُ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ : سُبْحَانَ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** - (خط) عن ابن عمر
- ٢١٧٤ - **إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَأَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ**

أمرهم من الأعمال بما يطيقون فقالوا إنا لسنا كهيتك إن الله غفر لك فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا (إن أحب عباد الله إلى الله) أي من أحبهم إليه (أنصحهم لعباده) أي أكثرهم نصحا لهم فإن النصيح هو الدين ولهذا قال بعض العارفين لبعض أوصيك بالنصح بالكلب لأهله فإنهم يجعونه ويطردونه ويأبى إلا أن يحوطهم وينصحهم وإضافة العباد إليه تلويح بأن المراد من آمن منهم (عم في زوائد الزهد) أي فيما زاد على كتاب الزهد لأبيه (عن الحسن) البصري (مرسلًا).

(إن أحب عباد الله إلى الله من حبيب) أي إنسان حبب الله إليه (المعروف وحبب إليه فعاله) لأن المعروف من أخلاق الله وإنما يفيض من أخلاقه على أحب خلقه إليه فإذا ألم العبد المعروف كان ذلك دلالة على حب الله له ناهيك بها رتبة والفعال ككتاب وشعاب جمع فعل وكسلام وكلام الوصف الحسن والقيح فيقال هو قبيح الفعال كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرًا فيقال فعل فعالا كذهب ذهابا كما في المصباح والحب الأول للبروف من حيث هو والثاني من حيث الايمان به والثاني ينشأ عن الأول فالأول منبته وأسه وأفاد بإضافة العباد إليه المؤذنة بالتشريف أن الكلام في أهل الايمان لا الكفر إذ لا أحب لهم فضلا عن الأحمية (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (وأبو الشيخ) في الثواب (عن أبي سعيد) الخدرى وفيه الوليد بن شجاع أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة قال أبو حاتم لا يحتج به

(إن أحب ما يقول العبد إذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير) وظاهر الحديث أن هذه الكلمات مطلوبة عند الاستيقاظ مطلقا قال الغزالي رحمه الله تعالى هذا أول الأوراد النهارية وهي سبعة قال ولبس ثوبه وهو في الدعاء وينوي به ستر العورة امتثالا لأمر الله واستعانة على عبادته من غير قصد رياء ودعوته (خط) من حديث عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب وقضية صنيع المصنف أن مخرجه الخطيب سكت عليه وأقره وهو تلبس فاحش فانه عقبه ببيان حاله ونقل عن ابن معين أن الوقاصي هذا لا يكتب حديثه كان يكذب انتهى وقال في الضعفاء تركوه

(إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة) أسعدهم بمحبته يومها (وأدناهم منه مجلسا) أي أقربهم من محل كرامته وأرفعهم منزلة (إمام) مؤمن (عادل) لامتثال قول ربه **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**، (وأبغض الناس إلى الله وأبعدهم منه) إمام جائر) في حكمه على رعيته فان الله يبغض الظلم ويبغض الظالمين ويعاقبهم والمراد بالإمام هنا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه (حم ت عن أبي سعيد) ثم قال الترمذي لا نعرفه مرثوعا إلا من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث كذبه حرزة وخولف وفضيل بن مرزوق الوقاصي أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وغيره وعطية العوفي قال ابن القطان مضعف وقال الذهبي ضعفه قال ابن القطان والحديث حسن لا يصحح

الله تعالى ، وابتدعهم منه إمام جائز - (حمت) عن أبي سعيد - (ح)

٢١٧٥ - إن أحب أسمائكم إلى الله تعالى «عبدالله» و«عبد الرحمن» (م) عن ابن عمر - (ص)

٢١٧٦ - إن أحدا جبل يحبنا ونحبه - (ق) عن أنس - (ص)

٢١٧٧ - إن أحدا جبل يحبنا ونحبه ، وهو على ترعة من ترع الجنة ، وغير على ترعة من ترع النار -

(ه) عن أنس - (ض)

(إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن) وذلك لأن الله سبحانه وتعالى الأسماء الحسنى وفيها أصول وفروع فالأصول أصول والأصول هي الصفات السبع وأصول الأصول ما ينتهي إليه الأصول وهي اسمان : الله ، الرحمن ، وكل منهما يشتمل على الأسماء كلها ولذلك حمت العزة أن يتسمى بأحدهما أحد غير الله وما ورد من رحمان اليمامة فذاك مضاف إلى اليمامة والمطلق منه عن الإضافة منزعه عن القول بالاشتراك ؛ وهذان شاعر بنى حنيفة بقوله : وأنت غيث الورى لازلت رحمانا تعنت وتغال في الكفر لا يبرد لأن الكلام في أنه لم يتسم به أحدا ابتداءً ، وإطلاقه لم يكن على غير من هو متمم به ويختص الاسم الرحمن لا باعتبار الأسماء الداخلة تحته بأنه المتحرك بحركة لازلية أبدية ديمومية تعطى الصور المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية والحسية في أنواع غير متناهية للعدد وباعتبار دخولها تحته أقرب ما ينسب إليه حركة وجود متعين به ومنه وفيه الموجودات بأسرها فإذا انتهى موجود منها إلى حد طوره صار الفقهري إلى الاسم الأعظم «ألا إلى الله تصير الأمور» ، فعلى هذا التقدير اسم الباسط هو صاحب العطاء الصادر عن الرحمن واسم القابض هو صاحب الرد إلى اسم الله ويتبين من هذا دخول الأسماء تحت الاسمين العظيمين قال المناوى وتفضيل التسمية بهذين محمول على من أراد التسمي بالعبودية فتقديره أحب أسمائكم إلى الله إذا تسميت بالعبودية عبدالله وعبد الرحمن لأنهم كانوا يسمون عبداً لله والدار ولا ينافي أن اسم أحمد ومحمد أحب إلى الله من جميع الأسماء فإنه لم يختر لثنيه إلا ما هو الأحب إليه هذا هو الصواب ولا يجوز حمل على الإطلاق ، إلى هنا كلامه «تنبه» يلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد (م) في الأسماء (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً أبو داود والترمذى

(إن أحدا) بضم الحاء وسكونها (جبل) معروف بالمدينة كما مر غير مرة (يحبنا ونحبه) حقيقة أو مجازاً على ما مر قال الطيبي الظاهر أنه أراد جميع أرض المدينة وخصه لأنه أول ما يبدو له (ق عن أنس) بن مالك رضى الله عنه (إن أحداً جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة) أى على باب من أبوابها (وعير) أى وجبل غير وهو معروف هناك (على ترعة من ترع النار) أى على باب من أبوابها وقد سبق تقريره عن الشريف السهوى بما فيه بلاغ فلا تغفل ؛ والترعة كما في الصحاح بوزن الجرعة الباب وقيل الروضة وقيل الدرجة وقيل غير ذلك (ه) عن هناد بن السرى عن عبدة عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن مكثف (عن أنس) بن مالك قال المؤلف وعبد الله بن مكثف ضعيف لكن يزيد هناداً فيقول قال العارف بن عربي محققوا أهل النظر والأدلة المقصودة على الحواس والضروريات والبدهييات يقولون إنه إذا جاء عن نبي أن جبلاً أو حجراً أو ذراعاً أو جذع نخلة أو بهيمة كلمة فمعناه خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت بحيث يتكلم ويكلم ويفهم ما يخاطب به والأمر عندنا ليس كذلك بل العالم كله حي ناطق من جهة الكشف وسر الحياة في جميع العالم حتى أن كل من سمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له حقيقة بلا شبهة ومن أراد أن يقف على ذلك يسلك طريق الرجال ويلزم طريق الخلوة والذكر فإن الله سيطلع على ذلك عينا فيعلم أن الناس في عماء عن إدراك هذه الحقائق انتهى

٢١٧٨ - **إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يَنَاجِي رَبَّهُ ، فَسَلَابِزِقْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا عَن يَمِينِهِ ، وَلَكِنَّ عَن يَسَارِهِ ، وَتَحْتَ قَدَمِهِ - (ق) عن أنس (ح)**

٢١٧٩ - **إِنَّ أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةٌ ثُمَّ يَكُونُ عَاقِبَةً مِّثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِّثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا ، وَيَوْمَئِذٍ يَرْبِيعُ كَلِمَاتٍ ، وَيَقَالُ لَهُ : أَكْتَبَ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ ، وَأَجَلَهُ**

(إن أحدكم) أيها المؤمنون (إذا كان في صلاته) المفروضة أو النافلة (فإنه يناجي ربه) أي يخاطبه ويسارره ومناجاته لربه من جهة إتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو إرادة الخير مجازاً (فلا يزقن) بنون التوكيد (بين يديه) أي لا يكون بزاقه إلى جهة القبلة لأنه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية للشيخين بدل بين يديه قبل القبلة وفي رواية أو تحت (ولا عن يمينه) أي لا يزقن على ماني يمينه فمن بمعنى على تشريفاً لها لأن فيها ملائكة الرحمة ولهم منزلة على ملائكة العذاب ألا ترى أن كاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات والنهي يعم المسجد وغيره (ولكن) يصبق (عن يساره وتحت) وفي رواية أو تحت (قدمه) أي اليسرى وتنام الحديث عند الشيخين ثم أخذ طرف ردهائه فصبق فيه ثم رد بعضه على بعض والأمر بالبصاق عن يساره أو تحت قدمه خاص بغير من بالمسجد أما من فيه فلا يصبق إلا في نحو ثوبه وفي الحديث إشارة إلا أن قلب المصلي ينبغي كونه فارغاً من غير ذكر الله وفيه جواز الفعل القليل في الصلاة وطهارة البصاق (ق عن أنس) بن مالك قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى روى في وجهه ثم قام فحكه بيده ثم ذكره

(إن أحدكم) معشر الآدميين (بجمع خلقه) أي مادة خلق أحدكم أو ما يخلق منه أحدكم^(١) وأحد هنا بمعنى واحد لا بمعنى أحداً التي للعموم لأن تلك لا تستعمل إلا في النبي ويجمع من الإجماع لا من الجمع يقال أجمعت الشيء أو جعلته جميعاً والمراد يجوز ويقرر مادة خلقه (في بطن) يعني رحم (أمه) وهو من قبيل ذكر الكل وإرادة البعض وهو سبحانه وتعالى يجعل ماء الرجل والمرأة جميعاً (أربعين يوماً) لتتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق وهو فيها (نطفة) وذلك بأن أودع في الرحم قوتين قوة انبساط ينسبط بها عند ورود مني الرجل عليه فيأخذه ويختلط مع منيها وقوة انقباض يقبضهما بها لئلا ينزل منه شيء فإن المنى ثقيل بطبعه وقم الرحم منكوس وهل هذه الحركة إرادية فيكون الرحم حيواناً الظاهر لا؛ وأودع في مني الرجل وهو النخين الأبيض قوة الفعل وفي منيها وهو الرقيق الأصفر قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالأنفحة الممتزجة بلبن وما قيل إن في كل من مني الرجل والمرأة قوة فعل وانفعال فلا ينافيه لجواز كون قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المرأة أكثر فاعتبر الغالب وإن امتزجا ومضى عليه أربعون يوماً لحكمة خفيت عن أكثر المدارك أفاض عليهما صورة خلاف صورة المنى وهو المشار إليه بقوله (ثم) عقب هذه الأربعين (يكون عاقبة) قطعة دم غليظ جامد (مثل ذلك) فإذا مضى عليه أربعون يوماً أفاض عليها صورة خلاف صورة العلقة وإليه الإشارة بقوله (ثم) عقب الأربعين الثانية (يكون) في ذلك الحمل (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يمتضغ (مثل ذلك) الزمن وهو أربعون (ثم) بعد انقضاء الأربعين الثالثة (يرسل الله الملك) المعهود الموكل بالمضغة أو بالرحم ويجوز كونه ملكاً موكلهما أو كون لكل ملك ومعنى إرساله إياه أن يأمره بالتصرف فيه كذا ذكره الأكل وقال بعض الشراح المراد ملك النفوخات كما جاء مصرحاً به في خبر رواه ابن وهب قال فيه عهدية فيبعث إليه حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (فيتنفخ فيه الروح) وهي ما يحييها الإنسان وإسناد النفخ إليه مجاز عقلي لأنه من أفعال الله كالخلق وكذا ما ورد من قوله صورته أي الملك وخلق سمعوه وبصره ونحو ذلك وفي الحديث

وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ ، ثُمَّ يَنْفِخُ فِيهِ الرُّوحَ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا

إيماء إلى أن التصوير يكون في الأربعين الثالثة قال الخطابي روى عن ابن مسعود في تفسير هذا الحديث أن النطفة إذا وقعت في الرحم وأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمسك أربعين ليلة ثم تنزل دماً في الرحم فذلك جمعها قال الطبري : الصحابة أعلم بتغيير ماسمعه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق وأكثرهم احتياطاً للتوقي عن خلاف ؛ وقال ابن القيم ما ذكر من تنقل الخلق في كل أربعين إلى طور هو ما دل عليه الوحي وما وقع في كلام أهل الطب والتشريح مما يخالفه لا يعول عليه إذ غاية أمرهم أنهم شرحوا الاموات فوجدوا الجنين في الرحم علي صفة أخبروا بها على طريق الحدس والنظام الطبيعي ولا علم لهم بما وراء ذلك من مبدل الخلق وتغير أحوال النطفة ثم الكلام في الروح طويل فمن ذاهب إلى أنه عرض ، اذ لو كان جوهرًا والجواهر متساوية في الجوهرية لزوم للروح روح آخر وهو فاسد ومن ذاهب إلى أنه جوهر فرد متحين وزعموا أنه خلاف الحياة القائمة بالجسم الجوال وأنه حاصل للصفات المعنوية وهو كذلك لأن الجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجزأ لا كسراً ولا قطعاً ولا وهماً ولا فرضاً وصدور المعاني الخارقة للعقول عن مثل ذلك مستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم في داخل الجسم تقابل كل جزء منه وعضو نظيره وهو خيال وقيل جسم لطيف سار بالبدن سريان ماء الورد فيه وقال الغزالي جوهر محدث قائم بنفسه غير متحين وأنه ليس داخل الجسم ولا خارجاً عنه ولا متصلاً ولا منفصلاً لعدم التحيز الذي هو شرط الكون في الجهات واعترض بأنه يلزم خلو الشيء عن الشيء وضده وتركب الباري لأنه إذا كان غير متحين كان مجرداً فشارك الباري في التجرد وامتناز عنه بغيره والتركب على الله محال وبأنه متناقض لأنه جعله الله من عالم الأمر لا من عالم الخلق محتجاً بقوله « قل الروح من أمر ربي » وإذا لم يكن مخلوقاً لم يكن محدثاً وقد قال إنه محدث وأجيب عن الأول بأن الشيء يجوز أن يخلو من الضدين إذا كان كل منهما مشروطاً بشرط فإنه إذا انعدم الشرط انعدم المشروط كما يقال في الجماد لا عالم ولا جاهل لأن الشرط الصحيح لقيام العالم أوضده بالجسم هو الحياة وقد انتفت في الجماد فكذا شرط الدخول والخروج في الاتصال والانفصال هو التحيز إذا لم يكن الجوهر متحيزاً لا يتصف بشيء من ذلك وعن الثاني بأن الاشتراك في العوارض لا يوجب التركب سيما في السلب وعن الثالث بأن مقصوده ليس نفي كونه مخلوقاً بل اطلاع على تسميته كل ما صدر عن الله تعالى بلا واسطة الأمر العزيز بعالم الأمر وعلى تسمية كل ما صدر عنه تعالى عن سبب متقدم من غير خطاب بالأمر الذي هو الحكمة بعالم الخلق الإله الخالق والأمر فلا مشاحة في ذلك (ويؤمر) بالبناء للفعول أي يأمر الله الملك (بأربع كلمات) أي بكتابة أربع قضايا مقدرة وكل قضية تسمى كلمة قولاً كان أو فعلاً وهو عطف على قوله علاقة لا على ينفخ وإلا لزم كون الكتابة في الأربعين الثالثة وليس مراداً كما يشير إليه خبر مسلم (ويقال له) أي يقول الله للملك (اكتب) أي بين عينيه كما في خبر البزار (أجله) أي مدة حياته (وورقه) كما وكيفاً حراماً وحلالاً (وعمله) كثيراً أو قليلاً وصالحاً أو فاسداً (وشقي) وهو من استوجب النار (أو سعيد) من استوجب الجنة حينما اقتضته الحكمة وسبقت به الحكمة وقدم الشقي لأنه أكثر ذكره الطبري قال القاضي وكان الظاهر أن يقول وشقاوته وسعادته ليناسب ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك قال الطبري حق الظاهر أن يقال يكتب شقاوته وسعادته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتب لأنه يكتب شقي أو سعيد والتقدير أنه شقي أو سعيد فعدل لأن الكلام مسوق إليهما والتفصيل وارد عليهما والحاصل أنه يتقش فيه ما يليق به من الأعمال والأرزاق حسماً اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فمن وجده مستعداً لقبول الحق واتباعه ورآه أهلاً للخير وأسباب الصلاح متوجهة إليها أثبت في عداد السعداء وكتب له أعمالاً صالحة تناسب ذلك ومن وجده جافياً قاسى القلب ضارباً بالطبع متائباً عن الحق أثبت ذكره في ديوان الأشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع فيه من الشرور والمعاصي هذا إذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضيه تغير ذلك وإلا كتب له أو آخر

إِلَّا ذَرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذَرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ - (ق ٤)

عن ابن مسعود - (صح)

أمره وحكم عليه بوفق ما يتم به عمله فإن ملاك العمل خواتمه ذكره القاضي وقوله ثم يقال له وفي رواية ثم يؤمر قال ابن العربي هذه هي القاعدة العظمى لأنه لو أخرج فقال أجله كذا ورزقه كذا وهو شقي أو سعيد ماتغير خبره أبداً لأن خبر الله يستحيل أن يوجد بخلاف خبره ليجرب الصدق له ولكنه يأمر بذلك كله والله أن ينسخ أمره ويقلب ويصرف العباد فيه من وجه إلى وجه فافهمه فإنه نقيس وفيه يقع المحو والتبديل أما في الخبر فلا أبداً (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (فوالذي) في رواية فوالله الذي (لا إله غيره) وهو شروع في بيان أن السعيد قد يشق وعكسه وذلك مما لا يطلع عليه أحد أما التقدير الأزلي فلا تغيير فيه (وإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعات الاعتقادية قولية أو فعلية (حتى ما يكون) حتى هي الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل ذكره الطيبي وتعقب بأن الوجه أنها عاطفة ويكون بالرفع عطفاً على ما قبله وما ذكر من أن لفظ الحديث ما يكون هو ما في نسخ كثيرة لكن وثقت على نسخة المصنف فرأيت بخطه لم يكن هكذا كتب ولعله سبق قلم (بينه وبينها إلا ذراع) تصوير لغاية فربه من الجنة (فيسبق عليه الكتاب) قال الطيبي والفاء للتعقيب يدل على حصول سبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب أي يغلب عليه الكتاب سبقاً بلا مهلة والكتاب بمعنى المكتوب أي المقدر أو بمعنى التقدير أي التقدير الأزلي واللام للعهد (فيعمل بعمل) الباء فيه وفيما قبله زائدة أي يعمل عمل (أهل النار فيدخل النار) تفرغ علي ما مهده من كتاب السعادة والشقاوة عند تفتح الروح مطابقين لما في العلم الأزلي لبيان أن الخاتمة إنما هي على وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر الأعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الأمر وإن اعتد بها من حيث كونها علامة (وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع) يعني شيء قليل جداً (فيسبق عليه الكتاب) كتاب السعادة (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة) بحكم القدر الجاري المستند إلى خلق الدواعي والصوراف في قلبه إلى ما يصدر عنه من أفعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف قلبه إلى خير يتختم له به وعكسه عكسه وحينئذ فالعبرة بالخاتمة قال ابن عطاء الله وربما يعطى الحق عبده والعطاء عين السلب والمنع وربما يمنع والمنع عين العطاء إذ لا تبديل لما أراد في عالم القدم تمت الكلمة ونفذ القلم بما حكم الأتري إلى سحرة فرعون كان منهم عين العطاء وحجابهم عين الوصول وإلبس أعطى العلم وقوة العبادة وكان العطاء عين المنع والقطيعة وبلغام أعطى الاسم الأعظم وكان العطاء عين المنع وسبب الحجاب؟ ففريق في الجنة وفريق في السعير، فالخاتمة مرتبطة بالسابقة فمن زعم أن الصوفية عولوا على السابقة والفقهاء على الخاتمة وأنهما متباينان فقد وهم وفيه أنه سبحانه وتعالى لا يجب عليه الأصلاح خلافاً للعتزلة وأنه يعلم الجزئيات خلافاً للحكماء وأن الخير والشر بتقديره خلافاً للقدرية وأن الحسنات والسيئات أمارات لا موجبات وأن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر وأن العمل السابق غير معتبر بل الذي ختم به وفيه حدث على لزوم الطاعات ومراقبة الاوقات خشية أن يكون ذلك آخر عمره وزجر عن العجب والفرح بالأعمال قرب متكل مغرور فإن العبد لا يدري ما يصيبه في العاقبة وأنه ليس لأحد أن يشهد لأحد بالجنة أو النار وأنه تعالى يتصرف في ملكه بما يشاء وكله عدل وصواب «لا يسأل عما يفعل» (ق ٤ عن ابن مسعود) حديث عظيم الفوائد وانكار عمرو بن عبيد من زهاد القدرية له من ترهاته وخرافاته وقول الخطيب الحافظ هو والله الذي لا إله إلا هو من كلام ابن مسعود تعقبوه .

٢١٨٠ - إن أحدكم إذا قام يصلي إنما يناجي ربه ، فليُنظر كيف يناجيه ؟ - (ك) عن أبي هريرة (صح)

٢١٨١ - إن أحدكم مرآة أخيه ، فإذا رأى به أذى فليمطه عنه - (ت) عن أبي هريرة

٢١٨٢ - إن أحساب أهل الدنيا الذين يذهبون إليه : هذا المال (حم ن حب ك) عن بريدة - (صح)

(إن أحدكم إذا قام يصلي) فرضاً أو نفلاً (إنما) وفي رواية بدله فإنه (يناجي ربه) أي يخاطبه ويسارره ومناجاته لربه من جهة إتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو إرادة الخير مجازاً (فليُنظر كيف يناجيه) أي فليتأمل في جواب ما يناجيه من القول على سبيل التعظيم والتبجيل ومواظاة القلب اللسان والإقبال على الله تعالى بشرائه والإخلاص في عبادته وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر فلا يلبق لعافل أن يتلقى شكر هذه النعمة الخطيرة السنية التي هي مناجاة هاتيك الحضرة العلية بشغل القلب بشيء من الدنيا الدنية قال الطيبي وقوله إنما يناجي ربه تعليل للنهي شبه العبد وتوجهه إلى الله تعالى في الصلاة وما فيها من القراءة والأذكار وكشف الأسرار واستئزال الرحمة مع الخشوع والخضوع بمن يناجي مولاه ومالكه فمن شرائط حسن الأدب أن يقف محاذيه ويترك رأسه ولا يمد بصره إليه ويراعى جهة إمامه حتى لا يصدر منه في تلك الجهات شيء. وإن كان الله تعالى منزهاً عن الجهات لأن الآداب الظاهرة والباطنة مرتبط بعضها ببعض وفيه حث على إخلاص القلب وحضوره وتفريغه لما في صلواته من ذكر وغيره وإن الصلاة أفضل الأعمال لأن المناجاة لا تحصل إلا فيها (ك) عن أبي هريرة) ورواه أحمد والنسائي والبيهقي بلفظ إن المصلي يناجي ربه فليُنظر ما يناجيه به .

(إن أحدكم مرآة أخيه) أي هو بمنزلة المرآة التي يرى فيها ما به من شعث فيصالحه (فإذا رأى به) أي علم بملبسه أو بنحوه (أذى) أي قدراً كخاطب وبصاق وتراب (فليمطه عنه) أي فليزله عنه ندباً فإن بقاءه يشينه والظاهر أن المراد بالأذى الحسى والمعنوى أيضاً فيشتمل ما لو رأى بعرضه ما يشينه فيزيله عنه بإرشاده له إلى ذلك لكن يبعده زيادة ما في بعض الروايات وليره إياه إلا أن يقال أراد برؤياه ما يعم توقيفه عليه ليحذره وعلى الثاني اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث إن المؤمن في إراء عيب أخيه كالمرآة المحلولة الحامية لكل ما ارتسم فيها من الصور وإن دق فالمؤمن إذا نظر إلى أخيه يستشف من وراثة أقواله وأفعاله وأحواله تعريفات وتلويحات من الله تعالى فأى وقت ظهر من المؤمنين المجتمعين في عقد الأخوة عيب قادم نافرود لأن ذلك يظهر بظهور النفس وظهورها من تضيق حق الوقت فعملوا بذلك خروجهم من دائرة الجمعية وعقد الأخوة فنافروه ليرجع قال رويم لانزال الصوفية بخير ما تنافروا فإذا اصطاحوا هلكوا فهو إشارة إلى تفقد بعضهم أحوال بعض فينبغي أن لا يسامح بعضهم بعضاً في فعل ما يخالف الصواب أو إهمال دقيق الآداب فان بذلك تصدأ مرآة القلوب ولا يرى فيها الخلل والعيوب قال عمر في مجلس فيه المهاجرون والأنصار أرايتهم لو ترخصت في بعض الأمور ما ذا كنتم فاعلمين وكرره فلم يجيبوا فقال بشر بن سعد لو فعلت قومناك تقويم القدر فقال أتمم إذن أتمم إذن (ت) عن أبي هريرة).

(إن أحساب أهل الدنيا) جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد سماهم أهل الدنيا لشغفهم بها وطمانينتهم إليها كما يشغف الرجل بأهله ويأنس إليهم فصاروا أهلاً لها وهي لهم أهل وصارت أموالهم أحساباً لهم يفتخرون بها ويحتسبون بكبرتها عوضاً عن افتخارها وعن الأحساب بأحسابهم وأعرضوا عن الافتخار بنسب المتقين (الذين يذهبون إليه هذا المال) قال الحافظ العراقي كذا وقع في أصلنا من مسند أحمد الذين وصوابه الذي وكذا رواه النسائي كغيره والوجه إن أحساب أهل الدنيا الذين يذهبون إليها فيؤتى بوصف الأحساب مؤنثاً لأن الجوع مؤنثة وكأنه روعي في التذكير المعنى دون اللفظ وأما الدين فلا يظهر وجهه إذ ليس وصفاً لأهل الدنيا بل لأحسابهم إلا أن يكون اكتسبه بالمجاورة ثم الحديث يحتمل كونه خرج مخرج الذم لأن الأحساب إنما هي بالانساب لا بالمال فصاحب

٢١٨٣ - إِنَّ أَحْسَنَ الْحَسَنِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ - المستغفرى في مسألاته وابن عساكر عن الحسن بن علي - (ض)

٢١٨٤ - إِنَّ أَحْسَنَ مَا غَيَّرْتُمْ بِهِ هَذَا الشَّيْبَ الْحَنَاءُ وَالْكَتْمُ - (حم ٤ حب) عن أبي ذر (ص)

٢١٨٥ - إِنَّ أَحْسَنَ مَا زُرْتُمْ بِهِ اللَّهُ فِي قُبُورِكُمْ وَمَسَاجِدِكُمْ الْبَيَاضُ - (ه) عن أبي الدرداء - (ض)

النسب العالى هو الحبيب ولو فقيراً ووضع النسب غير حبيب وإن أترى وكثر ماله جداً وكونه خرج مخرج التقرير له والاعلام بصحته وإن تفاخر المرء بأبائه انقضوا مع فقره لا يحصل له حسب وإنما حسبه وشرقه بماله فهو الرفع لشأه في الدنيا ويتخرج على ذلك اعتبار المال في الكفاة وعدمه. إلى هنا كلامه. وقال ابن حجر يحتمل أن يكون المراد بالحديث أنه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له (حم ن ك حب عن بريدة) قال الحاكم صحيح على شرطهما وأقره الذهبي وصححه ابن حبان.

(إن أحسن الحسن الخلق الحسن) أى السجية الحميدة التى تورث الاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه وانبعثت نفس والملاطفة إذ به اتلاف القلوب واتفاق الكلمة وانتظام الأحوال وملاك الأمر (تنبيه) فى المواهب: الخلق أى الحميد ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الإتيان بالأفعال الحميدة والسجيا المرضية المدركة بالبصيرة لا بالصر وفى الرسالة العضدية الخلق هيئة راسخة فى النفس تنشأ عنها الأمور بسهولة فحسبها حسن وقيحها النفسانية بسهولة من غير روية قال ويمكن تغييره لدلالة الشرع واتفاق العقلاء على إمكانه وقال الغزالي فى الميزان وتبعه زروق فى قواعد الشريعة والحقيقة الخلق هيئة راسخة فى النفس تنشأ عنها الأمور بسهولة فحسبها حسن وقيحها قبيح وقال ابن سينا فى كتاب تهذيب الأخلاق الخلق حال للنفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية وتنقسم هذه الحال إلى قسمين قسم من أصل المزاج كالحال التى بسببها يجبن الانسان من أقل شئ. كالفرع من صوت يطرق سمعه أو من خبر يسمعه وكالحال التى بسببها يضحك كثيراً من أدنى عجب أو يغم أو يحزن من أيسر شئ. وقسم مستفاد من التدبير والعادة وربما كان مبدؤه بروية وفكر ثم يستمر حتى يصير ملكة وخلقاً قال وقال قوم ليس شئ من الأخلاق طبيعياً وإنما ينتقل اليه بالتأدب والمواظب سريعاً أو بطيئاً وقال قوم منه غريزى ومنه مكتسب وهو كذلك (تنبيه) قال الغزالي: جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال: أن يكون كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، بروصول، وقور صبور، شكور حلیم، رقيق، عفيف، شفيق، لا لعان. ولا سباب، ولا نمام، ولا مقتاب، ولا عجول، ولا حقود، ولا بخيل، ولا حسود (المستغفرى) أبو العباس (فى مسألاته) أى فى أحاديثه المسلسلة (وابن عساكر) فى تاريخه كلاهما من حديث العلاء عن الحسن بن الحسن بن الحسن (عن الحسن) أمير المؤمنين (بن علي) أمير المؤمنين ثم قال أعنى ابن عساكر الحسن الأول هو ابن حسان السمى والثانى ابن دينار والثالث البصرى اه وابن دينار أورده الذهبي فى الضعفاء وقال قال النسائى وغيره متروك

(إن أحسن ما غيرتم به هذا الشيب) وهو بياض الشعر (الحناء) بكسر فتشديد فاء (والكتم) بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويختضب به ذكره فى الصحاح ورقه كورق الزيتون وله ثمرة قدر الفلفل وليس هو ورق النيل كما وهم ولا يشكل بالنهى عن الخضب بالسواد لأن الكتم إنما يسود منفرداً فإذا ضم للحناء صير الشعر بين أحمر وأسود والمنهى عنه الأسود البحت وقيل الواو بمعنى أو على التخيير والتعاقب لا الجمع وهنا أجوبة مدخولة فاحذرهما (حم ٤ حب عن أبي ذر) قال الترمذى حسن صحيح.

(إن أحسن ما زرتكم به الله) يعنى ملائكته (فى قبوركم) إذا صرتم إليها بعد الموت (ومساجدكم) مادمت باقين فى الدنيا (البياض) أى الأبيض البالغ البياض من الثياب أى ونحوها من كل ملبوس فأفضل ما كفن به المسلم البياض وأفضل

٢١٨٦ - إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن فيه - (طب) ق ابن عباس - (ض)

٢١٨٧ - إن أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله - (خ) عن ابن عباس - (صح)

٢١٨٨ - إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحلتم به الفروج - (حم ق ٤) عن عقبة بن عامر - (صح)

٢١٨٩ - إن أحصاءه هو أذن. ومن أذن فهو يقيم - (حم دت ه) عن زياد بن الحارث الصدائي - (صح)

ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض وإنما أفضل لبس الأرفع منه يوم العيد ولو غير أبيض لأن القصد يومئذ إظهار الزينة وإثارة النعمة وهما بالأرفع أليق (ه عن أبي الدرداء).

(إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن فيه) أى يقرؤه بحزن وتخشع وبكاء فإن لم يك تباكى إذ بذلك يتخشع القلب فتنزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز صوت حزين رخيم (طب عن ابن عباس).

(إن أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله) فأخذ الأجرة على تعليمه جائز كالإسداء جار أقرائه وأما خبر إن كنت تحب أن تطوق طوقاً من نار فاقبلها أى الهدية على تعليمه فينزل على أنه كان متبرعاً بالتعليم ناوياً الاحتساب ففكرة تضييع أجره وإبطال حسنته فلا حجة فيه للحنفية المانعين أخذ الأجر لتعليمه وقياسه على الصوم والصلوات فاسد لأنهما محتصان بالفعال وتعليم القرآن عبادة متعددة لغير المتعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر في هذا الخبر إشعار بنسخ الخبر الآتى من أخذ على تعليم القرآن قوساً فلهذا الله قوساً من نار (ح) فى الطب بلفظه وفى الإجارة معناه (عن ابن عباس) قال لما رقى بعض مسافرين على لديغ بالحمد فبرأ فأعطوه شيئاً ففكره أصحابه قائلين أخذت على تعليم القرآن أجراً فلما قدموا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر وهم من عزاء المتفق عليه وهذا المتن أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقمع المزائف عليه وأبرق وأرعد وما ضره ذلك شيئاً فإنه أعنى ابن الجوزى أورده بسند غير سند البخارى وقال إنه من ذلك الطريق موضوع وليس حكمه على المتن.

(إن أحق الشروط أن توفوا به) نصب على التمييز أى وفاء أو مجرور بحرف الجر أى بالوفاء (ما استحلتم به الفروج) خبره يعنى الوفاء بالشروط حق وأحق الشروط بالوفاء الذى استحلتم الفروج وهو المهر والنفقة ونحوهما فإن الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت هذا ما جرى عليه القاضى فى تقريره ولا يتخفى حسنة قال الرافعى رحمه الله وحمله الأكثر على شرط لا يتأفى مقتضى العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك مما هو من مقاصد العقد ومقتضياته بخلاف ما يخالف مقتضاه كشرط أن لا يتزوج أو يتسرى عليها فلا يجب الوفاء به وأخذ أحمد رضى الله عنه بالمعوم وأوجب الوفاء بكل شرط (حم ق ٤) فى النكاح (عن عقبة بن عامر).

(إن أحصاءه) أى الذى هو من قبيلة صداء بضم الصاد والتخفيف والمدحى من اليمن زياد بن الحارث تابع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر سماه أحمالكونه منهم تقول العرب يا أحمال بنى تميم يريدون يا واحداً منهم ومن بيت الحماسة حيث قال فيهم واصفهم.

لا يسألون أحام حين يندبهم فى النائبات على ما قال برهانا

أفاده الزمخشري (هو أذن) للصلاة (ومن أذن) لها (فهو) الذى يقيم) لا غيره أى هو أحق بالإقامة عن لم يؤذن لكن لو تعدى غيره وأقام اعتدبها ولا تعادوفه أن نظر الإقامة إلى الإمام فلو أقام بغير إذنه أجراً وأما الأذان فنظره إلى المؤذن وفيه جواز ذكر الإنسان بما يميزه ولو غير اسمه وكنيته إذا لم يؤم نعماً (حم دت ه) فى الأذان (عن زياد بن الحارث الصدائي) قال أمرنى المصطفى صلى الله عليه وسلم أن أؤذن فى صلاة الفجر فأذنت وأراد بلال أن يقيم فذكره واللفظ للترمذى وقضية صنيح المصنف أن مخرجه روه ساكتين عليه والامر بخلافه بل تعبه الترمذى

٢١٩٠ - إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأُمَّةَ الْمُضَلُّونَ - (حم طب) عن أبي الدرداء - (ض)

٢١٩١ - إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مَنَاقِقِ تَلِيمِ اللِّسَانِ - (حم) عن عمر - (صح)

بأنه إنما يعرف من حديث الأفریقی وهو ضعيف عندم اه قال المناوی وقد ذكره الزوی فی الاحادیث الضعیفة اه وقال الذهبی رواه أبو داود من حدیث الأفریقی عن زید بن نعیم عن زید الصدائی والأفریقی ضعیف وزید لا یعرف لكن صرح ابن الاثیر بأن زید بن الحارث صحابی معروف وقال نزل مصر وبایع النبی صلی الله علیه وعلى آله وسلم وأذن بین یدیه .

(إن أخوف ما أخاف) قال أبو البقاء أخوف اسم إن وما نكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره إن أخوف شيء أخافه (على أمتي) أمة الإجابة (الائمة) جمع إمام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم إلى قول أو فعل أو اعتقاد (المضلون) یعنی إذا استقصیت الاشياء المخوفة لم يوجد أخوف منه قال فی المطامح كان صلی الله علیه وسلم حریصا على إصلاح أمة راغبا فی دوام خیرتها فخاف علیهم فساد الأئمة لأن بفسادهم یفسد النظام لكونهم قادة الأنام فإذا فسدوا فسدت الرعية وكذا العلماء إذا فسدوا فسد الجمهور من حیث أنهم مصابیح الظلام انتهى وساق العلائی بسنده إلى ابن عمر أنه قیل له ما یهدم الإسلام قال زلة عالم وجدال مناقق بالكتاب وحكم الأئمة المضلین ومن هذا الجنس ما فی الكشف عن الحجاج أنه قیل له إنك حسود فقال أحسد منی من قال دهب لی ملكا لا ینبئی لاحد من بعدی، وهذا من جرأته على الله وشیطنته كما حکى أنه قال طاعتنا أوجب من طاعة الله لأنه شرط فی طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم وأطاق طاعتنا فقال وأولى الأمر منكم ومن ضلالهم وضلالاتهم ما نقل عن بعض خلفاء بنی مروان أنه قال لابن عبد العزیز أو الزهری بلغنا أن الخلیفة لا یجرى علیه القلم ولا تکتب علیه معصية فقال یا أمیر المؤمنین الخفاء أفضل أو الأنبياء قال تعالى ویداود إنا جعلناك خلیفة فی الارض فاحکم بین الناس بالحق ولا تتبع الهوى فیضلك عن سبیل الله ولما مات ابن عبد العزیز أراد القائم من بعده أن یمشی على نمطه حتى شهد له أربعون شیخا بأن الخلیفة لا حساب علیه ولا عقاب (حم طب عن أبي الدرداء) قال الهیثمی فیہ راویان لم یسمیا .

(إن أخوف ما أخاف على أمتي) قال الطیبری أضاف أفعال إلى ما هو نكرة موصوفة لیدل على أنه إذا استقصی الاشياء المخوفة لم يوجد أخوف من قول (كل مناقق علم اللسان) أى كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرقه یتأكل بها ذا هیبة وأهبة یتعزز ویتعاطم بها یدعو الناس إلى الله ویفر هومنه ویستقبح عیب غیره ویفعل ما هو أقیح منه ویظهر للناس التمسك والتعبد ویسارر به بالمعاطم إذا خلا به ذنب من الذناب لكن علیه ثياب فهذا هو الذى حذر منه الشارع صلی الله علیه وسلم هنا حذرا من أن یخطفك بحلاوة لسانه ویحرقك بنار عصیانه ویقتلك بنن باطنه وجنانه قال الزمخشری رحمه الله والمناققون أخصب الكفرة وأبغضهم إلى الله تعالى وأمقتهم عنده لأنهم خلطوا بالكفر تمویها وتدلایا وبالتمسك استهزاء وخداعا ولذلك أزل فیهم . إن المناققین فی الدرك الأسفل، انتهى وكان یحیی بن معاذ یقول لعلماء الدنیا یا أصحاب القصور قصوركم قیصرية ویوتكم كسروية وأبو بکر ظاهریة وأخفافكم جالوتية ومرابکم قارونية وأرانیكم فرعونية وما تمکم جاهلیة ومذاهبكم شیطانية فاین المحمدية والعالمية وأكثر علماء الزمان ضربان ضرب منسكب على حطام الدنیا لا یمل من جمعه وتراه شهره ودهره یتقلب فی ذلك كالمهج فی المزابیل یطیر من عذرة إلى عذرة وقد أخذت دنياه بجماع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب الإكثار واتخذ المسال عدة للنوائب لا ینسکر علیه تغلب الدنیا وضرب هم أهل تصنع ودهاء وخداع وتزین للدخولین وتملق للحکام شعا على رئاستهم یلتقطون الرخص ویخادعون الله بالحیل یدینهم المداهنه وساكن قلوبهم المنی طمأنینتهم إلى الدنیا

٢١٩٢ - إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي عَمَلٌ قَوْمٌ لُوطٌ - (حمت هك) عن جابر - (ض)

٢١٩٣ - إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي الْأَشْرَافُ بِاللَّهِ ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ : يَعْبُدُونَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا

وسكونهم إلى أسبابها اشتغلوا بالأقوال عن الأفعال وسيكافئهم الجبار المتعال (حم عن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا البرار وأبو يعلى قال المنذرى رواه محتج بهم في الصحيح رقال الهيمى رجاله موثوقون انتهى (إن أخوف ما أخاف على أمتي) قال الطيبي أضاف أفعال إلى ما وهى نكرة موصوفة ليدل على أنه إذا استقصى الأشياء المخوفة شيئا بعد شيء لم يجد أخوف من (عمل قوم لوط) عبر به تلويحا بكونهم الفاعلين لذلك ابتداء وأنه من أقبح القبيح لأن كل ما أوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواء وجعل الذكر للفاعلية والآنثى للمفعولية وركب فهما الشهوة للتناسل وبقاء النوع فمن عكس فقد أبطل الحكمة الربانية وقد أطابق على ذمه وقبحه شرعا وعقلا وطبعيا أما شرعا فلاية هو أمرنا عليهم حجارة، روى أن جبريل عليه السلام رفع قرى قوم لوط على جناحه حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكهم ثم قلبها وأمطر عليهم الحجارة وأما عقلا فلاية تعالى خلق الإنسان أفضل الأنواع وركب فيه النفس الناطقة المسماة بالروح بلسان الشرع والقوة الحيوانية لمعرفة تعالى ومعرفة الأمور العالية التي منها معرفة وجه حكيمته وفي ذلك إبطال حكيمته كما تقرر، وأما طبعيا فلأن ذلك الفعل لا يحصل إلا بمباشرة فاعل ومفعول به والقبح الطبعي هو ما لا يلائم الطبع وهذا الفعل لا يلائم طبع المفعول به إلا لأحد أمرين إما فيضان صورة الأثمة عليه وإما لتولد مادة المنفذ فيحصل تأكل ورعدة بالمحل تسكن بالفعل به وذلك تقيصه لا يلائم طبع الفاعل إلا يجعل النفس الناطقة تابعة للقوة الحيوانية وهو نقص لا يكتنه كنهه ثم هل اللواط أغظ أم الزنا؟ أقوال ثالثا هماسوا وللخلاف فوائد منها ما للورأى رجلا يلوط وآخر يزنى ويدفع أحدهما بفوت الآخر فأيهما يقدمه؟ (حمت ك) كلهم في الحدود (عن جابر قال الترمذى حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه انتهى وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل احتج به أحمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه أبو حاتم

(إن أخوف ما أخاف على أمتي الأشراك بالله) قيل أشرك أمتك من بعدك قال نعم (أما) بالتخفيف (إني لست أقول يعبدون شمسا ولا قمرًا ولا وثنا) أى صنًا (ولكن أعمالا لغير الله) أى رياء وسمعة (وشهوة خفية) قال الأزهرى استحس أن أنصب الشهوة الخفية وأجعل الواو بمعنى مع أى الرياء مع الشهوة الخفية للماضى فكأنه يرائى الناس بترك المعاصى والشهوة في قلبه مخبأة وقيل الرياء مظهر من العمل والشهوة الخفية جب اطلاع الناس على العمل وسئل الحسن عن الرياء أهو شرك قال نعم أما تقرأه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا، وقال العارف الخليل الذى يملك نفسه مالك والذى يملكه هو هو مملوك ومن لم يكن الغالب على قلبه ربه فإنما يعد هو ونفسه ثم هذا الخبر لا يناقضه وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، لجل هذا على المخاطبين المخصوصين بهذا الخطاب وأنه من قبيل الكشف له وذلك على الأعم وما قبل الكشف وفي الأسر ائيليات أن حكما صنف ثمانمائة وستين كتابا في الحكمة حتى وصف بها فأوحى الله إلى نبيه قل له قد ملأت الأرض نفاقا ولم تردنى بشيء من ذلك ولا أقبل منه شيئا فندم وترك وخالط العامة وتواضع فأوحى الله إليه قل له الآن قد وافقت رضاي (تتمة) قال ابن عطاء الله إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجديد انحطاط عن الهمة العلية (ه) من رواية داود ابن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة (عن شداد بن أوس) ورواد ضعفه الدارقطنى وعامر قال المنذرى لا يعرف والحسن بن ذكوان قال أحد أحاديثه بواطيل قال الحافظ العراقي ورواه أحمد عن شداد أيضا وزاد فيه قيل ما الشهوة الخفية قال يصبح أحدهم صائما فتمرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويفطر ثم قال أعنى العراقي حديث لا يصح لعله فيه خفية وعبد الوهاب بن زياد وهو ضعيف قال وبتقدير صحته فإبطال صومه

وَلَا وَتَدَّ، وَلَكِنْ أَعْمَالًا لَغَيْرِ اللَّهِ، وَشَهْوَةً خَفِيَّةً - (ه) عن شداد بن أوس - (ض)

٢١٩٤ - إِنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ، وَأَزْوَاجِهِ، وَنَعْمِهِ، وَخَدَمِهِ، وَسُرْرِهِ مَسِيرَةَ

أَلْفِ سَنَةٍ. وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ غَدُوَّةً وَعَشِيَّةً (ت) عن ابن عمر - (ض)

٢١٩٥ - إِنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا لِرَجُلٍ لَهُ دَارٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنْهَا غُرْفَةٌ وَأَبْوَابُهَا - هنادي في الزهد

عن عبيد الله بن عمير مرسلًا - (ض)

٢١٩٦ - إِنْ أَرْحَمَ مَا يَكُونُ اللَّهُ بِالْبَيْدِ إِذَا ضَعَّ فِي حُفْرَتِهِ - (فر) عن أنس (ض)

لأجل شهبوته مكروه بخلافه لأمر مشروع من زائر وعارض فلا تعارض بينه وبين حديث: الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر

(إن أدنى أهل الجنة منزلة) زاد في رواية وليس فيهم دنىء (لمن ينظر إلى جنانه) بكسر الجيم جمع جنة بفتحها (وأزواجه ونعمه) بفتح النون والعين لإبله وبقره وغنمه أو هو بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدره وسدر والنعمة بالفتح اسم من التمتع وهو التعميم (وخدمه) بالتحريك جمع خادم غلاما كان أو جارية والخادمة بالهاء في المؤنث قليل (وسرره) بضمين جمع سرير وجمعه أيضا أسرة وقد يعبر بالسريير عن الملك والنعمة كما في الصحاح وغيره (مسيرة ألف سنة) ذكره الطيبي (وأكرمهم على الله) أى أعظمهم كرامة عنده وأوسعهم ملكا (من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية) تمامه ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة، قال البعض ولم يرد به التوقيت إذ لا غدوة ثم ولا عشية وإنما اختص الأكرام بكثرة النظر لأنه لاشيء يقارم تجليه ولولا تقويته لهم لصاروا دكا كالجبال لكنه قوام ليستوفوا لذة النظر فينسيهم ذلك كل نعيم كانوا فيه ذلك هو الفوز العظيم، وفيه أنه تعالى يراه المؤمنون في الجنة بمعنى حصول الحالة الإدراكية الحاصلة عند النظر إلى القمر من غير جهة ولا مقابلة وفيه أن الرقيا يرجى نيلها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين أى طرفي النهار ذكره ابن حجر (ت) في صفة الجنة (عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوى وغيره وفيه وبر بن أبي فاختة قال الذهبي وإياه وأقول فيه أيضا لبابة بن سوار قال في الكاشف صدوق يرى الإرجاء وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعيف

(إن أدنى أهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها) جمع غرفة (وأبوابها) أى وجدرها وسائر أجزائها وليس ذلك بعيد إذ هو القادر على كل شيء فيكرم أهل الجنة ما لا يخطر بقلب ولا يدرك بعقل وأحوال الجنة لا تقاس بأحوال الدنيا (هناد) بن إبراهيم النسفي روى الكثير قال السمعي الغالب على روايته المناكى ولعله ماروى في مجموعاته حديثا صحيحا إلا ماشاء الله وهو تلميذ المستغفرى مات سنة خمس وستين وأربعمائة (في الزهد) أى في كتاب الزهد له (عن عبيد) بضم المهملة وفتح الموحدة (بن عمير) مصغر عمر بن قتادة الليثي مرادف الأسود قاضى مكة ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل ابن عمير (مرسلًا) أرسل عن عمر وأبي وطائفة وذكر ثابت البناني أنه قص علي عهد عمر واستبعده الذهبي.

(إن أرحم ما يكون الله بالعبد) أى أرحم حال يكون الله رجيا بالعبد فيها حال العبد (إذا وضع في حفرته) أى إذا أُلحِد في لحده لأن أعظم فاقة يجدها العبد في ذلك الحال وأشد اضطرابا كان ويكون له الآن وفي الاستقبال ومن وصل إلى هذه الرتبة في الاضطراب وقطع النظر عما سوى الملك الغفار أفيض عليه من بحر الرحمة الزخار

٢١٦٧ - إِنَّ أَرْوَاحَ الشَّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خُضِرَ تَعْلَى مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ - (ت) عن كعب بن مالك

٢١٦٨ - إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ - (فر) عن أبي هريرة

وظاهره أن المراد بالعبء المؤمن لا الكافر (فر عن أنس) وفيه نوح بن سالم قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء .
 (إن أرواح الشهداء في طير خضر) أي يكون الطائر ظرفاً لها لقوله في خبر أبي داود في أجواف طير وليس هذا
 بمحصر ولا يجبس لأنها إما أن توسع عليها كالفضاء أو يجعل في تلك الحواصل من النعم ما لا يوجد في فضاء واسع
 والمراد أنها نفسها تكون طيراً بأن تمثل بصورته كتمثل الملك بشراً سويًا وتحقيقه أن الأرواح بعد مفارقة البدن
 مجردة فهي في غاية اللطافة وما كان كذلك فظهوره وتعيينه في حقيقة كل متعين ومرتبٍ وعالمٍ إنما يكون بحسب قابلية
 الأمر المعين والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها ويعرف بهذا سر تجسد الأرواح الملكية وكون جبريل يسعه أدنى
 جزء من الأرض كحجرة عائشة رضي الله عنها مع أن له ستمائة جناح كل جناح يسد الأفق وعلى الأول فالأرواح
 تنتقل إلى جسم آخر وعليه اتفق العقلاء لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم ؟ قال كثير من أهل السنة نعم وقال
 الحكماء لا يصح ذلك وإلا لكان تناسخاً وإنما تستعمل تلك الأجرام لإمكان التخيل فيتخيل الصور التي كانت معتقدة
 عنده فإن كان اعتقاده في نفسه وأفعاله خيراً شاهدت الخيرات الآخروية على حسب ما تخيلتها وإلا شاهدت العقاب
 كذلك وجعلوا قاعدة التعلق الإنضاء بهم إلى الاستعداد للاتصال المسعد الذي للعارفين الفائزين وأحالوا كون الجسم
 من جنس ما كانت فيه ثلاً يلزم التناسخ ووافق محققو الصوفية على جواز كونها مدبرة لذلك الجسم ومنعوا التناسخ
 لأن لزومه على عدم تقدير عودها إلى جسم نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل في النشأة الجنائية وإنما هذا التعلق
 في النشأة البرزخية (تعلق) بضم اللام أي تأكل تلك الطير بأفواهها (من ثمرة الجنة) فتجد بواسطة ريح الجنة ولذتها
 وبهجتها وسوددها ما لم تحط به العقول ، قال الطيبي : الظاهر أن يقال تعلق بشجر الجنة وتعديته بالباء تفيد الاتصال
 والإلحاق ولعله كمن به عن الأول لأنها إذا اتصلت بشجر الجنة واتشبت بها أكلت من ثمارها ووصف الطير بالخضرة
 يحتمل أن يراد به كون لونها كذلك فيحتمل أن يرادها غضة ناعمة . قال ابن القيم : وإذا صريح في دخول الأرواح
 الجنة قبل القيامة وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم إن الجنة والنار غير مخلوقتين الآن (تنبيه) قال العلم اللقيني قال
 السبكي رضي الله عنهما سمعت عمي يعنى أبا البقاء يقول كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاة ابن بنت الأعر وهو
 يأتي في حديثه إن أرواح الشهداء ، اخه فحضر العلم العراقي فاستقر جالساً حتى قال على وجه السؤال لا يخلو إما أن
 يحصل للطير الحياة بتلك الأرواح أم لا والأول عين ما نقوله التناسخية والثاني مجرد حبس الأرواح وسجن فأجاب
 التاج السبكي بأن نلتزم الثاني وله يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز أن يقدر لها في تلك الحواصل من السرور
 والنعم ما ليس في الفضاء الواسع (عجيبة) رأيت في تذكرة المقرئ بخطه في ترجمة الشاطبي عن النهيلى أن رجلاً
 من أشياخ البلد جاء فقال أخبرك بأستاذ بعجيب مات لي جار قرأته البارحة في النوم فقلت له ما لقيت قال خيراً
 فأعلمك أن زوجتي يكتب صدقاتها غداً وتحضره أنت وأنا قلت كيف تحضر وأنت ميت قال إذا مشيت لحضور الصداق
 تجد في وسط الدار شجرة ربحان فإذا رأيت علي غصن منها طير أخضر فهو أنا فلما أصبحت جاني رجلان فقالا
 جارك فلان يزج ابنته فدخلت الدار قرأت الشجرة وجلست حذاءها وكتبت الصداق ووقع خلاف في بعض الشروط
 وإذا طائر صغير أخضر نزل على أغصانها ثم ذهب فقال أهل المجلس مالك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلني أمر عجيب
 وأخبرتني خلفت المرأة أن لا تزوجت أبداً (ت) عن كعب بن مالك) ورواه عنه أيضاً الطبراني قال الهيثمي وفيه محمد
 ابن إسحق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح .

(إن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم في الجنة) وذلك لأنهم لما بذلوا أبدانهم حتى مزقتها

٢١٦٩ - إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ماسمها أحد قط (طس) عن ابن عمر

٢٢٠٠ - إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون - (حمم) عن ابن مسعود (صح)

أعداء الله شكر لهم ذلك بأن رفع محل أرواحهم وأدى مقعدها قال في المطامح الأصح ما ذكر في هذا الجزء من أن مقر الأرواح في السماء وأهالي حواصل طير ترتع في أشجار الجنة ولعلها مراتع مختلفة تكون الأرواح فيها بحسب درجاتها فالأعلى للأعلى وقال في النوادر الأرواح شأها عجيب هي خفيفة سماوية وإنما ثقلت بظلمة الشهوات فإذا ربيحت النفس وتخلص الروح منها وصفت من كدورة النفس عادت لحفتها وطهارتها قال القاضي وفيه وما قبله أن الإنسان غير الهيكل المحسوس بل هو مدرك بذاته لا يفنى بوفاة البدن ولا يتوقف عليه إدراكه وتأمله والتذاده وقال الغرالي رحمه الله تعالى الروح يخلق لمعينين أحدهما جسم لطيف منبوعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضواريب إلى جميع أجزاء البدن وجريانه في البدن ورياضان أنوار الحياة والحس منه على أعضائه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت فإنه لا ينتهي إلى جزء من البيت إلا ويستثيره به فالحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان والروح مثاله السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في زوايا البيت يتحرك بحركته والأطباء إذا أطلقوا الروح أرادوا هذا وهو بخار لطيف نصجته حرارة القلب وليس من غرض أطباء الدين شرحه بل المتعلق به غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة العالية المدركة من الإنسان وهو أمر رباني عجيب يعجز أكثر العقول والافهام عن إدراكه وقال ابن الزمكاني اختلف العقلاء في النفس والروح ويعنون به الذي يشير إليه كل أحد بقوله أنا ومنهم من يخص اسم النفس هذا الروح بغيره وقد اضطربت المذاهب في ذلك اضطراباً كثيراً ومن يقول الروح هي النفس يحتج بقول بلال أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك مع قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قبض أرواحنا وقوله تعالى والله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فم يفرق بين الروح والنفس وفيه نظر والقول بأنها غير الروح يحتج بخبر إن الله خلق آدم عليه السلام وجعل فيه نفساً وروحاً فمن الروح عفافه وفهمه وحله وسخاؤه ورفاقه ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه وقال تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسك ولا يحسن ذكر أحدهما في محل الآخر وقد جمع السهيلي بين الظواهر المختلفة بأن الروح مشتق من الريح وهو جسم هوائي لطيف به الحياة فإذا حصلت به الحياة كان روحاً حتى يكتب أخلاقاً ويقبل على مصالح الجسد فيسمى نفساً وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث المارق بين الروح والنفس ثم نبه على التوسع في النفس حتى يطلق على الجسد والروح وحاصل ما ذكره يرجع إلى أن الروح لا يقال هي النفس مطلقاً بل يفصل كما ذكر (فر عن أبي هريرة) وفيه محمد بن سهيل قال البخاري يتكلمون فيه وحفص بن سالم أبو مقاتل السمرقندي قال الذهبي متروك وأبو سهل حسام بن مصك متروك .

(إن أزواج أهل الجنة) زاد في رواية من الجور (ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ماسمها أحد قط) أى بأصوات حسان ماسم في الدنيا مثلها أحد قط ؛ وتسام الحديث وإن مما يغنين به نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام وفي رواية وإن مما يغنين به : نحن الخالدات فلا يمتته . نحن لآمنات فلا يخفنه ، نحن المقيمات فلا يظلمه انتهى ، فما اقتضاه صنيع المصنف من أن ما ذكر هو الحديث بكامله غير جيد (طس) وكذا في الصغير (عن ابن عمر) ابن الخطاب قال المنذرى والهيشمى ورجالهما رجال الصحيح .

(إن أشد) وفي رواية لمسلم إن من أشد من زيادة من (الناس عذاباً) نصب على التمييز (يوم القيامة) الذي هو يوم وقوع الجزاء (المصورون) لصورة حيوان تام في نحو ورق أو قرطاس أو حجر أو مدر لأن الأصنام التي كانت تعبد

٢٢٠١ - إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ بَاعَ آخِرَتَهُ بَدْنِيًّا غَيْرَهُ (تح) عن أبي أمامة - (صح)

٢٢٠٢ - إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ تَصَدِيقًا لِلنَّاسِ أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا ، وَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ تَكْذِيبًا أَكْذَبُهُمْ حَدِيثًا -

أبو الحسن القزويني في أماليه عن أبي أمامة (رض)

٢٢٠٣ - إِنَّ أَطْيَبَ طَعَامِكُمْ مَا سَمَّهَ النَّارُ - (ع طب) عن الحسن بن علي - (صح)

٢٢٠٤ - إِنَّ أَطْيَبَ الْكَسْبِ كَسْبُ التُّجَّارِ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا ، وَإِذَا اتَّمَعُوا لَمْ يَخُونُوا ، وَإِذَا

كانت بصورة الحيوان وشمل النهي التصور على ما يداس ويمتن كسباط ووسادة وآنية وظرف ونظ وستر وسقف وغيرها ومن فهم اختصاص النهي بغير الممتن فقد وهم وعجب من الإمام الطيبي مع كونه شافعيًا وقع فيما ذهب إليه هذا القائل مع كون منقول مذهبه خلافه وخرج الحيران غيره كشجر وبالتمام مقطوع نحو رأس مما لا يعيش بدونه وبتصويره على ما ذكر اسمه على نحو مائع أو هواء قال الحرالي والتصوير إقامة الصورة وهي تمام المبادئ التي يقع عليها حسن الناظر لظهورها فصورة كل شيء تمام بدوه (حجم) من حديث مسلم بن صبيح عن مسروق (عن ابن مسعود) قال مسلم كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذي تماثيل كسرى فقلت في هذا تماثيل مريم فقال أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بواسطة ابن مسعود فذكره

(إن أشد الناس ندامة يوم القيامة رجل) ذكر الرجل وحذف طردى والمراد مكلف (باع آخرته بدنيا غيره) أي استبدل بحظه الآخروي حصول حظ غيره الدنيوي وآثره عليه فأعظم بذلك من سفاهة وأصل الاشتراء بذل الثمن ليحصل ما يطلب من الأعيان ثم استعير للأعراض عما في يده محصلا به غيره هبه من المعاني أو الأعيان ثم توسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره ثم إن هذا البائع يسمونه أخس الأخصاء قال

أكلت نفسي كل يوم وليلة هموم هوى من لا أفوز بخيره

كما سود القصار بالشمس وجهه حريصا على تبيض أبواب غيره

(تح) عن أبي أمامة (وإسناده حسن)

(إن أشد الناس تصديقا للناس أصدقهم حديثا وإن أشد الناس تكذيبا) للناس (أكذبهم حديثا) فالصدق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب وإن المؤمن لا يعتمد القبيح والكذاب يهتم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم به لكونه ديدنه وعادته وشأنه فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستقر به بل يقطع به (١) (أبو الحسن القزويني) بفتح القاف وسكون الزاي نسبة إلى قزوين إحدى المدائن العظيمة المشهورة خرج منها جماعة من أكابر العلماء في كل فن منهم أبو الحسن هذا وهو علي بن عمر الحرابي من أهل بغداد وكان زاهدا عابدا من الأبدال وروى عن ابن مكرم وغيره وعنه خلق منهم الخطيب (في) كتاب (أماليه) الحديثية (عن أبي أمامة) الباهلي (إن أطيب طعامكم) أي أئذ وأشبهه وأوقفه الأبدان (ما) أي شيء ما كقول (مسته النار) أي أفضت إليه وأصابته وأثرت فيه بنحو شيء أو طبخ أو عقد أو قتل أو غير ذلك قال في المصباح وغيره مسسته أفضيت إليه يدي بلا حائل كذا قيدوه ومس الماء الجسد مسا أصابه (٢) (ع طب عن الحسن بن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه

(إن أطيب الكسب) أي من أطيبه (كسب التجار) قال الحرالي الكسب ما يجري من الفعل والعمل والآثار

(١) قال الشيخ لأن الإنسان يغلب عليه حالة نفسه ويظن أن الناس مثله وأشار هنا إلى الإلحاح بما في قصة

آدم فيما ذكره الله بقوله «وقاسمهما إني لسكآن الناصحين» وأنهما قبلتا منه ذلك لظنهما أنه لا يخلف بالله كاذبا

(٢) قال الشيخ والكلام في اللحم لقضية السبب حيث تشاوروا عليه فذكره وفي أخرى أنه حضر اللحم فذكره

وَعَدُوا لَمْ يَخْلَفُوا، وَإِذَا اشْتَرَوْا لَمْ يَذْمُوا، وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يَطْرُوا، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَمْطُلُوا وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يَعْسُرُوا - هب عن معاذ (ض)

٢٢٠٥ - إِنَّ أَطِيبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ، وَإِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ (تخ ت ن ه) عن عائشة (صح)
٢٢٠٦ - إِنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَلْقَاهَا بِهَا عَبْدٌ - بَعْدَ الْكِبَائِرِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا - أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ

على إحساس بمنة فيه وقوة عليه (الذين إذا حدثوا) أي أخبروا عن السلعة وشأها (لم يكذبوا) في أخبارهم للمشتري بشيء من ذلك (وإذا ائتمنوا) أي وإذا ائتمنهم المشتري ونحوه في نحو كونه استخبره عن الشراء بما قام عليه أو كم رأس ماله (لم يخونوا) فيما ائتمنوا عليه (وإذا وعدوا) بنحو وفاء ديون التجارة (لم يخلفوا) اختيارا (وإذا اشتروا) سلعة (لم يذمو) ها (وإذا باعوا) سلعة (لم يطرؤا) ^(١) أي لم يتجاوزوا في مدحها الحد في الكذب فكسب التجار من أطيب الكسب بشرط مراعاة هذه الأوصاف فإذا فقد منها شيء فهو من أخبثه كما هو عادة غالب التجار الآن (وإذا كان) عليهم ديون لم يمطلوا ^(٢) أربابها أي يسوفوا وإذا كان (لهم) ديون وتفاضوا (لم يعسروا) أي يضيقوا أو يشددوا فهذه خصال الحفاظين لحدود الله الذين أخذ الله عليهم في البيعة وأعطاهم الجنة أثمان نفوسهم ولا يقدر على الوفاء بها إلا من وثق بضامن الرزق في شأن الرزق وسقط خوفه وسكنت نفسه وزال عن قلبه حجة الرزق من أين وكيف وعندها يستحق اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ^(٣) (هب عن معاذ) وفيه ثور بن يزيد الكلاعي الحصى أورده الذهبي في الضمفاء وقال ثقة مشهور بالقدر أخرجوه من حمص وحرقوا داره (إن أطيب ما أكلتم) أي أحله وأهناه (من كسبكم) يعني إن أطيب أكلكم بما كسبتموه بغير واسطة لقربه للتوكل وتعدى نفعه وكذا بواسطة أولادكم كما بينه بقوله (وإن أولادكم من كسبكم) لأن ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه ويسمى الولد كسبا مجازا وذلك لأن والده سعى في تحصيله والكسب الطلب والسعي في الرزق ونفقة الأصل الفقير واجبة على فرعه عند الشافعي رضي الله عنه قال وقوله من كسبكم خبر إن ومن ابتدائية يعني إن أطيب أكلكم مبتدئا بما كسبتموه بغير واسطة أو بواسطة من كسب أولادكم (تخ ت ن ه) في البيع إلا الترمذي ففي الأحكام (عن عائشة) لكن لفظ أبي داود وابن ماجه. إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه والحديث حسنه الترمذي وصححه أبو حاتم وأبو زرعة وأتله ابن القطان بأنه عن عمارة عن عمته وتارة عن أمه وهما لا يعرفان.

(إن أعظم الذنوب) أي من أعظمها على وزان قولهم فلان أعقل الناس أي من أعقلهم (عند الله أن يلقاه بها عبد) أي أن يلقى الله بها ملتبسا (بعد الكبائر التي نهى الله عنها) في القرآن والسنة (أن يموت الرجل وعليه دين) جملة حالية (لا يدع) أي لا يترك (له قضاء) ^(٤) قال الطبري قوله أن يلقاه خبر إن وأن يموت بدل منه لأنك إذا

(١) يطرؤا بضم المشناة التحتية وسكون الطاء من الإطراء وفي القاموس أطراه أحسن الثناء عليه

(٢) قال في المصباح مطأت الحديدية مطلا من باب قتل مددتها وطولتها وكل مدود مطول ومنه مطله بدينه مطلا سوفه ومد الوفاء مرة بعد أخرى

(٣) قال العلقمي أصول المكاسب الزراعة والصناعة والتجارة وأفضل ما يكتبه من الزراعة لأنها أقرب إلى التوكل ولأنها أعم نفعاً ولأن الحاجة إليها أعم وفيها عمل بالبدن أيضا ولأنه لا بد في العادة أن يؤكل منها بغير عوض فيحصل له أجر وإن لم يكن ممن يعمل بيده بل يعمل غلبانه وأجراؤه فالكسب بها أفضل ثم الصناعة لأن الكسب فيها يحصل بكد اليدين ثم التجارة لأن الصحابة كانوا يكتبون بها

(٤) وهذا محمول على ما إذا قصر في الوفاء أو استدان لمعصية

وَعَلَيْهِ دِينَ لَا يَدْعُ لَهُ قَضَاءٌ - (حم د) عن أبي موسى - (ح)

٢٢٠٧ - إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ خَطَايَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ - ابن أبي الدنيا في الصمت عن قتادة مرسلًا - (ح)

٢٢٠٨ - إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ - (حم د) عن أسامة بن زيد

٢٢٠٩ - إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ عَشِيَةَ كُلِّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، فَلَا يَقْبَلُ عَمَلٌ قَاطِعٌ رَحِمَ - (حم خد) عن أبي هريرة - (ح)

قلت إن أعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين استقام ولأن لقاء العبد ربه إنما هو بعد الموت ورجل مظهر أقيم مقام العبد أولاً استبعاد ملاقاته مالكة هذا الشين ثم إعادته بالنظر رجل وتنكيره تحميراً وتوحيماً له وإنما جملة هنا دون الكبار لأن الاستدانة لغير معصية غير معصية والقائم بعدم وفائه بسبب عارض من تضييع حق الآدميين وأما الكبار فلهذا لذاتها (حم د) في البيوع (عن أبي موسى) الأشعري ولم يضعفه فهو صالح وسنده جيد (إن أعظم الناس) أي من أعظمهم (خطايا) جمع خطيئة وهو الإثم والذنب (يوم القيامة) يوم وقوع الجزاء (أكثرهم خوضاً في الباطل) أي مشياً فيه إذ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، وكم من كلمة لا يلقى لها الخائض باليهوى بها في نار جهنم سبعين خريفاً كما سبق قال في المصباح خاض الرجل في الماء متى فيه وخاض في الأمر خاض في الباطل دخل فيه : وقال الزمخشري من المجاز خاضوا والحديث وتخاضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين أي يبطل مع المبطلين (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في الصمت) أي في كتابه الذي ألفه في فضل الصمت (عن قتادة) ابن دعامة (مرسلًا)

(إن أعمال العباد تعرض^(١)) زاد في رواية علي رب العالمين (يوم الاثنين ويوم الخميس) فليستح عد أن يعرض علي من أنعم عليه من عمله مانهاه عنه ولا يعارضه خبر رفع عمل الليل دل النهار والنهار قبل الليل لأنها تعرض كل يوم ثم تعرض أعمال الجمعة كل اثنين وخميس ثم أعمال السنة وشعبان فيعرض عرضاً بعد عرض ولكل عرض حكمة استأثر بها الله أو اطاع عليها من شاء أو المراد تعرض في اليوم تفصيلاً ثم في الجمعة جملة أو عكسه (حم د) عن أسامة ابن زيد) : قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فمثل قد كره .

(إن أعمال بني آدم تعرض على الله عشية كل) يوم (خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم) أي قريب بنحو إسامة أو هجر فعله لا ثواب فيه وإن كان صحيحاً وسبق أنه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا وعيد شديد يفيد أن قطعها كبيرة أي إن كان بما ذكر بخلاف قطعها بترك الإحسان أو نحوه فليس بكبيرة بل ولا صغيرة كما قاله العلامة الولي العراقي ويحتمل كونه صغيرة في بعض الأحوال والعشية ما بين المشايخ أو آخر النهار أو من الزوال إلى الصباح أو أول ظلام الليل أو غير ذلك وهي مؤنثة وربما ذكرت على معنى العشي قال في الاتحاف ذكر العرض في الوقت المذكور يفهم أنه لا يقع في غيره وليس مراداً لما ورد أن الأعمال تعرض يوم الاثنين والخميس وعليه فذكر العرض المتعلق بهذا في عشية الخميس لاحتتمال التخصيص بهذا العمل بترك العشية ويحتمل وهو أقرب أن الحكم بعدم القبول يؤخر إلى ليلة الجمعة في العشية المذكورة فإن رجع إلى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس وإلا رد وفيه إشارة إلى أن الشخص ينبغي له تفقد نفسه في تلك العشية ليلقى ليلة الجمعة على وجه حسن (حم خد عن أبي هريرة) قال الهيثمي كالمندري رجاله ثقة

(١) ومعنى العرض هنا الظهور وذلك أن الملائكة تقرأ الصحف في هذين اليومين

٢٢١٠ - **إِنْ أَغْبَطَ النَّاسَ عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ ، أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَأَطَاعَهُ فِي السَّرِّ ، وَكَانَ غَامِصًا فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَمَا فَا فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ عَجَلَتْ مِنْ يَدَيْهِ ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ ، وَقَلَّ تَرَاهُ** - (حم ت ه ك) عن أبي أمامة - (صح)

٢٢١١ - **إِنَّ أَفْضَلَ الصَّحَابِيَّ أَغْلَاهَا وَأَتَمَّهَا** - (حم ك) عن رجل - (صح)

(إن أغبط الناس عندي) في رواية إن أغبط أوليائي أي أحسنهم حالاً لمؤمن فيف الحاذ بحاء مهمله وذال معجمة مخففة أي قليل المال خفيف الظهر من العيال (ذو حظ من الصلاة) أي ذورا حة من متاجاة الله فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبر أرحنا يا بلال بالصلاة (أحسن عبادة ربه) تعميم بعد تخصيص والمراد إجادتها على الإخلاص وعليه فقوله (وأطاعه في السر) عطف تفسيري على أحسن (وكان غامصاً في الناس) أي منمورا غير مشهور (لا يشار إليه) أي لا يشير الناس إليه (بالأصابع) بيان وتقدير لمعنى الغموض (وكان رزقه كفافاً) أي بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص (فصبر على ذلك) بين به أن ملاك ذلك كله الصبر وبه يقوى على الطاعة وأولئك يجزون العرفة بمصبروا (عجلت منيته) أي سلت روحه بالتعجل لقلته تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالآخرة (وقل ترأه) (١) وزاد في رواية وقلت بواكبه : أي لقلته عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به قال ابن عربي هؤلاء هم الرجال الذين حلوا من الولاية أقصى درجاتها رجال اقتطعهم الله إليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع الخلق أن يقوموا بهذه الطائفة من الحق عليهم لعزل منصبتهم فحس ظواهرهم في خيمات العادات والعبادات من الأعمال الظاهرة لا يعرفون بخرق عادة ولا يعظمون ولا يشار إليهم بالصلاح الذي في عرف العامة فهم الانتقاء الأمناء في العالم الغامضون في الناس والأولياء الأكار إذا تركوا أنفسهم لم يختر أحد منهم الظهور أصلاً لعلمهم بأنه تعالى إنما خلقهم له فشفلوا أنفسهم بما خلقوا له فإن أظهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق لهم فذلك إليه ما لهم فيه عمل وإن سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدراً يعظمونهم من أجله فذلك إليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختيار الحق فإن خيرهم اختاروا السر والانتطاع إليه (تمت) قال ابن عطاء الله لا تنسين نفسك لعفاف والتقل وكفاف ولكن أشهد فضل الله عليك (حم ت ه ك) في الأطمعة وصحة (عن أبي أمامة) قال ابن القطان وأخطأ من عزاء لابي هريرة قال في المنار وهو ضعيف إذ يرويه عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم وهم ضعفاء اه . قال الذهبي عقب تصحيح الحاكم له بل هو إلى الضعف ما هو قال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه بإسنادين ضعيفين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح رواه ما بين مجاهيل وضعفاء ولا يعد أن يكون معمولهم اه .

(إن أفضل الصحابيا) جمع أضحية وضحية (أغلاها) بين معجمة (وأتمها) أكثرها شجماً ولحماً يعني التضحية بها أكثر ثواباً عند الله تعالى من الهزيمة كما سبق تقريره قال الشافعية والاسمين أفضل من العدد وكثير اللحم غير الردي خير من كثير الشحم (تنبيه) قال في المصباح الأضحية فيها لغات ضم الهزمة في الأكثر وهي في تدير أفعولة وكسرهما اتباعاً لكسرة الحاء والجمع أضاحي والثالثة ضحية والجمع صحايا كعطية وعطايا والرابعة أضحاه بفتح الهزمة

(١) أي المال الذي خلفه وهذا صفة أويس القرني وأضرابه من أهل الظاهر وفي الأولياء من هو أرفع درجة من هؤلاء وهو عبد قد استعمله الله فهو في قبضته به ينطق وبه يصر وبه يسبح وبه يبطش جعله صاحب لواء الأولياء وأمان أهل الأرض ومنظر أهل السماء وخاصة الله وموقع نظره ومعدن سره وسوطه يؤدب به خلقه ويعبي القلوب الميتة برويته وهو أمير الأولياء وقائدهم والقائم بالثناء على ربه بين يدي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يباهي به الملائكة وهو القطب

٢٢١٢ - إِنَّ أَفْضَلَ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - (طب) عن بلال - (ض)

٢٢١٣ - إِنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَادُونَ - (طب) عن عمران بن حصين - (ض)

٢٢١٤ - إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ فَطَيَّبُوهَا بِالسَّوَاكِ - أبو نعيم في كتاب السواك والسجزي في

الإبانة عن علي - (ض)

٢٢١٥ - إِنَّ أَقْلَ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النَّسَاءُ - (حم م) عن عمران بن حصين - (صح)

٢٢١٦ - إِنَّ أَكْبَرَ الْإِثْمِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَضِيعَ الرَّجُلُ مِنْ يَقْوَتِهِ - (طب) عن ابن عمرو - (ض)

والجمع أصحى ومنه عيد الأضحى وصحى تضحية ذبح الأضحية وقت الأضحى هذا أصله ثم كثر حتى قيل صحى في أى وقت شاء من أيام التشريق (حم ك عن رجل) من الصحابة .

(إن أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله) أى يقصد أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعنى هو أكثر الأعمال ثواباً وسبق الجمع بينه وبين نحو خبر أفضل الأعمال الصلاة (طب عن بلال) المؤذن (إن أفضل عباد الله يوم القيامة) الذى هو يوم الجزاء وكشف الغطاء ونتيجة الأمر (الحامدون) لله أى الذين يكثرون حمد الله أى وصفه بالجليل المستحق له من جميع الخلق على السراء والضراء فهو المستحق للحمد من كافة الأنام حتى في حال الانتقام قال في الكشف والتحميد في الجنة على وجه اللذة لا الكلفة (طب عن عمران بن حصين) بالتصغير (إن أفواهكم طرق للقرآن) أى للنطق بحروف القرآن عند تلاوته (فطيبوها بالسواك) أى نظفوها لأجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة إظهاراً لشرف العبادة ولأن الملك يضع فمه على فم القارئ فيتأذى بالريح الكريهية قال الغزالي: وينبغي أن ينوى بالسواك تطهير فمه للقراءة وذكر الله في الصلاة هذا لفظه (تنبيه) أخذ بعض الصوفية من هذا أنه كما شرع تنظيف الأفواه للقراءة من الدنس الحسى يشرع من القدر المعنوى فيتأكد لحلمة القرآن صون اللسان عن نحو كذب وغيبة ونميمة وأكل حرام لإجل لا لكلام الملك العلام ولهذا قال بعضهم طهروا أفواهكم للقراءة فإن من يدنس فمه بطعام أو كلام حرام كمن يكتب القرآن على نجاسة والقوم يشهدون القدر الحكيم كالحسى فيرون تضحك اللسان مثلاً بدم اللثة أخف من تضحكه بغية ونميمة (أبو نعيم) الحافظ (في كتاب) فضل (السواك) له (والسجزي في) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (عن علي) أمير المؤمنين وهو عند أبي نعيم من حديث بحر ابن كثير السقا قال الذهبي في الضعفاء اتفقوا على تركه عن عثمان بن عمر وابن ساج أوردته أيضاً في الضعفاء وقال تكلم فيه عن سعيد بن جبير عن علي قال الديلمي وسعيد لم يدرك علياً اه . فعلم أن فيه ضعفاً وانقطاعاً ورواه ابن ماجه موقوفاً على علي وهو أيضاً ضعيف وقد بسط مغلطى ضعفه ثم أفاد أنه وقف عليه من طرق سالمة من الضعفاء عن علي مرفوعاً بلفظ إن العبد إذا قام يصلى وقد تسوك أمناه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شيء إلا دخل جوف الملك فطهروا أفواهكم بالسواك اه

(إن أقل ساكني الجنة النساء) أى في أول الامر قبل خروج عصائهن من النار فلا دلالة فيه على أن نساء الدنيا أقل من الرجال في الجنة وقال بعض المحققين القلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن إذا أريد ساكني الجنة المتقدمين في دخولها وكونها باعتبار سكناتهن بأن يجلسن في النار كثيراً فيكون سكناتهن في الجنة قليلاً بالنسبة لمن دخل قبلهن وإنما قلنا ذلك لأن السكنى في الجنة غير متناهية فلا توصف بقلة ولا كثرة (حم م عن عمران بن حصين) (إن أكبر الإثم عند الله) أى أعظمه عقوبة عليه (أن يضيع الرجل) ذكر الرجل غالباً والمراد كل من تلزمه نفقة غيره (من

٢٢١٧ - إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً. يوم القيامة - (ه ك) عن سليمان (ص)

٢٢١٨ - إن أكثر شهداء أمي لأصحاب الفرس، ورب قتيل بين الصفيين لله أعلم بنبيته - (حم) عن

يقوت) أي من عليه قوته أي تلزمه مؤنته من نحو زوجة وأصل وفرع وخادم بترك الانفاق عليهن مع اليسار وقد الاعذار والمراد أن ذلك من أكبر الآثام لا الأكبر مطلقاً فقتلهم أكبر جرماً من عدم إنفاقهم وتجويعهم وتقدم لذلك نظائر (طب عن ابن عمرو) بن العاص .

(إن أكثر) بناء مثلثة (الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة) لفظ رواية ابن ماجه فيما وقفت عليه في الآخرة بدل القيامة فليحرر فإن بعض الناس يعذب يوم القيامة بالجوع وبعضهم يؤذنه في الأكل من أرض المحشر التي هي خبزة يضاء ومقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموماً فإن من كثر أكله كثرت شربه فكثرت نومه فتأيد ذهنه فقسا قلبه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره فقتر عن عبادة الودود فطرد يوم القيامة عن مناهل الورد فإن لم يحفه لطف المعبود ورد النار وبس الورد المورود وحكم عكسه عكس حكمه فمن اشتغل قلبه بما يصير إليه من الموت وما بعده منعه شدة الخوف وكثرة الفكر والإشفاق على نفسه من استيفاء شهوته فجاء يوم القيامة شعبان وفوائد الجوع العاجلة والآجلة المستكفلة بالرفعة في النار لا تحصي فإن أردت الوقوف عليها فغليك بنحو الإحياء ولا يعارضه خبر أنهم أكلوا عند أبي الهيثم حتى شبعوا لأن المنهي عنه الشبع المثقل للبعده المطبخ بصاحبه عن العبادة كما تقرر والقسطاس المستقيم ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم فإن كان ولا بد فثلك لطعامه وثلك لشرابه وثلك لنفسه (تنبيه) ذكروا أن مراتب الشبع تنحصر في سبعة الأول ما تقوم به الحياة والثاني يزيد حتى يصوم ويصلي من قيام وهذا واجب النالك أن يزيد حتى يقدر على أداء النوافل الرابع أن يزيد حتى يقدر على التكسب وهذا مندوبان الخامس أن يملأ الثلث وهذا جائز السادس أن يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع أن يزيد حتى يتضرر وهو البطنة المنهي عنها وهذا حرام . قال ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والأول في الثاني (خاتمة) قال العارف ابن عربي أركان الطريق أربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وينشأ عن هذه الأربعة معرفة الله والنفس والدنيا والسيطان فإذا اعتزل الإنسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكره وأعرض عن الغذاء الجسماني وسهر عند نوم التأمين واجتمعت فيه هذه الخصال الأربعة تبدلت بشرية ملكية وعبوديته سيادة وعقله حساً وغيبته شهادة وباطنه ظاهراً وإذا رحل عن موضع وترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع إليها أهل ذلك الموطن فإن ظهر شوق من أناسي ذلك الموطن شديد لذلك الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي كهابدهم فكلمتهم وكتبته وهو غائب (ه ك عن سليمان) وفيه عند ابن ماجه محمد بن الصباح قال في الكاشف وثقه أبو زرعة وله حديث منكر وزيد بن وهب قال في ذيل الضعفاء ثقة مشهور وقال النسوي في حديثه خلال كبير وقال ابن حجر أخرجه ابن ماجه عن سليمان بسنتين . وأخرجه عن ابن عمر بنحوه وفي سنده مقال وأخرجه البزار عن أبي جحيفة بسند ضعيف .

(إن أكثر) بمثالثة بخط المؤلف (شهداء أمي لأصحاب الفرس) أي الذين يألفون النوم على الفراش ولا يهاجرون الفراش ويتصدون للغزو . قال الحكيم هؤلاء قوم اطمانت نفوسهم إلى ربهم وشغلوا به عن الدنيا وتمنوا لقائه فاذا حضرهم الموت جادوا بأنفسهم طوعاً وبذلوها له لإيثاراً لمحبهته علي محبتها فهم ومن قتل في معركة الكفار سيان قينالون منازل الشهداء لأن الشهداء بذلوا أنفسهم ساعة من نهار وهؤلاء بذلوا طوال الأعمار (ورب قتيل بين الصفيين) في قتال الكفار بسببه والله أعلم بنبيته) هل هي نية إعلاء كلمة الله وإظهار دينه أو ليقال شجاع بأسل أولينال حظاً وافرأ من الغنائم أو يكثر ماله أو ليطلب الملك والرياسة وغير ذلك من المقاصد التي لا يطلع عليها إلا المطلع على الضمائر

ابن مسعود - (ض)

٢٢١٩ - إن أمامكم عقبه كؤود لا يجوزها المشلون - (ك هـ) عن أبي الدرداء - (صح)

٢٢٢٠ - إن أمي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته

(تنبيه) عدوا من خصائص هذه الأمة أنهم يقبضون على فرشهم وهم شهداء عند الله (حم عن ابن مسعود) جزم المصنف بعزوه لاحمد عن ابن مسعود غير جيد وذلك لأن أحد إنما قال عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود أنه جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الهيثمي هكذا رواه أحمد ولم أره ذكر ابن مسعود والظاهر أنه مرسل وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات اه نعم قال ابن حجر في الفتح الضمير في قوله أنه لابن مسعود فان أحد خرجه في مسند ابن مسعود قال ورجال سنده موثقون .

(إن أمامكم) في رواية وراه كم (عقبه) أى جبل (كؤود) بفتح الكاف أى شاقة المصعد (لايجوزها المشلون) من الذنوب المتضمنون بأدناس العيوب أى إلا بمسفة عظيمة وكرب شديد بل من طهر قلبه عن الاخلاق الذميمة وعمره بالخصال الحميدة وكلما غدا لمطلب وشرف صعب مسلكه وطال منهجه وكثرت عقباته وشقت مقاساته وتلك العقبة هى الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله ثم الحساب ثم الجنة أو النار . قال ذو النون حق لابن آدم أن تبكى عليه السموات والارض لحفاء السابقة وإبهام العاقبة ومطالبة الشريعة وثقل التكليف وسقوط العذر وكثرة ما أمامه من العقبات وكما أن أمام ابن آدم عقبات أخروية فأمامه قلبها عقبات دنيوية . قال حجة الاسلام : وهى سبع مرتبة عقبة العلم وعقبة التوبة وعقبة العرائق وعقبة البواعث وعقبة القوادح وعقبة الحمد والشكر وشرح ذلك بما لا يحتمل المقام بعضه (هـ ك) فى الفتن عن أم الدرداء (عن أبي الدرداء) وقال صحيح وأقره الذهبي وسببه كما فى الطبراني قالت أم الدرداء لآبى الدرداء مالك لا تطلب كما يطلب فلان وفلان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقه ثم قال فأما أحب أن أنخف لتلك العقبة قال الهيثمي رجاله ثقات .

(إن أمي) أمة الإجابة لا الدعوة والمراد المتوضون منهم (يدعون) بضم أوله أى يتادون أو يسمون قال الراغب الدعاء كالدعاء لكن النداء قد يقال إذا قيل يا من غير أن ينضم إليه الاسم والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل مهما محل الآخر ويستعمل استعمال التسمية كدعوت ابني زيدا أى سميت (يوم القيامة) أى موقف الحساب أو الميزان أو الصراط و الحوض أو غير ذلك (غرا) بضم فتشديد جمع أغرا أى ذو غرة والغرة بالضم بياض يجبه الفرس فوق الدوم شبه به ما يكون لهم من النور فى الآخرة وغرا منصوب على المفعولية ليدعون أو حال أى أنهم إذا دعوا يوم التنادى على رؤس الأشهاد نودوا بهذا الوصف أو كانوا على هذا النعت قال الطيبي ولا تبعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به حمرة الأحمر للنسبة بين الاسم والمسمى (محجلين) من التحجيل وهو بياض فى قوائم الفرس أو فى ثلاث منها أو فى غيره قل أو كثر بعد ما يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين من آثار الوضوء) بضم الواو وجرز القشيري فتحها على أنه الماء ولادلالة فى هذا على أن الوضوء من خصائصنا بل الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما رواه البخارى فى قصة سارة (١) فقامت تتوضأ وقصة جريج الرائب قام فتوضأ وأما خبر هذا وضوئى ووضوه الأنبياء من قبلى مع احتمال أنه من خصائص الأنبياء لا أهمهم كما مر بسطه فضديف (فمن استطاع) أى قدر (منكم) أيها المؤمنون (أن يطيل غرته) أى وتحجبله على وزن سراويل تقيكم الحر

(١) أى مع الملك الذى أعطاهما هاجر أن سارة لما هم الملك بالدوم منها قامت تتوضأ وتصلى وفى قصة جريج الرائب أيضاً أنه قام فتوضأ وصلّى ثم كلم الغلام فالظاهر أن الذى اختصت به هذه الأمة هو الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء .

فليُفعل - (ق) عن أبي هريرة - (٤٣)

٢٢٢١ - إِنَّ أُمَّتِي لَنْ تَجْتَمِعَ عَلَى ضَلَالَةٍ فَإِذَا رَأَيْتُمْ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ (ه) عن أنس - (٤٤)

٢٢٢٢ - إِنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يَزَالُ مُقَارِبًا ، حَتَّى يَتَكَلَّمُوا فِي الْوُلْدَانِ وَالْقَدَرِ - (ط) عن ابن عباس - (ض)

٢٢٢٣ - إِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عَيْدَةَ بْنِ الْجِرَاحِ ، وَإِنْ جَبَرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - (خط)

عن ابن عمر - (ض)

واقصر على الغرة لشمولها للتججيل على ما عليه كثير أو لأن محلها أشرف الأعضاء وأول ما يقع عليه النظر وزعم أنه كفى بالغرة عن التججيل لعدم إمكان غسل زيادة في الوجه رد باستلزامه قلب اللغة وما نفاه بمنوع بإمكان غسله إلى صفحة العنق ومقدم الرأس ونقل الرافي عن بعضهم أن الغرة تطلق على الغرة والتججيل معاً متوقف على ثبوت وروده وأنى به (فليُفعل) أى فليُفعل الإطالة بأن يغسل مع وجهه من مقدم رأسه وعنقه زائداً على الواجب وما فوق الواجب ن يديه ورجليه واعلم أن الاستطاعة إذا أضيفت للمبد فهى والقدرة والقوة بمعنى عند أهل الأصول وهى نوعان أحدهما سلامة الأسباب والآلات وهى متقدمة على الفعل لإجماعاً وحدهما التهور لتنفيذ الفعل عن إرادة المختار والثانى حقيقة القدرة وهى نوع جده يترتب على إرادة الفعل إرادة جازمة مؤثرة في وجوده والاستطاعة هنا من الطراز الأول ومعناه من قدر منكم أنت يعرف ويشتهر في عرصات القيامة وينادى بذلك فليُفعل تلك الإطالة لحذف المفعول اختصاراً وفيه رد على من منع ندب إطالتهما كالأئمة الثلاثة وأوبلهم الإطالة المطلوبة بإدامة الوضوء عورض بأن الراوى أدرى بما روى كيف وقد صرح برفعه إلى الشارع ونقل ابن تيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ أن قوله لمن استطاع إلى آخره زيادة مدرجة من كلام أبي هريرة وقال ابن حجر لم أر هذه الجملة في رواية أحد ممن روى الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا ممن رواه عن أبي هريرة غير زيادة نعيم هذه (ق) في الطهارة (عن أبي هريرة) لكن قاله سلم يأتون بدل يدعون وسببه كما في مسلم أن نعيم بن عبد الله رأى أباه هريرة يتوضأ لغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجله حتى بلغ إلى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فذكره (ه) إن أمتي أى أمة الإجابة (ان) وفي لفظ لا تجتمع على ضلالة) ومن ثم كان إجماعهم حجة (فاذا رأيتم اختلافاً) في أمر الدين كالمقائد والدنيا كالتنازع في شأن الإمامة العظمى أو نحو ذلك (فعلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ) من أهل الإسلام أى الزموا متابعة جماهير المسلمين فهو الحق الواجب والفرض الثابت الذى لا يجوز خلافه لمن خالف مات ميتة جاهلية (ه) عن أنس) بن مالك ورواه عنه أيضاً الدارقطنى في الأفراد وابن أبى عاصم واللالكائى قال ابن حجر رحمه الله تعالى حديث تفرد به معاذ بن رفاعة عن أبى خلف ومعاذ صدوق فيه لين وشيخه ضعيف (إن أمر هذه الأمة لا يزال مقارباً) وفي رواية بدله هو اتيا (حتى يتكلموا في الولدان والقدر) بالتحريك أى إسناد أفعال العباد إلى قدرهم وأما الولدان فيحتمل أنه أراد بهم اولاد المشركين هل هم في النار مع آبائهم أو في الجنة ويحتمل أن المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنان ويحتمل أنه كناية عن اللواط ولم أر في ذلك شيئاً (ط) وكذا البزار (عن ابن عباس) قال الهيثمى بمد ما عزاه لها رجال البزار رجال الصحيح اه وتقصيته أن رجال الطبرانى ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان أولى

(إن أمين هذه الأمة) أى الثقة الرضى (أبو عبيدة) عامر (بن الجراح) قد شاركه غيره من الصحب في الأمانة لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان أخص بها وناهيك بن قال عمر رضى الله

٢١٢٤ - إن أناساً من أمي يأتون بعدي يود أحدهم لو اشترى روثي بأهله وماله (ك) عن أبي هريرة (صح)

٢٢٢٥ - إن أناساً من أمي يستفقهون في الدين ويقرءون القرآن ويقولون: تأتي الأمراء فنصيب من

ديناهم، ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك: كما لا يجتني من القناد إلا الشوك، كذلك لا يجتني من قريبهم إلا

الخطايا - (ه) عن ابن عباس - (صح)

٢٢٢٦ - إن أناساً من أهل الجنة يطلعون إلى أناس من أهل الذر فيقولون: بيم دخلتم النار فوالله ما دخلت

عنه في حقه عند عوده بالخلافة لو كان حياً^(١) لاستخلفته^(٢) (وإن جبر هذه الأمة) بفتح الحاء وكسرها والفتح أفصح
أى عالمها (عبد الله ابن عباس) ترجمان القرآن كيف لا وقد دعا له المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اللهم فقعه
في الدين وعله التأويل (خط عن) عبد الله (ابن عمر) ابن الخطاب وفيه كوث بن حكيم قال الذهبي في الضعفاء تركوه
وضعفوه اه وساقه في الميزان في ترجمة الحسن بن محمد البغدادي وقال هذا باطل وقال في اللسان هذا لا ذنب فيه للحسين
والجل فيه على كوث فإنه متهم بالكذب

(إن أناساً من أمي) أمة الإجابة (يأتون بعدي) أى بعد موتي (يود) أى يحب ويتمنى (أحدهم لو اشترى روثي بأهله
وماله) هذا من معجزاته إذ هو إخبار عن غيب وقع وقد وجد في كل عصر من يود ذلك ممن لا يحصى حتى قال بعض
الأكابر لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عشت ذلك اليوم (ك) في المناقب (عن أبي هريرة)
وقال صحيح وأقره الذهبي (إن أناساً من أمي سيفقهون في الدين) أى يتفقهون في أحكامه فيصبرون فقهاء (ويقرأون
القرآن ويقولون) أى يقول بعضهم لبعض (تأتي الأمراء) أى ولاة أمور الناس (فنصيب من دينايم) حظاً يعود
نفعه علينا (ونعتزلهم بديننا) فلا نوافقهم على ارتكاب المعاصي (ولا يكون ذلك) أى السلامة من ارتكاب الآثام
مع مخالطتهم والاصابة من دينايم (كما لا يجتني من القناد) شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامه وفي المثل دونه خرط
القناد (إلا الشوك كذلك لا يجتني من قريبهم إلا الخطايا) لأن الدنيا خضرة حلوة وزمامها بأيدي الأمراء ومخالطهم
لا ينفك عن التكلف في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم وتحسين حالهم لهم مع ما هم عليه من الظلم وذلك هو السهم القاتل
فخالطتهم مفتاح لعدة شرور قال الغزالي إذا مالت قلوب العلماء إلى الدنيا وأهلها سلبها الله يتابع الحكمة وأطفاً
مصايح الهدى من قلوبهم (د عن ابن عباس) وفي الباب غيره أيضاً.

(١) أى لأنه توفي في طاعون عمواس بالأردن وقبر ببيسان وصلى عليه معاذ بن جبل وذلك سنة ثمان عشرة من
خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان رضى الله عنه يسير في العسكر فيقول لأرب مبيض لثيابه مدنس لدينه
أأرب مكرم لنفسه وهو لها مهين بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحادثات فلو أن أحدكم عمل من السيئات
ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرهن ولما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظاء أهل الأرض
فقال عمر ابن أخى قالوا من قال أبو عبيدة قالوا الآن يأتيك فلما أتاه نزل فاعتقه ثم دخل عليه بيته فلم ير في بيته إلا
سيفه وترسين ورحلة فقال له عمر ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك فقال يا أمير المؤمنين هذا ينبغي المقبول وقال عمر لأصحابه تمنوا
فقال رجل أتمنى أن لى هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل الله عز وجل ، أتمنى لو أنها مملوءة أو لواء زبرجداً وجوهرأ
أنفقه في سبيل الله وأصدق به ثم قال تمنوا فقالوا ما ندرى يا أمير المؤمنين فقال عمر أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالاً
مثل أبو عبيدة بن الجراح اه من صفة الصفوة لابن الجوزى

(٢) تتمته كما في صفة الصفوة فإن سألني الله عز وجل لم استخلفته على هذه الأمة قلت إنى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل نبي أمينا وأميني أبو عبيدة بن الجراح

الجنة إلا بما تعلمنا منكم؟ فيقولون: إنا كنا نقول ولا نفعل - (طب) عن الوليد بن عقبة - (ض)

٢٢٢٧ - إن أنواع البر نصف العبادة، والنصف الآخر الدعاء - ابن صصري في أماليه عن أنس (ض)

٢٢٢٨ - إن أهل الجنة يأكلون فيها، ويشربون، ولا يتفلقون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون

ولكن طعامهم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسيح والتحميد، كما تلهمون أتم النفس

(إن أناساً من أهل الجنة يطلعون على أناس من أهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم فيقولون إنا كنا نقول ولا نفعل) أى تأمر بالمعروف ولانأمر ونهى عن المنكر وتأتيه والحديث ناع على من يعظ غيره ولا يعظ بنفسه بسوء صديقه وخبت فعله^(١) ولهذا قال عيسى عليه السلام مثل الذى يتعلم ولا يعمل كمثل امرأة زنت فى السر فحملت فظهر حماتها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضح الله يوم القيامة على رؤس الأشهاد وروى أن رجلاً كان يخدم موسى عليه السلام وكان يعظه فلم يتعظ فدعا عليه فخرج فقده فلم يجد له أثراً حتى جاء رجل ويده خنزير بحبل فى عنقه فقال أتعرف فلانا؟ هو ذا، فسأل موسى عليه الصلاة والسلام ربه أن يرد له لحاله فيسأله فأوحى الله إليه لودعوتى بما دعانى آدم فمن دونه ما أجتك فيه لكن أخبرك أنه كان يطالب الدنيا بالدنيا، قال العارف البسطامى عملت فى المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئاً أشد على من العلم وخطره قال الغزالي رحمه الله وإياك أن يزين لك الشيطان فيقول إذا كان ورود هذا الخطر العظيم فى العلم فتركه أولى فلاتظن ذلك فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت أكثر أهلها الفقراء قالوا من المال؟ قال لا من العلم، فمن لم يتعلم العلم لا يمكنه إحكام العبادة والقيام بحقها ولو أن رجلاً عبد الله بعبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين فتشمر فى طلب العلم والتأقن والتدريس واجتنب الكسل والمال وإلا فأنت فى خطر الضلال (طب عن الوليد بن عقبة) بضم المهملة وسكون القاف وهو ابن أبى معيط الأموى أخو عثمان لأمه من الطلقاء استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بنى المصطلق وولى الكوفة ولما قتل أخوه اعتزل الفتنة بالرقعة قال الهيثمى وفيه أبو بكر بن حكيم الدايمى ضعيف جداً انتهى وسبقه الذهبي فقال الدايمى منهم

(إن أنواع البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعاء) أى الصلاة فهى أعظم أنواع البر بحيث بلغت لعظمتها أنه لو وضع ثوابها فى كفة ووضع ثواب جميع أنواع العبادات فى كفة لمعادلتها وحدها واحتمال إجرائه على ظاهره من إرادة حقيقة الدعاء يحتاج إلى تعسف فى التوجيه^(٢) (ابن صصري فى أماليه) الحديثية (عن أنس) بن مالك

(إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) أى يتنعمون فيها بالأكل وغيره تنعماً لا آخر له على هيئة نعم الدنيا لكن لا نسبة بينهما فى اللذة والنفاسة (و) لكن (لا يتفلقون) بكسر الفاء وضها يصبقون (ولا يبولون ولا يتغوطون) كالأهل الدنيا (ولا يمتخطون) أى لا يكون لهم مخاط (ولكن طعامهم ذلك) أى جميع طعامهم الذى يطعمونه (جشاء) كتراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع (ورشح كرشح المسك) وعرق يخرج من أبدانهم وأتحمته كرائحة المسك فى الذكاء يعنى أن العرق الذى يترشح منهم ريحه كالمسك وهو قائم مقام التغوط والبول من غيرهم لما كانت أغذية الجنة فى غاية اللطافة والاعتدال لا عجم لها ولا ثقل لم تكن لها فضلة تستقدر بل تستطاب وتستلذ فغير عنها بالمسك الذى هو أطيب طيب الدنيا قال السهوى وهذه الصفات لا تختص بالزمره الأولى التى اقتصر عليها فى إحدى روايات

(١) وفى قصة الاسراء أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأناس تقرض شفاههم وأسنتهم بالمقاريض فقال صلى الله عليه وسلم من هؤلاء فقال له جبريل هؤلاء خطباء السوء من أمتك يقولون مالا يفعلون (٢) وحمله العزيزى على ظاهره فإنه قال فلوضع ثوابه فى كفة ووضع ثواب جميع العبادات فى كفة لمعادلتها وهذا يخرج على منهج المبالغة فى مدحه والحث عليه

- (حم م د) عن جابر (ص)

٢٢٢٩ - إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَامُونَ أَهْلَ الْغُرْفِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَامُونَ الْكُوكَبَ فِي السَّمَاءِ - (حم ق)

عن سهل بن سعد

٢٢٣٠ - إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَامُونَ أَهْلَ الْغُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَامُونَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَائِبَ فِي الْأَفْقِ

الصحيح قال ونعيم أهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع ألم يعترهم فليس أكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظمأ ولا تطيبهم عن نتن وإنما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وحكمته أنه تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وزادهم عليه ما لم يعلمه إلا هو (يلهمون التسييح، التحميد) أي يوقفون لهما والإلهام إلقاء شيء في النفوس يبعث على فعل أو ترك (كما تلهمون) بمثابة فوقية مضمومة بضبط المصنف أي تسيحهم وتحميدهم يجرى مع الانفاس كما تلهمون أنتم (النفس) بفتح الفاء بضبط المصنف وفي نسخة التنفس زيادة ناء قبل النون وهي من زوائد النسخ إذ لا وجود لها في خط المصنف يعني لا يتعبون من التسييح والتلهيل كما لا تتعبون أنتم من التنفس ولا يشغلهم شيء عن ذلك كالملائكة أو أراد أنها تصير صفة لازمة لا يتفكون عنها كالتنفس اللازم للحيوان وسر ذلك أن قلوبهم قد تنورت بمعرفة وأبصارهم تعممت برؤيته وغمرتهم سوابغ نعمته فامتلات قلوبهم بحبته وأستنتهم ملازمة لذكره رهينة لشكره ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره (حم م د عن جابر) قال جاء رجل من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم قال إن الذي يشرب يكون له الحاجة الجنة طهارة فذكره (إن أهل الجنة يترامون) بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحية مضمومة بوزن يتفاعلون (أهل الغرف) أي ينظرون أهل الغرض جمع غرفة وهو بيت صغير فوو الدار والمراد هنا النصور العالية في الجنة (كما يترامون) بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية (١) وفي رواية للبخاري ترامون بفوقيتين بغير تحتية بعد الهمزة (الكوكب في السماء) يريد أنهم يضيئون لأهل الجنة إضاءة الكوكب لأهل الأرض قال الزمخشري والتراي تفاعل من الرؤية وهي على وجوه يقال ترامى القوم إذا رأى بعضهم بعضاً وترامى لي الشيء ظهر لي حتى رأيت وترامى القوم ادلال إذا رأوه بأجمعهم (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدي .

(إن أهل الجنة ليرامون أهل الغرف من فوقهم كما ترامون) أنتم يأهل الدنيا فيها (الكوكب الدرّي) بضم فكسر مشدداً نسبة إلى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره (الغائب) بموحدة من الغبور أي الباقي في الأفق وهو من الأضداد ويقال للماضي وللماضي غاب والمراد الباقي بعد انتشار الفجر وحيث تدرى أضواء وفي الموطأ بالهمز بدل الموحدة من الغبور وهو السقوط والذهاب يعني الذهاب الذي قد تدلى للغروب ودنا منه وانحط إلى الجانب الغربي في الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية الكوكب المسامحة للرس وهي أعلى (فائدتان) إحداهما بعده عن العيون والثانية أن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض . إن لم تسامت العليا السقلى كالبسائين الممتدة من رأس الجبل إلى ذيله ذكره ابن القيم وبه يعرف أن ملازمه التوربشتي من أن رواية الهمز تصحيف لما فيها من الراكحة لأن الساقط في الأفق لا يراه إلا بعض الناس وما الجنة يراه جميع أهلها غفلة عن هذا التوجيه الواحيه ومما يصرح برده خبر أحمد إن أهل الجنة ليرامون في الجنة كما ترامون أو ترون الكوكب الدرّي الغارب في الأفق الطالع في الدرجات فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه غائباً وبكونه طالعاً وقد صرح في هذا خبر ابن المبارك عن أبي هريرة : إن أهل الجنة ليرامون في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي والكوكب الغربي في الأفق في تفاضل الدرجات

(١) وفي العزيزي بحذف حرف المضارعة وهو المشاة الفوقية كذا ضبطه الشيخ في الحديث الآتي وهو ما في

كثير من النسخ وقال المناوي في شرحه الصغير بفوقيتين

مَنْ أُنْشِقَ أَوْ الْمَغْرِبَ ، لِنَفَاضِلِ مَا بَيْنَهُمْ - (حم ق) عن أبي سعيد (ت) عن أبي هريرة - (صح)
 ٢١٣١ - إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا لِيَرَاهُمْ ، هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ كَمَا تَرَوْنَ لِكَوْكَبِ الطَّالِعِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ،
 وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا - (حم ت ه حب) عن أبي سعيد (طب) عن جابر بن سمرة ، ابن عساكر
 عن ابن عمرو ، وعن أبي هريرة - (صح)
 ٢٢٣٢ - إِنَّ أَهْلَ عِلْيَيْنَ لَيُشْرَفُ أَحَدُهُمْ عَلَى الْجَنَّةِ فَيُضِيهِ وَجْهَهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا يُضِيهِ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
 لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا - ابن عساكر عن أبي سعيد - (صح)

(في) رواية لمسلم من (الافق) متعلق بمحذوف أى قربه أو هو بيان للمحل الذى يقر فيه الكوكب والافق بضمين
 أو بضم فسكون كعسر وكما فى الصحاح وغيره فمن اقتصر على الاول كالمصباح لم يصب الناحية من السماء
 أو الارض والاول هو المراد هنا (من المشرق والمغرب) شبه رؤية الراى فى الجنة صاحب الغرفة برؤية الراى
 الكوكب المضى فى جانب الشرق والغرب فى الإضاءة مع البعد (لنفاضل ما بينهم) يعنى يرى أهل الغرف كذلك
 لتزايد درجاتهم على من عداء. وإنما قال من المشرق أو المغرب ولم يقل فى السماء أى فى كبدها لانه لو قيل فى السماء
 كان القصد الاولى بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفى ذكر المشرق والمغرب القصد الاول منه البعد ويلزم منه الرفعة
 وفيه سمت من معنى التقصير بخلاف الاول فإن فيه نوع اعتذار. ذكره الطيبي (حم ق) فى صفة الجنة (عن أبي سعيد)
 الخدرى (ت عن أبي هريرة) وحسنه وقضية صنع المؤلف أن ما أورده هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته
 فى صحيح البخارى قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله
 وصدقوا المرسلين انتهى بنصه .

(إن أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم) منزلة (كما ترون الكوكب الطالع فى أفق السماء) أى طرفها
 (وإن أبا بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (منهم وأنعمًا) أى زادا فى الرتبة وتجارزا تلك المنزلة فقوله وأنعمًا عطف
 على المقدر فى منهم أى أهمما استقرا منهم وأنعمًا وقيل أراد بأنعمًا صارا إلى النعيم^(١) وسيلقاك لهذا تمتع على الأثر
 (حم ت ه حب عن أبي سعيد) الخدرى (طب عن جابر بن سمرة) قال الهيثمى فيه الربيع بن سهل الواسطى ولم
 أعرفه وبقية رجاله ثقات (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عمرو) بن العاص (وعن أبي هريرة) رضى الله عنهما
 وذكر الديلمى أن الشيخين خرجه .

(إن أهل عليين يشرف) أى ينظر ويعلم (أحدهم على الجنة) أى لينظر إليها من محل عال قال فى الصحاح وغيره
 الشرف العلو والمكان العالى وحل مشرف أى عال وأشرف عليه اطلع من فوق (فيضيه وجهه لأهل الجنة كما يضيء القمر
 ليلة البدر لأهل الدنيا) فأصل ألوان أهل الجنان البياض كالأوسط والصغير للطبرانى بسند حسن عن أبي هريرة مرفوعا
 فى وصفهم جرد مديبض جعد مكحلون أبناء ثلاث وثلاثين وعند الطبرانى من حديث ابن عمر جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل واستفهم فقال فضلتم علينا بالصور والألوان والنبوة أفرأيت
 إن آمنت بمثل ما آمنت به وعملت بمثل ما عملت به إلى لكائن معك فى الجنة قال نعم الذى نفسى بيده إنه ليرى بياض
 الاسود فى الجنة من مسيرة ألف عام (وإن أبا بكر وعمر منهم) أى من أهل عليين (وأنعمًا) قال الزمخشري كلمة نعم
 استعملت فى حد كل شىء واستجداته وتفضيله على جنسه ثم قيل إذا عملت عملا فأنعمه أى فأجده وجمى به على وجه

(١) أى ودخلا فيه كما يقال أشمل إذا دخل فى الشمال وفى بعض طرق الحديث قيل مامعنى وأنعمًا قال وأهل ذلك هما

٢٢٣٣ - إن أهل الجنة يتزاورون على النجائب بيض كأمهن الياقوت ، وليس في الجنة شيء من البهائم إلا الإبل والطير - (طب) عن أبي أيوب - (ض)

٢٢٣٤ - إن أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن ، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالأعمال ، فلا تقر أعينهم قط كما تقر بذلك ، ولم يسمعوا شيئاً أعظم منه ولا أحسن منه ، ثم ينصرفون إلى رحالهم وقرّة أعينهم ناعمين إلى مثلها من الغد - الحكيم عن بريدة - (ض)

يتنى عليه بنعم العمل هذا ومنه دق الدواء دقاً ناعماً ودقه فأنعم دقه ومنه قوله هنا وإنما أى فضلاً وزاداً على كونها من جملة أهل عليين انتهى (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي سعيد) الخدرى .

(إن أهل الجنة يتزاورون) أى يزور بعضهم بعضاً فيها (على النجائب) جمع نجيبة قال الأزهرى وهى عتاق الإبل التى يسابق عليها انتهى وبه يتبين سر تعبيره بالنجائب دون النوق (بيض) صفة النجائب (كأمهن الياقوت) أى الأبيض إذ هو أنواع (وليس فى الجنة شيء من البهائم) جمع بهيمة (الإبل والطير) أى بسائر أنواعها ، فإن قلت : سيحىء فى خبر إن فيها الخيل أيضاً وذلك يعارض الحصر المذكور هنا ، قلت : ويمكن التوفيق بأها جنان متعددة فبعضها ليس فيها من البهائم إلا ذئبك وبعضها فيه خيل فقط والبعض فيه الكلب والبهيمة تطلق ويرادها كل ذات أربع من دواب البر والبحر ويطلق ويراد كل حيوان لا يميز (طب عن أبي أيوب) الأنصارى قال الهيثمى رحمه الله وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف (إن أهل الجنة يدخلون على الجبار) سبحانه (كل يوم مرتين) أى فى مقدار كل يوم من أيام الدنيا مرتين فإن قلت ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الأسماء والصفات قلت لأن الجبار إما من الجبر الذى هو تلافى الأمر عند اختلاله وهو تلافى خلل المؤمنين بالعفو عن مسيئتهم ورفع درجات مقصريهم فى الأعمال وإما من الإجبار الذى هو إنفاذ الحكم فهو أعلى العباد فهو إشارة إلى أنهم يؤذن لهم فى العروج إلى حضرة عالية المنار رفيعة المقادير وبذلك علم أن الدخول لا فى مكان بل تجوز به على مشاكلة مالك للملوك (فيقرأ عليهم القرآن) زاد فى رواية فإذا سمعوه منه كأنهم لم يسمعوه قبل ذلك (وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذى هو مجلسه) أى الذى يستحق أن يكون مجلساً له على قدر درجته (على منابر) جمع منبر (الدر والياقوت والزمرد) (١) والذهب والفضة) يحتمل أن المراد أن المنابر منها ما هو لؤلؤ ومنها ما هو ياقوت وهكذا وأن المراد كل منبر مركب من جميع المذكورات ولا مانع أن المراد أن منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم إن جلوسهم عليها يكون (بالأعمال) أى بحسبها فمن يبلغ به عمله أن يكون كرسى ذهباً جلس على الذهب ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا فرقع الدرجات فى الجنة بالأعمال ونفس الدخول بالفضل (فلا تقر أعينهم قط) أى تسكن سكون سرور (كما تقر بذلك) أى بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم للقرآن قال فى الصحاح وغيره قرت عينه تقر بكسر القاف ويفتحها ضد سخنت وأقر الله عينه أعطاه حتى تقر فلا يطمع إلى ما فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دعة باردة وللحزن دعة حارة وفى المصباح قرت العين قرّة بالضم وقرورا بردت سرورا قال الزمخشرى ومن المجاز قرت عينه وأقر الله بها عينه ويقر عينى أن أراك انتهى . (ولم يسمعوا شيئاً أعظم منه) فى اللذة والسرور والطرب (ولا أحسن منه) فى ذلك (ثم ينصرفون) راجعين (إلى رحالهم) جمع رحل وهو المنزل (وقرّة أعينهم) أى سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم (ناعمين) أى متعنين

(١) الزمرد بثقل الزمرد مضمومة والذال معجمة هو الزبرجد والذال المهملة تصحيف الواحدة زمردة

٢٢٣٥ - إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَحْتَاجُونَ إِلَى الْعَمَاءِ فِي الْجَنَّةِ ، رَدَّدَكَ أَنَّهُمْ يَزُورُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : تَمَنُّوا عَلَيَّ مَا شِئْتُمْ ، فَيُلْتَفِتُونَ إِلَى الْعَمَاءِ فَيَقُولُونَ : نَاذًا تَمَنُّونَ ؟ فَيَقُولُونَ : تَمَنُّوا عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا فَهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا - ابن عساكر عن جابر - (ض)

٢٢٣٦ - إِنَّ أَهْلَ الْفِرْدَوْسِ يَسْمَعُونَ أَطْيَطَ الْعَرْشِ - ابن مردويه عن أبي أمامة - (ض)

٢٢٣٧ - إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ يَتَتَابَعُونَ فِي النَّارِ حَتَّى آيَبِقَ مِنْهُمْ حَرٌّ وَلَا عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ ، وَإِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ يَتَتَابَعُونَ

(إلى مثلها) أى إلى مثل تلك الساعة (من الغد) فيدخلون على الجبار أيضا وهكذا إلى مالا نهاية له فإن قلت قوله هنا يدخلون عليه في كل يوم مرتين ويقرأ عليهم إلى آخره فديعارضه ما في الخبر المار أنهم إنما يدخلون عليه في كل أسبوع مرة يوم الجمعة قلت قد يمكن الجواب بأن الدعوى اليومى للجلوس بالحضرة وسماع القراءة مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الأسبوعى للرؤية فلا تعارض أو أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والمقامات قال ابن عطاء الله قال البساطى إن في الجنة أناسا إذا حجب المولى عنهم طرفة عين استغاثوا كما يستغيث أهل النار من النار (الحكميم) الترمذى في النوادر (عن بريدة) بن الحبيب الأسلمى * (إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء) أراد علماء طريقت الآخرة (وذلك أنهم يزورون الله في كل جمعة) أى مقدارها من الدنيا وهذه زيارة النظر كما تقر وتلك زيارة سماع القرآن ولم أر من تعرض لذلك (فيقول لهم تمنوا على ما شئتم فليفتنوا إلى العلماء) أى يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم إليهم قال في المصباح التفت بوجهه ولفته صرفه إلى ذات العين أو الشمال وقال الرمحشرى لفت رداه على عطفه (فيقولون ماذا تمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا) الظاهر أن المراد أنهم يقولون لطائفة تمنوا عليه كذا وكذا فيأمرون كل طائفة بسؤال يليق بحالهم ويختلف ذلك باختلاف طبقاتهم ومقاماتهم (فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا) (١) قال حجة الإسلام رحمه الله تعالى فيه إشارة إلى أن ما كل أحد يحسن أن يتمنى على الله ولا أن يذمه في الدنيا والآخرة فالأولى أن لا يجاوز الإنسان في طلبه المأثور فإنه إذا جاززه ربما اعتدى فسأل الله مالا يقتضيه مصلحته (ابن عساكر) في ترجمة صفوان الثقفى (عن جابر) وفيه مجاشع بن عمر قال ابن معين أحد الكذابين وقال البخارى مشكر مجهول وأورد له في الميزان هذا الخبر ثم قال وهذا موضوع ومجاشع هو راوى كتاب الأهوال والقيامة وهو جزآن كله موضوع انتهى وقضية صنع المصنف أنه لم يره مخرجا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجته الدليل باللفظ المزبور عن جابر المذكور

(إن أهل الفردوس) هو وسط الجنة وأعلاها (يسمعون أطيظ) أى تصويت (العرش) لانه سقف الفردوس كما في خبر آخر والحديث مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس وأهله وأنهم في أسنى المناصب وأرفع المراتب والأطيظ صهيل نحو الخيل أو حنين أصوات الإبل والخيل يقولون شجاني أطيظ الركاب وفي الحديث أيضا ليأتين على باب الجنة زمان وله أطيظ قال الرمحشرى ومن المجاز أظت بكم الرحم أى رقت وحنت (ابن مردويه) في تفسيره (عن أبي أمامة) الباهلى (إن أهل البيت) من بيوت الدنيا (يتتابعون) أى يقع أثر بعضهم على بعض (في النار) أى في نار جهنم يوم القيامة

(١) قال الشيخ وفي الدور المؤلف بعد ذكر هذا وأخرج ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن قال بلغنى أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا فتأتيهم الرسل من قبل ربهم فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندرى ما نسأل ثم يقول بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى العلماء الذين كانوا إذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم فأتون العلماء فيقولون إنه قد أتانا رسل ربنا تأمرنا أن نسأل فما ندرى ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون لهم سلوا كذا سلوا كذا فيسألون فيعطون

فِي الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَبْقَى مِنْهُمْ حَرٌّ وَلَا عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ - (طب) عن أبي جحيفة - (ض)

٢٢٢٢٨ - إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَكُونُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيَتْ السَّفِينُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَّتْ ، وَلَا هُمْ لَيَسْكُونُونَ لَدَمٍ - (ك)

عن أبي موسى - (صح)

٢٢٢٢٩ - إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَعْظُمُونَ فِي النَّارِ حَتَّى يَصِيرَ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ

عَامٍ ، وَغَلْظُ جِلْدِ أَحَدِهِمْ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا ، وَضَرْسُهُ أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أَحَدٍ (طس) عن ابن عمر - (ح)

٢٢٢٣٠ - إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَقُلُّ طَعْمُهُمْ فَتَسْتَنِيرُ بِيُوتِهِمْ - (طس) عن أبي هريرة (ض)

(حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة) إلا دخلها وإن أهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما في رواية حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة إلا دخلها وذلك لأن لكل مؤمن صالح يوم القيامة شفاعا فإذا كان في أهل البيت من هو موسوم بالصلاح شفع في أهل بيته فأدخلوا الجنة فإذا لم يكن فيهم من هو كذلك عنهم العقاب ولاهم غالبا يتطابقون في الاعتقاد والأعمال وذلك الارتباط كما يكون في الدنيا يكون في الآخرة والأول أوجه (طب) عن أبي جحيفة) بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله قال أخبرني أن أهل الجنة إلى آخره هذا لفظ رواية الطبراني وظاهره أنه غير مرفوع خلاف ماجرى عليه المصنف من رفعه لكن هذا مما لا مجال للرأى فيه فالإخبار إما من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق كثير ولم ينسبه عن أبي جحيفة ، ولم أعرف كثيرا هذا وبقية رجاله ثقات

(إن أهل النار) نار جهنم (ليكون) أي بكاء الحزن (حتى لو أجزيت) بالبناء للجهول (السفن) جمع سفينة وهي معروفة (في دموعهم لجزت) لكثرتها ومصيرها كالبحر العجاج الجرى إسراع - كة الشيء ودوامها (ولأنهم ليكون الدم) أي يكثرن بدموع لونها لون الدم لكثرة حزمهم وطول عذابهم وهل هذا البكاء قبل دخولهم النار أو بعده ومن الذين أن المراد بأهل النار بحيث أطلقوا الكفار الذين هم مخلدين لا من يدخلها من عصاة المؤمنين وبمثل هذا يقال في الخبر الآتي وما أشبهه (ك) في الأهوال (عن أبي موسى) الأشعري وقال صحيح وأفره الذهبي

(إن أهل النار يعظمون في النار) أي في جهنم (حتى يصير ما بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه) أي محل الرداء من منكبه يذكر ويؤث في الصحاح (مسيرة سبعمائة عام) يظهر أن المراد التكثير لا التحديد وكل له من نظير (وغلظ جلد أحدهم أربعين ذراعا وضرسه) أي كل ضرس من أضراسه (أعظم) قدراً (من جبل أحد) أي أكبر منه وسبق أن أمور الآخرة لا تجول فيها العقول وإنما علينا التسليم والقبول (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه أيضا عنه أحمد وغيره وكأنه أغفله ذهولا لقولهم إن الحديث إذا كان في مسند أحد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفي أسانيدهم يحيى الثقات وهو ضعيف وبقية رجاله أوثق منه

(إن أهل البيت ليقال طعمهم) بضم فسكون أي أكلهم للطعام والطعم بالضم الطعام والطعام اسم لما يؤكل (فتستنير بيوتهم) أي تشرق وتضيء والظاهر أن المراد بقلة الطعم الصيام وبمحمل الإطلاق وإن كان الأول أقرب وبمحمل أن المراد بالبيوت الأبدان وبمحمل حمله على ظاهره ويكون ذلك لإلف الأرواح النورية لهم (طس) عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا أبو الشيخ والديلمي والعقيلي وفيه الحسن بن ذكوان قال الذهبي في الضعفاء قال أحمد أحاديثه أباطيل وفيه عبدالله بن المطلب قال العقيلي مجهول وحدثه منكر غير محفوظ ولهذا أورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه على ذلك المؤلف في مختصرها فلم يتعقب الحكم بوضعه بشيء بل أقره

٢٢٢١ - إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا تَوَاصَلُوا أَجْرَى اللَّهُ تَلَى عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ وَكَأَوْا فِي كَنَفِ اللَّهِ - (عد) وابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

٢٢٢٢ - إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا لِأَذَانٍ - أبو أمية الطرسوسى فى مسنده (عد) عن ابن عمر - (ض)

٢٢٢٣ - إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا جَامَعُوا نَسَاءَهُمْ دُرٌّ أَبْكَارًا - (طص) عن أبى سعيد - (ض)

(إن أهل البيت إذا تواصلوا) أى وصل بعضهم بعضا بالإحسان والبر والتحاب، والتواصل ضد التهاجر (أجرى الله تعالى عليهم الرزق) أى يسره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة (وكانوا في كنف الله) أى حفظه ورعايته ولفظ رواية ابن لال كنف الرحمن ويظهر أن المراد بأهل البيت هنا القائل فيه حيث عظيم على لمة الرحم وأنها توسعة للرزق وأنها عند الله بمكان والكنف بفتح الحين الجانب والساتر قال الزمخشري وتكنفوه واكتنفوه أحاطوا به من كل جانب وكنفته حفظته وكانفته عاونه ومن المجاز قولهم فى حفظ الله وكنفته (عد وابن عساكر) فى التاريخ عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا ابن لال والحاكم والديلمى فاقصر المصنف على ذلك غير جيد لإيهامه ثم إن فيه هشام ابن عمار عن إسماعيل بن عياش وقد سبق ما فيها من المقال

(إن أهل السماء) أى جنسها الصادق بجميع السموات (لا يسمعون شيئا من أهل الأرض) أى لا يسمعون شيئا من أصواتهم بالعبادة (إلا الأذان) للصلاة فإن صوت المؤذنين يبلغه الله إلى عنان السماء حتى يسمعه أهل الملا الأعلى جميعاً لكونه يحبه كثيراً؛ فإن قلت القرآن أفضل الكلام مطلقاً فبالهم لا يسمعون؟ قلت قد يجاب بأن عظم رتبته اقتضت أن لا يصعد إلا وملائكة يشعرونه فإن فى بعض الأخبار إشعاراً بأن الملائكة تشيعه لخبز إن القارئ إذا لم يقوم القراءة قومه الملك ثم رفعه (أبو أمية) محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم (الطرسوسى) بفتح الطاء والراء وضم المهملة وسكون الواو ونسبته إلى طرسوس مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامى وأبو أمية بغدادى أكثر الإقامة بطرسوس فنسب إليها مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين (فى مسنده عد) وكذا أبو الشيخ والديلمى كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه يحيى بن عبيد الله الوصافى قال يحيى ليس بشيء والنسائى مترزك (إن أهل الجنة) أى الرجال مهم (إذا جامعوا نساءهم) من الآدميين والخورى أى طمثنون (عادوا أبكاراً) لفظ رواية الطبرانى عدن أبكاراً وهو القياس فقول المؤلف عادوا سبق قلم فى كل مرة اقتضاها جديد لكن يظهر أن ذلك الاقتضا لا تأم فيه للراءة ولا كلفة على الرجل كما فى الدار الدنيا فإن تلك الدار لا ألم فيها ولا عناء ولا مشقة وأقول يظهر أنه ليس المراد أن الواحدة منهم ينسد فرجها كما كان لحسب إذ ليس فى ذلك كبير شأن بل أن تعود متصفة بجميع صفات المروس البكر من حيث صغرها وكثرة حياتها ومزبد تعطرها وكونها أتق رحماً وأعذب فاعماً وأضيق مسلكاً وأسخر فرجاً وأنها تلاعبه ويلعبها وبعضها وتعضه إلى غير ذلك من أوصاف البكر المذكورة فى الأخبار وأما مجرد انسداد الفرج بجلدة تزول بأذى تحامل عليها بالذكر فلا أثر له هكذا فافهم (عجبة) ذكر العارف ابن العربى أن أهل الجنة ينكحون جميع نساءهم وجوارهم فى آن واحد نكاحاً حياً بإبلاج ووجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر قال وهذا هو النعيم الدائم والافتقار الإلهى والعقل يعجز عن إدراك هذه الحقيقة من حيث فكره وإنما يدركه بقوة إلهية فى قلب من شاء من عباده والله على كل شىء قدير (طص عن أبى سعيد) الحندرى قال الطبرانى لم يروه عن عاصم إلا شريك تفرد به يعلى. قال الهيثمى فيه يعلى بن عبد الرحمن الواسطى وهو كذاب انتهى.

٢٢٤٤ - إنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّ أَهْلَ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ - (طب) عن سلمان ، وعن قبيصة بن برمة ، وعن ابن عباس - (حل) عن أبي هريرة (خط) عن علي ، وأبي الدرداء - (ض)

٢٢٤٥ - إنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّ أَوْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ - (طب) عن أبي أمامة

(إنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا) أي مالا ينكره الشرع (هم أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ) التي مبدؤها ما بعد الموت قال العسكري المعروف عند العرب ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره أهل الفضل ثم كثر فصار اصطلاح الخير معروفا يقال أنالتي معروفة وقسم لي من معروفة قال حاتم ، وأبذل معروف في له دون منكر . (وإنَّ أَهْلَ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا) أي ما أنكره الشرع ونهى عنه هم (أهل المنكر في الآخرة) يقول إن ما يفعله العبد من خير وشر في هذه الدار له نتائج تظهر في دار البقاء لأنها محل الجزاء وجزاء كل إنسان بحسب عمله وكل معروف أو منكر يجازى عليه من جنسه وكل إنسان يحشر على ما كان عليه في الدنيا ولهذا ورد أن كل إنسان يحشر على ما مات عليه (١) وقال الحكماء إن الأرواح الحاصلة في الدنيا المفارقة عن أبدانها على جهالتها تبقى على تلك الحالة الجاهلية في الآخرة وأن تلك الجهالة تصير سبباً لأعظم الآلام الروحانية (طب عن سلمان الفارسي) قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال أحمد تركت حديث هشام (٢) بن لاحق تركه أحد قرواه النسائي وبقية رجاله ثقات (وعن قبيصة) بفتح القاف وكسر الواو وحدة وبالهملة (بن برمة) بضم الواو وحدة وسكون الراء ابن معاوية الأسدي قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول فذكره قال أبو حاتم قبيصة هذا لا يصح له حجة قاله الذهبي يعني حديثه مرسل انتهى وفي التقريب مختلف في صحته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قال الهيثمي وفيه علي بن أبي هاشم (وعن ابن عباس) وفيه عبد الله بن هارون القروي وهو ضعيف ذكره الهيثمي (حل عن أبي هريرة خط عن علي) أمير المؤمنين قال ابن الجوزي وهذا لا يصح إذ فيه محمد بن الحسين البغدادي كان يسمى نفسه لاحقا وقد وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا يخصي ذكره الخطيب وأبي الدرداء وفيه هند أم ابن قتيبة قال الجوزي مجهول

(إنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ) (٣) قال ابن العربي حقيقة المعروف المعلوم لكنه أطلق في العربية على خير منفعة يستحدها جمع الناس مما يجب على المرء فعله أو يستحب ومعنى تسميته بذلك أنه أمر لا يجهل ومعنى لا يختلف فيه كل أحد (وإنَّ أَوْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا) أي من أولهم دخولا الجنة أهل المعروف وذلك لأن الدنيا مزرعة الآخرة والآخرة أعواض ومكافآت؛ روى أن أقراماً من الأشراف فمن دونهم اجتمعوا بباب عمر فخرج الإذن لبلال وسلمان وصهيب فشق على أبي سفيان واضرا به فقال سهيل بن عمرو وكان أحقهم إنما أتيتم من قبلكم دعوا ودعيتنا فأمرعوا وأبطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الآخرة؟ ولئن حسدتموه على باب عمر لما أعد لهم في الجنة أكثر (نتيجه) قال القيصرى: المنكر والمعروف ضدان كالليل والنهار إذا ظهر هذا غاب هذا، وفي

(١) فالدينا مزرعة للآخرة وما يفعله العبد من خير وشر تظهر نتيجته في دار البقاء

(٢) أي أحد رجاله وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به انتهى وقال الهيثمي فيه هشام بن لاحق

(٣) يحتمل أن المراد أنهم يشفقون لغيرهم فيصدر عنهم المعروف في الآخرة كما صدر عنهم في الدنيا أو المراد

هم أهل لفعل المعروف معهم في الآخرة أي يجازيهم الله على معروفهم ولا مانع من الجمع

- ٢٢٤٦ - إن أهل الشَّعْبِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْجُوعِ غَدًا فِي الآخِرَةِ (طب) عن ابن عباس - (ح)
- ٢٢٤٧ - إنَّ أَوْثِقَ عُرَى إِسْلَامٍ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ ، وَتَبْغُضَ فِي اللَّهِ - (حم ش هب) عن البراء - (ح)
- ٢٢٤٨ - إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ - (د) عن أبي أمامة - (ص)
- ٢٢٤٩ - إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِیَ یَوْمِ الْقِیَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَی صَلَاةٍ - (نخ ت حب) عن ابن مسعود - (ص)

ذلك حكمة عظيمة لمن تفتن لها فإن المعروف مأخوذ من العرف الذي هو العادة التي عرفها الناس والمنسكرو هو الذي أنكرته العقول والقلوب عند رؤيته فالمنكر لا أصل له فإنه مجهول ومنكور في أصل الحلقة فإن المعروف الحق الذي لم يزل ولا يزال هو الله ومخلوقاته في الملك والمملوك والعرش والجبروت لم تعرف إلا إياه ربا ولم تعرف طاعة إلا طاعته فكان التعبد له والقيام بحقه هو المعروف فقط فلما خلق آدم عليه السلام وخلق إبليس وذريتهما وحدثت المعاصي عن الثقلين صار العصيان منكرًا أي أنكره العقل لأنه لم يألفه ولم يعهده ولا له أصل في العرف المتقدم ولهذا إذا كان المنكر مخفيا غير ظاهر لا يضر غير صاحبه الذي ظهر على قلبه وجوارحه فقط لأنه شبيه بأصله لم يعرفه أحد فاذا ظهر وقضى وجب تغييره وورده إلى أصله بإنكار النفس واللسان واليد حتى لا يبقى إلا المعروف الذي لم يزل معروفا قديما وحديثا (طب عن أبي أمامة) الباهلي

(إن أهل الشَّعْبِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْجُوعِ غَدًا فِي الآخِرَةِ) يعني في الزمن اللاحق بعد الموت وذلك لأن البطنة تذهب الفطنة وتنوم وتنبط عن الطاعات فيأتي يوم القيامة وهو جيعان عطشان وأهل الجوع في الدنيا ينهضون للعبادة فيتزودون مما الآخرة فيأتون يوم القيامة وقد قدموا زادهم فلقوه وأهل الشَّعْبِ فِي الدُّنْيَا يقدّمون ولا زاد لهم ولهذا قال الداراني مفتاح الدنيا الشَّعْبِ ومفتاح الآخرة الجوع وأمثل كل خير في الدارين الخوف (طب عن ابن عباس) قال المنذرى إسناده حسن وقال الهيثمي فيه يحيى بن سليمان القرشي الحضرمي وفيه مقال وبقية رجاله ثقات (إن أوثق) أي من أوثق (عرى الإسلام) أي أكثرها وثاقه أي قوة وثباتاً (أن تحب في الله وتبغض في الله) (١) أي لاجله لالمة والوثيق كما في الصحاح الشيء المحكم وفي المصباح وثق الشيء وثاقه قوى وثبت فهو وثيق ثابت محكم والعرى جمع عروة وعروة القميص معروفة وعروة الكوز أذنه قال في المصباح وقوله عرى الإسلام على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها وقال الزنجشري تستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه (حم ش هب عن البراء) ابن عازب قال الهيثمي فيه ليث بن سليم ضعفه إلا أكثر

(إن أولى الناس بالله) أي من أخصم برحمته وغفرانه والقرب منه في جنانه من الولي القرب (من بدأهم بالسلم) أي أقربهم من الله بالطاعة من بدأ أخاه المسلم بالسلم عند ملاقاته لأنه السابق إلى ذكر الله والسلام تحية المسلمين وسنة المسلمين قال في الأذكار وينبغي لكل أحد من المتلاقيين أن يحرص على أن يبتدئ بالسلم لهذا الحديث (٢) اه (د عن أبي أمامة) صدى بن عجلان الباهلي قيل يارسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلم فذكره قال في الأذكار والرياض إسناده جيد وظاهر صنيع المصنف أن أبا داود قد تفرد به من بين السنة والأمر بخلافه بل رواه الترمذي وابن ماجه - (إن أولى الناس بي يوم القيامة) أقربهم مني يوم القيامة وأولاهم بشفاعتي وأحقهم بالإفاضة من أنواع الخيرات ودفع المكروهات (أكثرهم على صلاة في الدنيا لأن كثرة الصلاة تدل على نصح العقيدة وخلوص

(١) فالمراد بحجة الصالحين وبغض الكافرين والحالة الغير المرضية من المسلمين

(٢) روى إذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل لأنه ذكرهم بالسلم وإن لم يردوا عليه رد عليه ملاخير منهم وأطيب

٢٢٥٠ - إِنَّ أَوَّلَ مَا يُجَازَى بِهِ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، أَنْ يُغْفَرَ لِيَسْبِغَ مِنْ تَبَعِ جَنَازَتِهِ - عبد بن حميد البزار (هب) عن ابن عباس - (ض)

٢٢٥١ - إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحَى ، فَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْآخَرَى عَلَى آثَرِهَا قَرِيبًا - (حم م ده) عن ابن عمرو - (صح)

٢٢٥١ - إِنَّ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ خِيَارُهُمْ ، وَآخِرُهَا شَرُّهُمْ ، مُخْتَلِفِينَ مُتَّفَقِينَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ بِلَالٍ وَالْيَوْمِ

النية وصدق المحبة والمداومة على الطاعة والوفاء بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذه الخصال أوفر كان بالقرب والولاية أحق وأجدر قالوا وهذه منقبة شريفة وفضيلة منيفة لا يتبع الأثر ورحلة السنة فيألفها من منة^(١) (تخت حب عن ابن مسعود) وقال الترمذي حسن غريب وقال ابن حبان صحيح وفيه موسى بن يعقوب الزمعي قال النسائي ليس بقوى لكن وثقه ابن معين وأبو داود وساق له ابن عسدي عدة أحاديث استنكرها وعد هذا منها

(إن أول ما يجازى به) العبد (المؤمن بعد موته) على عمله الصالح (أن يغفر) بالبناء للمفعول وبحوز للفاعل وهو الله تعالى (لجميع من تبع جنازته) أي شيعتها من ابتداء خروجها إلى انتهاء دفنه وفي رواية بدل من تبع جنازته من شيعته وبه يعلم أن المراد بمن تبع من شيع وإن كان أمامه لا خلفه وفيه شمول للكباير وفضل الله واسع لكن قياس نظائره الصفات وإذا كان مما يجازى به الغفران لغيره لأجله فالغفران له هو من باب أولى وهل اللام للاستفراق أو الجنس فيشمل حتى الفاسق المصر أوهى للعهد والمعهود المؤمن الكامل أو التائب احتمالات ويظهر أن الكلام في الرجال لقوله للنساء في الخبر المشار أرجعن مازورات غير ماجورات (عبد بن حميد والبزار) في مسنده (هب) عن ابن عباس) وضعفه المنذري قال الهيثمي فيه مروان بن سالم الشامي ضعيف وفي الميزان مروان بن سالم قال الدارقطني متروك والشبخان وأبو حاتم منكر الحديث ثم ساق له مناكير ذامنها وقال عقبه هذا منكره وأورده ابن الجوزي في الموضوعات

(إن أول الآيات) أي علامات الساعة (خروجها) أي ظهوراً تمييز (طلوع الشمس من مغربها) قال ابن كثير أي أول الآيات التي ليست مألوفة وإن كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام ويأجوج قبلها لأنها أمور مألوفة إذ هم مثلهم بشر (وخروج الدابة)^(٢) هذا غير مألوف أيضاً فإلها تخرج (على الناس ضحى) بضم الضاد وفتحها على شكل غريب غير معهود وتخطب الناس وتسمهم بالإيمان أو الكفر وذلك خارج من مجازي العادات (فأيتها كانت قبل صاحبها فالأخرى على آثرها) بفتح الهمزة أي عقبها وقد بقي منها بقية (قريباً) صفة لمصدر محذوف تأكيداً لما قبله أي فالأخرى تحصل على آثرها حصولاً قريباً فطلوع الشمس أول الآيات السماوية والدابة أول الآيات الأرضية بالمعنى المذكور وحكمة جعل طلوعها من مغربها آية مقارنة قيام الساعة الإيماء إلى قرب طلوع جميع الأرواح من الأشباح ذكره الحرالي (حم م ده) في الفتن كلهم (عن ابن عمرو) بن العاص لم يخرج البخاري بهذا اللفظ (إن أول هذه الأمة خيارهم وآخراهم) أي في العقائد والمذاهب والآراء والأقوال والأفعال

(١) إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواية الأثر ونقلتها لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ما يعرف لهذه العصابة نسخاً وذكرنا (٢) وذلك أول الآيات الأرضية كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عاداتها المسألوفة أول الآيات السماوية وروى أنها جمعت من كل حيوان فرأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن إبل وعنفها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل اثني عشر ذراعاً

الآخر فتأته منيته وهم يأتى إلى الناس ما يحب أن يأتى إليه - (ط) عن ابن مسعود - (ح)
 ٢٢٥٣ - إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له : ألم نصح لك جسمك ، ونزويك
 من الماء البارد ؟ (ت) عن أبي هريرة - (ص)

٢٢٥٤ - إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش إلى قرار بطن الأرض ، يرزق الله كل عبد على قدر
 مهنته وهمته - (حل) عن الزبير - (ض)

وهذا منصوب على الحال أو المعنى فإنهم لا يزالون كذلك (متفرقين) عطف تفسير وقد يدعى أن بينهم ما عموماً وخصوصاً
 (فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أى بكل ما بعد الموت (فتأته منيته) أى فليجئ إليه الموت (وهو) أى والحال
 أنه (يأتى إلى الناس ما يحب أن يأتى إليه) أى يفعل معهم ما يحب أن يفعلوه هم معه وبذلك تنظم أحوال الجمهور
 ويرتفع الخلاف والتفوق وتزول الضغائن من الصدر (ط) عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه المفضل بن معروف
 ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات

(إت أول) أى من أول (ما يسأل عنه العبد) قال الطيبي ما مصدرية (يوم القيامة من النعيم أن يقال) أى أن سؤال
 العبد هو أن يقال (له) من قبل الله تعالى (لم أصح لك جسمك) أى جسديك وصحتك أعظم النعم بعد الإيمان (ونزويك)^(١)
 من الماء البارد) الذى هو من ضرورة بقائك ولولاه لفنيت بل العالم بأسره ولهذا كان جديراً بالسؤال عنه والامتنان
 به وهذا هو المراد بقوله تعالى دشتم لتسألن يومئذ عن النعيم، وقيل هو شبع البطون وبرد الشراب ولذة النوم وقيل
 الصحة والفراغ وقيل سلامة الحواس وقيل الغذاء والعشاء وقيل تخفيف الشرائع وتيسير القرآن، وقيل ماسوى كن
 يأويه وكسرة تقويه وكسوة تغنيه يسأل عنها ويحاسب عليها وقيل (ت) فى التفسير (ك) فى الاطعمة (عن
 أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال المناوى سند الترمذى جيد

(إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش) أى من عنده (إلى قرار بطن الأرض) أى السابعة (يرزق الله كل عبد) من
 إنس وجن (على قدر همته ومهنته) فى الإنفاق على من يونه ووجوه القرب فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كفى خبر آخر
 وفى رواية بدل يرزق الخ ينزل الله تعالى إلى عباده أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر
 صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكاله والأمر بخلافه بل بقيته إن الله تعالى لا يحب السخاء ولو بفاق تمرة ويحب
 الشجاعة لو بقتل الحية والعقرب اه بنصه ولدن ظرف بمعنى عند ذكره بعضهم وقال بعض المحققين ولدن من وعند
 الظرف المسكانية لكن فرق النجاة بينهما بأن عند يجوز كونه بحضرة وفى ملكه لدن مختص بالحضرة قال فى
 المصاح وقرار الأرض المستقر الثابت والهمة بالكسر أول العزم وقد يطلق على العزم القوى فيقال له همة عالية
 والهمة ولوع الهمة بالشئ والهمم بفتحين لإفراط الشهوة كما فى الصحاح وغيره (حل) وكذا ابن عدى كلاهما عن على
 ابن سعيد بن بشير عن أحمد بن عبد الله بن زافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء
 بنت أبى بكر (عن الزبير) بن العوام قالت أسماء قال لى الزبير مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فبذ عمامتى
 بيده فالتفت إليه فقال يا زبير إن باب الرزق الخ أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال لى عبد الله يروى الموضوعات
 عن الأئمة اه وأقره على ذلك المؤلف فى مختصر الموضوعات (إن بنى إسرائيل) أولاد يعقوب العبد المطيع ومعناه

(١) هو باثبات الياء فيحتمل أنه معطوف على المجزوم وفيه إثبات حرف العلة مع الجازم وهو لغة ويحتمل

أنه منصوب بعد واو المعية

٢٣٥٥ - إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا هَلَكُوا قَصُورًا - (طب) والضياء عن خباب - (ص)

٢٣٥٦ - إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابِينَ فَأَحْذَرُوهُمْ - (حم م) عن جابر بن سمرة - (ص)

٢٣٥٧ - إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ ، وَيَرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ ، وَالْمَرْجُ

الْقَتْلُ - (حم ق) عن ابن مسعود وأبي موسى - (ص)

٢٣٥٨ - إِنَّ بُيُوتَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ ، وَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ مَنْ زَارَهُ فِيهَا - (طب)

عيد الله فإسرا هو العبد أو الصفوة وإيل هو الله ، عبرى غير مشتق (لما هلكوا قصورا) أى لما هلكوا بترك العمل أخذوا إلى القصص وعولوا عليها واكتفوا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا أى لما اتكفوا على القول وتركوا العمل كان ذلك سبب إهلاكهم وكيفما كان ففيه تحذير شديد من علم بلا عمل (طب والضياء المقدسى فى المختارة) عن خباب) بالتشديد ابن الأرت بالثناة ورواه المفظ لما قصوا ضلوا ثم حسنه قال عبد الحق وليس مما يحتاج به

(إن بين يدي الساعة) أى أمامها مقدما على وقوعها (كذابين) قيل هم نقلة الأخبار الموضوعية وأهل العقائد الزائفة وغيرهم من ينسب نفسه إلى العلم وهو كالرجال فى الجدال وإبليس فى التلبيس (فاحذروهم) أى خافوا شرفقتهم واستعدوا وتأهبوا لكشف عوارهم وهتك أستارهم وتزييف أقرانهم وتقييح أفعالهم ليحذرهم الناس ويور ماجأوا به من الالباس والبأس وقيل أراد المنزعين للإمامة الموعودة الخاتمة لدائرة الولاية المدعين للثبوت وقيل غير ذلك والخل على الأعم أفيد وأتم (حم م) فى الفتن (عن جابر بن سمرة) عزو المصنف ذلك بمجملته لمسلم غير شديد فإن قوله فاحذروهم ليس فى مسلم بل جاء فى رواية غيره ونوزع فيه بأنه من قول جابر لا من تنمة الحديث

(إن بين يدي الساعة) أى أمام قيامها (لاياما) نكرها لمزيد النهويل وقرنه باللام لمزيد التأكيد (ينزل فيها الجهل) يعنى به الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم (ويرفع فيها العلم) بموت العلماء فكلما مات عالم يرفع العلم بالنسبة إلى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم يتفرد به عن بقية العلماء (ويكثر فيه الهرج) بسكون الراء (والهرج) هو (القتل) (١) وفي رواية والهرج بلسان الحبشة القتل وأصله لغة الفتنمة والاختلاف والاختلاط كما فى الصحاح (٢) قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشرط قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل وسعت الفتن وكثر القتل قال ابن حجر يظهر أن الذى شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استعمال ذلك حتى لا يبقى مما يقابله إلا النادر والواقع أن هذه الصفات وجدت مبادئها من عصر الصحابة ثم صارت تكثر فى بعض الأماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير فى التلىها وإليه يدير الحديث الآتى لآياتى زمان إلا الذى بعده شر منه، وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الأيام الدينية الرديئة عن (حم ق عن ابن مسعود) (أبي موسى) الأشعري أيضاً .

(إن بيوت الله تعالى) أى الأماكن التى يختارها ويصطفها لنزلات رحمته وملائكته (فى الأرض) هى

(١) ونسب التفسير لآبى موسى وأصل الهرج فى اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلقتوا وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة وإلا فهى عربية صحيحة ووجه الخطأ أنها لا تستعمل فى اللغة العربية بمعنى القتل وكثيراً ما يسمون الشئ باسم ما يؤول إليه واستعمالها فى القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة

(٢) وذكر صاحب المحكم معانى آخر أى الهرج وبجرعها سعة القتل وكثرة القتل والاختلاط والفتنة فى آخر الزمان وكثرة النكاح وكثرة الكذب وكثرة النوم وما يرى فى النوم غير منضبط وعدم الإتيان للشئ وقال

الجوهري أصل الهرج الكثرة فى الشئ يعنى حتى لا ينشئ

عن ابن مسعود - (ض)

٢٢٥٩ - إِنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٌ فَأَغْسِلُوا الشَّعْرَ ، وَأَنْقُوا الْبَشِيرَةَ - (دته) عن أبي هريرة - (ض)

٢٢٦٠ - إِنَّ جُزْأً مِنْ سَبْعِينَ جُزْأً مِنْ أَجْزَاءِ النَّبْوَةِ : تَأْخِيرُ السُّحُورِ وَتَبْكَيرُ الْفُطُورِ ، وَإِشَارَةُ الرَّجُلِ

بِأَصْبَعِهِ فِي الصَّلَاةِ - (عب عد) عن أبي هريرة (ض)

المساجد (وإن حقاً على الله أن يكرم من زاره) يعنى من عبده (فيها) حق عبادته وقد ورد هذا بمعناه من كلام الله في الكتب السماوية القديمة ، قال الله تعالى في بعض الكتب : إن يوتى في أرضي المساجد وإن زوارى فيها عمارها فطوبى لبعده تطهر في بيته ثم زارني في بيتي لحق على المزور أن يكرم زائره (طب عن ابن مسعود) عبد الله ه (إن تحت كل شعرة) من بدن الانسان (جنابة) قال الخطابي ظاهره يوجب نقض الضمائر لغسل الجنابة أو نحوها إذ لا يتيقن غسل شعره كله إلا بنقضها اه أى فان فرض وصول الماء بدون النقض لم يجب عند الشافعية ومذهبهم أيضاً أنه لا يجب غسل باطن شعر انمعد بنفسه (فاغسلوا الشعر) قال مغلطى حمله الشافعي في القديم على ما ظهر دون ما بطن من داخل الفم والأنف اه (وانقوا البشرة) بالنون ^(١) قال الطيبي علل الوصف بالظرف وهو لفظه تحت ثم رتب عليه الحكم بالفاء وعطف عليه وأنقوا للدلالة على أن الشعر قد يمنع وصول الماء كما أن الوسخ يمنع ذلك فإذا نتج يجب استقصاء الشعر بالغسل وتنقية البدن عن الوسخ ليخرج المكلف عن العهدة يقيها اه قال البيهقي وفيه دليل على وجوب استعمال الماء الناقص وتكميله بالتيمم ^(٢) قال ابن عينة والمراد بإنقائه البشرة غسل الفرج وتنظيفه كنى عنه بها (دته عن أبي هريرة) ظاهر صنيعه أن يخرج به ساكتين ولم يطعنوا في سنده والأمر بخلافه فقد قال أبو داود فيه الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف وقال الترمذي حديثه غريب وهو شيخ ليس بذلك وقال الدارقطني غريب تفرد به مالك بن دينار وعنه الحارث المذكور وجزم بغوى بضعف الحديث جداً وقال ابن حزم خبر لا يصح وقال الذهبي فيه الحارث بن وجيه واه وإتسا يروى من قول أبي هريرة رضى الله عنه وقال الحافظ ابن حجر مداره على الحارث بن وجيه وهو ضعيف جداً قال الشافعي هذا الحديث غير ثابت وقال البيهقي أنكروه البخاري وغيره إلى هنا كلامه وبعد أن استبان لك شدة ضعفه علمت أن المصنف لم يصب في إثارة وإهمال ما هو بمعناه وهو حديث صحيح كما جزمه ابن حجر وهو خبر أبي داود وابن ماجه عن علي مرفوعاً: من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا الحديث بتامه

(إن جزءاً من سبعين جزءاً من النبوة) وفي رواية أقل فالعدد إما للسابعة في أكثره أو مختلف باختلاف الناس وقد مرّ (تأخير السحور) بضم السين أى تأخير الصائم الأكل بذيته إلى قبيل الفجر ما لم يقع في الشك (وتبكير الفطور) يعنى مبادرة الصائم إلى الفطر بعد تحقق الغروب (وإشارة الرجل) يعنى المصلى ولو أنهى أو خشي فذكر الرجل وصف طردى (بأصبعه في الصلاة) لعل المراد به رفع السبابة في التشهد عند قوله إلا الله فانه مندوب وهل يحركها وجهان للشافعية الأصح عندهم المنع قال الفارسي والتبكير هنا الإسراع والتعجيل ولم يرد تكرار الغدو والصباح (عب عد) وكذا الطبراني (عن أبي هريرة) وفيه عمرو بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي حازم قال في الميزان عمرو أو أبو حازم لا يعرف .

(١) والقاف من الانقاء والبشرة ظاهر الجلد أى اجعلوه نقياً بأن يغمره الماء بعد إزالة المانع وقيل المراد بإنقائه البشرة غسل الفرج وتنظيفه كنى عنه بالبشرة

(٢) واحتج بعضهم في إيجاب المضمصة بقوله وأنقوا البشرة وزعم أن داخل الفم من البشرة وهذا خلاف قول أهل اللغة لأن البشرة عندهم هى ما ظهر من البدن فباشره البصر من الناظر إليه

٢٢٦١ - إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة - (د) عن أبي قتادة - (صح)

٢٢٦٢ - إن حسن الخلق ليزيب الخطيئة كما تذيب شمس الجليد - الخرائط في مكارم الاخلاق
عن أنس - (ض)

٢٢٦٣ - إن حسن الظن بالله من حسن عبادة الله - (حم ت ك) عن أبي هريرة - (صح)

٢٢٦٤ - إن حسن العهد من الإيمان - (ك) عن عائشة - (صح)

(إن جهنم^(١) تسجر) بسين مهملة لجم توقد ومنه البحر المسجور، وإذا البحار سجرت، (إلا يوم الجمعة) بالنصب أى فإنها لا تسجر فيه وسره أنه أفضل الأيام عند الله، يقع فيه من العبادة والابتهاال ما يمنع من سجر جهنم فيه ولذا تكون معاصى أصل الايمان فيه أقل منها فى غيره حتى إن أهل الفجر ليمتعون فيه بما لا يمتنعون منه فى غيره قال البعض والظاهر أن المراد منه سجر جهنم فى الدنيا وأما توقد فى كل يوم إلا يوم الجمعة وأما يوم القيامة فإنه لا يفتر عذابها ولا يخفف عن أهلها الذين هم أهلها يوماً ما (تنبه) قال القرطبي عقب إيراد هذا الحديث ولهذا المعنى كانت النافلة جائزة فى يوم الجمعة عند قائم الظهيرة دون غيرها من الأيام (د عن ابى قتادة) الأنصارى ظاهر سكوت المصنف عليه أن مخرجه أقره والامر بخلافه بل أعله بالانقطاع كما نقله الحافظ العراقى وغيره وأقروه فسكوت المصنف عنه غير صواب.

(إن حسن الخلق) بالضم (ليذيب الخطيئة) أى يمحو أثرها ويقطع خبرها (كما تذيب الشمس) أى حرارة ضوئها (الجليد)^(٢) وهو كما فى الصحاح ندى يسقط من السماء فيجمد على الأرض قال الزمخشري ومن المجاز لك جامد هذا المال وذائبه قال الغزالي الخلق الحسن أفضل أعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والأخلاق السيئة هى السموم القاتلة والهلكات الدامعة والخمازى الفاضحة والذائل الواضحة (الخرائطى فى) كتاب (مكارم الأخلاق عن أنس) بن مالك (إن حسن الظن بالله) أى بأن يظن أن الله يغفر له ويعفو عنه (من حسن عبادة الله) تعالى أى حسن ظنه به من جملة حسن عبادته فيظن أنه يعطف على ضعفه ويقره ويكشف ضره ويغفر ذنبه بجميل صفحه فيعلق آماله به لا بغيره ويحتمل أن معنى من حسن العبادة أنه كلما أحسن الأدب فى عبادة ربه حسن ظنه بأنه يقلها وكل ما شاهد توفيقه لعلها حسن ظنه فى عفو عن زلها ومن لا يحسن أدبه فى خدمة ربه يتوهم أنه يحسن الظن وهو مغرور ولا يغرنكم بالله الغرور، فيراه يأتي بصورة عبادة بغير أدب ويؤمل القبول ويسئ الظن بسيدته فى ضمان رزقه فيحرص عليه ويأخذه من غير حله ويسئ الظن به فى الشدائد فيفزع إلى غيره ويسئ الظن به فى الخلق فلا ينفق فى طاعته ويحقق ظن عدوه وشيطانه فيستجيب له فى بخله فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف فيكون باعث الرجاء والخوف فى قرن أى إن لم يغلب القنوط وإلا فالرجاء أولى ولا أمن من المكر وإلا فالخوف أولى ثم هذا كله فى الصحيح أما المريض لاسياً المحتضر فالأولى فى حقه الرجاء (جم ت ك) فى التوبة (عن أبى هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم رآه الذهبي عليه

(إن حسن العهد) أى الوفاء والخفارة ورعاية الحرمة (من الايمان) أى من أخلاق أهل الايمان ومن خصائصهم أو من شعب الايمان ويكنى الموفى بالعهد مدحا وشرقا قول من علت كلمته والمرفون بههدم إذا عاهدوا وقد

(١) وأوله كما فى أبى داود عن ابى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كر الصلاة نصف النهار أى وقت الاستبراء إلا يوم الجمعة وقال إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة (٢) الجليد بالجميم وآخره مهملة بوزن فعيل الماء الجامد يكون فى البلاد الشديدة البرد والمراد بالخطيئة الصغيرة

٢٢٦٥ - إن حقا على الله تعالى أن لا يرتفع شيء من أمر الدنيا إلا ووضعه - (حم خدن) عن أنس (صح)

٢٢٦٦ - إن حقا على المؤمنين أن يتوجه بعضهم لبعض كما يالم الجسد الرأس - ابو الشيخ في التوشيح

عن محمد بن كعب مرسلا - (ح)

تظافرت علي حسن العهد مع الاخوان والحلان أهل الملل والنحل وأعظم الناس وفاء بذلك ومحافظة عليه وإن تقادم عهده: الصوفية؛ وأشد بعضهم بحضرة العارف الشاذلي

وأى المجنون في البيداء كلبا بجر له من الإحسان ذبيلا فلاموه لذاك وعنفوه
وقالوا ألمت الكلب نبلا فقال دعوا الملامة إن عيني وأنت مرة في حى ليلى

فقال له كرر فلم يزل يتواجد ويتعجب ثم قال جزاك الله خيرا يا بنى علي وفانك بعهدك إن حسن العهد من الإيمان والعهد لغة له معان منها حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال والمراد هنا عهد المعرفة المتقدمة (ك) في الإيمان (عن عائشة) قالت جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من أنت قالت جثامة المزنية قال بل أنت حسانة المزنية كيف حالكم كيف كنتم بعد ذا قالت بخير فلما خرجت قلت تعجب هذا الاقبال على هذه قال إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإن حسن العهد من الإيمان قال الحاكم على شرطهما ولا علة له وأقره الذهبي

(إن حقا على الله أن لا يرتفع شيء من أمر الدنيا إلا ووضعه) أى أن عدم الارتفاع حق على الله تعالى فعمل متعلق بحقا وأن لا يرتفع خبر إن وأن مصدرية فتكون معرفة والاسم نكرة ويمكن أن يقال على صفة حقا أى حق ثابت على الله قاله الطيبي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما سقت ناقته العضباء كانت لا تسبق (١) وهذا تهديد في الدنيا وحث على التواضع وهوانها عند الله تعالى وتنبه على ترك الفخر والمباهاة وأن كل ما هان على الله فني محل الصنعة قال بعض العارفين إن كنت أنت ذلك الشيء فانتظر وضع الله إياك وما أخاف على من هذه صفته إلا أنه تعالى إذا وضعه يرضه في النار؛ قال ابن بطال فيه هو أن الدنيا على الله والتنبه على ترك المباهاة والفخر وأن كل شيء هان على الله في محل الضعة فحق على كل ذى عقل أن يزهد فيها. حكى نجلين تنازعا في جدار فأناطق الله لينة منه فقالت كنت ملكا ألف سنة ثم صرت رميا ألما فأخذت فأخذت منى خزفا فانكسرت فأخذت منى لبنا وأنا في هذا الجدار منذ كذا فلم تنازعا قال الونى سره أنه لما كان من الملوك الدنيا الفانية جعله الله في أحقر الدرجات إذ الإكثرون هم الأقلون والأعظمون هم الأحقرون يوم القيامة (حم خ) في الجهاد (د) في الأدب (ن) كلهم (عن أنس) بن مالك وأما ما اشتهر على الأئمة من خبر ما عز شيء إلا وهان فلا أصل له كما قال السخاوى وما ذكره في معناه (إن حقا على المؤمنين أن يتوجه) أى يتألم (بعضهم لبعض) مما ناله بنحو مصيبة (كما يالم الجسد الرأس) أى كما يالم وجع الجسد الرأس فإن الرأس إذا اشتكى اشتكى البدن كله بالحقى وغيرها فكذلك المؤمنون حقا إذا اشتكى بعضهم حق لهم التألم لاجله كلهم فالؤمنون بأجمعهم جسد واحد كإنسان. احد اشتكى بعضهم فتداعى كله فكذا المؤمن إذا أصيب أخوه بمصيبة فكأنه أصيب بها فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين لما ثبت أخوة الإيمان بينه وبينهم فإنه تعالى قد واخى بين المؤمنين كما واخى بين أعضاء جسد الإنسان (أبو الشيخ) في كتاب (التوبيخ عن محمد بن كعب القرظي) بضم القاف وفتح الراء وبالمعجمة المدنى من خلفاء الأوس وأبوه من سبي بنى قريظة (مرسلا) أى هو تابعى أرسل عن أبي ذر وأبي هريرة وعائشة وابن الأرقم وغيرهم قال في الكاشفة حجة .

(١) وفي الحديث اتخاذا الأبل للركوب والمسابقة عليها وفيه التهديد في الدنيا للإرشاد إلى أن كل شيء منها لا يرتفع إلا التضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه لكونه رضى أن أعرايا يسابقه وعظمته في صدور أصحابه

٢١٦٧ - إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، أكوابه عدد النجوم، من شرب منه شربة لم يظم بعدها أبداً، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين: الشعث رموساً، أدانس ثياباً. الذين لا ينكحون المتعمات، ولا تفتح لهم السدد، الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون الذي لهم - (حمت هك) عن ثوبان - (صح)

٢٢٦٨ - إن خيار عباد الله الذين راعون الشمس والعمر والنجوم والأظلة لذكر الله - (طب ك) عن

(إن حوضي من عدن) بفتحين بلد باليمن مشتق من عدن بالمسكان أقام (إلى عمان) بفتح العين وشد الميم مدينة قديمة من أرض الشام (اللقاء) أي باللقاء يضم وتخفيف موضع عند البحرين وفي رواية بدل هذا من أيلة إلى عدن وفي أخرى ما بين أذرح وجرباء وفي رواية ما بين الكعبة وبيت المقدس (ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل) لم يقل من السكر لأنهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان يبلادهم مع ما تميز به العسل من المنافع التي لا تكاد تحصى (أكواب) جمع كوب بالضم الكوز المستدير الرأس الذي لا أذن له (عدد النجوم) أي نجوم السماء (من يشرب منه شربة لم يظم) (١) بعدها أبداً) قال القرطبي ظاهره أن الشرب منه بعد الحساب والنجاة من الأحوال إذ من وصل لحل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعاد للحساب أو يذوق نكال العذاب، فالقول به أوهى من السراب أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤساء (أي الغبرة رؤسهم) (الدانس ثياباً) أي الوسخة أثوابهم (الذين لا ينكحون) النساء (المتعمات) بمثابة فتون فدين مهملة شديدة وفي رواية المتعمات بنون فعين مشددة وما ذكره من أن لفظ الحديث المتعمات أو المتعمات هو ما في نسخ لا تحصى لكن رأيت في نسخة المصنف بخطه المتعمات والظاهر أنه سبق فلم (ولا تفتح لهم السدد) جمع سدة وهي كالظلة على الباب لوقاية نحو طر أو الباب نفسه أو الساحة أمامه أو الصفة أو السقية وأينما كان فالمراد لا يؤذن لهم في الدخول على الكبراء ولا يؤهلون لمجالسة نحو الأمراء (الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون) يضم أوله بضبط المصنف (الذي لهم) أي الحق الذي لهم لضعفهم وإزراء الناس بهم واحتقارهم لهم (تنبيه) في فروع الخباياة أس في قوله ماؤه أشد بياضاً من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم أن الماء لالون له ذكره ابن هبيرة (تنبيه) قال القرطبي أخذنا من كلام حجة الاسلام ظن بعضهم أن التجديد أن في أحاديث واضطراب واختلاف وليس كذلك وإنما تحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة مخاطباً لكل قوم بما يعرفه من مسافات مواضعها فقال لاهل الشام ما بين أذرح وجرباء لاهل اليمن من عدن إلى عمان وهكذا وتارة يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المراد أنه حوض كبير متسع الأرجاء والزوايا فكان ذلك يحسب من حضره من يعرف ذلك الجهات وليس الحوض على وجه هذه الأرض بل وجوده في الأرض المبعدة على مسافة هذه الأقطار وهي أرض يعضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها أحد (حمت هك) عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد حضر ابن عبدالعزيز أبا سلام الحبشي على البريد حتى شافه بهذا الحديث فقال عمر رضى الله عنه لكني نكحت المنهات وفتح لي السدد لاجرم لأغسل رأسي حتى يشعث ولا توبى الذي علي جسدي حتى يتسخ. (إن خيار عباد الله) أي من خيارهم (الذين راعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة) أي يترصدون دخول

(١) الظلماً مهموز العطاء قيل إن الشرب منه يكون بعد الحساب الخ وقيل لا يشرب منه إلا من قدر له بالسلامة من النار ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالعطش بل يكون عذابه يفر. ذلك لأن ظاهر الحديث أن جميع الأمة تشرب منه إلا من ارتد وصار كافراً والبياناته

ابن أبي أوفى - (ص)

٢٢٦٩ - إن خيار عباد الله الموفون المطيبون - (طب حل) من أبي حميد الساعدي (حم) عن عائشة (ض)

٢٢٧٠ - إن خياركم أحسنكم قضاء - (حم خ نه) عن أبي هريرة - (م)

٢٢٧١ - إن ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي، وهو يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري

(دت) عن علي - (صح)

الاوراق بها (لذكر الله) أى لاجل ذكره (تعالى) من الاذان للصلاة ثم لإقامتها وإيقاع الاوراد في أوقاتها المحبوبة وقال في البرهان في المراعاة أمور ظاهرة وأمور باطنة أما الظاهرة فالرؤية بحاسة البصر في الطلوع والتوسط والغروب والحركة فاذا تأمله المتأمل ذكر الله وسبحه ومجده بتحقيق سبأ إذا أطلعه الله على أسرار تائها ونجها وأفعالها ومن اشتغل عنها ما يدل على أحكام القدرة الأزلية في المصنوعات المترتبة على الأسباب وعن علي أن رجلا أتاه فقال أريد الخروج لتجارة وكان في محاق الشهر فقال تريد أن يحق الله تجارتك استقبل الشهر بالخروج (طب ك) في الايمان (عن ابن أبي أوفى) قال ١-١ كم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال المنذري رواه ابن شاهين وقال تفرده ابن عيينة عن مسعود وهو حديث غريب صحيح .

(إن خيار عباد الله) أى من خيارهم (الموفون) الله بما عاهدوه (المطيبون) بالبناء المفعول أى القوم الذين غمّسوا أيديهم في الطيب وتحالفوا عليه وذلك أن بنى هاشم وزهرة وتميم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وغمّسوا أيديهم في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على إغاثة المهوف ونصر المظلوم وحضر ذلك معهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حين ذاك طفل فوفوا بما عاهدوا الله عليه فأتى في هذا الخبر عليهم بإخباره بأنهم من خيار الخاق الموفين بالعهود والظاهر أنهم أدركوا البعثة وأسلموا ويحتمل أنه أراد بالمطيبين هنا من جرى على منجهم من آمنه في الوفاء بالعهود (طب حل) عن أبي حميد الساعدي (حم عن عائشة) .

(إن خياركم) أى من خياركم (أحسنكم قضاء) للدين أى الذين يدفعون أكثر مما عليهم ولم يطلوا رب الدين ويوفوا به مع اليسار ومفهومه أن الذى يظل ليس من الخيار وهو ظاهر لأن المظل للغنى ظلم محرم بل هو كبيرة إن تكرر بل قال بعضهم وإن لم يتكرر وقوله قضاء تمييز وأحسنكم خبر خياركم واستشكاله بأن المبتدأ بلفظ الجمع والخبر بالافراد مع أن التتابع بينهما واجب مجاب باحتمال كونه مفرداً بمعنى المختار وبأن أفعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة ويجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له والمراد الخيرية في المعاملات (حم خ نه) عن أبي هريرة) قال كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سن من الإبل فتقاضاه فقال أدطوه فلم يجدوا إلا سنا فوقها فقال أعطوه فقال أوفيتي أوفى الله بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن خياركم فذكره .

(إن ربك) تعالى (ليعجب) من العجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه تقديس وتعالى كما سبق فيقول كما يليق بالمقام (من عبده إذا قال) في دعائه (رب اغفر لي ذنوبي) فيقول الله تعالى قال عبدي ذلك (وهو) أى والحال أنه (يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري) أى فإذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا أبالي ووجه التعجب هنا أن المؤمن أعرض عن الأسباب مع قربها منه وقصر نظر عين بصيرته على سببها وجاهد النفس والشيطان في استدعائها من طلب الغفران من الأوثان فالمعجب من صبره مع ضعفه على محاربة العدا حتى لم يشرك بعبادة ربه أحداً (د) في الجهاد (ت) في الدعوات (عن علي) أمير المؤمنين قال الترمذي حسن صحيح وظاهر صنيع المصنف أن ذنبك تفردا بإخراجه من بين السنة والأمر بخلافه بل رواه النسائي أيضا .

٢٢٧٢ - إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق ، فلهم النار يوم القيامة - (خ) عن خولة - (صح)

٢٢٧٣ - إن روح القدس نقت في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها ، وتستوعب رزقها ، فاتقوا الله ، وأجملوا في الطلب ، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله ؛ فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته - (حل) عن أبي امامة - (ض)

الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته - (حل) عن أبي امامة - (ض)

(إن رجلاً يتخوضون) بمجمعتين من الخوض المشى في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء أى يتصرفون (في مال الله) الذى جعله لمصالح المسلمين من نحو فوه وغنيمه (بغير) قسمة (حق) بل بالباطل بلا تأويل صحيح واللفظ وإن كان أعم من أن يكون بقسمة أو غيرها لكن تخصيصه بالقسمة هو ما دلت عليه أخبار آخر (فلهم النار) أى نار جهنم (يوم القيامة^(١)) خبر إن محذوف وأدخل الفاء لأن اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفيه ردع للولادة أن يتصرفوا في بيت المال بغير حق قال الراغب الخوض الشروع في الماء والحدور فيه ويستعار في الأمور وأكثر ما ورد فيما يذم شرعاً بنحوه ذرم في خوضهم يلعبون ، اه وقال الزحشرى من المجاز خاضوا في الحديث وتخاضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين أى يبطل مع المبطلين (خ) في الجنس (عن خولة) الأنصارية زوجة حمزة ابن عبد المطلب أو غيرها وليس لها في البخارى إلا هذا الحديث ولم يخرجها مسلم .

إن روح القدس أى الروح المقدسة وهو جبريل عليه السلام سمي به لأنه يأتي بما فيه حياة القلب فإنه المتولى لإنزال الكتب الإلهية التى بها تحيا الأرواح الربانية والقلوب الجسمانية فهو كالمدبأ لحياة القلب كما أن الروح مبدأ حياة الجسد وأضيف إلى القدس لأنه مجبول على الطهارة والبراءة من العيوب وخص بذلك وإن كانت جميع الملائكة كذلك لأن روحانيته أتم وأكمل ذكره الإسم الرازى قال وإطلاق الروح عليه مجاز لأن الروح هو المتردد فى مخارق الإنسان ومناقذه وجبريل عليه السلام لا كذلك قسميته بالروح على مهب التشبيه من حيث أن الروح كما أنه سبب حياة الإنسان لجبريل سبب حياة القلوب بالعلوم والمعارف وقال الحرالى الروح لمحة من لمحات أمر الله وأمر الله قيوته فى كليته خلقها وملكوتها هو قوام الخاق كله هو الإله الحق وما هو قوام صورته من جملة الخلق هو الروح الذى هو لمحة من ذلك الأمر ولقيام عالم الملكوت وخصوصاً حملة العرش بعالم الملكوت وخصوصاً أمر الدين الباقى سماه الله روحاً ومن أخصهم روح القدس والقدس الظاهرة العلمية الدائمة التى لا يلبقها نجس ظاهر ولا رجس باطن (نقت) بقاء ومثلثة تغل بغير ريق (فروعى) يضم الراء أى ألقى الوحى فى خلدى وبالى أو فى نفسى أو قلبى أو عقلى من غير أن أسمع ولا أراه والنقت ما يليق به الله إلى نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلهاماً كشفياً بمشاهدة عين اليقين . أما الروح بفتح فهو الفزع لا دخل له هنا (إن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها) الذى كتبه لها الملك وهو فى بطن أمها فلا وجه لاوله وانتهب والحرص والاصب إلا تزك في الوعد (وتستوعب رزقها) كذلك فإنه سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب إرادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الأزلى ولهذا سئل حكيم عن الرزق فقال إن قسم فلا تعجل وإن لم يقسم فلا تتعب (فاتقوا الله) أى اتقوا بضمانه لكنه أمرنا بتعباً يطلبه من حله فهذا قال (وأجملوا فى الطلب) بأن تطأوه بالطرق الجملة بغير كد ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات (ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق) أى حصوله أن يطلبه بمعصية^(٢) فإن الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق

(١) فيه إشعار بأنه لا ينبغي التخوض فى مال الله ورسوله والتصرف فيه بمجرد التشبهى

(٢) أى على طلبه بمعصيته فلا يطلوه بها وإن أبطأ عليكم وهذا وارد مورد الحث على الطاعة والتنفير من المعصية

فليس مفهومه مراداً .

٢٢٧٤ - إِنَّ رُوحِي الْمُؤْمِنِينَ تَلْتَقِي عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَآيَلَةَ ، وَمَا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَجْهَ صَاحِبِهِ - (خُد ط) - عن ابن عمرو - (ض)

وغيره (الإبطاعة) قال الطيبي رحمه الله والاستبطاء هي الإبطاء والسير للبالغة وفيه أن الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله إلى العبد^(١) لكنه إذا سمي رطاب علي بوجه مشروع وصف بأنه حلال وإذا طاب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده إشارة إلى أن الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله أن يطلبه بمعصية إشارة إلى ما عنده الله إذا طلب بمعصية سمي حراماً وقوله إلا بطاعته إشارة إلى أن ما عنده الله إذا طلب بطاعته مدح وسبي حلالاً وفيه دليل ظاهر لاهل السنة أن الحرام يسمى رزقاً والكل من عند الله تعالى خلافاً للمعتزلة روى أنه لما نزل قوله سبحانه وتعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنتم تنطقون ، قالت الملائكة هلكت بنو آدم أغضبوا الرب حتى أقسم لهم على أرزاقهم قال الرافي رحمه الله واحتج به الشافعي رضي الله عنه على أن من الوحي ما يتلى قرآناً ومنه غيره كما هنا وله نظائر انتهى ثم إن النفت المذكور هو أحد أنواع الروح فإنه ستة أنواع أحدها كان يأتيه كصالة الجرس وهو أشد ، جاءه مرة ونفثه على نخزير بن ثابت فثقل على زيد حتى كاد يرض نخزيره ، الثاني يتمثل له الملك رجلاً فيكلمه الثالث الرؤيا النومية الرابع الإلقاء في القلب الخامس يأتيه جبريل عليه السلام في صورته الأصلية له ستائة جناح تسد الأفق السادس يكلمه الله تعالى كما كلمه ليلة الإسراء وهو أسمي درجاته (تذنيه) جعلهم نفخ الروح في الروع من أقسام الوحي تؤذن باختصاصه بالأنبياء لكن صرح العارف ابن عربي رضي الله عنه بأنه يقع للأولياء أيضاً وعبارته العلوم ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل ضرورة أو عقب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل الثاني علم الأحوال ولا سبيل له إلا بالرزق فلا يمكن عاقل وجدانه ولا إقامة دليل معرفة كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والوجد والشوق فهذه علوم لا يعلمها إلا من يتصف بها ويندرفها الثالث علم الأسرار وهو فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع ويختص به النبي والولي وهو نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس أصحاب تلك العلوم كذلك انتهى (حل عن أبي أمامة) الباهلي ورواه عنه أيضاً الطبراني ورواه ابن أبي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود ورواه البيهقي في المدخل وقال منقطع

(إن رُوحِي الْمُؤْمِنِينَ) تلتقي مؤمن (تلتقي^(٢)) كذا هو بخط المصنف لكن لفظ رواية الطبراني ليلتقيان (على مسيرة يوم وليلة) أي على مسافتها (وما رأى) والحال أنه ما رأى (واحد منهما وجه صاحبه) في الدنيا أي ذاته فإن الأرواح إذا خلصت من كدورات النفس وخلعت ملابس اللذات والشهوات وترحلت إلى مأمته بدت وانفكت من هذه القيود بالموت تصير ذات سطوع في الجو فنجول وتحول إلى حيث شاءت على أقدارهم من السعي لمثل الله أيام الحياة فإذا تردت هكذا سمعت وأبصرت أحوال الدنيا والملائكة فإذا ورد عليهم خير ميت من الأحياء تلقاه من بينه وبينه تعارف بالمناسبة وإن لم يره في الدنيا في ذلك القضاء على تلك المسافات وأكثر وتحدث معه وسأله عن الأخبار فسبحان الواحد القهار قال في علم الهدى: الاجتماع في عالم الأرواح أبلغ بلانهاية له من الاجتماع في عالم الأجسام وخرج بالمؤمنين الكافرين لأنهما مشغولان بالعذاب بل جعل ابن القيم الكلام في الأرواح المنعمة قال أما المنذبة ولو من المؤمنين فهم في شغل بما هم فيه عن التلاقق فالمنعمة المرسله غير المحبوسة هي التي تتلاقق وتزاور وتذكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا ويكون كل ذي روح مع رفيقها الذي على مثل عملها (خُد

(١) فائدة: ذكر المقر بي أن بعض الثقات أخبره أنه سار في بلاد الصعيد على حائط العجوز ومعه رفقة فافتتح أحدهما منها لبنة فإذا هي كبيرة جداً فسقطت فانقلبت عن حبة قول في غاية الكبر وكبروها فوجدوها سالمة من السوس كأنها كما حصدت فأكل كل منهم قطعة فكانت ادخرت لها من زمن فرعون فإن حائط العجوز ببيت عقب غرقه فلن تموت نفس حتى تستوفى رزقها (٢) أي كل منهما بعد الموت بالأخرى .

٢٢٧٥ - إِنْ زَاهَرَا بَادِيَتَنَا ، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ - البغوي عن أنس (ض)

٢٢٧٦ - إِنْ سَاقَى الْقَوْمَ آخِرُهُمْ شُرْبًا - (حمم) عن أبي قتادة

٢٢٧٧ - إِنْ سَبَّحَانَ اللَّهَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، تَنْفَضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفَضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا

- (حم خد) عن أنس - (ح)

٢٢٧٨ - إِنْ سَعَدَا ضَغِطَ فِي قَبْرِهِ ضَغْطَهُ فَسَأَلَتْ اللَّهُ أَنْ يَخَفِّفَ عَنْهُ - (طب) عن ابن عمر - (ح)

طب عن ابن عمرو) بن العاص ورواه عنه أيضاً أحمد قال الهيثمي ورجاله وثقوا علي ضعف فيهم اه . وأقول فيه ابن طيبة وفيه ضعف ودراج قال الذهبي ضعفه أبو حاتم وقال أحمد أحاديثه مناكير .

(إن زاهراً) بن حرام بالفتح والراء كان بدويّاً من أشجع الناس لا يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنه بطرفة أو تحفة من البادية (باديتنا) أي ساكن باديّتنا أو يهدى إلينا من صنوف نبات البادية وأواع ثمارها فصار كأنه باديّتنا أو إذا تذكرنا البادية سكن قلبنا بمشاهدته أو إذا احتجنا متاع البادية جاء به إلينا فأغتنا عن الرحيل أو هو من إطلاق اسم المحل على الحال أو تأوّه لبيالغته وأصله باديّتنا ويؤيده أنه جاء في رواية كذلك (ونحن حاضرناه) أي نجهزه بما يحتاجه من الحاضرة أو أنه لا يقصد بالرجوع إلى الحاضرة إلا مخالطتنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان ذمياً فأناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال أرسلني من هذا فعرفه فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدره وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشري هذا العبد فقال إذن يارسول الله تجدني كاسداً قال لكنتك عند الله لست كاسداً (البغوي) في المعجم (عن أنس) ورواه عنه أيضاً الترمذي وأحمد وأبو يعلى والبخاري وغيرهم وقال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح اه . فما أوهمه عدول المصنف للبغوي واقتضاره عليه من عدم وجوده لأحد من المشاهير الكبار غير صواب .

المصنف للبغوي واقتضاره عليه من عدم وجوده لأحد من المشاهير الكبار غير صواب .
(إن ساقى القوم) ماء أو لبناً وألحق بهما ما يفرق علي جمع كلمهم وفاكهة ومشوم (آخرهم شرباً) وتناولوا لما ذكر أي تأخيره الشرب إلى أن يستوعبهم بالسقي أبلغ في الأدب وأدخل في مكارم الأخلاق وحسن العشرة وجعل المصاحبة وهذا قاله لما عطشوا في سفر فدعا بماء قليل فجعل المصطفى صلى الله عليه وسلم يصب وأبو قتادة يسقى حتى ما يبق غيرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق حتى لا أشرب حتى لا أشرب حتى لا أشرب فذكره

(حمم عن أبي قتادة) الأنصاري

(إن سبحان الله) أي قول سبحان الله بإخلاص وحضور ذهن وهكذا في الباقي (والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تنفض) أي تسقط (الخطايا) عن قائلها (كما تنفض) تسقط (الشجرة ورقها) عند إقبال التناسل به تحقيقاً نحو جميع الخطايا وسببها ما يعلم به أن المراد بهذا وما أشبه الصفات لا الكبائر والنفوس كما في الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار ونفض الورق من الشجر حركة ليستقط واستعمال النفض هنا مجاز قال الزمخشري من المجاز نفخته الخي وانفض من الرعدة وانفض القوم في زادهم وثوب نافض قد ذهب صبغه ونفض من مرضه نفوضاً برئ منه (حمم خد عن أنس) بن مالك (إن سعداً) أي ابن معاذ سيد الأنصار (ضغط) بالبناء للدفعول بضبط المصنف أي عصر وضيق عليه (في قبره) حين دفن (ضغطة فسألت الله أن يخفف عنه) فاستجاب دعائي وروخني عنه كما في خبر آخر وإذا كان هذا لمعاذ زعيم الأنصار المقتول شهيداً بسهم وقع في أكله في غزوة الخندق فما بالك بغيره؟ نسأل الله السلامة قال في الصحاح ضغطة زحمة إلى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح وأما الضغطة بالضم فالشدّة والمشقة وقال الزمخشري ضغط الشيء عصره وضيق عليه وأعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته إلى الحائط وغيره فانضغط وقال ومن المجاز فعل ذلك الأمر ضغطة قهراً واضطراراً (طب عن ابن عمر) بن الخطاب

٢٢٧٩ - إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له ، وهي تبارك الذي بيده الملك ، -
(حم ٤ حب ك) عن أبي هريرة - (صح)

٢٢٨٠ - إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله - (دك هب) عن أبي أمامة - (صح)

٢٢٨١ - إن شرار أمتي أجرؤهم على صحابتي - (عد) عن عائشة - (ض)

(إن سورة من القرآن) أى من سوره والسورة الطائفة من القرآن كما سبق (ثلاثون) في رواية ما هي إلا ثلاثون (آية شفعت لرجل) أى فيه وقد كان لازم على قراتها فما زالت تسأل الله فيه وفي رواية بدل لرجل لصاحبها (حتى غفر له) حتى أخرجه من النار (وهي) سورة (تبارك) تعالي عن كل النقائص (الذي بيده) بقبضته قدرته (الملك) أى التصرف في كل الأمور وفي الإبهام أولاً ثم البيان بقوله وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشأنها إذ لو قيل إن سورة تبارك شفعت الخ لم تكن بهذه المثابة والتكبير في رجل للإفراد أى شفعت لرجل من الرجال ولو ذهب إلى أن شفعت بمعنى تشفع كما في وندى أبواب الجنة، لكان له اتجاه وهذا حث لكل أحد على مواظبة قراتها لينال شفاعتها ثم إثبات الشفاعة للقرآن إما على الحقيقة أو على الاستعارة والاول هو ما عليه أهل الحقيقة فقد قال العارف ابن عربي رضى الله عنه الحروف أمة من الامم مخطوبون ومكلمون وفيهم رسل من جنسهم ولهم أسماء من حيث هم ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف أفصح العالم لسانا وأرضوا بياناً وهم على أقسام كأقسام العالم المعروف في العرف إلى هنا كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب إلى أن البسمة ليست آية من القرآن لإجماع القراء على أنها ثلاثون آية غير البسمة وأجيب بأن المراد ما بعد البسمة لأنها غير مختصة بهذه السورة وباحتمال أن يكون ذلك قبل نزول البسمة وبأن راوى الخبر أبو هريرة وهو من ثبت البسمة فهو أعلم بتأويله (حم عد حب ك) عن أبي هريرة قال الزمذمي حسن قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وورد في فضل هذه السورة أحاديث صالحة للاحتجاج حتى في غير الفضائل منها مارواه ابن حجر رحمه الله في أماليه عن عكرمة وقال حسن غريب قال لرجل ألا أطرفك بحديث تفرح به اقرأ تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلما أهلك وولدك وجيران بيتك فأيا المنجية والمجانلة تجادل وتخصم يوم القيمة عند ربها وتطلب إليه أن تنجيها من النار إذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي قال الحافظ حسن غريب وظاهر سياقه وقفه لكن آخره يشعر برفعه

(إن سياحة) بمثابة تحية (أمتي) ليست هي مفارقة الوطن وهجر المألوفات وترك اللذة والجمعة والجماعات والذهاب في الأرض والانتطاع عن النساء وترك الكاح للنجس للمعادة بل هي الجهاد في سبيل الله أى قتال الكفار بقصد إغلاء كلمة الجبار وهذا وقع جواراً لسائل شجاع يسأل استأذنى في السياحة في زمن آتت فيه الجهاد أما السياحة لغير من ذكر في غير ما زبر في السموات والانسلاخ عن رعونات النفس وتجرؤ فرقة الوط والأهل والغربة لمن يصبر على ذلك محتسباً فاطعاً من قبله العلاتق الشاغلة من غير تضييع من يعوله ففضلها لا ينكر فتدبره (دك هب) عن أبي أمامة قال قال رجل يارسول الله ائذن لي في السياحة فدكره ، قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ، قال النووي رحمه الله في رياضته ثم العراقي إسناده جيد

(إن شرار أمتي) أى من شرارهم (أجرؤهم على صحابتي) أى من شرارهم من يتجرأ عليهم وينذكرهم عمالاً يابتن على منصبهم ويطلق لسانه بدمهم أو الطعن فيهم فإن ذلك حرام شديد التحريم فالجرافة عليهم علامة على كون المجرئى من الأشرار والتأذب معهم علامة على كون فاعله من الأخيار قالوا والحق تعظيم جمع الصحب والكفاء الطمن فيهم سيما المهاجرين والأنصار لما ورد في الكتاب والسنة من الثناء عليهم وتوقف على المرأضى عن بيعة أبي بكر رضى الله عنه كان لحن زعمو عن نصره عثمان لعدم رضاه وعن قبول

٢٢٨٢ - إن شر الرعاء الحطمة - (حم م) عن عائذ بن عمرو - (ص)

٢٢٨٣ - شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس من شره - (طس) عن أنس (ص)

٢٢٨٤ - إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء خشه - (ق دت) عن عائشة (ص)

يبعته لا عظام الحادثة وعن قصاص القتلى لشركتهم أو لأنه رأى عدم مؤاخذه بغاة لما أتلفوا من الدم والمال وتوقف الجماعة عن الخروج معه إلى الحروب كان لا جهاد منهم وعدم إلزام منه لا لنزاع في إمامته والمصيب في حرب الجمل والخوارج على المخالفون بغاة لا كفر ولا فسقة لما لهم من الشبهة (عد عن عائشة) أم المؤمنين بسند ضعيف (إن شر الرعاء) بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا (الأمراء الحطمة) كلزهر الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال راع حطمة إذا كان قليل الرحمة بالاشبة وهذا من أمثال المصطفى صلى الله عليه وسلم استعار للوالى الرعى واتبعه بما يلائم المستعار منه من صفة الحطم وقيل هو الأكل الحريص الذى يأكل ما يرى ويقضمه فإن من هذا دأبه يكون دين النفس ظالما بالطبع شديد الطمع فيما فى أيدي الناس (١) (حم م) فى المنافب (عن عائذ) بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة (عمر) تصغير عمر بن محمد بيعة الرضوان وكان من صالحى الصحب دخل على ابن زياد قال أى بنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال إياك أن تكون منهم فقال اجلس إنما أنت من نخالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل لهم نخالة إنما النخالة من بعدهم

(إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره) فإن قيل الناس عام فى قوله إن شر الناس فيلزم كون المسلم الذى يخاف شره أدنى منزلة من الكافر فالجواب أن من فى قوله من يخاف عام يتناول المسلم والكافر لأن الكفار كلهم أعداء يتقى شرهم فالمسلم الذى يخاف شره مشارك للكافر فى كونه شر الناس غايته أن الكافر أشد شراً كما يقال أحسن الأشياء العلم مع أن بعض أفرادها كالشرعى أحسن فالمراد من قوله شر الناس أى من شرهم مخذوفات من وهى مرادة كذا قرره الأكل وأولى منه قول ابن الكمال أن الشرع خارج عن حيز الخير بالكلية بقوله عند الله فإنه بمنزلة عن الدنيا منه بالكلية على ما يقع الإصحاح عنه فى الخبر المشار بقوله إن الله يدين المؤمن الخ انتهى وعليه فلا حاجة لتقدير ولا إضمار (طس عن أنس) بن مالك أن رجلاً أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتوا عليه شراً فرحب به فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيشمى فيه ابن مطر ضعيف جداً انتهى وفى الميزان عث بن هذا ضعفه أبو داود وغيره وقال البخارى منكر الحديث ثم ساقه أخبار أهذامها (إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ترك الناس اتقاء خشه) أى لاجل قسح فعله وقوله أو لاجل اتقاء خشه أى مجاوزة الحد الشرعى قولاً أو فعلاً وهذا أصل فى نذب المداراة إذا ترتب عليها دفع ضرر أو جلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقاً إذ هى بذل الدين لصالح الدنيا والمداراة بذل الدنيا لصالح دين أو دنياً بنحو فبق بجاهل فى تعليم وبفاسق فى نهى عن منكر وتركه إعلاظ وتألف ونحوها مطلوبه محبوبة إن ترتب عليها نفع فإن لم يرتب عليها نفع بأن لم يتقى شره بها كما هو معروف فى بعض الآم فلا تشرع فكل جان يذمر ولا كل ذنب يغفر

ووضع الندا فى موضع السيف بالعدا مضر كوضع السيف فى موضع الندا

(تنبيه) قال بعضهم أخذ من هذا الخبر وما قبله أن ملازمة الرجل الشر والنمخش حتى يخشاه الناس اتقاء لشره من الكبار (ق د) ثلاثهم فى الأدب (ت) فى البر كلهم (عن عائشة) رضى الله عنها قالت استأذن رجل أى وهو عيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس أنتم العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس

(١) وقيل هو العنيف الذى لارفق عنده وفى النهاية هو العنيف برعاية الإبل فى السوق والإيراد

٢٢٨٥ - إِنَّ شَهَاباً سُمِّيَ شَيْطَاناً - (هـ) - (عرائسة) - (ض)

٢٢٨٦ - إِنَّ شَهْدَةَ الْبَحْرِ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ شَهْدَةِ الْبِرِّ - (ط) - (عن سعد بن جنادة) - (ض)

٢٢٨٧ - إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ مَعْلُقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، لَا يَرْفَعُ إِلَّا بِزَكَاةِ الْفَطْرِ - ابن صصري في أماليه

عن جرير - (ض)

٢٢٨٨ - إِنَّ صَاحِبَ السُّلْطَانِ عَلَى بَابِ عِنْتٍ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ - (ح) - (عن جرير)

انبسط له فلما انطاق سأله عائشة فذكره

(إن شهاباً اسم شيطان) يحتمل إبليس ويحتمل غيره أي فلا ينبغي التسمي به قال ابن القيم فيكره التسمي بأسماء الشياطين لذلك وسيجيء لها مزيد تقرير فيما بعد إن شاء الله تعالى والشهاب كما في الصحاح وغيره شعبة من النار ساطعة فهو اسم مناسب لمسامه (١) (هب عن عائشة) رضى الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول له شهاب قال بلى أنت هشام ثم ذكره .

(إن شهداء البحر) أي من مات بسبب قتال الكفار فيه (أفضل عند الله من شهداء البر) أي أكثر ثواباً وأرفع درجة عنده منهم لأن راكب البحر يتعرض للهلاك من وجهين قتال الكفار والغرق فهو على النفس أشق ولم يكن العرب تألفه بل ولا تعرفه فثمنهم عليه وبين لهم أفضليته على ما ألفوه لما فيه من المشقة وبما تقرر علم أنه ليس المراد بشيد البحر الغريق لأن هيب المعركة أفضل اتفاقاً واحتج به من فضل غزاه البحر على البر قال ابن عبد البر ولا تقوم به حجة لضعفه قال الراغب والبحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير اه وفي كشف ما محصولة أنه حيث أطلق إنما يراد به المسالخ اه لكن الظاهر أن المراد في الحديث ما يشمل الأمهار العظام كالليل (ط) عن سعد بن جنادة) بضم الجيم وتخفيف النون قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم

(إن شهر رمضان معلق بين السماء والأرض) أي صومه كما في الفردوس (لا يرفع إلى الله تعالى رفع قول (إلا) مصحوباً (بزكاة الفطر) أي بإخراجها لقبوله والإثابة عليه متوقفة على إخراجها على ما قضاه ظاهر اللفظ ويحتمل أن المراد لا يرفع رفقاً تاماً مرضياً بل بعضاً منه ويثاب عليه ثواباً لا يبلغ ثواب من أدى زكاة الفطر بل يكون دونه في الجزالة (ابن صصري) قاضى القضاة (في أماليه) الحديثية (عن جرير) قضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرهوز وهو عجب فقد خرجته الدليلى بالهظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف

(إن صاحب السلطان) أي ذا السلطان وهو الوالى والمراد المصاحب له المدخل في الامور (على باب عنت) أي واقف على باب خط شاق ودى إلى الهلاك قال في الصحاح: العنت الوقوع في أمر شاق وذلك لأن محبته تخرج إلى مراعاته ومراعاته ومدامته والشاء عليه بما هو مرتكبه (إلا من عصم الله) أي حفظه وراقه فمن أراد السلامة لدينه فليجتنب الامراء أو فليجتنب قريتهم ويفر منهم كما يفر من الأسد (٢) لسكر لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظاهراً فاسقاً قال عمرو بن العاص إمام غشوم - حير من فتنة تدوم - وقال سهل رضى الله عنه من أنكر إمامة السلطان فهو زنديق من دعاه يجبه فهو مبتدع ومن أنزه من غير دعوه فهو جاهل يريد الباطل (الباوردي) بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره دال مهملة نسبة إلى لدة بخراسان يقال ذا أيورد كامر (عمر حميد) هو في الصحابه كثير فكان ينبغي تمييزه

(١) ونهى عن التسمي بالجناب وقال إنه اسم شيطان فيكره التسمي بأسماء الشياطين وفي ابن أبي شيبة عن مجاهد عطس رجل عند ابن ر فقال أشهب قال له أشهب شيطان وضعه إبليس بين العطسة والحدلة
(٢) ومن ثم قيل لمخالط السلطان ملاعب الثعبان .

٢٢٨٩ - بَنَ صَاحِبَ الدِّينِ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَقْضِيَهُ - (ه) عن ابن عباس (ض)

٢٢٩٠ - إِنَّ صَاحِبَ الْمَكْسِ فِي النَّارِ - (حم طب) عن رويغ بن ثابت - (صح)

٢٢٩١ - إِنَّ صَاحِبَ الشَّمَالِ لِيَرْفَعُ الْقَلَمَ سِتِّ سَاعَاتٍ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ الْمُخْطِئِ ، فَإِنْ نَدِمَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهَا أَتَقَامَا ، وَإِلَّا كُتِبَتْ وَاحِدَةً - (طب) بن أبي أمامة - (ض)

٢٢٩٢ - إِنَّ صَاحِبِي الصُّورِ بَأَيْدِيهِمَا قَرْنَانِ ، يُلَاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى يُؤْمَرَانِ - (ه) عن أبي سعيد

٢٢٩٣ - إِنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ تُؤْتِي غَضَبَ الرَّبِّ ، وَإِنَّ صَلَاةَ الرَّحْمَةِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ . وَإِنْ صَنَعْتَ الْمَعْرُوفَ

(ن صاحب الدين) بفتح الدال (له سلطان) أى سلاطة ونفاذ حكم (على صاحبه) أى المدبون المومنين من السفر (د عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال : جاء رجل يطلب نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدين أو يهجو فتكلم بعض الكلام فهم أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه ثم ذكره (إن صاحب المكس في النار) يعنى العاشر الذى يأخذ المكس من قبل السلطان يكون يوم القيامة فى نار جهنم أى مخلداً فيها إن استحله لأنه كافر وإلا فيعذب فيها مع عصاة المؤمنين ماشاء الله ثم يخرج ويدخل الجنة وقد يعنى عنه ابتداء (حم طب) من حديث أبى الخير رويغ بالقام (ابن ثابت) ابن السك بن عدى ابن حارثة الانصارى المدنى صحابى سكن مصر وولى أمرة بركة قال أبو الخير عرض مسلمة بن علقم وكان أميراً على مصر على رويغ أن يولىه العصور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمى وفيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف

(إن صاحب الشمال) وهو كاتب السبائح (ليرفع القلم) ست ساعات يحتمل أن المراد الفلكية ويحتمل غيرها (عن العبد المسلم المخطئ) فلا يكتب عليه الخطيئة قبل مضيها بل يمهله (فإن ندم) على فعله المعصية واستغفر الله (منها) أى طالب منه أن يغفرها له وتاب توبة صحيحة (أقامها) أى طرحها فلم يكتبها (وإلا) أى وإن لم يندم ويستغفر كتبت بالبناء للمفعول يعنى كتبها كاتب الشمال (وحدة) أى خطيئة واحدة بخلاف الحسنة فانها تكتب عشر أو ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهذه إحدى روايات الطبرانى ولفظ الرواية الأخرى ستجىء فى حرف الصاد وفى أثر نزهة الغزالي ما من عبد يهوى إلا استأذن مكانه من الأرض أن يخسف به وسقفه من السماء أن يسقط عليه كسفاً أى قول لها الله كفاغته وأمهلاه فانكلم لم يخفاه ولو خافته لم يرحمها وأغفر له لئلا يعلل حالها فأبدل حسنة ذلك وهو قوله تعالى وإن الله يسبك السموات والأرض أن تزولا (طب عن أبى أمامة) قاله الهيثمى رواه الطبرانى بأسانيد أحدها رجاله وأقوا

(إن صاحبى الصور) هما الملكان الموكلان به قال ابن حجر اشهر أن صاحب الصور لإسراويل عليه الصلاة والسلام ونقل الحلبي فيه الإجماع فإله يبر على الآس - لذلك أفرد به لذكر ذلك لرواية وإن كانا اثنين (بأيديهما قرنان) ثنية قرن بالتحريك ما يفتح فيه والمراد بيده كل واحد منهما قرن (بلا حظان النظر متى يؤمران) بالفتح فيما من قبل الله تعالى أى هما متوقعان بروز الأمر بالفتح فى كل وقت متأهبان مستعدان لذلك (١) والملاحظ النظر بتؤخر العين (ه عن أبى سعيد) الحدردى وفيه عباد بن عوام قال فى الكشاف قال أحد حديثه عن ابن أبى عروبة مضطرب (إن صدقة السر تطفئ غضب الرب) فهى أفضل من صدقة العلن وإن تخفروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم فائدة

(١) أى لعلهما يقرب الساعة قال الشيخ بعد كلام وفى أبى الشيخ عن وهب خلق الله الصور من لؤلؤة يضاء فى صفاء الزجاجه وفى أبى داود والترمذى وحسنه والنسائى وغيرهم أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

تَقَى مَصَارِعَ السُّوءِ ، وَإِنَّ قَوْلَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ، تَدْفَعُ عَنْ قَاتِلِهَا تِسْعَةَ وَتَسْعِينَ بَابًا مِنَ الْبَلَاءِ أَدْنَاهَا أَلْهَمُ
- ابن عساکر عن ابن عباس - (ض)

٢٢٩٤ - إِنْ طُوِلَ صَلَاةُ الرَّجُلِ وَقَصُرَ خُطْبَتُهُ مِثْنَةً مِنْ فَهْمِهِ ، فَاطِيلُوا الصَّلَاةَ ، وَأَقْصَرُوا الْخُطْبَةَ ، وَإِنْ
مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا - (حم م) عن عمار بن ياسر - (ص)

٢٢٩٥ - إِنْ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ . فَتَنْزَهُوا مِنْهُ - عبد بن حميد ، والبيهقي (طب ك) عن

الإخفاء الخلوص من آفة الرياء والسمعة وقد بالغ في قصد الإخفاء جمع حتى اجتهد أن لا يعرف القابض من المعطى
توسلا إلى إطفاء غضب الرب (وإن صلة الرحم) أى الإحسان إلى القرابة (تزيد في العمر) أى هى سبب لزيادة
البركة فيه (وإن صنائع المعروف) جمع صنيعه وهى كما فى المصباح وغيره ما اصطنته من خير (تقى مصارع السوء)
أى تحفظ منها (وإن قول لا إله إلا الله تدفع عن قاتلها) أى قاتل كلمة الشهادة وكان القياس قاتله لأن الضمير فيه
للقول لكن أنه باعتبار الشهادة أو الكلمة (تسعة وتسعين) بتقديم التاء على السين فهما (بابا) يعنى نوعا (من البلاء)
أى الامتحان والافتتان (أدناها) أى أقل تلك الأنواع (الهم) فالمدامومة عليها تزيل الهم والغم وتملأ القلب سرورا
وانشراحا وفرحا وانساقا والظاهر أن المراد بالتسعة وتسعين التكثير لا التحديد على منوال ما مر غير مرة (ابن عساکر)
فى التاريخ (عن ابن عباس) ورواه الطبرانى فى الأوسط عن معاوية بن حيدة بسند ضعيف

(إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته) بضم الخاء طول صلاته بالنسبة إلى قصر خطبته فليس المراد طولها فى نفسها
بحيث يشق على المقتدين فلا تعارض بينه وبين الأخبار الآمرة بالتخفيف (مئنة) يفتح الميم ثم همزة مكسورة
ثم نون مشددة مفعلة بثبت من إن المكسورة المشددة فإنها لشدة مشابهتها الفعل لفظا ومعنى أجريت مجراه فى بناء
الكلمة منها ومن أغرب ما قيل فيها إن الهمزة بدل من ظاء المظنة وميمها فى ذلك كلمة زائدة وقيل أصلية (من فقهه)
أى علامة يتحقق فيها فقهه وحقيقتها مكان لقول القائل إنه فقيهه (فأطيلوا) أيها الأمة (الصلاة) أى صلاة الجمعة (وأقصروا
الخطبة) ندبا لأن الصلاة أصل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها وتوطئة ومقدمة لها ومن القضايا الفقهية إثار
الأصل على الفرع بالزيادة والفضل (وإن من البيان لسحرا) أى منه ما يصرف قلوب السامعين إلى قبول ما يستمعون
وإن كان غير حق قيل هذا ذم لتزيين الكلام وتعبيره بعبارة يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر وكما يكتب
الإثم بالسحر يكتب بعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة أنها أطول من خطبتها وإلا فهى قصيرة تكخطبها الخبر
منسلم كانت صلاته قصداً وخطبته قصداً أى بين الطول الظاهر والتخفيف المباح وقصد كل شىء تحسينه وقصر الخطبة
مندوب وأوجه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب قرية أطال الخطبة فأخبرنى بعض الوجوه أنه بال فى ثيابه
إذ لم يمكنه الخروج من المقصورة (حم م) فى الجمعة من حديث أبى وائل (عن عمار بن ياسر) قال أبو وائل خطبنا
عمار فأوجز وأبلغ فقلنا يا أبا اليقظان أوجزت وأبلغت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وسأفه
ولم يخرج البخارى إلا قوله إن من البيان لسحرا
(إن عامة عذاب القبر) يعنى معظمه وأكثره (من البول) أى من التقصير فى التحرز عنه لأن التطهير منه مقدمة

الصور فقال قرن ينفخ فيه ولفظ الطبرانى كيف أتم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يزمر وفى رواية قد التقم
القرن الخ ثم قال للعرش خذ الصور فأخذه وفيه ثقب بعدد روح كل مخلوق ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب
واحد وفى وسطه لؤلؤة كاستدارة السماء والأرض وإسرافيل واضع فيه على تلك اللؤلؤة

ابن عباس - (صح)

٢٢٩٦ - إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد -

ابن مردويه عن عائشة - (صح)

٢٢٩٧ - إن عدة الخلفاء بعدى عدة نبيهم موسى - (عد) وابن عساكر عن ابن مسعود - (ض)

للصلاة التي هي أفضل الأعمال البدنية وأول ما يخاطب به في الدنيا بعد الإيمان وأول ما يحاسب عليه يوم القيامة والقبر أول درجات الآخرة وهو مقدمة لها فناسب أن يعد في مقدمة الآخرة علي مقدمة الصلاة التي هي أول ما يحاسب عليه في الآخرة (فتنزهوا) تحرزوا أن يصيبكم وتظفروا (منه) ما استطعتم بحيث لا تنتهوا إلى الوسواس المذموم (١) وبما شدد علي الأمم السابقة أنه كان علي أحدهم إذا أصاب البول بدنه أن يقرضه بمقراض والتنزه التبعاد عن الشيء ومنه فلان يتنزه عن الأقدار أي يبعد نفسه منها قال الزمخشري ومن المجاز رجل نزه ونزبه عن الرب وهو يتنزه عن المطامع (ابن حميد واليزار) في مسنده (طب) وكلهم (عن ابن عباس) وفي الباب غيره أيضا قال الولي العراقي: وفي إسناد ضعيف لكن يقويه ما رواه ابن أبي شيبة من رواية حسرة حدثتني عائشة رضی الله عنها قالت دخلت علي امرأة من اليهود فقالت إن عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى إنه يقرض منه الجلد والثوب فيخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا فقال ما هذا فأخبرته فقال صدقت .

(إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن) جمع آية (فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن) أي جميعه (لم يكن فوقه أحد) وفي رواية يقال له اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية قرأها أي عند حفظك أو آخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح في أن درج الجنة تزيد علي مائة درجة وأما خبر الجنة مائة درجة فيحتمل كون المائة من جملة الدرج وكونها نهاية هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج دونها قالوا وهذه القراءة كالتمسيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي كالمستلذذ العظيم ودون ذلك كل مستلذذ (ابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة) رضی الله عنها .

(إن عدة الخلفاء) أي خلفائهم الذين يقومون (من بعدى) بأمور الأمة (عدة نبيهم) أي اثني عشر قال عياض لعل المراد باثني عشر في هذا الخبر وما أشبهه أنهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الإسلام واستقامة أموره والاجتماع علي من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بني أمية ووقعت الفتن بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية فاستأصلوهم قال الحافظ ابن حجر هذا أحسن ما قيل هنا وأرجحه لتأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم اتقيادهم لبيعتهم والذين اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي إلى أن وقع أمر الحكمين بصفتين قسما معاوية من يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم علي ولده يزيد ولم يتنظم للحسين أمر بل قتل قيل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا إلى أن اجتمعوا علي عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم أولاده الأربعة الوليد فسلیمان فيزيد فهشام وتختل بين سليمان ويزيد بن عبد العزيز فهو لأمسبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتغير الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس علي خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقى من بني أمية والخروج المغرب عن العباسيين بتغلب مروانين علي الأندلس إلى أن تسعوا بالخلافة وانقرض الأمر إلى أن لم يبق من الخلافة إلا مجرد الاسم بعد فاته كان يخضب لعبد الملك في جميع الأقطار شرقا وغربا يمينًا وشمالًا مما غاب عليه المسلمون وقيل المراد وجود اثني عشر

(١) فالاستبراء عقب البول مندوب وقيل واجب والقول بالوجوب محمول علي ما إذا غلب علي ظنه بقاء شيء

٢٣٩٨ - إِنَّ عَظَمَ الْجَزَاءَ مَعَ عَظَمِ الْبَلَاءِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ (ت ه) عن أنس - (ح)

٢٣٩٩ - إِنَّ عُلَمَاءًا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ كَكَتَبُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - ابن عساکر عن أبي هريرة - (ض)

خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحق وإن لم يتوالوا ويؤيده قوله في رواية كلهم يعمل بالمهدي ودين الحق وعليه فالمراد بالاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبدالعزيز وضم بعضهم إليهم المهدي العباسي لأنه منهم كعمر بن عبدالعزيز في الأمويين والظاهر العباسي لما أوتي من العدل ويبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث علي من يأتي بعد المهدي لرواية ثم بلى الأمر بعده اثني عشر رجلاً^(١) ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن هذه الرواية ضعيفة جداً وما ذكر من أن لفظ الحديث بنو إسرائيل هرما في نسخ لا يحصى فتبعهم ثم رأيت نسخة المصنف التي بخطه موسى بدل بنو إسرائيل (عد وابن عساکر) في التاريخ (عن ابن مسعود) عبد الله قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تلك هذه الأمة من خليفة فذكره .

(إن عظم الجزاء) أي كثرته (مع عظم البلاء) بكسر المهملة وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمها مع سكون الظاء فمن بلاؤه أعظم لجزاؤه أعظم (وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم) أي اختبرهم بالحن والرزايان وهو أعلم بما لهد قال لقمان لابنه يابن الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء (فمن رضى) قضاء بما ابتلي به (فله الرضى) من الله تعالى وجزيل الثواب (ومن سخط) أي كره قضاءه ولم يرضه (فله السخط)^(٢) منه تعالى وأليم العذاب ومن يعمل سواء يجزيه ، وقوله ومن رضى فله الرضى شرط وجزاء فهم منه أن رضى الله تعالى مسبوق برضى العبد ومحال أن يرضى العبد عن الله إلا بعد رضى الله عنه كما قال درضى الله عنهم ورضوا عنه، ومحال أن يحصل رضى الله ولا يحصل رضى العبد في الآخرة فمن الله الرضى أزلاً وأبداً وفيه جنوح إلى كراهة اختيار الصحة على البلاء والعافية على السقم ولا ينافيه ماسر ويجي من الأمر بسؤال العافية وأنها أفضل الدعاء لأنه إنما كرهه لأجل الجرائم واقتراف العظائم كيلا يلقوا بهم غير مطهرين من دنس الذنوب فالأصلح لمن كثرت خطاياها السكوت والرضى ليخف والتطهير بقدر التحيص والأجر بقدر الصبر ذكره ابن جرير (ت) في الزهد (ه) في الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان (عن أنس) وقال الترمذي حسن غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لأن سعد بن سنان قال البخاري فيه نظر ووهته أحداه وقال الذهبي سعد هذا ليس بحجة .

(إن علماً) ما شأنه الانتفاع به (لا ينتفع به) بالبناء للفعول أي لا ينتفع به الناس أو لا ينتفع به صاحبه (ككتن لا ينتفع في سبيل الله) في كون كل منهما يكون وبالاعلى صاحبه لأن غير النافع حجة على صاحبه ولهذا استأذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث قال الرمخشري ومن المجاز معه كمن كنوز العلم قال زهير ومن يستج كمنزاً من العلم يعظم ويقولون هذا كتاب مكتن بالفوائد (ابن عساکر) في تاريخه (عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً .

(١) وحله الشيعة والامامية علي الاثني عشر إماماً علي ثم ابنه الحسن ثم أخوه الحسين ثم ابنه زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضى ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي بالنون ثم ابنه حسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي وأنه اختفى من أعدائه وسيظهر فيملاً الدنيا قسطاً كما ملكت جورا وأنه عندهم لا امتناع من طول حياته كعيسى والحضر وهذا كلام متهافت ساقط

(٢) والمقصود الحث على الصبر على البلاء بعد وقوعه لا الترغيب في طلبه للنهي عنه .

٢٣٠٠ - إنَّ عُمَارَ بِيوتِ اللَّهِ هُمُ أَهْلُ اللَّهِ - عبد بن حميد (عطس هق) عن أنس

٢٣٠١ - إنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنوُأَيْهِ - (طب) عن ابن مسعود - (ض)

٢٣٠٢ - إنَّ غَلَاءَ أَسْعَارِكُمْ وَرَخَصَهَا بِيَدِ اللَّهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنَّ أَلْقَى اللَّهَ وَلاَ يَسَّ لَاحِدٍ مِنْكُمْ قَبْلِي مُظْلِمَةً فِي

مَالٍ وَلاَ دَمٍ - (طس) عن أنس (ض)

٢٣٠٣ - إنَّ غَلظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ ، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أَحَدٍ ، وَإِنَّ

مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ - (ت ك) عن أبي هريرة (صح)

(إذ عمار) كزوار (بيوت الله) أي المحييين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف ونحو ذلك من صنوف العبادات وزعم أني المراد بعبارتها بناؤها أو إصلاحها أو ترميمها سبق ما ينازع فيه (هم أهل الله) أي خاصته وأحباؤه من خلقه الداخلين في حزبه، ألا إن حزب الله هم المفلحون، قال سيويه: أهل الرجل هم الذين يؤول أمرهم إلى المضاف إليه (عبد بن حميد عطس هق) كلهم (عن أنس) بن مالك قال الزين العراقي في شرح الترمذي بعد عزوه لأبي يعلى والبخاري والطبراني فيه صالح بن بشير المري ضعيف في الحديث وهو رجل صالح وقال الهيثمي فيه صالح المري وهو ضعيف وأقول فيه عند البيهقي هاشم بن القاسم أورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن عروبة كبير وتدير (إن عم الرجل صنوأيته) أي أصله وأصله شيء واحد والصنو بكسر فسكون واجد الصنوين وهو نخلتان في أصل واحد وقيل الصنوا مثل فاستعمل لفظ الصنو دون الممثل رعاية للأدب وكيفما كان استعمال الصنو في العم من قبيل المجاز قال الرخشي من المجاز هو شقيقه وصنوه، قال:

أتركني وأنت أخي وصنوي * فياللناس للأمر العجيب

وركبتان صنوان متقاربتان وتصغيره صني (طب عن ابن مسعود) عبدالله وفي الباب عن عدة من الصحابة .
(إن غلاء أسعاركم) أي ارتفاع أثمان أقواتكم (ورخصها بيد الله) أي بأرادته وتصريفه يفعل ما يشاء من غلاء ورخص وتوسيع وتفتير وخصب وجذب لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه فلا أسعر ولا أمر بالتسعير بل أنهى عنه (إني لأرجو) أي أوصل (أن ألقى الله) إذا توفاني (وليس لأحد منكم) أيها الأمة (قبلي) بكسر ففتح وزان عنب (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللام (في مال ولا دم) وفي التسعير ظلم لرب المال لأنه تحجير عليه في ملكه فهو حرام في كل زمن فلا أفعله وهذا مذهب الشافعي ومع ذلك إن وقع من الامام عذر مخالفته للافتيات قال في الصحاح وغيره والمظلمة بفتح اللام ما تطلبه عند الظالم وهي اسم ما أخذ منك (طب عن أنس) بن مالك (إن غلظ جلد الكافر) أي ذرع مخائته (اثنتين وأربعين ذراعاً بذراع الجبار) قيل هو اسم ملك من الملائكة قال الإمام الرازي وغيره ربما أضيف الشيء إلى الله تعالى والمراد إضافته إلى بعض خواص عباده لأن الملك ينسب إليه ما يفعله خواصه على معنى التشریف لهم والتتويه بقدرهم (وإن ضرسه مثل أحد) أي مثل مقدار جبل أحد (وإن مجلسه) أي موضع مقعده (من جهنم) أي فيها (ما بين مكة والمدينة) أي مقدار ما بينهما من المسافة وسبق أن هذا مما تجول فيه الأفهام وأنه يجب علينا التسليم واعتقاد ما قاله الشارع وإن لم تدركه عقولنا القاصرة وليست أحوال الدنيا

٢١٠٤ - إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام - (حم ق ت ن ه) عن أنس (ن)
عن أبي موسى (ز) عن عائشة

٢٣٠٥ - إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيمة إلى الجنة بأربعين خريفاً - (م) عن
ابن عمرو - (صح)

٢٣٠٦ - إن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة - (ه) عن أبي سعيد - (صح)

كأحوال الآخرة (ت) في صفة جهنم (ك) في الأحوال (ع) أبي هريرة) وقال الترمذي حسن صحيح غريب وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي •

(إن فضل عائشة) بنت الصديق الصديقة (علي النساء) أي على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين في زمنها
ومن أطلق نساءه ورد عليه خديجة وهي أفضل من عائشة رضي الله عنها على الصواب لتصريح المصطفى صلى الله
عليه وسلم بأنه لم يرزق خيراً من خديجة ولخبر ابن أبي شيبة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم وآسية وخديجة فإذا
فضلت فاطمة فعائشة أولى ومن قول بنسائه زمنها ورد عليه فاطمة وفي شأنها قال أبوها ما سمعت وقد قال جمع من السلف والخلف
لا تعدل بضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم أحداً من البعض به يعلم أن بقية أولاده كفاطمة رضي الله عنها (كفضل الثريد) بفتح المثناة
أن يرثها الخبز بمرفو اللحم وقد يكون معه لحم (علي سائر الطعام) من جنسه بلا تمييز الثريد من نفعه وسهولة مساعه وتيسر تناوله
وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ فشبّهت به لما أعطيت من حسن الخلق وعذوبة المنطق
وجودة الذهن ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب إلى البعل وغير ذلك (حم ق ت ن ه) عن أنس (ن) بن مالك (ن)
عن أبي موسى (ع) الأشعري (عن عائشة) أم المؤمنين

(إن فقراء المهاجرين) الذين هاجروا من أرض الكفر إلى غيرها فراراً بدينهم (يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى
الجنة) أي إلى دخولها لعدم فضول الأموال التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها (بأربعين خريفاً) أي سنة وهذا
لا تعارض بينه وبين قوله في الخبر الآتي خمسمائة سنة لاختلاف مدة السبق باختلاف أحوال الفقراء والأغنياء
فمنهم سابق بأربعين ومنهم بخمسمائة كما يتفاوتت مكث عصاة الموحدين في النار باختلاف جرائمهم وهذا كما ترى أعم،
واقعد من فرق البعض بأن الفقير الحر يص يتقدم على الغني بأربعين سنة الزاهد بخمسمائة سنة أو أراد بالأربعين الكثير
لالتحديد وأن خبر الخمسمائة متأخر ويكون الشارع زاد في زمن سبق الدخول ترغيباً في الصبر على الفقر، لكن
ينبغي أن تعلم أن سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون بعض المتأخرين أرفع درجة من السابقين يرشده إليه أن
من يحاسب أفضل من السبعين ألفاً الداخلين بغير حساب فالمرتبة مرتبان مرتبة سقى ومرتبة رفعة وقد يجتمعان وينفردان
ويحصل لواحد البق والرفعة بعدمها آخر ويحصل لآخر واحد فقط بحسب مقتضى (م) في الزهد من حديث عبد الرحمن (عن
ابن عمرو) بن العاصي قال الجليل جاء ثلاثة نفر إلى ابن عمرو فقالوا له والله ما نقدر على شيء لانفقة ولادابة ولا متاع
فقال لكم ما شئتم إن شئتم رجعتننا فأعطيناكم ما يسر الله وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وإن شئتم صبرتم فإني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فذكره

(إن فقراء المهاجرين) في رواية فقر المؤمنين وهي أعم (يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة) ويدخل
فقراء كل قرن قبل أغنيائهم بالقدر المذكور ذكره القرطبي ثم الأغنياء إن أحسنوا في فضول أموالهم كانوا بعد الدخول
أرفع درجة من كثير من الفقراء كما تقرر والمراد في هذا وما قبله من الأفضل له عما وجب عليه من نفقته ونفقة
مونه على الوجه اللائق، إن لم يكن من أهل الكفاة ولا الفناء ذكره ابن تيمية وغيره (تتمه) أخرج العسكري عن

٢٣٠٧ - إن فناء أمتي بعضها ببعض - (قط) في الافراد عن رجل - (ض)

٢٣٠٨ - إن فلانا أهدي إلى ناقه فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا ، لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي ، أو أنصاري ، أو ثقيفي ، أو دوسي - (حم) عن أبي هريرة (صه)

٢٣٠٩ - إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار - البزار (ع طبك) عن ابن مسعود

نصر بن جرير أن أبا حنيفة رضى الله عنه سئل عن حديث يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم فقال المراد الأغنياء من غير هذه الأمة لأن في أغنياء هذه الأمة مثل عثمان بن عفان والزيبر وابن عوف رضى الله عنهم قال نصر فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسأل أبو حنيفة عن هذا إنما يسأل عن المدبر والمكاتب ونحوه (ه عن أبي سعيد) الخدرى

(إن فناء أمتي) قال في الصحاح فى الشيء بالكسر فناء وتفانوا أفنى بعضهم بعضا فى الحروب (بعضها ببعض) أى أن أهلاكهم يقتل بعضهم بعضا فى الحروب بينهم فإن نبههم سأل الله أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم (قط فى) كتاب (الافراد عن رجل) من الصحابة وإيهامه غير قادح لأن الصعب كلهم عدول قال ابن حجر رحمه الله فى تخرىج الهداية إيهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلا

(إن فلانا أهدي إلى ناقه) فعل ماض من الهدية (فبعوضته منها) أى عنها (ست بكرات) جمع بكرة بفتح فسكون والبكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة (فظل ساخطا) أى غضبانا كارهها لذلك التعويض طالبا الأكثر منه قال فى الصحاح سخط غضب وفى الصحاح عطاء سخوط أى مكروه (لقد هممت) أى أردت وعزمت قال فى الصحاح هم بالشيء أراده (أن لا أقبل هدية) من أحد (إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي أو دوسي) لأنهم لمكارم أخلاقهم وشرف نفوسهم وإشراق النور على قلوبهم دقت الدنيا فى أعينهم فلا تطمع نفوسهم إلى ما ينظر إليه السفلة والرعاع من المكافأة على الهدية واستكثار العوض وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق ويعطى عطاء من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافأة ذلك الإنسان بستين فضلا عن ستة ولكنه رأى غيره فى ذلك الوقت أحوج وبالتضعيف لذلك حتى يرضى بقوت حق غيره (حم ت) فى آخر الجامع (عن أبي هريرة) قال خطب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره ورواه أبو داود مختصرا

(إن فاطمة) بنت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (أحصنت) فى رواية حصنت بغير ألف (فرجها) صانته عن كل محرم من زنا وسحاق ونحو ذلك (لحرمها) أى بسبب ذلك الإحصان حرمها (الله وذريتها على النار) أى حرم دخول النار عليهم فأما هى وإبناها فالمراد فى حقهم التحريم المطلق وأما من عندهم فالمحرم عليهم نار الخلود وأما الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض للتطهير هكذا فافهم وقد ذكر أهل السير أن زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضى الله عنهم خرج على المأمون فظفر به فبعث به لآخيه على الرضى فوبخه الرضى وقال له يا زيد ما أنت قاتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سفكت الدماء وأخفت السبل وأخذت المال من غير حله غررك أنه قال إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار إن هذا لمن خرج من بطها كالحسن والحسين لآلى ولا لك والله ما نالوا ذلك إلا بطاعة الله تعالى فإن أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته إنك إذن لا تكرم على الله منهم وروى أبو نعيم والخطيب بسندهما لمحمد بن مرثد كنت ببغداد فقال محمد بن مرثد هل لك أن أدخلك على على الرضى فأدخلنى فسلنا وجلسنا فقال له حديث إن فاطمة أحصنت فرجها الخ قال خاص للحسن وللحسين (تنبيه) قال ابن حجر يدل لتفضيل بناته على زوجاته خبر أبي يعلى عن عمر مرفوعا تزوج حفصة خيرة من عثمان وتزوج عثمان

٢٣١٠ - إن فسّطط المسلمين يوم الملاحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق ، من خير مدائن

الشام - (د) عن أبي الدرداء - (ض)

٢٣١١ - إن في الجمعة لساعة لا يوافقها ببد وسلم وهو قائم يصلي يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه الله

إياه - مالك (حم منه) عن أبي هريرة - (صح)

خيراً من حفصة (البرار) في مستنده عن محمد بن عقبة السدوسي عن معاوية بن هشام عن عمرو بن غياث عن عامر عن زر عن ابن مسعود ثم قال أعى البرار لا نعلم من رواه هكذا إلا عمرو ولم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر وقال ابن الجوزي موضوع مداره على عمرو بن غياث وقد ضمه الدارقطني وكان من شيوخ الشيعة (ع طب ك) في فضائل أهل البيت (عن ابن مسعود) قال الحاكم صحيح . قال الذهبي لا بل ضعيف تفرد به معاوية وفيه ضعف عمرو بن غياث وهو واه بكرة اه لكر له شواهد منها خبر البرار والطبراني أيضاً إن فاطمة حصنت فرجها وإن الله أدخلها بإحصان فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمي فيه عمرو بن غياث ضعيف .

(إن فسّطط المسلمين) بضم الفاء أصله الحيمة والمراد حصنهم من الفتن (يوم الملاحمة) أى الوقعة العظيمة في الفتنة كما في الصحاح (بالغوطة) بالضم وهى كما في الصحاح موضع بالشام كثير الماء والشجر وهى غوطة دمشق ولهذا قال (إلى جانب مدينة يقال لها دمشق) بكسر ففتح وهى قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم دماشاق بن عمرو بن كنعان (من خير مدائن الشام) أى هى من خيرها بل هى خيرها ولا يقدر فيه من لأن بعض الافضل قد يكون أفضل بدليل خبر عائشة رضى الله تعالى عنها كان أى النبي صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً مع كونه أحسنهم قال ابن عساکر دخلها عشرة آلاف عين رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) في الملاحم (عن أبي الدرداء) وروى من طرق أخرى .

(إن في الجمعة) أى في يومها (الساعة) أهمها كلبية القدر والاسم الأعظم حتى تتوافر الدواعى على مراقبة ساعات ذلك اليوم وفي خبر يحيى . إن لربكم في أيام دهركم فحاجات فتعرضوا لها ويوم الجمعة من تلك الأيام فينبغى التعرض لها في جميع نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعاء والزرع عن وسواس الدنيا فعساه يحظى بشيء من تلك النفحات والأصح أن هذه الساعة لم ترفع وأنها باقية وأنها في كل جمعة لا في جمعة واحدة من السنة خلافاً لبعض السلف وجاء تعيينها في أخبار ورجح النووي منها خبر مسلم أنها ما بين جلوس الإمام على المنبر إلى انقضاء الصلاة ورجح كثيرون منهم أحمد وحكاه الزمكاني عن نص الشافعي أنها آخر ساعة في يوم الجمعة وأطول في الانتصار له ووراء ذلك أربعون قولاً أضربنا عن حكايتها لقول بعض المحققين ما عدا القوانين موافق لها ولا أحدهما أو ضعيف الإسناد أو موقوفاً استند قائله إلى اجتهاد لا توقيف وحققة الساعة المذكورة جزء مخصوص من الزمن وتطلق على جزء من اثني عشر جزءاً من مجموع النهار أو على جزء ما خير مقدر منه أو على الوقت الحاضر وفي خبر مرفوع لأبي داود ما يصرح بالمراد وهو يوم الجمعة اثنتي عشرة ساعة الخ (لا يوافقها) أى يصادفها (عبد مسلم) يعنى انسان مؤمن عبد أو أمة حر أو فن قال الطيبي وقوله لا يوافقها صفة لساعة أى ساعة من شأنها أن يترقب لها وتفتتم الفرصة لا دراكها لأنها من نفحات رب رؤوف رحيم وهى كالبرق الخاطف فمن وافقها أى تعرض لها واستغرق أوقاته متربقاً للبعثات فوافقها قضى وطره منها . قال الشاعر :

فأنا إلى كل المنى بزيارة كانت مخالسة تحظفة طائر
فلو استطعت إذن خلعت على الدجا فلتطول ليلتنا بسواد الناظر

(وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلي) جملة فعلية حالية (فيسأل) حال ثالثة (الله تعالى) فيها (خيراً) من خيبر

٢٣١٢ - إن في الجنة باباً يقال له «الريان» يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم
يقال : أين الصائمون ؟ فيقومون فيدخلون منه ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد - (حم ق) عن
سهل بن سعد - (ص)

٢٣١٣ - إن في الجنة لعمداً من ياقوت ، عليها غرف من زبرجد ، لها أبواب مفتحة . تضيء كما يضيء
الكوكب الدرى ، يسكنها المتحابون في الله تعالى ، والمتجالسون في الله تعالى ، والمتلاقون في الله -

الدنيا والآخرة وفي رواية للبخارى شيئاً أى مما يليق أن يدعو به المؤمن ويسأل فيه ربه تعالى وذكر قائم غالبى
فالقاعد والمضطجع كذلك (إلا أعطاه إياه) تمامه عند البخارى وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده يقللها وفيه تغليب
الصلاة على ما قبلها وهى الخطبة بناء على القول الأول وأما على الثانى فعنى يصلى يدعو ومعنى قائم ملازم ومواظب
كقوله تعالى وما ذمت عليه قائماً ، واستشكل حصول الإجابة لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمصلى
وساعة الإجابة معلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاحتمال وأجيب باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصلى (مالك) فى
الموطأ (حم م ن ه عن أبى هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن ذا ما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم فقد رواه البخارى
عن أبى هريرة أيضاً مع تغيير لفظى يسير وذلك لا يقدح ولهذا قال الحافظ العراقى فى المغنى هو متفق عليه

(إن فى الجنة باباً) لم يقل للجنة إشعاراً بأن فى الباب المذكور من النعيم والراحة ما فى الجنة فيكون أبلغ فى التشويق
إليه (يقال له الريان) بفتح الراء وشدة المثناة التحتية فعلان من الرى وهو باب يسقى منه الصائم شرباً طهوراً قبل
وصوله إلى وسط الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة وكال علاقة بالصوم واكتفى بالرى عن الشيع لدلالته
عليه أو لانه أشق على الصائم من الجوع (يدخل منه) إلى الجنة (الصائمون يوم القيامة) يعنى الذين يكثرون الصوم
لتنكسر نفوسهم لما تحملوا مشقة الظم فى صومهم خصوا بباب فيه الرى والأمان من الظم قبل تمكثهم ومن ثم
كان مختصاً بهم (لا يدخل منه أحد غيرهم) كرر نبي دخول غيرهم تأكيداً (يقال) أى يوم القيامة فى الموقف والقائل
الملائكة أو من أمره الله من خلقه (أين الصائمون) المكثرون للصيام (فيقومون) فيقال لهم ادخلوا الجنة (فيدخلون
منه فإذا دخلوا) منه أى دخل آخرهم (أغلق) بالبناء للفعول (فلم يدخل منه) بعد ذلك أحد أى لم يدخل منه غير
من دخل ولا يناقضه أن المتشهد عقب الوضوء تفتح له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء لجواز أن يصرف الله
مشيئة ذلك المتشهد عن دخول باب الريان إن لم يكن من مكثرى الصوم ذكره البعض وذكر أن المراد بالصائمين
أمة محمد صلى الله عليه وسلم سوا به لصيامهم رمضان فعتاه لا يدخل من الريان إلا هذه الأمة بعيد متكلف
(فائدة) ذكر الطالقانى فى حظار القدس لرمضان ستين اسماً (حم ق) فى صفة الجنة (عن سهل بن سعد) الساعدى
(إن فى الجنة لعمداً) بضمين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والعماد الأبنية الرفيعة وما يسند به (من ياقوت)
أحمر وأبيض وأصفر (عليها غرف) جمع غرفة بالضم وهى كما فى الصحاح العلية (من زبرجد) كسفرجل جوهر
معروف (لها أبواب مفتحة تضيء) يعنى تلك الغرف ومن أرجعه للأبواب فقد أبعد وإن كان أقرب (كما يضيء
الكوكب الدرى) قالوا يارسول الله من يسكنها قال (يسكنها المتحابون فى الله والمتجالسون فى الله) لنحو ذكر أو قراءة
أو علم أو غيرها (والمتلاقون فى الله) أى المتعاونون على أمر الله فأعظم بحجة الله من خصلة من ثمراتها استحقاق
السكنى بهاتيك المساكين (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى كتاب) فضل زيارة (الإخوان) هب عن أبى هريرة) ورواه
عنه أيضاً البزار وضعفه المنذرى وذلك لأن فيه يوسف بن يعقوب القاضى أوردته الذهبى فى الضعفاء وقال مجهول
وحيد بن الأسود وأورده فيهم وقال كان عفان يحمل عليه ومحمد بن أبى حميد وضعفوه وحينئذ فتعصيب الهيشمى الجنابة

ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (هب) عن أبي هريرة - (ض)
 ٢٣١٤ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يَرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا ، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا . أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ أَطْعَمَ
 الطَّعَامَ ، وَالْآنَ الْكَلَامَ ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامًا - (حم حب هب) عن أبي مالك
 الأشعري (ت) عن علي - (صح)

٢٣١٥ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسَّعَتْهُمُ - (ت) عن أبي سعيد - (ح)

برأس الأنخير حدوده ليس على ما ينبغي

(إن في الجنة غرفا يرى أهل الجنة (ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها) لكونها شفاقة لا تصعب ما وراها قالوا لمن عني يا رسول الله قال (أعدّها الله تعالى) أي هيأها (لمن أطعم الطعام) في الدنيا للعيال والفقراء والأضياف والإخوان ومحوم (وألان الكلام) أي تملق للناس واستعطفهم قال في الصحاح اللين ضد الخشونة وقد لان الشيء ليناً وألينه صيره ليناً وقد ألانته أيضاً على التقصان والتمام وتلين تملق انتهى وحقيقة اللين كما قاله ابن سينا كيفية تقتضى قبول الغمز إلى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيراً ولا يتفرق بسهولة وضده الصلابة قال الطيبي جعل جزءاً من تल्प في الكلام الفرقة كما في قوله تعالى « أولئك يجزون الغرفة » وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا الآية وفيه إيذان بأن لين الكلام من صفات الصالحين الذين خضعوا لبارئهم وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول ولذا جعلت جزءاً من أطعم الطعام كما في قوله تعالى «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فدل على أن الجواد شأنه توخي القصد في الإطعام والبذل ليكون من عباد الرحمن وإلا كان من إخوان الشيطان (وتابع الصيام) قال ابن العربي عني به الصيام المعروف كرمضان والأيام المشهود لها بالفضل على الوجه المشروع مع بقاء القوة دون استيفاء الزمان كله والاستيفاء القوة بأسرها وإنما يكسر الشهوة مع بقاء القوة وقال الصوفية الصيام هنا الإمساك عن كل مكروه فيمسك قلبه عن اعتقاد الباطل ولسانه عن القول الفاسد ويده عن الفعل المذموم وفي رواية وواصل الصيام^(١) وفي أخرى وأفشى السلام (وصلى بالليل) أي تهجد فيه (وإناس نيام) وهذا بناء على صلاة الليل وعظم فضلها عند الله تعالى وجعل الفرقة جزءاً من صلى بالليل كما في قوله تعالى «والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً فأومأ به إلى أن المتهجد يذبح أن يتحرى في قيامه الإخلاص ويحتمل الرياء لأن البيوتة للرب لم تشرع إلا لإخلاص العمل لله ولم يذكر الصيام في التنزيل استغناء بقوله بما صبروا» لأن الصيام صبر كله، هذا ما قرره شارحون لكن في رواية البيهقي قيل يا رسول الله وما إطعام الطعام قال من قات عياله قيل وما وصال الصيام قال من صام رمضان ثم أدركه رمضان فصامه قيل وما إفشاء السلام قال مصالحة أخيك قيل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الآخرة اه. وهو وإن ضعفه ابن عدى لكن أقام له شواهد يعتضد بها ومع ملاحظته لا يمكن التفسير بغيره (حم حب هب عن أبي مالك الأشعري) قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن معاذ ووثقه ابن حبان (ت عن علي) أمير المؤمنين رضي الله عنه قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحق وقد تكلم فيه من قبل حفظه اه. ولهذا جزم المحافظ العراقي بضعف سنده وكثيراً ما يقع البصيف عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد عقبه بما يقدر في سنده فيحذف المصنف ذلك ويقتصر على عزوه له وذلك من سوء التصرف.

(إن في الجنة مائة درجة) أي درجات كثيرة جداً ومنازل عالية شامخة فالمراد بالمائة التكثير لا التحديد فلا

(١) ويسكن في متابعة الصيام مثل حال أبي هريرة وابن عمر وغيرهما من صوم ثلاثة أيام من كل شهر أو له

٢٣١٦- إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ الْمَاءِ وَبَحْرَ الْعَسَلِ ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ ، وَبَحْرَ الْخَمْرِ ، ثُمَّ تَشْتَقِقُ الْأَنْهَارُ بَعْدَ - (حمت) عن معاوية بن حيدة - (صح)

٢٣١٧- إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمَرَاغًا مِنْ مَسْكٍ مِثْلَ مَرَاغِ دَوَابِكُمْ فِي الدُّنْيَا - (طب) عن سهل بن سعد - (ض)

٢٣١٨- إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يُسِيرُ الرَّابِّ الْجَوَادُ الْمُضْمَرُ السَّرِيعُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مِائَةَ طَمْهًا - (حم) م خ ت) عن أنس (ق) عن سهل بن سعد (حم ق ت) عن أبي سعيد ق - ه. عن أبي هريرة - (صح)

تدافع بينه وبين خبر إن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة وقيل الحصر في المائة للدرج الكبار المتضمنة للصغار والدرجة المرقاة (لوات العالمين) بفتح اللام أى جميع المخلوقات (اجتمعوا) جميعاً (في إحداهن) لو سعتهم جميعهم لسعتها المفرطة التي لا يعلم كنه مقدارها الذي كونها والقصد بيان عظم الجنة (١) وأن أهلها لا يتنافسون في مساكنها ولا يتزاحون في أماكنها كما هو واقع لهم في الدنيا (ت عن أبي سعيد) قال الترمذي حسن صحيح (إن في الجنة بحر الماء) غير آسن (وبحر العسل) أى المصفي (وبحر اللبن) أى الذى لم يتغير طعمه (وبحر الخمر) الذى هو لذة للشاربين (ثم تشقق الأنهار بعد) قال الطيبي رحمه الله تعالى يريد بالبحر مثل دجلة والفرات وبحرهما وبالنهر مثل نهر معقل حيث تشقق منها جداول وخص هذه الأنهار بالذكر لكونها أفضل أشربة النورع الإنسانى فالماء لريهم وظهورهم والعسل لشفائهم ونفعهم واللبن لقوتهم وغذائهم والخمر لذتهم وسرورهم وقدم الماء لأنه حياة النفوس وثى بالعسل لأنه شفاء للناس وثالث اللبن لأنه الفطرة وختم بالخر إشارة إلى أن من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الآخرة (حمت عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة بن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة .

(إن في الجنة لمرآغا من مسك) أى محلاً منبسطاً مملوئاً منه مثل المحل المملوء من التراب المعد لتمرغ الدواب أى تمعكهم وتقلبهم فيه في الدنيا فلهدا قال (مثل مراغ دوابكم في الدنيا) في سعته وتكثيره وسهولة وجدانه لكل أحد وإنما شبهه به لأن الإنسان بالمألوف آسن وبالمهود أميل فليس في الجنة شئ يشبهه ما في الدنيا كما يجيء في خبر (٢) قال في الصحاح مرغه في التراب تمرغاً أى معك فتمعك والموضع متمرغ ومراغ ومراغة وقال الرشحى مرغته ترمغاً إذا أشبعت رأسه وجسده دهناً ومن المجاز فلان يتمرغ في النعيم يتقلب فيه (طب) وكذا الأوسط (عن سهل بن سعد) قال المنذرى إسناده جيد وقال الحافظ الهيثمى رجالها ثقات .

(إن في الجنة لشجرة) قيل هى شجرة طوبى ويحتاج لتوقيف والشجر من النبات ما قام على ساق أو ما سما بنفسه دق أو جل قاوم الشتاء أو عجز عنه ذكره في القاموس فشمّل شجر البلح وغيره (يسير الراكب) الفرس

ومثلها من أوسطه وآخره والاثنين والخميس وعشر ذى الحجة ونحو ذلك (١) والله تعالى يقول وعرضها السموات والأرض، و«عرض السماء والأرض»، وإذا كان هذا عرضها فبالك بالطول (٢) أى يتمرغ فيه أهلها كما تتمرغ الدواب في التراب واحتمال أن المراد أن الدواب التى تدخل الجنة تتمرغ فيه بعيد وفي النهاية في الجنة مراغ المسك أى الموضع الذى يتمرغون فيه من ترابها والتمرغ التقلب في التراب وظاهر أن ذلك من باب ظهور الشرف وكال المقابلة وإن كانت دوابهم غير محتاجة لذلك لأن التمرغ لإزالة التعب عنها وهى ليس عليها تعب لكن ربما يقال إن ذلك لتمرغ دواب الجهاد التى تدخل الجنة مجازاة لأصحابها من باب تعميم اللذة لهم فإن أعمالهم تكون بين أيديهم تسرم رؤيتها ومنها تلك الدواب أى لكونهم جاهدوا عليها وأشار إليه بعض من تكلم على دواب الجنة وقد ثبت دخول بعض الدواب الدنياوية الجنة انتهى .

٢٣١٩- إن في الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب أحد - (طب) عن سهل
ابن سعد - (ض)

(الجواد^(١)) بالتخفيف أى الفائق أو السابق الجيد وفي رواية المجود الذى يجود ركض الفرس (المضمر^(٢)) بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة أى الذى قل علفه تدريجاً ليشتد جريه قال الزركشى هو ينصب الجواد وفتح الميم الثانية من المضمر ونصب الراء نعت لمفعول الراكب وضبطه الأصمبلى بضم المضمر والجواد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل (في ظلها^(٣)) أى راحتها ونعيمها إذا الجنة لا شمس فيها ولا أذى (مائة عام) في رواية سبعين^(٤) (ما يقطعها) زاد أحدوهى شجرة الخلد والجملة حال من فاعل يسير يعنى لا يقطع الراكب المواضع التى تسترها أغصان الشجرة وفي ذكر كبر الشجرة رمز إلى كبر الثمرة ومن ثم ورد أن نبقها كقلال هجر وذأبين لفضل المؤمن وأجلب لسرته فحين أبصر شجر الرمان مثلاً في الدنيا وحجم ثمرها وأن قدر السكرى من الشجر لا يبلغ مساحتها عشرة أذرع وثمرها لا يفضل على أصغر بطيخة ثم أبصر شجرة في ذلك القدر وثمرة منها تشبع أهل دار كان أفرط لا بهاجه واغتباطه وأزيد لاستعجابها واستغرابه وأبين لكنته النعمة وأظهر للزينة من أن يفجأ ذلك الشجر والنور على ما سلف له به عهد وتقدم له ألف فيإبصاره لها على ذلك الحجم دليل على تمام النضيل وتناهى الأمر وأن ذلك التفاوت العظيم هو الذى يستوجب تعجبهم ويستدعى تحجبهم في كل أوان فسبحان الحكيم المنان، واستشكل هذا الحديث بأن من أين هذا الظل والشمس قد كورت وما في الجنة شمس؟ وأجاب السبكي بأنه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وإنما الناس ألقوا أن الظل ما تنسخه الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل هو أمر وجودى له نفع في الأبدان وغيرها (حم خ ت عن أنس) بن مالك (ق عن سهل) بن سعد (حم ق ت عن أبي سعيد) الخدرى (ق ت ه عن أبي هريرة).

(إن في الجنة مالا عين رأت) في دار الدنيا (ولا أذن سمعت) فيها (ولا خطر على قلب أحد)^(٥) فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين، أخفوا ذكره عن الأغيار والرؤوم فأخفى ثوابهم عن المعارف والفهوم وقد أشهد الله عياده في هذه الدار آثاراً من آثارها وأنموذجاً منها من الروائح الطيبة واللذة والمناظر البهية والمناكح الشبية وفي خبر أبى نعيم يقول الله للجنة طيبى لا هلك فزاد طيباً فذلك البرد الذى يجده الناس في السحر من ذلك كما جعل سبحانه وتعالى نار الدنيا وغمرها وأحزائها وآلامها مذكرة بنار الآخرة وأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن شدة الحر والبرد من أنفاس جهنم فلا بد أن يشهد عياده أنفاس جهنم وما يذكرهم بها (تنبيه) استشكل هذا الحديث بما في حديث أبى داود وغيره أنه تعالى لما خلق الجنة أرسل جبريل عليه السلام إليها فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لى أهلها فيها الحديث فقد رآته عين وأجيب بتمامه أن المراد من نظر جبريل عليه السلام لما أعده الله لاهلها فيها ما أعده لعامتهم فلا يتمتع أنه يعد فيها لبعضهم ما لم ينظر إليه جبريل عليه السلام وبأن المراد عين البشر لا الملائكة وسيجىء بسطه (طب) وكذا البزار (عن سهل بن سعد) قال الهيثمى بعد ما عزاه لها رجال البزار رجال الصحيح اه وقضيته أن رجال الطبرانى ليسوا منهم فلو عزاه المصنف للبزار كان أجود.

(١) الجواد بالنصب على أنه مفعول الراكب أو بالجر بالإضافة أى الفائق الجيد (٢) المضمر هر أن يعلف حتى يسمن ويقوى على الجرى ثم يقل العلف بقدر القوت ويدخل بيتنا ويفشى بالجلال حتى يحمى فيعرق فإذا جف عرقه قل نخه وقوى على الجرى (٣) وقيل معنى ظلها ناحيتها وأشار بذلك إلى امتدادها (٤) ولا تعارض لأن المراد التكثير لا التحديد أو أن بعض أغصانها سبعين وبعضها مائة (٥) أى لم يدخل تحس علم أحد، كنى بذلك عن عظيم نعيمها القاصر عن كنهه علنا الآن وسيظهر لنا بعد إزاداته

٢٣٢٠ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا مَافِيهَا شِرَاءٌ وَلَا يَبِيعُ إِلَّا الصُّورَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةَ دَخَلَ فِيهَا - (ت) عن علي - (ص)

٢٣٢١ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَارًا يُقَالُ لَهَا «دَارُ الْفَرَحِ» ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرَّحَ الصَّيَّانَ - (عد) عن عائشة - (ض)

(إن في الجنة لسوقا) يذكر ويؤنث والتأنيث أفصح والمراد به هنا مجتمع يجتمع فيه أهل الجنة وقد حفته الملائكة بما لا يخطر بقلب بشر يأخذون عما يشتهون بلاشراء وهو أنواع الالتذاذ كما قال (مافيهما شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها) (١) أراد بالصورة الشكل والهيئة أي تغيير أوصافه بأوصاف شبيهة بتلك الصورة فالدخول مجاز عن ذلك وأراد به التزين بالمحل والحلل وعليها فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي له معنيان أحدهما أنه أراد بالصورة الهيئة التي يختار الإنسان أن يكون عليها من التزين، الثاني أنه أراد الصورة التي تكون للشخص في نفسه من الصور المستحسنة فإذا اشتهى صورة منها صورته الله بها وبدلها بصورته فتتغير الهيئة والذات قال وظاهره يستدعي أن الصور تباع وتشترى في ذلك السوق لأن تقدير الكلام إلا يبيع الصور وشراءها وإلا لما صح الاستثناء فلا بد لها من عوض تشتري به وهو الإيمان والعمل الصالح على ما دل عليه نص الكتاب والسنة الدالة على تفاوت الهيئات والحل في الآخرة بحسب الأعمال فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة من الصور التي تكون لأهل الجنة اختيار لها وإتيانها بها ابتغاء له وجعله كالمتملك لها المتمكن منها متى شاء ونوزع فيه بما لا يجدى (فائدة) قال ابن عربي حدثني أوجد الدين الكرمانى قال كنت أخدم شيخاً وأنا شاب فرض بالبطن وكان في مغارة فلما وعصنا ثكريت قلت ياسيدي اتركنى أطلب لك دواء من صاحب المارستان فلما رأى احتراقى قال اذهب إليه فذهب إليه فاذا هو قاعد في الخيمة ورجال قائمون بين يديه ولا يعرفنى فرأى واقفا بين يديه مع الناس فقام إلى وأخذ يدي وأكرمى وأعطاني الدواء وخرج معى في خدمتى فجئت الشيخ وأعطيته الدواء وذكرت له كرامة أمير المارستان فقال لي يا ولدى انى اشفتت عليك لما رأيت من احترافك من أجلى فأذنت لك ثم خفت أن يخجلك الأمير بعدم إقباله عليك فتجردت من هيكلى ودخلت في هيكل ذلك الأمير وقعدت في محله فلما جئت أكرمتك وفعلت معك ما رأيت ثم عدت إلى هيكلى هذا ولا حاجة لي في هذا الدواء (ت) في صفة الجنة (عن علي) أمير المؤمنين وقال غريب انتهى وضعفه المنذرى وذلك لأن فيه عبدالرحمن بن إسحاق قال الذهبي ضعفوه وأورده ابن الجوزى في الموضوعات وندد عليه ابن حجر ثم قال ودونى القلب منه شيء والمصنف بما محصوله أن له شواهد .

(إن في الجنة داراً) أى عظيمة جدا في النفاة والتنكير للتعظيم (يقال لها دار الفرح) أى تسمى بذلك بين أهلها (لا يدخلها) من المؤمنين أى دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب (إلا من فرح) بالثدي الصياني يعنى الاطفال ذكورا أو إناثا فليس المراد الذكور لحسب وتفریحهم مثل أن يطفهم بشيء من الباكورة ويزينهم في المواسم ويأتى إليهم بما يستعذب ويستقرب فيه شمول لصيانه وصيان غيره لكن ابدأ بمن تعول (تنبیه) قال الراغب الفرق بين الفرح والسرور أن السرور انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة الصدر عاجلا وآجلا والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير آجلة وذلك في اللذات البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن علي نظر من لا يعتبر الحقائق ويتصور أحدها بصورة الاخذ (عد) عن أحمد بن حفص عن سليم بن شبيب عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن ابن لهيعة عن هشام بن عروة (عن عائشة) أورده ابن الجوزى من هذا الوجه في الموضوعات وقال ابن لهيعة ضعيف (١) قال ابن حجر قوله دخل فيها: الذى يظهر لى أن المراد به أن الصورة تتغير فتصير شبيهة بتلك الصورة لا أنه يدخل فيها حقيقة والمراد بالصورة الشكل والهيئة .

٢٣٢٢ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَارًا يُقَالُ لَهَا دَارُ الْفَرَحِ ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرِحَ بِتَأْمِي الْمُؤْمِنِينَ - حمزة بن يوسف السهمي في معجمه ، وابن النجار عن عقبة بن عامر - (ض)

٢٣٢٣ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الضَّحَى ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ : أَيُّ الَّذِينَ كَانُوا يَدِيمُونَ عَلَى صَلَاةِ الضَّحَى ؟ هَذَا بِأَبْنِكُمْ فَأَدْخُلُوهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ - (طس) عن أبي هريرة

٢٣٢٤ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَيْتًا يُقَالُ لَهُ بَيْتُ الْأَسْخِيَاءِ - (طس) عن عائشة (ض)

٢٣٢٥ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا مَا يَدْخُلُهُ جِبْرِيْلٌ مِنْ دَخْلَةٍ فَيُخْرِجُ مِنْهُ فَيَنْتَفِضُ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ

وأحمد بن حفص منكر الحديث انتهى وفي الميزان أحمد بن حفص السعدي شيخ ابن عدى صاحب مناكير وقال ابن عدى هو عندي لا يعتمد الكذب .

(إن في الجنة دارا يقال لها دار الفرح) أي وهي على غاية من النفاسة والبهجة بحيث تعد من الفرائد وتميز على غيرها بفضل حسن كما يفيد السياق (لا يدخلها إلا من) أي إنسان (فرح بتأمي المؤمنين) بشئ مما مر لأن الجزاء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله بإسكان تلك الدار العلية المقدر الرفيعة المنار فإن قلت ظاهر التقييد هنا باليتيم أن المراد بالصبيان فيما قبله التيتامى دون غيرهم قلت لا أقعد أن يرادهم مطلق الصبيان وتكون الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار أنفس لأن تفريح الأيتام أفضل وإن كان تفريح كل شئ أفضل (حمزة) أبو القاسم (بن يوسف) بن إبراهيم بن موسى (السهمي) بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة إلى سهم بن عمرو وهو الجرجاني الحافظ له تصانيف معروفة (في معجمه) أي معجم شيوخه (وابن النجار) في تاريخه أي تاريخ بغداد كلاهما جميعا عن محمد بن القاسم القزويني عن أبي الحسن الوراق عن علي بن عبدالله عن محمد بن أحمد بن يزيد الحراني عن محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه عن ابن لهيعة عن ابن غسانة (عن عقبة بن عامر الجهني)

(إن في الجنة بابا يقال له الضحى) أي يسمى باب الضحى (فإذا كان يوم القيامة نادى مناد) من قبل الله تعالى من الملائكة أو غيرهم (أين الذين كانوا يديمون علي صلاة الضحى) في الدنيا فيأتون فيقال لهم (هذا بابكم) أي الذي أعد الله لكم (فادخلوه) فرحين مسرورين (برحمة الله) لا بأعمالكم فالمداممة على صلاة الضحى لا توجب الدخول منه ولا بد وإنما الدخول بالرحمة لما تقرر في غير ما موضع أن العمل الصالح غير موجب للدخول بل إنما يحصل به الاستعداد للذي يتفضل عليه ، إن رحمة الله قريب من المحسنين ، وهذا تنويه عظيم بصلاة الضحى وهي سنة وما ورد مما يخالفه مؤول (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي وفيه سليمان بن داود النيسابى قال ابن عدى وغيره متروك .

(إن في الجنة بيتا يقال له بيت الأسخياء) أي يسمى بين أهل الجنة والملائكة بذلك والسخى الكريم والمراد أن لهم فيها بيتا عظيم الشأن يختص بهم دون غيرهم وقياس ما سبق فيما قبله أن يقال لا يدخله إلا الأسخياء والسخاء بالمد الجود والكرم ومقصود الحديث الحث على السخاء وتجنب البخل (طس عن عائشة) وقال تفرد به جحدري بن عبد الله وقال الهيثمي ولم أجد من ترجمه

(إن في الجنة نهرا) بفتح الهاء في اللغة العالية وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر ذكره الزمخشري وقال غيره هو ما بين حافتي الوادى سمي به لسعة ضوئه (ما يدخله جبريل من دخلة) بكسر الميم جار ومجرور الجار زائد أي مرة واحدة من الدخول ضد الخروج (فيخرج منه فينتفض إلا خلق الله تعالى من كل فطرة تقطر منه

قَطْرَةٌ تَقُطِرُ مِنْهُ مَلَكًا - أبو الشيخ في العظمة عن أبي سعيد - (ض)

٢٣٢٦ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا يُقَالُ لَهُ «رَجَبٌ» أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّيْلِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، مَنْ صَامَ يَوْمًا

مِنْ رَجَبٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ - الشيرازي في الالقباب (هب) عن أنس - (ض)

٢٣٢٧ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةً لَا يَنَالُهَا إِلَّا أَصْحَابُ الْهُمُومِ - (فر) عن أبي هريرة

٢٣٢٨ - إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يَحْتَجِمُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ - (ع) عن الحسين بن علي - (ض)

ملكاً) يعني ما ينغمس فيه جبريل عليه السلام انغماسه فيخرج منه فينتفض انتفاضة إلا خلق الله تعالى من كل قطرة
تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكاً يسبحه دائماً فتقوله إلا الخ و محط العائدة وهذا الحديث يوضحه
مارواه العقيلي بسند ضعيف عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعاً في السماء بيت يقال له المعمور بحمال الكعبة وفي
السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسه ثم يخرج فينتفض
انتفاضة فيخرج منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكاً يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور
فيصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبداً فيتولى عليهم أحدهم ثم يؤمر أن يقف بهم من السماء موقفاً يسبحون
الله تعالى فيه إلى أن تقوم الساعة انتهى قال ابن الجوزي موضوع فقال المؤلف ما هو بموضوع قال ابن حجر رحمه الله
واستدل به على أن الملائكة أكثر المخلوقات لأنه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون
ألفاً غير ما ثبت من الملائكة في هذا الخبر (أبو الشيخ) الأصهباني (في العظمة) أى في كتاب العظمة له عن إبراهيم
ابن محمد بن الحسن عن ابن عبد الله الخزومي عن مروان بن معاوية الفرزاري عن زياد بن المنذر عن عطية (عن أبي
سعيد) الخدرى ورواه عنه أيضاً الحاكم والديلمى قال المؤلف وزياد بن المنذر وضعفه أبو حاتم

(إن في الجنة نهرأ) من ماء (يقال له رجب) أى يسمى ذلك بين أهلها (أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل
من صام يوماً من شهر رجب سقاه الله من ذلك النهر) فيه إشعار باختصاص ذلك الشرب بصومه وهذا تنويه
عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه وفيه كالذى قبله رمز إلى فضل الأهمار وأنها أعظم ماء من الله به على عباده
في الدارين قال الزمخشري أنه البساتين وأكرمها منظرأ ماء أشجاره مظلة والاهار في خلالها مطردة ولولا أن الماء
الجارى من النعمة العظمى واللذة الكبرى وأن الجنان والرياض وإن كانت آتق شئى وأحسنه لاتروق النواظر
وتتهج النفوس وتجلب الأريجية والنشاط حتى يجرى فيها الماء وإلا كان الأنفس الا عظم فائتأ والسرور الأوفر
مفقوداً (الشيرازي في) كتاب (الالقباب هب عن أنس) قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه مجاهيل لا يدري من
هم انتهى وفي الميزان هذا باطل .

(إن في الجنة درجة) أى منزلة عالية (لا ياتها إلا أصحاب الهموم) يعنى في طلب المعيشة كذا في الفردوس والهم
بالفتح الحزن والقلق وأهمنى الأمر بالآلف أفلقى وهمنى هما من باب قتل مثله واهتم الرجل بالأمر قام به كذا في
المصباح قال الزمخشري تقول أى العرب أهمة الأمر حتى أهرمه أى أذابه ووقعت السوسة في الطعام فهمته هما أى
أكلت لبابه واهتم به ونزل به مهم ومهمات (فر عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم وعنه أورده الديلمى
فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى

(إن في الجمعة ساعة) أى لحظة قيل وليس المراد هنا الفلكية (لا يحتجم فيها أحد إلا مات) أى بسبب الحجيم
وقوله في الجمعة أى في يومها ويحتمل أن المراد في ساعة من الأسبوع جميعه فالاول أقرب وفي الخبر ما يدل عليه

٢٢٢٩ - إن في الحجيم شفاءً - (م) عن جابر - (ص)

٢٢٣٠ - إن في الصلاة شغلاً - (ش حم ق ده) عن ابن مسعود - (ص)

٢٢٣١ - إن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا

(ع) عن يحيى بن العلاء عن زيد بن أسلم عن طلحة بن عبيد (عن الحسين بن علي) فيه يحيى بن العلاء وهو كذاب وقال الذهبي في التتبع في إسناده مثل يحيى بن العلاء وهو متروك انتهى وقال في الميزان يحيى بن العلاء البجلي ضعفه جماعة وقال الدارقطني متروك وقال أحمد كذاب يضع الحديث ثم سرد له مما أنكر عليه أخباراً هذا منها انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال موضح عقبه المؤلف بأنه رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ إن في الجمعة ساعة لا يحتجيم فيها من يحتجيم إلا عرض له داء يشفي منه وقال عطاء أحد رجاله ضعيف

(إن في الحجيم شفاء) أي من غالب الأمراض لغالب الناس في قطر مخصوص في زمن مخصوص هكذا فافهم كلام الرسول ولا عليك من ضعف العقول فإن هذا وأشباهه يخرج جواباً لسؤال معين يكون الحجيم له من أنفع الأدوية ولا يلزم من ذلك الاطراد (م) من حديث عاصم (عن جابر) بن عبد الله قال عاصم إن جابر بن عبد الله عاد المفتح ثم قال لا أبرح أحتجيم حتى يحتجيم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

(إن في الصلاة شغلاً) وفي رواية لشغلاً باللام قال القرطبي اكنفي بذكر الموصوف عن الصفة فكأنه قال شغلاً كافيًا أو مانعاً من الكلام وغيره وقال غيره تنكيره يحتمل التنوع أي أن شغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والدعاء لا الكلام أي شغلاً أي شغل لأنها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته فلا تصلح للشغل فإن قيل فكيف حل المصطفى صلى الله عليه وسلم أمامة بنت أبي العاص في صلاته علي عاتقه وكان إذا ركع وضعها وإذا فجع من السجود أعادها قلنا إسناده الخلل والوضع والرفع إليه مجاز فإنه لم يعتمد حملها الكها على عاتقها تتعاقبه وتجلس على عاتقه وهو لا يدفعها فإذا كان علم الخبيصة يشغله عن صلاته حتى استبدل بها فكيف لا تشغله هذه؟ قال بعض الأولياء: وقل من يشتغل برعاية مخارج الحريف والترقيق والتفخيم الإدغام والإقلاب ونحو ذلك إلا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله الذي هو روحها لأن النفس ليس في إمكانها الاشتغال بشيئين معا وقال الغزالي: بين هذا الخبر أن الاستئناس بالناس من علامات الإفلاس فإذا رأيت نفسك معرضة عن الصلاة متطلعة إلى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم أنه فضول ساقه الفراغ إليك فإذا أعطيت الصلاة حقها وجدت حلوة المناجاة واستأنست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت من صحبتهم والمصلون وأندون إلى باب الملك فهم من يقرع الباب بأنامل فقره معترداً من ذنوبه مؤملاً أن يفتح له باب الغفر ليطفئ نيران مخالفته وهم الظالمون ومنهم من يقرع بأنامل رجائه لقبول العمل وجزيل البر والثواب - وهم المقتصدون ومنهم من يقرع بأنامل التعظيم متدلاً مغضياً عن ملاحظة الأسباب ليفتح له بالإذن ويرفع الحجاب فيرشد أن يفتح له رش حم ق ده عن ابن مسعود) قال: كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد ثم ذكره، وقضيته أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة فإن ابن مسعود إنما قدم من الحبشة إلى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد بن أرقم عند الشيخين كتاب علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بماجته حتى نزلت ووقوموا لله قانتين، فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام قال ابن أرقم مدني فظاهر حديثه أن تحريم الكلام في الصلاة كان في المدينة بعد الهجرة وأجيب بأن ابن أرقم لم يبلغه تحريم ذلك إلا حين نزول الآية فيكون نزولها غاية لعدم بلوغ النبي عن الكلام لهم لعدم النبي على الإطلاق .

(إن في الليل ساعة) يحتمل أن يراد بها الساعة النجومية وأن يراد جزؤ منها ونكرها حثاً على طلبها بإحياء الليالي

أعطاه إياه ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ - (حم م) عن جابر - (صح)

٢٣٢٢ - إِنَّ فِي الْمَعَارِضِ لَمَذُوحَةً عَنِ الْكُذِّبِ - (عدهق) عن عمران بن حصين - (ض)

٢٣٢٣ - إِنَّ فِي الْمَالِ لِحَقًّا سِوَى الزَّكَاةِ - (ت) عن فاطمة بنت قيس - (ض)

(لا يوافقها) أى يصادفها (عبد) فى رواية رجل (مسلم يسأل الله تعالى فيها خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة) أى ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالى بل كائن فى جميعها قيل تلك الساعة فى الثلث الأخير الذى يقول فيه الله من يدعونى فأستجيب له وقيل وقت السحر وقيل مطلقة وجزم الغزالي بأنها مهمة فى جميع الليالى كليلية القدر فى رمضان وحكمة إلهامها توفر الدواعى على مراقبتها والاجتهاد فى الدعاء فى جميع ساعات الليل كما قالوه فى إلهام حكمة ليلة القدر (حم م) فى الصلاة (عن جابر) ولم يخرج به البخارى

(إن فى المعارض) جمع معراض كفتح من التعريض وعرفه المتقدمون بأنه ذكر لفظ محتمل يفهم منه السامع خلاف ما يريد المتكلم والمتأخرون كالمولى التفتازانى بأنه ذكر شئ مقصود بلفظ حقيقى أى مجازى أو كثنائى ليدل به على شئ آخر لم يذكر فى الكلام (لمذوحة) بفتح الميم وسكون النون ومهملتين بينهما واو سعة وفسحة من الندح وهو الأرض الواسعة (عن الكذب) أى فيها سعة وفسحة وغنية عنه كقولك للرجل سمعت من تكبره يدعو لك ويدكرك بخير ويريد به عند دعائه للسليدين فإنه داخل فيهم قال الغزالي والحديث فيما إذا اضطر الانسان إلى الكذب أما إذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض والتصريح جميعاً لكن التعريض أهون قال البيهقى بين بالحديث أن هذا لا يجوز فيما يرد به ضرراً ولا يضر الغير أى كقول ابن جبير للحجاج حين أراد قتله وقال له ماتقول قال قاسط عادل فقال الحاضرون ما أحسن ما قال ظنوا أنه وصفه بالقسط والعدل قال الحجاج يا جهلة سماني مشركاً ظالمًا ثم تلى «وأما القاسطون» الآية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون» ولم يزل السلف يتحرون الساعد عن الكذب بالتعريض فكان بعضهم يقول لخادمه إذا جاء من يطلبه ولا غرض له بإقنيه قل له ما هوون يريد به الهاون الذى يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمة دور بأصبعك دائرة فى الحائط وقل له ما هو فى الدار وكان الجارحى يقول إذا أنكر ما قاله الله يعلم ما قلته بتوم النقى بحرف ما ويريد أنه موصول (عد) من حديث أبى إبراهيم الترمذى عن داود بن الزبير قال عن سعد بن أبى عروبة عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن عمران بن حصين مرفوعاً ثم قال ابن عدى لأعلم أحداً رفعه غير داود (هق) وكذا ابن السى كما فى الدرر (عن عمران بن حصين) موقوفاً قال البيهقى الصحيح هكذا ورواه أبو إبراهيم عن داود الزبيرانى عن ابن أبى عروبة فرفعه قال الذهبى داود تركه أبو داود انتهى وتخصيص ذلك بالعزو يوم أنه لا يعرف لاشهر منهما ولا أحق بالعزو وهو غفلة فقد خرج باللفظ المزبور عن عمران المذكور البخارى فى الأدب المفرد

(إن فى المال لحقاً سوى الزكاة) كفسكك الأسير وإطعام المضطر وسق الظمآن وعدم منع الماء والملح والنار واتخاذ محترم أشرف على الهلاك ونحو ذلك قال عبد الحق فهذه حقوق قام الإجماع على وجوبها وإجبار الاغنياء عليها فقول الضحاك نسخت الزكاة كل حق مالى ليس فى عمله وما تقرر من حمل الحقوق الخارجة عن الزكاة على ما ذكر هو اللائق الموافق لمذهب الجمهور وله عند جمع من السلف محامل لا تتلائم ماعليه المذاهب المستعملة الآن فذهب أبو ذر إلى أن كل مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش فهو كنز وأن آية الوعيد نزلت فيه وعن على كرم الله وجهه أربعة آلاف نفقة وما فوقها كنز وتأول عياض كلام أبى ذر على أن مراده الإنكار على السلاطين الذين يأخذون لأنفسهم من بيت المال ولا ينفقونه فى وجوهه وقول النووى هذا باطل لأن سلاطين زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخونوا إذ منهم الخلفاء الأربعة رده الزين العراقى بأنه أراد بعض نواب الخلفاء كغاوية وقد وقع بينه

- ٢٣٣٤ - إِنَّ فِي أُمَّتِي خَسْفًا، وَمَسْخًا، وَقَذْفًا - (طب) عن سعيد بن أبي راشد - (ض)
- ٢٣٣٥ - إِنَّ فِي تَقِيفٍ كَذَابًا، وَمُبِيرًا - (حم) عن أسماء بنت أبي بكر - (صح)
- ٢٣٣٦ - إِنَّ فِي مَالِ الرَّجُلِ فِتْنَةً، وَفِي زَوْجَتِهِ فِتْنَةٌ، وَوَلَدِهِ - (طب) عن حذيفة - (صح)
- ٢٣٣٧ - إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يَجِيبُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى: الْحِلْمَ وَالْإِنَاءَةَ - (مت) عن ابن عباس - (صح)

وبين أبي ذر بسبب ذلك ما أوجب نقله إلى المدينة وهذا الحديث له عند مخرجه الترمذى تنمة وهى ثم تلاه ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الآية وطريق الاستدلال بها أنه تعالى ذكر إيتاء المال في هذه الوجوه ثم قفاه بإيتاء الزكاة فدل على أن في المال حقا سوى الزكاة قال الطيبي والحق حقان حق يوجهه الله على عباده وحق يلتزمه العبد على نفسه الزكية الموقاة عن الشح الذى جبلت عليه واليه الإشارة بقوله على حبه أى الله وأوجب الطعام وأنشد تعود بسط الكف حتى لواته ثناها لقبض لم تطعه أنامله

(ت) فى الزكاة (عن فاطمة بنت قيس) الفهرية من المهاجرات تأخرت وفاتها ثم قال أعنى الترمذى أبو حزة ميمون الأعرى أى أحد رواته ضعيف انتهى وقال البيهقى تفرد به ميمون الأعرى وهو مجروح ومن ثم مر من المصنف لضعفه (إن فى أمتى) عام فى أمة الإجابة والدعوة (خسفا) لبعض المدن والقرى أى غورا وذهابا فى الأرض بما فيها من أهلها (ومسحا) أى تحول صور بعض الآدميين إلى صورة نحو كلب أو قرد (وقذفا) أى رميها بالحجارة من جهة السماء يعنى يكون فيها ذلك فى آخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسح فى هذه الأمة وجعله المانعون مجازا عن مسخ القلوب وخسفها (طب) وكذا البزار (عن سعيد بن أبى راشد) الجحى يقال قتل باليامة قال الهيثمى وفيه عمرو بن مجع وهو ضعيف (إن فى تقيف) القبيلة المعروفة المشهورة (كذابا) هو المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفى قام بعد وفاة الحسين ودعا الناس إلى الطلب بثأره وغرضه من ذلك أن يصرّف إلى نفسه وجزه الناس ويتوصل به إلى تحصيل الإمارة وكان طالبا للديناذ كره شارحون ومبيرا) أى مهلكا لجمع عظيم من سلف هذه الأمة من أبا ر غيره أهل مكة أو المراد به الحجاج قال المصنف اتفقوا على أن المراد بالكذاب هنا المختار بن عبيد المدعى النبوة أن جبريل عليه السلام يأتيه قلبه ابن الزبير، وبالخير الحجاج وقال ابن العربى الحجاج ظالم معتدى ماعون على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم من طرق خارج عن الإسلام عندى باستخفافه بالصحابة كابن عمر وأنس كذا ذكره فى المعارضة (م عن أسماء بنت أبى بكر) الصديق أم ابن الزبير لما صلب الحجاج ابنها أرسل إليها فلم تأته فأتابها فقال كيف رأيت الله صنع بعدوه قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته .

(إن فى مال الرجل) ذكر الرجل غالى (فتنة) أى بلاء ومحنة وفى هنا سببية (وفى زوجته فتنة) وفى (ولده) فتنة كما نطق به نص القرآن فى غير ما كان ومر توجيهه بما محصولة أنهم يوقعونه فى الإثم والعدوان ويقربونه من سخط الرحمن (طب عن حذيفة)

(إن فىك) ياشعج واسمه المنذر بن عائد (لخصلتين) تثنية خصلة (محبها الله تعالى) ورسوله قال وماهما يارسول الله قال (الحلم) أى العقل وتأخير مكافأة الظالم أو العفو عنه أو غير ذلك (والإناءة) التثبت وعدم العجلة وسببه أن قدم عليه فى وفد عبد القيس فأبدر رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ببياب سفرهم وتخلف الأشعج وهو أصغرهم حتى أتاهم وجمع مائة ولس ثوبين أبيضين ومشى قبل يده فذكره فقال يارسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلت عليهما قال بل الله جبلك لخدمته وهذا لا يناقضه الهى عن مدح المرء فى وجهه لأن ما كان من النبوة فهو وحى والوحى لا يجوز كتمه أو أن المصطفى صلى الله عليه وسلم علم من حال الأشعج أن المدح لا يلحقه منه إعجاب فأخبره بأن ذلك

٢٣٣٨ - إن قبر إسماعيل في الحجر - إمام في الكنى عن عائشة

٢٣٣٩ - إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن ، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء -

(حمق) عن أنس - (صح)

٢٣٤٠ - إن قذف المحصنة ليهدم عمل مائة سنة - البرار (طب ك) عن حذيفة - (ح)

٢٣٤١ - إن قريشاً أهل أمانة ، لا يبيعهم العثرات أحد إلا كبه الله لمنخرية - ابن عساكر بن جابر

(خدطب) عن رفاعه ابن رافع (ح)

ما يحبه الله ليزداد لزوماً ويشكر الله على ما منحه (م) في الإيمان (ت) في البر عن ابن عباس (إن قبر إسماعيل) النبي ابن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام (في الحجر) بالكسر هو المحوط عند الكعبة بقدر نصف دائرة فهو مدفون في ذلك الموضع بخصوصه ولم يثبت أنه نقل منه غيره إلا في الكنى أي في كتاب الكنى عن عائشة أم المؤمنين (إن قدر حوضي) مفرد الحياض (كما بين أيلة) مدينة بطرف بحر القلزم من طرف شام كانت عامرة وهي الآن خراب يمر بها حجاج مصر وغزة وغيرهم فيكون أمامهم (وصنعاء اليمن) احرز عن صنعاء الشام وري كما بين صنعاء وأيلة (وإن فيه من الأباريق أي ظروفًا تائة من جنس الأباريق من بيانية كعدد نجوم السماء) في رواية البخاري كنجوم السماء وهو مبالغة وإشارة إلى كثرة العدد عند جمع لكر صوب النوى أنه على ظاهره ولا مانع منه عقلاً ولا شرعاً (حمق عن أنس) بن مالك :

(إن قذف المحصنة) أي رميا بالزنا والمحصنة العفيفة (لهدم) أي يسقط ويحبط (عمل مائة سنة) أي يحبط من الأعمال الحسية التي قدمها القاذف بل مائة سنة بفرض أنه عمر وأبعد مائة عام وهذا تغليظ شديد حث عظيم على حفظ اللسان عن ذلك والظاهر أن اراد بالمائة الكثير لا التحديد قياساً على نظيره المارة ومن هذا الوعيد الشديد أخذناه كبيرة (البرار) في مسنده (طب ك عن حذيفة) ابن العباس قال الهيشمي فيه ليث ابن سليم وهو ضعيف وقد يحسن حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح .

(إن قريشاً أهل أمانة) قال الرافعي يجوز أنهم ائتمنوا على التقدم للإمامة وأن المراد أن توقيهم واحترامهم ومحبتهم ومكانتهم من المصطفى صلى الله عليه وسلم أمانة أئتمن عليها الناس أو المراد قوة أمانتهم وكما لها يرشد إليه خبر علي أمانة الأمير من قريش يعدل أمانة اثنين من غيرهم (لا يبيعهم) أي لا يطلب لهم (العثرات) جمع عثرة وهي الخصلة التي من شأنها العثور أي الخرور (أحد) من الناس (إلا كبه الله) أي قلبه (لمنخرية) أي صرعه أو ألقاه على وجهه يعني أذله وأهانته وخص المنخرين جرياً على قولهم رغم أنفه وأرغم الله أنفه أي ألقاه في الرغام واللام في المنخرين لام التخصيص فيقيد أن الكعب لها خاصة وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد طهر الله قلوبهم وقربهم وهم وإن تأخر إسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلي (ابن عساكر) في التاريخ (عن جابر) بن عبد الله (خط طب عن رفاعه) بكسر الراء وفتح الفاء مخففة (ابن رافع) ضد الخافض الأنصاري المدني له رواية قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر اجمع لي قومي بجمعهم ثم دخل عليه فقال أدخلهم عليك أو تخرج إليهم قال بل أخرج إليهم فقال هل فيكم من أحد غيركم قالوا نعم حلفاؤنا مناوينو إخواننا ووالينا قال حلفاؤنا مناوينو إخواننا مناوموالينا وأنتم لا تسمعون أو ليأتي منكم المتقون فإن كنتم أولئك فذاك وإلا فانظروا لا يأتى الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتون بالانقال فيعرض عنكم ثم رفع يديه وقال يا أيها الناس الخ ما هنا قالها ثلاثاً قال الهيشمي رواه أحمد والطبراني والبرار ورجال أحمد وأحد إسنادي الطبراني ثقات .

٢٣٤٢ - إن قلب ابن آدم مثل العصفور ، يتقلب في اليوم سبع مرات - ابن أبي الدنيا في الاخلاص (كهب) عن أبي عبيدة - (ض)

٢٣٤٣ - إن قلب ابن آدم بكل واد شعبة ، فمن أتبع قلبه الشعب كلها لم يبالي الله بأى واد أهلكه ، ومن توكل على الله كفاه الشعب - (ه) عن عمرو بن العاص (ض)

٢٣٤٤ - إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصفه حيث شاء - (حم)

(إن قلب ابن آدم) أى ما أودع فيه (مثل العصفور) الطائر المعروف (يتقلب في اليوم سبع مرات) الظاهر أن المراد بالسبع تكثير التقلب لا التحديد أخذاً من نظائره ثم الكلام في قلب الإنسان لاني مطلق الحيوان كأنطق به الخبر وخصه لأنه محل المعارف والعلوم والأفعال الاختيارية وإدراك الكليات والجزئيات والحيوان وإن وجد فيه شكله وقام به ما يدرك مصالحه ومنافعه ويميز به بين مفاسده ومضاره لكنه إدراك جزئى طبيعى وشتان ما بينه وبين إدراك العلميات والاعتقادات ، وهذا المعنى امتاز عن بقية الأعضاء وكان صلاحها بصلاحة وفسادها بفسادها (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (الإخلاص ك) في الرقائق (هب عن أبي عبيدة) بن الجراح رضى الله عنه قال الحاكم على شرط مسلم ورده الذهبي وقال فيه انقطاع

(إن قلب ابن آدم بكل واد) قال الطيبي لا بد فيه من تقدير أى في كل واد له (شعبة) من شعب الدنيا يعنى أن أنواع المتفكر فيه بالقلب متكررة مختلفة باختلاف الأغراض والشهوات والنيات وإذا كانت القلوب كثيرة الالتفات سريعة التقلب والحركات فلا بد للعبد من جمع همهته عن بعض الجهات والأعراض عن غيرها لئلا يتبدد همه (فمن) جعل همه الآخرة فاز ومن خالف (وأتبع قلبه الشعب) وتشعب القلب همومه المتشعبة وأمانيه وأوديته طرق الهوى إلى أنواع شهوات الدنيا (كلها لم يبالي الله تعالى بأى واد أهلكه) لاشتغاله بديناه وإعراضه عن مولاه (ومن توكل على الله كفاه الشعب) أى كفاه مؤنة حاجاته المتشعبة المختلفة فإذا قطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا في وقت فكرته وتقيدته ومنع قلبه من التشتت في ميادين الأمور الدنيوية اجتمع همه وحضر عقله فاذا حضر له ذلك ثم تفكر بالتوكل على الرحمن لاعلى عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفته ومواقع وعده ووعيده «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» قيل باع «ابن عمر حاراً له وقال كان لنا موافقاً لكنه أذهب شعبة من قلبي فبعته لذلك والشعبة الطائفة والقطعة من الشيء قال الرخشى شعبة الشيء ما تشعب منه أى تفرع كغصن الشجرة وشعبة الجبال ما تفرق من رؤسها فأصل الشعب وما اشتق منه للتفريق وإنما قيل لضده وهو الملامة لوقوعها عقب التفريق أو بعده اه . وقد أبان الخبر أن القلب هو محل العلوم والمعارف والأفعال الاختيارية وأن الحواس معه كاللحجاب مع الملك لأنها تدرك المعلومات ثم تؤديها إليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهى آلات وخدمة له وهى معه كملك مع رعيته وهو محل العقل عند الأكثر «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها» ولكن تعمى القلوب، وبه رد على القائلين بأنه في الدماغ كأى حيفة والأطباء (ه عن عمرو بن العاص) وفيه صالح بن رزين قال في الميزان حدث بحديث منكر ثم ساق هذا الخبر

(إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين) أى هو سبحانه قادر على تقلب القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين أصبعي ويراد به كمال التصرف فيه فهو تمثيل أو أراد بالأصبعين الداعيتين لأن القلب صالح ليله إلى الإيمان والكفر ولا يميل لأحدهما إلا عند حدوث داعية وإرادة يحدثها الله تعالى قال الطيبي وفي جمع القلوب إشارته برأفته ورحمته على أمته (من أصابع الرحمن) نسب تقلب القلوب إليه تعالى إشعاراً بأنه تولى بنفسه أمر قلوبهم ولم يكلف لأحد من ملائكته وخص الرحمن تعالى بالذكر إيداناً بأن ذلك لم يكن إلا لحض رحمته وفضل نعمته كي لا يطلع أحد غيره على

(م) عن ابن عمر - (صح)

٢٣٤٥ - إِنَّ كَذِبًا عَلَىٰ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَىٰ أَحَدٍ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَىٰ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ - (ق)

عن المغيرة (ع) عن سعيد بن زيد - (صح)

٢٣٤٦ - إِنَّ كَسْرَ عَظْمِ الْمُسْلِمِ مِثْلُ كَكْسْرِ حَيًّا - (عب ص ده) عن عائشة - (صح)

٢٣٤٧ - إِنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تَحَطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ - (حم طب) عن أبي أيوب - (ح)

٢٣٤٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ عَتَقَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ - (حم) عن أبي هريرة ، أو

سرايرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمايرهم ذكره القاضي واعتراضه بأنه جاء في رواية من أصابع الله فلا يتم ما ذكره في حين الرد لأن عدم إشعار إحدى الروايتين بفائدة زائدة لا ينافي إشعار الأخرى (كقلب واحد يصرفه حيث) وفي رواية كيف (يشاء) أي يتصرف في جميع قلوبهم كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب أو معناه كتصرف واحد منكم في قلب واحد فهو إشارة إلى تمام قدرته على تصرفها ولا يشغله شأن عن شأن قال الطيبي وليس المراد أن تصرفه في القلب الواحد أسهل عليه من التصرف في القلوب كلها فإن ذلك عنده تعالى سواء وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، لكن ذلك راجع إلى العباد وإلى ما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله سبحانه «وهو أهون عليه» أي أهون فيما يجب عندكم وينقاس على أصولكم وتقتضيه عقولكم وإلا فلا ابتداء والإنشاء عنده سواء قال الإمام الرازي وهذا عبارة عن كون القلب مقهوراً محدوداً مقصوراً محصوراً مغلوباً متناهياً وكلما كان كذلك امتنع أن يكون له إحاطة بما لا نهاية له إلا إحاطة بحلاله متعذرة وفيه أن المؤمن ينبغي كونه بين الخوف والرجاء (حم م) في الإيمان بالقدر وكذا النسائي (عن ابن عمرو) بن العاص وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»

(إن كذباً على) بفتح الكاف وكسر المعجمة (ليس ككذب) بكسر الذال (على أحد) غيرى من الأمة فإن الكذب عليه أعظم أنواع الكذب لأدائه إلى هدم قواعد الدين وإفساد الشريعة وإبطال الأحكام (فمن كذب على متعمداً) أي غير مخطيء في الإخبار عنى بالشئ على خلاف الواقع (فليتبوأ) أي فليتخذ لنفسه (مقعه من النار) مسكنه أمر بمعنى الخبر أو بمعنى التحذير أو التهمك أو الدعاء على فاعل ذلك أي بواه الله ذلك واحتمال كونه أمراً حقيقة والمراد من كذب على فليأمر نفسه بالتبوء بعيد وهذا وعيد شديد يفيد أن الكذب عليه من أكبر الكبائر بل عده بعضهم من الكفر قال الذهبي وتعمد الكذب عليه من أكبر الكبائر بل عده بعضهم من الكفر وتعمد الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال أو عكسه كفر محض قال ولاح من هذا الخبر أن رواية الموضوع لا تحل (ق عن المغيرة) بن شعبة (ع عن سعيد بن زيد) ورواه أيضا الزار وأبو يعلى وكثيرون

(إن كسر عظم المسلم ميتاً ككسره حياً) في الإثم وبه صرح في رواية وهذا قاله الحفار أخرج عظاماً أو عضداً فذهب ليكسرها وخرج بقولهم في الإثم القصاص فلو كسر عظم ميت أو فقاً عينه فلا قود بل يؤدب لجرأته على المشلة (عب ص ده عن عائشة) أم المؤمنين

(إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة) يعني تكفر ما بينها وبين الصلاة الأخرى من الذنوب كما يوضحه روايات أخر والمراد الصغائر وعلى هذا التقرير فالمراد بالصلاة المفروضة (حم طب عن أبي أيوب) الأنصاري قال الهيثمي وإسناده حسن

(إن لله تعالى عتقاً) من النار (في كل يوم وليلة) يعني من رمضان كما جاء في رواية أخرى (لكل عبد منهم) أي لكل إنسان

أبي سعيد سمويه عن جابر - (صح)

٢٣٤٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ - الحكيم ، والبزار عن أنس - (ح)

٢٣٥٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِبَادًا اخْتَصَمَهُمْ بِجَوَائِحِ النَّاسِ ، يَقْرَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ ، أَوْلَيْكَ الْآمِنُونَ

مِنْ عَذَابِ اللَّهِ - (طب) عن ابن عمر - (ح)

من أولئك العتقاء (دعوة مستجابة) أى عند فطره أو عند بروز الأمر بعنقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصومه وللدعاء والداعي (تنبيه) قال الحكيم دعاء كل إنسان إنما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج دعاء بمنزلة قر يطلع ودعاء يخرج بعض تقصير فنوره كالسكواكب (حم عن أبي هريرة وأبي سعيد) الخندري شك الأعمش (سمويه عن جابر) قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح كذا ذكره في موضع وأعاده في آخر وقال فيه أبان بن أبي عياش متروك

(إن لله عباداً يعرفون الناس) أى أحوالهم وضمائرهم (بالتوسم) أى التفرس غرقوا في بحر شهوده لجاد عليهم بكشف الغطاء عن قلوبهم فأبصروا بها بواطن الناس واطلعوا على ضمائرهم وأما من شغل بنفسه ودواهيها فليس من أهل هذا الباب بل فراسته خدعت نفسه له حتى تدسه في التراب وتما الحديك ثم قرأه إن في ذلك لآيات للمتوسمين. (تمة) قال الداراني القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها أبواب مغلقة فأى باب فتح من القلب بعمله انفتح له باب إلى جهة الملكوت والملا الأعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع والإعراض عن الشهوات ولذلك كتب عمر إلى أمراء الاجناد احفظوا ماتسمعون من المطيعين فإنه يتجلى لهم أمور صادقة ، وقال بعضهم يد الله على أفواه العلماء لا ينطقون إلا بما هيأه الله لهم من الحق وقال آخر لو شئت لقلت إن الله يطلع الخاشعين على بعض سره وقال الجنيد المحدث إذا قرن بالتقديم اضمحل ولم يبق له أثر وشتان بين من ينطق عن درسه أو نفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى ، وقال ابن عربي لا تنكر على الصوفية النطق عن الغيب مع إيمانك بالثال المحسوس: أن المرأة إذا صقلت وجلى عنها الصدأ وتجلت صورة الناظر فيها أليس يرى نفسه حسناً أو قبيحاً فإن جاء أحد خلفه تجلت صورته في المرأة فأبصره على أية صورة هو ولم يره بعينه المعهودة فن عمداً إلى امرأة قلبه فجلاها من صدأ الاغيار وأماط عنها كل حجاب يحجبها عن تجلى صور المعقولات والمغيبات بأنواع الرياضات والمجاهدات صفت وتجلي فيها كل ما قابلها من المغيبات فنطق على شاهد ووصف ما رأى ما كذب الفؤاد ما رأى، (الحكيم) الترمذى في نوادره (البزار) في مسنده وكذا الطبراني وأبو نعيم وابن جرير وابن السنن (عن أنس) قال الهيثمي إسناده حسن وتبعه السخاوى لكن في الميزان عن أبي حاتم في ترجمة بشر بن الحكم أنه روى خبراً منكراً وهو هذا والله أعلم

(إن لله تعالى عباداً اختصهم بجوائح الناس) أى بقضائهم ولفظ رواية الطبراني بدل عباداً اختصهم إلى آخره: خلقاً خلقهم لجوائح الناس (يفزع الناس إليهم) أى يلجئون إليهم ويستغيثون بهم (في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله) أضافهم إليه إضافة اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم خزانة نعمه الدينية والدنيوية لينفقوا على المحتاجين فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالين وإغاثة المهوفين ليحفظ أصول النعم وتتمر الزيادة من المنعم كما خص قوماً بحجج العلوم الدينية في العقائد وبعلم شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعرفة الحلال والحرام في الفروع الفقهية فإن هؤلاء قوم عرفوا الله معرفة التوحيد واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية وقاموا بحقوق الخالق إعظاماً لجلال الحق لجوزوا بالأمان من عذاب النيران وهذا يوضحه خبر الطبراني أيضاً إن لله عباداً استخصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس وآلى على نفسه أن لا يعذبهم بالنار فإذا كان يوم القيمة أجلسوا على منابر من نور يتحدثون إليه والناس في الحساب، (طب عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الهيثمي فيه شخص ضعفه

٢٣٥١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ كُلِّ فِطْرِ عِتْقَاءَ مِنَ النَّارِ ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ - (هـ) عن جابر (حم ط هـ) عن أبي أمامة (ح)

٢٣٥٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْوَامًا يَخْتَصِمُ بِالنَّعْمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ ، وَيُقْرَأُ فِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا ، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ حَقَّوْهَا إِلَى غَيْرِهِمْ - ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج - (ط ب حل) عن ابن عمر - (ح)

٢٣٥٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ - (ق ت هـ) عن

الجمهور وأحمد بن طارق الراوى عنه لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

(إن لله تعالى عند كل فطر) أى وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب (عتقاء) من صائى رمضان (من النار) أى من دخول نار جهنم (وذلك) يعنى العتق المفهوم من عتقاء (فى كل ليلة) أى من رمضان كما جاء مصرحاً به فى روايات أخر وهذا أيضاً معلم بعضهم فضل الشهر وصومه (هـ عن جابر) بن عبدالله (حم ط ب عن أبي أمامة) قال الهيثمى رجال أحمد والطبرانى موثقون انتهى وقال البيهقى عقب تحريجه هذا غريب ومن رواية الأكا بر عن الأصغر وهى رواية الأعمش عن الحسين بن واقد اهـ . وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ولكن رد.

إن لله تعالى أقواماً يختصم بالنعم لمنافع العباد) أى لأجل منافعهم (ويقرأ فيها ما بدلوها) أى مدة درام إعطائهم منها للمستحق (فإذا منعوها نزعها منهم نحوها إلى غيرهم) لمنهم الإعطاء للمستحق . إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . فالعاقل الحازم من يستديم النعمة ويدأوم على الشكر والإفضال منها على عباده واكتساب ما يفوز به فى الآخرة وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ، (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (فى قضاء الحوائج) أى كتابه المؤلف فى فضل قضاء حوائج الناس (ط ب حل) وكذا البيهقى فى الشعب والحاكم بل وأحمد ولم يحسن المصنف بإهماله (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقى وتبعه الهيثمى فيه محمد بن حسان السميتى وفيه لين ووثقه ابن معين يرويه عن أبي عثمان عبد الله بن زيد الحمصى وقد ضعفه الأزدي

(إن لله تسعة وتسعين اسماً) منها ماهو ثبوتى ومنها ماهو سلبى ومنها ماهو باعتبار فعل من أفعالها ولكنها توقيفية على الأصح فلا يجل اختراع اسم أو وصف له إلا يقرآن أو خبر صحيح . مصرح به لا بأصله الذى اشتق منه فحسب ولم يذكر لنحو مقابلة أو مشاكلة (مائة إلا) اسماً (واحداً) بدل من اسم إن أو تأكيد وأنصب بتقدير أعنى وزاده حذراً من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة وسبعين أو مبالغة فى المنع عن الزيادة بالقياس (من أحصاها) حفظها أو أطاق القيام بحفظها أو عرفها أو أحاط بمعانيها أو عمل بمقتضاها بأن وثق بالرزق إذ قال الرزاق مثلاً وهكذا وعدتها كلمة كلمة تبركا وإخلاقاً والفضل للتقدم وسيجيء ما يؤيده (دخل الجنة) مع السابقين الأولين أو بغير سبق عذاب وليس فى الخبر ما يفيد الحصر فى هذا العدد لأن قوله من أحصاها صفة تسعة وتسعين ويدل لعدم الحصر خبر أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك وخصها لأنها أشهرها أو أظهرها معنى أو لضمئها معانى ما عداها أو لأن العدد زوج وفرد والفرد أفضل ومنتهى الأفراد بلاثتكرار تسعة وتسعون أو لغير ذلك كما سبق توضيحه (فائدة) قال العارف ابن عربى الذى يختص به أهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم بعض عليه شئ من علم الحقائق وهى معرفة أسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الإنسان من جهة حقائقه ومعرفة الخيال ومعرفة العلل والأدوية (ق ت هـ عن أبي هريرة وابن عساكر) فى التاريخ (عن عمر) بن الخطاب .

(إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً) بالنصب على التمييز أى من جملة أسمائه هذا القدر فليس فيه نفي غيرها وقد

أبي هريرة - ابن عساكر عن عمر (صح)

٣٢٥٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهُوَ

وَتَرِيحُ الْوُتْرِ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

٣٢٥٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْلُغُونِي مِنْ أَمْرِ السَّلَامِ - حم ن (حب ك) عن

ابن مسعود - (صح)

٣٢٥٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةٌ يَزُولُونَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يَحْسُونَ الْكَلَالَ عَنْ دَوَابِّ الْغَزَاةِ . إِلَّا دَابَّةً فِي عُنُقِهَا

جرس - (طب) عن أبي الدرداء - (ح)

نقل ابن عربي إن الله تعالى ألف اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مداداً لأسماء ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ أسماء ربي ولو جئنا بسبعة أبحر مثله مدداً، وإنما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة أسمائه توقيفية لا أعلم إلا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف فيها بما لم يهتد إليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد هيئنا عن إطلاق ما لم يرد به توقيف وإن جؤزه العقل وحكم به القياس فالنقصان عنه كالزيادة غير مرضى وكان الاحتمال في رسم الخط واقعاً باشتباه سعة وتسعين فزلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين أو تسعة وسبعين فينشأ الاختلاف في المسموع من المستطور أكده حسماً للعادة وإرشاداً للاحتياط بقوله (مائة) بالنصب على البدل (إلا) اسماً (واحداً) وفي رواية للبخاري إلا واحدة بالتأنيث ذهاباً إلى معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة (لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة) فيه دلالة على أن معنى أحصاها في الخبر المار حفظها وبه صرح البخاري (وهو وتر) أي فرد (يحب الوتر) أي يفضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما ينبئ عنه جعل الصلاة خمساً والطهارة ثلاثاً والطواف سبعمائة والصوم في السنة شهراً واحداً والحج في العمر مرة واحدة والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في الحضر سبع عشرة وفي السفر إحدى عشر وقيل معناه يحب الوتر أي المخلص في عبادته الذي تفرد تعالى بها وقيل غير ذلك (ق) عن أبي هريرة (رضي الله تعالى عنه وفي الباب غيره .

(إن الله تعالى ملائكة) جمع ملك ونكره علي معنى (بعض صفته كذلك) (سباحين) بسين مهملة من السياحة وهي السير يقال ساح في الأرض يسبح سياحة إذا ذهب فيها أصله من السبح وهو الماء الجاري المنبسط (في الأرض) في مصالح بني آدم وفي رواية بدله في الهراء (يلغونني من) في رواية عن (أمتي) أمة الإجابة (السلام) ممن يسلم على منمهم وإن بعد قطره وتنامت داره أي فيرة عليهم سماعه منهم كما بين في خبر آخر وهذا التعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم وإجلالاً لمنزله حيث سخر الملائكة الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بشار تقدمت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجر الشريفة وعليك السلام (حم ن) في الصلاة (حب ك) في التفسير كلهم (عن ابن مسعود) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقول الهيثمي رجاله رجال الصحيح قال الحافظ العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سباحين

(إن الله تعالى ملائكة يزلون في كل ليلة) من السماء إلى الأرض (يحسون الكلال عن دواب الغزاة) أي يذهبون عنها التعب والنصب بحسبها وإسقاط التراب عنها وفي رواية يحسرون أي يكشفون (الإدانة) فرساً أو نحوها بما أعد للكر والفر أو الحمل لمتعلقات الغزو (في عنقها جرس) بالتحريك وروي بسكون الراء أي جلجل أي صوت جلجل فإن الملائكة لا تدخل مكاناً فيه ذلك وهذا زجر شديد عن تعليق الجلاجل بالدواب فيكره ذلك تنزيهاً ولا فرق بين الجرس الكبير والصغير خلافاً لبعضهم (طب) من رواية عباد بن كثير عن ليث بن أبي سليم عن يحيى

٢٣٥٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ تَنْطِقُ عَلَى السُّنَّةِ بَنَى آدَمَ بِمَا فِي الْمَرْءِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ -
(ك هب) عن أنس - (ص)

٢٣٥٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَكَ يُنَادِي عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ : يَا بَنِي آدَمَ قُومُوا إِلَيَّ نِيرَانِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ فَاطْفُتُوهَا بِالصَّلَاةِ - (طب) والضياء عن أنس - (ض)

٢٣٥٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَكَ مُوَكَّلًا بِمَنْ يَقُولُ : يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَمَنْ قَالَهَا قَالَ لَهُ الْمَلِكُ : إِنَّ أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَسَلِّ - (ك) عن أبي أمامة - (ص)

عن عباد عن أم الدرداء (عن أبي الدرداء) قال الزين العراقي رحمه الله في المعنى سندُه ضعيف وبينه في شرح
الترمذى فقال وعباد بن كثير ضعيف وقال تليذه الهيثمي فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقة وفي
بعضهم كلام لا يدفع عدالته .

(إن لله تعالى ملائكة في الأرض تنطق على السنة بنى آدم) أى كأنها تركب ألسنتها على ألسنتهم كما في التابع
والمتبوع من الجن (بما في المرء من الخير والشر) لأن مادة الظهارة إذا غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرأ
للأفعال الجميلة التي هي عنوان السعادة فيستفيض ذلك على الألسنة وضده من استحكمت فيه مادة الخبث ومن ثم
لم تزل سنة الله جارية في عبيده بإطلاق الألسنة بالثناء والمدح لطيبين الأختيار وبالثناء والذم للخبيثين الأشرار ليعبر
الله الخبيث من الطيب في هذه الدار وينكشف الغطاء بالكلية يوم القرار (ك) في الجهاد (هب عن أنس) قال مر
بجنازة فأتوا عليها خيراً فقال وجبت أى الجنة ومر بأخرى فأتوا عليها شراً فقال وجبت أى النار فستل عنه
فذكره قال الحاكم علي شرط مسلم وأقره الذهبي

(إن لله تعالى ملكاً ينادى عند كل صلاة) أى مكتوبة ولا يلزم من ذلك سماعنا لدائه بعد ذلك ياخبار الشارع
(يا بنى آدم قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على أنفسكم) يعنى خطاياكم التي ارتكبتتموها وظلمتم بها أنفسكم حتى
أعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة (فاطفوها بالصلاة) أى انحوا أثرها بفعل الصلاة فإنها
مكفرة للذنوب وفي رواية بالصدقة وفعل القربات بمحو الخطيئات وفي هذا من تعظيم حرمة الصلاة والصدقة وتأکید
شأنها بما لا يخفى توقعه في الدين فلم أن فعل القربات تمحو الخطيئات . أخرج الحكيم عن نافع قال خرجت عتق من
النار لا تمز على شيء إلا أحرقتة فأخبر بها عمر رضى الله عنه فصعد المنبر وقال أيها الناس أطفئوها بالصدقة فجاء ابن
عوف بأربعة آلاف فقال ابن عمر ماذا صنعت خسرت الناس فتصدقوا فطفئت فقال: عمر لو لم تفعل لذهبت حتى
أنزل عليها (طب والضياء) المقدسى (عن أنس) قال الهيثمي فيه أبان بن أبي عياش ضعفه شعبة وأحمد ويحيى

(إن لله تعالى ملكاً موكلاً) لفظ رواية الحاكم إن ملكاً موكلاً كذا رأيتُه بخط الذهبي وغيره من
الحفاظ (بمن يقول يا أرحم الراحمين) أى بمن يتلفظ بها ثلاثاً عن صدق وإخلاص بطابفة القلب واللسان (فمن
قالها) كذلك (ثلاثاً) من المرات (قال له الملك) الموكل به (إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك) أى بالرحمة
والرأفة واستجابة الدعاء (فسله) فإنك إن سألته أعطاك سؤلك وهل المراد أن كل إنسان يقول
ذلك يوكل به ملك مخصوص أو ملك واحد موكل بالكل الأقرب الأول لكثرة قائل ذلك في خلق الله
تعالى وتفرقهم في الأقطار وتواصل ذلك القول أمام الليل وأطراف النهار وهذا حث على لزوم الدعاء عقب
قول ذلك (ك) من حديث كامل بن طلحة عن فضالة (عن أبي أمامة) ثم صححه وتعقبه الذهبي وقال فضالة ليس
بشيء فأين الصحة ؟ .

٢٢٦٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَكًا لَوْ قِيلَ لَهُ التَّقِيمَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ بِلَقْمَةٍ وَاحِدَةٍ لَفَعَلَ ، تَسْبِيحُهُ
سُبْحَانَكَ حَيْثُ كُنْتَ ، - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٢٢٦١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَخَذَ ، وَلَهُ مَا عَطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى - (حم ق دن ه) عن أسامة
ابن زيد - (صح)

٢٢٦٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رِيحًا يَبْعُثُهَا عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ تَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ - (ع) والرويانى ، وابن
قانع (ك) والضياء عن بريدة - (صح)

٢٢٦٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ عَتِيقٍ يَعْتَقُهُمْ مِنَ النَّارِ ، كُلَّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ -

(إن لله تعالى ملكا لو قيل له) أى لو قال الله له (التقيم) أى ابتلع (السموات السبع والأرضين) السبع من
فيهما (بلقمة واحدة لفعل) أى لأمكنه فعل ما أمره به بلا مشقة لعظم خلقه (تسبيحه سبحانك) أى أنزهك يا الله
(حيث كنت) وهذا مسوق لبيان عظم أجرام الملائكة وعظيم خلق الله تعالى وباهر سلطانه وأنه سبحانه ليس
بمتصل بهذا العالم كما أنه غير منفصل عنه قال في المصباح واللقمة اسم لما تلقم في مرة كجريدة اسم لما يجرع في مرة
ولقمة الشيء لقما من باب تعب والتقمته أكلته بسرعة (طب) وكذا فى الأوسط (عن ابن عباس) وقال تفرد به
وهب ابن رزق قال الهيثمى ولم أر من ذكر له ترجمة .

(إن لله تعالى ما أخذ) من الأولاد وغيرهم لأن العالم كله ملكه فلم يأخذ ما هو للخلق بل ما هو له عندهم
فى معنى العارية (وله ما أعطى) أى ما بقى لنا فإذا أخذ شيئا فهو الذى كان أعطاه فإن أخذه وأخذ ما له فلا ينبغي الجزع
لأن مستوى الأمانة يقبض عليه الجزع لاستعادتها وما فيها مصدرية أو موصولة وقدم الأخذ وإن تأخر فى الواقع
لأنه فى بيان ما قبض ثم أكد هذا المعنى بقوله (وكل شيء) بالرفع على الابتداء وروى بالنصب عطا على اسم إن أى
كل شيء من الأخذ والإعطاء أو من الأنتس أو مما هو أعم فحزن وكل ما بأيدينا ملكه وفى ملكه وسلطانه يتصرف
كيف يشاء (عنده) أى فى علمه (بأجل مسمى) أى معلوم مقدر فلا يتقدم شيء قبل أجله ولا يتأخر عنه فإذا انتهى
أجله انقضى وجاء غيره وإنما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم معرفا إيمانا بما الأمر عليه ليسم الأمر إليه فيرزق
درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يحبس منا أن يرجع فيه إليه بحسب الحال فى المخالفة بالتوبة والاستغفار
وفى الموافقة بالشكر وطلب الإقامة على الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصائب وتصدر على فقد الحبايب
وهذا قاله لابنته حين أرسلت تدعوه إلى ابن لها فى الموت فأرسل يقرئها السلام ويقول لها ذلك فعلها به حقيقة
التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكوت تحت مجارى الأقدار قال النووى رحمه الله هذا الحديث من أعظم قواعد
الإسلام المشتملة على مهمات كثيرة من أصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام
وغير ذلك من الأعراض (حم ق م دن ه) كلهم فى الجنائز (عن أسامة بن زيد) بالألف متقاربة .

(إن لله تعالى ريحا يعنفها) أى يرسلها (على رأس مائة سنة) تمضى من ذلك القرن (تقبض روح كل مؤمن)
ومؤمنة المراد أن ذلك يكون فى آخر الزمان على رأس قرن من القرون لأنه يكون على رأس مائة سنة من قوله
قال المؤلف هذه المائة قرب الساعة وابن الجوزى ظن أنها المائة الأولى من الهجرة وليس كذلك (ع والرويانى)
فى مسنده (وابن قانع) فى معجمه (ك) فى الفتن (والضياء) فى المختارة كلهم (عن بريدة) قال الحاکم صحيح وأقره الذهبى
وقال الهيثمى رواه البزار أيضا ورجاله رجال الصحيح اه وأخطأ ابن الجوزى فى حكمه بوضعه .
(إن لله تعالى فى كل يوم جمعة) قيل أراد بالجمعة الأسبوع عبر عن الشيء آخره لأنه ما يتم به ويوجد عنده (ستمائة ألف عتيق)

(ع) عن أنس - (ض)

٢٣٦٤ - إنَّ لله تَعَالَى مِائَةَ خَلْقٍ وَسَبْعَةَ عَشَرَ خُلُقًا، مِنْ أَنَاةٍ بِخَلْقٍ مِنْهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ - الْحَكِيمُ (ع هب
 ب) عن عثمان بن عفان - (ح)

يحتمل من الأدميين (ويحتمل من غيرهم أيضا كالأجن يعتمدهم من النار) أى من دخول نار جهنم يوم القيامة كلهم قد استوجبوا
 النار) أى دخولها بمتضى الوعيد والظاهر أن المراد بالسائة ألف التكثير وأهم فوق ذلك بكثير ورحمته سقت غضبه فان
 فرض إرادة التحديد فجملة ذلك ثمانية عشر ألف ألف إن كان رمضان كاملا فإن كان ناقضا فيكون سبعة عشر ألف ألف وأربعمائة
 ألف (ع عن أنس) ورواه عنه من طريق أخرى ابن عدى وأبو يعلى وابن حبان فى الضعفاء والبيهقى فى الشعب
 قال الدارقطنى فى العلل والحديث عن ثابت انتهى وأقره عليه الحافظ العراقى وأورده فى الميزان فى ترجمة أنور بن غالب
 التميمى من حديثه وقال منكر الحديث أتى بما لا يحتتمل فكذب وفى اللسان بعدما ساق الحديث قال أبو زرعة ليس
 بقوى وقال الساجى منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتتمل به إذا انفرد كان يخطئ ولا يعلم .

(إنَّ لله تَعَالَى مِائَةَ خَلْقٍ) أى وصف (وسبعة عشر) وفى رواية ستة عشر وفى أخرى بضعة عشرة خلقا بالضم فيهما وفى رواية بدل
 خلقا شريعة (من أناة) يوم القيامة (بخلق منها) أى واحد (دخل الجنة) قال الحكيم كأنه يريد أن من أناة بخلق واحد منها وهب له
 جميع سيئاته وغفر له سائر ذنوبه وفى خبر أن الأخلق فى الخزان فإذا اراد الله بعد ذنوبه أن يخلقه خلقا منها ألا ترى أن المفرط فى دينه
 المضيع لحقوقه يموت وهو صاحب خلق من هذه الأخلاق فتنتطق الألسنة بالثناء عليه فأخلق الله أخرجها لعباده من
 باب القدرة وخزنها لهم فى الخزان وقسمها بينهم على قدر منازلهم عنده فهم من أعطاهم من أعطاهم من أعطاهم من أعطاهم وعشرا
 وأكثر أو أقل فمن زاد منها ظهر منه حسن معاملة الخلق والخالق على قدر تلك الأخلاق ومن نقصه منها ظهر عليه بقدره فهذه أخلاق
 وأكثرها مسمى به والذى لم يسم به داخل فيما سمي به لأن اللين والرزانة من الحلم والرأفة والرحمة من الزهارة فمنحه الله إياه واحدة من
 هذه الأخلاق أن يعطيه بور ذلك الاسم فيشرق نوره على قلبه وفى صدره فيصير لنفسه بذلك الخلق بصيرة فيعتادها ويتخلق بها
 تحقيق بمن أكرمه بذلك أن يهب له مساويه ويستتره بعفوه ويدخله جنته وقد عد فى بعض الروايات من تلك الأخلاق
 كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السفه والوقار عند الطيش ووفاء الحق عند الجحود
 والإطعام عند الجوع والقطيعة عند المنع والإصلاح عند الإفساد والتجاوز عن المسئء والعطف على الظالم وقبول
 المذرة والإنيابة للحق والتجافى عن دار الغرور وترك التماذى فى الباطل فإذا أراد الله بعد خيرا وفقه لذلك الأخلاق
 وإن أراد به شرا خلق بينه وبين أخلاق إبليس التى منها أن يغضب فلا يرضى ويسمع فيحقد ويأخذ فيشره ويلعب
 فيلهو (تمت) قال ابن عربى سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون إنائه أى هو متخلق بأخلاق
 الله تعالى حتى كأنه هو وما هو هو (تنبيه) لم يصرح فى هذا الحديث فى أى مكان هذه الأخلاق ولم يصرح بأن
 الآتى بشيء من هذه الأخلاق شرطه الإسلام وقد بين ذلك فى حديث آخر روى الطبرانى عنه فى الأوسط مرفوعا
 • إنَّ لله عز وجل لوحا من زبرجدة خضراء تحت العرش كتب فيه أنا الله لا إله إلا أنا أرحم الراحمين خلقت
 بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة وإسناده حسن ولا منافاة بين قوله
 فى الحديث المشروح مائة وقوله فى الحديث ثلاثمائة لانا إن قلنا أن مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفى الكثير ولا
 فيمكن أن يقال إن منها مائة وسبعة عشر أصول والباقي متشعبة عنها داخل تحتها فأخبر مرة بالأصول وأخرى بها وما
 تفرع عنها (الحكيم) الترمذى (ع هب) من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبدالله بن راشد مولى عثمان (عن عثمان)
 ابن عفان ثم قال عى البيهقى هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصرى الزاهد وليس بقوى فى الحديث وقد خولف
 فى إسناده ومثله اه وما عزاه الهيمى إلى أبى يعلى قال فيه عبدالله بن راشد ضعيف اه وقال فى اللسان قال ابن
 عبد البر عبد الواحد بن زيد الزاهد أجمعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه

٢٣٦٥ - إِنَّ اللَّهَ مَلَكَ أَعْطَاهُ سَمْعَ الْعِبَادِ ، فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يُصَلِّي عَلَى إِلَّا أُبَلِّغُهَا ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَى عِدَّةٍ صَلَاةٍ إِلَّا صَلَّى لِي عَشْرًا مِثْلَهَا - (ط) عن عمار بن يام - (ض)

٢٣٦٦ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ غَيْرَ وَاحِدَةٍ ، إِنَّهُ وَتَرِيحُ الْوَتْرِ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو بِهَا إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ - (حل) عن علي (ض)

٢٣٦٧ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ

فاستحق الترك اه وعبد الله بن راشد ضعفه وبه أعل الهيثمي الخبر كما تقرر ولكنه عصب الجناية برأسه وحده فلم يصب . (إن لله تعالى ملكا أعطاه سمع العباد) أي قوة يقتدر بها علي سماع ما ينطق به كل مخلوق من إنس وجن وغيرهما (فليس من أحديص علي) صلاة (إلا) سمعها و(أبلغنيها) وإني سألت ربي أن لا يصلي علي عبد) أي إنسان (صلاة) واحدة (إلا صلى عليه عشر أمثاله) هذه إحدى الروايتين للطبراني عن عمار وفي رواية ثانية له عنه إن لله ملكا أعطاه أسماء الخلائق كلها وهو قائم علي قبري إذا مت إلى يوم القيامة فليس أحد من أمتي يصلي علي صلاة إلا سماه باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلي عليك فلان فيصلي الرب تعالى وتبارك عليه بكل واحدة عشرة (ط) عن عمار بن ياسر قال الهيثمي فيه نعيم بن ضمضم ضعيف وابن الخيري لم أعرفه وبقيته رجاله رجال الصحيح .

(إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسما) الاسم كلمة وضعت بإزاء مسمى متى أطلقت فهم منها ذلك المسمى (مائة غير واحدة) قال الرافي في أماليه قاله دفعا ليرحم أنه للتقريب ودفعا للاشتباه وقال البيضاوي فائدة التأكيد المبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس أو للائتنس تسعة وتسعين بسبعة وتسعين أو سبعة وسبعين أو تسعة وسبعين من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور وتأنيث واحدة لإرادة الكلمة أو الصفة أو التسمية وهذا العدد لا يدل على الحصر هنا فقد ثبت في الكتاب الرب المولى ، النصير ، المحيظ ، الكافي ، العلام وغير ذلك وفي ، السنة الحنان المنان الجليل وغيرها وخصها بالذكر لكونها أشهر لفظاً وأظهر معنى وهذا ذكره القاضي وسيجيء عن الطيبي ما يردّه (إنه وتر) أي فرد (يحب الوتر) أي يثيب عليه ويرضاه وبقوله (وما من عبد) أي إنسان (يدعو) الله بها أي بهذه الأسماء (إلا وجبت له الجنة) أي دخوله مع السابقين أو بغير سبق عذاب بشرط صدق النية وخلوص الطوية (تنبيه) قال ابن عربي كل حكم ثبت في باب العلم الإلهي للذات إنما هو الألوهية وهي أحكام ونسب وإضافات وسلوب فالكثرة في النسب لافي العدد وهنا زل قدم من شرك بين من يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلاًهم في الصفات واعتدوا فيه على الأمور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكروا بها غائباً وشاهداً فأما شاهداً فقد يسلم وأما غائباً فلا (حل عن علي) أمير المؤمنين رضي الله عنه

(إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسما) بتقديم التسماء على السنين فيهما (من أحصاها) أي من قرأها كلمة كلمة علي منهج الترتيل كأنه بعدما أو من عها وتدبر معانيها واطلع علي حقائقها أو من أطاها أي أطاق القيام بحقتها والعمل بمقتضاها بأن تأمل معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها فالعني الأول عام والثاني خاص وثالث أخص ولذا قبل الأول للعوام والثاني للعلماء والثالث للأولياء (دخل الجنة) يعني من أتى عليها حصراً وتعداداً وعلماً وإيماناً فدعا الله بها وذكره وأثنى عليه استحق بذلك دخول الجنة قال القاضي وأسماء الله ما يصح أن يطلق عليه سبحانه بالنظر إلى ذاته واعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس والأول ، أو الحقيقية كالعالم والقادر ، أو الإضافة كالخديد والملك . أو باعتبار فعل من أفعاله كالخالق والرازق (هو الله) علم حال علي الإله الحق دلالة جامعة لجميع معاني الأسماء الآتية بعده قيل أصله لاها بالسريانية فعرّب وقيل عربي وضع لذاته وصفة في أصله ولكنه غالب عليه فلم يستعمل في غيره ولا في الكفر

الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ ، الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِي الْمَصُورُ

كما مرّ تفصيله (الذي لا إله إلا هو) صفته (الرحمن الرحيم) اسمان بنيا من الرحمة وهي لغة رقة تقتضى الإنعام على من رقى له فرحمته الله إما إرادة الإنعام ودفع الضر وإما نفس الإنعام والدفع والرحمن أبلغ لزيادة بنائه كما سلف فراجع وحظ العارف من هذين الاسمين أن يتوجه بشرائره إلى جناب قدسه فيتوكل عليه ويلتجئ فيما يعن له إليه ويشغل سره بذكره استبداداً به عن غيره ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويدفع الظالم عن ظلمه بالتى هي أحسن وينبه الغافل وينظر إلى العاصي بعين الرحمة لا الأزدراء (الملك) ذو الملك والمراد به القدرة على الإيجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا إذا تمكن منه أو المتصرف فى الأشياء بالخلق والإبداع والإماتة والإحياء (القدوس) المنزه عن سمات التقص وموجبات الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة . قال بعضهم: حقيقة القدس الاعتلاء عن قبول التغير ، ومنه الأرض المقدسة لأنها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الأراضى والقدوس هو الذى لا يجوز عليه تقص فى ذات ولا وصف ولا فعل ولا اسم وبذلك يتصف الملك على الإطلاق وإنما أتبع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للبلوك من تغير أحوالهم بنحو جور وظلم وغيرهما فأبان أن ملكه ملك لا يعرض له تغير أصلاً (السلام) المسلم عباده من المهالك أو المسلم عليهم فى الجنة أو ذو السلامة من كل آفة وتقص وهو مصدر نعت به وقيل مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام على المؤمنين فى الجنان بدليل « سلام قولاً من رب رحيم » (المؤمن) أى المصدق رسله بقوله الصدق أو الذى آمن البرية بخلق أسباب الأمان وسد طرق المخاوف وإفادة آلات تدفع بها المضار ، أو الذى يؤمن الأبرار يوم العرض من الفزع الأكبر (المهمين) الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ من هيمن الطير إذا نشر جناحه على فرخه وصوت له أو معناه الشاهد أى العالم أو الشاهد على كل نفس بما كتبت وقيل أصله مؤمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الأمين الصادق أو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم . قال الحرالى : وهذا من الأسماء التى علت بعلو معناها عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع لما يرجع لمعنى العلم والكلام (العزیز) ذو العزة أو المعتر أو الرفيع أو النفيس أو العديم النظير أو القاهر لجميع الممكنات قولاً وفعلًا وفسره إمام الحرمين بالغبلة . قال بعضهم : ويكنى به عن التمكن من إمضاء الأحكام بإمضاء القدرة وإحاطة العلم بحكم الترتيب على مقتضى اسم الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة (الجبار) من الجبر وهو إصلاح الشيء بضرب من القهر ثم يطلق تارة فى الإصلاح المجزئ نحو ما جابر كل كسير وتارة فى القهر المجزئ ثم تجوز فيه ليجرد العالوان القهر مسبب عنه فقيل معناه المصاحح لأموال خلقه على ما يشاء لا انتفكك لهم عما شاء من الأخلاق والأعمال والأرزاق والآجال وقيل معناه المتعالى عن أن يناله كيد الكافرين ويؤثر فيه قصد القاصدين (المتكبر) ذو الكبرياء وهو الملك أو الذى يرى غيره حقيراً بالإضافة إليه فينظر إلى غيره نظر المالك إلى عبده وهو على الإطلاق لا يتصور إلا الله تعالى وتقدس فإنه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة لكل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره إلا فى معرض الذم (الخالق) من الخلق وأصله التقدير المستقيم فبارك الله أحسن الخالقين أى المقدرين « وتخلقون إفكاً أى تقدرون كذباً ويستعمل بمعنى الإبداع وإيجاد الشيء من غير أصل كقوله تعالى « خلق الله السموات والأرض » بمعنى التكوين نحو خلق الإنسان من نطفة فالله خالق كل شيء بمعنى أنه مقدره أى موجوده من أصل أو غير أصل (البارى) من البرء وأصله خلوص الشيء من غيره إما على منهج التقصى كبرى فلان من مرضه والمديون من دينه أو على سبيل الإنشاء منه ومنه برأ الله النسمة وهو البارئ لها وقيل البارئ الذى خلق الخلق برئ من التفاوت والتناظر المحلين بالنظام الأكمل يميز بعضها عن بعض بالأشكال المختلفة (المصور) مبدع صور المخترعات ومزينها بحكمته فهو من معانى الحكيم والمعرفة بهذه الأسماء الثلاثة تنفى التدبير والاختيار لقوله تعالى « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة أى ما جعلنا لها لم لأن الذى يخلق ما يشاء هو الذى يختار ما يشاء فبمبى كل مخلوق لما أعد له ويظهره فى الصورة التى شاء أن يركبه فيها

الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرفع، المعز، المذل، السميع البصير، الحكيم، العدل، النظيف، الخبير، الخليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل الكريم، الرقيب، المحيب الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد،

(الغفار) من الغفر وهو ستر الشيء بما يصونه ومعناه ستار القبائح والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخظة بها والغفر عنها في العقبى وقال الحرالي من الغفر وهو ستر ما يقتضى العلم غيبة وترك العقاب يلحقه من معنى الغفو (القهار) الذى لا موجود إلا وهو مهوور تحت قدرته ومسخر بقضائه وقوته أو الذى أذل الجبابرة وقسم ظهورهم بالإهلاك (الوهاب) كثير النعم دائم العطاء (الرزاق) خالق الأرزاق والأسباب التى يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل شيء ينتفع به فهو رزق هبة مباحاً أو حراماً (الفتاح) الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكيم أو مبدئ الفتح قال فى الكشف والفتح الحاكم لأنه يفتح المستغلق وقيل هو الذى يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية وقيل مبدع الفتح والنصر (العليم) لكل معلوم أو البالغ فى العلم فعله تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها (القابض) الذى يضيق الرزق على من أراد (الباسط) الذى يوسع لمن يشاء وقيل الذى يقبض الأرواح عن الأشباح عند المات وينشر الأرواح فى الأجساد عند الحياة (الخافض) الذى يخفض الكفار بالخزى والصغار (الرفع) الذى يرفع المؤمنين بالنصر والإعزاز فيخفض أعداءه بالإذلال والابعاد ويرفع أوليائه بالتقريب والإسعاد (المعز) الذى يجعل من يشاء مرغوباً فيه والإعزاز الحقيقي تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله غالباً على أمره قاهراً على نفسه (المذل) الذى يجعل من يشاء مرغوباً عنه والإذلال الحقيقي ضد الإعزاز الحقيقي (السميع) مدرك كل مسموع (البصير) مدرك جميع المبصرات وهما فى حقه صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات إنكشافاً تاماً (الحكم) الحاكم الذى لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم إما إلى القول الفاصل بين الحق والباطل وإما إلى المميزين الشق والسعيد بالعقاب والثواب وقيل أصله المنع وسمى العلم حكماً لأنها تمنع صاحبها عن شيم المهال (العدل) العادل البالغ فى العدل وهو الذى لا يفعل إلا ما له فعله (اللطيف) أى الملتطف كالجبل بمعنى المجميل أو العلم بخفيات الأمور ودقائقها وما لطف منها أو المحسن الموصل للنتائج برفق وقال الحرالي اللطيف، من اللطف وهو إخفاء الأمور فى صور أضعافها من نحو ما أخفى ليوستف عليه الصلاة والسلام أناله الملك فى لباس ثوب الرق حتى قال «إن ربى لطيف لما يشاء» (الخبير) العليم بواطن الأمور من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة أو المتمكن من الأخبار عما عليه (الخليم) الذى لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال عقوبة وتسارع إلى الانتقام (العظيم) من عظم الشيء إذا كبر عظمته ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبراً يملأ العين كالقيل والجبل أو كبراً يمنع إحاطة البصر بجميع أقطاره كالسما والارض ثم لكل شيء كبير القدر على الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم المطلق البالغ إلى أقصى مراتب العظمة هو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة هو الله سبحانه (الغفور) كثير المغفرة وهى صيانة العبد عما يستوجه من الانتقام بالتجاوز عن ذنبه من الغفر وهو لباس الشيء ما يصونه عن الدنس قيل والغفار أبلغ منه لزيادة بنائه وقيل الفرق بينهما أن المبالغة فى الغفور من جهة الكيفية وفى الغفار من جهة الكمية (الشكور) الذى يعطى الثواب الجزيل على العمل القليل أو المثنى على عباده المطيعين أو المجازى عباده على شكرهم (العلی) فعيل من العلو وهو البالغ فى علو المرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهى منحة عنه (الكبير) تقيض الصغير وهما فى الاصل يستعملان فى الاجسام باعتبار مقاديرها ثم لعل الرتبة ودانها والله تعالى كبير بالمعنى الثانى إما باعتبار أنه كل الموجودات وأشرفها وإما باعتبار أنه كبير عن مشاهدة الحواس وإدراك العقول (الحفيظ) الحافظ جداً يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ماشاء

الحق ، الوكيل ، القوي ، المتبر اولى . الحميد المحصى ، المبدئى ، المعيد ، المحيى المميت الحى ، القيوم الواجد

(المقيت) خالق الآفوات البدنية والروحانية وموصلها إلى الاشباح والارواح أو المقتدر أو الحافظ للشيء أو المشاهده له (الحسب) الكافى فى الامور من احسنى إذا كفاى فعيل بمعنى مفعول كالاثيم أو الحاسب يحاسب الخلائق يوم القيامة فعيل بمعنى فاعل وقيل الشريف والحسب الشرف (الجليل) المنعوت بنعوت الجلال وهو من الصفات التنزيهية كالتدوس قاله الإمام الرازى والفرق بينه وبين الكبير والعظيم أن الكبير الكامل فى الذات والجليل الكامل فى الصفات والعظيم الكامل فيهما (الكريم) المتفضل الذى يعطى من غير مسألة ولا وسيلة أو المتجاوز الذى لا يستقصى فى العقاب أو المقدس من النقائص والعيوب (الرقيب) الذى يراقب الأشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء (المجيب) للداعى إذا دعاه (الواسع) الغنى الذى وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه كافة خلقه أو المحيط علمه بكل شيء (الحكيم) ذو الحكمة وهى عبارة عن كمال العلم وإحسان العمل والإتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والمحكم أو هو مبالغة الحاكم (الودود) مبالغة الود ومعناه الذى يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن إليهم فى جميع الاحوال والمحب لأولياته (المجيد) مبالغة الماجد من الجود وهو سعة الكرم (الباعث) لمن فى القبور للشهور أو باعث الارزاق لعباده والأولى تفسيره بالأعم (الشهيد) من الشهود وهو الحضور ومعناه العايم بظواهر الأشياء وما يمكن مشاهدته كما أن الخير العالم بواطنها وما يتعذر الإحساس به أو مبالغة الشاهد والمعنى يشهد على الخلق يوم القيامة (الحق) الثابت وفى مقابلته الباطل الذى هو المعدوم أو الحق أى المظهر للحق (الوكيل) القائم بأمر العباد وقال الحرالى من الوكالة وهى تولى الترتيب والتدبير إقامة وكفاية أو تلقيا وترفها فهو سبحانه الوكيل على كل شيء بحكم إقامته له (القوى) الذى لا يلحقه ضعف فى ذاته ولا صفاته ولا أفعاله فلا يمسه نصب ولا لعب ولا يدركه قصور ولا تعب والقوة تطلق على معان مترتبة أقصاها القدرة التامة البالغة إلى الكمال والله سبحانه وتعالى قوى بهذا المعنى أو الذى لا يستولى عليه العجز بحال وقال الحرالى : للقوى من القوى وهى وسط ما بين الحول وظاهر القدرة لأن أول ما يوجد فى الباطن من منة العمل يسمى حولا ثم يحس به فى الأعضاء مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش والتنازل يسمى قدرة ولذلك كان فى كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله رجوع بالامور والأعمال الظاهرة إلى مستند أمر الله انتهى وأبان بهذا أن القوة أمر زائد على القدرة ومثله فى الخلائق ليقرب فهمه والإفتعال ربنا عن الاتصاف بصفات الأجسام من الأعضاء والإحساس والظاهر والباطن فى وصفه (المتين) الذى له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يدانى ولا يقبل الضعف فى قوته ولا يمانع فى أمره بل هو الغالب الذى لا يقاب ولا يغلب ولا يحتاج فى قوته لمادة ولا سبب (ولى) المحب الناصر أو متولى أمر الخلائق (الحميد) المحمود المستحق للثناء وقال الحرالى من الحمد وهو ثبوت مقتضيات الثناء المستغرق الذى لا يشذ عنه وصف ولا يعقبه تطرق بدم (المهصى) العالم الذى يحصى المعلومات ويحيط بها إحاطة العاد بما يعده وقيل هو القادر قال الحرالى من الإحصاء وهو الإحاطة بحساب الأشياء وما شأنه التعداد (المبدئى) المظهر من العدم إلى الوجود (المعيد) الذى يعيد المعدوم وقال الحرالى : الوارد فى الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل فى قوله ، إنه هو يبدئ ويعيد ، فيبدئ من الإبداء وهو الإظهار على وجه التطويل الموهب للإعادة فهو سبحانه وتعالى بدأ الخلق على نحو ما يعيدهم عليه فهو بذلك المبدئى والمعيد (المحيى) ذو الحياة وهو الفعال الدراك معطى الحياة لمن شاء حياته (المميت) خالق الموت ومسلطه على من يشاء قال الحرالى والوارد فى الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل فى «لا إله إلا هو يحيى ويميت» فيحيى من الإحياء وهو الاظهار من غيب عن تكامل تكون الأمانة على مظهر تكامله عوداً من نهاية ذلك التكامل تعييباً إلى بعض ذلك الغيب الذى هو مبدأ التكامل أى حقيقة الحياة تكامل فى الظهور وحقيقة الموت تراجع إلى الغيب (الحى القيوم) القائم بنفسه المقيم لغيره على الدوام على أعلى ما يكون من القيام فإن قوامه بذاته وقوام كل شيء به فيعمل

المَاجِدُ ، الوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، القَادِرُ ، المَقْتَدِرُ ، المَقْدَمُ ، المُوَخَّرُ ، الأوَّلُ ، لآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، البَاطِنُ ، الوَالِيُ
الْمُنْتَعَالِيُ ، البرُّ ، التَّوَابُ ، المُنْتَقِمُ ، العَفْوُ ، الرِّوْفُ ، مَالِكُ المُلْكِ ، ذُو الجَلَالِ ، وَإِلَى كِرَامِ ، المُنْقَسَطُ ،

للبالغة (الواحد) الذي يجد كل ما يريد ويطلبه ولا يفوته شيء أو الغنى مأخوذ من الوجد (الماجد) يعني المجيد إلا أن في المجيد مبالغة ليست في الماجد (الواحد) المتعال عن التجزئ فإن الوحدة تطلق ويراد بعدم التجزئة والانقسام ويكره إطلاق الواحد بهذا المعنى والله تعالى من حيث تعاليه عن أن يكون له مثل فيطرق ذاته التعدد والاشتراك أحدهم من حيث أنه منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزئة والانقسام واحد وقال الأزهرى الفرق بين الواحد والأحد أن الأحد بنى لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ماجاني أحد والواحد اسم بنى لفتح العدد تقول جماني واحد من الناس ولا تقول جماني أحد قالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والأحد منفرد بالمعنى (الصمد) السيد سمي به لأنه يصمد إليه في الحوائج ويقصد في الرغائب وقال الحرالي الصمد اسم مطلق وهو الملجأ الذي لا يمكن الخروج عنه لإحاطة أمره فهو راجع إلى اسم الله ومن عرف أنه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنياً به في كل أحواله وقال الزجاج الصمد السيد الذي انتهى إليه السؤدد فلا سيد فوقه (القادر) المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وقال الحرالي من القدرة وهي ظهور الأشياء في العيان والشهادة (المقتدر) من الاقتدار وهو الاستيلاء على كل من أعطاه حظاً من قدرته ذكره الحرالي وقال القاضي معناهما ذر القدرة إلا أن المقتدر أبلغ لما في البناء من معنى التكلف والاكتساب فإن ذلك وإن امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة (المقدم المؤخر) هو الذي يقدم بعض الأشياء على بعض إما بالذات كتقديم البسائط على المركبات أو الوجود كتقديم الأسباب على المسببات أو بالشرف كتقديم الأنبياء والصلحاء على من عداهم وإما بغير ذلك وقال الحرالي هما من التقديم والتأخير وهو إحصاء ترتيب الأشياء بعضها على بعض لذلك بزلا منزلة اسم واحد (الأول والآخرة) قال الحرالي هما اسمها إحاطة بتقديم الأول على أول وإحاطة الآخر بكل آخر فيه البدء أو إليه الانتهاء فليس قبله شيء ولا بعده شيء بل هو مبدأ الوجود ومنتهاه منه بدأ وإليه يعود (الظاهر الباطن) أي الظاهر وجوده بآياته ودلائله المثبتة في أرضه وسماواته إذا ما من ذرة في السموات ولا في الأرض إلا وهي شاهدة باحتياجها إلى مدير دبرها ومقدر قدرها والباطن بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريائه (الوالي) الذي تولى الأمور وملك الجمهور (التعالى) البالغ في العلاء المرتفع عن النقائص (البر) المحسن الذي يوصل الخيرات لمن كتبها له بلطف وإحسان وقال الحرالي البر اسم مطلق لكونه على بناء فعل وليس من أبنية الاشتقاق والجارية على الاشتقاق منه بار ولم يحفظ من أسماء الله تعالى وهو تمام الاكتفاء بما به التربة من مقتضى اسم الرب (التواب) الذي يرجع بالإلحاح على كل مذنب حل عقد أمره ورجع إلى التزام الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع أو الذي يوفق المذنبين للتوبة فسمى المسبب للشيء بأسم المباشر له (المنتقم) المعاقب للعصاة على ذنوبهم افتعال من تقم الشيء إذا كرهه غاية الكراهة قال ابن العربي الألوهية تقتضى أن يكون في العالم بلاء وعافية فليس لإزالة المنتقم من الموجود أولى من إزالة الغافر والعفو والمنعم ولو سبق من الأسماء ما لاحكم له لكان معطلاً والتعطيل في الألوهية محال فعدم أمر الأسماء محال (العفو) الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو أبلغ في الغفور لأن الغفران ينيء عن السر والعفو ينيء عن المحو وأصل العفو القصد لتناول الشيء سمي به المحو لأنه قصد لإزالة المحو (الرؤف) ذو الرأفة وهي شدة الرحمة وهو أبلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين (مالك الملك) الذي يتفقد مشيئته في ملكه تجرى الأمور فيه على ما يشاء أو هو الذي له التصرف المطلق في علو ملكه ومالك بلا حصر ولا تردد ولا استثناء ولا توقف (ذو الجلال والإكرام) الذي لا شرف ولا كمال إلا وهو له ولا كرامة ولا مكرومة إلا وهي منه (المقسط) الذي يتنصف للمظلومين ويدراً بأس الظلمة عن المستضعفين يقال

الْجَامِعُ الْعَنِيُّ، الْمُنْعَى الْمَبَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ النُّورُ، الْهَادِي الْبُدَيْعُ، الْبَقِيُّ، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ،
٢٣٦٨ - إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا كُلُّهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَسْأَلُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الْإِلَهَ الرَّبَّ،

قسط إذا جار واقسط إذا عدل أو أزال الجور وقال الحرالي من القسط وهو القيام بآتم الوزن وأعدل التكافؤ (الجامع) المؤلف بين أشات الحقائق المختلفة والمتضادة متزاوجة وبمتزجة في الاتساق والأوافق أو الجامع لاوصاف الحمد والشأن (العنى) المستغنى عن كل شيء (المعنى) معطى كل شيء ما يحتاجه (نيه على) من شاء ماشاء لا مانع لما أعطى (المانع) الدافع لأسباب الهلاك والنقصان في الأبدان والأديان أو من المنعة أى يحوط أوليائه ويتصرمهم أو من المنع أى يمنع من يستحق المنع (الضار النافع) الذى يصدر عنه النفع والضرر إما بواسطة أو بغيره (النور) الظاهر بنفسه المظهر لغيره (المهادى) والذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، خاصته إلى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة مصنوعاته وهدى عامة خلقه إلى مخلوقاته فاستشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته (البديع) المبدع وهو الآتى بما لم يسبق إليه أو الذى لم يعمد مثله (الباقى) الدائم الوجود الذى لا يقبل الفناء (الوارث) الباقى بعد فناء العباد فيرجع إليه الأملاك بعد فناء الأملاك (الرشيد) الذى ينساق تدييره إلى غاية السداد من غير استشارة ولا إرشاد أو مرشد الخلق إلى مصالحهم فصيل بمعنى فاعل وقال الحرالي الرشيد من الرشد وهو التولى بأمر لا يناله تعقب ولا يلحقه استدراك (الصبور) الذى لا يستعجل فى مؤاخذه العصاة أو الذى لا تحمله العجلة على المنازعة إلى الفعل قبل أوانه وهو أعم من الأول وفارق الحليم بأن الصبور يشعر بأنه يعاقب فى العقبي بخلافه وأصل الصبر حبس النفس عن المراد فاستعير لمطلق التأني فى الفعل قال الحرالي الصبور من الصبر وهو احتمال الأذى الذى هو وصف المنتزه بما ينتزه عنه ولاستحقاق التنزيه والتسبيح كان ذلك فى حقه سبحانه وتعالى أشد (ت) فى الدعوات (حب ك هب) كلهم (عن أبى هريرة) قال التائى غريب لانعم ذكر الاسماء إلا فى هذا الخبر وذكره آدم ابن أبى إياس بسند آخر ولا يصح انتهى قال النووى فى الأذكار انه أى حديث الترمذى هذا حديث حسن وقدم المصنف هذه الرواية على ما بعدها لأنها أرجح الثلاثة وعليها شرح الأكبر (إن لله تسعة وتسعين اسما) بتقديم التاء على السين فهما قال بعضهم مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يؤخذ باعتبار الأجزاء وقد يكون مأخوذاً باعتبار الصفات والأفعال والسلوب والإضافات والاختفاء فى تكثير أسماء الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه سبحانه عن التركيب (من أحصاها كلها) علما وإيمانا أو عدالها حتى يستوفىها فلا يقتصر على بعضها بل يثنى على الله تعالى ويدعوه بكلها أوفى رواية لابن مردويه بدل من أحصاها من دعاها (دخل الجنة) مع السابقين الأولين أو بغير عذاب (أسأل الله) أى أطلب من الذات الواجب الوجود لذاته قال ثعلب مفرد فيه توحيد مجرد وخاصيته زيادة اليقين بتفسير المقاصد المحمودة فى الذات والصفات والأفعال فقد قالوا من داومه كل يوم ألف مرة بصيغة يا الله يا هو رزقه الله كمال اليقين وفى الأربعين الادريسية يا الله المحمود فى كل فعالة قال السهروردي من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة خاليا سرا مات مرة بسرا لله له مطلوبه وإن كازما كان وإن تلاه مريض أعجز الأطباء علاجه برئ ما لم يكن حضر أجله (الرحمن) فعلان من الرحمة التى هى ظهور أمره تعالى فى الخلق بشوع من الرفق وخاصيته على وفق معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله ويذكر مرة بعد كل صلاة فى جمعية وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان وفى الأربعين الادريسية يا رحمن كل شيء وراحه قال يكتب بزعفران بمسك ويدفن فى بيت من أخلاقه شرسة ضيقة تبدل طباعه ويظهر فيه الحياء والرحمة والعطف والمسكنة (الرحيم) فعيل من الرحمة قيل وهو أبلغ مما قبله فى الصيغة لأن مقتضاه الامداد وهو بعد الإيجاد فله متعلقان فى الأثر ووجهان فى المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر أثرها من الخلق جاز إطلاق هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم واختص بالمؤمنين وكان بالمؤمنين رحيمًا وإمداد الكافر إنما هو استدراج وإنما نمل لهم ليزدادوا

الملك، القدوس، السلام المؤمن المهيمن، العزيز الجبار، المتكبر، الخالق، الباري، المصور، الحكيم العليم

إنما فإمداد الكافر نقمة وإمداد المؤمن رحمة وخاصيته رقة القلوب ورحمة الخلق فمن داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك فمن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع ما قبله وحمله قال السهروردي إذا كتب وحل في ماء وصب في أصل شجرة ظهرت بركتها ومن شرب الماء اشتاق لكتابه (الإله) المنفرد بالالوهية قال الاقليشي الصحيح أن الله وإله اسمان على حيالهما وأن الله يتسمى بإله ولا يتسمى بلاه وإن كان يجوز كون أصل الله إله فقد انتقل حكمه وثبت الله اسماله وثبت له أيضا إله فالإله هو الذي يأله إليه كل شيء أي يلجأ ولذلك يضاف إلى كل موجود في الوجود والله هو الذي تأله إليه العقول العالمة به أي تتحير (الرب) المالك أو السيد أو القائم بالأمور والمصلح أو المرابي (المالك) المتصرف في المخلوقات بالقضايا والتدبيرات دون احتياج ولا حرج ولا مشاركة غير مع وصف العظمة والجلال ومن علم أنه الملك الحق الذي ينتهي الآمال إليه جعل همته وفعاليه فلم يتوجه في كل أموره لإلايه وخاصة صفاء القلب وحصول الغنى ونحو الامرة فمن واطبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر كل يوم مائة وعشرين مرة أغناه الله من فضله (القدوس) فعول من القدس صيغة مبالغة وحقيقته الاعتلاء عن قبول التغير وخاصيته أن يكتب سوح قدوس رب الملائكة والروح على خبز أثر صلاة الجمعة فأكله بعد ذكر ما وقع عليه يفتح الله له العبادة ويسلبه من الآفات وزيادة (السلام) ذو السلامة من كل آفة ونقص وحقيقة السلامة استواء الأمر والتوسط بين طرفي ظهور الرحمة والحننة وتوسط حال بين منعم عليه ومتنعم منه وخاصيته صرف المصائب والآلام حتى إذا قرئ على مريض مائة وإحدى وعشرين مرة برئ مالم يحضر أجله أو خفف عنه (المؤمن) المصدق لمن أخبر عنه بأمره بإظهار دلائل صدقه قال إمام الحرمين وهو جمع إلى التأمين بجمع القوم والفعل ونسق بالسلام لما يد معني التأمين على السالم لما فيه من الأقبال والقبول وخاصيته وجود التأمين وحصول الصدق والتصديق ومن خاصيته أن يذكره الخائف سنا وثلاثين مرة يأمن على نفسه وماله ودينه بحسب القوة والضعف (المهيمن) الشاهد المحيط بداخلة ما شهد فيه ومن عرف أنه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في كل أحواله وخاصيته الحصول على شرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها تقرا مائة مرة بعد الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد (العزيز) الممتنع عن الإدراك الغالب على أمره المرتفع عن أوصاف الخلق ومن عرف أنه العزيز رفع همته عن الخلق قال المرسي والله ما رأيت العز إلا في رفع الهمة عن الخلاق وقال ابن عطاء الله يقال لك إذا استندت لنير الله فقصدته أنظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا وخاصيته وجود الغنى والعز صورة أو حقيقة أو معنى فمن ذكره أربعين يوما كل يوم أربعين مرة أغناه الله وأعزه ولم يحوجه لاحد (الجبار) من الجبر الذي هو تلافى الأمر عند اختلاله أو من الاجبار الذي هو إنفاذ الحكم وخاصيته الحفظ من ظلم الجبارة والمعتدين سفراً وحضراً يذكر صباحاً ومساءً (المتكبر) المظهر كبريائه لعباده بظهور أمره حتى لا يبقى كبرياء له يره قال إمام الحرمين وهو اسم جامع لمعاني التنزيه وهو من الأسماء الذي جات الفطر على اعتقاد معناه كما جبلت على الأدمان لاسم الله وخاصيته الجلالة والبركة حتى أن من ذكره ليلة دخوله بزوجه عند دخوله عليها وقبل جماعها عشر أرزق ولداً ذكراً صالحاً (الخالق) موجود الكائنات وعمدها ومشيدها وقيومها والتخليق إيجاد الممكن وإبرازة للوجود فهو من معاني القدرة وخاصيته أن يذكر في جوف الليل فينور قلب ذاكره ووجهه (البارئ) المهيم كل يمكن لقبول صورته في خلقه فهو من معاني الإرادة وخاصيته أن يذكر سبعة أيام متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الآفات (المصور) معطى كل مخلوق ماله من صورة وجوده بحكمته فهو من معاني الحكيم بهذه الثلاثة ظهر الوجود وخاصيته الإعانة على الصنائع العجيبة وظهور الثمار حتى أن العاقر إذا ذكرته كل يوم إحدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الفطر سبعة أيام وفطر على ماء زال تقمها ويصور الولد في رحمها (الحكيم) المحكم الأشياء حتى صدرت مقننة على وفق خلقه وإرادته بقضائه وقدره وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب الحكمة (العليم) بمعنى

السَّمِيعَ، البَصِيرَ، الحَيَّ، القَيُّومَ؛ الوَاسِعَ اللَّطِيفَ، الحَيِّيرَ، الحَنَّانَ، المَنَّانَ البَدِيعَ الوُدُودَ، العَفُورَ، الشُّكُورَ
المُجِيدَ، المُبْدِيَّ، المُعِيدَ، النُّورَ، البَارِيَّ، الأوَّلَ، الآخِرَ الظَّاهِرَ البَاطِنَ، العَفُوَّ، العَفَّارَ، الوَهَّابَ، الفَرْدَ

العالم والعالم من قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقة بالمعلومات واجبة وجائزة ومستحيلة وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه اللائق به (السميع) الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلام وغيره وخاصيته إجابة الدعاء فمن قرأه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسمائة مرة كان مجاب الدعاء (البصير) المدرك لكل موجود برؤيته وخاصية وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله عين بصيرته ووقفه لصالح القول والعمل (الحَيَّ) الموصوف بالحياة التي لا يجوز عليها فناء ولا موت ولا يعترها قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة في كل شيء (القَيُّوم) القائم بنفسه الذي لا يفتقر إلى غيره قال الحرالي من القيام مؤكداً بصيغة المبالغة فيقول إنباء عن القيام بالأمور أولها وآخرها باطنها وظاهرها وخاصيته حصول القيام والقيومية ذاتاً ووصفاً قولاً وفعلًا فمن ذكره مجرداً ذهب عنه النوم (الواسع) الذي وسع عليه ورحمته كل شيء وقال الحرالي من السعة وهي إحاطة الأمر بكل ماشأته الإحاطة من معنى القعدة والعلم والرحمة وسع كل شيء رحمة وعلماً وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر والقناعة والسلامة من نحو حرص وغل وحقد وحسد لذا كره الملازم (اللطف) بمعنى الحنى عن الإدراك أو العلم بالخفيات وخاصيته دفع الآلام فمن ذكره عدده الواقع عليه وهو يشاهد الجلالة أثر في المقام ومن ذكره كل يوم مائة مرة أو مائة وثلاثين أو ثمانين مرة توسع عليه ماضق وكان مطرفاً به (الخَيْر) العليم بدقائق الأمور التي لا يصل إليها غيره إلا بالاختيار أو الاحتيال وقال الحرالي هو من الخبرة أى إظهار ما خفي في الأشياء إظهار وفاء وخاصيته حصول الإخبار بكل شيء فمن ذكره سبعة أيام أتمته الروحانية بكل خير يريد من أخبار السنة والمملك وأخبار القلوب ومن كان في يد إسان يؤذيه فليكثر قراءته (الحَنَّان) بالتشديد الرحيم بعباده من قولهم فلان يتحنن على فلان أى يرحم ويتعطف عليه (المَنَّان) الذي يشرف عباده بالامتنان بماله من عظيم الإنعام والإحسان (البديع) المبدع أو الذي لا مثل له وخاصيته قضاء الخوائج ودفع الجوائح فمن قرأه سبعمائة ألف مرة كان له ذلك (الودود) كثير الودعة لعباده والتودد لهم بوار النعم وصرف النقم وإيصال الخيرات ودفع المضرات وخاصيته ثبوت الودع سيما بين الزوجين فمن قرأه ألف مرة على طعام وأكاه مع زوجته غلبتها محبته ولم يمكها سوى طاعته (العفور) هو من معنى الغفار إلا أن الغفار يقتضى العموم في الأزمان والأفراد والغفور يقتضى المبالغة في كثرة ما يغفر وخاصيته دفع الألم حتى أنه يكتب للمعموم ثلاث مرات فيراً وإن كتب سيد الاستغفار وجرع از صعب عليه الموت انصاق لسانه وسهل عليه الموت ذكره البلائي وجرب (الشكور) المجازى بالخير الكثير على العمل اليسير وقال الحرالي من الشكر وهو إظهار مستبطن الخير فعلاً أو قولاً وخاصيته التوسعة ووجود العافية في البدن وغيره بحيث لو كتبه من به ضيق نفسى أو تعب في البدن ونزل في الجسم وتوسع به وشرب منه برئ (المجيد) ذو الشرف الكامل والمملك الواسع الذي لا غاية له ولا يمكن الزيادة عليه ولا الوصول لشيء منه وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والظهاراً وباطناً حتى في عالم الأبدان والصور فقد قالوا إذا صام الأبرص أيام البرص وقرأه كل يوم عند الفطر كثيراً برئ بسبب أو بلا سبب، وقيل إن البرص إذا جاوز خمسين سنة لا يبرأ لسريانه في كلية التركيب فلا يزول إلا بتحول الذات وذلك متوافق على الموت (المبدي) مظهر الكائنات من العدم الغيبى إلى الوجود العبنى وخاصيته يقرأ على بطن الحامل سحراً تسعاً وعشرين مرة يثبت ما في بطنها ولا ينزلق (المعيد) مرجع الأكوان بعد العدم وخاصيته أن يذكر مراراً لتذكّر المحفوظ إذا نسي شيئاً إذا أضيف له الأوّل (النور) مظهر الأعيان من العدم إلى الوجود. قال الحرالي:

الأحد ، الصمد ، الوكيل الكافي ، الباقي ، الحميد ، المقيت ، الدائم المتعالى ، ذا الجلال ، والإكرام ، الولي

هو مظهر المظاهر المبين لذات كل شيء وفرقانه على آتم ماشأنه أ ب بين ويظهر وخاصيته تنوير القلب لذا كره وجوارحه (البارئ) من يخرج الأشياء من العدم إلى الوجود (الأول) الذى لا مفتتح لوجوده (الآخر) الذى لا مختتم له لثبوت قدمه واستحالة عدمه فكل شيء منه بدأ وإليه يعود وخاصية الآخر الأول جمع الشمل فإذا واطبه مسائر كل يوم جمعة ألفاً أنجمع شمله وخاصيته صفاء الباطن عما سواه تعالى فإذا واطبه كل يوم مائة خرج من قلبه ما سواه تعالى (الظاهر الباطن) الواضح الربوبية بالدلائل المحتجب عن التكيف والأوهام فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكيف قال في الحكم أظهر كل شيء لأنه الباطن وطوى وجود كل شيء لأنه الظاهر وخاصية الأول (ظهور نور الولاية على قلب قارئه وقالبه ، والثاني وجود الانس لمن قرأه كل يوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمانية (الغفور) الذى يترك المؤاخذة بالذنب حتى لا يبق له أثر فغفوا أثره أى يندرس ويذهب ويؤخذ من قوهم عفا الأثر إذا ذهب وخاصيته أن من أكثر ذكره فتح له باب الرضى (الغفار) الكثير المغفرة لعباده والمغفرة الستر على الذنوب وعدم المؤاخذة وخاصيته وجود المغفرة فمن ذكره أثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار المغفرة (الوهاب) من الهبة وهى العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزاء وفى صيغته من المألغة مالا يخفى وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة والإجلال لذا كرهه ومن داومه فى سجود صلاة الضحى فله ذلك ويذكر مركبا مع اسمه الكريم ذى الطول الوهاب للبركة فى المال والجاه (الفرد) الذى لا شفيع له من صاحبة أو ولد لعدم مجانسته غيره وخاصيته ظهور عالم القدرة وآثارها حتى لو ذكره ألفاً فى خلوة وطهارة ظهرت له من ذلك عجائب وغرائب بحسب قوته وضعفه (الأحد) الذى انقسامه مستحيل قال الأفيشى الفرق بينه وبين الواحد أن الواحد هو الذى ليس بمنقسم ولا متجزى فهو اسم لعين الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والاحد وصفاً لذاته فيه سلب النظير والشريك عنه فافترقا وقال السهيلي أحد أبلغ وأعم ألا ترى أن ما فى الدار أحد وأبلغ من ما فيها واحد وقال بعضهم قد يقال إنه الواحد فى ذاته وصفاته وأفعاله والاحد فى وحدانيته إذ لا يقبل التغير ولا التشبه بحال (الصمد) الذى يصمد إليه فى الجوانح أى يقصد فيها وخاصيته حصول النجاح والصلاح فمن قرأه عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة كل يوم ظهر عليه آثار الصدق والصدقية (الوكيل) المتكفل بمصالح عباده الكافى لهم فى كل أمر . وقال الحرالى : من الوالد وهى تولى الترتيب والتدبير لإقامة وكفاية أو تلقا وترفيها وخاصيته نفي الجوانح والمصائد فمن خاف ريحا أو صاعقة فليكثر منه فإنه يصره عنه ويفتح أبواب الخير والرزق (الكافى) عبده بإزالة كل جائحة وحده (الحسيب) من الحسب بالتحريك الأسود والشرف الكامل أو من الحسب الذى هو الاكتفاء أى المعطى لعباده كفايتهم من قوهم حسبي أى يكفينى أو من الحسب أى المحاسب لعباده على أعمالهم وخاصيته وقوع الأمن بين ذرى الأنساب والقربان فيقرأه من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعا وسبعين مرة فإن الله يؤقنه قبل الأسبوع ويكون الابتداء يوم الخميس (الباقي) الذى لا يجوز عليه العدم ولا الفناء وخاصيته أن من ذكره ألف مرة تخلص من ضده وهمه وغمه (الحميد) الموصوف بالصفات العلية التى لا يصح معها الحمد لغيره ولا يثنى عليه حقيقة سواء وخاصيته اكتساب الحمد فى الأخلاق والأفعال والأقوال (المقيت) معطى كل موجود ما قام به قوامه من نفوت والقوة الحسية والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة فالصائم إذا قرأه صب على التراب وبه ثم شمه قواه على ما هو به ومن قرأه على كوز سبعا ثم كتب عليه صب في السفر أمن وحشة السفر سيما إن أضاف إليه قراءة سورة قريش صا . وقد جربت لذلك وللأمن فيه (الدائم) الذى لا يقبل الفناء فلا اتضاء لديوميته قال الأفيشى روصف ذات سلبى كالباقي إلا أن فى الدائم زيادة معنى وهو أن الدائم الباقي على حالة واحدة وثبوت الدوام له ضرورى وما ثبت قدمه استحاله عدمه وقال بعضهم الدائم هو الذى لا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقائه (المتعالى)

النصير، الحق، المئين المنيب، الباعث، المحيب، المحيي، المميت، الجميل، الصادق الحفيظ المحيط، الكبير
القريب، الرقيب، الفتاح، التواب، القديم، الوتر، الفاطر، الرزاق، العلام، العلي العظيم، الغني، المليك

المرتفع في كبريائه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك أو يفهم من أوصاف خلقه وخاصيته وجود الرفعة وصلاح
الحال حتى أن الحائض إذا لازمت أيام حيضها أصلح الله حالها (ذا الجلال والإكرام) الذي له العظمة والكبرياء
والإفضال التام وخاصيته وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة (الولي) المتولي لأمر عباده المختصين بإحسانه والله
ولي المتقين ، والله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، وخاصيته ثبوت الولاية الملازمة حتى أنه يحاسب
حساباً يسيراً وتيسير أمورهم حتى أن من ذكره كل يوم جمعة ألفاً نال مطالبه (النصير) كثير النصر لأولياته نعم المولى
ونعم النصير (الحق) الثابت الوجود علي وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغيير والكل منه وإليه فكل شيء دونه
باطل إذ لا حقيقة لمن دونه من ذاته ولا في ذاته . ألا كل شيء ما خلا الله باطل . وخاصيته أن يكتب في كاغد مربع
علي أركانه الأربع ويجعله في كفه سحراً ويرفعه إلى السماء يكتبه الله ما أهمه (المئين) المظهر للصرط المستقيم لمن شاء
هدايته من خلقه ومن لازم لآله إلا الله الملك الحق المئين كل يوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل علي تيسير أمره
(الباعث) مثير الساكن في حالة أو وصف أو حكم أو نوم أو غيره فهو باعث الرسل بالأحكام والمولى للقيام والقائم
باليقظة من المنام وخاصيته بعث عالم الغيب فمن وضع يده علي صدره عند النوم وقرأه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه
العلم والحكمة (المحيب) الذي يسعف السائل بمقتضى فضله حالاً وما لا بأن يعطيه مراده وما هو أفضل أو أسلم
أو أصلح في علمه وخاصيته إسراع الإجابة بأن يذكر مع الدعاء سيامع اسمه الصريح (المحيي) خالق الحياة ومعطيا لكل
من شاء حياته علي وجهه ويريد مديهما لمن شاء دوامها له كإشياء بسبب وغيره وخاصيته وجود الألفه فرخاف الفراق
أو الحبس فليقرأه علي يده (المميت) خالق الموت ومساطه علي من شاء من الأحياء متى شاء وكيف شاء بسبب وبدونه وقد
يكون من ذلك في المعاني وجها فيحيي القلوب بتور المعرفة كما أحيى الأجسام بالارواح ويميتها بعراض الغفلة نحوها
وخاصيته أن يكثر منه المسرف والذي لم تطاوعه نفسه علي الطاعة (الجميل) في ذاته وصفاته وأفعاله قال الأقبلي وهو
صفة ذاتية سلبية إذ الجميل من الخلق من حسنت صفاته واتفق عنه الشين وقد يكون صفة فعل بمعنى يحمل (الصادق)
في وعده وإبعاده (الحفيظ) مدير الخلائق وكالتوهم عن المهلك أو العالم بجميع المعلومات علماً لا تغير له ولا زوال
وخاصيته أنه ما حمل أحد ولا ذكره في مواضع الاحتمال إلا وجد بركته لوقته حتى أن من علقه عليه لونام بين الساع
لم تضره (المحيط) بجميع مخلوقاته وبما كان وما يكون منهم من الظواهر والبواطن (الكبير) الذي يصغر عند ذكر
وصفه كل شيء سواه فهو يحتقر كل شيء في جنب كبريائه وخاصيته لفتح باب العلم والمعرفة لمن أكثر ذكره وإن
قرئ علي طعام أو كله الزوجان تصالحا وتوافقا (القريب) من لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب يمنع منه (الرقيب)
الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج لمدير ولا منبه وخاصيته جمع الضوال وحفظ الأهل والمسال
فصاحب الصلاة يتكثرت قراءته فيجمع عليها ويقراءه من خاف علي الجنين في بطن أمه سبع مرات فيثبت ومن أراد سفراً
يضع يده علي عنقه يخاف علي المنكر من أهل أو ولد ويقوله سبعاً يأمن عليه (الفتاح) المتفضل بإظهار الخير
والسعة علي أثر ضيق وانفلاق وخائبة تيسير الأمور وتنوير القلب والتحكيم من أسباب الفتح فمن قرأه إثر صلاة
الفجر إحدى وسبعين مرة ويده علي صدره ظهر منه . سره وتيسر أمره وفيه سر تيسير الرزق (التواب) الذي
يكثر منه التوبة علي عباده وخاصيته دفع الظلم وتحقيق التوبة ومن قرأه صلاة الضحى ثلاثمائة وستين مرة
تحققت توبته ومن قرأه علي ظلم عشر مرات خالص منه مظلومه (القديم) الذي لا ابتداء لوجوده المنفرد بالتوحيد
(الفاطر) الخترع المبدع فاطر السموات والأرض وهو من صفات الفعل (الرزاق) مد كل كائن بما يحفظ به صورته

المقتدر، الأكرم، الرؤوف، المدبر، المالك، القاهر، الهادي، الشاكر، الكريم، الرفيع، الشهيد،
الواحد، الطول، المعارج، الفضل، الخلاق، الكفيل، الخليل، وأبو الشيخ، وابن

ناحية من نواحي البيت عشرأ يبدأ باليمين من جهة القبلة ويستقبلها في كل ناحية إن أمكن (العلام) البالغ في العلم لكل معلوم وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن واطبه عرف الله حق معرفته (العلي) المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها في ذاته وصفاته وأفعاله فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وخاصيته الرفع من أسافل الأمور إلى أعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجتمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى (العظيم) الذي يحتقر عند ذكر وصفه كل شيء سواه فهو العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود العافية والبر من المرض لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر أجله (الغني) الذي لا يحتاج إلى شيء في ذاته ولا في صفاته ولا أفعاله إذ لا يلحقه نقص ولا يعثره عارض وخاصيته وجود العافية في كل شيء فمن ذكره علي مرض أو بلاء في بدنه أو غيره أذهب الله عنه وفيه سر الغنى ومعنى الاسم الأعظم لمن أهل له (المعنى) معطى الغنى أى الكفاية لمن شاء من عبده وخاصيته وجود الغنى فيقرأه الآيس من الخلق كل يوم ألف مرة يغنيه الله وإن قرأه عشر جمع كل ليلة جمعة عشرة آلاف ظهر الأثر على أثرها (المليك) مبالغة من المالك لأن فعلا في اللسان مصوغ للبالغة في اسم الفاعل (المقتدر) بمعنى القادر أو أخص كما مر وخاصيته وقوع التدبير من مولاه له فمن قرأه عند انتباهه من نومه نظراً دبره الله فيما يريد حتى لا يحتاج إلى تدبير (الاکرم) أى الاكثر كرماً من كل كريم (الرؤوف) من الرأفة وهي أشد الرحمة فالرأفة باطل الرحمة الرحمة من أخص الاوصاف الإرادية لأن الرحمة إرادة كشف الضرر ودفع السوء بنوع عطف والرأفة بزيادة لطف ورفق وخاصيته أن من ذكره عند الغضب عشرأ وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مثلها سكن غضبه وكذا من ذكر بحضرة (المدبر) لأسرار خلقه بما تحارفيه الأبواب وهو اسم فاعل من دبر يدبر إذا نظر في عواقب الأمور وخاصيته وقوع التدبير من الله تعالى له فمن لازمه شهد أن التدبير في ترك التدبير (المالك) وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلاء وإحاطة العلم والافتدال بحيث لا يعزب عن علمه شيء مما هو ملكه ولا يعجز عن إنفاذ ما يقتضيه حكمه ومن فسره بالخلق أخذ طرفاً من معناه وكذا من فسره بالقدرة وخاصيته غناء القلب والتخلص عن شوائب الكدر لمن داوم ذكره (القاهر) من القهر وهو الاستيلاء على الشيء من جهة أمر ظاهره من جهة الملك والسلطان وباطنه من جهة علو المكانة وقيام الحجية ذكره الحرالي وأشار بآخره إلى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ، وخاصيته إذهاب حب الدنيا وعظمة ماسوى الله من قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية فمن أكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له آثار النصر على عبده بقره (الهادي) مرشد العباد أمراً وتوفيقاً فهو الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ، وخاصيته هداية قلب حامله وذا ذكره وإن ذا كره يرزقه التحكم في البلاد وله رضع ومادة واختصاص (الشاكر) الثانى بالجمل على من فعله من عباده الميثب عليه من بحر إمداده وإنعامه (الكريم) الرفيع القدر العظيم الشأن ومنه أن هذا الأملاك كريم وهذا كرم الذات وكرم الافعال البناء بالنوال قبل السؤال والاعطاء بلاحد ولا زوال وهو تعالى كريم ذاتا وصفاتا وفعلا وخاصيته وجود الكرم والإكرام فمن دارم ذكره عند النوم أوقع الله في القلوب إكرامه (الرفيع) البالغ في ارتفاع المرتبة (الشهيد) الحاضر الذى لا يغيب عنه معلوم ولا مرئى ولا مسموع ولا يحتاج فيه إلى تعريف بل هو المعروف لكل شيء وأولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ، وخاصيته الرجوع عن الباطل إلى الحق حتى أنه إذا أخذ من جهة الولد العاق شعراً وقرأ عليه أو على الزوجة كذلك ألفا صلح حالهما (الواحد) المنفردى ذاته وصفاته وأفعاله فهو أحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزأ واحد في صفاته لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء واحد في أفعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته إخراج الخلق من القلب فمن قرأه ٤١ يوم ألف مرة أخرج الخلق

مردويه معاني التفسير ، أبو نعيم في الاسماء الحسنى عن أبي هريرة - (ض)

٢٣٦٩ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَسْعَةً وَتَسْمِينَ سَمَاءً مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ؛ إِنَّهُ وَتَرِيحُ الْوَتْرِ ، مِنْ حِفْظِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ . اللَّهُ ، الْوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، الْأَزَلُّ ، الْأَحَرُّ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِيُّ ، الْمُصَوِّرُ ، الْمَلِكُ ، الْحَقُّ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيَّمِنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ الْعَلِيمُ ، الْعَظِيمُ ، الْبَارُّ ، الْمُتَعَالَى . الْجَلِيلُ ، الْجَمِيلُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْقَابِرُ ، الْقَادِرُ ، الْعَلِيُّ ، الْحَكِيمُ ،

من قلبه فكفى خرف الخلق وهو أصل كل بلاء (ذو الطول) الإضافة لذلك إذ الطول اتساع الغنى والفضل يقال طال عليهم يطول إذا أفضل فلما كان يطول علي عباده بطوله ويوسعهم بجزيل عطائه سمي به (ذا المعارج) أي المصاعد قال الاقليشي والأظهر أن الأضافة ملكية أو تكون المعارج المراتق الموضوعه لعروج الملائكة ومن يعرج عليها إلى الله ويحتمل كونه من إضافة الصفة إلى الموصوف فتكون المعارج الدرجات العالية والأوصاف الفاضلة التي استحقها لذاته (ذا الفضل) الزيادة في العطاء (الخلاق) الكثير المخلوقات (الكفيل) المتكفل بمصالح خلقه (الجليل) من له الأمر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال كالملك والغنى إلى هنا تم الكلام على شرح ما في هذا الخبر من الاسماء قال الحافظ ابن حجر هذا يخالف سياق الترمذي في الترتيب والزيادة والنقصان وإنما ترك العاطف بين هذه الاسماء في هذا الخبر وما قبله إشعاراً باستقلال كل من الصفات الكافية بقصد من ذكره ولأن شيئاً منها لا يؤدي جميع مفهومات اسم الذات العلم وقد يدكر بالعطف للمناسبة والتصريح بالاجتماع وقد نذكر في بعض وتترك في بعض تفنناً فإنه يوجب توجه الذهن أو لزيادة مناسبة وكال علاقة (ك) من حديث عبد العزيز بن الحصين عن أبي أيوب وعن هشام بن حسان جميعاً عن ابن سيرين عن أبي هريرة (وأبو الشيخ) الأصبهاني (وابن مردويه معاني التفسير) أي تفسير القرآن (وأبو نعيم) الحافظ (في الاسماء الحسنى) أي في شرحها كلهم (عن أبي هريرة) قال الحاكم وعبد العزيز ثقة وتعقب الحافظ ابن حجر فقال بل هو متفق علي ضعفه وهاه الشيخان وابن معين اه وفي الميزان عن البخاري ليس بالقوي عندهم وعن ابن معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن ابن عدى الضعف على رواياته بين ثم ساق له بما أنكر عليه هذا الحديث .

(إن لله) تعالى (تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً) بدل من تسعة وتسعين وفائدته التأكيد والمبالغة في التقدير والمنع من الزيادة في القياس ذكره بعضهم قال أبو البقاء روى مائة بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع بتقدير هي مائة وقوله إلا واحداً منصوب على الاستثناء وبالرفع علي أن تكون إلا بمعنى غير فتكون صفة لمائة وروى مائة إلا واحداً قال الطيبي أنت ذهاباً إلى معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة وبين وجه كونهما إلا واحداً بقوله (إنه وتر) أي فرد (بحب الوتر) أي يرضاه ويحبه لنفسه فشرع لنا وترين وتراً بالهار وهو صلاة المغرب وترأ بالليل ليكون شفعاً لأن الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى : ومن كل شيء خلقنا زوجين ، حتى لا تنبغي الاحدية إلا لله تعالى (من حفظها دخل الجنة الله) اسم جامع محيط بجميع الاسماء وبمعانيها كلها (الواحد) في ذاته وصفاته ، ليس كمثل شيء ، ومن عرف أنه الواحد أفرد قلبه له فلا يرى في الدارين إلا هو وبه يتضح التخلق فيكون واحداً في عمره بل في دهره وبين أبناء جنسه .

إذا كان من شهواه في الحسن واحداً فكأن واحداً في الحب إن كشت شهواه

(الصمد) من له دعوة الحق وكل كمال مطلق ومن عرف أنه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنياً به في كل أحواله (الأول) السابق على الأشياء كلها (الآخر) الباقي وحده بعد فناء خلقه فلا ابتداء ولا انتهاء لوجوده ومن عرف أنه الأول غاب عن كل شيء به ومن عرف أنه الآخر رجع في كل شيء إليه (الظاهر) لذاته وصفاته عند أهل البصيرة أو العالم

القريب ، الحبيب ، الغنى . الوهاب ، الودود ، الشكور ، المسيد ، لواجد ، لوالى ، الراسد ، الغفور الغفور
 الخليم ، الكريم ، التواب ، الرب ، المجيد ، الولي الشهيد ، المدين ، البرهان ، الرؤوف ، الرحيم ، المبدي ،
 المعيد ، الباعث ، الوارث . القوي ، الشديد ، الضار ، النافع ، الباقى ، الواقى ، الخافض ، الرافع ، القابض
 الباسط ، المعز ، المذل ، المفسط ، الرزاق ، ذو القوة ، المتين القائم ، الدائم ، الحافظ ، الوكيل ،
 الباطن ، السامع ، المعطي ، المحيى ، المميت ، المانع ، الجامع ، الهادي ، الكافي ، الابد ، العالم ، الصادق ،
 النور ، المنير الثام ، القديم الوتر . الاحد ، الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - (ه) عن
 ابي هريرة (ض)

٢٣٧٠ - ان الله تعالى مائة اسم غزا اسم من عابها استجاب الله له - ابن مردويه عن ابي هريرة - (ض)
 ١٣٧١ - ان الله تعالى عباد يضربهم عن القتل ، ويطيبل اعمارهم في حشر العمل ، ويحسن ارزاقهم ،
 ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم في عافية على الفرش فيعطيهم منازل الشهداء (طب) عن ابن مسعود (ض)
 ٢٣٧٢ - ان الله تعالى صنائر من حلقه . يغدوهم في رحمته ، يحييهم في عافية ، ويميتهم في عافية ، وذا
 توفاهم توفاهم الى جنته ، اولئك لذير تمر عليهم انهم كقطع الليل المظلم وهم بها في عافية (١) - (طب حل)
 عن ابن عمر

٢٣٧٣ - ان الله تعالى عند كل بدعة كيد بها الاسلام واهله ليا صالح يذب عنه ، ويتكلم بعلاماته ،
 فاغتصموا حضور تلك الحجاس بالذب عن الضعفاء ، وتوكلوا على الله وكفى بالله ويا (٢) - (حل عن ابي هريرة)
 ٢٣٧٤ - ان الله تعالى اهلين الناس ، اهل القرآن هم هل الله وخاصته - (حم نهك) عن انس (صح)

بالظواهر المتجلي للباطن الخفي كنه ذاته وصفاته عما سواه * (حل) عن زكريا ابن الصلت
 عن عبد السلام بن صالح عن عباد بن العوام عن عبد الغفار المدني عن ابن المسيب (عن ابي هريرة) قال تفرد به عبد الغفاراه
 وقال الحافظ العراقي في ذيل الميزان لم ار من تكلم في ذكرى بالضعف ولا بما الاة من شيخه المذكور وافر ابن حجر في اللسان
 (ان الله تعالى اهلين من الناس) قولوا ومن هم بارسول الله قال (اهل القرآن) واكد ذلك وزاده ايضا وتقريراً
 في النفوس بقوله (هم اهل الله وخاصته) اى الذين يختصون بخدمته قل العسكرى هذا على الجواز والتوسع فانه لما
 قريب واختصهم كانوا كاهله ومنه قبل لاهل . كما اهل الله لم كانوا ساكن بيته وما حوله كانوا كاهله (حم نهك)

* هنا يباح بجميع الاصول بمقدار شرح اربعة احاديث

(١) حصل هذا الحديث وما قبله ان الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر ان الله سبحانه وتعالى عباداً يمتهم من ان يقتلوا لمكاتهم عنده واطيل
 اعمارهم في الاممال الصالحة ويوسع ارزاقهم من الحلال الخالص وبحييم في امان من الفتن بعرف قلوبهم عنها فهم يتقربون في طاعة ليل هار ، وقد
 جادوا بارواحهم لرحم ، يقضهم الله وهم على فرشهم ، ولكنه يلقيهم منازل الشهداء ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ،
 (٢) حاصل هذا الحديث : ان الله تعالى عباداً تولاهم يدافعون عن الاسلام ويديون عنه ويدافعون عن المسلمين ويهايون البدع ، وامرنا
 سبحانه وتعالى بالحرس على مجالس هؤلاء العباد وتمرهم والدفاع عنهم وتأييد الحق وان لا تخشى في الله لومة لائم ، وامرنا بالتوكل عليه والاعتدال
 عليه . ووعداً بالنصر ، والله لا يخلف الميعاد . اه

٢٣٧٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتِيَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَآيَةٌ رَبِّكُمْ بِقُلُوبِ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، وَأَحِبُّهَا إِلَيْهِ بَيْنَهَا وَرَفِهَا - (طب) عن أبي عتبة - (ض)

٢٣٧٦ - إِنَّ الْإِسْلَامَ ضُوءٌ وَمَنَارٌ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٢٣٧٧ - إِنَّ الْإِسْلَامَ صُورٌ وَعَلَامَاتُ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ ، رَأْسُهُ وَجَمَاعَةُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، تَمَامُ الضُّوءِ (ط) عن أبي الدرداء - (ض)

عن أنس) قال إذا لم يروى من ثلاثة أوجه هذا أجودها اه وفي الميزان رواه النسائي وابن ماجه من طريق ابن مهيدي عن عبد الرحمن بن بديل وأحمد عن عبد الصمد عن ابن بديل تفرد به وقد ضعفه يحيى ووهاه ابن حبان وقواه غيره هما (إن الله تعالى آتية) جمع إناء وهو وعاء الشيء (من أهل الأرض) من الناس أو من الجنة والناس أو أعم (آتية ربكم) في أرضه رقلوب عباده الصالحين) أي القائمين بما عليهم من حقوق الحق والخلاق بمعنى أن نور معرفته تملأ قلوبهم حتى تفيض على الجوارح وأما حديث ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فلا أصل له (وأحبها إليه) أي أكثرها حبا عنده (الينها وأرقها) فإن القلب إذا لان ورق وانجلى صار كالمرآة الصقيلة فإذا أشرفت عليه أنوار الملكوت أضاء الصدر وامتلا من شعاعها فأبصرت عين الفؤاد باطن أمر الله في خلقه فيؤديه ذلك إلى ملاحظة نور الله تعالى فإذا لاحظته فذلك قلب استكمل الزينة والبهاء بما رزق من الصفاء فصار محل نظر الله من بين خلقه فكلما نظر إلى قلبه زاده به فرحا ولهجا وعزاً واكتنفته بالرحمة وأراحه من الزحمة وملاه من أنوار العلوم قال حجة الإسلام وهذه الأنوار مبذولة بحكم الكرم الرحمانى غير مضمون بها على أحد فلم تحتجب عن القلوب لبخل ومنع من جهة المنعم تعالى عن البخل والمنع بل الخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب لما تقرر أن القلب هو الآتية والآتية مادامت مملوءة بالماء لا يدخلها الهواء، والقلوب مشغولة بهير الله لا تدخلها المعرفة بجلال الله (طب عن أبي عتبة) بكسر المهملة وفتح التون والموحدة الخولاني اسمه عبدالله بن عتبة أو عمارة صحابي له حديث قيل أسلم في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل بجمص ومات في خلافة عبد الملك على الصحيح قال الهيثمي إسناده حسن وقال شيخه العراقي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه

(إن الإسلام ضوى) بفتح الضاد المعجمة والتونين كذا ذكره البعض لكن في الهاية الجزم بأنه بصاد مهملة أى أعلاماً منصوبة يستدل بها عليه واحدها ضوء كقوة قال في الفردوس والنهاية والصوى أعلام منصوبة من الحجارة في القياقي والمقاووز يستدل بها على الطريق وفي المصباح الضوة العلم من الحجارة المنصوبة في الطريق والجمع ضوى كمدية ومدى وقال الزمخشري الضوى والأضوى حجارة مركومة جعلت أعلاماً قال ومن المجاز إن للإسلام صوى ومنار كمنار الطريق انتهى (ومناراً) أى شرائع يهتدى بها (كمنارة الطريق) أراد أن الإسلام طرائق وأعلاماً يهتدى بها وهى واضحة الظاهر وأما معرفة حقائقه وأسراره فأبما يدركها أولو الآلاب والبصائر الذين أشرق نور اليقين على قلوبهم فصار كالمصباح فأجلا له حقيقة الحق ولاح وأما المنكب على الشهوات المحجوبة بالذات فقلبه مظلم لا يبصر تلك الأسرار وإن كانت عند أولئك كالشمس في رابعة النهار ولهذا قال ربيع بن خيثم إن على الحق نورا وضوءاً كضوء النهار نعرفه وعلى الباطل ظلمة كظلمة الليل تنكرها (ك) في الإيمان من حديث خالد بن معدان (عن أبي هريرة) قال الحاكم غير مستبعد أنى خالد أبا هريرة وكتب الذهبي على حاشيته بخطه مانصه قال ابن أبي حاتم خالد عن أبي هريرة متصل قال أدرك أبا هريرة ولم يذكر له سماع (إن للإسلام ضوى وعلامات كمنار الطريق) فلا تضادكم الأهواء عما صار شهيراً لا يخفى على من له أدنى بصيرة

٢٣٧٨ - إن للتوبة باباً عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب ، لا يفتلق حتى تطلع الشمس من مغربها - (طب) عن صفوان بن عسال - (ض)

٢٣٧٩ - إن للحجاج الركب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة ، وللأشقي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة - (طب) عن ابن عباس - (ض)

(ورأسه) بالرفع بضبط المصنف أى أعلاه (وجاعه) بالرفع وبكسر الجيم والتخفيف أى بجمعه ومظنته (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإتمام الوضوء) أى سبوغه بمعنى إسباغته بتوفيته شروطه وفروضه وسننه وآدابه فهذه هى أركان الإسلام التى بنى عليها (طب عن أبي الدرداء) وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد سبق قول ابن أبي حاتم فيه أنه منكر الحديث جدا عن معاوية بن صالح وقد أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال أبو حاتم لا يحتج به

(إن للتوبة باباً عرض ما بين مصراعيه) أى شطريه والمصراع من الباب للشرط كما فى المصباح وغيره (ما بين المشرق والمغرب لا يفتلق حتى تطلع الشمس من مغربها) يعنى أن أمر قبول التوبة هين والناس فى سعة منه مالم تطلع الشمس من مغربها فإن باباً سعته ما ذكر لا يتضابق عن الناس إلا أن يفتلق وفى بعض الروايات ذكر أن ذلك الباب بالمغرب ولعله لما رأى أن سد الباب إنما هو من قبيل المغرب جعل فتح الباب أيضاً من ذلك الجانب وتحديد عرضه بذلك مبالغة فى التوسعة أو تقدير لعرض الباب بمقدار يتسع بحرم الشمس فى طلوعها ذكره القاضى البيضاوى وقال القونوى باب التوبة كناية عن عمر المؤمن واختصاصه بسبعين سنة إشارة إلى ما فى الحديث الآخر: أعمار أمتى ما بين الستين والسبعين وإنما ذكر العرض دون الطول لأن العرض دائماً أقل منه والإنسان أجل متناه وهو مقدار عمره فى هذه النشأة والدار وأجل آخر وهو روحانى يعلمه الحق بخصوص بالنشأة الآخروية فى جنة أو نار غير متناه وإليه أشار بقوله وهو أجل مسمى عنده، ولهذا يقولون للعالم طول وعرض فعرضه عالم الأجسام وطوله عالم الأرواح وغلق الباب كناية عن انتهاء العمر وإليه أشار بخبر إن الله يقبل توبة العبد مالم يغفر قال وأما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة للنشأة الإنسانية فكناية عن مفارقة الروح البدن فإن الروح زمن تعلقه بالبدن متصنع بأحكامه ومقيد بصفاته فإذا جاء الموت طلع من حيث غرب قال ولست أقول لامعنى للحديث غير هذا بل أقول لما كانت النشأة الإنسانية نسخة من نشأة العالم وأخبرت الشريعة بأن الشمس تطلع من مغربها عند قرب الساعة كناية عن موت ما يقبل الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة إلى جسم الإنسان وجب أن لا يثبت فى العالم الخارج عن الإنسان وصف ولا حكم إلا وتكون النسخة الإنسانية له مثل ونظير (طب عن صفوان بن عسال) بمهملتين المرادى صحابى معروف نزل الكوفة

(إن للحجاج) ومثله المعتمر (الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة) من حسنات الحرم (وللباشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة) المراد التسكثير وأن خطوة الماشى نسبتها لخطوة الراكب فى الأجر نسبة السبعمائة إلى السبعين فتواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشى وهذا كما ترى صريح فى أن الحج ماشياً أفضل وبه أخذ جمع وهو وجه عند الشافعية وذلك لكثرة الأجر بكثرة الخطا وعكس آخرون لكون الركوب أبعد عن الضجر وأقل الأذى وأقرب للسلامة وفى ذلك تمام حجه وتوسط آخرون بحمل الأول على من سهل عليه المشى والثانى على خلافه والمصحح عند الشافعية الثانى بإطلاقه (طب) من حديث سعيد بن جبير (عن ابن عباس) قال سعيد كان ابن عباس يقول لبيته اخرجوا حاجين من مكة مشاة حتى ترجعوا إلى مكة إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

٢٣٨٠ - إِنَّ الزَّوْجَ مِنَ الْمَرْأَةِ لِشُعْبَةٍ مَاهِي لَشَيْءٍ - (ه ك) عن محمد بن عبد الله بن جحش (ص)

٢٣٨١ - إِنَّ لِلشَّيْطَانَ كُحْلًا وَلَعُوقًا ، فَإِذَا كَحَلَ الْإِنْسَانَ مِنْ كُحْلِهِ نَامَتَ عَيْنَاهُ عَنِ الذِّكْرِ ، وَإِذَا لَعَقَهُ

مِنْ لَعُوقِهِ ذَرَبَ لِسَانَهُ بِالشَّرِّ - ابن أبي الدنيا في كفاية الشيطان (طب هب) عن سمرة - (ض)

٢٣٨٢ - إِنَّ لِلشَّيْطَانَ كُحْلًا وَلَعُوقًا وَأَشُوقًا : أَمَا لَعُوقُهُ فَالْكَذِبُ وَأَمَا أَشُوقُهُ فَالغَضَبُ ، وَأَمَا كُحْلُهُ

فَالنُّومُ - (هب عن أنس) (ض)

فذكره وفيه يحيى بن سليم فإن كان الطائفي فقد قال النسائي غير قوي ووثقه ابن معين وإن كان الفراري فقال البخاري فيه نظر عن محمد بن مسلم الطائفي وقد ضعفه أحمد .

(إن للزوج من المرأة لشعبة) بفتح لام التأكيد أى طائفة كثيرة وقدر عظيم من المودة وشدة اللصوق إذ الشعبة كما مر الطائفة من الشيء وغصن الشجر المتفرع عنها (ماهى لشيء) أى ليس مثلها لقریب ولا لغيره وهذا قاله لما قيل لحننة بنت جحش قتل أخوك فقالت يرحمك الله واسترجعت فقبل قتل زوجك فقالت واحزناه فذكره (ه ك) عن محمد بن عبد الله بن جحش (بفتح الجيم) وسكون المهملة وبالمعجمة الأسدى هاجر مع أبيه قال الذهبي في المذهب قلت غريب انتهى ثم إن فيه عند ابن ماجه إسحق بن محمد القروي قال في الكاشف وهاه أبو داود وتناقض أبو حاتم فيه (إن للشيطان كحلا) أى شيئاً يجعله فى عيني الإنسان (ولعوقا) شيئاً يجعله فى فيه ليندأق لسانه بالفحش واللعوق بالفتح ما يؤكل بالملقعة (فإذا كحل الإنسان من كحله نامت عيناه عن الذكر وإذا لعقه من لعوقه ذرب) أى فضح وحش (لسانه بالشر) حتى لا يبالي ما قال وقال فى الفردوس قوله ذرب أى انبسط بالشر قال الغزالي وينشأ عن ذلك الوقاحة ، والحبث ، والتبذير ، والتفتير ، والمجانة ، والعبث ، والملاق ، والحسد ، والتهور ، والصف ، والاستشاطة والمكر ، والخديعة ، والدهاء ، والحيلة ، والتلبس ، والش ، وأمثالها فإن قهره الانسان بقوة العلم والبصيرة ورد نفسه إلى الاعتدال وأزعمها صفات الكمال عادت إلى صفة الصبر والحلم والاحتمال والعفو والشفقة والشهامة والوقار وغيرها ، وفى الحديث إشعار بأن لزوم الذكر يطرد الشيطان ويجلو مرآة القلب وينور البصيرة ، إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ، فأخبر أن جلاء القلب وإبصاره يحصل بالذكر وأنه لا يتمكن منه إلا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الأكبر وهو الفوز بقاء الله تعالى (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (فى) كتابه (كفاية الشيطان طب هب عن سمرة) بن جندب قال الحافظ العراقي فى سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمى فقال فيه الحكم بن عبد الله القرشى وهو ضعيف اه . وأقول تصديه الجنانية برأس الحكم وحده مع وجود من هو أشد جرحاً منه فيه غير صواب كيف وفيه أبو أمية الطرسوسى الخنظ وهو كما قال الذهبي فى الضعفاء منهم أى بالوضع وهو أول من اختلط داراً بطرسوس وفيه الحسن بن بشر الكوفي أوردته الذهبي فى الضعفاء وقال ابن خراش منكر الحديث .

(إن للشيطان كحلا ولعوقا وأشوقا) بالفتح أى ما يشقه الإنسان إنشاقاً وهو جعله فى أنفه ويلعقه إياه ويدسم به أذنيه أى يسد يعنى أن وساوسه ما وجدت منفذاً إلا دخلت فيه ذكره كله الزحشرى (أما لعوقه فالكذب) أى المحرم شرعاً (وأما أشوقه فالغضب) أى لغير الله (وأما كحله فالنوم) أى الكثير المفقوت للقيام بوظائف العبادات الفرضية والنفسية كالتجديد قال الغزالي ومن طاعة الشيطان فى الغضب ينتشر إلى القلب صفة البذاءة والبذخ والكبر والمعجب والاستهزاء والفخر والاستخفاف وتحقير الخلق وإرادة الظلم وغيرها فإن قهره ودافعه عادت نفسه إلى

٢٣٨٣ - إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِي وَنُفُورًا، وَإِنَّ مِنْ مَّصَالِيهِ وَنُفُورِهِ الْبَطْرُ بِنِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْفَخْرُ بِعَطَاءِ اللَّهِ، وَالْكِبْرُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ - ابن عساكر عن النعمان بن بشير - (ض)

٢٣٨٤ - إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لِمَّةً بَابِنِ آدَمَ، وَلِلْمَلِكِ لِمَّةً، فَأَمَّا لِمَةُ الشَّيْطَانِ فَيَاغَادُ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبُ بِالْحَقِّ وَأَمَّا لِمَةُ الْمَلِكِ فَيَاغَادُ بِالْخَيْرِ، وَتَصْدِيقُ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الْآخَرَ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ - (تن حب) عن ابن مسعود - (صح)

حد الواجب من الصفات الشريفة (هب عن أنس) وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لاشي. وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكر له ابن عسى أحاديث مناكير والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه أبو زرعة ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك

(إن للشيطان مصالي) هي تشبيه الشرك جمع مصلاة وأراد ما يستغربه الإنسان من زينة الدنيا وشهواتها (ونفورًا) جمع فوخ آله يصادبها (وإن) من (مصاليه ونفورخه البطر بنعم الله) أي الطغيان عند النعمة (والفخر بعطاء الله) أي ادعاء العظم والشرف (والكبر على عباد الله) أي التعاضم والترفع عليهم (واتباع الهوى) بالقصر (في غير ذات الله) فهذه الحاصل أخلاقه وهي نفورخه ومصانده التي نصبها لبني آدم فإذا أراد الله بعبده شرًا خلا بينه وبين الشيطان فتحلى بهذه الأخلاق فرقع في شبكته فكان من الهالكين ومن أراد به خيرًا أيقظه ليتجنب تلك الحاصل ويتباعد عنها ليصير من أهل السكأن (ابن عساكر) في التاريخ (عن النعمان بن بشير) قضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجًا لأشهر من ابن عساكر وهو عجب فقد خرج به البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن النعمان المذكور وفيه اسماعيل بن عياش أورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه .

(إن للشيطان لمة) بالفتح قرب وإصابة من الإلمام وهو القرب (بابن آدم ولللك لمة) المراد بها فيهما ما يقع في القلب بواسطة الشيطان أو الملك (فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق) فإن الملك والشيطان يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله أطول من نهاره وآخر بضده ومنهم من يكون زمنه نهاراً كله وآخر بضده؛ قال القاضي والرواية الصحيحة إيعاد علي زنة إفعال في الموضوعين (فمن وجد ذلك) أي إلمام الملك (فليعلم أنه من الله) يعني بما يحبه ويرضاه (فليحمد الله) على ذلك (ومن وجد الأخرى) أي لمة الشيطان (فليتعوذ بالله من الشيطان) تمامه ثم قرأ والشيطان يمدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء اه قال القاضي والإيعاد وإن اختص بالشر عرفاً يقال أوعد إذا وعد وعداً شرّاً إلا أنه استعمل في الخير للازدواج والأمن من الاشتباه بذكر الخير بعده اه ونسب لمة الملك إلى الله تعالى تنويهاً بشأن الخير وإشادة بذكره في التمييز بين اللمتين لا يمتدى إليه أكثر الناس والخواطر بمنزلة البذر فمنها ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر أربعة أشياء لا خامس لها كما قاله العارف السهروردي ضعف اليقين أو قلة العلم بمعرفة صفات النفس وأخلاقها أو متابعة الهوى بخم قواعد التقوى أو محبة الدنيا ومالها وجاهها وطلب المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الأربعة فرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلى بها لم يفرق وانكشف بعض الخواطر دون بعض لوجود هذه الأربعة دون بعض وانفقوا على أن كل من أكل من الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام (تنبيه) قال الغزالي الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر سميت به لانها تخطر بعد أن كان القلب غافلاً عنها والخواطر هي الحركة للإرادات وتنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعني ما يضر في العاقبة وإلى ما يدعو إلى

٢٣٨٥ - إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لِدَعْوَةٍ مَاتِرَةٌ - (هـ) عن ابن عمرو - (ص)

٢٣٨٦ - إِنَّ لِلطَّاعِمِ الشَّاكِرِ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا لِلصَّائِمِ الصَّابِرِ - (ك) عن أبي هريرة - (ص)

الخير أى ما ينفع فى الآخرة فهما خاطران مختلفان فافتقر إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاماً والمذموم يسمى وسواساً وهذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دُنَّ على اختلاف الأسباب فهما استنار حيطان البيت بنور النار وأظلم سقفه وأسود علم أن سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذا الأنوار فى القلب وظلماته سببان فسبب خاطر الداعى للخير يسمى ملكاً والداعى للشر شيطاناً واللفظ الذى به تيمى القلب لقبول لمة الملك يسمى توفيقاً واللفظ الذى به تيمى القلب لقبول وسواس الشيطان إغواءً وخذلانا فان المعانى مختلفة، مفتقرة إلى أسامى مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله شأنه إفاضة الخير وإفاضة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف والشيطان عبارة عن خلق شأنه الوعيد بالشر والأمر بالفحشاء فالوسوسة فى مقابلة الإلهام والشيطان فى مقابلة الملك والتوفيق فى مقابلة الخذلان وإليه يشير آية «ومن كل شئ خلقنا زوجين» والقلب متجاذب بين الشيطان والملك فرحم الله عبداً وقف عنده همهم فما كان لله أمضاه وما كان من عدوه جاهده والقلب بأصل الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة وآثار الشياطين صلاحاً متساوياً لكن يرجح أحدهما باتباع الهوى والاكباب على الشهوات والاعراض عنها ومخالفتها واعلم أن الخواطر تنقسم إلى ما يعلم قطعاً أنه داعى إلى الشر فلا يخفى كونه وسوسة وإلى ما يعلم أنه داعى إلى الخير فلا يشك كونه إلهاماً وإلى ما يتردد فيه فلا يدري أنه من لمة الملك أو لمة الشيطان فإن من مكابد الشيطان أن يعرض الشر فى معرض الخير والتميز بينهما غامض فحق العبد أن يقف عند كل هم يخاطر له ليعلم أنه لمة الملك أو لمة الشيطان وأن يعين النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليه إلا بنور اليقين وغزارة العلم وإن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا (ت ن) كلاهما فى التفسير (حب عن ابن مسعود) قال الترمذى حسن غريب لا نعله مرفوعاً إلا من حديث أبي الأحوص وسندهما سند مسلم إلا عطاء ابن السائب فلم يخرج له مسلم إلا متابعة .

(إن للصائم عند فطره دعوة مأترة) ولهذا كان ابن عمر راويه يقول عند فطره يا واسع المغفرة اغفر لى . قال الحكيم : خصت هذه الآفة فى شأن الدعاء فقيل : ادعوتى أستجب لكم ، وإنما ذلك للأنبياء . فأعطيت هذه الآفة ما أعطيت الأنبياء عليهم السلام فلما خلطوا فى أمورهم لما استولى على قلوبهم من الشهوات حجبت قلوبهم والصوم يكف الشهوات فإذا ترك شهوته صفا قلبه وتوالت عليه الأنوار فاستجيب له ثم إن هذا الحديث ونحوه إنما هو فيمن أعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والأركان ، فقد ورد عن سيد ولد عدنان فيما رواه الحكيم الترمذى إن على أبواب السماء حجائباً يرتدون أعمال أهل الكبير والحسد والغيبة (هـ ك) فى الزكاة من حديث إسحاق بن عبد الله عن ابن أبي مليكة (عن ابن عمرو) بن العاص قال الحاكِم : إن كان إسحاق مولى زائدة فقد روى له مسلم وإن كان ابن أبي فروة فراه (إن للطاعم أى تناول الطعام المفطر الذى لم يصم نفلاً) الشاكر) الله سبحانه على ما أطعمه (من الأجر) أى الثواب فى الآخرة (مثل ما) أى مثل الأجر الذى (للصائم الصابر) على الجوع والظلم ابتغاء رضى الله تعالى ورغبة فيما عنده أو المراد الصابر على البلاء مع صومه ، وقال الكرماني : التشبيه هنا فى أصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه . وقال الطيبي : ربما توهم متوهم أن ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فأزبل توهمه ووجه الشبه اشتراكها فى حبس النفس فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث على شكر الله على جميع نعمه إذ لا يختص بالأكل وتفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر لأن الأصل أن المشبه به أعلى درجة (ك) فى الأطفمة (عن أبي هريرة) ولم يصححه بل سكت عليه ورواه البخارى معلقاً

٢٣٨٧ - إنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً ، لَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَّى سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ - (حم) عن عائشة - (ص)

٢٣٨٨ - إنَّ لِلْقَرَشِيِّ مِثْلُ قُوَّةِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ قَرَيْشٍ - (حم حب ك) عن جبير - (ص)

٢٣٨٩ - إنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَأِ الْحَدِيدِ ، وَجَلَاؤُهَا الْاِسْتِغْفَارُ - الْحَكِيمُ (عد) عن أنس - (ض)

(إنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً) أى ضيقاً لا ينجو منه صالح ولا طالح، لكن الكافر يدوم ضغطه والمؤمن لا، والمراد به التقاء جانبيه على الميت (لو كان أحد ناجياً منها نجى) منها (سعد بن معاذ) إذ مامن أحد إلا وقد ألم بخطيئته فإن كان صالحاً فهذه جزاؤه ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت أضلعه كما في رواية وحتى صار كالشجرة كما في أخرى لعدم استبرائه من البول كما ورد وقيل أصل ذلك أن الأرض أمهم : منها خلقوا فغابوا عنها طويلاً فتضمهم ضمة والدة غاب عنها ولدها فالؤمن برفق والمعاصي بعنف غضباً عليه (حم عن عائشة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقي إسناده جيد

(إنَّ لِلْقَرَشِيِّ) أى الواحد من سلالة قريش (مثل قوَّة الرجلين من غير قريش) من طبقات العرب . قال الزهرى : عنى بذلك بل الرأى وشدة الحزم وعلو الهمة وشرف النفس والقرش الجمع يقال قرشه يقرشه قرشاً جمعه من هنا وههنا وضم بعضه إلى بعض ومنه قريش لتجمعهم في الحرم ، أو لأنهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترتون أو لأن النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوماً فقالوا تقرش أو لانه جاء إلى قومه كأنه جميل قرش أى شديد ، أو لأن قصياً كان يقال له القرش أو لأنهم كانوا يقيسون الحاج فيستدون خلتها أو لغير ذلك (حم حب ك) في الفضائل (عن جبير) بالتصغير قال الحاكم صحيح وقال الذهبي فى المذهب صحيح ولم يخرجه وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (إنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَأِ الْحَدِيدِ) وفى رواية البيهقي كصدأ النحاس أى وهو أن يركبها الرين بمباشرة الاتام فيذهب بجلاؤها كما يعلو الصدأ وجه المرأة ونحوها، شبه القلوب فى صدأها وهو قسوتها لما يعلوها من ظلمة الذنوب ورين الهوى وغين الغفلة بالمرأة إذا ركبها الصدأ ياهمال الجلاء لا يرى فيها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كلما صفامن كدورات أخلاق النفس والطبع ورق وبدوام الموعظة والذكر والتجلى عز وجهه ظلمات الهوى والغفلة وزايله رين الذنب والغفلة نظر إلى عالم الغيب بنور الإيمان إلى أن يرتقى إلى درجات الإحسان فيعبد الله كأنه يراه ويرى الجنة والنار وما فيها فيقبل على ربه وعمارة أخراه وجلاء ذلك الصدا هو الاستغفار كما قال (وجلاؤها الاستغفار) أى طلب غفران الذنوب أى سترها وعدم المؤاخذة بها لأن العبد بايع الله يوم الميثاق أن يطيعه فلما دنس قلبه بدنس المخالفة خرج من ستره فتعرى فأذن له ربه بالتوبة فلما طلبها مضطراً واستغفر المرة بعد المرة طهر قلبه من الدنس وانجلى مرآته لكن ينقص نوره كالمرأة التى يتنفس فيها ثم تمسح فإنها لا تخلو عن كدورة وذلك لأن القلب أعى اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح المطاعة الخدومة من جميع الاعضاء وهى بالإضافة إلى حقائق المعلومات كالمرأة بالإضافة إلى صور المتلونات فكما أن المرأة إذا علاها الصدأ والكدر أظلمت واحتاجت للجلاء فكذلك القلب مرآة تكدره المعاصي والخبث الذى يترآكم على وجهه من كثرة الشهوات لأن ذلك يمنع صفاءه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاؤه الاستغفار وسلوك طريق الأبرار فإذا وقع ذلك عاد القلب كما كان قبل العصيان لكن ليست المرأة التى تدنس ثم تمسح كالمصقلة التى لم تدنس قط ذكره الغزالي وقال ابن عربى القلب مرآة مصقولة لا تصدأ أبداً وإطلاق الصدأ عليها من هذا الحديث ليس المراد به أنه طخاء طاع على وجه القلب بل لما تعلق واشتغل بعلم أسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدأ على وجهه لكونه المانع من تجلى الحق إليه لأن الحضرة الإلهية متجلية دائماً لا يتصور فى حقها حجاب عاقلها لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعى المحمود لقبوله غيرها عبر عن قبول الغير بالصدأ والكن والتقل والعنى والران ونحوها فالقلوب أبداً لم تنزل مفضورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلست

٢٣٩٠ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْجَنَّةِ لَحَيَمَةٌ مِنْ لَوْثَةٍ وَاحِدَةٍ مَجُوفَةٌ طُولُهَا سِتُونَ مِيلاً، لِلَّذِينَ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا - (م) عن أبي موسى - (صح)

٢٣٩١ - إِنَّ لِلْمُسْلِمِ حَقًّا إِذَا رَأَاهُ أَخُوهُ أَنْ يَتَزَحَّجَ لَهُ - (هب) عن وائلة بن الخطاب (ض)

٢٣٩٢ - إِنَّ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا فِي السَّمَاءِ لَفَضْلًا عَلَيَّ مِنْ تَخَافَ مِنْهُمْ - (طب) عن رافع ابن خديج - (ض)

٢٣٩٣ - إِنَّ لِلْهَاجِرِينَ مَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ آمَنُوا مِنَ الْفِرَاقِ - البزار (ك)

فيه الحضرة الإلهية من حيث هو ياقوت أحر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلبه المشاهد الكامل الذي لأحد فوقه في تجل من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الأفعال من حيث كونها من الحضرة الإلهية ومن لم يتجل له منها فذلك القلب العاقل عن الله المطرود عن قربته انتهى قال الراغب: والاستغفار استفعال من الغفران وأصله من الغفو وهو إلbas الشيء ما يصونه من الدئس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فإنه أغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله تعالى أن يصون العبد عن أن يمسه ألم العذاب (الحكيم) الترمذي (عد) كلاهما (عن أنس) ورواه عنه باللفظ المزبور والبيهقي في الشعب والطبراني في الأوسط والصفير قال أفيثمن وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب اه (إن للمؤمن في الجنة الخيمة) بفتح لام التركيد أي بيتاً شريف المقدار عالي المنار وأصل الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر (من لؤلؤة) بهمزتين وبجذفهما وبإثبات الأولى لا الثانية وعكسه (واحدة) تأكيد (مجوفة) واللؤلؤ معروف (طولها ستون ميلاً) أي في السماء وفي رواية عرضها ثلاثون ميلاً ولا معارضة إذ عرضها في مساحة أرضها وطولها في العلو نعم ورد طولها ثلاثون ميلاً وحينئذ يمكن الجمع بأن ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها (للمؤمن فيها أهلون) أي زوجات من نساء الدنيا والهمور (يطوف عليهم المؤمن) أي يجامعون وما هنالك (فلا يرى بعضهم بعضاً) أي من سعة الخيمة وعظمتها ثم إن ما ذكر من كون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة لأنها منه حقيقة فهو من قبيل دقواير من فضة، والقارورة لا تكون فضة بل المراد أن يابضها كالفضة إلى هنا كلامه وفيه ما فيه إذ لا مانع شرعاً ولا عقلاً من إجرائه على ظاهره والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة لؤلؤة مجوفة وزعمه أن الخيمة لا تكون إلا من كرباس بخلاف القصر واللؤلؤ تحكم ظاهر والفرق هلل بالمرءة (م) عن أبي موسى الأشعري

(إن للمسلم حقاً) وذلك الحق أنه (إذا رآه أخوه) في الإسلام وإن لم يكن من النسب (أن يتزحج له) أي يتنحى عن مكانه ويجلسه بجنبه إكراماً له فيندب ذلك لاسيما إن كان عالماً أو صالحاً أو من ذوى الولاية لأن في ترك ذلك مفسد لا تخفى (هب عن وائلة) بكسر المثناة (ابن الخطاب) العدوي من رهط عمر له حجة وحديث، سكن دمشق قال وائلة: دخل رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد قاعداً فتزحج له فقال رجل يا رسول الله إن في المكان سعة فذكره وفيه إسماعيل بن عياش أورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وليس بقوى وبجاهد بن فرق قال في اللسان حديثه منكر تكلم فيه انتهى

(إن للملائكة الذين شهدوا بدراً) أي حضروا وقعة بدر التي أعز الله بها الإسلام وخذل بها أهل الشرك (في السماء لفضلاً) أي زيادة في رفعة المقام ومزيد الإعظام والاحترام والشرف (على من تخلف منهم) عن شهودها وقد ورد في الثناء على أهل بدر أخبار كثيرة (طب عن رافع بن خديج) بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة الحارثي الأنصاري الأوسي قال الهيثمي فيه جعفر بن مقلص لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي الحديث قصة (إن للهاجرين) الذين هاجروا

عن أبي سعيد - (صح)

٢٣٩٤- إن للوضوء شيطاناً يقال له «الولھان» فاتقوا وسواس الماء - (ت ه ك) عن أبي - (صح)

من بلاد المآثم إلى بلاد الطاعات (منابر) جمع منبر بكسر الميم أى شئ مرتفع قال ابن فارس كل شئ رفع فقد بر ومنه المنبر لارتفاعه وكسرت الميم على التشبيه بالآلة (من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة) والحال أنهم (قد آمنوا من الفزع) وهو أشد أنواع الخوف هذا أصله والظاهر أنه هنا بمعنى . طلق الخوف لابقيد الشدة فتدبر قال راويه أبو سعيد والله لو حوت بها أحدا لحبوت بها قومي (اليزار) في مسنده (ك) في مستدركه كلاهما (عن أبي سعيد) الخدرى قال الهيثمى رواه اليزار عن شيخه حمزة بن مالك عن أبي حمزة ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات

(إن للوضوء شيطاناً يقال له الولھان) بفتح الواو مصدر معناه المتحير من شدة العشق سمي به هذا الشيطان لإغوائه الناس في التحير في الوضوء والطهارة حتى لا يعلموا هل عم الماء العضو أم لا وكم غسل مرة ونحو ذلك من الشكوك والاهام (فاتقوا وسواس الماء) أى احذروا وسوسة الولھان فوضع الماء موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شأن الماء وإيقاع الناس في التحير حتى يتحيروا هل وصل الماء إلى أعضاء الوضوء والغسل أو لم يصل وهل غسل مرة أو أكثر وهل هو طاهر أو نجس أو يبلغ قلتين أم لا وغير ذلك والوسواس بالفتح اسم من وسوست إليه نفسه إذا حدثته وبالكسر مصدر قال في المصباح ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لاخير فيه وسواس قال الغزالي من وهن علم الرجل ولوعه بالماء الطهور وقال ابن أدهم أول ما يبدأ الوسواس من قبل الطهور وقال أحمد من فقه الرجل قلة ولوعه بالماء وقال المروزي وضأت أبا عبد الله بن العسكرى فسترته من الناس لثلاثا يقولوا لا يحسن الوضوء لقلة صبه الماء وكان أحمد يتوضأ فلا يكاد يبل الثرى ومن فاسد وسواس الماء شغل ذمته بالزائد على حاجته فيما لو كان لغيره كوقوف أو نحو حمام فيخرج منه وهو مرتن الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين صاحبه رب العباد انتهى (تنبيه) ظاهر الخبر أن لكل نوع من المخالفات والوساوس شيطاناً يخصه ويدعو إليه قال الغزالي واختلاف المسيدات يدل على اختلاف الأسباب قال مجاهد لا بليس خمسة أولاد جعل كل واحد منهم على شئ وهم شبر والأعور وسوط وداسم وزنبور فشبر صاحب المصائب الذى يأمر بالشور وشق الجيوب ولطم الحدود ودعوى الجاهليقو الأعور صاحب الزبا يأمر به ويزينه لهم وسوى صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على أهله يريه العيب فيهم ويفضبه عليهم وزنبور صاحب السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب والوضوء يسمى الولھان وكما أن الملائكة فيهم كثرة ففي الشياطين كثرة (تمة) الوسوسة من آفات الطهارة وأصلها جهل بالسنة أو خبال في العقل ومتبعا متكبّر مذل نفسه يسمى الظن بعباد الله معتمد على عمله معجب به وقوته وعلاجها بالتلهى عنها والإكثار من سبحان الملك الخلاق وإن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيزه كذا في النصائح قال الحكيم فأما القلوب التى ولجها عظمة الله وجلاله فهابت واستقرت فقد اتقى عنهم وسواس نفوسهم ووسواس عدوهم قال ومن هنا أنب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل الوسوسة فقال هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بنى إسرائيل حتى شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثاً أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أدخل في صلاتي فلم أدرأ على شفع أم علي وتر من وسوسة أجدها في صدرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجدت ذلك فاطن أصبعك هذه معنى السبابة في نغذك اليسرى وقل بسم الله فإنها سكنين الشيطان أو مديته (ت ه) وفيه كراهة الاسراف في الوضوء قال النووي أجمعوا على النهى عن الاسراف فيه وإن كان على شط بحر فيكره تنزيها وقيل تحريماً (ه ك عن أبي) قال الترمذى غريب ليس إسناده بالقوى لانعلم أحداً أسنده غير خارجه بن مصعب انتهى وقد رواه أحمد وابن خزيمة أيضاً في صحيحة من طريق خارجه قال ابن سيد الناس ولا أدرى كيف دخل هذا في الصحيح قال ابن أبي حاتم في العلل كذا رواه خارجه وأخطأ فيه وقال أبو زرعة رفعه منكر وقال جدى في أماليه هذا حديث فيه ضعف وخارجه

٢١٩٥ - إن إبليس مردة من الشياطين يقول لهم : عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلواهم عن السبيل -
(طب) عن ابن عباس - (ض)

٢٣٩٦ - إن لجهم باباً لا يدخله إلا من شفي غيظه بمصية الله - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عباس

٢٣٩٧ - إن لجواب الكتاب حقا كردد السلام - (فر) عن ابن عباس - (ض)

ضعيف جدا وليس بالقوى ولا يثبت في هذا شيء انتهى وذلك لأن فيه خارجه بن مصعب وهاه أحمد وكذبه ابن معين وذكر في الميزان أنه انفرد بهذا الخبر وقال في التنقيح وهو جدا وقال ابن حجر خارجه ضعيف جدا وقال أبو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج غير الترمذى وإلا لذكره تقوية له لضعفه وليس كذلك بل رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند

(إن لابليس مردة) بالتحريك جمع مارد وهو العاقى (من الشياطين يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلواهم عن السبيل) أى الطريق يذكر ويؤنث والتأنيث أغلب لأن شأنه هو وجنده الصد عن طريق الهدى والمناهج الموصلة إلى ديار السعداء والأمر بالفحشاء والمنكر ثم يحتمل أن المراد الإضلال عن الطرق الحسية فيما لو خرج واحداً وشرذمة منفردون ويحتمل أن المراد المعنوية بأن يقول للحجاج أتخرج وتذر أرضك وسماك وزوجك وولدك مع طول الشقة وكثرة المشقة وللجهاد أتجاهد قتلات وتقتل وتنكح نساؤك ويقسم مالك فيقع التطارد بين حزب الشيطان وأمر الرحمن في معركة القلب إلى أن يلب أحدهما (طب عن ابن عباس) وفيه شيان بن فروخ أورده الذهبي في الذيل وقال ثقة قال أبو حاتم يرى القدر اضطر الناس إليه بأخذه عن نافع بن أبي هريرة قال الناس وغيره غير ثقة

(إن لجهم) قال القاضى علم لدار العقاب وهى فى الأصل مرادف للتاروقيل معرب (باباً) أى عظيم المشقة وعمر الشقة (لا يدخله) أى لا يدخل منه (إلا من شفا غيظه بمصية الله) أى أزال شدة حنقه وإبراء علة غضبه بإيصال المكروه إلى المعتاض عليه على وجه لا يجوز شرعاً قال فى المصباح وغيره شفى الله المريض يشفيه شفاءً واستشفيت بالعدو وشفيت به من ذلك لأن الغضب الكامن كالداء فإذا زال بما يطلبه الإنسان من عدوه فكأنه برئ من دائه وأصل القيظ الغضب المحيط بالكبد وهو أشد الحنق وفى رواية بدل قوله بمصية الله بسخط الله قال الغزالي وعدد أبواب جهنم بعدد الأعضاء السبعة التى بها يعصى العبد بعضها فوق بعض الأعلى جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم السمير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الآن فى عنق الهاوية فإنه لا حد لعمقها كالأحد لعمق حد شهوات الدنيا وقال الحكيم الإنسان جبل على أخلاق سبعة : الشرك والشك والغفلة والرغبة والرغبة والشهوة والغضب . فأى خلق منها استولى على قلبه نسب إليه دون البقية ولذلك جعل لجهم سبعة أبواب بهذه هذه الأخلاق وأهلها مقسومون على هذه السبعة فكل جزء منهم إنما صار جزءاً بخاق من هذه الأخلاق المستولية عليهم وبما يحققه قولهم فى هذا الحديث إن لجهم باباً لا يدخله إلا من شفا غيظه بسخط الله وقوله فى حديث آخر لجهم سبعة أبواب باب منها لمن سل سيفه على أتقى وإذا ولج الإيمان القلب فى هذه السبعة منه أو بعضها بقدر قوة الإيمان وضعفه فإن اتفت كلها صارت أبواب جهنم كلها مسدودة دونه أو بعضها لما يناسبه (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى ذم الغضب) أى فى كتاب ذمته (عن ابن عباس) قال الحافظ العراقى سنده ضعيف ورواه عنه أيضاً البراز من حديث قدامة بن محمد عن إسماعيل ابن شيبه قال الهيثمى وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح (إن لجواب الكتاب حقا كردد السلام) يعنى إذا أرسل إليك أخوك المسلم كتاباً يتضمن السلام عليك فيه فحق عليك

٢٣٩٨ - إن لربكم في أيام دهركم نفحات ، فتعرضوا له لعله أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبداً - (طب) عن محمد بن مسلمة - (ض)

٢٣٩٩ - إن لصاحب الحق مقالا - (حم) عن عائشة (حل) عن أبي حميد الساعدي - (صح)

٢٤٠٠ - إن لصاحب القرآن عند كل ختمة دعوة مستجابة وشجرة في الجنة لو أن غرابا طار من أصلها لم ينته إلى فرعها حتى يدركه الهرم - (خط) عن أنس - (ض)

رد سلامه بمكاتبة مثله و مراسلة أو إخبار ثقة وبوجوب ذلك صرح بعض الشافعية وهذا من المصطفى صلى الله عليه وسلم شرع للإيتاس فإن السلام تحية من الغائب وقلما يخلو كتاب من سلام وفيه تجديد لعهد المودة لئلا تخلق بعد الدار و طول المدة (فرعن ابن عباس) ورواه أيضاً ابن لال ومن طريقه وغنه أوردته الديلمي فلو عزاه له لكان أولى ثم إن فيه جريبير بن سعيد قال في الكاشف تركوه عن الضحاك وقد سبق قال ابن تيمية والمحفوظ وقفه

(إن لربكم في أيام دهركم نفحات) أي تجليات مقربات يصيب بها من يشاء من عبادته والنفحة الدفعة من العطية (فتعرضوا لها) بتطهير القلب وتزكيتة عن الخبث والكدورة الحاصلة من الأخلاق المذمومة ذكره الغزالي () أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبداً فإنه تعالى كملك يدر الأرزاق على عبيده شهراً شهراً ثم له في خلال ذلك عطية من جوده فيفتح باب الخزائن ويعطى منها ما يعم ويستغرق جميع الأرزاق الدارة فمن وافق الفتح استغنى للأبد وتلك النفحات من باب خزائن المن وأبهم وقت الفتح هنا ليتعرض في كل وقت فمن داوم الطلب يوشك أن يصادف وقت الفتح فيظفر بالغنى الأكبر ويسعد السعد الآخر وكمن سائل سأل فرد مراراً فإذا وافق المستول قد فتح كيسه لينفق ما يردده وإن كان قد رده قبل (طب) قيل إنما ذكره في الأوسط فليحذر (عن محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام بن سلمة الأنصاري الخزرجي الحارثي شهد بدرأ والمشاهد لإتوبك وكان من فضلاء الصحابة قال الهيثمي فيه من لم أعرفهم ومن أعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحكيم أيضاً

(إن لصاحب الحق) أي الدين (مقالاً) أي صولة الطلب وقوة الحجية قاله لأصحابه لما جاءه رجل تقاضاه فأغظ له فهموا به فقال دعوه وذكروه وأخذ منه الغزالي أن المظلوم من جهة القاضي له أن يتظلم إلى السلطان وينسبه إلى الظلم وكذا يقول المستفتى للفتى قد ظلمني أبي أو أخى أو زوجي فكيف طريق في الخلاص والأولى التعريض بأن يقول ما قولكم في رجل ظلمه أبوه أو أخوه قال لسنك التعمين مباح لما ذكر (حم) عن عائشة حل عن أبي حميد الساعدي بكسر المهملة قضية صنيع المصنف أن هذا ليس في أحد الصحيحين وإلا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد قال المحافظ العراقي ثم السخاوي وغيرهما إنه منفق عليه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه بلفظ لصاحب الحق مقال قال السخاوي وهو من غرائب الصحيح وعزاه لها بلفظ ما هنا الديلمي في الفردوس وأعجب من ذلك أن المصنف جزم في الدرر بزوه للشيخين بلفظ : إن لصاحب الحق مقالاً ، وما هذه إلا غفلة عجيبة

(إن لصاحب القرآن) أي قارئه حق قراءته بتلاوته وتدرج معناه (عند كل ختمة) يجتمعها من القرآن (دعوة مستجابة) قال الثوري بشتي الصحة للشيء الملازمة له إنساناً أو حيواناً مكاناً أو زماناً وتكون بالبدن وهي الأصل وبالعبادة والهمة وصاحب القرآن هو ملازمه بالهمة والعناية ويكون ذاتارة بنحو حفظ وتلاوة وتارة بتدبير وعمل فإن قلنا بالأول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما يناله العبد من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير ، أو بالثاني وهو أتم الوجهين وأحقهما فالمراد بالدرجات سائرهما فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد أقام ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك للمصطفى صلى الله عليه وسلم ثم من بعده علي مراتبهم في الدين انتهى ، وناقشه

٢٤٠١ - إن لغة إسماعيل كانت قد درست فأتى بها جبريل لحفظها - الغطريف في جزئه، وابن عساكر
عن عمر - (ض)

٢٤٠٢ - إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة، فإن شاء صاحبها تعجلها في الدنيا، وإن شاء أخرها إلى
الآخرة - ابن مردويه عن جابر - (ض)

٢٤٠٣ - إن لقمان الحكيم قال «إن الله إذا استودع شيئاً حفظه» - (حم) عن ابن عمر - (ض)

٢٤٠٤ - إن لك من الأجر على قدر نصيبك وتفقتك - (ك) عن عائشة - (صح)

في بعضه الطيبي ثم قال والذي نذهب إليه أن سياق الحديث تحريض لصاحب القرآن على التحري في القراءة والإمعان
في النظر فيه والملازمة له والعمل بمقتضاه وكل هذه الفوائد يعطيها معنى الصاحب (وشجرة في الجنة لو أن غراباً طار
من أصلها لم ينته إلى فرعها حتى يدركه الحرم) أي الكبير والضعف والشيخوخة قيل يضرب الغراب مشلاً في طول
العمر لأنه تطول حياته أكثر من غيره من الطيور شبه بعد طولها يبعد مسافة غراب طار من أول عمره إلى آخره
هذا بحسب العرف وإلا فلا مناسبة بين البعدين (خط) في ترجمة عبد الله بن صديق (عن أنس) وفيه يزيد الرقاشي .
قال أحمد لا يكتب حديثه وأبو عصمة وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح
(إن لغة إسماعيل) بن إبراهيم الخليل جد المصطفى صلى الله عليه وسلم (كانت قد درست) أي عفت وخفيت آثارها
قال في الصحاح درس الرسم عني وفي المصباح وغيره درس المنزل دروساً عني وخفيت آثاره ورعب دارس الرسم
ودرسته الرياح تكررت عليه فعمته . قال الزمخشري رحمه الله ومن الجاز درس الحنطة داسها ودرس الثوب أخلقها
والمراد هنا خفيت آثارها فلم يبق شيء في الأرض من البشر من ينطق بها على وجهها (فأتى بها جبريل) عليه السلام
(لحفظها) فلذلك حاز قصب السبق في النطق باللغة التي هي أفصح اللغات وصار باعاً للتصدي للبلاغة التي هي أعم
البلاغات وأخف بلغاء العرب كافة؛ فلم يدع شعباً من شعوبهم ولا بطناً من بطونهم ولا نخداً من أنخادهم من شعراء
مفلقين وخطباء مصافح يرمون في حدق البيان عند هدر الشقاشق ويصيرون الأعراس بالكلم الرواشق إلا أعجزه وأذله
وحيره في أمره وأعله (الغطريف في جزئه) الحديثي (وابن عساكر) في التاريخ (عن عمر) بن الخطاب

(إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة) عند ختمه (فإن شاء صاحبها تعجلها) بالمئنة القوقية (في الدنيا) أي دعا الله
تعالى أن يعجلها له فيها فيعجلها (وإن شاء أخرها) بالتشديد (إلى الآخرة) والله خير وأبقي والظاهر أن المراد بهذا
أن يؤذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن أحب (ابن مردويه) في التفسير (عن جابر) بن عبد الله

(إن لقمان الحكيم) أي المتقن للحكمة وقدم تعريفها (قال إن الله إذا استودع شيئاً حفظه) لأن العبد عاجز ضعيف
والأسباب التي أعطيها عاجزة ضعيفة مثله فإذا تبرأ العبد من الأسباب وتحلى من وبالها وتحلى بالاعتراف بالضعف
واستودع الله شيئاً فهذا منه في ذلك الوقت تحلى وتبرى من حفظه ومراقبته فيكلاءه الله ويرعاه ويحفظه والله خير حفظاً
وأخرج الحكيم عن ابن عمر أن عمر عرض الناس فإذا برجل معه ابنة فقال عمر رضى الله عنه ما رأيت غراباً أشبه
بهذا منك . قال والله يا أمير المؤمنين ولدته أمه في القبر فاستوى قاعداً، فقال حدثني، فقال غزوت وأمه حامل فقالت
تدعني جاملاً معقلاً قلت أستودع الله ماني بطنك فلما قدمت وجدتها ماتت فبت عند قبرها وبكيت فرفعت لي نار
عليه فقلت إنا لله أما والله كانت عفيفة صوامة قوامه فقامت فإذا القبر مفتوح وهو يدب حولها ونوديت: أيها المستودع
ربه وديعته خذ وديعتك أما لو استودعته وأمه لوجدتهما. فأخذته فعاد القبر كما كان (حم) عن ابن عمر) بن الخطاب
(إن لك) بكسر الكاف خطاباً لعائشة رضى الله عنها لما كانت ممتعة (من الأجر) أي أجر نسكك (على قدر

٢٤٠٥ - إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجِرَاحِ - (خ) عن أنس - (صح)

٢٤٠٦ - إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ حَكِيمًا ، وَحَكِيمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو الدَّرْدَاءِ - بن عساكر عن جبير بن نفير مرسل (ض)

٢٤٠٧ - إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً ، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ - (تك) عن كعب بن عياض

٢٤٠٨ - إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ سِيَاحَةً ، وَإِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَهَابَانِيَّةً ، وَرَهَابَانِيَّةُ

أُمَّتِي الرِّبَاطُ فِي نَجْرِ الْعُدُوِّ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

نصبك) بالتحريك أى تعبك ومشقتك (ونفقتك) لأن الجزاء على قدر المشقة . قال النووي : ظاهره أن أجر العباداة بقدر النصب والنفقة قال ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد قرب عبادة أخف وأكثر ثواباً كقيام ليلة القدر بالنسبة لغيرها وأمثله قد أكثر من تعدادها ابن عبد السلام وغيره (ك) فى الحج (عن عائشة) وقال على شرطهما وأقره الذهبي (إن لكل أمة أميناً) أى ثقافياً تعول النفس عليه وتسكن القلوب إليه (وإن أمين هذه الأمة) الذى له الزيادة من الامانة هو (أبو عبيدة) عامر بن عبد الله (بن الجراح) بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، فهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فهر وخصه بامانة هذه الأمة لأن عنده من الزيادة فيها ما ليس لغيره كما خص الحياء بعثمان رضى الله تعالى عنه والقضاء بعلي كرم الله وجهه قال أبو نعيم أبو عبيدة وهو الامين الرشيد ، العامل الزهيد الامين الأمة كان الأجانب من المؤمنين وديداً وعلى الأقارب من المشركين شديداً فيه تولت ولا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله، الآية (خ) فى فضائله (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن ذمما تفرد به البخارى عن صاحبه وهو ذهول بل خرجه مسلم فى فضائل أبي عبيدة عن أنس بلفظ إن لكل أمة أميناً وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

(إن لكل أمة حكيماً وحكيم هذه الأمة أبو الدرداء) عويمر بن زيد بن قيس الخزرى وقيل اسمه عامر وعويمر لقب كان آخر أهل داره إسلاماً وحسن إسلامه وكان فقيهاً عالماً عاقلاً حكيماً بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ترى أخى بينه وبين سلمان الفارسى شهد ما بعد أحد وفى أحد خلف وكان يدفع الدنيا بالصدر والراحتين ولى قضاء دمشق فى خلافة عثمان ومات بعده بقليل وقيل غير ذلك (ابن عساكر) فى التاريخ (عن جبير بن نفير) بتصغيرهما الحضرمى (مرسلاً) أرسل عن خالد بن الوليد وعبادة وأبي الدرداء

(إن لكل أمة فتنة) أى امتحاناً واختياراً وقال القاضى أراد بالفتنة الضلال والمعصية (وإن فتنة أمتي المال) أى الالتئام به لأنه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسى الآخرة قال سبحانه وتعالى «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» وفيه أن المال فتنة وبه تمسك من فضل الفقر على الغنى قالوا فلو لم يكن الغنى بالمال إلا أنه فتنة فقل من سلم من إصابتها له وتأثيرها فى دينه لكتفى (ت) فى الزهد (ك) فى الرقاق وكذا ابن حبان كلهم (عن كعب بن عياض) الأشعري صحابى نزل الشام قال الترمذى حسن غريب وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي فى التلخيص لكن قال فى اللسان عن العقيلي لأصل له من حديث مالك ولا من وجه يثبت اهـ وخرجه ابن عبد البر وصححه .

(إن لكل أمة سياحة) أى ذهاباً فى الأرض وفراق وطن (وإن سياحة أمتي الجهاد فى سبيل الله) أى هو مطلوب منهم كما أن السياحة المطلوبة فى دين النصرانية فهو يعدلها فى الثواب بل يزيد عليها (وإن لكل أمة رهبانية) أى تتبلا وانقطاعاً للعبادة يقال ترهب الراهب انقطع للعبادة والراهب عابد النصارى (ورهبانية أمتي الرباط فى نحو العدو) أى ملازمة الثغور بقصد ملاقات أعداء الدين ومقاتلتهم بالضرب على أعناقهم وصدورهم والرباط كما فى الصحاح وغيره

٢٤٠٩ - إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلًا ، وَإِنَّ لِأُمَّتِي مِائَةَ سَنَةٍ فَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أُمَّتِي مِائَةَ سَنَةٍ أَتَاهَا مَا وَعَدَهَا اللَّهُ -

(طب) عن المستورد بن شداد - (ح)

٢٤١٠ - إِنَّ لِكُلِّ بَيْتٍ أَبَاً وَبَابَ الْقَبْرِ مِنْ تَلْقَاءِ رَجُلَيْهِ - (طب) عن النعمان بن بشير - (ض)

٢٤١١ - إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا ، وَإِنَّ خُلُقَ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ - (ه) عن أنس وابن عباس - (ض)

٢٤١٢ - إِنَّ لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةً ، وَغَايَةُ ابْنِ آدَمَ الْمَوْتُ ، فَعَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ يَسْهَلُكُمْ وَيُرْغِبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ

- البغوي عن جلاس ابن عمرو - (ض)

ملازمة نقر العدو والنجر موضع القلادة من الصدر . قال في المصباح ويطلق النحور على الصدور ويقال ضرب نحره ونحورهم ومنه نحر البعير طعن في نحره (طب عن أبي أمامة) قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ويده تليذه الهيشي ، وقال فيه عفير بن معدان وهو ضعيف اه .

(إن لكل أمة أجلا) أى مدة من الزمن قال في الصحاح أجل الشيء مدته وفي المصباح أجل الشيء مدته ووقته الذى يحل فيه (وإن لآمتي) من الأجل (مائة سنة) أى لا تتظام أحوالها (فإذا مرت) أى مضت وانقضت يقال من الدهر مرأ ومرورا ذهب (على أمتي مائة سنة أتاها ما وعدها الله) عز وجل من انقراض الاعمار والتحول من هذه الدار إلى دار القرار قال أحد رواة ابن طيبة يعنى بذلك كثرة الفتن والاختلاق وعدم الانتظام (طب عن المستورد بن شداد) قال الهيشي فيه ابن طيبة وهو حسن الحديث على ضعفه .

(إن لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجلية) أى من جهة رجلي الميت إذا وضع فيه وهذا يقتضى أنه ينبغى جعل بابه كذلك أى يندب ذلك وعليه العمل فى الأعصار والأمصار (طب عن النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة .

(إن لكل دين خلقا) أى طبعاً وسجية (وإن خلق الإسلام الحياء) أى طبع هذا الدين وسجيته التى بها قوامه أو مروءة هذا الدين التى بها جماله الحياء فالحياء أصله من الحياة فإذا حي القلب بالله تعالى فكما ازداد حياؤه بالله ازداد منه حياة ألا ترى أن المستحى يعرق فى وقت الحياء ففرقه من حرارة الحياة التى هاجت من الروح فمن هيجانه تفور الروح فيعرق منه الجسد ويعرق منه أعلاه لأن سلطان الحياة فى الوجه والصدر وذلك من قوة الإسلام لأن الإسلام تسليم النفس والدين خضوعها وانقيادها فلذلك صار الحياء خلقاً للإسلام فيتواضع ويستحي ، ذكره الحكيم ، يعنى الغالب على أهل كل دين سجية سوى الحياء والغالب على أهل ديننا الحياء لأنه متمم لمكارم الأخلاق وإنما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم لإتمامها ولما كان الإسلام أشرف الأديان أعطاه الله أسنى الأخلاق وأشرفها وهو الحياء (ه عن أنس وابن عباس) قال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال الدارقطنى حديث غير ثابت

(إن لكل ساعة غاية) أى لكل عامل منتهى وأصل السعى كما فى المصباح التصرف فى كل عمل ومنه وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، إلا ما عمل وفى النهاية غاية كل شيء مداه ومنتهاه (وغاية ابن آدم الموت^(١)) فلا بد من انتهائه إليه وإن طال عمره أخبر أن مدة العمر سفر إلى الآخرة فلا يضيع الإنسان مدة مهلته وأن كل ساعة يسعى إما فى فكاك رقبته أو هلاكها كما قال فى الخبر الآخر فبائع نفسه فوبقها فبشترى نفسه فمعتقها (فعلينا بذكر الله) أى الزموا باللسان والقلب (فإنه يسليكم) كذا فى كثير من النسخ فتبعها ثم رأيت فى نسخة المصنف بخطه يسهلكم (ويرغبكم

(١) وكذا كل ذى روع وإنما خص ابن آدم تنبيهاً على أنه لا ينبغى أن يضع زمن مهلته بل يتنبه من غفلته .

٢٤١٣ - إن لكل شجرة ثمرة، وثمره القلب الولد - البزار عن ابن عمر - (ض)

٢٤١٤ - إن لكل شيء أنفة، وإن أنفة الصلاة التكبير الأولى فحافظوا عليها - (رش طب) عن

أبي الدرداء - (ح)

٢٤١٥ - إن لكل شيء باباً، وباب العبادة الصيام - هناد عن ضمرة بن حبيب مرسلًا - (ض)

في الآخرة) أي يجرمكم إلى إرادة الأعمال الآخروية بأن يوفقكم لإرادة فعلها والمحافظة على حيازة فضلها قال في الصحاح وغيره رغب فيه أرادته وبابه طرب (البعوى) في معجم الصحابة من طريق علي بن قرين عن زيد بن هلال عن أبيه هلال بن قطبة (عن جلاس) بفتح الجيم وشد اللام (ابن عمرو) الكندي قال وفدت في نفر من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أردنا الرجوع قلنا أو صنا يابني الله فذكره . اه . وقال في الإصابة علي بن قرين ضعيف جداً من فرقة لا يعرفون .

(إن لكل شجرة ثمرة وثمره القلب الولد) صادق بالذكر والأثر وتسماه عندئذ به البزار وغيره إن الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذي نفسى بيده لا يدخل الجنة إلا بالرحم قلنا يارسول الله قلنا رحيهم قال ليست الرحمة أن يرحم أحدكم خاصته حتى يرحم الناس أجمعين اه . قيل ذبح رجل عملاً بحضرة أمه فأبى الله يده فبينما هو ذات يوم إذ سقط فرخ من وكرة وأبواه يبصقان له فرحه فرده لوكره فرحه الله ورد عليه يده (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الهيشمي فيه أبو مهدى سعيد بن سنان ضعيف متروك وقال العلائي فيه سعيد بن سنان ضعيف جداً بل متروك (إن لكل شيء أنفة) بضم الهمزة وفتحها قال بعض محققى شراح المصاحيح والصحيح الفتح أى لكل شيء ابتداء وأول قال الزمخشري كأن التاء زيدت على أنف كقولهم في الذنب ذنبه جاء في أمثالهم إذا أخذت بذنبه الضب أغضبته قال وعن الكسائي أنفة الصبا ميعته وأوليته قال :

عذرتك في سلى بأنفة الصبا وميعته إذ تزدهيك ظلها

(وإن أنفة الصلاة التكبير الأولى لحافظها عليها) أي دارموا علي حيازة فضلها لكونها صفوة الصلاة كما في خبر البزار ولأن من حافظ عليها أربعين يوماً كتب له برائة من النار وبرائة من النفاق كما في خبر ضعيف وإنما يحصل فضلها بشهود التكبير مع الامام والإحرام معه عقب تحرمة فإن لم يحضرها أو تراخى فاتته لكن يغفر له وسوسة خفيفة (رش طب عن أبي الدرداء) قال الحافظ ابن حجر في إسناده مجهول وقال الهيشمي هو موقوف وفيه رجل لم يسم قال ابن حجر والمنقول عن السلف في فضل التكبير الأولى آثار كثيرة .

(إن لكل شيء باباً وباب العبادة الصيام) لأنه يصفى الذهن ويكون سبباً لإشراق النور على القلب ومن فوائده سكون النفس الأتارة وكسر سورتها عند الفضول بالجرارح لإضعافه حركتها في مطلوباتها ومنه العطف على المساكين فإنه لما ذاق الجوع في بعض الأحيان ذكر من هذا حاله في كلها أو جلها فتسارع إلى الرقة عليه فبادر بالإحسان إليه فنال من الجزاء ما أعده الله له ولديه ومنها موافقة الفقراء بتحمل ما يتحملونه أحياناً وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما ذكر عن بشر الحافي أنه وجد في الشتاء يرعد وثوبه معلق فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب فقال الفقراء كثير ولا طاقة لي بمواساتهم بالثياب فأواسيهم بتحمل البرد كما يتحملونه (هناد عن ضمرة بن حبيب) ابن صهيب الزبيدي بضم الزاى أبو عقبة المصري تابعي ثقة (مرسلًا) قال الحافظ العراقي وأخرجه ابن المبارك في الزهد وأبو الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اه فما اقتضاه صنيع المصنف من أنه لم يقف عليه مسنداً وإلا لما عدل لرواية مرسله مع ضعفها جميعاً غير شديد

٢٤١٦ - إن لكل شيء توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه لا يتوب من ذنب إلا وقع في شر منه -
(خط) عن عائشة - (ح)

٢٤١٧ - إن لكل شيء حقيقة ، وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ،
وما أخطاه لم يكن ليصيبه - (حم طب) عن أبي الدرداء رضى الله عنه - (ح)

٢٤١٨ - إن لكل شيء دعامة ، ودعامة هذا الدين الفقه ، وفقه واحد شدد على الشيطان من ألف عابد

(إن لكل شيء توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه لا يتوب من ذنب إلا وقع في شر منه) أى أشد منه شراً فإن
سوء خلقه ينجى عليه ويعمى عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في أفبح مما تاب منه ولهذا عبت بعضهم بالفرزدق وهو
صبي لم يبلغ الحلم فقال له أيسرك أن لك مائة ألف وأنت أحق قال لا قال ولم قال ثلاثي ينجى على سوء خلقى جنابة
فيضيع المائة ألف ويبقى حتى على (خط عن عائشة) وفيه محمد بن إبراهيم التيمي وثقوه إلا أحمد فقال في حديثه
شيء يروى أحاديث منكورة .

(إن لكل شيء حقيقة) أى كنها (وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم) علماً جازماً (أن) أى بأن (ما أصابه)
من المقادير أى وصل إليه منها (لم يكن ليخطئه) لأن ما قدر عليه فى الأزل لا بد أن يصيبه ولا يصيب غيره منه شيئاً
(وما أخطاه) منها (لم يكن ليصيبه) وإن تعرض له لانه بان أنه ليس مقدراً عليه ولا يصيبه إلا ما قدر عليه والمراد
أن من تلبس بكال إيمان وولج نوره فى قلبه حقيقة علم أنه قد فرغ مما أصابه أو أخطاه من خير وشر فمأصابه
فأصابته له متحتمة لا يتصور أن يخطئه وما أخطاه فسلامته منه متحتمة لأنها سهام صائبة وجهت فى الأزل
فلا بد أن تقع موافعها جف القلم بما هو كائن وفيه حث على تقويض كل أمر إلى الله تعالى مع شهود أنه
الفاعل لما يشاء وأنه لا اراد لقضائه ولا معقب لحكمه وما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب
من قبل أن نبرأها (تنبيه) قال العارف ابن عربى الحقائق أربع: حقائق ترجع إلى الذات المقدسة وحقائق ترجع
إلى الصفات وحقائق ترجع إلى الأفعال وحقائق ترجع إلى المعقولات وهى الأكوان والمكونات وهذه الحقائق
الكونية ثلاث علوية وهى المعقولات وسفلية وهى المحسوسات وبرزخية وهى المتخيلات والحقائق الذاتية كل مشهد
يقيمك الحق فيه بغير تشبيه ولا تكيف لا تسعه العبارة ولا تولى إليه الإشارة والحقائق الصفاتية كل مشهد يقيمك
الحق فيه تطالع منه على معرفة كونه سبحانه قادراً حياً عالماً إلى غير ذلك من الأسماء والصفات المختلفة والمتقابلة
المتماثلة ، والكونية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطالع منه على معرفة الأرواح والبسائط والمركبات والأجسام والاتصال
والانفصال ، والفعلية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطالع منه على معرفة كنه وتملق القدرة بالمقدور بضرب خاص يكون
العبد لافعل له ولا أثر لقدرته الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى أحوال ومقامات فالمقامات كل صفة يجب
الرسوخ فيها وعدم النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتادون وقت كالسكر والمحو أو يكون وجودها
مشروطاً بشرط فينعدم كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء (حم طب عن أبي الدرداء) قال العلافى فى سليمان
ابن عتبة وثقه ابن دحيم وضعفه ابن معين رباقي رجاله ثقات .

(إن لكل شيء دعامة) بالكسر أى عماداً يقوم عليه ويستند إليه وأصل الدعامة بالكسر ما يستند به الحائط
إذا مال يمنعه السقوط ومنه قيل لسيد قومه هو دعامة القوم كما يقال هو عمادهم قال الزمخشري فالمدعوم الذى يميل
فيريد أن يقع فيسند إليه ما يستمسك به ، قال ومن الحجاز هو دعامة قومه لسيدهم وسندهم وأقام فلان دعائم الإسلام
ودعمت فلاناً عتته وقوته (ودعامة هذا الدين الفقه) أى هو عماد الإسلام الذى عليه مبناه وبه استمسك وبقاؤه

- (هـ ب خط) عن أبي هريرة - (ض)

٢٤١٩ - إن لكل شيء سقالة القلوب ذكر الله ، وما من شيء أنجي من عذاب الله من ذكر

الله ، ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع - (هـ ب) عن ابن عمر - (ض)

٢٤٢٠ - إن لكل شيء سناماً وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلاً لم يدخله شيطان

(ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) لأن من فقه عن الله أمره ونهيه وعلم لماذا أمر ونهى تعاضم لذلك وكبر في صدره شأنه وكان أشد تسارعاً لما أمر وأشد هرباً مما نهى فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به أهل اليقين الذين عاينوا محاسن الأمور ومشائها وأقدار الأشياء بحسن تدبير الله تعالى في ذلك لهم ينور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمأنينة ومن حرم ذلك عبده على مكابدة وكرهه، لأن القلب وإن أطاع وانقاد لأمر الله فالنفس إنما تنقاد إذ أرت نفع شيء أو ضره والنفس والشيطان جندهما الشهوات فيحتاج الإنسان إلى أضعادهما من الجنود ليقهرهما وهو الفقه ولهذا قالوا فلما قام عمر خطيباً إلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يرد الله به خيراً يققه في الدين يأبها الناس تققهوا (هـ ب خط) في ترجمة محمد بن عيسى المروزي (عن أبي هريرة) وفيه خلف ابن يحيى كذبه أبو حاتم قال الذهبي قال أبو حاتم كذاب اه وأورده ابن الجوزي في العلل وقال هذا لا يصح وفيه خلف بن يحيى كذبه أبو حاتم .

(إن لكل شيء سقالة^(١)) بسين أو صاده مهملتين أي جلا (وإن سقالة القلوب ذكر الله وما من شيء أنجي من عذاب الله) كذا في كثير من النسخ ولكن رأيت في نسخة المصنف بخطه من عذاب بالتثوين (من ذكر الله ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع) أي في جهاد الكفار قال الطبري قوله كل شيء عام خص بقريته الفعل أي لكل شيء مما يصدأ حقيقة أو مجازاً فإن صدأ القلوب الرين في قوله تعالى ولا بل ران على قلوبهم، فكلمة لا إله تجليها وإلا الله تجليها اه وقد مر غير مرة أن القلب كالمرآة مستعد لأن يتجلى فيه حقائق الأشياء كلها وإنما يحجب عنها أدناس الذنوب والشهوات وبالتصفية وبجاهدة النفس ولزوم الذكر بزول الصدأ وتجلى حقائق العلوم من مرآة اللوح المحفوظ في مرآة القلب كأنطباع صورة من مرآة في مرآة تقابلها فالعلماء يعملون في اكتساب العلوم واجتلابها إلى القلب وأولياء الصوفية يعملون في جلاء القلب وتصفيته فقط قال حجة الاسلام حكي أن أهل الصين وأهل الروم تنازعا بين يدي ملك في حسن صناعة النقش والصور فاستقر رأى الملك على أن يسلم لكل فريق صفة لينقش أهل الصين صفة وأهل الروم صفة ويرسخي بينهم حججاً يمنع اطلاع كل فريق على الآخر ففعل ذلك وجمع أهل الروم من الأصباغ الغريبة ما لا يحصى ودخل أهل الصين من غير صبغ وهم يجلون جانبهم بصقلونه فلما فرغ أهل الروم ادعى أهل الصين أنهم فرغوا فعجب الملك كيف فرغوا من النقش بغير صبغ فقيل كيف فرغتم بغير صبغ قالوا ما عليكم ارفعوا الحجاب فرغ فرغ فإذا جانبهم قد تلالاً فيه عجائب الصغ الرومية مع زيادة لإشراق وبريق لكنه صار كالمرآة المجلية لكبرة التصليل فازداد حسن جانبهم بمزيد الصفاء فكذا عناية الأولياء تطهير القلب وإجلاؤه وصفائه حتى يتلالاً فيه جليلة الحق بهاية الاشراق كفضل الصين وعناية العلماء باكتساب نفس العلوم وتحصيل نقضها في القلب (هـ ب عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه سعيد بن حسان وهما اثنان أحدهما قال أحمد غير قوى والآخر قال الذهبي متهم بالوضع (إن لكل شيء سناماً) أي رفعة وعلواً استعير من سنام البعير ثم كثر استعماله حتى صار مثلاً (وإن سنام القرآن سورة البقرة) أي السورة التي ذكرت فيها البقرة (من قرأها في بيته) أي في محله بيتاً أو غيره وذكر

(١) في المصباح صقلت السيف ونحوه صقلا من باب قتل وصقلا أيضاً بالكسر جلوته

ثَلَاثَ لَيَالٍ ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ نَهَارًا لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ - (ع حب طب هب) عن سهل بن سعد (رض)

٢٤٢١ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرْفًا ، وَإِنْ أَشْرَفَ الْمَجَالِسُ اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ - (طب ك) عن ابن عباس

٢٤٢٢ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَّةً ، وَلِكُلِّ شَرَّةٍ فِتْرَةٌ ، فَإِنْ صَاحِبَهَا سَدَّدَ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ ، وَإِنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ

البيت غالى (ليلا) أى فى الليل (لم يدخله شيطان) نكره دفعاً لتوهم إرادة إبليس وحده (ثلاث ليال) أى مدة ثلاث ليال (ومن قرأها فى بيته نهراً لم يدخله شيطان ثلاثة أيام) قال الحارثى لأن مقصودها الإحاطة الكتابية والاجتهادية الإحاطة الإلهية القيومية وذلك فى آية الكرسي تصريحاً وفى سائر آياتها الإحاطة بحسب قرب الإحاطة الكتابية من الإحاطة الإلهية اه وتمسك بهذا الحديث وما بمعناه من ذهب إلى القول بخاتق القرآن لأن ماله سنام أو قلب لا يكون لا مخلوقاً ورد بأن القرآن ليس بجسم ولا ذى حدود وأقطار وإنما المراد بكونها سنام القرآن أنها أعلاه كما تقرر أن السنام من البعير أعلاه (ع حب طب هب عن سهل بن سعد) وفيه كما قال الهيثمى سعيد بن خالد الخزازى المدينى وهو ضعيف اه وأورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه أبو زرعة .

(إن لكل شىء شرفاً) أى رفعة (وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة) يشير إلى أن كل حركة وسكون من العبد على نظام العبودية بحسب نيته فى يقظته ومنامه وعوده وقيامه وشرابه وطعامه تشرف حالته بذلك فيتحرى القبلة فى مجلسه ويستشعر هيئتها فلا يعيب فىسن المحافظة على استقبالها ما أمكن حتى للدرس على الأصح وإلا سن استتبار الخطيب لأن المنبر يسن كونه بصدر المجلس فلو استقبل خرج عن مقاصد الخطاب لأنه يخاطب حينئذ من هو خلف ظهره قال الشريف السهوى نعم كان شيخى شيخ الإسلام الشرف المناوى مجلس لإلقاء الدرس مستديرها والقوم أمامه قياساً على الخطبة ويعلمه بما ذكر من أن ترك استقبال واحد أسهل من تركه لخلق كثير قال ويستأنس له بما رواه الخطيب عن جابر أقال مغيث إلى مكحول فأوسع له بجنبه فأبى وجلس مقابل القبلة وقال هذا أشرف المجالس فالظاهر أن جلوس مكحول مستديراً كان كذلك اه (طب ك) فى التوبة (عن ابن عباس) لإيراد المصنف لهذا الحديث يوم سلامته من الوضاعين والكذابين وهو ذهل عجيب فقد قال ابن حبان فى وصف الاتباع وبيان الابتداع إنه خبر موضوع تفرد به أبو المقدم عن هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباس وهو طريق الطبرانى وقال الذهبى رواه الحاكم من طريقين أحدهما هذا وهشام متروك والآخر فيه محمد بن عاوية النيسابورى كذبه الدارقطنى وغيره قال فبطل الحديث اه وقال الهيثمى بعد عزوه للطبرانى فيه هشام بن زياد أبو المقدم وهو متروك جداً اه نعم ورد فى الباب حديث جيد حسن وهو ما رواه الطبرانى أيضاً عن أبي هريرة رضى الله عنه رفوعاً إن لكل شىء سيداً أو سيداً لجلس قبالة القبلة قال الهيثمى والمندرى وغيرهما إسناده حسن اه فاعجب للمصنف حيث أتر ما جزموا بوضعه على ما جزموا بحسنه (إن لكل شىء) كذا هو فى خط المصنف وفى رواية عمل وفى أخرى عابد (شرة) بكسر الشين والتشديد بضبط المصنف حدة وحرصاً ونشاطاً ورغبة قال القاضى الشرة الحرص على الشىء والنشاط فيه وصاحبها فاعل فعل دل عليه ما بعده وقوله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك (ولكل شرة فترة) أى وهنا وضعتاً وسكوناً يعنى أن العابد يبالغ فى العبادة أولاً وكل مبالغ تسكن حدته وتفتقر مبالغته بعد حين وقال القاضى المسمى أن من انتصد فى الآمور سلك الطرق المستقيم واجتنب جانبى الإفراط الشرة والتفريط الفترة فارجوه ولا تلتفتوا إلى شهرته فيما بين الناس وانتفادهم فيه (فإن صاحبها سدد وقارب) أى إن سدد صاحب الشرة أى جعل عمله متوسطاً أى دنا من التوسط وسلك الطريق الأقوم وتجنب طريق الإفراط الشرة وتفريط الفترة (فارجوه) يعنى ارجوا الصلاح والخير منه فإنه يمكنه الدوام على الوسط وأحب الأعمال إلى الله أدومها (وإن أشير إليه بالأصابع) أى اجتهد وبالغ فى العمل ليصير مشهوراً بالعبادة والزهد

بِالْأَصَابِعِ فَلَا تَعْدُوهُ - (ت) عن أبي هريرة - (صحح)

٢٤٢٣ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا ، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسُّ ، وَمَنْ قَرَأَ يَسُّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقِرَائَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ

عَشْرَ مَرَّاتٍ - الدارمي (ت) عن أنس - (ض)

٢٤٢٤ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قُرَامَةً ، وَقُرَامَةُ الْمَسْجِدِ لَا وَاللَّهِ ، وَوَيْلٌ وَاللَّهِ - (طس) عن أبي هريرة (ض)

٢٤٢٥ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نِسْبَةً ، وَإِنَّ نِسْبَةَ اللَّهِ قَلْبُهُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

وصار مشهوراً مشاراً إليه بالعبادة (فلا تعدوه) أى لا تعتدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرثياً ذكره القاضى وقال الطيبي معناه إن لكل شىء من الاعمال الظاهرة والاخلاق الباطنة طرفين لإفراطا وتفريطا فالمحمود القصد بينهما فإن رأيت أحدا يسلك سبيل القصد فأرجوه أن يكون من الفائزين فلا تقطعوا له بأنه من الفائزين فإن الله هو الذى يتولى السرائر وإن رأيته يسلك طريق الإفراط والغلو حتى يشار إليه بالأصابع فلا تبتوا القول فيه بأنه من الخائبين فإن الله هو الذى يطلع على الضمائر (ت) فى الزهد (عن أبي هريرة) وقال حسن صحيح غريب وفيه محمد بن عجلان وثقه أحمد وقال الحاكم سىء الحفظ

(إن لكل شىء قلباً) أى لبا (وقلب القرآن يس) أى هى خالصة ولبه المودع فيه المقصود منه لأن أحوال البعث وأهوال القيامة مستقصاة فيها مع تصديرها بإثبات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم عليها على أبلغ وجه واشتغالها مع قصر نظمها وصغر حجمها على الآيات البديعة من خلق الليل والنهار والقمرين والفلك وغير ذلك من المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد الرائقة والزواجر البالغة والإشارات الباهرة ما لم تكذب فى سورة سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها (ومن قرأ يس كتب الله له) أى قدر أو أمر الملائكة أن تكتب له (بقراءتها) ثواب (قراءة القرآن عشر مرات) أى قدر ثواب قراءة القرآن بدون سورة يس عشر مرات وقد تواترت الآثار بمجموع فضائل يس، روى الحارث بن أبى أسامة فى مسنده مرفوعاً من قرأ سورة يس وهو خائف أمن أو سقيم شفى أو جائع شبع حتى ذكر خصالاً كثيرة وفى مسند الدارمي من حديث عطاء بلاغا انه عليه الصلاة والسلام قال من قرأ يس فى صدر النهار قضيت حاجته وعن بعضهم من قرأها أول النهار لم يزل فرحاً مسروراً إلى الليل ومن قرأها أول الليل لم يزل كذلك إلى الصباح (الدارمي) فى مسنده (ت) فى فضائل القرآن (عن أنس) وقال الترمذى غريب فيه هرون أبو محمد شيخ مجهول انتهى كلام الترمذى فعزو المصنف الحديث له وحذبه لذلك من كلامه غير شديد وفى الباب أبو بكر وأبو هريرة وغيرهما

(إن لكل شىء قمامة) أى كناسة (وقمامة المسجد) قول الإنسان فيه (لا والله ويلى والله) أى اللغو فيه وكثرة الخصومات والحلف واللغو فإن ذلك مما يبهز المسجد ويصان عنه فتكره الخصومة فيه ورفع الصوت ونحو البيع والشراء ونشد الضالة ونحوها ويكره اتخاذ المسجد مجلساً للقضاء حيث لا يشرع تغليظ البين بالمسكان ولم يكن عذر لنحو مرض (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمى فيه رشدين بن أبى سعد وفيه كلام كثير وقال الذهبي قال ابن معين رشدين ليس بشىء وقال أبو زرعة ضعيف والجوزجاني له مناكير وعد هذا منها

(إن لكل شىء نسبة ونسبة الله قل هو الله أحد) أى سورة الإخلاص بكالها قال فى الصحاح النسب واحد الأنساب والهاء للبالغة فى المدح ونسبت الرجل ذكرت نسبه وهذا قاله لما قالت له اليهود يا محمد انسب لنا ربك فقوله الله أحد أثبت الوجود الأحد ففى العدد وأثبت الاحدية لله سبحانه وتعالى وقوله الله الصمد نى للجسم ولم يلد ولم يولد نى للوالد والولد ولم يكن له كفواً أحد نى للصاحبة كما نى الشريك بقوله لو كان فهما آلهة إلا الله

٢٤٢٦ - إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ قَتْرَةٌ: فَمَنْ كَانَتْ قَتْرَتُهُ إِلَى سُنِّي فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ - (هـ) عن ابن عمرو - (صح)

٢٤٢٧ - إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ عِنْدَ أَسْتِهِ - الطيالسي (حم) عن أنس - (ح)

٢٤٢٨ - إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ فَارِطًا، وَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَ فَشَرِبَ لَمْ يَظْمًا وَمَنْ لَمْ يَظْمًا دَخَلَ الْجَنَّةَ - (طب عن سهل بن سعد - (ح)

٢٤٢٩ - إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ فِرَاسَةً، وَإِنَّمَا يَعْرِفُهَا الْأَشْرَافُ - (ك) عن عروة مرسلًا - (صح)

لفسدتا، قال العارف ابن عربي وفي الحديث دلالة على الاكتفاء بأخذ العقائد من القرآن وأنه بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة إذ هو المصدق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا يحتاج معه إلى أدلة العقول (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه الوازع بن نافع وهو متروك

(إن لكل عمل شرة ولكل شرة قتره فمن كانت قترته إلى سني) أي طريقتي التي شرعتها (فقد اهتدى) أي سار سيرة مرضية حسنة (ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك) الهلاك الأبدي وشقي الشقاء السرمدي قال الزمخشري هدى هدى فلان سار سيرته وفي حديث واهتدوا بهدي عمار وما أحسن هديه وفلان هالك في الهوالك واهتوى فلان ألقى نفسه في الهلاك (هـ) عن ابن عباس وابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(إن لكل غادر) أي لكل ناقض للعهد تارك للوفاء بما عاهد عليه قال بعضهم والمشهور بين المصنفين أن هذا الغدر إما هو في الحروب من نقض عهد أو أمان والحمل على الأعم أتم (لواء) أي علم وهو دون الراية ينصب له (يوم القيامة يعرف به) بين أهل الموقف تشهيراً له بالغدر وتفضيحا على رؤوس الأشهاد يوم القيامة ولما كان الغدر إنما يقع مكتوما مستتراً أشهر صاحبه بكشف ستره لئتم فضيحه وتشيع عقوبته وأصل اللواء الشهرة فلما كان الغدر لا يقع إلا بسبب خفي عوقب بضد ما فعل وهي شهرته هذه الشهرة التي تتضمن الخزي على رؤوس الأشهاد ويكون ذلك اللواء (عند أسته) استخفافاً بذكره واستهانة لأموره ومبالغة في غرابة شهرته وقبح فعلته أو لأن علم العزة ينصب تلقاء الوجه فناسب أن يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له والاسم كما في الصحاح وغيره العجز وقد يراد به حلقة الدبر وهمزته وصل ولامه محذوفة والأصل ستة بفتحين وقد تزايد الماء المحذوفة وتحذف التاء فيقال سه قال الزمخشري وتقول بإسـت فلان إذا استخفت به (الطيالسي) أبو داود (حم) كلاهما (عن أنس) بن مالك بإسناد حسن (إن لكل قوم فارطاً) أي سابقاً إلى الآخرة يسهى لهم ما يقعهم فيها (ولإني فرطكم على الحوض) أي متقدمكم إليه وناظر لكم في إصلاحه وتبينته فتردون على فيه (فمن ورد على الحوض فشرب لم يظماً ومن لم يظماً دخل الجنة) أي أن من يعذب في الموقف بالظماً يدخل النار إما خالداً إن كان كافراً أو للتطهير إن كان مؤمناً ومن لم يقدر له الظماً ذلك اليوم لشربه من الحوض لا بد وأن يدخل الجنة أولاً من غير دخول النار أصلاً والفارط كما في الصحاح وغيره السابق الذي يتقدم الواردة فيهم لهم الرشاد والدلا. ويمد لهم الحياض ويستسقى لهم قال الزمخشري ومن الجواز فرط له ولد سبق إلى الجنة جعله الله لك فرطاً وفرط فلان أولاداً والورود الحضور كما في الصحاح وغيره والحوض ما يجتمع فيه الماء للشرب ونحوه والظماً العطش (طب عن سهل بن سعد) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف

(إن لكل قوم فراسة) بكسر الفاء (ولإنما يعرفها الأشراف) أي العالو المرتبة المرتفعو المقدر في علم طريق الآخرة وسبق أن الفراسة ما يوفعه الله في قلوب أوليائه فيعلمون أحوال الناس بنوع كرامة وإصابة حدس فللقب عين كما أن

٢٤٣٠ - إن لكل نبي أميناً وأميين أبو عبيدة بن الجراح - (حم) عن عمر (ص)

٢٤٣١ - إن لكل نبي حوارياً وإن حوارياً الزبير - (خ ت) عن جابر (ت ك) عن علي - (ص)

للبر عينا فمن صح عين قلبه وأعانه نور الله اطلع على حقائق الأشياء وعلى إدراك العالم العلوي وهو في الدنيا فيرى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقاعدة الفراسة الصحيحة وأسما الغرض عن المحارم قال الكرماني من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحرمات واعتاد أكل الحلال لم تخطئ فراسته أبداً أه فمن وفق لذلك أبصر الحقائق عياناً بقلبه وأما ما هو متعارف من الفراسة بأدلة وتجارب وخلق وأخلاق وفيه مصنفات فلا ثقة به وإنما هي ظنون لا تغني من الحق شيئاً وسر ذلك أن الجزء من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم عليه عوض من جنسه ما هو خير منه فكم أسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه فيرى به ما لم يره من أطلق بصره وهذا كالحسوس (ك عن عروة) بضم أوله ابن الزبير (مرسلاً) أرسل عن عائشة

(إن لكل نبي أميناً) أي ثقة يعتمد عليه (وأميين أبو عبيدة) عامر بن عبد الله (ابن الجراح) أحد العشرة المبشرة قال في النوادر الأمانة ترك الأشياء في مواضعها كما وضعت وانزالتها حيث أنزلت وللنفس أخلاق رديئة دينية عجولة في مهواها وتشبث بمخالها في دنياها فلما تخلص أبو عبيدة من جبايلها اطمأنت فطرته وماتت شهوته فابصر قلبه الأشياء على هيئتها وصار ذلك أمانة لخلوص قلبه من الظلمات الحاجبة للنور عن إشرافه وفيه ندب توقيير العالم وتعظيمه بمخاطبته بالكيفية وإن كان هو دون المتكلم في الرتبة (حم) وكذا البزار (عن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي بسند رجاله رجال الصحيح

(إن لكل نبي حوارياً) وزيراً أو ناصراً أو خالصاً أو خليلاً أو خاصة من أصحابه وحوارياً الرجل صفوته وخالسته أي صاحب سره سمي به لخلوص نيته وصفاء سريرته من الحور بفتحين شدة البياض وقال الحرالي الحواري المستخلف نفسه في نصرته من تحقق نصرته بما كان من إثاره على نفسه بصفاء وإخلاص لا كدر فيه قال الزركشي قال الزجاج وهو منصرف (وإن حوارياً الزبير) أضافه إلى ياء المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جمع بفتح الياء وآخرون بكسرها وهو القياس لكنهم لما استنقلوا ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفيه يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمه صفية عمة المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله لما قال يوم الأحزاب من يأتي نبي بحجر القوم فقال الزبير أنا لما أحكم أسباب الإخلاص اصطفاؤه ونسبة للاختصاص (خ) في الجهاد (ت) في المناقب (عن جابر) بن عبد الله (ت ك) في المناقب، (عن علي أمير المؤمنين) ظاهر صنع المصنف أن ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والأمر بخلافه بل خرج مسلم في الفضائل عن جابر ونفذه ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير (١)

(١) وكان للزبير ألف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهماً يتصدق بها وفي رواية فكان يقسمه كل ليلة ثم يقدم إلى منزله ليس معه منه شيء. وباع داراً له بستائة ألف فقيل له غبت قال كلا والله لتعلن أني لم أغبن هي في سبيل الله. وعن علي بن زيد قال أخبرني من رأى الزبير وأن في صدره مثل العيون من الطعن والرمي وعن ابن أبي حازم عن الزبير قال من استطاع منكم أن يكون له جني من عمل صالح فليفعل وقتل يوم الجمل وهو ابن خمس وسبعين قتله ابن جرموز واستأذن علي على فقال علي بشر فقاتل ابن صفية بالنار ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حوارياً وحوارياً الزبير وقال عبد الله بن الزبير جعل أبي يوم الجمل يوصيني بدينه ويقول إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي قال فوالله ما دريت ما أريد حتى قلت يا أبت من مولاك

٢٤٢٤ - إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا، وَلَا يَمُوتُ يَتْبَاهُونَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ
وَارِدَةً - (ت) عن سمرة - (صح)

٢٤٢٣ - إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - (طب) عن
ابن مسعود (ض)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير

(إن لكل نبي حوضاً) علي قدر رتبته وأمه قال الطيبي يجوز حمله على ظاهره فبدل علي أن لكل نبي حوضاً وأن يحمل علي المجاز ويراد به العلم والهدى ونحوه وقال الحكيم الحياض يوم القيامة للرسول لكل علي قدره وقدر من تبعه وهو شئ يلطف الله به عباده فإنهم تخلصوا من تحت أيدي قابض الأرواح قد أذاقهم مرارة الموت وطالت مدتهم في اللحد ونشروا للهول العظيم والغوث لأهل التوحيد من الله تعالى مترادف أغاثهم يوم ألسنت بربكم فأثبت أسماءهم بالولاية ونقلهم في الأصلاح حتى أوامهم إلى آخر قالب ثم أنزله فرباه وهداه وهياها وهيا له وكلاؤه حتى ختم له بما ابتلاه فلما أذاقه الموت المر وحبسه مع البلاء الطويل ثم أنشره فبعثه إلى موقف عظيم بين الجنة والنار فن غوثه إياه أن جعل الرسول الذي أجا به فرطاً له قد هيا له مشرباً يروي منه فلا يظماً بعدها أبداً وسعد فلا يشقى أبداً فمن لم يند عنه إذا دنا منه وسقى فقد استقر في جوفه ما حرمت النار عليه به ثم ينصب الصراط للجواز، إلى هنا كلامه (وأنتهم) أي الأنبياء (يتباهون أيهم أكثر) أمة (واردة) على الحوض (وإني أرجو) أي أؤمل (أن أكون أكثرهم واردة) قال القرطبي وقال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض إلا صالحاً فإن حوضه ضرع ناقته انتهى ولم أقف على ما يدل عليه أو يشهد له انتهى وهذا الحديث صريح في أن الحوض ليس من الخصائص المحمدية لكن اشتهر الاختصاص والحديث اختلف في وصله وإرساله قال ابن حجر والمرسل خرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن بلفظ إن لكل نبي حوضاً وهو قائم علي حوضه بيده عصي يدعو من عرف من أمته ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعاً وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً ورواه الطبراني من وجه آخر عن سمرة مرفوعاً مثله وفي سنده لين وخرج ابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد رفعه كل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض وحينئذ فالمتخص بنبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فإنه لم يتقل نظيره لغيره (ت) في الزهد (عن سمرة) بن جندب وقال الترمذي غريب وصح إرساله

(إن لكل نبي خاصة من أصحابه) أي من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات من بينهم (وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب ومن ثم استوزرهما في حياته وحق لها أن يتخلفاه علي أمته بمد ماتهما، والهاء في الخاصة للتأكيد كما في المصباح وعن الكسائي الخاص والخاصة واحد (طب عن ابن مسعود) قال الهيشي فيه عبد الرحيم أبو حماد الثقفي وهو متروك

قال الله قال فو الله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض عنه فيقضيه وإنما دينه الذي كان عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال ليستودعه إياه فيقول الزبير لا ولكنك سلف فإنني أخشى عليه الضيعة قال فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائة ألف فقتل ولم يدع ديناراً ولا درهما إلا أرضين فبعتهما يعني وقضيت دينه فقال بنو الزبير اقم بيننا ميراثنا فقلت والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له علي الزبير دين فليأتنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف . اهـ

٢٤٣٤ - إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَد دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ ، وَإِنِّي اخْتَبَاتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (حم ق) عن أنس - (ص)

٢٤٣٥ - إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلاَةً مِنَ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ وَلِيَّيَّ أَبِي ، وَخَلِيلِي رَبِّي - (ت) عن ابن مسعود - (ص)

٢٤٣٦ - إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزِيرِينَ ، وَوَزِيرَايَ وَصَاحِبَايَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - ابن عساكر عن أبي ذر - (ض)

(إن لكل نبي دعوة) أي مرة من الدعاء متيقناً لإجابتها (قد دعا بها في أمته) لهم أي عليهم أو صرفها في هذه الدار لأحد أمرين فمنهم من دعا عليهم كنوح وموسى عليهما السلام ومنهم من دعا لهم كإبراهيم وعيسى عليهما السلام ومنهم من صرفه لغيرهم كسليمان عليه السلام حين سأل الملك (فاستجيب له) وليس معناه أنهم إذا دعوا لم يستجب لهم إلا واحدة فقد استجاب لكل نبي ما لا يحصى لكنهم في تلك الدعوات بين رجاء وخوف وادّ، فكل نبي تعجل دعوته والمصطفى صلى الله عليه وسلم أخرها لوقت الاضطراب قال الطيبي وإرادته الإجابة لا الدعوة (وإنني اختبأت دعوتي) أي ادخرتها (شفاعة لأمتي يوم القيامة) لأن صرفها لهم في جهة الشفاعة أهم وفي الآخرة أتم لا يقال اختبأت الشيء يقتضى حصوله وتلك الدعوة إنما تحصل له يوم القيامة فكيف تكون مدخرة قلنا يجوز أن يخبر الله النبي بين أن يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين أن يدعو في الآخرة فاخترها فسمى ذلك الاختيار اختباء كذا قرره واستشكله الطيبي بدعاء المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على أحياء العرب كضر وعصية وذكر أن قال فالتأويل المستقيم أن معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في أمته فكل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام نالها في الدنيا وأنا مانلتها فيها حيث دعوت علي بعض أمتي فقبل لي ليس لك من الأمر شيء فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الآخرة ودعاؤه على مضر ليس للاهلاك بل للارتداع «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» (تنبية) هذا الحديث قد استدلل به أهل السنة على حصول الشفاعة لأهل الكباير قالوا لأن الشفاعة تنال كل من مات من أمته لا يشرك بالله شيئاً كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب الكبيرة في ذلك كذلك فوجب أن تناله الشفاعة (حم ق عن أنس) ابن مالك وزاد مسلم في آخره فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً

(إن لكل نبي ولاة) جمع ولي أي لكل نبي أحياء وقرناؤهم أولى به من غيرهم (من النبيين وإن ولي أبي) يعني إبراهيم الخليل عليه السلام (وخليلي ربي) قال الثوري شتي وفي المصاييح وإن ولي ربي وهو غلط ولعل من حرفة دخل عليه الدخيل من قوله تعالى «إن ولي الله» والصواب ما ذكرنا واعترضه المظهر بأنه لو كان كذا كان قياس التركيب أن يكون ولي أبي خليلي ربي بغير واو العطف الموجبة للتغاير وبإضافة الخليل إلى ربي ليكون عطف بيان لأبي قال الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره ولو ذهب إلى أن خليلي ربي عطف بيان بلا وأولزم حصول كون إبراهيم أبا النبي ووليه فأتى به بياناً وإذ جعل معطوفاً عليه يلزم شهرته به والعطف يكون لاثبات وصف آخر له على سبيل المدح ثم إنه لا يلزم من قوله لكل نبي ولاة أن يكون لكل منهم أولياء لأن النكرة المفردة إذا وقعت في محل الجمع أفادت الاستفراق (ت) في التفسير (عن ابن مسعود) وتماه عنده ثم قرأ وإن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي، ورواه عنه أيضاً الحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبي

(إن لكل نبي وزيرين) تنبيه وزير وهو الذي يحمل أئقال الملك ويلتجىء الأمير إلى رأيه وتديره (ووزيراي وصاحباي أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب وفيه جنوح إلى استحقاقهما الإمامة من بعده (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي ذر ورواه عنه أيضاً من هذا الوجه أبو يعلى في مسنده فعزوه للفروع وإمهاله الأصل غير شديد ثم إن فيه عبد الرحمن ابن عمر دمشق قال ابن عساكر اتهم في لقاء إسحق بن أبي ثابت وأورده في اللسان وقال متهم بالاعتزال

- ٢٤٣٧ - إن لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا العاقب - مالك (قتن) عن جبير بن مطعم - (ص)
- ٢٤٣٨ - إن لي وزيرين من أهل السماء، ووزيرين من أهل الأرض: فوزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر - (ك) عن أبي سعيد، الحكيم عن ابن عباس (ص)
- ٢٢٣٩ - إن ماقد قدر في الرحم سيكون - (ن) عن أبي سعيد الزرقى - (ص)

(إن لي أسماء) وفي رواية للبخاري خمسة أسماء أي موجودة في الكتب السالفة أو مشهورة بين الأمم الماضية أو يعلمها أهل الكتابين أو مختص بها لم يتسم بها أحد قبلي أو معظمة أو أمهات الأسماء وما عداها راجع إليها لأنه أراد الحصر كيف وله أسماء أخر بلغها بعضهم كما قال النووي في المجموع وتهذيب الأسماء واللغات ألفا لكن أكثرها من قبيل الصفات قال ابن القيم فلوغها ذلك باعتبارها ومساها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار متباينة باعتبار (أنا محمد) قدمه لأنه أشرفها ومن باب التفعيل للبالغه ولم يسم به غيره قبله لكن لما قرب مولده سبوا به نحو خمسة عشر رجاء كونه هو (وأنا أحمد) أي أحد الحامدين فالأنبياء حمادون وهو أحدهم أي أكثرهم حدا قال المصنف وتسميته به من خصائصه (وأنا الحاشر) أي ذو الحشر (الذي يحشر الناس على قدمي) بتخفيف الياء على الإفراد وبشدها على التثنية والمراد علي أثر نبوت أي زمنها أي ليس بعده نبى قال الطيبي وهذا إسناد مجازى لأنه سبب في حشر الناس لأنهم لا يحشرون حتى يحشر إذ هو يحشر قبلهم كما في عدة أخبار وقال ابن حجر يحمل أن المراد بالقدم الزمان أو وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر إشارة إلى أنه ليس بعده نبى ولا شريعة واستشكل التفسير بأنه يقتضى أنه محشور فكيف يصير به حاشر وهو اسم فاعل وأجيب بأن استناد الفعل إلى الفاعل إضافة وهي نصح بأدنى ملابسة فلما كان لا أمة بعد أمته لكونه لا نبى بعده نسب إليه الحشر لوقوع عقبه وتعمل معنى القدم السبب أو المراد علي مشاهدتي قائما لله (وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر) أي يزيل أهله من جزيرة العرب أو من أكثر البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور الحجّة والغلبة ليظهره على الدين كله (وأنا العاقب) زاد مسلم الذي ليس بعدى أحد وللترمذي الذي ليس بعدى نبى لأنه جاء عقبهم وفيه جواز التسمية بأكثر من واحد قال ابن القيم لكن تركه أولى لأن القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف وليس كأسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم لأن أسماءه كانت نوعا دالة على كمال المدح لم يكن إلا من باب تكثير الأسماء لجلالة المسمى لا للتعريف لحسب (تتمة) قال المؤلف في الخصائص من خصائصه أن له ألف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وأنه سمي من أسماء الله بنحو سبعين اسما وأنه سمي أحد ولم يسم به أحد قبله (مالك) في الموطأ (ق) في الفضائل (ت) في المناقب (ن) في التفسير (عن جبير بن مطعم) بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين .

(إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فوزيراي من أهل السماء من الملائكة جبريل وميكائيل ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر) قال الطيبي فيه دلالة على أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أفضل من جبريل وميكائيل والوزير من الوزر والتقل فانه يتحمل عن الملك أوزاره قال تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام «واجعل لي وزيرا من أهلي» انتهى وعند المصنف وزارة هؤلاء من خصائصه (ك) في التفسير (عن أبي سعيد) الخدرى وصححه وأقره الذهبي (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) ورواه الترمذي بمعناه من حديث أبي سعيد أيضاً

(إن ماقد قدر في الرحم سيكون) سواء عزل المجامع أم أنزل داخل الفرج فلا أثر للعزل ولا لقدمه وهذا قاله

- ٢٤٤٠ - إن ما بين مصرعين في الجنة لمسيرة أربعين سنة - (حم ع) عن أبي سعيد - (ح)
- ٢٤٤١ - إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة - (حم) عن أنس - (ح)
- ٢٤٤٢ - إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك - (ك) عن أبي ذر - (ض)

لمن سأله عن العزل والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها أيضا في لغة بني كلاب وفي لغة لهم تكسر الحاء اتباعا لكسرة الراء كذا في المصباح (ن عن أبي سعيد) وقيل أبو سعيد واسمه عمارة بن سعيد أو غيره (الورقي) بفتح الزاي وسكون الراء وآخره ق نسبة إلى زرق قرية من قرى مرو وبها قتل يزيد جرد أحد ملوك الفرس خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين

(إن ما بين مصرعين) تثنية مصرع وهو من الباب الشطر (في الجنة) أي في باب من أبواب الجنة (كسيرة أربعين سنة) والمراد بهذا الباب الأعظم وما عداه كما بين وكه وهجر وعليه نزل الخبر الآتي في مطلع حرف الباء فلا تدافع بين الخبرين كاسيحي. تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين مصرعين إلى آخره (حم ع) وكذا الطبراني (عن أبي سعيد) الحدري قال الهيثمي فيه زريك بن أبي زريك لم أعرفه وبقية رجاله ثقات

(إن مثل العلماء في الأرض) المثل لغة النظير ثم استعمل في كل صفة أحوال فيها غرابة وهو المراد هنا وقال الحرالي المثل ما يتحصل في باطن الإدراك من حقائق الأشياء المحسوسة فيكون أظف من الشيء المحسوس فيقع لذلك جالبا لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الأظهر منهما مثلا للأخفى (كمثل النجوم) جمع نجم وهو الكوكب المضيء (في السماء) يهتدى بها في ظلمات البر والبحر) فكذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل قال في العوارف والهدى وجدان القلب موهبة العلم من الله تعالى (فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة) فكذا إذا ماتت العلماء أوشك أن تضل الناس والطموس كما في الصحاح وغيره الدروس والانعحاء وانطمس الأثر انمحي قال الرنخشي ومن المجاز رجل طامس القلب ميتة لا يعي شيئا وبجم طامس ذاهب الضوء وقد طمس الغيم انتهى (حم عن أنس) قال المنذري فيه رشدين ضعيف وأبو حفص صاحب أنس لا أعرفه قال الهيثمي فيه رشدين بن سعد اختلف في الاحتجاج فيه وأبو حفص صاحب أنس مجهول

(إن مثل أهل بيتي) فاطمة وعلي وابنيهما وبنيهما أهل العدل والديانة (فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) وجه التشبيه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح فأثبت المصطفى صلي الله عليه وسلم لأمته بالتسك بأهل بيته النجاة وجعلهم وصلة إليها ومحصوله الحث على التعلق بهم وحبهم وإعظامهم شكر النعمة مشرفهم والأخذ بهدي علمائهم فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما أن بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة أخبار كيف وهم أبناء أئمة الهدى ومصايح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في كثير من الآيات وهم العروة الوثقى ومعدن التقى واعلم أن المراد بأهل بيته في هذا المقام العلماء منهم إذ لا يمتح على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الخوض (ك) في مناقب أهل البيت (عن أبي ذر) قال الحاكم صحيحه وتعبه الذهبي فقال فيه مفضل بن صالح واه

٢٤٤٣ - إن مثل الذي يعود في عطيته كمثل الكلب أكل حتى إذا شبع قام ثم عاد في قيئه فأكله - (ه)

عن أبي هريرة - (ح)

٢٤٤٤ - إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته

ثم عمل حسنة فانفكت حلقة، ثم عمل أخرى فانفكت الأخرى، حتى يخرج إلى الأرض - (ط) عن عقبه

ابن عامر - (ض)

٢٤٤٥ - إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله تعالى، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا

تشهدوهم، وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم - (ه) عن جابر - (ض)

(إن مثل الذي يعود في عطيته) أى يرجع فيما يهبه لغيره (كمثل) بزيادة الكاف أو مثل (الكلب أكل حتى إذا شبع قام ثم) أكله (عاد في قيئه فأكله) قال ابن دقيق العيد وقع التشبيه في التشديد من وجهين تشبيه الراجع بالكلب والمرجوع فيه بالقيء وقال البيضاوى المعنى أنه لا ينبغي للؤمن أن يتصف بصفة ذميمة يشابه فيها أخس الحيوانات في أخس أحوالها قال ابن حجر وهذا أبلغ في الزجر وأدل على التحريم بما لو قال مثلاً لا تعودوا في الهبة وظاهره تحريم العود في الهبة بعد القبض قال النووي وموضعه في هبة الأجنبي فلو هب لفرعه رجع وقال أبو حنيفة له الرجوع فيها للأجنبي لأن فعل الكلب يوصف بالتقيح لا الحرمة (ه عن أبي هريرة)

(إن مثل الذي يعمل السيئات) جمع سيئة وهى ما يسئ صاحبه فى الآخرة أو الدنيا (ثم يعمل الحسنات كمثل رجل) بزيادة مثل أو الكاف (كانت عليه درع) بديل مهملة قال ابن الأثير زردية (ضيقة قد خنقته) أى عصرت حلقة وترقوته من ضيق تلك الدرع (ثم عمل حسنة فانفكت) أى تخلصت (حلقة) بسكون اللام (ثم عمل) حسنة (أخرى فانفكت الأخرى) وهكذا واحدة واحدة (حتى يخرج إلى الأرض) يعنى عمل السيئات يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره فى أمره فلا يتيسر له فى أمره ويغضه عند الناس فإذا عمل الحسنات تزيل حسناته سيئاته فإذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل أمره وأحبه الخلق ومعنى قوله حتى يخرج إلى الأرض انحلت وانفكت حتى تسقط تلك الدرع ويخرج صاحبها من ضيقها فقوله يخرج إلى الأرض كناية عن سقوطها (ط عن عقبه بن عامر) ظاهره أنه لا يوجد مخرجاً لا على من الطبراني ولا أحق بالعزو منه إليه وأنه لا علة فيه والأمر بخلافه أما الأول فقد رواه الإمام أحمد بهذا اللفظ عن عقبه وأما الثانى فلأن فيه ابن لهيعة

(إن مجوس هذه الأمة) أى الجماعة الحمديّة (المكذبون) أى القوم المكذبون (بأقدار الله) بفتح الهمزة جمع قدر بفتحين القضاء الذى يقدره الله تعالى كما مر بما فيه (إن مرضوا فلا تعودوهم) أى لا تزورهم فى مرضهم فإذا كانوا مجوس هذه الأمة فينبغى معاملتهم بالجفاء وترك المؤاخاة والصفاء وحينئذ (وإن ماتوا فلا تشهدوهم) أى لا تحضرون جنازتهم (وإن لقيتموهم) فى نحو طريق (فلا تسلموا عليهم) قال الطيبى : لفظه هذا إشارة إلى تعظيم المشار إليه وإلى النعى على القدرية والتعجب منهم أى انظروا إلى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الأمة بهذه الصفة الشذبة حيث نزلوا من أوج تلك المناصب الرفيعة إلى حضيض السفالة والرذيلة جعلهم مجوساً لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس القائمين بالأصليين النور والظلمة (١) (ه) عن محمد بن المصنف عن بنية عن الأوزاعى عن ابن جريج عن أبى الزبير (عن جابر)

(١) يزعمون أن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون الخير إلى الله تعالى والشر إلى الإنسان والشيطان والله تعالى خالقهما جميعاً لا يكون شئ منهما إلا بمشيئته فهما مضافان إليه خلقاً وإيجاداً وإلى الفاعلين لها عملاً واكتساباً

٢٤٤٦ - إن محاسن الأخلاق مخزونة عند الله تعالى ، فإذا أحب الله عبداً منحه خالقاً حسناً - الحكم عن العلاء بن كثير مرسلًا - (ض)

٢٤٤٧ - إن مريم سألت الله أن يطعمها لحماً لآدم فيه فأطعمها الجراد - (عق) عن أبي هريرة - (ض)

٢٤٤٨ - إن مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطان الخطايا حطاً (حم) عن ابن عمر - (ح)

٢٤٤٩ - إن مصر استفتحت عليكم فاتجمعوا خيرها ، ولا تتخذوها داراً ، فإنه يساق إليها آقن الناس

ابن عبد الله قال ابن الجوزي حديث لا يصح وأطال في بيانه . وهذا الحديث مما انتقده السراج القزويني على المصاييح وزعم وضعه وبازعه العلاءي ثم قال مدار الحديث علي بقية وقد قال فيه عن الأوزاعي والذي استقر عليه أكثر الأمر من قول الأئمة أن بقية ثقة في نفسه لكنه مكثر من التدليس عن الضعفاء والمترولين يسقطهم ويضعف الحديث عن شيوئهم فلا يحتاج من حديثه إلا بما قال فيه حدثنا أو أخبرنا أو سمعت أو عن . وقال الذهبي هذا من الأحاديث الضعيفة وفي الباب عدة أحاديث فيها مقال

(إن محاسن الأخلاق مخزونة) أي محرزة (عند الله تعالى) أي في قلبه وفي هذه العنودية من التشریف مالا ينبغي (فإذا أحب الله عبداً منحه) أي أعطاه (خالقاً حسناً) بضم اللام بأن يطبعه عليه في جوف أمه أو يفيض علي قلبه نوراً فيشرح صدره للتخلق به والمداومة عليه حتى يصير بمنزلة الغريزي فأعطاه الخلق الحسن آية بحبة الله له والخلق الحسن الصادر من العبد دليل طيبه المقتضى لمحبة ربه له والله تعالى طيب لا يقبل إلا الطيب كما أن من صدر عنه الخلق السيء دليل على خبثه المقتضى لبعض ربه أعادنا الله من ذلك (الحكيم) الترمذي (عن العلاء بن كثير مرسلًا) وهو الاسكندراني مولى قريش ثقة عابد

(إن مريم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن هي من ذرية سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون أباً (سألت الله أن يطعمها لحماً لآدم فيه) أي سائل (فأطعمها الجراد) تمامه عند الطبراني فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياخ انتهى . ولعل المصنف أغفله ذهولا وفيه حل أكل الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا إذا ورد في شرعنا ما يقرره وقد ورد فيه أخبار منها خبر : أحل لنا ميتتان ودمان السمك والجراد ، والكبد والطحال . وبفرض أنه موقوف على ابن عمر فهو في حكم المرفوع كما مر ، وخبر الجراد أكثر جنود الله لا آكله ولا أحزمه صريح في حله خلافاً لمن وهمه وإنما لم يأكله لعذر كالأضب بل روى أبو نعيم أنه أكله (عق عن أبي هريرة) ورواه الطبراني عن أبي أمامة الباهلي وكذا الدبلي

(إن مسح الحجر الأسود) أي استلامه بيده اليمنى ومثله موضعه (والركن اليماني يحطان الخطايا حطاً) أي يسقطانها أو ينقصانها وأكده بالمصدر إشارة إلى تحقق ذلك . قال في المصباح كغيره حططت من الدين أسقطت واستحطته من الثمن كذا خطه وانحط السعر نقص . قال الزحشري : من المجازحط الله أوزارهم وحط الله وزرك وانحط السعر انتهى والمراد بالخطايا الصغائر كما هو قياس النظائر وفيه ندب استلام الحجر والركن اليماني لكن الحجر يستلمه يمينه ثم يقبها ثم يقبله والركن اليماني يستلمه ثم يقبل يده ولا يقبله ويفعل هكذا في ابتداء كل طوفة والأولى آكد (حم) عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

(إن مصر) بمنع الصرف للعلمية والعجمة (ستفتح) أي سيعلم عليها المسلمون ويملكونها فهرا يقال فتح السلطان البلاد غاب عليها وتملكها فهرا (فاتجمعوا خيرها) أي اذهبوا إليها لطلب الربح والفائدة فإنها كثيرة الربح والمكاسب لاسيما الجانب الغربي منها كما هو مصرح به في خبر يأتي وإذا حصلتم على الربح فاربحوا عنها (ولا تتخذوها داراً)

أعماراً - (تخ) والباوردي (طب) وابن السنن ، وأبو نعيم في الطب عن رباح - (ض)
 ٢٤٥٠ - إن مطعم ابن آدم قد ضرب مثلاً الدنيا ، وإن قرحه ومليحه فانظر إلى ما يصير - (حب طب)
 عن أبي رضى الله عنه - (ح)

٢٤٥١ - إن معاوية الله العبد في الدنيا أن يستر عليه سيئاته - الحسن بن سفيان في الوجدان وأبو نعيم

أى محل إقامة (فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً) فإن قلت الآجال مقدرة والأعمال محصية مقدرة فما عائدة الأمر
 بمنع الإقامة؟ قلت جائز أن يقال إنه يكون مكتوباً في اللوح أو الصحف أنه إن لم يقم بها عاش طويلاً وإن قطها
 أقصد هو أو ما مزاجه فهلك (قائدة) اشتهر على الألسنة في قوله سبحانه «سأريكم دار الفاسقين» أنها مصر قال
 ابن الصلاح وهو غلط نشأ عن تصحيف وإنما قال بعض المفسرين «دار الفاسقين» مصيرهم فصحفت بمصر
 (تمة) أخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعاً أن إبليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى
 بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عقبيه . قال الهيثمي رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً انتهى . وزعم
 ابن الجوزي وضعه وردّه المؤلف (غريبة) قال الأرف البسطامي «مصر شأنها عجيب وسرها غريب خلقها أكثر من
 رزقها ومعيشتها أغزر من خلقها من لم يخرج منها لم يشع . قال بعض الحكماء : نيلها عجب وترباها ذهب ونساؤها
 لعب وصيباها طرب وأمرؤها جلب وهي لمن غلب والدخل إليها مفقود والخارج منها مولود . وقال تعالى «أعمالها
 ثابت وفرعها في السماء» (تخ) يعنى تاريخه الصغير كما في الإصابة وظاهر كلام المؤلف أن البخارى خزجه وأقره وليس
 كذلك بل قال عقبه لا يصح (الباوردي) في الصحابة (طب وابن السنن وأبو نعيم في الطب) النبوى وابن السكن
 في الصحابة وابن شاهين وابن يونس كلهم من حديث موسى بن علي بن رباح عن أبيه (عن) جزه (رباح) بفتح الراء
 والموحدة ابن قصير بفتح أوله اللخمى قال ابن يونس عقبه منكر جداً وقد أعاد الله موسى أن يحدث بمثله فهو كان
 أتقى لله من ذلك وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال البخارى لا يصح وقال ابن السكن في إسناده نظر ولما عزاه الهيثمي
 للطبراني قال فيه «ظهر بن الهيثم وهو متروك وأقر البخارى ابن الجوزي على دعواه وضعه . وقال المؤلف في حسن
 المحاضرة في إسناده «ظهر بن الهيثم قال فيه ابن يونس متروك والحديث منكر جداً وقد أورده ابن الجوزي في
 الموضوعات . إلى هنا كلامه

(إن مطعم) بفتح فسكون ففتح (ابن آدم) كنى به عن الطعام والشراب الذى يستجبل بولا وغائطاً (ضرب مثلاً
 الدنيا) أى لدمامتها وقدارتها (وإن قرحه) بقاف وزاى مشددة أى وضع فيه القرح وهو النابل يعنى وإن نوله وكثر
 أوزاره وبالغ في محسنيه . قال الرخشى : قرح قدرك توبلها وطعام ملبح مزيج . وفى المصباح القرح كحمل الأبرار
 وقد يراد بقرحه هنا جملة ألوانا مليحة ؛ فى المصباح أيضاً القرح الطريق وهو خطوط من صفرة وخضرة وحمرة
 وما ذكر من أن قرحه مشددا هو ما ضبطه المصنف بخطه لكن إن كانت الرواية هكذا فسلم وإلا فالسموع جواز
 الأمرين ، فى المصباح وغيره قرح قدره بالتخفيف والتثقيب جعل فيه القرح (ومليحه) بفتح الحاء وشد اللام كذا
 رأيت بخط المصنف ؛ لكن قال المنذرى هو بتخفيف اللام أى التى فيه الملح بقدر الإصلاح (فانظر إلى ما يصير)
 يعنى ما يخرج منه ؛ كان قبل ذلك ألواناً من الأظعمة طيبة ناعمة وشراباً سائغاً فصارت «عقبته إلى ماترى ؛ فالدنيا خضرة
 حلوة والنفس تميل إليها والجاهل بعاقبتها يتنافس فى رتبها ظاناً أنها تبقى أو هو يبقى (تنبه) ما فى قوله إلى ما يصير موصولة
 وعائدها محذوف لأنه جر بمنزلة الحرف الذى جر الموصول به والتقدير إلى ما يصير إليه ونظر يتعدى (حم طب عن
 أبى) بن كعب قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير غنى وهو ثقة وقال المنذرى إسناده جيد قوى
 (إن معاوية) مصدر من قوله عافاك الله معاوية (الله العبد في الدنيا أن يستر عليه سيئاته) فلا يظهرها لأحد ولا

في المعرفة عن بلال بن يحيى العبسي مرسلًا - (ض)

٢٤٥٢ إِنْ مَعَ كُلِّ جَرَسٍ شَيْطَانًا - (د) عن عمر - (ض)

٢٤٥٣ - إِنْ مَغْيَرِ الْخَلْقِ كَمَغْيَرِ الْخَلْقِ، إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّرَ خَلْقَهُ حَتَّى تُغَيِّرَ خَلْقَهُ - (عد فر) عن أبي هريرة - (صح)

٢٤٥٤ - إِنْ مَفَاتِيحَ الرِّزْقِ مَتَوَجِّهَةٌ نَحْوَ الْعَرْشِ، فَيُنزِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّاسِ أَرْزَاقَهُمْ عَلَى قَدْرِ نَفَقَاتِهِمْ: فَمَنْ كَثَرَ كَثْرَتَهُ، وَمَنْ قَلَلَ قَلَلَهُ - (قط) في الأفراد عن أنس - (ض)

يفضحه بها ومن ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الآخرة كما سيجيء في خير . قال ابن الأثير : العفو نحو الذنوب والعافية السلامة من الأسقام والبلاء وهي الصحة ، والمعافاة أن يعافيك من الناس ويعافهم منك (الحسن بن سفيان في كتاب (الوحدان) بضم الواو وسكون الحاء المهملة (وأبو نعيم في) كتاب (المعرفة) أي معرفة الصحابة من طريق محمد بن عثمان القرشي عن حبيب بن سليم (عن بلال بن يحيى) قال أبو نعيم (العبسي) الكوفي صاحب حذيفة (مرسلًا) أرسله عن حذيفة وغيره قال ابن حجر قلت هو كما ظن فإن حبيب بن سالم معروف بالرواية عنه وهو تابعي معروف حتى قيل إن روايته عن حذيفة مرسله

(إن مع كل جرس) بالتحريك أي جلال يعاقب في عتق الدابة أو غيرها من كل حيوان (شيطانًا) قيل لدلالته على أصحابه بصوته وظاهره العموم فيشمل الجرس الصغير والكبير في نحو أذن أو رجل أو عتق من نحاس أو حديد أو نقد أو غيرها (د عن عمر) بن الخطاب قال عامر بن عبد الله بن الزبير قال ذهبت مولاة لآل الزبير بابتة لهم إلى عمر وفي رجلها أجراس فقطعها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : فذكره قال المنذرى ومولاتهم مجهولة وعامر لم يدرك عمر

(إن مغير الخلق) بضم الخاء (كغير الخلق) بفتحها (إنك لا تستطيع أن تغير خلقه حتى تغير خلقه) وتغيير خلقه محال فتغيير خلقه كذلك وتأتي الطباع على الناقل وهذا يوضح خبر أحمد إذا حدث أن جبلا زال عن مكانه ففسدق وإذا حدث أن رجلا زال عن خلقه فلا تصدق وذلك لأن من تمحضت فيه مادة الخبث فقد طبع على الخلق المذموم الذي لا مطمع في تبدله ومن تمحضت فيه مادة الطيب فقد طبع على الخلق الحسن المحمود الذي لا مطمع في تبدله قال الشريف السمهودي وقد جربت معداقه الآن فكم أظهر الواحد منهم التوبة عن أخلاق ذميمة بعد بذل الجهد في أسباب إزالتها ثم نكص على عقبيه راجعا لما كان عليه لا اقتضاء خبثهم المستحكم وعظيم بغضهم لأهل الخير سيما ذوى البيوت وأنشد بعضهم : وما هذه الأخلاق إلا طبائع فمن محمود ومنهن مذموم ولن يستطيع الدهر تغيير خلقه لئيم ولن يستطيعه متكرم

(عد فر) وكذا الطبراني والعسكري كلهم (عن أبي هريرة) وفيه بقية عن إسماعيل بن عياش وقد سبق بيان حالها . (إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش) أي جهته (فيُنزل الله على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قَلَلَ قَلَلَهُ) أي من وسع على عياله ونحوهم من عليه مؤنتهم وجوبا أو ندبا أدر الله عليه من الأرزاق بقدر ذلك أو أزيد ومن قتر عليهم قتر عليه وشاهده الخبر المار إن الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وفي خبر آخر إن الله تعالى ملكا ينادى كل صباح اللهم أعط كل منفق خلفا وأعط كل مسك تلفة (قط في الأفراد عن أنس) وفيه عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال الذهبي ضعيف والواقدي ومحمد بن إسحاق .

٢٤٥٥ - إن ملكاً موكل بالقرآن فمن قرأ منه شيئاً لم يقوّه قومه الملك ورفعته - أبو سعيد السمان في مشيخته ، والرافعي في تاريخه عن أنس - (ض)

٢٤٥٦ - إن من البيان لسحراً - مالك (حم خ دت) عن ابن عمر - (صح)

٢٤٥٧ - إن من البيان سحراً ، وإن من الشعر حكماً - (حم د) عن ابن عباس

(إن ملكاً موكل بالقرآن فمن قرأ منه شيئاً لم يقوّه) أى لم يجزده على سنن الجادة من رعاية العقول والإعراب ووجوه القراءات الجائزة وغير ذلك مما يجب في أدائه (قومه الملك) أى عدله والقوام بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى « وكان بين ذلك قواماً ، أى عدلاً وهو حسن القوام أى الاعتدال وقومته تقويماً فتقوم بمعنى عدلته فتعدل كما في المصباح كغيره (ورفعه) إلى الملا الأعلى قوماً فظاهره أن الملك واحد لجميع القراء من الخلق ويحتمل على بعد أن لكل قارئ ملكاً (أبو سعيد السمان) بشد الميم بخط المصنف وفي التحرير للحافظ ابن حجر السمان بكسر السين المهملة وتشديد الميم وبعد الألف نون معروف منسوب إلى سعد السمان الحافظ الرازي (في مشيخته والرافعي) إمام الشافعية (في تاريخه) أى تاريخ قزوين (عن أنس) في صنيع المصنف إشعاراً بأنه لم يره لأشهر من هذين في فن الحديث وهو عجب فقد رواه البخاري في الضعفاء عن أنس المذكور باللفظ المزبور وفيه معلابن هلال قال في الميزان رواه السفينان بالكذب .

(إن من البيان لسحراً) أى إن منه لنوعاً يحل من العقول والقلوب في التوجيه محل السحر فإن الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقاً فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفنته في البلاغة وترصيف الظلم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل إليه الباطل حقاً والحق باطلاً وهذا معنى قول ابن قتيبة إن منه ما يقرب البعيد ويبعد القريب ويزين الباطل القبيح ويعظم الصغير فكأنه سحر وما ضارعه فهو مكروه كما أن السحر محرم وهذا قاله حين قدم وفد تم وفيه الزبرقان وعمر بن الأهمم فخطباً ببلاغة وفصاحة ثم غر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمحجوب لديهم أمنعهم من الظلم وآخذهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك فقال عمرو: إنه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في أذنيه فقال الزبرقان والله لقد علم منى أكثر ما قال مأمعه أن يتكلم إلا الحسد فقال عمرو أنا أحسدك والله إنك للتميم الخال حديث المسال ضيق العطن أحق الولد والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت أولاً وما كذبت فيما قلت لكنني رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت وإذا غضبت قلت أفصح ما رجعت ولقد صدقت في الأولى والأخرى جميعاً فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن الخ قال الميداني هذا المثال في استحسان النطق وإيراد الحججة البالغة قال التوريشي وحقه أن يقال إن بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدأً مبالغة في جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً (مالك حم خ) في السكاح والطب (د) في الأدب (ت) في البركلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه وهم في المشارق حيث عزاه إلى على كرم الله وجهه فإن البخاري لم يخرج عنه (إن من البيان سحراً) أى إن بعض البيان سحراً الآن صاحبه يوضح المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقةه فيستميل القلوب كما يستمال بالسحر فلما كان في البيان من صنوف التركيب وغرائب التأليف ما يجذب السامع إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي قال صعصعة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق (وإن من الشعر حكماً) جمع حكمة أى قولاً صادقاً مطابقاً للحق موافقاً للواقع وذلك ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك فبين المصطفى صلى الله عليه وسلم أن جنس البيان وإن كان محموداً ففيه ما يذم للبعي السابق وجنس الشعر وإن كان مذموماً ففيه ما يحمده لا شمله على الحكمة وعبر من إشارة إلى أن بعضه ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق الشعر وأصل الحكمة المنع وبها سمي اللجام لأنه يمنع الدابة (حم د عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه وإجملة الثانية في البخاري بلفظ إن من الشعر لحكمة من حديث أبي .

٢٤٥٨ - إنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا ، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا ، وَإِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمًا ، وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيَالًا - (د) عن بريدة - (ض)

٢٤٥٩ - إِنَّ مِنَ التَّوَاضُعِ لِلَّهِ تَعَالَى الرِّضَا بِالذُّونِ مِنْ شُرْفِ الْمَجَالِسِ - (ط ب هب) عن طلحة - (ض)

(إن من البيان سحرا) قال القاضي البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الأصل الصرف قال دقاني تسحرون، وسمى السحر سحراً لأنه مصروف عن جهته والمراد به هنا من البيان ما يصرف قلوب السامعين إلى قول الباطل ويروج عليهم ويخيّل لهم ما ليس بحق حقاً ويشغلهم بتعمويه اللفظ عن تدبر المعنى فيكون صفة ذم ويؤيده ماورد صريحاً في مذمته ويكون المقصود من الكلام منع الحاضرين عن استعجابهم والاعتزاز به وحشم على أن يكون مجامع نظرهم في الاستحسان والاستقباح إلى جانب المعنى فإن حسن البيان وإن كان محموداً في الجملة ففيه ما هو مذموم لكونه معرباً عن باطل وجنس الشعر وإن كان مذموماً في الجملة لكنه قد يكون فيه ما هو محمود لاشتماله على حكم ومنه ما يستعذب ويقضى له بالتعجب ويقصر عنه منه العامة كالسحر الذي لا يقدر عليه كل أحد فيكون صفة مدح ويسمى السحر الحلال (وإن من العلم جهلاً) لكونه علماً مذموماً والجهل به خير منه أو المراد من العلوم ما لا يحتاج إليه فيشتغل به عن تعلم ما يحتاجه في دينه فيصير علمه بما لا يعنيه (وإن من الشعر حكماً) أكد هنا وفيها مران وفي بعض الروايات باللام أيضاً رداً على من أطلق كراهة الشعر فأشار إلى أن الشعر حسنه حسن وقيحه قبيح وكل كلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد وأما خبر الشعر مزامير الشيطان وخبر إنه جعل له كالقرآن فواحيان وبعد الإغضاء عن ذلك محمول على ما كان من غير ذلك القبيل أو على المجازفة والإفراط جمعاً بين الأدلة (وإن من القول عيالاً ^(١)) قال في النهاية هو عرض الحديث على من لا يريد به وليس من شأنه كأنه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريد به . وقال الراغب: العيال جمع عيل لما فيه من الثقل فكأنه أراد به المال فالسامع إما عالم فيعلم أو جاهل فلا يفهم فيسأم (د) في الأدب من حديث صخر بن عبدالله بن بريدة عن أبيه (عن) جده (بريدة) بن الحصيب قال عبد الله بيننا هو - يعني بريدة - جالس بالكوفة في مجلس من أصحابه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال فقال صعصعة بن صوحان وهو أحدث القوم سنناً صدق الله ورسوله ولولم يقلها كان كذلك قال فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعد ما تفرق القوم من مجلسهم ما حملك على أن قلت صدق نبي الله ولولم يقلها كان كذلك قال أما قوله إن من البيان سحراً أن الرجل يكون عليه الحق وهو الخن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه وأما قوله وإن من العلم جهلاً فهو تكلف العالم إلى علمه ما لا يعلمه فيجهله ذلك وأما قوله إن من الشعر حكماً فهي هذه المواضع والأمال التي يتعظ بها الناس وأما قوله إن من القول عيالاً فعرضك كلامك على من ليس من شأنه ولا يريد به قال الحافظ العراقي في إسناده من يجهل

(إن من التواضع لله الرضى بالذون) أى الأقل (من شرف المجالس) فمن هذب نفسه حتى رضيت منه بأن يجلس حيث انتهى به المجلس كما كانت عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم سمي متواضعاً لله حقاً فالفضيلة إنما هي بالاتصاف بالكلمات العلية والعملية لا برفعة المواضع ولا بالخلع ولا بالمناصب فلو جلس ذو الفضيلة عند النعال لصار موضعه صدراً وعكسه فليحذر من هذا التنافس المذموم شرعاً فإنه سم قاتل وفي ضمن هذا الحديث الأخذ بمدحة التواضع والأمر به قال بعض العارفين احذر أن تريد علواً في الأرض والزم الخمول وإن أعلى الله كلمتك فما أعلاها إلا الحق وإن رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك إليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة

(١) قال الخطابي هكذا رواه أبو داود ورواه غيره عيلاً قال الأزهرى من قولك علت الضالة أعيل عيلاً وعيلاً وعيالاً إذا لم تدر أى جهة تبغيها قال أبو زيد كأنه لم يهتد إلى من يطلب علمه فعرضه على من لا يريد به

٢٤٦٠ - إنَّ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ يَكْثُرَ الرَّجُلُ مَسَحَ جَبْهَتَهُ قَبْلَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلَاتِهِ - (ه) عن أبي هريرة - (ض)
 ٢٤٦١ - إنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبًا لَا يُكْفَرُهَا إِلَّا الصَّوْمُ وَالْحَجُّ وَلَا الْعُمْرَةُ يُكْفَرُهَا الْهُمُومُ

فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ - (حل) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٢٤٦٢ - إنَّ مِنَ السَّرْفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ - (ه) عن أنس - (ض)

والانكسار فإنك إنما أنشأك الله من الأرض فلا تعلمو عليها فإن أنشأك الله من الأرض فلا تعلمو عليها فمن تكبر على أمه فقد عدها وعقوق الوالدين محرّم مذموم (طب هب عن طلحة) بن عبيد الله قال الهيثمي وفيه أيوب بن سليمان بن عبد الله لم أعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات اه وأقول فيه أيضاً سليمان بن أيوب الطلحي قال في اللسان صاحب متكبر وقد وثق وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ثم أورد له أخباراً هذا منها اه نعم رواه الخرائطي في المسكوزم وأبو نعيم في الرياض عنه أيضاً قال الحافظ العراقي وسنده جيداه وكان ينبغي للصف لإثارة العزو اليهما

(إن يقال من الجفاء) أي اعراض عن الصلاة جفوت الرجل أجفوه أعرضت عنه أو طردته (أن يكثر الرجل) ذكره هنا وصف طردى والمراد المصلى ولو امرأة وخنثى (مسح جبهته) من الحصى والغبار بعد تحريمه (وقبل الفراغ من صلاته) فيكره إكثار ذلك لمنافاته للخشوع وخروج بالإكثار ما وقع على الندور والكلام في خفيف لا يمنع مباشرة الجهة للأرض فإن منع وجب مسحه ولم تصح صلاته بدونته (ه عن أبي هريرة) قال الحافظ مغطاي حديث ضعيف لضعف هرون بن عبد الله بن الهدير التيمي قال البخاري لا يتابع في حديثه وأبو حاتم منكر الحديث وابن حبان يروى الموضوعات عن الآيات لا يجوز الاحتجاج به .

إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الصلاة) لا الفرض ولا النفل (ولا الأيام) كذلك (ولا الحج ولا العمرة) ولم يذكر الزكاة لأن الذي يهتم بمعيشتهم لا مال له غالباً قيل وما يكفرها؟ قال (يكفرها الهموم) جمع هم وهو القلق والاغتمام والحزن كما في الصحاح وغيره (في طلب المعيشة) أي السعي في تحصيل ما يعيش به ويقوم بكفايته وعمونه قال في المصباح وغيره المعيشة مكسب الإنسان الذي يعيش به وإنما صالح ذلك دون غيره لتكفيرها لأن الشيء يكفر بضده كما أن المرض تعالج بضده فالعاصي القلبية تكفر بالهموم القلبية فيدخل الله الهم على القلب ليكفر به ذلك الذنب ومن ثم قيل إن الهم الذي يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلة الذنوب والهم بها وشعور القلب بوقفة الحساب وهول المطالع لكن قال الغزالي الهم إنما يكفر حقوق الله أمامظالم العباد فلا يكفيه فيها إلا الخروج عنها (حل) وابن عساكر (في تاريخه) عن أبي هريرة (ع) قال الحافظ العراقي في المعنى سنده ضعيف ورواه الطبراني في الأوسط والخطيب في تلخيص المشبه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن أبي سلة عن أبي هريرة قال ابن حجر وإسناده إلى يحيى واه وقال الحافظ الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روى عن يحيى بن بكير .

(إن من السرف) أي مجارزة الحد المرضي وفي رواية من الاسراف (أن تأكل كل ما اشتهيت) لأن النفس إذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت ونزقت من رتبة لأخرى فلا يقدر بعد ذلك على كفها فيقع في أعلى مراتب السرف المذموم قال الحجة وأكثان في يوم سرف وأكلة في يومين تقثير وأكلة في يوم هو المحمود وبين كونها قبيل الفجر وفيه أن السرف في المأكل والمشرب ومثلها الملبس مذموم وكل من أسرف في ماله أسرف في دينه والله تعالى ما أعطى عبداً فوق كفايته إلا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع الفضل منه للحتاج أو يرصده له لا يأكل منه إسرافاً ويدفع ذلك في الكتيف ومن فعل ذلك فقد خالف طريق الحق الذي درج عليه الأنبياء

٢٤٦٣ - إنَّ مِنَ السَّنَةِ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ (هـ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - (ض)
 ٢٤٦٤ - إِنَّ مِنَ الْفِطْرَةِ الْمَضْمُضَةُ، وَالْأَسْتِنْشَاقُ، وَالسُّوَاكُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَتَنْفِ
 الْإِبْطِ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَالْإِتِّصَاحُ بِالْمَاءِ، وَالْإِخْتِنَانُ - (حم ش ده) عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ (ض)

والمرسلون والأولياء والصالحون ولولا أنه تعالى جعل الإنسان يحتاج للطعام والشراب لسكان إلا كل إسرافاً
 وبداراً فإن من يلقى الطعام النفيس في بطنه كمن يلقى في بطن الحلاء من حيث إتلافه وتجنسه فانهم أراغ حكمة الله
 حق الرعاية ولا انفرت وقبلها تعود (هـ) من حديث بقية عن يوسف بن أبي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن
 (عن أنس) ورواه عنه أيضاً ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع والبيهق قال المنذرى وقد صحح الحاكم إسناده لمن غير
 هذا وحسنه غيره اه وأقول ببقية حالة معروف ويوسف أورده الذهبي في الضعفاء وقال شيخ لبقية لا يعرف
 ونوح قال في الميزان قال أبو حاتم ليس بشيء وابن عدى أحاديثه غير محفوظة وابن حبان منكر الحديث جدا وساق
 من منكيره هذا الخبر اه وعده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقب بأن له شواهد .

(إن من السنة) أي الطريقة الإسلامية المحمدية (أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار) يعني إلى المحل الذي
 أتاه فيه داراً كان أو خلوة أو معبداً أو غير ذلك إيناساً وإكراماً له لينصرف طيب النفس وفيه أن المراد بالضيف
 ما يشمل الزائر ونحوه وإن لم يقدم له ضيافة ﴿تذنيه﴾ قال في النهاية إذا أطلقت السنة في الشرع إنما يراد
 بها ما أمر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وبدب إليه قولاً أو فعلاً أو تقريراً بما ينطق به الكتاب وبهذا
 يقال في أدلة الشرع والسنة أي القرآن والحديث . قال الولي العراقي وقد يراد بالسنة المستحب سواء دل على استحبابه
 كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس ومنه قولهم فروض الصلاة وسنتها وقد يراد به ما واطب عليه المصطفى صلى الله
 عليه وسلم مما ليس بواجب فهذه ثلاث اصطلاحات (هـ عن أبي هريرة) قال البيهقي وفي إسناده ضعف اه وذلك
 لأن فيه علي بن عروة الدمشقي قال في الميزان عن ابن معين ليس بشيء وعن أبي حاتم متروك وعن ابن حبان يضع الحديث
 وكذبه صالح جزره وغيره ثم أورد له هذا الخبر .

(إن من الفطرة) أي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت عليها شرائع فكأنها أمر جلي فطروا عليه
 قال الزمخشري بناء الفطرة يدل على النوع من الفطرة وفي اللام إشارة إلى أنها معهودة وأنها فطرة الله التي فطر
 الناس عليها نطق بها قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها اه (المضمضة والاستنشاق) أي إيصال الماء إلى
 الفم والألف في الطهارة (والسواك) بما يزيل القلح ويتأكد في مواضع معينة في الفروع (وقص الشارب) يعني
 إزالته بقص أو نحو حاق حتى تبين طرف الشفة بيانا ظاهراً (وتقليم الأظفار) من بدأ رجل ولوزائدة قال الدمياطي
 وتلقيت عن بعضهم أنه من قصها مخالفاً لم يصبه رمد وأنه جربه قال القشيري ولا أصل له ولا يجوز اعتقاد ندبه
 لأنه حكم شرعي لا بدله من دليل لكن يسن تقديم اليد على الرجل ويكره الاقتصار على تقليم يداؤ رجل (وتنف
 الإبط) أي إزالة ما به من شعر ينتفه إن قوى عليه وإلا أزاله بخلق أو غيره كنثورة (والاستحداد) أي حلق العانة
 بالحديد أي الموصى يعني إزالة شعرها بحديد أو غيره على وزن مامر وخص الحديد لأن الغالب إزالتها بالخلق
 به (وغسل البراجم) تنظيف الموضع المنفضة والمنعطفة التي يجتمع فيها الوسخ وأصلها العقد التي بظهر الأصابع
 (والإتصاح بالماء) أي الاستنجاء به من النضج وهو الماء القليل كذا في شرح أبي داود للنووي وفي شرح مسلم له
 عن الجمهور وهو نضج الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينقى الوسواس : وقال المنذرى إزالة الماء بنشر وتحنج
 (والإختنان) للذكر بقطع القلفة والأنثى بقطع ما ينطلق عليه الاسم من فرجها قال الشافعي هو واجب على الذكر
 والأنثى دون ما قبله ولا مانع من أن يراد بالفطرة القدر المشترك للجماع لاوجوب والتدب كما يأتي وقال مالك وأبو حنيفة

- ٢٤٦٥ - إَنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِقَ لِلشَّرِّ . وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِقَ لِلْخَيْرِ ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ . - (ه) عن أنس (ض)
- ٢٤٦٦ - إَنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِذِكْرِ اللهِ إِذَا رَهُوا ذُكْرَ اللهِ . - (ط) عن أنس بن مسعود - (ح)
- ٢٤٦٧ - إَنَّ مِنَ النَّسَاءِ عِيَا وَعَوْرَةٌ ، فَكُفُّوا عَيْنَ السُّكُوتِ ، وَارُوا عَوْرَاتِهِنَّ بِالْيُوتِ . - (عق)
- عن أنس - (ض)

سنة وأحمد واجب على الذكر سنة للأثني (حم ش ده عن عمار بن ياسر) قال النووي في شرح أبي داود ضعيف منقطع أو مرسل لأنه من رواية سلمة محمد بن عمار بن ياسر عن جده عمار قال البخاري لم يسمع من جده وقال الولي العراقي في الحديث علل أربع الانقطاع والارسال والجمل بحال سلمة إن لم يكن أبا عبيدة وضعف علي بن زيد والاختلاف في إسناده .

(إن من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وإن من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير قطوبى) أى حسى أو خيرا وهو من الطيب أى عيش طيب (لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل) شدة حسرة ودمار وهلاك (لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) قال الحكيم فالخير مرضاة الله والشر سخطه فإذا رضى الله عن عبد فعلمه رضاه أن يجعله مفتاحا للخير فإن روى ذكر الخير برؤيته وإن حضر حضر الخير معه وإن ألق نطق بخير وعليه من الله سمات ظاهرة لأنه يتقلب فى الخير بعمل الخير وينطق بخير ويفكر فى خير ويضمير خيرا فهو مفتاح الخير حسبا حضر وسبب الخير لكل من صحبه والآخر يتقلب فى شر ويعمل شرا وينطق بشر ويفكر فى شر ويضمير شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحة الأول دواء والثانى داء (ه) والطيا لى كلاهما من حديث محمد بن أبى حميد عن حفص ابن عبيد الله بن أنس (عن) جده (أنس) بن مالك ومحمد بن أبى حميد هذا قال فى الكاشف ضعفه وقال السخاوى بن أبى حميد منكر الحديث وله شاهد مرسل ضعيف .

(إن من الناس مفاتيح) بإثبات الياء جمع مفتاح ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا بما يحل غلقا كالفل على ما كان معنويا كما هنا (لذكر الله) أى تذكره بنحو تسبيح أو تحميد أو تهليل أو صلاة أو نحوها قيل من هم يارسول الله قال الذين (إذا رؤوا ذكر الله) ببناء رؤوا للمجهول يعنى إذا رآهم الناس ذكروا الله برؤيتهم لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الأولياء وضياء الاصفياء (ط) هب (عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه عمر بن القاسم ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر هذا الخبر صححه ابن حبان من حديث أنس .

(إن من النساء عيا^(١)) أى جهلا ونقصا وقبحا وعجزا وانعابا يقال عى بالامر وعن حجته يعيا عياء عجز عنه وقد يدغم الماضى فيقال عى وعى بالامر لم يمتد لوجهه وأعيانى كذا بالآلف أتعبنى فأعيتت يستعمل لازما ومتعديا ذكره فى المصباح كغيره (وعورة) بهين مهملة أى نقصا وقبحا (فكفوا) أيها الرجال (عين بالسكوت) أى بالضرب صفحا عن كلامهن وعدم جوابهن عن كل ما سأله (وواروا عوراتهن باليوت) أى استروا عورتهم يامسا كهن فى بيوتهم ومنعهن من الخروج (عق) عن الحسين بن إسحق التستري عزز كريا بن يحيى الحرّاز عن إسماعيل ابن عباد عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة (عن أنس) بن مالك ثم قال العقيلي هذا حديث غير محفوظ وقال ابن الجوزى موضوع وإسماعيل وزكريا متر وكان وأعقبه المؤلف بأن له شاهداً .

(١) قال فى النهاية العى الجهل والعورة وكل ما يستحى منه إذا ظهر ومنه الحديث المرأة عورة جعلها نفسها عورة إذا ظهرت يستحى منها كما يستحى من العورة إذا ظهرت

- ٢٤٦٨ - إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا - (خ) عن ابن عمرو - (صح)
- ٢٤٦٩ - إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَالْجَانِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامُ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسَطِ - (د) عن أبي موسى - (ح)
- ٢٤٧٠ - إِنَّ مِنْ إِجْلَالِي تَوْقِيرُ الشَّيْخِ مِنْ أُمَّتِي - (خط) في الجامع عن أنس - (ض)
- ٢٤٧١ - إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ قُوَّةٌ فِي دِينِهِ ، وَحَزْمًا فِي لِينِهِ ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينِهِ ، وَحِرْصًا فِي عِلْمِهِ ، وَشَفَقَةً

(إن من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقاً) أى أكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل وذلك لأن حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب والتجلى بمكارم الأخلاق من الصدق في المقال والتلطف في الأحوال والأفعال وحسن المعاملة مع الرحمن والعشرة مع الإخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخاء والشجاعة وغير ذلك من الكمالات ومفهوم الحديث أن من أبغضهم إليه أسوأهم أخلاقاً بنحوه صرح في رواية الترمذي بزيادة لفظه عن جابر إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً وإن من أبغضكم إلى وأبعدكم مني يوم القيامة الأثرارون والمتشددون ومتفهبون قالوا يارسول الله قد علمنا الأثرارون والمتشددون فما المتفهبون قال المتكبرون (خ عن ابن عمرو) بن العاص (إن من إجلال الله) أى تجيله وتعظيمه (إكرام ذى) أى صاحب (الشيبة المسلم) أى تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشيبة البيضاء الذى عمره في الإيمان وتوفيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه (وحامل القرآن) أى قارئه (غير العالى فيه) أى غير المتجاوز الحد في العمل به وتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراءته ومخارج حروفه (والجاني عنه) أى التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه (وإكرام ذى السلطان) أى سلطان لأنه ذو قهر وغلبة من السلاطة وهى التمكن من القهر قال الله تعالى ولولوا لله لسلطهم عليكم ومنه سعى السلطان وقيل ذى حجة لأنه يقام به الحجج (المقسط) بضم الميم العادل في حكمه بين رعيته قال ابن الأثير وقيل بقوله غير العالى الخ لأن من أخلاقه التى أمر بها القصد في الأمور والعلو التشديد في الدين ومجاوزة الحد والتجاني البعد عنه (د عن أبي موسى) الأشعري سكت عليه أبو داود وقال في الرياض حديث حسن وقال الحافظ العراقي وتليذه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان مأمثله يصح وأورده ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث أنس ونقل عن ابن حبان أنه لا أصل له ولم يصب بل له الأصل الاصيل من حديث أبي موسى واللوم فيه على ابن الجوزي أكثر انتهى

(إن من إجلالي) أى تعظيمي وأداء حق وفي رواية من إجلال الله (توقير الشيخ من أمتي) أى من جملة إجلال الله وتوقيره أن يكرم موضع وقاره وهو شيبة المسلم ولهذا السر قال الخليل وقد رأى الشيب وكان أول من شاب ما هذا يارب قال وقارياً ابراهيم قال يارب زدني وقارياً (خط في الجامع عن أنس) وفيه عبد الرحمن بن حبيب عن بقية قال في الميزان عن يحيى ليس بشيء وعن ابن حبان لعله وضع أكثر من خمسمائة حديث ثم أورد له هذا الخبر ثم قال قال ابن حبان لا أصل له ثم أعاده في ترجمة يعقوب بن إسحق الواسطي وقال إنه هو المتهم بوضع هذا وحكاة عنه المؤلف في مختصر الموضوعات وأقره

(إن من أخلاق المؤمن) أى الكامل (قوة في دين) أى طاقة عليه وقياماً بحقه جلد عمر ابنه الحد فقال ياأبت قتاتي قال إذا لقيت ربك فأخبره أنا نقيم الحدود (وحزماً في لين) أى سهولة فإذا جاءت المعرفة بأنوارها انجملت الكثافة وزالت الفظاظه وذلك لأن الحزم هو اجتماع الأمور وإنما تجتمع باللين فإن الغصن الصلب إذا مددته انكسر باللين واللين إذا مددته انقاد وبلغت به المراد (وإيمانياً في يقين) لأن العبد وإن كان موحداً لكن قد يدخله النقص

في مَقَّة، وَحِلْمًا فِي عِلْمٍ، وَقَصْدًا فِي غَيٍّ، وَتَجْمَلًا فِي فَاةٍ، وَتَحْرَجًا عَنِ طَمَعٍ، وَكَسْبًا فِي حَلَالٍ، وَبِرًّا فِي
 اسْتِقَامَةٍ، وَنَشَاطًا فِي هُدًى، وَنَهْيًا عَنِ شَهْوَةِ وَرَحْمَةً لِلْجُهُودِ. وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ
 يَبْغُضُ، وَلَا يَأْتِمُّ فِيمَنْ يَحِبُّ، وَلَا يُضَيِّعُ مَا اسْتَوْدَعَ وَلَا يَحْسُدُ، وَلَا يَطْعُنُ، وَلَا يَلْعَنُ، وَيَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ
 وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ، وَلَا يَتَنَبَّأُ بِالْأَلْقَابِ، فِي الصَّلَاةِ مُخْشَعًا، إِلَى الزَّكَاةِ مُسْرِعًا؛ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورًا، فِي

في نوره المشرق في صدره فيحجب عن الله ويقف مع الأسباب فيحتاج إلى يقين يزيل حجابها ويطلق عنانه (وحرصا
 في علم) أي اجتهاداً فيه ودواماً عليه لأن العلم بحر لا ساحل له ولا منتهى فمن دخله احتاج إلى حرص يعينه عليه
 ويذهب بملاله ويبعثه في كل وقت إليه (وشفقة) أي خوفاً ومحبة وعتفاً (في مَقَّة) بالقاف بضبط المصنف لكن رواية
 الحكيم معه بالعين مشتقة من المعة أمعاء البطن فالشفقة تخنن الرأفة والإكباب على من يشفق عليه وإنما يصير مسكبا
 بشدة الرأفة فإذا كانت الشفقة بغير معة انتشرت فأفسدت وإذا كانت في معة كانت في حصن فلم تنتشر ولم تفسد لأن
 هنا حداً يحويها (وحلماً في علم) لأن الحلم سعة الأخلاق فإذا توسع المرء في أخلاقه ولم يكن له علم فقد الهدى وإن كان
 ثم علم لاحقاً ساء خلقه وتكبر بقلبه لأن للعلم حلاوة ولكل حلاوة شرة (وقصدًا في غي) فلا يتوسع في الإنفاق
 فيقع في الإسراف بل يكون وسطاً فإنما هو رزق الله (وتجملًا في فاة) أي فقر بأن لا يلقى بيديه إلى التهلكة ويصبر على
 القلة ويرضى بالذلة لسكنته يأخذ شعره ويقلم ظفره ويغسل ثوبه ويتنظف ويتطيب على قدر حاله فإن الله جميل يحب الجمال (وتحرجا)
 أي كفاً (عن طمع) لأن الطمع في أيدي الخلق انقطاع عن الله ومن انقطع عنه خذل وخسر (وكسباً من) في رواية (في حلال) أي
 سعيًا في طلب الحلال فإن كل نفس فرغ ربها من رزقها فإفادته الطلب من غير حل (وبراً) أي إحساناً (في استقامة) بأن لا يمازجه
 هوى أو جور بل يكون مع صلاحية في العدل حتى بين العيال والأطفال (ونشاطاً في هدى) أي لافي ضلالة فإذا انبسطت
 نفسه أوجبها للجمام الشرع حتى لا تتعدى للفساد حال الانبساط (ونهباً عن شهوة) فإن النفس ذات شهوات فإذا أطعها في واحدة
 طمعت في أخرى وهكذا حتى تشرد على صاحبها شراد البعير (ورحمة للجهود) في عبادة أو معاش أو بلاء لأنه إذا تأمل
 ذلك الجهد رقى قلبه من تعب ذلك البدن وفرغت نفسه له (وإن المؤمن من عباد الله) كذا وقعت عليه في خط المصنف وهو
 تحريف فإن لفظ رواية الحكيم الذي نسب المصنف الحديث إلى تحريجه ما نصه وإن المؤمن عياداً لله بمشاة تحية بعد
 المهلة وذال معجمة أي هو الذي يعيد المؤمنين من السوء فالؤمن البالغ في إيمانه يعيد العباد بفضل أمانته من جوره
 وظله ويصيرون منه في معاذ ثم وصفه فقال (لا يحيف على من يبغض) أي لا يحمله بعضه إياه على الجور عليه ولا يأتم فين
 يجب أي لا يحمله حبه إياه على أن يأتم في جنبه فإنه إذا كان كذلك كان يبغضه ووجهه لله وفي الله وبالله وإذا لم يكن كذلك
 كان يبضده (ولا يضيع ما استودع) بالبناء للمجهول أي ما جعل أميناً على حفظه لشقيقته علي ما أودعه وأثمن عليه
 كشفقته على نفسه وماله لعظم قدر الأمانة عنده (ولا يحسد) لأن من أخلاق المعرفة إذا رأى لمؤمن حالاً حسنة
 أذاعها أو دينة سترها فكيف يحسده (ولا يطعن) لأن الطعن يكون من الحسد أو من الغيرة والغيرة المذمومة من
 الشيطان فإذا طعن في الأعراض فقد هتك السر وإنما يطعن في سر الله (ولا يلعن) فإن اللعنة إذ صارت إلى من
 وجهت عليه فلم تجد مساعداً رجعت على صاحبها (ويعترف بالحق) الذي عليه (وإن لم يشهد عليه) بالبناء للمفعول
 أي لم يقم عليه به شهود فإن المؤمن أسير الحق يعلم أن الشاهد عليه علام الغيوب فاجتمع على قلبه أمران إثبات العلم
 الشهادة فأخذته هيئة العلم وحياء الشهادة (ولا يتنابز) أي يتداعى (بالألقاب) لأنه من شأن الباطلين إذ هم الذين يجترئون
 على تغيير أسماء تسمى بها أهلها تحقيراً لهم (في الصلاة متخشعاً) فإن الخشوع من فعل القلب فإذا علم أين قام خضع
 ولمن قام خشع وذلت نفسه وخشعت جوارحه (إلى الزكاة مسرعاً) أي إلى أدائها مستحقها لعله بأن المال مبال

الرِّخَاءُ سُكُورًا ، قَانَعًا بِالَّذِي لَهُ ، لَا يَدْعِي مَا لَيْسَ لَهُ ، وَلَا يَجْمَعُ فِي الْغَيْظِ ، وَلَا يَغْلِبُهُ الشَّحُّ عَنْ مَعْرُوفٍ يُرِيدُهُ ، يَخَالِطُ النَّاسَ كَمَا يَعْلَمُ ، وَيُنَاطِقُ النَّاسَ كَمَا يَفْهَمُ ، وَإِنْ ظَلَمَ وَبَغَى عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ الرَّحْمَنُ هُوَ الَّذِي يَنْتَصِرُ لَهُ - الْحَكِيمُ عَنْ جَنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

٢٤٧٢ - إِنْ مِنْ أَرَبِيٍّ الرِّبَا الْأَسْتِطَالَةَ فِي عَرَضِ الْمُسْلِمِ بَغَيْرِ حَقِّ - (حم د) عن سعيد بن زيد - (ح)

بالقلوب عن الله فإذا مال القلب لشيء نزعته منه البركة وفي الزلازل وقورا) لأن الوفاق يشغل قلب العبد فإذا ناله الزلزلة من بلاء أو شدة فلم يكن وقار استفزته الشدة فإذا توقر ثبت عند الشدائد (في الرخاء شكورا) لأن النفس وقت الرخاء ساكنة والقلب مشرق بالنور منكشف الغطاء فإن تناول النعمة على نور من ربه فهو على بصيرة منه فكان في هذه الحالة شكورا وكن في البلاء صبورا (قانعاً بالذي له) أي بما رزقه الله (لا يدعي ما ليس له) أي لا يطلب أحداً بشيء ليس له عليه فالقناعة تطيب النفس في الحياة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل للعبد بما أطاعه (ولا يجمع في الغيظ) فإن الغيظ حرارة الحرص فإذا جمعه كذلك لم يدعه الحرص أن يتورع في كسبه حتى يتقصد في مكاسب السوء فيجره للتقصد في جرائم الحرام لكن يجمعه في تودة وسكينة وهيبة ومراقبة وما ذكر من أن اللفظ في القبط هو ما في رواية الحكيم لكن رأيت المصنف في نسخته كتب بخطه الغيظ (ولا يغلبه الشح) أشد البخل (عن معروف يريد) أي يريد فعله فالشح أصله الحرص ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون، والشح يدعو إلى أخذ مال الغير والتوغل في الحرام (يخالط الناس كما يعلم) فضل الله عليه وما يتق وما يذر من البشر لا استرواحاً بهم ولا أنساً لقبهم واطمئناناً لهم بل مخالطة اختبار واعتبار (ويناطق الناس) كذا بخط المصنف لكن بلفظ رواية الحكيم يناطقهم (كما يفهم) أحوالهم وأمورهم لأن الأسرار إنما تظهر بالمناطقة ولهذا قيل المرء بأصغريه (وإن ظلم وبغى عليه) ببناء ظلم وبغى للمجهول أي ظلمه أحد من الناس أو بغى عليه (صبر حتى يكون الرحمن) تقدس (هو الذي) يرحمه (ويقتص له) كذا هو بخط المصنف وضبطه بضم أوله لكن بلفظ رواية مخزجه الحكيم ينتصر له من ظلمه فالصبر هو مركز المؤمن بين يدي ربه والمؤمن الكامل عالم بأن الله تعالى عدل ينصف المظلوم من ظالمه وجد الله أقوى منه في الانتصار وإن كان مأذوناً فيه شرعاً لكن الترك أسلم والسلام قالوا وهذه الأخلاق من وجوه أخلاق المعرفة فمن رقى في درجات العرفان أتى بكل خلق من أخلاقها ليصير كمال الإيمان (الحكيم) الترمذي (عن جندب) بضم الجيم والبدال تفتح وتضم (بن عبد الله) البجلي ثم العلقمي بفتحين ثم قاف وقد ينسب إلى جده ،

(إن من أربي الربا) أي أكثره وبالا وأشدّه تحريماً (الاستطالة في عرض المسلم) أي احتقاره والترفع عليه والوقعة فيه لأن العرض شرعاً وعقلاً أعز على النفس من المال وأعظم خطراً أو الربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة والتطاول احتقار الناس والترفع عليهم وعبر عنه بلفظ الربا لأن المتعدى يضع عرضه ثم يستزيد عليه ونبه بقوله (بغير حق) على حل استباحة العرض في مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مسأوى الخاطب وقول الدائن في الماثل مطلق حتى ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع قال البيضاوي والاستطالة في عرض المسلم أن يتناول منه أكثر مما يستحقه على ما قال له أو أكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداة ثم فضله على أفراده لأنه أكثر مضرّة وأشدّ فساداً فإن العرض شرعاً وعقلاً أعز على النفس من المال وأعظم منه خطراً ولذلك أوجب الشرع بالمجاهرة بهتك الأعراس ما لم يوجب بنه الأموال قال الثوريشتي وفي قوله بغير حق تنبيه على أن العرض ربما يجوز استباحته في بعض الأحوال كحديث لى الواجد يحمل عرضه (حم د) في الأدب (عن سعيد بن زيد) وسكت عليه أبو داود ورواه الحاكم وصححه وفي الباب عن أبي هريرة ورواه البيهقي بإسنادين قال المنذرى أحدهما قوى وقال

٢٤٧٣ - إِنْ مِنْ أَسْرَقِ السَّرَّاقِ مَنْ يَسْرِقُ لِسَانَ الْأَمِيرِ، وَإِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا مَنْ أَقْتَطَعَ مَالَ أَمْرِي مُسْلِمٍ بغيرِ حَقٍّ، وَإِنْ مِنْ الْحَسَنَاتِ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَإِنْ مِنْ تَمَامِ عِيَادَتِهِ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَيْهِ وَتَسَاهَهُ كَيْفَ هُوَ، وَإِنْ مِنْ أَفْضَلِ الشَّفَاعَاتِ أَنْ تَشْفَعَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي نِكَاحٍ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، وَإِنْ مِنْ لِبْسَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْقَمِيصِ قَبْلَ السَّرَاوِيلِ، وَإِنْ مِمَّا يَسْتَجَابُ بِهِ عِنْدَ الدُّعَاءِ الْعَطَّاسُ - (طب) عن أبي رهم السعبي - (ح)

٢٤٧٤ - إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُظْهِرَ الْجَهْلُ، وَيَقْشُرَ الزُّنَا، وَيَشْرَبَ الْخَمْرَ وَيَذْهَبَ الرَّجَالُ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ امْرَأَةٌ قِيمَةٌ وَاحِدَةٌ - (حم ق ت ن ه) عن أنس - (ص)

الهيثمى رجال أحدهما رجال الصحيح غير محمد بن أبي نعيم وهو ثقة وفيه ضعف (إن من أسرق السراق) أى من أشدهم سرقة (من يسرق لسان الأمير) أى يغلب عليه حتى يصير لسانه كأنه فى يده فلا ينطق إلا بما أراده (وإن من أعظم الخطايا من اقتطع) أى أخذ قال فى المصباح كثيروه اقتطعت من ماله قطعة أخذتها (مال امرئ مسلم بغير حق) بنحو جحد أو غضب أو سرقة أو يمين فاجرة أو غير ذلك (وإن من الحسنات عيادة المريض) أى زيارته فى مرضه ولو أجنبياً (وإن من تمام عيادته أن تضع يدك عليه) أى على شئ من بدنه كيده ويحتمل أن المراد على موضع العلة (وتسأله كيف هو) أى يسأله عن حاله فى مرضه وتتوجه له وتدعوه له، وأفهم هذا أن أصل الثواب يحصل بالحضور عنده والدعاء وإن لم يسأله عن حاله (وإن من أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين) ذكر وأثى (فى نكاح حتى يجمع بينهما) حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن أن فى اتصالهما خيراً (وأن من لبسة الأنبياء) بكسر اللام وضمها أى مما يلبسونه (القميص قبل السراويل) لأنه يستر جميع البدن فهو أهم من السراويل السائر لأسفله فقط يعنى يهتمون بتحصيله ولبسه (وإن مما يستجاب به عند الدعاء العطاس) من الداعى أو من غيره أو مقارنة العطاس للدعاء يستدل به على استجابته ذلك الدعاء وقبوله وقد ورد فى الخبر المار أصدق الحديث ما عطر عنده والظاهر المراد أنه عطاس المسلم (طب عن أبي رهم) بضم الراء وسكون الهاء واسمه أحزب بن أسيد (السعبي) ويقال السماعى نسبة إلى السمع بن مالك بكسر المهملة وفتح الميم وقد تسكن وقيل بفتحها وآخره مهملة ذكره ابن أبى خيثمة وغيره فى الصحابة وقال البخارى وابن السمعانى هو تابعى وجزم به فى التجريد قال الهيثمى رجاله ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر انتهى وأشار به إلى أن فيه هشام بن عمار ومعاوية بن يحيى الطبرانى وقد أوردهما الذهبى فى الضعفاء وقال الدارقطنى لمعاوية منا كبير

(إن من أشراط الساعة) أى علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة (أن يرفع العلم) وذلك بقبض حملته لا لانتزاع من قلوبهم (ويظهر الجهل) ومن لازمه ظهور الجهل ولا يتأنى قوله أن يرفع مافى رواية للبخارى أيضاً أن يقل لأن القلة قد يراد بها العدم أو القلة فى ابتداء الاشارات والعدم فى أثنائها فهو باعتبار الزمانين وهو فى محل نصب لأنه اسم إن (ويقشور الزنا) أى يظهر قال القرطبي هذا من أعلام النبوة لأنه إخبار عن أمور ستقع وقد وقعت اه وإذا كان كذلك فى زمن القرطبي فما بالك الآن (ويشرب الخمر) بالياء للمفعول أى يكثر شربه (ويذهب الرجال وتبقى النساء) لفظ رواية البخارى وتكثر النساء وذلك أن الفتن تكثر فيكثر القتل فى الرجال لأنهم أهل حرب دون النساء وقيل هو إشارة إلى كثرة الفتوح فيكثر السبي فيتخذ الرجل الواحد عدة موطومات. قال ابن حجر وفيه نظر لتصريحه بالقلة فى حديث فقالت من قلة الرجال وكثرة النساء والظاهر أنها علامة محضة لا بسبب آخر بل يقدر الله آخر الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الإناث وكون كثرة النساء من العلامات يناسب رفع العلم وظهور الجهل

٢٤٧٥ - إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَمَسَّ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ - (طب) عن أبي أمية الجعفي - (ض)

٢٤٧٦ - إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَايِعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لَا يَجِدُونَ إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ - (حم د) عن سلامة بنت الحر - (ض)

٢٤٧٧ - إنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى أَمْرَاتِهِ وَتُفْصِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا

(حتى يكون خمسين امرأة) وفي رواية لأربعين ولا تعارض لدخول الأربعين في الخمسين أو أن الأربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعنه وهو أعم من أن يلذن به . قال الكرماني : ويحتمل أن العدد مجازظن للكثرة وسره أن الأربعة كمال لثبات الأزواج فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة أو أن الأربعة تزلف منها العشرة واحد واثنين وثلاثة وأربعة ومن العشرات المائة والألوف فهي أصل جميع الأعداد فزيد فوق الأصل واحد آخر ثم اعتبر كل واحد منها بعشر أمثاله تأديداً للكثرة ومبالغة فيها كما قرر نظيره في خمسين ألف سنة (قيماً واحداً) لفظ رواية البخاري القيم الواحد ولامه للهدد إشعاراً بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النساء والقيم ما يقوم بأمرهن فكسبى به عن إتيانهن له لطلب النكاح حالاً أو حراماً وخص هذه الأمور الخمسة بالذكر لإشعارها باختلاف الأمور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لأن رفع العلم يخل به والعقل لأن شرب الخمر يخل به والنسب لأن الزنا يخل به والنفس والمال لأن كثرة الفتن تخل بهما . قال الكرماني وإنما كان اختلاف هذه الأمور مؤذناً بخراب العالم لأن الخلق لا يتركون هملاً ولا نبي بعد نبينا فتمين ذلك والمراد بشرب الخمر كثرته والتجاهر به لا أصل شره فإنه في كل زمن وقد حد المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه فيه ما لا يخفى على أن العلامة بمجرع الأمور المذكورة وفيه الإخبار بما سيقع فوقع (حم ق ت ن ه عن أنس) بن مالك قال : ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدى سمعه منه؟ فذكره

(إن من أشراط الساعة أن يتمس العلم عند الأصاغر) قال الطبراني عن بعضهم يقال إن المراد الأصاغر من أهل البدع وأخرج الطبراني عن ابن مسعود لا يزال الناس صالحين مناسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن أكابره فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا ، وقال بعض الحكماء : سؤدوا كباركم لتعزوا ، ولا تسؤدوا أصغاركم فتدلوا وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق مكحول عن أنس قيل يارسول الله متى ينزعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال : إذا ظهر فيكم مظهر في بني إسرائيل : إذا ظهر الأدهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في صغاركم والفقه في رذالكم وفي مصنف قاسم بن أصبغ بسند قال ابن حجر صحيح عن عمر : فساد الناس إذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير ، وصلاح الناس إذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير؛ وذكروا أبو عبيد أن المراد بالصغير في هذا صغير القدر لا السن (طب) وكذا في الأوسط (عن أبي أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت (الجعفي) وقيل للخمي وقيل للجعفي وقيل الخزومي صحابي له حديث . قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ضعيف

(إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد) أي يدرأ كل من أهل المسجد الإمامة عن نفسه ويحيدها على غيره فكل من قدم إليها أبي وتأخر ويقول لست أهلاً لها لتركة تعلم ماتصح الامامة به (ولا يجدون إماماً يصلي بهم) لفظة العلم وظهور الجهل فكل منهم يرى نفسه جاهلاً بالإمامة وشروطها فلا يتقدم لذلك (حم د) في الصلاة وكذا ابن ماجه كلهم من حديث عقيلة امرأة من بني فزارة مولاة لهم (عن سلامة بنت الحر) الفزارية أخت خرش بن الحر الفزاري صحابية لها حديث واحد . قال الذهبي في المذهب وعقيلة مجهولة

(إن من أعظم الامانة) أي من أعظم خيانة الامانة (عند الله تعالى يوم القيامة) يوم ظهور الجزاء (الرجل)

- (حم م د) عن أبي سعيد - (صح)

٢٤٧٨ - إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَى أَنْ يُدْعَى الرَّجُلُ لِغَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يُرَى عَيْنِيهِ مَالَمَ تَرِيَا، وَيَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَمَ يَقُلْ - (خ) عن وائلة - (صح)

٢٤٧٩ - إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفَرَى أَنْ يُرَى الرَّجُلُ عَيْنِيهِ فِي الْمَنَامِ مَالَمَ تَرِيَا - (حم) عن ابن عمر - (صح)

خبر إن وفيه تقدير مضاف أى خيانة الرجل كما تقرر (بفضى إلى امرأته) أى يصل إليها استمتاعا فهو كناية عن الجماع (وتفضى إليه) أى تستمتع به وأصله من الفضاء. قال الراغب: الفضاء المكان الواسع ومنه أفضى بيده وأفضى إلى امرأته قال تعالى: «وقد أفضى بعضهم إلى بعض»، (ثم ينشر سرها) أى يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا وهذا وعيد شديد كما قال النووى فى حرمة إفشاء هذا السر إذا لم يترتب عليه فائدة وإلا كأن تدعى عجزه عن الجماع أو إعراضه عنها ونحو ذلك فلا يحرم بل لا يكره ذكره واعلم أن كراهة إفشاء السر شامل لحليلته لأخرى: فإن أتت هذا يناقضه ما عليه أنس بتوقيف أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أتى أزواجه بغسل واحد ولا طريق لعله إلا إخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قاله الإمام البيهقي، قلت لعل النهى عن إفشاء السر من قبيل الغيبة أو إن كان مفضلا أو بحضور الناس. أما ما ليس من قبيل الغيبة وهو لإجمال لمن لا يحتشمه تكادمه فليس منبأ أو يقال إنما قصد بإعلام أنس بيان الجواز (حم م د عن أبي سعيد الخدرى) ولم يخرج البخارى

إن من أعظم الفرى بوزن الشرى أى أكذب الكذبات الشنيعة إذ الفرية الكذبة العظيمة وجمعه فرى كبرية ومرى مقصور ومدود (أن يرى) بضم التحتية أوله فكسر من الإرامه (الرجل عينيه) بالتهنية منصوب بإياء مفعول (فى المنام مالم تريا) أى يدعى أن عينه رأتا فى النوم شيئا ما رأته فىقول رأيت فى منامى كذا وهو يكذب لأن ما يراه النائم إنما يراه بإرامه الملك والكذب عليه كذب على الله وذكر العين وإن كانت رؤياه بنفسه لا يجارحه لانه إنما يرى فى النوم ما تخيله لا يجارحه يقظة ويسمع بجارحه الأذن وغير ذلك من الجوارح لكونها هى الطرق المألوفة فى اليقظة فى إيصال المحسوس إلى النفس وإلا فالعين لا ترى فى النوم بل النفس هى الباصرة السامعة (حم عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الهيشى فيه أبو عثمان بن العباس بن الفضل البصرى وهو متروك وقضية صنيع المؤلف أن هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخريجه وهو ذهول فقد خرجه البخارى فى الصحيح باللفظ المزبور عن ابن عمر المذكور بلفظ إن من أفرى الخ وفى رواية له بإسقاط من

(إن من أفرى الفرى) بكسر الفاء مقصورة ومدودة أى من أعظم الكذبات (أن يدعى الرجل) بتشديد الذا ل ينتسب (إلى غير أبيه) فيقال ابن فلان وهو ليس بابنه (أو يرى عينه مالم تر) بالإفراد فى عينه ويرى بضم أوله وكسر ثانيه من أرى أى ينسب الرؤية إلى عينه تارة يقول: رأيت فى منامى كذا ولا يكون ربه لانه جزء من الوحي فالخبر عنه بما لم يقع كالخبر عن الله بما لم يلقه إليه (١) قال الطيبى المراد بإرامته عينه وصفها بما ليس فيها ونسب الكذب إلى الكذبات المبالغة نحو ليل أليل (أو يقول) بفتح التحة أوله وضم القاف وسكون الواو وروى بفتح المشاة والقاف وشد الواو مفتوحة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل) وجمع الثلاثة فى خبر لشدة المناسبة بينها

(١) وإنما اشتد فيه الوعيد مع أن الكذب فى اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه إذ قد يكون شهادة فى قتل أو حد أو أخذ مال لأن الكذب على المنام كذب على الله أنه أراه مالم يره والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين فقوله تعالى «ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم» الآية وإنما كان الكذب فى المنام كذبا على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من النبوة فهو من قبل الله تعالى

٢٤٨٠ - إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ يَأْتِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ ، إِنْ أَلَّهِ حَرَمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ - (حم د ن ح ب ه ك) عن أوس بن أبي أوس - (ح)

٢٤٨١ - إِنَّ مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُصَلِّيَ خَمْسُونَ نَفْسًا لَا تُقْبَلُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ صَلَاةٌ - أبو الشيخ في كتاب الفتن عن ابن مسعود

وأما من الخش أنواع الاقتراب فالكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم كذب في أصول الدين وهدم لقاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه كذب على الله وما ينطق عن الهوى والرويا جزء من أجزاء النبوة والمنام طرف من الوحي فإذا كذب فقد كذب في نوع من الوحي ومن ادعى لغير أبيه فقد استهزأ بص القرآن ويكفي في ذلك لمن امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم (خ عن وائلة) ابن الأسقع وغيره

(إن من (١) أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم) عليه الصلاة والسلام وخلقه فيه يوجب له شرفا ومزية كما قاله القاضي (وفيه قبض) وذلك سبب للشرف أيضا فإنه سبب لوصوله إلى الجناب الأقدس والخلاص عن التكببات (وفيه النفخة) أي النفخ في الصور وذلك شرف أيضا لانه من أسباب توصل أرباب الكمال إلى ما أعد لهم من النعيم المقيم والموت أحد الأسباب الموصلة للنعيم وهو وإن كان فناء ظاهراً فهو بالحقيقة ولادة ثانية ذكره الراغب (وفيه الصعقة) هي غير النفخة وقد ذكرها تعالى بقاء التعقيب في «نفخ في الصور فصعق» (فأكثروا علي من الصلاة فيه) أي في يوم الجمعة وكذا ليثما قال أبو طالب المكي وأقل ذلك ثلاثمائة مرة كذا نقله عنه في الإتحاف (فإن صلاتكم معروضة علي) قال ابن الملقن معنى معروضة علي موصولة إلى توصل الهدايا ثم إنهم قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت (٢) بفتح فسكون ففتح على الأشهر أي بليت ، وفي رواية أرمت أي صرت رمياً قال (إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) لاسها تتشرف بوقع أقدامهم عليها وتفتخر بضمهم إليها فكيف تأكل منهم ولأنهم تناولوا ماتناولوا منها بحق وعدل وسخرها لهم لإقامة العدل عليها فلم يكن لها عليهم سلطان ومثلهم الشهداء . قال في المطامح : وقد وجد حزمة صحبها لم يتغير حين حفر معاوية قبره وأصاب الفأس أصبعه فدميت وكذا عبدالله بن حرام وعمرو بن الجحوح وطلحة وغيرهم . قال الطيبي : إنما قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت استبعادا فما وجه الجواب بقوله إن الله حرم الخ فإن المانع من العرض والسماع الموت وهو قائم بعد قلنا حفظ أجسادهم من أن يخرق للعادة المستمرة فكأنه تعالى يحفظها منه كذلك يمكن من العرض عليهم ومن الاستماع منهم (حم د ن ه ح ب ك) عن أوس : بفتح الهمزة وسكون الواو (بن أبي أوس) واسم أبي أوس حذيفة الثقفى صحابي سكن دمشق وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال هو والد عمرو بن أوس قال في التقريب وهو غير أوس بن أبي أوس الثقفى على الصحيح قال الحاكم على شرط البخارى انتهى ؛ وليس كما قال ؛ فقد قال الحافظ المنذرى وغيره له علة دقيقة أشار إليها البخارى وغيره وغفل عنها من صححه كالنووى في الرياض والأذكار

(ان من اقتراب الساعة أن يصلى خمسون نفسا) بسكون الفاء أى إنسانا والنفس اسم جملة الحيوان الذى هو قوامه بالدم الذى هو النفس (لا تقبل لأحد منهم صلاة) لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الناس من يرشدهم إلى

(١) آر بمن لأن يوم عرفة أفضل أيام السنة ويليه في الفضيلة يوم النحر فيوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع
(٢) قيل بوزن ضربت وقيل أرمت بتشديد الميم وسكون التاء لتأنيث العظام قال ابن الأثير أصل هذه الكلمة من رم الميت وأرمت إذا بلى والرمة العظم البالى

٢٢٨٢ - إن من أكبر الكبائر : الشُّركُ باللهِ وعقوقُ الوالدين ، واليمينُ الغموسُ ، وما حلفَ حالفٌ باللهِ يمينَ صبرٍ فأدخلَ فيها مثلَ جناحِ بعوضةٍ إلا جعلتْ نُكْةً في قلبه إلى يومِ القيامةِ . (حم ت ح ب ك)
عن عبد الله بن أنيس - (ح)

٢٤٨٢ - إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، والطفهم بأهله - (ت ك) عن عائشة - (ح)

٢٢٨٤ - إن من أمي من يأتي السوقَ فيبتاعَ القميصَ بنصفِ دينارٍ أو ثلثِ دينارٍ فيحمدُ اللهَ تعالى إذا لبسه . فلا يبلغُ ركبتيه حتى يغفرَ له - (ط ب) عن أبي أمامة - (ض)

٢٤٨٥ - إن من أمي قوماً يعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر - (حم) عن رجل - (ح)

أحكام دينهم ويصح لهم عبادتهم والظاهر أن المراد بالخمسين ليس التحديد بل التشكير أي جمع كثير من الناس (أبو الشيخ) الاصبهاني (في كتاب الفتن) له (عن ابن مسعود) عبد الله

(إن من أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس) أي الكاذبة الفاجرة سميت به لأنها تنفخ صاحبها في الإثم أو في النار وفعول للبالغ (وما حلف) مانافيه (حالف بالله يمين صبر) هي التي يصبر أي يحبس عليها شرعاً ولا يوجد ذا إلا بعد التداعي (فأدخل فيها) أي في تلك اليمين (مثل جناح بعوضة) أي شيئاً حقيراً جداً من الكذب (إلا جعلت نكته في قلبه إلى يوم القيامة) قال الطيبي ذكر ثلاثة أشياء وخص الأخير منها بالوعيد أيذانا بأنه مثلها وداخلها في أكبر الكبائر حذراً من احتقارها وظن أنها غير كبيرة ومعنى الانتهاء في قوله إلى يوم القيامة أن أثر تلك النكته التي هي من الرين تبقى إلى يوم القيامة ثم بعد ذلك يترتب عليه وبالها والعقاب عليها فكيف إذا كان ذلك كذباً محضاً (حم ت ح ب ك) عن (أبي يحيى) (عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة وفتح النون تصغير أنس بن سعد الجهني حليف الأنصار شهد العقبة ومات بالشام وفيه من طريق الترمذي أبو أمامة الأنصاري عن عبد الله المذكور قال في المنار لا يعرف اسمه وهشام بن سعد وفيه خلاف لكن قال ابن حجر في الفتح سنده حسن وله شاهد من حديث ابن عمرو عند أحمد

(إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) بالضم (والطفهم بأهله) أي أرفقهم وأبرهم بنسائه وأقاربه وأولاده وعشيرته المنسوبين إليه قال في الصحاح وغيره اللطف في العمل الرفق والطفه بكذا أبره به والملاطفة المبالغة والتلطف بالامر الترفق به (ت ك) كلاهما في الإيمان من حديث أبي قلابة (عن عائشة) قال الترمذي حسن لكن لا نعرف لأبي قلابة سماعاً من عائشة انتهى وقال الحاكم على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال : قلت فيه انقطاع انتهى وظاهر اقتضاره على عزوه للترمذي أنه تفرد به من بين الستة والأمر بخلافه فقد رواه عنها أيضاً النسائي في عشرة النساء

(إن من أمي) أي أمة الإجابة (من يأتي السوق) أي المحل الشارع الذي يباع فيه القميص (فيبتاع القميص بنصف دينار أو ثلث دينار) يعني بشيء قليل جداً يعدل نصف دينار أو ثلثه خمسة دراهم أو ثلاثة (فيحمد الله إذا لبسه) على نعمة الله تعالى عليه به وتيسيره له (فلا يبلغ ركبتيه) أي لا يصل إليهما (حتى يغفر له) يعني يغفر الله له ذنوبه بمجرد لبسه لكونه حمد الله تعالى عليه، وظاهره يشمل الكبائر وقياس ماسيجه اختصاصه بالصغائر (ط ب عن أبي أمامة) الباهلي قال الهيثمي فيه جمع بن الزبير متروك كذاب

(إن من أمي قوماً) أي جماعة لهم قوة في الدين (يعطون مثل أجور أولهم) أي يثيبهم الله مع تأخر زمنهم مثل

٢٤٨٦ - إِنَّ مِنْ تَمَامِ إِيْمَانِ الْعَبْدِ أَنْ يَسْتَتِيَّ فِي كُلِّ حَدِيثِهِ - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

٢٤٨٧ - إِنَّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ إِقَامَةُ الصَّفِّ - (حم) عن جابر - (ح)

٢٤٨٨ - إِنَّ مِنْ تَمَامِ الْحُجِّ أَنْ تُحْرَمَ مِنْ دَوْرَةِ أَهْلِكَ - (عدهب) عن أبي هريرة - (ح)

إثابة الأتولين من الصدر الأتول الذين نصرُوا الإسلام وأسسوا قواعد الدين قيل من هم يارسول الله؟ قال هم الذين (يشكرون المنكر) أى ما أنكره الشرع قالوا ويحب الأمر بالواجب والنهى عن الحرام ويندب الأمر بالمنسذوب والنهى عن المكروه بشرط العلم بوجه المعروف والمنكر وانتفاء المفسدة وفى اشتراط ظن التأثير خلف ولا يختص بالوالى إلا ما يفضى إلى القتال ولا بالمجتهد إلا ما يفتقر إليه ولا بمن لا يرتكب مثله وهو فرض كفاية فيسقط بقيام البعض (حم) من حديث عبد الرحمن الحضرمى (عن رجل) من الصحابة قال الهيشمى فيه عطاء بن السائب سمع منه الثورى فى الصحة وعبد الرحمن الحضرمى لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

(إن من تمام إيمان العبد أن يستثنى) فى كل حديثه أى يعقب كل حديث يمكن تعليقه بقوله إن شاء الله لتحقيقه أن ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن « ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ، فيندب ذلك ندباً مؤكداً هذا ماجرى عليه محققون فى تقرير هذا الحديث ، وذهب الجوزقانى إلى الأخذ بعموم مفهومه فقال : الاستثناء فى الإيمان سنة فمن قال إنه مؤمن فليقل إن شاء الله وذا ليس استثناء شك بل عواقب المؤمنين مغيبة عنهم ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يكثر أن يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك (طس عن أبي هريرة) حكم ابن الجوزى بوضعه وقال فيه معارك بن عباد متروك منكر الحديث قال المصنف وفيه نظر انتهى ولم يوجهه بشيء وفى الميزان - معارك - قال البخارى وغيره منكر الحديث ضعيفه وشيخه واه ثم ساق من مناقبه هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل قد يحتج به الأزارقة الذين لو قيل لاحدم أنت مسيلة الكذاب لقال إن شاء الله انتهى وذكر الحافظ فى اللسان مثله وقال الهيشمى عقب عزوه للطبرانى فيه عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد وهو ضعيف

(إن من تمام الصلاة) أى مكملاتها يقال تم الشيء يتم تكملت أجزاءه وتم الشهر كملت عدة أيامه ثلاثين فهو تام ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد يكسر يقال ولد الولد التمام الحمل بالفتح والكسر وألقت المرأة الولد غير تمام بالوجهين (إقامة الصف) يعنى تسويته وتعديله عند إرادة الدخول فى الصلاة فهو سنة مؤكدة ينبغى المحافظة عليها (تنبيه) قال العارف ابن عربى التراس فى الصف أن لا يكون بين الإنسان والذى يليه خال من أول الصف إلى آخره وذلك لأن الشياطين تسد ذلك الخلل بأنفسها وهم فى محل القرب منه تعالى فينبغى كونهم متلاصقين بحيث لا يبقى بينهم خلل يودى إلى بعد كل من صاحبه وإذا أزلت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم يجد الشيطان الذى هو محل البعد عن الله سبيلاً للدخول وإنما يدخل الشياطين الضعفاء لعله يرى من شمول الرحمة التى يعطيها الله للصالحين فدخولهم فى تلك الفرج لينالهم منها شيء بحكم المجاورة وهؤلاء ليسوا الشياطين الذين يوسوسون فى الصلاة فأولئك محلهم الذلوب (حم عن جابر) رضى الله تعالى عنه قال الهيشمى فيه عبدالله بن محمد ابن عقيل اختلف فى الاحتجاج به .

(إن من تمام الحج أن تحرم) أى تنوى الدخول فى النسك من حجاج أو عمرة أو قران (من دويرة أدلك) يعنى من بلدك أو وطنك وهذا قاله لمن قال له مامعنى قوله تعالى «وأتموا الحج» وأخذ بقضية هذا جمع فالوا الأفاضل لمن فوق الميقات أن يحرم من دويرة أهله لأنه أكثر عملاً وقدفعه جمع ما بين صحابى وتابعى وعكس آخرون ففضلوا الإحرام من الميقات لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم أخر إحرامه من المدينة إلى الخليفة فى حجة الوداع وكذا فى عمرة الحديبية رواه البخارى (عدهب عن أبي هريرة) ثم قال الهيق فى الشعب تفرد به جابر بن

٢٤٨٩ - إن من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة، وأن يحسن اسمه، وأن يزوجه إذا بلغ - ابن النجار عن أبي هريرة - (ح)

٢٤٩٠ - إن من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنبابة - (ك) عن جابر - (صح)

٢٤٩١ - إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها - (م) عن أبي سعيد - (صح)

نوح وهذا إنما يعرف عن علي موقوفا وقال في السنن هذا فيه نظر . اه . قال الذهبي في المهذب قلت سنده واه وأقول لم يبين علته وذلك أن فيه جابر بن نوح المذكور قال ابن حبان وغيره لا يحتج به وقال أبو داود ما أنكر حديثه وساق في الميزان هذا الحديث بما أنكر عليه .

(إن من حق الولد علي والده) ومثله الجدي أبو الأب عند فقده فإن فقد فالأم وإن علت (أن يعلمه الكتابة) أي الحظ لأنه عون له على الدنيا والدين وكذا يعلمه القراءة والآداب وكل ما يضطر إلى معرفته من الأمور الضرورية (وأن يحسن اسمه) بأن يسميه بأحب الأسماء إلى الله تعالى أو بنحو ذلك ولا يسميه باسم شيء من أسماء الشياطين ونحوها مما نهى عنه (وأن يزوجه) أو يسريه (إذا بلغ) الحلم فإنه بالتزويج أو التسرى يحفظ عليه شطر دينه كما سيحیی . في خبر وفيه إشارة إلى أن علي الآباء تعلم أبنائهم حسن الأدب الذي شرع الشرع والعقل فضله وانفقت الكلمة على شكر أهله وأجرة تعليمه الكتابة ونحوها من ماله ثم على أبيه وإن علا ثم أمه وإن علت (ابن النجار) في التاريخ (عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف لكن له شاهد .

(إن من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنبابة) أي التوبة والرجوع إلى الله تعالى لأنه حينئذ يكثر من الطاعات ويزود من القربات لا يقال قد كان أولى الناس بطول العمر المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه أسعد الناس قلت الكلام فيمن يسعد بالإجمال ويستوجب بها مزيد الدرجات وكال الأحوال وأما سعادة النبوة فمحض الهبة والتخصيص الأول فهم لا يصلون إلى الله بأعمالهم ولا يستحقون الدرجات التي هم فيها باجتهادهم وأحوالهم بل حظوظهم موهبية وحظوظ غيرهم كسبية (ك) في التوبة (عن جابر) رضي الله تعالى عنه وقال صحيح وأقره الذهبي ورواه عنه ابن منيع والديلمي أيضاً .

(إن من شر الناس عند الله منزلة) بفتح الميم أي رتبة قال في الصحاح المنزلة المرتبة (يوم القيامة) في رواية من أشر بالآلف قال عياض تقول النجاة لا يجوز أشر وأخير بل خير وشر وقد جاء اللغتان في صحيح الأخبار وهو حجة للجواز (الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه) بالمباشرة والجماع (ثم ينشر سرها) أي يبث ما حقه أن يكتم من الجماع ومقدماته ولو احقه فيحرم إفشاء ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك بقول أو فعل ويكره مجرد ذكر الجماع بلا فائدة لأنه خلاف المروءة ولهذا قال الأحنف جنبوا مجالسكم ذكر النساء والطعام فكفى بالرجل ذمًا أن يكون وصافًا لفرجه وبطنه والظاهر أن المرأة كل رجل فيحرم عليها إفشاء سره كأن تقول هو سريع الإنزال أو كبير الآلة أو غير ذلك مما يتعاق بالمجماعة ولم أر من تعرض له والافشاء لغة المس بطن الكف قال ابن فارس أفضى بيده إلى الأرض مسها بياض راحته وأفضى إلى امرأته باشرها وجامعها (تنبيه) به هذا الحديث على أن من أمراض النفس المذمومة شرعا الترام قول الحق في كل موطن قال ابن عربي من أكبر أمراض النفس الترام قول الحق في كل موطن ودوائه معرفة المواطن التي ينبغي أن يصرفه فيها فإن حكاية الرجل ما فعله بأهله في فراشه حق وهو من العظام والغيبة والتميمة حق وقد عدتها بعض الأئمة من الكبائر والنصيحة في الملا حق وفضيحة فالعارف

٢٤٩٢ - إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبداً أذهب آخرته بدنياً غيره - (هطب) عن أبي أمامة
٢٤٩١ - إن من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله تعالى ، وأن تحمدهم على رزق الله تعالى ، وأن
تذمهم على ما لم يؤتكم الله ، إن رزق الله لا يجره إليك حرص حريص ، ولا يرده كراهة كاره ، وإن الله
بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط - (حل
ه) عن أبي سعيد - (ض)

يتأمل كيف يصرف الأحكام الشرعية ولا يجمد على الظواهر (م عن أبي سعيد) الخدرى قال ابن القطان إنما يرويه
عن مسلم عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد عن أبي سعيد وعمر ضعفه ابن معين وقال أحمد أحاديثه منا كبير فالحديث
به حسن لا صحيح انتهى

(إن من شر) وفي رواية إن شر (الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبداً) أى إنساناً مكلفاً حراً كان أو عبداً
(أذهب آخرته بدنياً غيره) أى باع دينه بدنياً غيره ومن ثم سماه الفقهاء أخس الأقسام وقالوا الوأوصى الأخس صرف
له وفي ذكر عبد دون رجل أو امرأة توييح شديد حيث ترك رضى مولاه لرضى من هو مثله ولا تدافع بين هذا
والخبر المار إن شر الناس من يتقى خشه لأن من أذهب آخرته بدنياً غيره يكون ذا خش أشد فمن أقدم عليه أقدم
على أى شىء شاء فتركه الناس اتقاء خشه (ه طب عن أبي أمامة) الباهلى

(إن من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله تعالى) إذ لو لا ضعفه لما فعل ذلك لأن من قوى يقينه علم
أن الله تعالى هو النافع الضار وأنه لا معول إلا على رضاه وليس لاحد غيره من الأمر شىء فلا يهاب أحداً ولا يخشاه
حتى يرضيه لخوف الحرق ضرر منه إليه (وأن تحمدهم) أى تصفهم بالجميل (على رزق الله) أى على ما وصل إليك
على يدهم من رزق الله لأن الله هو الرزاق وحده (وأن تذمهم على ما لم يؤتكم الله) أى على منعهم ما بأيديهم عنك مع
أن المانع إنما هو الله لا هم فإنهم مأمورون مسخرون .

(إن رزق الله لا يجره إليك حرص حريص) أى اجتهاد مجتهد متهاك على تحصيله قالوا والحرص الشح على الشىء .
أن يضيع أو يتلف (ولا يرده) عنك (كراهة كاره) حرصه لك فما لم يقدر لك لم يأتك على كل حال وما قدر لك
خرق الحجاب وطرق عليك الباب (وإن الله بحكمته) أى بإحاطته بالكليات والجزئيات بأسرها وإتقان صنعها
ووضعها فى مواضعها اللاتفة بها (وجلاله) أى عظيمته التى لا تتناهى (جعل الروح) بفتح الراء أى الراحة وطيب النفس
قال فى الصحاح وغيره الروح بالفتح من الاستراحة وكذا الراحة (والفرح) أى السرور والنشاط والانبساط قالوا
والفرح لذة القلب بئيل ما يشتهى (فى الرضى واليقين) فمن أوتى يقيناً استحضر به قوله تعالى «قل كل من عند الله ،
فمشاهد الخبر عياناً فقر وسكن ولم يضطرب فما سمع بأذنه من خبر ربه أبصره بعين قلبه وبصر القلب هو اليقين
فمن يتقن أن الكل من الله وبالله والله نال الثواب ورضى عن الله ورضى الله عنه ولم يلتفت لغيره (وجعل الهم والحزن
فى الشك) أى التردد وعدم الجزم بأن الكل بإرادته تعالى وتقديره (والسخط) أى عدم الرضى بالقضاء ومن كان
بهذه الحالة لم يصبر على ضيق ولم يرض بمكروه فما ترى إلا ساخطاً للقضاء جازعاً عند البلاء فيحبط عمله ولا يعنى
عنه ذلك شيئاً (حل هب عن أبي سعيد) الخدرى وظاهر صنيع المصنف أن البيهق خرجوه وأقره والأمر بخلافه بل
تعبه بقوله محمد بن مروان السدى أى أحد رجاله ضعيف انتهى وفيه أيضاً عطية العوفى أورده الذهبى فى الضعفاء
والمترولين وقال ضعفه وموسى بن بلال قال الأزدي ساخط .

٢٤٩٢ - إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَوَاقَسَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ - (حم قدنه) عن أنس - (صح)

٢٤٩٥ - إِنْ مِنْ فُقْهٍ الرَّجُلِ تَعَجَّلَ فِطْرَهُ ، وَتَأَخَّرَ سُحُورَهُ - (ص) عن مكحول مرسلًا

٢٤٩٦ - إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى «إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَأَصْنَعْ مَا شِئْتَ» - (حم خ ده) عن

ابن مسعود (حم) عن حذيفة - (صح)

٢٤٩٧ - إِنْ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلِيمًا نَشَرَهُ ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ ، وَمَصْحَفًا

وَرَثَهُ ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّةٍ

(إن من عباد الله من) أى لإنسان (أو أقسم على الله لأبره) أى لجمعه راضيا بارا صادقًا في يمينه لكرامته عليه ضمن على معنى العزم يعنى أقسم عازما على الله أن يفعل ما يريد والمقسم به محذوف وللقاضى هنا تكلف يتأخر السياق (حم قدنه عن أنس) إن الربيع عمته كسرت ثنية جارية فعرض عليها الأرش فأبت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت أمها أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق فذكره وليس مراده أن حلقها رد قضائه بل ترغيب المستحق في العفو.

(إن من فقه الرجل) أى من علامة معرفته بالأحكام الشرعية (تعجيل فطره) إذا كان صائما أن يوقعه عقب تحقق الغروب (وتأخير سحوره) إلى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التأخير في شك فهاتان ستان مؤكدتان دالتان على فقه فاعلهما المحافظ عليهما (ص عن مكحول) الدمشقي (مرسلًا)

(إن مما أدرك الناس) أى الجاهلية ويجوز رفع الناس على عائذ محذوف ونصبه على أن العائد ضمير الفاعل وأدرك بمعنى بلغ ذكره الطيبى وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال الحافظ ابن حجر الناس بالرفع في جميع الطرق (من كلام النبوة الأولى) أى مما اتفق عليه شرائع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأنه جاء في أولها ثم تابعت بقيته عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم وقوله الأولى أى التى قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين فالحياء لم يزل أمره ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الأولى وما من نبى إلا وقد حث عليه وندب إليه وافهم بإضافة الكلام إلى النبوة أن هذا من نتائج الوحي وأن الحياء مأمور به في جميع الشرائع (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) فإنك تجزى به فهو أمر تهديد لتاركه نحو «اعملوا ما شئتم» أو أراد الخبر يعنى عدم الحياء يورث الاستتار والانهماك في هتك الاستتار أو المراد مالا تستحي من الله في فعله فافعله ومالا فلا فهو أمر بإباحة. والأول أولى قال الرمخشى فيه إشعار بأن الذى يكف الإنسان ويردعه عن موقعة السوء هو الحياء فإذا رفضه رخلع ربقته فهو كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطى كل سيئة (حم خ) في ذكر نبى إسرائيل لكن بدون لفظ الأولى (د) في الأدب (ه) في الزهد (عن ابن مسعود حم عن حذيفة) بن اليمان لكن قوله الأولى ليست في رواية البخارى كما تقرر (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره) بين الناس بنحو نقل وإفتاء وتأليف (وولدا صالحا) أى مسلما (تركة) أى خلفه بعده يدعوه (ومصحفا ورثه) بالتشديد أى خلفه لوارثه ويظهر أن مثله كتب الحديث كالصحيحين (أو مسجدا بناه) لله تعالى لا للربا والسبعة ومثله الرباط والمدرسة ومصلى العيد ونحو ذلك كما يعلم بالأولى من قوله (أو بيتا لابن السبيل بناه) لله تعالى لا للربا يعنى خانا تنزل فيه المارة من المسافرين بنحو جهاد أو حج (أو نهرا أجراه) أى حفره وأجرى فيه الماء لتحيى به الأرض وأهلها (أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته) وهو يؤمل البقاء ويخشى الفقر (تأخيره من بعد موته) أى هذه الأعمال يجزى على المؤمن ثوابها من بعد موته

وَحَيَاتِهِ تَلَحُّقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

٢٦٩٨ - إِنَّ مِنْ مَعَادِنِ التَّقْوَى تَعَلُّكَ إِلَيَّ مَا قَدْ عَلِمْتَ عِلْمَ مَا لَمْ تَعْلَمْ ، وَالتَّقْصُ فِيمَا قَدْ عَلِمْتَ قَلَّةُ الزِّيَادَةِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يَزْهَدُ الرَّجُلُ فِي عِلْمٍ مَا لَمْ يَعْلَمْ قَلَّةُ الِاتِّفَاعِ بِمَا قَدْ عِلِمَ - (خط) عن جابر - (ض)

فإذا مات انقطع عمله إلا منها وتحصل من الأخبار أن الذي تجرى عليهم أجورهم بعد الموت أحد عشر نظماً المؤلف وبسطها السخاوي وغيره وتمسك بظاهر هذا الخبر وما أشبهه من زعم أن الميت لا ينتفع إلا بما نسب إليه في الحياة وأطالوا في رده حكي القرطبي أن ابن عبد السلام كان يفتي بأنه لا يصل للبيت ثواب ما يقرأ عليه ويهدى له لقوله سبحانه وآمالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، فلما مات رآه بعض أصحابه فقال له كنت تقول لا يصل للبيت ثواب ما يقرأ عليه ويهدى له فكيف الأمر قال كنت أقول ذلك في الدنيا والآن قد رجعتنا عنه لما رأيت من كرم الله وأنه يصل إليه ذلك (ه) وكذا البيهقي (عن أبي هريرة) قال المنذرى إسناده حسن ورواه أيضاً ابن خزيمة لكنه قال أو نهراً أجراه وقال يعنى حضره ولم يذكر المصحف

(إن من معادن التقوى) أى أصولها (تعلمك إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم) ولا تنفع بما علمت فإن الفئاعة فيه زهد والزهد فيه ترك والترك له جهل وللعلوم أوائل تؤدى إلى آخرها ومداخل تنفض إلى حقائقها وللحقائق مراتب فمن أصول التقوى الترقى في تعلمها فإذا أدرك الأوائل والمداخل لا يظن أنه قد حاز من العلم جمهوره وأدرك منه مشهوره وأنه لم يبق منه إلا غامضاً طلبه عناء بل يقرأ مما أدرك فلا ينبغى تركه لاستصمابه فإنه مطية المتوكلين وعذر المقصرين والعلم كله صعب على من جهله سهل على من علمه والمعاني شوارد تفضل الإغفال والعلوم وحشية تنفر بالإرسال فإذا حفظها بعد الفهم أنست وإذا ذكرها بعد الأنس رست قال بعضهم من أكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم وحق على من طالب الممالى تحمل تعب الطلب والدرس ليدرك راحة العلم وتتقن عنه معرفة الجهل وبقدر الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب وقيل مطية الراحة قلة الاستراحة فإن كلت النفس يوماً تركها ترك راحة ثم عاودها بعد استراحة فإن إجابتها تسرع وطاعتها ترجع قال عيسى عليه السلام يا صاحب العلم تعلم ما جهلت وعلم الجهال ما علمت قال الحكماء عليك بالإكثار من العلم فإن قليله أشبه بقليل الخير وكثيره أشبه بشئ بكثيره (والتقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه) أى وقلة زيادة العلم نقص له لأن الإنسان معرض للنسيان الحوادث عن غفلة التقصير وإهمال التواني فإذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك فعلى الطالب أن يذكر ذلك بإدامة الطلب قال الحكماء لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقياً ولا تنفطع طبعك عن المناظرة فيعود سقيماً ومتى أهمل سياسة نفسه بازديادها من العلوم وأغفل رياضتها بتدرجها في الفهم فقد عرض ما حصله للضياع (وإنما يزهد الرجل) أى الإنسان وذكّر الرجل غالبى (فى علم ما لم يعلم قلة الاتتفاع بما قد علم) إذ لو انتفع به لحلاله العكوف عليه وصرف نفائس أوقاته إليه وفى منشور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به قال الحكماء ومن تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استقل عمله لم يقصر عن مراد قال أبو تمام

ولم يحمدوا من عالم غير عامل حلالاً ولا من عامل غير عالم

وأو طرقات المجد عوجاً فظيمة وأفطع عجز عندهم عجز حازم

(خط عن جابر) وفيه ابن معاذ قال فى الميزان قال ابن معين ليس بشئ وقال البخارى منكر الحديث وقال ابن أبى شيبة متروك وقال ابن جبان يروى الموضوعات وأورد له هذا الخبر وأورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لا يصح والمتمم به أى بوضعه ياسين الزيات ورواه الطبرانى فى الأوسط قال الهيثمى وفيه ياسين الزيات وهو منكر الحديث

- ٢٤٩٦ - إن من موجبات المغفرة بذل السلام، وحسن الكلام - (طب) عن هاني بن يزيد - (ح)
- ٢٥٠٠ - إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم - (طب) عن الحسن بن علي (ض)
- ٢٥٠١ - إن من نعمة الله على عبده أن يشبهه ولده - الشيرازي في الألقاب عن إبراهيم النخعي مرسلًا (ض)
- ٢٥٠٢ - إن من هوان الدنيا على الله أن يحيي بن زكريا قتلته امرأة - (هب) عن أبي - (ح)

(إن من موجبات المغفرة) أي من أسباب ستر الذنوب وعدم المواخذة بها (بذل السلام) أي إقضاؤه بين الناس على كل من لقيته عرفته أم لاسيا الفقراء والمساكين (وحسن الكلام) أي لإلانة القول للأخوان واستعطافهم على منحج المداراة لا على طريق المداهنة والبهتان (طب عن هاني) بفتح الهاء وكسر التون وبمشاة تحت (ابن يزيد) ابن أبي شريح الأنصاري الأوسي المدني شهد بدرًا وجميع المشاهد روى له البخاري حديثًا واحدًا قال قلت يارسول الله دلتني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي فيه أبو عبيدة بن عبد الله الأشجعي روى عنه أحمد ولم يضعفه أحد وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وهو ذهول فإن الأشجعي هذا من رجال الصحيحين وقال الحافظ العراقي رواه ابن أبي شيبة والطبراني والخراطي والبيهقي من حديث هاني بن يزيد بإسناد جيد انتهى

(إن من موجبات المغفرة) للذنوب من علام الغيوب (إدخالك) وفي رواية إدخال (السرور) أي الفرح والبشر (علي أخيك المسلم) وفي رواية المؤمن أي بنحو بشارة يا حسان أو إتحاف بهدية أو تفریح كرب عن نحو معسر أو انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك وذلك لأن الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله ومن أحبه الله غفر له (طب) وكذا في الأوسط من حديث عبد الله بن حسن عن أبيه (عن) جده (الحسين) إحدى الریحانيين (بن علي) أمير المؤمنين وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه جهنم بن عثمان وهو ضعيف وقال ابن حجر جهنم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه وعبد الله هذا من أئمة أهل البيت وعبادهم تابعي روى عن عبد الله بن جعفر وكبار التابعين وعنه مالك والزهري وأثنى عليه الكبار

(إن من نعمة الله على عبده أن يشبهه ولده) أي خلقا وخلقًا أما الأول فلكلما يستريب أحد في نسه إذا لم يشبهه فيه وأما الثاني فلاه إذا تغايرت الطباع وقع التنافر والتشاجر المؤدى إلى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل منهما في نقل صاحبه عن طباعه وتأتي الطباع على الناقل فأعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غافلون وما يجحد بها إلا الجاهلون قال الحكماء الولد الذين يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفسد السر ويهتك السر والسطان الجائر يخيف البريء ويصطنع الدين والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل (الشيرازي في) كتاب (الألقاب) له (عن إبراهيم) ابن يزيد (النخعي) بفتح النون والمعجمة ثم مهملة الفقيه إمام أهل الكوفة المجمع على جلالته علما وعملا وكان عجا في الورع منوقيا للشبه حمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ولما مات قال الشعبي ماترك أحدا أعلم منه قالوا ولا الحسن قال ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا أهل البصرة والحجاز أجمعين مات سنة ست وتسعين عن ست وأربعين (مرسلًا) أرسل عن خاله الأسود وعلقمة رأى عائشة رضى الله تعالى عنها

(إن من هوان الدنيا) أي احتقارها (على الله أن يحيي) من الحياة سمي به لأن الله أحيا قلبه فلم يذنب ولم يهم وفي خبر ما من آدمي إلا قد أخطأ أو هم بخطيئة إلا يحيي (بن زكريا) النبي ابن النبي عليهما أفضل الصلاة والسلام قتلته امرأة) بغى من بغايا بني أسرايل ذبحته بيدها ذبحًا أو ذبح لرضاها وأهدى رأسه إليها في طست من ذهب كافي الربيع وفي المستدرک عن ابن الزبير من أنكر البلاء فإني لا أنكره لقد ذكر أن قتل يحيي بن زكريا عليهما السلام في زانية وفي البيهقي عن ابن عباس قصة قتله أن بنت أخ لذلك سأله ذبحه فذبحه حين حرم نكاح بنت الأخ وكانت

٢٥٠٣ - إن من يمن المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقتها، وتيسير رحمتها - (حم ك هق) عن عائشة

٢٥٠٤ - إن موسى أجر نفسه ثمان سنين أو عشرًا على عفة فرجه، وطعام بطنه - (حم ه) عن عتبة

ابن الندر - (ض)

٢٥٠٥ - إن ملائكة النهار آراف من ملائكة الليل - ابن النجار عن ابن عباس - (ض)

٢٥٠٦ - إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، ولولا أنها طشت بالماء مرتين ما تنفتم

بها، وإيها لتدعو الله أن لا يعيدها فيها - (ه ك) عن أنس - (صح)

تعجب الملك ويريد نكاحها اه وكذا أن ذلك من هو ان الدنيا على الله هو تحفة ليحي عليه السلام وإذا أراد الله تعالى أن يتحف عبداً ساطع عليه من يظلمه ثم يرزقه التسليم والرصى فيكتب في ديوان الراضين حتى يستوجب غداً الرضوان الأكبر والفردوس الأعظم الأخر قال الرخشري: وهذا تسليية عظيمة لفاضل يرى الناقص الفاجر يظفر من الدنيا بالحظ الاسى والعيش الأهنى كما أصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة الفاخرة (هب عن أبي) بن كعب وقضية كلام المصنف أن البيهقي خرج وأقره والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا إسناد ضعيف .

(إن من يمن المرأة) أي بركتها (تيسير خطبتها) بالكسر أي سهولته سؤال الخاطب أو وليها نكاحها وإجابتهم بسهولة من غير توقف (وتيسير صداقتها) أي عدم التشديد في تكثيره ووجدانه بيد الخاطب من غير كد في تحصيله (وتيسير رحمتها) أي للولادة بأن تكون سريعة الحمل كثيرة النسل قاله عروة قال وأنا أقول إن من أول شؤمها أن يكثر صداقتها (حم ك) في الصداق (هق كلهم عن عائشة) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال الحافظ العراقي سنده جيد لكن قال تليذه الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد فيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وقدمت بقية رجاله ثقات . (إن موسى) كليم الله (أجر نفسه ثمان سنين أو عشرًا على عفة فرجه وطعام بطنه) قال الطيبي كنى بعفة الفرج عن النكاح تأدياً وأنه مما ينبغي أن يعد مالا لا كتساب العفة به وفيه خلاف قال الحنفية لا يجوز تزويج المرأة بأن يخدمها مدة ويجوز بأن يخدمها عبده وقالوا كان جائزاً في تلك الشريعة وأجاز الشافعي جعل المهر خدمة أو غيرها من الاعمال قيل وفيه جواز الاستئجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف وقال أبو حنيفة والشافعي لا يصح حتى يبين نوعها وأقول الاستدلال به إنما ينهض عند القائل بأن شرع من قبلنا شرع لنا والأصح عند الشافعية خلافه (حم ه عن عتبة) بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية ثم موحدة (ابن الندر) بضم النون وشدة الدال المهملة صحابي شهد فتح مصر وسكن دمشق قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ طسم حتى إذا بلغ قصة موسى عليه السلام ذكره ه (إن ملائكة النهار) الذين في الارض (أراف) أي أشد رحمة (من ملائكة الليل) أي فادفون موتاكم بالنهار ولا تدفونهم بالليل كما جاءه صرحا به في خبر الديلمي من حديث ابن عباس يرفعه بادروا بموتاكم ملائكة النهار فإنهم أراف من ملائكة الليل اه قال الديلمي عقبه يعني يدفن الميت نهاراً ولا يحتبس في البيت ليلاً (ابن النجار) في التاريخ (عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمي أيضاً كما تقرر .

(إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم) لو جمع حطب الدنيا فأوقد حتى صار ناراً كان جزءاً واحداً من أجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءاً أشد من حر نار الدنيا (ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما تنفتم بها وأنها) أي هذه النار التي في الدنيا (لتدعو الله أن لا يعيدها فيها لشدتها حرها ومقصوده التحذير من جهنم والإعلام بفظاعتها وبشاعتها فملى العاقل المحاذلة على تجنب ما يقرب إليها من الخطايا (ه ك) في كتاب الاحوال

٢٥٠٧ - إن نطفة الرجل بيضاء غليظة ، فمنها يكون العظام والعصب ، وإن نطفة المرأة صفراء رقيقة ،
فمنها يكون اللحم والدم - (طب) عن ابن مسعود

٢٥٠٨ - إن هذا الدين متين ، فأوغلوا فيه برفق - (حم) عن أنس - (ص)

٢٥٠٩ - إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفق ، فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبق - البزار
عن جابر - (ض)

(عن أنس) وقال الحاكم صحيح .

(إن نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب) للولد الذي يخلق منها اغلظها وغلظ العظم والعصب
(وإن نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم) للولد لرفقتها فحصل التناسب وهذا كالمصرح بأنه ليس كل
جزء من أجزاء الآدمي مخلوقاً من مائهما بل البعض من الرجل والبعض منها لكن في أخبار آخر ما يفيد أن كل
جزء مخلوق من منيها مطلقاً (طب عن ابن مسعود) عبدالله .

(إن هذا الدين متين) أى صلب شديد (فأوغلوا) أى سيروا (فيه برفق) من غير تكلف ولا تحملا وعلى أنفسكم
مالا تطيقونه فتمجزوا وتركوا العمل والإيغال كافي النهاية السير الشديد والوغل الدخول في الشيء اه والظاهر أن
المراد في الحديث السير لا بقيد الشدة إذ لا يلائم السياق وقال الغزالي أراد بهذا الحديث أن لا يكلف نفسه في أعماله الدينية
ما يخالف العادة بل يكون بتلطف وتدرج فلا ينتقل دفعة واحدة إلى الطرف الأقصى من التبدل فإن الطبع نفور ولا
يمكن نقله عن أخلاقه الروية إلا شيئاً فشيئاً حتى تنفصم تلك الصفات المذمومة الواحدة فيه ومن لم يراع التدرج
وتوغل دفعة واحدة ترقى إلى حالة تشق عليه فتنعكس أمره فيصير ما كان محبوباً عنده ممقوتاً وما كان مكروهاً عنده
محبباً شيئاً لا يفر عنه وهذا لا يعرف إلا بالتجربة والنوق وله نظير في العادات فإن الصبي يحمل على التعليم ابتداء
فهراً فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتى إذا انفتحت بصيرته وأنس بالعلم انقلب الأمر فصار يشق
عليه الصبر عن العلم (حم عن أنس) .

(إن هذا الدين متين فأوغل^(١) فيه برفق^(٢)) فإن المنبت وهو الذي انقطع به في السفر وعطلت راحلته ولم يقض
وطره (لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبق) أى فلا هو قطع الأرض التي يمشيها ولا هو أبق ظهره ينفعه فكذا من تكلف
من العبادة مالا يطيق فيكره التشديد في العبادة لذلك ويقال للمنتقطع به في سفره منبت من البت وهو القطع (تنبيه)
قال ابن الجوزي بدأ الشرائع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وإبراهيم عليهم السلام تنقيل
ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والأتمال وجاء عيسى عليه السلام بنحوه وجاءت شريعة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم بنسخ تشديد أهل الكتاب ولا تنطق بتسهيل من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال (البزار) في مسنده (عن
جابر) قال الهيثمي وفيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل وهو كذاب انتهى ورواه البيهقي في السنن من طرق وفيه اضطراب
روى موصولاً ومرسلاً ومرفوعاً وموقوفاً واضطرب في الصحابي أو جابر أو عائشة أو عمر؟ ورجح البخاري
في التاريخ إرساله

(١) قال في النهاية الإيغال السير الشديد يقال أوغل القوم وتوغلوا إذا أمعنوا في سيرهم والوغل الدخول في
الشيء انتهى (٢) أى بالغ في العبادة لكن اجعل تلك المبالغة مع رفق فإن الذي يبالغ فيها بغير رفق ويتكلف من العبادة
فوق طاقته يوشك أن يمل حتى ينقطع عن الواجبات فيكون مثله مثل الذي اجهد دابته في سفره حتى أعيأها و
عطلت ولم يقض وطره

٢٥١٠ - إِنَّ هَذَا الدِّينَارَ وَالدرَّهْمَ أَهْلَكَمَا مِنْ قَبْلِكُمْ ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ - (طب هب) عن ابن مسعود ،
وعن أبي موسى - (س)

٢٥١١ - إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ - (ك) عن أنس ، السجزي عن أبي هريرة (ض)

(إن هذا الدينار والدرهم) أي مضروبي الذهب والفضة (أهلكا من كان قبلكم) من الأمم السالفة (وهما) لفظ
رواية الطبراني وما أراهما (إلا مهلكاكم) أيها الأمة لأن كلا منهما زينة الحياة الدنيا كما أخبر الله سبحانه به وقضية
مايزين به التفاخر والتكبر والتهافت على جمعه من أي قبيل والتساقط على صرفه في اللذات والشهوات المهلكات قال
الحرالي المتعلق خوفهم ورجاؤهم بالدينار والدرهم مشركوه هذه الأمة وما تعلق به خوفهم ورجاؤهم هو ربهم ومعبودهم
الذي إليه تصرف جميع أعمالهم واسم كل امرئ مكتوب علي وجهه ماطمأن به قلبه وقد رأى عيسى ابن مريم عليه
الصلاة والسلام الدنيا في صورة عجوز عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لأحصيه قال فكلمهم مات عنك
أو طلقك قالت بل قتلتمهم كلهم فقال تبا لأزواجك الباقيات كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين كيف تهلكينهم واحداً
بعد واحد ولا يكونون منك على حذر؟ وقال أبو العلاء رأيت عجوزاً في النوم مزينة والناس عليها عكوف يعجبون
من حسنها فقلت من أنت قالت الدنيا قلت أعوذ بالله من شرك قالت إن أحببت أن تعاديني فأبعض الدرهم والدينار
انتهى لكن ما ينبغي أن يعلم أن الدينار والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود فإذا لم يجعل الله لعبده تعلقاً قلبياً به بل زهده
فيه وجعله كثير التوال ناسجاً به نظام الشريعة على أحسن متوال كان جديراً بالعرض والإقبال وحسن الثناء عليه من
كل ذي مقال كما يشير إليه خبر ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه فالمال من حيث كونه مالا ليس ببيع شرعا
ولا عقلا وإنما يحسن أو يقيح بالاضافة إلى مالكة (طب هب عن ابن مسعود عن أبي موسى) الأشعري قال الهيثمي
بعد ما عراه للطبراني فيه يحيى بن الندر وهو ضعيف

(إن هذا العلم) الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقهاء وأصول الدين وأصول الفقه ويلحق بها آياتها (دين)
فانظروا) أي تأملوا (عمن تأخذون دينكم) أي فلا تأخذوا الدين إلا ممن تحققت كونه من أهله وفي الإنجيل هل
يستطيع أعمى أن يقود أعمى ليس يقعان كلاهما في بئر انتهى فعلى الطالب أن يتحرى الأخذ ممن اشتهرت ديانتها
وكلت أهليته وتحققت شفقتة وظهرت مروءته وعرفت عفته وكان أحسن تعليماً وأجود تفهماً ولا يرغب الطالب
في زيادة العلم مع نقص في ورع أو دين أو عدم خلق حسن وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الأخذ عن الخاملين
فقد عدوا مثل ذلك من الكبر وجعلوه عين الحق لأن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث
ظفر بها فإن كان الخامل مرجز البركة فالنفع به أعمم والتحصيل من جهته أهم وإذا سبوت أحوال السلف والخلف
لم تجد النفع يحصل غالباً والفلاح يدرك طالباً إلا إذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى نصحه لاعابة
دليل ظاهر وفي الموطأ ما يدل على أن علي المستفي سؤال الاعلم فالاعلم لأنه أقرب لإصابة ممن دونه قال ابن القيم
وعليه فطر الله عباده وقال الماوردي ليأخذ الطالب حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل ولا يطلب
الصيت وحسن الذكر باتباع أهل المنازل من العلماء وبعد الذكر إذا كان النفع بغيرهم أهم إلا أن يستوي النفعان
فيمكون الأخذ ممن اشتهر ذكره وارتفع قدره أولى لأن الاقتساب إليه أجل والأخذ عنه أشهر وإذا قرب منك
العلم فلا تطلب ما بعد وإذا سهل لك من وجه فلا تطلب ما صعب وإذا حدثت من خبرته فلا تطلب من لم تجربه فإن
العدول عن القريب إلى البعيد عناء وترك الأسهل بالأصعب بلاء والانتقال عن المخبور إلى غيره خطر قال علي: عقي
الأخرق مضرة والمتعسف لاندوم له مسرة وقال الحكماء القصد أسهل من التعسف والكفاف أروع من التكلف
(نتيجه) أخذ الصوفية من هذا الخبر أن على المرید امتحان من أراد صحبته لاعلى جهة كشف العورات وتبع السيئات

٢٥١٢ - إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا ما تيسر منه - (حم ق ٣) عن عمر (صح)

٢٥١٣ - إن هذا القرآن مادبة الله ، فاقبلوا من مادبته ما استطعتم - (ك) عن ابن مسعود - (ض)

٢٥١٤ - إن هذا المال خضر حلو ، فمن أخذه بحقه بورك له فيه ، ومن أخذه بأشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى - (حم ق ت ن) عن حكيم بن حزام (صح)

لقد العصمة بل خلق دون خلق وذنوب دون ذنوب والمؤمن رجاء والمناق مدمن جاء رجل إلى العارف يوسف العجمي فقال أريد أن أدخل دائرتك لكن حتى تحلف لي بالطلاق أنك عارف بالله فقال الطلاق الثلاث يلزمي أني عارف بالله وزيادة وهي التربية فما كل عارف مربي فأخذ عنه فالعالم يمتحن بالمسائل العلية والصوفي يمتحن بالخصائل الخلقية، حكى القشيري أن الحيرى دعاه رجل إلى ضيافته فلما وافى باب داره قال ليس لي حاجة بك وندمت فانصرف وعاد إليه وقال احضر الساعة فوصل باب داره فقال له : كذلك وهكذا خمس مرات فقال بأستاذ إنما اخترتكم واعتذر إليه ومدحه فقال تمدحني علي خلق تجد مثله في الكلب فإنه إذا دعى حضر وإذا زجر انزجر (ك عن أنس) ابن مالك (السنجى) فى الإبانة (عن أبى هريرة) قال ابن الجوزى فى العلل وفيه إبراهيم بن الهيثم أو خليل بن دعلج ضعيف ورواه مسلم عن ابن سيرين من قوله

(إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أى سبع لغات أو سبعة أوجه من المعانى المتفقة بألفاظ مختلفة أو غير ذلك على ماسلف تقريره وغلط أبو شامة من زعم أن المراد القراءات السبع وحكى الإجماع على خلافه (فاقروا ما تيسر منه) من الأحرف المنزل بها بالنسبة لما يستحضره القارئ من القراءات فالذى فى آية المزمل للكية فى الصلاة وغيرها بأية لغة من السبع أو بأى وجه من الوجوه أو بأى لفظ من الألفاظ أدى المعنى (حم ق ٣ عن عمر) بن الخطاب (١) (إن هذا القرآن مادبة الله) بضم الدال أشهر يعنى مدعائه شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع وهذا من تنزيل المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشري المأدبة مصدر بمنزلة الأدب وهو الدعاء إلى الطعام كالمعربة بمعنى العتب وأما المأدبة فاسم للصنيع نفسه كالأولى (واقبلوا من مادبته ما استطعتم) تمامه عند الحاكم إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيع فيستعجب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضى مجابته ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إنى لأقول ألم أحرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف انتهى فاقصر المصنف على بعضه وإن جاز لمثله تقصير (ك) فى فضائل القرآن من حديث إبراهيم الهجرى عن أبى الأحوص (عن) عبدالله (بن مسعود) قال الحاكم تفرد به صالح ابن عمر عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبي بأن صالحاً ثقة خرج له مسلم لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف انتهى

(إن هذا المال) فى الميل إليه وحرص النفوس عليه (خضر حلو) بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمتين أى غض شهى يميل الطبع ولا يميل عنه كما لا تامل العين من النظر إلى الخضرة والقم من أكل الحلو وفى تشبيهه بالخضر إشارة إلى السرعة

(١) قال العلقمى وسببه كفى البخارى عن عمر قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرئها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأها هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التى أقرأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت إن هذا القرآن فذكره

٢٥١٥ - إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضْرَاءُ حَلْوَةٌ ، فَمَنْ أَصَابَهُ بِحَقِّهِ بَوْرُكٌ لَهُ فِيهِ ، وَرَبٌّ مَتَخَوِضٌ فِيمَا شَاءَتْ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ - (حم ت) عن خولة بنت قيس - (ح)

٢٥١٦ - إِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ مِنَ اللَّهِ ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ خَيْرًا مَنَحَهُ خَلْقًا حَسَنًا ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا مَنَحَهُ خَلْقًا سَيِّئًا - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

زواله إذ الأخضر أسرع الألوان تغيراً ولفظ رواية البخاري إن هذا المال خضرة حلوة قال الزركشي فيه بتأنيث الخبر على تأنيث المبتدأ وتقديره إن صورة هذا المال أو التأنيث للبعنى لأنه اسم جامع لأشياء كثيرة وقال ابن حجر أنك الخبر لأن المراد الدنيا (فمن أخذها) بمن يدفعه (لحقه) لفظ رواية البخاري بسخاوة نفس أي بطيها من غير حرص (بورك له فيها) أي بارك الله له في المأخوذ (ومن أخذها بإشراف) بكسر الهمزة وشين معجمة أي بطمع (نفس) أو مكتسباً له بطب نفسه وحرصها عليه قال الزركشي فالها مرجعة إلى لفظ المال وإشراف النفس تطمئنها للأخذ والعلو والغلو فيه (لم يبارك له) أي لم يبارك للأخذ (فيه) أي فيما أخذه (وكان) أي للأخذ (كالذي) أي كالحيوان الذي به الجوع الكالب بحيث (ياكل ولا يشبع) ويسمى جوع الكلب كلما ازداد أكل ازداد جوعاً فكلما نال منه شيئاً ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر إلى ما فوقه وإلى من فوقه (واليد العليا) بضم العين مقصوراً المنفقة أو المتعففة (خير من اليد السفلى) السائلة أو الآخذة أو العليا يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل وعليه فعلوها معتوى ، ومقصود الحديث أن الأخذ بسخاء نفس يحصل البركة في الرزق فإن الزهد يحصل خير الدارين (حم ق ت ن عن حكيم بن حزام) قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم ذكره فقلت والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك أبداً وظاهر صنيع المؤلف أن كلا من الكل روى الكل والأمر بخلافه فسلم إنما رواه بدون قوله وإن اليد الخ

(إن هذا المال) كبقلة أو كفا كهة أو كروضة أو كشجرة متصفة بأنها (خضرة) في المنظر (حلوة) في المذاق وكل من الوصفين مال إليه على انفراده فكيف إذا اجتمعا فالتأنيث واقع على التشبيه أو نظر لما يشتمل عليه المال من أنواع زهوات الدنيا أو المعنى أن فائدة المال أو صورته أو التاء اللبالية كعلامة وخص الأخضر لأنه أحسن الألوان ولباس أهل الإيمان في الجنان (فمن أصابه) أي المال (بحق) أي بقدر حاجته من الحلال (بورك له فيه) أي بارك الله له فيه (ورب متخوض) أي متسارع ومتصرف (فيما شامت نفسه) أي فيما أحبته والتذت به (من مال الله ورسوله) قال الطيبي كان الظاهر أن يقال ومن أصابه بغير حق ليس له إلا النار فعدل إلى ورب متخوض إيماء إلى قلته من يأخذ بحق والاكثر يتخوض فيه بغير حق ولذا قال في الأوّل خضرة حلوة أي مشبهة وفي الثاني فيما شامت نفسه (ليس له) جزاء (يوم القيامة إلا النار) أي دخولها وهو حكم مترتب على الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ورسوله فيكون مشعراً بالعلية قال الراغب والخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الأمور وأكثر استعماله فيما يذم شرعاً «ذرم في خوضهم يلعبون» وهذا حث على الاستغناء عن الناس وذم السؤال بلا ضرورة فيجزم على القادر كسب ويحل لغيره بشرط ألا يذل نفسه ولا يبلح ولا يؤذى المسؤول وإلا حرم (حم ت عن خولة) بنت قيس (بفتح المعجمة) بن فهد بن قيس بن ثعلبة الأنصارية صحابية لها رواية وحديث .

(إن هذه الأخلاق) جمع خلق بضمين أو بضم فسكون (من الله) أي في إرادته وبفضائه وتقديره وفي رواية إن هذه الأخلاق من الله وفي أخرى إن هذه الأخلاق من الله (فمن أراد الله به خيراً) في الدنيا والآخرة (منحه) أي أعطاه (خلقاً حسناً) ليدر عليه من ذلك الخلق فعلاً حسناً جميلاً (ومن أراد به سوءاً منحه) خلقاً (سيئاً) بأن يقابله بضد ذلك بأن يجعله على ذلك في بطن أمه أو يصير له ملكة على الاقتدار بالتخلق به بحيث يحمل

٢٥١٧ - إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَذَابُكُمْ، فَإِذَا نَمْتُمْ فَاطْفُوتُوهَا عَنْكُمْ - (ق)ه عن أبي موسى - (صح)
 ٢٥١٨ - إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةَ تَخْيِرُهَا أَوْعَاها، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ وَاتَّقُونَ بِالْإِجَابَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ دَعَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

٢٥١٩ - إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ عِيدٌ وَذِكْرٌ، فَلَا تَجْمَعُوا يَوْمَ عِيدِكُمْ يَوْمَ صِيَامٍ، وَلَكِنْ اجْعَلُوهُ يَوْمَ فَطْرِ

نفسه علي الترن عليه فيعتاده وبألفه وبه يميز الخبيث من الطيب في هذه الدار فإذا غلب الخلق السيء علي عبد كان مظهر الخبيث أفعاله التي هي عنوان شقاوته وبضده من غلب عليه الحسن (تنبه) مر غير مرة الخلاف في أن الخلق هل هو جلي لا يستطيع غيره أو يمكن اكتسابه وتقدم طريق الجمع والحاصل أن فرقة ذهبت إلى أنه من جنس الحلقة ولا يستطيع أحد تغييره عما جبل عليه وتعلق بظاهر هذا الخبر وأشباهه كالخبر الآتي فرغ الله من الخلق والخلق قال ومحال أن يقدر الخلق علي تغيير فعل الخالق وقال جمع يمكن لانه مأمور به ولو لم يمكن لما أمر به وحقق آخرون أنه لا سبيل إلى تغيير القوة التي هي السجية لكن جعل للإنسان سبيل إلى اكتسابها وإلا لبطلت فائدة المواعظ والوصايا والوعد والوعيد والأمر والنهي وإذا كان هذا يمكننا في بعض البهائم كالوحش ينقل بالعادة إلى الناس فالأدبى أولى لكن الناس في غرائزهم مختلفون فبعضهم جبل جبله سريعة القبول وبعضهم بطيئة القبول وبعضهم في الوسط وكل لا ينفك عن أثر القبول وإن قل قال الراغب ومن منع التغيير رأساً اعتبر القوة نفسها وهو صحيح فان النوى محال أن يثبت منه تفاحمة ومن أجاز تغييره اعتبر إمكان نقل ما في القوة إلى الوجود وإفساده بإهماله وهذا صحيح (طس عن أبي هريرة) وضعفه المنذرى وقال الهيثمي فيه مسلمة بز علي هو ضعيف ورواه العسكري وغيره عن أبي المنهال وزاد بيان السبب وهو أن المصطفى صلى الله عليه وسلم مرّ برجل له عكزة فلم يدبج له شيئاً ومرّ بامرأة لها شريهات فذبحت له فقال ذلك .

(إن هذه النار) المشار إليه النار التي يخشى انتشارها (إنما هي عذابكم) يابى آدم فان قيل ما معنى قصرها علي العداوة وكثير من المنافع مربوط بها فالجواب أن هذا بطريق الادعاء مبالغه في التحذير عن ابقائها (فإذا نمت) أي أردتم النوم (فاطفوها عنكم) المراد به إسكانها بحيث يؤمن إضرارها والجار والمجور متعلق بمحذوف أي متجاوز لإضرارها عنكم (ق) في الاستئذان (ه) في الأدب كلهم (عن أبي موسى) الأشعري قال احترق بيت في المدينة علي أهله في ليلة لحث به النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

(ان هذه القلوب أوعية) أي حافظة متدبرة لما يرد عليها (تخيرها أوعاها) أي أحفظها للخير (فإذا سألتم الله فاسألوه وأنتم واتقون بالإجابة) من الله تعالى (فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل) أي لاه تارك للاهتمام وجمع الهمة للدعاء ولفظ الظهر مقحم ويحتمل أنه إشارة إلى أن الكلام فيمن لم ينشئ الدعاء من سويداء قلبه بالسكينة فان الله سبحانه جعل لخلقته حظوظاً مخزونة عنده في سر غيبه وهم فيها متفاوتون بحسب القسمة الأزلية فلو أبرزها ملدت الامم أعينها إلى تلك الحظوظ وظهرت الخصومات واشتدت المعاداة وقالوا نحن عبيدك من طينة واحدة فأسر تلك الحظوظ في غيبه وألقاها إلى الدعاء تخميلاً أنهم إنما نالوها به ذكره الحكيم والدعاء بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة إذ قوله دأ دعوني استجب لكم لا شرط فيه وكانت الامم تنزع إلى الانبياء في حوائجهم لتسأل لهم وكان التطهير من الدنس قبل المسئلة مشروطاً عليهم أوحى الله إلى عيسى عليه الصلاة والسلام قل لبي إسرائيل لا يمد أحدهم يده إلى ولا حدهم قلبه مظلة (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون الواسطي يجمع علي ضعفه .

(إن يوم الجمعة يوم عيد وذكرك) لله عز وجل وذلك لانه سبحانه وتعالى خص أيام تخلق العالم بستة أيام وكسا

وَذَكَرَ ، إِلَّا أَنْ تُخَطَّوَهُ بِأَيَّامٍ - (هب) عن أبي هريرة - (ح)

٢٥٢٠ - إِنَّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ يَوْمُ الدَّمِّ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَرَقُّ - (د) عن أبي بكرة

٣٥٢١ - إنا أمة أمية لأنك كتب ، ولا نحسب - (ق دن) عن ابن عمر - (ص)

٢٥٢٢ - إنا لن نستعمل على عملنا من أرادته - (حم ق دن) عن أبي موسى - (ص)

كل يوم منها اسماً يخصه وخص كل يوم منها بصنف من الخليفة أوجده فيه وجعل يوم إكمال الخلق بمجموع عيد المؤمنين يجتمعون فيه لعبادته وذكره والتفرغ من اشغال الدنيا لشكره والإقبال على خدمته وذكر ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد (فلا يجعلوا يوم عيدكم يوم صيام) أى لا تخصوه بذلك من بين الأيام (ولكن اجعلوه يوم فطر) وذكر الله تعالى (إلا أن تخطوه بأيام) بأن تصوموا يوماً قبله أو يوماً بعده فإنه لا كراهة في صومه حينئذ فأفراد الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيهاً ولو حلف أن يوم الجمعة يوم عيد لم يحدث لهذا الخبر وإن كان العرف لا يقتضيه كذا في شرح أحكام عيد الحق واحتج بهذا الحديث بعض الحنابلة إلى ما ذهب إليه جمع من السلف ونقل عن أحمد أن من صلى قبل الزوال أجزأته لأنه لما سماه عيداً جازت الصلاة فيه في وقت العيد كالنظر والاضحى ومنع بأى لا يلزم من تسميته عيداً اشتماله على جميع أحكام العيد بدليل أن يوم العيد يحرم صومه مطلقاً سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاق (تنبيه) قال الراغب والعيد ما يعاد مرة بعد أخرى وخصه الشرع بيومى الاضحى والفطر ولما كان ذلك اليوم مجعولاً في الشرع للسرور استعمل العيد في كل يوم مسرة أياً ما كان (هب عن أبي هريرة) ورواه الحاكم من حديث أبي بشر من حديث أبي هريرة ثم قال لم أقف على اسم أبي بشر اه قال الذهبي وهو مجهول ورواه البزار بنحوه قال الهيثمي رسنده حسن .

(إن يوم الثلاثاء يوم اللهم) أى يوم غلبته على الدم وهيجانه فيه أو يوم كان الدم فيه يعنى قتل ابن آدم أخاه فيه (وفيه ساعة) أى لحظة وإرادة الساعة النجومية بعيد (لا يرقاً) بهز آخره لا ينقطع الدم فيها لو احتجم أو اقتصد فيه وربما هلك به المرء قال ابن جرير قال زهير مات عندنا ثلاثة من احتجموا وأخفيت هذه الساعة لتترك الحجامه فيه كله خوفاً من مصادفتها كما في نظائره (تنبيه) روى أبو يعلى من حديث الحسين بن علي مرفوعاً في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها إلا مات وقوله في الجمعة يحتمل أن المراد به يوم الجمعة فيكون كيوم الثلاثاء في ذلك ويحتمل أن المراد الجمعة كلها وأن الحديث المشروح عين تلك الساعة في يوم الثلاثاء والاول أقرب ولم أر من تعرض له (د) في الطب (عن أبي بكرة) بفتح الموحدة قال الذهبي في المذهب إسناداه ابن وقال الصدر المناوى فيه بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة قال ابن معين ليس بشئ. وابن عدى من جملة الضعفاء الذى يكتب حديثهم اه لكن يقويه رواية ابن جرير له في التهذيب من طرق وأما زعم ابن الجوزى وضعه فلم يوافقوه .

(إنا) أى العرب وزعم أنه أراد نفسه بنافره السياق وأباه قوله (أمة) جماعة عرب (أمية) أى باقون على ما ولد تنا عليه أمهاتنا من عدم القراءة والكتابة ثم بين ذلك بقوله (لا نكتب) أى لا يكتب فينا إلا الفرد النادر قال الله تعالى ، هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم ، (ولا نحسب) بضم السين أى لا نعرف حساب النجوم وتسيرها فالعمل بقول المنجمين ليس من هدينا بل إنما ربطت عبادتنا بأمر واضح وهو رؤية الهلال فإننا نراه مرة لتسع وعشرين وأخرى لثلاثين وفى الإناطة بذلك دفع للخرج عن العرب فى معاناة ما لا يعرفه منهم إلا القليل ثم استمر الحكم بعدهم وإن كثرت من يعرف ذلك (ق دن) كلهم فى الصوم (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه وقضية صنيع المصنف أن كل من الكل لم يرو إلا ما ذكره والأمر بخلافه بل تمتع عند الشيخين الشهر هكذا وهكذا يعنى مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين

٢٥٢٣ - إنا لا نقبل شيئاً من المشركين - (حم ك) عن حكيم بن حزام - (ح)

٢٥٢٤ - إنا لا نستعين بمشرك - (حم ده) عن عائشة - (صح)

٢٥٢٥ - إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين - (حم تخ) عن خبيب بن يساف - (صح)

(إنا لن) وفي رواية البخارى لا وفي أخرى لمسلم إنا والله (نستعمل على عملنا) أى الإمارة والحكم بين الناس (من أرادته) وفي رواية من يطلبه وذلك لأن إرادته إياه والحرص عليه مع العلم بكثرة آفاته وصعوبة التخلص منها آية أنه يطلبه لنفسه ولأغراضه ومن كان هكذا أوشك أن تغلب عليه نفسه فهلك إذ الولاية تفيد قوة بعد ضعف وقدرة بعد عجز وقال من أريد بأمر أعين عليه ومن أراد أسرا وكل إليه ليرى عجزه ، وهذه النون كما قال الزمخشري : يقال لها نون الواحد المطاع وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم مطاعاً يكلم أهل طاعته على صفته وحاله التي كان عليها وليس التكبر من لوازم ذلك ؛ ألا ترى إلى قول سليمان عليه السلام : علنا منطلق الطير وأوتينا من كل شيء ، وقد يتعلق بتحمل الإمام وتقبحه وإظهار سياسته وعزته مصالح فيمود تكلف ذلك واجباً (حم ق دن) من حديث يزيد عن عبد الله (عن) جده (أبي موسى) الأشعري قال : أقبلت ومعى رجلان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سألت فقال يا أبا موسى أما شعرت أنهما يطلبان العمل فذكره وفي رواية للشيخين أيضاً عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من بني عمي فقال أحدهما يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله وقال الآخر مثل ذلك فقال : إنا والله لا نولى هذا العمل أحداً سألته أو أحداً حرص عليه

(إنا لا نقبل) لا نجيب بالقبول (شيئاً) يهدى إلينا (من المشركين) يعنى الكافرين فإن قلت قد صح من عدة طرق قبول هدية الكافر كالمقوقس والأكيدر وذى بزن وغيرهم من الملوك قلت لك في دفع التدافع مسلكان : الأول أن مراده هنا أنه لا يقبل شيئاً منهم على جهة كونه هدية بل لكونه مال حربى فيأخذه على وجه الاستباحة الثانى أن يحمل القبول على ما إذا رجعى إسلام المهدي وكان القبول يؤلفه أو كان فيه مصلحة للإسلام وخلافه على خلافه وأما الجواب بأن حديث الرد ناسخ لحديث القبول فهل لعدم العلم بالتاريخ (حم ك) من حديث عراك بن مالك (عن حكيم بن حزام) قال عراك كان محمد صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى فى الجاهلية والإسلام فلما تنبأ وخرج إلى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لندى يرن تبع فاستتراها بخمسين ديناراً لهديتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها على المدينة فأراده على قبضها هدية فأبى وقال إنا لا نقبل شيئاً من المشركين ولكن إن شئت أخذناها بأثمان فآخذها به قال الهيثمى رجاله ثقات .

(إنا لا نستعين) فى رواية إنا لن نستعين أى فى أسباب الجهاد من نحو قتل واستيلاء ومن عمم فقال أو استخدام فقد ابعده (بمشرك) أى لا نطلب منه العون فى شيء من ذلك وفى امتناع استعانة المسلمين بالكفار خلاف فى الفروع شهير (١) (حم ده عن عائشة) وسيدى كما رواه البيهقى عن ابن حميد الساعدى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى جاوز ثنية الوداع إذا كتبية خشناء قال من هؤلاء ؟ قال عبدالله بن أبى قحافة من مواله بنى قينقاع قال وقد أسلبوا ؟ قالوا لا قال فليرجعوا ثم ذكره

(إنا لا نستعين) فى القتال (بالمشركين على المشركين) أى عند عدم الحاجة إليه وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح به المسلمون لجرأته ونجده فقال له تؤمن ؟ قال لا ، فردته ثم ذكره ، لأن محل المنع عند عدم دعاء الحاجة ، وأما

(١) قال الشافعى وآخرون : إن كان الكافر حسن الرأى فى المسلمين ودعت الحاجة إلى الاستعان به استعين وإلا فلا ، وجاء فى حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان بصفوان بن أمية قبل إسلامه

٢٥٢٦ - إنا معشر الأنبياء تنام أعيننا ، ولا تنام قلوبنا - ابن سعد عن عطاء مرسلًا - (صح)

٢٥٢٧ - إنا معشر الأنبياء أمرنا أن نعجل إفطارنا ، ونؤخر سحورنا ، ونضع أيماننا على شمائلنا في

الصلاة - الطيالسي (طب) عن ابن عباس - (صح)

٢٥٢٨ - إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء - (طب) عن أخت حذيفة - (ح)

الجواب بأنه خرج باختياره لأبامر المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقيه أن التقرير قائم مقام الأمر والقول بأن اللهم خاص بذلك الوقت أوردته في شخص معين وجد له رغبة في الإسلام فردّه بذلك ليسلم أو أن الأمر فيه إلى الإمام اعترضه ابن حجر بأنه نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعى التخصيص إلى دليل (حم نخ عن خبيب) يضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وردة الذهبى على من زعم كونه بجاء مهملة (ابن يناف) ابن عتبة بن عمرو الخزرجى المدنى صحابى بدرى له حديث .

(إنا معشر الأنبياء) منصوب على الاختصاص أو المدح والمعشر كل جمع أمرهم واحد فالإنس معشر والجن معشر والأنبياء معشر وهو بمعنى قول جمع الطائفة الذين يشملهم وصف (تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا) بل هى دائمة اليقظة لا يعترها غفلة ولا يتطرق إليها شائبة نوم لمنعه من إشراق الأنوار الإلهية الموجبة لفيض المطالب السنية عليها ولذا كانت رؤياهم وحياً ولم تنتقض طهارتهم بالنوم ولا يشكل بنومه فى قصة الوادى حتى طلعت الشمس لأن الله خرق عادته فى نومه ليكون ذلك رخصة لأقمته وزعم أن المراد تنام أعيننا عن الدنيا ولا تنام قلوبنا عن الملكوت الاعلى بعيد من السوق كما لا يخفى على أهل الذوق (ابن سعد) فى الطبقات (عن عطاء) بن أبى رباح (مرسلاً) وهو القرشى الفهرى المسكى كان أسود أفتس أعرج ثم عمى من أجل التابعين حج سبعين حجة وعاش مائة سنة

(إنا معشر) وفى رواية معاشر (الأنبياء أمرنا) بالبناء للمفعول أى أمرنا الله (أن نعجل إفطارنا) إذا كنا صائمين بأن نوقه بعد تحقق الغروب ولا تؤخره إلى اشتباك النجوم (وتؤخر سحورنا) بالضم أى تقربه من الفجر جداً مالم يوقع التأخير فى شك (ونضع أيماننا) أى أيدينا اليمنى (على شمائلنا) فوق السرة (فى الصلاة) فى رواية بدله فى صلاتنا وذلك بأن يقبض بكفه اليمنى كوع اليسرى وبعض الساعد باسطة أصابعها فى عرض المفصل أو ناشراً لها صوب الساعد والأمر هنا للتدب وهذا صريح فى أن هذه الثلاثة ليست من خصوصياته (الطيالسي) أبو داود (طب) عن ابن عباس) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

(إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء) أى يزداد وليس محصوراً فى الواحد يقال ضعف الشيء يضعف إذا زاد وضعفته إذا زده وفى البلاء من الفضائل والقوائد مالا يخفى قال ابن النحاس وقوله معشر يشبه المنادى وليس بمنادى وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره كما لم يجوز ظهوره مع المنادى وموضع هذا الاسم نصب على الحال لأنه لما كان فى التقدير أنا أخص أو أعمى فكأنه قال إنا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس أو معينين فالحال من فاعل نفعل لا من اسم إن لثلا يبقى الحال بلا عامل (طب) عن) فاطمة بنت اليمان العنسية (أخت حذيفة) صحابة قال فى التقريب كأصله صحابة لها حديث قضى به عثمان ويقال لها الفارعة قالت أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذه فى نساء فإذا شئ معلق نحوه يقطر ماؤه فيه من شدة ما يجده من حر الحمى فقلنا يارسول الله لو دعوت الله فشفاك؟ فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبرانى وهو عجيب مع وجوده لأحمد فى المسند باللفظ المزبور عن فاطمة المذكورة بل رواه ابن ماجه من حديث أبى سعيد بزيادة فقال إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما

٢٥٢٩ - إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة - (حم حب) عن الحسن بن علي - (ح)

٢٥٣٠ - إنا نهيئنا أن ترى عوراتنا - (ك) عن جابر بن صخر - (صح)

٢٥٣١ - إنك أمرؤ قد حسن الله تعالى خالقك ، فأحسن خلقك - ابن عساكر عن جرير - (ض)

٢٥٣٢ - إنك كالذي قال الأول : اللهم ابغني حبيبا هو أحب إلي من نفسي - (م) عن سلمة بن الأكوع (صح)

يضاعف لنا الأجر كان النبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مبتلى بالإيذاء من قومه وكانوا يفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء انتهى وذكر في الفردوس أن حديث ابن ماجه هذا صحيح ولما عزاه الهيثمي إلى الطبراني وأحمد قال وإسناد أحمد حسن فاقضى أن سند الطبراني غير حسن

(إنا آل محمد) مؤمنى بنى هاشم والمطلب . مال العكبري إلى أن آل منصوب بأعنى أو أخص وليس بمر فروع علي أنه خبر إن لأن ذلك معلوم لا يحتاج لذكره وخبر إن قوله (لا تحل لنا الصدقة) لأنها طهرة وغسل تعافها أهل الرتب العلية والاصطفاة وعرفها ليفيد أن المراد الزكاة أى لا تحل لنا الصدقة المعهودة وهى الفرض بخلاف النفل فتحل لهم دونه عند الشافعية والحنابلة وأكثر الحنفية وعم مالك التحريم . قال الزمخشري : الصدقة محظورة على الأنبياء وقيل كانت تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم بدليل «و تصدق علينا» (حم حب) من حديث أبى الحواري (عن الحسن ابن علي) أمير المؤمنين قال أبو الحواري كنا عند الحسن فسئل ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عنه قال كنت أمشى معه فتر علي جرير من تمر الصدقة فأخذت ثمرة فألقيتها في في فأخذها بلعابها ، فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها فذكره قال الهيثمي رجال أحمد ثقات وقال في الفتح إسناده قوى

(إنا نهيئنا) نهي تحريم والنهي هو الله تعالى (أن ترى عوراتنا) ضمير الجمع يؤذن بأن المراد هو والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو هو وأقمته وعد ابن عبد السلام من خواصه أنه لم تر عورته قط قال ولورآها أحد طمست عيناه وعدت بعض الأكابر من خصائص هذه الأمة وجوب ستر العورة قال القضاعى وكان نهي عن التعرى وكشف العورة من قبل أن يبعث بخمس سنين (ك) وكذا البيهقي (عن جبار) بجم وموحدة تحتية وراه قال فى الإصابة ومن قال حبان فقد صحفه (بن صخر) قال الذهبي وصحف من قال بن ضمرة وهو الأنصارى السلى قيل من أهل العقبة وقيل بدرى وليس له إلا هذا الحديث وحديث آخر كما فى الإصابة وغيرها وفيه معاذ بن خالد العسقلاني عن زهير بن محمد قال الذهبي فى الذيل له مناكير وقد احتمل عن شرحبيل بن سعد قال ابن أبى ذؤيب كان متهما أكذا ذكره الذهبي فى الضعفاء والذيل وكأنه ذهل فى التلخيص حيث سكت على تصحيح الحاكم له (إنك) يا جرير بن عبدالله (امرؤ قد حسن الله خلقك) بفتح الخاء (فأحسن خلقك) بضمها أى مع الخلق يتصفية النفس عن ذم الأوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها وتمرينها على ذلك وبصحة أهل الأخلاق الحسنة وبالنظر فى أخبار أهل الصدر الأول وحكاياتهم الدالة على كمال حسن خلقهم فالخلق وإن كان غريزيا أصالة لكنه بالنظر لما يستعمل فيه كسبي وإلا لاستحال الأمر به لاستحاله فيما طبع عليه العبد كما مر غير مرة (ابن عساكر) فى التاريخ (عن جرير) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتبه الوفود فيبعث إلى فلبس حلقى أجمى فيباهى بي ويقول : يا جرير إنك الخ ورواه أيضا الخرائطى والديلمى وأبو العباس الدعولى فى الآداب قال الحافظ العراقى وفيه ضعف

(إنك) ياسلمة بن الأكوع (كالذى قال الأول اللهم ابغني) بهمة وصل أمر من البغاء أى اصطب وبهمة قطع أمر من الإيذاء أى أعنى على الطلب (حبيبا هو أحب إلي من نفسي) قاله له وكان أعطاه ترسا ثم رآه مجزدا عنه فسأله فقال لقبني عمى فرأيتهم أعزل فأعطيتهم إياها وقوله الأول بدل من الذى أى كالأول أى كالذى مضى فيمن مضى قائلا اللهم الخ (م عن سلمة بن الأكوع) ورواه عنه غيره أيضا

٢٥٣٢ - إِنَّكُمْ تَدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ ، فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ - (حم د) عن أبي الدرداء - (ح)

٢٥٣٤ - إِنَّكُمْ تَتَمَوَّنُ سَبْعِينَ أُمَّةً : أَنْتُمْ خَيْرُهَا ، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ - (حم ت ه ك) عن معاوية بن حيدة (ح)

٢٥٣٥ - إِنَّكُمْ سَتَبْتَلُونَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي - (طب) عن خالد بن عرفطة - (ح)

٢٥٣٦ - إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي آثَرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي غَدًا عَلَى الْخَوْضِ - (حم ق ت ن) عن أسيد ابن حضير - (حم ق) عن أنس - (ح)

(إِنَّكُمْ تَدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ) لِأَنَّ الدُّعَاءَ بِالْأَبَاءِ أَشَدُّ فِي التَّعْرِيفِ وَأَبْلَغُ فِي التَّمْيِيزِ وَلَا يَعَارِضُهُ خَيْرٌ الطَّبْرَانِيُّ لِإِنَّهُمْ يَدْعُونَ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ سِتْرًا مِنْهُ عَلَى عِبَادِهِ لِإِمْكَانِ الْجَمْعِ بِأَنَّ مِنْ صَحِّ نَسْبِهِ يَدْعَى بِالْأَبِ وَغَيْرِهِ يَدْعَى بِالْأُمِّ كَذَا جَمَعَ الْبَعْضُ وَأَقُولُ هُوَ غَيْرُ جَيِّدٍ إِذْ دُعَاءُ الْأَوَّلِ بِالْأَبِ وَالثَّانِي بِالْأُمِّ يَعْرِفُ بِهِ وَلَدَ الزَّوْنِ مِنْ غَيْرِهِ فَيَفُوتُ الْمَقْصُودُ وَهُوَ السِّرُّ وَيَحْضُلُ الْإِفْتِضَاحُ فَالْأَوَّلِيُّ أَنْ يُقَالَ خَيْرٌ دُعَائِهِمْ بِالْأُمَّهَاتِ ضَعِيفٌ فَلَا يَعَارِضُ بِهِ الصَّحِيحُ ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ الْقَيْمِ أَجَابَ بِنَحْوِهِ فَقَالَ أَمَّا الْحَدِيثُ فَضَعِيفٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ وَأَمَّا مَنْ انْقَطَعَ نَسْبُهُ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ كَالْمَنْفِيِّ بِلِعَانِ فَيَدْعَى بِهِ فِي الدُّنْيَا فَالْعَبْدُ يَدْعَى بِمَا يَدْعَى بِهِ فِيهَا مِنْ أَبٍ وَأُمِّ إِلَى هُنَا كَلَامَهُ (فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ) أَي بَأَنَّ تَسْمَوْا بِنَحْوِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ بِحَارِثٍ وَهَمَامٍ لَا يَنْجُو حَرْبٌ وَمَرَّةٌ قَالَ النَّوَوِيُّ فِي التَّهْذِيبِ وَيَسْتَحَبُّ تَحْسِينَ الْأَسْمَاءِ لِهَذَا الْحَدِيثِ (حم د) فِي الْأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا (عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْأَذْكَارِ وَفِي التَّهْذِيبِ إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ وَتَبِعَهُ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ قَالَ فِي الْمَعْنَى وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ إِنَّهُ مَرْسَلٌ وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ كَالْمُنْذَرِيِّ ابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا ثِقَةٌ عَابِدٌ لَكِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَالْحَدِيثُ مَنْقُطٌ وَأَبُوهُ اسْمُهُ إِيَّاسٌ وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْفَتْحِ رَجُلَهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنْ فِي سَنَدِهِ انْقِطَاعًا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا وَرَأُوهُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْرِكْهُ

(إِنَّكُمْ تَتَمَوَّنُ سَبْعِينَ أُمَّةً) أَي يَتَمَّ الْعِدَدُ بِكُمْ سَبْعِينَ (أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ) وَيُظْهِرُ هَذَا الْإِكْرَامَ فِي أَعْمَالِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَتَوْحِيدِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَمَقَامِهِمْ فِي الْمَوْقِفِ وَوَقُوفِهِمْ عَلَى تَلٍّ يَشْرَفُونَ عَلَيْهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَمَا فَضَّلُوا بِهِ الذِّكْرَ وَوَقْرَةَ الْفَهْمِ وَدَقَّةَ النَّظَرِ وَحَسْنَ الْاسْتِدْبَاطِ فَإِنَّهُمْ أَوْتُوا مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَنْتَلِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِهِمْ، أَلَا تَرَى إِلَى أَنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ عَايَنُوا مِنَ الْآيَاتِ الْمَلِجَةِ إِلَى الْعِلْمِ بِوُجُودِ الصَّانِعِ الْحَكِيمِ وَتَصَدِيقِ الْكَلِمِ كَانْفِجَارِ الْبَحْرِ وَتَقِ الْجَبَلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ اتَّخَذُوا بَعْدَهُ الْعَجَلَ وَقَالُوا إِنَّهُ نَوْمٌ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً، وَمَا تَوَاتَرَ مِنْ مَعْجَزَاتِ الْمِصْطَاقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُورٌ نَظَرِيَّةٌ كَالْقُرْآنِ وَالتَّحَدُّيِّ بِهِ وَالْفَضَائِلِ الْمُجْتَمِعَةِ فِيهِ الشَّاهِدَةُ بِبَيِّنَاتِهِ دَقِيقَةً يَدْرِكُهَا الْأَذْكَاءُ (حم ت ه ك) عن معاوية بن حيدة

(إِنَّكُمْ سَتَبْتَلُونَ) أَي يَصِيبُكُمُ الْبَلَاءُ (فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي) هَذَا مِنْ مَعْجَزَاتِهِ الْخَارِقَةِ لِأَنَّهُ أَخْبَارٌ عَنْ غَيْبٍ وَقَدْ وَقَعَ وَمَا حَلَّ بِأَهْلِ بَيْتِ بَعْدِهِ مِنَ الْبَلَاءِ أَمْرٌ شَهِيرٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ الْبَلَاءُ وَالشَّقَاءُ عَلَى مَنْ فَعَلَ بِهِمْ مَا فَعَلَ (طَب) مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ عَرَفَطَةَ (عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرَفَطَةَ) بِفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ أَوَّلُهُ ابْنُ أِبْرَهَةَ اللَّيْثِيُّ وَيُقَالُ الْبَكْرِيُّ وَيُقَالُ الْقَضَاعِيُّ وَيُقَالُ الْعُدْوِيُّ اسْتَعْمَلَهُ مَعَاوِيَةُ عَلَى بَعْضِ حُرُوبِهِ قَالَ مَعَاوِيَةُ كُنَّا عِنْدَ خَالِدِ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَنَا هَذَا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ أَخُ قَالِ الْهَيْثَمِيُّ رَجُلَهُ رَجُلَهُ الصَّحِيحُ غَيْرُ عِمْرَانَ وَقَدْ وَثَّقَ ابْنُ حَبَّانٍ (إِنَّكُمْ) أَي الْإِنصَارُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ خَيْرٌ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَتَلَقَاهُ أَبُو قَتَادَةَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ أَخُ قَالَ فِيهِ أَمْرُكُمْ قَالَ أَمْرُنَا بِالصَّبْرِ قَالَ اصْبِرُوا وَإِذْنٌ (سَتَلْقَوْنَ) وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ سَتَرُونَ (بَعْدِي) أَي بَعْدَ مَوْتِي مِنَ الْأَمْرَاءِ (أَثَرَةً) بِضَمِّ أَوْ كَسْرٍ فَسَكُونٌ وَبِفَتْحَاتٍ إِثَارًا

٢٥٣٧ - إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تَضَاهُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَعْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا - (حم ق ٤) عن جرير - (صح)
 ٢٥٣٨ - إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ ، وَإِنَّهَا سَتَكُونُ نَدَاةً وَحَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَنَعْمَ الْمُرْضِعَةُ ، وَبَسَّتِ الْقَاطِمَةُ - (خن) عن أبي هريرة (صح)

واختصاصاً بمحظوظ دنيوية يأثرون بها غيركم بفضلون عليكم من ليس له فضل ويؤثرون أهواءهم على الحق ويصرفون الفية لغير المستحق قال الراغب والاستئثار التفرّد بالشيء من دون غيره وزاد في رواية البخاري وأموراً تنكرونها قالوا فما تأمرنا يارسول الله قال (فإذا رأيتم ذلك فاصبروا) أى إذا وقع ذلك فاصبروا كما أمرت بالصبر على ما ساءمتى الكفرة فصبرت فاصبروا أتم على ما يسوهمكم الامراء الجورة (حتى تلقوني شداً) أى يوم القيامة (علي الحوض) أى عنده فتنصفون عن ظلمكم وتجازون على صبركم والخطاب وإن كان للأنصار لكن لا يلزم من مخاطبتهم به أن يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وهذا لا تعارض بينه وبين الاحاديث الآمرة بالنهي عن المنكر لأن ما هنا فيما إذا لزم منه سفك دم أو إثارة فتنة وفيه الأمر بالصبر على الشدائد وتحمل المنكره قال ابن بزرة وخص الحوض لكونه يجمع الامم بعد الخلاص من أهوال الموقف حيث لا يذكر حبيب حبيبه (حم ق ٤) بضم الهمزة وفتح المهملة (بن حضير) بضم المهملة وفتح المعجمة بن سمالك بن عتيك الانصارى الأشهلى أحد النقباء ليلة العقبة كان كبير الشأن وكان أبوه فارس الأوس ورئيسهم وقادهم يوم بعث (حم ق ٤) عن أنس) قال الهيثمى ورجال أحمد رجال الصحيح

(إنكم سترون ربكم) يوم القيامة (كما ترون هذا القمر) رؤية محققة لا تشكون فيها ولا تجهدون في تحصيلها فنعنى التشبيه أن ذلك محقق بلا مشقة ولا خفاء فهو تشبيه للرؤية برؤية القمر ليلة تمامه في الوضوح لا للرؤية بالمرئى (لا تضامون) بضم الفوقية وتخفيف الميم أى لا ينالكم ضم أى ظلم فى رؤيته فيراه بعضكم دون بعض وبالفتح والشد من الضم وأصله تضامون فيضم بعضكم إلى بعض ويزدحجون حال النظر لحقائه أو لا يجتمعون لرؤيته فى جهة ولا ينضم بعضكم لاجل ذلك كما يفعل فى رؤية شيء خفى (فى رؤيته) تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول (فإن استطعتم أن لا تعلبوا) بالبناء للمجهول أى عن أن لا تركوا الاستعداد بقطع أسباب الغفلة المنافية الاستطاعة كنوم وشغل (علي) بمعنى عن (صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها) يعنى الفجر والعصر كما فى رواية مسلم (فافعلوا) ثم قرأ فسيح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال أبو عيسى حديث حسن صحيح عدى المغلوية التى لازمها فعل الصلاة بقطع الأسباب النافية للاستطاعة كنوم ونحوه فيكأنه قال صلوا فى هذين الوقتين وذكرهما عقب الرؤية لإشارة إلى أن رجاء الرؤية بالمحاذرة عليهما ونههما أشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحرى أن يحفظ غيرهما أو لاجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيها وقد ورد أن الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وأن العمل يرفع آخر النهار فمن كان فى طاعة يورك له فى رزقه وعمله وأفاد الخبر أن رؤيته تعالى عمكة أى للمؤمنين فى الآخرة وزيادة شرف المصلين والصلاتين (حم ق) فى الصلاة وغيرها (٤) فى عدة مواضع (عن جرير) بن عبد الله وفى الباب غيره أيضاً

(إنكم ستحرسون) بكسر الراء وفتحها (على الإمارة) الخلافة العظمى ونيابتها (وإنها ستكون ندامة) لمن لم يعمل فيها بما أمر به ويسلك سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضى الله عنهم (وحسرة يوم القيامة) وهذا أصل فى تجنب الولايات سيما لضعيف أو غير أهل فإنه يندم إذا جوزى بالخزى يوم القيامة أما

٢٥٣٩ - إِنْكُمْ قَادُمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ، فَاصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ، حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَاءَةٌ فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَجْحَ وَلَا التَّفْحِشَ. (حم ك هب) عن سهل بن الحنظلية - (ص)

٢٥٤٠ - إِنْكُمْ مُصِيبُونَ عُدُوَّكُمْ، وَالْفَطْرُ أَقْوَى لَكُمْ، فَافْطَرُوا. (حمم) عن أبي سعيد - (صح)

أهل عادل فأجره عظيم لكنه علي خطر عظيم ومن ثم أباهما الأكبر (فتمت) الإمارة (المرضعة) أى فى الدنيا فإنها تدل على المنافع واللذات العاجلة (وبئست) الإمارة (الفاطمة) عند انفصاله عنها بموت أو غيره فإنها تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة والخصوم بالمدح والذم محذوف وهو الإمارة ضرب المرضعة مثلا الإمارة الموصلة صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهى التى انقطع ليناها مثلا لمفارقتها عنها بانعزال أو موت والتمدد ذم الحرص عليها وكراهة طلبها وقال القاضى شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بموت أو عزل بالفاطمة أى نعمت المرضعة الولاية فإنها تدر عليك المنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة المنية فإنها تقطع عنك تلك اللذائذ والمنافع. تبقى عليك الحسرة والتبعة فلا ينبغي لعادل أن يلم بلذة يتبعها حسرات وألحقت التاء فى بئست دون نعم والحكم فيما إذا كان فاعلها مؤثما جواز الإلحاق وتركه فوق التبعية فى هذا الحديث بحسب ذلك وقال فى شرح المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حالة ملابتها بالرضاع وشبهه بالفطام انقطاع ذلك عنها عند الانفصال عنها فالاستعارة فى المرضعة والفاطمة تبعية فإن قلت هل من فائدة لطيفة فى ترك الباء من فعل المدح وإثباتها مع الذم أوجب بأن إرضاعها أحب حالتها للنفس وفضاها أشدها والتأنيث أخفض حالتها الفعل فاستعمل حالة التأنيث مع الحالة المحبوبة التى هى أشرف حالتها الولاية واستعمل حالة التأنيث مع الحالة الشاقة على النفس وهى حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة فى المحلين انتهى وفى شرح المشكاة إنما لم يباحق التاء بنعم لأن المرضعة مستعارة الإمارة وهى وإن كانت مؤثمة لكن تأنيثها غير حقيقى وألحقتها بئس نظرا إلى كون الإمارة حينئذ ذاهبة وفيه أن ما يناله الأمير من البأساء والضراء أشد مما يناله من النعماء فعلى العادل أن لا يلم بلذة يتبعها حسرات قال فى المطامح وكذا سائر الولايات الدينية والفقهاء تفصيل فى حكم الطلب مبين فى الفروع (خ) فى الأحكام (ن) فى القضاء والسير (عن أبى هريرة) قلت يارسول الله ألا تستعملنى؟ فذكره

(إنكم قادمون) بالثقاف وسهى من زعم أنه بمثابة فوقية فاضطر إلى ارتكاب التعسف فى تقريره بما يمجج السمع (على إخوانكم) فى الدين (فأصلحوا رِحَالَكُمْ) أى ركبكم (وأصلحوا لِبَاسَكُمْ) أى ملبوسكم بتحسينه وتنظيفه وتطيبه (حتى تكونوا كأنكم شاة فى الناس) أى كونوا فى أحسن زى وهىة حتى تظهروا للناس وينظروا إليكم كما تظهر الشامة وينظر إليها دون باقى الجسد والشامة الخال فى الجسد معرفة ذكره ابن الأثير والإصلاح كما قال الحرالى تلافى خلل الشيء (فإن الله لا يحب الفجش ولا التفجش) فيه كما فى المطامح ندب تحسين الهيئة وترجيل الشعر وإصلاح اللباس والمحافظة على النظافة والتجمل وإصلاح الحال وأن ذلك من صفات السكال ولا يراى الزهد بكل حال (نكتة) راعى رجل على آخر عمامة رثة فقال دب فيها البلاء فرقت بردت فهى تقرأ إذ السماء انشقت (حمم) فى اللباس (هب عن سهل) ضد الصعب (بن الحنظلية) صحابى صغير أوس والحنظلية أمه أو من أمهاته واختلف فى اسم أبيه قبل الربيع ابن عمرو وقيل غيره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وقال النوروى فى الرياض بعد عزوه لأبى داود إسناده حسن إلا أن قيس بن بشر اختلفوا فى توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم

(إنكم مصبحون) بجمع مضمومة أوله بضبط المصنف (عدوكم) أى توافونه صباحا يقال صبحت فلانا بالتشديد أتيت صباحا وفى رواية قد دنيتم من عدوكم (والفطر أقوى لكم) على قتال العدو (فأفطروا) قاله حين دنا من مكة للفتح فأفطروا قال أبو سعيد فكانت عزيمة ثم نزلنا من لا آخر فقال له فبنا من أفطر ومنا من صام فكانت رخصة وأخذ من

٢٥٤١ - إِنَّكُمْ لَنْ تَدْرِكُوا هَذَا الْأَمْرَ بِالْمُعَالَبَةِ - ابن سعد (حم هب) عن ابن الأدرع - (صح)

٢٥٤٢ - إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مِنْ تَرَكْتُمْ مِنْكُمْ عَشْرَ مَا أَمَرَ بِهِ هَلَكَ ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مِنْ عَمَلٍ مِنْهُمْ بِعَشْرِ مَا أَمَرَ بِهِ نَجَّى - (ت) عن أبي هريرة - (ض)

٢٥٤٣ - إِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ ، يَعْنِي الْقُرْآنَ - (حم) في الزهد (ت) عن جبير بن نفير مرسلًا - (ك) عنه عن أبي ذر - (ح)

تعليله بدنو العدو واحتياجهم إلى القوة التي يلقونها بها أن الفطر هنا للجهاد لا للسفر فلو وافهم العدو في الحضر واحتاجوا إلى التقوى بالفطر جاز علي ما قيل لأنه أولى من الفطر بمجرد السفر والقوة ثم تخصص المسافر وهناك له وللمسلمين ولأن مشقة الجهاد أعظم من مشقة السفر (حم م عن أبي سعيد) الخدرى

(إنكم لن تدركوا) أى تحصلوا (هذا الأمر بالمعاقبة) المراد أمر الدين فان الدين متين لا يغالبه أحد إلا غلبه فأوغلوا فيه برفق كما في الحديث السابق (ابن سعد) في الطبقات (حم هب عن ابن الأدرع) بالبدال المهمة واسمه سلم أو محجن وهو الذى قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه أرموا أو أنامع ابن الأدرع وهو بمن عرف بأبيه ويذكر نفسه قال كنت أحرص النبي صلى الله عليه وسلم نخرج ذات ليلة لحاجته فرأيتى فأخذ بيدي فررنا علي رجل يصلى فخر بالقرآن فذكره قال الهيثمي رجال أحد رجال الصحيح

(إنكم) أيها الصحب (في زمان) متصف بالأمن وعزة الاسلام (من ترك منكم) فيه (عشر ما أمر به) من الأمر المعروف والنهي عن المنكر إذ لا يجوز صرف هذا القول إلى عموم الأمور لما عرف أن مسلماً لا يعذر فيما يهمل من فرض عيني (هلك) أى في ورطات الهلاك لأن الدين عزيز وفي أنصاره كثرة فالترك تقصير منكم فلا عذر لأحد في التهاون حالته (ثم يأتي زمان) يضمف فيه الاسلام وتكثر الظلمة ويعم الفسق ويكثر الدجالون وتقل أنصار الدين فيعذر المسلمون في الترك إذ ذلك لعدم القدرة وفقد التقصير وحيثئذ (من عمل منهم) أى من أهل ذلك الزمن المحتوى على المحن والفتن (بعشر ما أمر به نجا) لأنه المقدور ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها وقاتلوا الله ما استطعتم ، قال الغزالي لولا بشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم بأنه سيأتي زمان من تمسك فيه بعشر نجا لكان جديراً بنا أن نفتحم والعياذ بالله ورطة اليأس والفتن مع ما نحن عليه من سوء أعمالنا فنسأل الله أن ياملنا بما هو أهله وأن يستر قبائح أعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه وقال بعض الحكماء معروف زمننا منكر زمان مضى ومنكر زمننا معروف زمان لم يأت (ت) في آخر الفتن (عن أبي هريرة) وقال غريب وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال قال النسائي حديث منكر رواه أبو نعيم بن حماد وليس بثقة

(إنكم لا ترجعون إلى الله تعالى) أى لا تعاودون مادبة كرمه المرة بعد الأخرى قال الزمخشري من المجاز خالفنى ثم رجع إلى قوله ومارجع إليه في خطب إلا كفى (بشيء أفضل مما خرج منه يعنى القرآن) كذا هو في خط المصنف قال البخارى خروجه منه ليس تكروجه منك إن كنت تفهم وقال ابن فورك الخروج خروج جسم من جسم بمفارقة محله واستبداله محلاً آخر وذا محال هنا وظهور شيء من شيء يقال خرج لنا من كلامك تقع وهو المراد هنا أى ما أنزل الله على نبيه وقيل ضمير منه يعود للعبد وخروجه منه وجوده بلسانه محفوظاً بصدره مكتوباً بيده (حم) في الزهد) أى في كتاب الزهد (ت عن جبير بن نفير مرسلًا) في فضائل القرآن وصححه (عنه) أى عن جبير (عن أبي ذر) سكت عليه المصنف فلم يشر إليه بعلامة الضعيف فانتضى جودته وكأنه لم يقف على قول سلطان هذا الشأن البخارى في كتاب خلق الأفعال إنه لا يصح لإرساله وانقطاعه ، هكذا قال وأفره عليه الذهبي .

٢٥٢٢ - إِنَّكُمْ الْيَوْمَ عَلَى دِينٍ ، وَإِنَّ مَكَاثِرَ بَيْتِكُمْ الْأُمَمُ فَلَا تَمَشُوا بَعْدِي الْقَهْقَرَى - (حم) عن جابر (ح)

٢٥٤٥ - إِنَّكُمْ لَا تَسْعُونَ بِأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ لِيَسْبَهُمْ مِنْكُمْ بِسَطُ أَوْجِهِ ، وَحَسَنُ الْخَلْقِ - البزار

(حل ك هب) عن أبي هريرة - (ح)

٢٥٢٦ - إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَمُوتُوا - (طب) في السنة عن أبي أمامة - (ض)

٢٥٢٧ - إِنَّمَا الْأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَفَرَجِهِ - (عق طب) عن أم أيمن - (ض)

(إنكم اليوم) أي الآن وأنا بين أظهركم (علي دين) التشكير للتعظيم أي دين متين كامل في القوة والصلابة (وإن مكاتير بكم الأمم) يوم القيامة كما في رواية أخرى (فلا تمشوا) أي ترجعوا (بعدي) أي بعد موتي (القهقري) أي إلى وراء وهذا تحذير من سلوك غير سبيله ومعلوم أن صحبه الذين جأطبهم حينئذ بذلك لم يرجعوا بعده كفاراً ولا زادقة بل ولا فساقاً وإنما وقع منهم الحروب والفتن باجتهاد وأصاب فيه بعض وأخطأ بعض بلبه قضى الله بها لما سبق في غيره (حم عن جابر) بن عبد الله قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف .

(إنكم لاتسعون) بفتح السين أي لا تطيقون أن تعملوا وفي رواية إنكم لن تسعوا (الناس بأموالكم) أي لا يمكنكم ذلك (ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) أي لاتسع أموالكم لعطائهم فوسعوا أخلاقكم لصحبهم والوسع والسعة الجدة والطاقة وفي رواية إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوم بأخلاقكم انتهى وذلك لأن استيعاب عاقبتهم بالإحسان بالفعل غير ممكن فأمر بمجمل ذلك بالقول حسبنا نطق به وقولوا للناس حسناً وأخرج العسكري في الأمثال عن الصولي قال لو وزنت كلمات المصطفى صلى الله عليه وسلم بأحسن كلام الناس لرجحت على ذلك وهي قوله إنكم الخ قال وقد كان ابن عباد كريم الوعد كثير البذل سريعاً إلى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فما ترى له حامداً وكان العارف إبراهيم بن آدم يقول إن الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لأن المال عليه فيه زكاة وصلة أرحام وأشياء أخر وخلقه ليس عليه فيه شيء قال الحرالي والسعة المزيد على الكفاية من محوها إلى أن يتبسط إلى ما وراء امتداداً ورحمة وعلماً ولا تقع السعة إلا مع إحاطة العلم والقدرة وكال الحلم والإفاضة في وجوه الكفائيات ظاهراً وباطناً عموماً وخصوصاً وذلك لبس لإلله أما المخلوق فمكذب يصل إلى حظ من السعة أما ظاهراً فلا تقع منه ولا يكاد وأما باطناً بتخصر حسن الخلق فمعناه يكاد (البزار) في المسند (حل ك هب) وكذا الطبراني ومن طريقه وعنه أورده البيهقي فكان لإثاره بالعزو أولى (عن أبي هريرة) قال البيهقي تفرد به عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه وروى من وجه آخر ضعيف عن عائشة هـ . وفي الميزان عبد الله بن سعيد هذا واه بكرة وقال الفلاس منكر الحديث متروك وقال يحيى استبان لي كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب رساق له أخباراً هذا منها ثم قال وقال فيه البخاري تركوه ورواه أبو يعلى قال العلاءي وهو حسن .

(إنكم) أيها المؤمنون (لن تروا ربكم) بأعينكم بقظة (عز وجل حتى تموتوا) فإذا تمم رأيتموه في الآخرة رؤية منزهة عن الكيفية أما في الدنيا بقظة فالغير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ممنوعون ولبعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ممكنة في بعض الأحوال كما في تفسير القاضي وقال القشيري إن قيل هل يجوز الأولياء رؤية الله بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة قلنا الأقوى لا يجوز للإجماع عليه قال وسمعت ابن فورك يحكي عن الأشعري فيه قولين قال النووي قلت نقل جمع الإجماع علي أنها لا تتحصل الأولياء في الدنيا قال وامتناعها بالسمع والإفهام ممكنة بالعقل عند أهل الحق (طب في السنة عن أبي أمامة) الباهلي .

(إنما الأسود) من العبيد والإماء (لبطنه وفرجه) يعني أن اهتمامه ليس إلا بهما فإن جاع ورق وإن شبع

٢٥٤٨ - إِنَّمَا الْأَعْمَالُ كَالْوَعَاءِ : إِذَا طَابَ أَسْفَلُهُ طَابَ أَعْلَاهُ ، وَإِذَا قَسِدَ أَسْفَلُهُ قَسِدَ أَعْلَاهُ - (٥)
عن معاوية - (ض)

زنى كافي الخبر الآتي ومما قيل في ذم العبد للبتني .

فلا ترج الخير من امرئ مزت يد النخاس في رأسه

(فائدة) في البرهان أن السبب الظاهر لاختلاف ألوان الناس وأخلاقهم وطبائعهم ارتباطها باختلاف أحوال الشمس وذلك على ثلاثة أقسام أحدها من يسكن من خط الاستواء إلى محاذة رأس السرطان وهؤلاء الذين يسمون بالاسم العام السودان وسببه أن الشمس تبرزت رؤوسهم في السنة مرة أو مرتين فتحرقهم وتسود أبدانهم وتجعد شعورهم وتجعل وجوههم قحلة وأخلاقهم وحشة وهم الزنج والحبشة وأما الذين مساكنهم أقرب إلى جانب الشمال فالسواد فيهم أقل وطبائعهم أعدل وأخلاقهم أحسن كأهل الهند واليمن وبعض المغاربة القسم الثاني الذي مساكنهم على سمت رأس السرطان إلى محاذة بنات نعش الكبرى ويسمون بالاسم العام البيض لأن الشمس لا تسامت رؤوسهم ولا تبعد عنهم جداً فلذلك لم يعرض لهم شدة حر ولا شدة برد فصارت ألوامهم متوسطة وأخلاقهم فاضلة كأهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان من هؤلاء أميل إلى الجنوب فهو أتم ذكاء وفهماً لقربه من منطقة ذلك البروج وعمر الكواكب المتحيرة ومن مال إلى المشرق أقوى نفساً وأشد ذكورة لأن المشرق بين الفلك ومنه الكواكب تطلق والأنوار تطلق فاليمين أقوى أرباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان أقرب إلى المغرب فهو ألين نفساً وأكثر أنونة وكتاناً للأمور ، والقسم الثالث من مساكنهم محاذة بنات نعش وهم الصقالية والروس والكثيرة بعدهم عن بحر البروج وسامنة أشدس غلب البرد عليهم وكثرت فيهم الرطوبة لفقد ما ينضجها ثم من الحرارة فلذلك ابيضت ألوامهم وصارت أبدانهم رخصة وطبائعهم مائلة إلى البرد وأخلاقهم وحشية شرسة قال الحرالي والبطن فضاء جوف الشيء الأجرف لغيبته عن ظاهره الذي هو ذلك البطن (عق) عن أحمد ابن محمد النصيبي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد بن خالد بن الزبير عن أم أيمن قال خالد خرجنا لتلق الوليد بن عبد الملك مع علي بن الحسين فعرض حبشي لركابنا فقال على حدثني أم أيمن فذكره ثم قال مخرجه العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال أبو حاتم هو مجهول انتهى وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه في اللسان بأن ابن حبان ذكره في الثقات (طب) عن إبراهيم بن محمد الحصى عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن محمد من آل الزبير عن أبيه عن علي بن الحسين عن أم أيمن قال الهيثمي فيه خالد بن محمد من آل الزبير وهو ضعيف انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال فيه خالد بن محمد من آل الزبير مشكك الحديث ونازعه المصنف وقال ضعيف لا موضوع (إنما الأعمال كالوعاء) بكسر الواو وواحد الأوعية وأوعى الزاد والمتاع جعله في الوعاء كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا أن العمل شبيه بالإناء المملوء (إذا طاب أسفلها) أي حسن وعذب أسفل ما فيه من نحو مائع (طاب أعلاه) الذي هو مرئي (وإذا قسد أسفلها قسد أعلاه) والقصد بالتشبيه أن الظاهر عنوان الباطن ومن طابت سيرته طابت علانيته فإذا اقترب العمل بالإخلاص القلبي الذي هو شرط القبول أشرق ضياء الأنوار على الجوارح الظاهرة وإذا اقترن برياء أو تحزوا كتسب ظلمة يدركها أهل البصائر وأرباب السرائر، إن لله عبداً يعرفون الناس بالتوسم فائقوا فراسة المؤمن قال الغزالي للأعمال الظاهرة علائق من المساعي الباطنة تصلحها وتنسدها كالإخلاص والرياء والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة ووجه تأثيرها في العبادات الظاهرة فقلما سلم له عمل الظاهر فتقوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى بيده إلا الشقاء والكذب ذلك هو الخسران المبين (ه) في الزهد (عن معاوية) ابن أبي سفيان وفيه الوليد بن مسلم وسبق أنه ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد أورده الذهبي في الضعفاء قال ضعفه أحمد وقال البخاري مشكك الحديث

٢٥٤٩ - إِنَّمَا الْإِمَامُ جَنَّةٌ يُقَاتِلُ بِهِ - (د) عن أبي هريرة - (ض)

٢٥٥٠ - إِنَّمَا الْأَمَلُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِأُمَّتِي ، لَوْلَا الْأَمَلُ مَا أَرْضَعْتَ أُمَّ وَلَدًا ، وَلَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَرًا -

(خط) عن أنس - (ض)

٢٥٥١ - إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ - (ه) عن أبي سعيد (ح)

(إنما الإمام) الأعظم (جنة) بضم الجيم أى وقاية وسائر وترس تحمى به بيضة الإسلام (يقاتله) بزنة المجهول أى يدفع بسببه الظلمات ويلتجئ اليه الناس فى الضرورات ويكون إمام الجيش فى الحرب ليشد قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة والإقدام وقصر المراد على الأخير تقصير وزعم أن المعنى هو العاقد للهدنة يربو عليه فى القصور وليس فى حيز الظهور والجل على الأعم أتم (د عن أبي هريرة) ظاهره أن الشيخين لم يخرجاه ولا أحدهما وإلا لما عدل لأبي داوود وهو ذهول فقد رواه مسلم عن أبي هريرة بزيادة ولفظه إن الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً وإن قال بغيره فإن عليه منه وزراً انتهى وقد سمعت غير مرة أن الواجب فى الصناعة الحديثية أنه إذا كان الحديث فى أحد الصحيحين لا يعزى لغيره البتة

(إنما الأمل) أى ترجى الحصول قال ابن حجر الأمل رجاء ماتجبه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة غنى (ورحمة من الله تعالى لأمتي) أمة الإجابة ويحتمل العموم بل هو أقرب (لولا الأمل ما أرضعت أم ولدا) أى ولدها (ولا غرس غارس شجراً) فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضى شمول الأمل لعمارة الدنيا فلولاها لاشتغل الناس بأنفسهم ولذهلت كل مرضعة عما أرضعت ولرأيت الناس حيارى ومأم بحيارى ولوقفت اللسن والأقلام عن كثير مما انتشر من العلوم ولا تنهى أحد بعيش ولا طابت نفسه أن يشرع بعمل دنيوى بل ولا كثير من الأعمال الأخرى كتأليف العلوم والله سبحانه وتعالى فيما هو شر فى الظاهر أسرار وحكم كما أن له فى الخير أسراراً وحكماً ولا منتهى لحكمته كالأغاية لعدوته (خط عن أنس) بن مالك ظاهر صنيع المصنف أن الخطيب خرج وسكت عليه وهو باطل بل عقبه بقوله هذا الحديث باطل بهذا الإسناد ولا أعلم من جاء به إلا محمد بن إسماعيل الرازى وكان غير ثقة اه .

(إنما البيع) أى الجائز الصحيح شرعاً الذى يترتب عليه أثره . من انتقال الملك هو ما صدر (عن تراض) من المتعاقدين بخلاف ما لو صدر بنحو إكراه فلا أثر له بل المبيع باق على ملك البائع وإن صدرت صورة البيع وأفاد ياناطة الانعقاد بالرضى اشتراط الصيغة لوجود صورته الشرعية فى الوجود لأن الرضى خفى لا يطلع عليه فاعتبر ما يدل عليه وهو الصيغة (تنبيه) قال الأبي وغيره العرب لبلاغتها وحكمتها وحرصها على تأدية المعنى للفهم بأخص وجه تخص كل معنى بالفظ وإشارك غيره فى أكثر وجوهه ولما كانت الأملاك تنتقل عن ملك مالكيها بعوض وبدونه سمو المنتقل بعوض بيعاً وحقبة البيع أنه نقل ملك رقبه بعوض وقد اختلفت الطرق فى تعريف الحقائق الشرعية فمنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح والفاقد كتعريف بعضهم البيع بأنه دفع عوض فى معوض ومنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح فقط لأنه المقصود كتعريف من عرفه بأنه نقل ملك رقبه بعوض على وجه مخصوص فالفاقد لا ينتقل الملك وتعقب ابن عبد السلام هذا التعريف بأنه نقل الملك للبيع لا نفسه قال والبيع غنى عن التعريف لأن حقيقة معلومة حرة للصبيان ورد بأن المعلوم خفى لهم وقوعه لاحقيقته وأما انقسامه إلى بت وخيار ومرابحة وغائب وحاضر ومعين وهى الذمة فهو تفسير له باعتبار عوارضه وإلا لحقيقته واحدة (ه عن أبي سعيد) الحدرى قال قدم يهودى بتمر وشعير وقد أصاب الناس جوع فسألوه أن يسعر لهم فأبى وذكره

٢٥٥٢ - إِنَّمَا الْخَلْفُ حَنْثٌ أَوْ نَدْمٌ - (هـ) عن ابن عمر - (ض)

٢٥٥٣ - إِنَّمَا الرَّبَا فِي النَّسَبَةِ - (حم من هـ) عن أسامة بن زيد - (صح)

٢٥٥٤ - إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الْفَرَسِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْأَدَارِ - (خده) عن ابن عمر - (صح)

(إنما الخلف حنث أو ندم) أى إذا حلفت حنثت أو فعلت ما لا تريده كراهة للحنث فتندم أو المراد إن كانت صادقة ندم أو كاذبة حنث قال الغزالي والندم توجع القلب عند شعوره بفوت محبوب وعلامته طول الحسرة والحزن (هـ) وكذا أبو يعلى كلاهما من حديث بشار بن كدام عن محمد بن زيد (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الذهبى ويشار ضعفه أبو زرعة وغيره

(إنما الربا فى النسبة) أى البيع إلى أجل معلوم يعنى بيع الربوى بالتأخير من غير تقابض هو الربا وإن كان بغير زيادة لأن المراد أن الربا إنما هو فى النسبة لافى التفاضل كما وهم ومن ثم قال بعض المحققين الحصر إضافى لاحقيق من قبيل. إنما الله إله واحد لأن صفاته لا تنحصر فى ذلك وإنما قصد به الرد على منكبرى التوحيد فكذلك هنا المقصود الرد على من أنكروا ربا النسبة وفهم الخبر ابن عباس منه الحصر الحقيقى فقصر الربا عليه وخالفه الجمهور فإن فرض أنه حقيقى ففهو منسوخ بأدلة أخرى وقد قام الإجماع على ترك العمل بظاهره (حم من هـ) عن أسامة ابن زيد (حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه) (إنما الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمين إنما هو كائن (فى ثلاثة) وفى رواية فى أربع فزاد السيف (فى الفرس) إذا لم يغز عليه أو كان شمراً أو جموحاً ومثله البغل والحمار كما شمله قوله فى رواية الدابة (والمرأة) إذا كانت غير ولود أو سليطة (والدار) ذات الجار السوء أو الضيقة أو البعيدة عن المسجد وقد يكون الشؤم فى غيرها أيضاً فالحصر فيها كما قال ابن العربى بالنسبة للسعادة وللخلفة كذا حمله بعضهم وأجراه جمع منهم ابن قتيبة على ظاهره فقالوا الظهير بهذه الثلاثة مستثنى من قوله لا طيرة وأنه مخصوص بها فكأنه قال لا طيرة إلا فى هذه الثلاثة فمن تشامم بشئ منها حل به ما كره وأيد بخبر الطيرة على من تطير قال المازرى وقد أخذ مالك بهذا الحديث وحمله ولم يتأمله وانتصر له بحدِيث يحيى بن سعيد جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دار سكنائها والعدد كثير والمال وافر فذهب العدد وقيل المال فقال دعوها ذميمة قال القرطبي ولا يظن بقائل هذا القول أن الذى رخص من الطاهرة بهذه الثلاثة هو على نحو ما كانت الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها وإنما معناها أنها أكثر مما يتشامم به الناس للازمتهم إياها فمن وقع فى نفسه شئ من ذلك فله إبداله بغيره مما يسكن له خاطره مع اعتقاده أنه تعالى الفعال وليس لشيء منها أثر فى الوجود وهذا يجرى فى كل متطير به وإنما خص الثلاثة بالذكر لأنه لا بد للإنسان من ملازمتها فأكثر ما يقع التشاؤم بها قال وأما الحمل الأول فبأباه ظاهر الحديث ونسبته إلى أنه مراد الشارع من فاسد النظر وفى معنى الدار الدكان والحانوت والحان ونحوها بدليل رواية إن يكن الشؤم فى شئ من الربع والخادم والفرس فيدخل فى الربع ما ذكر والمرأة تتناول الزوجة والسرية والخادم كما فى المفهم ويشكل الفرق بين الدار ومحل الوباء حيث وسع فى الارتحال عنها ومنع من الخروج من محلها وأجيب بأن الأشياء بالنسبة لهذه المعانى ثلاثة أحدها ما يقع التأثير به ولا اطردت عادة عامة ولا خاصة به كقبح غراب فى بعض الأسفار أو صراخ بومة فى دار فلا يلتفت إليه وفى مثله قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة الاثني ما يحصل به الضرر لكنه يعم وينخص ويندر ولا يتكرر كالطاعون فهذا لا يقدم عليه عملاً بالأحوط ولا يفر منه لإمكان حصول الضرر للفاز فيكون تفيده زيادة فى محنته وتعميلاً فى هلكته الثالث سبب يخص ولا يعم ويلحق منه الضرر بطول الملازمة كهذه الثلاثة فوسع للإنسان الاستبدال عنها والتوكل على الله والإعراض عما يقع فى النفوس منها من أفضل الأعمال كما

- ٢٥٥٥ - إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ - (حم ق) عن علي - (ح)
 ٢٥٥٦ - إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَشُورٌ - (د) عن رجل - (ح)
 ٢٥٥٧ - إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ - (مد) عن أبي سعيد (حم ن ه) عن أبي أيوب - (صح)

ذكره بعض أهل الكمال لكن بقى شيء وهو أن الحديث قد يعارضه خبر البيهقي عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان أهل الجاهلية يقولون إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار سم قرأ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب، الآية (خ د ه عن ابن عمر) قال الذهبي مع نكارتة إسناده جيد ولم يخرجوه . (إنما الطاعة) واجبة على الرعية للامير (في المعروف) أى في الأمر الجائز شرعا فلا يجب فيما لا يجوز بل لا يجوز وهذا قاله لما أمر على سرية رجلا وأمرهم أن يطيعوه فأمرهم أن يقدوا ناراً ويدخلوها فأبوا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا منها ثم ذكره (حم ق عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه أيضاً أبو داود والنسائي وغيرهما (إنما العشور) أى إنما تجب العشور (على اليهود والنصارى) فإذا صلحوا على العشور وقت العقد أو على أن يدخلوا بلادنا للتجارة ويؤدوا العشور أو نحوه لزمهم (وليس على المسلمين عشور) غير عشور الصدقات وتخصيص اليهود والنصارى ليس لإخراج غيرهم من الكفار عن الوجوب بل للإشعار بأنها إذا وجبت مثلا عليهما وهم أهل كتاب فنحو المعطلة والوثنية أولى والنصارى جمع نصران ونصرانية لئلا يستعمل النصراني إلا بياه النسبة ذكره الجوهري وفي الكشاف البياه في نصراني للبالغ كما جرى لأنهم نصروا المسيح عليه الصلاة والسلام وقيل نسبة إلى ناصرة أو نصرة قريتان (د عن رجل) من نبى تغلب عليه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأخذ الصدقة من قومه فقال أفأعشرهم؟ فذكره ولفظ سنن أبي داود عن حرب بن عبد الله بن عمير عن جده أبي أمه عن أبيه يرفعه وهكذا نقله عنه في المنار قال عبد الحق وهو حديث في سنده اختلاف ولأعله من طريق يحتج به وقال ابن القطان حرب هذا سئل عنه ابن معين فقال مشهور وذا غير كاف في تشيته فكم من مشهور لا يقبل أما جده أبو أمه فلا يعرف أصلا فكيف أبوه اه وقال المناوي رواه البخارى في تاريخه الكبير وساق اضطراب الرواية فيه وقال لا يتابع عليه اه وذكره الترمذى فى الزكاة بغير سند ورواه أحمد فى المسند عن الرجل المذكور قال الهيثمى وفيه عطاء بن السائب اختلط وبقية رجاله ثقات .

(إنما الماء من الماء) أى يجب الغسل بالماء من خروج الماء الدافق وهو المني سواء خرج بشهوة أم دونها من ذكر أو أنثى عاقل أو مجنون بجماع أو دونه ومادل عليه الحصر من عدم وجوبه بجماع لا إنزال فيه الذى أخذ به جمع من الصحابة منهم سعد بن أبى وقاص وغيرهم كالاعمش وداود الظاهري : أوجب بأنه منسوخ بخبر الصححين إذا جلس بين شعبها الأربع ثم أجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وإن لم ينزل لتأخر هذا عن الاول لما رواه أبو داود وغيره عن أبى بن كعب أنهم كانوا يقولون الماء من الماء رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اول الإسلام ثم أمر بالغسل بعدها هكذا قرره صحبنا فى الاصول ممثلين به نسخ السنة بالسنة وأما قول البعض نقلان ابن عباس أنه أراد بالحديث نقي وجوب الغسل بالرؤية فى النوم إن لم ينزل فإياه ما ذكر فى سبب الحديث الثابت فى مسلم إنه قيل له الرجل يقوم عن امرأته ولم يمتن ماذا يجب عليه فقال إنما الخ نعم ذهب البعض إلى أنه لا حاجة لدعوى نسخه لأن خبر إذا التقي الختانان مقدم عليه لأن دلالة على وجوب الغسل بالمنطوق ودلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم على المفهوم بل فى حجة المفهوم خلاف (م د عن أبى سعيد) الخندرى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين إلى قباء حتى إذا كنا فى بنى سالم وقف على باب عتيبان فصرخ به فخرج يجر إزاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتيبان يا رسول الله أرأيت الرجل يعجل عن امرأته ولم يمتن ماذا عليه فذكره (حم عن أبى أيوب) الانصارى .

٢٥٥٨ - إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْتَنِي خَبْنًا وَتَنْصَعُ طَيْبًا - (حم ق ت ن) عن جابر - (صح)

٢٥٥٩ - إِنَّمَا النَّاسُ كَالِإِبِلِ مَائَةٌ لَا تَتَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً - (حم ق ت ه) عن ابن عمر - (صح)

٢٥٦٠ - إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَاتِي الرِّجَالِ - (حم د ت) عن عائشة - البزار عن أنس - (صح)

(إنما المدينة) النبوية (الكبير) زق الحداد ينفخ فيه (تنني) بفاء مخففة وروى بقاف مشددة من التنقية (خبنها) بفتححات وروى بخاء مضمومة ساكنة الباء خلاف الطيب والمراد هنا مالا يليق بالمدينة (وتنصع) بنون وصاد مهملة من باب التفعيل أو الإفعال تخلص وتميز (طيبها) بفتح الطاء وتشديد الياء وفتح الموحدة وبكسر الطاء وسكون الياء وقال الزخشي تنصع من الإيضاع بياء موحدة وصاد معجمة من أبيضه إذا دفعه إليه بضاعة أي تعطي طيبها ساكنها وقال ابن حجر في تخريج المختصر تنصع بنون وصاد وعين مهملتين ضبط في أكثر الروايات بفتح أوله من الثلاثي وطيبها مرفوع فاعل وفي بعضها يضم أوله من الرباعي وطيبها بالنصب ونصع معناه خالص وأنصع معناه أظهر ماعنده وكلا المعنيين ظاهر في هذا السياق اه وهذا مختص بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يصير علي الهجرة والمقام معه بها إلا من ثبت إيمانه ثم يكون في آخر الزمان عند خروج الدجال فترجف بأهلها فلا يبقى منالقي ولا كافر إلا خرج إليه بدليل خير مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها الحديث قيل لما خرج ابن عبدالعزيز من المدينة بكى وقال نخشى أن نكون من نفته المدينة وهذا قاله لأعرابي بابه فوعك بالمدينة وقال يا محمد ألقني بيعتي فأبى فخرج فذكره والمراد الاقالة من الإسلام أو الهجرة ثم المذموم الخروج منها كراهة فيها أو رغبة عنها أما خروج جمع صحابيين فلما قصد كشر العلم والجهاد والمرابطة في الثغور ونحو ذلك (تنبيه) أخذ جمع مجتهدون من هذا الخبر أن إجماع أهل المدينة حجة لأنه نفي عنها الخبث والخطأ فيكون منقيا عن أهلها والصحيح عند الشافعية المنع وأجابوا عن ذلك بصدوره من بعضهم بلاريب لا تنفاه عصمتهم فيحمل الحديث على أنها في نفسها فاضلة مباركة (حم ق) في الحج (ت) في آخر الجامع (ن) في الحج (عن) جابر) رضى الله عنه .

(إنما الناس كإبل مائة) وفي رواية كإبل بزيادة أل (لا تكتاد تجد فيها راحلة) أي مرحولة وهي النجبية المختارة ويقال هي من الإبل المركوب المدرب الحسن الفعال القوي على الحمل والسفر يطلق على الذكر والأنثى والتاء فيه للبالغة وخصها ابن تقيية بالنوق ونوزع قال الزخشي يريد أن المرضى المنتخب في عزة وجوده كالنجبية التي لا توجد في كثير من الإبل وقال القاضي معناه لا تكتاد تجد في مائة إبل راحلة تصلح للركوب وطيبة سهلة الاقنياد فكذا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه وقال الراغب الإبل في تعارفهم اسم لمائة بعير فمائة إبل عشرة آلاف بعير فالمراد أنك ترى واحداً كعشرة آلاف وترى عشرة آلاف دون واحد ولم أر أمثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عد ألف بواحد اه قال بعضهم خص ضرب المثل بالراحلة لأن أهل السكالك جعلهم الحق تعالى حاملين عن اتباعهم المشاق مذلة لهم الصعب في جميع الآفاق لغلبة الخنوع عليهم والإشفاق (حم ق ت ه) عن ابن عمر) بن الخطاب .

(إنما) وفي رواية الدارقطني إن بدون ما (النساء شقاتي الرجال) أي أمثالهم كذا قرره البعض وأولى منه قول بعض العارفين إنما كني شقاتي الرجال لأن حواء خلقت من آدم عليه الصلاة والسلام وخالقت كل أنثى من بنيه من سبق ماؤها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء المرأة وكل خنثى فمن مساواة المسامين في الاخلاق والطابع كأنهن شققن منهم (حم د ت) وكذا الدارقطني في الطهارة (عن عائشة) قالت مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد بللا ولم يذكر احتلاما فقال يغتسل وعن الرجل يرى أنه قد

- ٢٥٦١ - إِنَّمَا الْوُتْرُ بِاللَّيْلِ - (طب) عن الاغر بن يسار
 ٢٥٦٢ - إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَتَقَى - (خ) - عن ابن عمر - (صح)
 ٢٥٦٣ - إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأُمَّةَ الْمُضَلِّينَ - (ت) عن ثوبان - (ح)
 ٢٥٦٤ - إِنَّمَا أُسْتَرَّاحَ مَنْ غَفَرَ لَهُ - (حل) عن عائشة ، ابن عساكر عن بلال - (ح)

احتلم ولا يجدي بلال قال لا غسل عليه وقالت أم سليم أعلى المرأة ترى ذلك غسل قال نعم ثم ذكره وفي رواية إن أم سليم سألته عن المرأة ترى ما يرى الرجل في النوم قال إذا رأت الماء فلتغتسل فقالت هل للنساء من ماء قال نعم ثم ذكره وأشار الترمذي إلى أن فيه عبدالله بن عمر بن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد (البراز) في مسنده (عن أنس) قال ابن القطن هو من طريق عائشة ضعيف ومن طريق أنس صحيح قال بعضهم ما ثم أميل من النساء للرجال وعكسه لا فتقار كل منهما للآخر شهوة وحالا وطعما .

(إنما الوتر) بفتح الواو وكسرها (بالليل) أي إنساوقته المقدر له شرعا في جوف الليل من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر فمن أوتر قبل ذلك أو بعده فلا وتر له نعم يسن قضاؤه (طب عن الاغر) بفتح المعجمة بعد هاءراء (ابن يسار) المدني له حجة قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إني أصبحت ولم أوتر فقد كرهه قال الهيشي رجاله موثقون وإن كان في بعضهم كلام لا يضر .

(إنما الولاء) بالفتح والمد (لمن أتق) أي لاغيره كالحليف وفيه عموم يقتضي ثبوته في كل عتق تبرعا أو واجبا عن كفارة أو غيرها قاله لعائشة لما أرادت شراء بريرة وأراد موالها اشتراط ولائها لهم أي فلا تبالي سوا مشروطته أم لا فإنه شرط وجوده كعدمه واستفيد منه أن كلمة إنما للضرورة وهو إثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه ولو لاه ما لازم من إثبات الولاء للعتق ونفيه عن غيره واستدل بمفهومه علي أنه لولا لمن أسلم علي يديه رجل خالفه خلافا للحنفية ولا للثقل خلافا لاسحق وبمنطوقه على إثبات الولاء لمن أعتق سائبة ودخل فيمن أعتق عتق المسلم المسلم وللنكافر وبالعكس وهذا الحديث فيه فوائد تزيد علي أربعائة وذكر النووي أن ابن جرير وابن خزيمة صنفا فيه تصنيفين كبيرين أكثر فيهما من الاستنباط (خ) في الفرائض (عن ابن عمر) بن الخطاب وظاهر صنيع المصنف أنه من تفردات البخاري عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه مسلم في العتق صرح بأورواه النسائي وأبو داود .

(إنما أخاف علي أمتي) أمة الإجابة (الامة) أي شر الامة (المضلين) المائلين عن الحق المييلين عنه والامة جمع إمام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم إلى قول أو فعل أو اعتقاد يحتمل أنه يريد أنه يخاف علي عوام أمة جور جميع أمة الضلال أمة العلم والسلطان فالسلطان إذا ضل عن العدل وبين الحق تبعه كافة العوام خوفاً من سلطانه وطمعاً في جاهه والإمام في العلم قد يقع في شبهة ويعتريه زلة فيفضل بهوى أو بدعة فيتبعه عوام المسلمين تقليداً ويتساحق بمتابعة هوى أو تهاافت علي حطام الدنيا من أموال السلطان أو يرتكب معصية فيغتر به العوام وقائدة الحديث تحذير الإمام من الإمامة علي ضلالة وتخويف الرعية من متابعتها علي الاعتزاز بإمامته (ت) في الفتن (عن ثوبان) ورواه عنه أيضاً أبو داود وفيه عبد الله بن فروخ تسكلم فيه غير واحد .

(إنما استراح من غفر له) أي سترت ذنوبه فلا يعاقب عليها فمن تحققت له المغفرة استراح وذلك لا يكون إلا بعد فصل القضاء والأمر بدخول الجنة فليس الموت مرجحاً لأن ما بعده غيب عنا ومن ثم سئل بعض العارفين متى يجد العبد طعم الراحة فقال أول قدم يضعها في الجنة (حل عن عائشة) قالت قام بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ماتت فلانة واستراححت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال أبو نعيم غريب من حديث ابن لهيعة تفرد به المعافى بن عمران (ابن عساكر) في التاريخ (عن بلال) المؤذن قال جنت إلى النبي

٢٥٦٥ - إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فإذا نسي أحدكم فليسجد سجدةًتين وهو جالس - (حم ه) عن ابن مسعود - (صح)

٢٥٦٦ - إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلي ، فلدعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بحق مسلم فإتما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها - مالك (حم ق ٤) عن أم سلمة - (صح)

صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت انضبت ثم ذكره وقضية تصرف المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأشهر عن ذكره ولا أعلا وهو عجيب فقد خرجه أحمد والطبراني بسند فيه ابن طيبة والبرازر بسند قال الهيثمي رجاله ثقات بالفظ المزبور فاقصر المصنف علي ذنك غير سديد .

(إنما أنا بشر) أي مخلوق يجرى على ما يجري على الناس من السهو (أنسى) بفتح الهمزة وتخفيف المهملة وقيل بضم الهمزة وشد المهملة والنسيان غفلة القلب عن الشيء (كما تنسون) قاله لما زاد أو نقص في الصلاة وقيل له أو زيد فيها؟ فذكره قال ابن القيم كان سهو في الصلاة من إتمام الله نعمته على عبده وإكمال دينهم ليقنتوا به فيما شرعه عند السهو فعمل منه جواز السهو على الأنبياء في الأحكام لكن يعلمهم الله به بعد وقال في الديباج استدله الجمهور على جواز النسيان عليه في الأفعال البلاغية والعبادات ومنعه طائفة وتأولوا الحديث وعلى الأول قال الأكثر شرطه تنبيه فوراً متصلاً بالحادثة وجوز قوم تأخير مدة حياته واختاره إمام الحرمين أما الأقوال البلاغية فيستحيل السهو فيها إجماعاً وأما الأمور العادية والدينية فالأصح جواز السهو في الأفعال لا الأقوال (فإذا نسي أحدكم) في صلاته (فليسجد) ندابه بزيادة أو نقص أو بهما (سجدةًتين) وإن تكرر السهو مرات (وهو جالس) في صلاته وما قيل إن اقتصاره على سجود السهو يقتضى أن سهوه كان بزيادة إذ لو كان بنقص لتداركه منع بأن ليس كل نقص يجب تداركه بل ذلك في الواجب لا الأباحض ثم إن آخر الخبر يدل على أن سجود السهو قبل السلام وأوله بعكسه والخلاف معروف (حم ه عن ابن مسعود) ظاهر كلام المصنف أن هذا مما لم يتعرض له أحد الشيخين لتخريجه والأمر بخلافه بل رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة ابن مسعود أيضاً ولفظهما إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحز الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم ليسجد سجدةًتين اه .

(إنما أنا بشر) أي بالنسبة إلى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم وبدأه تنبيهاً على جواز أن لا يطابق حكمة الواقع لانه لبشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع على مافي النفوس ولو شاء الله لا ظلمه على ما فيها ليحكم اليقين لكن لما أمرت أمته بالاعتناء به أجرى أحكامه على الظاهر، والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع (وإنكم تختصمون إلي) فيما بينكم ثم تردونه إلى ولا أعلم باطن الأمر (فلعل) وفي رواية بالوار (بعضكم) المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل أي كائن أو إن زائدة أو المضاف محذوف أي لعل وصف بعضكم (أن يكون) أبلغ كما في رواية البخاري أي أكثر بلاغة وإيضاحاً للحجة وفي رواية له أيضاً (ألحن) كأفعل من اللحن بفتح الحاء الفطانة أي أبلغ وأصح وأعلم في تقرير مقصوده . وأظن بيان دليله وأقتر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث يظن أن الحق معه فهو كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب أي يكون أعجز عن الإعراب (بحجته من بعض) آخر فيغلب خصمه فاقضى فاحكم له أي للبعض الأول على الأول وللثاني على الثاني وإن كان الواقع أن الحق لخصمه لكنه لم يظن لحجته ولم يقدر على معارضته لكن إنما أفضى (على نحو) بالتونين (ما أسمع) لبناء أحكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن ومن فيهما بمعنى لأجل أو بمعنى على أي أفضى على الظاهر من كلامه وتمسك بقوله أسمع من قال إن الحاكم لا يقضى بعلمه لإخباره بأنه لا يحكم إلا إذا

٢٥٦٧ - إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، تَدْمَعُ الْعَيْنُ ، وَيَخْشَعُ الْقَلْبُ ، وَلَا تَقُولُ مَا يُسْخَطُ الرَّبَّ ، وَاللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بَكَ
لِحُزْنُونَ - ابن سعد عن محمود بن لبيد - (صح)

سمع في مجلس حكمه وبه قال أحد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضى به وقال أبو حنيفة في المال فقط
(فن قضيت له) بحسب الظاهر (بحق مسلم) ذكر المسلم ليكون أهول على المحكوم له لأن وعيد غيره معلوم عند كل
أحد فذكره المسلم تنبيها على أنه في حقه أشد وإن كان الذمي والمعاهد كذلك (فإنما هي) أي القصة أو الحرمة أو الحالة
(قطعة من النار) أي مألها إلى النار أو هو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه شبه
ما يقضى به ظاهرا بقطعة من نار نحو «إنما يأكلون في بطونهم نارا» قال السبكي وهذه قضية شرطية لا يستدعي
وجودها بل معناه أن ذا جائز ولم يثبت أنه حكم بحكم فبان خلافه (فليأخذها أو ليتركها) تهديد لا تخيير على وزان
«فن شاء فليؤمن» ذكره النووي واعترض بأنه إن أريد به أن كلا من الصنفين للتهديد فممنوع فإن قوله أو ليتركها
للوجوب وهو خطاب للمقضى له ومعناه إن كان محقا فليأخذ أو مبطلا فليترك فالحكم لا ينقل الأصل عما كان عليه
ولم يبين له ماهو الحق بالحق دفعا لثبوتك أسرار الأشرار وليقتدى به في الحكم بيئته أو يمين وما تقرّر في معنى هذا
الحديث هو ما نفعه بعض المتأخرين أخذاً من قول القاضي «إنما صدر بقوله «إنما أنا بشر» تأسيساً لجواز أن
لا يطابق حكمه الواقع لأنه لا يعلم الغيب ولا يطلع على مافي الضمائر وإنما يحكم بما سمعه من المترافعين فلعل أحدهما
أقدر على تقرير حجته فيقررها على وجه يظن أن الحق معه فيحكم له وفي الواقع لخصمه لكن لم يظن لحقه ولم يقدر
على معارضته وتمهداً لعذره فيما عسى أن يصدر عنه من أمثال ذلك ولو نادراً من قبيل الخطأ في الحكم إذ الحاكم
مأمور بالحكم بالظاهر لا بما في نفس الأمر فلو أقام المبطل بيئته زورا فظن الحاكم عدالتها فقضى فهو محق في الحكم
وإن كان المحكوم به غير ثابت انتهى وقال القرطبي قد اطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة على مواطن
كل من يتخاصم إليه فيحكم بحق ذلك لكن لما كان ذلك من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم لم يجعل الله ذلك طريقا
عاما ولا قاعدة كلية للأنيام ولا لغيرهم لاستمرار العادة بأن ذلك لا يقع لهم وإن وقع فنادر وتلك سنة الله في
خلقه «ولن تجد لسنة الله تبديلا» قال وقد شاهدت بعض المحرفين وسمعت منهم أنهم يعرضون عن القواعد الشرعية
ويحكمون بالخواطير القليلة ويقولون الشاهد المتصل بي أعدل من الشاهد المنفصل عني وهذه مخرفة أبرزتها زندقة يقتل
صاحبها قطعاً وهذا خير البشر يقول في مثل هذا الموطن «إنما أنا بشر معترف بالقصور عن إدراك المغيبات وعاملا
بما نصبه الله له من اعتبار الأيمان والبيئات، وفي الحديث شمول للأموال والعقود والفسوخ لحكم الحاكم ينفذ
ظاهرا وباطنا فيما الباطن فيه كالظاهر وظاهرا فقط فيما يترتب على أصل كاذب فلوحكم بشاهدي زور بظاهر العدالة
لم يحصل بحكمه الحل باطنا، فهو حجة على الحنفية في قولهم ينفذ باطنا أيضا حتى لو حكم بشكاح شاهدي زور حل له
وظوها عندهم وأجابوا عن الخبر بما فيه آسف وتكلف (مالك) في الموطأ (حم ق ع عن أم سلمة) قالت: سمع النبي
صلى الله عليه وسلم خصومة يباب حجرتة فخرج إليهم فذكره

(إنما أنا بشر) قال الراغب عبر عن الإنسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده بخلاف الحيوانات التي عليها صوف
أو شعر أو وبر واستوى في لفظه الواحد والجمع (تدمع العين) رافة ورحمة وشفقة على الولد تنبعث على التأمل فيما
هو عليه لاجزع وقلة صبر (ويخشع القلب) لوفور الشفقة (ولا تقول) معشر المؤمنين (ما يسخط الرب) أي ينفضه
(والله يا إبراهيم) ولده من مارية (إنابك) أي بسبب موتك (لحزنون) فيه الرخصة في البكاء بلا صوت والأخبار عما
في القلب من الحزن وإن كان كتمه أولى، ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضى بالقضاء وقد كان قلبه صلى الله
عليه وسلم عمتلنا بالرضى ولما ضاق صدر بعض العارفين عن جمع الأمرين عند موت ولده ضحك فقيل له فيه فقال
إن الله قضى قضاء فأحبت الرضى بقضائه، لحال المصطفى صلى الله عليه وسلم أكل من هذا فإنه أعطى المعبودية حقها

٢٥٦٨ - إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِيهَا خَلَا مِنْ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا مِثْلُكُمْ وَمِثْلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَجْرَاءَ فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ مِنْ غُدُوَّةٍ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٌ ، فَعَمَلَتْ الْيَهُودُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٌ ، فَعَمَلَتْ النَّصَارَى ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيْبَ الشَّمْسُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ فَأَنْتُمْ هُمْ ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَقَالُوا : مَا لَنَا أَكْثَرَ عَمَلًا وَأَقْلَ عَطَاءً ؟ قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَذَلِكَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مِنْ أَشَاءُ - مَالِك (حم خت) عن ابن عمر - (صح)

وأتسع قلبه للرضى فرضى عن الله تعالى بقضائه وحلته الرأفة على البكاء وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماعهما فشدته عبودية الرضى عن عبودية الرحمة (ابن سعد) في الطبقات (عن محمود بن لبيد) بن عقبة بن رافع الأوسى الأشعلى المدنى صحابى صغير وجل روايته عن الصحابة ورواه البخارى وأبو داود فى الجنائز ومسلم فى الفضائل عن أنس بلفظ إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون انتهى وقد سمعت غير مرة أن الحديث إذا كان فى أحد الصحيحين ما يفيد معناه فالعدول عنه لغيره ممنوع عند المحدثين

(إنما أجلكم) فى رواية للبخارى إنما بقاؤكم (فيا) أى إنما بقاؤكم بالنسبة إلى ما (خلا) قبلكم (من الأمم) السابقة (كما) أى مثل الزمن الذى (بين) آخر وقت (صلاة العصر) المنتهية (إلى مغارب) وفى رواية غروب (الشمس) ظاهره أن بقاء هذه الأمة وقع فى زمن الأمم السابقة وليس مراداً بل معناه أن نسبة مدة عمر هذه الأمة إلى أعمار من تقدم من الأمم مثل ما بين العصر والغروب إلى بقية النهار فكأنه قال إنما بقاؤكم بالنسبة لما خلا الخ لجمع فى بمعنى إلى وحذف ما تعلقت به وهو النسبة كما حذف ما تعلقت به إلى (وإنما مثلكم) أيها الأمة فالمثل مضروب للأمة مع نبيهم والممثل به قوله (ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل) فى السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل أهل الكتابين مع أنبيائهم (استأجر أجراً) بالمد بخط المصنف جمع أجراً فى نسخ من جعله أجيراً بالإنفراد تحريف (فقال من يعمل لى من غدوة إلى نصف النهار على قيراط قيراط) أصله قراط بالتشديد وهو نصف داق والمراد به هنا النصيب وكرره دلالة على أن الأجر لكل منهم قيراط لأن المجموع فى الطائفة قيراط وعادة العرب إذا أرادت تقسيم شىء على متعدد كررته تقول أقسم المال على بنى فلان درهما درهما أى لكل واحد درهما (فعملت اليهود) فى رواية حتى إذا انصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ثم قال (من يعمل من نصف النهار إلى صلاة العصر) أى أول وقت دخولها أو أول الشروع فيها (على قيراط فعملت النصارى) ثم قال من يعمل من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين قيراطين) بالثنية (فأنتم) أيها الأمة (هم) أى فلتم قيراطات لإيمانكم بموسى وعيسى مع إيمانكم بمحمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لأن التصديق عمل قال المصنف المراد تشبيهه من تقدم بأول النهار إلى الظهر والعصر فى كثرة العمل الشاق والتكليف وأشبهه هذه الأمة بما بين العصر والليل فى قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره إذ مدة هذه الأمة أطول من مدة أهل الإنجيل قال إمام الحرمين الأحكام لا تؤخذ من الأحاديث التى لضرب الأمثال (فغضبت اليهود والنصارى) أى الكفار منهم (وقالوا ما لنا أكثر عملاً وأقل عطاءً) يعنى قال أهل الكتاب ربنا أعطيت لامة محمد نواباً كثيراً مع قلة أعمالهم وأعطيتنا قليلاً مع كثرة أعمالنا (قال) أى الله تعالى (هل ظلمتكم) أى نقصتكم (من حقكم) وفى رواية بدل حقكم أجركم أى الذى اشترطته لكم (شيئاً) وفى رواية من شىء وأطلق لفظ الحق لقصده المائلة وإلا فالشكل من فضله تعالى (قالوا لا) لم تنقصنا من أجرنا أول نفلنا (قال فذلك)

٢٥٦٩ - إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ عَبْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَتَمْتَهُ أَوْ سَبَيْتَهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا - (حمم) عن جابر - (ص)

٢٥٧٠ - إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ - (م) عن رافع بن خديج - (ص)

٢٥٧١ - إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، وَإِنَّ الظَّنَّ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، وَلا كُنْ مَا قُلْتُ لَكُمْ وَقَالَ اللَّهُ، فَلا تَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ - (حمه) عن طلحة - (ص)

أى كل ما أعطيته من الثواب (فضلى أوتيه من أشاء) قال الطيبي هذه المقارلة تخيل وتصوير لاحقيقة ويمكن حملها على وقوعها عند إخراج الذر ذكره القاضي قال الفخر الرازى كل نبي معجزاته أظهر فتواب أمته أقل إلا هذه الامة فان معجزات نبيها أظهر وثوابها أكثر (مالك) فى الموطأ (حم خ ت عن ابن عمر) بن الخطاب وفى الباب أنس وأبو هريرة وغيرهما.

(إنما أنا بشر) أى أنا مقصور على الموصوف بالبشرية بالنسبة إلى الظواهر (وإنى اشترطت على ربي عز وجل) يعنى سألته فأعطاني (أى عبد من المسلمين شتمته أو سبته) من باب الحصر المجازى لأنه حصر خاص أى باعتبار علم المواطن ويسمى عند علماء البيان قصر قلب لأنه أتى به ردا على من زعم أن الرسول يعلم الغيب فيطلع على المواطن فلا يخفى عليه شيء فأشار إلى أن الوضع البشرى يقتضى أن لا يدرك من الأمور إلا ظواهرها فإنه خلق خلقاً لا يسلم من قضايا تحججه عن حقائق الأشياء فاذا ترك على ما جبل عليه ولم يطرأ عليه تأييد بالوحي السماوى طرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر (أن يكون ذلك له زكاة) نساء وزيادة فى الخير (وأجراً) ثواباً عظيماً منه تعالى قال فى الزاهر معنى اشترطت عليه جعلت بيني وبينه علامة ومنه قولهم نحن فى أشراط الفتنة أى فى علاماتها ثم إن هذا من كمال شفقتة على الخلق واتساعه فى معرفة الحق قال العارف الشاذلى كان إذا آذانى إنسان - يهلك للوقت وأنا الآن ليس كذا فقيل كيف قال اتسعت المعرفة (حم م عن جابر) بن عبدالله.

(إنما أنا بشر) أى واحد منهم فى البشرية ومساو لهم فيما ليس من الأمور الدينية وهذا إشارة إلى قوله تعالى وقل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ، فقد ساوى البشر فى البشرية وامتاز عنهم بالخصوصية الإلهية التى هى تبليغ الأمور الدينية (إذا أمرتكم بشيء من دينكم) أى إذا أمرتكم بما ينفعكم فى أمر دينكم (فخذوا به) أى افعلوه فهو حق وصواب دائماً (وإذا أمرتكم بشيء من رأيي) يعنى من أمور الدنيا (فإنما أنا بشر) يعنى أخطئ وأصيب فيما لا يتعلق بالدين لأن الإنسان محل السهو والنسيان ومراده بالرأى الرأى فى أمور الدنيا على ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال أراد به الظن لأن ماصدر عنه برأيه واجتهاده وأقر عليه حجة الإسلام مطلقاً (م عن رافع بن خديج) قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يؤبرون النخل قال ماتصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلمكم لولم تفعلوا كان خيراً فتركوه فنقصت ثمرته فذكره قال القرطبي إنما قال ذلك لأنه لم يكن عنده علم باستمرار هذه العادة فإنه لم يكن ممن يعانى الزراعة والفلاحة ولا يباشر ذلك يخفى عليه فتمسك بالقاعدة الكلية التى هى أنه ليس فى الوجود ولا فى الإمكان فاعل ولا خالق ولا مدبر إلا الله فإذا نسب شيء إلى غيره نسبة التأثير فذلك لا بالنسبة إلى كل شيء (إنما أنا بشر مثلكم) أى بالنسبة إلى الخبرة بما يحصل للأشجار والثمار ونحو ذلك لا بالنسبة إلى كل شيء (وإن الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن أكذب على الله) أى لا يقع عنى فيما أبلغه عن الله كذب ولا غلط عمداً ولا سهواً وهذا كالأذى قبله يفيد أنه لم يكن التفاته إلى الأمور الدنيوية ولم يكن على ذكر منه إلا

٢٥٧٢ - إِمَّا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ - (حمق ٤) عن عائشة - (صح)

٢٥٧٣ - إِمَّا بُعِثَتْ فَاتِحًا وَخَاتِمًا، وَأُعْطِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَفَوَاتِحَهُ، وَاخْتَصِرَ لِي الْحَدِيثُ اخْتِصَارًا، فَلَا يَهْلِكَنَّكُمْ الْمُتَهَوُّونَ (هب) عن أبي قلابة مرسلًا

٢٥٧٤ - إِمَّا الدِّينَ النَّصْحُ - أبو الشيخ في التوييح عن ابن عمر - (ض)

المهمات الآخروية (حم ه عن طلحة) بن عبدالله قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل فرأى قوماً يلقحون فذكره نحو ما تقرر في التأبير.

(إمّا أهلك) في رواية هلك (الذين من قبلكم) من بني إسرائيل (أنهم كانوا) بفتح الهمزة فاعل أهلك (إذا سرق فيهم الشريف) أى الإنسان العالى المنزلة الرفيع الدرجة (تركوه) يعنى لم يحذروه (وإذا سرق فيهم الضعيف) أى الوضع الذى لا عشيرة له ولا منعة (أقاموا عليه الحد) أى قطعه فى المطامح وهذا جار فى عصرنا فلا قوة إلا بالله وهذه مداهنة فى حدود الله وتبعيض فيما أمر بنفى التبعض فيه قال ابن تيمية قد حذرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا فى أنهم كانوا يفرقون فى الحدود بين الأشراف والضعفاء وأمر أن يسوى بين الناس فى ذلك وإن كان كثير من ذوى الرأى والسياسة قد يظن أن إعفاء الرؤساء أجود فى السياسة؛ واعلم أن الحصر قد أشكل على كثير لأن الأمم السالفة كان فيهم أشياء كثيرة تقتضى الهلاك غير المحاباة فى الحدود وأجيب إما بمنع اقتضائه الحصر أو بأن المحصور هلاك خاص باعتبار خاص على حد وإنما أنت نذير، وهو نذير وبشير قال ابن عرفة ويدخل تحت هذا الذم كل من أولى الأمر أو الخطبة غير أهلها وغير ذلك من المحاباة فى أحكام الدين وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكاله والأمر بخلافه بل بقيته عند الشيخين وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرت لقطعت يدها انتهى بنصه (حمق ٤ عن عائشة) قالت إن قرىشاً أهمتهم المرأة المخزومية التى سرت فكلدوا أسامة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتشفع فى حد من حدود الله ثم خطب فذكره ثم قال وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرت لقطعت يدها

(إنما بعثت فاتحاً خاتماً) أى للأنبياء أول النبوة قال ابن عطاء الله مازال فلك النبوة دائراً إلى أن عاد الأمر من حيث بدأ وختم بمن له كمال الاصطفاء فهو الفاتح الخاتم نور الأنوار وسر الأسرار والمبجل فى هذه الدار وتلك الدار أعلى المخلوقات مناراً وأتمهم نغاراً (وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه) القرآن أو كل ما يتوصل به إلى استخراج المغلفات التى يتعذر الوصول إليها (واختصر لى الحديث اختصاراً فلا يهلككنم المتهوكون) أى الذين يقعون فى الأمور بغير روية قال الحرالى وإنما بعث كذلك لأنه بعث بالقرآن المنزل عند انتهاء الخلق وكال الأمر بدءاً فكان التخلق جامعاً لانتهاه كل خلق خلق وكال كل أمر فلذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتماً فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التى جللت فى الأولين بداياتها وامت عند غاياتها (هب عن أبي قلابة) بكسر القاف وفتح اللام بموحدة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء البصرى أحد أئمة التابعين ونزيل الشام (مرسلًا) أرسل عن عمر وأبي هريرة وعائشة وغيرهم وهو كثير الإرسال (إمّا الدين) أى الملة وهو دين الإسلام أى عماده وقوامه ومعظمه كالحج عرفة فالحصر مجازى بل ادعى جمع أنه حقيقى لما سيجىء فى معنى النصح وأنهم يبقون من الدين شيئاً (النصح) هو لغة الإخلاص والتصفية وشرعاً لإخلاص الرأى من الغش للنصوح وإيثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها ليس فى كلامهم أجمع منها ولهذا عبر بأداة الحصر والقصر فن

٢٥٧٥ - إِنَّمَا الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ - أبو الشيخ في التوبيخ عن عثمان ، وعن ابن عباس - (ح)

٢٥٧٦ - إِنَّمَا يَتَجَالَسُ الْمُتَجَالِسَانِ بِأَمَانَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يُفْشِيَ عَلَى صَاحِبِهِ مَا يَخَافُ

- أبو الشيخ عن ابن مسعود

٣٥٧٧ - إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالْتَعَلُّمِ ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالْتَحَلُّمِ ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْحَيْرَ يُعْطَهُ ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ - (قط)

في الافراد (خط) عن أبي هريرة (خط) عن أبي الدرداء - (ض)

لانصح عنده فليس عنده من الدين إلا الاسم وحقيق بالتصح أن يكون بهذه المثابة لانه الوصف النفسى الذى لا يصدر عنها إلا وهى خالصة من التفاق عارية من العش فدل بهذه الجملة على أن النصح يسمى ديناً وأن الدين يقع على العمل كما وقع على القول (أبو الشيخ) الأصهبانى (في التوبيخ عن ابن عمر) بن الخطاب

(إِنَّمَا الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ) أى أن المجالس الحسنة إنما هى المصحوبة بالأمانة أى كتمان ما يقع فيها من التفاوض فى الأسرار فلا يحل لأحد من أهل المجلس أن يفشى على صاحبه ما يكره إفشائه كما أفصح به فى الخبر الآتى (أبو الشيخ فى التوبيخ عن عثمان) بن عفان (وعن ابن عباس)

(إِنَّمَا يَتَجَالَسُ الْمُتَجَالِسَانِ) أى الشخصان الذى يجلس أحدهما إلى الآخر للتحدث (بأمانة الله تعالى فلا يحل لأحدهما أن يفشى على صاحبه ما يخاف) من إفشائه قال البيهقى فيه حفظ المسلم سر أخيه وتأكد الاحتياط لحفظ الأسرار لاسيما عن الأشرار والفجار فاحذر أن تضيع أمانة استودعتم، وتضيعيها أن تحدث بها غير صاحبها فتكون عن خالف قول الله إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فتكون من الظالمين وتحشر فى زمرة الخائنين (أبو الشيخ) فى الثواب (عن أبي مسعود) ورواه عنه أيضاً ابن لال ثم إن فيه عبد الله بن محمد بن المغيرة قال الذهبى فى الضعفاء قال العقيلي يحدث بما لأصل له وقال ابن عدى عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقى فى الشعب مرسلًا وقال هذا مرسل جيد

(إِنَّمَا الْعِلْمُ) أى تحصيله (بالتعلم) بضم اللام على الصواب كما قاله الزكشى ويروى بالتعلم أى ليس العلم المعتبر إلا المأخوذ عن الأنبياء وورثتهم على سبيل التعليم ، وتعلمه طلبه واكتسابه من أهله وأخذ عنهم حيث كانوا فلا علم إلا بتعلم من الشارع أو من ناب عنه منابه وما تقيده العباداة والتقوى والمجاهدة والرياضة إنما هو فهم يوافق الأصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هو يتقسم لما يدخل تحت دائرة الأحكام ومنه ما لا يدخل تحت دائرة العبادات وإن كان بما يتناول الإشارة ومنه ما لا تفهمه الضمائر وإن أشارت إليه الحقائق فى وضوحه عند مشاهدته وتحققه عند متلقيه فأفهم قال ابن مسعود تعلموا فإن أحدكم لا يدري متى يحتاج إليه وقال ابن سعد ما سبقنا ابن شهاب للعلم إلا أنه كان يشد ثوبه عند صدره ويسأل وكنا تمنعنا الحدائة وقال الثورى من رق وجهه رق عليه وقال مجاهد لا يتعلم مستحى ولا متكبر وقيل لابن عباس بم نلت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول (وإنما الحلم بالتحلم) أى يبعث النفس وتنشيطها إليه قال الراغب الحلم إمساك النفس عن هيجان الغضب والتحلل إمساكها عن قضاء الوطر إذا هاج الغضب (ومن يتحر الخير يعطه) أى ومن يجتهد فى تحصيل الخير يعطه الله تعالى إياه (ومن يتق) فى رواية يتوق (الشريفة) زاد الطبرانى والبيهقى فى روايتهما ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا أقول لكم الجنة من تكهن أو استقسم أوردته من سفر تطير (تنبيه) قال بعضهم ويحصل العلم بالفيض الإلهى لسكنه نادر غير مطرد فلذا تم الكلام نحو الغالب قال الراغب الفضائل ضربان نظرى وعملى وكل ضرب منها يحصل على وجهين أحدهما بتعلم بشرى يحتاج إلى زمان وتدريب وممارسة ويتقوى الإنسان فيه درجة فدرجة وإن فهم من يكفيه أدنى ممارسة بحسب اختلاف الطبائع فى الذكاء والبلاغة، والثانى يحصل

٢٥٧٨ - إِنْ الْخَاتَمَ بِهَذِهِ وَهَذِهِ، يَعْنِي الْخَنْصَرَ وَالْبَصْرَ - (طب) عن أبي موسى - (ض)

٢٥٧٩ - إِنْمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ أَمَّا زُحْرُومٌ - ابن عساكر عن أبي جعفر الخطمي مرسلًا - (ض)

٢٥٨٠ - إِنْمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ أَعْلَيْكُمْ، فَإِذَا آتَى أَحَدَكُمْ الْغَائِطَ فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ، وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا،

وَلَا يَسْتَبْطِئُ يَمِينَهُ - (حمدن ح) عن أبي هريرة - (صح)

بفيض لاهی نحو أن یولد إنسان عالمًا بغير تعلم کبسی ویحیی علیهما الصلاة والسلام وغيرهما من الانبیاء علیهم السلام الذین حصل لهم من المعارف بغير مارسة مالم یحصل لغيرهم و ذکر بعض الحکماء أن ذلك قد یحصل لغير الانبیاء علیهم السلام فی الفیئة بعد الفیئة وکما کان یتدرّب فقد یكون بالطبع کسبی یوجد صادق اللہجة وسخیا وجرینا و آخر بعکسه وقد یكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا وعادة وتعلما فهو کامل الفضیلة ومن کان رذلا فهو کامل الرذیلة (قط فی الافراد) والعلل (خط) فی التاریخ (عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي سنده ضعیف انتهى ولم یبین وجه ضعفه وذلك لان فیہ اسماعیل بن مجالد و لیس بمحمود (طس عن أبي الدرداء) قال الهیثمی فیہ محمد بن الحنفی ابن أبي یزید وهو کذاب انتهى وقال السخاوی محمد بن الحسن هذا کذاب لکن رواه الیهقی فی المدخل من غیر جهته عن أبي الدرداء موقوفا ورواه عنه مرفوعا باللفظ المذكور الخطیب فی کتابه ریاضة المتعلّین و فی الباب عن أنس أخرجه عنه العسکری وعن معاویة وما ذکر من عزو الحدیث للطبرانی هو ما فی نسخ كثيرة فتبعها ثم وقفت علی نسخة المصنف بخطه فلم أجد فیها للطبرانی بل خط عن أبي الدرداء انتهى ورواه ابن أبي عاصم والطبرانی من حدیث معاویة بلفظ یا أيها الناس تعلّموا إنما العلم بالتعلم والفقہ بالفقہ ومن یرد الله به خیرا یفقہه فی الدین قال ابن حجر فی المختصر إسناده حسن لأن فیہ مہما اعتضد لمجیئہ من وجه آخر وروی البزار نحوه من حدیث ابن مسعود موقوفا ورواه أبو نعیم مرفوعا فلا تغتر بمن جعله من کلام البخاری

(إنما الخاتم) بکسر التاء وفتحها الحلقة التي توضع فی الأصبع (لهذه وهذه یعنی الخنصر والبصر) بفتح الصاد وكسرها فیہما أي إنما ینغی للرجل لبسه فیہما لافي غیرهما من بقية الاصابع لانه من شعائر الحقاء والنساء وقد صرح النووي فی شرح مسلم بکراهة لبس الخاتم فی غیر الخنصر للرجل بل صوب الاذرعی التحريم لکن صرح الصیدلانی بحمل اتخاذ خواتیم كثيرة لیبسها معا أي مالم یعد إسرافا هذا محصول ما عند الشافعیة فی المسئلة وأما ما فی الخبر من ضم البصر للخنصر فلم أنف علی من قال به ولولا تفسیر الراوی لا مکں جعل الإشارة للخنصر الید الیمنی وبنصر الیسری (طب) من رواه محمد بن عبد الله عن سعید بن أبي بردة عن أبيه (عن) جده (أبی موسى) الأشعری قال رأی رسول الله صل الله علیه وسلم وأنا ألقب خاتمی فی السبابة والوسطی فقد کره قال الحافظ الزین العراقي ومحمد بن عبید الله أظنه العرزمی ضعيف عندهم وقال بعده بقليل هذا الحدیث إسناده ضعيف

(إنما أنا بشر مثلكم) خصنی الله بالوحی والرسالة ومع ذلك (أما زحروم) أي أداعکم وأبسطکم كانت له مہابة فكان ینبسط للناس بالدعابة وكان إذا مزح لا یقول إلا حقا نحو أحلك علی واد الناقة زوجك الذی فی عینه بیاض لا یدخل الجنة عجوز ونحو ذلك (ابن عساكر) فی التاریخ (عن أبي جعفر الخطمي) بفتح المعجمة وسكون الطاء المدنی نزیل البصرة (مرسلا) واسمه عمیر تصغیر عمر بن یزید ثقة صدوق

(إنما أنا لکم) اللام الأجل أي لاجدکم (بمنزلة الوالد) فی الشفقة والحنو لافي الرتبة والعلو و فی تعلم ما لا ید منه فکما یعلم الأب واده الأدب فأنا (أعلیکم) مالکم وعلیکم وأبو الإفادة أقوى من أبي الولادة وهو الذی أتقذنا الله به من ظلمة الجهل إلى نور الإیمان وقدم هذا أمام المقصود لإعلاما بأنه یجب علیه تعلیمهم أمر دینهم كما یلزم الوالدوإناسا

٢٥٨١ - إنا أنا عبد : آكل كما يأكل العبد ، وأشرب كما يشرب العبد - (عد) عن أنس - (ض)

٢٥٨٢ - إنا أنا ماعن والله يهدي ، وإنا أنا قاسم والله يعطي - (طب) عن معاوية - (ح)

للخاطبين كما يحتشموا عن السؤال عما يعرض لهم هما يستحي منه وبسطا للعذر عن التصريح بقوله (فإذا أتى أحدكم الغائط) أى محل قضاء الحاجة (فلا يستقبل) يعنى فرجه الخارج منه (القبلة) أى الكعبة (ولا يستديرها) يقول ولا غائط وجوبا فى الصحراء وندباً فى غيرها (ولا يستطب) أى لا يستنجى بغسل أو مسح وقول المشارق الاستطابة بالحجر فقط رده سميت به لطيب الموضع أو لطيب نفس المستطيب بإزالة النجاسة ومعنى الطيب هنا الطهارة (يمينه) فيكره ذلك تنزيهاً وقيل تحريماً وقد أفاد الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم يجيع الأمة كالاب وكذا أزواجه أمهات المؤمنين لأن منه ومن أزواجه تعلم الذكور والإناث معاني الدين كله ولم يتولد خير إلا منه ومنهن فبرهن وأوجب من كل واجب وعقوة وعقوبتهن أهلك من كل مهلك وهذا نهى بلفظ الخبر وهو أبلغ فى النهى لأن خبر الشارع لا يتصور خلافه وأمره وقد يخالف ذكره الثورى ويستطيب بالياء على ما فى عامة النسخ لكن الحافظ العراقى هو فى أصلنا بدون ياء على لفظ النهى (نتيجه) قال ابن الحاج أمة النبي صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة أولاده لأنه السبب للإناعم عليهم بالحياة السرمدية والخلود فى دار النعيم فحقه أعظم من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدأ بنفسك فقدم نفسه على غيره والله قدمه فى كتابه على نفس كل مؤمن ومعناه إذا تعارض له حقان حق لنفسه وحق لئيه فأكدهما وأوجبهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعاً للحق الأول وإذا تأملت الأمر فى الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله عليه وسلم أعظم من الآباء والأمهات وجميع الخلق فإيه أتقذك وأتقذ أباك من النار وغاية أمر أبوبك أنهما أوجداك فى الحس فكانا سبباً لإخراجك إلى دار التكليف والبلاء والمحن (حم دن ه حب) كلهم فى الطهارة (عن أبي هريرة) بالفاظ متقاربة وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام سبق

(إنا أنا عبد) أى كامل العبودية لله تعالى (آكل كما يأكل العبد) لا كما تأكل الملوك ونحوهم من أهل الرفاهية (وأشرب كما يشرب العبد) أى لا أجلس للأكل ولا للشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسون جلوس الأحرار برفاهية وغيرها والإنسان وإن أقر بالعبودية لا ينى بكال حقها إذ وصف العبد رد المشيئة فى جميع أموره إلى مشيئة مولاه وترك الاختيار مطلقاً ولا يطبق ذلك إلا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويكره الأكل والشرب متكثراً (عد) وكذا الديلى وابن أبى شيبة (عن أنس) وفيه قصة قال بعض شراح الشفاء وسنده ضعيف (إنا أنا مبلغ) عن الله ما أوحى به إلى (والله يهدى) أى يوصل إلى الرشاد وليس لى من الهداية شيء (وإنا أنا قاسم) أى أقسم بينكم ما أمرنى الله بقسمته وأتى إلى كل واحد ما يليق به (والله يعطي) من يشاء فليست قسمتى كقسمة الملوك الذين يعطون من شاءوا ويحرمون من شاءوا فلا يكون فى قلوبكم سخط وتكر للفاضل فإنه بأمر الله والمراد أنا أقسم ما أوحى إلى لا أفضل أحداً من أمتى على الآخر فى الإبلاغ الوحى وإنا التفاوت فى الفهم وهو واقع من طريق العطاء أو المراد أنا أقسم العلم بينكم والله يعطى الفهم الذى يهدى به إلى خفيات العلوم فى كلمات الكتاب والسنة والتفكر فى معناها والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن شاء ذكره القاضى وهو بمعنى قول الطيبي المراد أنه تعالى يعطى من شاء أن يفقهه استعداداً لتلقف المعانى استعداداً على ما قدره وقال الثوريشتى علم المصطفى صلى الله عليه وسلم صحبه أنه لم يفضل فى قسمته ما أوحى إليه أحداً على أحد بل سوى فى الإبلاغ وعدل فى القسمة وإنا التفاوت فى الفهم وهو واقع من طريق العطاء وقد كان بعض الصعب يسمع الحديث ولا يفهم منه إلا الظاهر الجلى ويسمعه آخر منهم ومن بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء وقال الكرماني فى

٢٥٨٣ - إِمَّا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ - ابن سعد ، والحكيم عن أبي صالح مرسلًا (ك) عنه عن أبي هريرة - (صح)

٢٥٨٤ - إِمَّا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ - ابن سعد (خدك هب) عن أبي هريرة - (صح)

قوله الله يعطى تقديم لفظ الله مفيد للتقوية عند السكاكي ولا يحتمل التخصيص أى الله يعطى لاحالة وعند الزمخشري يحتمله أيضاً فيكون معناه الله يعطى لاغيره ويصح أن يكون جملة حالية فيكون معناه ما أنا قاسم إلا في حال إعطاء الله لافى حال غيره واستشكل التعبير بأداة الحصر من حيث إن معناه ما أنا إلا قاسم وكيف يصح وله صفات أخرى كالرسول والمبشر والنذير ، وأجيب بأن الحصر بالنسبة لاعتقاد السامع فلابد أن ينفى إلا ما اعتقده لا كل صفة فإن اعتقد أنه معط لا قاسم كان من قصر القلب أى ما أنا إلا قاسم لا معط وإن اعتقد أنه قاسم ومعط كان قصر افراد لا شركة فى الوصفين بل أنا قاسم فقط (تنبيه) استنبط السبكي من هذا الحديث أن الإمام ليس له تقديم غير الاحوج عليه لأن التمليك والإعطاء إنما هو من الله لا من الإمام فليس الإمام أن يملك أحداً إلا ما ملكه الله وإمنا وظيفته القسمة وهى يجب كونها بالعدل ومنه تقديم الاحوج والتسوية بين متساوى الحاجة فإذا قسم بينهما ودفع لهما عدلنا أن الله ملكه لهما قبل الدفع وأن القسمة إنما هى معينة فإن لم يكن إمام وبرز أحدهما واستأثر كان كما لو استأثر بعض الشركاء بمال مشتركاً فلا يجوز (تنبيه) أخذ ابن الحاج من الحديث أنه ليس للعالم أن يخص قوماً دون آخرين بإلقاء الأحكام عليهم لأن المسلمين قد تساوا فى الأحكام وبقيت المواهب من الله يخص بها من يشاء (طب عن معاوية) قال الهيثمى رواه بإسنادين أحدهما حسن

(إمنا انارحمة) أى ذو رحمة أو مبالغ فى الرحمة حتى كأتى عنها لان الرحمة ما يترتب عليه النفع ونحوه وذاته كذلك وإذا كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك (مهداة) بضم الميم أى ما أنا إلا ذو رحمة للعالمين أهداها الله إليهم فمن قبل هديته أفلح ونجا ومن أبى خاب وخسر وذلك لأنه الواسطة لكل فيض فمن خالف فعذابه من نفسه كمين انفجرت فانتفع قوم وأهمل قوم فهى رحمة لها ولا يشكل على الحصر وقوع الغضب منه كثيراً لأن الغضب لم يقصد من بعثه بل القصد بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل فى حكم العدم فالحصر فيها مبالغة أو المعنى أنه رحمة على الكل لا غضب على الكل وأنه رحمة فى الجملة فلا ينافى الغضب فى الجملة أنه رحمة فى الجملة ويكفى فى المطلب إثبات الرحمة (ابن سعد) فى الطبقات (والحكيم) فى النوادر (عن أبي صالح مرسلًا) أبو صالح فى التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه (ك) فى الإيمان (عنه) أى عن أبي صالح (عن أبي هريرة) يرفعه قال الحاكم على شرطهما وتفرد الثقة مقبول انتهى وأقره عليه الذهبي (إمنا بعثت) أى أرسلت (لأتمم) أى لأجل أن أكمل (صالح) وفى رواية بدله مكارم (الأخلاق) بعد ما كانت ناقصة وأجمعها بعد التفرقة قال الحكيم أنبأنا به أن الرسل قد مضت ولم تتم هذه الأخلاق فبعث ياتمام ما بقى عليهم وقال بعضهم أشار إلى أن الأنبياء عليهم السلام قبله بعثوا بمكارم الأخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتمامها وقال الحرالى صالح الأخلاق هى صلاح الدنيا والدين والمعاد التى جمعها فى قوله اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى وقال العارفى ابن عربى معنى الحديث أنه لما قسمت الأخلاق إلى مكارم وإلى سفاسف وظهرت مكارم الأخلاق كلها فى شرائع الرسل وتبين سفاسفها من مكارمها عندهم وما فى العالم إلا أخلاق الله وكلها مكارم فساهم سفاسف أخلاق فبعث نبينا صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة إلى الناس كافة وأوتى جوامع الكلم وكل شىء يقدمه على شرع خاص فأخبر عليه الصلاة والسلام أنه بعث لتتم صالح الأخلاق فصار للكل مكارم أخلاق فما ترك فى العالم سفاسف أخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فأبان لنا مصارفه لهذا المسمى سفاسفاً من نحو حرص وشره وحسد وبخل وكل صفة مذمومة فأعطانا لها مصارف إذا أجريناها عليها عادت مكارم أخلاق وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة فتمم الله به مكارم الأخلاق فلا ضد لها كما أنه لا ضد للحق لكن منا من عرف المصارف ومنا من جهلها (ابن سعد)

٢٥٨٥ - إِنَّمَا بُعِثَتْ رَحْمَةٌ ، وَلَمْ أُبْعَثْ عَذَابًا - (نخ) عن أبي هريرة - (ح)

٢٥٨٦ - إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مَيْسَرِينَ ، وَلَمْ تَبْعَثُوا مَعْسَرِينَ - (ت) عن أبي هريرة

٢٥٨٧ - إِنَّمَا بُعِثَ اللَّهُ مَبْلَغًا ، وَلَمْ يُبْعَثْ مَبْلَغًا - (ت) عن عائشة - (ض)

٢٥٨٨ - إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْحَمْدُ ، وَالْوَفَاءُ - (حم ن ه) عن عبدالله بن أبي ربيعة - (ح)

٢٥٨٩ - إِنَّمَا جَعَلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَرَمَى الْجِمَارَ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ - (د ك)

في الطبقات (خذك هب عن أبي هريرة) ورواه عنه أحمد أيضا باللفظ المزبور قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح انتهى فكان المصنف أغفله ذهولا وقال ابن عبد البر حديث متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره (إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا) لأنه حتى بالرحمة والرافة فاستنار قلبه بنور الله فرقت الدنيا في عينه فبذل نفسه في جنب الله فكان رحمة ومفرعا ومأمنا وغياثا وأمانا فالعذاب لم يقصد من بعثه (نخ عن أبي هريرة) وفي الباب نحوه عن جمع صحابين

(إنما بعثتم) أيها المؤمنون (ميسرين) نصب على الحال من الضمير في بعثتم وكذا قوله الآتي ميسرين قال الحرالي والتيسير تحمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر بما يجهد النفس ويضر الجسم ثم أكد التيسير بنفي ضده وهو التعسير فقال (ولم تبعثوا معسرين) إسناد البعث إليهم مجاز لأنه المبعوث بما ذكر ، لكن لما نابوا عنه في التبليغ أطلق عليهم ذلك إذ هم مبعوثون من قبله أي مأمورون وكان ذا شأنه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا بهذا قاله لما بال ذوا الخريصة اليماني أو الأقرع بن حابس بالمسجد (ت عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضا (إنما بعثني الله مبلغا) للأحكام عن الله معرفا به داعيا إليه وإلى جنته مبينا مواقع رضاه وأمرها ومواقع سخطه وناهيا عنها ومخبرا بأخبار الرسل مع أهمهم وأمر المبدأ والمعاد وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها وأسباب ذلك (ولم يبعثني متعنتا) أي مشددا قاله لعائشة لما أمر بتخيير تسائه فبدأ بها فاخترته وقالت لا تقتل أي اخترتك فذكره وفي إيفهامه إشعار بأن من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المعلم المتعلم عن سوء الأخلاق باللطف والتعريض مما يمكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فإن التصريح يترك حجاب الهية ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف وتسهيل الحرص على الإصرار ذكره الغزالي (ت عن عائشة) ورواه عنه أيضا البيهقي في السنن لكن قال الذهبي في المذهب هو منقطع

(إنما جزاء السلف) أي القرض (الحمد والوفاء) أي حمد المقرض للمقرض والثناء عليه وأداء حقه له قال الغزالي فيستحب للدين عند قضاء الدين أن يحمد المقرض له بأن يقول بارك الله لك في أهلك ومالك انتهى وما اقتضاه وضع إنما من ثبوت الحكم المذكور ونفيه عما عداه من أن الزيادة على الدين زيادة غير جائزة غير مراد وإنما هو على سبيل الوجوب لأن شكر المنعم وأداء حقه واجبان والزيادة فضل ذكره الطيبي (حم ن ه) عن عبد الله بن أبي ربيعة (الخزومي قال: استسلف النبي صلى الله عليه وسلم مني حين غزا حيناً أربعين ألفاً فجاءه مال فقضاها وقال بارك الله في أهلك ومالك ثم ذكره وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن إسماعيل بن إبراهيم علي اختلاف الروايتين ابن عبد الله بن أبي ربيعة قال في المنار لا يعرف حاله ولم تثبت عدالته انتهى؛ لكن قال الحافظ العراقي الحديث حسن وعبد الله بن أبي ربيعة اسم أبيه عمرو بن المغيرة ولله المصطفى صلى الله عليه وسلم الجند فبقى عليها إلى أواخر أيام عثمان ومات بقرب مكة ومن لطائف إسناده أنه من رواية إسماعيل عن أبيه عن جده (إنما جعل الطواف بالبيت) الكعبة (وبين الصفا والمروة) أي وإنما جعل السعي بينهما (ورمى الجمار) إلى

عن عائشة - (صح)

٢٥٩٠ إنما جعل الاستئذان من أجل البصر - (حم ق ت) عن سهل بن سعد - (صح)

٢٥٩١ إنما حرّ جهنم على أمتي كحرّ الحمام (طس) عن أبي بكر - (ض)

٢٥٩٢ - إنما سماهم الله تعالى الأبرار؛ لأنهم يروا الآباء والامهات والابناء؛ كما أن لو الديك عليك حقا كذلك لو لددك - (طب) عن ابن عمر - (ض)

العقبة لإقامة ذكر الله) يعني إنما شرع ذلك لإقامة شعار النسك وتماه في رواية الحاكم للغيره وكأنه سقط من كلام المصنف (دك) في الحج (عن عائشة) وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واعترض بأن فيه عبدالله بن أبي زياد الصراح ضعفه ابن معين وكذا النسائي مرة وظاهر صنيع المصنف تفرد فيه أبي داود عن الستة والامر بخلافه فقد رواه منهم أيضا الترمذي وقال حسن صحيح

(إنما جعل الاستئذان) أي إنما شرع الاستئذان في دخول الغير (من أجل) وفي رواية من قبل (البصر) أي جهته أي إنما احتجج إليه لتلايق نظر من في الخارج على من هو داخل البيت ولولاه لم يشرع وهذا قاله لما اطلع الحكم ابن العاص أو غيره في بابه وكان بيد النبي صلى الله عليه وسلم مدرا يحكها رأسه فقال لو أعلم أنك تنظر لطلقت به في عينك ثم ذكره قال في المنضد وإذا كان هذا في النظر إلى الرجال فإلى النساء أكد وأشد وفيه دليل على صحة التعليل القياسي فهو حجة الجمهور على نفاة القياس وفيه أن من اطلع في بيت غيره يجوز طعنه في عينه إذا لم يتدفع إلا به ولا يختص ذلك بيوت المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل خبر: من اطلع على بيت قوم بغير إذنه فقد حلّ لهم أن يفتأوا عينه ولا ضمان ولا دية عند الشافعي لأنه عقوبة على جنابة - ابقه (حم ق ت) كلهم في الاستئذان (عن سهل ابن سعد) الساعدي ورواه عنه أيضا النسائي في الديات

(إنما حرّ جهنم على أمتي) أمة الإجابة إذا دخلها العصاة منهم للتطهير (كحرّ الحمام) أي كحرارة اللطيفة التي لا تؤذي الجسم ولا تؤهنه فإن قلت هذا قد يناقضه ما مرّ أنهم إذا دخلوها ماتوا فلا يحسون بألم العذاب قلت قد يقال إنها تكون عليهم عند إحيائهم الأمر بإخراجهم منها كحرّ الحمام (طس عن أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف انتهى وفيه أيضا شعيب بن طلحة نقل السخاوي عن الدارقطني أنه متروك والأكثر على قبوله

(إنما سماهم الله تعالى الأبرار) أي إنما سمي الله تعالى الأبرار أبراراً في القرآن (لأنهم يروا الآباء والامهات والابناء) أي أحسنوا إلى آباؤهم وأمهاتهم وأبنائهم ورفقوا بهم وتحزوا محابهم وتوفوا مكارهم ولم يوقعوا الضغائن بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بنحو عطية أو إكرام بلا موجب شرعي (كما أن لو الديك عليك حقا كذلك لو لددك) عليك حقا أي حقوقا كثيرة منها تعليمهم الفروض العينية وتأديبهم بالأداب الشرعية والعدل بينهم في العطية سواء كانت هبة أم هدية أم وقف أم تبرعا آخر فإن فضل بلا عذر بطل عند بعض العلماء وكرهه عند بعضهم طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن الوليد الصافي وهو ضعيف انتهى ونقل في الميزان تضعيفه عن الدارقطني وغيره وعن ابن حبان والنسائي والفلاس أنه متروك ثم ساق له أخباراً أنكرت عليه هذا منها وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلا من الطبراني وهو قصور فقد رواه سلطان المحدثين بالنلف المذکور عن ابن عمر المزبور في الأدب المفرد وترجم عليه باب برّ الأب لولده فالضرب عنه صفحا والدول عنه للطبراني من سوء التصرف

٢٥٩٣ - إنما سمي البيت العتيق ، لأن الله اعتقه من الجبابرة ، فلم يظهر عليه جبار قط - (ت ك ه ب) عن ابن الزبير - (صح)

٢٥٩٤ - إنما سمي الخضر خضراً ، لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحت خضراء - (حم ق ت) عن أبي هريرة (طب) عن ابن عباس (صح)

(إنما سمي البيت) الذي هو الكعبة المعظمة البيت (العتيق لأن الله) لفظ رواية الحالم إنما يسمى البيت العتيق لأنه (اعتقه) أي حماه (من الجبابرة) جمع جبار وهو الذي يقتل علي الغضب (فلم يظهر عليه جبار قط) وفي رواية لم ينله جبار قط وفي أخرى لم يقدر عليه جبار قط وأراد بنو الظهور نبي الغلبة والاستيلاء . قال في المصباح ظهرت على الحائط علوت ومنه قيل ظهر علي عدوه إذا غلبه والمراد جبار من الكفار وقصة القيل مشهورة (ت ك) في التفسير (ه ب) كلهم عن أمير المؤمنين عبد الله (ابن الزبير) ابن العوام قال الحالكم على شرط مسلم وأقره الذهبي وأقول فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الأئمة وبقية رجاله ثقات

(إنما سمي الخضر) وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المصنف نعم هي رواية، والخضر يفتح فسكون أو فكسر أو بكسر فسكون ، قال ابن حجر ثبتت بهما الرواية بالرفع قائم مقام الفاعل ومفعوله الثاني قوله (خضراً لأنه جلس على فروة) بالفاء أرض يابسة (بيضاء) لانيات فيها (فإذا هي) أي الفروة (تهتز) أي تتحرك (تحت خضراً) بالتنوين أي نباتاً أخضر ناعماً بعد ما كانت جرداء وروى خضراء كحمراء . قال النووي : واسمه بلياء أو إيلياء وكنيته أبو العباس والخضر لقبه وإطلاق الاسم علي اللقب شائع وهو صاحب موسى عليه السلام الذي أخبر عنه بالقرآن العظيم بتلك الأعاजيب وأبوه ملكان يفتح فسكون ابن فالع ابن عابر ابن شالح ابن ارغشيد ابن سام ابن نوح وقيل هو ابن حلقيا وقيل ابن قاييل ابن آدم وقيل ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب وقيل أمه رومية وأبوه فارسي وقيل هو ابن آدم عليه السلام لصلبه وقيل الرابع من أولاده وقيل عيصو وقيل من سبطها ون عليه السلام وقيل هو ابن خالة ذي القرنين ووزيره ، ومن أنجب ما قيل أنه من الملائكة والاصح عند الجمهور أنه نبي مغمم محجوب عن الأبصار وهو سحرى عند عامة العلماء وعامة الصلحاء وقيل لا يموت إلا في آخر الزمان حتى يرتفع القرآن . قال إبراهيم بن سفيان راوى صحيح مسلم وهو الذي يقتله الدجال ثم يحييه وإعسا طالت حياته لأنه شرب من ماء الحياة وليكذب الدجال قال العارف ابن عربي حدثني شيخنا العزيزي بشيء فتوقفت فيه فتأذى الشيخ ولم أشعر فأنصرفت فلفيني في الطريق رجل لا أعرفه فسلم علي ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت إلى الشيخ فلما رأي قال : تحتاج في كل مسألة إلى أن يلقاك الخضر فيجربك بصدقها وقال ابن عربي أيضا كنت في مركب بساحل تونس فأخذتني بطي والناس نيام فقممت إلى جنب السفينة وتطلعت في البحر فرأيت رجلا على بعد في ضوء القمر يمشي علي الماء حتى وصل إلى فرقع قدمه الواحدة واعتمد الأخرى فرأيت باطنها وما أصابها بلل ثم اعتمد الأخرى ورفع صاحبها فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام وانصرف فأصبحت جئت المدينة فلقيني رجل صالح فقال كيف كانت ليلتك مع الخضر عليه السلام قال وخرجت إلى السياحة بساحل البحر المحيط ومعني رجل يشكر خرق العوائد فدخلنا مسجدا خرابا لصلاة الظهر فإذا بجماعة من السياحين المنقطعين دخلوا يريدون ما زريده وفيهم ذلك الرجل الذي كلني في البحر ورجل أكبر منزلة منه فصلينا ثم خرجنا فأخذ الخضر علي السلام حصيراً من محراب المسجد فبسطه في الهواء علي قدر علو سبعة أذرع ثم صلي عليا فقلت لصاحبي أما تنظر ما فعل ؟ قال أسأله فلما فرغ من صلاته أنشدته هذه الآيات

شغل المحب عن الهواء بسره • في حب من خلق الهواء وبخزه • والعارفون عقولهم معقولة
عن كل كون ترتضيه مطهره • فهم لديه مكرمون وفي الوري • أحوالهم مجهولة ومستره

فقال ما فعلت ما رأيت إلا لهذا المنكر الذي معك فهذا ما جرى لنا مع هذا الوند وله من العلم اللدني والرحمة بالعالم ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع به شيخنا علي بن عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه السلام ألبسه الخرقة بحضور العارف قضيب البان وألبسها المسيح عليه الصلاة والسلام بالموضع الذي ألبسه فيه الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة وألبستها الناس لما رأيت الخضر عليه السلام اعتبرها وكنت قبل ذلك لا أقول بالخرقة المعروفة الآن فإن الخرقة عندنا عبارة عن الصحة والآداب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم لجزت عادة أصحاب الأحوال أنهم إذا رأوا واحداً من أصحابهم عنده نقص في أمر ما وأرادوا تكيله يتجذبه الشيخ فإذا تجذبه أخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ونزعه وأفرغ عليه فيسرى فيه ذلك الحال فيكمل به ذلك الرجل فذلك هو الإلباس عندنا المعروف عند شيوخنا المحققين رضي الله تعالى عنهم^(١) (حقوق ت د عن أبي هريرة طب عن ابن عباس) ما ذكره من أن الشيخين معا خرجاه هو ما جرى عليه البعض فنبهه لكن الصدر المناوي قال لم يخرجوه مسلم فليحذر

(١) وذكره صاحب العروة الوثقى فقال أبو العباس الخضر عليه السلام أعني بليان بن ملكان ابن سميان وأورد حديثين سمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن قال صلى الله على محمد إلا نضر الله قلبه ونور بصيرته والثاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيت الرجل للجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته وكل عام يلتقي مع إلباس في الموسم فيحلق كل منهما رأس صاحبه ويفترقان على هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله فمن قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات عوفي من السرق والحرق والغرق وأحسبه قال ومن الساطان والشيطان والحية والعقرب

(تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث إن شاء الله)

وأوله حديث « إنما سمي القلب من قلبه . . . الخ »